

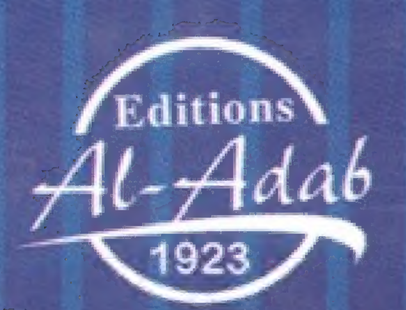
# معجم بلدان العالم

وفق آخر التطورات السياسيّة مع خرائط وأحدث البيانات الإحصائية

2007



تأليف
محمد عتريس





مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868


- الموقع
- المساحة
- التضاريس
- السكان
- أهم المدن
- المناخ
- الناتج المحلي
- نظام الحكم
- الاقتصاد
- الزراعة
- الصناعة
- الثروة المعدنية
- صادرات وواردات
- الشركاء التجاريون
- التطور السياسى
- السلطة التشريعية
- التقسيمات الإدارية
- الأحزاب
- ميزانية الدفاع
- التعليم
- الخرائط



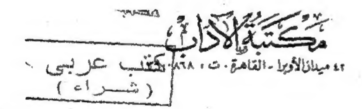
# معجم بلدان العالم

* آخر التطورات السياسية. * أحدث البيانات الإحصائية.
* مزوَّد بخرائط واضحة. * تاريخ مفصل لكل بلد.

تأليف
**محمد عتريس**
وكيل أول الوزارة ـ مجلس الشعب (سابقًا)

١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م

الناشر





الناشر

مكتبة الآداب



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عتريس ، محمد

معجم بلدان العالم / تأليف محمد عتريس.-

ط٢ . — القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٧

٦٥٦ ص ؛ ٢٤ سم

تدمك ١ ٨٦٨ ٢٤١ ٩٧٧

١- العالم — وصف ورحلات

أ- العنوان

٩١٠,٤١

الطبعة الثانية : ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

عنوان الكتاب: معجم بلدان العالم

اسم المؤلف : محمد عتريس

رقم الإيداع: ١٥٧٢٣ لسنة ٢٠٠٧م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 868 – 1

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٢٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)—

e-mail: adabook@hotmail. com

# إهداء

إلى ابني العزيز هانئ ..

فلقد كان له الفضل في تشجيعي على

مواصلة العمل في هذا المعجم بما يسره لي من

مصادر ومراجع عديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من معجم بلدان العالم، وفق آخر التطورات الحديثة حتى مطلع عام ٢٠٠٧م، وذلك بعد أن نفدت ـ بحمد اللّه ـ طبعته الأولى، وتلقّاه القُرّاء بالقبول والتقدير.

يقدم «مُعجم بلدان العالم» عن كل بلد العديد من المعلومات الأساسية، صُنِّفت إلى **ستة أقسام رئيسية**، يندرج تحت كل قسم العديد من التفاصيل المهمة على النحو الآتي:

١- **الاسم الرسمي للبلد**، العاصمة وعدد سكانها، المدن الرئيسية، الموانئ الرسمية، المساحة بالأميال المربعة وبالكيلومترات المربعة.

٢- **جغرافية البلاد**: الموقع، الجيران، السطح والتضاريس، المناخ.

٣- **السكان**: تعدادهم، الكثافة السكانية، الأجناس، اللغة، الدين، معرفة القراءة والكتابة.

٤- **نظام الحكم**: السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، الأحزاب السياسية، التقسيمات الإدارية، ميزانية الدفاع، عدد أفراد الجيش العامل.

٥- **الاقتصاد**: العملة، إجمالي الناتج المحلي، نصيب الفرد منه، مساحة الأرض الزراعية، المحاصيل الزراعية، الثروة الحيوانية، الثروة المنجمية، إنتاج الكهرباء، الصناعة، الصادرات، الواردات، الشركاء التجاريون.

٦- **التاريخ**: نبذة وافية تتبع بدايات الدولة منذ عصر ما قبل الميلاد وحتى اليوم، فهي تقدم تاريخها القديم والحديث والمعاصر في تسلسل زمني، وتتابع منضبط للأحداث ـ مع تجنب الفجوات التي تنجم عن الاختصار وتجعل الأحداث غامضة.

ولتيسير الوصول إلى المعلومة المنشودة، زودت المعجم **بفهرس أبجدي (كشاف) بأسماء بلدان العالم** مجتمعة مرتبة ترتيبًا أبجديًّا حسب النطق، ووفقًا لاسم الشهرة، وأمام الاسم رقم الصفحة الخاصة بالبلد ـ فلا يستغرق البحث في هذا السفر الضخم لحظات حتى يضع الباحث يده على المعلومة المنشودة.

وأوردت فيه أحدث البيانات، وآخر ما نشر من إحصائيات، معتمدًا على أوثق المصادر وأكثرها تحرزًا، وأقدرها على الوصول إلى المعلومة الدقيقة الصحيحة. ولطالما رجعت إلى العديد من المظان والمصادر كي أدقق رقمًا إحصائيًّا، أو أحرِّر واقعةً تاريخيةً، أو أستوثق من اسمِ لمدينةٍ أو لشخصٍ ـ وما أكثر الأرقام والوقائع والأسماء التي حفل بها المعجم.

ولقد بذلت جهدًا كبيرًا في عمل الخرائط بحيث تعطي كل خريطة تصورًا واضحًا لموقع الدولة وحدودها وجيرانها، وهل هي داخلية أو ساحلية، مع بيان العاصمة والمدن الهامة تاريخيًا وسياسيًا.

وأضفت إليه ملحقًا بقارات العالم يوضح شخصية كل قارة وتاريخها مع خريطة سياسية لدولها (باستثناء أستراليا التي وردت ـ كدولة ـ في صلب المعجم).

وألحقت به المعجم الشارح (glossary) إنجليزي ـ عربي، يضم الكثير من المصطلحات والأسماء والمختصرات التي ترد في مثله من المعاجم الموسوعية.

كما أضفت ملحقًا بأعلام الدول مرتبة على حسب ترتيبها في المعجم.

أوجه عظيم شكري لصديقي الأديب المقيم في نيويورك الأستاذ ماهر البطوطي رئيس تحرير المطبوعات العربية بالأمم المتحدة سابقًا ـ فلقد أرسل إليَّ أحدث المراجع والمعاجم الأمريكية والإنجليزية التي أفدت من معلوماتها الغزيرة المعاصرة في تأليف المعجم.

ولا يفوتني أن أنوه بفضل الناشر، الصديق الكريم الأستاذ أحمد علي حسن ـ فلقد حرص على توفير كل الإمكانيات لإخراج هذا المعجم الفريد في هذا الثوب القشيب.

أحمد الله العلي الكبير أن أعانني على إنجازه، سائلاً إياه ـ وهو مجيب السائلين ـ أن ينفع به كل أبناء العربية في مختلف بلدان العالم.

٧ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ — محمد محمد عتريس إبراهيم

٢٤ مايو ٢٠٠٧م.



# معجم بلدان العالم

## (١) إثيوبيا *Ethiopia*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تقع إثيوبيا شرق وسط أفريقيا. يحدها السودان في الغرب، والصومال وجيبوتي في الشرق، وكينيا في الجنوب، وإريتريا في الشمال الشرقي.

البلاد عبارة عن هضبة فوقها العديد من الجبال العالية، وأكثرها ارتفاعًا رأس داشان التي ترتفع إلى ٤٦٢٠ مترًا. وينبع نهر النيل الأزرق (نهر أباي) في الشمال الغربي، ويجري في شكل نصف دائرة عظيمة صوب الشرق ثم الجنوب ثم الشمال الغربي قبل أن يدخل إلى السودان. ويقع مستودعه الرئيسي، وهو بحيرة تانا، في الجزء الشمالي الغربي من الهضبة. وفي السودان يلتقي عند مدينة الخرطوم بنهر النيل المتجه إلى مصر. وهناك أنهار أخرى تعبر الهضبة التي يقل ارتفاعها وتنخفض لتصبح سهولاً على الجانبين الغربي والجنوب الشرقي. وهناك وادي الصدع العظيم يقسم سلسلة الجبال. وفي شمال شرق البلاد يوجد منخفض دناكالي الذي ينخفض قاعه إلى ١١٦ مترًا تحت سطح البحر.

• **المناخ:** مداري يلطفه الارتفاع الكبير. وموسم الأمطار من أبريل إلى سبتمبر. وفي منخفضات الشمال الشرقي والجنوب الغربي الجو حار شبه جاف. وقد وقعت في الثمانينيات نوبات جفاف تمخض عنها حدوث المجاعات على نطاق واسع ووفيات وإعادة توطين السكان وتدفقت على البلاد مساعدات كبيرة من الخارج.

• **العاصمة:** أديس أبابا، (٢,٢) مليون نسمة.

• **المدن الهامة:** جيما، دير داوا، هارار، نزريت، دسّي.

• **المساحة:** ٤٣٥١٨٤ ميلاً مربعًا (١١٢٧١٢٧كم$^{2}$).

• **السكان:** ٧٣ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٥/ كم$^{2}$.

• **الأجناس:** أكثر من ٧٠ مجموعة عرقية، والمجموعتان الرئيسيتان هما مجموعة جَلّا (يتركزون في المناطق الواقعة شرق وجنوب الهضبة الوسطى) ويمثلون حوالي ٤٠٪ من السكان؛ ومجموعة أمهرا وتيجريس (يتركزون في الهضبة الوسطى ذاتها) ويمثلون حوالي ٣٥٪ من السكان.

• **اللغات:** الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا، أوروميتجا، العربية.

• **الديانة:** مسلمون (٤٨٪)، أورثوذكس إثيوبيون (٣٧٪)، أنيميون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٢,٧٪.

• **نظام الحكم:** تعيش البلاد مرحلة انتقال إلى جمهورية ديمقراطية فيدرالية. كُتب الدستور وقدم إلى جمعية تأسيسية انتخبت في يونيو ١٩٩٤، وعدد مقاعد البرلمان الجديد ٥٤٨ مقعدًا. أجريت الانتخابات في مايو ١٩٩٥ فاز فيها حزب الائتلاف الحاكم المعروف باسم الحزب الديمقراطي الثوري للشعب الإثيوبي، بالحكم مدة خمس سنوات أخرى.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي: قومي، يسار الوسط. جبهة تحرير شعب تيجريه. الحركة الديمقراطية للشعب الإثيوبي. جبهة تحرير أورومو المتحدة: حزب إسلامي قومي، التقسيمات الإدارية: ٩ أقاليم إدارية + العاصمة الاتحادية.

• **الدفاع:** ٢٩٠ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٨٢٥٠٠.

• **الاقتصاد: العملة:** بير ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٥٤,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٨٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن (يمثل ٦٠٪ من دخل الصادرات)، بذور الزيت، الحبوب، الشعير، قصب السكر، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣٨,١ مليون رأس، الضأن ١٦,٦ مليون، الماعز ٩,٦ مليون، الدواجن ٣٥,٧ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,١ مليار كيلووات ساعة.

• **الثروة المنجمية:** البلاتينيوم، الذهب، النحاس، البوتاس.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، الكيماويات، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.

• **الصادرات:** البن، المنتجات الجلدية، الذهب، المنتجات البترولية.

• **الواردات:** الآلات والمعدات، المدخلات الصناعية، الكيماويات الدوائية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة العربية السعودية، ألمانيا، اليابان، جيبوتي، الولايات المتحدة، إيطاليا.

• **التاريخ:** إثيوبيا أقدم دولة في أفريقيا السوداء، ويمكن تتبع تاريخها المرصود والمسجل إلى ألفي عام مضت. أما الأسرة المالكة التي كانت تحكمها فتزعم أنها من سلالة الملك مينليك الأول الذي يسود الاعتقاد أنه ابن ملكة سبأ والملك سليمان. أما الدولة بشكلها الحالي فهي اتحاد مجموعة ممالك صغيرة كانت تدين بالولاء الإقطاعي للإمبراطور الإثيوبي.

هاجرت الشعوب الحامية إلى إثيوبيا من آسيا الصغرى في عصور ما قبل التاريخ. واخترق التجار الساميون القادمون من شبه الجزيرة العربية، اخترقوا المنطقة في القرن السابع قبل الميلاد. وكانت موانيها على البحر الأحمر لها أهميتها بالنسبة للإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية. أما المسيحية القبطية فقد أتت إلى البلاد عام ٣٤١ الميلادي، واتخذت دولة إثيوبيا من أحد مذاهب هذه المسيحية القبطية دينًا رسميًّا لها.

بلغت إثيوبيا القديمة ذروة عظمتها في القرن الخامس، لكن الحروب الإقطاعية أضعفتها.

ثم برزت إثيوبيا الحديثة إلى الوجود على يد الملك مِنْليك الثاني الذي رسَّخ استقلالها بالقضاء على غزو إيطالي جرى سنة ١٨٩٦. وبعد وفاته وقعت الاضطرابات في البلاد، فارتقت ابنته العرش في ١٩١٧، وكان ابن عمه تافاري ماكونين الرجل القوي وصيًّا على العرش ووليًّا للعهد. وعندما ماتت الامبراطورة في ١٩٣٠، تُوج تافاري امبراطورًا على البلاد باسم الامبراطور هيل سيلاسي الأول.

وعندما كان هيل سيلاسي وصيًّا على العرش منع الرق وجرَّمه. وعندما صار امبراطورًا عمل على تجميع مملكته المبعثرة تحت حكم مركزي، وعمل على تحقيق قدر معتدل من الإصلاح. وفي عام ١٩٣١ منح البلاد دستورًا، وفي عام ١٩٥٥ تمت مراجعة هذا الدستور وتنقيحه فأنشأ برلمانا من مجلس شيوخ معيَّن ومجلس نواب منتخب، وأقام نظامًا للمحاكم ـ لكن السلطة الأساسية بقيت بيد الامبراطور.

ولما كانت إيطاليا الفاشية مصمِّمة على إقامة امبراطورية استعمارية، فقد قامت بغزو إثيوبيا في ٣ أكتوبر ١٩٣٥ وأرغمت هيل سيلاسي على اللجوء إلى المنفى في مايو ١٩٣٦. وضمت إيطاليا إثيوبيا إلى إريتريا التي كانت آنذاك مستعمرة إيطالية وضمت إلى الاثنين الصومال الإيطالي، وكونت من الثلاثة أفريقيا الشرقية الإيطالية، وفقدت إثيوبيا استقلالها لأول مرة في التاريخ. وفي ١٩٤١ قضت القوات البريطانية على الإيطاليين، وعاد هيل سيلاسي إلى أديس أبابا.

وفي السبعينيات وقعت سلسلة من نوبات القحط والجفاف قتلت مئات الألوف. ووقع تمرد في الجيش وإضرابات ومظاهرات طلابية أدت إلى إنزال هيل سيلاسي من على العرش في سبتمبر ١٩٧٤ بعد أن قضى في الحكم قرابة ٥٨ عامًا كوصي على العرش وكإمبراطور. وتولت الحكمَ حكومة عسكرية بقيادة الجنرال تِفري بنتي. وقامت لجنة القوات

المسلحة بتأميم قصر هيل سيلاسي وأبعادياته وأمرته بعدم مغادرة أديس أبابا حيث وُضع تحت الحراسة، وتم حل البرلمان وتعطيل الدستور وأُعلنت إثيوبيا دولة اشتراكية. ومات هيل سيلاسي في أغسطس ١٩٧٥. وتعهدت الطغمة العسكرية الحاكمة بإقامة دولة الحزب الواحد، ونفذت برنامجًا ناجحًا للإصلاح الزراعي، وتم قمع المعارضة بعنف، وتم الحد من نفوذ الكنيسة القبطية، وألغيت الملكية في ١٩٧٥.

وفي ١٩٧٧ قُتل تِفري بنتي، وحل محله العقيد منجستو هيل مَرْيام وكانت المدة من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩ هي فترة «الإرهاب الأحمر» حيث قتل نظام مَريام الماركسي آلاف الأبرياء ودفع الناس إلى تنفيذ المزارع الجماعية. وبدأت عصابة جبهة تحرير شعب تيجراي القتال لتحقيق حكم ذاتي في المرتفعات الشمالية.

واجه النظام الحاكم الذي مزقته محاولات الانقلاب الدموية، ثورات قامت بها مجموعات سياسية وقبلية لقيت المساعدات من السودان والصومال. وتدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة التي كانت حليفًا رئيسيًا. ومن ناحية أخرى تم توقيع اتفاقيات للتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٧٧. وفي ١٩٧٨ ساعد المستشارون السوفيت والقوات الكوبية على هزيمة القوات الصومالية. وفي عام ١٩٨٨ وقعت إثيوبيا والصومال اتفاق سلام بينهما.

وفي سبتمبر ١٩٨٤ تأسس نظام حكم شيوعي وأصبح منجستو زعيما للحزب. وفي ١٩٨٥ وقعت أسوأ مجاعة، وارسلت المساعدات الخارجية، وتم بالقوة تنفيذ برامج إعادة توطين الناس في إريتريا وتيجراي في الشمال. وكان قد نتج عن القحط والجفاف الذي أصاب البلاد وطال أمده أن مات قرابة مليون شخص من الجوع والمرض. وفي ١٩٨٨ حدَّت الحكومة من أعمال الإغاثة في المناطق المنكوبة بالجفاف؛ لأن رجال العصابات الإريترية كانوا قد حققوا انتصارات على القوات الحكومية.

في ١٩٨٩ أحبطت محاولة انقلابية ضد منجستو. وفي ذلك العام قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بمحادثات سلام مع ثوار إريتريا.

في فبراير ١٩٩١ شنت الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي، التي تضم تحت مظلتها ستة جيوش ثورية، هجومًا كبيرًا ضد القوات الحكومية. وفي مايو تمت الإطاحة بمنجستو وفرَّ من البلاد، وأقامت الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي حكومة انتقالية برئاسة ميليس زيناوي. وفي ديسمبر ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد أجريت في ظله أول انتخابات تعددية عامة في تاريخ إثيوبيا وذلك في ١٩٩٥، وحقق فيها الحزب الحاكم نصرا ساحقا بينما قاطعتها معظم الجماعات المعارضة. وتم اختيار نيجاسو شيدادا رئيسًا للجمهورية، وتم تعيين زيناوي رئيسا للوزراء. وتقوم الحكومة الجديدة بتشجيع القطاع الخاص في الزراعة والاقتصاد.

وفي مايو ١٩٩١ أيضا قامت جبهة تحرير الشعب بالسيطرة على مقاطعة إريتريا. ووافقت المجموعتان الإريترية والإثيوبية في أوائل يوليو على أن يجرى استفتاء في إريتريا حول الاستقلال بإشراف دولي. وتم الاستفتاء في أبريل ١٩٩٣ وأيد الإريتريون بإجماع شبه تام استقلال البلاد. ووافقت إثيوبيا على نتيجة الاستفتاء واعترفت إثيوبيا بإريتريا دولة مستقلة في غضون أيام قلائل من إجراء الاستفتاء. وأعلنت إريتريا استقلالها في ٢٤ مايو ١٩٩٣.

في مايو ١٩٩٨ نشب قتال حدودي خفيف بين إثيوبيا وإريتريا، وازداد حدةً في مايو ٢٠٠٠ عندما توغلت القوات الإثيوبية داخل الأراضي الإريترية، وانتهى القتال باتفاق سلام وقَّعه البلدان في شهر ديسمبر. ونتج عن القتال تشرد ٣٥٠ ألف إثيوبي، وتكبدت البلاد نفقات قاربت ٣ مليار دولار.

وأدى انهيار أسعار المحاصيل في ٢٠٠١ وما تبعه من جفاف في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ إلى نقص حاد في الغذاء.

وفي مايو ٢٠٠٢ وافقت كل من إثيوبيا وإريتريا على ترسيم الحدود بينهما بمعرفة محكمة التحكيم في لاهاي.

في ديسمبر ٢٠٠٣ ويناير ٢٠٠٤ نشبت مصادمات عرقية في ولاية جامبلا في غرب إثيوبيا وخلفت وراءها أكثر من ٢٥٠ قتيلا، وفرار الآلاف إلى السودان.

في مايو ٢٠٠٥ أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها الحزب الحاكم، لكن شابها اتهامات بتزويرها، وقامت أعمال عنف احتجاجًا على ذلك، فقامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين ضد الحكومة في أديس أبابا، وقتلت ما لا يقل عن ٣٨ شخصًا وألقت القبض على ثلاثة آلاف، لكن أحزاب المعارضة حققت مكاسب كبيرة في هذه الانتخابات.

- إثيوبيا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢) أرمينيا *Armenia*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية أرمينيا. كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وكانت أصغرها.

• **جغرافية البلاد:** تقع أرمينيا في جنوب غرب آسيا، جنوب جبال القوقاز. تحدها جورجيا من الشمال، وتركيا من الغرب، وإيران من الجنوب، وأزربيجان من الشرق.

• **السطح:** جبال فيها الكثير من القمم العالية ومنها قمة أرارات، وتمتد سلسلة الجبال من الشرق إلى الغرب. ومن هذه الجبال تنبع أنهار دجلة والفرات وكَيْروس وأرَكْسيز.

• **المناخ:** قاري. الشتاء بارد يصل إلى تحت الصفر بأربعين درجة مئوية. معدل الحرارة في العاصمة يريفان -٣° في يناير، ٢٥° في أغسطس.

• **العاصمة:** يريفان (١,٢٠٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جومري، فانازور.

• **الموانئ:** بلد داخلي ليس لها أي منفذ على البحر.

• **المساحة:** ١١٥٠٠ ميل مربع (٢٩٨٠٠كم٢).

• **السكان:** ٢٩٨٢٩٠٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٠/ كم٢.

• **الأجناس:** أرمينيون ٩٦٪، أكراد ٢٪، روس وآخرون.

• **اللغات:** الأرمينية اللغة الرسمية (٩٦٪).

• **الديانة:** الأرثوذكسية الأرمينية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** قومي تسلطي مطلق.

• **التقسيمات الإدارية:** عشر مقاطعات.

• **الأحزاب السياسية:** الحركة القومية الأرمينية: قومي، يسار الوسط. الاتحاد الثوري الأرميني: وسط ومحظور منذ ١٩٩٤. حزب الوحدة الوطنية: ائتلاف المعارضة.

• **الدفاع:** ٨٩ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٤٤٨٧٤.

• **الاقتصاد:** **العملة:** درام (حل محل الروبل الروسي في ١٩٩٣).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٣,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموالح، القطن، العنب، الألبان، الخضراوات، الشعير، البطاطس، القمح، بنجر السكر، التين والمشمش.

• **الركاز:** في الجبال كميات قليلة لكنها مفيدة من النحاس والحديد والمنجنيز والذهب والزنك والنيفلين والموليبدينوم (عنصر فضي يستخدم في صناعة السبائك).

• **إنتاج الكهرباء:** ٥,٦ مليار كيلووات ساعة. ومشروعات الطاقة الكهربائية المولدة من المساقط المائية، وخصوصًا من بحيرة سيفان، عامل هام وأساسي للنمو الاقتصادي في أرمينيا. وهذه البحيرة هي المصدر الرئيسي للري.

• **الصادرات:** الآلات، معدات النقل، منتجات صناعية خفيفة، الأغذية المصنعة.

• **الواردات:** الماكينات، الطاقة، السلع الاستهلاكية.

• **الصناعة:** استخراج الركاز من المناجم هو أهم الصناعات، الكيماويات، الآلات.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج أرمينيا القنب (يصنع من أوراقه وزهوره الحشيش ويستهلك معظمه محليًا) والبلاد تستخدم كنقطة لعبور المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• **الشركاء التجاريون:** جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

• التاريخ: كانت أرمينيا في الأصل جزءًا من الامبراطورية الفارسية عندما انتقلت إليها الشعوب الأرمينية في القرن السادس قبل الميلاد. وكانت أرمينيا ساحة للصراع طوال تاريخها الطويل مع اليونان والرومان والمغول والأتراك. ففي سنة ٣٢٨ ق.م. قام الإسكندر الأكبر بغزوها، وفي عام ٦٦ ق.م. غزتها روما. وفي المدة من ٩٤ إلى ٥٦ ق.م. كانت أقوى ولاية في الامبراطورية الرومانية التي كانت تمتد من جبال القوقاز إلى البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة ٣٠٣ ميلادية أصبحت أرمينيا أول دولة تجعل المسيحية دينها الرسمي. وفي عام ٣٩٠ تم تقسيمها بين البيزنطيين والفرس. وفي المدة من عام ٨٨٦ إلى ١٠٤٥ كانت دولة ملكية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر وبعد أن اجتاحها المغول استردت أنفاسها وأصبحت على قدر كبير من الاستقلال حتى عام ١٣٧٥.

وفي أوائل القرن السادس عشر فتحها الأتراك العثمانيون المسلمون. وفي المدة من ١٨١٣ إلى ١٨٢٨ سيطرت روسيا على شرق أرمينيا. وفي أواخر القرن التاسع عشر كان هناك صحوة ثقافية أرمينية واستيقظ الوعي القومي الأرميني مما أثار العثمانيين، وفي رد فعل قاموا بعمليات تأديبية في غرب أرمينيا، مما أثار قلقا دوليا حول سوء معاملة الأرمينيين فيما عُرف باسم «المسألة الأرمينية». وفي المدة من ١٨٩٤ إلى ١٨٩٦ قام الجنود الأتراك بإخماد التمرد. وفي عام ١٩١٥ كانت هناك شكوك تركية تجاه ولاء الأرمينيين للحكم العثماني، فقام العثمانيون بطرد ثلثي السكان إلى سوريا وفلسطين، وفي الطريق مات كثير منهم، ومن بقي منهم على قيد الحياة كان له دور في إنجاب أبناء الشتات الأرمينيين في أوروبا وأمريكا الشمالية.

• وفي ١٩١٦ قامت روسيا القيصرية بغزو البلاد، وأصبحت أرمينيا جزءًا من «حلف القوقاز» مع جورجيا وأزربيجان. وفي عام ١٩١٨ أصبحت جمهورية مستقلة. إلا أن الجيش السوفيتي الأحمر احتلها في عام ١٩٢٠، وإن بقيت أرمينيا الغربية جزءًا من تركيا وشمال غرب إيران.

وفي ١٩٢٢ قام السوفيت بضم جورجيا وأرمينيا وأزربيجان لتكوّن البلدان الثلاثة جمهورية القوقاز السوفيتية الاشتراكية كجزء من الاتحاد السوفيتي. لكن أعيد تنظيم الدولة السوفيتية في عام ١٩٣٦ لتصبح أرمينيا جمهورية منفصلة عن جورجيا وأزربيجان وإن ظلت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينيات استيقظت الروح القومية بين الأرمينيين وشجع على ذلك سياسة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف.

ومنذ عام ١٩٨٣ وأرمينيا متورطة في نزاع إقليمي مع أزربيجان حول جيب ناجورنو ـ كاراباخ ذلك الذي يقع بكامله داخل أراضي أزربيجان، إلا أن أغلبية سكانه أرمينيون مسيحيون يريدون الانفصال عن أزربيجان والانضمام إلى أرمينيا. والدولتان تدعي كل منهما أنها صاحبة الولاية على الجيب الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

وفي ٧ ديسمبر ١٩٨٨ ضرب زلزال قوي دولة أرمينيا قتل فيه أكثر من ٥٥ ألفا ودُمِّرت مدن وقرى كثيرة.

وفي عام ١٩٩٠ كسب القوميون أغلبية كبيرة من مقاعد البرلمان وسيطروا عليه في انتخابات أجريت في شهر مايو، وأعلنوا استقلال البلاد. لكن موسكو والمجتمع الدولي تجاهلوا ذلك. ومرة ثانية وفي ٢٣ سبتمبر ١٩٩١ أعلنت أرمينيا استقلالها، وأصبحت دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، وانضمت أرمينيا إلى رابطة الدول المستقلة.

وفي عام ١٩٩٢ اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال أرمينيا وانضمت إلى عضوية الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٩٣ وقع تصدع سياسي في أزربيجان أدى إلى تقدم القوات الأرمينية وسيطرتها على أكثر من خمس أزربيجان بما في ذلك الكثير من جيب ناجورنو ـ كاراباخ. وأعلن عن وقف إطلاق النار في مايو ١٩٩٤ والجيب تحت سيطرة قوات أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٥ بدأت عملية التحول إلى القطاع الخاص وبرنامج تحرير الأسعار. وتم إعادة انتخاب حزب الحركة القومية الأرمينية الحاكم ليحكم البلاد من جديد وسط أنباء عن تخويف مرشحي المعارضة. وكان الناخبون قد وافقوا في ٥

يوليو ١٩٩٥ على دستور جديد يدعم سلطات رئيس الجمهورية. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٩٦ أعيد انتخاب الرئيس ترْبِتْروسيان رئيسا للبلاد وسط دعاوى تقول بتزييف الانتخابات، فاستقال في ٣ فبراير ١٩٩٨ في صراع دار حول إقليم ناجورنو ــ كرباخ. وفي ٣٠ مايو ١٩٩٨ فاز روبرت كوشريان في انتخابات رئاسة الجمهورية، وهو من مواليد الإقليم المتنازع عليه.

في أكتوبر ١٩٩٩ اقتحم مسلحون مبنى البرلمان، وقتلوا رئيس الوزراء وسبعة آخرين.

في مارس ٢٠٠٣ انتخب كوشاريان رئيسًا لفترة ثانية (خمس سنوات) في انتخابات إعادة معيبة في نظر المعارضة والمراقبين الغربيين.

في مايو ٢٠٠٣ أجريت الانتخابات البرلمانية وفاز ائتلاف الرئيس بسبعين مقعدًا من ١٣١.

• أرمينيا عضو في الأمم المتحدة، وفي كومن ولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (٣) أُرُوبا *Aruba*

(انظر: هولندا)

## (٤) إريتريا *Eritrea*




• الاسم الرسمي: دولة إريتريا.

• جغرافية البلاد: تقع في شرق أفريقيا على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأحمر. جيرانها: إثيوبيا في الجنوب، جيبوتي في الجنوب الشرقي، السودان في الغرب.

• السطح: فيها كثير من الجزر في أرخبيل دَهْلك. وفي الجنوب سهول ساحلية منخفضة، وفي الشمال سلسلة جبال. وساحلها الضيق على البحر الأحمر من أكثر الأماكن في إفريقيا حرارة وجفافا. أما المرتفعات الوسطى الأكثر برودة ففيها وديان خصيبة تصلح للزراعة.

• العاصمة: أسمره (٥٥٦ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: كيرين، آديجرات.

• الموانى الرئيسية: عَصِيب، مَصَّاوا.

• المساحة: ٤٦٨٠٠ ميل٢ (١٢١٣٢٠ كم٢).

• السكان: ٤,٦٧٠ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٨/ كم٢.

• الأجناس: جماعات عرقية متعددة منهم الأمهارا والتيجريس.

• اللغة: الأمهرية (الرسمية)، تيجرينيا (رسمية)، العربية، آفار، بيلين ولغات أخرى.

• الديانة: مسلمون، مسيحيون أقباط.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٨,٦٪.

• نظام الحكم: حكومة انتقالية أعلنت التزامها بالنظام الديمقراطي.

• الأحزاب السياسية: الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة (جبهة تحرير الشعب الإريتري، سابقا): يسار الوسط. الحلف الوطني الإريتري: معتدل، وسط. الحلف الوطني الإريتري: معتدل، وسط.

• التقسيمات الإدارية: ٨ أقاليم.

• تعداد الجيش العامل: ٢٠١٧٥٠.

• الدفاع: ٧٤ مليون دولار.

• الاقتصاد: العملة: نَكْفَا (١٣,٥ نكفا = دولار أمريكي).

• إجمالي الناتج المحلي: ٤,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٩٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٢٪.

• المنتجات الزراعية: القطن، البن، الطباق، العدس، سورجوم.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١,٢ مليون رأس، الماعز ١,٧ مليون، الأبقار ١,٩ مليون، الدواجن ١,٤ مليون.

• الثروة المنجمية: الذهب، البوتاس، الزنك، النحاس.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، المنسوجات، الجلد، المشروبات.

• الشركاء التجاريون: إثيوبيا، السعودية، اليمن، إيطاليا، ألمانيا.

لقي اقتصاد البلاد وبنيتها الأساسية دمارًا شديدًا بسبب حرب الاستقلال الطويلة والكوارث الطبيعية. ولقد ورثت إريتريا كل الساحل الإثيوبي، وأمامها مستقبل واعد بتحقيق عائدات كبيرة من تطوير وتنمية حقول البترول البحرية وصيد الأسماك والسياحة.

• التاريخ: كانت إريتريا جزءًا من مملكة أسكوم الإثيوبية الأولى حتى انهيارها في القرن الثامن الميلادي. ثم خضعت لحكم الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر، ولحكم المصريين بعد ذلك. وفي عام ١٨٨٥ احتل الإيطاليون المناطق الساحلية، وأعطت معاهدة أوكيالي (٢ مايو ١٨٨٩) لإيطاليا السيادة على جزء من أريتريا. وسمى الإيطاليون مستعمرتهم بالاسم الروماني للبحر الأحمر ـ وهو: مير إريثريوم ـ وظلوا يحكمونها حتى الحرب العالمية الثانية.

غزا البريطانيون إريتريا في ١٩٤١ وبعد ذلك أداروها كإقليم تحت وصاية الأمم المتحدة إلى أن اتحدت مع إثيوبيا في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢، وأصبحت في ١٤ نوفمبر ١٩٦٢ مقاطعة إثيوبية. وقد أشعل هذا شرارة الانفصال بثورة استمرت ثلاثين عاما ومات فيها ١٥٠٠٠٠ شخص. وفي عام ١٩٧٤ أطيح بالإمبراطور هيل سيلاسي، وواصلت جبهة تحرير الشعب الإريتري التي تكونت في ١٩٥٨ لتحارب من أجل الاستقلال، واصلت نضالها.

وقد استمر الصراع المرير طوال سبعة عشر عامًا ضد نظام منجستو الديكتاتوري الإثيوبي الشيوعي المتشدد. ففي عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ أخلت جبهة تحرير الشعب الإريتري أراضي إريتريا من القوات الإثيوبية، لكن انعكس الوضع بعد أن تلقت حكومة منجستو دعما من السوفيت.

وفي منتصف الثمانينيات كانت المجاعة الشديدة في إريتريا ومحنة اللاجئين عندما قامت الحكومة الإثيوبية بإعادة توطين الناس بالقوة والإرغام.

وفي عام ١٩٩٠ استولت قوات الثوار الإريتريين على ميناء مَسَّوَا الاستراتيجي. وفي مايو ١٩٩١ تمت الإطاحة بمنجستو مريام. وسيطرت جبهة تحرير الشعب الإريتري على إريتريا وشاركت في الحكم في حكومة تعددية في أديس أبابا مع الجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي. ووافق الطرفان على إجراء استفتاء حول استقلال إريتريا في غضون عامين. وفي ٢٣-٢٥ أبريل ١٩٩٣ اختار الناخبون الإريتريون فيما يشبه الإجماع الاستقلال. وفي ٣ مايو ١٩٩٣ اعترفت إثيوبيا بسيادة إريتريا واستقلالها وسعت إلى قيام عهد جديد من التعاون بينهما.

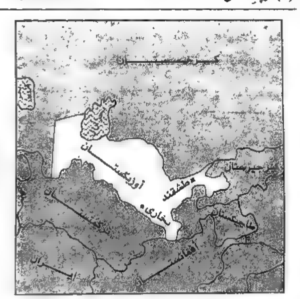
وكانت قد أقيمت في إريتريا بعد الاستقلال حكومة انتقالية لمدة أربع سنوات، وانتخب أفورقي رئيسا للجمهورية، وبدأ اللاجئون الإريتريون يعودون إلى البلاد.

لكن حدثت خلافات على الحدود بين إريتريا وإثيوبيا، وحدثت بين الطرفين اشتباكات مسلحة في ١٩٩٨، وازدادت عنفًا في عام ٢٠٠٠. تم التوصل إلى اتفاق الجزائر بين البلدين وجاري تنفيذه بدقة بإشراف منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة. ويقوم على حفظ السلام قوات من الأمم المتحدة بلغ تعدادها في منتصف عام ٢٠٠٥ أكثر من ٣١٠٠ فرد، يعملون في منطقة عازلة على أراضي إريتريا.

• إريتريا عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

* * *

## (٥) أُزْبِكِسْتان *Uzbekistan*




• الاسم الرسمي: جمهورية أزبكستان.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية أزبكستان المستقلة في وسط آسيا، وكانت في السابق جمهورية أزبك الاشتراكية السوفيتية (إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق).

• جيرانها: كَزَخستان في الشمال والغرب، كرجيزستان وطاجيكستان في الشرق، أفغانستان وتركمنيستان في الجنوب.

• السطح: معظمه سهول وصحاري، وتوجد واحات في الصحاري. الأنهار: آمو، داريا، سيراريا. وفي شمالها الشرقي بحر آرال.

• المناخ: شتاء قصير وبارد، والصيف طويل وحار.

• العاصمة: طَشْقَنْد (٢,١ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سمرقند، بخارى، نامانجان، أنديجان.

• الميناء الرئيسي: ترميز.

• المساحة: ١٧٢٧٠٠ ميل مربع (٤٤٧٤٠٠ كم٢).

• السكان: ٢٦,٩ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٠/ كم٢.

• الأجناس: أزبك ٧١٪، روس: ٨٪.

• اللغات: الأزبكية (الرسمية)، الروسية.

• الديانة: مسلمون، بعض الأورثوذكس الشرقيين.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩,٣٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية.

• الأحزاب السياسية: حزب أزبكستان الديمقراطي الشعبي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). حزب تقدم أرض الوطن: مؤيد للاقتصاد الحر. حزب إرك (حزب الحرية الديمقراطي): اقتصاد مختلط، حزب أزبكستان الاجتماعي الديمقراطي: إسلامي. الحزب الديمقراطي للإحياء الوطني: وسط، يقوده رجال الفكر.

• التقسيمات الإدارية: ١٢ إقليما + جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي + العاصمة.

• تعداد الجيش العامل: حوالي ٥٠ إلى ٥٥ ألف.

• الدفاع: ٥٤ مليون دولار.

• الاقتصاد: العملة: سُمْ.

• إجمالي الناتج المحلي: ٤٧,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٩٪.

• المنتجات الزراعية: الخضراوات، القطن، القمح.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٨,٧ مليون رأس، الماشية ٥,٤ مليون، الدواجن ١٥ مليون.

• الموارد الطبيعية: الغاز الطبيعي، البترول، الفحم، الذهب، اليورانيوم، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، التنجستين، الموليبديتوم.

• إنتاج الكهرباء: ٤٦,٥ مليار كيلووات.

• الصناعة: الماكينات، الصناعات الغذائية، المنسوجات.

• الصادرات: القطن، الذهب، المنسوجات، الكيماويات، الأسمدة، زيت الخضراوات.

• الواردات: الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية المعمرة، الحبوب والغذاء.

• الشركاء التجاريون: جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، جمهورية التشيك.

• التاريخ: كانت أرض أزبكستان في الماضي جزءًا من الامبراطورية الفارسية القديمة، وبعد ذلك غزاها الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد. وفي القرن الثامن الميلادي اعتنقت قبائل التركيك البدوية التي كانت تعيش هناك،

اعتنقت الإسلام على يد قوات الفتح الإسلامي العربي التي كانت مسيطرة على المنطقة. وفي القرن الثالث عشر استولى المغول بقيادة جنكيزخان على المنطقة وأخذوها من الأتراك السلاجقة، وبعد ذلك صارت جزءًا من امبراطورية تيمورلنك وخلفائه حتى القرن السادس عشر. وكان تيمورلنك قد اتخذ من سمرقند عاصمة له.

وفي أوائل القرن السادس عشر قام الأزبك بغزو البلاد واندمجوا مع سكانها. ثم تفتتت امبراطوريتهم إلى إمارات أزبكية منفصل بعضها عن بعض: خيفا، وبخارى، وكوكنْد. وهذه الولايات/ المدن (أو الخانات، والخانة هي التي يحكمها خان، وخان لقب كان يعطى لكبار الموظفين المسؤولين في إيران وأفغانستان، إلخ) قاومت التوسع الروسي في المنطقة، لكن قهرتها القوات الروسية في منتصف القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٦٨ ضمت روسيا القيصرية إلى أراضيها إمارة بخارى، ثم ضمت بعدها خانات سمرقند وخيفا وكوكند.

وبعد الثورة البلشفية في روسيا أُنشيء سوفيت طشقند (أي مجلس شعبي طشقند) الذي أقال أمير بخارى وحكام الخانات الأخرى.

في المدة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٢ أغلقت المساجد وطورد رجال الدين الإسلامي وذلك كجزء من حملة العلمنة التي قادها الحكام الشيوعيون الجدد لتحويل البلاد عن دينها، وقامت في وجههم معارضة مسلحة من جانب رجال العصابات الوطنيين. وفي عام ١٩٢٤ تم تحويل البلاد لتصبح جمهورية الأزبك. وفي عام ١٩٢٥ أصبحت إحدى الجمهوريات المكونة للاتحاد السوفيتي واسمها جمهورية أزبكستان الاشتراكية السوفيتية.

وفي الثلاثينيات هاجر إلى المراكز الحضرية في أزبكستان فنيون من أصل روسي، إذ كانت الصناعة قد تطورت. وفي عام ١٩٤٤ أجبر حوالي ١٦٠ ألف تركي مسخيتي على الانتقال من موطنهم في جورجيا إلى أزبكستان؛ وذلك بأوامر الديكتاتور السوفيتي جوزيف ستالين.

في المدة من الخمسينيات إلى الثمانينيات شجعت مشروعات الري الكبرى علىٰ إنتاج القطن، لكنها أدت إلى تجفيف بحر آرال.

وفي أواخر الثمانينيات حدثت صحوة إسلامية، وتيقظ الوعي الإسلامي بفعل المبادرة الانفتاحية (جلاسنوست) التي قام بها زعيم الإصلاح السوفيتي جورباتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت حركة قومية باسم «بيرليك» أي: الوحدة. ووقعت هجمات عنيفة على المسخيتيين وغيرهم من الأقليات في وادي فرغانا.

في عام ١٩٩٠ أعلنت حركة الوحدة القومية بزعامة إسلام كاريموف، الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية، السيادة الاقتصادية والسياسية للبلاد.

في ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو قام بها المحافظون وساندها الرئيس كاريموف في البداية. وفي هذا العام (١٩٩١) أعلن استقلال البلاد، وانضمت أزبكستان إلى كومن ولث الدول المستقلة (CIS)، وانتخب كاريموف رئيسًا للجمهورية بعد ذلك مباشرة.

في ١٩٩٢ وقعت اضطرابات عنيفة بسبب نقص الغذاء في طشقند، وأيضا في نفس العام انضمت البلاد إلى منظمة التعاون الاقتصادي وإلى عضوية الأمم المتحدة. وتم إقرار دستور جديد للبلاد. وأعلن كاريموف، وكان رئيسًا سابقًا للحزب الشيوعي، التزامه بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يكن قد سُمح لأحزاب المعارضة الكبيرة بالتقدم بمرشحيها في انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها بـ٨٥٪ من مجموع الأصوات.

وفي منتصف عام ١٩٩٣ كونت قوى المعارضة ائتلافا، لكن الحكومة قامت بإغلاق مقارهم، وقبضت على زعمائهم، وتم تعديل القانون الجنائي بفرض عقوبات أشد على الأنشطة المعارضة للحكومة. وفي أوائل ١٩٩٤ نفذت الحكومة إصلاحات اقتصادية متواضعة فسمحت بخصخصة الحوانيت الصغيرة وبعض الأنشطة الخدمية.

وفي عام ١٩٩٤ تكوَّن اتحاد اقتصادي وعسكري واجتماعي مع كزخستان وكرجيزستان. ووقعت معاهدة تكامل اقتصادي مع روسيا. وتقوت العلاقات مع تركيا، وتم تشجيع الاستثمارات الأجنبية. وأجريت الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٤، وحقق فيها الحزب الحاكم والحزب المتحالف معه نصرًا ضخمًا، واستُبعد من خوضها الكثير من مرشحي

المعارضة. ووافق الشعب في استفتاء عام على بقاء كاريموف في رئاسة الجمهورية مدة خمس سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٩٦ تم الاتفاق مع كزخستان وكرجيزستان على إنشاء سوق اقتصادية واحدة.

فيما بين مايو ويوليو ٢٠٠٤ قام المتشددون الإسلاميون بهجمات قتل فيها أكثر من ٥٠ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٤ وقعت ثاني أكبر شركة إنتاج بترولي في روسيا اتفاقا قيمته مليار دولار مع الحكومة لتطوير حقول الغاز الطبيعي فيها.

في ٣٠ يوليو ٢٠٠٤ ألقى المتشددون القنابل على السفارتين الإسرائيلية والأمريكية في طشقند.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد أن هاجم منشقون مسلحون من أنديجان في غرب البلاد، هاجموا مباني حكومية وأطلقوا سراح مئات المساجين، قامت قوات الأمن الأزبكستانية بفتح النار على الثوار والمتظاهرين العزل، وقتلت الكثيرين.

ضاق كاريموف ذرعًا بالضغوط الأمريكية على بلاده من أجل الحفاظ على حقوق الإنسان، فأمر الولايات المتحدة بإخلاء قاعدة جوية لها في بلاده تستخدمها في دعم عملياتها في أفغانستان، تخليها في موعد أقصاه يناير ٢٠٠٦.

• أوزبكستان عضو في الأمم المتحدة، وكومن ولث الدول المستقلة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (٦) أذربيجان *Azerbaijan*

• الاسم الرسمي: جمهورية أذربيجان.

• جغرافية البلاد: تقع أذربيجان في جنوب غرب آسيا، على الشاطئ الغربي لبحر قزوين في الطرف الجنوبي الشرقي من جبال القوقاز. ووادي نهر كوراهو منطقة الزراعة الرئيسية. والبلاد تحدها روسيا من الشمال، وبحر قزوين في الشرق، وإيران في الجنوب، وجورجيا وأرمينيا في الغرب. ولأذربيجان حدود مع تركيا طولها عشرة أميال.

• المناخ: متوسطي. قليل المطر. حار جاف. معدل الحرارة: ١ درجة مئوية في يناير، و٢٧ في يوليو.

• العاصمة: باكو، وهي ميناء على بحر قزوين (١,٨١٦ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: جانيا، سُومجيت.

• المساحة: ٣٣٤٠٠ ميل مربع (٨٦٦٠٠ كيلومتر مربع).

• السكان: ٧,٩١٨ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٣٧ ميل$^2$.

• الأجناس: الأزيري ٩٠٪، الشعوب الداغستانية ٣٪، الروس ٢,٥٪، أرمينيون ٢٪.

• اللغات: الأزيرية (اللغة الرسمية) ٨٩٪، الروسية ٣٪، الأرمينية ٢٪.

• الديانة: المسلمون ٩٣٪ (شيعة ٦٤٪، سنيون ٢٩٪)، مسيحيون أورثوذكس ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية انتقالية يغلب عليها حكم القلة المتسلطة.

• التقسيمات الإدارية: جمهورية متمتعة بالحكم الذاتي، ١١ مدينة، ٥٩ قسمًا.

• الأحزاب السياسية: جبهة أذربيجان الشعبية: قومي ديمقراطي. شعب أذربيجان الجديد: شيوعي سابق. حزب أذربيجان الشيوعي: محظور. الحزب الديمقراطي الإسلامي: إسلامي، ينادي بالوحدة مع الشعوب المتحدثة بلغة التركيك.

• الدفاع: ١٥٠ مليون دولار.

• تعداد الجيش العامل: ٦٦٤٩٠.

• الاقتصاد: العملة: مانات.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٨٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، القطن، الدخان، العنب، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٦,٧ مليون، الماشية: ١,٩ مليون، الدواجن: ١٦,٨ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ٢٠ مليار كيلووات/ ساعة.

• الركاز: البترول، الغاز، الحديد.

• الصناعات: تكرير البترول، معدات استخراج البترول، الصلب، الأسمنت، الكيماويات والبتروكيماويات والمنسوجات.

• الصادرات: البترول والغاز، الكيماويات، الأنسجة، القطن.

• المخدرات المحظورة: تنتج القنب (يصنع منه الحشيش) والأفيون يستهلك معظمه في اتحاد الدول المستقلة، وهي أيضا نقطة عبور لشحنات المخدرات المحرمة إلى أوروبا الغربية.

• الواردات: الماكينات وقطع الغيار، السلع الاستهلاكية المعمرة، المواد الغذائية والمنسوجات.

• الشركاء التجاريون: معظم دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والدول الأوروبية.

• التاريخ: في القرن الرابع الميلادي أقام أتروفيتس، أحد أتباع الإسكندر الثالث المقودني، دولة مستقلة في أزربيجان لأول مرة.

وفي القرن السابع بدأ الإسلام ينتشر هناك.

وفي القرن الثالث عشر أدمجها المغول في امبراطوريتهم. إلا أن الأتراك العثمانيين سيطروا على البلاد في القرن السادس عشر وأدمجوها في امبراطوريتهم. وأصبحت أزربيجان في النهاية معقلا للثقافة الإسلامية وللمذهب الشيعي.

ثم سقطت البلاد تحت سيطرة الفرس. لكن الحرب الروسية ـ الإيرانية الأولى (١٨٠٤-١٨١٣) انتهت بوضع الخانات (القبائل) الأزربيجانية تحت الحماية الإيرانية الثانية التي انتهت بمنح فارس السيطرة على جنوب أزربيجان، بينما سيطرت روسيا على شمالها.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تطورت صناعة البترول، ونتج عن ذلك تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين السلافيين إلى العاصمة باكو التي أضحت في عام ١٩٠١ تقدم نصف احتياجات روسيا من البترول. وتأسس في باكو في عام ١٩٠٦ حزب الهِمَّة الذي ارتبط بحزب العمل الديمقراطي الاجتماعي (بُلْشِفي[1]) في روسيا. إلا أن حزب الهِمَّة فُرِض عليه الحظرُ في عام ١٩١٢. وتأسس في نفس السنة حزب المساواة الوطني في مدينة باكو. وكانت أزربيجان في عامي ١٩١٧ و١٩١٨ عضوا في اتحاد جنوب القوقاز المعادي للبلشفية، وأصبحت جمهورية مستقلة في عام ١٩١٨، إلا أن الجيش الأحمر الروسي الشيوعي احتلها في عام ١٩٢٠، وأجبرها بالتالي على التحول إلى العلمانية.

وفي المدة من ١٩٢٢ إلى ١٩٣٦، كانت أزربيجان جزءًا من جمهورية جنوب القوقاز الاتحادية السوفيتية الاشتراكية التي ضمت، بالإضافة إليها، أرمينيا وجورجيا. لكنها في عام ١٩٣٦ أصبحت إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي. وكان الزراع قد قاموا في أوئل الثلاثينيات بعمليات تمرد وثورات ضد تملك الحكومة للأراضي الزراعية وضد عمليات التطهير التي قام بها ستالين ضد المعارضين له.

ظلت أزربيجان واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى أواخر الثمانينيات عندما بدأت المشاعر الوطنية تنمو، مستفيدة من مبادرة الانفتاح (glasnost) التي قادها الزعيم الإصلاحي السوفيتي ميخائيل جوربتشوف. وفي عام ١٩٨٨، طالب إقليم ناجورنو ـ كاراباخ، وهو جيب سكانه أرمينيون يقع داخل دولة أزربيجان، بأن يصبح تابعًا لدولة أرمينيا؛ ووقعت الاضطرابات في البلاد على أثر تلك المطالبة. لكن موسكو

(١) كلمة بولْشِفي مشتقة من كلمة بولشينستو الروسية، ومعناها: الأغلبية. فالبولشفي هو واحد من الأغلبية المنشقة على حزب المنشفيك، وكونت الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي وتسمى أعضاء هذا الحزب باسم البلاشفة وقادهم لنين في القيام بالثورة الروسية سنة ١٩١٧، وغيروا اسمهم في ١٩١٨ إلى: الحزب الشيوعي الروسي. نادوا بتحطيم المؤسسات السياسية والاقتصادية الرأسمالية، وبإقامة دولة اشتراكية تكون السلطة فيها بيد العمال.

وضعت الإقليم تحت حكمها المباشر في ١٩٨٩ واشتعلت الحرب الأهلية مع أرمينيا حول الإقليم الذي تسكنه أغلبية مسيحية من أصل أرميني وتريد الانفصال عن أزربيجان ذات الأغلبية المسلمة، والانضمام إلى أرمينيا.

وفي عام ١٩٩٠، أرسلت موسكو القوات العسكرية لتستعيد النظام في باكو، ووسط مطالبات أهالي أزربيجان بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي.وفي ٣٠ أغسطس ١٩٩١، أعلنت أزربيجان استقلالها بعد فشل محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو قامت بمساندة زعامة الحزب الشيوعي الأزربيجاني. وأصبحت أزربيجان دولة مستقلة عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١. وفي نفس السنة انضمت أزربيجان إلى رابطة الدول المستقلة (CIS)، وأعلن إقليم ناجورونو ـ كاراباخ استقلاله.

وفي عام ١٩٩٢ قُبلت أزربيجان عضواً في الأمم المتحدة، وحصلت على الاعتراف الدبلوماسي بها، وانتخب الشيبي، زعيم الجبهة الشعبية الوطنية، رئيسا للجمهورية، وجدد الحملة للاستيلاء على ناجورنو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٣ هرب الشيبي من البلاد على أثر انقلاب قام به حيدر آليف، الزعيم الشيوعي السابق، والذي انتخب بعد ذلك رئيسا للجمهورية. وفي تلك الأثناء استولت القوات الأرمينية على ناجورونو ـ كاراباخ. وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في الإقليم، ووقعت محاولة انقلابية تم على أثرها فرض حالة الطوارئ. وفي ١٩٩٥ وقعت محاولة انقلابية أخرى لكن تم إجهاضها. وتم انتخاب مجلس تشريعي موال للرئيس حيدر آليف، ويجري تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي يقوم على أساس اقتصاديات السوق وحرية المشروعات الاقتصادية.

في نوفمبر ١٩٩٥ أقر الناخبون دستورًا جديدًا يوسع سلطات رئيس الجمهورية.

في أكتوبر ١٩٩٨ أعيد انتخاب الرئيس علييف، لكن المراقبين الدوليين وصفوا هذه الانتخابات بالمعيبة تماما.

في ديسمبر ٢٠٠١ صدر مرسوم رئاسي بجعل استخدام الحرف اللاتيني إلزاميًا في كتابة اللغة الأزربيجانية، وحل بذلك محل الأبجدية السريالية المستخدمة في اللغات السلافونية كالروسية والبلغارية التي كانت مستخدمة أثناء الحكم السوفيتي.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أشرف الرئيس علييف المعتل على بدء العمل في إنشاء خط أنابيب بترول ضخم يمتد من بحر قزوين مخترقا دولة جورجيا إلى تركيا. كما وقع معاهدة مع روسيا قننت حدود بحر قزوين. لكنه لم يستطع منع إجراء انتخابات رئاسية في مقاطعة ناجورونو ـ كاراباخ الانفصالية ذات الأغلبية الأرمينية.

في أغسطس ٢٠٠٣ عين الرئيس وهو على فراش الموت ابنه «إلهام» رئيسًا للوزراء، بل وتقدم إلى انتخابات رئاسة الجمهورية في أكتوبر من نفس العام وكسبها، لكن المراقبين الدوليين رأوا أنها كانت انتخابات مزيفة، ورد «إلهام» على الاحتجاجات العنيفة بإلقاء القبض على مئات من زعماء المعارضة ومؤيديهم.

• أزربيجان عضو في الأمم المتحدة وفي كمنولث الدول المستقلة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٧) إسبانيا — *Spain*

• **الاسم الرسمي:** المملكة الإسبانية.

• **جغرافية البلاد:** تشغل أسبانيا ٨٥٪ من مساحة شبه جزيرة أيبيريا في جنوب غرب أوروبا، وتشغل البرتغال باقي شبه الجزيرة. تقع فرنسا في شمال شرق أسبانيا وتفصل بينهما

جبال البرنيز التي يبلغ طولها ٣٠٠ ميل (٤٨٠كم). ويقع خليج بَيْسكي في شمالها (وغربي فرنسا)، وهو جزء من المحيط الأطلنطي، وفي غربها البرتغال. والأطلنطي في شمالها الغربي. ويفصلها عن قارة أفريقيا مضيق جبل طارق في جنوبها الغربي، واتساع المضيق أقل من عشرة أميال (١٦كم).

• **السطح:** هضبة وسطى عريضة تنحدر ناحيتي الجنوب والشرق، وتقطعها سلسلة من الجبال ووديان الأنهار. والأنهار الرئيسية هي نهر إبرو في الشمال الشرقي، ونهر تاجو في المنطقة الوسطى، ونهر جواد الكِفير في الجنوب الذي يروي السهول الأندلسية الخصبة. وعلى امتداد السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية توجد سهول ضيقة.

أما جزر الباليريك فتقع في البحر الأبيض المتوسط في مواجهة الساحل الشرقي لأسبانيا، وتكون في مجموعها إحدى الولايات الأسبانية وتسمى ولاية بَالْيَارِس، ومساحتها ١٩٣٦ ميلا مربعا (٥٠١٤ كم²) وأكبر جزرها جزيرة ماجوركا.

أما جزر الكناري فتقع في المحيط الأطلنطي على بعد مائة كيلومتر شمال غرب الساحل الأفريقي، وتكون ولايتين أسبانيتين: ولاية لاس بَلماس وولاية سانتاكروز دي تاناريف. ومساحتها ٧٣٠٠ كم مربع وعدد سكانها ١٤٩٣٨٠٠ نسمة (في تعداد ١٩٩١).

• **المناخ:** المناخ السائد هو مناخ جاف، بارد شتاء، حار صيفا. وفي الشمال الجو هادئ مستقر، وتتمتع السواحل الجنوبية والشرقية بمناخ البحر الأبيض المتوسط.

• **العاصمة:** مدريد (١, ٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** برشلونة، فالنسيا، سِفِيل.

• **الموانئ الرئيسية:** برشلونة، بيلباو، فالنسيا، قرطاجنة، مالاجا، كاديز.

• **المساحة:** ١٩٤٨٩٧ ميلاً مربعًا (٥٠٤٧٨٢ كم²).

هذه المساحة شاملة جزر باليريك واكناري. أما الأرض الأم فمساحتها ١٩٠٠٧٨ ميلاً مربعًا (٤٩٢٤٣١ كم²).

• **السكان:** ٤٠,٣٤١ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٠٧/ ميل² (٨٠/ كم²).

• **الأجناس:** خليط من فصائل البحر الأبيض المتوسط (قصار، طوال الرؤوس ذوو بشرة داكنة) والفصائل النوردية (طوال القامة، طوال الرؤوس ذوو بشرة شقراء).

• **اللغات:** الإسبانية الكستيلية (الرسمية)، الكتالانية، الغاليسية، الباسك.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,٩٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. يتكون الكورتيس (البرلمان) من مجلس النواب وأعضاؤه ٣٥٠ عضوا، ومجلس الشيوخ وأعضاؤه ٢٠٨. ويتم انتخاب الجميع بالاقتراع العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمال الاشتراكي: اشتراكي ديمقراطي. الحزب الشعبي: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٧ إقليما تتمع بالحكم الذاتي، ومدينتان تتمتعان بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٨ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٥٠٧٠٠.

• **الاقتصاد:** تمثل السياحة المصدر الأول للدخل تليها الصناعة والزراعة.

• **العملة:** اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٩٣٧,٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٣٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٣١٪.

• **المنتجات الزراعية:** حبوب، زيتون، عنب، حمضيات، خضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٢٤ مليون رأس، الخنازير ٢٤ مليون، الماشية ٦,٥ مليون، الماعز ٣ مليون، الدواجن ١٢٨ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٤٧,٣ مليار كيلووات.

• **الثروة المنجمية:** ليجنيت (فحم)، يورانيوم، رصاص، حديد، نحاس، زنك.

• **موارد طبيعية أخرى:** غابات، طاقة مائية، جبس، فلوروسبار (يستخدم في صناعة الزجاج).

• الصناعة: الماكينات، المعادن، المنسوجات، الأحذية، العربات، الأغذية الجهزة، السياحة.

• الصادرات: السيارات والجرارات، سلع نصف تامة الصنع، مواد غذائية، وخصوصا زيت الزيتون والبرتقال، ماكينات، معدات كهربائية.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، السلع البترولية، السلع الاستهلاكيَة، المعدات الكهربية.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.

• التاريخ: كان السكان الأصليون لإسبانيا هم السلتيون والأيبيريانيون والباسك، وأصبحت أسبانيا جزءا من الامبراطورية الرومانية في عام ٢٠٦ قبل الميلاد عندما قام سكيبيو أفريكانوس بفتحها. وفي عام ٤١٢ الميلادي عبر القائد الفيزيجوثيك البربري، أتولف، جبال البِرْنيز وحكم أسبانيا باسم الامبراطورية الرومانية أولا، ثم استقل بها بعد ذلك.

وفي عام ٧١١م قام المسلمون بقيادة طارق بن زياد بعبور ذلك المضيق الواقع في أقصى الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط والذي يفصل بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، والذي سمي باسم القائد المسلم ليصبح: مضيق جبل طارق، قام المسلمون القادمون من شمال إفريقيا بفتح إسبانيا وقضوا على مملكة فِيزيُجوثيك. وفي بحر سنوات قلائل أكملوا إخضاع البلاد الإسبانية لحكمهم. وكان القسم الجنوبي من إسبانيا أيام الحكم الإسلامي يسمى الأندلس، وقد بقي تحت الحكم الإسلامي من القرن الثامن الميلادي إلى القرن الخامس عشر، حيث نشأت حضارة عظيمة وثقافة غنية. وقد استمر المد الإسلامي في جنوب أوروبا إلى أن توقف عند مدينة بوانييه في وسط غرب فرنسا عندما هزم الفرنجة جيش المسلمين في عام ٧٣٢.

في القرن التاسع الميلادي كوَّن المسيحيون في شمال إسبانيا ممالك: أستورياس، آراجون، نافار وليون، ومقاطعة كاستيل.

في القرن العاشر الميلادي أقام عبد الرحمن الثالث خلافة إسلامية في مدينة قرطبة، ووصلت الثقافة والحضارة الإسلامية ذروتها في إسبانيا في ذلك الوقت.

في عام ١٢٣٠ اتحدت مملكة ليون ومقاطعة كاستيل، وقاموا بطرد المسلمين من معظم إسبانيا الجنوبية وساعد على ذلك الشقاق الداخلي والانقسام بين حكام البلاد المسلمين مما أدى إلى توالي الغزو المسيحي المستمر من الشمال.

وآل الأمر في القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن أصبحت إسبانيا تتكون من ثلاث ممالك مسيحية هي: كاستيل، وآراجون، ونافار؛ وإمارة إسلامية هي غرناطة. وكانت مملكتا أراجون وكاستيل أهم الممالك الإسبانية. وفي عام ١٤٦٩ تزوج فرديناند حاكم آراجون من إيزابلا أميرة كاستيل، وتوحدت المملكتان في عام ١٤٧٩.

في عام ١٤٩٢ تم الاستيلاء على غرناطة، وإنهاء الحكم الإسلامي في إسبانيا، إذ كانت غرناطة آخر معاقل المسلمين هناك. وأصبحت الكاثوليكية الرومانية الديانة الرسمية للدولة، وطُرد اليهود من البلاد. ثم طُرد المسلمون منها في عام ١٥٠٢.

في عام ١٤٩٤ عقدت معاهدة تورد سيلاس بين إسبانيا والبرتغال محددة الأماكن التي يجوز لكل منهما القيام باستكشافها. وكان قد صدر مرسوم بابوي في ١٤٩٣ أعطى العالم الجديد (الأمريكتين) لإسبانيا، وخصَّ البرتغالَ بإفريقيا والهند، لكن المعاهدة أضافت البرازيل إلى مخصصات البرتغال. وفي عصر الاستكشاف والاكتشافات والاستعمار جمعت إسبانيا ثروة هائلة وامبراطورية استعمارية شاسعة، حيث اكتشف كولمبوس أمريكا (١٤٩٢)، قام الإسباني بيزار بغزو بيرو (١٥٣٢)، وكورتيس بغزو المسكيك (١٥١٩). وأصبحت إسبانيا قوة دولية. وأصبحت أسرة هابسبورج الملكية الإسبانية أقوى أسرة حاكمة في العالم.

وفي المدة من ١٥١٩ إلى ١٥٥٦ كان الإمبراطور تشارلز الخامس ملكا على إسبانيا وعلى النمسا في نفس الوقت، كما كان يحكم نابولي وصقلية والبلدان الواطئة. وفي عام ١٥٥٥، وقبل تقاعده، قسم ممالكه بين إسبانيا والنمسا حيث احتفظت إسبانيا بالأراضي الواطئة وجنوب إيطاليا وكذا المستعمرات في أمريكا الجنوبية.

في عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون على حكم الإسبانيين، ولم تعترف إسبانيا باستقلال الجمهورية الهولندية إلا في عام ١٦٤٨. وفي عام ١٥٨٠ ورث فيليب الثاني ملك إسبانيا عرش البرتغال حيث استمر الحكم الإسباني لها حتى عام ١٦٤٠.

في عام ١٥٨٨ أرسل فيليب الثاني أسطوله الذي لا يقهر (الأرمادا) لغزو انجلترا حيث دُمِّر هناك، وكلف ذلك إسبانيا ضياع سيادتها على البحار، ومهَّد الطريق أمام استعمار انجلترا لأمريكا. وهوت إسبانيا سريعا لتصبح قوة من الدرجة الثانية، ولم يقدر لها أن تلعب بعد ذلك دورًا مؤثرًا في السياسة الأوروبية. ففي القرن السابع عشر اضمحلت قوة إسبانيا وسط الحروب والفساد والتضخم وضياع الحريات المدنية والدينية.

وفي المدة من ١٧٠١ إلى ١٧١٤ وقعت حرب الخلافة الإسبانية بين الحلفاء (وهم بريطانيا والنمسا وهولندا والبرتغال والدنمرك) وبين فرنسا وإسبانيا وبافاريا. وفيها حارب الحلفاء فرنسا ليمنعوا تولي الأمير فيليب، حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا، عرش إسبانيا. لكن عقدت معاهدتا أوترخت وراستات في ١٧١٣-١٧١٤ وفيهما اعترف الحلفاء بالأمير فيليب ملكًا على إسبانيا، لكن تنازلت إسبانيا عن جبل طارق ومينوركا ونوفا سكوشيا لبريطانيا، وعن جنوب إيطاليا وبلجيكا للنمسا.

في ١٧٩٣ أعلنت إسبانيا الحرب على فرنسا الثورة، لكنها تحولت بعد ذلك في عام ١٧٩٥ إلى دولة تابعة لفرنسا، وفي عام ١٨٠٨ نصب نابوليون بونابرت أخاه يوسف ملكا على إسبانيا. وفي المدة من ١٨٠٨ إلى ١٨١٤ نشبت حرب شبه الجزيرة الأيبيرية عندما غزا بونابرت البرتغال وإسبانيا. وانتهت بتحرير إسبانيا من الاحتلال الفرنسي على يد القائد الإنجليزي ولينجتون.

وعلى امتداد السنوات من ١٨١٠ إلى ١٨٣٠، فقدت إسبانيا سيطرتها على مستعمراتها في أمريكا الجنوبية. وفي ١٨٧٣-٧٤ قامت أول جمهورية في تاريخ البلاد، لكنها انتهت بقيام انقلاب عسكري أدى إلى تولي ألفونس الثاني عشر العرش.

ثم وقعت الحرب الإسبانية ـ الأمريكية في ١٨٩٨، حيث فقدت إسبانيا كُلاً من من كوبا والفلبين.

في الحرب العالمية الأولى، التزمت إسبانيا الحياد. وفي ١٩٢٣ أصبح الجنرال بريمو دي ريفيرا ديكتاتورا على البلاد. وفي عام ١٩٣٠ ألغى الملك ألفونسو الثالث عشر هذه الديكتاتورية، لكن حركة قوية معادية للنظام الملكي أدت إلى مغادرته إسبانيا في ١٩٣١. وأعلن الدستور الجديد إسبانيا جمهورية عمالية. وفتت الأبعاديات الكبيرة، وفصل بين الكنيسة والدولة، وعَلْمَنَ التعليم (أي أبعد الدين عن المدارس). إلا أن المعتدلين والكاثوليكيين فازوا في انتخابات ١٩٣٣. وقام الاشتراكيون والكاتالانيون بالتمرد في ١٩٣٤.

في ١٩٣٦ أجريت انتخابات جديدة فازت فيها الجبهة الشعبية اليسارية، لكن ضابطًا محافظًا من ضباط الجيش يدعى فرانسسكو فرانكو قاد في ١٨ يوليو ١٩٣٦ تمردًا ضد الحكومة. عندئذ اندلعت الحرب الأهلية بين القوميين بقيادة فرانكو وبمساندة كبيرة من الإيطاليين والألمان، وبين الجمهوريين اليساريين بمساندة سوفيتية محدودة. استمرت الحرب الأهلية ثلاث سنوات تكبد فيها الإسبان قرابة مليون قتيل. وانتهت بهزيمة الجمهوريين، واستولى فرانكو على مدريد في ٢٨ مارس ١٩٣٩.

وفي عام ١٩٤١، وعلى الرغم من أن إسبانيا كانت من الناحية الرسمية على الحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها أرسلت قوات قوامها أربعون ألف جندي لمحاربة الاتحاد السوفيتي.

وكان فرانكو قد أصبح رئيسا للبلاد ورئيسا قوميا لحزب فالانج، وهو الحزب الحاكم، ورئيسا للوزراء. وفي استفتاء أجري في ١٩٤٧ وافق الشعب الإسباني على قانون وضعه فرانكو بشأن تداول السلطة، أعلن فيه إسبانيا دولة ملكية مرة ثانية، لكن فرانكو استمر رئيسًا للدولة.

أما العلاقات التي كانت تربط إسبانيا مع الدول الفاشية (إيطاليا وألمانيا) فقد حالت دون دخولها الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٥ عندما قبلت عضوًا فيها.

وفي عام ١٩٦٩ عيَّن فرانكو والكورتيز (البرلمان) الأميرَ خوان كارلوس ليصبح مليكًا على البلاد عند انتهاء الحكومة المؤقتة برئاسة فرانكو. وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥ مات فرانكو، وخلفه الملك خوان كارلوس الأول. وترأس لجان تصفية نظام فرانكو ومؤسساته.

وفي انتخابات حرة أجريت في يونيو ١٩٧٧ ظهرت أحزاب المعتدلين والاشتراكيين الديمقراطيين على أنها أكبر الأحزاب. وفي ١٩٧٨ وافق الشعب في استفتاء عام على دستور ديمقراطي.

وفي عام ١٩٧٩ تعرض رئيس الوزراء أدولفو سواريز لضغوط من القوميين في إقليمي كاتالونيا والباسك فوافق على منحهما الحكم المحلي. وفي عام ١٩٨١ حاول ضباط يمينيون في الجيش القيام بانقلاب لكن الملك أخمد المحاولة.

في ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ فاز حزب العمال الاشتراكي الإسباني بزعامة فليب جونزاليز فوزًا كاسحًا في الانتخابات البرلمانية، وبهذا طُويت نهائيًا صفحة فرانكو. وفي نفس العام انضمت إسبانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلنطي، وصعَّدت منظمة باسك الانفصالية (المعروفة باسم إيتا) من حملتها الإرهابية. وكسب جونزاليز الانتخابات العامة أربع مرات متتاليات من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٦، لكنه أسلم السلطة إلى ائتلاف تكوَّن من أحزاب المحافظين وأحزاب الأقاليم بعد انتخابات مارس ١٩٩٦.

مُنحت كاتالونيا وإقليم الباسك الحكم الذاتي بعد أن وافقتا على ذلك بأغلبية كاسحة في استفتاء أُجري في يناير ١٩٨٠. لكن المتطرفين في إقليم الباسك المتمثلين في منظمة إيتا (ETA) الانفصالية المتشددة ما زالوا يواصلون حملتهم لتحقيق الاستقلال.

إلا أن إيتا أعلنت مؤخرًا في (١٨ سبتمبر ١٩٩٨) وقف إطلاق النار لأجل غير مسمى.

**ومن الولايات الإسبانية:** جزر الباليك، وتقع في غربي البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحتها ١٩٢٧م٢، وتضم الجزر: ماجوركا وعاصمتها جلمادي مالوركا، وهينوركا وكريبرا، وابيزا، وفورينترا.

أما جزر كاناري فتكون ولايتين إسبانيتين. وتبلغ مساحة هذه الجزر ٢٨٠٧ ميلا مربعًا وتقع في المحيط الأطلنطي غربي مراكش، وتضم جزر بتزيف وتلما، وجوهيرا، وهيبرو، وكاناري الكبرى وفورتي فنتورا، ولانزاروت، ويوجد في هذه الجزر ميناءان مزدهران هما: ميناء لاس بلماس، وميناء سانتاكروز، ويتبع إسبانيا كذلك جيبان صغيران على الساحل المغربي للبحر الأبيض المتوسط هما: كوتا، وهلليا، وقد حصلا على حكم ذاتي محدود في سبتمبر ١٩٩٤.

وكانت إسبانيا قد انضمت إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ١٩٨٦، وكان يُعرف وقتها باسم الجماعة الأوروبية.

وتسعى إسبانيا إلى استعادة جبل طارق[1] الموجود في قبضة البريطانيين منذ عام ١٧٠٤.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجاز المجلس التشريعي لإقليم الباسك مشروع «الرابطة الحرة free association» مع إسبانيا، لكن البرلمان الإسباني رفض هذا المشروع في فبراير ٢٠٠٥.

في انتخابات مارس ٢٠٠٠ كسب الحزب الشعبي، برئاسة جوزيه ماريا أزنار المحافظ، الأغلبية. وفي تحد للرأي العام الإسباني، أيد أزنار علانية غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٣.

في مارس ٢٠٠٤ تم تفجير أربعة من قطارات الضواحي في قلب مدريد، مما أسفر عن مقتل ١٩١ شخصًا وجرح المئات، في البداية اتهمت حكومة أزنار منظمة إيتا، لكن الدلائل أشارت إلى مسئولية جماعة إسلامية أغضبها دور إسبانيا في العراق. وبعد الحادث بثلاثة أيام كان موعد إجراء الانتخابات العامة، ففاز فيها حزب العمال الاشتراكي المعارض بقيادة رودريجوز زاپاترو الذي تولى رئاسة الوزارة، ووفى بوعد قطعه على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بسحب القوات الإسبانية التي كانت في العراق وعدتها ١٣٠٠ رجل. ألقت السلطات الإسبانية القبض على العديد من المشتبه فيهم في تفجير القطارات، لكن زعيم المشتبه فيهم فجر نفسه مع أربعة من زملائه في شقتهم في مدريد.

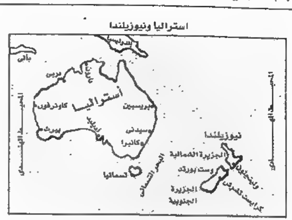
في يوليو ٢٠٠٥ أصبح زواج المثليين (same-sex marriage) مباحًا قانونيًا في إسبانيا.

• إسبانيا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

---

(١) مستعمرة بريطانية، شبه جزيرة صخرية، تبرز ناتئة بارتفاع شديد من الساحل الجنوبي الغربي لإسبانيا عند الطرف الشرقي لمضيق جبل طارق، مساحتها ٥,٩ كم٢.

## (٨) أستراليا *Australia*




• **الاسم الرسمي:** اتحاد الولايات الأسترالية. قارة جزيرة تسكنها أمة واحدة.

• **جغرافية البلاد:** تقع أستراليا جنوب شرق آسيا، يحدها المحيط الهندي غربا وجنوبا، والمحيط الهادي شرقا. ويلتقي المحيطان شمالي أستراليا في بحري تيمور وآرافورا. وتقع جزيرة تسمانيا على بعد ١٥٠ ميلا جنوبي ولاية فيكتوريا، ويفصل بينهما مضيق باس.

• **جيران أستراليا:** أقرب الجيران إندونيسيا وبابوا نيوغينيا في الشمال؛ وجزر سولومان، وفيجي ونيوزيلندا في الشرق.

تمتد سلاسل الجبال من الشمال إلى الجنوب على امتداد الساحل الشرقي. والجزء الغربي من القارة تغطيه هضبة صحراوية ترتفع إلى تلال مجدبة قريبا من الساحل الغربي، وتضم صحراء فيكتوريا العظمى في الجنوب، والصحراء الرملية العظمى في الشمال. ويقع الحاجز المرجاني العظيم على امتداد الساحل الشمالي الشرقي (ساحل كوينزلاند) ويمتد مسافة ١٢٤٥ ميلا، وهو أكبر سلسلة مرجانية في العالم.

تمتد السهول من خليج كربنتاريا في الشمال إلى الساحل الجنوبي. وينبع نهر مَرِي (أكبر أنهار أستراليا) من نيوسوث ويلز ويجري مسافة ١٦٠٠ ميل ليصب في المحيط الهندي. ومن الأنهار الرئيسية الأخرى نهر دارلينج ونهر مَرَم بيدْجي ولاشلاند، وهي روافد لنهر مري. توجد الأراضي الخصبة ذات المناخ المعتدل والأمطار الكافية في الأراضي الواطئة والوديان بالقرب من الساحل الشرقي والساحل الجنوبي الشرقي والركن الجنوبي الغربي من البلاد. ويتركز السكان في هذه المناطق.

• **المناخ:** الجو دافئ وجاف ومشمس في الأغلب، ودرجة الحرارة في الظل في الصيف في معظم المناطق ١٠٠ درجة فهرنهايت. نسبة البخار عالية. الشمال منطقة موسمية شتاؤها جاف وصيفها مطير.

• **العاصمة:** كانبرا، (٣٧٣ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سيدني، ملبورن، بريسبين، أديليد، فريمانتل؛ وهي في الوقت نفسه أهم الموانئ.

• **المساحة:** ٢٩٦٦١٥٠ ميلا مربعا (٧٦٨٢٣٠٠كم$^{٢}$).

• **السكان:** ٢٠٠٩٠٤٣٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧/ ميل$^{٢}$. (٣/ كم$^{٢}$).

• **الأجناس:** قوقازيون ٩٥٪، آسيويون ٤٪، سكان البلاد الأصليون ١٪.

• **اللغات:** الإنجليزية (اللغة الرسمية)، ولغات السكان الأصليين.

• **الديانة:** أنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجيلية) ٢٦٪، الرومان الكاثوليك ٢٦٪، مسيحيون من مذاهب أخرى ٢٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** دولة فيدرالية ديمقراطية.

• **رئيس الدولة:** الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام مَيكل جفري دين (منذ ١١ أغسطس ٢٠٠٣). يتكون برلمانها الاتحادي من مجلسين: مجلس النواب وعدد أعضائه ١٤٦ عضوا ينتخبون لمدة ٣ سنوات بالاقتراع العام. ومجلس الشيوخ وأعضاؤه ٧٦ يُنتخبون لمدة ٦ سنوات بالاقتراع العام (ولكن يتم التجديد النصفي لأعضاء مجلس الشيوخ كل ثلاث سنوات). وسن الاقتراع ١٨ سنة.

• **التقسيمات الإدارية:** ٦ ولايات (نيوسوث ويلز، فيكتوريا، كوينزلاند، سوث أستراليا، وسترن أستراليا، تسامنيا) وقسمان فرعيان (القسم الشمالي وقسم العاصمة الاسترالية). ولكل ولاية نظامها القضائي الخاص بها.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الأسترالي: معتدل، يسار الوسط. حزب الأحرار الأسترالي: معتدل، تحرري، ينادي بالاقتصاد الحر. حزب أستراليا القومي (حزب الريف سابقا) وسط، لا يميل إلى المدن الكبرى.

• **الدفاع:** ١١,٧ مليار دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٥١٨٠٠.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأسترالي ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٦١١,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٠٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٦٪.

• **المنتجات الزراعية:** القمح (من الصادرات الرئيسية)، القطن، الفاكهة، قصب السكر، الأرز، الشعير.

• **الموارد الطبيعية:** خام الحديد، (ثالث أكبر دولة منتجة له)، البوكسيت (أوكسيد الألومنيوم)، الزنك، الرصاص، القصدير، الفحم، البترول، الغاز، النحاس، النيكل، اليورانيوم.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٩٤,٥ مليون رأس، الماشية ٢٧ مليونا، الخنازير ٢,٧ مليون، الدواجن ٩٠ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢١٥,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعات:** التعدين، الصلب، المنسوجات، المعدات الكهربائية، الكيماوية، السيارات، الطائرات، السفن، الماكينات.

• **الواردات:** منتجات صناعية، معدات نقل، عربات، منتجات طبية وصيدلانية، كيماويات عضوية، سلع استهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كوريا، نيوزيلندا، الصين.

• **المخدرات المحرمة:** تسْمانيا (إحدى الولايات الأسترالية) من أكبر موردي منتجات الأفيون الدوائية القانونية المباحة، وتخضع لرقابة حكومية صارمة.

• **التاريخ:** لمحت السفن الهولندية والبرتغالية والإسبانية القارة الأسترالية في القرن السابع عشر، ونزل الهولنديون إلى خليج كاربنتاريا (شمالي القارة) في عام ١٦٠٦. وفي عام ١٧٧٠ قام الكابتن جيمس كوك، الرحالة الإنجليزي باستكشاف الساحل الشرقي لأستراليا عندما كان يسكن القارة عدد من القبائل المتخلفة. وأطلق على المنطقة اسم نيوويلز (ويلز الجديدة) لاعتقاده أن ساحلها يشبه ساحل ويلز في بريطانيا. وكان المستوطنون الأوائل الذين بدأوا يفدون إلى البلاد من مرتكبي الجرائم ومن الجنود وموظفي الحكومة. وفي عام ١٧٨٨ أقيمت مستعمرة بريطانية لتأديب المجرمين فيما يعرف الآن باسم مدينة سيدني، وكانت تسمى في ذلك الوقت بورت جاكسون. وتم نقل وتوطين أكثر من ١٦٠ ألفا من معتادي الإجرام الإنجليز هناك. واعتبارًا من أواخر القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر بدأ عصر الاكتشافات العظيمة، حيث قام جورج باس وماثيو فليندرز باكتشاف السواحل، وقام غيرهما بعبور الجبال الزرقاء (بلومونتينز) فأزال حاجزًا رئيسيًا كان يقف في سبيل اكتشاف القارة من الداخل. وفي عام ١٨٢٩ تم استعمار غرب أستراليا، وفي عام ١٨٣٦ تم استعمار جنوب أستراليا.

كان كوك قد أنشأ مستعمرة نيوسوث ويلز في ١٧٧٠، وادعى حق بريطانيا في ملكيتها. وفي عام ١٨٠٤ قام معتادو الإجرام الأيرلنديون، الذين نقلوا إليها، بثورة. وفي عام ١٨٣٩ أوقف نقل هؤلاء المجرمين إلى البلاد، وكانت بريطانيا قد أكدت في عام ١٨٣٠ حقها في امتلاك القارة بأسرها. وبدأت هجرة المستوطنين حسني السير والسلوك إلى البلاد تتسارع خطاها، وفي عام ١٨٥٠ سمحت بريطانيا للمستعمرات الأسترالية بوضع دساتيرها الخاصة بها وبحكم ذاتي فعلي. وفي المدة من ١٨٥١ إلى ١٨٦١ تدافع الناس إلى الأراضي الأسترالية بعد اكتشاف الذهب هناك مما ساعد على زيادة أعمال الاستكشاف والنمو الاقتصادي. وبحلول عام ١٨٩٠ كانت كل من مستعمرة فيكتوريا، ونيوسوث ويلز، وسَوث أستراليا، وتسمانيا، وكوينزلاند، ووسترن أستراليا قد حققت لنفسها الحكم الذاتي. وأصبحت هذه المستعمرات الست ولايات. وفي عام ١٩٠١ أنشأت فيما بينها اتحاد الولايات الأسترالية. ووضع هذا الاتحاد دستورًا للبلاد جمع بين التقاليد البرلمانية البريطانية وبين التجربة الأمريكية في إقامة اتحاد فيدرالي.

وكان قد تم في عام ١٨٦٠ تأسيس حزب الريف الوطني. وفي عام ١٨٩١ أدى الكساد الذي اجتاح البلاد إلى إنشاء حزب العمل الأسترالي. وقامت الولايات، كل على حدة، بتقديم قوات من عندها للمشاركة في حرب جنوب إفريقيا (١٨٩٩-١٩٠٠) إلى جانب القوات البريطانية. وكان من

ضمن الأشياء التي تضمنها قانون تقييد الهجرة الصادر في عام ١٩٠٢، امتحان راغبي الاستيطان في اللغة الإنجليزية. كما حصلت المرأة في ذلك العام على حق الاقتراع.

وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) تطوع أكثر من ثلثمائة ألف استرالي للقتال في الشرق الأوسط وفي الجبهة الغربية. وفي عام ١٩٢٩ أعطيت لأستراليا الوصاية على بابوا نيوغينيا وعلى جزر سولومان. وفي ١٩٢٧ انتقل مقر الحكومة الفيدرالية إلى كانبرا. وتأكد في عام ١٩٣١ استقلال أستراليا بتشريع صادر عن البرلمان الإنجليزي. وأبطل في عام ١٩٣٢ اقتراع لولاية وسترن أستراليا بالانفصال عن الاتحاد. وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قاتلت القوات الأسترالية إلى جانب الحلفاء في اليونان وشمال إفريقيا وجنوب غرب المحيط الهادي.

في عام ١٩٤١، طلبت أستراليا مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية وكان هذا بداية تحول عن العلاقة المطلقة مع بريطانيا وحدها.

وفي عام ١٩٤٤ أنشأ منزيس، السياسي الأسترالي البارز، حزب الأحرار. وشهدت الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٥ تدفق حوالي مليوني مهاجر معظمهم من القارة الأوروبية. وكانت أستراليا قد تخلت في عام ١٩٧٣ عن سياسية التفرقة العنصرية في معاملة المهاجرين إليها، وفي عام ١٩٧٤ألغيت القيود على الهجرة إلى أستراليا. وجرت عملية تفكيك التنظيمات القبلية بين ٥٠ ألفا من السكان الأصليين و١٥٠ ألفا من المنتسبين إليهم ليتخلوا عن انتماءاتهم القبلية ويندمجوا في المجتمع. وكان سكان البلاد الأصليون قد حصلوا ـ بعد استفتاء شعبي في ١٩٦٧ ـ على حقوق المواطنة الكاملة.

وفي الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) اشتركت قوات أسترالية مع قوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى هناك لمساعدة كوريا الجنوبية ضد كوريا الشمالية التي غزت قواتها أراضي جارتها الجنوبية. واشتركت استراليا مع الولايات المتحدة ونيوزيلندا في التحالف الأمني الباسيفيكي المعروف باسم آنزوس (Anzus) وكان ذلك في عام ١٩٥١. وشاركت القوات الأسترالية في حرب فيتنام (١٩٦٥-١٩٧٢). وفي عام ١٩٦٧ أصبحت أستراليا عضوا في رابطة دول جنوب شرق آسيا (Asean). ولما انضمت بريطانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام ١٩٧٣، أصبحت اليابان على امتداد سبعينيات القرن الماضي الشريك التجاري الرئيسي لأستراليا.

في عام ١٩٧٥ وقعت أزمة دستورية عندما أعفى الحاكمُ العام الإنجليزي لأستراليا المستر جون كير، رئيسَ الوزراء، هويتلام، من منصبه بعد أن أوقف مجلس الشيوخ إجازة تشريع مالي. وفي عام ١٩٨٦ وافق البرلمان البريطاني على قانون أسترالي ينهي البقية الباقية مما كان من سلطان قانوني لبريطانيا على أستراليا. في عام ١٩٨٨ وقعت أستراليا اتفاقية للتجارة الحرة مع نيوزيلندا. وفي عام ١٩٩٢ صدر قانون المواطنة الذي ألغى قَسَم الولاء للتاج البريطاني.

ولقد اشتهرت أستراليا بتشريعاتها التحررية: تعليم مجاني إجباري، حماية النقابات العمالية وحل المنازعات بين أرباب الأعمال بالتراضي والتحكيم، الاقتراع السري، نظام الانتخابات الأسترالي يسهل عملية الاختيار، حق المرأة في التصويت، بدلات للأم لرعاية أبنائها، معاشات للمرضى وكبار السن.

استكملت عملية تصنيع البلاد. وفي المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ عانت البلاد من ركود اقتصادي شديد، لكنها استردت عافيتها وخرجت منه قوية.

كسب حزب العمل الانتخابات العامة في عام ١٩٨٣ وحقق رقما قياسيا في عام ١٩٩٣ عندما كسب الانتخابات للمرة الخامسة. لكن المحافظين (ائتلاف الأحرار مع الحزب الوطني) اكتسحوا انتخابات ١٩٩٦ ووصلوا إلى السلطة بزعامة جون هوارد.

وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٨ فاز جون هوارد رئيس الوزراء، ولكن بأغلبية أقل. في سبتمبر ١٩٩٩ قادت أستراليا قوة دولية لحفظ السلام في تيمور الشرقية. وفي ١٣ فبراير ١٩٩٨ صوَّت مندوبو الاتفاق الدستوري لصالح أن تكون أستراليا جمهورية، وأن يكون لها رئيس من أبنائها، على أن يتم حسم ذلك الأمر عن طريق استفتاء شعبي حدد له شهر نوفمبر ١٩٩٩، جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لبقاء أستراليا تابعة للتاج البريطاني.

استضافت سيدني الألعاب الأوليمبية الصيفية في سبتمبر أكتوبر ٢٠٠٠.

في نوفمبر ٢٠٠١ فاز هوارد والائتلاف الليبرالي ـ الوطني بمدة رئاسة ثالثة.

اشتركت القوات الأسترالية في العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وفي العراق عام ٢٠٠٣.

في يوليو ٢٠٠٣ بدأ حوالي ٢٠٠٠ جندي من قوات حفظ السلام الأستراليين في الوصول إلى جزر سليمان، وتم سحبهم كلهم تقريبًا في منتصف ٢٠٠٥.

في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٤ فاز هوارد رئيس الوزراء بفترة رئاسة رابعة.

• أستراليا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، وفي الأمم المتحدة، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

### أراضي أسترالية خارج القارة

• **جزيرة نورفلك:** تقع جنوب غرب المحيط الهادي، شرقي ولاية نيوسوث ويلز. مساحتها ١٣,٣ ميلا مربعا، عدد سكانها ٢٢٠٠، استولت عليها استراليا عام ١٩١٤. التربة خصبة جدًا تناسب زراعة الموالح والموز والبن. وكثير من سكانها منحدرون من سلالة متمردي السفينة الإنجليزية بَونتي (حدث تمرد بحارة السفينة على قائدهم في جنوب المحيط الهادي عام ١٧٨٩). أعطت أستراليا للجزيرة حكمًا داخليًا (حكمًا ذاتيًا محليًا) محدودًا في عام ١٩٧٨.

• **جزر بحر الكورال (المرجان):** مساحتها ميل مربع واحد، وتديرها أستراليا من جزيرة نورفك. لا يوجد بها سكان مقيمون. صارت أرضا أسترالية في ١٩٦٩.

• **إقليم جزيرتي أشمور وكارتييه:** المساحة ميلان مربعان، تقع الجزيرتان في المحيط الهندي وتخضعان للسلطة الأسترالية منذ عام ١٩٣٤، ويديرهما الإقليم الشمالي.

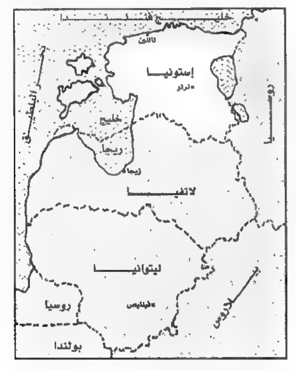
• **جزيرة هيرد وجزر مكدونالد:** المساحة ١٥٩ ميلا مربعًا، وتديرها وزارة العلوم، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية ولا يسكنها أحد.

• **جزر الكوكس (كيلينج):** ٢٧ جزيرة مرجانية صغيرة تقع في المحيط الهندي على بعد ١٧٥٠ ميلا شمال غرب أستراليا. السكان ٦١٩ نسمة، المساحة ٥,٥ ميلا مربعا. اختار قاطنوها في الاقتراع العام أن يكونوا جزءا من أستراليا وكان ذلك في أبريل ١٩٨٤.

• **الأراضي القطبية الجنوبية الأسترالية:** مساحتها ٢٣٦٠٠٠٠ ميل مربع أي ٦١١٢٤٠٠ كيلومتر مربع، تقع حول الدائرة القطبية الجنوبية، وضعت تحت الإدارة الأسترالية في عام ١٩٤٧. وهي جزر غير مسكونة.

• **جزيرة كريسماس:** تقع في المحيط الهندي ومساحتها ١٣٤,٧ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ٩٥٠ نسمة. خضعت للإدارة الأسترالية عام ١٩٥٨.

## (٩) إسْتونيا *Estonia*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية إستونيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إستونيا المستقلة في شمال شرق أوروبا، وفي الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وكان اسمها جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية. وهي أصغر جمهوريات البلطيق الثلاث، وتقع في أقصى الشمال، تليها لاتفيا وليتوانيا.

يحدها في الشمال خليج فنلندا، وفي الغرب بحر البلطيق، وفي الجنوب لاتفيا، وفي الشرق روسيا، وفي الجنوب الغربي خليج ريجا.

والبلاد أكثرها أراضٍ منخفضة وبها العديد من البحيرات، وأكبرها بحيرة بيبّص، وهي هامة بالنسبة لصناعة السفن وصيد الأسماك. وتشكل هذه البحيرة مع نهر زارفا الحدود التي تفصل بين البلاد والاتحاد الروسي (روسيا)، ويبلغ طول سواحل البلاد ٧٧٤ كيلومترًا. وتتبع جزرُ البلطيق الواقعة شرقي البلاد في بحر البلطيق دولةَ إستونيا، ويزيد عددها على ٨٠٠ جزيرة، والإستونيون مرتبطون عرقيا ولغويا بالفنلنديين.

• **المناخ:** معتدل.
• **العاصمة:** تَلِّين، (٤٢٤ ألف نسمة).
• **المدن الرئيسية:** تارتو، نارفا، بارنو.
• **الميناء الرئيسي:** تللين العاصمة.
• **المساحة:** ١٧٤٦٢ ميلاً مربعًا (٤٥٢٢٦ كم$^{٢}$).
• **السكان:** ١,٣٣٣ مليون نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٧٦/ ميل$^{٢}$.
• **الأجناس:** ٦٢٪ إستونيون، ٣٠٪ روس، أوكرانيون وروس بيض وفنلنديون.
• **اللغات:** الإستونية (اللغة الرسمية وهي ضرب من اللغة الفنلندية)، اللاتفية، اللتوانية، الروسية.
• **الديانة:** البروتستنتية اللوثرية، الكاثوليكية.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.
• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية.
• **الأحزاب السياسية:** حزب الائتلاف: شيوعي سابق، يسار الوسط، حزب إيِسَّما (حزب أرض الوطن القومي): يميني، السوق الحرة. حزب الإصلاح الإستوني: السوق الحرة. حزب الوسط: معتدل قومي. حزب الاستقلال الوطني الإستوني قومي راديكالي. حزب إستونيا الشيوعي. حزب إستونيا بيتنا. حزب إستونيا الديمقراطي الاجتماعي. وهذه الأحزاب الثلاثة تستمد التأييد من الجالية ذات الأصول الروسية.
• **التقسيمات الإدارية:** ١٥ مقاطعة.
• **الدفاع:** ٢٠٣ مليون دولار.
• **تعداد الجيش العامل:** ٤٩٨٠.
• **الاقتصاد:** العملة: كرون، ويساوي ١٠٠ سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٩,٢ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٤٣٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ٢٥٪.
• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الفاكهة، الخضراوات، صناعة الألبان.
• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٣٤٥ ألف، الماشية: ٢٥٧ ألف رأس، الدجاج: ١,٩ مليون. الضأن: ٣١ ألف.
• **إنتاج الكهرباء:** ٩ مليار كيلووات ساعة.
• **الثروة المنجمية:** الطفل البترولي، الفوسفور، البيط.
• **الصناعات:** بناء السفن، المحركات الكهربائية، الأسمنت.
• **الصادرات:** الحيوانات والمنتجات الحيوانية، الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، الماكينات، المعدات الكهربائية، العربات، المعادن الأساسية.
• **الواردات:** الغذاء، المشروبات، الطباق، المنسوجات، المعدات الكهربية، السيارات. واصلت الحكومة الإستونية تنفيذ برنامج للإصلاحات السوقية واتخاذ إجراءات صارمة لتحقيق الاستقرار، مما أدى إلى تحول سريع في شكل الاقتصاد فانخفض معدل التضخم وارتفعت مستويات المعيشة.
• **الشركاء التجاريون:** روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، فنلندا ودول الغرب.
• **التاريخ:** ولدت هذه الدولة البلطيقية الصغيرة في الحرب العالمية الأولى. ولم تتمتع بالاستقلال سوى فترتين قصيرتين، ذلك أن جارتها القوية، روسيا، كانت تبتلعها.

ففي القرن الأول الميلادي تكونت أول دولة إستونية مستقلة. وفي القرن الثالث عشر قام فرسان ألمانيا التيوتونيون بغزو البلاد وحولوا أهلها إلى عبيد وإلى الديانة المسيحية.

في عام ١٥٦١ سيطر السويديون على إستونيا الشمالية، وأدى هذا إلى الحد من سلطة الطبقة الألمانية المالكة للأراضي. وفي ١٦٢٩ انتزع السويديون من بولندا السيطرة على إستونيا الجنوبية.

في عام ١٧٢١ تنازل السويديون عن البلاد لروسيا القيصرية. وخضع الإستونيون لرق مزدوج: لطبقة ملاك الأرض الألمان، وللموظفين الروس. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الحركة القومية الإستونية المعارضة للقمع السياسي والثقافي الروسي ولسيطرة الألمان اقتصاديًا.

في عام ١٩١٤ احتلت القوات الألمانية البلاد.

وفي الشهور الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، حقق القوميون الإستونيون بزعامة قسطنطين باتس استقلال البلاد وأعلنوه رغم ما بذله الجيش الروسي الأحمر من محاولات لإعادة السيطرة على البلاد.

في العشرينيات كانت هناك عمليات الإصلاح الزراعي والتقدم الثقافي في ظل نظام حكم ديمقراطي. لكن في عام ١٩٣٤ أطاح باتس بالديمقراطية البرلمانية في انقلاب شبه فاشي إبان الكساد الاقتصادي العالمي في ذلك الوقت. وتم توقيع الوفاق البلطيقي، وهو حلف دفاعي مشترك مع لاتفيا وليتوانيا.

في عام ١٩٤٠ أُدمجت إستونيا في الاتحاد السوفيتي لتصبح الجمهورية السوفيتية رقم ٦، وتم طرد أو قتل مائة ألف إستوني من بلادهم إلى سيبيريا. واحتلت ألمانيا البلاد من ١٩٤١ إلى ١٩٤٤.

وفي عام ١٩٤٤ استعاد الاتحاد السوفيتي السيطرة على البلاد، وفي أعقاب ذلك تمت عملية تحويل البلاد إلى النظام السوفيتي. ومن ذلك التحول إلى الملكية الجماعية في مجال الزراعة وهجرة ذوي الأعراق الروسية إلى إستونيا.

وبعد فترة وجيزة من إعلان استقلال ليتوانيا عن الاتحاد السوفيتي في مارس ١٩٩٠، قام الكونجرس الإستوني بحذف كلمتي «الاشتراكي السوفيتي» من اسم البلاد، وبعدها راحت الحكومة تعمل بحذر على تعزيز الحكم الذاتي للبلاد، ومما شجع الحكومة على ذلك مبادرة الانفتاح «جلاسنوست» التي قدمها الزعيم السوفيتي جورباتشوف. وكانت الجبهة الشعبية قد أنشئت في عام ١٩٨٨ تدعو للديمقراطية. كما أن اللغة الإستونية حلت محل اللغة الروسية كلغة أولى في البلاد.

وفي عام ١٩٩٠ ألغي احتكار حزب إستونيا الشيوعي للسلطة في البلاد. وبعد إجراء الانتخابات في ظل التعددية الحزبية، حصل المرشحون المنادون بالاستقلال على الأغلبية، وتشكلت حكومة ائتلافية وتولى رئاسة الوزراء إدجار سافيسار زعيم حزب الجبهة الشعبية الإستونية، وتمت استعادة أجزاء من الدستور الذي كان قائمًا بالبلاد قبل الحرب.

وبعد محاولة الانقلاب السوفيتية الفاشلة ضد جورباتشوف. أعلنت إستونيا رسميًا استقلالها عن الاتحاد السوفيتي في ٢٠ أغسطس ١٩٩١، وتبع ذلك اعتراف الدول الأوروبية وغير الأوروبية باستقلال البلاد. وفي ٦ سبتمبر اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال إستونيا، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٩١ حصلت على عضوية الأمم المتحدة، وأُعلن أن حزب إستونيا الشيوعي غير شرعي.

وفي ١٩٩٣ عقدت اتفاقية للتجارة الحرة مع لاتفيا وليتوانيا. وفي ١٩٩٤ تم انسحاب آخر دفعة من القوات الروسية من البلاد، وتم إدخال برنامج إصلاح اقتصادي يدعو لتغيير الهياكل الاقتصادية للبلاد.

لكن انتخابات مارس ١٩٩٥ تمخضت عن فوز حزبين يساريين بـ ٤١ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٠١ مقعدًا. لكن زعيم الائتلاف اليساري كان قد دخل الانتخابات ببرنامج للإصلاح الاقتصادي يقوم على الاقتصاد الحر والسوق الحرة.

وفي الانتخابات التشريعية التي أُجريت في مارس ١٩٩٩ فازت أحزاب يمين الوسط.

في ديسمبر ١٩٩٨، ورغم معارضة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أقر الريجيكو (المجلس التشريعي لإستونيا) تشريعا يشترط فيمن يتقلد وظيفة أن يكون مجيدًا للغة الإستونية كي يستطيع تصريف شئون وظيفته. كما أدانت الحكومة الروسية هذا التشريع الذي بدأ سريانه في ١٩٩٨. يذكر أن ٢٥,٧٪ من سكان إستونيا من جنس روسي، وأن ٨٥٪ منهم لا يتحدثون اللغة الإستونية.

في نوفمبر ١٩٩٩ أصبحت إستونيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية.

في يوليو ٢٠٠٣ أيد مجلس الوزراء المقترحات الداعية إلى إصدار تشريع بأن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر.

في مايو ٢٠٠٤ انضمت إستونيا إلى الاتحاد الأوروبي، وكان الإستونيون قد وافقوا في استفتاء أجري في سبتمبر ٢٠٠٣ على الانضمام إلى الاتحاد.

في مارس ٢٠٠٤ أصبحت إستونيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي. إذ اعتبر معظم الإستونيين أن انضمام بلادهم إلى هذا الحلف هو الضمان الوحيد الممكن للحفاظ على أمن بلادهم الصغيرة بعد حصولهم على الاستقلال، فحاولوا جاهدين الانضمام إليه. ففي ١٩٩٤ انضمت إستونيا إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف الأطلنطي. ولقد جاهدت دول البلطيق الثلاث للحصول على عضوية حلف الأطلنطي، وكافحت للتغلب على مخاوف الغرب من أن تكبير الحلف بضم دول البلطيق إليه قد تكون له آثار سلبية على الجانب الروسي. وجاهدت إستونيا لتثبت أن بلدًا صغيرًا يمكن أن يضيف إلى الحلف وخصوصًا بمشاركته في قوات حفظ السلام (كما فعلت قوات من إستونيا في البوسنة والهرسك، وفي مقاطعة كوسوفو الصربية، وفي أفغانستان، والعراق). ورفعت إستونيا ميزانية الدفاع لتصبح ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي، وذلك لتتفق مع المعايير التي وضعها حلف الأطلنطي لعضويته.

في مايو ٢٠٠٥ وقع وزيرا خارجية روسيا وإستونيا على معاهدة الحدود بينهما، لكن الإشارات الانتقادية المتكررة من جانب الإستونيين إلى الاحتلال السوفيتي لإستونيا بطريقة مثيرة أدت إلى قيام روسيا بإلغاء المعاهدة.

• إستونيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

* * *

## (١٠) أفريقيا الوسطى *Central African Republic*




• الاسم الرسمي: جمهورية أفريقيا الوسطى.

• جغرافية البلاد: أفريقيا الوسطى جمهورية مستقلة داخلية لا سواحل لها.

• جيرانها: تشاد في الشمال، الكمرون في الغرب، الكونغو برازافيل والكونغو كينشاسا (زائير سابقًا) في الجنوب، السودان في الشرق. في الجنوب غابات مدارية، والأرض شبه صحراوية في الشرق. بها أنهار تجري في اتجاه الجنوب إلى الكونغو، وأخرى تتجه إلى الشمال إلى بحيرة تشاد. وأهم الأنهار نهر أوبنجي ونهر شاري. وتغطي حشائش السافانا معظم الأنحاء.

• المناخ: في الشمال موسم أمطار واحد، وفي الجنوب المناخ أقرب إلى الاستوائي.

• العاصمة: بَنْجي (٦٩٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: بربيراتي، بُووَار، بُسَنجو.

• المساحة: ٢٤٠٥٣٥ ميلا مربعا (٦٢٢٩٨٤ كم$^2$).

• السكان: ٤,٢٣٨ مليون.

• الكثافة: ١٨/ ميل$^2$.

• الأجناس: بايا ٣٤٪، باندا ٢٧٪، مَنْجيا ٢١٪، سارا ١٠٪.

• اللغات: الفرنسية (الرسمية)، سنجو (وطنية)، العربية، الهوسا، السواحيلية.

• الديانة: بروتستنت ٢٥٪، كاثوليكية رومانية ٢٥٪، معتقدات محلية ٢٤٪، مسلمون ١٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥١٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، ديمقراطية ناشئة. تولى الجنرال أندريه كولينج با حُكم البلاد في ١٩٨١ بعد انقلاب سلمي. وفي ١٩٨٦ انتخب رئيسا للبلاد لمدة ست سنوات. وفي نوفمبر ١٩٨٧ تم إقرار دستور للبلاد ينص على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة. وفي العام التالي تكون حزب ديمقراطية إفريقيا الوسطى كحزب سياسي وحيد في البلاد. لكن حدث منذ أبريل ١٩٩١ أن تم قانونًا تسجيل أحزاب سياسية أخرى لدى وزارة الداخلية، ويُسمح لها بالتنافس على المقاعد النيابية وعلى منصب رئيس الجمهورية. وأُجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في سبتمبر ١٩٩٣ فاز فيها الرئيس باتسيه، ويوجد بالبلاد الآن خمسة عشر حزبا مسجلين. وقد وعدت الحكومة ببذل الجهود للتحرك في اتجاه التحرر السياسي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب تحرير شعب أفريقيا الوسطى: يسار الوسط. حزب التجمع الديمقراطي لأفريقيا الوسطى: قومي، يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية، وكوميون واحد.

• **الدفاع:** ٣٧ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ٢٥٥٠.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** القطن، البن، الذرة، الكسافا (نبات تستخدم جلوره النشوية في صناعة الخبز والتبيوكا)، واليا (نبات له درنات كالبطاطس)، الفول السوداني.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣,٤ مليون رأس، الماعز ٣,١ مليون، الدجاج ٤,٨ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١١٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الركاز:** الماس (يمثل أهم صادرات البلاد)، اليورانيوم، الأخشاب.

• **الصناعة:** (الأخشاب، المنسوجات، الصابون، السجائر، الماس، المصانر، التجهيزات الغذائية).

• **الصادرات:** الماس، القطن، الأخشاب، البن، الدخان.

• **الواردات:** الآلات والمعدات الكهربائية، المنتجات البترولية، المنسوجات، الغذاء، سيارات الركوب، الكيماويات، الدوائيات، السلع الاستهلاكية، المنتجات الصناعية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، الجزائر، يوغوسلافيا.

• **التاريخ:** في القرن العاشر جاء المهاجرون إلى شرق البلاد من السودان وإلى غربها من الكمرون. وأصبحت في القرن السادس عشر جزءًا من امبراطورية الجوجا. وفيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر تناقص عدد السكان تناقصًا شديدا بسبب غارات الرق التي شنها تجار السواحل.

توالت على البلاد هجرات قبائل البانتو قبل أن تسيطر فرنسا على المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر، وتخمد عمليات التمرد، وأنشأت مستعمرة فرنسية عرفت باسم أوبنجي ــ شاري، وقسمت بين الحاصلين على امتيازات تجارية.

في عام ١٩٠٥ اتحدت مع تشاد. وفي عام ١٩١٠ انضمت إلى الجابون والكونجو الوسطى فيما عُرف باسم أفريقيا الاستوائية الفرنسية.

فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٠ قامت سلسلة من الثورات ضد العمل الإجباري في مزارع البن والقطن، قام الفرنسيون بقمعها بطريقة وحشية. وبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦ قامت ثورة في البلاد أرغمت الفرنسيين على منحها الحكم الذاتي، ومنحت تمثيلا في البرلمان الفرنسي.

وفي ١٩٥٨ صوّت الناخبون لأن تكون البلاد جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية، وعُين بارثِلمي بوجندا ـ مؤسس حركة التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء المنادية بالاستقلال ـ رئيسًا للوزراء.

في ١٣ أغسطس ١٩٦٠ حصلت البلاد على استقلالها التام باسم جمهورية أفريقيا الوسطى، وانتخب ديفيد داكو، ابن أخي بوجندا ـ رئيس الوزراء الراحل ـ رئيسا للجمهورية.

وأخذ داكو على عاتقه أن تدور البلاد في دائرة بكين، فَحُلَّت جميع الأحزاب السياسية، وأصبحت البلاد مركزًا للنفوذ السياسي الصيني في إفريقيا. وفي عام ١٩٦٢ تحولت البلاد إلى دولة الحزب الواحد وهو حزب حركة التطور الاجتماعي لإفريقيا السوداء.

في ديسمبر عام ١٩٦٥ أخرج داكو من الحكم في انقلاب عسكري قاده العقيد بوكاسا بعد أن تدهورت الأوضاع الاقتصادية. وكان بوكاسا في ذلك الوقت رئيسا للأركان في الجيش. كان بوكاسا حاكمًا مطلقا، طاغية مستبدا، غريب الأطوار، أعلن نفسه رئيسا للبلاد مدى الحياة. واتسم حكمه بالقسوة والتسلط وإهدار حقوق الإنسان. في ديسمبر ١٩٧٦ تغير اسم جمهورية أفريقيا الوسطى ليصبح «امبراطورية أفريقيا الوسطى»، وأعلن المارشال بوكاسا نفسه امبراطورًا عليها باسم بوكاسا الأول.

وفي ١٩٧٩ تمت الإطاحة ببوكاسا في انقلاب سلمي قاده الرئيس السابق ديفيد داكو وبمساعدة فرنسا، فاستعاد السلطة وأعاد البلاد إلى اسمها السابق «جمهورية أفريقيا الوسطى». وقد جاء هذا الانقلاب في أعقاب إجراءات قمعية عنيفة قام بها بوكاسا، ومنها قيامه بذبح مائة طفل، فخرج من الحكم إلى المنفى.

لكن داكو أُطيح به في ١٩٨١ في انقلاب سلمي قاده الجنرال كولينج بَا، الذي أقام حكومة عسكرية. وفي ١٩٨٣ تكونت حركة معارضة سرية.

وفي عام ١٩٨٤ أعلن عفو شامل عن جميع زعماء الأحزاب السياسية. وفي عام ١٩٨٨ عاد بوكاسا إلى البلاد وأُدين بارتكاب جرائم القتل والاختلاس، وحكم عليه بالإعدام، وخُفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

وفي عام ١٩٩١ تعرض كولينج بَا لضغوط شديدة جعلته يعلن عن التحرك في اتجاه ديمقراطية التعددية الحزبية، لكنه لم يقدم شيئا محددًا مما أدى إلى وقوع المزيد من الاضطرابات المدنية. وفي شهر أغسطس دُعي إلى إضراب عام نتج عنه السماح بقيام ثلاثة أحزاب معارضة.

في أكتوبر ١٩٩٢ أجريت انتخابات تشريعية ورئاسية في ظل التعددية الحزبية، لكن الحكومة ألغتها؛ لأن كولينج بَا خسرها.

في ١٩٩٣ أطلق كولينج بَا سراح عدة آلاف من المسجونين، ومن بينهم بوكاسا. وفي شهري أغسطس وسبتمبر من نفس العام أُجريت انتخابات جديدة فاز في جولة الإعادة فيها رئيس الوزراء الأسبق باتسيه بمنصب رئيس الجمهورية، منهيًا بذلك إثني عشر عامًا من الحكم العسكري الديكتاتوري، لتحل محله حكومة مدنية. وحاول كولينج بَا إجهاض ما تحقق، لكن الاحتجاجات ومعارضة فرنسا أحبطت مناوراته.

حاول الجيش التمرد في مايو ١٩٩٦ لكن القوات الفرنسية أخمدت تمرده، وفي شهر يونيو (أي بعد شهر واحد) تكونت حكومة وحدة وطنية من واحد وعشرين عضوا. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر وديسمبر ١٩٩٨ فاز الموالون للرئيس باتسيه بأغلبية صغيرة. أما هو فقد أعيد انتخابه في سبتمبر ١٩٩٩ رئيسًا للبلاد مرة ثانية لمدة ست سنوات أخرى.

تعرض حكم الرئيس باتّسيه لمحاولات انقلاب عديدة، وأحبطها، لكنه أُزيح عن الحكم في مارس ٢٠٠٣ على يد ثوار قادهم الرئيس السابق للجيش فرانسو بوزيزيه (Bozizé).

في انتخابات إعادة رئاسية أجريت في مايو ٢٠٠٥ فاز فيها بوزيزيه رغم ما أُثير حولها من شكاوى ومخالفات.

• جمهورية أفريقيا الوسطى عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١١) أفغانستان *Afghanistan*




• الاسم الرسمي: دولة أفغانستان الإسلامية.

• جغرافية البلاد: بلد داخلي تحدها من الشمال جمهوريات تركمنيستان وأوزبكستان وطاجيكستان، وفي أقصى الشمال الشرقي الصين، وفي الشرق والجنوب باكستان، وفي الغرب إيران. بلد جبلي تقسمه جبال هندوكوش الممتدة من الشرق إلى الغرب. والجنوب الغربي صحراء. وتغطي الجبال معظم البلاد، ويعلو قممها الجليد، وتقطعها الوديان العميقة، وفي الشمال الغربي وادي هيرات الخصيب.

• المناخ: قاري، الشتاء قارس البرد، يزيد الارتفاع من حدة برودته، والصيف دافئ، ومعظم الأمطار تسقط في الربيع والخريف.

• العاصمة: كابول، ٢,٩٥٦ مليون نسمة.

• المدن الرئيسية: قندهار، وحيرات، ومزار الشريف، وجلال آباد.

• المساحة: ٢٥٠ ألف ميل مربع (٦٤٧٥٠٠ كيلومتر مربع).

• السكان: ٣٠ مليون نسمة.

• اللغات الرسمية: البوشتو داري الفارسية، الأفغانية (لغتان رسميتان)، ولغات أخرى ثانوية.

• الديانة: الإسلام (٨٥٪ سنيون، ١٥٪ شيعة).

• معرفة القراءة والكتابة: ٣٦٪.

• ميزانية الدفاع: ٢٥٠ مليون دولار.

• تعداد الجيش العامل: ٦٠-٧٠ ألف.

• التقسيمات الإدارية: ٣٢ مقاطعة.

• نظام الحكم: بعد سقوط النظام الماركسي الذي كان يتزعمه نجيب اللـه في أبريل ١٩٩٢، أقام الثوار المنتصرون مجلس حكم من خمسين عضوا، يضم الفدائيين والزعماء الدينيين ورجال الفكر، وأعلنوا قيام جمهورية إسلامية ووعدوا بإجراء انتخابات حرة[1].

• الاقتصاد: العملة: أفغاني، ويساوي: ١٠٠ بل.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢١,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٨٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٢٪.

• المنتجات الرئيسية: القمح، القطن، الفواكه، الياميش، الصوف.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١١ مليون، الماعز ٥ ملايين، الأبقار ١,٥ مليون، الدواجن ٦,٥ مليون.

• المنتجات الصناعية: السجاد والمنسوجات، الأثاث، الأسمنت، الصابون.

(١) انظر: التاريخ.

• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس، الكبريت، الرصاص، الزنك، الحديد، الملح، الأحجار الكريمة.

• موارد أخرى: صوف، جلود كراكول، لحم الضأن.

• إنتاج الكهرباء: ٠,٩١ مليار كيلووات/ساعة.

• الصادرات: الفواكه الطازجة والمجففة، الياميش، الغاز الطبيعي، السجاد.

• الواردات: المنتجات البترولية والمواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: أوروبا الشرقية، رابطة الدول المستقلة، اليابان، الصين.

• التاريخ: تحتل البلاد موقعا استراتيجيًا بين رابطة الدول المستقلة (CIS) والصين وكشمير وباكستان وإيران، ولذا تلقت مساعدات كثيرة للتنمية من الولايات المتحدة ومن الاتحاد السوفيتي. وكانت إنجلترا تنظر إليها على أنها الجسر الذي يربط بين الهند والشرق الأوسط، لكنها فشلت في السيطرة عليها رغم قيامها بشن سلسلة من الحروب الأفغانية كان آخرها في عام ١٩١٩.

كان داريوس الأول والإسكندر الأكبر أول الغزاة الذين استخدموا أفغانستان كبوابة إلى الهند. وفي القرن السابع وصل إليها الفاتحون المسلمون. وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر جاء إليها جنكيزخان وتيمورلنك.

وفي القرن التاسع عشر كانت أفغانستان مسرحًا للعمليات الحربية في الصراع بين الامبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية من أجل السيطرة على آسيا الوسطى. وقاد دوست محمد ومن بعده ابنه ثم حفيده حربين ضد بريطانيا في النصف الأول وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر. لكن أفغانستان استردت الحكم الذاتي بمقتضى الاتفاقية الإنجليزية الروسية في عام ١٩٠٧. ثم حصلت على استقلالها التام بمقتضى معاهدة روالبندي في عام ١٩١٩. وفي عام ١٩٢٦ قام الأمير أمان الله بتأسيس المملكة الأفغانية وراح يعمل على تحديثها.

كان آخر ملوكها محمد ظاهر شاه، الذي ظل يحكم البلاد من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٧٣، عندما أطاح به انقلاب عسكري بقيادة الفريق محمد داود خان، الذي حوّل البلاد إلى جمهورية، ونصّب نفسه رئيسًا لها. لكن أُطيح به في انقلاب ١٩٧٨ بقيادة

نور تراكي، الذي حاول إقامة دولة ماركسية في أفغانستان بمساعدة الاتحاد السوفيتي، لكن ذلك لقي مقاومة مسلحة من المعارضة الإسلامية.

وفي النهاية تولى ببراك كَرْمل الحكم خلفًا لتراكي، ودعا كرمل القوات السوفيتية إلى دخول البلاد في ظل معاهدة دفاع مشترك.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ قام الاتحاد السوفيتي بغزو البلاد، لكنه لقي من أهلها مقاومة شرسة، لم يكن يتوقعها أحد، ونتج عنها حرب دموية. وكان على الجنود السوفيت أن يقاتلوا رجال القبائل الذين سموا أنفسهم «المجاهدين». وفي بداية القتال كان كثير من المجاهدين مسلحين بالبنادق، لكنهم حصلوا فيما بعد على أسلحة حديثة، ومنها الصواريخ التي استخدموها في مهاجمة المنشآت السوفيتية.

استمرت الحرب ثماني سنوات بين السوفيت والحكومة الأفغانية من جهة، والمجاهدين الأفغان الذين ساندتهم الولايات المتحدة وباكستان من جهة أخرى.

وبينما سيطر الفريق الأول على المدن والطرق الرئيسية، سيطر الفريق الثاني على الريف.

وفي أبريل ١٩٨٨، وقع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأفغانستان وباكستان اتفاقيات تدعو إلى وقف المساعدات الخارجية إلى الطوائف المتحاربة، وذلك في مقابل انسحاب السوفيت من البلاد بحلول عام ١٩٨٩، وهو ما تم في فبراير ١٩٨٩. وتركت القوات السوفيتية وراءها القوات الحكومية عرضة لهجمات المجاهدين المتزايدة.

وفي عام ١٩٩٢ أطاحت قوات المجاهدين بالحكومة. وأقام المجاهدون حكومة جديدة في كابول. لكن اندلع القتال بين طوائف المجاهدين مما تعذر معه قيام حكومة فعالة في البلاد؛ وتفتتت البلاد إلى أقاليم قبلية إلى أن تمكنت «طالبان» وهي طائفة إسلامية سلفية أصولية، من السيطرة على معظم أنحاء البلاد في ١٩٩٦، وفي سبتمبر من نفس العام فتحت كابول، العاصمة. وفرضت على البلاد أعراف وتقاليد الحكم الإسلامي. وفي شمال البلاد يوجد زعماء مناوئون لحركة طالبان. والمجتمع الدولي لا يعترف بالنظام القائم.

حققت طالبان الانتصارات في المدن الشمالية: في مزار الشريف وطالوقان في أغسطس ١٩٩٨، مما أعطى لطالبان السيطرة على أكثر من ٩٠٪ من البلاد، وأثناء الاستيلاء على مزار الشريف، قتل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين مما زاد من حدة التوتر مع إيران.

وفي ٢٠ أغسطس ١٩٩٨، ضربت الصواريخ الأمريكية الموجهة جنوب شرق مدينة كابول، حيث زعمت الولايات المتحدة وجود معسكرات لتدريب المجاهدين يديرها رجل الأعمال السعودي الشهير أسامة بن لادن.

في نوفمبر ١٩٩٩ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على طالبان عندما رفضت أفغانستان تسليم بن لادن إلى حكومة الولايات المتحدة لمحاكمته.

في يناير ٢٠٠١ بدأ تنفيذ الأمم المتحدة حظرًا على كل المساعدات العسكرية لحكومة طالبان. وفي مارس أفادت تقارير وكالات المعونة أن الجفاف واستمرار العمليات الحربية قد وضعا أكثر من مليون شخص تحت خطر المجاعة. وفي هذه الأثناء شنت طالبان حملة لتدمير التماثيل الأثرية باعتبارها خارجة على المعتقدات الإسلامية.

في سبتمبر ٢٠٠١ قُتل أحمد شاه مسعود زعيم المقاومة ضد طالبان. بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتجون (وزارة الدفاع الأمريكية) في واشنطون، ألقت حكومة الولايات المتحدة اللوم على بن لادن متهمة إياه بتدبير هذا الهجوم، وطلبت من حكومة طالبان تسليمه إليها وإغلاق مقار تنظيم القاعدة الذي يتزعمه بن لادن. وعندما رفضت طالبان، راحت الولايات المتحدة تساعدها بريطانيا تهاجم أفغانستان جوًا في ٧ أكتوبر. وهكذا وبمساعدة الضربات الجوية الأمريكية استعاد تحالف الشمال، وهو القوة المعارضة لطالبان، الاستيلاء على مدينة مزار الشريف في ٩ نوفمبر، واستولى على كابول بعد ذلك بأربعة أيام. وتخلت قوات طالبان عن قندهار، آخر معقل لها، واتجهوا إلى قبائل الجنوب في ديسمبر.

في ديسمبر ٢٠٠١ تم التوقيع في بون (ألمانيا) على اتفاق لاقتسام السلطة بين أربع فصائل معارضة لطالبان من ضمنها تحالف الشمال. ونص الاتفاق على إقامة حكومة مؤقتة برئاسة حامد كرزاي، وهو زعيم من قبائل الباشتون. وفي ٢٠

ديسمبر اعتمدت الأمم المتحدة إنشاء قوة أمن متعددة الجنسيات. وفي تلك الأثناء واصلت الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها مطاردة ابن لادن وغيره من كبار مسئولي القاعدة وطالبان.

في مؤتمر عقد في طوكيو في يناير ٢٠٠٢، تعهدت الدول والوكالات المانحة بدفع مساعدات لأفغانستان قيمتها ٤,٥ مليار دولار على امتداد خمس سنوات.

في مارس ٢٠٠٢ شنت الولايات المتحدة عملية أسمتها عملية الحية أنكُندا (الأنكندا حية كبيرة من فصيلة البواء) لمطاردة قوات طالبان في جبال الجنوب الشرقي من البلاد.

في يونيو ٢٠٠٢ نظمت الحكومة المؤقتة برئاسة كرزاي مجلسًا كبيرًا ضم حوالي ١٦٠٠ عضو. انتخب هذا المجلس حامد كرزاي ليترأس حكومة انتقالية تحكم البلاد إلى حين إجراء انتخاب حكومة دائمة في ٢٠٠٤. استمرت أعمال مقاومة الأمريكيين، واغتيل نائب الرئيس، حاج عبد القادر، ونجا الرئيس كرزاي الذي كان في حراسة القوات الأمريكية من محاولة لاغتياله. وأدى غياب القانون إلى ازدياد العنف وازدياد إنتاج الأفيون زيادة عنيفة.

في أول مايو ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة انتهاء العمليات الحربية الرئيسية في أفغانستان، لكن المقاومة استمرت، واضطرت الأمم المتحدة إلى وقف عمليات الإغاثة الإنسانية في كثير من المناطق الجنوبية بعد تعرض عمال المعونة التابعين لها للهجمات. واضطلع حلف شمال الأطلنطي رسميًا بقيادة قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان. واستمرت مقاومة رؤساء القبائل وأمراء الحرب لحكومة كرزاي، لكنها استطاعت التماسك.

في يناير ٢٠٠٤ أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا، لكن تجدد الهجمات من قبل طالبان ضد الحكومة أدى إلى استحالة إجراء الانتخابات حتى أكتوبر ٢٠٠٤، حيث أعيد انتخاب كرزاي رئيسًا للجمهورية.

وطوال عام ٢٠٠٥ استمرت أعمال العنف هنا وهناك على يد طالبان وغيرها، بينما يطالب كرزاي بالمزيد من المساعدات العسكرية والمالية.

• أفغانستان عضو في الأمم المتحدة.

## (١٢) أُكرانيا *Ukraine*




• الاسم الرسمي: جمهورية أكرانيا.
• جغرافية البلاد: تقع في جنوب شرق أوروبا، وكانت تعرف في السابق باسم الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.
• جيرانها: بيلاروس في الشمال، روسيا في الشمال الشرقي وفي الشرق، مولدوفا ورومانيا في الجنوب الغربي، المجر وسلوفاكيا وبولندا في الغرب، والبحر الأسود وبحر آزوف في الجنوب.

يتكون الجزء الأكبر من البلاد من تربة سوداء خصبة. أما المناطق الجبلية فتشمل جبال القرباثيان في الجنوب الغربي، وسلسلة القرم في الجنوب. الأنهار: نهر الدنيبر، ونهر الدونتز، ونهر بَج. وفي الشمال الغربي تقع مستنقعات البوليسي.

• العاصمة: كييف، (٢,٦٣ مليون نسمة).
• المدن الهامة: خاركيف، دونسك، أوديسا، لفيف.
• الموانئ الرئيسية: أوديسا، كييف، برديانسك.
• المساحة: ٢٣٣٠٠٠ ميل مربع (٦٠٣٧٠٠ كم مربع).
• السكان: ٤٧,٥ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٧٨/ كم².
• الأجناس: ٧٣٪ من أصل أكراني، ٢٢٪ من أصل روسي، ١٪ يهود، ١٪ روس بيض.
• اللغات: الأكرانية وهي اللغة الرسمية (لغة سلافونية)، الروسية.

• **الديانة:** معظم السكان أورثوذكس أكرانيون، والبعض كاثوليك أكرانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية. البرلمان من مجلس واحد هو المجلس الأعلى وعدد أعضائه ٤٥٠.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي الأكراني: يساري، (حظر من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣). حزب الفلاحين الأكراني: زراعي محافظ. الحزب الاشتراكي الأكراني: يساري، حزب الحركة الشعبية الأكرانية، والحزب الجمهوري الأكراني، وحزب المؤتمر القومي الأكراني، وحزب أكرانيا الديمقراطي. هذه الأحزاب الأربعة كلها قومية معتدلة. حزب أكرانيا الديمقراطي الاجتماعي: اتحادي.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٤ ولاية، ومجلسان بلديان، وجمهورية تتمتع بحكم ذاتي.

• **الدفاع:** ٨٤٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩٥٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: هريفنا.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٩٩,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٦٣٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٥٨٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٧,٧ ملايين رأس، الخنازير ٧,٣ مليون، الضأن ٠,٩ مليون، الدواجن ١٢٢ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٧٠ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الحديد، المنجنيز، الفحم، الغاز، البترول، الكبريت، النيكل، الزئبق، الملح.

• **الصناعة:** الكيماويات، الماكينات، تصنيع الغذاء.

• **الصادرات:** الفحم، الطاقة الكهربية، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الكيماويات، معدات النقل، الحبوب واللحوم.

• **الواردات:** الآلات وقطع الغيار، معدات النقل، الكيماويات، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، بيلاروس (روسيا البيضاء)، كزخستان، ألمانيا، الصين، النمسا.

• **التاريخ:** كانت أكرانيا تعرف حتى القرن السادس عشر باسم «روس»، وهي الكلمة التي اشتقت منها روسيا. وكانت أكرانيا سلة الخبز للامبراطورية الروسية.

في القرن التاسع الميلادي كانت كييف العاصمة المركز السياسي والثقافي الرئيسي في شرق أوروبا. وبلغت روس ذروة سلطانها في القرن العاشر، واعتنقت المسيحية البيزنطية والأبجدية السريلية خلال تلك الفترة.

أنهى الغزو المغولي في ١٢٤٠ ما كان لمدينة كييف من سلطان. وفي المدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر، وقعت كييف تحت نفوذ بولندا وأوروبا الغربية.

وفي عام ١٦٥٤ طلبت أكرانيا من قيصر موسكو حمايتها من بولندا، واعترفت معاهدة بيرياساف التي وقعت في ذلك العام بسيادة موسكو على أوكرانيا. وفسرت موسكو تلك الاتفاقية على أنها دعوة لتولي أمور كييف، وفي النهاية ابتلعت الامبراطورية الروسية دولة أكرانيا.

وبعد الثورة الروسية (١٩١٧)، أعلنت أكرانيا استقلالها عن روسيا في ٢٨ يناير ١٩١٨، ونشبت حروب عديدة انتصر فيها الجيش الأحمر (الروسي) على كييف، وفي عام ١٩٢٠ أصبحت كييف جمهورية سوفيتية. وفي عام ١٩٢٢ أصبحت أكرانيا إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي (U.S.S.R). وفي عام ١٩٣٢-١٩٣٣ تعرض شرق أكرانيا لمجاعة من تدبير الحكومة السوفيتية، تمخضت عن وفاة ما يتراوح بين ٧ إلى ١٠ ملايين أكراني.

وفي مارس ١٩٣٩ كانت جمهورية أكرانيا أول دولة تشن الحرب على العدوان النازي على المنطقة. وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات المقاومة الوطنية الأكرانية السرية وجيش أكرانيا المتمرد، حاربا قوات كل من ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي. وفي ٣٠ يونيو ١٩٤١ تم الإعلان عن استعادة الاستقلال الأكراني. وفي الحرب فقد أكثر من خمسة ملايين أكراني أرواحهم. وفي عام ١٩٤٤ عادت القوات السوفيتية إلى احتلال أكرانيا، ومع عودة الاحتلال تجددت موجة القبض على الناس بالجملة والإعدام بالجملة ونفي الأكرانيين إلى خارج ديارهم. لقد كانت أكرانيا أكثر الجمهوريات السوفيتية تعرضا للتدمير أثناء الحرب العالمية الثانية.

في عام ١٩٤٥ أخذ الاتحاد السوفيتي إقليم روذينيا من تشيكوسلوفاكيا وضمه إلى جمهورية أكرانيا السوفيتية الاشتراكية التي أصبحت عضوا في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٥٤ تحولت تبعية القرم من الاتحاد الروسي إلى الجمهورية الأكرانية السوفيتية الاشتراكية.

في ١٥ أبريل ١٩٨٦ وقعت كارثة بيئية كبرى بسبب انفجار المفاعل النووي في تشيرنوبل شمالي كييف. وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٩١ صوت البرلمان الأكراني لصالح إغلاق المفاعل في غضون عامين وطلب المساعدة الدولية لتفكيكه.

وعندما انتخب البرلمان الأكراني ليونيد كرافشوك رئيسا للبلاد، تعهد بأن يسعى لتحقيق السيادة لبلاده. وفي أغسطس ١٩٩١ أعلنت أكرانيا استقلالها. وفي ديسمبر ١٩٩١ أجريت انتخابات جديدة وانتُخب كراتشوك رئيسا للجمهورية، ووافق المقترعون بأغلبية كاسحة في استفتاء عام على استقلال البلاد استقلالا تامًا عن الاتحاد السوفيتي.

وفي ٤ ديسمبر ١٩٩١ أقام زعماء أكرانيا وروسيا وروسيا البيضاء كومن ولث الدول المستقلة على أن تكون العاصمة الجديدة في مدينة مينسك في بيلاروسيا (روسيا البيضاء). وكان الإنشاء الرسمي لهذا الكومن ولث في ٢١ ديسمبر ١٩٩١، حيث انضمت إليه عشر جمهوريات أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وبعد الاستقلال سعت أكرانيا إلى تأكيد وممارسة حقوقها على أراضي القرم التي تحولت إليها قانونًا في عام ١٩٥٤، وعلى الفور توترت العلاقات مع روسيا بسبب هذا الأمر وبسبب السيطرة على أسطول البحر الأسود كذلك.

وفي يناير ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة عن التوصل إلى اتفاق مع روسيا وأكرانيا حول تدمير كل ما تملكه أكرانيا من ترسانة نووية.

في ١٩٩٢ أعلنت القرم دولة ذات سيادة لكن ألغي هذا الإعلان في نفس العام. وفي يناير ١٩٩٤ فاز برئاسة القرم مرشح يدعو إلى فصل القرم عن أكرانيا ودمجها مع روسيا.

في أبريل ١٩٩٤ أُجريت الانتخابات البرلمانية وأسفرت عن مجلس تشريعي منقسم انقساما شديدا بين اليساريين في الشرق والقوميين في الغرب. وفي يوليو من نفس العام شهدت انتخابات رئيس الجمهورية الصعود المفاجئ لليونيد كوشما إلى منصب رئيس أكرانيا، وكان يدعو في حملته الانتخابية إلى توثيق الروابط مع موسكو. وفي أكتوبر من نفس العام بدأ برنامجًا للتحرر الاقتصادي وراح يسعى إلى إعادة سلطان أكرانيا على القرم، وفي مارس ١٩٩٥ أُزيح رئيس القرم المنادي بالانفصال عن أكرانيا، وأُلغي الدستور القرمي.

وفي شهر يونيو ١٩٩٥ وافق البرلمان على تشريع جديد وسع سلطات رئيس الجمهورية. وفي ١٩٩٦ حل دستور جديد محل النظام السوفيتي، وما تبقى من رؤوس حربية نووية أعيد ليدمر في روسيا، وتم سك عملة جديدة للبلاد. وتقرر أن تكون اللغة الأكرانية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد. وفي مايو ١٩٩٧ توصلت روسيا وأكرانيا إلى تسوية المنازعات بينهما حول أسطول البحر الأسود ومستقبل ميناء سفستوبول ووقعا معاهدة صداقة تأخرت كثيرًا.

ضمنت معاهدة الصداقة هذه حق روسيا في استئجار جزء من تسهيلات ميناء سيفاستوبول لخدمة أسطولها. وأكدت المعاهدة سيادة أكرانيا على كل شبه جزيرة القرم.

في ٢٠٠٤ دبر رئيس الجمهورية ليونيد كوشما، الرئيس منذ عام ١٩٩٤، محاولة لانتخاب شخص اختاره بعناية ليكون خليفته، وهو رئيس الوزراء فيكتور يانوكوفيتش، الذي كان يحظى بتأييد روسيا كذلك. وفي شهر سبتمبر تم دَسّ سُمّ الديوكسين لمنافسه الرئيسي في الانتخابات وهو فيكتور ياشوشنكو، لكن الأخير نجا وواصل حملته الانتخابية. وفي انتخابات الإعادة بين الاثنين أظهرت النتائج الرسمية فوز يانوكوفيتش، لكن أنصار ياشوشنكو قالوا إن الانتخابات زُوِّرَت، وقاموا بمظاهرات احتجاجية كاسحة عرفت باسم «الثورة البرتقالية»، وأُلغيت الانتخابات، لتعاد من جديد يوم ٢٨ ديسمبر، ويفوز فيها ياشوشنكو الذي احتفل بتنصيبه رئيسا للبلاد في يناير ٢٠٠٥.

في سبتمبر ٢٠٠٥ قام ياشوشنكو بإقالة الوزارة وسط أقاويل عن تصارع وتناحر وفساد بين كبار مساعديه.

يوجد لأكرانيا ١٦٥٠ جنديًا في العراق، وأعلنت أنها ستقوم بسحبهم من هناك بحلول شهر أكتوبر ٢٠٠٥.

• أكرانيا عضو في الأمم المتحدة، وفي كومن ولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (١٣) إكوادور *Ecuador*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية إكوادور.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إكوادور في الشمال الغربي لقارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الهادي.

• **جيرانها:** كولومبيا في الشمال، وبيرو في الشرق والجنوب.

• **السطح:** سلسلتان من جبال الأنديز، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقسم البلاد إلى ثلاث مناطق: أراض منخفضة حارة ورطبة على الساحل، هضاب معتدلة بين سلاسل الجبال، وأراض واطئة استوائية مطيرة في الشرق. والهضاب هي أكثر المناطق ازدحاما بالسكان، والأراضي الساحلية مأهولة أيضا بالسكان، لكن الغابات الاستوائية في الشرق غير مسكونة.

ومن الأراضي التابعة لجمهورية إكوادور جزر جالاباجو (أو ما يسمى بأرخبيل كولون) ومساحتها ٣٠٢٩ ميلا مربعا (٧٨٤٥ كم مربع) وتقع في المحيط الهادي على بعد ٦٠٠ ميل (٩٦٦ كم) غربي ساحل أمريكا الجنوبية، وقد أصبحت جزءا من إكوادور في عام ١٨٣٢، وهي مأوى للسلاحف الضخمة والحيوانات الأخرى الغريبة.

• **المناخ:** منطقة وسط الأنديز مناخها معتدل لطيف طوال العام، لكن الأراضي المنخفضة حارة.

• **العاصمة:** كيتو، (١,٤٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كونكا.

• **الميناء الرئيسي:** جَوايا كيل.

• **المساحة:** ١٠٩٤٨٣ ميلا مربعا (٢٨٣٥٦٠ كم مربع).

• **السكان:** ١٣,٣٦٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٢/ميل٢.

• **الأجناس:** حوالي ٥٥٪ مِسْتيزو (منحدرون من أصول إسبانية أمريكية وأمريكية هندية)، ٢٥٪ هنود، ١٠٪ إسبان، ١٠٪ أفارقة.

• **اللغات:** الإسبانية (الرسمية)، لغة الكِشْوا، لغة جيفارو، ولغات هندية أخرى.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢,٥٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة، فبعد ثماني سنوات من حكم العسكر، أعاد دستور ١٩٧٨ البلاد إلى الحكم المدني. وينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وينتخب الشعب مجلسًا للنواب من ٧١ عضوا لمدة مماثلة.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الاجتماعي: يميني. حزب رول دوسيستا الإكوادوري: شعبي، يسار الوسط. الحزب الجمهوري المتحد: ائتلاف يمين الوسط. حزب اليسار الديمقراطي: معتدل، اشتراكي. الحزب المحافظ: يميني.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٢ ولاية.

• **الدفاع:** ٥٨٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٦٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: سُوكْر يساوي ١٠٠ سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٩,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٦٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموز (من كبار منتجي الموز في العالم)، البن، الأرز، قصب السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥,١ ملايين رأس، الخنازير ٣,١ مليون، الضأن ٢,٩ مليون، الماعز ٣١٠ آلاف، الدجاج ١٤٧ مليون.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز، النحاس، الزنك، الفضة، الذهب، الغابات (منتج رئيسي لخشب بُولسًا، وهو نوع من الأخشاب بالغ الخفة والطفو فوق الماء يُستخدم في صناعة الطائرات والقوارب).

• إنتاج الكهرباء: ١١,٣ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: البترول، الغذاء، الأشغال المعدنية، الأنسجة.
• الصادرات: البترول، البن، الموز، الكاكاو، الأسماك البحرية.
• الواردات: معدات النقل، العربات، الماكينات، الكيماويات.
• المخدرات المحرمة: منتج ثانوي للكوكا بعد الحملة التي شنتها الحكومة لمنع إنتاجها، لكنها نقطة عبور لمشتقات الكوكا المنتجة في كولومبيا وبوليفيا وبيرو. وإكوادور مركز هام لغسيل الأموال.
• التاريخ: كانت إكوادور الجزء الشمالي من امبراطورية إينكا[1]، وقامت إسبانيا بغزوها في عام ١٥٣٣، وأصبحت إكوادور جزءًا من الامبراطورية الإسبانية. وفي القرن السابع عشر كانت مستعمرة مزدهرة بناها الإسبانيون باستغلال الهنود.

وفي عام ١٨٠٩ قامت أول ثورة ضد الإسبانيين، وعند ذاك انضمت إكوادور إلى اتحاد كونفدرالي شمل فنزويلا، وكولومبيا، وبنما، وعرف باسم كولومبيا العظمى.

وعند انهيار هذا الاتحاد في عام ١٨٣٠، أصبحت إكوادور دولة مستقلة. لكن تاريخها فيما تلا ذلك كان مليئا بالثورات والحكم الديكتاتوري، وتعاقب على رئاستها في الـ١٣١ سنة الأولى من قيام الجمهورية ٤٨ رئيسا. وكان المحافظون قد تولوا حكم البلاد حتى ثورة ١٨٩٥ التي أقامت حكمًا ليبراليًا راديكاليًا استمر قرابة نصف قرن، حرمت خلاله الكنيسة من رعاية الدولة، وأدخلت إلى البلاد حرية العبادة والكلام والصحافة.

في المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٦٠ كانت البلاد تعاني من عدم الاستقرار السياسي، وازداد التوتر بين كيتو المحافظة وجواياكيل المتحررة على الساحل، ونشبت حروب صغيرة مع بيرو وكولومبيا. وفي المدة من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٥ تولى السلطة جابريل جارسيا مورينو، وهو محافظ ثيوقراطي ديكتاتوري بدأ تنفيذ برنامج للتعليم والأشغال العامة.

وفي المدة من ١٨٩٥ إلى ١٩١٢ سيطر على البلاد الجنرال إيلوي ألفارو، وهو ليبرالي راديكالي معارض لسلطان الكنيسة، قلل من سلطة الكنيسة. ومن ١٩٢٥ إلى ١٩٤٨ شهدت البلاد اضطرابا سياسيا شديدًا؛ فلم يكمل الرئيس مدته. أما في ١٩٤١ فقد فقدت البلاد ما كان لها من أراضٍ في الأمازون بعد هزيمتها في الحرب مع بيرو. وفي عام ١٩٦٢ وقع انقلاب عسكري لكن الحكم المدني عاد إلى البلاد في ١٩٦٨.

في السبعينيات برزت إكوادور كمنتج مهم للبترول. إلا أن انقلابا آخر وقع في عام ١٩٧٢ أعاد العسكريين إلى الحكم. وفي ١٩٧٩ أقرت البلاد دستورا ديمقراطيا جديدا، وتولّى الليبراليون السلطة وسط معارضة أحزاب اليمين واليسار. وفي عام ١٩٨١ اندلعت من جديد نزاعات الحدود مع بيرو، وأدى تدهور الأحوال الاقتصادية وإجراءات التقشف إلى قيام إضرابات ومظاهرات وإعلان حالة الطوارئ.

ومنذ عام ١٩٧٢ وكان اقتصاد البلاد يعتمد على صادرات البترول؛ لكن عائدات البترول اضمحلت منذ عام ١٩٨٢ مسببة مشاكل اقتصادية حادة جعلت إكوادور تتوقف عن دفع فوائد ديونها المقدرة بـ٨,٢ مليون دولار في ١٩٨٧. وفي عام ١٩٨٨ انتُخب رودريجو كيفللوس رئيسًا للجمهورية ممثلاً لائتلاف يساري معتدل، فأدخل إجراءات تقشف لم تحظ بقبول شعبي، ولذلك هُزم في انتخابات ١٩٩٢ على يد أحزاب اليمين التي وعدت بإجراء إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاد السوق والسوق الحرة. وفي نفس العام (١٩٩٢) انسحبت إكوادور من منظمة الدول المصدرة للبترول كي تتمكن من زيادة صادراتها البترولية دون التقيد بالحصص التي تحددها المنظمة. وتم تخفيض قيمة العملة وإلغاء الدعم المقرر لأسعار الطاقة مما أدى إلى حدوث إضراب قومي في شهر سبتمبر. وتصاعدت في عام ١٩٩٤ معارضة الناس لبرنامج التحرر الاقتصادي والخصخصة.

في عام ١٩٩٦ انتُخب عبد اللّه بوكرم رئيسا للجمهورية، لكن الكونجرس الوطني فصله من الرئاسة في ١٩٩٧ وحل محله رئيس الكونجرس فابيان ألَركون.

---

(١) إينكا لقب حاكم امبراطورية في غرب أمريكا الجنوبية كانت تشغل أيام الغزو الإسباني لإكوادور، بيرو، وأجزاء من إكوادور، وشيلي، وبوليفيا والأرجنتين.

في يوليو ١٩٩٨ عادت الأمور إلى طبيعتها وانتُخب عمدة كيتو، العاصمة، واسمه جميل مَهْوَدويت رئيسًا للجمهورية. وأدخل كثيرًا من إجراءات التقشف مما أثار استياء واسع النطاق بين الجماهير.

في ١٩٩٨ تم سلميًا تسوية النزاع الحدودي الذي استمر خمسين عامًا مع بيرو.

في ١٩٩٩ تخلفت إكوادور عن سداد جزء من ديونها الدولية.

في يناير ٢٠٠٠ تم اتخاذ الدولار الأمريكي عملة وطنية للبلاد بدلاً من السوكر رغم أن السبب في الإطاحة بالرئيس السابق مَهْوَدويت كان هو المشروع الذي تقدم به ليحل الدولار الأمريكي محل السوكر.

في نوفمبر ٢٠٠٢ فاز في انتخابات الرئاسة اليساري لوسيو جوتيريز بوربوا، الذي كان عقيدًا سابقًا في الجيش وكان أحد زعماء انقلاب عام ٢٠٠٠. وكان بذلك سادس رئيس للبلاد في مدة سبع سنين.

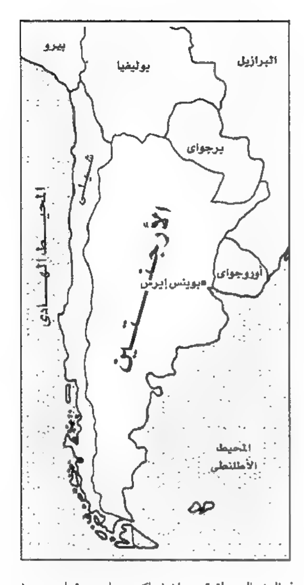
في أبريل ٢٠٠٥ قام بوربوا بحل المحكمة العليا، مما أثار الاحتجاجات المتزايدة في الشارع الإكوادوري، وتخلى الجيش عن مساندة الرئيس بوربوا. وفي ٢٠ أبريل أطاح به الكونجرس وفر من البلاد، وأصبح نائبه ألفريدو بالاسيو جونزاليز رئيسا للجمهورية.

• إكوادور عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٤) الأرجنتين *Argentina*

• الاسم الرسمي: جمهورية الأرجنتين.

• الجغرافيا: الأرجنتين تقع جنوب قارة أمريكا الجنوبية، وهي ثاني أكبر دولة في قارة أمريكا الجنوبية بعد البرازيل من حيث الحجم وعدد السكان. وهي عبارة عن سهل يأخذ في الارتفاع من ساحل الأطلنطي إلى الحدود مع شيلي حيث جبال الأنديز. ويحدها من الشمال بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق أورجواي.




في الشمال منطقة جران شاكو، بها مستنقعات وبعض الغابات. وفي الوسط منطقة سهول البامباس الخصبية، وهي من أخصب الأراضي في العالم، وبها المراعي الجيدة، وتنتج الغذاء لمعظم سكان البلاد. أما في الجنوب فمنطقة استبس (حشائش) قاحلة وجافة وإن وجد بها بعض القطاعات الخصبية وأخرى مغطاة بالأشجار. وفي الشمال الشرقي يوجد خَوْر ريو دي لا بلاتا مساحته ١٧٠ في ١٤٠ ميلا، ومعظم مياهه عذبة، وهو المكان الذي يصب فيه نهر بارانا ونهر أورجواي مياههما. وتقع جزر فوكلاند، التي تطالب الأرجنتين بملكيتها، جنوب شرق البلاد في مياه المحيط الأطلنطي.

• المناخ: شبه استوائي، والرطوبة معتدلة ودرجة حرارة معدلها ١٦ درجة مئوية في السنة، هذا في الشمال الشرقي، أما سهول

البامباس في المنطقة الوسطى فشبه جافة. وفي الجنوب يتأثر المناخ بالرياح القوية القادمة من الغرب وتهب على المنطقة معظم أيام السنة.

• **العاصمة:** بوينس أيرس (١٣ مليون نسمة).

(وافق مجلس الشيوخ على نقل العاصمة إلى فيدما في منطقة باتاجونيا الجنوبية).

• **المدن الهامة:** كوردوبا، لا ماتنزا، جنرال سَرْمِنتو، موررون، روزاريو.

• **أهم الموانئ:** لابلاتا، باهيابلتكا.

• **المساحة:** ١٠٦٨٢٩٨ ميلاً مربعًا (٢٧٦٦٨٩٠ كم٢).

• **السكان:** ٣٩,٥٣٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** البيض ٨٥٪ (ومعظمهم إسبانيون وإيطاليون) وهناك الهنود والملونون والمستيزو (المخلّطون من والد إسباني وآخر هندي أمريكي).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,١٪.

• **اللغات:** الإسبانية (الرسمية) والإنجليزية والإيطالية والألمانية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

• **نظام الحكم:** في ظل دستور ١٨٥٣ يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه مرة كل ست سنوات بالاقتراع الشعبي، ولكن عن طريق المجمع الانتخابي. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين الوزراء. أما نائب الرئيس فيتولى رئاسة مجلس الشيوخ وليست له سلطات أخرى. ويتكون الكونجرس (البرلمان) من مجلسين: مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ٤٦، ومجلس النواب وعدد أعضائه ٢٥٤ عضوا.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ مقاطعة + الإقليم الفيدرالي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد المدني الراديكالي (UCR)، وسط معتدل؛ حزب العدالة (PJ)، بيروني يميني؛ الجبهة من أجل دولة متضامنة (Frepaso)، يسار الوسط.

• **الدفاع:** ١,٦ مليار دولار.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٨٣,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٢٤٠٠ دولار.

• **الجيش العامل:** ٧١٤٠٠.

• **الأرض الزراعية:** ٩٪.

• **المنتجات الزراعية:** النباتات الزيتية، بنجر السكر، (الحبوب).

• **المنتجات الصناعية:** الأطعمة المجهزة، السيارات، السلع المعمرة، المنسوجات، الكيماويات.

• **العملة:** بيزو.

• **الموارد الطبيعية:** خامات المعادن، الرصاص، الزنك، القصدير، النحاس، الحديد، المنجنيز، البترول، اليورانيوم.

• **الصادرات:** اللحوم، القمح، الذرة، النباتات الزيتية، الجلد المدبوغ، الصوف.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، الكيماويات، الوقود وزيوت التشحيم، المنتجات الزراعية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، البرازيل، بوليفيا، ألمانيا، اليابان، إيطاليا، هولندا.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥١ مليونا، الضأن ١٢,٥ مليونا، الماعز أربعة ملايين؛ الخنازير ٣,١ ملايين، الدواجن ٩٥ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٣,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **التاريخ:** تم اكتشاف الأرجنتين على يد الرحالة جوان دياز دي سوليس في عام ١٥١٦. وكان تطور البلاد ونموها بطيئًا في ظل الحكم الاستعماري الإسباني.

استوطن المستعمرون بوينس أيرس في عام ١٥٨٠، وازدهرت تربية الماشية منذ وقت مبكر في عام ١٦٠٠.

حاولت القوات البريطانية غزوها في ١٨٠٦، لكنها هُزمت وطُردت من البلاد. وعندما فتح نابليون إسبانيا، أقام الأرجنتينيون حكومتهم تحت اسم ملك إسبانيا في ١٨١٠. وفي ٩ يوليو ١٨١٦ أعلن رسميًا استقلال البلاد.

وفي الحرب العالمية الأولى أعلنت الأرجنتين حيادها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أعلنت حيادها أيضًا، لكن عندما بدأت الحرب تضع أوزارها، أعلنت الأرجنتين الحرب على دول المحور في ٢٧ مارس ١٩٤٥، وأصبحت أحد الأعضاء المؤسسين في منظمة الأمم المتحدة. وبرز جوان دي بيرون، وكان ضابطا في الجيش برتبة عقيد، برز على أنه الرجل القوي في البلاد في فترة ما بعد الحرب، وفاز في انتخابات رئيس الجمهورية في ١٩٤٦ وفي ١٩٥١.

وقد أدت معارضة البلاد لنظام حكم بيرون الذي أخذ يزداد ديكتاتوريةً وتسلطا، إلى قيام القوات المسلحة بانقلاب طرد بيرون على أثره إلى المنفى في عام ١٩٥٥، ودخلت الأرجنتين عهدًا طويلاً من الديكتاتوريات العسكرية كان يتخللها فترات قصيرة من الحكم الدستوري.

لكن بيرون، الدكتاتور السابق، عاد إلى السلطة في عام ١٩٧٣، وانتخبت زوجته نائبا لرئيس الجمهورية. وبعد وفاته في ١٩٧٤، أصبحت امرأته رئيسا للجمهورية، لتصبح أول امرأة في نصف الكرة الغربي تتولى رئاسة الدولة، لكن أطيح بها على يد عصبة عسكرية في عام ١٩٧٦.

وفي ديسمبر ١٩٨١ تم تعيين الفريق ليوبولدو جالتييري، قائد الجيش، رئيسًا للجمهورية. وفي ٢ أبريل ١٩٨٢ أنزل جالتييري الآلاف من قواته على جزر فوكلاند واستعاد ملكيتها على أساس أنها أراضٍ وطنية أرجنتينية. إلا أنه في ٢١ مايو من العام نفسه، هبط على الجزيرة خمسة آلاف من رجال البحرية والمظلات البريطانية واستعادوا السيطرة على الجزيرة. واستقال جالتييري من رئاسة الدولة بعد ذلك بثلاثة أيام، حيث استسلمت الحامية الأرجنتينية التي كانت تحتل الجزيرة. وفي أول يوليو تولى اللواء رينالدو بيجنوني منصب رئيس الجمهورية.

وفي انتخابات الرئاسة التي أُجريت في أكتوبر ١٩٨٣ ألحق راؤول ألفونسين، زعيم حزب الاتحاد المدني الراديكالي، وهو حزب الطبقة الوسطى، ألحق الهزيمة بالحزب البيروني وذلك منذ تأسيسه.

لكن البلاد وقعت في المشكلتين الاقتصاديتين التوأم: مشكلة البطالة المتزايدة والتضخم الذي بلغت نسبته ٤٠٠٪ مما أدى إلى انتصار الحزب البيروني في انتخابات مايو ١٩٨٩، وأدى التضخم في أسعار الغذاء إلى اضطرابات دفعت ألفونسين إلى الاستقالة من منصبه في يونيو ١٩٨٩، وذلك قبل ستة أشهر من انتهاء ولايته، وتنازل عن الرئاسة لكارلوس منعم، زعيم الحزب البيروني.

وحاولت مجموعة من قواد الجيش وأتباعهم القيام بتمرُّد في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، لكن معظم القادة وقفوا إلى جانب الحكومة الشرعية، وتم سحق التمرد في أقل من ٢٤ ساعة.

وفي عام ١٩٩١ حقق الرئيس تحريرًا واسعًا للاقتصاد، فحرره من تدخُّل الحكومة ومن الحماية الجمركية. وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ للتجديد النصفي لمجلس النواب فاز الحزب البيروني (حزب الرئيس) بـ٤٢٪ من الأصوات. وفي عام ١٩٩٥ تمت إعادة انتخاب منعم رئيسا للجمهورية.

في الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في أكتوبر ١٩٩٩ فاز عمدة بوينس أيرس فرناندو دي لاروا.

في ٢٠٠١ واجهت الأرجنتين أزمة اقتصادية بسبب الكساد الذي طال أمده، وبسبب ديون بلغت ١٣٠ مليار دولار، وفشلت إجراءات التقشف التي فرضتها الحكومة، وكذا المساعدة التي قدمها صندوق النقد الدولي في علاج الموقف. وفي شهر ديسمبر (٢٠٠١) انتشرت أعمال الشغب والنهب على نطاق واسع مما أدى إلى استقالة الرئيس دي لاروا.

وخفت حدة الاحتجاجات والاضطرابات السياسية التي استمرت أسبوعين عندما اختار الكونجرس في يناير ٢٠٠٢ إدواردو ألبرتو دوهَلْدو، وهو من الحزب البيروني، ليكمل مدة رئاسة دي لاروا. خفض دوهَلْدو قيمة العملة الوطنية (البيزو) بأن قطع ارتباطاته بالدولار الأمريكي.

أدى المزيد من التدهور الاقتصادي وتجدد الاحتجاجات إلى أن يقرر الرئيس دوهلدو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في مارس ٢٠٠٣ فاز فيها بيروني آخر هو نستور كيرشنر بعد أن انسحب منعم (الرئيس الأسبق) من انتخابات الإعادة.

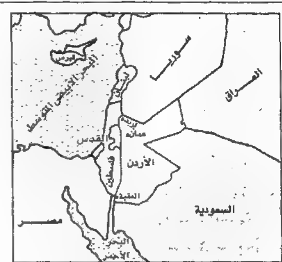
اتجه كيرشنر إلى القضاء على الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، سواء داخل دوائر الجيش أو الشرطة. وعُقدت صفقة جديدة مع صندوق النقد الدولي في سبتمبر ٢٠٠٣ أنقذت الأرجنتين من الإفلاس.

في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل حريق شب في نادٍ ليلي في بوينس أيرس ١٩٤ شخصًا.

في يونيو ٢٠٠٥ أطاحت المحكمة العليا بقوانين العفو العام التي كانت تحظر إقامة الدعاوى القضائية بشأن جرائم «الحرب القذرة» التي ارتكبت أثناء حكم العسكريين للأرجنتين.

• الأرجنتين عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٥) الأردن Jordan




• **الاسم الرسمي:** المملكة الأردنية الهاشمية.

• **جغرافية البلاد:** تقع الأردن في غرب آسيا تحدها فلسطين المحتلة في الغرب، والمملكة العربية السعودية في الجنوب، والعراق في الشرق، وسوريا في الشمال.

• **السطح:** حوالي ٨٨٪ من البلاد تلال وجبال قاحلة. أما المناطق الخصبة فتقع في الغرب. والبلاد يقسمها وادي الصدع العظيم الذي يجري فيه نهر الأردن[1]، والقسم الجنوبي منه هو الذي يجري في المملكة.

• **المناخ:** يتباين ما بين مناخ بحر أبيض متوسط في المرتفعات، ومناخ شبه استوائي في وادي الأردن. والأمطار نادرة في الصحراء.

• **العاصمة:** عمّان (١,٢٣٧ مليون).

• **المدن الرئيسية:** الزرقاء، إربد، السّلْط.

• **الميناء الرئيسي:** العقبة.

• **المساحة:** ٣٤٥٧٣ ميلا مربعًا (٨٩٥٤٤ كم مربع) لا يدخل فيها الضفة الغربية.

• **السكان:** ٥,٧٦٠ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٢/كم².

• **الأجناس:** عرب ٩٨٪.

• **اللغة:** العربية وهي اللغة الرسمية، الإنجليزية.

• **الديانة:** مسلمون ٩٢٪، مسيحيون ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩١,٣٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. والبرلمان ثنائي المجلس: المجلس الأعلى، ويتكون من ٤٠ عضوًا يعينهم الملك، والمجلس الأدنى، ويتكون من ٨٠ عضوا يتم انتخابهم بالاقتراع العام. ويضمن الدستور حرية الديانة، والخطابة، والصحافة، والاجتماع، والملكية الخاصة. وصُرّح قانونًا بإنشاء الأحزاب في ١٩٩١.

• **الأحزاب السياسية:** هناك مجموعات مستقلة موالية للملك ولها السيادة، أما الأحزاب المسجلة منذ عام ١٩٩٢ فأهمها حزب جبهة العمل الإسلامي: أصولي إسلامي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ محافظة.

• **الدفاع:** ٨٧٧ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٠٠٥٠٠.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار الأردني ويساوي ١٠٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٥,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الرئيسية:** الحبوب، الزيتون، الخضراوات، الفواكه.

• **الموارد الطبيعية:** الفوسفات، البوتاس.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١,٥ مليون رأس، الماعز ٥٣٠ ألف، الدجاج ٢٥ مليون، الماشية ٦٨ ألف رأس.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٥ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، الأسمنت، المنتجات الخفيفة.

• **الصادرات:** الفوسفات، الفواكه، الخضراوات، الأسمدة.

• **الواردات:** منتجات البترول، المنسوجات، السلع الرأسمالية، السيارات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، المملكة العربية السعودية، العراق، الاتحاد الأوروبي، الصين، الهند.

---

(١) ينبع نهر الأردن في شمال إسرائيل ويجري جنوبًا ٣٢٠ كيلومتر مخترقا بحيرة طبرية ووادي الغور إلى البحر الميت. وهو مصدر هام للمياه في منطقة قاحلة.

• **التاريخ:** في القرن الثالث عشر ق.م. أقيمت في شرق الأردن أقدم الولايات الأردنية المعروفة، وهي ولايات جيليون، وأمّون، وموب، وإيدوم. وفي القرن الرابع ق.م. احتل النبطيون الذين كانوا يتحدثون اللغة العربية منطقة جنوب شرق الأردن. لكن الرومانيين قاموا بغزو البلاد سنة ٦٤ ق.م. وأصبحت جزءًا من ولاية شبه الجزيرة العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

في سنة ٦٣٦ ميلادية هزمت الجيوش العربية المسلمة القوات البيزنطية في معركة اليرموك في شمال الأردن، وتحول سكان البلاد إلى اعتناق الإسلام.

وفي المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ أصبحت جزءًا من المملكة اللاتينية التي أقامها الصليبيون في القدس. إلا أنها عادت هي وبيت المقدس إلى الحكم الإسلامي عندما استعاد سلطان مصر، صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣)، القدس من يد الصليبيين سنة ١١٨٧، وأخرجهم من الديار الإسلامية.

وفي أوائل القرن السادس عشر أصبحت شرق الأردن جزءًا من الامبراطورية العثمانية التركية، وإدارتها في دمشق. وفي الحرب العالمية الأولى أخذها البريطانيون من الأتراك، ووُضعت هي وفلسطين (بما في ذلك الضفة الغربية لنهر الأردن) تحت الانتداب البريطاني (الإدارة البريطانية) بقرار من عصبة الأمم.

في عام ١٩٢٠ فُصلت شرق الأردن من الإدارة الفسطينية، وفي عام ١٩٢١ وضعت تحت حكم الأمير عبد اللّه بن الحسين[1] (الملك عبد اللّه فيما بعد). وفي عام ١٩٢٣ اعترفت بريطانيا باستقلال شرق الأردن في ظل الانتداب، وفي عام ١٩٤٦ ألغت بريطانيا انتدابها على البلاد عرفانًا منها بولاء الأردن لها في الحرب العالمية الثانية، وحققت شرق الأردن استقلالها عن بريطانيا، وتغيّر اسمها إلى الأردن، وأصبح أميرها عبد اللّه ملكًا.

وفي عام ١٩٤٨ انتهت مدة الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن يهود فلسطين قيام دولة إسرائيل، وهاجمت جيوش الدول العربية فلسطين بقصد القضاء على دولة إسرائيل وهو الهدف الذي لم يتحقق، وعقدت إسرائيل هدنة مع كل دولة عربية على حدة. وكانت القوات الأردنية قد أخذت الضفة الغربية في هذه الحرب. وقام البرلمان الأردني في عام ١٩٥٠ بإصدار قرار بضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية. وتدفق على المملكة أربعمائة ألف لاجئ فلسطيني مما شكل عبئًا على اقتصاد البلاد.

اغتيل الملك عبد اللّه في القدس في عام ١٩٥١، وخلفه ابنه الملك طلال. وفي عام ١٩٥٢ أقرت البلاد دستورًا شبه ديمقراطي. لكن طلال أُنزل من على العرش بسبب إصابته بمرض عقلي، وتولى ابنه الحسين الحكم في نفس العام (١٩٥٢). وكان على الحسين أن يدير دفة الأمور بحذر بين جارته القوية في الغرب، إسرائيل، وبين تيار القومية العربية المتصاعد والذي كان يمثل تهديدًا مباشرًا لعرشه حيث اشتعل العداء السافر بينه وبين عبد الناصر، حاكم مصر، المنادي بزعامة القومية العربية. وعندما انضم إلى حلف بغداد (منظمة المعاهدة المركزية) في ١٩٥٥ اندلعت الاضطرابات، وازدادت الكراهية الشعبية عند وقوع العدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) على مصر في أكتوبر ١٩٥٦.

في عام ١٩٥٨ كونت الأردن والعراق اتحادًا فيدراليا عربيا، لكنه انتهى عندما قامت الثورة العراقية في نفس العام وأطاحت بالنظام الملكي هناك. وعندما انهارت الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر ١٩٦١ بانفصال سوريا، كان من شأن هذا تخفيف الضغط على الحسين الذي كان أول من اعترف بسوريا بعد انفصالها.

في حرب الأيام الستة (٥ يونيو ١٩٦٧)، استولت إسرائيل على الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس العربية. وفي أعقاب هذه الحرب فُرضت الأحكام العرفية على البلاد، وازدادت أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الشرقية، وفي عام ١٩٧٠ كان رجال الميليشيا الفلسطينية قد ازدادوا قوة وسيطروا بالفعل على قطاعات من الأردن، فتحركت القوات الأردنية ضد الفلسطينيين فيما يشبه حربا أهلية دامية انهزم فيها الفلسطينيون أمام جيش الحسين، وتكبدوا خسائر فادحة.

---

(١) أحد أفراد الأسرة الهاشمية المالكة في الحجاز.

وتجاهل الحسين الاحتجاجات الموجهة إليه من الدول العربية، وفي منتصف عام ١٩٧١ كان قد سحق القوة الفلسطينية، ونقل المشكلة إلى لبنان حيث فر الكثير من رجال الميليشيا الفلسطينية وفرت إليها أيضا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي أكتوبر ١٩٧٤ وافق الحسين على قرار اتخذه مؤتمر قمة عربي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويعتبر منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

وعندما اقتربت مصر وإسرائيل من الاتفاق النهائي على معاهدة السلام في أوائل عام ١٩٧٩، التقى الحسين مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ١٧ مارس وأصدرا بيانا مشتركًا معارضًا للمعاهدة. وعلى الرغم من ضغوط الولايات المتحدة على الأردن كي تكسر الصف العربي المعارض للمعاهدة، إلا أن الحسين اختار الوقوف في صف الأغلبية الكبرى، وقطع علاقاته مع القاهرة وشارك في المقاطعة التي فرضتها الدول العربية ضد مصر.

كان قد تم في عام ١٩٧٦ حل مجلس النواب، وفرض الحظر على الأحزاب السياسية، وتم تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى. لكن في يونيو ١٩٩١ وقع الملك الحسين وزعماء الجماعات السياسية الرئيسية ميثاقًا وطنيًا سمح بقيام الأحزاب السياسية في مقابل الموافقة على الدستور والنظام الملكي، وبهذا انتهت أربع وعشرون سنة من الأحكام العرفية.

أما عن السياسة الخارجية للأردن في تلك الفترة، فإن الأردن أعلنت في سبتمبر ١٩٨٠ وقوفها إلى جانب العراق في حربها مع إيران، وفتحت الموانى أمام الشحنات العسكرية المتجهة إلى العراق، ولم تعبأ بالتهديدات السورية، حيث كانت سوريا حليفة لإيران في تلك الحرب.

وفي عام ١٩٨٢ حاول الحسين التوسط في الصراع العربي الإسرائيلي بعد الغزو الإسرائيلي للبنان. وفي ١٩٨٥ قدم الحسين وعرفات إطارا لتسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط. وتم عقد اجتماع سري بين الحسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي. وفي عام ١٩٨٨ قطع الحسين الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية وأعلن استعداده لأن تتوقف الأردن عن إدارة الضفة كجزء من الأردن ممررًا بذلك المسؤولية عنها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في عام ١٩٨٩ وقعت اضطرابات في البلاد بسبب ارتفاع الأسعار بنسبة ٥٠٪ في أعقاب انخفاض عائدات البترول. واستقال رئيس الوزراء، ووعد الملك بانتخابات برلمانية جديدة، وأجريت الانتخابات لأول مرة منذ ٢٢ عاما، حيث حصلت جماعة الإخوان المسلمين على ٢٥ مقعدًا من مقاعد المجلس البالغ عددها ثمانين مقعدًا، لكنهم استُبعدوا من التشكيل الوزاري.

وعندما قام العراق بغزو الكويت في أغسطس ١٩٩٠، كان يُنظر إلى الأردن على أنه يساند العراق، لكن قرار الحسين في منتصف عام ١٩٩١ بالانضمام إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط ساعد على تحسين علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية. لكن الأردن عانى من مشاكل تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة على أراضيه بسبب حرب الخليج، إذ دخل الأردن ٧٠٠٠٠٠ لاجئ في أعقاب الغزو العراقي للكويت.

في عام ١٩٩٣ فاز المرشحون الموالون للملك بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية التي أجريت آنذاك. وفي عام ١٩٩٤ تم توقيع تحالف للتعاون الاقتصادي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي يوليو ١٩٩٤ وافق الأردن وإسرائيل رسميا على إنهاء حالة الحرب بينهما التي استمرت ٤٦ عامًا.

وفي ٢٨ أكتوبر من نفس العام تم التوقيع على معاهدة سلام رسمية بين البلدين.

وقبل وفاته بأيام، أزاح الملك حسين أخاه الحسن من ولاية العهد التي أعطاها لابنه عبد اللّه.

وفي أبريل ١٩٩٩ توفي الحسين، وخلفه ابنه الأكبر عبد اللّه مليكًا على الأردن، والذي يشرف بنفسه على تحديث وتنمية اقتصاد الأردن.

تعهد الملك الجديد بالسير على خطى أبيه السياسية. تحرك بحذر ضد الجماعات الإسلامية الأصولية، وأعاد هيكلة قيادة الجيش، وتجنب الظهور وآثر التواري طوال الاضطرابات المضطرمة في إسرائيل والعراق.

في أبريل ٢٠٠٤ أعلنت السلطات الأردنية أنها أحبطت هجوما كيماويا ضد السفارة الأمريكية في عمان، وضد أهداف أخرى هناك؛ وتم تتبع خيوط المؤامرة إلى أبي مصعب الزرقاوي القيادي الأردني البارز في تنظيم القاعدة، والذي اتهمته الولايات المتحدة بقيادة حرب العصابات التي تشنها القاعدة في العراق. كما نسب إلى الزرقاوي ضلوعه في هجوم بالصواريخ في ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ على سفينة حربية أمريكية في ميناء العقبة أفلتت منه السفينة بالكاد.

اغتيل أبو مصعب الزرقاوي في العراق في مايو ٢٠٠٦، ودفعت الولايات المتحدة المكافأة التي كانت قد وعدت بها لمن يرشد عن مكان الزرقاوي، وقدرها ٢٥ مليون دولار.

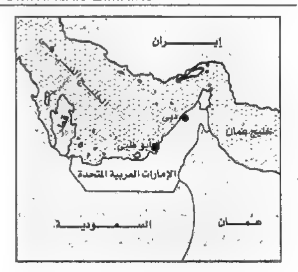
• الأردن عضو في جامعة الدولة العربية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦) الأراضي القطبية الجنوبية

(انظر: فرنسا)

## (١٧) الإمارات العربية المتحدة

*United Arab Emirates*




• **جغرافية البلاد:** تقع في شرق شبه الجزيرة العربية على الخليج العربي وخليج عُمان.

• **الجيران:** السعودية في الغرب والجنوب، وعُمان في الشرق، وقطر في الشمال. يبلغ طول سواحل البلاد ٤٠٠ ميل (٦٤٠كم)، معظم البلاد صحاري بها واحات. جبال في الشرق تفضي إلى شريط ساحلي خصب تُزرع فيه النخيل، والحبوب والطباق. والمهن هي الرعي وصيد الأسماك والجواهر. وكانت دُبي ولا تزال مركزًا لتجارة الشرق الأوسط.

والأقليات الأجنبية الموجودة في البلاد يفوق عددها عدد سكانها الأصليين.

• **المناخ:** الجو حار والأمطار محدودة، والعواصف الرملية كثيرة.

• **العاصمة:** أبو ظبي ٩٢٨ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** دبي، الشارقة، رأس الخيمة، عجمان، الفجيرة، أم القوين.

• **الميناء الرئيسي:** دُبي.

• **المساحة:** ٣٢٠٠ ميل مربع (٨٢٨٨٠ كم مربع).

• **السكان:** ٢,٥٦٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣١/ كم$^2$.

• **الأجناس:** عرب، إيرانيون، باكستانيون، هنود.

• **اللغات:** العربية (الرسمية)، الفارسية، الإنجليزية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٩٪.

• **الديانة:** الإسلام.

• **نظام الحكم:** تكونت الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١ من سبع إمارات كانت تُعرف بالإمارات المتهادنة (المتصالحة) ـ وهي: أبو ظبي (أكبرها)، دُبي، الشارقة، عجمان، الفُجَيْرة، رأس الخيمة، وأم القوين.

والاتحاد بين هذه الإمارات يسمح بانتهاج سياسات مشتركة في العلاقات الخارجية، والدفاع، والتنمية، مع احتفاظ كل إمارة عضو فيه بنظام حكمها المحلي الداخلي برئاسة حاكمها. وهناك مجلس تشريعي من ٤٠ عضوًا والمقاعد فيه موزعة كالآتي: ثمانية مقاعد لكل من أبو ظبي ودُبي؛ ستة مقاعد لكل من رأس الخيمة والشارقة، وأربعة مقاعد لكل إمارة من الإمارات الثلاث المتبقية.

• **الأحزاب السياسية:** لا توجد.

• **التقسيمات الإدارية:** سبع إمارات تتمتع كل منها بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ١,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٠٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدرهم ويساوي ١٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٦٣,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٥٢٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** مليونا دونم أراضٍ زراعية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤١,٢ مليار كيلووات/ساعة.

• **المحاصيل الرئيسية:** الخضراوات، البلح.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز الطبيعي. قدّر احتياطي البلاد من البترول في عام ٢٠٠٤ بما يزيد على ٩٧ مليار برميل.

• **المنتجات الصناعية:** صناعة خفيفة، البترول، مواد البناء.

• **الصادرات:** البترول، البلح، الأسماك، الغاز الطبيعي.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، الغذاء، السلع الرأسمالية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، أوروبا الغربية، الولايات المتحدة، سنغافورة، كوريا، الهند، إيران.

• الثروة البترولية المستخرجة من أبو ظبي ودبي والشارقة جعلت دخل الفرد في هذه الإمارات واحدًا من أعلى الدخول في العالم.

• **التاريخ:** كان يسكن المنطقة في الأصل أناس يعملون في البحر، واعتنقوا الإسلام في القرن السابع الميلادي.

وفي أوائل القرن السادس عشر أقام البرتغاليون صلات تجارية مع دول الخليج العربي. وفي القرن الثامن عشر نشط للعمل في التجارة وفي البحر القواسم في رأس الخيمة وبنو ياس في الشارقة في الشمال وأبو ظبي ودبي في الصحراء في الجنوب. والأسر الحاكمة في الإمارات في الوقت الحاضر منحدرة من هذه الشعوب.

وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت بريطانيا معاهدات مع الحكام المحليين في هذه المناطق ضمنت بها عدم تعرض السفن البريطانية في الخليج لهجمات القراصنة ووضعت الإمارات تحت حماية بريطانيا. ذلك أن القراصنة كانوا قد أقاموا مشيخة قوية في تلك الإمارات، ولكن تفتت هذه المشيخة أدى بالناس إلى الانشغال بالقرصنة البحرية مهددين سلطنة مسقط وعمان في أوائل القرن التاسع عشر مما جعل بريطانيا تتدخل وتفرض على سكان المنطقة هدنة جزئية في عام ١٨٢٠، تحولت إلى هدنة دائمة في ١٨٥٣، وبعد أن كان الساحل يسمى ساحل القراصنة أُعيدت تسميته ليصبح ساحل التصالح أو الهدنة.

وفي عام ١٨٩٢ وقّع مشايخ ساحل التصالح اتفاقيات خاصة مع بريطانيا وحدها، وافق فيها المشايخ على ألا يتنازلوا عن، أو يبيعوا، أو يرهنوا أرضًا لأي قوة أخرى.

وفي عام ١٩٥٢ أنشأت المشيخات السبع: أبو ظبي، وعجمان، ودبي، والفجيرة، ورأس الخيمة، والشارقة، وأم القوين، مجلس التصالح بقصد تكوين اتحاد فيما بينها بعد ذلك.

وفي ١٩٥٨ اكتُشف البترول في أبو ظبي، أكبر هذه الولايات، وأدى استغلال الموارد البترولية على نطاق كبير إلى حدوث تقدم اقتصادي سريع.

وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها سوف تجلي قواتها عن الخليج العربي في موعد غايته عام ١٩٧١؛ مما أدى إلى محاولة إقامة اتحاد فيدرالي بين دول التصالح السبعة والبحرين وقطر، لكن المحاولة لم تنجح إذ اختارت كل من البحرين وقطر أن تكون دولة منفصلة.

وفي عام ١٩٧١ كونت ست من دول التصالح دولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة حاكم أبو ظبي، الشيخ زايد بن سلطان. وأقرت البلاد دستورًا مؤقتًا. وفي عام ١٩٧٢ انضمت إلى هذه الدولة الإمارة السابعة وهي رأس الخيمة.

وفي عام ١٩٧٦ هدد الشيخ زايد بترك رئاسة الدولة ما لم يتم إحراز تقدم سريع في اتجاه مركزية الحكم. وكانت الإمارات إحدى الدول المؤسسة لمجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١، وساندت العراق في حربها التي طال أمدها مع إيران من ١٩٨١ إلى ١٩٨٨.

في عام ١٩٨٥ أقامت الإمارات روابط دبلوماسية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي والصين؛ وفي عام ١٩٨٧ استعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر. وهي العلاقات التي كانت قد قُطعت بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

وعارضت الإمارات غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠، وأسهمت بقواتها في جيش التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق.

في ١٩٩١ انهار البنك الدولي للتجارة والاعتماد، الذي كانت أبو ظبي تملك النسبة الأكبر من أسهمه، وتكبدت الإمارات خسائر بلغت عشرة مليارات من الدولارات. ووافقت أبو ظبي في ١٩٩٤ على أن تدفع لدائني البنك ١,٨ مليار دولار.

في عام ١٩٩٢ نشأت أزمة مع إيران حول السيادة على ثلاث جزر تقع في الخليج قريبًا من مضيق هرمز. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لتسوية المسألة، إلا أن ما تم إحرازه من تقدم قليلاً. وكررت الإمارات طوال عام ١٩٩٤ رغبتها في أن تقوم محكمة العدل الدولية بحسم الخلاف.

كان قد تم في عام ١٩٧٥ تأميم شركة أبو ظبي للبترول بالكامل. وقد أدت عائدات البلاد من النفط إلى جعل متوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج المحلي واحدا من أعلى الدخول في العالم، ويتلقى المواطنون خدمات اجتماعية واسعة المدى، فالبترول يسيطر بالكامل على اقتصاد البلاد.

ولقد نما النشاط المصرفي الدولي في البلاد في السنوات الأخيرة نموا كبيرا.

وكانت حكومة الإمارات قد وقعت في عام ١٩٩٥ حلفا دفاعيا مع فرنسا التي تزود الجيش الإماراتي بمعظم احتياجاته من الأسلحة.

ولا يذكر تاريخ دولة الإمارات إلا ويذكر معه تاريخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أول رئيس للدولة ومؤسسها. تولى الشيخ إمارة أبو ظبي في عام ١٩٦٦ بعد أن ساعدته بريطانيا على الإطاحة بأخيه الشيخ شخبوط، الذي كان شديد المحافظة على التقاليد القبلية، بينما كان زايد يسعىٰ إلى تحسين أحوال البلاد الاجتماعية كي يحاصر التطرف الماركسي ويمنع وصوله إلى بلاده خاصة بعد اكتشاف البترول فيها في عام ١٩٦٠ بكميات مبشرة بدخل كبير. وكانت القوات البريطانية تتولى الدفاع عن منطقة الخليج.

وبذكاء شديد تولى زايد، رغم أن تعليمه لم يزد على معرفة القراءة والكتابة، تنمية مصادر الثروة الطبيعية في إمارته والاستفادة بها، ولم يغفل احتياجات شعبه في مجالات الصحة والتعليم. واستقدم الشركات والمستثمرين الأجانب إلى أبو ظبي التي أصبحت مشهورة بتشجيع المشروعات الاستثمارية الحرة.

لكن حدث في عام ١٩٦٨ أن أعلنت بريطانيا عن عزمها ترك منطقة الخليج كلية والتخلي عن المحافظة على أمنها الإقليمي. وكان هذا يعني بالنسبة للشيخ زايد أن تصبح إمارته تحت رحمة القوى الأكبر، مما يمثل وضعا لا يمكنه احتماله. لذا سعى ونجح في عام ١٩٧١، عن طريق المفاوضات الحاذقة، إلى تجميع إمارات أبو ظبي، ودُبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان، وأم القوين، والفُجيرة في حلف دفاعي واقتصادي مشترك سُمِّيَ: الإمارات العربية المتحدة، يحكمها مجلس أعلى يتكون من أعضاء يُختارون من كل إمارة وينتخبون من بينهم رئيسًا لهم، وانتخب الشيخ زايد أول رئيس للإمارات عام ١٩٧١. ويساعد الرئاسة مجلس وزراء تنفيذي ومجلس وطني فيدرالي لتقديم المشورة. ولا توجد أحزاب سياسية في الوقت الحاضر.

وتحت رعاية الشيخ زايد تحولت الإمارات من مجموعة من الممالك الإقطاعية الصحراوية إلى دولة حديثة. فبسبب عائدات البترول لم تعد هناك حاجة إلى فرض ضرائب، ومعظم الخدمات الاجتماعية تُقدم مجانًا. ويرجع بعض نجاح الشيخ زايد إلى مهارته في الوصول إلى الحلول الوسط وإلى سداد رأيه في الأمور وإلى جوده.

كانت إمارة دُبي، جارة أبو ظبي، منافسًا تقليديًا لها، وكانت صعبة المراس كشريك في الاتحاد، لكن قيام رئيس البلاد الشيخ زايد بإنفاق المال من خزانته عن طيب خاطر في مشروعات التحديث ألانت جانب الشريك وأبقته داخل الحظيرة. كما أن نظرة الشيخ زايد المعتدلة والتقدمية أكسبته مكانة كبيرة في العالم العربي على اتساعه. وكان نصيرًا عالي الصوت لمختلف القضايا العربية، ودفع بسخاء من أجل القضية الفلسطينية. وفي الحرب العراقية ـ الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي عرض خدماته كوسيط بين الطرفين، وكان المتحدث باسم مجلس التعاون الخليجي. لكن عند احتلال صدام حسين المشئوم

للكويت في أغسطس ١٩٩٠ سمح لقوات التحالف الغربية باستخدام القواعد والمطار، وساند الجهود الحربي. لكنه بعد ذلك اتخذ موقفا معتدلاً من العراق، وطالب بإنهاء العقوبات المفروضة عليه.

وكان زايد يتمتع بحب أبناء شعبه الذين يعتبرونه أباهم، وظلوا ينتخبونه رئيسا لهم، وكانت آخر مرة في ديسمبر ٢٠٠١ حيث أُعيد انتخابه رئيسًا لمدة خمس سنوات أخرى.

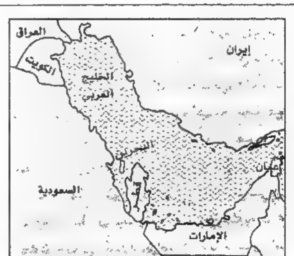
بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عندما تم تدمير مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك، وقع زايد تشريعًا شاملاً يسمح بتشديد القبضة على غسيل الأموال من جانب المنظمات الإرهابية والجريمة المنظمة، وهي المرة الأولى التي تخرج فيها بلاده عن مسارها في الانفتاح الاقتصادي الحر أمام رجال الأعمال.

توفي الشيخ زايد في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤، وخلفه في رئاسة دولة الإمارات وليّ عهده الشيخ خليفة بن زايد.

ويوجد بدولة الإمارات مجلس وطني يتكون من ٤٠ عضوًا يمثلون إمارات الدولة السبع، ويتم تحديد عدد ممثلي كل إمارة في هذا المجلس تبعًا لعدد سكانها. ويعمل هذا المجلس بمبدأ الشورى، وهو مبدأ يعمل به حكام الإمارات منذ فترة طويلة.

• الإمارات العربية المتحدة عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة، ومجلس التعاون الخليجي.

## (١٨) البحرين *Bahrain*




• **الاسم الرسمي:** مملكة البحرين.

• **جغرافية البلاد:** البحرين أرخبيل جزر يقع في غرب الخليج العربي بعيدًا عن ساحل المملكة السعودية. والجزر (٣٥ جزيرة) أراضٍ مستوية رملية وصخرية. وأقرب الجيران إليها هي المملكة العربية السعودية في الغرب، حيث يربط العاصمة، المنامة، بمدينة الدمام السعودية جسر فوق مياه الخليج يزيد طوله على ١١ كيلومترًا. وأقرب الجيران إليها في الشرق شبه جزيرة قطر. والبحرين هي أكبر جزر الأرخبيل ويلاصقها العديد من الجزر الصغيرة. التربة حجر جيري تغطيه الرمال، وهي تربة فقيرة.

• **المناخ:** حار، رطب، الأمطار قليلة.

• **العاصمة:** المنامة وهي ميناء هام (١٣٩ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** المُحَرّق، جد حفص، مدينة عيسى، ورفاعة.

• **الميناء الرئيسي:** ميناء سلمان.

• **المساحة:** ٢٤٠ ميلاً مربعًا (٦٢٠ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ٦٨٩ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٣٥/ كم٢.

• **الأجناس:** البحرانيون ٦٣٪، آسيويون ١٣٪، عرب ١٠٪، إيرانيون ٨٪.

• **اللغات:** العربية وهي اللغة الرسمية، الإنجليزية، الفارسية، الأوردو.

• **الديانة:** مسلمون شيعة ٧٠٪، مسلمون سنيون ٣٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٩,١٪.

• **نظام الحكم:** مملكة دستورية.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٤٧٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١١٢٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار ويساوي ١٠٠٠ فلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ١٩٢٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٪.

• **المنتجات الزراعية:** البيض، الخضراوات، الفواكه.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٩ آلاف، الدواجن ٤٧٠ ألف، الماعز ٢٥ ألف، الضأن ٣٩ ألف.

• **الصناعات الرئيسية:** تكرير البترول، الألومنيوم، إصلاح السفن.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الأسماك.

• **الصادرات:** البترول، الغاز الطبيعي، الألومنيوم، الأسماك، منتجات تكرير البترول.

• **الواردات:** الماكينات، معدات البترول، السيارات، المواد الغذائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الشركاء التجاريون:** السعودية، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، واليابان.

• ازدهرت في البلاد أعمال الصرافة الدولية.

• **التاريخ:** في القرن الرابع الميلادي صارت البحرين جزءًا من إمبراطورية السّاسانيين الفارسية. وفي القرن السابع اعتنقت الإسلام، وفي القرن الثامن كانت تحت حكم الدولة العباسية.

في عام ١٥٢١ استولت عليها البرتغال، وظلت تحتلها طوال ثمانية عقود رغم الاضطرابات المحلية. وفي ١٦٠٢ سقطت في يد الأسرة الحاكمة في فارس، في عام ١٧٨٣ أصبحت البحرين مشيخة تحكمها أسرة آل خليفة.

تم توقيع معاهدات صداقة وسلام مع بريطانيا في المدة ١٨١٦-١٨٢٠، وكانت بريطانيا تسعى إلى إنهاء القرصنة في الخليج العربي. وفي عام ١٨٦١ أصبحت البحرين محمية بريطانية يشترك في حكمها شيخها (الزعيم العربي) ومستشار بريطاني. وفي عام ١٩٢٣ زاد نفوذ بريطانيا على البلاد عندما أُنزل الشيخ عيسى آل خليفة من على عرشه، وعين البريطاني تشارلز بلجريف مستشارًا مسيطرًا على أمور البلاد لدى حاكمها الجديد. وفي عام ١٩٢٨ طالبت إيران بالسيادة على البحرين.

وفي الثلاثينيات اكتشف البترول في البلاد ليصبح العمود الفقري لثروتها. وفي المدة من ١٩٥٣-١٩٥٦ أنشأ القوميون العرب مجلسًا أسموه مجلس الوحدة الوطنية، لكن تم قمعه بعد قيامه بمظاهرات كبيرة ضد مشاركة بريطانيا في حرب السويس (العدوان البريطاني / الفرنسي / الإسرائيلي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦). وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا عزمها على سحب قواتها من البحرين.

وفي عام ١٩٧٠ وافقت إيران على تقرير للأمم المتحدة أظهر أن سكان البحرين يفضلون الاستقلال على الخضوع لسيطرة إيران.

وأصبحت البحرين دولة مستقلة في ١٤ أغسطس ١٩٧١، يحكمها الشيخ سلمان آل خليفة. وفي عام ١٩٧٣ تم إقرار دستور جديد ينص على انتخاب مجلس أمة تشريعي سيطر عليه القوميون اليساريون.

وفي عام ١٩٧٥ استقال رئيس الوزراء، وتم حل مجلس الأمة ولجأ النشطون السياسيون إلى العمل السري، واضطلع الأمير وأسرته بالسلطة المطلقة.

وفي أوائل الثمانينيات وقع توتر داخلي زاد من حدته قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩.

وفي عام ١٩٨٦ تم إنشاء جامعة الخليج في البحرين، وافتُتح الجسر الذي يربط الجزيرة بالمملكة السعودية.

وفي عام ١٩٩١ انضمت البحرين إلى قوات الأمم المتحدة التي أخرجت العراق من الكويت. ووقعت اتفاقية تعاون دفاعي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام ١٩٩٦ عرض أمير البلاد إقامة مجلس شورى موسع في مبادرة ديمقراطية، وكان هذا المجلس قد أنشئ لأول مرة واجتمع في عام ١٩٩٣، وكان معظم أعضائه من كبار رجال الأعمال.

أما النزاع بين البحرين وقطر حول الحدود بينهما فقد تم تقديمه إلى محكمة العدل الدولية في عام ١٩٩٢ حيث أصدرت حكمًا في مارس ٢٠٠١ ارتضاه الطرفان.

وقد أدخل أمير البلاد إصلاحات سياسية عديدة مُنهيًا عقودًا من التوتر مما رفع شعبيته ورضا المجتمع الدولي.

في مارس ١٩٩٩ توفي أمير البلاد ومؤسسها الشيخ عيسى آل خليفة، وحل محله ابنه حمد بن عيسى على رأس حكومة البلاد السنية.

في فبراير ٢٠٠١ تبنى الأمير الجديد إجراءات إصلاحية، فعفا عن ٤٠٠ معتقل سياسي، وأعطى ١٠٠ منفي حق العودة إلى الوطن، وألغى قانون أمن الدولة ومحكمة أمن الدولة، وكلاهما كان الغرض منهما سحق الاضطرابات الشيعية،

ورعى استفتاء وافق فيه الشعب بنسبة ٩٨٪ على إعادة الحياة البرلمانية، وإقامة قضاء مستقل، والتوسع في حق الانتخاب ليشمل المرأة.

في فبراير ٢٠٠٢ أعلن الشيخ حمد بلاده مملكة دستورية باسم مملكة البحرين، ونصّب نفسه ملكًا. وفي مايو من نفس العام أُجريت بنجاح انتخابات المجالس البلدية. وفي أكتوبر أُجريت انتخابات المجلس التشريعي الأدنى، حيث حصل المرشحون السنيون على ١٩ مقعدًا من ٤٠ مقعدًا. وفي نوفمبر عين الملك المجلس الأعلى الذي ضم ستة من النساء وعضوًا يهوديًا.

• البحرين عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة، ومجلس التعاون الخليجي.

## (١٩) البرتغال *Portugal*




• **الاسم الرسمي:** الجمهورية البرتغالية.

• **جغرافية البلاد:** تقع البرتغال في غرب شبه جزيرة أيبيريا بين إسبانيا في الشمال والشرق والمحيط الأطلنطي في الغرب، وخليج كاديز في الجنوب.

وتضم البلاد جزر الأزور وماديرا. تحتل البرتغال الطرف الجنوبي الغربي لقارة أوروبا.

ويتكون النصف الشمالي من جبال وهضاب عالية. أما النصف الجنوبي فسهول وأراضٍ زراعية. ويقطع البلاد من الشرق إلى الغرب نهران كبيران هما: تاجوس، ودورو.

وهناك أيضا نهر مينهو، ويمثل جزءًا من الحدود الشمالية للبلاد. وتنبع هذه الأنهار الرئيسية الثلاثة في إسبانيا وتصب في الأطلنطي. وهناك أنهار أخرى صغيرة.

أما جزر الأزور فيبلغ عددها تسع جزر وتقع في المحيط الأطلنطي على بعد ١٤٤٨ كيلومترا غربي كيب داروكا في البرتغال، وهي محطة هامة بالنسبة للطرق الجوية العابرة للأطلنطي. وفي الحرب العالمية الثانية أقامت بريطانيا والولايات المتحدة قواعد جوية هناك. ويبلغ مجموع مساحتها ٢٣٣٥ كيلومترًا مربعًا.

أما جزر الماديرا فتتكون من جزيرتين مسكونتين وجزر أخرى غير مسكونة، وتقع في المحيط الأطلنطي على بعد ٨٦١ كيلومترًا جنوب غرب لشبونة، وتبلغ مساحتها ٧٩٦ كم مربع.

• **المناخ:** معتدل ورطب في الشتاء، دافئ وجاف في الصيف.

• **العاصمة:** لشبونة (١,٩٦٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كوامبرا، أمادورا.

• **الموانئ الرئيسية:** بورتو، أمادورا.

• **المساحة:** ٣٥٥٥٠ ميلاً مربعًا (٩٢٠٧٥ كم مربع).

• **السكان:** ١٠٥٦٦٢١٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١١٤/كم$^{٢}$.

• **الأجناس:** معظم السكان منحدرون من شعوب قوقازية، سكنوا كل شبه جزيرة أيبيريا في العصور القديمة وما قبل القديمة، وأقلية أفريقية في الممتلكات البرتغالية وراء البحار.

• **اللغة:** البرتغالية (الرسمية).

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون ٩٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣,٣٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديموقراطية. رئيس الجمهورية يُنتخب لمدة خمس سنوات. السلطة التشريعية من مجلس واحد هو: مجلس الجمهورية، ويُنتخب لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل، يسار الوسط، الحزب الاشتراكي: يسار الوسط، حزب الشعب: يميني معارض للاتحاد مع أوروبا.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٨ قسمًا، وإقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي، وتابع.

• الدفاع: ٢,١ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٤٤٩٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: اليورو.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٨٨,٧ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٧٩٠٠ دولار.
الأرض الزراعية: ٣٦٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، البطاطس، العنب، الزيتون، الفواكه.
• الثروة الحيوانية: الضأن ٥,٥ ملايين رأس، الخنازير ٢,٢ مليون، الماشية ١,٤ مليون.
• الموارد الطبيعية: تنجستين اليورانيوم[1]، الحديد، الغابات (أكبر دولة منتجة للفلين في العالم).
• إنتاج الكهرباء: ٤٤,٣ مليار كيلووات ساعة.
• الصناعة: المنسوجات، الأحذية والجوارب، الفلين، الكيماويات، النبيذ، الورق، تعليب السمك.
• الصادرات: القطن، المنسوجات، الفلين ومنتجاته، السمك المعلب، النبيذ، الأخشاب ومنتجاتها، الآلات، الأجهزة، الراتنج[2].
• الواردات: الآلات ومعدات النقل، المنتجات الزراعية، الكيماويات، البترول، المنسوجات.
• الشركاء التجاريون: بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة.
• التاريخ: في القرن الثاني ق.م. وقع الغزو الروماني لشبه جزيرة أيبيريا. وفي القرن الخامس الميلادي وبعد سقوط الامبراطورية الرومانية اجتاح الفندال والفيزيوغوطيون شبه جزيرة أيبيريا.

في عام ٧١١ أطاح المسلمون القادمون من شمال أفريقيا بمملكة الفيزيوغوطيين.

وفي المدة من ٩٩٧ إلى ١٠٦٤ عاود المسيحيون استيطان المنطقة الشمالية التي آلت إلى حكم ليون وكاستيل.

وأصبحت البرتغال مملكة مستقلة سنة ١١٤٣ في ظل حكم الملك ألفونسو الأول. وفي عام ١٣٧٣ تم توقيع تحالف إنجليزي ـ برتغالي. وفي عام ١٣٨٥ أسس يوحنا الأول أسرة آفيز التي حكمت البلاد وبدأت عهدًا من التوسع الاستعماري، وبدأ عصر الاكتشافات الجغرافية تحت قيادة الأمير هنري الملاح، ابن الملك يوحنا. ففي ١٤٨٨ وصل المكتشف بارتولومو دياز رأس الرجاء الصالح، وأثبت أن الشرق الأقصى يمكن الوصول إليه بطريق البحر، وفي ١٤٩٨ وصل فاسكو داجاما إلى الساحل الغربي للهند. ووصل بدرو كابرال إلى البرازيل. وما كاد القرن السادس عشر ينتصف حتى كانت الامبراطورية البرتغالية قد غطت الكثير من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وجنوب آسيا وجنوبها الغربي. وكان هذا هو «العصر الذهبي» حيث ازدهرت البرتغال كقوة تجارية واستعمارية.

في عام ١٥٨١ قام فيليب الثاني، ملك إسبانيا بغزو البرتغال وظل يحكمها لمدة ستين عامًا مما عجل باضمحلال التجارة البرتغالية وتدهورها.

وفي ١٦٤٠ قامت ثورة ناجحة أطاحت بالحكم الإسباني، وتولت حكم البلاد أسرة براجنزا البرتغالية. وعند ذلك كانت البرتغال قد فقدت الكثير من سلطانها وبخاصة في منطقة الشرق الأقصى. وراح الهولنديون والإنجليز والفرنسيون يتنافسون على الاستيلاء على نصيب الأسد من مستعمرات وتجارة. واحتفظت البرتغال بأنجولا وموزمبيق في أفريقيا وبالبرازيل في أمريكا الجنوبية.

في عام ١٨٠٧ قام نابليون بونابرت بغزو البرتغال، وفرَّ الملك وبلاطه إلى البرازيل. وفي حرب شبه الجزيرة الأيبيرية (١٨٠٧-١٨١١)، قامت القوات البريطانية بدور رئيسي في تحرير البرتغال من الحكم الفرنسي. وفي عام ١٨٢٠ قامت ثورة ليبرالية أجبرت الملك على العودة من البرازيل والموافقة على قيام حكومة دستورية في البلاد.

وفي عام ١٨٢٢، أعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال التي أقرت أول دستور لحكم البلاد، لكنه استبدل بدستور ذي اتجاهات محافظة في عام ١٨٢٦.

---

(١) عنصر معدني صلب أبيض رمادي يستخدم في صناعة الآلات ذات السرعة العالية وفي صناعة فتيل اللمبات الكهربائية.

(٢) يستخدم في صناعة الورنيش واللاكيهات وكمخفف في صناعة البلاستيك.

في ١٨٢٨ منع دوم ميجل ابنة أخيه الملكة ماريا، من أن تخلف أباها على العرش، وأعلن نفسه سلطانًا مطلقًا، فنشبت حرب أهلية بين الليبراليين والمحافظين. لكن الملكة ماريا استعادت العرش في عام ١٨٣٤ بمساعدة البريطانيين والفرنسيين والبرازيليين، واستعادت البلاد الحكم الدستوري.

وفي أربعينيات (القرن التاسع عشر) وقعت منازعات شديدة بين مؤيدي دستور ١٨٢٢ الراديكالي ومؤيدي دستور ١٨٢٦ المحافظ. وفي أواخر القرن التاسع عشر واجهت الحكومة مصاعب مالية حادة، وظهرت الأحزاب الاشتراكية والفوضوية والجمهورية. وفي ١٩٠٨ اغتيل الملك كارلوس (وكان فاسدًا) هو ووليُّ عهده في شوارع لشبونة.

في عام ١٩١٠ قامت ثورة استمرت ثلاثة أيام وأجبرت الملك على الفرار من البلاد، وأصبحت البرتغال جمهورية. وتبنَّى النظام الجديد دستورًا ليبراليًّا، لكن النظام الجمهوري كان غير مستقر واتسم بالعنف والفساد.

وفي الحرب العالمية الأولى، ونظرًا للصداقة التقليدية بين البرتغال وبريطانيا، حاربت البرتغال إلى جانب الحلفاء في أفريقيا وفي الجبهة الغربية كذلك. وعقب الحرب تولت الحكم حكومات ضعيفة، ثم وقع في ١٩٢٦ انقلاب عسكري شعبي نصب الجنرال كرمونا رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٢٨ عُين سالازار وزيرًا للمالية فأدخل إصلاحات ناجحة. وفي عام ١٩٣٢ أصبح رئيسًا للوزراء وحكم البلاد حكمًا دكتاتوريًّا. ففي عام ١٩٣٣ أقرت البلاد دستور الدولة الجديدة، وهو دستور الأحوال المعيشية، لكن سالازار قاوم حدوث أي تغييرات سياسية في داخل البلاد وفي المستعمرات.

في عام ١٩٤٩ كانت البرتغال واحدة من الدول المنشئة لحلف شمال الأطلنطي (ناتو)، وكانت قد أعطت الحلفاء قواعد بحرية وجوية بعد عام ١٩٤٣ رغم التزامها بالحياد أثناء الحرب العالمية الثانية.

وفقدت البرتغال البقايا الباقية من امبراطوريتها الهندية ـ وهي جاوا، دامان وديو ـ أمام الاحتلال العسكري الهندي في ١٩٦١، وهي السنة التي وقع فيها التمرد في أنجولا.

في عام ١٩٦٨ تقاعد سالازار وخلفه كيتانو الذي حارب ـ مثله في ذلك مثل سلفه ـ حركات الاستقلال في المستعمرات وسط استياء الرأي العام العالمي. وفي أبريل ١٩٧٤ قام اليساريون في الجيش، بعد أن سئموا خوض معارك خاسرة، بثورة ناجحة لإنهاء الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في حرب المستعمرات، وأصبح الجنرال دي سبينولا رئيسًا للبلاد، وانتهى بذلك الحكم الديكتاتوري المدني الذي استمر ٤٠ سنة. على أن الرئيس الجديد منح الاستقلال لغينيا بيساو (غينيا البرتغالية سابقا) في ١٩٧٤، ولأنجولا، وموزمبيق، وسُو توميه إي برنسيب، والرأس الأخضر في ١٩٧٥.

وفي ظل دستور جديد أُقر في ١٩٧٦، انتُخب الجنرال إينز رئيسا للجمهورية. وفي عام ١٩٨٦ خلفه سواريز ليصبح أول رئيس مدني للبرتغال بعد ستين عامًا من حكم الجنرالات. وفي نفس العام انضمت البرتغال إلى الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن). وفي عام ١٩٨٧ حصل الحزب الاجتماعي الديمقراطي على الأغلبية في الانتخابات ليشكل أول حكومة أغلبية منذ عودة الديمقراطية في ١٩٧٤. وتدفق على البلاد رأس المال الأجنبي وخاصة من بريطانيا وإسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة، وأصبح الاقتصاد البرتغالي أسرع اقتصاديات أوروبا نموًا. وفي المدة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٦ ارتفع إجمالي الناتج المحلي بمعدل ٤,٦٪ وتضاعف دخل الفرد ثلاثة أضعاف وزيادة.

وكانت حكومة الديمقراطيين الاجتماعيين قد بدأت في عام ١٩٨٩ تفكيك الاقتصاد الاشتراكي وتحويل ملكية الصناعات الكبرى من القطاع العام إلى القطاع الخاص.

وفي ١٩٩٦ انتُخب جورج سامبايو رئيسًا للجمهورية خلفًا لسواريز.

وبانتخاب سامبايو رئيسًا للجمهورية، أصبح للبرتغال رئيس جمهورية ورئيس وزراء اشتراكيان، وذلك لأول مرة منذ أن استعادت البلاد الحكم الديمقراطي.

في ١٩٩٨ أقر الاتحاد الأوروبي بوجود استقرار اقتصادي في البرتغال ووافق على انضمام البرتغال إلى عضوية الاتحاد النقدي الأوروبي. وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي بلغ متوسط نمو إجمالي الناتج المحلي ٣,٥٪.

في ديسمبر ١٩٩٩ أعادت البرتغال مستعمرة ماكو إلى الحكم الصيني بعد ٤٤٢ سنة من استعمارها.

في ٢٠٠١ فاز سامبايو بسهولة برئاسة الجمهورية مدة ثانية. لكن خسارة الاشتراكيين للعديد من المقاعد في الانتخابات البلدية، بما في ذلك لشبونة وأوبورتو، أدى بسامبايو إلى حل البرلمان. وفي انتخابات مارس فاز تحالف يمين الوسط بـ١٠٢ مقعد (من ٢٣٠) واختاروا مانوال بُرُوسو رئيسًا للوزراء.

في فبراير ٢٠٠٥ ومع توقف الاقتصاد عن النمو، فاز الاشتراكيون المعارضون في الانتخابات البرلمانية بأغلبية كبيرة.

• البرتغال عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون والاقتصاد والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

**الأراضي البرتغالية فيما وراء البحار**

بعد ثورة أبريل ١٩٧٤، اتجهت العصبة العسكرية الحاكمة إلى منح الاستقلال لهذه الأراضي، فبدأت بغينيا البرتغالية في سبتمبر ١٩٧٤ التي أصبحت جمهورية غينيا بيساو.

وجاءت موزمبيق وأنجولا بعد ذلك، ولم يتبق من الامبراطورية السابقة سوى تيمور وماكو. أما تيمور فقد ضمتها إندونيسيا رغم معارضة لشبونة. وبقيت ماكو تابعة للبرتغال.

تتكون ماكو من شبه جزيرة ماكو وجزيرتين صغيرتين هما تايبا وكولون على ساحل الصين الجنوبي، وعلى بعد حوالي ٥٣ كيلومترًا من هونج كونج. أقام البرتغال هذا الموقع في عام ١٥٥٧، وهو أقدم موقع تجاري أوروبي في طريق التجارة الصينية، لكن حقوق البرتغال في السيادة عليها لم تعترف بها الصين إلا في عام ١٨٨٧. وقد غطت هونج كونج في أهميتها على أهمية ماكو، لكنها لا تزال مركز توزيع نشط وبها صناعة أسماك هامة.

وسوف تعيد البرتغال إلى الصين ماكو وفق اتفاق تم بين البرتغال والصين في ١٩٨٧. وقدّم لماكو ضمان مماثل لهونج كونج، مدته خمسون سنة بعدم التدخل في أمور حياتها ونظامها الرأسمالي.

يبلغ عدد سكانها ٥٠٢٣٢٥ نسمة، وإجمالي الناتج المحلي ٥,٨٣ مليار دولار، ونصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٤٩٧٠ دولارًا. المنتجات الصناعية: الملابس، المنسوجات، البلاستيك، الأثاث. وتُصدِّر المنسوجات واللعب والملابس، وتستورد المواد الغذائية والمواد الخام والسلع الرأسمالية.

## (٢٠) البرازيل *Brazil*




• الاسم الرسمي: جمهورية البرازيل الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تغطي البرازيل قرابة نصف مساحة قارة أمريكا الجنوبية، إذ تمتد مسافة ٤٧٧٢ كيلومترًا من الشمال إلى الجنوب، و٤٣٣١ كيلومترًا من الشرق إلى الغرب، ولها حدود مشتركة مع كل دول القارة فيما عدا شيلي وإكوادور، ففي شمالها جويانا الفرنسية، سورينام، جويانا وفنزويلا. وفي الغرب كولومبيا، بيرو، بوليفيا، بَرَجْواي والأرجنتين. وفي الجنوب أوروجواي. وفي الشرق المحيط الأطلنطي. حيث يمتد الساحل البرازيلي هناك مسافة ٤٦٠٣ أميال.

في شمال البلاد حوض نهر الأمازون بغاباته الكثيفة التي تغطي نصف البلاد، ولنهر الأمازون شبكة من الروافد يزيد عددها على المائتين. ونهر الأمازون صالح لملاحة عابرات المحيط حتى مدينة إيكيتوس في بيرو مسافة ٣٧٠٠ كيلومتر. والمنطقة الشمالية الشرقية أرض فقيرة شبه قاحلة كثيفة السكان وشديدة الفقر. أما منطقة

جنوب الوسط التي تتمتع بمناخ معتدل وموارد طبيعية فيقطنها قرابة نصف السكان وتنتج ٧٥٪ من المنتجات الزراعية، و٨٠٪ من الإنتاج الصناعي. أما الحزام الساحلي الضيق فيضم معظم المدن الكبرى. وفي جنوب البرازيل تجري أنهار برجواي وأوروجواي وبارانا. ومن المجاري المائية الهامة نهر ساو فرانسيسكو الذي يصب في المحيط الأطلسي، وهو صالح للملاحة مسافة ١٩٠٣ كم ولا تتوقف الملاحة فيه إلا قرب المصب حيث توجد شلالات باولو أفونسو التي ترتفع إلى ٨٤ مترا. وجنوب البلاد أرض خصبة.

• **المناخ:** استوائي أو شبه استوائي على جميع أنحاء البلاد.

• **العاصمة:** برازيليا (٣,٠٩٩ مليون نسمة).

• **المدن الهامة:** ساو باولو (١٦,٥ مليون نسمة)، ريو دي جانيرو (١٠,٢ مليون)، بيلو هوريزونتي (٣,٨ مليون).

• **الموانئ الهامة:** ريو دي جانيرو، بيليم، ريسيف، بورتو ألجْرو، سَلْفادور. يعيش حوالي ثلثي السكان في المدن.

• **المساحة:** ٣٢٨٦٤٧٠ ميلا مربعا (٨٥١١٩٥٧ كم٢).

• **السكان:** ١٨٦,١ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٢/ كم٢.

• **الأجناس:** البيض (ويضمون البرتغاليين والألمان والإيطاليين والأسبانيين والبولنديين) ٥٥٪، مختلطو النسب (أفارقة مع أوروبيين) ٣٨٪، أفارقة ٦٪.

• **اللغات:** البرتغالية (الرسمية)، الإسبانية، الإنجليزية، الفرنسية.

• **الديانة:** الكاثوليك الرومانيون ٨٩٪، معتقدات هندية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦,٤٪. تتميز البرازيل عن جيرانها المتحدثين بالإسبانية أن سكان البرازيل متماسكون كأجناس.

• **نظام الحكم:** جمهورية فيدرالية. ينتخب الرئيس ونائب الرئيس لمدة خمس سنوات؛ ولا يمكن إعادة انتخابهما فترة تالية (أي لا يجوز تتابع مدد الحكم). والبرلمان (الكونجرس الوطني) ثنائي المجلس: مجلس للشيوخ ومدة العضوية فيه ثماني سنوات، ومجلس للنواب ومدته أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل: يسار الوسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي: معتدل، يسار الوسط. حزب الحركة الديمقراطية البرازيلية: يسار الوسط. حزب الجبهة الليبرالية: يميني. حزب التعمير الوطني: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ ولاية وقسم فدرالي واحد (هو برازيليا).

• **الدفاع:** ٩,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٣٠٢٩٠٩ رجال.

• **الاقتصاد:** العملة: ريال.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١,٥٥٦ مليون مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٨٤٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٥٪.

• **المنتجات الزراعية:** البن (أكبر منتج له في العالم)، فول الصويا، قصب السكر، الكاكاو، الدخان، الأرز، القمح، الفاكهة، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٩٢ مليونا، الخنازير ٣٣ مليونا، الضأن ١٤,٢ ملايين، الماعز ٩,١ ملايين، الدجاج ١,١ مليار.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٥٩,٢ مليار كيلووات ساعة.

• **المعادن:** الحديد، المنجنيز، الفوسفات، اليورانيوم، الذهب، النيكل، القصدير، البوكسيت، البترول. ومن ضمن الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية وأخشاب.

• **المنتجات الصناعية:** الصلب، الكيماويات، البتروكيماويات، الماكينات، السيارات، الأسمنت، ألواح الخشب وعروقه.

• **الصادرات:** البن، خام الحديد، فول الصويا، السكر، اللحوم، معدات النقل، الأحذية، عصير البرتقال.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج البرازيل القنب والكوكا ومعظمه للاستهلاك المحلي. وهي بلد هام لنقل شحنات الكوكايين البوليفي والكولومبي المتجه إلى الولايات المتحدة وأوروبا.

• **الواردات:** البترول الخام، السلع الرأسمالية، المنتجات الكيماوية، المواد الغذائية، الفحم.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط.

• التاريخ: كانت البلاد يسكنها في الأصل هنود أمريكا الجنوبية، وفي عام ١٥٠٠ لمحها المستكشف البرتغالي بدرو ألفارس كابرال، وطالب بملكية البرتغال للبرازيل وكان قد حمل معه إلى بلاده شحنة من خشب الصبغ (الذي تستخرج منه مادة الصباغة) الذي تنتشر غاباته الشاسعة في البرازيل واسمه باللاتينية «پو ـ برازيل» (Pou brasil) منه اشتق اسم البلاد. وفي عام ١٥٣٠ بدأ الاستعمار البرتغالي للبلاد، واحتكرت البرتغال التجارة، لكن الحكم الاستعماري لها لم يكن مركزيًا.

لكن وقعت البرازيل، هي والبرتغال، تحت الحكم الإسباني في المدة من ١٥٨٠ إلى ١٦٤٠.

وفي القرن السابع عشر أقيمت مزارع ضخمة لقصب السكر بأيدي العبيد الأرقاء في الأقاليم الساحلية مما جعل البرازيل أكبر مورد للسكر في العالم، كما نمت في الداخل تربية المواشي. وفي أواخر القرن السابع عشر اكتشف الذهب في المرتفعات الوسطى. وفي عام ١٧٦٣ نقلت العاصمة الاستعمارية من باهيا إلى ريو دي جانيرو.

وتم إنشاء أول مزرعة للبن في البرازيل (في ريو دي جانيرو) في عام ١٧٧٠. كان عدد سكان البلاد في القرن الثامن عشر ٣,٣ مليونا منهم حوالي ١,٩ مليونا من العبيد الذين انحدر معظمهم من أصول إفريقية. كما أن صناعة استخراج الذهب من مناجمه نمت نموًا كبيرًا. وتوسعت زراعة البن توسعًا سريعًا في القرن التاسع عشر.

في عام ١٨٠٨ وبعد غزو نابليون للبرتغال، فر ملك البرتغال أمام جيش نابليون، ونقل مقر حكمه إلى البرازيل، إلى ريو دي جانيرو. وفتحت التجارة البرازيلية أمام التجار الأجانب.

في عام ١٨١٥ وقعت اضطرابات سياسية في البرتغال أجبرت الملك على العودة إلى البرتغال تاركًا حكم البرازيل لولي عهده الأمير بدرو. وفي ١٨٢٢ تحدى هذا الأمير الأوامر الصادرة إليه من البرلمان البرتغالي بالعودة إلى البرتغال، وأعلن استقلال البرازيل ليتجنب وضعها مرة ثانية كمستعمرة، وتوج نفسه امبراطورًا على البلاد. وفي عام ١٨٢٥ اعترف الملك يوحنا السادس ملك البرتغال بابنه إمبراطورًا على البرازيل باسم بدرو الأول. في عام ١٨٨٨ ألغي الرق في البرازيل.

في عام ١٨٨٩ أنزل الإمبراطور بدرو الثاني من على العرش، وأعلنت البلاد جمهورية باسم الولايات المتحدة البرازيلية، وقامت في البلاد حكومة مركزية سيطر عليها زراع البن. وأدى نقص الواردات الأوروبية إلى البلاد أثناء الحرب العالمية الأولى إلى قيام حركة تصنيع سريعة في البلاد، وخصوصًا في ولاية ساو باولو.

في عام ١٩٠٢ كانت البرازيل تنتج ٦٥٪ من إنتاج العالم من البن.

في عام ١٩٣٠ سيطرت طغمة عسكرية على مقاليد الحكم، ومارس جيتليو فارجاس سلطات ديكتاتورية إلى أن أخرجه العسكريون من الحكم في عام ١٩٤٥.

كانت البرازيل قد تعاونت، في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، مع الحلفاء الغربيين، إذ رحبت باستضافة قواعدهم الجوية على أراضيها، وقامت هي بدوريات حراسة على الشاطئ الجنوبي للأطلنطي، واشتركت في غزو إيطاليا بعد أن أعلنت الحرب على دول المحور.

في انقلاب ١٩٤٥ الذي أخرج فارجاس من الحكم، تولى مقاليد الأمور الجنرال يوريكو جاسبار دوترا الذي اضطر إلى التخلي عن سياسات الاقتصاد الحر وقوى السوق بعد فترة وجيزة من توليه الحكم.

وفي عام ١٩٥١، انتخب فارجاس رئيسًا للبلاد، وواصل سياسة سيطرة الدولة على الاقتصاد؛ إلا أنه انتحر في عام ١٩٥٤. وأصبح كوبيتشك رئيسًا للجمهورية، واتجه إلى التنمية الاقتصادية السريعة للبلاد.

والحقيقة أن الحكومات المتعاقبة في البرازيل واصلت منذ عام ١٩٣٠ التنمية الزراعية والصناعية وتطوير المناطق الداخلية واستغلال الموارد المنجمية الهائلة والتربة الخصيبة في مناطق عديدة فضلاً عن الأعداد الضخمة من الأيدي العاملة إلى أن أصبحت البرازيل، بحلول السبعينيات، القوة الصناعية الرئيسية في أمريكا الجنوبية وحلّق إنتاجها الزراعي إلى آفاق عالية.

في عام ١٩٦٧ تم تغيير اسم البلاد مرة ثانية ليصبح: جمهورية البرازيل الاتحادية.

أما نقل العاصمة من ريو دي جانيرو إلى برازيليا فقد تم في عام ١٩٦٠.

ساد البلاد حكم ديمقراطي من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٤ عندما وقع انقلاب أبيض (سلمي) أقام نظام حكم عسكري تكنوقراطي(١)، وتم إلغاء الأحزاب السياسية والتركيز الشديد على التنمية الصناعية بمساعدة الاستثمارات والقروض الأجنبية.

وفي السبعينيات أدى سوء توزيع الدخل والتضخم إلى ركود اقتصادي شديد، وإلى تقويض التأييد الشعبي للنظام العسكري. وفي أواخر السبعينيات (١٩٧٩) تولى الحكم الجنرال فيجور يدو، وتعهد بالعودة التدريجية إلى الديمقراطية في موعد غايته عام ١٩٨٥. وبالفعل تم في ١٥ يناير ١٩٨٥ انتخاب نيفيس كأول رئيس مدني للبلاد منذ عام ١٩٦٤، لكنه توفي في أبريل، وأصبح نائبه سارني رئيسًا للبلاد.

في عام ١٩٨٨ وضعت البلاد دستورًا جديدًا حدَّ من سلطات رئيس الجمهورية.

وفي عام ١٩٨٩ انتخب كولَر رئيسًا ووعد بتحرير الاقتصاد من القيود. وتوقفت البرازيل عن دفع أقساط الديون الخارجية. وفي ١٩٩٢ اتهم كولر بالفساد واستقال، وتولى السلطة نائبه إيتامار فرانكو. وفي ١٩٩٤ فاز في انتخابات الرئاسة هنريك كردوسو، وبرئت ساحة كولر من تهم الفساد. وتم تغيير عملة البلاد بعملة جديدة (وبذلك لثالث مرة في ثماني سنوات).

ركزت حكومة كردوسو على مراقبة بنوك الدولة ومساندة إصلاح الأراضي للزراع. وكانت نتائج سياستها هذه انخفاضًا مدهشًا في التضخم وفي البطالة، مما أكسب كردوسو شعبية عظيمة.

وفي ١٩٩٧ أجاز الكونجرس البرازيلي تعديلا دستوريًا يسمح لكردوسو بأن يترشح للرئاسة لفترة ثانية. حيث فاز بسهولة في انتخابات أكتوبر ١٩٩٨.

وعلى الرغم من تخفيض قيمة الريال (عملة البلاد) بشكل غير متوقع في ١٩٩٩ إلا أن صندوق النقد الدولي أفرج عن باقي مساعدته التي كانت مقررة للبرازيل في ١٩٩٨، وكان هذا علامة على استمرار ثقة أسواق المال العالمية في اقتصاد البرازيل.

في أغسطس ٢٠٠١ صدر تشريع مدني جديد يضمن للمرأة المساواة القانونية مع الرجل.

(١) في النظام التكنوقراطي الوزراء فنيون تنفيذيون وليسوا رجال سياسة.

في أغسطس ٢٠٠٢ وافق صندوق النقد الدولي على تقديم ٣٠ مليار دولار قرضًا للبرازيل. وكانت ديون البرازيل قد بلغت آنذاك أكثر من ٢٦٠ مليار دولار.

في أكتوبر ٢٠٠٢ فاز لولا دا سيلفا، وهو زعيم نقابي عمالي ومنادٍ بالإصلاح، في انتخابات الرئاسة بـ٦١٪ من مجموع الأصوات. وأدهش الرئيس الجديد الجميع بأن شرع بسرعة في إدخال إصلاحات على نظام التأمين الاجتماعي ومعاشات العمال.

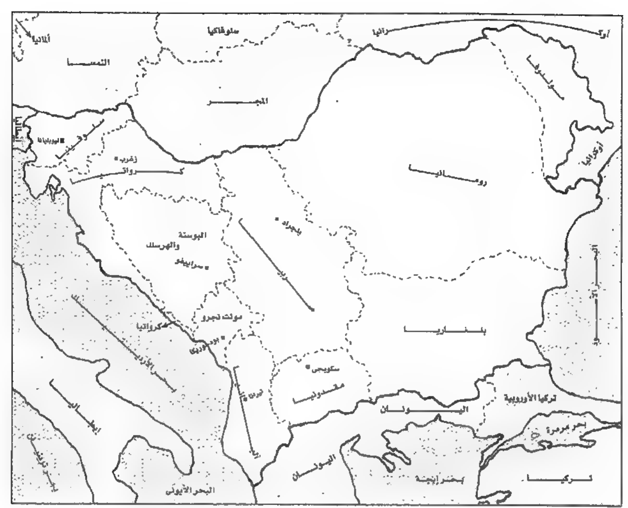
لقي برنامج البرازيل الفضائي نكسة عندما انفجر صاروخ على منصة الإطلاق في أغسطس ٢٠٠٣ مما أسفر عن مقتل ٢١ شخصًا. لكن البلاد أطلقت بنجاح أول صاروخ لها في الفضاء الخارجي في أكتوبر ٢٠٠٤.

في أوائل ٢٠٠٥ عاد الاقتصاد، الذي كان قد تحسن بشكل طيب، إلى الفتور، ووقعت فضيحة سياسية خطيرة تضمنت اتهامات بالفساد السياسي وادعاءات بأن الحكومة تدفع رشاوي للمشرعين في مقابل الحصول على تأييدهم وباتت الحكومة على وشك الحل. وفي يونيو ٢٠٠٥ قدم أحد كبار مساعدي الرئيس لولا استقالته.

• البرازيل عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٢١) البلقان - دول البلقان *(Balkan States)*

يشغل إقليم البلقان الجزء الأكبر والأكثر شرقية من شبه الجزيرة التي تمتد من أوروبا متجهة جنوبًا إلى البحر الأبيض المتوسط. ويضم الإقليم دول: سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، صربيا، مونت نجرو، مقدونيا، ألبانيا، بلغاريا، رومانيا، ومولدوفا. وتشغل هذه الدول مساحة ٢٥٧٤٠٠ ميل$^2$ (٦٦٦٧٠٠كم$^2$). يحد الإقليم إيطاليا من الشمال الغربي، والنمسا والمجر في الشمال، وأكرانيا في الشمال والشمال الشرقي. ويحده بحر الأدرياتيك في الغرب، والبحر الأيوني في الجنوب الغربي، والبحر الأسود في الشرق. أما في الجنوب فتقع تركيا الأوروبية واليونان التي تعتبر في المقام الأول من دول البحر الأبيض المتوسط، رغم أنها كثيرًا ما تضم إلى إقليم البلقان.




وكلمة بلقان تركية وتعني: «الجبل»، فالجبال هي التضاريس السائدة في الإقليم، وخصوصًا في الغرب. ومصطلح البلقنة ـ أي التفتت إلى وحدات عرقية وسياسية صغيرة ومتعادية ـ الذي عُرف به الإقليم، سببه أيضًا ذلك الفصل الذي أحدثته التضاريس الجبلية بين أقسام الإقليم.

وقد خضع الإقليم لمدة ألفي عام تقريبًا للقوى الاستعمارية (الإمبراطورية البيزنطية الشرقية والإمبراطورية العثمانية التركية) مما عزله عن التطورات التي كانت في الغرب، وأدى إلى قيام الأنظمة الإقطاعية التي ظلت قائمة في البلاد حتى الحرب العالمية الأولى. وبعدها أصبحت دول البلقان التي ظهرت إلى الوجود يهددها انعدام الاستقرار السياسي، والانقسام العرقي، والكساد الاقتصادي العالمي، وظهور النظام الفاشي في ألمانيا وإيطاليا.

وبعد الحرب العالمية الثانية وخضوع دول الإقليم للنظام الشيوعي تحقق قدرٌ كبير من الاستقرار، لكن كان ذلك على حساب الحرية السياسية، وعانت البلاد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن التحول السريع إلى التصنيع، كما عانت من سيطرة وهيمنة الاتحاد السوفيتي.

## (٢٢) البوسنة والهرسك *Bosnia and Herzegovina*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية البوسنة والهرسك.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية البوسنة والهرسك في شبه جزيرة البلقان، في جنوب شرق أوروبا، وهي مثلثة الشكل تقريبًا. وإقليم البوسنة في الشمال جبلي وتغطيه الغابات الكثيفة. أما إقليم الهرسك في الجنوب فأكثره أرض زراعية مسطحة. والبلاد يحدها من الشرق بلاد الصرب، وفي الجنوب

الشرقي الجبل الأسود، وفي الشمال والغرب جمهورية كرواتيا. ولها على بحر الأدرياتيك سهل ساحلي ضيق يمتد ١٣ ميلاً[١] (٢١ كم) ولا توجد به مرافئ طبيعية. ويكوّن نهر سافا ونهر درينا كثيرًا من الحدود الشمالية والشرقية مع كرواتيا وصربيا. ونهر سافا وروافده هي الأنهار الرئيسية في البلاد.




• **العاصمة:** سارايفو (في البوسنة). (٥٧٩ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تنجا لوكا (في البوسنا) موستار عاصمة (الهرسك).

• **الموانئ الهامة:** بوسانسكي برود.

• **المساحة:** ١٩٧٤١ ميل$^{٢}$ (٥١١٢٩ كم مربع).

• **السكان:** ٤,٤٣١ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٧/ كم$^{٢}$.

• **الأجناس:** بوسنيون ٤٨٪، صرب ٣٧٪، كروات ١٤٪، آخرون ٨٪. يتركز معظم الكروات في جنوب غرب البوسنة وفي غرب هيرتس جوفينا، والصرب في شرق وغرب البوسنة، وبعد الحرب الأهلية في ١٩٩٢ كانت هناك تحركات سكانية على نطاق كبير، إذ هرب الكثير من الكروات والمسلمين كلاجئين إلى الدول المجاورة.

• كانت البيانات الخاصة بالسكان عرضة للكثير من الأخطاء بسبب العمليات العسكرية والتطهير العرقي.

• **اللغات:** البوسنية، وتكتب بالحروف اللاتينية، وبالحروف السيريليك (أبجدية سلافية ظهرت في القرن التاسع ولا تزال مستخدمة في روسيا وبلغاريا والبلدان السلافية الأخرى).

• **الديانة:** مسلمون ٤٠٪، أرثوذكس ٣١٪، كاثوليك ١٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية، السلطة التشريعية فيها ثنائية المجلس. والمجموعات العرقية الثلاث تتقاسم السلطة التشريعية. رئاسة الدولة جماعية تضم ثلاثة رؤساء يرأسهم واحد منهم.

• **التقسيمات الإدارية:** اتحاد إسلامي ـ كرواتي مقسم إلى: ١٠ كنتونات؛ وإقليم زعامته صربية اسمه ريبليكاسربسكا، وإقليم بروكو يخضع لإشراف دولي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الديمقراطي: ذو توجهات إسلامية. حركة النهضة الصربية: وطني صربي. اتحاد البوسنة والهرسك الديمقراطي المسيحي الكرواتي: وطني كرواتي. عصبة الشيوعيين وحزب التحالف الاشتراكي: يساريان.

• **الدفاع:** ١٤٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٤٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الماركا القابلة للتحويل.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٦,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد:** ٦٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٤٪.

• **أهم الزراعات:** الجوز، الذرة، والقمح والكروم. وهناك أخشاب.

• **الثروة الحيوانية:** أغنام وأبقار وخنازير.

• **المناجم:** الفحم، الحديد، الرصاص، الزنك، المنجنيز، والبوكسيت (خام الألومنيوم).

• **الصناعة:** استخراج المعادن من المناجم، إنتاج الصلب، تجميع السيارات، المنسوجات، منتجات الطباق، الأثاث الخشبي، تكرير البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٥ مليار كيلووات ساعة.

• **الصادرات:** الفواكه والخضراوات، الحديد والصلب والمنتجات الجلدية والمنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** يأتي في المقدمة جمهوريات يوغسلافيا السابقة.

---

(١) انظر: خريطة البلقان وخريطة يوغوسلافيا.

• التاريخ: كانت جمهورية البوسنة والهرسك في الماضي جزءًا من الامبراطورية الرومانية. واستوطن الصرب البلاد لأول مرة خلال القرن السابع الميلادي.

في نهاية القرن العاشر أصبحت البوسنة دولة مستقلة. إلا أنها خضعت في منتصف القرن الثاني عشر لحكم المجر (هنغاريا).

أما بوسنة العصور الوسطى فوصلت ذروة سلطانها ومجدها خلال القرن الرابع عشر عندما سيطرت على كثير من الأراضي المحيطة بها، ومنها الهرسك، وخلال هذه الفترة نشأ الصراع الديني بين الكاثوليك الرومان والأرثوذوكس والسكان المسلمين، مما أضعف البلاد، وفي عام ١٤٦٣ فتح الأتراك العثمانيون تلك البلاد المفككة، وأصبحت ولاية تركية.

وفي مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨، وبعد انتهاء الحرب الروسية ـ التركية، أعطيت النمسا تفويضًا باحتلال البوسنة والهرسك وحكمهما. وعلى الرغم من أن الولايتين كانتا لا تزالان من الناحية الرسمية جزءًا من الامبراطورية العثمانية، إلا أنهما ضُمتا إلى الإمبراطورية النمسوية المجرية في ٧ أكتوبر ١٩٠٨. ونتيجة لذلك اتسمت العلاقات بين هذه الامبراطورية وبين صربيا بالمرارة، ذلك أن صربيا كانت تطالب بملكية البوسنة والهرسك، وناصب الصربيون امبراطورية النمسا ـ المجر العداء الشديد بسبب احتلالها للبوسنة والهرسك. ووصلت التوترات العدائية بين البلدين ذروتها عندما قام متطرف صربي باغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند، وريث العرش النمسوي المجري، في مدينة سراييفو في ٢٨ يونيو ١٩١٤ مما عجل بنشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨). وبانهيار امبراطورية الهابسبورج (امبراطورية النمسا ـ المجر).

في عام ١٩١٨، أصبحت البوسنة والهرسك جزءًا من «مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين» التي عرفت ابتداءً من عام ١٩٢٩ باسم يوغوسلافيا.

في عام ١٩٤١ احتلتها ألمانيا النازية وأصبحت دولة «كرواتيا العظمى»، دولة فاشية وألعوبة في يد ألمانيا، وفي الوقت نفسه مسرحًا لقتال ضار بين مقاتلي المقاومة البوسنية الهرسكية وبين قوات الحكومة الفاشية الخاضعة للألمان والإيطاليين.

في عام ١٩٤٤ تم تحريرها على يد المتحزبين الشيوعيين بقيادة المارشال تيتو، وفي عام ١٩٤٥ أصبحت جمهورية داخل الاتحاد اليوغوسلافي الاشتراكي الذي تكوَّن من ست جمهوريات.

في عام ١٩٨٠ حدثت انتفاضة إسلامية.

في عام ١٩٩٠ اندلع العنف العرقي بين المسلمين والصرب. وهُزم الشيوعيون في الانتخابات التعددية (التي اشتركت فيها كل الأحزاب). وكونت الأحزاب الصربية والإسلامية والكرواتية ائتلافًا اختار عزت بيجوفيتش، الوطني المسلم، رئيسًا للجمهورية.

في ١٩٩١ اندلعت في كرواتيا حرب أهلية بين الصرب والكروات نشرت الفوضى في البوسنة، وانتشرت المخاوف من قيام جمهورية الصرب بضم تلك الأجزاء من جمهورية البوسنة والهرسك التي تقطنها أغلبية صربية، وأدت هذه المخاوف إلى إعلان سيادة دولة البوسنة والهرسك في ديسمبر ١٩٩١ واستقلالها عن يوغوسلافيا، وطلبت من دول الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي) الاعتراف بها، لكن هؤلاء قالوا بوجوب إجراء استفتاء شعبي في البوسنة والهرسك على الاستقلال قبل أن يعترفوا بها دولة مستقلة.

أما الصربيون الموجودون داخل البوسنة فقد أنشأوا لأنفسهم جيوبا تحكم نفسها بنفسها.

وفي مارس ١٩٩٢ أجري استفتاء عام قاطعه الصربيون، وصوَّت فيه المسلمون والكرواتيون من سكان البوسنة بأغلبية كاسحة لصالح استقلال البلاد، وأعلن الرئيس عزت بيجوفيتش للمرة الثانية استقلال البلاد. واعترف بهذا الاستقلال الولايات المتحدة والجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) وسمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة. عند ذلك اندلعت حرب أهلية عنيفة، إذ أعلنت ميليشيات صرب البوسنة بزعامة رادوفان كرادزيتش قيام «جمهورية البوسنة ـ الهرسك الصربية» المستقلة تتكون من أجزاء من شرق البوسنة والهرسك وغربها، وساندهم في ذلك جمهورية صربيا، وقام الصربيون بمهاجمة ومحاصرة المدن، وخصوصا سراييفو العاصمة، يساعدهم في ذلك الجيش اليوغوسلافي وأغلبيته من الصرب، ونتج عن ذلك قتل ما لا يحصى من المسلمين. ولم يكد شهر أغسطس ينتهي حتى كان

صرب البوسنة هؤلاء قد غزوا واستولوا على أكثر من ٦٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك. وذهبت قوات الأمم المتحدة إلى سراييفو لتكسر حصار الصرب لها أولئك الذين قاموا بعمليات تطهير عرقي للمسلمين.

في ١٩٩٣ فشلت خطة السلام التي وضعتها الأمم المتحدة بالاشتراك مع الجماعة الأوروبية، إذ رفض برلمان صرب البوسنة الذي نصّب نفسه بنفسه، خطة فانس ـ أونز للسلام. واستمر القتال بشُعَبه الثلاث بين صرب البوسنة ومسلميها وكرواتها، وقامت قوات الصرب بذبح آلاف المسلمين البوسنيين وبعمليات «التطهير العرقي» أي طرد المسلمين وغيرهم ممن ليسوا صربا من الأراضي التي وقعت تحت سيطرة صرب البوسنة الذين أحاطوا بالعاصمة سراييفو وحاصروها. وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات إسقاط الغذاء والإمدادات الطبية من الجو على السكان المحاصرين. وأنشئت ست مناطق آمنة تتبع الأمم المتحدة (هي سربرنيكا، توزلا، زيبا، جورازدي، بيهاك، سراييفو) لتكون ملاجئ للمدنيين المسلمين. ورفض المسلمون مشروعًا مقدمًا من الكروات والصرب لتقسيم البلاد.

وفي ٢٣ فبراير ١٩٩٤ توصل المسلمون والكروات في البوسنة إلى وقف إطلاق النار ووقعا اتفاقا في ١٨ مارس بإنشاء اتحاد إسلامي كرواتي (كونفدرالي) في البوسنة. لكن بحلول منتصف عام ١٩٩٤ كان صرب البوسنة يسيطرون على أكثر من ٧٠٪ من البلاد. وتم رفع حصار الصرب عن سراييفو بعد إنذار نهائي مقدم من الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلنطي وتدخل دبلوماسي من جانب روسيا. وأجرى الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر مفاوضات لوقف إطلاق النار.

لكن القتال استؤنف في ١٩٩٥، واجتاح الصرب منطقتين من مناطق الأمان هما منطقة سربرنيكا (التي ذبح فيها أكثر من ٤٠٠٠ مسلم) ومنطقة زيبا ـ لكن الكرواتيين أوقفوا الصرب بالقرب من بيهاك. وبدأ ميزان القوى يتحول لصالح التحالف المسلم ـ الكرواتي، وقام حلف الأطلنطي بضربات جوية على أهداف صربية بوسنية ابتداء من ٣٠ أغسطس مما أدى إلى جولة جديدة من محادثات السلام. وتم رفع الحصار عن سراييفو في ١٥ سبتمبر. تمخضت هذه المحادثات عن اتفاق من حيث المبدأ على إنشاء أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي داخل البوسنة على أن تكون مساحة إقليم الصرب ٤٩٪ من مساحة البلاد، وشن المسلمون والكروات هجومًا استعادوا به مساحة كبيرة، ولم يتبق في حوزة صرب البوسنة إلا ما يقارب هذه المساحة (٤٩٪).

في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ التقى رؤساء دول البوسنة ـ الهرسك، وكرواتيا، والصرب في دايتون بولاية أوهيو الأمريكية، ووقعوا اتفاق السلام لإنهاء الحرب الأهلية وتقسيم دولة البوسنة ـ الهرسك إلى كيانين يتمتعان بالحكم الذاتي هما جمهورية صرب البوسنة (ريبليكا سبرسكا) واتحاد بوسني (إسلامي) ـ كرواتي، على أن يحكم الكيانين مجلس تشريعي واحد ورئيس واحد. وإنشاء قوة لتنفيذ الاتفاق من ٦٠ ألف جندي بقيادة حلف شمال الأطلنطي، وتم تشكيلها في ديسمبر من نفس العام. كما أنشئت «سلطة عليا» تمثل المجتمع الدولي.

وفي ذات الوقت بدأت محكمة تابعة للأمم المتحدة توجيه الاتهامات إلى من يشتبه أنه من مجرمي الحرب، وأدين رادوفان كارادزيتش، رئيس صرب البوسنة بارتكاب جرائم القتل الجماعي ضد المسلمين وتحت طأة الضغوط من حلف الأطلنطي استقال من الرئاسة في يونيو ١٩٩٦، لكن لم يتم القبض عليه.

في سبتمبر ١٩٩٦ أجريت الانتخابات لتشكيل مجلس رئاسة جماعي من ثلاثة أعضاء: مسلم بوسني وكرواتي وصربي، ورأسه علي إيزاتيتش المسلم، وانتخب مجلس تشريعي من ٤٢ عضوا.

في أكتوبر ١٩٩٦ أقامت جمهورية يوغوسلافيا (صربيا والجبل الأسود) ودولة البوسنة ـ الهرسك، أقامتا علاقات دبلوماسية. ووافقت يوغوسلافيا على احترام حدود البوسنة ـ الهرسك، وأسقطت الأخيرة اتهامات الإبادة الموجهة إلى صربيا.

في ديسمبر ١٩٩٦ أعيد تشكيل قوة الحفاظ على استقرار البلاد التابعة لحلف الأطلنطي من ٣٠ ألف رجل وأعطيت تفويضا (انتدابا) لمدة ١٨ شهرًا.

في يناير ١٩٩٧ وافق البرلمان على مجلس وزراء يشترك في رئاسته رئيسان أحدهما صربي والثاني مسلم.

في صيف ١٩٩٧ ازدادت حدة الصراع على السلطة بين بلافسيتش الذي كان قد تولى رئاسة البلاد وبين كارازديتش، رئيس صرب البوسنة السابق.

وفي مارس ١٩٩٩ نشبت أزمة في البلاد عندما أقالت «السلطة العليا» لشئون البلاد والتابعة للغرب (وكانت قد أنشئت بمقتضى اتفاق دايتون) رئيس جمهورية صرب البوسنة. كما منح محكمون غربيون مدينة بركو الاستراتيجية (الواقعة على نهر سافا) إلى الاتحاد البوسني الكرواتي، ونتج عن ذلك انسحاب جمهورية صرب البوسنة (ربيليكا سبرسكا) من دولة البوسنة والهرسك.

في يونيو ١٩٩٩ مَدَّ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التفويض الممنوح لقوات حفظ الاستقرار (التابعة لحلف الأطلنطي) ولبعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك اثنى عشر شهرًا أخرى. لكن الحلف خفض قواته إلى ١٦ ألف رجل.

في أغسطس ١٩٩٩ تولى سفير النمسا في يوغوسلافيا، وولفجانج بتريتش، منصب المفوض السامي (الممثل الأعلى) للمجتمع الدولي في دولة البوسنة ـ الهرسك.

في فبراير ٢٠٠٠ تم الاتفاق على رئاسة جماعية للبلاد تتكون من وزيري دولة ورئيس، ويتم تداول الرئاسة بين البوسنيين والصربيين والكرواتيين كل ثمانية أشهر.

في فبراير ٢٠٠١ أدانت محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) والتابعة للأمم المتحدة، أدانت ثلاثة من صرب البوسنة، وحكمت عليهم بالسجن ٦٠ سنة لقيامهم بعمليات اغتصاب واسترقاق منهجية لنساء مسلمات، كما أدانت المحكمة أحد الكرواتيين البوسنيين بالقيام بعمليات قتل وجرائم حرب ضد مسلمين بوسنيين.

في ٢٠٠١ بدأت دولة البوسنة والهرسك تستقل بإدارة شئونها، حيث قل الإشراف الدولي الذي كان واسع المدى، إذ تولت أحزاب معتدلة زمام القيادة في الاتحاد البوسنوي ـ الكرواتي واكتسبت هذه الأحزاب نفوذا كبيرا في صرب البوسنة. وأبلغ رئيس وزراء البلاد العالم أن دور المجتمع الدولي هو «أن يساعدنا، لا أن يعمل ويفكر ويتخذ القرارات بالنيابة عنا». وتعاونت الأحزاب القومية الثلاثة تعاونًا وثيقًا فيما بينها لإحكام قبضتها على السلطة. لكن النمو الاقتصادي الذي كان قد جاء مع أعمال التعمير بعد الحرب، تعثر بسبب انخفاض المساعدات الأجنبية ونقص الاستثمارات الرأسمالية الآتية من خارج البلاد، مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة إلى ٥٠٪.

في أكتوبر ٢٠٠١ طُلب من قوات الأمن مطاردة المشتبه في قيامهم بجرائم حرب ولم يتم القبض عليهم.

في مارس ٢٠٠٢ اتفقت الأحزاب الرئيسية الثلاثة، تحت ضغط المفوض السامي للمجتمع الدولي، السفير بتريتش، على إصلاحات دستورية تضمن تمثيل الشعوب الثلاثة التي تتكون منها الدولة (وهم البوسنيون والصربيون والكرواتيون) في جميع مستويات الحكومة.

في أبريل ٢٠٠٢ أصبحت البوسنة والهرسك عضوا في المجلس الأوروبي.

في مايو ٢٠٠٢ حل الدبلوماسي البريطاني، سير جرمي آشن داون، محل بتريتش مفوضا ساميا للمجتمع الدولي في البوسنة والهرسك.

في يوليو ٢٠٠٢ اجتمع أعضاء رئاسة دولة البوسنة والهرسك مع رئيسي دولة كرواتيا ويوغوسلافيا الاتحادية. وأتفق زعماء الدول الثلاث على تقوية ودعم التعاون بينهم.

في يناير ٢٠٠٣ وبعد انتهاء الانتداب الممنوح لبعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، نقلت الأمم المتحدة مسئولية إعادة تنظيم وتدريب قوات الأمن في البلاد إلى بعثة شرطية تابعة للاتحاد الأوروبي.

وطوال عام ٢٠٠٣ توالت أحكام محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) ضد الذين قاموا بجرائم ضد الإنسانية وذبحوا المسلمين في سربنيكا.

في نوفمبر ٢٠٠٣ قام رئيس دولة اتحاد صربيا والجبل الأسود (وهو الاسم الجديد لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اعتبارًا من فبراير ٢٠٠٣) بزيارة رسمية لسرايفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وأصدر اعتذارًا رسميًا عن الجرائم

الوحشية التي ارتكبت ضد المدنيين البوسنيين أثناء الصراع الذي امتد من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥. كما استمرت محاكمة مجرمي الحرب أمام محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة طوال عام ٢٠٠٤.

في يوليو ٢٠٠٤ أعلن البريطاني آش داون، المفوض السامي، أنه سيظل في موقعه حتى نوفمبر ٢٠٠٥.

في نوفمبر ٢٠٠٤ أصدرت حكومة جمهورية صرب البوسنة (ريْبليكا سبرسكا) اعتذارًا رسميًا عن مذبحة سربنيكا.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أصدر مجلس الأمن قرارًا بإنشاء قوة حفظ سلام جديدة تحت قيادة الاتحاد الأوروبي قوامها سبعة آلاف رجل. وفي نفس الشهر أعلن المفوض السامي، آش داون، إصلاحات عسكرية واسعة بإلغاء وزارات الدفاع في كل كيان من كيانات الدولة الثلاثة، ولتصبح قيادة القوات المسلحة في هذه الكيانات خاضعة للسلطة المركزية. ويدمج قوات الأمن والشرطة في الكيانات الثلاثة لتصبح قوة واحدة.

في مارس ٢٠٠٥ تم في محكمة البوسنة والهرسك افتتاح غرفة جديدة لجرائم الحرب. وفي نفس الشهر أقال المفوض السامي، آش داون، أقال العضو الكرواتي في مجلس رئاسة الدولة بعد اتهامه بالفساد.

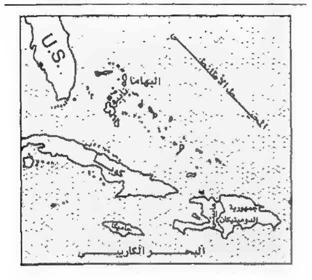
في مايو ٢٠٠٥ رفض المجلس التشريعي لصرب البوسنة مشروع الاتحاد الأوروبي الخاص بإصلاح الشرطة وتوحيدها في البلاد، رغم إصرار المجتمع الدولي على هذا التوحيد.

في يونيو ٢٠٠٥ تمت إقالة رئيس الأركان العامة في جيش جمهورية صرب البوسنة (ريْبليكا سبرسكا) بناء على طلب حلف شمال الأطلنطي بعد حوادث امتناع المجندين الجدد في جيش صرب البوسنة عن تأدية قسم الولاء لدولة البوسنة والهرسك.

لقد تزايدت حوادث الاحتكاك والتوتر بين الكيانين المكونين للدولة (وهما اتحاد البوسنة ـ الكروات وجمهورية صرب البوسنة) وحوادث الاحتكاك بينهما وبين المفوض السامي للمجتمع الدولي وقوات حلف الأطلنطي، تزايدت حتى بات قيام دولة البوسنة والهرسك بممارسة حكم نفسها بنفسها أمرًا غير قريب.

• البوسنة والهرسك عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (٢٣) ألبَهَاما (جزر البهاما) *Bahamas*




• **الاسم الرسمي:** دولة جزر الباهاما.

• **جغرافية البلاد:** جزر البهامز أرخبيل يضم حوالي ٧٠٠ جزيرة مرجانية استوائية وجزرًا صغيرة غير مسكونة عدتها ٢٤٠٠، تقع في المحيط الأطلنطي على بعد ٥٠ ميلاً شرقي ساحل فلوريدا الأمريكية. وتمتد الجزر من فلوريدا في الشمال الغربي إلى هايتي في الجنوب الشرقي مسافة تقارب ٧٦٠ ميلا (١٢٢٣ كيلومترًا). والجزر المسكونة عددها ٢٢ فقط، وأهمها جزيرة نيوبروفيدنس (٢٠٧ كم مربع) وفيها العاصمة ناسو. ومن الجزر الأخرى: بهاما الكبرى، أباكو، إلْيوثِرا، أندروز، كانت أيْلَند، سان سلفادور، إكزيما، لونج أيْلَند، كروكد أيلند، آكلينز أيلند، مايا جوانا، إيناجوا.

والجزر مسطحة مستوية عمومًا، وقليل منها يرتفع إلى حوالي ٦١ مترًا. لا توجد بالجزر مجار مائية عذبة. وهناك العديد من البحيرات المالحة في العديد من الجزر. ويوجد بها ثقوب أندروز الزرقاء، وهي أطول وأعمق الكهوف الموجودة تحت الماء في العالم. أقرب الدول إليها الولايات المتحدة في الغرب وكوبا في الجنوب.

• **المناخ:** درجة الحرارة من ٢١° إلى ٣٠° مئوية. فصل سقوط الأمطار من مايو إلى أكتوبر.

• **العاصمة:** ناسو (٢٢٢ ألف نسمة). (على جزيرة نيوبروفيدنس).

• **أهم المدن:** فْري بورت (في جزيرة بهاما الكبرى).

• المساحة: ٥٣٨٢ ميلا مربعًا (١٣٩٤٠ كيلومترا مربعا).

• السكان: ٣٠١٧٩٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٦/ ميل٢.

• الأجناس: السود من أصل أفريقي ٨٥٪، البيض (من أصول بريطانية وكندية وأمريكية) ١٥٪.

• اللغات: الإنجليزية (الرسمية) والكريبول.

• الديانة: معمدانيون ٣٢٪، أنجليكان (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٢٠٪، كاثوليك رومانيون (أتباع الفاتيكان في روما) ١٩٪، مسيحيون من طوائف أخرى ٢٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، والملكة إليزابث الثانية، ملكة انجلترا، رئيسة البلاد ويمثلها الحاكم العام. لكنها إحدى دول الكومن ولث المستقلة. فبعد عام ١٩٦٨ اتجهت البهاما إلى تحقيق قدر أعظم من الحكم الذاتي فقد حقق ليندن بيندلينج الزعيم الأسود لحزب الأحرار التقدمي فوزًا كاسحًا في الانتخابات العامة، إذ فاز بـ٢٩ مقعدًا في المجلس التشريعي مقابل سبعة مقاعد لحزب البهاميون المتحدون، وهو حزب البيض الذي كان يسيطر من قبل على حكم البلاد.

وتفاوضت حكومة بيندلينج مع بريطانيا حول دستور جديد للبلاد، وفي ١٩٧٣ أصبحت جزر البهاما دولة مستقلة وأقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا في ١٩٧٤.

• التقسيمات الإدارية: ١٨ قسمًا، أساسها التجمع الطبيعي للجزر في مجموعات.

• الأحزاب السياسية: حزب الأحرار التقدمي: وسط. حزب الحركة القومية الحرة: يسار الوسط.

• الدفاع: ٣٠ مليون دولار.

• قوات الأمن: ٩٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدولار البهامي ويساوي ١٠٠ سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ٥,٣٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ١٧٧٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٪.

• المنتجات الزراعية: الفواكه، الخضراوات.

• الموارد الطبيعية: الملح، الأخشاب، الأرجونيت، الأسماك (اللوبستر).

• إنتاج الكهرباء: ١,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعات: السياحة (أكثر من ٥٠٪ من إجمالي الناتج المحلي)، أعمال مصرفية، الخمور، الأخشاب، العقاقير الطبية، منتجات تكرير البترول، الأسماك.

• الصادرات: الخمور، الأخشاب، العقاقير الطبية، الأسماك، الأسمنت.

• المخدرات المحرمة: نقطة عبور شحنات الكوكايين.

• الواردات: المواد الغذائية، السلع المصنعة، الوقود.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، نيجيريا، كندا، إيران.

• التاريخ: في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وصل هنود أراواك (Arawak Indians) إلى جزر البهاما بعدما طردهم هنود جزر الهند الغربية والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية. وقد زار كريستوف كولمبوس هذه الجزر لأول مرة عام ١٤٩٢، وكان هنود أراواك ينقلون من الجزر كعمالة منخفضة الأجر ليعملوا في مناجم الذهب والفضة في كوبا وهيسبنيولا (هايتي).

في عام ١٦٢٩ منح تشارلز الأول ملك إنجلترا، الجزرَ هبةً إلى روبرت هيث، وبدأ استعمار جزيرة نيوبروفيدنس، أكبر جزر الأرخبيل في ١٦٦٦، وفي ١٧٨٣ تم استعادتها من الأسبانيين، بعد فترة احتلال وجيزة، لتصبح مستعمرة بريطانية استوطنها الأمريكيون الموالون للتاج البريطاني أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. وفي عام ١٨٣٨ تم تحرير العبيد.

وفي المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥، كان دوق وندسور، الذي كان في السابق ملكًا على بريطانيا باسم إدوارد الثامن وتنازل عن العرش بسبب زواجه من سيدة أمريكية مطلقة مخالفا تقاليد العرش البريطانية، حاكمًا على جزر البهاما.

واعتبارًا من الخمسينيات حدث تطور كبير في صناعة السياحة وخصوصًا السياحة القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ١٩٦٤ حصلت الجزر على حكم ذاتي داخلي. وفي عم ١٩٦٧ تولى الزعيم الأسود ليندن بندلينج منصب رئيس الوزراء بعد فوز حزبه، حزب الأحرار التقدمي في أول انتخابات نيابية تجرى لاختيار أعضاء مجلس الأمة.

وفي عام ١٩٧٣ حققت البلاد استقلالها الكامل ضمن دول الكومن ولث البريطاني.

في عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ ترددت الادعاءات بأن وزراء الحكومة يتاجرون في المخدرات، واستقال نائب رئيس الوزراء واثنان من أعضاء مجلس الوزراء، وأنكر رئيس الوزراء، بيندلينج، تورطه في هذه الادعاءات.

وفي عام ١٩٩٢ انتهى حكم حزب الأحرار التقدمي برئاسة بيندلينج بعد أن بقي في حكم البلاد ٢٥ عامًا، وتولى الحكم حزب الحركة القومية الحرة برئاسة هيوبرت إنجراهام بعد أن فاز بالأغلبية المطلقة في الانتخابات النيابية. ولقد أصبحت جزر البهاما مركزًا رئيسيًا لأعمال الاستثمار والصرافة الدولية.

كانت السياحة هي الدعامة التي يقوم عليها اقتصاد البلاد، لكن البطالة العالية تمثل مشكلة دائمة، لذلك خفف البرلمان القيود المفروضة على الأعمال المصرفية كي يمنع هروب رأس المال الدولي، وهو الهروب الذي تؤدي إليه الادعاءات بوجود فساد حكومي وتورط المسئولين في تجارة المخدرات المحرمة. لكن في السنوات الأخيرة نما اقتصاد البلاد وتنوع، لكن الجريمة المتزايدة المنسوبة إلى الشباب العاطل تثير قلق المجتمع.

• البهاما عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٢٤) ألبانيا *Albania*




• الاسم الرسمي: جمهورية ألبانيا.

• الجغرافيا: ألبانيا دولة صغيرة من دول البلقان: تقع في جنوب شرق أوروبا، تحدها في الشمال جمهورية الجبل الأسود، وفي الشمال الشرقي صربيا، وفي الجنوب والجنوب الشرقي اليونان، وفي الغرب بحر الأدرياتيك. معظمها جبال، ويوجد سهل ساحلي ضيق تخترقه عدة أنهار، منها نهر دريس ونهر فيجوز. ويتجمع السكان في الهضاب الداخلية وفي أحواض الأنهار.

• المناخ: الصيف حار جاف، والشتاء معتدل رطب.

• العاصمة: تيرانا (٢٧٠ ألف نسمة).

• المساحة: ١١١٠٠ ميل مربع (٢٨٧٤٨ كيلومترا مربعا).

• السكان: ٣٥٦٣١١٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٢١/ كم$^2$.

• الأجناس: ٩٥٪ ألبانيون (وهما عرقان: الجِجْ في الشمال والتّوسك في الجنوب)، ٣٪ يونانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• اللغات: الألبانية هي الرسمية (والتوسك هي اللهجة الرسمية)، واليونانية.

• الديانة: المسلمون ٧٠٪، الأرثوذكس اليونانيون ٢٠٪، الكاثوليك الروم ١٠٪. أغلقت جميع المساجد والكنائس في ١٩٦٧. وفي ١٩٩٠ سمح بممارسة الشعائر الدينية.

• العملة: لك، وتساوي ١٠٠ قنطار.

• نظام الحكم: جمهورية برلمانية، التعددية الحزبية، أقيم هذا النظام في مارس ١٩٩١، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية أعضاء البرلمان، واسمه كرفندي بويلر (مجلس الشعب).

• التقسيمات الإدارية: ٢٦ إقليمًا.

• الأحزاب السياسية: حزب ألبانيا الديمقراطي، معتدل، ويؤيد اقتصاد السوق؛ حزب ألبانيا الاشتراكي، وهو الحزب الشيوعي السابق؛ اتحاد حقوق الإنسان؛ وحزب الأقلية اليونانية.

• الدفاع: ميزانيته: ١,١٦ مليار دولار، ٦,٧٪ من إجمالي الناتج المحلي.

• عدد قوات الجيش العامل: ٢١٥٠٠.

• الاقتصاد: إجمالي الناتج المحلي: ١٧,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٤٩٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢١٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، الذرة، البطاطس، بنجر السكر، القطن، الطباق.

• المنتجات الصناعية: المنسوجات، الأخشاب، مواد البناء، معادن نصف مصنعة.

• الركاز: النحاس، الكروم، النيكل، الفحم، البترول.

• الصادرات: الأسفلت، المنتجات البترولية، المعادن، البترول الخام، الخضروات، الفواكه، الطباق.

• الواردات: الماكينات، السلع الاستهلاكية، الحبوب.

• الشركاء التجاريون: إيطاليا، مقدونيا، ألمانيا، التشيك، سلوفاكيا، رومانيا، بولندا، المجر، بلغاريا، اليونان.

• المخدرات المحرمة: نقطة عبور شحنات المهربين القادم من جنوب غرب آسيا.

• التاريخ: في عام ٣٠٠ ق.م. تعرضت ألبانيا للغزو من اليونانيين والرومانيين والبيزنطيين، وفي المدة من سنة ٣٠٠ ميلادية إلى سنة ١١٠٠ توالى عليها الغزاة: القوط، البلغار، السّلاف، والنورمنديون. وفي أواخر القرن الخامس عشر غزاها الأتراك العثمانيون ونشروا الإسلام في ربوع البلاد.

ثم وقعت حرب البلقان الأولى في عام ١٩١٢. وفي نوفمبر من تلك السنة أعلن استقلال البلاد. وفي الحرب العالمية الأولى كانت مسرحًا للعمليات الحربية. وبعد انتهاء الحرب أصبحت جمهورية تولى رئاستها أحد كبار ملاك الأراضي هو أحمد زوغو، وكان مسلمًا محافظًا، وفي عام ١٩٢٨ حوّل البلاد إلى النظام الملكي وأعلن نفسه ملكًا عليها.

لكن إيطاليا ضمتها إليها في عام ١٩٣٩. إلا أن العصابات الشيوعية بقيادة إنفر هُوكْشا استولت على السلطة في عام ١٩٤٤ والحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء.

وفي عام ١٩٦١ اختلفت ألبانيا مع روسيا، وتحالفت مع الصين الشيوعية. لكنها، في أواخر السبعينيات، هاجمت السياسات المعتدلة التي انتهجتها الصين بعد رحيل ماوتسي تونج. وربما كانت ألبانيا أكثر دول أوروبا فقرًا وانعزالا. وبعد موت هوكشا في عام ١٩٨٥، خففت ألبانيا من عزلتها وأقامت علاقات دبلوماسية مع عديد من الدول الغربية وسمحت للسياح بدخول البلاد.

وفي عام ١٩٩٢ تم انتخاب حكومة جديدة غيرت مسار الدولة، فاتجهت إلى الأشتراكية المعتدلة، وتولى رئاسة البلاد أول رئيس من غير الشيوعيين هو بريشا. وفي عام ١٩٩٥ صدر قرار يحظر على أعضاء البرلمان أيام الحكم الشيوعي وعلى مسئولي الحزب الشيوعي التقدم للانتخابات الوطنية والمحلية حتى عام ٢٠٠٢.

وفي عام ١٩٩٦ ادعى حزب بريشا تحقيق نصر ساحق في الانتخابات كما كان هناك احتجاج عام على انهيار مشروعات استثمارية كبرى بسبب ما شابها من التدليس والنصب والاختلاس، مما أدى إلى حدوث ثورة مسلحة وعمّت الفوضى. وفي مارس ١٩٩٧ أوفد مجلس الأمن الدولي قوة قوامها ٧٠٠٠ جندي لاستعادة النظام. وفي يوليو أجريت الانتخابات البرلمانية حيث فاز الاشتراكيون وحلفاؤهم، وفي أغسطس انسحبت قوات حفظ السلام من البلاد.

في نوفمبر ١٩٩٨ تم إقرار دستور جديد للبلاد. وفي أبريل ١٩٩٩ تعرضت قرى ألبانيا الحدودية لقصف عنيف من القوات الصربية التي كانت تحارب جيش تحرير كوسوفو الألباني الأعراق وتقدمت القوات الصربية داخل أراضي ألبانيا، لكن القوات الألبانية ردتها. في ديسمبر ١٩٩٩ ألغت المحكمة الدستورية عقوبة الإعدام. وفي سبتمبر ٢٠٠٠ أصبحت ألبانيا عضوًا في منظمة التجارة العالمية. وفي يناير ٢٠٠١ استعادت ألبانيا ويوغوسلافيا علاقاتهما الدبلوماسية. وفي يونيو ٢٠٠٢ انتخب ألفرد مواسيو، وكان جنرالاً في عهد الرئيس السابق بريشا، رئيسًا للجمهورية بأغلبية ٩٧ صوتًا من أصوات مجلس الشعب (كوفندي بوبِلّر) البالغ عددها ١٤٠.

وفي فبراير ٢٠٠٤ شارك الآلاف في مظاهرات في العاصمة تيرانا احتجاجًا على عدم تحسين مستوى المعيشة والمطالبة باستقالة رئيس الوزراء.

وفي ٢٠٠٤ وافق كوفندي بوبيلر (مجلس الشعب) على قانون يقضي بدفع تعويضات مالية لأولئك المواطنين الذين

تمت مصادرة ممتلكاتهم عندما تولى الشيوعيون الحكم عام ١٩٤٤. كما أقر المجلس تشريعًا يقضي بدفع تعويضات للمعتقلين السياسيين السابقين. في يوليو ٢٠٠٥ أجريت أول انتخابات حرة في ألبانيا فاز فيها حزب بريشا الديمقراطي بأغلبية صغيرة، لكنه لم يتمكن من تولي السلطة إلا بعد توقف الاحتجاجات على ما شاب الانتخابات من مخالفات.

• ألبانيا عضو في الأمم المتحدة.

## (٢٥) التشيك *Czech Republic*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية التشيك.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية التشيك في وسط شرق أوروبا.

• **جيرانها:** بولندا في الشمال، ألمانيا في الشمال والغرب، النمسا في الجنوب، سلوفاكيا في الشرق والجنوب الشرقي.

وتضم جمهورية التشيك ثلاثة أقاليم جغرافية متميزة هي: بوهيميا، ومورافيا، وجبال كارباثيان. تقع بوهيميا في الغرب وهي هضبة تحيط بها الجبال، ويجري فيها نهر فلتافا الذي يخترق براغ العاصمة في طريقه إلى نهر الألب. وتقع مورافيا شرقي بوهيميا وبها تلال وتربة خصبة يرويها نهر مورافيا وروافده ونهر الأودر. وللأنهار أهمية حيوية بالنسبة للنقل التجاري. وفي الشرق سلسلة جبال الكارباثيان.

• **المناخ:** قاري، صيف دافئ رطب وشتاء بارد جاف.

• **العاصمة:** براغ (١,٢١٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** برنو، وستراڤا، أولوموك، ليبرك، بلازن.

• **المساحة:** ٣٠٤٦٤ ميلاً مربعًا (٧٨٩٠٢ كم مربع).

• **الموانئ الرئيسية:** براغ، ديكين، أرستي ناد لأيم.

• **السكان:** ١٠,٢٨١ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٣٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** التشيك ٩٤٪، السلوفاك ٣٪.

• **اللغات:** التشيكية (اللغة الرسمية)، السلوفاكية.

• **الديانة:** ملحدون ٣٩,٨٪، كاثوليك رومانيون ٣٩,٢٪، بروتستنت ٤,٦٪، أرثوذكس ٣٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية. ويتكون البرلمان من مجلسين: مجلس النواب ويتكون من ٢٠٠ عضو ينتخبون لمدة أربع سنوات، ومجلس الشيوخ ويتكون من ٨١ عضوًا ينتخبون لمدة ست سنوات. أما رئيس الجمهورية فمدته الدستورية خمس سنوات ويقوم بانتخابه مجلسا البرلمان.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المدني الديمقراطي: يمين الوسط، ينادي بالسوق الحرة. التحالف المدني الديمقراطي: يمين الوسط، ينادي بالسوق الحرة. حزب الحركة المدنية: ليبرالي، يسار الوسط. حزب بوهيميا ومورافيا الشيوعي: اشتراكي ينادي بالإصلاح. الحزب الزراعي: وسط، قاعدته ريفية. الحزب الاجتماعي الوطني الليبرالي (وهو الحزب الاشتراكي التشيكي سابقًا): اشتراكي إصلاحي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي التشيكي: يمين الوسط. الحركة من أجل ديمقراطية حكم ذاتي لمورافيا وسيليسيا: قاعدته مورافيا وسيليسيا، انفصالي. الحزب الجمهوري التشيكي: أقصى اليمين.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٣ إقليمًا والعاصمة.

• **الدفاع:** ١,٩ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥ ألف رجل.

• **الاقتصاد العملة:** كورونا.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٧٢,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م:** ١٦٨٠٠ دولار.

• **المنتجات الزراعية:** القمح، بنجر السكر، البطاطس، الشعير، الفاكهة، الشيلم.

• إنتاج الكهرباء: ٧٨,٢ كيلووات.

• الثروة الحيوانية: الخنازير ٣ ملايين رأس، الماشية ١,٤ مليون، دواجن ١٤ مليون، الضأن والماعز ١٢٨ ألف.

• الثروة المنجمية: الفحم، الكاولين[1] الجرافيت، وتوجد غابات.

• الصناعة: الوقود، المعادن، الآلات والمعدات، السيارات، الزجاج، الأسلحة. تملك جمهورية التشيك قطاعًا صناعيًا متقدمًا، لكنه أخذ في التدهور؛ لأن كثيرًا من معدات مصانعه قديم جدًا.

• الصادرات: السلع الصناعية، الآلات ومعدات النقل، الكيماويات، الوقود، المعادن، السيراميك، الملابس.

• الواردات: الوقود والشحوم، الآلات ومعدات النقل، المواد الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية.

• الشركاء التجاريون: كومنولث الدول المستقلة، سلوفاكيا، ألمانيا، المجر، بولندا، النمسا، سويسرا.

• التاريخ: في القرن الخامس الميلادي استقرت القبائل السلافية القادمة من حوض نهر الفيستولا (في بولندا) في بوهيميا ومورافيا وسيليسيا، وهذه هي الأراضي التشيكية التقليدية.

وفي القرن الثامن صارت جزءًا من الامبراطورية الرومانية المقدسة التي أسسها شارلمان. وأسس التشيك مملكة بوهيميا التي حكمت بوهيميا ومورافيا من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر.

في عام ١٣٥٥ أصبح تشارلز الرابع ملك بوهيميا، امبراطورًا على الامبراطورية الرومانية المقدسة، فجعل مدينة براغ عاصمة للامبراطورية ومركزًا للثقافة والعلوم اللاتينية.

وفي أوائل القرن الخامس عشر أسس جان هوز الحركة الهوزية التي ربطت السلافيين بحركة الإصلاح الديني وأحيت القومية التشيكية التي كانت ضائعة وسط الهيمنة الألمانية. وفي عام ١٥٢٦ اعتلى العرش مليك من أسرة هابسبورج هو فرديناند الأول، وبهذا وقعت البلاد تحت حكم أجنبي هو حكم أسرة هابسبورج النمساوية الكاثوليكية، وثار التشيك على هذا الحكم الأجنبي في عام ١٦١٨ مما عجل بنشوب حرب الثلاثين عامًا[2]. وانهزم التشيك في عام ١٦٢٠ مما شدد من قبضة الحكم الأجنبي النمسوي على البلاد وأدى إلى إعادة كثلكة البلاد. وفي عام ١٨٦٧ تم إقامة النظام الملكي النمسوي ـ المجري المزدوج، وأصبحت بوهيميا (بلاد التشيك) مجرد مقاطعة نمسوية، وأدى هذا إلى نمو الوعي القومي في البلاد. وبقيت البلاد تحت حكم الامبراطورية النمسوية طوال السنوات الثلثمائة التالية لهزيمة ١٦٢٠، أي حتى عام ١٩١٨ عندما انتهت الحرب العالمية الأولى بانهيار الامبراطورية النمسوية ـ المجرية وقطعت أطرافها، وحصلت بلاد التشيك على الاستقلال التام.

وفي ١٤ نوفمبر ١٩١٨ تم إعلان اتحاد الأراضي التشيكية مع سلوفاكيا في مدينة براغ، وأصبحت الأمة التشيكية أحد عنصري دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة.

في عام ١٩٣٨ وبمقتضى ميثاق ميونيخ[3] أرغمت تشيكوسلوفاكيا على تسليم الأقاليم الألمانية في أراضي سوديتلاند إلى ألمانيا. ولم يكتف الألمان بهذا، وإنما قامت القوات الألمانية في مارس ١٩٣٩ باحتلال تشيكوسلوفاكيا وأصبحت بوهيميا ومورافيا التشيكيتان محميتين ألمانيتين طوال سنوات الحرب العالمية الثانية. لكن الرئيس إدوارد بينز أقام حكومة في المنفى في لندن، وراح الألمان يشنون حملات تصفية ضد الصفوة من المفكرين والمثقفين.

وفي عام ١٩٤٥ قامت القوات السوفيتية والأمريكية بتحرير البلاد واستعادت أراضيها إلى حدود ما قبل عام ١٩٣٨. وقام بينز بتشكيل حكومة وحدة وطنية سيطر عليها الشيوعيون.

في عام ١٩٤٨ أُخرج بينز من الحكم، وحقق الشيوعيون السيطرة الكاملة على البلاد في ظل دستور دولة الحزب الواحد الذي صيغ وفق الأسلوب السوفيتي.

---

(١) صلصال أبيض يستخدم في صناعة البورسلين والورق والمطاط وفي صناعة الدواء لعلاج الإسهال.

(٢) هي سلسلة من الحروب الأوروبية (١٦١٨-١٦٤٨) حول مسائل سياسية ودينية، نشبت في الأصل بين الكاثوليك الألمان والبروتستنت الألمان، ثم امتدت بعد ذلك لتشمل السويديين والفرنسيين والإسبانيين.

(٣) وقعته بريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا وألمانيا بشأن تخلي تشيكوسلوفاكيا عن إقليم سوديتلاند لألمانيا لأن أهل الإقليم يتحدثون الألمانية.

في الخمسينيات تمت تصفية المعارضين السياسيين، وتأميم الصناعات. وفي ١٩٦٨ قدم الكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي برنامج «ربيع براغ» للتحرر السياسي (كان دوبتشيك يؤيد الإصلاحات الديمقراطية) لكنه سحق عندما قامت قوات حلف وارسو بغزو البلاد واستعادة «الخط الشيوعي المستقيم». وفرضت الرقابة على الصحف، وأخرج الزعماء التحرريون من مناصبهم، وأعلن زعماء الحزب الشيوعي ذوو الأفكار القديمة ولاءهم للسياسات السوفيتية. وفي ١٧ أبريل ١٩٦٩ استقال دوبتشيك من زعامة الحزب الشيوعي وخلفه هوزاك. وتم تشديد الرقابة على الصحف وطرد ثلث أعضاء الحزب الشيوعي.

في عام ١٩٧٣ صدر عفو عن بعض الذين فروا من البلاد بعد غزو ١٩٦٨، والذين قدر عددهم بأربعين ألفا. وفي عام ١٩٧٧ وقع أكثر من سبعمائة من كبار المفكرين التشيكوسلوفاكيين وزعماء الحزب السابقين إعلان حقوق الإنسان سمي «ميثاق ٧٧» مما دفع النظام الحاكم إلى اتخاذ إجراءات قمعية.

في عام ١٩٨٧ حل الزعيم الإصلاحي ميلوس جاكتش محل هوزاك في زعامة الحزب الشيوعي، وقدم برنامجا إصلاحيًا باسم «إعادة الهيكلة» على غرار برنامج «إعادة البناء ـ برسترويكا» الذي قدمه الزعيم السوفيتي جورباتشوف.

وقامت الشرطة بسحق الاحتجاجات المعارضة للحكومة عندما انطلق عشرات الألوف إلى شوارع براغ في ١٧ نوفمبر ١٩٨٩ في مظاهرات صاخبة. وفي ٢٤ نوفمبر استقالت قيادة الحزب الشيوعي وطالب المتظاهرون بانتخابات حرة. وفي ٢٧ نوفمبر وقع إضراب شمل ملايين من العمال والموظفين.

تكونت أحزاب سياسية جديدة اكتسبت صفة الشرعية بعد موافقة النظام عليها، ومنها حزب المنتدى المدني وقاعدته تشيكية وزعيمه هافل الكاتب المسرحي وزعيم المطالبة بحقوق الإنسان. وجرد الحزب الشيوعي من السلطة. وتكونت حكومة «ائتلاف كبير» جديدة. وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٨٩ تم اختيار هافل رئيسًا للجمهورية، وتم العفو عن ٢٢٠٠٠ مسجون.

وفي ١٩٩٠ أجريت الانتخابات في ظل التعددية الحزبية فاز فيها حزب المنتدى المدني. لكن هذا الحزب انقسم في عام ١٩٩١ إلى حزبين: الحزب الديمقراطي المدني (يمين الوسط) وحزب الحركة المدنية (يسار الوسط).

ومع عودة الإصلاحات السياسية الديمقراطية، شهدت نهاية عام ١٩٩١ ظهور نزعة وطنية سلوفاكية قوية سعت إلى تحقيق الاستقلال لسلوفاكيا لتصبح دولة ذات سيادة، وبدأت علامات الانفصال بين التشيك والسلوفاك تتزايد. وفي ٣ يوليو ١٩٩٢ فشل هافل في الفوز بمنصب رئيس الجمهورية مرة ثانية، إذ حال دون ذلك ائتلاف مضاد قاده السلوفاكيون ضده.

وهكذا اتفق الزعماء التشيكيون والسلوفاكيون على أن تنفصل دولتهم، وفق خطة سلمية، إلى دولتين مستقلتين استقلالا كاملا. وفي ٢٦ أغسطس ١٩٩٢ أعلنوا عزمهم على حل الاتحاد التشيكوسلوفاكي يوم ١ يناير ١٩٩٣ إلى دولة التشيك ودولة سلوفاكيا.

وفي ٢٦ يناير ١٩٩٣ انتخب البرلماني التشيكي هافل رئيسًا للبلاد لمدة خمس سنوات.

في ١٩٩٤ انضمت جمهورية التشيك إلى برنامج حلف شمال الأطلنطي المسمى «الشراكة من أجل السلام» وشهدت البلاد نموًا اقتصاديًا قويًا. وفي عام ١٩٩٦ تقدمت بطلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. وفي ٨ يوليو ١٩٩٧ دعا حلف شمال الأطلنطي التشيك لتصبح عضوًا كامل العضوية في غضون عامين. وأصبحت عضوا عاملا في مايو ١٩٩٩.

في أغسطس ٢٠٠٢ أتلفت الفيضانات الكنوز الثقافية في براغ.

في فبراير ٢٠٠٣ اختير ڤاكلاڤ كلاوس رئيسًا للبلاد محل الرئيس هاڤل الذي تقاعد.

في يونيو ٢٠٠٣ أقر الناخبون الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأصبحت التشيك عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي في مايو ٢٠٠٤.

في انتخابات البرلمان الأوروبي التي أجريت في يونيو ٢٠٠٤ كانت النتائج التي حققها حزب رئيس الوزراء، ڤلاديمير سبيدلا، نتائج ضعيفة فاستقال من رياسة الوزراء وحل محله ستانيلاڤ جروس البالغ من العمر ٣٤ عامًا ليكون أصغر رئيس وزراء في أوروبا. لكن لاحقته فضيحة أحاطت بشرائه شقة فاخرة في براغ في عام ١٩٩٩ وأرغمته على الاستقالة في أبريل ٢٠٠٥.

وفي يونيو ٢٠٠٥ كانت جمهورية التشيك واحدة من عدة أعضاء في الاتحاد الأوروبي تؤجل الاستفتاء على دستور الاتحاد الأوروبي.

• جمهورية التشيك عضو في حلف شمال الأطلنطي. وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (٢٦) الجبل الأسود

(انظر: مونت نجرو)

## (٢٧) الجزائر *Algeria*




• الاسم الرسمي: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

• جغرافية البلاد: تقع الجزائر على الساحل الشمالي لأفريقيا. في الغرب تحدها المغرب والصحراء الغربية، وفي الشرق تونس وليبيا، وفي الجنوب موريتانيا ومالي والنيجر. وتغطي السهول المنخفضة مساحات صغيرة قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط. و٦٨٪ من مساحة البلاد عبارة عن هضبة ترتفع عن سطح البحر بما يتراوح بين ٨٠٠ و١٦٠٠ متر؛ ويتركز ٩١٪ من السكان في السهل الساحلي الخصيب الضيق.

• المناخ: مناخ بحر أبيض متوسط على الساحل الشمالي، وتسقط معظم الأمطار في الفترة من نوفمبر إلى مارس. أما في باقي البلاد فالمناخ صحراوي ولا تسقط أمطار.

• العاصمة: مدينة الجزائر (٣,٠٦ مليون نسمة).

• المدن الكبرى: أوران، قسطنطينة، عنّابة.

• الموانئ الرئيسية: الجزائر، عنابة، أوران.

• المساحة: ٩١٩٥٩٥ ميلا مربعا (٢٣٨١٧٥١ كم٢).

• السكان: ٣٢,٥٣٢ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٥/ ميل٢.

• الأجناس: عرب بربر ٩٩٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٠٪.

• اللغات: العربية وهي الرسمية، والفرنسية.

• الديانة: الإسلام دين الدولة الرسمي ويدين به ٩٩٪ من السكان وهم سنيون.

• نظام الحكم: حكومة يقف الجيش من ورائها، لذا وصفت بعض الموسوعات النظام بأنه حكم عسكري.

• التقسيمات الإدارية: ٤٨ ولاية.

• الأحزاب السياسية: جبهة التحرير الوطنية، قومية اشتراكية؛ جبهة القوى الاشتراكية، يسار الوسط؛ الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إسلامية أصولية وحُظرت منذ عام ١٩٩٢.

• الدفاع: ٢,٨ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٢٧٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدينار ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م): ٢١٢,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٦٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٣٪.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٨,٧ مليون، الماعز ٣,٢ مليون الأبقار ١,٦ مليون، الدجاج ١٢٥ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ٢٧ مليار كليووات.

• المنتجات الزراعية: القمح، الشعير، الشلجم، الحمضيات، الفواكه، الزيتون، النبيذ، الدواجن.

• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز (الجزائر واحدة من أهم دول العالم إنتاجًا للبترول وتصديرًا للغاز الطبيعي المُسَال)، خام الحديد، الفوسفات، الرصاص، الزنك، الزئبق، اليورانيوم.

• الصادرات: البترول والغاز الطبيعي.

• الواردات: سلع رأسمالية: أغذية ومشروبات، سلع استهلاكية.

• المنتجات الصناعية: البترول، الغاز، البتروكيماويات، الأسمدة، الحديد الصلب، المنسوجات، معدات النقل.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، أسبانيا، الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: استقر الفينيقيون في شمال الجزائر حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. أصبحت الجزائر ولاية رومانية عرفت باسم

نوميديا. ثم توالى على غزوها الفنداليون (الجرمـانيون الهمـج) في عام ٤٤٠ ميلادية، والبيزنطيـون (الامبراطوريـة الرومانيـة الشرقية) في ٥٣٤ ميلادية.

عانت الجزائر من جراء ذلك وتدهورت أحوالها من حضارة عالية الشأن إلى بربرية همجية لم ينقذها منهـا سـوى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي.

وفي عام ١٤٩٢، استقر المراكشيون واليهود، الـذين طـردوا من أسبانيا، في الجزائر. وفي عام ١٥١٨ خضعت مدينة الجزائر للسيطرة التركية وظلت مقرًا للقرصنة البربرية طـوال ثلاثة عقود حيث راحوا ينهبون السفن العاملـة في البحر الأبيض المتوسط، إلى أن استولى الفرنسيون على الجزائر في عـام ١٨٣٠ وجعلوها جزءًا من فرنسا في ١٨٤٨.

ثـم قامـت ثـورة وطنيـة في عـام ١٩٥٤، وظلـت تحـارب الفرنـسيين علـى امتـداد ثمـاني سـنوات سـقط خلالهـا مـن الجزائريين مليون شهيد إلى أن أرغمـت فرنسـا علـى أن تمـنح الجزائـر استقلالها حيـث أعلـن اسـتقلال الـبلاد في ٥ يوليـو ١٩٦٢. وفي أكتوبر ١٩٦٣ انتخب أحمد بن بلاً رئيسًا للبلاد.

وراح يؤمم ممتلكات الأجانب وأثار ضده المعارضين إلى أن أطيح به في ١٩ يونيو ١٩٦٥ في انقلاب عسكري قام به العقيد هواري بومدين الـذي أوقـف العمـل بالدستور، وسـعى إلى إعادة الاستقرار المالي للبلاد.

توفي بومدين في ديسمبر ١٩٧٨ بعد مرض طويل. وتولى الرئاسة الشاذلي بن جديد، السكرتير العام للجبهة القومية للتحريـر الـتي تولـت حكـم الـبلاد منـذ الاسـتقلال. واضطلعت الجزائر في عهده بدور قيادي في شئون شمـال إفريقيـا. لكـن في عـام ١٩٨٨ وقعـت أزمـة اجتماعيـة اقتصادية خطيرة بسبب الانهيار المفاجئ لأسعار البترول، وبـسبب سـوء إدارة اقتـصاديات الـبلاد، وكـان أغلبهـا اقتـصاديات مركزيـة، فاضـطرت الحكومـة إلى إدخـال إصـلاحات حيويـة وفعالـة بعـد أن قتـل أكثـر مـن ٥٠٠ شـخص في الاضـطرابات الـتي قامـت احتجاجًـا علـى المصاعب الاقتصادية. وفي عام ١٩٨٩ وافق الناخبون على دستور جديد مهد الطريق لنظام التعددية الحزبية.

وفي ديسمبر ١٩٩١ أجريت أول انتخابـات برلمانيـة في تـاريخ الجزائر فاز فيها الحزب الإسلامي الأصولي المعروف باسم جبهـة الإنقـاذ الإسـلامية. لكـن الجـيش قـام بـانقلاب ليوقـف تـولي الإسلاميين الأصوليين الحكم، وأرغم بن جديد علـى الاسـتقالة من رئاسة الجمهوريـة، وألغـى المرحلـة الثانيـة مـن الانتخابات، ونصب بوضياف رئيسًا للبلاد لكنه اغتيل في أواخر يونيو ١٩٩٢.

وقد ثبت أن الحكومة الجديدة ـ التي يقف الجيش من ورائها ـ غـير قـادرة علـى وقـف الانهيـار الاقتـصادي في الـبلاد. وتزايدت الهجمات الإرهابية على كبار المسئولين وعلى قوات الأمن وعلى الأجانب، وردت فرق الموت الحكوميـة بتكثيـف عمليات القتل لمن يشك فيهم. واستمر العنـف بدرجـة حـادة ومكثفة بينما تحاول قوات الأمن الحكوميـة سـحق المعارضـة، وحتى منتصف عام ١٩٩٧ قـدر عـدد القتلـى بمـا يزيـد علـى ٦٠٠٠٠ قتيل. وبدا الأمر وكأن البلاد في حالة حرب أهلية.

في أواخر عام ١٩٩٥ أجريـت الانتخابـات لاختيـار رئـيس للجمهوريـة فـاز فيهـا ليـامين زروال. وفي اسـتفتاء أجـري في نـوفمبر ١٩٩٦ تم إقـرار دسـتور جديـد يحظـر إقامـة أحـزاب سياسية إسلامية، ويزيـد مـن سـلطات رئـيس الجمهوريـة. وفي ظـل هـذا الدسـتور كـسبت الأحـزاب المواليـة للحكومـة الانتخابات البرلمانية التي أجريت في يونيو ١٩٩٧. لكن حدث في أوائل عام ١٩٩٩ أن أعلن زروال استقالته بـشكل مفـاجئ وقبل أن يكمل مدته الدستورية (خمـس سـنوات)، وربمـا كـان الجيش وراء قراره هذا أو ربما سئم الرجل في ظل الـدماء الـتي تراق كل يوم. وأعلن زروال عن إجراء انتخابات رئاسية تقدم لهـا سـبعة مرشـحين انـسحب مـنهم في اليـوم الـسابق علـى الانتخابات مباشرة ستة مرشحين بدعوى وجـود دلائـل قويـة على تزوير الانتخابات لصالح المرشح السابع وهو عبد العزيز بوتفليقة الذي أعلن انتخابه في أبريل ١٩٩٩. ولا تزال الأنبـاء تتوالى عن استمرار مسلسل الأعمال الإرهابية وقتل الأبرياء.

توصلت حكومة عبد العزيز بوتفليقـة إلى اتفـاق مـع جبهـة الإنقاذ الإسلامية الثائرة يقضي بإنهاء التمرد، وتعهد بوتفليقـة في المقابل بـإطلاق سـراح آلاف المعـتقلين الإسـلاميين يـوم ٥ يوليو، وهو يوم العيـد القـومي للجزائـر، وأن يعـرض اتفـاق

السلام هذا في استفتاء شعبي أجري في سبتمبر (١٩٩٩) ووافق عليه ٩٨٪ من الناخبين وتم العفو عن المتشددين الذين استسلموا للحكومة. وعندما انتهت مدة العفو التي امتدت حتى يناير عام ٢٠٠٠، زعمت الحكومة أن ٨٠٪ من الثوار استسلموا للحكومة. وهو رقم ربما مبالغ فيه. وبعد ذلك شن الجيش هجومًا كاسحًا ضد من تبقى من الثوار الذين انتظموا تحت اسم جديد هو «الجماعة الإسلامية المسلحة» (GIA).

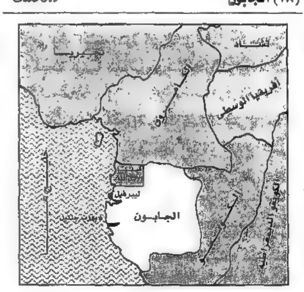
وطوال عام ٢٠٠٢ لم تستطع الحكومة قهر الجماعة الإسلامية المسلحة، لكنها حاولت إصلاح علاقاتها مع البربر الذين يمثلون حوالي ثلث شعب الجزائر، فاعترفت بلغتهم الوطنية، لغة التامازيغت، لغة رسمية في البلاد.

في مايو ٢٠٠٣ وقع زلزال عنيف في شمال الجزائر حصد من الأرواح أكثر من ٢٢٠٠ وترك مائتي ألف مشرد.

في أبريل ٢٠٠٤ أعيد انتخاب بوتفليقة رئيسًا للبلاد، حيث حاز أغلبية مشكوكًا فيها. وشن الجيش حملة ضد أعضاء الجماعة الإسلامية، وقتل زعيمها، نبيل صحراوي، في يونيو ٢٠٠٤.

• الجزائر عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الوحدة الأفريقية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

## (٢٨) الجابون *Gabon*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية الجابون.

• **جغرافية البلاد:** تقع تلك الجمهورية الصغيرة على ساحل الأطلنطي لوسط غرب أفريقيا.

• **جيرانها:** غينيا الاستوائية والكمرون في الشمال، والكونجو في الشرق والجنوب.

• **السطح:** غابات كثيفة مطيرة تغطي البلاد بالكامل إلا سهلا ساحليًا ضيقًا. وفي الشمال والشرق والجنوب هضاب؛ أما في الوسط والجنوب الشرقي فجبال. وفي البلاد نهر أوجويه يغطي هو وفروعه معظم أنحاء البلاد. تقع البلاد على خط الاستواء.

• **العاصمة:** ليبرفيل (٦١١ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ماسكو (فرانس فيل).

• **الموانئ الرئيسية:** بورت جنتيل، أوندو.

• **المساحة:** ١٠٣٣٤٦ ميلا مربعا (٢٦٧٦٦٧ كم$^2$).

• **المناخ:** حار رطب والأمطار غزيرة.

• **السكان:** ١,٣٩٥ مليون.

• **الكثافة السكانية:** ١٣/ميل$^2$.

• **الأجناس:** شعوب: فانج، عشيره، بابونو، باتيك وغيرهم من شعوب البانتو والأفارقة، وهناك ١٠٪ أوروبيون أغلبهم فرنسيون.

• **اللغات:** الفرنسية (الرسمية)، ولهجات البانتو.

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون، مسلمون، أنيميون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٣٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة، رئيس الجمهورية ينتخب لمدة خمس سنوات. أما السلطات التشريعية فيمارسها مجلس الأمة وعدد أعضائه ١٢٠ عضوًا ينتخب لمدة خمس سنوات. وبعد أن اعتنق الرئيس بونجو دين الإسلام في عام ١٩٧٣، غير اسمه من البرت برنارد إلى عمر. وقد أعيد انتخابه بدون معارضة على التوالي في سنوات ١٩٧٣، و١٩٨٠، و١٩٩٣، و١٩٩٨.

• **الأحزاب السياسية:** حزب التجمع الديمقراطي الاجتماعي الجابوني: قومي. حزب التجمع التقدم الجابوني يسار الوسط. التجمع الوطني لقاطعي الأخشاب: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** تسع ولايات مقسمة إلى ٣٧ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٧ مليون دولار.

- **الجيش:** ٤٧٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا (CFA) ويساوي ١٠٠ سنتيم.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٨ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٥٩٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ١٪.
- **المنتجات الزراعية:** الكاكاو، البن، منتجات النخيل.
- **الموارد الطبيعية:** البترول، المنجنيز، اليورانيوم، الحديد، الذهب، الأخشاب.
- **إنتاج الكهرباء:** ١,٥ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** البترول والغاز الطبيعي، تصنيع الأخشاب، المنجنيز.
- **الصادرات:** البترول، الأخشاب، اليورانيوم.
- **الواردات:** المواد الغذائية، المنتجات الكيماوية، المنتجات البترولية، مواد البناء، الماكينات والآلات.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان، الدول الأفريقية.
- الجابون واحدة من أكثر دول أفريقيا السوداء ازدهارًا بفضل الموارد الطبيعية الوفيرة والاستثمارات الأجنبية الخاصة وبرامج التنمية الحكومية.
- **التاريخ:** قليل هو المعروف عن تاريخ الجابون حتى فيما يروى من أحاديث شفهية، لكن من المعتقد أن جنس البيجمي (الأقزام) كانوا سكان البلاد الأصليين. وفي البلاد الآن مجموعات قبلية كثيرة أكبرها شعب الفانج الذين يمثلون ثلث سكان البلاد.

كان أول من زار الجابون الملاح البرتغالي دييجو كام، في القرن الخامس عشر. وفي عام ١٨٣٩ أنشأ الفرنسيون مستوطنتهم الأولى على الضفة اليسرى من خليج الجابون، وبالتدريج راحوا يحتلون الأراضي الداخلية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وأسماها البرتغاليون «جابو» وهي كلمة برتغالية معناها: العباءة، إذ كانت منطقة الساحل لها شكل العباءة.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر جاءت شعوب الفانج من الكمرون في الشمال وشعوب الأوميين، واستعمروا المنطقة، فقد جذبهم إليها وجود التجار الأوروبيين الذين طوّروا ونمّوا تجارة العاج وتجارة العبيد.

وفي ١٨٤٠ وافق رؤساء القبائل الساحلية على تحويل ولائهم للسيادة الفرنسية، وراحت البعثات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستنتية إلى المنطقة. وفي ١٨٤٩ أنشأ العبيد الذين حررهم الفرنسيون من إحدى سفن الرقيق مدينة ليبرفيل (فري تون). وفي عام ١٩٨٩ أصبحت الجابون جزءًا من الكونغو الفرنسية.

في عام ١٩١٠ أصبحت جزءًا من أفريقيا الاستوائية الفرنسية التي ضمت كذلك الكونغو وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى. وكانت الشركات الخاصة الحاصلة على الامتيازات تقوم باستغلال الموارد البشرية والطبيعية للبلاد وذلك حتى نهاية العشرينيات. وفي الحرب العالمية الثانية ساندت حكومة «فرنسا الحرة» المعارضة للنازية، وبعد هذه الحرب أصبحت جمهورية تتمتع بالاستقلال الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي[1]، ولها جمعيتها الوطنية.

في ١٧ أغسطس ١٩٦٠ أصبحت جمهورية مستقلة، وأصبح ليون مبا أول رئيس للبلاد، وهو من الكتلة الديمقراطية الجابونية الموالية للفرنسيين. وفي عام ١٩٦٤ تم إحباط محاولة انقلابية قام بها مؤيدو حزب منافس لحزب الرئيس.

في ١٩٦٧ توفي الرئيس مْبا وخلفه ربيبه ألبرت برنارد بونجو، وفي ١٩٦٨ تحولت البلاد إلى نظام الحزب الواحد هو الحزب الديمقراطي الجابوني. وفي ١٩٧٣ اعتنق الرئيس (بونجو) الدين الإسلامي وغير اسمه الأول ألبرت إلى (عُمر)، واستمر في انتهاج سياسة موالية للغرب وفي استغلال الموارد المنجمية لزيادة رخاء البلاد.

وفي أعقاب اضطرابات وإضرابات دعا الرئيس إلى مؤتمر وطني في مارس ١٩٩٠. وفي مايو أقرت البلاد دستورًا انتقاليًا أعطى الشرعية للأحزاب السياسية ونص على إجراء

---

(١) اتحاد سياسي سابق (١٩٤٦–١٩٥٨) كان يضم فرنسا وأراضيها فيما وراء البحار ومحمياتها والدول المرتبطة بها، وجاءت بعده الجماعة الفرنسية.

انتخابات حرة. وأجريت في ديسمبر ١٩٩٣ أول انتخابات في ظل التعددية الحزبية، فاز فيها الرئيس الحاكم بما يزيد قليلا على ٥١٪ من الأصوات، بينما رفض مرشح المعارضة تقبل الهزيمة متهما الحكومة بتزييف الانتخابات، وحاول إقامة حكومة منافسة.

وفي عام ١٩٩٤ وقعت اضطرابات في العاصمة وإضرابات في الجامعة وتزايد الانشقاق داخل الجامعة، مما حدا برئيس الجمهورية لأن يدعو لعقد مؤتمر للسلام في شهر سبتمبر، تمخض عن تشكيل حكومة ائتلافية في شهر نوفمبر.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٩٥ وافق الشعب في استفتاء عام على دستور معدل، وأجريت الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٦.

لا يذكر تاريخ الجابون الحديث دون ذكر ثاني رئيس لها، وهو عمر بانجو الذي مضى عليه في الرئاسة حتى الآن قرابة ٤٠ عامًا مما يجعله من أكثر رؤساء العالم الذين طالت مدة حكمهم.

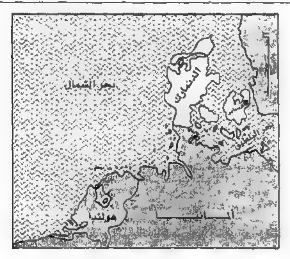
تتفرد الجابون على معظم دول القارة الأفريقية بوفرة مواردها الطبيعية وخصوصًا اليورانيوم والبترول. ولأن رئيسها (عمر بونجو) على إلمام تام بدهاليز اقتصاد السوق، فقد سمح للرأسمالية بالازدهار من خلال المشروعات الحرة والاستثمارات الأجنبية، وكانت النتيجة أن متوسط دخل الفرد من أعلى الدخول في أفريقيا، ومستوى المعيشة مرتفع نسبيًا، ونظام الحكم مستقر على عكس الحال في أفريقيا، فالرئيس عمر يقول: «أعطني اقتصادًا سليمًا، وأنا أعطيك وضعًا سياسيًا مستقرًا».

ويرز بونجو، ومن ورائه بلد مستقر ومزدهر نسبيًا يسانده، كلاعب له وجوده على المسرح الدولي، فأقام روابط اقتصادية متينة مع فرنسا وفتح المجال أمامها لمساعدة بلاده في تنمية صناعات البترول والمناجم. ومارس تأثيرًا كبيرًا كمحكّم في القتال الأهلي المدمر في دولة أفريقيا الوسطى. كما استضاف مؤتمرات دولية عديدة لتعزيز السلام والاستقرار الإقليمي، وبصفة خاصة بين جمهورية الكونجو وجمهورية الكونجو الديمقراطية، إذ أن هذا الأمر له أهمية جوهرية بالنسبة للجابون؛ لأن نهر الكونجو شريان تجاري بالغ الأهمية والحساسية خصوصًا في حال فرض حصار عسكري، وفي أكتوبر ٢٠٠٠ حذر الرئيس بونجو نظام لوران كابيلا الحاكم في جمهورية الكونجو الديمقراطية بقوله: «إن الذين يعوقون حركة المرور في النهر (نهر الكونجو) إنما يسعون إلى إشعال نار الحرب».

ويحظى عمر بونجو بثناء وتقريظ منظمة الاتحاد الأفريقي، كما أنه يتمتع بقدر من الاحترام والتقدير على المستوى الدولي.

• الجابون عضو في منظمة الوحدة الأفريقية، وفي الأمم المتحدة.

## (٢٩) الدَّنْمَرْك *Denmark*




• الاسم الرسمي: المملكة الدنمركية.

• جغرافية البلاد: الدنمرك هي أصغر الدول الاسكندنافية مساحةً، وتتكون من شبه جزيرة جوتلاند الواقعة بين بحر البلطيق وبحر الشمال في شمال غرب أوروبا، ومن ٤٨٢ جزيرة تقع في مواجهة ساحل شبه الجزيرة، وأكبر هذه الجزر جزيرة زيلندا (حيث تقع مدينة كوبنهاجن العاصمة) وجزيرة فون، وجزر فيرو وجزيرة جرينلاند، والجزر المسكونة عددها مائة.

أما حدود الدنمرك البرية الجنوبية فهي حدود مشتركة مع ألمانيا، ويبلغ طولها ٤٢ ميلا (٦٧ كم). وفي شمالها الغربي

النرويج، وفي شمالها الشرقي السويد. الأرض مسطحة أو بها تموجات خفيفة، وكلها تقريبًا مستغلة استغلالاً إنتاجيًا. ويتكون النصف الغربي من البلاد من كثبان ساحلية وبحيرات وسهول محدودة الخصوبة وتوجد بها برك البيت. أما النصف الشرقي فتربته خصبة غنية بالصلصال والرمال والمواد العضوية. لا توجد بها أنهار كبيرة، والبحيرات فيها قليلة.

• **المناخ:** شتاء بارد ملبدة سماؤه بالغيوم، وصيف دافئ مشمس.

• **العاصمة:** كوبنهاجن (٠٦٦، ١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** آرتوس، البورج. وهاتان المدينتان والعاصمة موانئ رئيسية.

• **المساحة:** ١٦٦٣١ ميلا مربعا (٤٣٠٧٥ كم٢).

• **السكان:** ٤٣٣، ٥ مليون.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** اسكندناويون، إسكيمو.

• **اللغات:** الدنمركية (الرسمية)، اللغة الفَرْويزية (اللغة الجرمانية الشمالية)، اللغة الجرينلندية، وهناك أقلية صغيرة تتحدث الألمانية.

• **الديانة:** ٩١٪ من أتباع المذهب البروتستنتي اللوثري.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** الدنمرك ملكية دستورية منذ عام ١٨٤٩. يشترك في الاضطلاع بالسلطة التشريعية الملكة والبرلمان. وينص دستور ١٩٥٣ على برلمان أحادي المجلس هو مجلس الفولكتينج ومدته أربع سنوات. ومجلس الوزراء ترأسه الملكة وهي التي تعين رئيس الوزراء. وقد عُدِّل الدستور في عام ١٩٥٣ بحيث يسمح بأن تخلف الملك على العرش وريثته الأنثى في حالة عدم وجود وريث ذكر.

• **الأحزاب السياسية:** الديمقراطيون الاجتماعيون: يسار الوسط. حزب الشعب المحافظ: معتدل، يمين الوسط. الحزب الليبرالي (حزب الأحرار): يسار الوسط. حزب الشعب الاشتراكي: معتدل، يساري. الأحرار الراديكاليون: دولي راديكالي، يسار الوسط. حزب الديمقراطيين الوسط: وسط معتدل. حزب التقدم: معارض للبيروقراطية راديكالي. حزب الشعب المسيحي: ينادي بالحفاظ على القيم الأسرية، يضم طوائف دينية مختلفة.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٤ مقاطعة، مدينة واحدة.

• **الدفاع:** ٩، ٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢١١٨٠ رجل، ٧٢٢٠٠ احتياطي، ٦٢٢٠٠ حرس وطني متطوعون.

• **الاقتصاد**[1]: العملة: كرون ويساوي ١٠٠ أور.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤، ١٧٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٣٢٢٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٦١٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٦، ١ مليون رأس، الخنازير ١، ٢ مليون، الدواجن ١٦ مليون، الضأن ١٤١ ألف.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣، ٤٣ مليار كيلووات ساعة.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الملح، الحجر الجيري، الأسماك.

• **الصناعة:** تصنيع الغذاء، بناء السفن، المصنوعات الفضية والجلدية، الماكينات، المنسوجات، الأثاث، الإلكترونيات.

• **الصادرات:** اللحوم ومنتجات الألبان، الأسماك، الماكينات، المنتجات الكيماوية، معدات النقل.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، معدات النقل، البترول، الكيماويات، الحبوب، المواد الغذائية، المنسوجات، الورق.

• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، السويد.

• **التاريخ:** ظهرت الدنمرك إلى حيز الوجود عندما تأسست أسرة ينج لينجر النرويجية الحاكمة في شبه جزيرة جوتلاند في نهاية القرن الثامن الميلادي. وقد لعب البحارة الدنمركيون دورًا رئيسيًا في الغارات التي شنّها الفايكينج، وهم قراصنة البحار الاسكندناويون الذي كانوا يغيرون على سواحل أوروبا فيما بين القرنين الثامن والعاشر، وعلى أوروبا الغربية وعلى انجلترا بصفة خاصة.

---

(١) كانت الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد حتى وقت قريب. أما الآن فإن الصناعة تمثل ٦٠٪ من مجموع صادرات الدنمرك.

وفي القرن العاشر تحولت البلاد إلى اعتناق المسيحية على يد القديس آنسجار والملك هارالد صاحب الناب الأزرق. وفي عام ١٠١٣ قام الملك سوين، ابن الملك هارالد، بغزو انجلترا. أما ابنه كانوت الأعظم، الذي حكم البلاد من ١٠١٤ إلى ١٠٣٥ فقد وحَّد تحت حكمه كلاً من الدنمرك وانجلترا والنرويج. أما الطرف الجنوبي من السويد فكان جزءًا من الدنمرك حتى القرن السابع عشر. وعندما مات كانوت مزقت الحرب الأهلية البلاد إلى أن استطاع الملك فالديمار الأول (١١٥٧-٨٢) أن يعيد السيادة الدنمركية على شمال البلاد.

أما مدينة كوبنهاجن فترجع أصولها إلى العصور القديمة عندما تطور مكانٌ اسمه هافن (ميناء) ونما كمكان لصيد السمك والتجارة على مجموعة من الجزر الصغيرة. ويعتبر الأسقف أبسالون (١١٢٨-١٢٠١) المؤسس الحقيقي للمدينة.

وفي عام ١٢٨٢ استطاع النبلاء أن يحصلوا على الميثاق الأعظم من الملك إريك الخامس الذي أجبر على أن يشرك معه في حكم البلاد برلمانًا ومجلسًا للنبلاء. واستعاد الملك فالديمار (١٣٤٠-١٣٧٥) سلطان الدنمرك ولم يقف في وجهه سوى عصبة مدن ألمانيا الشمالية التي تحالفت مع الموانئ الممتدة من هولندا إلى بولندا. واستطاعت ابنته مارجريت في ١٣٩٧ أن توحد تحت حكمها الدنمرك والنرويج والسويد. لكن السويد استطاعت فيما بعد أن تحقق الاستقلال الذاتي.

في عام ١٤٦٠ ضم الملك كريستيان الأول دوقيَّتيّ شلوزفيج وهولشتاين. وفي عام ١٥٢٣ اعترفت الدنمرك باستقلال السويد عنها. وفي عام ١٥٣٦ أصبحت البروتستنتية اللوثرية الديانة الرسمية للدنمرك. وفي حرب الثلاثين عامًا أخذت الدنمرك جانب البروتستنت ضد الكاثوليك.

وقامت الدنمرك بعدة محاولات فاشلة لاسترداد السويد (في ١٥٦٣، ١٦٤٣، ١٦٥٧). وفي عام ١٦٦٥ نصب فريدريك الثالث نفسه سلطانًا مطلقًا على البلاد.

في ١٧٢٩ أصبحت جرينلاند مقاطعة دنمركية.

وفي ١٧٨٠-١٧٨١ كونت الدنمرك وروسيا والسويد ائتلاف «الحياد المسلح» لحماية السفن المحايدة أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. وفي ١٧٨٨ تم إلغاء الرق. وحاولت فرنسا في عام ١٨٠٠ إقناع الدنمرك بإحياء الحياد المسلح ضد الحصار البريطاني. وقام الأسطول البريطاني في ١٨٠١ بتدمير معظم قطع الأسطول الدنمركي في معركة كوبنهاجن الأولى. وفي ١٨٠٧ استولى البريطانيون على ما تم إعادة بنائه من قطع الأسطول الدنمركي، لإجهاض محاولة دخول الدنمرك الحرب النابوليونية إلى جانب فرنسا.

ساندت الدنمرك نابليون بونابرت وعوقبت على ذلك في مؤتمر فينا عام ١٨١٥ بأن أُخذت منها النرويج وأُعطيت للسويد.

وفي ١٨٤٨ قام الألمان سكان شلوزفيج وهولشتين بالثورة على الحكم الدنمركي وساندتهم بروسيا في ذلك. وفي عام ١٨٦٤ استولت بروسيا على شلوزفيج وهولشتاين بعد حرب قصيرة، وكانت هذه خطوة تمهيدية من جانب بيسمارك، مستشار بروسيا لتوحيد ألمانيا.

أما في الحرب العالمية الأولى، فإن الدنمرك التزمت بالحياد. وفي عام ١٩١٨ حققت أيسلندا الحكم الذاتي. واستطاعت الدنمرك في عام ١٩١٩ استعادة شلوزفيج الشمالية بمقتضى تسوية تحققت بعد الحرب العالمية الأولى.

وفي المدة من ١٩٢٩ إلى ١٩٤٠ أقيمت دولة الرخاء في ظل حكومة ائتلافية تزعمها الحزب الديمقراطي الاجتماعي.

وفي عام ١٩٤٠ قام النازيون بغزو الدنمرك. وعلى غير إرادة منه حذر الملك كريستيان العاشر رعاياه وأوصاهم بقبول الاحتلال، لكن كانت هناك مقاومة واسعة النطاق ضد النازيين.

وفي ١٩٤٤ أعلنت أيسلندا استقلالها عن الدنمرك منهية اتحادها معها، وهو الاتحاد الذي قام منذ عام ١٣٨٠.

في مايو ١٩٤٥ حررت القوات البريطانية الدنمرك من قبضة الاحتلال النازي، وعلى الفور قامت البلاد باسترداد نشاطها في مجال الزراعة والصناعة، وحملت لواء الريادة في مجال تحرير التجارة. وانضمت إلى الأمم المتحدة في ١٩٤٥ وإلى حلف شمال الأطلنطي في ١٩٤٩.

في عم ١٩٦٠ انضمت الدنمرك إلى عضوية الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (إفتا) لكن انسحبت منها في ١٩٧٣ وانضمت إلى الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

في عام ١٩٨١ حققت جريندلاند الحكم الذاتي الكامل.

في عام ١٩٩٢ رفض الناخبون الدنمركيون في استفتاء عام معاهدة ماستريخت، وهي الوثيقة الأساسية للاتحاد الأوروبي نقديًا وسياسيًا، لكنهم عادوا ووافقوا عليها في استفتاء ثان أجري في عام ١٩٩٣.

في سبتمبر ٢٠٠٠، صوت الناخبون الدنمركيون ضد الانضمام إلى منطقة اليورو (العملة الأوروبية الموحدة في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي). وبعد ذلك صوّتوا ضد الاشتراك في جيش الاتحاد الأوروبي.

في أعقاب تدمير برج التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بدأ المحافظون الدنمركيون ينادون بالحظر الكامل على الهجرة إلى بلادهم لمنع وصول أي إرهابي إليهم. لكن في انتخابات الفولكتينج (البرلمان) التي أجريت في ٢١ نوفمبر ٢٠٠١ فاز حزب الأحرار ذو الميول اليمينية بزعامة أندرز راموسين بأغلبية معقولة، وكان قد تعهد بتشديد القيود على الهجرة، وكانت هذه أول مرة يفوز فيها هذا الحزب في الانتخابات منذ عام ١٩٢٠، وبعد أسبوع واحد من تشكيله للوزارة نفذ إجراءات رقابة صارمة ضد الهجرة إلى البلاد.

### الأراضي البعيدة التابعة للدنمرك

**أولا: جزر فيرو:**

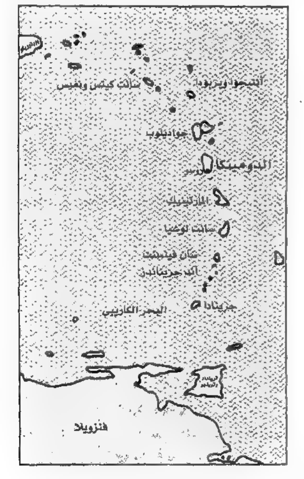
تقع في شمال الأطلنطي على بعد ٣٠٠ ميل شمال غرب إقليم شتلاند (في سكوتلندا) وتبعد عن أراضي الدنمرك ٨٥٠ ميلاً. ويبلغ عددها ١٨ جزيرة، وتبلغ مساحتها ٥٤٠ ميلا مربعًا وعدد سكانها ٤٨٠٥٧. وهذه الجزر من الأقسام الإدارية لدولة الدنمرك، وتتمتع بالحكم الذاتي في معظم المسائل، وعاصمتها تور شافن.

**ثانيًا: جزيرة جريندلاند: (كالاليت نونات)**

تقع جزيرة جرينلاند وهي جزيرة ضخمة، تقع بين شمال الأطلنطي والبحر القطبي، ويفصلها عن قارة أمريكا الشمالية مضيق ديفيز وخليج بافين. وتبلغ مساحتها الكلية ٨٤٠٠٠٠ ميل مربع ٨٤٪ منها كتل جليدية، ومعظم الجزيرة هضبة عالية تغطيها طبقات جليدية يبلغ سمكها في المتوسط ١٠٠٠ قدم. وعدد سكانها ٥٨٧٦٨ نسمة. وقد أصبحت الجزيرة، بمقتضى الدستور الدنمركي الصادر عام ١٩٥٣، جزءًا أساسيًا من المملكة، ولها نواب في الفولكتينج (مجلس النواب). وفي عام ١٩٧٨ وافق البرلمان الدنمركي على منح جرينلاند الحكم الذاتي اعتبارًا من أول مايو ١٩٧٩. ومع منح الجزيرة الحكم الذاتي بدأ استخدام الأسماء الجرينلاندية بشكل رسمي. فأصبح اسم الجزيرة كالاليت نونات، وأصبح اسم العاصمة نووك بدلا من جوتهاب. وصادراتها الرئيسية الأسماك.

• الدنمرك عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (٣٠) الدومنيكا *Dominica*




• الاسم الرسمي: دولة الدومنيكا.

• جغرافية البلاد: الدومنيكا إحدى جزر الأنتيليز الصغرى في بحر الكاريبي، وتقع جنوب جزر جواد لوب وشمال المارتينيك.

• **السطح:** أرض جبلية، وفي الوسط سلسلة جبال تمتد من الشمال إلى الجنوب، وهي بركانية الأصل وبها العديد من العيون الحارة. والتربة على الساحل المواجه للريح صلصالية حمراء، وعلى الساحل الآخر خصبة.

• **العاصمة:** روزو (٢٧ ألف نسمة).

• **المساحة:** ٢٩١ ميلا مربعا (٧٥٤ كم٢).

• **السكان:** ٦٩ ألف.

• **الكثافة السكانية:** ٢٣٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** كل السكان تقريبا إفريقيون ويوجد بعض الكاريبيين.

• **الديانة:** كاثوليك رومانيون ٧٧٪، بروتستنت ١٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية ولهجة فرنسية محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطي برلماني. وهي جمهورية، والمجلس التشريعي هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية. وهناك رئيس وزراء يعينه رئيس الجمهورية بناء على مشورة المجلس التشريعي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحرية وينادي بالاقتصاد الحر. حزب العمال المتحد. حزب العمل الدومنيكاني المتحد.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٠ أبروشيات.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م):** ٣٨٤ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٥٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٩٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموز، الموالح، المانجو، جوزة الهند.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية: ١٣٤٠٠، الدجاج ١٩٠ ألف، الضأن والماعز ١٧ ألف، الخنازير ٥ آلاف.

• **الثروة المنجمية:** البُومِس (الزجاج البركاني ويستخدم في التلميع والتنعيم) ويوجد بالبلاد غابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٠ مليون كيلووات ساعة.

• **الصناعة:** الصابون، التصنيع الزراعي، السياحة.

• **الصادرات:** الموز، جوز الهند، الصابون، الخضراوات، البرتقال، العنب.

• **الواردات:** السلع المصنعة، الآلات والماكينات، الطعام الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، دول الكاريبي، الولايات المتحدة، إيطاليا، كندا.

• **التاريخ:** قام كولمبوس بزيارة جزيرة الدومنيكا في عام ١٤٩٣. وقد ادعت كل من بريطانيا وفرنسا ملكية الجزيرة حتى عام ١٨١٥ عندما أكدت بريطانيا سيادتها على الجزيرة التي أصبحت مستعمرة بريطانية.

وفي عام ١٩٦٧ أصبحت الدومنيكا، هي وجزر ويندوورد الأخرى، عضوًا في رابطة دول جزر الهند الغربية، وتتمتع بالحكم الذاتي وإن ظلت هذه الدول مرتبطة مع بريطانيا.

وفي نوفمبر ١٩٧٨ تحقق لها الاستقلال.

وفي سبتمبر ١٩٧٩ ضرب إعصار ديفيد الجزيرة، فخربها ودمر مزارع الموز، العماد الأساسي لاقتصاد البلاد. وسادت البلاد حالة من التذمر بسبب بطء خطى تعمير البلاد بعد الإعصار مما أدى إلى فوز حزب الحرية بأغلبية ساحقة في انتخابات يوليو ١٩٨٠. وتولت رئاسة الوزارة ماري تشارلز وهي من أقوى أنصار الاقتصاد الحر والسوق الحرة. ووقعت محاولتان انقلابيتان في عام ١٩٨٠ و١٩٨١. لكن حزب رئيسة الوزراء، حزب الحرية، كسب انتخابات ١٩٨٥. وعادت وكسبت للمرة الثالثة الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٩٠، وإن كانت بأغلبية أقل كثيرًا عن أغلبيتها في الانتخابات السابقة.

وكانت الدومنيكا قد شاركت في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لجزيرة جرينادا في عام ١٩٨٣.

وفي عام ١٩٩٣ واصلت الحكومة سياستها الخاصة بالتخلص من الشركات المملوكة لها. وفي أغسطس من نفس العام أصبح برايان ألين رئيسًا لحزب الحرية.

قامت حكومة حزب الحرية بزعامة ماري تشارلز رئيسة الوزراء بتنفيذ برنامج للتعمير والتنوع الاقتصادي. لكنها في عام ١٩٩٢ بدأت سياسة مثيرة للجدل، حيث منحت المواطنة لرجال الأعمال الأجانب، وخصوصًا الآسيويين، في مقابل قيامهم باستثمار أموالهم في الدومنيكا.

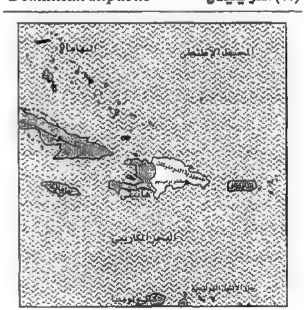
في ١٩٩٥ استقالت ماري تشارلز بعد أن قضت في الحكم ١٥ عامًا. وحصل حزب العمال المتحد على ١١ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٢١ مقعدًا وتولى زعيمه إديسون جيمس رئاسة الوزراء.

لكن انتخابات يناير ٢٠٠٠ تمخضت عن تحالف حزبي العمل والحرية، وانتقل حزب العمال المتحد إلى صفوف المعارضة. واجه رئيس حزب العمل، روزفلت دوجلاس، الذي تولى رئاسة الوزراة، قضايا تحسين التعليم، وتدريب الشباب، والرعاية الصحية، وحاول تقليل اعتماد البلاد على الموز كمصدر للثروة بأن عمل على تحسين السياحة كمصدر معتمد لتحقيق دخل للبلاد بأن سهل خطوط الطيران إلى الجزيرة. كما تخلى عن عدائه القديم للولايات المتحدة وكندا في محاولة لجذب الاستثمارات الأجنبية.

توفي دوجلاس في أكتوبر ٢٠٠٠ وحل محله بير تشارلز وزير الأشغال والاتصالات.

• الدومنيكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٣١) الدومينيكان *Dominican Republic*




• الاسم الرسمي: جمهورية الدومينيكان.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية الدومينيكان في ثلثي جزيرة هيسبانيولا من الجهة الشرقية. وتحتل دولة هاييتي ثلثها الباقي. وجزيرة هيسبانيولا هي إحدى جزر الهند الغربية.

• جيرانها: هاييتي في الغرب وجزيرة بورتوريكو إلى الشرق (وبورتوريكو تكوِّن مع عدة جزر مجاورة كومنولثًا مرتبطًا بالولايات المتحدة الأمريكية).

تعبر البلاد سلسلة جبال تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وترتفع إلى قمم تزيد على ٣٠٤٨ مترًا. وفي الشمال والشرق أراض خصيبة جيدة المروى، حيث يعيش ثلثا السكان. أما الجزء الجنوبي الغربي فقاحل وتربته فقيرة إلا ما حول سانتو دومينجو. ومن الجبال تنبع الأنهار الرئيسية وهي: ياكو دِلْ نورتي، وياكو دِلْ سور، ويونا.

• المناخ: شبه استوائي، والعواصف تحدث بين أغسطس ونوفمبر. وفي ١٩٧٩ خرَّبت عاصفة ديفيد الجزيرة.

• العاصمة: سانتو دومينجو، (١,٨٦٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانتياجو دي لوس كاباليُروس.

• الموانئ الرئيسية: سانتو دومينجو (العاصمة)، سان بدرو دي ماكوريس، بورتو بلاتا.

• المساحة: ١٨٨١٥ ميلاً مربعًا (٤٨٧٣٠ كم$^{٢}$).

• السكان: ٩٠٤٩٥٩٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٨١/ ميل$^{٢}$.

• الأجناس: ٧٣٪ مولاته (خليط من أصل أوروبي وأفريقي)، ١٦٪ أوروبيون، ١١٪ إفريقيون.

• اللغات: الإسبانية (الرسمية).

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٢٪.

• نظام الحكم: رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات. أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس الشيوخ ومجلس النواب، وينتخب أعضاؤهما بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات أيضًا. ولا بد وأن يؤدي جميع المواطنين واجبهم الانتخابي عندما يصل الواحد منهم سن الثامنة عشرة، وقبل هذه السن إذا كان متزوجًا.

• الأحزاب السياسية: الحزب الثوري الدومينيكاني: معتدل، يسار الوسط، حزب الإصلاح الاجتماعي المسيحي: اشتراكي مستقل. حزب التحرير الدومينيكاني: قومي.

• التقسيمات الإدارية: ٢٩ ولاية + سانتو دومينجو العاصمة.

• الدفاع: ١٢٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٤٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: بيزو ويساوي ١٠٠ سانتافو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٥٥,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٦٣٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٣٪.

• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الكاكاو، البن، القطن، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٢,٢ مليون رأس، الخنازير ٦١٠٠٠٠، الماعز ١٧٠ ألف، الدجاج ٤٧ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ١٢,٦ مليار كيلووات ساعة.

• الموارد الطبيعية: النيكل، البوكسيت، الذهب، الفضة.

• الصناعة: السياحة، تكرير السكر، استخراج الذهب، المنسوجات، الأسمنت، الدخان.

• الصادرات: السكر، البن، الكاكاو، الذهب، النيكل الحديدي.

• الواردات: المواد الغذائية، البترول، القطن والأقمشة، الكيماويات والدوائيات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: اكتشف كولومبوس جمهورية الدومينيكان في ١٤٩٢، وأسماها لا إسبانيولا، وكان ابنه دييجو واليها الأول. أما العاصمة سانتو دومينجو التي تأسست في ١٤٩٦ فهي أقدم مستوطنة أوروبية في نصف الكرة الغربي.

وفي عام ١٧٩٥ تنازلت إسبانيا عن المستعمرة لفرنسا. وقام زنوج هاييتي بغزو البلاد في عام ١٨٠١. إلا أن الشعب ثار في ١٨٠٨ واستنقذ سانتو دومينجو في العام التالي، وأقام الشعب الجمهورية الأولى. لكن استعادت إسبانيا الحق في المستعمرة في عام ١٨١٤، وفي عام ١٨٢١ أطاح الشعب بحكم الأسبانيين، لكن عاد الهاييتيون إلى غزو البلاد في ١٨٢٢.

ومرة ثانية ثار الشعب في ١٨٤٤، وطرد غزاة هاييتي، وأقام جمهورية الدومينيكان برئاسة بدرو سانتانا.

وقد أدت الاضطرابات الداخلية وهجمات هاييتي إلى أن قام سانتانا بجعل البلاد مقاطعة تابعة لإسبانيا (تتمتع بحمايتها) فيما بين ١٨٦١ و١٨٦٥. ورفض مجلس الشيوخ الأمريكي إقرار معاهدة بضم البلاد إلى الولايات المتحدة التي تعهدت في عام ١٩٠٤ بأن تتولى سداد ديون الدومينيكان التي باتت على وشك الإفلاس.

استمرت الاضطرابات في البلاد إلى أن تولى حكمها الديكتاتور هورو. وفي عام ١٩١٦ عادت الاضطرابات من جديد فأرسلت الولايات المتحدة قوة من مشاة البحرية احتلت البلاد بصفة مؤقتة حتى عام ١٩٢٤ عندما تولت الحكم حكومة تم انتخابها دستوريًا.

في عام ١٩٣٠ قام رقيب في جيش الدومينيكان تلقى تدريبه على أيدي مشاة البحرية، واسمه تروجيللو مولينا، بالإطاحة برئيس الجمهورية هوراسيو فَسْكيز، وأقام حكمًا ديكتاتوريًا بالغ القسوة والوحشية.

في عام ١٩٣٧ قام الجيش بذبح ما يتراوح بين ١٩ و٢٠ ألفا من الهاييتيين المقيمين في الولايات الدومينيكية المجاورة للحدود مع هاييتي. وفي عام ١٩٦١ اغتيل تروجيللو. وفي عام ١٩٦٢ أجريت أول انتخابات ديمقراطية فاز فيها بوش مؤسس الحزب الثوري الدومينيكاني اليساري، لكن أطيح به في انقلاب عسكري. في عام ١٩٦٥ قام اليساريون بثورة، وحاول بوش الاستيلاء على السلطة فتدخل ثلاثون ألفًا من مشاة البحرية الأمريكية ضد قوات بوش كي يستعيدوا النظام ويحموا الأجانب. وفي عام ١٩٦٦ تم إقرار دستور جديد؛ وأصبح بالاجير، ربيب تروجيللو وزعيم حزب الإصلاح الاجتماعي المسيحي اليميني، رئيسًا للبلاد بعد أن هزم بوش في انتخابات يونيو ١٩٦٦.

في ١٩٧٨ أوقف الجيش عد الأوراق الانتخابية بعد أن ظهر تخلّفُ بالاجير عن منافسيه في انتخابات خاضها للحصول على مدة رئاسة رابعة. لكن بالاجير قَبِلَ، بعد إنذار من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، بفوز منافسه أنطونيو جوزمان زعيم الحزب الثوري الدومينيكاني المعارض.

وفي انتخابات ١٩٨٢ فاز بلانكو زعيم الحزب الثوري الدومينيكاني بالرئاسة، وهزم بوش وبالاجير. وقد تسبب تطبيق إجراءات التقشف التي فرضها صندوق النقد الدولي، ومنها الزيادة الحادة في أسعار الغذاء والجازولين، في قيام أعمال شغب في ربيع ١٩٨٤ وقع فيها أكثر من خمسين قتيلا.

وفي انتخابات ١٩٨٦ عاد بالاجير إلى الحكم وانتهج سياسة تنويع الأنشطة الاقتصادية. ثم أعيد انتخابه في ١٩٩٠ بأغلبية صغيرة.

وللمرة الثالثة على التوالي يعاد انتخاب بالاجير، لكن المعارضة تطعن في نزاهة الانتخابات. وفي النهاية أعلن أن نتائج الانتخابات صحيحة شريطة أن يحكم بالاجير نصف المدة الدستورية فقط.

وفي عام ١٩٩٦ انتخب ليونيد فرنانديز زعيم حزب تحرير الدومينيكان اليساري، رئيسًا للبلاد.

في سبتمبر ١٩٩٨ ضرب إعصار جورج البلاد وأحدث تلفًا كبيرًا في الممتلكات وأودى بحياة مائتي شخص.

في انتخابات مايو ٢٠٠٠ فاز المرشح اليساري، هيبوليتوميجيا، بمنصب رئيس الجمهورية.

وفي انتخابات مايو ٢٠٠٤ وبينما كانت البلاد تغلي من الغضب بسبب فضائح مصرفية وتضخم محلق، فاز الرئيس السابق فيزنانديز.

وفي أواخر شهر مايو الذي أجريت فيه الانتخابات حدثت فيضانات وانهيارات طينية أدت إلى مقتل حوالي أربعمائة شخص.

في مارس ٢٠٠٥ أدى قتال بين العصابات المتقاتلة داخل السجن إلى نشوب حريق مات فيه ١٣٦ من النزلاء.

● الدومنيكان عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

* * *

## (٣٢) الرأس الأخضر *Cape Verde*



● الاسم الرسمي: جمهورية الرأس الأخضر.

● جغرافية البلاد: الرأس الأخضر دولة مستقلة، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر، يقع في المحيط الأطلسي على بعد ٦٢٠ كيلومترًا غربي دكار، عاصمة السنغال. وتنقسم الجزر إلى مجموعتين: مجموعة بار لافنتو في الشمال، وتضم أربع جزر. وهي جزر بركانية في الأصل، ويوجد بركان نشط في جزيرة فوجو، وهي من جزر الجنوب. والجبال تغطي معظم الجزر، ويوجد في الأرض آثار التحات وهي عميقة. وجميع الجزر مسكونة، ما عدا جزيرة سانتالوزيا في الشمال. والشواطئ رملية جيلة في معظم الجزر، والخضرة معظمها في الوديان الداخلية. أقرب الجيران إليها: السنغال وموريتانيا إلى الشرق منها.

الأمطار قليلة ولا يعتمد عليها، والتباين في درجة الحرارة على مدار العام ضئيل.

● العاصمة: برايا (سكانها ١٠٧ ألف، في جزيرة ساوتياجو إحدى جزر الجنوب).

● الميناء الهام: ميند يلو.

● المساحة: ١٥٥٧ ميلاً مربعًا (٤٠٣٣ كم$^2$).

● السكان: ٤١٥٧٤٣ نسمة يعيش نصفهم في جزيرة ساوتياجو.

• الكثافة السكانية: ٢٦٩/ ميل٢.

• الأجناس: كريول (مُولتّو) ٧١٪، إفريقيون ٢٨٪، أوروبيون ١٪.

• اللغات: البرتغالية (الرسمية)، كريولو.

• الديانة: كاثوليكية رومانية ممتزجة بعقائد محلية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٦,٦٪.

• نظام الحكم: نظام جمهوري وديمقراطية ناشئة، كانت البلاد قد حصلت على استقلالها في يوليو ١٩٧٥ بمقتضى اتفاقية تم التفاوض بشأنها مع البرتغال في عام ١٩٧٤. والبرلمان يتكون من ٧٩ مقعدًا. وكانت أول انتخابات حرة يتم إجراؤها بعد الاستقلال هيْ انتخابات يناير ١٩٩١ التي خسر فيها الحزب الحاكم، الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر، أغلبيته في البرلمان. أما الفائز فكان حزب الحركة من أجل الديمقراطية، وفي انتخابات رئاسة الجمهورية التي أجريت في أعقاب الانتخابات البرلمانية فاز مرشح الحركة، أنطونيو مونتيرو بالرئاسة.

• الأحزاب السياسية: الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر؛ وطني إفريقي. حزب الحركة من أجل الديمقراطية: معتدل، وسط.

• التقسيمات الإدارية: قسمان، وكل قسم ينقسم إلى سبعة مجالس.

• الدفاع: ٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الإسكيدو ويساوي ١٠٠ سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٦٠٠ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ١٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١١٪.

• المنتجات الزراعية: الموز، البن، البطاطا، القمح، الفول.

• الثروة الحيوانية: ماعز ١١٢ ألف، خنازير ٢٣٦ ألف، دواجن ٤٣٠ ألف، الماشية ٢٢ ألف، الضأن عشرة آلاف.

• إنتاج الكهرباء: ٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الموارد الطبيعية: الملح، الصخر الصواني.

• الصناعة: استخراج الملح من مناجمه، الصيد.

• الصادرات: السمك، الموز، الملح.

• الواردات: البترول، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، المنتجات الصناعية.

• الشركاء التجاريون: البرتغال، أنجولا، الجزائر، إيطاليا، هولندا، إسبانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، ألمانيا، السويد.

• التاريخ: كانت البلاد غير مسكونة حتى استوطنها البرتغاليون في عام ١٤٦٢ وجلبوا إليها العبيد للعمل فيها من غرب إفريقيا. وفي أواخر القرن التاسع عشر تناقص الازدهار الاقتصادي والرخاء بسبب انتهاء تجارة العبيد.

وفي الخمسينيات نمت حركة تحررية في جزر الرأس الأخضر وفي مستعمرة غينيا بيساو البرتغالية في القارة الأفريقية (جنوب السنغال على الساحل الغربي).

في عام ١٩٥١ أصبحت الرأس الأخضر واحدًا من أقاليم ما وراء البحار البرتغالية.

وفي عام ١٩٧٥ تحقق استقلال البلاد وتمت انتخابات مجلس الشعب. وتولى أريستيدز، زعيم الحزب الإفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر، رئاسة البلاد، وتبنى سياسة عدم الانحياز.

وفي عام ١٩٨١ تخلت البلاد عن هدفها الخاص بتحقيق الاتحاد مع غينيا بيساو، وأصبحت دولة الحزب الواحد.

في ١٩٨٨ تزايدت الاضطرابات والمطالبة بإصلاحات سياسية.

وفي عام ١٩٩١ أجريت أول انتخابات بنظام التعددية الحزبية، وفاز حزب الحركة من أجل الديمقراطية، وهو حزب جديد، فاز بالأغلبية وأصبح مونتيرو مسكارنهاس رئيسًا للبلاد. وأعيد انتخابه بعد ذلك بخمس سنوات وبدأ إدخال إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاديات السوق والاقتصاد الحر.

وفي عام ١٩٩٣ أعلنت البلاد خطة مدتها أربع سنوات لخصخصة عدد من الصناعات وتحرير الاقتصاد.

في عام ٢٠٠١ انتهت عشر سنوات من حكم الحركة الديمقراطية، حيث فازت المعارضة بالأغلبية في المجلس التشريعي وانتخبت مرشحها، بدرو بيرس، رئيسًا للبلاد.

• الرأس الأخضر عضو في منظمة الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٣٣) السعودية *Saudi Arabia*




● **الاسم الرسمي:** المملكة العربية السعودية.

● **جغرافية البلاد:** تغطي المملكة معظم شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا حيث تمتد من البحر الأحمر وخليج العقبة غربًا إلى الخليج العربي شرقا.

● **جيرانها:** الكويت والعراق والأردن في الشمال، اليمن وعُمان في الجنوب، الإمارات العربية المتحدة وقطر في الشرق. ويربطها طريق جسري بالبحرين التي تقع داخل مياه الخليج.

في الغرب سهل ساحلي ضيق على البحر الأحمر هو سهل تهامة وعند حافته سلسلة جبلية ـ هي جبال الحجاز في الشمال وجبال عسير في الجنوب. تمتد على طول الساحل، وتزداد ارتفاعا كلما اتجهت نحو الجنوب. وفي الوسط هضبة نجد القاحلة الهائلة وتنحدر تدريجيا ناحية الخليج. هذه الهضبة يغطي الربع الخالي جزءًا منها في جنوب شرق البلاد، وهو أكبر امتداد صحراوي رملي في العالم. وتوجد صحراء رملية أخرى في الشمال هي صحراء النفود. أما في المنطقة الشرقية فيوجد سهل الأحساء الغني بالبترول، حيث توجد حقوله على امتداد الخليج العربي، كما تم العثور على اكتشافات بترولية هامة جنوبي الرياض.

● **المناخ:** المناطق الساحلية عالية الرطوبة. أما في الداخل فإن درجة الحرارة تصل إلى ١٢٠ درجة فهرنهايت (ما يقارب ٥٠ درجة مئوية). يسقط الصقيع ليلا في الشمال والمرتفعات، والأمطار قليلة.

● **العاصمة:** الرياض (١٢٦,٥ مليون نسمة).

● **المدن الرئيسية:** مكة المكرمة، مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، بها «الكعبة» المشرفة، بيت اللّه الحرام، مهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فإليها يقصدون لأداء فريضة الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام.

● **المدينة المنورة:** بها قبر نبي الإسلام، محمد ﷺ، والروضة الشريفة بالمسجد النبوي.

● **الموانئ الهامة:** جدة، ينبع، وجيزان (على البحر الأحمر)، الدمام والجبيل (على الخليج العربي).

● **المساحة:** ٨٦٨٠٠٠ ميل مربع (٢٢٤٨٠٠٠ كم مربع).

● **السكان:** ٢٦٤١٨٠٠٠ نسمة.

● **الأجناس:** عرب ٩٠٪، أفروآسيويون ١٠٪.

● **اللغات:** العربية (الرسمية).

● **الديانة:** مسلمون ١٠٠٪.

● **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٨,٨٪.

● **نظام الحكم:** السعودية دولة ملكية يقوم نظام الحكم فيها على أساس الشريعة الإسلامية كما بينها القرآن الكريم ـ الكتاب السماوي المنزل على نبي الإسلام محمد ﷺ ـ والسنّة النبوية المطهرة، وهي أقوال النبي الكريم ﷺ وأفعاله. فقانون البلاد هو الشريعة الإسلامية وتطبقها الحكومة بدقة تثير الإعجاب.

مجلس الشورى: أصدر الملك عبد العزيز بن سعود مرسومًا في ١٣٤٦هـ بتشكيل أول مجلس للشورى مكونًا من عشرة أعضاء، واشتمل نظام المجلس على عدد من المواد. وفي عهد الملك فهد تم إقرار نظام لمجلس الشورى سنة ١٤١٤هـ، وجاءت المادة ٣ من النظام بتكوين المجلس من ٦٠ عضوًا وشكلت لجانه المتخصصة لدراسة عدد من المواثيق الاقتصادية والثقافية. وفي يناير ١٩٩٤م-١٤١٤هـ قام الملك فهد بافتتاحه رسميًا. وفي سنة ٢٠٠٠م-١٤٢٢هـ قرر زيادة عدد أعضاء مجلس الشورى إلى ١٢٠ عضوًا.

• التقسيمات الإدارية: ١٣ منطقة لكل منطقة أمير.

• الدفاع: ١٨,٤ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٢٦٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الريال السعودي ويساوي ١٠٠ هَلَلَة.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣١٠,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ١٢٠٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٪.

• المنتجات الزراعية: البلح، القمح، الشعير، الموالح.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٧,٤ مليون رأس، الماعز ٢,٢ مليون وهناك الجمال والخيول، الأبقار ٣٤٢ ألف، الدواجن ١٣٧ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ١٤٥,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الذهب، النحاس، الحديد. تملك السعودية احتياطيات هائلة من البترول، وهي ثالث أكبر دولة منتجة للبترول في العالم، وتستخدم الأرباح المتحصلة من صادراته في التنمية الصناعية وفي مشروعات ري طموحة وحولت البلاد إلى مركز مالي دولي.

• الصناعة: تكرير البترول، الأسمنت، الصلب، منتجات البلاستيك.

• السياحة الدينية: الحج والعمرة يمثلان أحد مصادر الدخل الهامة.

• الصادرات: البترول ومنتجاته والمنتجات الزراعية.

• الواردات: السلع الصناعية، معدات النقل، مواد البناء، الغذاء.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، ألمانيا، بريطانيا ودول أوروبا الغربية، كوريا الجنوبية، تايوان، اليابان.

• التاريخ: كانت الجزيرة العربية، قبل نبي الإسلام محمد ﷺ، مقسمة بين قبائل عديدة تقاتل وتتحارب في ظل عادات وتقاليد جاهلية فاسدة. وكانت هناك ممالك صغيرة. وكانت البلاد تتعرض للغزو من جانب ممالك أكبر من الجزيرة العربية ومن خارجها.

لكن البلاد توحدت لأول مرة بفضل الإسلام وعلى يد نبيه محمد في أوائل القرن السابع الميلادي. واستطاع خلفاؤه أن يفتحوا كل بلدان الشرق الأدنى وشمال إفريقيا.

وفي القرن الثامن اتسعت الدولة الإسلامية وترامت أطرافها من الهند شرقًا إلى إسبانيا غربًا، وحمل المسلمون معهم إلى البلدان التي فتحوها عقيدة الإسلام ولغته العربية. وكانت عاصمة هذه الدولة العظيمة المدينة المنورة، ثم انتقلت إلى دمشق ثم إلى بغداد. ولكن ظلت الجزيرة العربية محتفظة بأهميتها نظرًا لوجود الأماكن المقدسة بها في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وشهد القرن الثاني عشر اضمحلال الدولة الإسلامية، وباتت شبه الجزيرة العربية شبه معزولة، وتزايدت الانقسامات الداخلية فيها. وفي القرن الثالث عشر خضعت منطقة الحجاز في غرب شبه الجزيرة للسيادة الاسمية لسلطان المماليك في مصر. ولما فتح الأتراك مصر في ١٥١٧ أصبحت الحجاز بالاسم جزءًا من الامبراطورية العثمانية. وفي القرن الثامن عشر قاد محمدبن عبد الوهاب حركة دينية إسلامية قضت على البدع، وقامت أسرة آل سعود بتوحيد قبائل نجد في وسط شبه الجزيرة. وفي عام ١٨٣٠ أسست الأسرة السعودية الرياض عاصمة لها. وفي عام ١٨٧٠ سيطر الأتراك سيطرة فعلية على الحجاز، وأيضًا على الأحساء على الخليج العربي. وفي أواخر القرن التاسع عشر استطاعت أسرة ابن رشيد المنافسة لأسرة آل سعود السيطرة على نجد، لكن ابن سعود استعاد الرياض في ١٩٠٢. وبحلول عام ١٩٠٦ كان قد بسط نفوذه على نجد. وفي عام ١٩١٣ استعاد ابن سعود سيطرته الكاملة على إقليم الأحساء على الخليج العربي مستنقذًا إياه من يد الأتراك، واعترفت بريطانيا بابن سعود أميرًا على نجد والأحساء في عام ١٩١٥. وفي المدة من ١٩١٦ إلى ١٩١٨ قامت ثورة بزعامة الشريف حسين أمير مكة، وساندها البريطانيون ضد الأتراك وانتهت بطردهم من الجزيرة العربية. وفي المدة من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥ قاتل ابن سعود وحارب الشريف حسين وهزمه وأخذ منه الحجاز وبسط سيطرته عليها. وفي عام ١٩٢٦ أعلن ابن سعود ملكًا على

الحجاز ونجد. وفي ١٩٣٢ أعيد تسمية الحجاز ونجد باسم المملكة العربية السعودية. وبعد ذلك بعام (أي في ١٩٣٢) أدمجت منطقة عسير (جنوبي الحجاز) في المملكة.

في ١٩٣٣ سمحت السعودية لشركة ستاندارد أويل الأمريكية بالتنقيب عن البترول الذي تم اكتشافه في الأحساء في ١٩٣٨، وبدأ إنتاجه بكميات تجارية أثناء الحرب العالمية الثانية، وحقق للبلاد الرخاء والازدهار.

وعلى الرغم من أن المملكة احتفظت رسميًا بالحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها تلقت إعانات من الولايات المتحدة وبريطانيا، وسمح لها أن تكون عضوًا مؤسسًا في ميثاق الأمم المتحدة، وانضمت إلى الجامعة العربيةفي ١٩٤٥، واشتركت في حرب فلسطين (١٩٤٨-١٩٤٩) ضد إسرائيل. وفي سنة ١٩٥٣ أصدر الملك عبد العزيز قرارًا بتشكيل مجلس للوزراء برئاسته، ظل ابن سعود يحكم البلاد حتى وفاته في ١٩٥٣، وخلفه ابنه الأكبر سعود. وفي عام ١٩٦٤ تنازل الملك سعود عن العرش، وحل محله ولي العهد، أخوه فيصل. ولعب الملك فيصل دورًا قياديًا في الحظر البترولي العربي ضد الولايات المتحدة وغيرها إبان حرب ١٩٧٣.

وفي عام ١٩٧٥ اغتيل الملك فيصل على يد مختل عقليًا، مما أحدث صدمة في الشرق الأوسط، لكنه لم يغير النهج الذي سارت عليه المملكة. خلف الملك خالد أخاه الملك فيصل. وقدم خالد مساندته الفعالة لمصر أثناء مفاوضاتها بشأن انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء. انتقل الملك خالد إلى رحاب اللّه في يونيو ١٩٨٢، وخلفه أخوه الملك فهد بن عبد العزيز الذي يميل إلى الأخذ بأساليب التحديث.

في مكة توجدالكعبة المشرفة، بيت اللّه الحرام، التي يحج إليها كل عام أكثر من مليوني مسلم من جميع أنحاء العالم. كما يوجد مسجد سيدنا محمد ﷺ في المدينة المنورة، ويحرص الحجيج على زيارته. وهكذا اجتمعت مقدسات المسلمين في الأراضي الحجازية السعودية، وأسمى الملك فهد نفسه، خادم الحرمين الشريفين (أي بيت اللّه الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة). ومن ثم كانت المكانة العظيمة والأهمية العالمية لهذه الديار المقدسة.

وفي أغسطس ١٩٩٠ قامت العراق بغزو دولة الكويت، فاستضافت السعودية الأسرة الحاكمة في الكويت، علاوة على ٤٠٠٠٠٠ كويتي. واحتشدت القوات العراقية على حدود المملكة السعودية، مما دفع الملك فهد إلى طلب المساعدة. وطبقا لقرارات الأمم المتحدة تشكلت قوة دولية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية كان هدفها في البداية الدفاع عن السعودية ضد غزو عراقي محتمل، ثم استخدمت كقاعدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وفي ١٥ يناير ١٩٩١، وبعد أن رفضت العراق الامتثال لمطالب الأمم المتحدة بالانسحاب من الكويت، بدأت هذه القوات هجومها على القوات العراقية في العملية التي أسميت «عاصفة الصحراء». بقيادة الفريق أول الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود. وطوال ستة أسابيع راحت الطائرات تقصف الأهداف العسكرية في العراق.

وفي ٢٣ فبراير راحت القوات المدرعة السعودية والحليفة تزحف إلى غرب الكويت وشمالها، وبعدها بأربعة أيام أعلن الرئيس الأمريكي بوش أنه كسب الحرب، وتوقفت الاشتباكات.

كما تعرضت المياه السعودية في الخليج العربي لتلوث خطير بسبب تخريب وتدمير حقول البترول الكويتية. وكان الملك فهد قد تعرض لأزمة صحية في عام ١٩٩٥، وكلف أخاه الأمير عبد اللّه، ولي العهد، بتصريف أمور البلاد، لكنه استعاد صحته واستأنف السلطة في عام ١٩٩٦.

في يونيو ١٩٩٦ قام المتشددون الإسلاميون بتفجير مجمع سكني للجنود الأمريكيين في الظهران، قتل فيه ١٩ أمريكيًا، وجرح أكثر من ثلثمائة. كان لوجود ١٥ سعوديًا بين مختطفي الطائرات التي شنت الهجوم على مبنى التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر٢٠٠١، البالغ عددهم تسعة عشر من تنظيم القاعدة (كما ذكر الأمريكيون) أثره في زيادة التوتر بين الحكومتين الأمريكية والسعودية، ووجه البعض اللوم للسعودية لأنها سمحت للمتشددين الإسلاميين بممارسة نشاطهم.

ثم إن الخلافات بين الحكومتين حول العراق وبسبب النزاع الإسرائيلي الفلسطيني أدت إلى مزيد من اضطراب العلاقات بينهما.

في مايو ٢٠٠٣ وقعت أربعة تفجيرات انتحارية في الرياض.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أكملت الولايات المتحدة سحب قواتها المقاتلة من السعودية. ونظرًا لهجمات رجال العصابات التي أودت بحياة أكثر من مائة شخص معظمهم من الأجانب خلال ٢٠٠٣-٢٠٠٤، زادت الحكومة السعودية من نشاطها المناهض للعمليات الإرهابية متعاونة في ذلك مع الولايات المتحدة.

في أغسطس ٢٠٠٣ ظهر تقرير للكونجرس الأمريكي عن هجمات ١١ سبتمبر، وقد حذف البيت الأبيض من صفحاته (البالغ عددها ٨٥٠ صفحة) ٢٨ صفحة قيل إنها تصف المساندة التي قدمها رسميون في الحكومة السعودية للإرهابيين.

في انتخابات المجالس البلدية التي أجريت في فبراير - أبريل ٢٠٠٥ حقق المرشحون الإسلاميون أصحاب «القائمة الذهبية» التي قام بنشرها رجال الدين المحافظون نتائج جيدة وطيبة.

في أول أغسطس ٢٠٠٥ توفي الملك فهد الذي تولى الحكم عام ١٩٨٢ وخلفه أخوه غير الشقيق الأمير عبد الله، وأصبح أخوهما الأمير سلطان بن عبد العزيز وليًا للعهد.

• السعودية عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، وفي الأمم المتحدة، وعضو مجلس التعاون الخليجي.

## (٣٤) إلسلفادور *El Salvador*

• الاسم الرسمي: جمهورية إلسلفادور.

• جغرافية البلاد: تقع دولة إلسلفادور في أمريكا الوسطى، جنوب غرب هوندوراس على ساحل المحيط الهادي، وهي أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى، والوحيدة التي ليس لها ساحل على المحيط الأطلنطي.




• جيرانها: جواتيمالا في الغرب، وهوندوراس في الشمال والشرق. في الجنوب سهل ساحلي على المحيط الهادي يرتفع إلى هضبة بركانية خصبة واد كثيف السكان. أما الشمال فأرض جبلية بها براكين كثيرة وبحيرات بركانية. ويعتمد الري في الغرب على نهر لِمّبا. وإلى الشرق من السهل الساحلي الضيق يوجد خليج فونسكا الذي يكوّن مرفأ طبيعيًا للسفن حيث يوجد ميناء لايونيو.

• المناخ: حار على الساحل، وتقل درجة الحرارة على الهضبة الداخلية.

• العاصمة: سان سلفادور (١,٤٢٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: سانتاآنا، سان ميجل، زاكاتيكا لوكا.

• الموانئ الرئيسية: لا يونيو، آكاجوتيا.

• المساحة: ٨١٢٤ ميلاً مربعًا (٢١٠٤٠ كم مربع).

• السكان: ٦٧٠٤٩٣٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٢٥/ ميل٢.

• الأجناس: المستيزو[1] ٩٤٪، الهنود ٥٪، البيض ١٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

---

(١) من أبوين مختلفين خصوصًا أحدهما إسباني أو برتغالي والآخر هندي امريكي، ويوجدون بكثرة في غرب الولايات المتحدة وفي دول أمريكا اللاتينية.

• الديانة: كاثوليك رومانيون ٧٥٪، وهناك جماعات بروتستنتية كثيرة.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٠,٢٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية ينتخب لمدة غير قابلة للتجديد هي خمس سنوات. والسلطة التشريعية بيد مجلس واحد اسمه مجلس الأمة، وعدد مقاعده ٨٤ مقعدًا، وينتخب بنظام التمثيل النسبي.
• الأحزاب السياسية: الديمقراطيون المسيحيون: معارضون للاستعمار. جبهة فارابندو مارتي للتحرير: يسارية. التحالف الجمهوري الوطني: يميني متطرف. حزب التصالح الوطني: يميني.
• التقسيمات الإدارية: ١٤ قسمًا.
• الدفاع: ١٠٦ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٥٥٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: الكولون السلفادوري ويساوي ١٠٠ سنتافو.
• إجمالي الناتج المحلي: ٣٢,٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من إ.ن.م: ٤٩٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٢٧٪.
• المحاصيل: البن، القمح، قصب السكر، الأرز.
• الثروة الحيوانية: ماشية ١,٣ مليون رأس، خنازير ١٨٨ ألف، الدواجن ١٣,٢ مليون، الماعز ١٠٨٥٠.
• إنتاج الكهرباء: ٤,٣ مليار كيلووات ساعة.
• الموارد الأخرى: طاقة كهرومائية وطاقة حرارية أرضية، وبترول.
• الصناعة: الأغذية، الملابس والمنسوجات، المنتجات البترولية.
• الصادرات: البن، القطن، السكر، أسماك الشريمب.
• الواردات: المواد الخام، السلع الاستهلاكية، السلع الرأسمالية.
• المخدرات المحرمة: نقطة عبور شحنات الكوكايين.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، جواتيمالا، اليابان، ألمانيا، المكسيك، فنزويلا. إلسلفادور عضو في السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى منذ عام ١٩٦١.

• التاريخ: في القرن الحادي عشر استوطن الهنود القادمون من المكسيك بلاد إلسلفادور، وظلوا مسيطرين عليها إلى أن قام المغامر الأسباني بدرو دي ألفارادو بغزوها في عام ١٥٢٤ وجعلها مستعمرة أسبانية. وتم سحق مقاومة الهنود في عام ١٥٤٠.

وفي سبتمبر ١٨٢١ أعلنت إلسلفادور، هي وبلدان أمريكا الوسطى الأخرى، استقلالها عن إسبانيا، وانضمت إلى المكسيك فترة قصيرة من الوقت. وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد دول أمريكا الوسطى الذي ضم كذلك كوستاريكا، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكارجوا.

وفي عام ١٨٣٣ تزعم أنستاسيو أكينو تمردًا ضد سيطرة الإسبانيين على الأرض الزراعية، لكنه فشل. وبعد حل اتحاد دول أمريكا الوسطى في ١٨٣٨، أصبحت إلسلفادور دولة مستقلة في ١٨٤١. وقد أحاطت بالجمهورية الجديدة منذ بداية استقلالها النزاعات الأيديولوجية والمنافسات السياسية والانقلابات العسكرية. في المدة من ١٨٥٩ إلى ١٨٦٣ أدخل الرئيس باريوس زراعة البن.

في عام ١٩٣٢ تزعم فارابندو مَرتين تمردًا للفلاحين قام العسكريون بسحقه وقتل فيه ثلاثون ألفًا من الهنود والفلاحين. وفي عام ١٩٦١ وبعد انقلاب عسكري تأسس حزب المصالحة الوطنية، وهو حزب يميني، وتولى السلطة.

في ١٩٦٩ وقعت بين إلسلفادور وهوندوراس «حرب كرة القدم»، إذ قامت الأولى بمهاجمة الثانية أثناء مباراة لكرة القدم بينهما، وذلك في أعقاب إجلاء الآلاف من المهاجرين إلسلفادوريين غير القانونيين عن أراضي هوندوراس.

في ١٩٧٧ راجت الأقاويل عن وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، وتنامت أنشطة رجال العصابات التابعين لمنظمة فارابندو مارتي للتحرير ذات الاتجاهات اليسارية. وعند ذاك انتخب الجنرال كارلوس روميرو رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٧٩ أطاح انقلاب عسكري بحكومة الرئيس روميرو؛ وتولت حكم البلاد عصبة من المدنيين والعسكريين لكنها فشلت في إخماد ثورة قام بها المتمردون اليساريون الذي تلقوا السلاح من كوبا ونيكاراجوا. وقد وقع اللوم على فرق الموت

اليمينية المتطرفة التي نظمت للقضاء على كل من يشتبه في أنه يساري وتنسب إليها قتل الآلاف في الثمانينيات. لكن حكومة الرئيس ريجان في واشنطون أيدت بقوة حكومة إلسلفادور وأمدتها بالعون العسكري.

في عام ١٩٨٠ اغتيل كل من أسقف سان سلفادور، وبطل حقوق الإنسان أوسكار روميرو، وباتت البلاد على شفا حرب أهلية. لكن تم تعيين مدني معتدل هو نابوليون دوارت رئيسا للبلاد، فكان أول رئيس مدني لها منذ عام ١٩٣١.

في عام ١٩٨٢ أجريت انتخابات مجلس الأمة وسط أعمال عنف كبيرة وكسبها التحالف الجمهوري الوطني اليميني وقاطعتها الأحزاب اليسارية.

وفي مايو ١٩٨٤ انتخب دوارت رئيسًا للبلاد، وخضعت الانتخابات لرصد ورقابة مراقبين أمريكيين وأجانب.

وفي عام ١٩٨٦ سعا دوارت إلى تحقيق تسوية مع رجال العصابات، لكن المحادثات معهم انهارت في سبتمبر، وأدى عجز الرئيس دوارت عن إيجاد حل للمشكلة إلى فوز حزب التحالف الجمهوري الوطني اليميني بنصف مقاعد مجلس الأمة في انتخابات مارس ١٩٨٨، ويحقق كريستياني مرشح التحالف لمنصب رئيس الجمهورية فوزًا حاسمًا في الانتخابات. وهكذا تحقق لحزب التحالف اليميني السيطرة الفعلية على البلاد وخصوصًا إذا أخذنا في الاعتبار سيطرته السياسية على معظم المجالس البلدية.

وفي ١٦ يناير ١٩٩٢ وقعت الحكومة معاهدة سلام مع رجال العصابات، أنهت رسميًا حربًا أهلية استمرت ١٢ عامًا، وحصدت أرواح ٧٥ ألفًا من البشر. ونصت المعاهدة على إجراء إصلاحات عسكرية وسياسية.

وفي عام ١٩٩٢ تمت تسوية نزاع الحدود مع هوندوراس بصفة نهائية، وهو النزاع الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٨٦١.

وفي عام ١٩٩٣ نشرت لجنة مشكّلة بإشراف الأمم المتحدة تقريرًا عن فظائع الحرب، لكن مجلس الأمة أقر عفوًا عامًا. وتقاعد كبار القادة العسكريين. وفي عام ١٩٩٤ تم انتخاب كالدرون سول من التحالف الجمهوري الوطني رئيسًا للجمهورية.

وفي مارس ١٩٩٩ فاز فرانسيسكو فلورس، مرشح حزب أرينا اليميني، في انتخابات الرئاسة.

في يناير ٢٠٠١ تعرضت البلاد لزلزال مدمر كما تعرضت لانهيارات طينية نتج عنها حصد أرواح المئات وتشرد مئات الألوف وتخريب وتلفيات بمئات الملايين من الدولارات. وجاءت جهود الغوث الدولية لكن شاب توزيعها الفساد وسوء التصرف.

وكانت الحكومة في أول يناير من عام ٢٠٠١ قد اتخذت الدولار الأمريكي عملة رسمية لها، لكن عارض ذلك أكثر من ٨٠٪ من السكان مفضلين الكولون، عملتهم الأصلية. وفي مارس من نفس العام انضمت إلسلفادور مع جواتيمالا وهوندوراس في اتفاق تجارة حرة مع المكسيك، لكن كانت هناك خشية أن يكون الاتفاق في صالح المكسيك.

في انتخابات مارس ٢٠٠٤ فاز برئاسة البلاد مرشح آخر من حزب أرينا هو رجل الأعمال أنطونيو ساكا.

• إلسلفادور عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٣٥) السنغال *Senegal*




• الاسم الرسمي: جمهورية السنغال.

• جغرافية البلاد: تقع السنغال على النتوء البارز على ساحل غرب إفريقيا.

• **جيرانها:** موريتانيا في الشمال، مالي في الشرق، غينيا وغينيا بيساو في الجنوب. وهي تحيط بدولة جامبيا من ثلاث جهات. وفي الغرب المحيط الأطلسي الشمالي. تغطي السهول المنخفضة معظم أنحاء البلاد، وترتفع قليلا في الجنوب الشرقي. وفي الجنوب الغربي مستنقعات وأدغال وغابات مطيرة. أما في الشمال والشمال الشرقي فمناطق شبه صحراوية. وبها أربعة أنهار كبيرة منها نهر السنغال في الشمال، ونهر كازمنس في المنطقة الجنوبية، ونهر جامبيا.

• **المناخ:** متنوع فهو بارد على الساحل، وحار في الداخل.

• **العاصمة:** داكار (٢,١٤٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كولاك، تاييه.

• **الموانئ الرئيسية:** داكار، سانت لويس.

• **المساحة:** ٧٥٧٤٩ ميلا مربعا ١٩٦١٩٠ كم مربع)

• **السكان:** ١١,٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٥٥/ميل[٢].

• **الأجناس:** الوُلُف ٣٦٪، الفولاني ١٧٪، السَّرير ١٧٪، الديولا ٩٪، التوكولير ٩٪، المندينجو ٩٪.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، الوُلُف البولار، الديولا، ولغات أخرى.

• **الديانة:** الإسلام ٩٢٪، معتقدات محلية ٦٪، المسيحية ٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٠,٢٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية ناشئة. وهناك مجلس أمة من ١٢٠ عضوا ينتخبون كل خمس سنوات، وحق الاقتراع عام لكل المواطنين، ويضمن الدستور المساواة بين المواطنين أمام القانون.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الاشتراكي السنغالي: اشتراكي ديمقراطي، الحزب الديمقراطي السنغالي: وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١١ إقليما.

• **الدفاع:** ٩٤ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٨,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٢٪.

• **المنتجات الزراعية:** الفول السوداني، الذرة الرفيعة، الأرز، السرجم، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٤,٨ مليون رأس، الماعز ٤ مليون، الماشية ٣,١ مليون، الدواجن ٤٦ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٣ مليار كيلووات ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الفوسفات، الحديد ومن الموارد الطبيعية الأسماك.

• **الصناعة:** الغذاء، الفوسفات، تكرير البترول، الأسمنت.

• **الصادرات:** الفول السوداني، صخر الفوسفات، السمك المعلب، المنتجات البترولية.

• **الواردات:** الأغذية، السلع الاستهلاكية، الماكينات، معدات النقل، البترول، الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أوروبا الغربية، دول الجوار الإفريقي، اليابان الصين.

• **التاريخ:** في القرنين العاشر والحادي عشر تأسست الصلات بين السنغال وشمال إفريقيا، وتحول شعب التوكولور إلى اعتناق الدين الإسلامي.

وفي القرن الخامس عشر زار المستكشفون البرتغاليون البلاد لأول مرة، وأقاموا محطات على ضفاف نهر السنغال. وفي ١٦٥٠ أقام الفرنسيون أول مستوطنة فرنسية في سانت لويس. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر نمت تجارة تصدير العبيد والصمغ والعاج والذهب بفضل التجار الأوروبيين.

وكان البريطانيون قد استولوا في أوقات مختلفة على أجزاء من السنغال، لكن الفرنسيين امتلكوا البلاد في عام ١٨٤٠. وفي عام ١٨٦٠ تم إنشاء مدينة داكار. وفي عام ١٩٠٢ أصبحت جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية[١] التي كانت داكار عاصمة لها. وفي عام ١٩٤٦ أصبحت واحدة من أراضي ما وراء البحار الفرنسية ولها مجلسها التشريعي الخاص بها، ولها أيضا تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٤٨ أسس ليوبولد سنجور الكتلة الديمقراطية السنغالية للنضال من أجل الاستقلال.

---

(١) اتحاد فيدرالي ضم ثماني من أراضي ما وراء البحار الفرنسية وهي: داهومي (بنين الآن)، غينيا، ساحل العاج، موريتانيا، النيجر، السنغال، السودان الفرنسي (مالي الآن)، وفولتا العليا (بوركينا الآن). استمر الاتحاد من ١٨٩٥ إلى ١٩٥٨.

في يونيو ١٩٩٨ أرسلت السنغال قوات من جيشها لتساعد حكومة غينيا ـ بيساو على قمع تمرد قام به الجيش هناك.

في عـام ١٩٦٠ تحقق لها الاستقلال داخل اتحاد مـالي الفيدرالي، لكنها انسحبت من هذا الاتحاد بعد شهرين من إنشائه. وأصبح سنجور، زعيم حزب الاتحاد التقدمي السنغالي الاشتراكي، رئيسا للبلاد، لكن النفوذ السياسي والاقتصادي الفرنسي في البلاد ظل قويًا. وفي عام ١٩٦٦ أعلن أن حزب الاتحاد التقدمي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد.

وفي عـام ١٩٧٣ انضمت السنغال إلى ست دول أخرى لتنشئ الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا[1].

وفي عام ١٩٧٤ أعيد ترسيخ نظام التعددية القائل بأن أناسا مختلفي الأعراق والديانات والمذاهب السياسية يمكن أن يعيشوا بسلام داخل مجتمع واحد. وفي ١٩٧٦ أعيد تنظيم حزب الاتحاد التقدمي ليصبح الحزب الاشتراكي، ويرشح رئيس الوزراء عبده ضيوف خليفة لرئيس للجمهورية. وفي نفس العام أرسلت البلاد قوات من جيشها للدفاع عن جامبيا ضد غزو قيل إن ليبيا تنوي القيام به. وفي عام ١٩٨١ عاودت السنغال إرسال مساعدات عسكرية لإخماد محاولة انقلابية في جامبيا.

وفي ١٧ ديسمبر ١٩٨١ وقعت السنغال اتفاقية مع جامبيا بإنشاء اتحاد كونفدرالي بينهما مع احتفاظ كل دولة بسيادتها، وسمي الاتحاد سينيجامبيا.

وفي عام ١٩٨٣ قطعت العلاقات الدبلوماسية مع موريتانيا بعد وقوع ٤٥٠ قتيلا في مصادمات بين البلدين. وتم إعادة توطين أكثر من ٥٠٠٠٠ شخص من كلا البلدين. وفي نفس العام انهار اتحاد سينيجامبيا وتم التخلي عنه. لكن السنغال وجامبيا وقعتا معاهدة صداقة وتعاون في عام ١٩٩١.

في عام ١٩٩٢ أعيد إنشاء منصب رئيس الوزراء، وأعيدت العلاقات الدبلوماسية مع موريتانيا.

وفي انتخابات ٢١ فبراير ١٩٩٣ تم إعادة انتخاب ضيوف رئيسًا للبلاد. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في شهر مايو من نفس العام فاز الحزب الاشتراكي (حزب الرئيس) بأربعة وثمانين مقعدًا من مقاعد مجلس الأمة البالغ عددها ١٢٠ مقعدًا.

في فبراير ١٩٩٤ وقعت مظاهرة سياسية نظمها ائتلاف المعارضة وقام المتشددون بمهاجمة رجال الأمن حيث مات ستة منهم وجرح العشرات. أما الانفصاليون في إقليم كازامانس في جنوب السنغال فما برحوا في صدام مع القوات الحكومية منذ عام ١٩٨٢.

دعم ضيوف سلطته في الداخل حيث أجاز البرلمان في عام ١٩٩٨ قانونًا يسمح له أن يكون رئيسًا مدى الحياة. إلا أن تورطه في الحرب الأهلية في غينيا ـ بيساو سببت وقوع شقاق في الجيش.

أنشأ ضيوف مجلسًا للشيوخ كمجلس برلماني أعلى، لكن هذا لم يكن كثيرًا من وجهة النظر الديمقراطية لأن جميع أحزاب المعارضة قاطعت الانتخابات، ولم يتقدم لمقاعد الشيوخ غير مرشحي حزبه الاشتراكي.

وحدثت المفاجأة في مارس ٢٠٠٠ في انتخابات رئاسة الجمهورية إذ حصد عبد الحي واد مرشح الحزب الديمقراطي (والذي ترشح في السابق أربع مرات) ٦٠٪ من الأصوات ليصبح ثالث رئيس للسنغال وأول رئيس غير اشتراكي.

في ديسمبر ٢٠٠١ توفي ليوبولد سنجور ـ أول رئيس للسنغال، وأول أفريقي ينتخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية، وأول رئيس أفريقي بعد حقبة الاستعمار يتخلى طواعية عن السلطة والمنصب.

في سبتمبر ٢٠٠٢ انقلبت عبارة سنغالية قبالة شاطئ جامبيا وقتل ما لا يقل عن ١٨٦٣ شخصًا.

في ديسمبر ٢٠٠٤ استطاع الرئيس عبد الحي إنهاء تمرد مدمر قامت به مقاطعة كازامنس في جنوب السنغال مطالبة بالحكم الذاتي حيث تم توقيع اتفاق سلام.

ولا تزال السنغال تربطها علاقات وثيقة مع فرنسا: تجارية وثقافية وكذلك في الشئون الخارجية.

● السنغال عضو في منظمة الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

(١) منظمة دولية أنشئت للقضاء على الحواجز التجارية ولتحقيق التعاون في مجال التنمية. تضم في عضويتها بوركينا فاسو، ساحل العاج، مالي، موريتانيا، النيجر والسنغال. أما بنين وتوجو فلهما صفة المراقب.

## (٣٦) السودان *Sudan*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية السودان.

• **جغرافية البلاد:** السودان أكبر دول القارة الإفريقية مساحة. أما ساحلها البحري فعلى البحر الأحمر في الشمال الشرقي. وتقع السودان في الطرف الشرقي من الصحراء الكبرى.

• **جيرانها:** مصر في الشمال؛ ليبيا وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى في الغرب؛ الكونجو (زائير سابقا) وأوغندا وكينيا في الجنوب؛ إثيوبيا وإريتريا في الشرق.

• **السطح:** يتكون الشمال من امتداد الصحراء الليبية في الغرب وصحراء النوبة الجبلية في الشرق، وبينهما وادي النيل الضيق. أما وسط البلاد فمناطق كبيرة خصبية مطيرة بها الحقول والمراعي والغابات. وفي الجنوب تربة غنية وأمطار غزيرة. يبلغ طول البلاد من الشمال إلى الجنوب ١٩٣١ كيلومترا، ومن الغرب إلى الشرق حوالي ١٦٠٩ كيلومترا. ويقطع البلاد من الجنوب إلى الشمال نهر النيل الذي يجري شمالا إلى مصر ليصب في البحر الأبيض المتوسط. ومن روافده الكبرى النيل الأزرق الذي ينبع من الحبشة (إثيوبيا) لكن جزءًا كبيرًا منه يجرى على أرض السودان إلى الخرطوم العاصمة وهناك يلتقي برافد عظيم آخر من روافد النيل ألا وهو النيل الأبيض الذي ينبع من هضبة البحيرات في وسط إفريقيا (أوغندا وبوروندي وزائير)، ليكونًا نهر النيل.

• **المناخ:** حار، وسقوط الأمطار يتباين بين انعدامها تقريبًا في الشمال إلى حوالي ٦٠ بوصة في الجنوب.

• **العاصمة:** الخرطوم (٤,٢٨٦ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أم درمان، بورسودان، حوبا، وادي مدني، الأبيض، كسلا، عطبرة.

• **الموانى الرئيسية:** بورسودان.

• **المساحة:** ٩٦٧٤٩١ ميلا مربعا. (٢٥٠٥٨٠٢ كم مربع).

• **السكان:** ٤٠,١٨٨ مليون.

• **الكثافة السكانية:** ٤٢/ميل$^2$.

• **الأجناس:** أكثر من ٥٠ مجموعة عرقية، وعمومًا في الشمال عرب وفي الجنوب أفارقة سود.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، النوبية، الإنجليزية، لهجات قبلية.

• **الديانة:** مسلمون ٧٠٪، معتقدات محلية ٢٥٪، مسيحيون ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦١٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية. وفي ٣١ يناير ١٩٩١ أصبحت الشريعة الإسلامية قانون البلاد.

• **الأحزاب السياسية:** محظورة رسميًا منذ ١٩٨٩، لكن هناك تجمع ذو نفوذ مؤثر هو الجبهة الإسلامية الوطنية الأصولية.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ ولاية لكل منها محافظ.

• **الدفاع:** ٤٥٦ مليون دولار.

• **تعداد الجيش العامل:** ١٠٤٨٠٠.

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه السوداني ويساوي ١٠٠ قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٧٦,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٥٪.

• **المنتجات الزراعية:** الصمغ العربي، السرجوم، القطن، القمح، الحبوب الزيتية، الذرة الرفيعة.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٤٢ مليون رأس، الماشية ٣٨,٣ مليون، الماعز ٤٢ مليون، الجمال ٢,٩ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٢ مليار كيلووات.

• **الثروة المنجمية:** الكروم، النحاس، خام الحديد، البترول.

• **الصناعة:** الأسمنت، المنسوجات، الكيماويات الدوائية، الأحذية، الصابون، تكرير البترول، الذهب.

• **الصادرات:** القطن، الفول السوداني، الصمغ العربي، السمسم.

• **الواردات:** منتجات البترول، الآلات والمعدات، الأدوية والكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا الغربية، المملكة العربية السعودية، أوروبا الشرقية، اليابان.

• **التاريخ:** في المدة من ٦٠٠ ق.م. إلى سنة ٣٥٠ ميلادية، كانت هناك الامبراطورية النوبية التي كانت تغطي جنوب مصر وشمال السودان، وكانت عاصمتها دنقلة. وفي القرن السادس الميلادي اعتنقت البلاد الديانة المسيحية القبطية.

وفي القرن السابع دخل الإسلام إلى السودان لكنه لم ينتشر على نطاق واسع إلا في القرن الخامس عشر. وعلى امتداد المدة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر تأسست في وسط السودان امبراطورية الفير، وفي شمال السودان امبراطورية الفَنْج، وكلٌّ منهما إمبراطورية عربية إفريقية. ثم تفتت إلى دول صغيرة، فقام محمد علي باشا حاكم مصر بغزو البلاد ووضعها تحت السيطرة المصرية.

في ١٨٨١ قامت الثورة المهدية في السودان بزعامة محمد أحمد المهدي وأتباعه الدراويش، فاستولى على الخرطوم، وقُتل الجنرال البريطاني جوردون.

وفي ١٨٩٨ قاد اللورد كيتشنر هجومًا انجليزيًا ـ مصريًا أخمد ثورة المهدي في معركة أم درمان التي قتل فيها عشرون ألف سوداني. وفي عام ١٨٩٩ أصبحت السودان دولة تحكمها دولتان (هما انجلترا ومصر)، وهو الأمر الذي أعادت تأكيده معاهدة ١٩٣٦ المصرية/ الإنجليزية.

وفي عام ١٩٥١ ألغى البرلمان المصري معاهدتي ١٨٩٩ و١٩٣٦ مع بريطانيا. وفي ١٩٥٣ وافقت مصر وبريطانيا على منح السودان الحكم الذاتي. وتم انتخاب برلمان سوداني وطني في ديسمبر ١٩٥٣، وتم تشكيل حكومة سودانية خالصة. ثم اتفق البلدان، مصر وبريطانيا، على إجراء استفتاء بين أبناء الشعب السوداني: هل يفضل الاستقلال أم الوحدة مع مصر؟ واختار السودانيون الاستقلال عن مصر وانجلترا وأعلن ذلك الاستقلال في أول يناير ١٩٥٦.

في ١٩٥٨ وقع انقلاب عسكري، وحل المجلس الأعلى للقوات المسلحة محل الحكومة المدنية. لكن أعيد الحكم المدني في ١٩٦٤ بعد المظاهرات الطلابية التي عُرفت باسم ثورة أكتوبر.

في ١٩٦٩ وقع انقلاب عسكري بقيادة العقيد جعفر نميري، فألغى المؤسسات السياسية وركز السلطة في يد مجلس قيادة الثورة اليساري، وتولى نميري رئاسة الوزارة. وفي عام ١٩٧١ انتخب رئيسًا للجمهورية، وأُعلن دستور جديد جاء فيه أن الاتحاد الاشتراكي السوداني هو الحزب الشرعي الوحيد.

في ١٩٧٢ كانت هناك مشروعات لإنشاء اتحاد الجمهوريات العربية يضم السودان ومصر وسوريا، وتم التخلي عنه نظرًا لما لقيه من معارضة داخلية. ولكي ينهي نميري الحرب الأهلية التي كان قد مضى عليها سبعة عشر عامًا، وافق على منح الجنوب قدرًا أعظم من الحكم الذاتي. وفي ١٩٧٤ أنشئ مجلس الأمة. وفي ١٩٨٠ أعيد تنظيم البلاد لتصبح ستة أقاليم لكل منها مجلسها وتتمتع بحكم ذاتي فعلي.

في ١٩٨٣ اتخذت البلاد الشريعة الإسلامية قانونًا لها. وتكونت في الجنوب حركة تحرير شعب السودان واندلعت الحرب الأهلية من جديد.

وفي ٦ أبريل ١٩٨٥ وبينما كان نميري خارج البلاد في زيارة الولايات المتحدة ومصر، قام وزير دفاعه الفريق عبد الرحمن سوار الذهب بانقلاب عسكري، وكان ذلك في أعقاب اضطرابات بين عمال المصانع في شمال البلاد وأعلنت حالة الطوارئ.

وفي ١٩٨٦ برَّ سوار الذهب بوعده وأجرى بعد عام من توليه السلطة أول انتخابات برلمانية ديمقراطية بعد ١٨ عامًا من الحكم العسكري. وترك السلطة لحكومة ائتلافية رأسها صادق المهدي.

في ١٩٨٧ وقعت حرب أهلية فعلية مع جيش تحرير شعب السودان، الجناح العسكري لحركة تحرير شعب السودان. وأحاطت بالبلاد المشاكل الاقتصادية والمجاعة بسبب الجفاف والحرب الأهلية في الجنوب، وتدفق اللاجئين عليها من إثيوبيا وتشاد. وفي عام ١٩٨٨ تم توقيع اتفاق سلام مع جيش تحرير شعب السودان، لكن القتال استمر.

في ٣٠ يونيو ١٩٨٩، أطاح انقلاب عسكري سلمي قاده الإسلامي الأصولي اللواء عمر حسن أحمد البشير، بحكومة المهدي. وتم إيقاف كل الأنشطة السياسية. وفي ١٩٩١ أدخل النظام الفيدرالي إلى البلاد، حيث قسمت إلى تسع ولايات،

وفي نفس الوقت استمرت الحرب الأهلية. وفي ١٩٩٢ أعادت البلاد حكم الشريعة الإسلامية، وقدمت إصلاحات اقتصادية رأسمالية ومنها رفع الدعم عن السلع الأساسية.

في ١٩٩٤ اندلعت الحرب الأهلية من جديد، وفي شهر مارس بدأت محادثات السلام بين اثنين من وفود الثوار والحكومة، ووافق الوفدان على وقف إطلاق النار ـ لكن القتال استمر. وفي مارس ١٩٩٥ أعلن الرئيس السوداني وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة شهرين.

كانت حكومة البشير قد أعلنت في ١٩٩٥ عن مشروعها لإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وإجراء انتخابات وطنية في ١٩٩٦، لكن ازدياد أعمال العنف ضد الحكومة من جانب الثوار في الجنوب أخر تنفيذ هذا المشروع. وفي ١٩٩٧ حققت الحكومة مصالحة سلمية مع بعض اطوائف الثوار في الجنوب ووعدت بإجراء استفتاء على تقرير المصير. لكن القوات الرئيسية لجيش التحرير الشعبي السوداني بقيادة جون جارانج استمرت في القتال ضد الحكومة.

في ١٩٩٨ وقعت مجاعة أدت إلى وقف القتال حتى يتمكن عمال الغوث من نقل كميات ضخمة من الغذاء إلى المتضررين في الجنوب الذين زاد عددهم على ثلثمائة ألف.

في ٣٠ يونيو ١٩٩٨ بدأ العمل بدستور جديد للبلاد قائم على أساس الشريعة الإسلامية.

في ٢٠ أغسطس ١٩٩٨، وانتقاما من عمليات تدمير السفارتين الأمريكيتين في كل من كينيا وتنزانيا، قامت الولايات المتحدة بضرب مصنع للكيماويات في الخرطوم، ودمرته بالصواريخ، بزعم أن له صلة بتفجير سفارتيها، وهو زعم ألقت الشكوك عليه تحقيقات موضوعية مستقلة أجريت فيما بعد.

ومنذ يوليو ١٩٩٨ كان كل من جيش التحرير الشعبي السوداني والحكومة السودانية يعلنان عن سلسلة من عمليات وقف إطلاق النار حتى يمكن إتمام عمليات الإغاثة في الجنوب. كما أن ثوار الجنوب فقدوا بعض ما كانوا يلقونه من مساندة وتأييد عندما انشغلت أوغندا وإثيوبيا وإريتريا في حروب تورطوا فيها.

في مطلع ١٩٩٩ أعادت الحكومة السودانية نظام التعددية الحزبية وقابلته المعارضة بالتوجس، وسعى الرئيس البشير طوال العام لتحقيق نوع من المصالحة مع أحزاب المعارضة ومع الثوار في الجنوب.

في يناير ٢٠٠١ قام الرئيس البشير بمد حالة الطوارئ لمدة عام مع أنه أكد أن هذا المد لن يقيد الحرية الدينية أو حرية التعبير. وفي فبراير ألقي القبض على واحد من مؤيديه السابقين، هو حسن الترابي الذي كان يسعى إلى تأكيد وجوده وسلطانه، حيث وقع مذكرة تفاهم مع جيش التحرير الشعبي السوداني المتمرد في الجنوب. وفي نفس الوقت بدأ البشير مناقشات مع صادق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض.

وفي نفس العام (٢٠٠١) أعلنت شركة كينانا للسكر عن إنتاج قياسي زاد عن حاجة السوق المحلية وأسواق التصدير. كما أن صناعة البترول حققت للحكومة ما معدله مليون دولار كل يوم. وفي نفس الوقت حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من أن ثلاثة ملايين شخص تتهددهم المجاعة بسبب الجفاف والحرب الأهلية.

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك)، قدمت الحكومة السودانية دعمها الفوري للحملة ضد الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة، وهكذا رفع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة العقوبات التي كان قد فرضها على السودان في عام ١٩٩٦. وفي نوفمبر ٢٠٠١ أرسلت الولايات المتحدة مبعوثًا إلى السودان يحمل مقترحات لإنهاء الحرب الأهلية في جنوب البلاد.

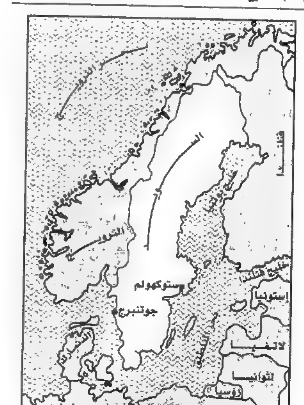
في يناير ٢٠٠٢ تم وقف إطلاق النار في الجنوب، وفي يوليو تم توقيع اتفاق سلام في نيروبي بين الحكومة وجيش التحرير الشعبي مع الأمل أن تكون الحرب الأهلية قد انتهت.

في ٩ يناير ٢٠٠٥ تم توقيع اتفاق سلام آخر نص على اقتسام السلطة وتم تعيين زعيم الثوار، جون جارانج، نائبًا أول للرئيس بشير، لكنه لقي حتفه في حادث تحطم طائرة بعد تعيينه بثلاثة أسابيع. وفي ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ أقيمت في السودان حكومة وحدة وطنية.

لكن السودان يعاني من تمرد آخر في جزئه الغربي، في إقليم دارفور، فالأزمة هناك مشتعلة منذ عام ٢٠٠٣، فالقتال دائر بين القبائل العربية المعروفة باسم قبائل الْجَنْجَوِيد وبين القبائل الزنجية وسط إهمال ونهب وسلب وإحراق واغتصاب، ويقال إن قوات الحكومة السودانية متهمة بالتواطؤ مع قبائل الجنجويد. وحتى منتصف عام ٢٠٠٥ بلغ عدد القتلى في دارفور ١٨٠ ألفًا وعدد الفارين إلى معسكرات اللاجئين تجاوز المليونين. وفي يوليو ٢٠٠٥ أعلن الاتحاد الأفريقي أنه سيزيد عدد قواته التي أرسلها لحفظ السلام في دارفور إلى ٧١٠٠ رجل. وفي سبتمبر ٢٠٠٦ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإرسال قوات دولية لحفظ السلام في دارفور، وهو أمر ترفضه الحكومة السودانية بشدة، وتعتبره عدوانًا على سيادتها ويؤيدها في ذلك مصر.

• السودان عضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي.

## (٣٧) السويد *Sweden*




• الاسم الرسمي: مملكة السّويد.

• جغرافية البلاد: تشغل السويد الجزء الشرقي من شبه جزيرة اسكنديناوه. وعلى غربها النرويج، ومن شرقها النرويج وخليج بوثنيا، وفي الجنوب الدنمرك وبحر البلطيق. والسويد رابع أكبر دولة في أوروبا.

تمتد جبال الشولان على معظم حدودها الشمالية الغربية مع النرويج. وفي الشمال جبال وبحيرات كثيرة. وفي الجنوب والشرق أراضي منخفضة، وبجوارها مساحات خصبية من الغابات والوديان.

وعلى امتداد ساحل السويد الصخري الذي تقطعه الخلجان والأخوار توجد جزر كثيرة أكبرها جزيرتا جوتلاند، أولاند.

• المناخ: قاسي، ففي الشتاء (يناير) تتراوح درجة الحرارة بين -١٤° في الشمال و-١° في الجنوب. وفي الصيف (يوليو) تتراوح بين ١٣° و١٧°.

• العاصمة: استوكهولم (١,٦٩٧ مليون نسمة).

• المدن الهامة: أبسالا، نوركوبينج، فاستروس.

• الموانئ الهامة: جوتبورج، هلسنبورج.

• المساحة: ١٧٣٨٠٠ ميل مربع (٤٤٩٩٦٤ كم مربع).

• السكان: ٩,٠٠١ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٢/ميل$^2$.

• الأجناس: سويديون ٩٠٪، فِنِّيون ٢٪، مهاجرون أوروبيون ولابيون.

• اللغات: السويدية.

• الديانة: اللوثرية الإنجيلية[1] (الرسمية) ٩٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية. والبرلمان أحادي المجلس، ويسمى الريكسداج، وقد نص على ذلك دستور ١٩٧١ الذي غيَّر البرلمان الثنائي المجلس بعد أن ظلت البلاد تحكم في ظله

---

(١) شكل من أشكال المذهب البروتستنتي، ويسمى بالإنجيلي، تمييزًا له عن البروتستنتية الإصلاحية. ويوصف بأنه لوثري لأنه مشتق من حياة وتعاليم مارتن لوثر. ويبلغ عدد أتباع هذا المذهب ثمانين مليونًا: ٤٠ في ألمانيا، ١٩ في اسكنديناوه، ٨,٥ في الولايات المتحدة وكندا.

طوال ١٠٤ سنة. وعدد مقاعد الريكسداج حاليًا ٣٤٩ مقعدًا. ويتم انتخاب الأعضاء بالاقتراع الشعبي لمدة ثلاث سنوات. ورئيس الوزراء هو المسئول التنفيذي الرئيسي. أما وراثة العرش، فقد نص قانون خلافة الملك على أن يرث العرش الولد الأول للملك ذكرًا كان أم أنثى.

• **الأقسام الإدارية**: ٢١ مقاطعة.

• **الأحزاب السياسية**: حزب الديمقراطيين المسيحيين، مسيحي وسط؛ حزب اليسار، أوروبي ماركسي؛ حزب العمل الديمقراطي الاجتماعي، معتدل يسار الوسط؛ حزب المعتدلين يمين الوسط؛ حزب الأحرار، يسار الوسط؛ حزب الوسط؛ حزب العلاقات البيئية، يدافع عن البيئة من التلوث.

• **الدفاع**: ٥,٩ مليار دولار.

• **الجيش العامل**: ٢٧٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد**: العملة: كرونا.

• **إجمالي الناتج المحلي**: ٢٥٥,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م**: ٢٨٤٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية**: ٧٪.

• **المنتجات الزراعية**: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، منتجات الألبان.

• **الثروة الحيوانية**: الأبقار ١,٦ مليون، الخنازير ١,٩ مليون، الدواجن ٦ مليون، الضأن ٤٥٠ ألف.

• **إنتاج الكهرباء**: ١٢٧,٩ مليار كيلووات/ساعة.

• **الموارد الطبيعية**: الزنك، الحديد، الرصاص، النحاس، الفضة، الغابات (تغطي نصف البلاد) وتمثل إنتاجها ١٦٪ من صادرات البلاد، طاقة كهرومائية.

• **الصناعات**: الصلب، الماكينات، أدوات الضبط العربات، بناء السفن، الورق.

• **الواردات**: الماكينات، الملابس، البترول ومنتجاته، المواد الغذائية، الحديد والصلب، الكيماويات.

• **الصادرات**: الماكينات، السيارات، الأخشاب، منتجات الورق، الكيماويات، منتجات الحديد والصلب.

• **الشركاء التجاريون**: النرويج، ألمانيا، المملكة المتحدة، الدنمرك، الولايات المتحدة، فرنسا، فنلندا.

• **التاريخ**: عاش السويديون على أرض السويد التي نعرفها اليوم، منذ ما لا يقل عن خمسة آلاف سنة، أي أنهم أقدم من أي شعب آخر في أوروبا. ولعبت قبائل الغوط القادمين من السويد دورًا رئيسيًا في تفكيك الامبراطورية الرومانية. وساعد سويديون آخرون في إنشاء أول دولة روسية في القرن التاسع.

وقرب نهاية القرن العاشر، أنشأ أولاف سكوت كونَنج معقلاً مسيحيًا في السويد، وراحت السويد تتحول إلى الديانة المسيحية حتى اعتنقها كل الناس.

وفي عام ١٣٨٩ اتحدت السويد مع الدنمرك والنرويج تحت زعامة الدنمرك، لكن توالى على السويد ولاة حكموها بكفاءة واقتدار. ففي ١٤٣٥ دُعي إلى الانعقاد أول برلمان في تاريخ القارة الأوروبية، هو الريكسداج (Riksdag) الذي تمثلت فيه كل طبقات المجتمع.

وفي عام ١٥٢٠ قام ملك الدنمرك بغزو السويد وفي «حمام دم ستوكهولم» أعدم الشخصيات السويدية الكبيرة. لكن استطاع الملك جوستاف الأول في عام ١٥٢٣ الانفصال ببلده السويد عن الدنمرك وأكد استقلال بلاده عن حكم ملوك الدنمرك، وقام بإنشاء الدولة السويدية الحديثة من خلال حكومة وجيش قوي، وأنشأ الكنيسة اللوثرية. وفي القرن السابع عشر كانت السويد إحدى القوى الكبرى في أوروبا. إذ لعبت دورًا رئيسيًا في حرب الثلاثين عامًا (التي استمرت من ١٦١٨ إلى ١٦٤٨)، وبمقتضى معاهدة وستفاليا (١٦٤٨) كسبت معظم الأراضي الواقعة على ساحل بحر البلطيق.

في عام ١٧٠٠ تحالفت روسيا وبولندا والدنمرك ضد السويد، وأرغمتها الدول الثلاث على التنازل عن أقاليم ليفونيا، وإنجريا، وإستونيا وأجزاء من فنلندا.

وفي حروب نابليون (من ١٧٩٩ إلى ١٨١٥) حصلت السويد على النرويج، وأخذتها من الدنمرك. وقامت أسرة ملكية جديدة هناك أسسها المارشال الفرنسي جان برنادوت الذي أصبح الملك تشارل الرابع عشر واستمر حكمه من ١٨١٨ إلى ١٨٤٤. أما الاتحاد المصطنع بين السويد والنرويج فقد أدى إلى علاقة مشوبة بالقلق والتوتر بين الاثنتين، وما لبث أن تفكك هذا الاتحاد نهائيًا في عام ١٩٠٥.

والتزمت السويد موقف الحياد المسلح في كلتا الحربين العالميتين. والواقع أن حروب نابليون كانت آخر حرب اشتركت فيها السويد. وبدأ وضع تشريعات متقنة من أجل رفاهية الشعب، وكان أولها تقرير معاشات لكبار السن في عام ١٩١١، وراحت دول كثيرة تقلدها في ذلك. وقد تمكنت السويد (ومعها النرويج)، بفعل ازدهارها الاقتصادي المؤسس على سياسة الحياد التي التزمت بها، من أن تكون دولة رائدة في تنفيذ برامج الصحة العامة والإسكان وضمان فرص العمل لأبنائها.

وكانت البلاد قد أقرت في عام ١٩٠٧ حق الانتخاب لجميع المواطنين والتمثيل النسبي. وفي العشرينيات تحولت البلاد من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي. وفي عام ١٩٣٢ تولى الحكم الديمقراطيون المنادون بالاشتراكية المتدرجة ونفذوا برامج شاملة لمحاربة الركود الاقتصادي. وفي المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٣ سمحت السويد، مرغمة مكرهة، على عبور بعض القوات الألمانية في أراضيها. وفي المدة من ١٩٤٦ إلى ١٩٦٩ أقامت حكومة إيرلندا الديمقراطية الاشتراكية المتدرجة دولة الرخاء الشامل. وفي عام ١٩٥٩ انضمت السويد إلى الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA).

في عام ١٩٧١ تم تعديل الدستور ليصبح البرلمان أحادي المجلس. أما دستور ١٩٧٥ فقد ألغى كل ما تبقى للملك من سلطات، واصبح البرلمان (الريكسداج) هو الجهة الوحيدة الحاكمة في البلاد. فالدولة ديمقراطية برلمانية نيابية يحكمها رئيس الوزراء والبرلمان ويرأسها الملك كرمز للدولة.

انتهى حكم الديمقراطيين المنادين بالاشتراكية المتدرجة في ١٩٧٦ بعد أن مكثوا في الحكم ٤٤ عامًا، وحل محلهم في الحكم ائتلاف محافظ، إلا أن الاشتراكيين المتدرجين عادوا إلى السلطة في انتخابات ١٩٨٢ بقيادة أولاف بالمه الذي اغتيل في ١٩٨٦. وخرج الاشتراكيون من الحكم في انتخابات ١٩٩١ ليحل محل ائتلاف جديد من أربعة أحزاب محافظة قام بتخفيض إعانة البطالة والتعويض عن إصابات العمل ورفع سن استحقاق المعاش الكامل.

لكن عاد ديمقراطيو الاشتراكية المتدرجة إلى الحكم بعد ثلاث سنوات وذلك في الانتخابات العامة التي أجريت في سبتمبر ١٩٩٤.

وفي استفتاء شعبي أجري في نوفمبر ١٩٩٤، وافق الناخبون على انضمام السويد إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبحت السويد عضوًا فيه اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٥.

في مارس ١٩٩٦ تولى جارون بيرسون الحكم بعد تقاعد كارلسون، لكنه بعد أن فقد حزب ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة الذي يتزعمه الأغلبية في انتخابات سبتمبر ١٩٩٨، عمد إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب اليسار والخضر.

في ١٩٩٨ أعلنت السويد أنها لن تنضم إلى الاتحاد النقدي الأوروبي؛ وفي الانتخابات التي أجريت في سبتمبر من نفس العام، كسبت حكومة بيرسون من الأصوات ما مكنها من الاحتفاظ بالسلطة بأن تعهدت بتخصيص مزيد من الأموال للخدمات الحربية.

أما الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل السويد فكان إتمام العمل في ذلك الجسر الذي يمتد عشرة أميال (١٦كم) وتكلف ٢,٦ مليار دولار، ويمتد فوق وتحت بحر البلطيق، ويربط مدينة كوبنهاجن، عاصمة الدنمرك، بمدينة مَلْمو، ثالث أكبر مدينة في السويد.

في ١٧ ديسمبر ١٩٩٩ نزعت عن الكنيسة اللوثرية صفتها الرسمية، وذلك بعد قرابة ٥٠٠ سنة.

في الشهور الستة الأولى من عام ٢٠٠١ تولت السويد رئاسة الاتحاد الأوروبي، وبعد أحداث ١١ سبتمبر أيد رئيس الوزراء، بيرسون، بكل قوة حملة الولايات المتحدة ضد الإرهاب، وفي أفغانستان، وهو موقف انتقده بشدة بعض أعضاء حزبه.

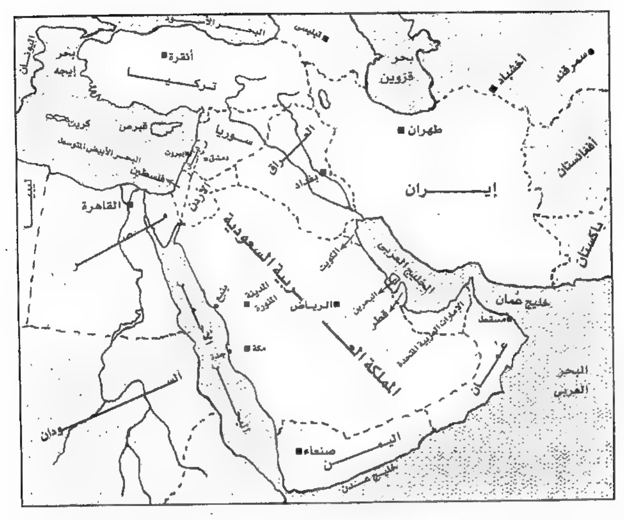
في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٢ هزم بيرسون وحزب الديمقراطيين الاجتماعيين، أربعة أحزاب معارضة وكسبوا الانتخابات.

في سبتمبر ٢٠٠٣ اغتيلت وزيرة الخارجية أنا ليند.

في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣ رفض الناخبون العمل بعملة اليورو.

في يونيو ٢٠٠٥ قالت الحكومة إنها تؤجل التصويت على الدستور الأوروبي.

• السويد عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.




يقع إقليم الشرق الأوسط أصلا في جنوب غرب آسيا، ويشير هذا المصطلح في أغلب استخداماته إلى مجموع هذه البلدان: قبرص، إيران، العراق، فلسطين، الأردن، الكويت، لبنان، السعودية، سوريا، تركيا، مصر، اليمن، والإمارات الواقعة على الحافتين الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية، وهي: البحرين، وعمان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة. وتبلغ مساحة الإقليم حوالي ٢٧٥٠٠٠٠ ميل$^{٢}$.

والفرق بين مصطلح «الشرق الأدنى» ومصطلح «الشرق الأوسط» أن الأول يطلق على منطقة تمتد غربًا لتشمل اليونان وبلغاريا، والثاني يطلق على منطقة تمتد شرقًا لتشمل أفغانستان. ولكن عندما يستخدم مصطلح الشرق الأوسط للدلالة على إقليم ثقافي أي وحدة أساسها الشريعة والعرف الإسلاميان، فإنه يشمل المنطقة الممتدة من حدود أفغانستان وباكستان في الشرق، مرورًا بأفريقيا شمالي الصحراء الكبرى، إلى مضيق جبل طارق وساحل المغرب الأطلنطي في الغرب.

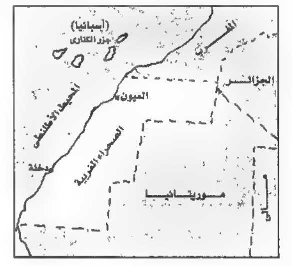
وتقع سواحل الشرق الأوسط على البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال، والخليج الفارسي وخليج عُمان في الجنوب الشرقي، والبحر العربي وخليج عدن في الجنوب، والبحر الأحمر في الجنوب الغربي، والبحر الأبيض المتوسط في الغرب.

أما ذلك الجزء الخصيب من إقليم الشرق الأوسط، والذي يعرف باسم الهلال الخصيب؛ لأنه يمتد من دلتا النيل إلى العراق، متخذًا شكل الهلال، فقد كان مطمعًا لموجات من الغزاة طوال العصور.

أما شعوب الشرق الأوسط فتتباين تباينًا كبيرًا في الأعراق والثقافات والأديان واللغات.

يُكوِّن العرب حوالي ٥٥٪ من السكان، والأتراك حوالي ٢٠٪، والإيرانيون ١٨٪. وفي كل دولة تقريبًا من دول الإقليم توجد أقليات عرقية بعضها من سكان البلاد الأصليين مثل الأرمينيين والشراكسة والأكراد والتركمان واليونانيين. أما بالنسبة للدين، فالمسلمون هم الأغلبية في كل بلد من بلدان الإقليم، باستثناء قبرص وإسرائيل. والعربية هي لغة كل سكان دول الإقليم فيما عدا تركيا (التركية) وإيران (الفارسية) وإسرائيل (العبرية) وقبرص (اليونانية والتركية)، ويملك إقليم الشرق الأوسط ثلثي المعروف من احتياطي البترول في العالم.

## (٣٩) الصحراء الغربية *Western Sahara*




- هي أرض متنازع عليها، وتقع على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا بطول ١١١٠ كيلومتر، تحدها من الشمال دولة المغرب، ومن الشرق والجنوب دولة موريتانيا، ومن الغرب المحيط الأطلنطي.
- المساحة: ١٠٢٧٠٣ ميلا مربعا (٢٦٦٠٠٠ كم مربع).
- العاصمة: العَيون، ٩٣٧٨٥ نسمة.
- المدن الرئيسية: دخله.

الأراضي معظمها صحراوية، لكنها غنية بالفوسفات الذي يحيط بمناجمه حائط حصين مكهرب. والفوسفات هو أهم الصادرات.

- العملة: الدرهم المغربي.
- السكان: ٢٧٣ ألف نسمة، ويوجد حوالي ١٩٦٠٠٠ لاجئ يعيشون في معسكرات بالقرب من تندوف في جنوب غرب الجزائر. والسكان رعاة رحل، عرب وبربر.
- الاقتصاد: الأرض الزراعية ١٩٪، وتنتج الفواكه والخضراوات. كما يعمل السكان في تربية الجمال والضأن والماعز، واستخراج الفوسفات وخام الحديد، وصيد الأسماك، وبعض الحرف اليدوية، وزراعة الأشجار الخشبية.
- اللغة: العربية.
- الدين: الإسلام.
- الحكم: تدير دولة المغرب شئون البلاد، وتسيطر على تجارتها.
- التاريخ: تم اعتبار هذا الإقليم الساحلي الصحراوي (الذي يمتد ألف كيلومتر مع الساحل) منطقة نفوذ أسبانية منذ عام ١٨٨٤؛ لأنه يقع في مواجهة جزر العناري، التي تحكمها أسبانيا. وعندما حققت المغرب استقلالها في عام ١٩٥٦، طالبت بحقها في إقليم «الصحراء الإسبانية»، وقامت بغزوه، لكنها رُدت على أعقابها. وفي عام ١٩٥٨ أصبحت الصحراء الإسبانية مقاطعة إسبانية. لكن جذوة الاهتمام المغربي بالإقليم عادت للتوقد من جديد اعتبارًا من عام ١٩٦٥ بعد اكتشاف موارد الفوسفات الغنية في بوكراع. ونمت داخل البلاد حركة قومية تنادي بالاستقلال تتقدمها جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير ساقية الحمرا وريو دي أورو) التي تأسست في ١٩٧٣.
- تقسيم البلاد: بعد موت الجنرال فرانكو، حاكم إسبانيا، في ١٩٧٥، انسحبت إسبانيا من الإقليم الذي تم تقسيم أراضيه بين المغرب وموريتانيا في عام ١٩٧٦. ورفضت جبهة البوليساريو هذا التقسيم، وأعلنت عن قيام الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية المستقلة (صَدر SADR). راحت تشن حرب عصابات، وتحصل على تأييد غير مباشر من الجزائر ومن ليبيا بعد ذلك.

وفي عام ١٩٧٩ تحقق للجبهة النجاح في كفاحها ضد موريتانيا التي انسحبت من القطاع الذي كانت تسيطر عليه في جنوب البلاد، وأبرمت اتفاق سلام مع البوليساريو.

وفي عام ١٩٨٢ قبلت الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية عضوًا كامل العضوية في منظمة الوحدة الأفريقية.

أما المغرب التي احتلت المنطقة التي جلت عنها موريتانيا، فلا تزال تحتفظ بسيطرتها على معظم الإقليم بما في ذلك المدن الهامة ومناجم الفوسفات الذي بنت لحمايته «حائطًا دفاعيًا إلكترونيًا» بطول ٢٥٠٠ كيلومتر واستكملته في عام ١٩٨٧. ومنذ ١٩٨٥ والمغرب تمد هذا الحائط، بينما راحت ليبيا والجزائر تقللان من مساندتهما لجبهة البوليساريو، وتتقربان من المغرب.

وفي ١٩٨٨ اتفقت المغرب وجبهة البوليساريو على مشروع لوقف إطلاق النار، وإجراء استفتاء في الصحراء الغربية لتقرير مستقبل الإقليم تحت إشراف الأمم المتحدة. لكن الانقسامات بين الفريقين حول شروط الاستفتاء نتج عنها استمرار القتال وانهيار محادثات السلام التي تشرف عليها الأمم المتحدة بين المغرب وجبهة البوليساريو.

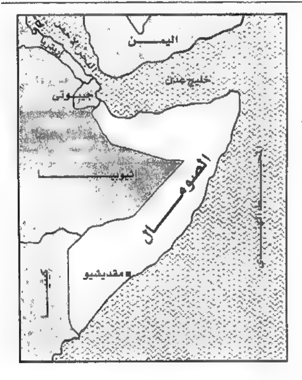
في يونيو ٢٠٠١ قدم وزير خارجية أمريكا الأسبق المستر بيكر، الذي أوفده السكرتير العام للأمم المتحدة لحل النزاع الذي استمر ٢٥ سنة بين دولة المغرب وجبهة البوليساريو حول الصحراء الغربية، قدم مشروعًا جديدًا للسلام. ونص المشروع على منح الإقليم حكمًا ذاتيًا محدودًا في ظل سيادة المغرب، وذلك مدة خمس سنوات يمكن بعدها عقد استفتاء عام حول تقرير المصير. عارضت الجزائر، المؤيد الرئيسي لجبهة البوليساريو المشروع، ورفضته الجبهة.

في شهر نوفمبر ٢٠٠١ قام ملك المغرب محمد السادس بزيارة الصحراء الغربية ليؤكد مطالبة المغرب بها.

استمرت مهمة بيكر حتى عام ٢٠٠٤ دون أن يتمكن من تسوية النزاع. وكان الفريقان: الحكومة المغربية وميليشيات البوليساريو، قد التزما، بعد سنوات من الاقتتال المرير الذي انتهى بسيطرة المغرب على معظم المنطقة المأهولة بالسكان، بينما ظل رجال البوليساريو يروحون ويجيئون بحرية في الجزء الأكبر من البلاد الذي لا يعدو أن يكون سوى صحراء شاسعة قليلة السكان، كانا قد التزما بوقف إطلاق النار تم توقيعه في ١٩٩١، وتم نشر قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

ولا يزال الوضع القانوني والسيادة لهذه الأراضي دون حسم. كما أن وقف إطلاق النار بين الفريقين المتقاتلين: المغرب والبوليساريو، لا يزال ساريًا برعاية الأمم المتحدة، منذ سبتمبر ١٩٩١. أما الاستفتاء الشعبي حول تقرير المصير المقرر أن تجريه الأمم المتحدة فما فتئ يؤجل المرة تلو المرة.

## (٤٠) الصومال *Somalia*




• الاسم الرسمي: الجمهورية الصومالية الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: تشغل جمهورية الصومال القرن الشرقي لإفريقيا، وتتكون من المستعمرتين السابقتين: الصومال البريطاني والصومال الإيطالي اللذان حصلا على الاستقلال واتحدا في أول يوليو ١٩٦٠. في شمالها خليج عدن، وفي الشرق المحيط الهندي.

• جيرانها: جيبوتي في الشمال الغربي، وإثيوبيا في الغرب، وكينيا في الجنوب الغربي، يمتد السهل الساحلي حوالي ١٧٠٠ ميل. في الشمال تلال، والوسط والجنوب أرض مسطحة. ومعظم الأراضي صحراء قاحلة. وأكثر المناطق خصوبة تقع في الجنوب بين نهر الشبيلي ونهر جوبا.

• المناخ: حار، والأمطار تتراوح بين ٣ بوصات في الشمال، و٢٠ بوصة في الجنوب.

• العاصمة: موجديشو (١٧٥, ١ مليون).

• المدن الرئيسية: هَرجيزا، بَيْدُوا.

• الموانئ الرئيسية: بربرة، مركا، شيزيمايو.

• المساحة: ٢٤٦١٩٩ ميلا مربعا (٦٣٧٦٥٥ كم٢).

• السكان: ٥٩٢, ٨ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٥/ ميل٢.

• الأجناس: ٩٨٪ صوماليون أصليون، وينقسم السكان إلى حوالي ١٠٠ عشيرة.

• اللغة: الصومالية، العربية (كلاهما لغة رسمية)، الإيطالية، الإنجليزية.

• الديانة: مسلمون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٣٧,٨٪.

• نظام الحكم: هناك رئيس مؤقت للدولة والحكومة، منذ عام ١٩٩٦. وكانت البلاد قد وقعت في فوضى الحروب الداخلية بين الفصائل المتصارعة على الحكم منذ عام ١٩٩١ عندما أطيح بآخر رئيس للجمهورية وهو سياد بري.

• الأحزاب السياسية: الأحزاب قائمة على أساس عشائري، وتشمل: حزب الكونجرس الصومالي: عشيرة دارود. الجبهة الديمقراطية الجنوبية الصومالية: عشيرة ماجرتاين. التحالف الديمقراطي الصومالي: عشيرة جادا بورسي. الجبهة الصومالية المتحدة: عشيرة عيسى. الحركة الوطنية الصومالية: قاعدتها جمهورية أرض الصومال التي أعلنت عن نفسها ولم يعترف بها دوليًا.

• التقسيمات الإدارية: اتفق في ١٩٩٣ على أن تكون ١٨ إقليمًا.

• لا يوجد جيش بمعنى جيش دولة.

• الاقتصاد: العملة: الشلن الصومالي، ويساوي مائة ستنيسيمي.

• إجمالي الناتج المحلي: ٤,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٪.

• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الموز، السرجوم، المانجو، الذرة، الحبوب.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٣,٥ مليون رأس، الماعز ١٢,٥ مليون، الجمال ٦,٢ مليون، الماشية ٥,٢ مليون.

• الموارد الطبيعية: اليورانيوم، الحديد، القصدير، الجبس، البوكسيت.

• إنتاج الكهرباء: ٢٤٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: يوجد القليل من الصناعات الصغيرة، وهناك تكرير السكر، وتكرير البترول والمنسوجات.

• الصادرات: الحيوانات الحية، الجلود، الموز.

• الواردات: المنسوجات، المواد الغذائية، مواد البناء، المنتجات البترولية.

• الشركاء التجاريون: المملكة العربية السعودية، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا. هذا وقد نتج عن الاضطراب السياسي الذي وقع في البلاد ١٩٩١-١٩٩٢ انتشار المجاعة وهبوط كبير في الإنتاج الاقتصادي، ودمرت الحرب الأهلية الكثير من اقتصاد البلاد.

والزراعة هي أهم القطاعات الاقتصادية، وتمثل الثروة الحيوانية حوالي ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي وحوالي ٦٠٪ من دخل التصدير.

• التاريخ: فيما بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي هاجر إلى أراضي الصومال العرب، أجداد العشائر الصومالية الحالية، وأدخلوا إلى البلاد دين الإسلام؛ وأقام هؤلاء المهاجرون العرب مدنا تجارية على الساحل، ومنها مدينة موجديشو العاصمة، ونمت هذه المراكز لتصبح سلطنات. ومن القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر تحرك الصوماليون في اتجاه الجنوب، وفي اتجاه الغرب، وراحوا يدعون مسيحيي وسط إثيوبيا إلى اعتناق الدين الإسلامي. وفي القرن السادس عشر امتد الحكم التركي إلى الساحل الشمالي وسيطر سلاطين زنزيبار (جزيرة شرقي الساحل) على الجنوب. وبدأت اتصالات الرحالة البرتغاليين بالساحل الصومالي.

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر بدأت الاتصالات البريطانية الأولى بشمال الصومال. وفي عام ١٨٣٩ احتل البريطانيون عدن، وبعدها أصبح الساحل الصومالي المصدر الأساسي لحصولهم على الغذاء. وفي عام ١٨٦٢ أقام الفرنسيون محطة لتزويد السفن بالفحم في الموقع المعروف الآن باسم جيبوتي؛ وزرع الإيطاليون مستوطنة في إريتريا.

في عام ١٨٨٧ تم إنشاء محمية الصومال البريطاني في الشمال؛ وبعدها بعامين، أي في ١٨٨٩، تم إنشاء محمية الصومال الإيطالي في الجنوب. ولم يكد يحل عام ١٩٢٠ حتى كانت المحميتان البريطانية والإيطالية قد احتلتا كل ما يعرف الآن باسم الصومال.

في عام ١٨٢٧ أصبح الصومال الإيطالي مستعمرة، وأصبح اعتبارًا من عام ١٩٣٦ جزءًا من أفريقيا الشرقية الإيطالية. وفي عام ١٩٤١ وأثناء الحرب العالمية الثانية احتلت بريطانيا الصومال الإيطالية.

في عام ١٩٤٣ تكونت عصبة الشباب الصومالي كحزب قومي.

في عام ١٩٥٠ عادت إيطاليا لتصبح وصي الأمم المتحدة على مستعمرتها الصومالية.

في منتصف عام ١٩٦٠ منحت بريطانيا وإيطاليا الاستقلال لمستعمرتيهما في الصومال، ومكنتاهما من الانضمام بعضهما إلى بعض تحت اسم جمهورية الصومال اعتبارًا من أول يوليو ١٩٦٠، وتولى رئاسة الجمهورية عدن عبد الله عثمان.

في عام ١٩٦٣ وقعت منازعة حدودية مع كينيا، وقطعت الصومال علاقتها الدبلوماسية مع بريطانيا؛ لأنها منحت إقليم كينيا الواقع على الحدود الشمالية الغربية للبلاد والذي تسكنه أغلبية صومالية، منحت بريطانيا هذا الإقليم لجمهورية كينيا.

في ١٩٦٧، أصبح دكتور عبد الرشيد شرموك رئيسًا للجمهورية، لكنه اغتيل في أكتوبر ١٩٦٩، وتولى الجيش السلطة في انقلاب قاده اللواء محمد سياد بري؛ تم وقف العمل بالدستور، وحُظرت الأحزاب السياسية، وحُل المجلس التشريعي، وأُلقي القبض على جميع المسؤولين الحكوميين، وأنشئ المجلس الأعلى للثورة، وتكونت دولة إسلامية اشتراكية باسم الجمهورية الصومالية الديمقراطية تحت رئاسة اللواء سياد بري الذي مال ميلاً عظيمًا ناحية الاتحاد السوفيتي.

في عام ١٩٧٢ ساد البلاد جفاف شديد مات فيه عشرون ألفًا.

في عام ١٩٧٧ ساندت الصومال علانية الثورة في صحراء أوجادين، وهي الإقليم الإثيوبي الواقع في أقصى شرق البلاد (إثيوبيا)، والتي استولت عليها إثيوبيا في بداية القرن العشرين. وفي عام ١٩٧٨ اعترفت الصومال بالهزيمة في حربها التي استمرت ثمانية أشهر مع إثيوبيا، فقدمت فيها الأولى الكثيرين من أفراد جيشها ودباباتها وطائراتها. وفي الشمال بدأ التمرد المسلح وتحول مئات الألوف إلى لاجئين.

في ١٩٧٩ تم إقرار دستور جديد ينص على إنشاء دولة اشتراكية ذات حزب واحد هو الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي. وفي عام ١٩٨٢ تكونت في الشمال الحركة الوطنية الصومالية بمساندة من إثيوبيا وتعمل ضد الحكومة التي اتخذت إجراءات مضادة. وفي أواخر الثمانينيات زاد نشاط رجال العصابات في الشمال وتزايدت حدة الحرب الأهلية، وهدد المتمردون عاصمة الإقليم الشمالي.

في ١٩٩١، استولى الثوار على موجديشو العاصمة، وفرّ بري من البلاد. ونودي بعلي مهدي محمد رئيسًا للجمهورية ووعد بإجراء انتخابات حرة. وأعلن شمال شرق الصومال انفصاله عن البلاد باسم «جمهورية أرض الصومال» لكن لم يتم الاعتراف بها دوليًا. وبرحيل سياد بري وقعت البلاد في أيدي عدد من جماعات حرب العصابات ذات الانتماءات والأصول العشائرية، والتي يثق بعضها في بعض.

اشتعل القتال بين الفصائل المتنافسة على السلطة، وتسبب في وقوع أربعين ألف من الضحايا. وفي منتصف عام ١٩٩٢ اجتمعت الحرب الأهلية والجفاف وقطاع الطرق على إحداث مجاعة هددت ١,٥ مليون شخص بالفناء. وذهبت إلى البلاد قوافل المساعدات الغذائية الغربية، واختطفها أباطرة الحرب؛ وأرسلت الأمم المتحدة قوات لحفظ السلام بقيادة مشاة البحرية الأمريكية ولتحمي عمليات الإغاثة. وفي يوليو ١٩٩٢ أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة أن الصومال بلد بلا حكومة.

في ديسمبر ١٩٩٢ وافقت الأمم المتحدة على عرض من الولايات المتحدة بتقديم قوات تحمي تسليم الغذاء للجوعى. وفي مايو ١٩٩٣ تسلمت الأمم المتحدة من الولايات المتحدة مسئولية إدارة جهود الإغاثة الدولية. وساعدت هذه الجهود في تخفيف حدة المجاعة، إلا أن الجهود المبذولة لإعادة النظام تحطمت ووقع الكثير من الضحايا الأمريكيين وغير الأمريكيين.

وفي نفس العام (١٩٩٣) وافق زعماء الفصائل المتحاربة (فيما عدا الفصيل الذي أعلن انفصال شمال شرق الصومال) على نظام حكم فيدرالي. وقامت قوات الأمم المتحدة بقيادة قوات أمريكية بتحطيم مقر قيادة الجنرال محمد فرح عيديد بعد مقتل قوات حفظ السلام الباكستانية.

في عام ١٩٩٤ عقدت محادثات السلام في كينيا وبدا أنها تسير ببطء وثبات نحو الاتفاق على حكومة مؤقتة، لكنها انهارت في مايو ١٩٩٤. وعلى الفور ثارت المخاوف من استئناف القتال الوحشي بين الفصائل. وتم سحب معظم قوات حفظ السلام، وفي مايو ١٩٩٥ تم سحب باقي هذه القوات.

في ١٩٩٦ قُتل عيديد عندما تجدد القتال بين الفصائل وخلفه ابنه حسين عيديد كرئيس مؤقت للبلاد.

وعندما انسحبت آخر وحدة من قوات الأمم المتحدة من البلاد في ٣ مارس ١٩٩٥، لم يكن في موجديشو حكومة مركزية تؤدي الوظائف المنوطة بها، وإنما كانت الطوائف المسلحة تسيطر كل منها على إحدى المناطق. وبحلول عام ١٩٩٩ أمكن تكوين قوة شرطة مشتركة تقوم بحفظ الأمن في العاصمة، لكن الكثير من مناطق الدولة، وخصوصًا في الجنوب، لا تزال تواجه استمرار العنف ونقص المواد الغذائية. رغم انتخاب رئيس للجمهورية في مؤتمر عقد في صيف ٢٠٠٠ بمدينة عرته بدولة جيبوتي حضرته كافة القوى السياسية والقبلية في الصومال واختير السيد عبد القاسم صلاد رئيسًا للجمهورية الصومالية وحصل على اعتراف دولي به.

في نهاية عام ٢٠٠١ كان الوضع الاقتصادي في الصومال حرجًا بسبب عدم سقوط الأمطار ونقص المحاصيل مما هدد مئات الألوف بالموت جوعًا.

وفي شهر نوفمبر لقي اقتصاد البلاد ضربة أضعفته كثيرًا عندما أغلقت السلطات الأمريكية شركة البركة التي كانت تتولى معظم عمليات التحويلات النقدية وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية فيما وراء البحار، وكانت حجة السلطات الأمريكية أن شركة البركة تساند الإرهاب.

وبدا أن الحكومة الوطنية الانتقالية الجديدة برئاسة عبد القاسم صلاد تسير بنجاح في إدارة البلاد حيث شغلت مقعد الصومال في الأمم المتحدة، ولقيت التأييد من منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي الذين وعدوها بالمساعدة ـ لكنها في الداخل فشلت حتى في السيطرة على العاصمة، موقديشو، ناهيك عن باقي الدولة.

وفي محاولة منها لإرساء قواعد القانون والنظام في موقديشو، شرعت الحكومة في تجنيد المسلحين السابقين لتكوِّن منهم جيشًا جديدًا واستدعت ضباط الشرطة السابقين، لكن ظلت معظم أجزاء المدينة في يد زعماء الطوائف. أما خارج العاصمة فإن العشائر انقسمت إلى طوائف تؤيد الحكومة الانتقالية وأخرى تعارضها. أضف إلى ذلك أن إقليم أرض الصومال الذي يقع في شمال غرب الصومال، وكذا إقليم بونتلاند ويقع في شمال شرق البلاد، هما الآخران منشقان ويرفضان الحكومة الانتقالية المؤقتة.

ونتج عن ذلك تكون تحالف جديد معارض للحكومة الانتقالية، واجتمع هذا التحالف في أبريل في إثيوبيا وبمساندة حكومتها. واتهمت الحكومة الانتقالية التي تلقى المساندة من السعودية ومصر، إثيوبيا بإرسال قوات لمساندة التحالف المعارض للحكومة الانتقالية.

في نهاية ٢٠٠١ عقدت محادثات مصالحة بين الحكومة الانتقالية ومعارضيها في كينيا وتم توقيع اتفاق سلام في ٢٤ ديسمبر إلا أن ذلك أعقبه قتال في موقديشو بين مؤيدي ومعارضي الاتفاق.

في ٢٩ يناير ٢٠٠٤ وقع زعماء الطوائف اتفاق سلام، وعلى أثره تم تجميع برلمان انتقالي، هو بمثابة أول مجلس تشريعي في البلاد منذ ١٣ سنة، وافتتح المجلس يوم ٢٢ أغسطس في نيروبي، عاصمة كينيا، واختار البرلمان عبد اللّه

يوسف أحمد رئيسا للبلاد وحلف اليمين في ١٤ أكتوبر. ولأن موقديشو يسيطر عليها منافسوه، فقد انتقل الرئيس عبد اللّه يوسف في ٢٦ يوليو ٢٠٠٥ إلى جوهار ليقيم فيها عاصمة له.

أدى إعصار تسونامي في المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ إلى مقتل ١٥٠ صوماليًا، وتشريد خمسة آلاف.

في عام ٢٠٠٦ راحت وسائل الإعلام تتحدث عن حركة سياسية جديدة لها نفوذها في الصومال هي حركة المحاكم الشرعية الإسلامية. وتحدثت الأنباء عن مباحثات تجري في العاصمة السودانية، الخرطوم، بين الحكومة الصومالية والمحاكم الشرعية. وقد اتفق الطرفان على وقف جميع أنواع الصراع المسلح وتشكيل قوة مشتركة بين قوات الحكومة وقوات المحاكم الشرعية. ويقول شيخ شريف شيخ أحمد، زعيم المحاكم الشرعية، إن المفاوضات التي جرت بين حركته وبين القيادات الحكومية استطاعت أن توفر للبلاد الاستقرار والأمان بعد أن كانت تعيش في ظل أوضاع مأساوية من قتل ونهب وانعدام الأمن، مما جعل الشعب يلتف حول حركة المحاكم الشرعية.

ويقول البعض إن حركة المحاكم الشرعية تخطط لتطبيق الشريعة الإسلامية في الصومال التي مزقتها الحروب والفتن الداخلية، وأن هذا سوف يؤدي إلى نظام حكم في البلاد على غرار نظام حكومة طالبان في أفغانستان. بل ويتهمون المحاكم الشرعية بموالاة تنظيم القاعدة. وهو ما تنفيه المحاكم الشرعية.

وفي يناير ٢٠٠٧ قامت القوات الإثيوبية، المجاورة، تساعدها الولايات المتحدة بغزو أراضي الصومال وأسقطت حكم المحاكم الشرعية.

• الصومال عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الوحدة الإفريقية، وفي الأمم المتحدة.

## (٤١) الصين[1] *China*

• الاسم الرسمي: جمهورية الصين الشعبية.




• جغرافية البلاد: تشغل الصين الجزء الشرقي من آسيا، وتزيد مساحتها قليلا على مساحة الولايات المتحدة الأمريكية. وتمثل أراضيها معظم الأراضي الملائمة لسكنى الإنسان في شرق القارة. وتحيط بها الحواجز الطبيعية: فالبحر في الشرق، والجبال والصحاري في الجنوب الغربي وفي الشمال. وجيرانها: منغوليا في الشمال، وروسيا في الشمال الشرقي والشمال الغربي، وفي الغرب أفغانستان وباكستان وطاجكستان وكازاخستان، وفي الجنوب الهند ونيبال وبوتان وميانمار. ولاوس وفيتنام، وفي الشمال الشرقي كوريا الشمالية.

• السطح: ثلثا هذه الأراضي الشاسعة إما جبال أو صحاري، ولا يُزرع إلا عشرها.

تمتد البلاد من الشمال إلى الجنوب ١٨٦٠ ميلاً (الميل يساوي ١,٦ كم) ومن الشرق إلى الغرب أكثر من ٢٠٠٠ ميل. والنصف الشرقي تتوافر فيه المياه بشكل ممتاز، ففيه ثلاثة أنهار عظيمة: نهر تشانج (يانج تسي). نهر هوانج (النهر الأصفر). ونهر إجزي يانج (سيكيانج). ونهر يانج تسي هو ثالث أطول نهر في العالم ـ طوله ٦٣٠٠ كم ويجري في وسط النصف الشرقي، أما النهر الأصفر فيجري في الشمال بطول ٥٤٦٤ كم ومعظمه غير صالح للملاحة. أما نهر سيكيانج فيجري في الجنوب بطول ٢١٩٧ كم وصالح للملاحة في أجزاء كثيرة.

ويتركز السكان في السهول الجنوبية وفي الساحل الشرقي حيث التربة الخصبة الغنية.

(١) هذه البيانات الإحصائية خاصة بالصين، ولا تشمل هونج كونج.

• المناخ: يتباين المناخ في سبع مناطق: ففي الشمال الشرقي شتاء بارد ورياح شمالية قوية، أما الصيف فدافئ رطب، والأمطار غير ثابتة. وفي الوسط صيف دافئ رطب وأحيانًا تهب العواصف والأعاصير. في الجنوب الذي يقع بعضه في المنطقة المدارية الصيف مطير والأعاصير كثيرة الهبوب. في الجنوب الغربي الارتفاع يلطف من درجة حرارة الصيف والشتاء معتدل مع أمطار قليلة. إقليم إكزيزانج الذي يتمتع بالاستقلال الذاتي (وهو عبارة عن هضبة عالية تحيط بها الجبال) شتاء قاسٍ وجليد. الغرب الداخلي مناخ صحراوي قاحل وشتاء بارد وأمطار منتظمة على مدار العام. أما منغوليا الداخلية فمناخ قاري.

• العاصمة: بكين (١١,٢٩٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: شنغهاي، شونكين، شِنْيانج (موكدين)، وُوهان، نانكينج، هَربين.

• الموانئ الرئيسية: تيانجين، شنغهاي، جينجداو (تشينج تاو)، جوانج زو (كانتون).

• المساحة: ٣٧٠٥٤٠٧ ميلا مربعا (٩٥٩٦٩٦٠ كم٢).

• السكان: ١٣٠٦١٣٣٨١٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٥٣/ ميل٢.

• الأجناس: الهان الصينيون ٩٢٪، الْهوي المسلمون، مغول، تبتيون، كوريون.

• اللغات: الصينية وفيها لغة الْمندرين، وهي اللغة الرسمية، ولغة الْوُو الكانتونية ولهجات أخرى.

• الديانة: الإلحاد رسميًا، البوذية، التاوية، مسلمون ومسيحيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٩٪.

• نظام الحكم: جمهورية شيوعية يقودها الحزب الشيوعي. الجهاز التشريعي الرئيسي في البلاد هو الكونجرس الشعبي والوطني، وعدد النواب فيه ٢٩٧٨ نائبًا يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات بالاقتراع العام. رئيس الدولة ونائب الرئيس ينتخبهما الكونجرس الشعبي الوطني لمدة خمس سنوات. ورئيس الدولة يشغل أيضًا منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي. أما السلطة التنفيذية فبيد مجلس الدولة (الذي هو مجلس الوزراء). أما رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء فيقوم رئيس الجمهورية بترشيحهم على أن يصادق الكونجرس على تعيينهم. وتخضع كل الوزارات لرئاسة مجلس الدولة الذي يرأسه رئيس الوزراء ويسيطر الحزب الشيوعي على الحكومة.

• الحزب السياسي: الحزب الشيوعي الصيني: ماركسي ـ لينيني ـ ماوي.

• التقسيمات الإدارية: ٢٢ ولاية، خمسة أقاليم حكم ذاتي، أربعة مجالس بلدية. ويضاف إلى ذلك اعتبارًا من أول يوليو ١٩٩٧ الإدارة الخاصة لإقليم هونج كونج، وإدارة ماكاو اعتبارًا من ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩.

• الدفاع: ٢٥ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢,٢٥٥ مليون رجل.

• الاقتصاد: العملة: الْيُوَان ويساوي ١٠٠ سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧,٢٥ تريليون[1] دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٥٦٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٠٪.

• المنتجات الزراعية: الحبوب، الأرز، القطن، البطاطس، الشاي (وعلى الرغم من أن الصين هي ثالث أكبر منتج للغذاء في العالم، إلا أنها لا تجد بالكاد ما يكفي لغذاء سكانها الذي يزدادون بمعدل ١٥ مليون نسمة في العام، فهي أكثر دول العالم سكانا).

• الثروة الحيوانية: الماشية ١٠٦,٥ مليون رأس، الخنازير ٤٧٣ مليون، الضأن ١٥٥ مليون، الدواجن ٤,٢ مليار، الماعز ١٨٣,٤ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ١٨٠٦,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الركاز: تُنجستن (يستخدم في صناعة السبائك لتقويتها وفي صناعة الصلب واللمبات الكهربائية)، الأنتيمونيا (يستخدم في صناعة السبائك لتقويتها وفي صناعة الدواء والأصباغ

(١) التريليون في الولايات المتحدة وفرنسا: الرقم المكون من واحد وأمامه ١٢ صفرًا (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠). في بريطانيا وألمانيا الرقم المكون من واحد وأمامه ١٨ صفرًا (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠).

والثقاب)، الفحم، البترول، الزئبق، الحديد، الرصاص، المنجنيز، القصدير، الموليبدينوم (يستخدم في صناعة السبائك وأفران مقاومة الكهرباء، إلخ)، ومن الموارد الأخرى الحرير، الغاز الطبيعي، الحجر الجيري، الرخام الطاقة الكهرمائية.

• الصناعات: الحديد والصلب، الأسلحة، المنسوجات والملابس، البترول.

• الصادرات: المنسوجات، الملابس، معدات الاتصال والتسجيل، البترول، المواد المعدنية.

• المخدرات المحرمة: تنتج الأفيون بالمخالفة للقانون، وأكثر إنتاجه في مقاطعة يُونّان، وهي نقطة لعبور شحنات الهروين المنتج في المثلث الذهبي.

• الواردات: ماكينات صناعية متخصصة، كيماويات، صلب، خيوط، أسمدة، سلع مصنعة.

• الشركاء التجاريون: اليابان، هونج كونج، الولايات المتحدة، ألمانيا، تايوان، روسيا.

• تاريخ البلاد: في عام ٢٠٠٠ ق.م. كان الصينيون يعيشون في حوض النهر الأصفر (نهر هوانج هو)، وفي عام ١٢٠٠ ق.م. كانوا قد حققوا حضارة متقدمة. وفي عهد أسرة شو التي امتد حكمها من ١١٢٢ إلى ٢٤٩ ق.م. عاش الفلاسفة العظام لاوتسي، وكونفوشيوس ومنشيوس. وقد توحدت الدول الإقطاعية المتحاربة لأول مرة في ظل حكم الإمبراطور هوانج تي الذي بدأ في عهده (٢٤٦-٢١٠ ق.م.) العمل في بناء حائط الصين العظيم. وفي عهد أسرة هان (من ٢٠٦ ق.م. إلى ٢٢٠م) ازدهرت الصين وتاجرت مع الغرب.

وفي عهد أسرة تي آنج (٦١٨-٩٠٧)، وهو العهد الذي يطلق عليه في الغالب العصر الذهبي للتاريخ الصيني، ازدهرت فنون الرسم والنحت والشعر، وظهرت الطباعة لأول مرة في شكلها المبكر.

وقد أطاحت أسرة مينجس، آخر الحكام الوطنيين، بحكام المغول، أو اليُوَان الذين حكموا البلاد فيما بين ١٢٨٠ و١٣٦٨. أما أسرة مينجس فاستمر حكمها من ١٣٦٨ إلى ١٦٤٤ عندما أطاح بها الغزاة القادمون من الشمال والمعروفون باسم منشوز.

قيدت الصين أنشطتها الخارجية تقييدًا صارمًا. وحتى نهاية القرن الثامن عشر لم يكن مفتوحًا أمام التجار الأوروبيين سوى ميناء كانتون وميناء ماكو البرتغالي. لكن بعد الحرب الإنجليزية ـ الصينية (١٨٣٩-٤٢) (حرب الأفيون الأولى) فتحت موانئ عديدة، وتم إجبار الصين على التنازل عن هونج كونج لبريطانيا. وبعد ذلك وقعت حروب أخرى فيما بين ١٨٥٦ و١٨٦٠ تم على أثرها التوقيع على معاهدات أضعفت سيادة الصين على أراضيها، وأعفت الأجانب من الخضوع للولاية الصينية.

أما الحرب الصينية ـ اليابانية التي حفت بالكوارث وكانت في ١٨٩٤-٩٥ فقد انتهت بطرد الصين من كوريا وتبعها زحف القوى الأوروبية للحصول على امتياز من الصين (فقد استأجرت ألمانيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا موانئ صينية)، مما أدى إلى ثورة بوكسر (١٩٠٠) التي قامت بها جماعة صينية ضد الأجانب والقوى الأجنبية في الصين، لكنها لم تنجح إذ اشتركت قوة دولية في إخمادها، وكانت نتيجتها أن أرغمت الصين على تقديم تنازلات اقتصادية وإقليمية. وكان الحقد والغيرة بين الدول الكبرى هو الذي منعها من تقسيم الصين فيما بينها. أما هونج كونج فقد ضمنت بريطانيا بقاءها في حوزتها لمدة ٩٩ عامًا بموجب عقد إيجار مع الصين أبرم في ١٨٩٨ على أن ينتهي أجله في ١٩٩٧.

في عام ١٩١١ اندلعت ثورة شملت البلاد بأسرها بزعامة دكتور صَنّ يات سِن زعيم حزب الشعب الوطني الذي أعلن قيام الجمهورية في الصين وأصبح أول رئيس للجمهورية الصينية المؤقتة. وفي أوائل ١٩١٢ تنازل آخر أباطرة أسرة مانشو عن العرش. وفي نفس العام استقال د. صن لصالح يُوَان شيكاي الذي قمع الجمهوريين وكان يريد أن يعلن نفسه إمبراطورًا للبلاد، لكن ثورة خطيرة وقعت في ١٩١٥-١٩١٦ أجبرته على التخلي عن نيته هذه. وأدت وفاة يووان في يونيو ١٩١٦ إلى سنوات من الحرب الأهلية بين العسكريين والجمهوريين من أنصار د. صَن.

في عام ١٩١٩ كون طلبة بكين حركة مايو الرابعة احتجاجًا على نقل الممتلكات الألمانية في الصين وتحويلها إلى اليابان.

وفي عام ١٩٢١ انتخب صّن يات سن رئيسًا للحكومة الوطنية. وتم تأسيس الحزب الشيوعي الصيني؛ وراح الشيوعيون يعملون مع حزب الوطنيين المعروف باسم الكومينتانج والذي أسسه د. صّن، على إعادة توحيد البلاد ابتداء من ١٩٢٣. لكن د. صن توفي في ١٩٢٥، وانتقلت زعامة حزب الكومينتانج إلى القائد العسكري شيانج كاي شك.

وفي المدة من ١٩٢٦ إلى ١٩٢٨ استطاع الجيش الثوري بقيادة شيانج كاي شك إعادة توحيد الصين. وفي نفس الوقت جرت عملية تطهير دموي لصفوف الكومينتانج من الشيوعيين مما أثار عداوات وحروبًا بين المجموعتين استمرت عشرات السنين.

كانت الصين قد تورطت في صراعات مع اليابان استمرت خمسين عامًا (من ١٨٩٤ إلى ١٩٤٥). وكانت قد تنازلت لليابان في عام ١٨٩٥ عن كوريا وتايوان ومناطق أخرى. وفي ١٨ سبتمبر ١٩٣١ استولت اليابان على الولايات الشمالية الشرقية المعروفة باسم منشوريا وأقامت فيها دولة ألعوبة باسم منشوكو. وفي عام ١٩٣٣ اقتطعت من الصين ولاية جيهول الواقعة على الحدود لتكون دولة عازلة. وفي ٧ يوليو ١٩٣٧ قامت اليابان بالغزو الفعلي للصين إلا أنها أي اليابان تخلت عن كل ما استولت عليه من أراض بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

وبعد الحرب العالمية الثانية استؤنفت الصراعات الداخلية التي تورط فيها الكومينتانج بقيادة شيانج كاي شك والشيوعيون بقيادة ماو تسي تونج رئيس الحزب. وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للكومينتانج إلا أن الماويين الذين ساندهم السوفييت تغلبوا عليهم وطردوهم من أرض الصين الرئيسية. وفي أول أكتوبر ١٩٤٩ أعلن نظام ماو قيام جمهورية الصين الشعبية، وأعلن بكين عاصمة جديدة للبلاد. وتم تعيين شواين لاي رئيسًا للوزراء.

وفي فبراير ١٩٥٠ وقعت الصين والاتحاد والسوفيتي معاهدة «صداقة وتحالف وتبادل المساعدة» مدتها ثلاثون عامًا. ورفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالنظام الجديد في الصين.

وبعد نشوب الحرب الكورية في يونيو ١٩٥٠ قادت الصين الكتلة الشيوعية في مساندة كوريا الشمالية، وفي ٢٦ نوفمبر من ذات العام تدخل نظام ماو علانيةً وأرسل جيوشه إلى كوريا وأوصل الحرب الكورية إلى طريق مسدود.

وبعد فترة استقرار مبدئي من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢، تم بالقوة وضع المؤسسات الاقتصادية والصناعية والزراعية والاجتماعية داخل أطر الأفكار الماوية. لكن التغييرات العنيفة التي كثر إجراؤها في مجال السياسات العاملة والاختلافات العنيفة بين الطوائف المختلفة، تعارضت كلها مع النمو الاقتصادي. وفي عام ١٩٥٧ اعترف ماو بإعدام حوالي ٨٠٠٠٠٠ شخص فيما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٤، وإن ادعى معارضوه أن الرقم أعلى من هذا كثيرا.

وفي ١٩٥٨، قام ماو بحملة «القفزة العظيمة إلى الأمام» التي كانت تهدف إلى إقامة كوميونات زراعية جماعية في الريف جنبًا إلى جنب مع تنفيذ برنامج طموح لتصنيع القرية، انتهى إلى أن مات جوعًا ما يتراوح بين ٢٥ و٣٠ مليون شخصًا، مما أثار معارضة ومقاومة أديا إلى التخلي عنه.

في عام ١٩٦٤ فجرت الصين قنبلتها الذرية (الانشطارية) الأولى، وفي عام ١٩٦٧، أنتجت قنبلتها الذرية الاندماجية.

وفي الستينيات تدهورت علاقتها مع الاتحاد السوفيتي بسبب الخلافات بينهما حول الحدود والأيديولوجية وزعامة الشيوعية العالمية. فألغى الاتحاد السوفيتي اتفاقيات المساعدة الصينية؛ وقامت الصين، ومعها ألبانيا، بشن حملات دعائية مضادة للاتحاد السوفيتي.

وكانت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في عام ١٩٦٥، شنها ماو وأنصاره من مدينة شنغهاي التي اتخذوها قاعدة للثورة التي أرادت أن تنشيء جيلاً جديدًا مشبعًا بالمبادئ الثورية. وراحوا ينفذون برنامجًا لإعادة توطين ملايين من الأحداث قاطني المدن في الريف بالقوة، وأغلقوا المدارس. وأنشأ ماو وحدات الحرس الأحمر التي سيطر عليها الشباب والطلاب والتي راحت تشن الحملات ضد ما أسموه بالأفكار القديمة والثقافة القديمة والتقاليد القديمة. لكنهم لم يكونوا في أغلب الأحوال أكثر من غوغائيين منفلتي الزمام، ارتكبوا

الكثير من الفظائع وقاموا بعمليات تصفية جسدية لأعداد كبيرة من الناس. وبحلول عام ١٩٦٨ كانت نتيجة هذه الثورة كارثة اقتصادية، فبذلت الجهود لاستعادة النظام وبدأ فتح المدارس وعودة الحرس الأحمر إلى بيوتهم، وعودة الموظفين الذين كانوا قد فصلوا من الخدمة إلى وظائفهم، وبدأ التخلي عن فكرة تقديم الأيديولوجية على الخبرة.

في عام ١٩٧١ أبدت إدارة الرئيس نيكسون في الولايات المتحدة الرغبة في التفاوض مع الصين، وفي شهر يوليو أعلن عن اتفاق الطرفين على زيارة يقوم بها الرئيس الأمريكي للصين، وكان هذا بمثابة إشارة لإنهاء سياسة الاحتواء التي كانت الولايات المتحدة تنتهجها تجاه الصين، وكان بمثابة قوة دافعة لقبول الصين في عضوية الأمم المتحدة. وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة لطرد تايوان (الصين الوطنية) من الأمم المتحدة، إلا أن المنظمة الدولية وافقت بأغلبية كاسحة على طرد حكومة شيانج كاي شيك لتحتل بكين مقعدها.

وذهب الرئيس نيكسون إلى بكين في أوائل ١٩٧٢، والتقى مع ماو وشواين لاي وانتهى اجتماع القمة ببيان تاريخي في ٢٨ فبراير وعدت فيها الدولتان بالعمل على تحسين العلاقات بينهما. إلا أن الصين استشكلت في قيام علاقات دبلوماسية كاملة مع الولايات المتحدة طالما أن الولايات المتحدة مستمرة في الاعتراف بالصين الوطنية. في مايو - يونيو ١٩٧٣ فتحت الصين والولايات المتحدة مكتب اتصال لكل منهما في عاصمة الأخرى. وفي ديسمبر ١٩٧٨ اعترفت الولايات المتحدة رسميًا بجمهورية الصين الشعبية على أنها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين؛ وفي أول يناير ١٩٧٩ أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. وألغت إدارة الرئيس كارتر المعاهدة الدفاعية التي كانت أبرمتها مع تايوان.

مات ماو في ٩ سبتمبر ١٩٧٦. وبحلول عام ١٩٧٨ كان دنج إكسياو بينج، نائب رئيس الوزراء، قد دعم سلطاته، وخلف ماو «كزعيم أعلى» للبلاد. خففت المجموعة الحاكمة الجديدة من غلواء السياسات الماوية في التعليم والثقافة والصناعة، وسعت إلى تحسين الروابط مع الدول غير الشيوعية. وفي هذه الفترة، فترة إعادة تقييم سياسات ماو، صدرت الأحكام القضائية بإدانة عصابة الأربعة بارتكاب جرائم أثناء الثورة الثقافية في ٢٥ يناير ١٩٨١، وكانت أرملة ماو واحدة من عصابة الأربعة. وفي منتصف العام أصدرت اللجنة المركزية بيانًا حمّلت فيه ماو تسي تونج مسئولية «الخطيئة الفادحة» المسماة: الثورة الثقافية.

وفي منتصف الثمانينات، قامت الصين بإصدار تشريعات تهدف إلى تحقيق إصلاحات اقتصادية بعيدة المدى، وتقلل من أهمية التخطيط المركزي، وبدأ العمل في إعادة تفسير الأيديولوجية الشيوعية بالكامل. ومحا الصينيون من قاموسهم عبادة الفرد التي ألهت ماو تسي تونج، وأسكتت دعوة ماو القديمة إلى الصراع الطبقي وتصدير الثورة الشيوعية. وراح النظام الجديد يستورد تكنولوجيا الغرب وأساليبه في الإدارة، لتحل محل التعليمات الماركسية التي أخرت عملية التحديث.

وفي ظل زعامة دِنج، توصل الشيوعيون الصينيون إلى ترتيب مع بريطانيا حول مستقبل هونج كونج بعد ١٩٩٧ بحيث يرفرف علم الصين عليها مع احتفاظ الإقليم بنظامه الاجتماعي والاقتصادي والقانوني. وفي أول يوليو ١٩٩٧ أزيح ياو بانج من رئاسة الحزب الشيوعي مما اعتبر علامة على عودة ظهور المتشددين، وحل محله شاو زيانج؛ فاستمر الصراع بين المتشددين والمعتدلين ووصل إلى ذروة عنفه في ١٩٨٩. وقامت مظاهرات الطلاب تنادي بالإسراع في تنفيذ عملية التحرر والانفتاح، فسحقتها قوات الجيش ومات المئات برصاص الجيش في ميدان «تيانتمان» (السلام السماوي) في مدينة بكين. وكان مئات الألوف قد احتلوا الميدان (أكبر ميدان في العالم فمساحته ٤٫٠ كم²) مطالبين بالإصلاح السياسي وباستقالة الزعامة الشيوعية، وأضرب الآلاف من الطلبة عن الطعام.

وفي عام ١٩٩٢ اختتم الكونجرس الشعبي الوطني، وهو مجلس بصمجي، دورته في أبريل بنداء لأخذ الحذر من «الاتجاه إلى اليسار»، وفسر هذا النداء على أنه دعوة للإسراع في حملة الإصلاح الاقتصادي، ومع هذا بقي العديد من المتشددين في مناصبهم البارزة.

قامت الصين بتسوية نزاعها الذي طال أمده مع فيتنام، وقامت بتطبيع علاقاتها مع اليابان خلال عام ١٩٩١.

أما دور الانعقاد السنوي للكونجرس الشعبي الوطني في مارس ١٩٩٣ فقد اعتبره المراقبون محاولة من جانب دنج اكسياو بِنْج زعيم البلاد الأعلى، للاستمرار في تحركات الصين في اتجاه اقتصاد السوق مع الاحتفاظ بالدكتاتورية السياسية. وفي عام ١٩٩٣ انتخب زيانج زِمين، زعيم الحزب الشيوعي، رئيسًا للبلاد؛ بينما أعيد انتخاب لي بينج، الزعيم المتشدد، رئيسًا للوزراء لمدة خمس سنوات أخر رغم تشدده، أو ربما لتشدده.

استمر اقتصاد الصين في نموه السريع طوال التسعينيات. وفي نوفمبر ١٩٩٣، أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قرارًا بتحويل الشركات المملوكة للدولة إلى شركات مساهمة، وإنشاء بنك مركزي ونظام ضريبي حديث. وعلى الرغم من استمرار الصين في انتهاكاتها لحقوق الإنسان، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في تجديد معاملتها تجاريًا كدولة أولى بالرعاية. وفي فبراير ١٩٩٧ مات دنج تاركًا خليفته المختار، جيانج زيمين، وقد تمكن من السيطرة على البلاد.

وكان زيمين قد التقى في يناير ١٩٩٤ مع وفد أمريكي ذهب لزيارة الصين وقال لأعضاء الوفد إن الصين ستبذل جهودها لتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان.

وقد وافقت البرتغال على أن تعيد ماكو، وهو إقليم يقع في جنوب شرق الصين عند مصب نهر بيرل ومساحته ستة أميال مربعة، إلى الصين في ١٩٩٩.

وعلى الرغم من أن الصين وتايوان لا تزالان تتنافسان في المجال الدبلوماسي، إلا أنهما متنتا الروابط الاقتصادية بينهما في التسعينيات.

والصين تعتبر تايوان ولاية صينية ناشزة عن الوطن. ولذلك كان رد فعلها الغضب في يوليو ١٩٩٩ عندما استخدم زعماء تايوان كلمات تنطوي على أن تايوان يجب أن تتعامل كدولة ذات سيادة.

في أول يوليو ١٩٩٧ عادت هونج كونج إلى السيادة الصينية وسط ابتهاج قومي عارم بعد أن كانت تابعة لبريطانيا منذ عام ١٨٤٢.

في ديسمبر ١٩٩٩ عادت ماكاو إلى الصين بعد ٤٤٢ سنة من الاستعمار البرتغالي. وكان الكونجرس الأمريكي قد وافق في يونيو ١٩٩٧ على تجديد الوضع التجاري للصين كدولة أَوْلى بالرعاية، رغم الشكوك حول سجلها السيء في مجال حقوق الإنسان. وقام الرئيس الأمريكي كلينتون بزيارة رسمية مطولة للصين في ١٩٩٨، وظهر على شاشة التليفزيون هناك منتقدًا الصين بسبب خروقات حقوق الإنسان، وحث المستر يانج زِمين رئيس البلاد على اتباع سياسة الانفتاح. ولم تغضب الصين، وإنما راحت تسحق حزب الصين الديمقراطي الناشيء، وحكمت على ثلاثة من زعمائه بالسجن مددًا طويلة؛ لقيامهم بأعمال تخريبية.

في مايو ١٩٩٩ ضربت طائرات الناتو (حلف الأطلنطي) السفارة الصينية في بلجراد في يوغوسلافيا، فقتلت ثلاثة وجرحت ٢٧، وقامت الولايات المتحدة بدفع التعويضات. وفي يوليو فرضت الحكومة حظرًا على طائفة دينية تحظى بالشعبية تدعى فالون جونج بعد أن قامت هذه بدون ترخيص بأكبر مظاهرات في بكين منذ عام ١٩٨٩.

في يوليو ١٩٩٩ زادت التوترات سوءًا بين الصين وتايوان عندما أعلن الرئيس التايواني أن بلاده دولة صينية قائمة بذاتها.

في أواخر ١٩٩٩ توصلت الولايات المتحدة إلى عقد اتفاقية تجارية مع الصين، وكانت اليابان قد عقدت اتفاقًا مماثلاً في يوليو السابق.

في ٢٠٠١ وقعت الصين مع روسيا معاهدة صداقة لمدة ٢٠ عامًا، وهي أول معاهدة تعقد بعدَّ انتهاء الحرب الباردة، وتعهد فيها الطرفان بتسوية نزاعات الحدود سلميًا، وبالتنسيق بينهما ضد التهديدات العدوانية.

في يوليو ٢٠٠١ تم اختيار بكين لتستضيف الأوليمبياد الصيفي لعام ٢٠٠٨. وفي ١١ ديسمبر قبلت الصين في منظمة التجارة العالمية، وكان هذا حدثًا بالغ الأهمية رغم الاحتجاج عليه من قبل منظمات العمل ومنظمات حقوق الإنسان.

في نوفمبر ٢٠٠٢ نودي بهيو جينتاو سكرتيرًا عامًا للحزب الشيوعي في المؤتمر السادس عشر للحزب، وفي مارس ٢٠٠٣ انتخبه المؤتمر الشعبي الوطني العاشر رئيسًا للبلاد. وبانتصاف عام ٢٠٠٣ كان وباء سارس، الذي ظهر في البلاد في أواخر عام ٢٠٠٢، قد قتل ٣٤٩ شخصًا في أراضي الصين الأم.

في أغسطس ٢٠٠٣ اضطلعت الصين بدور دبلوماسي غير مسبوق عندما استضافت محادثات متعددة الأطراف حول برنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية. في ١٦ أكتوبر أصبحت الصين ثالث دولة (بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) ترسل رجلاً إلى الفضاء، وذلك بعد أن أطلقت واستعادت بنجاح سفينة الفضاء (شنزاو 5).

في صيف ٢٠٠٤ قتلت الفيضانات أكثر من ألف شخص، وسببت تلفيات قيمتها ثمانية بلايين من الدولارات. وفي شهر سبتمبر وسّع الرئيس هيوجينتاو من سلطاته عندما أصبح القائد الأعلى لجيش الصين، بعد أن استقال زمين من هذا المنصب.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي وصناعات الصين وصادراتها وطلبها على البترول، كلها آخذة في الازدياد السريع. وواصل اقتصاد الصين في عام ٢٠٠٥ توسعه غير العادي من خلال قيام البلاد بعقد اتفاقيات تجارة حرة مع دول الآسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا) بما فيها اليابان وكوريا، مما عزز زعامتها الإقليمية.

تحذيرات الصين لتايوان مستمرة، والإنفاق العسكري آخذ في الازدياد، واشتركت روسيا مع الصين في تدريبات عسكرية.

بلغ عدد البالغين المصابين بفيروس الإيدز أكثر من مليون شخص ـ وهذه مشكلة آخذة في التفاقم.

• الصين عضو في الأمم المتحدة.

### منشوريا

• منشوريا هي موطن المنشوريين الذين حكموا الصين في المدة من ١٦٤٤ إلى ١٩١١، ولقد استوعبت ملايين المستوطنين الصينيين في القرن العشرين. وتحولت إلى منطقة صناعية في ظل الحكم الياباني من ١٩٣١ إلى ١٩٤٥، وتنقسم إلى ثلاث مقاطعات، هي: هيليون جيانج، وجيلين، ولْياو نينج.

• تقع منشوريا في شمال شرق الصين. وقامت أسرة منشو بتوحيدها مع الصين في عام ١٦٤٤. لكنها أصبحت مطمعًا لكل من اليابان وروسيا بعد اضمحلال الإمبراطورية الصينية. وفي الحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تم طرد الروس منها، ودعمت اليابان سيطرتها على الإقليم في عام ١٩٣٢. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية احتلها السوفييت. وبعد ذلك أعيد الإقليم إلى السيادة الصينية وطرد منها المستوطنون اليابانيون.

### أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي داخل الصين

• **جوان جَكسي:** في جنوب شرق الصين، تحده في الشمال مقاطعتا جيزو وهونان؛ وفي الشرق والجنوب مقاطعة جوانج دونج؛ وفي الجنوب الغربي دولة فيتنام؛ وفي الغرب مقاطعة يُونّان. الإقليم ينتج الأرز في وديان الأنهار ومنتجات غاباته ذات قيمة كبيرة.

• **منغوليا الداخلية:** سيطرت عليها جمهورية الصين الشعبية في ١٩٤٧. ولقد تعرضت حدودها للكثير من التغيير، والمستوطنون الصينيون فيها يزيد عددهم على عدد المنغوليين بنسبة كبيرة تزيد على ١٠ إلى واحد.

عدد سكانها ٢٢,٦ مليون نسمة، تقع في شمال شرق الصين، وتمثل منطقة حدود استراتيجية هامة مع روسيا. وبها أراضٍ عشبية وصحاري، وتنتج الحبوب، وبها الفحم واحتياطي من أوكسيد اليوروبيوم(١) وأكسيد اليتريوم(٢) النادرين. عاصمتها: هُهَوت.

• **إكزينيانج:** في آسيا الوسطى، مساحته ٦٣٥٩٠٠ ميل مربع، السكان ١٦,٣ مليون نسمة (٧٥٪ يوجوريون، مسلمون أتراك، تزايد المستوطنون الصينيون مؤخرًا زيادة شديدة). وهو أغنى مناطق الصين في المواد المعدنية المنجمية الاستراتيجية. العاصمة: يُورَمْكي.

---

(١) يستخدم في أشعة الليزر وكفسفور أحمر في التليفزيون الملون. وتستخدم مركباته في صناعة قضبي التحكم في المفاعلات النووية. درجة انصهاره ٨٢٦° مئوية. سمي باسم قارة أوروبا التي اكتشف فيها لأول مرة.

(٢) يستخدم في أنابيب التليفزيون الملون، وفي تقليل تآكل الصلب.

• التبت: المساحة: ٤٧١٧٠٠ ميل مربع، قليلة السكان. هضاب مرتفعة وجبال هائلة: جبال الهيمالايا في الجنوب وجبال الكون لون في الشمال. وهناك ممرات تربطها بالهند ونيبال، وهناك طرق تربطها بأرض الصين. عاصمتها: لّاسا. وبها مدينة جياشان التي ترتفع ١٥٨٧٠ قدمًا، ويعتقد أنها أعلى مدينة مسكونة في الدنيا. الزراعة بدائية، والسكان ٢,٤ مليون نسمة، منهم حوالي نصف مليون صيني. وهناك أربعة ملايين نسمة من أصل تبتي يعيشون في المناطق الشاسعة المجاورة للتبت، وضمتها الصين إليها منذ زمن طويل. ولقد حكمت الصين كل أراضي التبت ابتداءً من القرن الثامن عشر، لكنها استقلت في ١٩١١. وأعادت الصين السيطرة عليها في ١٩٥١، وأقيمت فيها حكومة شيوعية في ١٩٥٣، قامت بتغيير الحكم البوذي اللامي الديني (الثيوقراطي)، وألغي الرق لكن ظلت المزارع الجماعية قائمة. وفي عام ١٩٥٦ قامت ثورة تبتية داخل الصين وامتدت في ١٩٥٩ إلى التبت ذاتها، وقامت القوات الصينية بسحق التمرد، وتم إخماد البوذية تقريبًا، وفر الدالاي لاما (كبير قساوسة المذهب اللامي) إلى الهند ومعه مائة ألف تبتي.

## هونج كونج

• وتسمى أكزايان جانج. تقع عند مصب نهر زوجيانج (نهر بيرل) في جنوب شرق الصين، على بعد ١٤٤ كيلومترًا جنوب مدينة كانتون (جوانج زو). كانت مستعمرة بريطانية من ١٨٤٢ إلى أول يوليو ١٩٩٧ عندما أصبحت إقليمًا صينيًا له إدارة خاصة به. ونواتها جزيرة هونج كونج (مساحتها ٣١ ميلاً مربعًا)، احتلها البريطانيون في ١٨٤١، وتم التنازل عنها رسميًا لهم في ١٨٤٢، والجزيرة هي مقر الحكومة. وفي مواجهتها شبه جزيرة كولون وجزيرة قاطعي الأحجار اللتان أضيفتا إليها في عام ١٨٦٠. وفي عام ١٨٩٨ استأجرت بريطانيا من الحكومة الصينية أراضي إضافية عرفت باسم الأراضي الجديدة، ومساحتها ٣٥٥ ميلاً مربعًا، وتقع في الأرض الأم في جزر أخرى، وكانت مدة الإيجار ٩٩ سنة. وهكذا بلغ مجموع مساحة المنطقة ٤١٥ ميلاً مربعًا. أما السكان فعددهم ٦,٤ مليون نسمة، من بينهم ما يقل قليلاً عن ٢٠ ألف بريطاني.

• وهونج كونج مركز رئيسي للتجارة والصيرفة. ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي يعد من أعلى المتوسطات في العالم، إذ يبلغ ٢٧٥٠٠ دولار. والصناعات الرئيسية هي: المنسوجات والملابس، وكذلك السياحة، الإلكترونيات، وبناء السفن، الحديد والصلب، صيد الأسماك، الأسمنت، والصناعات الصغيرة. ومصانع الغزل الهونج كونجية من أحسن المصانع في العالم كله.

كان مرفأ هونج كونج محطة بحرية بريطانية هامة، وواحدًا من أعظم موانئ عبور الشحنات البحرية في العالم على امتداد سنوات طويلة. وكانت هذه المستعمرة البريطانية ملجأ للمنفيين من أرض الصين الأم. وقد احتلتها اليابان في الحرب العالمية الثانية.

وفي المدة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٢ امتصت هونج كونج أكثر من مليون لاجئ فروا من الصين الشيوعية. ومنذ بداية الخمسينيات أدى رخص الأيدي العاملة إلى ازدهار الصناعات الخفيفة، بينما جذبت السياسات الضريبية المتحررة الاستثمارات الأجنبية، وأصبحت هونج كونج واحدة من أكثر مناطق الشرق الأقصى ثراءً وإنتاجًا.

لكن في ستينيات القرن العشرين أدى تردي الأحوال المعيشية وأحوال العمل وانخفاض الأجور بالنسبة للكثيرين، أدى إلى اضطرابات سياسية. ولكن بحلول السبعينيات أدت التشريعات الخاصة بالعمل وبرامج الأشغال العامة إلى رفع مستوى المعيشة.

ومع اقتراب موعد انتهاء مدة الإيجار (٩٩ سنة)، وقعت بريطانيا والصين في ١٩ ديسمبر ١٩٨٤ اتفاقًا تعاد بمقتضاه كل هونج كونج إلى الصين في ١٩٩٧. ويسمح لهونج كونج بمقتضى هذا الاتفاق بالإبقاء على نظامها الرأسمالي لمدة خمسين سنة. وفي ديسمبر ١٩٩٦ عينت الصين مجمعًا انتخابيًا اختار واحدًا من كبار رجال النقل البحري اسمه تونج تشي ـ تواء ليكون كبير المسئولين التنفيذيين في هونج كونج عندما تعود إلى السيادة الصينية.

احتفل بنقل الحكم إلى الصين في أول يوليو ١٩٩٧ بإقامة احتفال عظيم. وفي أعقاب هذا التحول مباشرةً احتفظت هونج كونج بأسماء شوارعها وبعملتها وهي الدولار الهونج كونجي (لكن من غير صورة الملكة عليه). وظلت اللغات الرسمية سارية، وهي: الصينية (بلهجة مدينة كانتون)، والإنجليزية. وتم حل المجلس التشريعي، ونصّب مكانه مجلس تشريعي مؤقت، فرض قيودًا على أنشطة المعارضة، وأقر مشروعًا لإجراء انتخابات تشريعية في عام ١٩٩٨ قللت كثيرًا جدًا من عدد من لهم حق التصويت.

## (٤٢) الضفة الغربية — *West Bank*

(انظر: فلسطين)

## (٤٣) العراق — *Iraq*




• الاسم الرسمي: الجمهورية العراقية.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية العراق في جنوب غرب آسيا. وهي إحدى الدول الكبرى في إنتاج البترول. وهي عبارة عن مثلث من الجبال والصحراء وواد نهري خصيب. فغرب نهر الفرات صحراء قاحلة. وفي الوسط بين نهري الفرات ودجلة وادٍ واسع، والنهران يجريان من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وفي الشمال الشرقي جبال. أما الوادي الخصيب الآخر فتكونه دلتا النهرين اللذين يلتقيان على بعد ١٩٣ كيلو مترًا من رأس الخليج العربي. وبعد التقائهما يكونان نهرًا واحدًا هو: شط العرب الذي يجري داخل مستنقعات.

• جيرانها: الأردن وسوريا في الغرب، وتركيا في الشمال، وإيران في الشرق، والكويت والسعودية في الجنوب.

• المناخ: هناك منطقتان مناخيتان: الأرض المنخفضة الحارّة في الغرب والصحراء الجنوبية الغربية، والمنطقة الرطبة في الشمال الشرقي، حيث تكفي الأمطار لري المحاصيل.

• العاصمة: بغداد (٥,٦٢٠ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: الموصل، البصرة، كركوك.

• الموانئ: البصرة (على شط العرب)، الفاو (على الخليج العربي).

• المساحة: ١٦٨٧٥٤ ميلاً مربعًا (٤٣٧٠٧٢ كم٢).

• السكان: ٢٦٠٧٤٩٠٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٥٥/ميل٢.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الكردية.

• الأجناس: عرب من ٧٥٪ إلى ٨٠٪، أكراد من ١٥٪ إلى ٢٠٪، تركمان.

• الديانة: مسلمون ٩٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٠,٤٪.

• نظام الحكم: يعيش العراق بعد الاحتلال الأمريكي في مارس ٢٠٠٣ حالة من الاضطراب الشديد، يراها البعض حربًا أهلية رغم وجود رئيس جمهورية ورئيس وزراء وبرلمان منتخب، ولكن يبدو أن المحتل هو صاحب الكلمة العليا.

• الأحزاب السياسية: أحزاب وتيارات عديدة متناحرة.

• التقسيمات الإدارية: ١٨ محافظة (٣ منها في إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي).

• الدفاع: غير معروف.

• الجيش العامل: غير معروف.

• الاقتصاد: العملة: الدينار العراقي ويساوي ألف فلس.

• إجمالي الناتج المحلي: ٥٤,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٢١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٢٪.

• المنتجات الزراعية: الحبوب، الأرز، البلح، القطن.
• إنتاج الكهرباء: ١٤,٧ مليار كيلووات/ساعة.
• الموارد الطبيعية: البترول، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الكبريت.
• الصناعة: الكيماويات، المنسوجات، مواد البناء، البترول.
• الصادرات: البترول ومنتجات تكريره، الآلات، الكيماويات، البلح.
• الواردات: السلع المصنعة، الغذاء.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، إيطاليا، اليابان، ألمانيا، البرازيل، المملكة المتحدة، تركيا، الولايات المتحدة، كومنولث الدول المستقلة.
• التاريخ: كانت العراق تعرف منذ أقدم العصور باسم بلاد ما بين النهرين (ميسُوبُو تيميا)؛ حيث تحتضن جزءًا كبيرًا من السهول الغرينية لنهري دجلة والفرات. وفي عام ٣٤٠٠ ق.م. ظهرت في هذه البلاد واحدة من أقدم الحضارات في العالم، هي الحضارة السومرية. وفي حوالي ٢٣٥٠ ق.م. اتحدت الدول ـ المدن السومرية، وصنع منها سَرجون، الزعيم الأكادي، إمبراطورية كبيرة.

وبعد ذلك قامت إمبراطورية الآشوريين في شمال البلاد حول نهر دجلة، وقامت إمبراطورية البابليين ومركزها نهر الفرات. وفي حوالي ٦١٢ ق.م. قامت بابل وميد (في شمال غربي إيران) بتدمير مدينة نينيفه، عاصمة الآشوريين.

في عام ٥٣٨ ق.م. قام قورش الأكبر إمبراطور فارس، بغزو بلاد ما بين النهرين. وفي ٣٣١ ق.م. قام الإسكندر المقدوني بغزو البلاد. ثم تعرضت البلاد سنة ١١٤ ميلادية للغزو الروماني. وفي عام ٢٦٦ خضعت البلاد لحكم الإمبراطورية الساسانية الفارسية.

وفي معركة القادسية في جنوب العراق، سنة ٦٣٧، انتصر المسلمون العرب على الإمبراطورية الفارسية، وانتشر الإسلام في العراق، وكان ذلك في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك المدينة المنورة في أرض الحجاز. وفي عام ٦٦١ انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى دمشق سوريا على يد الأمويين. وفي عام ٧٥٠ انتقلت العاصمة الإسلامية إلى بغداد التي اتخذها العباسيون مقرًا لحكم دولتهم الزاهرة الشاسعة، والتي استمرت حتى عام ١٢٥٨ عندما قام التتار بغزو بغداد وإحراقها. وفي عام ١٤٠١ قام تيمورلنك قائد المغول بتدمير المدينة.

في عام ١٥٣٣ قام السلطان العثماني، سليمان القانوني، بضم العراق لتصبح جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية حتى القرن العشرين، على الرغم من قيام عمليات تمرد من حين لآخر ضد العثمانيين.

وفي عام ١٩١٦ وأثناء الحرب العالمية الأولى قامت بريطانيا باحتلال البلاد. وفي عام ١٩٢٠ وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب البريطاني. وفي عام ١٩٢١ تأسست الأسرة المالكة الهاشمية واعترفت بريطانيا بالعراق كمملكة، وتولى حكمها فيصل الأول الذي نصَّبته بريطانيا مليكًا على البلاد. وفي ١٩٣٢ أنهت بريطانيا انتدابها على العراق وتحقق استقلال البلاد، وتولى رئاسة الوزارة الجنرال نوري السعيد، وقُبلت العراق عضوًا في عصبة الأمم.

وفي الحرب العالمية الثانية التزمت العراق عمومًا بمعاهدة التحالف التي عقدتها مع بريطانيا في عام ١٩٣٠، لكن وقعت في البلاد ثورة موالية لدول المحور وقادها رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، فقامت القوات البريطانية بإخمادها واحتلت البلاد حتى عام ١٩٤٥. وكان الملك فيصل الثاني قد خلَف أباه، غازي الأول، بعد مقتله عام ١٩٣٩ في حادث سيارة.

كانت العراق عضوًا مؤسسًا في الجامعة العربية عند إنشائها عام ١٩٤٥، واشتركت قواتها في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

في ١٩٥٥ وقعت العراق معاهدة الأمن الجماعي مع الولايات المتحدة وإيران وباكستان وتركيا، وهي المعاهدة التي عُرفت باسم حلف بغداد.

في ١٩٥٨ تمت الإطاحة بالنظام الملكي في العراق، واغتيل الملك فيصل الثاني في انقلاب ثوري عسكري تولت الحكم في أعقابه زمرة من العسكريين بقيادة عبد الكريم قاسم حولت البلاد إلى جمهورية، ووجهت سياستها الخارجية نحو الولاء للاتحاد السوفيتي، فأممت معظم الصناعات، وفتتت الملكيات الزراعية الكبيرة، وانسحبت من حلف بغداد.

في ٨ مارس ١٩٦٣ قام حزب البعث الاشتراكي بانقلاب أطاح بعبد الكريم قاسم. وفي نوفمبر ١٩٦٣ قام عبد السلام عارف، أحد قادة انقلاب ١٩٥٨، بانقلاب آخر طرد من الحكم أعضاء مجلس الثورة البعثيين، وأقر دستورًا جديدًا في ١٩٦٤. وقتل عبد السلام عارف في حادث سقوط طائرة هليكوبتر؛ فتولى رئاسة الجمهورية أخوه اللواء عبد الرحمن عارف، فقضى على معارضيه، وحصل في ١٩٦٧ على مد مدة حكمه إلى أجل غير مسمى. إلا أن انقلابًا عسكريًا بعثيًا أطاح به في يوليو ١٩٦٨، وجاء اللواء أحمد حسن البكر رئيسًا للبلاد، وراح يحكم البلاد بقرارات رئاسية لها قوة القانون.

في ١٩٧٢ وقع الاتحاد السوفيتي والعراق اتفاقية مساعدة، فتدفقت على العراق الأسلحة ومعها آلاف المستشارين.

وفي حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين مصر وسوريا وبين إسرائيل أرسلت العراق قوات لمساعدة سوريا.

في ١٩٧٩ حل صدام حسين، من حزب البعث الاشتراكي العربي، محل أحمد حسن البكر في حكم البلاد.

كانت علاقات العراق مع إيران قد تدهورت بسبب النزاع القديم بين البلدين حول السيادة على شط العرب، ذلك الممر المائي المتكون من التقاء نهري دجلة والفرات في جنوب العراق، والذي يفصل بين البلدين. وبعد مناوشات متقطعة استمرت عشرة أشهر بينهما، دخلت العراق وإيران في حرب سافرة يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠. فهاجمت الطائرات العراقية حقول البترول الإيرانية في خوزستان ومعمل تكرير عبدان وميناء خورّم شهر، وتحركت القوات البرية العراقية إلى داخل الأراضي الإيرانية.

أخذت العراق زمام المبادرة واستطاعت، رغم صغر حجم قواتها نسبيًا، الاستيلاء على عبدان وخورمشهر، بالإضافة إلى مساحات كبيرة من الأراضي الإيرانية، وذلك بحلول شهر ديسمبر (١٩٨٠)، وفي يناير ١٩٨١ استطاعت أن ترد الهجمات الإيرانية المضادة. وفشلت جهود السلام التي بذلتها الدول الإسلامية، ودول عدم الانحياز، والأمم المتحدة، وراح عام ١٩٨١ ينصرم ودخلت الحرب في طور الركود.

في ٧ يونيو ١٩٨١ دمرت الطائرات الإسرائيلية مفاعلاً نوويًا عراقيًا بالقرب من بغداد. بزعم أنه يمكن استخدامه في إنتاج أسلحة نووية.

وفي عام ١٩٨٢، ارتد العراقيون إلى بلادهم، وتخندقوا وراء تحصينات دفاعية. وقدر الخبراء العسكريون الأجانب عدد من سقط من القتلى منذ بدأت الحرب في سبتمبر ١٩٨٠ إلى سبتمبر ١٩٨٤ بأكثر من مائة ألف إيراني، وخمسين ألف عراقي. وفي أبريل ١٩٨٤ توسع الجانبان في ميدان المعركة ليشمل الخليج ذاته، فوقعت هجمات عديدة على ناقلات البترول هناك.

وابتداءً من عام ١٩٨٥ زاد القتال ضراوة، وبدا أن العراقيين يريدون إنهاء الحرب، لكن الإيرانيين رفضوا. وفي فبراير ١٩٨٦ حققت القوات الإيرانية مكاسب على جبهتين، لكن العراق استعادت في ١٩٨٨ معظم ما ضاع منها من أراضٍ. ووصلت الحرب إلى طريق مسدود مع عدم قدرة كلا الطرفين على حسمها لصالحه.

في أغسطس ١٩٨٨ انتهت هذه الحرب بين بلدين مسلمين تكبدا خلالها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات؛ ووافقا على قرار من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، وعلى عقد محادثات سلام بينهما.

وقام العراق بإجراء تجارب ناجحة لإطلاق صواريخ بعيدة المدى.

وفي ١٩٩٠ قامت القوات العراقية بغزو الكويت، وأقامت هناك حكومة عميلة لها.

تسبب هذا الغزو في إشعال أزمة دولية. وفي ٦ أغسطس فرضت الأمم المتحدة حظرًا على كل المعاملات التجارية مع العراق، وطلبت إلى الدول الأعضاء حماية ما لديها من أرصدة لحكومة الكويت الشرعية. وفي ٢٨ أغسطس أعلنت العراق أن الكويت هي المحافظة العراقية رقم ١٩.

في ١٦ يناير ١٩٩١ وبعد انتهاء الموعد النهائي الذي حدده مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت، قامت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بشن هجمات جوية وأخرى بالصواريخ على العراق حتى دمرت البنية الأساسية

للبلاد. وردَّت العراق بإطلاق صواريخ سكود على السعودية وعلى إسرائيل. وفي ٢٣ فبراير بدأت قوات التحالف هجومًا بريًا لاستعادة الكويت. ولم تبد القوات العراقية سوى مقاومة يسيرة. وكان من بنود اتفاقية وقف إطلاق النار موافقة العراق على إزالة كل أسلحة الغازات السامة والأسلحة الجرثومية، وأن تسمح لمراقبي الأمم المتحدة بتفتيش مواقع هذه الأسلحة.

قامت القوات المتحالفة بإنشاء «مرافئ آمنة» للأكراد في الشمال قبل انسحابها، وتركت قوة للرد السريع بالقرب من الحدود التركية. وفي عام ١٩٩٢ أقامت الولايات المتحدة منطقة في الجنوب يحظر الطيران فوقها. أما تعاون العراق مع فرق الأمم المتحدة للتفتيش على الأسلحة فكان متقطعًا.

في نوفمبر ١٩٩٤ اعترف البرلمان العراقي بالكويت دولة مستقلة، واعترف بشرعية الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة بين الدولتين. وعلى الرغم من هذا الاعتراف وغيره من الإجراءات، إلا أن عقوبات الأمم المتحدة على العراق ظلت سارية المفعول.

في عام ١٩٩٦ اندلع قتال بين فصيلين من الأكراد (أحدهما متحالف مع العراق والآخر مع إيران) في المنطقة الخاضعة لحماية قوات التحالف في شمال البلاد، وتدخلت حكومة بغداد في الصراع وأرسلت قوات إلى أربيل في ٣١ أغسطس ١٩٩٦. وردت الولايات المتحدة بضربات صاروخية على مواقع الدفاع الجوي العراقية في الجنوب فدمرتها. في ٩ ديسمبر ١٩٩٦ سمحت الأمم المتحدة لبغداد ببيع كميات محدودة من البترول لتشتري بثمنها غذاء ودواء، فيما عرف باسم «النفط مقابل الغذاء».

أدت مقاومة العراق لدخول الأمم المتحدة بدون أي قيد إلى المواقع التي يشتبه وجود أسلحة فيها، إلى أزمات دبلوماسية في نوفمبر ١٩٩٧، فبراير ١٩٩٨، ديسمبر ١٩٩٨، وكانت العراق قد وافقت في فبراير ١٩٩٨ على المقترحات السلمية التي حملها إليها كوفي عنان، سكرتير عام الأمم المتحدة، ثم تجددت المنازعات حول التفتيش على مواقع الأسلحة، ووصلت ذروتها في ديسمبر ١٩٩٨، فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربات جوية إلى أهداف عسكرية عراقية، والطائرات الأمريكية والبريطانية مستمرة في توجيه الضربات للعراق بشكل منتظم، إذ ضربت أكثر من ٤٠٠ هدف فيما بين يناير وأغسطس ١٩٩٩.

في مايو ١٩٩٩ مدّ مجلس الأمن الدولي مبيعات «النفط مقابل الغذاء» مدة ستة أشهر أخرى. واستمرت الحكومة العراقية ترفض مشروعات الأمم المتحدة لرصد الأسلحة العراقية ما لم ترفع العقوبات المفروضة عليها، إلا أن مبيعات «النفط مقابل الغذاء» ظلت تُجَدَّد.

وبعد عامين زادت الطائرات الأمريكية والبريطانية من قوة ضرباتها للمواقع القريبة من بغداد في فبراير ٢٠٠١.

في مايو ٢٠٠٢ قدمت الحكومة العراقية عروضًا ودعوات إلى الأمم المتحدة كي تستأنف التفتيش على الأسلحة، ولكن بشروط أثارت ردود فعل سلبية وتهديدات جادة من الولايات المتحدة.

ففي ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢ اتهم بوش، الرئيس الأمريكي، في خطاب له أمام الأمم المتحدة، اتهم العراق بأنها كررت خرق قرارات الأمم المتحدة التي تقضي بتدمير ما لدى العراق من أسلحة دمار شامل، وبالامتناع عن مساندة الإرهاب، وبوضع حد للحكم القمعي في البلاد. وبمقتضى قرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١ في ٨ نوفمبر ٢٠٠٢، سمح العراق لمفتشي الأمم المتحدة بالبحث عن الأسلحة المحظورة، بينما راحت الولايات المتحدة وبريطانيا تحشدان القوات في الخليج الفارسي.

ورغم معارضة بعض الدول مثل فرنسا وألمانيا وروسيا، إلا أن تحالفًا دوليًا بقيادة الولايات المتحدة قام بغزو العراق يوم ١٩ مارس ٢٠٠٣. وبحلول ٦ أبريل كانت القوات البريطانية قد سيطرت على البصرة ومناطق أخرى في جنوب العراق، ودخلت القوات الأمريكية بغداد يوم السابع من أبريل. اختفى صدام حسين، وانهارت الحكومة العراقية، وترك معظم أفراد القوات المسلحة مواقعهم وذابوا وسط السكان المدنيين. وفي أول مايو ٢٠٠٣ أعلن بوش انتهاء العمليات الحربية. لكن البحث المستمر للكشف عن دلائل لوجود أسلحة كيمارية أو بيولوجية أو نووية باء بالفشل ولم يعثر على شيء.

في البداية حكمت الولايات المتحدة العراق من خلال «سلطة التحالف المؤقتة» برئاسة بول بريمر. وتم تعيين مجلس حكم عراقي من ٢٥ عضوًا، وتم تشكيل مجلس وزراء في أول سبتمبر ٢٠٠٣.

استمرت جهود التعمير، لكن عاقتها هجمات رجال العصابات من بقايا أعضاء حزب البعث، والمتطرفين الإسلاميين المعارضين للاحتلال، وغيرهم. واتسع نطاق المقاومة العراقية لتشمل تفجير السفارة الأردنية في ٧ أغسطس، ومقر الأمم المتحدة في بغداد في ١٩ أغسطس، مخلّفة مقتل سير جيو فيير دي ميللو، المبعوث الخاص للأمم المتحدة و٢١ شخصًا.

ثم حدث انفجار في النجف في ٢٩ أغسطس قتل فيه ما لا يقل عن ٨٣ شخصًا كان من بينهم آية اللّه محمد بكر الحكيم، أحد زعماء الشيعة.

وبعد وقوع تفجير ثانٍ لمقر الأمم المتحدة في بغداد في ٢٢ سبتمبر، خفضت الأمم المتحدة عدد أفراد بعثتها في العراق.

نجحت قوات الحلفاء في تحييد كثير من زعماء النظام السابق، ففي ٢٢ يوليو ٢٠٠٣ قامت القوات الأمريكية بقتل اثنين من أولاد صدام حسين هما عُدي وقُصي، في الموصل. أما صدام حسين فقد قبض عليه في مخبأ تحت الأرض يوم ١٣ ديسمبر. وفي ١ يوليو قدم لمحاكمة عراقية متهمًا باقتراف جرائم ضد الإنسانية، وتقرر البدء في محاكمته في ١٩ أكتوبر ٢٠٠٥.

استمرت الثورة ضد الاحتلال الأجنبي في شن الهجمات التي قتل فيها أعداد كبيرة من المدنيين العراقيين وكثير من القوات الأجنبية والمدنيين المشاركين في أعمال التعمير. وقاد أعمال التمرد هذه زعماء مثل مقتضى الصدر، رجل الدين الشيعي المتطرف، ومثل المتشدد الأردني أبو مصعب الزرقاوي. واعتقد الأمريكيون أن أبا مصعب هذا كان وراء سلسلة من عمليات الاختطاف وقطع الرؤوس والتفجيرات الانتحارية. وبقيت الفَلّوجة مركزًا للمقاومة السنية.

كما أن الهجمات على خطوط أنابيب البترول وغيرها من المنشآت قللت من إنتاج العراق للبترول.

في أبريل ٢٠٠٤ تم نشر صور فوتوغرافية بينت بوضوح شديد أمثلة من التعذيب البدني والإذلال الجنسي لنزلاء عراقيين في سجن أبو غريب في بغداد على يد عسكريين أمريكيين في خريف ٢٠٠٣، هذه الصور أشعلت نيران الإدانة على نطاق عالمي واسع، وأدت إلى اتخاذ الإجراءات الجنائية ضد بعض أفراد جيش الاحتلال الأمريكي.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ قامت السلطات الأمريكية رسميًا بنقل السيادة على العراق إلى حكومة عراقية مؤقتة برئاسة إياد علاّوي رئيس الوزراء. ورغم تهديدات الثوار، قام ما يقدر بثمانية ملايين عراقي معظمهم من الشيعة والأكراد بالإدلاء بأصواتهم في ٣٠ يناير ٢٠٠٥ لانتخاب جمعية وطنية انتقالية من ٢٧٥ عضوًا. وفي ٦ أبريل انتخبت الجمعية كرديًا هو جلال الطالباني رئيسًا للجمهورية. وأصبح إبراهيم الجعفري، شيعي، رئيسًا للوزراء.

قام الثوار بشن موجات جديدة من الهجمات فقتلوا مئات من مجندي الشرطة والجيش. وفي ٢٨ أغسطس أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا أيده الأكراد والشيعة لكن عارضه أهل السنة.

في ٣١ أغسطس ٢٠٠٥ انتشرت داخل أوساط الحجاج الشيعة في شمال العراق شائعات عن وجود انتحاري ينوي تفجير نفسه مما أدى إلى تدافع شديد قتل فيه ما يقارب ألف شخص.

ولقد أثبتت الأيام للأمريكيين أن بقاء قواتهم المحتلة في العراق ليس أمرًا سهلاً، وإنما تكتنفه المصاعب والمخاطر الجمة. ففي كل يوم ترد الأنباء من أنحاء البلاد عن العثور على عشرات الجثث المجهولة والمشوهة، وعن مقتل العشرات والعشرات من المدنيين والمجندين وأفراد الشرطة وقوات الاحتلال، وعن انفجار السيارات المفخخة، وعن التفجيرات الانتحارية وغيرها، مما جعل البعض يرى أنها حرب أهلية، بينما يراها آخرون مستنقعًا غرقت فيه إدارة بوش الأمريكية.

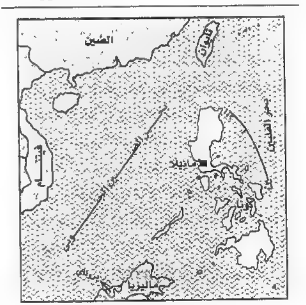
فلأمريكا في العراق ١٣٥ ألف جندي، ومعهم ٢٢ ألف من قوات التحالف، يقاتلون الثوار المسلمين في مناطق عديدة. وهناك آلاف آخرون من المقاولين والمستشارين المدنيين

الأجانب. وفي أغسطس عام ٢٠٠٥ بلغ عدد القتلى الأمريكيين في العراق ـ حسب الأرقام التي أعلنوها وسط تعتيم إعلامي كثيف ـ ألفي قتيل من العسكريين، وجرح أكثر من ١٤ ألفًا أثناء الحرب والاحتلال. وفي يناير ٢٠٠٧ بلغ عدد القتلى الأمريكان ٣٠٠٠ إذ ما فتئت الهجمات ضد قوات الائتلاف المحتلة على أشدها منذ الإعلان الرسمي عن انتهاء الحرب. وقدرت خسائر القوات البريطانية بمائة قتيل، أما خسائر قوات إيطاليا وأوكرانيا وبولندا والدول الأخرى فكانت أقل. أما قتلى القوات العراقية والمدنيين العراقيين في هذا العنف المتواصل فتقدر بالألوف والألوف؛ وتقدر منظمة إحصاء جثث العراقيين، وهي منظمة لا تبغي كسبًا، عدد المدنيين العراقيين الذين ماتوا بسبب الحرب والاحتلال حتى آخر سبتمبر ٢٠٠٥ بما يزيد على ٢٦ ألف قتيل.

في نوفمبر ٢٠٠٦ صدر الحكم بإعدام صدام بعد محاكمة طويلة، وفي آخر ديسمبر ٢٠٠٦، أول أيام عيد الأضحى المبارك، تم تنفيذ الحكم شنقا.

• العراق عضو في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

## (٤٤) الفلبين *Philippines*




• الاسم الرسمي: جمهورية الفلبين.

• جغرافية البلاد: تقع الفلبين في جنوب غرب المحيط الهادي بين خط الاستواء ومدار السرطان، وتضم أكثر من سبعة آلاف جزيرة. فهي أرخبيل من الجزر يقع بعيدًا عن الساحل الجنوبي الشرقي لقارة آسيا مسافة ٨٠٥ كم.

• أقرب الجيران إليها: ماليزيا وإندونيسيا في الجنوب وأبعد الجزر جنوبًا هي جزيرة سلواج التي تبعد ٦٤ كيلومترًا شرقي جزيرة بورنيو، وتايوان في الشمال. وأبعد الجزر شمالاً هي جزيرة يامي التي تبعد ١٠٥ كيلومترات عن تايوان.

• السطح: تمتد الجزر من الشمال إلى الجنوب مسافة ١١٠٠ ميل. والجزر الإحدى عشر الكبرى تضم ٩٥٪ من مساحة البلاد وسكانها. وهي جزر جبلية فيما عدا السواحل شديدة التعرج والسهل الأوسط في جزيرة لوزون. حوالي ٧٪ فقط من الجزر هي التي تزيد مساحتها على ميل مربع. وثلث عدد الجزر فقط له أسماء. وأكبر الجزر جزيرة لوزون في الشمال (١٠٤٦٨٧ كم$^{2}$)، وجزيرة ميندناو في الجنوب (٩٤٦٣١ كم$^{2}$)، ومن الجزر الكبيرة جزيرة سامار، ونجروس، وبالاوان، وباناي، وميندورو، وليت، وسيبو، ومجموعة سولو. والجزر أصلها بركاني. وفي ميندناو يوجد بركان نشط هو بركان آبو. والجزر المسكونة عددها ٧٣٠ جزيرة.

• المناخ: رطوبة في الأراضي المنخفضة ومعدل الحرارة ٨٠° فهرنهايت.

• العاصمة: مانيلا Manila (١٠,٣٥٢ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كيزون، سيبو.

• الموانئ الرئيسية: مانيلا (العاصمة)، سيبو، دافو، زامبونجا.

• المساحة: ١١٥٨٣٠ ميلاً مربعًا (٣٠٠ ألف كيلو متر مربع).

• السكان: ٨٧٨٥٧٤٧٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٥٨/ ميل$^{2}$.

• الأجناس: أكثر من ٥٠ مجموعة عرقية، على الرغم من أن ٩٥٪ من السكان يوصفون بكلمة «فيلبينو» وهو تجمع عرقي هندي يُلنسي.

• اللغة: الفيليبينو (أساسها لغة تاجالوج)، الإنجليزية، وكلاهما لغة رسمية.

• الديانة: كاثوليك رومانيون ٨٣٪ بروتستنت ٩٪، مسلمون ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة: في ٢ فبراير ١٩٨٧ صوَّت شعب الفلبين لصالح دستور جديد أنشأ مجلسًا للشيوخ من ٢٤ مقعدًا، ومجلسًا للنواب من ٢٥٠ مقعدًا وجعل مدة رئيس الجمهورية ست سنوات. والدستور يحد من سلطات الرئيس إذ لا يمكن إعادة انتخابه.
• الأحزاب السياسية: حزب النضال الفلبيني الديمقراطي: ائتلاف ليبرالي ديمقراطي، وسط. الاتحاد القومي للديمقراطيين المسيحيين: ليبرالي وسط. الحزب القومي: يميني. حزب حركة المجتمع الجديد: محافظ. الجبهة الوطنية الديمقراطية: يساري وهو تجمع يضم الحزب الشيوعي الفلبيني. حزب تحالف مينداناو: قاعدته جزيرة ميندناو ويدعو إلى اللامركزية.
• التقسيمات الإدارية: ١٥ إقليمًا مقسمة إلى ٧٢ مقاطعة.
• الدفاع: ٨٠٧ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٠٦٥٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: البيزو.
• إجمالي الناتج المحلي: ٤٣٠,٦ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٥٠٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٩٪.
• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الأرز، الذرة، الأناناس، جوز الهند، الموز.
• الثروة الحيوانية: الجاموس ٢,٦ مليون رأس، الخنازير ١٢,٦ مليون، الماعز ٦,٣ مليون، الضأن ٣٠ ألفًا، الدواجن ١٢٢ مليونًا.
• الموارد الطبيعية: الكوبالت، النحاس، الذهب، النيكل، الفضة، البترول، الغابات وتغطي ٤٠٪ من مساحة البلاد.
• إنتاج الكهرباء: ٤٧,٨ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: تصنيع الغذاء وتجهيزه، المنسوجات، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، المنتجات الخشبية، تكرير البترول، معدات الاتصال، المنتجات المعدنية.
• الصادرات: المنتجات الإلكترونية (وخصوصًا شبه الموصلات والدوائر الدقيقة) الملابس، المنتجات الزراعية (وخصوصًا الفاكهة وطعام البحر)، المصنوعات الخشبية والأثاث، وعروق الخشب والألواح، زيت جوز الهند، الكيماويات.

• الواردات: الماكينات ومعدات النقل، الغذاء والماشية الحية، الوقود، الخيوط، الحبوب.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان.
• التاريخ: في القرن الرابع عشر أدخل التجار القادمون من شبه جزيرة الملايو الدين الإسلامي إلى البلاد، وأقاموا فيها إمارتين إسلاميتين هما مانيلا وجولو.

وفي عام ١٥٢١ وصل الملاح البرتغالي فرديناند ماجلان الجزر؛ لكنه قتل في معركة مع السكان هناك. وفي عام ١٥٣٦ سميت البلاد باسم «الفلبين» على اسم ابن الملك تشارلز الخامس ملك إسبانيا، وكان اسمه فيليب (وأصبح فيما بعد الملك فليب الثاني)، والذي قام بإطلاق اسمه على البلاد الملاح الإسباني روي لوبيز دي فيلا لوبوس. وفي عام ١٥٦٥ قام الجيش الإسباني بقيادة ميجل لوبيز دي لاجازبي بغزو الفلبين، وجعلت مانيلا عاصمة للبلاد في عام ١٥٧١.

وفي القرن السابع عشر قامت بعثات التبشير الإسبانية بتحويل كثير من سكان الأراضي المنخفضة إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية.

في عام ١٧٦٣ احتل البريطانيون مانيلا. وفي ١٨٣٤ تم إنهاء احتكار الإسبان للتجارة هناك، وراح التجار البريطانيون والأمريكيون يشترون قصب السكر والطباق من الفلبين.

في عامي ١٨٩٦ و١٨٩٧ قاد إميليو آجنيلدو الثورة ضد الحكم الإسباني. وفي عام ١٨٩٨ قامت الحرب الإسبانية/ الأمريكية، ودمر الأسطول الأمريكي الأسطول الإسباني في خليج مانيلا؛ وأعلن أجينلدو استقلال الفلبين، لكن إسبانيا تنازلت عن الفلبين للولايات المتحدة في مقابل ٢٠ مليون دولار. وقام الفلبينيون بثورة وطنية على امتداد السنوات من ١٨٩٨ إلى ١٩٠١، لكن أخدتها القوات الأمريكية وقتل فيها ٢٠٠٠٠٠ فلبيني.

في عام ١٩٠٧ أقام الأمريكيون مجلسًا تشريعيًا في البلاد. وفي عام ١٩١٦ أدخل إلى البلاد البرلمان ذو المجلسين على غرار النظام الأمريكي. وفي عام ١٩٣٥ حصلت الفلبين على الحكم الذاتي الداخلي وتولى مانويل كيزون رئاسة الجمهورية.

في ديسمبر ١٩٤١ تعرضت الفلبين لهجوم ياباني ووقعت البلاد في براثن الاحتلال الياباني طوال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٥.

وفي ٤ يوليو ١٩٤٦ أعلن استقلال البلاد طبقًا لقانون أجازه الكونجرس الأمريكي. وأقيمت الجمهورية وتولى رئاستها مانويل روكساس؛ واحتفظت الولايات المتحدة بقواعد عسكرية وقدمت مساعدات اقتصادية للبلاد.

وفي عام ١٩٥٧ أدخل الرئيس كارلوس جارسيا سياسة «الفلبيني أولاً» لتقليل السلطات الاقتصادية للأمريكيين والصينيين. وزاد الفساد في الأوساط الحكومية.

في عام ١٩٦٥ انتخب فرديناند ماركوس رئيسًا للجمهورية. وفي عام ١٩٧٢ أعلن ماركوس الأحكام العرفية وألغى حرية الصحافة. أما التنمية الاقتصادية فكانت تمول بقروض أجنبية إلا أن مبالغ كبيرة منها كان ماركوس يقوم بتحويلها لحسابه الشخصي. وأعلن ماركوس دستورًا جديدًا في يناير ١٩٧٣ وجعل نفسه رئيسًا، أما زوجته إيملدا فحصلت على سلطات واسعة في عام ١٩٧٨ جعلتها تتولى الإشراف على التخطيط والتنمية، وازداد الفساد السياسي انتشارًا.

في يناير ١٩٨١ رفعت الأحكام العرفية، لكن ماركوس ظل محتفظًا بسلطات كبيرة في ظل قانون الطوارئ الذي قيل إن البلاد في حاجة إليه لمحاربة ثورات المسلمين والشيوعيين. وفي يونيو من نفس العام (١٩٨١) أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية لمدة ست سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٨٣ اغتيل زعيم المعارضة البارز بنيجنو أكينو في مطار مانيلا وسط قوات الحكومة، مما أشعل شرارة المظاهرات المنادية باستقالة ماركوس. في فبراير ١٩٨٦ أعلن فوز ماركوس في انتخابات الرئاسة على كورازون أكينو، أرملة زعيم المعارضة القتيل وذلك بعد حملة انتخابية مريرة وقيل إن ماركوس زوّر كثيرًا فأعلن حالة الطوارئ في ٢٤ فبراير، لكن منافسته كورازون أكينو استعانت بقوى الشعب لترغم ماركوس على الفرار من البلاد في ٢٦ فبراير. واعترفت الولايات المتحدة وغيرها من الدول بالسيدة/ أكينو رئيسة لجمهورية الفلبين.

في عام ١٩٨٧ تم إقرار «دستور الحرية»، وكسب حزب أكينو انتخابات الكونجرس.

وفي عام ١٩٨٩ أعلنت حالة الطوارئ بعد القضاء على سادس محاولة انقلابية بمساعدة من الولايات المتحدة. وقد ابتليت فترة حكم أكينو بضعف الاقتصاد وبانتشار الفقر وبالثورات الشيوعية والإسلامية وبفتور المساندة العسكرية لها. وفي أول ديسمبر ١٩٨٩ استولى الثوار على قواعد عسكرية وعلى محطات تليفزيونية وقصفوا قصر الرئاسة بالقنابل. واستطاعت قوات الحكومة إحباط المحاولة الانقلابية، وقدمت الطائرات الأمريكية غطاءً جويًا لقوات الحكومة.

في ١٩٩١ طالب مجلس الشيوخ الفلبيني بانسحاب القوات الأمريكية، ورفضت الفلبين إعادة تأجير قاعدة خليج سوبيك البحرية للولايات المتحدة، وفي نهاية عام ١٩٩٢ أخلت الولايات المتحدة قاعدة سوبيك هذه منهية بذلك وجودها العسكري الذي طال أمده في الفلبين. في ١٩٩٢ انتخب فيدل راموس ليخلف أكينو، وتشكلت في البلاد حكومة «ائتلاف قوس قزح». في يناير ١٩٩٤ وقعت الحكومة اتفاقًا لوقف إطلاق النار مع قوات العصابات الإسلامية الانفصالية، لكن بعض الثوار رفضوا الالتزام بهذا الاتفاق، وفي ٢ سبتمبر ١٩٩٦ تم التوقيع على معاهدة جديدة تنص على توسعة وتنمية إقليم جنوب مينداناو المسلم، منهية بذلك ثورة تسببت في موت أكثر من ١٢٠٠٠٠ نفس منذ عام ١٩٧٢.

أما إيملدا ماركوس (أرملة فرديناند ماركوس) فقد انتخبت في عام ١٩٩٥ عضوًا في مجلس النواب بينما كان مفرجًا عنها من السجن بكفالة.

فاز جوزيف استرادا، ممثل السينما السابق، والذي رشح نفسه كنصير للبسطاء، في انتخابات الرئاسة في ١١ مايو ١٩٩٨.

تخلل عام ٢٠٠٠ سلسلة من أزمات الرهائن لدى الثوار المسلمين في ميناناداو، لكن غطى عليها اتهامات خطيرة بالرشوة ضد الرئيس إسترادا. وعندما قام مجلس النواب بتحريك دعوى الاتهام ضده، اندفعت مظاهرات مهولة معه وضده. وعندما أوقف مجلس الشيوخ محاكمة الرئيس، اتسع

مدى الاحتجاجات لتصبح إضرابًا عامًّا؛ وعندما انضم رؤساء القوات المسلحة إلى المحتجين انتهت أيام إسترادا في الحكم فاستقال وحلفت نائبته جلوريا ماكاباجال أرويو اليمين رئيسًا للبلاد. وفي مايو سيطر التحالف المُعادي لإسترادا على الكونجرس وتم احتجاز إسترادا.

في المدة ٢٠٠١-٢٠٠٢ بلغت الحرب الأمريكية على الإرهاب أراضي الفلبين، إذ هبط ٤٠٠٠ جندي أمريكي في ميناناداو لتدريب الجنود الفلبينيين على محاربة ثوار أبي سياف المسلمين. لكن لم تخفّ حدة الثورة حيث انضمت إليها جبهة مورو للتحرير الإسلامي والجماعة الإسلامية (وقاعدتها في إندونيسيا)، رغم قيام أمريكا بإرسال ٣٠٠٠ جندي آخرين إلى المنطقة. في يونيو ٢٠٠٢ قتل زعيم الثوار واسمه أبو صبايا. وعادت الثورة مرة أخرى إلى ميناناداو حيث وقعت تفجيرات في مطار دافاو، وفي محطة رُسُوّ عبارات بحرية. وفي يوليو قام أكثر من ثلاثمائة من قوات الجيش بتمرد لكن تم إخماده.

أعيد انتخاب الرئيسة أرويو في مايو ٢٠٠٤. وفي شهر يوليو قامت أرويو بسحب قواتها التي كانت قد أرسلتها إلى العراق لتنضم إلى قوات التحالف هناك، سحبتها لتفتدي سائق شاحنة فيلبيني اشترط مختطفوه سحب القوات الفلبينية من العراق لإطلاق سراحه.

حدثت فيضانات وانهيارات طينية بسبب عواصف استوائية في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٤ خلفت ما لا يقل عن مائة قتيل وأكثر من ٥٦٠ مفقودًا وتشريد ٨٨٠ ألفًا.

في سبتمبر ٢٠٠٥ دافع مؤيدو أرويو في البرلمان عنها ضد محاولة توجيه الاتهام بالفساد إليها هي وزوجها إضافة إلى مزاعم بأنها تدخلت في عد الأصوات في انتخابات عام ٢٠٠٤. ومع أنها نجت من الاتهام إلاّ أن حكومتها تضعضعت كثيرًا.

• الفلبين عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

## (٤٥) الفاتيكان

## *State of the Vatican City (The Holy See)*

• **الاسم الرسمي:** دولة مدينة الفاتيكان. تقع في مدينة روما، عاصمة إيطاليا.

• **الجغرافيا:** دولة مدينة الفاتيكان أصغر دولة مستقلة في العالم. وهي جيب في قلب مدينة روما. وتقع الدولة على تل الفاتيكان، على الضفة اليمنى من نهر التِّيبر، داخل كوميون[١] روما.

يخيم على مدينة الفاتيكان باسيليكا[٢] القديس بطرس، وقصر الفاتيكان، وهو أكبر قصر سكني في العالم. وتملك المدينة كنوزًا فنية كثيرة في سيستّين تشابل (حجرة التعبد الخاصة بالبابا وكانت قد بنيت في الأصل للبابا سيكستوس الرابع) وفي متحف الفاتيكان وأضابيره ومكتبته الكثير من المخطوطات التي لا تقدر بثمن.

• لا توجد عاصمة.

• **المساحة:** ٠,١٧ ميل مربع (٠,٤٤ كم٢ أي ١٠٥ أفدنة).

• **السكان:** ٩٢١ نسمة من أصحاب النيافة والقساوسة والرهبان والحراس، وهناك ٣٠٠٠ عامل من غير رجال الدين يعيشون خارج دولة الفاتيكان.

• **الأجناس:** إيطاليون، سويسريون، وآخرون.

• **اللغة:** اللاتينية (الرسمية)، الإيطالية ولغات أخرى.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **نظام الحكم:** رئيس الدولة هو بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ويملك كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وهناك لجنة الكرادلة المختصة بالسلطة التنفيذية ويعينها البابا. وهناك مجمع الكرادلة وهو الهيئة الاستشارية الرئيسية للبابا؛ وعند وفاة البابا ينتخب الكرادلة خليفته مدى الحياة. أما الكرادلة فيعينهم البابا مدى حياتهم.

(١) الكوميون: أصغر وحدة تقسيم إداري في فرنسا وإيطاليا وسويسرا.

(٢) الباسيليكا: كنيسة مستطيلة البناء، في طرف منها جزء بارز نصف دائري.

وفي الفاتيكان توجد الإدارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في كل أنحاء العالم، فهي المقر البابوي. ويتولى هذه الإدارة سكرتارية الدولة (وزارة الخارجية)، وتسع لجان من الكرادلة، وست لجان، وثلاث هيئات، وأحد عشر مجلسًا، وخمسة مكاتب. أما في العلاقات الدبلوماسية، فإن المقر البابوي يمثله وزير الخارجية البابوي. ولدولة الفاتيكان علاقات دبلوماسية مع كثير من الدول عن طريق سفراء للفاتيكان يسمى الواحد منهم «نُنْشيوز»، ويقوم البابا بإرسال مندوبين إلى الدول التي ليس لها علاقات ديبلوماسية مع الفاتيكان ويسمى الواحد منهم: القاصد الرسولي أو المبعوث البابوي، يوفده البابا في مهام دينية.

• **الاقتصاد:** العملة اليورو. وللفاتيكان طوابع بريد خاصة به تدر عليه دخلاً، ويأتيه دخل أيضًا من مبيعات مطبوعاته والتذكارات السياحية ورسوم دخول المتاحف. وللفاتيكان أيضًا محطات إذاعة وتليفزيون، ومحطة سكة حديد، ومصرف، وجريدته الخاصة (وهي لُوسِرْ فاتور رومانو)، وله جيش من الحراس السويسريين.

لا توجد في المدينة ضريبة على الدخل. ولا توجد قيود على استيراد أو تصدير الأموال. وللفاتيكان أنشطة مصرفية ومالية على امتداد العالم. ويتلقى الفاتيكان دعمًا ماليًّا من التبرعات التي يقدمها الكاثوليك الرومان في جميع أنحاء العالم تحت اسم: التبرع للفاتيكان. والدخل السنوي للفاتيكان (في ٢٠٠٢) كان ٢٤٥,٢ مليون دولار، والإنفاق ٢٦٠,٤ مليون.

• **التاريخ:** في عام ٦٤ ميلادية مات القديس بطرس، وهو شهيد مسيحي يقول التراث المسيحي إنه قتل في روما، وصار ينظر إليه على أنه أول أسقف لروما. وبابا روما، بصفته رئيسًا للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ينظر إليه على أنه السليل الروحي للقديس بطرس.

وفي عام ٧٥٦، أصبح البابا الحاكم الدنيوي للولايات البابوية، وهي التي تمتد في وسط إيطاليا ملتفة حول مركزها في روما، وتبلغ مساحتها حوالي ١٧ ألف ميل مربع (٤٤٠٣٠ كم²)، وكان عدد سكانها في القرن التاسع عشر يقدرون بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. وبلغت السلطة الدنيوية للبابا شأوها في الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، وخصوصًا في عهد البابا جريجوريوس السابع والبابا إنوسنت الثالث.

ثم حدث أن انتقل المقر البابوي إلى أفينيون (فرنسا) في أوائل القرن الرابع عشر، وظل هناك حوالي سبعين سنة إلى أن عاد في ١٣٧٧ إلى روما لتصبح هذه المدينة مقرًا للبابا من جديد، ويصبح قصر الفاتيكان مقره الرسمي.

وأثناء نضال الإيطاليين من أجل تحقيق وحدة بلادهم (من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٠)، قامت الدولة الإيطالية الجديدة الموحدة بضم معظم أراضي هذه الولايات البابوية. وفي ١٣ مايو ١٨٧١ صدر قانون إيطالي ألغى السلطة الدنيوية للبابا على هذه الولايات، واقتصرت سيادة البابا على قصري الفاتيكان ولاتيران في روما وفيللا كاستل جاندولفو. كما ضمن هذا القانون للبابا ولخلفائه تعويضًا سنويًّا يزيد على ٦٢٠٠٠٠ دولار، لكن لم يطالب الفاتيكان به. على أن البابوات ظلوا على رفضهم لهذا القانون وعدم الاعتراف به حتى يوم ١١ فبراير ١٩٢٩ عندما أبرمت معاهدة لاتيران (التي عرفت باسم: الكونكوردات) بين الفاتيكان والمملكة الإيطالية، وتم بمقتضاها الاعتراف بالسيادة والولاية المطلقة للمقر البابوي على مدينة الفاتيكان، وبهذا عادت السلطة الدنيوية للبابا على هذه المنطقة. وقع المعاهدة الكاردينال جَسْباري عن الفاتيكان، وعن إيطاليا موسوليني رئيس وزرائها. وأرست استقلال دولة مدينة الفاتيكان، وأعطت الديانة الكاثوليكية مكانة خاصة في إيطاليا. وجُعلت معاهدة لاتيران جزءًا من الدستور الإيطالي (المادة السابعة) الصادر في ١٩٤٧. وفي عام ١٩٨٥ وقعت إيطاليا والفاتيكان اتفاقًا بشأن تعديلات أدخلت على معاهدة لاتيران. ومن هذه التعديلات إنهاء وضع الديانة الكاثوليكية الرومانية كدين رسمي للدولة الإيطالية، وأنهت اشتراط تدريس الدين في المدارس الإيطالية، وأنهت وضع مدينة روما كمدينة مقدسة. وفي مقابل إنهاء هذه الامتيازات التي كانت تتمتع بها الكنيسة الكاثوليكية، أكد الاتفاق الجديد على استقلال مدينة الفاتيكان.

وكان مجلس الفاتيكان الأول الذي عقد في ١٨٧٠ قد عرَّف سلطة البابا العليا المطلقة ومعصومية قراراته في أمور العقيدة والأخلاق بأنها مسائل إيمانية. وفي عام ١٨٧١ انسحبت القوات الفرنسية التي كانت تتولى حماية البابا فتمكنت القوات الإيطالية الوطنية من الاستيلاء على روما التي صارت عاصمة لإيطاليا. وتراجع البابا بيوس التاسع ليقبع في قصر الفاتيكان الذي لم يغادره البابوات حتى عام ١٩٢٩ عندما عقدت معاهدة لاتيران التي أكدت حرمة أراضي الفاتيكان وسيادتها كدولة كما سبق.

في أكتوبر ١٩٦٢ افتتح البابا يوحنا الثالث والعشرين مجلس الفاتيكان الثاني لوضع الخطط والسياسات اللازمة لتحديث الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

في ١٦ أكتوبر ١٩٧٨ أصبح يوحنا بولس الثاني، البولندي المولد، بابا الفاتيكان، وهو أول بابا غير إيطالي على امتداد ما يزيد على ٤٠٠ سنة.

في عام ١٩٨٤ استعادت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها الرسمية مع الفاتيكان بعد أن ألغى الكونجرس الأمريكي حظرًا كان قد فرضه في ١٨٦٧ على العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان. وفي عام ١٩٩٢ أعيدت علاقات الفاتيكان الدبلوماسية والكنسية مع دول أوروبا الشرقية بعد سقوط الشيوعية، ومن هذه الدول: كرواتيا، وسلوفينيا، وأرمينيا، وأزربيجان، وأكرانيا. كما أعيدت العلاقات مع المكسيك بعد ١٢٥ عامًا من انقطاعها.

وفي يونيو ١٩٩٤ أقيمت علاقات كاملة مع إسرائيل بعد الاعتراف المتبادل بينهما.

تضم مدينة الفاتيكان كنيسة القديس بطرس وقصر الفاتيكان والمتحف وحدائق الفاتيكان والمباني المجاورة الواقعة بين فيللا فاتيكانو والكنيسة. وخارج حدود مدينة الفاتيكان يوجد في روما ١٣ بناية تتمتع بعدم الخضوع للقوانين الإيطالية، ويوجد بها لجان الكرادلة ومكاتب لازمة لإدارة شئون المقر البابوي.

يقوم النظام القانوني في دولة الفاتيكان على أساس القانون الكنسي، والدساتير البابوية والقوانين التي يصدرها البابا لمدينة الفاتيكان. والبابا ملزم بالحياد التام لدولة الفاتيكان ما لم تطلب وساطته. إلا أن الكنيسة لها حق الدفاع عن النفس إذا ما رُفعت عليها دعوى قضائية.

في ٢ أبريل ٢٠٠٥ توفي البابا يوحنا بولس الثاني عن ٨٤ سنة، وكان أول بابا يتم اختياره من غير الإيطاليين منذ ٤٥٥ سنة. وقد حوَّل الفاتيكان إلى صوت تليفزيوني يتحدث في أمور السلام والحرب والحياة، وحقوق الإنسان وأمور السياسة، وشجع مواطنيه البولنديين وغيرهم من الأوربيين على رفض الشيوعية، ويقول كثير من المؤرخين إن له فضلاً في انهيار الاتحاد السوفيتي.

كان منتقدو يوحنا متحمسين تحمس مؤيديه، وقال ناقدوه إنه كان محافظًا على التقاليد البابوية وكان يجب أن يكون أكثر جرأة في تقبل الحياة الحديثة حتى يمكن للكنيسة أن تعيد إلى حظيرة الإيمان، الناس الغارقين في دنيا العلمانية الغربية.

وفي ٢٠ أبريل ٢٠٠٥ وصل على جناح السرعة ١١٥ كاردينالاً كاثوليكيًا رومانيًا من ٥٢ بلدًا لينتخبوا في الاقتراع الرابع، الكاردينال جوزيف راتزينجر، عالم اللاهوت الألماني المجرب المتشدد والذي كان يعمل في منصب المدافع عن العقيدة في ظل البابا الراحل.

واختار أن يكون اسمه بعد البابوية: بِنديكت السادس عشر، وهو يشبه البابا الراحل في تمسكه بالتقاليد المحافظة، بل ويزيد عليه تشددًا ومحافظة.

ومن المواقف المعلنة المعروفة للبابا بنديكت تأكيده على أن «الكاثوليكية» هي الديانة «الحقة» وأن الديانات الأخرى «ناقصة وضعيفة»؛ وأن العالم الحديث بعلمانيته، وخصوصًا في أوروبا، الجانب الرحي فيه ضعيف؛ وأن الكاثوليكية تعيش في منافسة مع الإسلام. كما أنه يعارض بشدة العلاقات الجنسية المثلية ويعارض عمل المرأة قسيسة. وقال مؤيدوه، وهم كثيرون، إنهم يعتقدون أن حكمه ـ وهو الفقيه الذي يتحدث عشر لغات ومن ضمنها الإنجليزية التي يتحدثها بطلاقة ـ سيكون واضحًا قاطعًا لا يقبل بالحلول الوسط فيما يتصل بالمذهب الكاثوليكي الروماني.

وقد تكون آراء بِنديكت هذه مزعجة لكثير من الكاثوليك في أوروبا والليبراليين في أمريكا، لكن من المحتمل أن تجد تقبلا لدى شباب الكاثوليك المحافظين الذين أشعل فيهم البابا يوحنا بولس جذوة الحيوية والحماس.

كما أن آراءه المحافظة تجاه القضايا الأخلاقية قد يكون لها تأثير طيب في الدول النامية حيث تنمو الكنيسة نموًا سريعًا، وإن كانت قضايا الفقر والعدالة الاجتماعية في هذه البلدان لها أهمية كبيرة هي الأخرى. ولم يتضح للمراقبين كيف سيتعامل البابا الجديد مع هذه الهموم، خاصة وأن خبرته في مجال رعاية أبناء الكنيسة محدودة وأنه عاش حياته في أوروبا الثرية ولم يجرب العيش مع الفقراء.

وبمجرد ذكر اسمه (الكاردينال جوزيف راتزينجر) كان يثير ردود فعل عنيفة بين الكاثوليك الرومانيين: فالأكثر استقامةً منهم على ثقة من أن الكنيسة تمثل أرضًا صلبة ثابتة. أما الأكثر ليبرالية وتحررًا فيخشون أن تكون الكنيسة تمثل عقيدة منغلقة انغلاقًا شديدًا.

لكن الفريقين: المؤيدين والمتشككين يقولون إنه بدا أكثر تعقيدًا ومكرًا مما كان متوقعًا.

وقد وضع الكرادلة الذين أتوا من ٥٢ دولة، وضعوا باختيارهم لهذا البابا، إجابات قاطعة للعديد من الأسئلة حول الوجهة التي ستتجه إليها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في بداية ألفيتها الثالثة. فالكرادلة لم يختاروا البابا من خارج أوروبا، لم يختاروه من أمريكا اللاتينية كما كان كثير من المراقبين يتوقعون حتى يكون هذا الاختيار انعكاسًا لنمو الكنيسة وانتشارها هناك وفي آسيا وأفريقيا. ولم يختاروا مرشحا له خبرة طويلة في المجال الرعوي (رعاية القسيس لأبناء كنيسته) وإنما اختاروا أكاديميًا عاش عمره داخل الفاتيكان. وهم لم يعيدوا المنصب إلى إيطاليا التي احتفظت بالمنصب البابوي لمدة ٤٥٥ سنة حتى انتخاب البولندي يوحنا بولس الثاني. كما أنهم لم يختاروا كاردينالاً صغير السن مثلما حدث مع البابا يوحنا الذي كانت سنه عند انتخابه ٥٨ سنة فقط. أما بنيدكت فقد أكمل عند انتخابه ٧٨ سنة مما يجعله أكبر سنًا من أي بابا تم انتخابه منذ البابا كليمنت الثاني عشر عام ١٧٣٠، وهذا أدى بالبعض إلى التكهن بأن الكرادلة اختاروه بابا لفترة انتقالية.

وربما كانت مواقف البابا بنيدكت المعلنة من أن الكاثوليكية هي «الديانة الحقة» وأن غيرها من الديانات «ناقص وضعيف» وأن الكاثوليكية داخلة في منافسة مع الإسلام، ربما كانت مواقفه هذه وراء ما ورد في محاضرة ألقاها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٢ في جامعة ريجيز نيورج بولاية بافاريا بألمانيا. كان عنوان المحاضرة: «العلاقة بين العقل والعنف في الإسلام والمسيحية» ونقل فيها البابا جزءًا من حوار دار في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي بين الإمبراطور البيزنطي عمانويل الثاني مع علاّمة فارسي مسلم. قال البابا: «أريد التطرق لنقطة واحدة شغلتني في كل هذا الحوار وتتعلق بموضوع الإيمان والعقل ... تناول الإمبراطور موضوع الجهاد أي الحرب المقدسة. ومن المؤكد أن الإمبراطور كان على علم بأن الآية ٢٥٦ من السورة الثانية من القرآن (سورة البقرة) تقول: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، إنها من أوائل السور، وتعود للحقبة التي لم يكن لمحمد فيها سلطة ويخضع لتهديدات». أي في بداية الدعوة في مكة. وبعد ذلك ينقل البابا عن الإمبراطور قوله: «أرني شيئًا جديدًا أتى به محمد فلن تجد إلا ما هو شرير ولا إنساني، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف».

لقد وقع البابا بنيدكت السادس عشر في خطأ وجهل لا يغتفران لمن كان مثله جالسًا على رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم، ذلك أن آية: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ المشار إليها نزلت في المدينة بعد أن قامت دولة الإسلام بقيادة نبيها محمد فتية قوية عزيزة الجانب، ولم تنزل قبل ذلك عندما كانت دعوة الإسلام في بداياتها ولم يكن لنبيها محمد سلطة وكان يخضع لتهديدات الكفار في مكة ـ كما جاء في محاضرة البابا. لم تنزل الآية في مكة عندما كان المسلمون ضعافًا لا يملكون إجبار أحد على الدخول في دينهم، وإنما نزلت في المدينة وهم سادة أقوياء، ومع هذا قال لهم القرآن: ﴿لا إكراه في الدين﴾ ومعنى الآية كما ورد في «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم»: لا إجبار ولا قَسْر على الإيمان. فالدين هنا معناه المعتقد والملة. فمن حق العاقل بعد ظهور الآيات الدالة على أن الإيمان بالله رُشد والكفر به غَيٌّ ـ من حقه ألاّ يحتاج إلى الإكراه على الدين بالإسلام، فالجملة خبرية. وقيل: هي خبر بمعنى النهي، أي لا تُكرهوا في الدين ولا تجبروا عليه أحدًا. أما الجهاد الذي فرضه الله على المؤمنين فليس للإكراه على الإسلام والعقيدة، وإنما لحماية الدعوة من عدوان الكفار الذين يريدون أن يفتنوا المسلمين عن دينهم.

وهناك خطأ آخر وقع فيه البابا، وهو قوله إن سورة البقرة بين أوائل السور، بما يعني أوائلها نزولا ـ وهذا جهل فادح لم يُفرق فيه البابا بين ترتيب السور في المصحف وبين ترتيبها من حيث النزول، فكون سورة البقرة هي ثاني سورة في ترتيب المصحف لا يعني أنها من أوائل السور نزولا على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما سورة «البقرة» كلها مدنية ما عدا الآية ٢٨١ فنزلت في منى في حجة الوداع. فترتيب السور في المصحف شيء وترتيب نزولها شيء آخر.

وقد كان لهذه المحاضرة ردود فعل عنيفة وأثر سيء في نفوس مليار ونصف المليار من المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، وطالبوا البابا بسحب هذه العبارات المسيئة للإسلام، إذ رأوا في الاستشهاد بها في محاضرته سوء نية مبيتًا ضد الإسلام، خاصة وأنه رفض سحبها مكتفيًا بالقول إنه لم يكن يقصد الإساءة ـ لكن المعروف أن الإنسان عندما يقتبس فقرة ما يعتبر موافقًا على مضمونها ما لم يقل عكس ذلك. وبناء على هذا صرح دكتور محمد سليم العوا، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بأن هذا الموقف العدائي من البابا تجاه الإسلام إنما هو ضربة قاصمة لحوار الأديان الذي قام بين الإسلام والكاثوليكية منذ ٤٦ سنة.

• دولة الفاتيكان ليست عضوًا في أي منظمة دولية.

## (٤٦) الكمرون — *Cameroon*




• الاسم الرسمي: جمهورية الكمرون.

• جغرافية البلاد: الكمرون تقع في غرب أفريقيا على خليج غينيا. جيرانها: نيجيريا في الشمال الغربي، تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى في الشرق، والكونجو والجابون وغينيا الاستوائية في الجنوب الاستوائي.

• العاصمة: ياوندي Yaoundé (٦١٦,١ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: جَرْوا، مَرْوا، بامندا.

• الموانئ الهامة: دوالا.

• المساحة: ١٨٣٥٦٩ ميلاً مربعًا (٤٧٥٤٤٢ كم²).

• السكان: ١٦٩٨٨١٣٢ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩٣/ ميل².

• الأجناس: الجبليون الكمرونيون ٣١٪، البَنتو الاستوائيون ١٩٪، الكيردي ١١٪، الفولاني ١٠٪، بَنتو الشمال الغربي ٨٪.

• اللغات الرئيسية: الإنجليزية، الفرنسية (لغتان رسميتان)، وهناك لغات أهلية عديدة.

• الديانة: معتقدات محلية ٥١٪، مسيحيون ٣٣٪، مسلمون ١٦٪.

• القراءة والكتابة: ٧٩٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة. فبعد استفتاء أجري عام ١٩٧٢ تكونت دولة موحدة من شرق الكمرون وغربها لتحل محل الجمهورية الفيدرالية السابقة. والبلاد في الوقت الحاضر جمهورية ديمقراطية تقوم على التعددية الحزبية. والسلطة التشريعية فيها مجلس واحد هو مجلس الأمة وعدد مقاعده ١٨٠ مقعدًا.

• الأحزاب السياسية: حزب الحركة الديمقراطي لشعب الكمرون: وطني، يسار الوسط. جبهة الحلفاء من أجل التغيير: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: عشر ولايات.

• الدفاع: ١٩٧ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٣١٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٠,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ١٩٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الكاكاو، البن، القطن، القمح، الفول السوداني، الموز، الحبوب الزيتية، المطاط.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٦ ملايين رأس، الضأن ٣,٨ مليون، الماعز ٤,٤ مليون، الخنزير ١,٤ مليون، الدواجن ٣١ مليونًا.

• **الركاز:** بعض البترول، البوكسيت، طاقة كهرومائية، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٧ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** إنتاج البترول ومعالجته، صناعات تجهيز الغذاء، سلع استهلاكية خفيفة، منسوجات، ماكينات نشر الخشب.

• **الصادرات:** الكاكاو، البن، الأخشاب، البترول، منتجات الألومنيوم.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات الكهربائية، معدات النقل، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، دول أوروبا الغربية وخصوصًا هولندا.

• **التاريخ:** تسكن الشعوب الحامية والسامية في الشمال حيث يدين الناس بالإسلام، وتقطن شعوب البانتو في الوسط والجنوب حيث تنتشر عقيدة الأنيمية.

كان البرتغاليون أول من زار هذه البلاد في ١٤٧٢، وأسموها: ريو دوس كاماروس، وهذه كلمات برتغالية معناها «نهر جراد البحر» وأسموها بذلك على اسم جراد البحر الهائل الحجم الذي وجدوه في مصب نهر وُوري هناك. وبعد ذلك أدخلوا تجارة الرق إلى البلاد.

وفي أوائل القرن السابع عشر هاجر شعب دوالا من الشرق إلى منطقة الساحل وعملوا كوسطاء بين التجار البرتغاليين والهولنديين والإنجليز وبين القبائل القاطنة في الداخل. وفيما بين ١٨٠٩ و١٨٤٨ جاءت قبائل الفولاني، وهم بدو رعاة مسلمون، من جنوب الصحراء الكبرى إلى شمال البلاد.

في عام ١٨٥٦ وقع مشايخ قبائل دوالا معاهدة تجارية مع بريطانيا وطلبوا الحماية البريطانية. وفي ١٨٨٤ وقعت معاهدة أخرى تم بمقتضاها وضع الكمرون تحت حكم الألمان لتصبح محمية ألمانية حتى عام ١٩١٦. وفي تلك الأثناء تطورت ونمت مزارع الكاكاو والبن والموز.

في عام ١٩١٦ وبعد قيام الحرب العالمية الأولى، استولت قوات الحلفاء على البلاد. وفي عام ١٩١٩ وضعت عصبة الأمم جنوب غرب البلاد وشمالها المجاورين لنيجيريا تحت الانتداب البريطاني (وهذه تمثل ٢٠٪ من مساحة البلاد) ووضعت شرق البلاد وجنوبها (أربعة أخماس المساحة) تحت الانتداب الفرنسي. وفي هذه الأثناء نمت مزارع نخيل الزيت والكاكاو.

في عام ١٩٤٦ وضعت البلاد بقرار من الأمم المتحدة تحت الوصاية الإنجليزية والوصاية الفرنسية.

في عام ١٩٥٥ قام الفرنسيون بسحق ثورة قادها حزب اتحاد شعوب الكمرون وهو حزب القوميين الراديكاليين في الجنوب.

في عام ١٩٦٠ حصل الكاميرون الفرنسي على استقلاله، وأصبح اسمه: جمهورية الكمرون برئاسة أحمدو أحيجو وهو مسلم من الشمال انتخب رئيسا للجمهورية. وفي الجنوب الغربي أخمد تمرد قام به حزب اتحاد شعوب الكمرون وأعلنت حالة الطوارئ. في عام ١٩٦١ وبعد استفتاء أجرته الأمم المتحدة. اندمج الجزء الشمالي من الكمرون البريطانية في دولة نيجيريا، واندمج الجزء الجنوبي منه في جمهورية الكاميرون ليصبح اسمها: جمهورية الكاميرون الفيدرالية ولها لغتان رسميتان هما الفرنسية والإنجليزية. في ١٩٦٦ عرفت البلاد نظام حكم الحزب الواحد الديكتاتوري، واندمجت أحزاب الحكومة والمعارضة في اتحاد الكمرون الوطني.

وفي السبعينيات، تمكنت البلاد عن طريق صادرات البترول من القيام باستثمارات ناجحة في التعليم والزراعة.

في عام ١٩٧٢ صدر دستور جديد جعل البلاد دولة موحدة بعد أن كانت دولة اتحادية (فيدرالية). وفي عام ١٨٨٢ استقال الرئيس أحيجو وخلفه رئيس وزرائه بول بايا، وهو مسيحي من الجنوب. وراح بايا يبعد أصحاب النفوذ السياسي المسلمين من الموالين لأحيجو، فذهبوا إلى المنفى في فرنسا. في عام ١٩٨٤ دحض مؤامرة دبرها ضباط مسلمون من الشمال للإطاحة به.

وفي عام ١٩٨٥ غير اتحاد الكاميرون الوطني اسمه ليصبح: حزب الحركة الديمقراطية لشعب الكمرون. وفي ١٩٩٠ انتشرت الاضطرابات العامة بسبب تدهور مستويات المعيشة؛ وقام بايا بالعفو عن المسجونين السياسيين.

في ١٩٩٢ فاز حزب الحركة الديمقراطي لشعب الكمرون الحاكم في أول انتخابات تجري بنظام التعددية الحزبية، وطعنت المعارضة في فوز بايا برئاسة الجمهورية مدعية أن عملية الاقتراع شابها التزوير، رغم أن فوز بايا كان بأغلبية ضئيلة.

وفي منتصف عام ١٩٩٣ دعت الحكومة إلى مناقشة وطنية كبرى بشأن الإصلاحات الدستورية؛ لكن الجبهة الديمقراطية الاجتماعية، كبرى أحزاب المعارضة، رفضت المشاركة في هذه المناقشات. وفي ديسمبر ١٩٩٥ وافق المجلس التشريعي على دستور جديد. وفي ١٧ مايو ١٩٩٧ أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها حزب الرئيس بايا وسط اتهامات المعارضة بأن الانتخابات زوِّرت.

ولا يزال الرئيس بايا محتفظًا بالسلطة في سلسلة من الانتخابات التي تقاطعها أحزاب المعارضة أو يطعن فيها على أنها مزورة. ويتم بالقوة قمع ما يتم من احتجاجات ومظاهرات مما جعل سجل الكمرون في خرق حقوق الإنسان من أسوأ ما يمكن.

ومن المسائل الشائكة في أحوال الكمرون السياسية ذلك الانفصام بين قسمي البلاد: المتحدث بالإنجليزية والمتحدث بالفرنسية؛ والرئيس بايا الذي يتحدث الفرنسية يحابي الجزء الفرنسي مما أشعل الاحتجاجات بين المتحدثين بالإنجليزية. ولتخفيف الاتهامات بمحاباة المتحدثين بالفرنسية، يسعى الرئيس بايا لتنضم الكمرون إلى الكومنولث البريطاني، وفي نفس الوقت لا يتوقف عن تخريب العملية الديمقراطية في الكمرون لتحقيق مكاسبه الشخصية على حساب مصلحة الشعب.

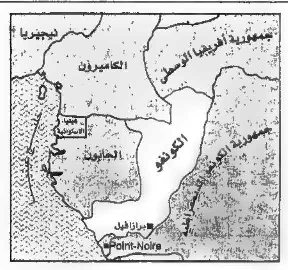
يقوم اقتصاد الكمرون في المقام الأول على الزراعة، فالبلد يتمتع بالاكتفاء الذاتي من الغذاء، ويقوم بتصدير البن والكاكاو والقطن وزيت النخيل والأخشاب، لكن البترول هو المصدر الرئيسي إذ يحقق ٦٠٪ من أرباح صادرات الكمرون.

• الكمرون عضو في منظمة الكومنولث، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٤٧) الكونغو: جمهورية الكونغو

***Republic of the Congo***

**(الكونغو-برازافيل *Congo – Brazzaville*)**




• الاسم الرسمي: جمهورية الكونغو؛ وتعرف أيضًا باسم الكونغو، وباسم الكونجو ـ برازافيل. ويجب ألا يخلط بينها وبين جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا) التي تشيع تسميتها الآن: الكونغو، والتي تعرف أيضًا باسم: الكونغو ـ كينشاسا.

• جغرافية البلاد: تقع الكونغو برازافيل في وسط غرب إفريقيا. جيرانها: الجابون والكمرون في الغرب، جمهورية إفريقيا الوسطى في الشمال، الكونغو كينشاسا (زائير سابقًا) في الشرق، أنجولا في الجنوب الغربي.

• السطح: تغطي الغابات الكثيفة الكثير من الأراضي. وهناك سهل ساحلي يؤدي إلى وادي نهر نيارى الخصيب، وهذا السهل الساحلي يمتد مسافة قصيرة على ساحل المحيط الأطلنطي، ويفصل وادي نهر نيارى بين السهل الساحلي وبين الهضبة الوسطى. أما منطقة الغابات فتجري فيها روافد نهر زائير (الكونغو) التي تجري في اتجاه الجنوب على امتداد الحدود الشرقية للبلاد مع زائير (الكونغو كينشاسا) إلى بحيرة ستانلي.

• المناخ: استوائي رطب حار.

• العاصمة: برازافيل Brazzaville (١,٠٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: نكاي، لوبومو.

• الميناء الرئيسي: بوانت ـ نوار.
• المساحة: ١٣٢٠٤٧ ميلاً مربعًا (٣٤٢٠٠٠ كم²).
• السكان: ٣,٦٠٣ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٢٧/ميل².
• الأجناس: كونغوليون ٤٨٪، السَّنغا ٢٠٪، التيك ١٧٪، مبوشي ١٢٪.
• اللغات: الفرنسية (الرسمية)، لينجالا، كيكونجو، لغات إفريقية أخرى.
• الديانة: المسيحية ٥٠٪ (كاثوليك رومانيون في الأغلب)، معتقدات وطنية ٤٨٪، مسلمون ٢٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٣,٨٪.
• نظام الحكم: ديمقراطية ناشئة، رئيس الجمهورية: دنيس ساسو.
• الأحزاب السياسية: الاتحاد الأفريقي للديمقراطية الاجتماعية: معتدل، يسار الوسط. الحركة الكونغولية للديمقراطية والتنمية الأساسية: معتدل، يسار الوسط. حزب العمل الكونجولي: يساري.
• التقسيمات الإدارية: ١٠ أقاليم وست كوميونات.
• الدفاع: ١٣١ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٠٠٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: فرانك السيفا.
• إجمالي الناتج المحلي: ٢,٩ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٨٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٢٪.
• المنتجات الزراعية: الكسَّافا (نبات يصنع من جذوره النشوية الخبز والتيبوكا)، الأرز، القمح، الفول السوداني، البن، الكاكاو، قصب السكر.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢,٢ مليون، الماعز ٢٨٠ ألفًا، الضأن ١١٤ ألفًا، الماشية ١٠٠ ألف.
• الموارد الطبيعية: الخشب، البوتاس، البترول، الغاز الطبيعي، النحاس، الرصاص، الزنك.
• الصناعات: البترول، الأسمنت، السجائر، المشروبات، السكر.
• الصادرات: البترول، عروق الخشب وألواحه، البن، الكاكاو، السكر، الماس.
• الواردات: المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، المنتجات الوسيطة، المعدات الرأسمالية.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة، إيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى، البرازيل، اليابان.
• إنتاج الكهرباء: ٤٥٣ مليون كيلووات/ساعة.
• التاريخ: العدد الأكبر من سكان الكونجو برازافيل هم أبناء شعوب البانتو وقبائل البيجمي في الشمال، وكانوا رعايا ممالك عديدة في الأزمنة البعيدة.

وفي القرن الخامس عشر ازدهرت مملكة لوانجو، وأيضا مملكة أنزيكو التي أسستها قبائل الباتيك. وفي أواخر القرن السابع عشر ضعفت هذه الممالك. وفي عام ١٨٨٠ وقع رجل فرنسي يدعى بيير سافورنان دي برازا[1] معاهدة مع حاكم شعب الباتيك أرسى بمقتضاها السيطرة الفرنسية على البلاد، وكانت في ذلك الوقت تسمى الكونغو الأوسط[2].

وفي عام ١٩٠٥ كان هناك سخط دولي عارم لما أزيح النقاب عن التصرفات الوحشية لإرغام العمال على العمل في مناجم العاج ومزارع المطاط التي كان أصحاب الامتيازات الخاصة يعملون في استغلالها بلا هوادة.

وفي عام ١٩١٠ تكونت مستعمرة إفريقيا الاستوائية الفرنسية من الكونجو والجابون وجمهورية إفريقيا الوسطى. وانضمت هذه المستعمرة إلى تشاد في تأييد قضية فرنسا الحرة في الحرب العالمية الثانية ضد النازية، واتخذت قوات الجنرال ديجول من برازافيل عاصمة لها.

وفي العشرينيات قتل أكثر من سبعة عشر ألفًا من عمال السخرة الذين استخدموا في بناء خط السكة الحديدية الممتد من الكونجو إلى المحيط؛ وتأسست في ذلك الوقت أول منظمة سياسية في البلاد.

---

(١) تتكون كلمة «برازافيل» العاصمة من: برازا وكلمة فيل (Ville) الفرنسية ومعناها: مدينة.
(٢) Moyen - Congo.

في عام ١٩٤٦ حصلت على الحكم الذاتي وصار لها مجلس تشريعي وتمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي.

وفي عام ١٩٦٠ حصلت على الاستقلال، وكان أول رئيس للجمهورية قسيسًا كاثوليكيًا معتدلاً يدعى آبيه فولبير يولو. وفي عام ١٩٦٣ أرغم يوليو على الاستقالة بعد قلاقل عمالية، وأصبح ماسمبا ـ ديبا رئيسًا وباسكال ليسوبا رئيسًا للوزراء، وتأسست دولة الحزب الواحد تحت زعامة الحركة الثورية الوطنية الاشتراكية المذهب.

في عام ١٩٦٨ وقع انقلاب عكسري بقيادة النقيب ماريا نجوبي أخرج ماسمبا ـ ديبا من الحكم. وفي عام ١٩٧٠ أعلنت البلاد جمهورية شعبية ماركسية وحزب العمل الكونجولي برياسة نجوبي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد. وفي عام ١٩٧٧ اغتيل نوجوبي في مؤامرة دبرها ماسمبا ـ ديبا الذي تم إعدامه؛ وأصبح العقيد يومبي ـ أوبنجو رئيسًا للبلاد.

في عام ١٩٧٩ سلم أوبنجو الرئاسة إلى حزب العمل الكونغولي الذي اختار الكولونيل ساسو ـ نجوسو خليفة له.

وفي أوائل الثمانينيات ازداد إنتاج البترول إلى خمسة أمثال ما كان عليه من قبل. ومع انهيار الشيوعية في ١٩٩٠، تخلى حزب العمل الكونغولي عن الماركسية ـ اللنينية ووعد بانتهاج سياسة التعددية الحزبية وإصلاحات أساسها اقتصاد السوق، وكان اقتصاد البلاد قد أصيب بالعجز بسبب الدين الخارجي.

في عام ١٩٩٢ أجريت الانتخابات في ظل التعددية الحزبية فاز فيها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي ائتلاف برئاسة حزب الاتحاد الإفريقي من أجل الديمقراطية الاجتماعية، وانتخب باسكال ليسوبا رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٩٣ عين أوبنجو رئيسًا للوزراء؛ ثم وقعت إضرابات وقلاقل عنيفة بعد أن طعنت المعارضة في نتائج الانتخابات. وفي عام ١٩٩٤ تم تعيين هيئة دولية للتحقيق في نتائج الانتخابات، وأعلنت فوز الائتلاف الذي يترأسه حزب الاتحاد الإفريقي من أجل الديمقراطية الاجتماعية.

في عام ١٩٩٥ تكونت حكومة جديدة قاعدتها عريضة إذ ضمت مجموعات المعارضة، وتبنت إصلاحات اقتصادية أساسها اقتصاد السوق والتحول إلى القطاع الخاص. لكن كان من المشاكل الرئيسية التي واجهتها عودة العداوات العرقية والإقليمية إلى الظهور، واندلع القتال الطائفي في برازافيل في ٥ يونيو ١٩٩٧ وازدادت حدته في الصيف، وترتب عليه تخريب العاصمة وإجبار موظفي المساعدات الدولية على الهرب.

وفي شهر أكتوبر تمكنت القوات الموالية للديكتاتور الماركسي السابق، ينيس ساسو ـ نجوسو، من السيطرة على المدينة. واستولى على الحكم.

واضطر الرئيس السابق، ليسوبا، إلى الهرب من البلاد؛ ولقد كلفت هذه الحرب الأهلية البلاد عشرة آلاف قتيل وشردت ثلاثة ملايين.

ما إن قبض ساسو نجوسو على زمام الحكم حتى راح يسعى إلى إقامة حكومة وحدة وطنية ودعا المنفيين إلى العودة إلى البلاد، كما وعد بانتخابات ديمقراطية في المستقبل عندما تستعيد البلاد الاستقرار والرخاء.

وشهدت البلاد في الخمس سنوات التي تلت استعادة ساسو نجوسو الحكم، شهدت عملية إعمار بطيئة ومؤلمة. لكن الرئيس أوفى بوعده وقدم في يناير ٢٠٠١ دستوراً جديدًا وافق عليه الشعب في استفتاء عام ـ لكن هذا الدستور زاد مدة الرئاسة من ٤ إلى ٧ سنوات، ونزع عن البرلمان سلطة توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية.

وفي مارس ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس ساسو نجوسو بأغلبية ضخمة في غيبة معارضة حقيقية، ليبقى في السلطة حتى عام ٢٠٠٩.

في يونيو ٢٠٠٢ اندلعت حرب إثنية (عنصرية).

في مارس ٢٠٠٣ اتفقت الحكومة مع ثوار «نينجا» في إقليم بول على وقف إطلاق النار.

• جمهورية الكونغو عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٤٨) الكونغو: جمهورية الكونغو الديمقراطية
## *Democratic Republic of the Congo*
## (الكونغو كينشاسا «زائير سابقًا» *Congo – Kinshasa*)




• الاسم الرسمي: جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتعرف أيضًا باسم الكونغو كينشاسا. ويجب ألا يُخلط بينها وبين جمهورية الكونغو المعروفة باسم الكونغو برازافيل.

• جغرافية البلاد: تقع زائير في وسط الغرب الإفريقي، وهي ثالث أكبر بلد في إفريقيا. وكانت تعرف في السابق باسم الكونغو البلجيكية، وبعد حصولها على استقلالها في ١٩٦٠ تغير اسمها إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي عام ١٩٧١ أعيد تسميتها باسم زائير.

• جيرانها: الكونجو برازافيل في الغرب، جمهورية إفريقيا الوسطى والسودان في الشمال، أوغندا وروندا وبوروندي وتنزانيا في الشرق، زامبيا وأنجولا في الجنوب.

• السطح: تشمل الكونجو معظم حوض نهر الكونغو. والوسط هضبة هائلة تغطيها الغابات المطيرة، مصاطب جبلية في الغرب، مناطق أعشاب السافنا في الجنوب والجنوب الشرقي، أراضي حشائش في اتجاه الشمال، وفي الشرق جبال راونزوري العالية. وهناك شريط ضيق من الأرض على ساحل المحيط الأطلنطي. ويبلغ طول نهر الكونجو ٢٧١٨ ميلاً (٤٣٤٨ كيلومترًا) ويجري في غرب البلاد ويصب في الأطلنطي. وفي الشمال نهران رئيسيان هما نهر أوبنجي ونهر بومو. وفي البلاد شلالات فيكتوريا. وفيها بحيرة إدوارد وبحيرة تنجنيقا التي يمثل ضلعها الطولي الحدود الفاصلة بين الكونغو في الغرب وبين تنزانيا وبوروندي في الشرق.

• المناخ: حار رطب.

• العاصمة: كينشاسا Kinshasa ٥,٢٧٧ مليون نسمة.

• المدن الرئيسية: لومومباشي، مبوجي ـ مايبي، كاننجا.

• الموانئ الرئيسية: ماتادي، كاليمي.

• المساحة: ٩٠٥٣٦٥ ميلاً مربعًا (٢٣٤٤٨٨٥ كم$^2$).

• السكان: ٦٠٠٨٥٨٠٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٦/ ميل$^2$.

• الأجناس: أكثر من مائتي قبيلة معظمهم من قبائل البانتو.

• اللغات: الفرنسية (اللغة الرسمية)، وأكثر من ٤٠٠ لهجة.

• الديانة: مسيحيون ٧٠٪، مسلمون ١٠٪، كيمبانجويست ١٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٧٪.

• نظام الحكم: البلد في مرحلة انتقالية لكن رئيس الجمهورية له سلطات قوية. والنظام جمهوري يأخذ بالتعددية الحزبية.

• الأحزاب السياسية: حزب الحركة الشعبية للثورة: اشتراكي إفريقي. حزب القوى الديمقراطية للكونغو كينشاسا (تحالف يضم ١٣٠ جماعة معارضة): معتدل، وسط. حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي: يسار الوسط. حزب حركة لومومبا الوطني الكونجولي: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: عشرة أقاليم.

• الدفاع: ٤٠٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٤٦٨٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك الكونغولي (أعلن في مايو ١٩٩٧).

• إجمالي الناتج المحلي: ٤٢,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٧٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الأرز، الذرة، الموز، الكسافا، البن، زيت النخيل، المطاط، الكينين[1]، الخضراوات، الفواكه، الموز الاستوائي[2].

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ٣,٠٤ مليون رأس، الماشية ٧٦٥ ألفًا، الخنازير مليون، الضأن ٨٩٧ ألفًا، الدواجن ٢٠ مليونًا.

• **الموارد الطبيعية:** النحاس، الكوبالت، الزنك، الماس الصناعي، الزنك، المنجنيز، القصدير، الذهب، الفضة، البوكسيت. (خام الألمونيوم)، الحديد، الفحم، البترول، طاقة كهرومائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,٤٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعات:** تعدين المناجم، المنتجات الاستهلاكية، المنتجات الغذائية.

• **الصادرات:** النحاس، الكوبالت، الماس، البترول،البن.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، معدات النقل، الآلات المستخدمة في المناجم وغيرها، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** بلجيكا، فرنسا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة.

• **التاريخ:** ربما كان سكان الكونغو الأوائل هم قبائل البيجميين، ثم تبعتهم قبائل البانتو من الشرق وقبائل النيلوتيك من الشمال. وكان الكثير من أراضي الكونغو وأراضي أنجولا تحت حكم مملكة بانتو باكونجو الكبيرة عندما زارها المستكشفون البرتغاليون في القرن الخامس عشر.

وفي عام ١٨٧٦ كون الملك ليوبولد الثاني، ملك بلجيكا، مجموعة دولية لاستغلال منطقة الكونغو.

وفي عام ١٨٧٧ قام هنري ستانلي، المستكشف البريطاني، باستكشاف الكونغو؛ وفي ١٨٧٨ أرسلته المجموعة التي كونها الملك البلجيكي، إلى المنطقة مرة ثانية لينظمها وليكسب ولاء الرؤساء الوطنيين هناك. وفي مؤتمر برلين (١٨٨٤-٨٥) تم تنظيم دولة الكونغو الحرة وجعل ليوبولد البلجيكي مليكها ومالكها الرئيسي بعدما قدم للمؤتمر المعاهدات التي أبرمها مع رؤساء البلاد الوطنيين يدينون له بالولاء. وقد سبب سوء استغلال العمال الوطنيين هناك في مزارع المطاط انتقادات دولية لأن العمال كانوايعملون بنظام السخرة بعد التوسع الكبير في تصدير المطاط.

وفي عام ١٩٠٨ أرغم ليوبولد على التنازل عن سيطرته الشخصية على دولة الكونغو الحرة، وأصبحت تعرف باسم مستعمرة الكونغو البلجيكية وأصبحت مُصدِّرًا هامًّا لمنتجات المناجم، وفي عام ١٩٥٩ نشبت الاضطرابات وأعمال الشغب في مدينة كينشاسا (وكان اسمها آنذاك ليوبولد فيل) مما أقنع بلجيكا بالتخلي عن استعمارها للبلاد. فاتفق الزعماء البلجيكيون والكونغوليون في ٢٧ يناير ١٩٦٠ على أن تصبح الكونغو مستقلة في شهر يونيو من ذات العام. وفي أول انتخابات عامة في ٣١ مايو كسب حزب الحركة الكونغولية الوطنية بزعامة باتريس لومومبا ٣٥ مقعدًا من مقاعد مجلس الأمة البالغ عددها ١٣٧ مقعدًا. وعين لومومبا رئيسًا للوزراء وشكل حكومة ائتلافية، وفي ٣٠ يونيو أعلن قيام جمهورية الكونغو.

لكن الحرب الأهلية نشبت في البلاد بين الحكومة المركزية برئاسة الرئيس جوزيف كازافوبو في كينشاسا (ليوبولد فيل) وبين مقاطعة كاتنجا الغنية بالمناجم. وفي ١١ يوليو (أي بعد أيام من استقلال البلاد وقيام الجمهورية) أعلن مويس تشومبي رئيس وزراء هذه المقاطعة ـ مقاطعة كاتنجا ـ انفصال مقاطعته عن الجمهورية الوليدة، وحذت حذوه مقاطعة أخرى غنية بالمناجم هي مقاطعة كاساي الجنوبية. وقد أدى انتشار أعمال العنف على نطاق واسع إلى هروب الأوروبيين وغيرهم من البلاد.

أرسلت بلجيكا قوات المظليين لإطفاء نيران الحرب الأهلية التي اتسع نطاقها عندما نشب الصراع بين رئيس الجمهورية كازافوبو وبين رئيس الوزراء لومومبا. وفي شهر سبتمبر أزاح كازافوبو من رئاسة الوزارة لومومبا بعد أن قاد (أي كازافوبو) انقلابًا للجيش وسلم لومومبا لقوات كاتنجا الانفصالية حيث قتله أحد المرتزقة البلجيكيين في حضور تشومبي في فبراير ١٩٦١، وذلك كما ثبت من التحقيقات التي أجرتها لجنة أوفدتها الأمم المتحدة لهذا

(١) شجر يستخرج من لحائه مادة الكينين التي تستخدم كدواء وخصوصًا لعلاج الملاريا.

(٢) يؤكل كخضار مطبوخ.

الغرض. وفي أغسطس ١٩٦١ دعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، دعا بلجيكا لسحب قواتها من الكونغو وأرسلت قوات الأمم المتحدة إلى هناك؛ واندلع القتال بين المرتزقة الذين استأجرهم تشومبي، زعيم كاتنجا الانفصالي، وبين قوات الأمم المتحدة وذلك في عام ١٩٦١. وفي ١٧ سبتمبر ١٩٦١ مات داج همرشولد، سكرتير عام الأمم المتحدة، في حادث سقوط طائرته وهو في طريقه لحضور مؤتمر للسلام مع مويس تشومبي.

وفي عام ١٩٦٢ قدم أوثانت، السكرتير العام الجديد للأمم المتحدة، مشروع مصالحة وطنية لكن تشومبي رفضه. بل إن قواته (قوات تشومبي) أطلقت النار على قوات الأمم المتحدة في ديسمبر، ونشب صراع بين الطرفين انتهى باستسلام تشومبي في ١٤ يناير ١٩٦٣، وانتهت حرب كاتنجا الانفصالية وأرغم تشومبي على مغادرة البلاد إلى المنفى. وانسحبت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وفي تحول من النقيض إلى النقيض عين كازافوبو رئيس الجمهورية، تشومبي رئيسًا للوزراء عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥. ذلك أن تمردًا كان قد وقع في شرق البلاد حيث سيطرت جماعات ماركسية على مقاليد الأمور هناك، فتم استدعاء تشومبي من المنفى للقضاء على المتمردين الذين أقاموا «جمهورية شعبية» في ستانلي فيل (المدينة المعروفة الآن باسم كيسنجاني). واستأجر تشومبي المرتزقة الأجانب وسعى إلى إعادة بناء الجيش الكونغولي. وفي شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٦٤ قام هؤلاء المتمردون بقتل العشرات من الرهائن البيض والآلاف من الكونغوليين؛ وقامت قوات المظليين البلجيكيين الذين حملتهم طائرات أمريكية بإنقاذ المئات.

وفي يوليو ١٩٦٥ تمكن تشومبي بمساعدة المرتزقة والبلجيكيين من هزيمة النظام المعارض الذي قام بمساندة الشيوعيين في شمال شرق البلاد. وفجأة قام كازافوبو بإعفاء تشومبي من رئاسة الوزراء في ١٩٦٥[1].

وفي نفس العام ومع استمرار الاضطرابات، قام العقيد موبوتو بانقلاب ضد كازافوبو واستولى على السلطة بمساعدة الغرب، فقام بتأميم شركة استخراج النحاس البلجيكية المعروفة باسم «يونيو منيير» والتي كانت قوة مسيطرة في الكونغو منذ أيام الاستعمار، وإليه يرجع الفضل في بث الوعي الوطني في نفوس أبناء بلد يتكون من مائتي قبيلة حيث نشر الوئام بينها، ونزع أسلحة المعارضة إما بالقمع وإما بالإغراء (بسيف المعز وذهبه).

قضى موبوتو على المعارضة ليكسب انتخابات ١٩٧٠ ويتولى رئاسة البلاد لمدة سبع سنوات تم تجديدها في ١٩٧٧. وكان قد أمم في ١٩٧٥ كثيرًا من الأنشطة الاقتصادية في البلاد، ومنع التعليم الديني في المدارس، وأصدر مرسومًا باتخاذ الأسماء الإفريقية بدلاً من الأسماء الأجنبية (سياسة الأفرقة. ووفقا لهذه السياسة أعاد تسمية البلاد باسم: جمهورية زائير وغير اسم بحيرة ألبرت إلى بحيرة موبوتو).

وكان حزب الحركة الشعبية للثورة الذي يرأسه موبوتو قد أصبح في عام ١٩٧٢ الحزب السياسي الشرعي الوحيد في البلاد، وغير اسم مقاطعة كاتنجا إلى شابا. وفي عام ١٩٧٤ كان قد استولى على الشركات والمزارع المملوكة للأجانب وأعطاها لحلفائه السياسيين.

وفي عام ١٩٧٧ دعا موبوتو الملاك الأصليين للممتلكات المصادرة إلى العودة. وفي ذلك الوقت، اخترق الغزاة القادمون من أنجولا، والذين تسموا باسم جبهة التحرير الكونغولية الوطنية، مقاطعة شابا، وهددوا كولويزي، مركز الثروة المنجمية الهام. واستجابت فرنسا وبلجيكا لاستغاثات موبوتو طلبًا للمساعدة وقدموا له الأسلحة، وقدمت الولايات المتحدة الإمدادات غير العسكرية، وفي أبريل ١٩٧٧ ردت القوات المغربية والفرنسية والبلجيكية الغزاة على أعقابهم، وكان موبوتو قد ادّعى أن هؤلاء الغزاة مدسوسون من قبل السوفيت ويعملون بقيادة الكوبيين، لكن المخابرات المركزية الأمريكية أكدت أنهم رجال العصابات السابقون في مقاطعة كاتنجا والذين كانوا قد فروا منها بعد هزيمتهم في ١٩٦٣.

(١) ثم نفي إلى خارج البلاد، وقد اختطفت الطائرة التي كانت تقله في ١٩٦٧، وحبس في الجزائر، إلى أن أعلنت وفاته في يونيو ١٩٦٩.

في الثمانينيات نكبت زائير بالتدهور الاقتصادي والفساد الحكومي، وأرغم الدائنون الدوليون البلاد على انتهاج سلسلة من برامج التقشف بعد أن تصاعد مستوى الدين الخارجي بعد انهيار أسعار النحاس في العالم. وفي التسعينيات ازدادت الأحوال سوءًا. وفي عام ١٩٩١ ازدادت أعمال الشغب المناهضة للحكومة، فأعلن موبوتو إنهاء الحظر الذي كان قد فرضه على التعددية الحزبية والذي استمر ٢٠ عامًا. وسعى إلى الاحتفاظ بالسلطة رغم تصاعد الضغط الدولي والمعارضة الداخلية ضده، فوافق على اقتسام السلطة مع المعارضة وعين كبير زعمائها شيسكيدي رئيسًا للوزراء، لكنه أعفاه من المنصب بعد فترة وجيزة.

وفي عام ١٩٩٢ أعيد تنصيب شيسكيدي رئيسًا للوزراء على غير هوى موبوتو، وذلك بسبب تجدد أعمال الشغب. وفي أوائل ١٩٩٣ رفض موبوتو مطالبة الغرب له بتسليم السلطة وأعلن خططًا لإعادة تجميع برلمانه الذي جاء نوابه من حزب واحد، وقام بعزل رئيس الوزراء شيسكيدي كبير زعماء المعارضة.

وفي يناير ١٩٩٤ حل موبوتو البرلمان وأعفى رئيس الوزراء كينجو وادوندو الذي كان البرلمان قد انتخبه، مما أدى إلى إضراب عام في العاصمة، وفي غضون العام غرقت البلاد في طوفان اللاجئين الفارين من حمامات الدم العرقية في رواندا، وامتد النزاع العرقي العنيف إلى شرق زائير في ١٩٩٦. وفي أكتوبر حارب أفراد قبائل الهوتو، وكانت لهم السيادة في معسكرات اللاجئين ضد الثوار (ومعظمهم من قبائل التوتسي) في زائير، مما عجل بتدخل قوات الحكومة الزائيرية. ونتج عن القتال أن هجر اللاجئون الروانديون المعسكرات وعاد مئات الألوف منهم إلى رواندا، بينما تفرق مئات الألوف في أنحاء شرق زائير. وكسب الثوار بقيادة الجنرال لوران كابيلا ـ وهو ماركسي سابق ومعارض قديم لموبوتو ـ قوة دفع وبدأوا يتجهون غربًا.

وعندما ابتلع الاضطراب والفوضى البلاد، آثر موبوتو البقاء في أوروبا الغربية معظم الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٦. وبغيابه عن البلاد لم يُبد جيش موبوتو سوى القليل من المقاومة في وجه الثوار، خصوصًا وأن هذا الجيش كان فقيرًا في السلاح والمعدات وكانت مرتباته ضئيلة. ثم إن الثوار كانوا يتلقون المساعدة من أعداء موبوتو العديدين وفيهم رواندا وأوغندا وأنجولا. وفي مارس ١٩٩٧ عاد موبوتو إلى زائير، لكن محاولات التفاوض مع كابيلا لم تجد فتيلا.

وفي ١٧ مايو ١٩٩٧ دخلت قوات كابيلا مدينة كينشاسا، وأعلن لوران كابيلا نفسه رئيسًا للبلاد، وفر موبوتو منها، وتسمت البلاد من جديد باسم: جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومات موبوتو في سبتمبر (١٩٩٧) في الرباط، المغرب.

راح كابيلا يحكم البلاد بمفرده وبدون أخذ رأي الشعب، مما أغضب مسئولي الأمم المتحدة، ومانحي المساعدات الدولية، وحلفائه السابقين. وهدد الثوار (الذين تلقوا المساعدات من رواندا وأوغندا) العاصمة كينشاسا في أغسطس ١٩٩٨، لكن تمكنت قوات الحكومة (بفضل المساعدات التي تلقتها من أنجولا وناميبيا وزيمبابوي) من رد الهجوم. وفي ٣١ أغسطس ١٩٩٩ وافقت جماعات الثوار على وقف إطلاق النار، لكن هذه الهدنة كثيرًا ما تم خرقها.

كان حكم لوران كابيلا (الأب) فاسدًا ظالمًا مثل حكم سلفه، الطاغية موبوتو. وفي أغسطس ١٩٩٨ غير كابيلا اسم البلاد ليصبح: جمهورية الكونغو الديمقراطية بدلاً من: زائير. وعين ابنه جوزيف رئيسًا لأركان الجيش الذي راح يحارب جيوش رواندا وأوغندا وبوروندي التي قامت بغزو الكونغو لتستولي على بعض مصادر ثروتها المعدنية الخرافية. وفي القتال انضمت إلى حكومة الكونغو ثلاث دول هي زيمبابوي وناميبيا وأنجولا، ومن ناحية أخرى راحت ثلاث مجموعات من الثوار المحليين تحارب نظام كابيلا ـ وغرقت البلاد في مستنقع عسكري ودبلوماسي، بينما راح كابيلا هو وأقرانه يجمعون الثروات على حساب الشعب. أما كابيلا الابن فكسب سمعة طيبة كجندي يعتمد عليه.

في يناير ٢٠٠١ قتل كابيلا الأب على يد أحد حراسه وخلفه ابنه جوزيف ليكون واحدًا من أصغر رؤساء الدول سنًا. وكان الناس يخشون أن يكون لعبة بيد معاوني أبيه،

لكنه أدهش الجميع عندما أعفى وزارة أبيه وعين وزارة أكثر قدرة وكفاءة على إدارة شئون البلاد، وراح يعيد تنظيم الاقتصاد، وألغى احتكارًا كان أبوه قد منحه لشركة الماس الدولية الإسرائيلية، وهو الاحتكار الذي أثار الكثير من الانتقاد الشديد، وأعاد التفاوض بشأن الامتيازات الخاصة باستغلال موارد الكوبالت والنحاس.

وكانت أولى أولوياته تحقيق السلام في البلاد، وإجلاء جميع القوات الأجنبية عن أراضيها. ولهذا سعى إلى إحياء اتفاق لوزاكا الذي عقد في ١٩٩٩ ويقضي بخروج كل القوات الأجنبية من البلاد ـ لكن الأطراف الموقعة عليه لم تنفذه. وهكذا عقد في أكتوبر ٢٠٠١ في أديس أبابا (إثيوبيا) اجتماع ضم مندوبي حكومة الكونغو والجيوش الأجنبية الستة وفصائل الثوار الثلاث لإجراء محادثات سلام جديدة، ورغم إحراز بعض التقدم إلا أنها لم تتوصل إلى اتفاق. وظلت مفاوضات السلام تعقد وتنفض حتى نهاية عام ٢٠٠٣ عندما توصلت الكونغو إلى سلسلة من اتفاقيات السلام مع اثنتين من جماعات الثوار ومع رواندا وأوغندا لتسحبا ما بقي لهما من قوات في أرض الكونغو.

وفي أبريل ٢٠٠٣ عقد اتفاق لاقتسام السلطة وأدى ذلك إلى تنصيب حكومة جديدة في يوليو.

في يونيو ٢٠٠٤ وقعت محاولة انقلابية قام بها بعض من أفراد الحرس الجمهوري، لكن تم سحقها.

في مايو ٢٠٠٥ حظي دستور جديد بموافقة الجمعية التشريعية، وفي منتصف ٢٠٠٥ بلغ عدد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (والتي كانت أنشئت في عام ١٩٩٩ بمقتضى اتفاق لوزاكا) بلغ أكثر من ١٦ ألف جندي.

أما مجموع عدد قتلى الحرب الأهلية وما اتصل بها من أسباب، فقد قدر حتى نوفمبر ٢٠٠٢ بحوالي ٣,٣ مليون قتيل.

يتولى حكم البلاد الآن حكومة انتقالية من الرئيس كابيلا وأربعة نواب للرئيس يحكمون البلاد لحين إجراء الانتخابات في أواخر ٢٠٠٥.

• الكونغو كينشاسا عضو في الأمم المتحدة وفي معظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي.

## (٤٩) الكويت *Kuwait*




• **الاسم الرسمي:** دولة الكويت.

• **جغرافية البلاد:** تقع الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي.

• **جيرانها:** العراق في الغرب والشمال، المملكة العربية السعودية من الشرق والجنوب. الأرض مسطحة وكلها تقريبًا صحراء رملية قاحلة. ومعظم السكان يعيشون في المدن.

• **المناخ:** جاف شديد الحرارة.

• **العاصمة:** مدينة الكويت Kuwait (١٢٢٢٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** الجهرة، الأحمدي، الفحاحيل.

• **الموانئ الرئيسية:** ميناء الأحمدي.

• **المساحة:** ٦٨٨٠ ميلاً مربعًا أي ١٧٨٢٠ كم$^2$.

• **السكان:** ٢٣٣٥٦٤٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٣٩/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** كويتيون ٤٥٪، عرب غير كويتيين ٤٠٪، إيرانيون ٥٪، هنود وباكستانيون ٥٪.

• **اللغات:** العربية وهي اللغة الرسمية، الكردية، الفارسية، الإنجليزية.

• **الديانة:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٣,٥٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. رئيس الدولة هو الأمير وهو الذي يعين رئيس الوزراء، وهذا يعين الوزراء، وتتمثل السلطة التشريعية في مجلس الأمة وينتخب أعضاؤه بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** لا توجد.

• **التقسيمات الإدارية:** خمس محافظات.

• **الدفاع:** ٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٥٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار الكويتي ويساوي مائة فِلس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٢١٣٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** زراعة محمية وبعض المزارع الصحراوية.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز. والكويت من كبار الدول المنتجة للبترول منذ الأربعينيات، وتملك ٢٠٪ من احتياطي العالم من البترول. ومن عائدات البترول يتم تمويل التعليم المجاني لكل الكويتيين وكذا الرعاية الطبية والإسكان والكهرباء والمياه بالمجان.

• **الصناعة:** تكرير البترول، البتروكيماويات، مواد البناء، ملح الطعام.

• **الصادرات:** البترول ويمثل ٩٠٪ من صادرات الكويت، الأسمدة الكيماوية، المواسير المعدنية، مواد البناء.

• **الواردات:** المواد الغذائية، السيارات، مواد البناء، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، إيطاليا، المملكة المتحدة، كندا.

• **التاريخ:** توحي الشواهد الأثرية لحوالي عام ٣٠٠٠ ق.م. أن الأجزاء الساحلية من دولة الكويت ربما كانت جزءًا من حضارة تزامنت مع حضارة السومريين في بلاد ما بين النهرين. وفي عام ٣٢٣ ق.م. زار البلاد مستعمرون يونانيون من زمن الإسكندر الأكبر.

في القرن السابع الميلادي دخل الإسلام إلى الكويت.

وفي أواخر القرن السادس عشر وقعت البلاد تحت السيطرة الاسمية للإمبراطورية العثمانية التركية.

وفي عام ١٧١٠ تولى السيطرة على البلاد فرع من قبيلة عنزة التي كانت موجودة في شمال شبه الجزيرة العربية، وهو الفرع المعروف باسم العتوب. وفي تلك الأثناء تأسست مدينة الكويت التي نمت بسرعة وتحولت من قرية صيد إلى ميناء هام.

في عام ١٧٥٦ أسس صباح الأول مشيخة الكويت التي حكمت نفسها بنفسها، وعائلة الصباح التي ينتمي إليها فرع من العتوب.

في عام ١٧٧٦ أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية قاعدة لها في الخليج العربي.

في عام ١٨٩٩ شعرت الكويت بالقلق إزاء تهديد محتمل بغزوها بسبب النفوذ الألماني والعثماني المتزايد، فوقعت معاهدة مع بريطانيا جعلت الكويت محمية تتمتع بالحكم الذاتي ويتلقى أميرها دعمًا سنويًا من بريطانيا في مقابل موافقته على ألاّ ينقل ملكية أي جزء من أراضي البلاد إلى دولة أجنبية.

وفي عام ١٩١٤ اعترفت بريطانيا بالكويت كحكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية. وفي عام ١٩٢٢ تم الاتفاق على حدود البلاد، فالعراق في الشمال ونجد إلى الجنوب الغربي.

تم اكتشاف البترول في عام ١٩٣٨، وتم استغلال هذه الاكتشافات على نطاق كبير بعد الحرب العالمية الثانية مما أحدث تحولا اقتصاديًا كبيرًا.

في عام ١٩٦١ أنهت بريطانيا حمايتها على الكويت ومنحتها الاستقلال التام وأصبح الشيخ عبد الله السالم الصباح أميرًا للبلاد، ووافقت بريطانيا على تقديم المساعدة العسكرية للكويت عند طلبها. وعلى الفور هدد العراق باحتلال البلاد، فاستدعى أميرها القوات البريطانية لحمايته، وبعد ذلك بقليل أرسلت الجامعة العربية قوات حلت محل القوات البريطانية.

في عام ١٩٦٢ أقرت البلاد دستورًا لها، وتخصص إيرادات النفط لإقامة دولة الرخاء التي أقيمت بالفعل في عام ١٩٦٨.

في عام ١٩٧٧ تولى الشيخ جابر حكم البلاد، وتم حل مجلس الأمة، لكنه أعيد مرة أخرى في عام ١٩٨١. وفي عام ١٩٨٦ تم حله مرة ثانية.

في عام ١٩٨٧ تم تغيير العلم الذي تحمله ناقلات البترول الكويتية حيث حصلت على حماية البحرية الأمريكية، وكانت الناقلات الكويتية قد تعرضت لهجمات متكررة من إيران بسبب دعم الكويت للعراق في حربها مع إيران، وفي يوليو ١٩٨٧ راحت السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية تحرس ناقلات البترول الكويتية في الخليج.

في ٢ أغسطس ١٩٩٠ قامت القوات العراقية بمهاجمة الكويت واجتياح أراضيها وذلك بسبب نزاع بين الدولتين حول حقل بترول ملكيته مشتركة بينهما. كما أن العراق اتهمت الكويت بإغراق سوق البترول الدولية بصادراتها مما أدى إلى انخفاض أسعار البترول عالميًا. وفضلا عن هذا وذلك مزاعم العراق بحقه في ملكية أراضي الكويت. وفشلت محاولة وساطة عربية لتسوية النزاع بينهما سلميًا. وأقامت العراق حكومة مؤقتة في الكويت التي غادر أميرها ومعه كبار أعضاء الأسرة الحاكمة إلى السعودية حيث أقاموا حكومة في المنفى.

وفي ٢٨ أغسطس أعلنت العراق أن الكويت هي المحافظة العراقية رقم ١٩.

وبعد أسابيع عديدة من الهجمات الجوية على العراق والقوات العراقية في الكويت، قامت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحت راية الأمم المتحدة في ٢٢ فبراير ١٩٩١ بهجوم بري على القوات العراقية في الكويت.

وفي ٢٧ فبراير ١٩٩١ كان قد تم تحرير الكويت. وعاد أميرها إليها من السعودية في منتصف مارس ١٩٩١، وفي أواخر شهر يونيو تم إنهاء العمل بالأحكام العرفية التي كانت سارية منذ انتهاء الحرب. وكانت الأنباء قد راجت عن سوء معاملة الفلسطينيين وغيرهم ممن حامت حولهم شبهة التواطؤ مع المحتلين العراقيين. وكانت القوات العراقية قد أشعلت - قبل انسحابها من الكويت - الحرائق في ٦٤٧ حقلاً للبترول مما أحدث أكبر كارثة بيئية، وقد أنفقت الكويت أكثر من خمسة بلايين دولار لإصلاح المنشآت البترولية التي دمرت أثناء الغزو.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ أجريت الانتخابات العامة، وتقدم إليها مرشحون من المعارضة، ومنهم مرشحون إسلاميون فازوا بأغلبية المقاعد حيث حصلوا على ٣١ مقعدًا من ٥٠ مقعدًا. وانتخب عضو مستقل رئيسًا لمجلس الأمة.

في أكتوبر ١٩٩٤ اندلعت المخاوف من نشوب حرب عندما تحركت قوات من الحرس الجمهوري العراقي قوامها عشرون ألف جندي إلى الحدود الكويتية، لكنها تراجعت أمام قوات الولايات المتحدة الأمريكية. وفي نوفمبر من نفس العام اعترفت العراق رسميًا بسيادة الكويت على أراضيها وتخلت عن المطالبة بأراضي الكويت.

في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٠ قرر مجلس الأمن الدولي وجوب أن تدفع العراق لشركة بترول الكويت مبلغ ١٥,٩ مليار دولار تعويضات عما أصاب حقول بترول الكويت أثناء حرب الخليج.

استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية شمال الكويت مسرحًا للإعداد لغزو العراق في مارس ٢٠٠٣.

منحت المرأة الكويتية الحقوق السياسية في مايو ٢٠٠٥، وفي يونيو تم تعيين أول سيدة كويتية عضوًا في مجلس الوزراء.

• الكويت عضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الأوبيك، ومجلس التعاون الخليجي.

## (٥٠) المجر *Hungary*

• الاسم الرسمي: جمهورية المجر.
• جغرافية البلاد: تقع المجر شرقي وسط أوروبا، وهي بلد داخلي.
• جيرانها: سلوفاكيا وأكرانيا في الشمال؛ النمسا في الغرب؛ سلوفانيا ويوغوسلافيا وكرواتيا في الجنوب؛ ورومانيا في الشرق.
• السطح: يمثل نهر الدانوب حدودها في الشمال الغربي مع سلوفاكيا ثم يستدير جنوبًا ليشطر البلاد. والجزء الشرقي من المجر سهل عظيم خصيب هو سهل تاجيال كيسَل فولد. كما يقطع البلاد نهر آخر هو نهر تيسو الذي ينبع من جبال كرباثيا. وفي الغرب والجنوب الغربي سهل ميزوفولد ويسمى السهل

الأوسط وفي الجنوب غابات بكسيك. وتوجد في المجر بحيرة بالاتون (مساحتها حوالي ٦٤٨ كيلومترًا مربعًا) وهي أكبر بحيرة طبيعية في أوروبا. وهناك تلال منها تلال باكوني فورست، وفيرتيز، وجيريس وبيلك. كما يوجد في البلاد أكثر من خمسمائة عين من عيون المياه الحارة.

• **العاصمة:** بودابست Budapest (١,٧٨٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** دبرتسن، ميشكولتس، سجد.

• **المساحة:** ٣٥٩١٩ ميلاً مربعًا أي ٩٣٠٣٠ كم٢.

• **السكان:** ١٠٠٠٦٨٣٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٧٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** هنغاريون (مجريون) ٩٠٪، غجر ٤٪، ألمان ٢,٦٪.

• **اللغة:** اللغة الهنغارية (المجرية) وهي اللغة الرسمية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية ٦٧,٥٪، الكالفينية[1] ٢٠٪، اللوثرية[2] ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** المجر جمهورية ديمقراطية السلطة التشريعية فيها منوطة بمجلس واحد هو مجلس الأمة وعدد أعضائه ٣٨٦ عضوا يتم انتخابهم انتخابًا مباشرًا لمدة أربع سنوات. ويقوم مجلس الأمة بانتخاب رئيس الجمهورية.

• **الأحزاب السياسية:** يزيد عددها على الخمسين، وأهمها: الحزب الاشتراكي المجري: اشتراكي ينادي بالإصلاح. تحالف الديمقراطيين الأحرار: وسط وينادي بالسوق الحرة. المنتدى الديمقراطية المجري: قومي، يمين الوسط. حزب صغار الملاك المستقلين: يمين الوسط، ينادي بالإصلاح الزراعي. حزب الشعب الديمقراطي المسيحي: يمين الوسط. اتحاد الديمقراطيين الشبان ليبرالي مناهض للشيوعية.

(١) مبادئ وتعاليم جون كالفن، مصلح كنسي بروتستنتي سويسري (١٥٠٩-١٥٦٤) تؤكد الإيمان بالقضاء والقدر، وأن الله هو صاحب السلطة العليا في هذا الكون، وأن الكتب المقدسة هي المرجعية الأعلى.

(٢) مبادئ مارتن لوثر الألماني مؤسس البروتستنتية أو الإصلاح الديني في أوروبا (١٤٨٣-١٥٤٦).

• **التقسيمات الإدارية:** ٣٩ مقاطعة والعاصمة.

• **الدفاع:** ١,٠٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٣٣٤٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: فورينت ويساوي ١٠٠ فيلر.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٤٩,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ١٤٩٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٥١٪.

• **المنتجات الزراعية:** القمح، الذرة، عباد الشمس، البطاطس، بنجر السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٥ ملايين رأس، الضأن ١,٣ مليون، الماشية ٧٢٨٠٠٠، الدواجن ٣٧ مليونًا، الماعز ١٤٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الفحم، الغاز الطبيعي.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٢,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الحديد والصلب، مواد البناء، الأغذية المصنعة، الكيماويات الدوائية، العربات، المنسوجات.

• **الصادرات:** المواد الخام، السلع نصف المصنعة، الكيماويات، الماكينات، الغذاء والمنتجات الزراعية، الوقود والطاقة.

• **الواردات:** الوقود والطاقة، السلع نصف تامة الصنع، معدات النقل، الكيماويات، الآلات، المواد الخام.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، أوروبا الشرقية، ألمانيا، النمسا.

• **المناخ:** الشتاء بارد والصيف حار جاف. سقوط الأمطار في الغرب أكثر من الأماكن الأخرى، ويمكن أن تحدث الفيضانات في الربيع وأوائل الصيف؛ على الرغم من أن الجنوب والشرق يمكن أن يتعرضا للجفاف الخطير في الصيف.

• **التاريخ:** في القرن الأول الميلادي كانت المجر جزءًا من مقاطعتي بانونيا وداتشيا التابعتين للإمبراطورية الرومانية. وفي القرن الرابع الميلادي اجتاحت القبائل الجرمانية وسط أوروبا ومنها المجر. وفي عام ٤٤٥ أسس آتيلا الهوني إمبراطورية ضمت البدو الهنغاريين الذين كانوا يعيشون في الشرق، لكنها كانت إمبراطورية قصيرة العمر.

وفي عام ٦٨٠، استقر المنغاريون بين نهر الدون ونهر الدينير. وفي القرن التاسع قام المنغاريون (المجريون) بغزو وسط أوروبا، واتحدت عشر قبائل منهم بزعامة آرباد الذي قام بفتح المنطقة المعروفة الآن باسم المجر وذلك في عام ٨٩٦، وأسس مملكة هناك.

في القرن العاشر استعمر المجريون إقليم ترانسلفانيا (في وسط رومانيا الآن) وأغاروا على جيرانهم للسلب ولاستجلاب العبيد. وفي عام ٩٩٥ وقعت معركة ليخ، حيث قام الألمانيون بقيادة أوتو الأكبر بهزيمة المجريين.

وفي عهد الملك ستيفن الأول (القديس ستيفن) ٩٩٧-١٠٣٨، دخلت المسيحية إلى البلاد. وكان ستيفن قد أسس المملكة المجرية لتحل محل التنظيمات القبلية.

وفي القرن الثاني عشر أصبحت المجر قوة كبرى عندما حقق الملك بيلا الثالث السيادة على البلقان.

ووصلت قوات المجر ذروتها في العصور الوسطى أثناء حكم الملك لويس الأول (١٣٤٢-١٣٨٢) حيث وصلت ممتلكاته إلى أطراف بحر البلطيق والبحرين الأسود والأبيض المتوسط.

في عام ١٣٠٨ تولت أسرة آنجيفين حكم البلاد بعد انقراض نسل أرباد.

في ١٣٨٩، اندلعت الحرب مع الأتراك الذين راحوا يتقدمون داخل بلاد البلقان على امتداد أكثر من مائة عام. وفي عام ١٥٢٦ حطموا الجيش المجري وتم تقسيم المجر فأخذت النمسا غرب وشمال البلاد، وأخذت تركيا الجنوب والشرق، أما إقليم ترانسلفانيا فتمتع بالحكم الذاتي.

ودارت حرب متقطعة مع الأتراك إلى أن تم في عام ١٦٩٩ توقيع معاهدة كارلرويتز. وخرج الأتراك من المجر التي أعيد توحيدها تحت حكم أسرة هابسبورج الأوروبية التي حكمت النمسا والمجر (وألمانيا قبلهما).

في ١٧٠٧ قام المجريون بثورة ضد الحكم النمسوي، ووعدت النمسا في ١٧١١ باحترام دستور المجر.

وفيما بين عامي ١٧٨٠، ١٧٩٠ حاول جوزيف الثاني، إمبراطور النمسا، فرض إدارة موحدة على جميع أنحاء الإمبراطورية النمسوية مما أثار المشاعر القومية لدى المجريين. وفي أوائل القرن التاسع عشر قامت حركة «الإحياء الوطني».

وفي ١٨٤٨ اشتعلت الثورة المجرية، ونادى القوميون بقيام الحكم الذاتي.

وفي ١٨٤٩ أعلن كوسوث، زعيم الثورة، رفضه لحكم أسرة الهابسبورج. لكن النمسا سحقت الثورة وساعدتها روسيا في ذلك.

وفي ١٨٦٧ استعادت المجر استقلالها الداخلي، على أن يكون إمبراطور النمسا ملكًا على المجر في دولة ملكية ثنائية هي مملكة النمسا ـ المجر، ولهما سلك دبلوماسي واحد.

وفي الحرب العالمية الأولى لقيت مملكة النمسا ـ المجر الهزيمة مع شركائها من دول الوسط (وهي ألمانيا وتركيا وبلغاريا). وفي عام ١٩١٨ أقيم فيها نظام جمهوري لم يعش سوى فترة قصيرة، إذ استولى الشيوعيون بزعامة بيلاكون على الحكم. لكن الرومانيين احتلوا بودابست في أغسطس ١٩١٩ وانتهى حكم الشيوعيين للبلاد.

وعندما ترك الرومانيون البلاد، دخل الإدميرال هورثي إلى العاصمة على رأس جيش وطني. وفي عام ١٩٢٠ عقدت معاهدة تريانون وفيها فقدت المجر ٧٢٪ من أراضيها: فذهبت ترانسلفانيا إلى رومانيا، وذهبت كرواتيا وباشكا إلى يوغوسلافيا، وسلوفاكيا وروذينيا إلى تشيكوسلوفاكيا. وهذه المناطق التي ضاعت من المجر توجد بها أقليات مجرية كبيرة. وفي نفس الوقت أعاد مجلس الأمة المجري النظام الملكي القديم، وفي أول مارس من عام ١٩٢٠ انتخب الأدميرال هورثي وصيًا على العرش. وفي عام ١٩٢١ أصبح الكونت استفان بيتلن رئيسًا للوزراء في نظام أرستقراطي تسلطي.

وفي المدة من ١٩٣٨ إلى ١٩٤١ كان هناك تضافر وتعاون دبلوماسي مع ألمانيا، مما مكن المجر من استعادة أراض كانت قد فقدتها في عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٤١ أعلنت المجر الحرب على الاتحاد السوفيتي تضامنًا مع ألمانيا.

في ١٩٤٤، احتلت ألمانيا المجر وأقامت نظامًا نازيًا عميلاً. لكن قوات الاتحاد السوفيتي حررتها من النازية في ١٩٤٥، وأجريت انتخابات حرة فاز فيها حزب صغار الملاك، لكن الشيوعيين بزعامة ماتياس راكوس استطاعوا الاستيلاء على السلطة، ولكن على مراحل امتدت من عام ١٩٤٦ إلى ١٩٤٩.

ففي ٢٠ يناير ١٩٤٥ وقّعت المجر هدنة في موسكو، وفي أوائل عام ١٩٤٦ وافق مجلس الأمة على قانون دستوري بإلغاء النظام الملكي الذي بلغ عمره ألف سنة، وإقامة جمهورية في البلاد.

وألزمت معاهدة باريس (١٩٤٧) المجر بأن تتنازل عن كل الأراضي التي كانت قد استولت عليها منذ عام ١٩٣٧، وأن تدفع تعويضات بلغت ٣٠٠ مليون دولار للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا.

وفي عام ١٩٤٨ استولى الحزب الشيوعي المجري على السلطة في البلاد بتأييد ومساندة القوات السوفيتية.

وفي عام ١٩٤٩ أعلنت المجر جمهورية شعبية تأخذ بنظام الحزب الواحد، وتم تأميم الصناعة، وتحويل الأرض الزراعية إلى مزارع جماعية تملكها الدولة، وخضعت البلاد لنظام بوليسي إرهابي على غرار النظام الستاليني في الاتحاد السوفيتي. ووصل إرهاب النظام ذروته في محاكمة كبير أساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، واسمه جوزيف ميند زنتي؛ وتحت الإكراه وبعد تعرضه لعمليات غسيل المخ، اعترف بتهم وهمية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في عام ١٩٤٩ مما أثار الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم.

في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ قام المجريون بثورة في بودابست حيث أشتعلت المظاهرات المناهضة للاتحاد السوفيتي وللشيوعية مما حدا برئيس الوزراء إمري ناجي إلى اقتراح إصلاحات ديمقراطية وإلى انتهاج سياسة الحياد، فقامت القوات السوفيتية بغزو البلاد وسحق الانشقاق وتنصيب جانوس كادار زعيمًا شيوعيًا للمجر.

في عام ١٩٦١ بدأ كادار يدخل إصلاحات ليبرالية عملية ولكن على نطاق محدود فأفرغ السجون من المعتقلين، وأصلح أوضاع البوليس السري، وخفف القيود على السفر.

في عام ١٩٨٨ حل محله كارولي جرونزي الذي بشى في الإصلاح بخطوات أسرع. وفي تلك الأثناء قامت الجماعات المعارضة بإنشاء المنتدى الديمقراطي المجري.

في عام ١٩٨٩ تم تفكيك الدكتاتورية الشيوعية وتصفيتها، وأعلنت البلاد دستورًا انتقاليًا أعاد إليها الديمقراطية وتعدد الأحزاب. وفتحت الحدود مع النمسا وكان هذا بمثابة تحطيم للستار الحديدي السوفيتي.

في عام ١٩٩٠ فاز في الانتخابات ائتلاف يمين الوسط بزعامة جوزيف أنتال رئيس المنتدى الديمقراطي المجري الذي انتهج سياسة إصلاحية راديكالية أساسها اقتصاد السوق وحرية المنافسة الاقتصادية. وفي ١٩٩١ تم انسحاب القوات السوفيتية من البلاد منهية بذلك حوالي ٤٧ عامًا من التواجد العسكري في البلاد.

لم يكن الانتقال إلى اقتصاد السوق أمرًا سهلاً، وازداد قلق البلاد على مصير سكان الدول المجاورة المنحدرين من أصل مجري، وراحت المجر ترقب بحذر مولد دولة سلوفاكيا وكيفية معاملة سكانها ذوي الأصول المجرية.

كانت المجر أول دولة توافق رسميًا على مشروع المشاركة في حلف الأطلنطي قبل العضوية الكاملة، وهو المشروع الذي وضعته الولايات المتحدة. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مايو ١٩٩٤ حصل الاشتراكيون (وهم الشيوعيون السابقون) على أغلبية، وكونوا في يوليو حكومة ائتلافية مع الديمقراطيين الأحرار ووعد جيولا هورن زعيم الحزب الاشتراكي ورئيس الوزراء بمواصلة السياسات الإصلاحية، لكن لم يتم تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية بالسرعة المرجوة.

في عام ١٩٩٦ تم توقيع معاهدة صداقة مع جمهورية السلوفاك، وتم توقيع معاهدة تعاون مع رومانيا.

في ٨ يوليو ١٩٩٧ دعا حلف شمال الأطلنطي دولة المجر لتصبح عضوًا كامل العضوية فيه في بحر سنتين. وأصبحت عضوًا كامل العضوية في الحلف في ١٢ مارس ١٩٩٩.

كانت انتخابات ١٩٩٨ قد أعطت الاشتراكيين ١٣٤ مقعدًا فقط من مقاعد البرلمان وعددها ٣٨٦ مقعدًا، بينما كسب الحزب المدني ١٤٨ مقعدًا فقام بتشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب يمينية.

أدت الفضائح السياسية العديدة التي وقعت في عام ٢٠٠١ إلى انهيار التحالف الحاكم، وخمد حماس تأييد الناس للأحزاب السياسية. وفي نفس العام أصدرت المجر قانونًا مدّ مظلة المزايا التعليمية والصحة وكذا حق التوظف للأقليات المجرية في دول الجوار التي اعتبرت هذا القانون تدخلاً في شئونها الداخلية.

وظلت الحكومة هدفًا لاتهامها بانعدام الشفافية، ولهذا أعادت انتخابات ٢٠٠٢ الاشتراكيين (متحالفين مع الديمقراطيين الأحرار) إلى السلطة، وأطاحت بحكومة فيكتور أوربان، وحل محله بيتر مدجيسي.

في استفتاء أجري عام ٢٠٠٣ وافق الناخبون بأغلبية ٨٤٪ على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفي مايو ٢٠٠٤ أصبحت المجر عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوربي.

• المجر عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي الأمم المتحدة.

## (٥١) المحيط الهادي

(انظر: إنجلترا)

## (٥٢) المرتنيك

(انظر: فرنسا)

## (٥٣) المغرب *Morocco*




• **الاسم الرسمي:** المملكة المغربية.

• **جغرافية البلاد:** تقع المغرب على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا وتطل على المحيط الأطلنطي غربًا، وعلى البحر الأبيض المتوسط شمالاً حيث لا يفصلها عن إسبانيا (في قارة أوروبا) سوى مضيق جبل طارق (عرضه ١٣,٦كم) وهو الممر المائي الطبيعي الوحيد بين البحر الأبيض وغيره من بحار الدنيا.

• **جيرانها:** الصحراء الغربية في الجنوب، والجزائر في الشرق.

• **السطح:** يتكون من خمسة أقاليم طبيعية: سلاسل جبلية (الريف في الشمال على امتداد ساحل البحر الأبيض، وجبال أطلس الوسطى، وجبال أطلس العليا والسفلى)؛ وسهول خصبة في الغرب؛ وسهول غرينية في الجنوب الغربي؛ هضاب جيدة للزراعة في الوسط؛ ومنطقة قاحلة تمتد من الجنوب الشرقي إلى الصحراء الكبرى.

• **المناخ:** في شمال البلاد مناخ بحر أبيض متوسط.

• **العاصمة:** الرباط (١,٧٥٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مراكش، فاس، مكناس.

• **الموانئ الرئيسية:** كازابلنكا (الدار البيضاء)، طنجة، أغادير.

• **المساحة:** ١٧٢٤١٣ ميلاً مربعًا (٤٤٦٥٥٠ كم٢).

• **السكان:** ٣٢٧٢٥٨٤٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٩٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب بربر ٩٩٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، البربرية، الفرنسية، الأسبانية.

• **الديانة:** مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥١,٧٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية. كان الملك قد أوقف العمل بدستور ١٩٦٢، لكنه أعلن دستورًا جديدًا في ١٩٧٢، إلا أنه ظل يحكم البلاد بمراسيم يصدرها حتى يونيو ١٩٧٧ عندما أجريت أول انتخابات حرة. وبعد ذلك تمت مراجعة الدستور وإقراره في استفتاء شعبي أجري في عام ١٩٩٢. عدد مقاعد مجلس الأمة ٣٠٦ مقاعد. يوجد في المغرب ١٤ حزبًا سياسيًّا، الممثل منها في مجلس النواب ثمانية أحزاب.

• **أهم الأحزاب:** حزب الاتحاد الدستوري: يميني. التجمع الوطني للمستقلين: ملكي؛ الحركة الشعبية: معتدل، وسط. حزب الاستقلال: قومي، وسط. الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية: تقدمي اشتراكي. الحزب الوطني الديمقراطي: معتدل، قومي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ إقليمًا.

• الدفاع: ٢ مليار دولار.
• الجيش العامل: ١٩٦,٣ ألف رجل.
• الاقتصاد: العملة: الدرهم ويساوي ١٠٠ سنتيم.
• إجمالي الناتج المحلي: ١٣٤,٦ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٤٢٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٢١٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، الموالح، العنب، الزيتون.
• الثروة الحيوانية: الضأن ١٧ مليون رأس، الماعز ٥,٤ مليون، الماشية ٢,٧ مليون، الدواجن ١٣٧ مليونًا.
• إنتاج الكهرباء: ١٧,٣ مليار كيلووات ساعة.
• الثروة المنجمية: الفوسفات، خام الحديد، المنجنيز، الرصاص، الزنك، وهناك مصايد الأسماك.
• الصناعة: السجاد، الملابس، الصناعات الجلدية، المناجم، السياحة، صناعة الغذاء.
• الصادرات: الأغذية والمشروبات، سلع شبه مصنعة، سلع استهلاكية، الفوسفات.
• الواردات: سلع رأسمالية، الوقود، المواد الغذائية، المواد الخام، سلع استهلاكية.
• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، كومنولث الدول المستقلة، اليابان، الولايات المتحدة، الهند، العراق.
• التاريخ: جاء الفينيقيون من صور واستوطنوا الساحل الشمالي فيما بين القرنين العاشر والثالث قبل الميلاد. وفي القرن الأول الميلادي تحولت شمال غرب إفريقيا إلى مقاطعة رومانية. وفي القرنين الخامس والسادس غزاها الفنداليون والفيزيجوث (الأولون من ألمانيا والآخرون من جنوب فرنسا). في عام ٦٨٢ بدأ الفتح العربي حيث جاء العرب من الشرق إلى شمال إفريقيا وحولوا سكان البلاد من البربر إلى اعتناق الدين الإسلامي، واستعانوا بهم في فتح إسبانيا في القرن الثامن الميلادي.

وفي المدة من ١٠٥٦ إلى ١١٤٦ أنشأ المرابطون إمبراطورية عظيمة ضمت كل شمال غرب إفريقيا ومعظم إسبانيا وأجزاء من الجزائر، وكانت العاصمة مراكش. لكن بدأت في ١١٢٢ حرب أهلية بين المرابطين والموحدين وهؤلاء أسرة ملكية عربية نافست المرابطين وتمكنت من الإطاحة بهم في عام ١١٤٦. ووسع الموحدون إمبراطوريتهم، لكنهم فقدوا معظم إسبانيا بعد ذلك.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر حلت أسرة بني مرين محل الموحدين وظلت تحكم البلاد حتى عام ١٣٥٨. وبعد ذلك تفتتت الإمبراطورية المغربية إلى ممالك منفصل بعضها عن بعض بل ودبَّ بينها الشقاق والنزاع. وبدأ الاختراق الأوروبي للمغرب في عام ١٤١٥ بالبرتغاليين. واحتل الإسبانيون والبرتغاليون الموانئ المغربية. وفي عام ١٤٩٢ طُرِدَ المسلمون من إسبانيا.

وفي القرن السادس عشر أعادت أسرة السعديين توحيد المغرب وقاومت الغزو التركي. وفي عام ١٦٤٩ تأسست أسرة السلاطين العلوية؛ وبقيت المغرب مملكة مستقلة ومعزولة. وفي عام ١٨٥٦، وتحت الضغط البريطاني، فتح السلطان مراكش أمام التجارة الأوروبية. وفي عام ١٨٦٠ قامت إسبانيا بغزو المغرب التي أجبرت على التنازل عن المنطقة الجنوبية الغربية المعروفة باسم إفني.

في عام ١٩٠٥ وقعت أزمة دولية كبرى بسبب معارضة ألمانيا للنفوذ الفرنسي المتزايد في المغرب، وحاولت ألمانيا أن تكسب موضع قدم في المغرب حيث توجد ثروة منجمية كبيرة فتم تدويل المغرب اقتصاديًا بمقتضى شروط مؤتمر ألجسيراس (ميناء في جنوب غرب إسبانيا) وتم الحد من الامتيازات الفرنسية في المغرب.

في عام ١٩١١ وقعت أزمة أغادير، فمن جديد عارضت ألمانيا الاستعمار الفرنسي في المغرب، وتم التغلب على الأزمة بتعويض الألمان عن ذلك بأراضٍ في وسط إفريقيا.

وفي عام ١٩١٢ قسمت المغرب إلى محميتين: فرنسية وإسبانية، وأصبح السلطان مجرد حاكم صوري.

في عام ١٩٢١ قامت ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي الذي هزم قوات إسبانية كبيرة في أنوال.

في عام ١٩٢٣ أبرم ميثاق طنجة بواسطة بريطانيا وفرنسا وإسبانيا ـ وأنشأ منطقة دولية في ميناء طنجة الذي تقرر أن

يكون محايدًا ومنزوع السلاح بعد فصله عن المغرب الإسبانية. وفي الحرب العالمية الثانية احتلت إسبانيا المنطقة مدعية أن الغرض هو حفظ النظام، لكنها أُرغِمت على الانسحاب في ١٩٤٥.

في عام ١٩٢٦ سحقت القوات الفرنسية ثورة الريف.

في عام ١٩٤٤ تأسس في المغرب حزب قومي هو حزب الاستقلال ليناضل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل للبلاد. وفي عام ١٩٤٨ أقيمت في البلاد مجالس للشورى.

أما في السنوات من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٥ فقد قامت أعمال شغب وعنف خطيرة ضد الفرنسيين. وفي عام ١٩٥٦ انسحبت القوات الفرنسية والإسبانية من البلاد، واستعادت المغرب استقلالها الفعلي، واعترفت فرنسا وإسبانيا باستقلال البلاد وسيادتها تحت حكم السلطان محمد الخامس الذي اتخذ لقب الملك في عام ١٩٥٧. وخلفه ابنه الحسن الثاني في عام ١٩٦١.

في عام ١٩٦٢ تم إقرار أول دستور للبلاد، وفي عام ١٩٦٥ أوقف الملك الحسن العمل بالدستور وحكم البلاد بمراسيم يصدرها حتى عام ١٩٧٧.

في عام ١٩٦٩ أعيد إقليم إيفني إلى السيادة المغربية.

في ١٩٧٥ انسحبت إسبانيا من الصحراء الغربية تاركة المغرب وموريتانيا يقتسمانها بينهما. لكن جبهة البوليساريو، التي تؤيدها الجزائر، بدأت حرب عصابات في الصحراء الغربية في ١٩٧٦ بهدف تحقيق الاستقلال تحت اسم الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية. وفي عام ١٩٧٩ انسحبت موريتانيا من الجزء الذي كانت أخذته من الصحراء الغربية، لكن المغرب ضمت هذا الجزء إلى أراضيها بعد معارك كبيرة خاضتها مع البوليساريو، وذلك علاوة على الجزء الشمالي الذي كانت أخذته في عام ١٩٧٥. وتحت الضغوط التي توالت على الحسن الثاني من زعماء الدول الإفريقية، وافق في منتصف عام ١٩٨١ على وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية وعلى أن يقرر شعب الصحراء الغربية في استفتاء عام مصير الإقليم – لكن هذا الاستفتاء لم يتم.

في عام ١٩٩١ بدأ سريان وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية بإشراف الأمم المتحدة. وفي مايو ١٩٩٥ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بمد بقاء قوات الأمم المتحدة هناك مدة شهر واحد، وفي أواخر يونيو انسحب ثوار البوليساريو من برنامج تسجيل الأصوات الانتخابية كان يجري إعداده بإشراف الإمم المتحدة.

في عام ١٩٩٢ تم تعديل الدستور لزيادة سلطات البرلمان. وفي يونيو ١٩٩٣ فازت المعارضة في انتخابات البرلمان، على الرغم من أن المراقبين كانوا يرون أن حكم الملك الحسن في مأمن من الخطر؛ لأن البرلمان سلطاته محدودة. وفي عام ١٩٩٦ تم الموافقة على إنشاء برلمان جديد من مجلسين.

وكانت المغرب قد أقامت في سبتمبر ١٩٩٤ علاقات على مستوى منخفض مع إسرائيل.

توفي الملك الحسن في ٢٣ يوليو ١٩٩٩، وخلفه ابنه الأكبر الملك محمد السادس.

كان الملك الحسن الثاني قد عين في مارس ١٩٩٨ أول حكومة في تاريخ المغرب تتزعمها المعارضة وتتألف من سبعة أحزاب سياسية. وحكومة المغرب الحالية ملكية دستورية، المُلك فيها وراثي والمَلِك يرأس البرلمان، حيث يوافق على تشريعاته أو يرفضها. ويوجد في البلاد ٢٨ حزبًا سياسيًا، وهي واحدة من الدول العربية القليلة التي يوجد فيها تعدد حزبي، كما أنها أكثر الدول الإسلامية أخذًا بالتقاليد الغربية، ولقد هزتها على امتداد سنوات عديدة انتفاضة الأصوليين الإسلامية لكن ليس من العيار الذي يحدث الرعب في جارتها الجزائر.

تتمتع المغرب بأنها تملك ثلاثة أرباع احتياطي العالم من الفوسفات. وهي تمارس في الوقت الحاضر السيطرة السياسية والعسكرية على الصحراء الغربية، لكن مصير هذا الإقليم مازال ينتظر تحكيم الأمم المتحدة.

يتطلب منصب الملك أن يكون الملك متزوجًا، لذلك اتخذ الملك الشاب فور تتويجه، زوجة لا يزال اسمها مجهولاً. كما أعلن العفو عن ٤٦ ألف معتقل سياسي كانوا محتجزين في سجون أبيه الذي اتسم حكمه بالجور وسحق

المعارضين السياسيين. وفي محاولة للتكفير عن مظالم أبيه أعلن محمد السادس عن تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في اختفاء بعض الشخصيات السياسية، وترتيب دفع تعويضات مالية لأسرهم. ودعا المنشقين السياسيين إلى العودة إلى أرض الوطن.

وفي ربيع ٢٠٠٠ قدم برنامجًا لرفع الحد الأدنى لسن زواج الفتاة من ١٥ إلى ١٨ سنة، وعدم السماح للرجل باتخاذ زوجة ثانية إلاّ برضا الأولى، واقتسام ممتلكات الأسرة عند الطلاق بين الزوجين بالتساوي، مما أثار ثائرة الأصوليين الإسلاميين، وقام أكثر من نصف مليون بالتظاهر قائلين إن هذا البرنامج ينطوي على تهديد للقيم الإسلامية ـ لكن البرنامج تم بسهولة إقراره تشريعيًّا، مما جعل المرأة المغربية الأكثر تحررًا في العالم الإسلامي.

في أكتوبر ٢٠٠١ دعا الملك إلى أن تصبح المغرب دولة ديمقراطية حديثة تقوم على أساس الحريات المدنية وحقوق الإنسان. وتعهد بدعم نظام التعددية الحزبية وحكم القانون وحقوق الفرد. ووسع من دائرة مساعدته للفقراء في محاولة منه لكسر احتكار الجماعات الخيرية الإسلامية الأصولية لهذا العمل الإنساني.

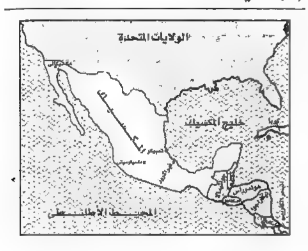
يوجد برود في علاقات المغرب مع إسبانيا حول مسائل الصيد والهجرة غير القانونية، كما أن المفاوضات الدبلوماسية بينهما حول قضية الصحراء الغربية وصلت إلى طريق مسدود.

في مايو ٢٠٠٣ وقعت خمس هجمات انتحارية في كازا بلانكا (الدار البيضاء) خلفت وراءها حوالي ٤٠ قتيلاً منهم المهاجمون العشرة، وألقت الحكومة اللوم على الجهاديين الإسلاميين، وهم جماعة متطرفة على اتصال بتنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن.

في فبراير ٢٠٠٤ وقع زلزال قتل ما لا يقل عن ٦٢٩ شخصًا في منطقة الحُسَيمة شمالي الساحل المغربي.

• المغرب عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة.

## (٥٤) المكسيك *Mexico*




• **الاسم الرسمي:** الولايات المكسيكية المتحدة.

• **جغرافية البلاد:** تقع المكسيك جنوب قارة أمريكا الشمالية، جيرانها: الولايات المتحدة في الشمال، وجواتيمالا وبليز في الجنوب. على الساحل الغربي جبال سييرا مادري الغربية، وبالقرب من ساحل خليج المكسيك في الشرق تقع جبال سييرا مادري الشرقية. وبين سلسلتي الجبال هضبة هائلة مرتفعة جافة. أما الأراضي المنخفضة على الساحل فاستوائية، وحوالي ٤٥٪ من أراضي البلاد مجدبة. في الغرب توجد شبه جزيرة باجا كاليفورنيا يفصلها عن الأرض الأم خليج كاليفورنيا، وفي الشرق توجد شبه جزيرة يوكاتان التي يحيط بها خليج كامبيتشي وخليج المكسيك ومضيق يوكاتان (بينها وبين كوبا إلى الشرق منها) وبحر الكاريبي.

• **العاصمة:** مكسيكوسيتي (٨,٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جوادالاجارا، مونتري، بويبلا، ليون.

• **الموانئ الرئيسية:** كوتزا كولكوس، مازاتلان تمبيكو، فيراكوز.

• **المساحة:** ٧٦١٦٠٠ ميل مربع (١٩٧٢٥٤٧ كم²).

• **السكان:** ١٠٦,٢٩٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٣٩/ ميل².

• **الأجناس:** المستيزو (مختلط من أبوين أوروبي وهندي أمريكي) ٦٠٪، هنود أمريكا ٣٠٪، قوقازيون ٩٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية) ولغات هنود أمريكا.

• **الديانة:** الكاثوليك الرومانيون ٨٩٪، البروتستنت ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع الشعبي العام، ولا يجوز له أن يجدد مدة رئاسته. ومدة الرئيس هي ست سنوات، ويحكم البلاد بمجلس وزراء. أما الكونجرس (البرلمان) فيتكون من مجلسين: مجلس النواب من ٥٠٠ عضو ينتخبون لمدة ثلاث سنوات. ومجلس الشيوخ من ٦٤ عضوًا ومدة العضوية ست سنوات مع إجراء التجديد كل ثلاث سنوات.

• **التقسيمات الإدارية:** ٣١ ولاية + إقليم اتحادي. وكل ولاية تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي، وينتخب حاكمها بالاقتراع الشعبي العام، ولها مجلس تشريعي وسلطة قضائية محلية. أما عمدة الإقليم الفيدرالي فيعينه رئيس الجمهورية.

• **الدفاع:** ٢,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٩٢٧٧٠ رجلاً.

• **الأحزاب السياسية:** حزب المؤسسات الثوري: معتدل، يسار الوسط، حزب العمل الوطني: معتدل، مسيحي، يمين الوسط. حزب الثورة الديمقراطي: يسار الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الجديد.

• **إجمالي الناتج المحلي:** تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٩٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٢٪.

• **المنتجات الزراعية:** القطن، البن، القمح، الأرز، الفول، الخضراوات، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣١,٥ مليون رأس، الخنازير ١٥ مليونًا، الماعز ١٠,٥ مليون، الضأن ٦ ملايين، الدواجن ٤١٨ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٠٩,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الفضة، الرصاص، الزنك، الذهب، البترول، الغاز.

• **الصناعة:** الصلب، الكيماويات، السلع المعمرة، المنسوجات، المطاط، البترول، السياحة.

• **الصادرات:** السيارات، الإلكترونيات، القطن، البن، البترول ومنتجاته، الآلات.

• **الواردات:** الحبوب، المنتجات المعدنية، الآلات الزراعية، المعدات الكهربائية، أجزاء السيارات حيث يتم تجميعها، قطع غيار السيارات، الطائرات وقطع غيارها.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، بلدان أوروبا الغربية.

• **التاريخ:** كانت المكسيك وطنًا لحضارات هندية متقدمة. فكان هناك شعب المايا، وهو شعب زراعي قدم من شبه جزيرة يوكاتان (في جنوب شرق المكسيك). بنى أهرامًا حجرية هائلة، واخترع تقويمًا لحساب الأيام. ومن بعده جاء شعب التولتكس، ثم إمبراطورية الأزتكس الثرية التي أسست مدينة تنو شتيتيان في عام ١٣٢٥ التي أصبحت الآن مكسيكو سيتي العاصمة.

ثم جاء الغازي الإسباني هيرناندو كورتيز وقضى على إمبراطورية الأزتكس في عام ١٥٢١. ووقعت المكسيك تحت حكم الإسبانيين لمدة ثلاثمائة سنة حتى عام ١٨١٠. ففي ١٦ سبتمبر من ذلك العام ثار المكسيكيون لأول مرة في وجه المستعمرين الإسبانيين (وهذا اليوم هو عيد الاستقلال الذي تحتفل به المكسيك الآن). وواصل المكسيكيون نضالهم بقيادة كوستيلا (عام ١٨١٠) وبايون (عام ١٨١٢) والجنرال آجو ستين إيتوربيد الذي حقق الاستقلال لبلاده في عام ١٨٢١ وجعل نفسه إمبراطورًا عليها باسم أجوستين الأول. لكن أعلن النظام الجمهوري في البلاد في سنة ١٨٢٣.

وقد توالى على حكم البلاد منذ نيل استقلالها في ١٨٢١ وحتى عام ١٨٧٧ الكثير من الحكام منهم الأباطرة والدكتاتوريون ورؤساء الجمهورية والحكام المؤقتون، مما يمكن القول بأن البلاد كان يتولى حكمها حكومة جديدة بمعدل مرة كل تسعة أشهر.

كانت أراضي المكسيك تمتد شمالاً وتضم جنوب غرب الولايات المتحدة وكاليفورنيا، لكن تكساس ثارت على حكومة المكسيك وانفصلت عنها في عام ١٨٣٦. ثم وقعت الحرب بين الدولتين ـ المكسيك والولايات المتحدة ـ في عام ١٨٤٦، خسرت فيها المكسيك المنطقة التي تضم الآن ولايات كاليفورنيا، ونيفادا، وأوتاه، ومعظم ولايتي أريزونا ونيو مكسيكو، وأجزاء من ولايتي وايو منيج وكولورادو.

ونشير هنا إلى واحد من أعظم الأبطال الوطنيين في تاريخ المكسيك، ألا وهو بنيتو بابلو جواريز الذي أجرى عندما كان وزيرًا للعدل، سلسلة من الإصلاحات التحريرية تجسدت في دستور ١٨٥٧، وفي عام ١٨٥٨ أصبح رئيسًا مؤقتًا للجمهورية. لكن عناصر المحافظين ثاروا عليه ففر من العاصمة القومية، مكسيكو سيتي، إلى فيراكوز التي جعلها مقرًا جديدًا للحكومة. وفي عام ١٨٦١ تحققت هزيمة المحافظين المناوئين له وعاد إلى مكسيكو سيتي حيث انتخب رئيسًا دستوريًا للجمهورية.

وجاءت القوات الفرنسية ونزلت في أراضي المكسيك؛ لأن حكومتها توقفت عن دفع ما عليها من ديون لدائنيها الأجانب، واستولت على العاصمة مكسيكو سيتي. وجاءت بالأرشيدوق النمسوي، ماكسميليان، ونصبته إمبراطورًا على المكسيك في عام ١٨٦٤. وواصل جواريز مقاومة جيش الاحتلال إلى أن سقطت حكومة ماكسميليان في ١٨٦٧ وأعدم، وعاد جواريز إلى العاصمة وأعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية وتمرد عليه بورفيريو دياز الذي كان مرشحًا منافسًا له على الرئاسة، لكن جواريز أخمد التمرد، ثم ما لبث أن توفي في عام ١٨٧٢.

وفي عام ١٨٧٦ تمكن دياز من الإطاحة بالحكومة القائمة ونُصب رئيسًا للجمهورية في العام التالي. ولما كان الدستور المكسيكي في ذلك الوقت لا يسمح لرئيس الجمهورية بالبقاء في منصبه مدتين متتابعتين، تخلى دياز، صاحب الطموحات الكبيرة في السلطة، عن الرئاسة في عام ١٨٨٠. وأعيد انتخابه رئيسًا في ١٨٨٤ حيث تمكن من تعديل الدستور بما يسمح ببقاء رئيس الجمهورية في منصبه مددًا متتابعة، فبقي في الرئاسة إلى عام ١٩١١. وحقق دياز استقرار الأحوال المالية وتنمية اقتصادية كبيرة، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على البلاد وتوسعت الصناعة وأنشئت الطرق والسكك الحديدية ووسائل البرق ـ لكن المستثمرين الأجانب نزحوا ثروة البلاد. وتركزت ملكية الأراضي في يد حفنة من الملاك، وانتشر الفقر والأمية على نطاق واسع. وكان عهد دياز يتسم بالطغيان والديكتاتورية التي لا ترحم، فكان يقمع أي تذمر اجتماعي بيد حديدية. لكن أدى تراكم الاستياء الشعبي إلى انفجار ثورة اندلعت في عام ١٩١١ وأرغمت دياز على الاستقالة ومغادرة البلاد إلى المنفى في باريس حيث توفي في عام ١٩١٥.

وبعد رحيله وقع القتال بين القوى المتنافسة على السلطة إلى أن تم إقرار دستور جديد في ٥ فبراير ١٩١٧ نص على إصلاحات اجتماعية. وتجددت الحرب الأهلية لفترة وجيزة في عام ١٩٢٠، وبعدها نعمت البلاد بفترة من الإصلاحات التدريجية في المجالات الزراعية والسياسية والاجتماعية.

وفي عام ١٩٢٩ جاء إلى الحكم الحزب الثوري الذي ظل مسيطرًا على المسرح السياسي حتى النصف الثاني من التسعينيات. وقد واجه معارضة راديكالية صحبتها أحيانًا أنشطة عصابات، لكن كان ذلك يواجه بإجراءات قوية.

في عام ١٩٣٨ تعرضت العلاقات مع الولايات المتحدة إلى ما عكر صفوها عندما تمت مصادرة كل آبار البترول الأجنبية، لكن تم في النهاية التوصل إلى اتفاق حول تعويض أصحابها في عام ١٩٤١.

حققت حكومة الحزب الثوري بعض المكاسب في الزراعة والصناعة والخدمات الاجتماعية. لكن كثيرًا من الأيدي العاملة تعاني من البطالة. الأرض خصبة وغنية، لكن تواجه الاستفادة منها عقبات كبيرة مثل قلة الأمطار وعدم استواء سطح الأرض. وقد انتعشت الآمال في مستقبل اقتصادي أفضل بعد اكتشاف احتياطيات بترولية هائلة، إلا أن التضخم وهبوط أسعار البترول أدت كلها إلى زيادة حدة المشاكل الاقتصادية في البلاد. وقاست المكسيك خلال عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤ أسوأ أزمة مالية مما أعجزها عن دفع ديونها الخارجية.

كل هذا أدى إلى زيادة قوة أحزاب المعارضة اليساري منها واليميني على الرغم من فوز مرشح الحزب الثوري الحاكم، كارلوس ساليناس دي جولتاري، في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨.

وفي المجال الاقتصادي قررت المكسيك التقدم بطلب الانضمام إلى منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي. كما توصلت إلى اتفاق مع الولايات المتحدة وكندا حول إنشاء اتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (نافتا ـ NAFTA) في ١٢ أغسطس ١٩٩٢، وبدأ سريانها في أول يناير ١٩٩٤.

وفي نفس التاريخ ٢ يناير ١٩٩٤، شنت العصابات التابعة لجيش زاباتيستا للتحرير الوطني تمردًا ضد الحكومة في جنوب المكسيك. وفي ٢ مارس تم التوصل إلى اتفاق سلام مؤقت. لكن مرشح الحزب الثوري الحاكم في انتخابات رئاسة الجمهورية اغتيل في ٢٣ مارس، إلا أن المرشح الذي حل محله فاز في الانتخابات ونصب رئيسًا في أول ديسمبر ١٩٩٤، واحتفظ الحزب الحاكم بالأغلبية في مجلس البرلمان.

وفي فبراير ١٩٩٥ تم التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة لمنع انهيار العملة المكسيكية كما أعلن برنامجًا للتقشف. لكن هذه الإجراءات الصارمة أعطت الولايات المتحدة الأمريكية سلطة الاعتراض الفعلي على عناصر هامة في السياسة الاقتصادية للمكسيك.

ومن ناحية أخرى شنت عصابات الجيش الثوري الشعبي هجمات منسقة على أهداف حكومية في أغسطس ١٩٩٦. وفي انتخابات ٦ يوليو ١٩٩٧ فشل الحزب الثوري في الحصول على الأغلبية في البرلمان وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٢٩.

قامت عصابة مسلحة بذبح ٤٥ ريفيًا من شاباس في ديسمبر ١٩٩٧. وفي المدة من سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩ هطلت الأمطار بغزارة وسببت سيلانًا شديدًا قتل فيه ما لا يقل عن ٣٥٠ شخصًا وأرغم عشرات الألوف على الفرار من بيوتهم.

وفي الانتخابات الرئاسية التي أجريت في يوليو ٢٠٠٠ خسر الحزب الثوري لأول مرة منذ سبعة عقود، وفاز بالرئاسة مرشح حزب العمل الوطني المعارض، فيسنت فوكس، وتقلد المنصب في ديسمبر ٢٠٠٠. وهو شخصية ديناميكية منضبطة لديه رغبة عارمة في العمل وتحقيق النجاح على أساس الكفاءة وحدها، ولذلك حقق نجاحًا مضطردًا في عمله بشركة الكوكاكولا الأمريكية - ولهذا كان يستدعي بشكل روتيني إلى قصر الرئاسة ليسمع، على حد قوله، الكثير من الحمق.

أدى سوء الأداء الحكومي في مجال الاقتصاد إلى خفض قيمة العملة وغرق الاقتصاد، واقتنع فوكس وغيره من صغار رجال الأعمال الذين عانوا الأمرين في ظل الانهيار الاقتصادي، اقتنعوا أن فساد الحكومة بلغ حدًا لا يرجى معه صلاح. فبقاء الحزب الواحد (هو الحزب الثوري) في السلطة ٧١ سنة متصلة أدى إلى غرقه حتى أذنيه في مستنقع الفساد، ولم يقف في وجهه أحد مما جعل الناس ييأسون من الإصلاح، وكما قال والد فوكس: لا يعمل في السياسة سوى اللصوص والمنحرفون. وأصبح قتل واختفاء العديد من السياسيين أمرًا عاديًا وتمضي الجريمة دون عقاب، فلقد نسجت جماعات المصالح الخاصة شبكة محكمة تتقن وبمهارة التلاعب في الانتخابات بحيث تحقق الأغلبية للحزب الحاكم الذي أحكم قبضته على السلطة تمامًا مما أحبط كل أمل في الإصلاح والتغيير وراح الناس يهزون أكتافهم يأسًا وقنوطًا.

لكن فوكس الذي كان قد اكتسب خبرة في مجال الحملات الانتخابية رشح نفسه للرئاسة وراح يجوب المكسيك طولاً وعرضًا يندد بالحزب الثوري الحاكم الذي استغل أفراده السلطة للتربح الشخصي على حساب الشعب، لذا صوت المكسيكيون بحماس بالغ لصالح فوكس وبدأت صفحة جديدة في تاريخ المكسيك. ركز فوكس على الإصلاح الاقتصادي ويأمل أن تتحول بلاده هي والولايات المتحدة وكندا إلى سوق حرة على غرار الاتحاد الأوروبي. وسعى إلى القضاء على البيروقراطية وخصخصة الصناعات المملوكة للدولة وتقديم قروض من الحكومة لمساعدة المزارعين وصغار رجال الأعمال. وشن حربًا على تجارة المخدرات التي تسبب قلقًا وطنيًا. كما مد يده لمساعدة سكان ولاية شياباس في جنوب البلاد، وهم من الهنود أبناء البلاد الأصليين. فأغلق كثيرًا من نقاط التفتيش الحربية وأجلى كثيرًا من قوات الجيش عن الولاية، ومنح المناطق الهندية قدرًا أكبر من الحقوق المدنية ومن الحكم الذاتي.

ولكي يضع سياجًا ضد وقوع الفساد في المستقبل، أيد فوكس بقوة تعديلاً دستوريًا يسمح للكونجرس بتوجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية بل وخلعه إذا أدين بارتكاب جرائم سياسية.

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي دمر فيها مركز التجارة العالمي في نيويورك تعهد فوكس بأقصى قدر من التعاون في الحرب على الإرهاب.

في فبراير ٢٠٠٢ زار فوكس كوبا التي تحتفظ المكسيك معها منذ وقت طويل بعلاقات اقتصادية وسياسية تقليدية. كما اجتمع بسبعة من زعماء المعارضة هناك حيث شدد على قضية حقوق الإنسان، فهو يرى أن حقوق الإنسان والديمقراطية تساعد على تحقيق الأمن لا في أمريكا اللاتينية وحدها وإنما في باقي أنحاء العالم كذلك.

على أن أجندة الإصلاح الاقتصادي التي تبناها الرئيس فوكس تعثرت في البرلمان الذي يعاني من انقسامات مريرة. وفي انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في يوليو ٢٠٠٣ خسر حزب العمل الوطني الحاكم بعضًا من مقاعده مما زاد من تعقيد الموقف.

في عام ٢٠٠٥ صدر قانون يسمح للمهاجرين المكسيك الذين يقدر عددهم بأحد عشر مليونًا معظمهم في الولايات المتحدة، بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في عام ٢٠٠٦ بالمراسلة عن طريق البريد.

• المكسيك عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٥٥) المالديف *Maldives*




• الاسم الرسمي: جمهورية المالديف.

• جغرافية البلاد: تتكون جمهورية المالديف من مجموعة جزر مرجانية في المحيط الهندي على بعد حوالي ٤١٧ ميلاً (٦٧١ كم) جنوب غرب سري لانكا. وتتناثر جزرها المرجانية التي يبلغ عددها ١١٩٠ جزيرة على مساحة مائية مقدارها ٣٥٢٠٠ ميل مربع (٩٠٠٠٠ كم٢). والأرض مستوية في كل الجزر تقريبًا، ولا تزيد مساحة أكبر الجزر على خمسة أميال مربعة (١٣ كم٢). ويبلغ عدد الجزر المسكونة ١٩٨ جزيرة.

والقلق يستبد بالبلاد خوفًا من ازدياد حرارة الكرة الأرضية مما يؤدي إلى ذوبان الجليد القطبي مهددًا الجزر بالغرق لأن الجزر لا تعلو فوق سطح البحر بأكثر من ستة أقدام.

أقرب الجيران إليها: الهند في الشمال الشرقي.

• العاصمة: ماليه، وهي الميناء الرئيسي (٨٣ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: سينو.

• المساحة: ١١٦ ميلاً مربعًا (٣٠٠ كم٢).

• السكان: ٣٤٩١٠٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٠١٠/ ميل٢.

• الأجناس: أربع سلالات عرقية: الدرافيد في الجزر الشمالية، العرب في الجزر الوسطى، السينحاليز في الجزر الجنوبية، والزنوج.

• اللغة: الديفهي هي اللغة الرسمية وهي إحدى لهجات السينحاليز، الإنجليزية.

• الدين: الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: نظام وطني سلطوي. يضم مجلس الوزراء ١٥ عضوًا ويرأسه رئيس الجمهورية. والسلطة التشريعية من مجلس واحد يسمى (المجلس) ويضم ٤٨ عضوًا، يعين رئيس الجمهورية ثمانية منهم، وينتخب الباقون لمدة خمس سنوات: اثنان من جزيرة ماليه العاصمة، واثنان من كل مجموعة من مجموعات الجزر الإدارية البالغ عددها تسع عشرة مجموعة. لا توجد أحزاب سياسية في جزر المالديف.

• التقسيمات الإدارية: ١٩ جزيرة وجزيرة ماليه العاصمة.

• الاقتصاد: العملة: الروبية المالديفية وتساوي ١٠٠ لاري.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١,٣ مليار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٣٩٠٠ دولار.
• **الأرض الزراعية:** ١٠٪.
• **المنتجات الزراعية:** جوز الهند، القمح، البطاطا، الذرة الرفيعة، السرجوم، الكاسافا.
• **إنتاج الكهرباء:** ١٤٠ مليون كيلووات/ساعة.
• **الموارد الطبيعية:** الأسماك، كما أن السياحة قطاع اقتصادي هام.
• **الصناعة:** السمك، تصنيع جوز الهند، أشغال يدوية.
• **الصادرات:** الملابس، السمك.
• **الواردات:** سلع وسيطة ورأسمالية، سلع إستهلاكية، منتجات بترولية.
• **الشركاء التجاريون:** تايلاند، الولايات المتحدة، سنغافورة، المملكة المتحدة، ألمانيا، الهند.
• **التاريخ:** يسكن المالديف (التي كانت تعرف في السابق باسم جزر المالديف) أناس مسلمون يعملون في البحر. وكان العرب قد جاءوا بالإسلام إلى البلاد في القرن الثاني عشر. وفي القرن الرابع عشر أنشئت سلطنة الدّين.

وخضعت البلاد للحكم البرتغالي في المدة من ١٥٥٨ إلى ١٥٧٣. وفي عام ١٦٤٥ أصبحت مستعمرة تابعة لسيلان (سري لانكا الآن) التي كانت واقعة تحت حكم هولندا حتى عام ١٧٩٦، ثم حلت محلها بريطانيا. وفي تلك الأثناء أنشئت المستعمرات السينجالية والهندية.

في عام ١٨٨٧ أصبحت محمية بريطانية تتمتع بالحكم الذاتي، وظلت تابعة لسري لانكا حتى عام ١٩٤٨.

في عام ١٩٣٢ أقرت المالديف أول دستور لها، وأصبح رئيس البلاد يتم اختياره بالانتخاب بعد أن كان منصب السلطان وراثيًا. وفي عام ١٩٥٣ أصبحت جزر المالديف جمهورية داخل الكومنولث البريطاني وألغيت السلطنة.

في عام ١٩٥٤ أعيد السلطان إلى عرشه.

في عامي ٥٩ و١٩٦٠ حدثت ثورة انفصالية في جزر سوفاديفا وآدو الجنوبية.

وحققت البلاد استقلالها التام خارج نطاق الكومنولث في عام ١٩٦٥. إلا أنه أجري في عام ١٩٦٨ استفتاء تم بمقتضاه خلع السلطان، وأعيد النظام الجمهوري إلى البلاد حيث تولى إبراهيم ناصر منصب رئيس الجمهورية.

في عام ١٩٧٥ أغلقت بريطانيا موقعًا لقواتها الجوية في جزيرة جان الجنوبية مما أدى إلى خسارة كبيرة في الدخل القومي.

في ١٩٧٨ تقاعد الرئيس ناصر الذي كان مستبدًا وحل محله مأمون عبد القيوم.

في الثمانينيات شهد النمو الاقتصادي ازدهارًا بسبب النمو السريع لصناعة السياحة.

في ١٩٨٢ عادت البلاد وانضمت إلى الكومنولث من جديد.

في عام ١٩٨٥ أصبحت عضوًا مؤسسًا في رابطة جنوب شرق آسيا للتعاون الإقليمي.

في عام ١٩٨٦ حكمت المحكمة العليا غيابيًا على الرئيس السابق ناصر الذي كان قد نفي إلى خارج البلاد، حكمت عليه بالنفي إلى خارج البلاد مدة ٢٥ سنة بتهم اختلاس المال العام؛ لكن صدر عفو عنه بعد عامين من صدور الحكم.

في ١٩٨٨ وقعت محاولة انقلابية قام بها مرتزقة من سري لانكا، وقيل إن المحاولة كانت بتأييد من الرئيس السابق، ناصر. لكن المحاولة تم إحباطها على يد رجال المظلات الهنود.

في أكتوبر ١٩٩٣ أعيد انتخاب مأمون عبد القيوم رئيسًا للجمهورية لمدة رابعة (مدة الرئاسة خمس سنوات). والنمو الاقتصادي مستمر، وإن بلغ الدّين الوطني ٧٥٪ من إجمالي الناتج المحلي. وتجري تنمية الموارد الطبيعية والسياحة، لكن تظل المالديف واحدة من أكثر الدول فقرًا.

تثور الاحتجاجات ضد تركيز التنمية في جزيرة ماليه العاصمة، مما أدى إلى حدوث اضطرابات سياسية في الجزر الأخرى. وفي ذات الوقت فإن المحاولات التي تبذل لمواجهة الاحتياجات الأساسية لتلك الجزر ترهق اقتصاد البلاد الضعيف.

واعترافًا بكفاءته الإدارية تم إعادة انتخاب الرئيس عبد القيوم منذ عام ١٩٧٨ وحتى اليوم. كان قد تلقى تعليمه في

الجامع الأزهر في مصر. ويتمتع لدى شعبه بجاذبية الزعامة والتزامه بالديمقراطية. وقد وصفه كوفي عنان، سكرتير عام الأمم المتحدة بأنه الأب الروحي للوعي البيئي.

ففي عام ١٩٨٩ استضاف عبد القيوم في بلده منتدًى دوليًا عن ارتفاع درجة حرارة الكون، وهي المشكلة التي تهدد بلده - ذلك أن ارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى ذوبان الجليد القطبي مما يرفع منسوب مياه البحر مهددًا بإغراق جزر المالديف.

وكانت المالديف قد انضمت، ضمن نشاط رئيسها في مجال الشئون الدولية، إلى رابطة جنوب شرق آسيا للتعاون الإقليمي. وتسعى المالديف كذلك إلى ضمان بقاء المحيط الهندي «منطقة سلام» منزوعة السلاح، ولهذا رفض الرئيس عبد القيوم تأجير إحدى جزر بلاده (جزيرة جان) إلى أي قوة عسكرية، ويتبنى عبد القيوم سياسة عدم الانحياز، ويسعى إلى تقوية الروابط الإقليمية والاقتصادية مع الهند وسري لانكا والدول العربية.

في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ قتلت موجة المحيط الهندي الجبلية (تسونامي المحيط الهندي) ما لا يقل عن ٨٢ شخصًا وشردت أكثر من ٢١٦٠٠ من أهالي المالديف.

• المالديف عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (٥٦) المملكة المتحدة — *United Kingdom*

(انظر: إنجلترا)

## (٥٧) ألمانيا — *Germany*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ألمانيا الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تقع ألمانيا في غرب أوروبا وتشغل منطقة لها أهميتها الحيوية.

• **جيرانها:** الدنمرك في الشمال، هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وفرنسا في الغرب، سويسرا والنمسا في الجنوب، جمهورية التشيك وبولندا في الشرق.




• **السطح:** الأرض مستوية في الشمال، وفي الوسط والغرب تلال، لكنها جبلية في بافاريا وفي الجنوب. وتوجد الغابات في الغرب والشرق.

والأنهار الملاحية الهامة هي نهر الدانوب الذي ينبع من الغابات السوداء في الجنوب الغربي ويجري شرقًا عبر بافاريا إلى النمسا. ونهر الراين الذي ينبع في سويسرا ويجري شمالاً إلى هولندا، حيث يتفرع إلى قناتين تصبان في بحر الشمال، وهو صالح للملاحة لسفن المحيطات والسفن الصغيرة مسافة كبيرة تصل إلى مدينة كولون. أما نهر الإلب الذي يصب هو الآخر في بحر الشمال فصالح للملاحة داخل ألمانيا للسفن الصغيرة. وهناك نهر ويزر الذي يصب في بحر الشمال، ونهرا مين وموسل وهما رافدان لنهر الراين ولهما أهميتهما. يضاف إلى ذلك نهرا الأودر ونيس اللذان يكونان حدود ألمانيا مع بولندا. وكان قد تم ربط نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود ونهر الراين الذي يصب في بحر الشمال، بقناة في عام ١٩٩٢.

• **العاصمة:** برلين Berlin (٣,٤٥٩ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كولون، ميونيخ، إسن، فرانكفورت - آم - مين، شتوتجارت، دورتموند، دوسلدورف، ليبزيج، درسدن، برمن، هانوفر.
• الموانئ الرئيسية: هامبورج، كيل، برمرهافن.
• المساحة: ١٣٧٨٣٨ ميلاً مربعًا أي ٣٥٧ ألف كيلومتر مربع.
• السكان: ٨٢٤٣١٣٩٠ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٥٩٨/ ميل٢.
• الأجناس: الجنس الألماني هو السائد ٩٥٪، الأتراك ٢٪. وهناك عدد لا يستهان به اسمهم الرسمي «العمال الضيوف» ومعظمهم أتراك ويونانيون وإيطاليون.
• اللغة: الألمانية (الرسمية).
• الدين: البروتستنت (أغلبهم من أتباع لوثران)، الكاثوليكية الرومانية.
• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.
• نظام الحكم: ألمانيا جمهورية اتحادية ديمقراطية ليبرالية. ويتكون البرلمان من مجلسين: مجلس أعلى يسمى البوندسرات يمثل الولايات، وهي التي تعين أعضاءه، ومجلس أدنى يسمى البوندستاج، ويتم انتخاب أعضائه بالاقتراع السري العام لمدة أربع سنوات.

أما رئيس الجمهورية فينتخبه مجلس اتحادي مكون من أعضاء البوندستاج وأعضاء من برلمانات الولايات، ومدة رئيس الجمهورية خمس سنوات، أما رئيس الوزراء، ويسمى في ألمانيا المستشار، فيتم اختياره بمعرفة مجلس البوندستاج وحده.

ولكل ولاية من الولايات الألمانية الستة مجلس تشريعي خاص بها يتم انتخاب أعضائه بالاقتراع العام لمدة أربع أو خمس سنوات حسب نظام كل ولاية.
• التقسيمات الإدارية: ١٦ ولاية ولكل ولاية سلطات كبيرة.
• الأحزاب السياسية: الاتحاد الديمقراطي المسيحي: يمين الوسط، الاتحاد المسيحي الاجتماعي: يمين الوسط. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي. الحزب الديمقراطي الحرّ: ليبرالي. حزب الخضر: ينادي بالحفاظ على البيئة. حزب الاشتراكية الديمقراطية: إصلاحات اشتراكية.
• الدفاع: ٢٩,٧ مليار دولار.
• الجيش العامل: ٢٨٤٥٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: اليورو.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م): ٢,٤ تريليون[1] دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م: ٢٨٧٠٠ دولار.
• الأرض الزراعية: ٣٤٪.
• المنتجات الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الكروم، الفواكه، الكرنب.
• الثروة الحيوانية: الخنازير ٢٦,٥ مليون رأس، الماشية ١٣,٤ مليون، الضأن ٢,٢ مليون، الدواجن ١١٠ ملايين.
• الموارد الطبيعية: خام الحديد، الفحم، البوتاس، الأخشاب، الليجنيت[2]، اليورانيوم، النحاس، الغاز الطبيعي، الملح، الغابات، النيكل.
• إنتاج الكهرباء: ٥٥٨,١ مليار كيلووات ساعة.
• الصناعة: الصلب، السفن، الماكينات، الإلكترونيات، الكيماويات، الأغذية والمشروبات، الحديد، الأسمنت، الآلات، المنسوجات، تكرير البترول، السيارات.
• الصادرات: سيارات الركوب، منتجات الحديد والصلب، الماكينات، أدوات القياس العلمية الدقيقة، الكيماويات، المنسوجات.
• الواردات: سيارات، آلات كهربية، حيوانات حية، بترول خام ومنتجات بترولية، ملابس.
• الشركاء التجاريون: فرنسا، هولندا، إيطاليا، بلجيكا، لوكسمبورج، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.
• ألمانيا من أقوى الدول اقتصاديًا، فهي من أكبر دول العالم في مجال الصناعة الثقيلة؛ وفي مجالات الكيماويات المستخدمة في الدواء وفي السماد وفي البلاستيك والألياف الصناعية، وفي مجال الأجهزة البصرية والإلكترونية. كما أنها من أكبر الدول المصنعة للسيارات (المرسيدس، الفولكس واجن، بي. إم. دبليو، وأودي وغيرها). ويرجع تقدمها الصناعي الهائل إلى وجود الفحم بكميات كبيرة يوفر الطاقة اللازمة للصناعة.
• المناخ: معتدل، الصيف لطيف، والشتاء بارد، والمطر متوسط في كل المواسم.

---
(١) التريليون = مليون مليون. والمليار = ألف مليون.
(٢) الليجنيت أقل كفاءة بالنسبة لما يولده من طاقة، وأكثر تلوثًا للبيئة.

• التاريخ: تكون ألمانيا في الأصل من ولايات عديدة لها لغة وعادات مشتركة، وكانت قد اتحدت في دولة واحدة في عام ١٨٧١. لكنها قسمت إلى دولتين بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وظلت كذلك حتى عام ١٩٩٠ عندما توحدت من جديد.

كان يسكن ألمانيا، قبل ظهور المسيحية، قبائل يعتقد أنها هاجرت من وسط آسيا، فيما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد. وفي حروب الغال (من سنة ٥٨ إلى سنة ٨١ ق.م.) هَزَمَ القائد الروماني يوليوس قيصر القبائلَ الألمانية، وامتدت ممتلكاته حتى نهر الراين. لكن لم يستطع الرومانيون التقدم شمال نهر الراين.

في القرن الخامس الميلادي قامت القبائل الجرمانية بنهب روما واجتاحت هذه القبائل غرب أوروبا وقسموها إلى ممالك قبلية. ثم استطاعت واحدة من هذه القبائل هي قبيلة الفرنكيين (الفرنجة) بقيادة شارلمان، أن تحقق السيادة على أوروبا الغربية بعد سلسلة من الحروب الوحشية، استمرت من ٧٧٢ إلى ٨٠٤، حيث وحَّد شارلمان أراضي سكسونيا وبافاريا وإقليم الراين وإقليم الفرنجة وغيرها. وتُوِّج في عام ٨٠٠ إمبراطورًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة، بعد أن فرض المسيحية دينًا رسميًا للبلاد.

في عام ٨٤٣ بمقتضى معاهدة فردان تم إنهاء الحرب الأهلية بين أحفاد شرلمان وتقسيم إمبراطوريته بينهم، حيث أخذ أحدهم، وهو لويس الألماني، القسم الشرقي من الإمبراطورية، وهو الذي يقابل ألمانيا الحديثة اليوم. لكن الأمراء المحليين أصبحوا مستقلين استقلالاً فعليًا، إلى أن جاء هنري ذَ فوْلر في عام ٩١٩ واستعاد السلطة المركزية، وأسس أسرة ساكسون المالكة.

وفي عام ٩٦٢ قام أوتو الأكبر بتوسعات في أراضي المملكة، وأحيا لقب الإمبراطور الروماني المقدس. وفيما بين عامي ١٠٢٤ و١٢٥٤ حدثت صراعات وشقاق بين الأسر الحاكمة وبين البابا في روما، كما حدثت حروب أهلية مكنت الأمراء الألمان من استعادة استقلالهم عن العاصمة. وكان الألمان قد توسعوا في القرن الثاني عشر شرقًا إلى الأراضي الواقعة بين نهر الألب ونهر الأودر.

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر أصبحت جماعة المدن الألمانية المتحدة قوة تجارية وبحرية عظمى. وفي ١٤٣٨ أصبح لقب الإمبراطور الروماني المقدس وراثيًا في أسرة الهابسبورج الحاكمة في النمسا.

تغيرت العلاقات بين الدولة والكنيسة بعد حركة الإصلاح الديني التي بدأها مارتن لوثر في عام ١٥١٧، وحاول الإمبراطور شارل الخامس إخماد البروتستنتية، المذهب الذي جاء به لوثر، واشتعلت الحرب الأهلية. وفي ١٥٥٥ عقدت معاهدة أوجسبورج التي ضمنت حرية العبادة، وأرغم شارل الخامس على الموافقة على أن يكون لكل أمير ألماني حرية اختيار دين لبلده.

ثم وقعت حرب الثلاثين عامًا (١٦١٨-١٦٤٨) في وسط أوروبا. وبدأت كصراع ألماني بين البروتستنت والكاثوليك، وتحولت بالتدريج إلى صراع لحسم قضية سيطرة أسرة هابسبورج النمسوية على جميع أنحاء ألمانيا. وحسمت معاهدة وستفاليا في ١٦٤٨ القضية بأن منحت الولايات الألمانية سيادتها واحتفظ إمبراطور النمسا بالسيادة الاسمية فقط.

وراحت ولاية بروسيا الألمانية تنمو وتكبر، وأصبحت مملكة في عهد حاكمها فردريك الذي أصبح اسمه الملك فردريك الأول. وفي عهد مليكها فردريك الأكبر (١٧٤٠-١٧٨٦) تم إعادة تنظيم الجيش البروسي وانتزاع إقليم سيلزيا من النمسا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر تم تقسيم بولندا بين روسيا والنمسا وبروسيا التي أخذت الجزء الغربي من بولندا. وفي عام ١٧٩٢ بدأت حروب الثورة الفرنسية التي تورطت فيها ولايات ألمانية عديدة، جرى القتال على أراضيها. وفي عام ١٨٠٦ ألغيت الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وأقامت فرنسا اتحادًا عميلاً لها في غرب ألمانيا أسمته اتحاد الراين، وهَزَمَت بروسيا في معركة جنيا.

وفي بين عامي ١٨١٣، ١٨١٥ قامت حركة الإحياء الوطني في بروسيا فاشتركت في إلحاق الهزيمة بنابليون في معركتي ليبزيج وووترلو. وكافأ مؤتمر فيينا الذي انعقد من أواخر ١٨١٤ إلى ١٨١٥، كافأ بروسيا بأن أعطاها أراضي الراين ووستفاليا وكثيرًا من أراضي سكسونيا. وتكون عند ذلك اتحاد ألماني كونفدرالي مفكك من ٣٩ ولاية مستقلة.

وفيما بين عامي ١٨٤٨، ١٨٤٩ وقعت ثورات ليبرالية في كثير من الولايات الألمانية تم إخمادها.

في ١٨٦٢ تولى أوتوفون بيسمارك رئاسة الوزراء في بروسيا واستمر الصراع بين النمسا وبروسيا حول السيطرة على ألمانيا، ووصل ذروته في حرب الأسابيع السبعة (١٨٦٦) حيث هزمت النمسا، وتم تكوين اتحاد شمال ألمانيا في ١٨٦٧ بزعامة بروسيا التي حلت الاتحاد الألماني الذي كان قد أقيم بعد هزيمة نابليون.

أما الوحدة الألمانية التي تحققت في عام ١٨٧١ فكان مهندسها بيسمارك ذلك الأرستقراطي البروسي المحافظ الميال إلى الحياة العسكرية والنظام الملكي والذي لم يكن يحب استخدام الكلام الأجوف ولا الدساتير. وهو الرجل الذي سيطر في المدة من ١٨٦٢ حتى تقاعده في ١٨٩٠، على مسرح الأحداث لا في ألمانيا وحدها، وإنما في كل أوروبا. وحّد كل ألمانيا في سلسلة حروب ثلاثة: ضد الدنمرك (١٨٦٤)، وضد النمسا (١٨٦٦)، وضد فرنسا (٧٠-١٨٧١) وهي حروب يعتقد مؤرخون كثيرون أن بيسمارك هو الذي حرض عليها وأشعل فتيلها في تحمسه المتقد لبناء دولة «بالدم والحديد».

وفي ١٨ يناير ١٨٧١ نودي بالملك ويلهلم الأول، ملك بروسيا، إمبراطورًا لألمانيا في قاعة المرايا في فرساي. وألغى اتحاد شمال ألمانيا الذي كان قد أنشيء في ١٨٦٧، ووُلد الرايخ[1] الألماني الثاني الذي تكون من ولايات شمال ألمانيا وجنوبها. وهكذا وحد بيسمارك الولايات الألمانية في دولة مركزية قوية، زادها قوة وجود جيش قوي وأداة حكومية عالية الكفاءة، وطبقة برجوازية موالية للدولة.

في عام ١٨٩٠ عزل ويلهلم الثاني إمبراطور ألمانيا، عزل المستشار بيسمارك من رئاسة الوزارة، وانتهج نهجًا جديدًا يؤكد على التوسع الاستعماري وتقوية الأسطول. لكن سياسته الخارجية اتسمت بالاضطراب مما أدى إلى عزلة ألمانيا.

في ٢٨ يونيو ١٩١٤ اغتيل ولي عهد النمسا ـ المجر في البوسنة بواسطة مواطن صربي، وكانت المنافسة بين دول العالم شديدة حول أسواق التجارة وامتلاك المستعمرات مما أدى إلى نمو مشاعر التعصب الوطني وقيام التوترات بين الدول الموحدة مثل فرنسا والدول المتعددة الجنسيات مثل إمبراطورية النمسا ـ المجر. وشجعت ألمانيا النمسا على غزو الصرب، وكان ذلك بداية الحرب العالمية الأولى (١٠ ملايين قتيل وأكثر من ٢٠ مليون جريح)، حيث قامت ألمانيا بغزو بلجيكا وفرنسا. لكن انتهت الحرب في ١٩١٨ بهزيمة ألمانيا، فتنازلت عن إقليم الألزاس ـ اللورين لفرنسا، وعن بروسيا الغربية وإقليم بوزنان لبولندا، وعن جزء من شلوزفيج للدنمرك. وضاعت منها كل مستعمراتها، وفقدت ميناء ميمل وميناء دانزيج، وذلك بمقتضى معاهدة فرساي التي فرضت على ألمانيا نزع سلاحها ودفع تعويضات.

فر الإمبراطور ويلهلم الثاني إلى هولندا، وقامت ثورة أطاحت بالنظام الملكي، وتمكن حزب الديمقراطيين الاجتماعيين بزعامة إيبرت وشايدمان من سحق الشيوعيين وإقامة جمهورية معتدلة برئاسة إيبرت، ونص دستور فيمار لعام ١٩١٩ على انتخاب رئيس للجمهورية كل سبع سنوات وعلى إنشاء برلمان من مجلسين (الرايخسرات والرايخستاج) لكن كان هناك نص يمكن رئيس الجمهورية من أن يحكم البلاد بمراسيم يصدرها مما أضعف الدستور والنظام. مات الرئيس إيبرت في ١٩٢٥ وخلفه المارشال هندنبورج.

في ٢٢-١٩٢٣ كان التضخم الفادح، ففي ١٩٢٢ كان الدولار الأمريكي يساوي ٥٠ ماركًا ألمانيًا، وفي ١٩٢٣ كان الدولار الأمريكي يساوي ٢,٥ مليون مارك. وكانت الجماهير الألمانية تنظر إلى جمهورية فيمار على أنها ابن الهزيمة التي فرضت على ألمانيا، وأن طموحات ألمانيا المشروعة في تزعم العالم إنما أجهضتها مؤامرة عالمية. أضف إلى هذا محنة العملة، حيث أصبح المارك الألماني لا يكاد يساوي شيئًا، وعبء تعويضات الحرب الهائلة، والركود الاقتصادي، والبطالة الضارية بأطنابها في جمهور الشعب ـ كل هذه وضعت ألمانيا على شفا حفرة من الثورة.

---

(١) كلمة ألمانية (reich) وتعني: إمبراطورية أو مملكة.

في هذه الأثناء ظهر هتلر، وهو محارب نمسوي قديم (كان شاويشًا «رقيبًا» في جيش النمسا في الحرب العالمية الأولى) ووطني متعصب. راح ينفخ في مشاعر الاستياء لدى الجماهير ويزكي نارها، وأخذ يبذل الوعود بإقامة ألمانيا العظمى، وبإلغاء معاهدة فرساي، وباستعادة مستعمرات ألمانيا. وكان قد أنشأ الحزب النازي (حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني). ولما رفض الديمقراطيون الاجتماعيون والشيوعيون أن يتحدا ضد النازيين، عين الرئيس هندنبورج هتلر مستشارًا لألمانيا في ٣٠ يناير ١٩٣٣. وفي ٢١ مارس أعلن هتلر من مدينة بوتسدام (جنوب غرب برلين) قيام الرايخ الثالث.

توفي هندنبورج في أغسطس ١٩٣٤، فألغى هتلر معاهدة فرساي وبدأ برنامجًا لإعادة تسليح ألمانيا تسليحًا تامًا، مما قلل من البطالة، اغتال منافسيه، وأقام دولة الحزب الواحد، وتبنى أيديولوجية عنصرية تقوم على تعظيم الجنس الآري الألماني ووجوب تسيده على باقي الأجناس، وعلى أهمية التفوق الحربي. وفي عام ١٩٣٥ سحب هتلر ألمانيا من عصبة الأمم، وفي العام التالي أعاد احتلال أرض الراين ووقع مع كل من اليابان وإيطاليا الحلف المناهض للشيوعية، وفي نفس الوقت راح يدعم علاقاته مع إيطاليا. وفي مارس ١٩٣٨ ضم النمسا إلى أراضي ألمانيا. وفي سبتمبر من نفس العام وبمقتضى اتفاقية ميونيخ في سبتمبر ١٩٣٨ انتزع أراضي سود تلاند من تشيكوسلوفاكيا وضمها إلى ألمانيا. وفي مارس ١٩٣٩ قام باحتلال باقي أراضي تشيكوسلوفاكيا، خارقًا بذلك اتفاقية ميونيخ. وفي نفس العام وقع معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي.

لكن غزوه لبولندا في أول سبتمبر ١٩٣٩ عجل بقيام الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا وإيطاليا واليابان (دول المحور) من ناحية وبين بريطانيا والكومنولث وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين (الحلفاء) من ناحية أخرى. ويقدر عدد القتلى في هذه الحرب بـ٥٥ مليون شخص، وأجلي ٦٠ مليون أوروبي من مواطنهم بسبب الغارات الجوية والقصف المدفعي، وكان المحيطان الأطلنطي والهادي من ضمن مسارح القتال.

فبعد غزو هتلر لبولندا أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي ١٧ سبتمبر زحفت القوات السوفيتية إلى شرق بولندا وفقا لفقرة سرية في الميثاق الموقع بين ريبنتروب وزير خارجية ألمانيا ومولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي. وتم اقتسام بولندا بين دولتي الغزو. وفي أبريل ١٩٤٠ احتلت ألمانيا الدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج. وتشكلت في بريطانيا حكومة ائتلافية برئاسة تشرتشل. وفي يونيو دخلت القوات الألمانية باريس ووقع رئيس وزراء فرنسا، بيتان، هدنة مع ألمانيا ونقل مقر الحكومة إلى فيشي.

وفي يوليو ١٩٤٠ بدأت معركة بريطانيا بين القوات الجوية البريطانية والألمانية واستمرت حتى أكتوبر.

وفي أبريل ١٩٤١ احتلت ألمانيا كلا من اليونان ويوغوسلافيا. وفي يونيو قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفيتي، وفي ديسمبر كانت على بعد ٤٠ كيلومترًا من موسكو، وكانت تحاصر مدينة لنينجراد (اسمها الآن سانت بطرس بورج). وقام السوفيت بأول هجوم مضاد على الألمان الذين أعلنوا الحرب على الولايات المتحدة. وفي أغسطس ١٩٤٢ قام الألمان بمهاجمة ستالينجراد (اسمها الآن فولجوجراد). ومن أكتوبر إلى نوفمبر وقعت معركة العلمين التي كانت نقطة تحول لصالح الحلفاء. وفي نوفمبر شنت القوات السوفيتية هجومًا مضادًا على ستالينجراد.

في يناير ١٩٤٣ عقد الحلفاء مؤتمر الدار البيضاء حيث طلبوا من ألمانيا التسليم بدون قيد ولا شرط. وتراجع الألمان عن ستالينجراد وأرغمت القوات السوفيتية القوات الألمانية على التقهقر والانسحاب إلى نهر الدونتز. وفي شهر يوليو وقع انقلاب في إيطاليا أرغم موسوليني على الاستقالة، وفي سبتمبر استسلمت إيطاليا للحلفاء، وفي أكتوبر أعلنت الحرب على ألمانيا. وفي المدة من نوفمبر إلى ديسمبر التقى زعماء الحلفاء في مؤتمر طهران.

في يناير ١٩٤٤ نزلت قوات الحلفاء في ذلك الجزء من إيطاليا الذي كان واقعًا تحت الاحتلال النازي، ودارت معركة أنزيو. وفي مارس انتهت حرب الغواصات الألمانية في المحيط الأطلنطي. وفي يونيو نزلت قوات الحلفاء إلى نورماندي التي

كانت ترزح تحت الاحتلال الألماني ومزودة بتحصينات دفاعية شديدة. وفي يوليو فشلت مؤامرة القنابل التي كان سيقوم بها بعض الجنرالات الألمان ضد هتلر. وفي أغسطس انضمت رومانيا إلى الحلفاء. وفي أكتوبر دخل تيتو، قائد العصابات اليوغوسلافية، ومعه القوات السوفيتية إلى بلغراد.

في فبراير ١٩٤٥ وصلت القوات السوفيتية إلى الحدود الألمانية، وانعقد مؤتمر يالتا بين تشرتشل رئيس الوزراء البريطاني، وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وستالين رئيس الوزراء السوفيتي. وبدأت حملة القصف بالقنابل تقوم بها طائرات الحلفاء فوق ألمانيا ومن المدن التي دمرت بهذا القصف مدينة درسدن. وفي أبريل انتحر هتلر، وقُتِل موسوليني. وفي مايو استسلمت ألمانيا للحلفاء، وبعدها استسلمت اليابان في أغسطس بعد أن ألقت الولايات المتحدة عليها قنابل ذرية دمرت مدينتي هيروشيما ونجازاكي.

استسلمت ألمانيا بلا قيد ولا شرط للقواد العسكريين لقوات الحلفاء. وفي ٥ يونيو تشكل المجلس الرقابي للحلفاء، وهم بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، الاتحاد السوفيتي. وأصبح هذا المجلس في الواقع حكومة ألمانيا. وفي مؤتمر برلين (أوبوتسدام) الذي استمر من ١٧ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٤٥ وضع ترومان الرئيس الأمريكي، وستالين رئيس الوزراء السوفيتي، وتشرتشل ومن بعد أتلي رئيس الوزراء البريطاني المبادئ الهادية للمجلس الرقابي للحلفاء، وهي: نزع سلاح ألمانيا بالكامل، ووضعها تحت حكم مدني، وتدمير إمكانياتها وقدراتها الحربية، والرقابة الصارمة على الصناعة فيها، وتحويل هياكلها السياسية والاقتصادية إلى نظام اللامركزية. ووافق المنتصرون على نقل مدينة كونينجراد (اسمها الآن كالنينجراد) والمنطقة الملاصقة لها إلى الاتحاد السوفيتي، وعلى أن تدير بولندا الأراضي الواقعة شرق خط الأودر ـ نيس، وكانت تتبع ألمانيا.

ولإحكام السيطرة على ألمانيا، تم تقسيمها في عام ١٩٤٥ إلى مناطق احتلال أربعة، يرأس كل واحد منها حاكم عسكري. لم تتمكن دول الغرب الثلاثة (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) من الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على أي مسألة جوهرية. ومع تكرار استخدام الجانب السوفيتي لحق الاعتراض والرفض، فقد المجلس الرقابي فاعليته؛ وفي النهاية انسحب الاتحاد السوفيتي منه في ٢٠ مارس ١٩٤٨.

وفي تلك الأثناء كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تعملان على دمج منطقتيهما اقتصاديًا، وفي ٣١ مايو ١٩٤٨ وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول البنلكس[1] على إقامة دولة ألمانية تضم المناطق الألمانية الثلاثة الخاضعة لدول الغرب. ورد الاتحاد السوفيتي على ذلك بأن أحكم الحصار الذي فرضه على كل وسائل الاتصال البرية بين هذه المناطق التابعة للغرب وبين برلين الغربية[2] (ذلك الجيب الموجود داخل منطقة الاحتلال السوفيتي). وردت دول الغرب بأن أقامت جسرًا جويًا هائلا لنقل الإمدادات جوًا إلى المدينة المحاصرة، وخصصت لهذه المهمة ستين ألف رجل. وفي النهاية أُرغِم الاتحاد السوفيتي على رفع الحصار عن المدينة في ١٢ مايو ١٩٤٩.

في ٢٣ مايو ١٩٤٩ أعلن قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية، واتخذت بون عاصمة لها. وفي انتخابات حرة صوت الناخبون في ألمانيا الغربية لصالح الديمقراطيين المسيحيين، وأصبح زعيمهم أديناور مستشارًا بينما انتخب هيس من حزب الديمقراطيين الأحرار كأول رئيس للبلاد.

وفي تلك الأثناء أقرت ولايات شرق ألمانيا دستورًا مركزيًا وقامت جمهورية ألمانيا الشرقية في ٧ أكتوبر ١٩٤٩ وعاصمتها برلين الشرقية. وبناء على ذلك فكك الاتحاد السوفيتي جهازه الإداري الذي كان يحكم ألمانيا الشرقية كمنطقة احتلال تابعة له ـ لكن قواته العسكرية بقيت في البلاد؛ وأعلن الحلفاء الغربيون أن جمهورية ألمانيا الشرقية إن هي إلا صنيعة للاتحاد السوفيتي، أقامها بدون إعمال حق تقرير المصير لسكانها ورفضوا الاعتراف بها. ولم يعترف بها سوى الدول التابعة

---

(١) هي بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج جمعها اتحاد جركي أنشئ في ١٩٤٤.

(٢) كانت برلين قد قسمت هي الأخرى بعد الحرب إلى برلين الشرقية وتتبع الاتحاد السوفيتي، وبرلين الغربية وتتبع الحلفاء رغم وجودها داخل منطقة الاحتلال السوفيتي.

للكتلة السوفيتية. وتتكون أراضي ألمانيا الشرقية من ماكلنبورج، برندنبورج، لوزاتيا، سكسونيا وثورينجيا. وكانت القوات السوفيتية قد غزتها في ١٩٤٥؛ وفي التقسيم الذي تم في تلك السنة كانت من نصيب الاتحاد السوفيتي الذي أقام فيها دولة تخضع لسيطرة البوليس السري ويحكمها حزب واحد هو حزب الوحدة الاشتراكية (الشيوعي). وفي عام ١٩٥٣ قامت انتفاضة في برلين الشرقية قمعتها القوات السوفيتية. وفي عام ١٩٥٤ أعلنت ألمانيا الشرقية دولة كاملة السيادة لكن مع بقاء القوات السوفيتية هنالك لدواعي الأمن.

ولما دخلت ألمانيا الغربية عضوًا في مجموعة الدفاع الأوروبية في ١٩٥٢، أقامت حكومة ألمانيا الشرقية منطقة محظورة بعمق ثلاثة أميال على امتداد حدودها مع ألمانيا الغربية بطول ٦٠٠ ميل، وفصلت شبكة تليفونات برلين الشرقية عن برلين الغربية. بل وأقامت في عام ١٩٦١ حائطًا حصينًا عرف باسم حائط برلين يمتد في قلب المدينة ليفصل برلين الشرقية فصلاً تامًا عن برلين الغربية وليمنع تدفق اللاجئين الهاربين من برلين الشرقية إلى الغربية والذين كان عددهم قد بلغ أكثر من ٣ ملايين ألماني شرقي ومع هذا استمر خروج الشرقيين إلى الغرب وإن كان على نطاق أصغر. أصبحت ألمانيا الغربية عضوًا في حلف شمال الأطلنطي في عام ١٩٥٥، وانضمت ألمانيا الشرقية إلى حلف وارسو.

في عام ١٩٥٧ كانت ألمانيا الغربية عضوًا مؤسسًا في الجماعة الاقتصادية الأوروبية (التي عرفت أول ما عرفت باسم السوق الأوروبية المشتركة وتعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي). وفي الستينيات حدثت المعجزة الاقتصادية في ألمانيا الغربية التي حققت نموًا سريعًا ورخاء عظيمًا.

أما ألمانيا الشرقية فظلت تعاني مشاكل اقتصادية حادة حتى منتصف الستينيات عندما أدخلت نظامًا اقتصاديًا جديدًا خفف من قيود التخطيط المركزي. وفي أوائل السبعينيات كان الاقتصاد قد تحول إلى الصناعة بدرجة كبيرة وأصبحت البلاد تتمتع بأحسن مستوى معيشة داخل دول حلف وارسو. لكن النمو تعثر في أواخر السبعينيات بسبب النقص في الموارد الطبيعية وبسبب الديون الضخمة التي تراكمت للمقرضين الغربيين. وقاومت الحكومة بإصرار السير في سياسة الانفتاح التي انتهجها الاتحاد السوفيتي، لكنها فوجئت في أكتوبر ١٩٨٩ بالمظاهرات تعم أنحاء البلاد مطالبة بالإصلاح. وأرغم رئيس الجمهورية، إريك هونيكر، على الاستقالة. وفي نوفمبر فتحت الحدود مع تشيكوسلوفاكيا وأذن للاجئين بالسفر إلى الغرب، وأعلنت الحكومة قرارها بفتح الحدود مع الغرب بما يعني إنهاء وجود «حائط برلين» الذي كان الرمز الأكبر للحرب الباردة. وفي أغسطس ١٩٩٠ وافق برلمان ألمانيا الشرقية على الوحدة رسميًا مع ألمانيا الغربية.

وفي ٣ أكتوبر ١٩٩٠ تم إعادة توحيد ألمانيا وانتخب هلموت كول، رئيس وزراء ألمانيا الغربية، مستشارًا لدولة ألمانيا الموحدة.

وكانت العلاقات بين الألمانيتين قد تم تطبيعها في عام ١٩٧٣، ودخلت الدولتان في تلك السنة منظمة الأمم المتحدة. أما القطيعة الدبلوماسية بين ألمانيا الشرقية والولايات المتحدة والتي استمرت ٢٥ عامًا فقد انتهت في سبتمبر ١٩٧٤ بإقامة علاقات رسمية بينهما.

أما في ألمانيا الغربية فإن أديناور، مستشارها، تقاعد في ١٩٦٣ وخلفه لودفيج إيرهارد. وفي ١٩٦٦ جاء كورت كيسينجر ليحل محل إيرهارد، وفي عام ١٩٦٩ أصبح فيلي برانت مستشارًا لألمانيا الغربية على رأس ائتلاف ضم الديمقراطية الاجتماعيين والديمقراطيين الأحرار، لكنه استقال في مايو ١٩٧٤ عندما اكتشف أن من بين موظفي مكتبه جاسوسًا لألمانيا الشرقية. وخلفه هلموت شميدت وهو ديمقراطي اجتماعي معتدل. وفي انتخابات ١٩٨٢ انضم الديمقراطيون الأحرار إلى الديمقراطيين المسيحيين ليخلعوا شميدت من منصبه وينصبوا هلموت كول مستشارًا في عام ١٩٨٢. والذي أعيد انتخابه في ١٩٨٦ بعد الطفرة الاقتصادية التي حققتها البلاد.

عمل كول على تحقيق الوحدة بين الألمانيتين، وللتغلب على المعارضة السوفيتية لهذه الوحدة، وعد بتقليل قواته العسكرية وبتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع السوفيت. ومع رفض الشيوعية في ألمانيا الشرقية بدأت المحادثات بشأن توحيد ألمانيا.

ففي اجتماع أوتاوا في فبراير ١٩٩٠ وافق وزراء خارجية دول التحالف الأربع الكبرى في الحرب العالمية الثانية على خطة عامة لمحادثات توحيد ألمانيا. وفي مايو أقر وزراء حلف شمال الأطلنطي مجموعة من المقترحات لتوحيد ألمانيا منها قبول ألمانيا الموحدة عضوًا عاملاً في الحلف، والحيلولة دون أن يكون لألمانيا الموحدة أسلحتها النووية الخاصة بها أو الكيماوية أو البيولوجية. وفي يوليو وافق الاتحاد السوفيتي على الشروط التي تسمح لألمانيا بأن تصبح عضوًا في حلف شمال الأطلنطي. وتحققت الوحدة في ٣ أكتوبر ١٩٩٠ لأول مرة من عام ١٩٤٥، وأعيد توحيد برلين لتصبح العاصمة الرسمية للبلاد في عام ١٩٩١، وتقرر أن ينقل مقر الحكومة من بون إليها في بحر عشر سنوات.

في عام ١٩٩٢ شددت الجماعات النازية الجديدة حملتها ضد اللاجئين، فأقر البرلمان تعديلات دستورية تحد من حق اللجوء إلى ألمانيا وذلك اعتبارًا من مايو ١٩٩٣. وفي يوليو ١٩٩٤حكمت المحكمة العليا في ألمانيا بأن القوات الألمانية يمكن أن تشارك في مهام عسكرية دولية خارج البلاد إذا وافق البرلمان على ذلك.

في أغسطس ١٩٩٤ أقيمت الاحتفالات ابتهاجًا بانسحاب آخر القوات الروسية من ألمانيا، وفي سبتمبر من نفس العام أقيمت الاحتفالات ابتهاجًا بانسحاب القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية نهائيًا من برلين. وفي انتخابات أكتوبر ١٩٩٤ حصل كول على أغلبية ضئيلة.

أخذت ألمانيا الشرقية أكثر من مليون مليون دولار من ألمانيا الغربية، وذلك في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥.

تتزعم ألمانيا الدول التي تعمل لتحقيق تكامل أوروبي أوثق وأقرت معاهدة ماستريخت في ١٩٩٣، وتنص على توحيد السياسات الخارجية والدفاعية لدول الاتحاد الأوروبي وعلى أن تكون لها عملة واحدة وبنك مركزي إقليمي.

وفي يناير ١٩٩٨ ضربت البطالة رقمًا عاليًا إذ بلغت نسبتها ١٢,٦٪ وانتهى عهد كول عندما انهزم الديمقراطيون المسيحيون في انتخابات ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ وأصبح جيرهرد شرويدر، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي مستشارًا لألمانيا، في يونيو ١٩٩٩ أسهمت ألمانيا بـ٨٦٠٠ جندي في قوة الأمن التي ذهبت إلى كوسوفو تحت قيادة حلف شمال الأطلنطي. وفي أواخر عام ١٩٩٩ انتقلت من بون إلى برلين السلطة التشريعية ومعظم المصالح الحكومية، ومعظم السفارات الأجنبية.

رئيس حكومة ألمانيا هو المستشار الذي يحكم بالاتفاق والتنسيق مع سلطة تشريعية مكونة من مجلسين: البوندزرات (المجلس الأعلى) والبوندستاج (المجلس الأدنى). ويتم اختيار المستشار من الحزب الذي يملك أغلبية المقاعد في البوندستاج، أو الذي يستطيع تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب أخرى.

وتشتهر ألمانيا بأنها القاطرة الاقتصادية التي تجر باقي أوروبا، ويتمتع أبناؤها بمستوى معيشة هو من أعلى المستويات في العالم.

لقد تخلت ألمانيا منذ عام ١٩٤٥ عن توجهاتها الحربية، ويحظر دستورها عليها أن تنشر قواتها العسكرية خارج حدودها. لكن هذا الأمر وغيره من الأحداث التي جدت مؤخرًا في العالم ستؤدي بلا شك إلى إعادة نظر.

جاء شرويدر إلى حكم ألمانيا في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨ بعد أن هزم كول، وهي المرة الأولى منذ عام ١٩٤٥ التي ينهزم فيها مستشار ألماني وهو في السلطة.

ولما كانت ألمانيا أكبر قوة اقتصادية في أوروبا، فإنها تلعب دور الزعامة في الاتحاد الأوروبي. وشرويدر مؤيد قوي للتكامل بين دول أوروبا وهذا خفف من القيود المفروضة على الهجرة إلى ألمانيا، وسهل إجراءات الحصول على الجنسية الألمانية، كما أعاد بعض بنود الرفاهية التي كان سلفه كول قد ألغاها.

في فبراير ١٩٩٩ فقدت حكومة شرويدر الائتلافية أغلبيتها في البوندزرات، المجلس التشريعي الأعلى الذي تقوم الولايات بانتخاب أعضائه، كما تعرضت الحكومة لنكسات أخرى في انتخابات الولايات وحقق الحزب الديمقراطي المسيحي نجاحات في الانتخابات البلدية. لكن حدث أن اكتشف في أواخر عام ١٩٩٩ أن الحزب تلقى تبرعات ضخمة غير قانونية على امتداد السنوات ١٩٨٢-١٩٩٨ مما أدى إلى توقيع

غرامات ثقيلة على الحزب وتدمير سمعة العديد من ساسته وفي المقدمة منهم المستشار السابق هلموت كول الذي تم تغريمه ٣٠٠ ألف مارك في مقابل إسقاط التهم الجنائية عنه في ٢٠٠١.

في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي دمر فيها مركز التجارة العالمي في نيويورك، أيد شرويدر وبقوة الحرب التي شنّها الرئيس الأمريكي بوش ضد الإرهاب الدولي، وقدم ولأول مرة - في تاريخ ألمانيا منذ ٥٠ عامًا - أربعة آلاف جندي مقاتل في الحملة على أفغانستان، لكن هذا لم يتم بسهولة داخل البرلمان إذ تمت الموافقة عليه بأغلبية ضئيلة حيث أيده ٣٣٦ صوتًا في مقابل ٣٣٠. وكان حزب الخضر، شريك شرويدر في الائتلاف، قد وافق على إرسال هذه القوات رغم معارضته الشديدة للمغامرات العسكرية، لكنه وافق حتى لا ينهار الائتلاف. لكن حزب الخضر أكد تصميمه على معارضة أية محاولة من جانب شرويدر لإشراك القوات الألمانية في هجوم تقوده الولايات المتحدة ضد العراق.

في انتخابات خريف ٢٠٠٢ عاد ائتلاف الديمقراطيين الاجتماعيين (حزب شرويدر) والخضر إلى الحكم، ولكن بأغلبية ضئيلة، وكان واضحًا أن الذي ساعد على نجاح الحكومة في الانتخابات هو ما اتخذته من إجراءات حاسمة للتغلب على آثار فيضانات الصيف المدمرة، وكذا معارضتها لضرب العراق وانتقاد سياسة الولايات المتحدة تجاه تلك الدولة العربية.

في أوائل ٢٠٠٣ عملت ألمانيا مع فرنسا وروسيا على منع مجلس الأمن من إصدار قرار يؤيد غزو الولايات المتحدة للعراق.

وفي الداخل كان حزب الخضر قد دعم موقفه بعد أن حصد في الانتخابات (انتخابات ٢٠٠٢) ٨٪ من أصوات الناخبين وراح يطالب بنفوذ أكبر في إدارة شئون الحكم، وبات الحزب الديمقراطي الاجتماعي في وضع ضعيف وباتت مقدرته على الحفاظ على الائتلاف محل شك. ثم جاءت انتخابات البرلمان الأوروبي في ١٣ يونيو فكان أداء ائتلاف حكومة شرويدر فيها ضعيفًا.

في ٢٢ مايو ٢٠٠٥ فقد حزب شرويدر في الانتخابات الإقليمية أحد معاقله وهي ولاية راين وستفاليا الشمالية، مما حدا بشرويدر إلى الدعوة إلى انتخابات مبكرة في ١٨ سبتمبر، وفيها لم يُعط الناخبون الألمان أي حزب أو أي مرشح أغلبية واضحة، فقد حصل حزب اتحاد الديمقراطيين المسيحيين بزعامة أنجيلا ميركل على ٣٥,٢٪ من الأصوات وحزب الديمقراطيين الاجتماعيين بزعامة شرويدر على ٣٤,٣٪. هذا الانقسام العميق الذي أظهرته الانتخابات استلزم قيام مفاوضات بين الأحزاب السياسية سعيًا لتحقيق ائتلاف يعطى لأحد المرشحين الأغلبية البرلمانية التي تلزمه كي يصبح مستشارًا لألمانيا. وقد تحقق هذا لأنجيلا ميركل، وأصبحت في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦ رئيسة لوزراء ألمانيا، وهي أول امرأة تتولى منصب المستشارية في تاريخ ألمانيا.

• ألمانيا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة.

## جزيرة هلجولانت

جزيرة تقع في بحر الشمال، وهي إحدى جزر الفريزيان الشمالية. وتسمى أيضًا: هليجولاند. وتبلغ مساحتها ١٣٠ فدانًا. وكانت قوة من الأسطول البريطاني قد أخذتها من الدنمرك في عام ١٨٠٧. وتنازلت عنها بعد ذلك لألمانيا لتصبح جزءًا من مقاطعة شلوزفيج - هولشتاين، وكان هذا التنازل من بريطانيا في مقابل الحصول على حقوق في شرق إفريقيا. وفي ٢٣ مايو ١٩٤٥ تم تسليم الجزيرة، وكانت محصنة تحصينًا شديدًا، إلى المملكة المتحدة، وفي عام ١٩٤٧ تم تحويلها إلى الإدارة المدنية، ونزع سلاحها، وأعيدت إلى ألمانيا في مارس ١٩٥٢. وهي الآن ميناء حرة.

* * *

## (٥٨) النرويج Norway

• **الاسم الرسمي:** المملكة النرويجية.

• **جغرافية البلاد:** تشغل النرويج الجزء الغربي من شبه جزيرة اسكنديناوه التي تقع شمال غرب أوروبا، وهي أكثر أراضي أوروبا امتدادًا جهة الشمال، إذ تمتد أراضيها شمال الدائرة القطبية. جيرانها: السويد تجاورها على امتداد معظم حدودها الشرقية وفنلندا وروسيا في الشمال الشرقي.

• **السطح:** ساحل شديد التعرج وبه عشرات الآلاف من الجزر تمثل حواجز تتكسر عليها الأمواج مما يجعل الساحل قناة ملاحية آمنة. ويمتد حوالي ١٧٧٠ كيلومترًا من بحر الشمال، وعلى امتداد بحر النرويج إلى أكثر من ٤٨٣ كيلومترًا شمال الدائرة القطبية. تغطي الجبال والهضاب معظم البلاد، وربع مساحة البلاد غابات. وهناك وديان خصبية والكثير من البحيرات العميقة والأنهار السريعة. وهي مشهورة بالفيوردات[1] الجميلة. وحوالي ٧٠٪ من البلاد غير مسكون.

• **العاصمة:** أوسلو Oslo (٧٩٥٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بيرجن، تروندهايم.

• **الموانئ:** بيرجن، ستافنجر، أوسلو كريستيان ساند.

• **المساحة:** ١٢٥١٨٢ ميلاً مربعًا (٣٢٤٢٢٠ كم مربعًا).

• **السكان:** ٤٥٩٣٠٤١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٧/ ميل$^{٢}$.

• **الأجناس:** جرماني (نوردي، ألبي، بلطيقي)، اللاب (أقلية).

• **اللغة:** النرويجية (الرسمية).

• **الديانة:** اللوثرية الإنجيلية (٨٨٪).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ملكية وراثية دستورية. والسلطة التنفيذية منوطة بالملك ومعه مجلس الوزراء الذي يتكون من رئيس الوزراء وما لا يقل عن سبعة أعضاء. أما السلطة التشريعية فبيد البرلمان واسمه مجلس الستورتينج، ويتكون من ١٦٥ عضوًا ينتخبهم الشعب بنظام التمثيل النسبي. ويقوم بمناقشة المسائل السياسية والمالية والتصويت عليها، لكنه عند مناقشة المسائل التشريعية وإجازتها يقسم نفسه إلى قسمين (اللاجتينج والأودل ستينج). ولا يستطيع الملك أن يحل مجلس الستورتينج قبل انتهاء مدته.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل النرويجي: معتدل، يسار الوسط. حزب المحافظين: تقدمي، يمين الوسط. حزب الشعب المسيحي: مسيحي، يسار الوسط. حزب الوسط: يسار الوسط، ذو اتجاهات ريفية. حزب التقدم: يميني شعبي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٩ ولاية.

• **الدفاع:** ٤٫٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٦٦٠٠ رجل، وهناك حرس وطني ٧٩ ألفًا، واحتياطي للتعبئة السريعة ٢٨٢ ألفًا.

• **الاقتصاد:** العملة: الكرون النرويجي ويساوي ١٠٠ أور.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٨٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٤٠ ألف دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، البطاطس، منتجات الألبان، الفاكهة، مزارع سمكية.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز، النحاس، البيريت، النيكل، الحديد، الزنك، الرصاص، الأخشاب، الأسماك، طاقة كهرومائية.

---

(١) الفيورد: ذراع بحري يمتد بين صخور عالية أو منحدرات وعرة.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٢,٤ مليون رأس، الماشية مليون، الخنازير ٤٢٥ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠٥,٣٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الورق ولب الورق، السفن، الألومينيوم، الحديد والصلب، النيكل، الأسمدة، معدات النقل، البتروكيماويات، الصوف، الفراء، تصنيع الغذاء، بناء السفن، التعدين.

• **الصادرات:** البترول، الغاز الطبيعي، منتجات الأسماك، السفن، الورق ولب الورق، الألومينيوم.

• **الواردات:** الآلات، الوقود والشحوم، معدات النقل، الملابس، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، السويد، ألمانيا، الولايات المتحدة، الدنمرك، هولندا، اليابان.

• **التاريخ:** في القرن الخامس الميلادي أنشأ الغوط ممالك صغيرة في النرويج. وفي عام ٨٧٢ أقام هارالد صاحب الشعر الجميل مملكة النرويج بعد أن وحد البلاد وكان أول مليك لها، إلا أنها تفككت بعد وفاته.

وفي المدة ما بين عامي ٨٠٠ و١٠٠٠ قامت قبائل الشمال المعروفون باسم الفايكينج بالغارات على سواحل أوروبا الغربية الشمالية واحتلوا مناطق متفرقة في أوروبا.

وفي المدة من ١٠١٦ إلى ١٠٢٨ أعاد الملك أولاف الثاني (القديس أولاف) توحيد المملكة وأدخل إليها الديانة المسيحية. وفي القرن الثالث عشر بسط الملك هاكون السادس نفوذه الملكي على النبلاء وعلى الكنيسة وجعل النظام الملكي وراثيًا. وفي عام ١٢٦٣ خضعت أيسلندا لسلطة ملك النرويج.

في ١٣٩٧ اتحدت النرويج والدنمرك والسويد في مملكة واحدة. وبحلول القرن الخامس عشر كانت النرويج أكثر هذه الممالك الثلاثة ضعفًا وراحت المملكتان تعاملها على أنها ملحق تابع للدنمرك. وفي عام ١٥٢٣ انفصلت السويد عن هذا الاتحاد، فزاد ذلك من ضعف مكانة النرويج.

في القرن السادس عشر عرفت البلاد ماكينة النشر مما عجل بنمو صناعة الأخشاب ونمو الصادرات.

في عام ١٦٦١ أعادت الدنمرك إلى النرويج مكانتها الرسمية المتساوية معها وكأنها مملكة توأم لها. وفي القرن الثامن عشر ربح التجار النرويجيون من الحروب الأجنبية التي أدت إلى زيادة الطلب على الإمدادات البحرية. لكن في ١٨١٤ وبمقتضى معاهدة كييل، تخلت الدنمرك عن النرويج (فقط دون أيسلندا) للسويد؛ واحتفظت النرويج ببرلمانها لكن مجلس وزرائها كان يعينه ملك السويد.

في القرن التاسع عشر تعرضت البلاد لتدهور اقتصادي في أعقاب الركود الذي اعترى تجارة الأخشاب بسبب المنافسة الكندية؛ لكن حدث توسع في الأسطول التجاري وفي صناعة صيد الحيتان.

وفي ١٨٣٧ أدخل إلى البلاد نظام الحكم المحلي الديمقراطي.

وفي عام ١٨٨٤ تحقق للبلاد حكم ذاتي داخلي عندما جعل ملك السويد مجلس الوزراء النرويجي مسئولاً أمام البرلمان النرويجي. وفي عام ١٨٩٥ بدأ نزاع دستوري حول من يسيطر على السياسة الخارجية للبلاد حيث رفضت السويد طلب النرويج بأن يكون لها سلك قنصلي خاص بها.

لم يكن هذا الاتحاد بين دولة النرويج (وسكانها صيادون وبحارة وتجار وزراع) وبين دولة السويد (البلد الأرستقراطي حيث توجد الأبعاديات الكبيرة وكبار الملاك) اتحادًا موفقًا. وفي عام ١٩٠٥ رتب برلمان النرويج لتحقيق انفصال سلمي عن السويد، ودعا أميرًا دنمركيًا ليتولى عرش البلاد باسم الملك هاكون السابع. وعقدت النرويج معاهدة مع السويد نصت على أن تسوى كل المنازعات بالتحكيم وألا تقام تحصينات على الحدود المشتركة بينهما.

وفي أوائل القرن العشرين حدث تطور صناعي على أساس الطاقة الكهرومائية، وتولت الحكم لفترة طويلة حكومة ليبرالية التزمت بالحياد وبالإصلاحات الاجتماعية المعتدلة.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اتخذت النرويج بالاشتراك مع السويد والدنمرك قرارًا بأن يظلوا على الحياد وأن يتعاونوا لتحقيق المصالح المشتركة للدول الثلاثة. وفي عام ١٩٣٥ تولت الحكم أول حكومة عمالية.

في الحرب العالمية الثانية قام الألمان بغزو النرويج في ٩ أبريل ١٩٤٠، وظلت تقاوم الغزاة مدة شهرين كاملين قبل أن يتمكن النازيون من فرض سيطرتهم الكاملة على البلاد. وفر

الملك هاكون وحكومته إلى لندن، حيث أقاموا حكومة في المنفى، وظلت البلاد تحت الاحتلال حتى عام ١٩٤٥ وكان يحكمها ضابط برتبة رائد اسمه فيدكون كيسلينج، كان صنيعة للنازي. وعلى الرغم من خسائر الحرب الشديدة، إلا أن البلاد استردت عافيتها بسرعة وتزعمت العالم في مجال الإصلاحات والتجارب الاجتماعية.

في عام ١٩٤٩ تخلت النرويج عن حيادها وأصبحت عضوًا مؤسسًا في حلف شمال الأطلنطي.

وفي المدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥ تولت الحكم حكومات عمالية أدخلت التخطيط الاقتصادي والرقابة الدائمة على الأسعار. وفي ١٩٥٢ انضمت النرويج إلى مجلس دول الشمال. وفي ١٩٥٧ خلف الملك أولاف والده الملك هاكون السابع.

في عام ١٩٦٠ انضمت النرويج إلى رابطة إفتا (الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة). لكنها رفضت في استفتاء وطني أجري في عام ١٩٧٢ عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية.

في عام ١٩٧٥ بدأ تصدير بترول بحر الشمال. وأصبحت البلاد من كبار منتجي ومصدري البترول الخام، حيث تملك احتياطيات هائلة منه في بحر الشمال. كما أن وجود مصادر الطاقة الكهرومائية بوفرة في البلاد هيأ لعملية التصنيع قاعدة متينة مما جعل مستوى المعيشة في النرويج من أعلى المستويات في العالم.

في عام ١٩٨٢ شكل المحافظون الحكومة لأول مرة منذ عام ١٩٢٨. وفي عام ١٩٨٦ أدى انخفاض أسعار البترول إلى حدوث انكماش اقتصادي، وأعيد انتخاب العمال ليرأسوا الحكومة. وفي ١٩٩١ خلف هارالد الخامس أباه أولاف الخامس على عرش البلاد.

في استفتاء شعبي أجري في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٤ رفض الناخبون النرويجيون عضوية الاتحاد الأوروبي.

هيأت موارد الكهرباء المائية الوفيرة الأساس لعملية التصنيع مما أعطى للنرويجيين واحدًا من أعلى مستويات المعيشة في العالم. والنرويج من أكبر منتجي ومصدري البترول الخام وعندها احتياطيات كبيرة منه في بحر الشمال، وأسطولها التجاري البحري من أكبر الأساطيل في العالم.

كانت الزعيمة العمالية برندتلاند (Brundtland) قد أعيد انتخابها رئيسة للوزراء في ١٩٩٣، لكنها استقالت في ١٩٩٦ قبل موعد إجراء الانتخابات البرلمانية بعام تاركة المنصب لصنيعتها ثوربجورن جاجلاند (Thorbjoern) وتركت له كذلك إنجازات راسخة أهمها حزب ديمقراطي اجتماعي قومي مفعم بالحيوية في وقت كان الاتجاه المحافظ يكتسح أوروبا. وفي ظل رئاسته ازدهر الاقتصاد وخصوصًا من مبيعات البترول والغاز الطبيعي. لكن كثيرًا من النرويجيين شعروا أن الوفرة والإنفاق الحكومي بسرف إنما يقوضان دعائم قيم الأسرة، وهي المشاعر والعواطف التي يعزف على أوتارها المحافظون. وهكذا لم يحقق حزب العمال برئاسة ثور بجورن الأغلبية المطلوبة في انتخابات ١٩٩٧.

وهكذا دُعي بوندفيك (Bondevik) زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين لتشكيل وزارة ائتلافية من حزبه مع حزب الأحرار (الليبراليين) وحزب الوسط حيث أدى اليمين الدستورية في أكتوبر ١٩٩٧ ليكون أول رئيس وزراء محافظ بعد أكثر من عشر سنوات على حكم العمال.

النرويج واحدة من أكثر دول العالم ثراء، وهي ثالث أكبر مصدر للبترول بعد روسيا والسعودية. وهكذا كان بوندفيك مطمئنًا إلى اقتصاد قوي لبلاده مما أعطاه فرصة للاهتمام بالسياسة الخارجية. وبَينما كان كثير من بلدان اسكنديناوه مندفعًا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بسبب المزايا الاقتصادية الكثيرة التي توفرها عضوية هذا الاتحاد، كان بوندفيك ثابتًا على معارضته لانضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي لما تمثله عضوية الاتحاد من تهديد لقرى الصيد والمزارع الصغيرة المنتشرة على الساحل، ثم إن النرويج عضو في منطقة أوروبا الاقتصادية مما يتيح لمنتجات النرويج الوصول إلى الأسواق الأوروبية من غير أن تخضع النرويج للوائح الاتحاد الأوروبي الصارمة ـ وهذا يتفق مع المزاج النرويجي في حب الاستقلال. ثم إن الحكومة في عهد بوندفيك (رجل الدين الذي تخرج من كلية اللاهوت) أكدت على اتباع النهج المحافظ وعلى تدعيم قيم الأسرة. كما أظهر بوندفيك الاهتمام بقضايا البيئة، ففي مارس ٢٠٠٠ عارض إقامة العديد من محطات الطاقة التي

تعمل بالغاز نظرًا لما تسببه من تلوث، لكن البرلمان أجاز هذه المحطات فاستقال بوندفيك وحل محله في رئاسة الوزارة جنز ستولتنبرج (Stoltenberg) زعيم حزب العمال.

. لكن في انتخابات أكتوبر ٢٠٠١ لقي حزب العمال أكبر هزيمة لقيها على امتداد قرن من الزمان إذ قل عدد مقاعده من ٦٥ إلى ٤٣ من مقاعد البرلمان (الستورتينج) البالغ عددها ١٦٥ مقعدًا.

أسعدت هذه النتيجة بوندفيك الذي قام بتشكيل ائتلاف وزاري من أحزاب الأقلية لكنه قال: إننا كحكومة أقلية علينا أن نكون على استعداد دائمًا لأن نترك الحكم. ثم تعهد بتخفيض الضرائب، فضرائب النرويج من أعلى الضرائب في أوروبا، كما تعهد بالمضي قدمًا في عمليات الخصخصة وتمهيد الطريق لزيادة المنافسة في القطاع الخاص، وعلى أن يعلي من مشاركة النرويج في الشئون الدولية. وهكذا زار الصين في ٢٠٠٢ لتشجيع التجارة معها. وبعدها ذهب مندوبون نرويجيون إلى سريلانكا للقيام بدور حاسم بشأن الثورة الدموية التي شنها نمور التاميل هناك.

لكن في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٥ استعاد حزب العمل عافيته وفاز في الانتخابات (رغم ازدهار اقتصاد النرويج بسبب ارتفاع أسعار البترول) واستطاع زعيمه ستولتنبرج تشكيل أول حكومة أغلبية بعد عقدين من الحكومات الائتلافية.

• النرويج عضو في الأمم المتحدة، وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة.

### الأراضي التابعة للنرويج

• سفال بار: مساحتها ٦٢٧٠٠ كم مربع، تقع في المحيط القطبي الشمالي على بعد ٣٦٠ ميلاً شمالي النرويج.

تتكون من مجموعة جزر جبلية أكبرها جزيرة سبيتسبرجن وهي مقر الحاكم. وبمقتضى معاهدة باريس في ١٩٢٠ اعترفت الدول الأوروبية الكبرى بسيادة النرويج على هذه الجزر عدد سكانها ٣٠١٨ نسمة، ومعدل النمو السكاني ٥٫٣٪، واستخراج الفحم من مناجمه يمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي للسكان، كما يقومون بصيد الدب القطبي والثعالب وعجل البحر. العاصمة: لونجير باين.

• جزيرة جان ماين: مساحتها ٣٨٠ كم مربعًا تقع في المحيط القطبي الشمالي بين النرويج وجرينلاند، خضعت لإدارة النرويج في ١٩٢٩، ولا يوجد بها سكان دائمون.

• جزيرة بوفيه: مساحتها ٦٠كم مربعًا تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ٢٥٦٠ كليومترًا جنوب الجنوب الغربي من رأس الرجاء الصالح، خضعت للإدارة النرويجية في ١٩٢٨. وهي غير مسكونة.

• جزيرة بيتر الأول: مساحتها ٢٤٩كم مربعًا. تقع قبالة ساحل الدائرة القطبية الجنوبي في بحر بلينج هاوزن. خضعت للسيطرة النرويجية في عام ١٩٣١.

• أراضي كوين مود: جزء من الدائرة القطبية الجنوبية، خضعت للسيطرة النرويجية في ١٩٣٩.

## (٥٩) النمسا *Austria*




• الاسم الرسمي: جمهورية النمسا.

• الجغرافيا: تقع النمسا في جنوب وسط أوروبا. في غربها سويسرا وليخنشتين، وفي الشمال ألمانيا وجمهورية التشيك، وفي الشرق سلوفاكيا والمجر، وفي الجنوب سلوفينيا وإيطاليا.

• السطح: النمسا بلد جبلي في الأغلب حيث تغطي جبال الألب وسفوح التلال الولايات الغربية والجنوبية. أما الولايات الشرقية وفيينا فتقع في حوض نهر الدانوب. وتغطي الغابات حوالي ٤٠٪ من مساحة البلاد.

• المناخ: ثلاث مناطق مناخية: منطقة الألب وغالبًا ما تكون مشمسة في الشتاء وملبدة بالسحب في الصيف؛ ومنطقة وادي الدانوب وحوض فيينا، وهي أكثر المناطق جفافًا؛ ومنطقة الجنوب الشرقي، وشتاؤها في الأغلب قارس، لكن الصيف أكثر دفئًا. تسقط معظم الأمطار في شهور الصيف، والشتاء بارد، وتهب رياح الشرق أو الشمال الشرقي لتزيد من برودة الجو.

• العاصمة: فيينا Vienna (٢١٧٩٠٠٠ نسمة).

• أهم المدن: جراتس، لينز، سالزبورج، إنزبروك.

• المساحة: ٣٢٣٧٥ ميلاً مربعًا (٨٣٨٥١ كيلومترًا مربعًا).

• السكان: ٨١٨٤٧٠٠.

• الكثافة السكانية: ٢٥٣/ ميل$^{2}$.

• الأجناس: ٩٩٪ ألمان، وقليل من الكروات والسلوفين.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• اللغات: اللغة الألمانية وهي الرسمية.

• الديانة: الكاثوليك الأروام ٨٥٪، البروتستنت ٦٪.

• نظام الحكم: ديمقراطي برلماني. ورئيس الجمهورية ينتخبه الشعب ومدة الرئاسة ست سنوات. والسلطة التشريعية ثنائية المجلس: المجلس الأول هو البوندزرات، وأعضاؤه ٨٥ تختاره المجالس التشريعية للولايات، والمجلس الثاني هو الناشونال رات وأعضاؤه١٨٣ ينتخبهم الشعب لمدة أربع سنوات. ويتم التناوب على رئاسة البوندزرات مرة كل ستة أشهر، حيث تذهب الرئاسة إلى الولايات حسب الترتيب الأبجدي لأسمائها.

• التقسيمات الإدارية: النمسا جمهورية فيدرالية تتكون من تسع ولايات لكل ولاية مجلسها التشريعي.

• الأحزاب السياسية: حزب النمسا الاجتماعي الديمقراطي (SPO) اشتراكي ديمقراطي؛ حزب الشعب النمسوي (OVP)، تقدمي وسط؛ حزب الحرية (FPO)، يميني؛ حزب الخضر النمسوي المتحد (VGD)، بيئي محافظ؛ حزب الخضر البديل (ALV)، راديكالي في الحفاظ على البيئة.

• الدفاع: ٢,٧ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٣٥٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٥٥,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد: ٣١ ألف دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٧٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الكروم.

• الثروة الحيوانية: الخنازير ٣,٢ مليون، الأبقار ٢,١ مليون، الدواجن ١١,٥ مليون، الضأن ٣٢٥ ألفًا.

• إنتاج الكهرباء: ٥٥,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• المنتجات الصناعية: الحديد والصلب، الكيماويات، الماكينات، الورق.

• الموارد الطبيعية: خام الحديد، البترول، الأخشاب، الألومنيوم، الفحم، الليجنيت، الأسمنت، النحاس، الطاقة المائية.

• الصادرات: منتجات الحديد والصلب، الأخشاب، الورق، المنسوجات، المنتجات الكيماوية.

• المخدرات المحرمة: نقطة لإعادة شحن الهيروين القادم من الجنوب الغربي عبر البلقان.

• الواردات: الماكينات، المواد الكيماوية، المواد الغذائية، المنسوجات، البترول.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، الاتحاد الأوروبي، شرق أوروبا، الولايات المتحدة، اليابان، دول رابطة التجارة الحرة.

• التاريخ: كانت النمسا مأهولة بالسكان في عصور ما قبل التاريخ. وفي عصور ما قبل الإمبراطورية الرومانية اجتاحتها قبائل مختلفة ومنها السلتيون.

وفي عام ٧٨٨ ميلادي قام شارلمان بغزو المنطقة، وشجع استعمارها وانتشار المسيحية فيها.

وفي عام ١٢٧٨ استولى على البلاد الإمبراطور رودولف إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وهو من أسرة هابسبورج التي ظلت تحكم النمسا حتى الحرب العالمية الأولى.

وكانت النمسا قد اشتركت في عام ١٧٧٢ في تقسيم بولندا، وضمت إليها غاليسيا. وفي عام ١٧٩٢ دخلت الحرب مع فرنسا الثورة. وفي عام ١٨٠٦ تم إلغاء الإمبراطورية الرومانية

المقدسة. وفي المدة من ١٨٠٩ إلى ١٨٤٨ خضعت النمسا لتوجيه الداهية مترنيخ، الذي تولى وزارة الخارجية ثم منصب المستشارية، ورغم أن الرجل قاوم الليبرالية في جميع أنحاء أوروبا إلا أنه أعاد إلى أوروبا توازن القوى فيها، وحافظ على استقرارها السياسي في تلك الفترة، حتى عرفت في التاريخ باسم «عصر مترنيخ».

وكانت المجر قد خضعت لحكم آل هابسبورج في عام ١٦٩٩، وصارت البلاد تعرف باسم إمبراطورية النمسا ـ المجر. وفي عام ١٨٧٨ احتلت إمبراطورية النمسا ـ المجر البوسنة والهرسك، وضمتهما إليها في ١٩٠٨. وفي عام ١٩١٤ قام مواطن صربي باغتيال الأرشيدوق فرانز فرديناند، ولي عهد إمبراطور النمسا ـ المجر، فقامت بغزو الصرب مما أدى إلى قيام الحرب العالمية الأولى التي انتهت في عام ١٩١٨ بهزيمة الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية وانهيارها، وعمّ البلاد فوضى سياسية وخراب اقتصادي. واقتطعت المجر من الإمبراطورية، وبقيت النمسا بحدودها الحالية، وسقط النظام الإمبراطوري، وحل محله النظام الجمهوري الذي أعلن في عام ١٩١٨.

وفي نوفمبر ١٩٢٠ أعلن دستور للبلاد، وفي ظله أقيم نظام حكم ديمقراطي برلماني. لكن المستشار دولفوس أقام في عام ١٩٣٣ نظام حكم ديكتاتوري في محاولة لكبح القوى النازية التي كانت تنادي بالاتحاد مع ألمانيا، فاغتاله النازيون في يوليو ١٩٣٤. وحاول خليفته كورت فون شوسنيج الحفاظ على استقلال النمسا، لكن القوات الألمانية اجتاحتها في مارس ١٩٣٨، وأعلن هتلر ضمها إلى الرايخ الثالث.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء المنتصرون بتقسيم النمسا إلى مناطق احتلال أربعة (أمريكية، وبريطانية، وفرنسية، وسوفيتية). ثم أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أن شعب النمسا «شعب محرر». وفي التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٤٥ أقيمت الجمهورية النمسوية الثانية على أساس دستور ١٩٢٠. وفي ١٥ مايو ١٩٥٥ أبرمت معاهدة الدولة النمسوية التي أنهت احتلال البلاد وأخرجت منها قوات الاحتلال الأربعة. واستعادت النمسا استقلالها على أساس أن تظل دولة محايدة.

وشهدت النمسا حركة تصنيع سريعة وازدهرت اقتصاديًا في ظل حكم اشتراكي معتدل وحكم وسط معتدل كذلك. وفي ١٩٩٥ أصبحت النمسا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

تصاعدت شعبية حزب الحرية النمسوي، نصير البسطاء، وأصبح يمثل في أواخر التسعينيات تحديًا لسيطرة الحزب الديمقراطي الاجتماعي النمسوي.

كان يحكم النمسا فيما بين ١٩٨٦ و١٩٩٧ تحالف الحزب الاشتراكي وحزب الشعب، ذلك التحالف الذي عرف باسم «الائتلاف الكبير»، وكان يرأسه المستشار فرانتز فرانيتسكي (Vranitzky)، وفي تلك المدة قامت الحكومة بخصخصة الشركات المملوكة للدولة، ولكن بحذر، بينما أسهمت السياحة التي نمت نموًا هائلاً وكذا احتياطيات البترول الكبيرة إسهامًا كبيرًا في تحقيق الرخاء للبلاد. وهكذا خفضت الحكومة الضرائب تخفيضًا كبيرًا جدًا، وراحت تنمي وتعزز التجارة الإقليمية مع دول شرق ووسط أوروبا التي نالت استقلالها حديثًا.

لكن التوترات الناشئة عن تزايد أعداد العاطلين وتزايد أعداد مهاجري اللجوء الاقتصادي الذاهبين إلى النمسا من آسيا وأفريقيا ومن أوروبا الشرقية أدت إلى نتائج مثيرة للقلق، منها تعديل قانون اللجوء إلى النمسا، وبحث حصص المهاجرين إليها، وتزايد قوة حزب الحرية اليميني. ولما كانت الحكومة راغبة في تحقيق المعايير المطلوبة للانضمام إلى وحدة العملة في الاتحاد الأوروبي فإنها قللت مما كانت تنفقه لتحقيق الازدهار والرخاء، مما أثار استياء الناخبين. وهكذا حصل مرشحو حزب الحرية اليميني الذي كان مرشحوه يعارضون انضمام النمسا إلى اتحاد النقد الأوروبي (EMU) على ٢٧,٦٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات التي أجريت في أكتوبر ١٩٩٦، بينما حصل الاشتراكيون على ٢٩,١٪ فقط، وحزب الشعب على ٢٩,٦٪ فقط. وهكذا استقال المستشار فرانتسكي في يناير ١٩٩٧، وخلفه وزير المالية الاشتراكي فيكتور كليما (Klima).

وجاءت انتخابات أكتوبر ١٩٩٩ بنتائج غير متوقعة، حيث فاز حزب الحرية اليميني بزعامة جورج هَيْدر (Haider) بعدد من المقاعد مساوٍ لما حصل عليه حزب الشعب. لكن الحزب الاشتراكي لم يحقق الأغلبية المطلقة. وهكذا قام وولفانج شوسل (Schüessel) رئيس حزب الشعب بتأليف وزارة ائتلافية مع حزب الحرية، وأدى اليمين الدستورية مستشارًا للنمسا في فبراير ٢٠٠٠.

كان لاشتراك حزب يميني ذي توجهات نازية، في الظاهر على الأقل، في الحكومة النمسوية، وقع الصدمة في جميع أنحاء أوروبا، فقامت دول الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات اقتصادية على النمسا. وقامت إسرائيل والولايات المتحدة باستدعاء سفيريهما في النمسا للتشاور. لكن المستشار شوسل بيّن أنه قادر على السيطرة على حزب الحرية، وأصدر هو وهَيْدر (Haider) رئيس حزب الحرية بيانات يتبرآن فيها من ماضي النمسا النازي، ويعيدون تأكيد التزامها بحقوق الإنسان وخصوصًا فيما يتعلق بمعاملة الأقليات معاملة حسنة. وفي سبتمبر ٢٠٠٠ تم رفع معظم هذه العقوبات. وفي نفس الوقت أراد شوسل أن تشارك النمسا في أوروبا الجديدة ، فألح إلى أن بلاده يجب أن تراجع موقفها التقليدي المحايد. وعبر عن رغبته في السعي لانضمام بلاده إلى حلف الأطلنطي، وقال «إن الإكليشيهات القديمة ـ مثل الحياد ـ لم تعد قابلة للتطبيق في الواقع المعقد للقرن الحادي والعشرين». لكن المتوقع أن يمر وقت طويل قبل أن تقدم النمسا على المشاركة في أي تحالف عسكري أو ترتيبات أمنية جماعية.

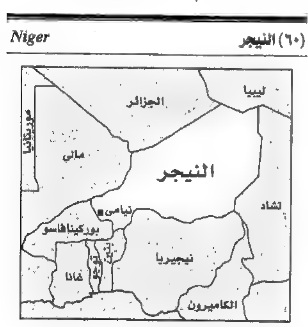
في يناير ٢٠٠٢ واجهت حكومة شوسل أول أزمة حادة عندما احتج حزب الحرية بزعامة هيدر على افتتاح محطة للطاقة في بلدة (تملين) في جمهورية التشيك المجاورة للنمسا. وكانت هذه المحطة قد أغلقت من قبل مرات لأسباب فنية، وهي تبعد ٤٠ ميلاً فقط عن الحدود النمسوية، ثم إنها من الطراز السوفيتي، مما أثار مخاوف اليمينيين النمسويين أن تقع في بلادهم كارثة من نوعية تشيرنوبيل، فقاموا بجمع ٩١٥ ألف توقيع ضد محطة (تملين) التشيكية، بل وهددوا بالاعتراض على دخول التشيك عضوية الاتحاد الأوروبي عند التصويت على ذلك في عام ٢٠٠٤. وأفصح هيدر زعيم حزب الحرية عن عزمه على الانسحاب من الائتلاف الحكومي، والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة إذا لم يحتج المستشار شوسل رسميًا على محطة (تملين)، لكن التشيك أعلنوا أن المحطة آمنة، وعبّروا عن استيائهم وغضبهم مما عتبروه تدخلاً في الشئون الداخلية لبلادهم.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٢ حصل حزب الشعب على ٤٣٪ من الأصوات، وكون زعيمه المستشار شوسل ائتلافًا حكوميًا مع حزب الحرية وذلك في فبراير ٢٠٠٣.

في ٦ يوليو ٢٠٠٤ توفي رئيس الجمهورية توماس كلستيل، وخلفه هاينز فيشر (Fischer) من حزب الديمقراطيين الاجتماعيين.

• النمسا عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

## (٦٠) النيجر *Niger*




• الاسم الرسمي: جمهورية النيجر.

• جغرافية البلاد: النيجر أكبر دول غرب إفريقيا مساحة، وهي دولة داخلية.

• جيرانها: ليبيا والجزائر في الشمال، مالي وبوركينا فاسو في الغرب، بنين ونيجيريا في الجنوب، وتشاد في الشرق.

• السطح: معظم البلاد صحراء قاحلة وجبال. توجد منطقة سافانا ضيقة في الجنوب. ويجري نهر النيجر في الجنوب الغربي

وهو المنطقة الخصبة الوحيدة في البلاد، ويتركز فيها معظم السكان ومعظم البلاد غير مسكون. وتسمح أمطار متوسطة بقيام الزراعة في جنوب البلاد وجنوبها الغربي.

- **العاصمة:** نيامي Niamey (٨٩٠ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** زيندر، مارادي، تهي، آجاديز.
- **المساحة:** ٤٨٩٢٠٦ أميال مربعة (١٢٦٧٠٤٤ كم مربعًا).
- **السكان:** ١٢١٦٢٨٥٦ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٢٥/ ميل٢.
- **الأجناس:** الهوسا ٥٦٪، الجرما ٢٢٪، الفولا ٩٪، الطوارق ٨٪.
- **اللغات:** الفرنسية (الرسمية)، الهوسا، الجرما.
- **الديانة:** مسلمون ٨٠٪، أنيميون ومسيحيون ٢٠٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ١٧,٦٪.
- **نظام الحكم:** أجرت النيجر أول انتخابات ديمقراطية في أبريل ١٩٩٣ وكونت حكومة ائتلافية. وشكل ثلاثة وثمانون نائبًا من أحزابها السياسية المختلفة جمعية وطنية. وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية مساندتها للحكومة الجديدة ومؤسساتها الديمقراطية الجديدة.
- **الأحزاب السياسية:** الحركة الوطنية لمجتمع التنمية: يسار الوسط. تحالف قوى التغيير: ائتلاف، يسار الوسط، حزب الديمقراطية الاشتراكية، يسار الوسط.
- **التقسيمات الإدارية:** سبعة أقسام ومنطقة العاصمة.
- **الدفاع:** ٤٥ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٥٣٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ٩,٧ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٩٠٠ دولار.
- **الأرض الزراعية:** ٣٪.
- **المنتجات الزراعية:** الفول السوداني، القطن، اللوبيا، الذرة الرفيعة، السورجوم، الأرز.
- **الثروة الحيوانية:** الماعز ٦,٩ مليون رأس، الضأن ٤,٥ مليون، الماشية ٢,٣ مليون، الدواجن ٢٥ مليونًا.
- **إنتاج الكهرباء:** ٢٣٠ مليون كيلووات/ ساعة.
- **الثروة المنجمية:** يورانيوم، فحم، حديد، القصدير، الفوسفات.
- **الصناعة:** اليورانيوم، الأسمنت، قوالب البناء، المنتجات الصناعية الخفيفة.
- **الصادرات:** اليورانيوم، اللوبيا، الحيوانات، الجلد المدبوغ.
- **الواردات:** الوقود، الماكينات، معدات النقل، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية، الكيماويات الدوائية، المنتجات الكيماوية.
- **الشركاء التجاريون:** فرنسا، نيجيريا، الجزائر، الولايات المتحدة، إيطاليا، ساحل العاج.
- **التاريخ:** ازدهرت بالقرب من بحيرة تشاد في جنوب شرقي البلاد حضارة عرفت باسم حضارة قانم - بورنو، وراحت تنشر الإسلام اعتبارًا من القرن الحادي عشر. وفي القرن الخامس عشر أقام الطوارق سلطنة آجاديز التي كان لها السيادة على شمالي البلاد. وفي القرن السابع عشر أقامت قبائل الجرما إمبراطورية على شاطئ نهر النيجر في الجنوب الغربي.

وفي القرن الثامن عشر أسست شعوب الهوسا مملكة جوبير القوية. وفي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر قام المستكشفون الأوروبيون بزيارة البلاد. وفي هذه الأثناء أقام الفولانيون الذين تزعموا حركة إحياء دينية إسلامية، أقاموا سلطنة سوكوتو.

وفي أواخر القرن التاسع عشر قام الفرنسيون بغزو المنطقة وأنهوا تجارة الرقيق هناك. وفي عام ١٩٠٤ أصبحت النيجر جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية، لكن قبائل الطوارق ظلت تقاوم الفرنسيين حتى عام ١٩٢٢ عندما حولت فرنسا البلاد إلى مستعمرة فرنسية.

في عام ١٩٤٦ أصبحت النيجر واحدة من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها، ولها تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٥٨ أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية.

في عام ١٩٦٠ حققت النيجر استقلالها التام، وانتخب هاماني ديوري رئيسًا للجمهورية، لكنه يحافظ على قيام روابط وثيقة مع فرنسا. وفي عام ١٩٧١ بدأ إنتاج اليورانيوم.

في عـام ١٩٧٤ خـرج ديـوري مـن الحكـم في انقـلاب عسكري بقيادة المقدم كونشيه وكان ذلك بعد جفاف طويل حل بالبلاد وأوقعها في فوضى مدنية، وشنت الحكومة العسكرية حملة ضد الفساد، وفي عام ١٩٧٧ تم توقيع اتفاق للتعاون مع فرنسا.

في ١٩٨٤ حدثت عملية خصخصة جزئية للشركات المملوكة للدولة، وذلك نتيجة لوقوع جفاف آخر وزيادة مديونية الحكومة خصوصًا بعد هبوط أسعار اليورانيوم العالمية.

في عام ١٩٨٧ توفي كونشيه، وحل محله الجنرال علي سايبو، الذي انتخب رئيسًا للبلاد ولم يعارضه أحد. وفي عام ١٩٩١ جُرد سايبو من سلطاته التنفيذية، وتكونت حكومة انتقالية وسط أعمال الشغب التي قام بها الطلبة وعمال الصناعة.

في ١٩٩٢ انهارت الحكومة الانتقالية وسط مشاكل اقتصادية واضطرابات عرقية من جانب الطوارق أصحاب الفكر الانفصالي في شمال البلاد. وأجري استفتاء عام وافق فيه الشعب على دستور جديد يقوم على التعددية الحزبية.

في عام ١٩٩٣ فاز حزب تحالف قوى التغيير الذي يقف على يسار الوسط، بأغلبية مطلقة في انتخابات المجلس التشريعي، وتم انتخاب ماهامان عثمان، وهو مسلم من قبائل الهوسا، رئيسًا للجمهورية في أول انتخابات رئاسية حرة.

وفي عام ١٩٩٤ تم توقيع اتفاق سلام مع طوارق الشمال، حيث منحوا حكمًا ذاتيًا محدودًا. وفي ١٩٩٥ فاز حزب تحالف قوى التغيير في الانتخابات العامة، ولكن بأغلبية أقل من المرة السابقة.

وفي عام ١٩٩٦ أخرج الرئيس عثمان من الحكم في انقلاب عسكري قاده إبراهيم المناصرة. ثم أعيد الحكم المدني إلى البلاد وتولى بخاري حاجي رئاسة الوزارة، وإبراهيم المناصرة رئاسة الجمهورية. وفي آخر عام ١٩٩٦ تشكلت حكومة جديدة برئاسة أحمدو بوبكر.

وفي أبريل ١٩٩٩ اغتيل إبراهيم المناصرة على يد أفراد من حراسه على ما يبدو، وفي ١٨ يوليو ١٩٩٩ وافق الناخبون على دستور يعيد الحكم المدني إلى البلاد.

في نوفمبر ١٩٩٩ أجريت الانتخابات الرئاسية، وفاز فيها مامادو تَنجا (Tandja) إذ حصل على ٦٠٪ من الأصوات المعطاة، كما حصل حزبه، حزب الحركة القومية من أجل مجتمع التنمية، على أغلبية المقاعد في البرلمان الأحادي المجلس مما يسهل إجازة التشريعات، لكن الأهم هو أن نجاح تنجا كان مبشرًا بعودة البلاد إلى الديمقراطية.

وورث تَنجا بلدًا يائسًا بسبب سوء الإدارة وفساد الحكم، بالإضافة إلى إفلاسه، فنقص الأموال الشديد جعل من المتعذر دفع رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين، مما ولد الاتجاه إلى الإضراب والتمرد.

أدرك تنجا أنه في غيبة الاستقرار السياسي لا يمكن تحقيق أهداف البلاد، لذا كان حكيمًا عندما قدم غصن الزيتون إلى زعماء المعارضة، وعين العديد منهم في مجلس وزرائه. ثم إن عودة الديمقراطية جعلت فرنسا واليابان والاتحاد الأوروبي تستأنف تقديم مساعداتها وبقدر كبير إلى النيجر، واستطاعت البلاد دفع رواتب الموظفين وتقديم الخدمات الإنسانية الأساسية كالرعاية الصحية والضمان الاجتماعي. وانتهز تَنجا الفرصة ودعا الشركات الأجنبية لتستثمر أموالها في البحث عن المعادن واستخراجها. ولكي يمنع تنجا ظهور الأصولية الإسلامية في بلده ذات الأغلبية المسلمة، عرض على بساط البحث إمكانية تطبيق الشريعة الإسلامية في المقاطعات الشمالية على أن تظل باقي الدولة علمانية.

ومن المشاكل المستعصية التي تواجه الحكومة هي عجزها عن تحصيل الضرائب والسبب الرئيسي لهذا هو عمليات التبادل التجاري السرية التي تتم عبر الحدود مع نيجيريا المجاورة وتبلغ قيمتها حوالي ٥٠٪ من النشاط الاقتصادي في البلاد، وتتم متهربة من دفع الضرائب الجمركية. وقد طلب الرئيس تنجا من رئيس نيجيريا التعاون معه لضبط هذا الأمر. كما يقوم تنجا بدور نشط في مجال الدبلوماسية الإقليمية، فزار كلاً من بوركينا فاسو، وليبيريا، ونيجيريا، وليبيا طلبًا لمزيد من المساعدات. كما قام بزيارة مثمرة إلى فرنسا.

في أواخر ٢٠٠٤ وأوائل ٢٠٠٥ عانت النيجر، وهي من أفقر بلدان العالم، من الجفاف ومن هجمات الجراد مما هدد بوقوع مجاعة في البلاد.

• النيجر عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٦١) الهند *India*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية الهند.

• **جغرافية البلاد:** الهند جمهورية فيدرالية تضم ٢٥ ولاية وسبعة أقاليم. تقع في جنوب آسيا، حيث تشغل أراضي تمتد من جبال الهيمالايا في الشمال إلى كيب كورموررين على المحيط الهندي في الجنوب. ويشترك معها في موقعها في شبه القارة الهندية المثلثة الشكل باكستان في الغرب؛ والصين ونيبال وبوتان في الشمال، وميانمار (بورما) وبنجلاديش في الشرق. وإن كانت هي (أي الهند) التي تشغل معظم شبه الجزيرة.

• **السطح:** تمتد جبال الهيمالايا، وهي أعلى جبال في العالم، على امتداد الحدود الشمالية للهند. وإلى الجنوب يوجد سهل الجانج، وهو واسع وخصيب ومن أكثر مناطق العالم كثافة سكانية؛ وأسفل من السهل توجد هضبة الدكن التي تشغل الجزء الجنوبي من شبه القارة.

توجد صحاري ثار على امتداد الحدود مع باكستان، وتوجد وديان كشمير الجبلية المتنازع عليها مع باكستان. وهناك الأنهار الثلاثة العظيمة، وكلها تنبع من جبال الهيمالايا، ولكل منها دلتا شاسعة. فنهر الجانج يجري جنوبًا ثم يتجه شرقًا عبر السهل الشمالي إلى خليج البنغال، ويقع جزء من دلتاه داخل الهند، وهو الجزء الذي يبدأ على بعد ٣٥٤ كم من خليج البنغال، وهناك الأندس في التبت ويجري في اتجاه الشمال الغربي عدة مئات من الأميال في إقليم كشمير، ثم يتجه إلى الجنوب الغربي، حيث يصب في البحر العربي، وهو هام بالنسبة للري في باكستان. وهناك نهر براهما بوترا، وينبع من التبت أيضا، ويجري شرقًا في أراضي الهند أولاً ثم يتجه جنوبًا في أراضي بنجلاديش ثم إلى خليج البنجال، حيث يصب مياهه. التربة بركانية غنية تستخدم أساسًا في زراعة القطن، وتغطي الغابات ما يقرب من ربع مساحة البلاد.

• **المناخ:** يتراوح بين الحرارة الاستوائية في الجنوب والبرودة شبه القطبية في الشمال، وإن كانت الجبال تحمي الهند من رياح الشتاء القارسة التي تهب من وسط آسيا. والأمطار موسمية غزيرة على غربي هضبة الدكن وفي شمال شرق البلاد، ويمتد موسم الأمطار من مايو إلى سبتمبر.

ومن ضمن أراضي الهند عدد من مجموعات الجزر ـ فهناك مجموعة جزر لاكاديف (١٤ جزيرة) في البحر العربي، ومجموعةُ جزر أندامانز (٢٠٤ جزيرة)، ومجموعة جزر نيكوبارز (١٩ جزيرة)، والمجموعتان الأخيرتان تقعان في خليج البنغال.

• **العاصمة:** نيودلهي New Delhi (٧,١٧٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بومباي، كلكتا، دلهي، مدراس، أحمد آباد، بنجالور، كانبور.

• **الموانئ الرئيسية:** كلكتا، بومباي، كوتشي، مدراس، فيشخابات نام.

• **المساحة:** ١٢٦٩٣٤٦ ميلاً مربعًا (٣٢٨٧٥٩٠ كم مربعًا).

• **السكان:** ١٠٨٠٢٦٤٣٨٨ نسمة، ثاني أكثر دول العالم سكانًا، وتسعى للحصول على المساعدات من أي مكان من أجل التنمية.

• **الكثافة السكانية:** ٨٥١/ ميل$^{٢}$.

• **الأجناس:** هنود آريين ٧٢٪، درافيدي ٢٥٪، مغول وآخرون ٣٪.

• **اللغات:** الهندية (اللغة الرسمية)، الإنجليزية (لغة رسمية ثانية)، وهناك سبع عشرة لغة إقليمية.

• **الديانة:** هندوسية ٨٠٪، مسلمون ١٤٪، مسيحيون ٢٪، سيخ ٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٩,٥٪.

• نظام الحكم: الهند جمهورية فيدرالية، وهي أيضًا عضو في كومنولث الأمم، وهي بهذه الصفة تعترف بملكة انجلترا رئيسة للكومنولث حسب التعريف المنبثق عن مؤتمر رؤساء الوزارات في لندن عام ١٩٤٩. وطبقًا للدستور الذي بدأ سريانه في ٢٦ يناير ١٩٥٠ فإن نظام الحكم في الهند نظام برلماني.

فرئيس الجمهورية هو رئيس البلاد وينتخب لمدة خمس سنوات. وهناك رئيس للوزراء ومجلس للوزراء يتم اختيارهم على أساس الحصول على الأغلبية في البرلمان المكون من مجلسين: مجلس الولايات (راجيا صبحا) ويمثل الوحدات الأساسية التي تتكون منها الجمهورية، ومجلس الشعب (لوك صبحا) ويتم انتخابهم كل خمس سنوات بنظام الاقتراع العام.

• الأحزاب السياسية: حزب المؤتمر: ائتلاف من طوائف متعددة ومن ديانات متعددة: يسار الوسط. جاناتا دال (حزب الشعب): علماني، يسار الوسط. حزب باراتيا جاناتا: يميني راديكالي، هندوسي متعصب. حزب الهند الشيوعي: ماركسي - لنيني. حزب الهند الشيوعي الماركسي: قاعدته بنغال الغربية وهو اشتراكي معتدل.

• التقسيمات الإدارية: ٢٥ ولاية + ٧ أقاليم اتحادية.

• الدفاع: ١٩,١ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٣٢٥٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الروبية وتساوي ١٠٠ بيسا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣,٣ تريليون دولار (التريليون يساوي مليون مليون).

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٥٥٪.

• المنتجات الزراعية: الأرز، الخشخاش، الحبوب قصب السكر، التوابل، الشاي، القطن، البطاطس، الجوت، الكتان، البن.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٨٦ مليون رأس، الماعز ١٢٠ مليونًا، الجاموس ٨٠,١ مليون، الضأن ٦٢,٤ مليون، الخنازير ١٣,٩ مليون، الدواجن ٤٢٢,٥ مليون.

• إنتاج الكهرباء: ٥٥٦,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: الفحم، الحديد، المنجنيز، الميكا، البوكسيت، والتيتانيوم، والكروميت، الماس، الغاز، البترول.

• الصناعة: المنسوجات، الصلب، الصناعات الغذائية، الأسمنت، الماكينات، الكيماويات، التعدين، السيارات.

• الصادرات: الشاي (الهند أكبر منتج للشاي في العالم)، البن، السمك، الحديد والصلب، الجوهرات والماس، المنتجات الكيميائية، السجاد اليدوي، خيوط القطن ومنسوجاته، السلع الهندسية.

• الواردات: البترول الخام ومنتجاته، الأسمدة، الكيماويات، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا.

• التاريخ: كانت الهند مهدًا لواحدة من أقدم الحضارات في العالم. ووصلت عمليات الحفر والتنقيب في وادي نهر الإندس في غربي شبه القارة، إلى آثار حضارة يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن خمسة آلاف سنة. ومن بين آثار الماضي الرسومات التي وجدت في كهوف آجنتا، والمعابد المزينة بنقوش رائعة، وتاج محل في أجرا وغيرها.

وفي حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. جاءت القبائل الآرية التي كانت تتحدث اللغة السانسكريتية، جاءت من الشمال الغربي واندمجت مع السكان الأصليين وأنشئوا حضارة الهند القديمة.

تأسست البوذية في الهند في القرن السادس ق.م. وانتشرت في شمال البلاد بفضل واحد من أعظم الملوك القدماء واسمه أسوكا (توفي في ٢٣٢ ق.م.) الذي قام كذلك بتوحيد معظم أجزاء شبه القارة الهندية. لكن الديانة الهندوسية انتعشت وكانت لها السيادة في النهاية.

وفي المدة من سنة ٣٢٠ ميلادية إلى سنة ٤٨٠ تولت حكم البلاد أسرة جوبتا وفي عهدها شهدت العلوم والآداب والفنون عصرها الذهبي. لكن قبائل الهون أغاروا على البلاد من وسط آسيا وحطموا أسرة جوبتا، وانتكست الهند لتصبح ممالك كثيرة متحاربة. وجاء العرب لينشروا الإسلام في شبه القارة، وأسسوا قاعدة إسلامية في غرب البلاد في القرن الثامن. وفي عام ١٢٠٦ تأسست في دلهي أول أسرة حاكمة مسلمة. وامتد الحكم الإسلامي ليشمل شمال الهند وهضبة الدكن على امتداد المدة من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر.

وفي عام ١٥٢٦ قام الفاتحون المسلمون بتأسيس الإمبراطورية المغولية[1] الإسلامية العظيمة، التي تمركزت حول مدينة دلهي والتي استمرت حتى عام ١٨٥٨. أسسها السلطان بابور وهو من سلالة تيمورلنك، القائد المغولي الذي عاش في القرن الرابع عشر. وفي المدة من ١٥٤٢ إلى ١٦٠٥ قام الإمبراطور أكبر العظيم بدعم الإمبراطورية وتقويتها، ووصلت في عهد ابن حفيده، الإمبراطور أورانجزب، مداها الأعظم وإن كنت قد احتوت في كيانها الجذور الأولى لبدأ تحللها. وكان عهد هذه الإمبراطورية المغولية المسلمة عهد ازدهار الفنون والحضارة والتنمية. وكان آخر أباطرتها الإمبراطور بهادر شاه الثاني الذي خلعه البريطانيون من على العرش ونفوه خارج البلاد.

في عام ١٤٩٨ وصل فاسكو داجاما، المستكشف البرتغالي، إلى الهند. ثم تبعه التجار البرتغاليون والهولنديون والفرنسيون والإنجليز. وعلى امتداد المائة سنة التي تلت ذلك، احتكر البرتغاليون بالفعل التجارة مع شبه القارة الهندية. وفي تلك الأثناء أسس الإنجليز شركة الهند الشرقية التي أقامت أول مصنع لها في سورات في عام ١٦١٢، وبدأت توسع من نفوذها وحاربت في وقت واحد كلا من الحكام الهنود والتجار الفرنسيين والهولنديين والبرتغاليين.

وفي عام ١٦٨٧ أخذ الإنجليز من البرتغالين مدينة بومباي التي أصبحت مقرًا لحكمهم. وبعد هزيمة الجيوش الفرنسية والإسلامية على يد القائد الإنجليزي لورد كلايف في نهاية ١٧٦٠ تأسست الإمبراطورية البريطانية في الهند. وفيما بين ١٧٧٢ و١٧٨٥ أنشأ وارن هاستينجز، الحاكم البريطاني العام، جيشًا وطنيًا وواصل سياساته التوسعية. وفي أوائل القرن التاسع عشر سيطر البريطانيون (بشكل مباشر أو غير مباشر) على جميع أنحاء الهند بعد أن هزموا الولايات الهندية القوية في سلسلة من الحروب الإقليمية.

في ١٨٥٨ اندلع «التمرد الهندي» وهو ثورة داخل صفوف جيش البنغال وأراد الثوار استعادة سلطات الإمبراطور المغولي، لكن الإنجليز أخمدوا الثورة، وتم حل شركة الهند الشرقية، وخضعت الهند لسلطان التاج البريطاني.

في عام ١٨٨٥ تأسس في بومباي حزب المؤتمر الوطني الهندي كبؤرة تجمع وطني.

وفي عام ١٩٠٩ كانت هناك إصلاحات مورلي - مينتو: فحصل الهنود على حق انتخاب أعضاء في المجالس التشريعية. وقام الهندوس والمسلمون بتشكيل دوائر انتخابية خاصة بكل فريق منهم.

في الحرب العالمية الأولى أرسلت الولايات الهندية أكثر من ستة ملايين رجل ليحاربوا في صفوف الحلفاء. وبعد الحرب تزايدت الاضطرابات الوطنية في الهند ووصلت ذرى جديدة بزعامة محام هندوسي ضئيل الحجم يدعى ماهاتما غاندي. وكانت القوات البريطانية قد قتلت في عام ١٩١٩ حوالي ٣٧٩ من المتظاهرين الهنود في بلدة آمريتسار، ثم صدر قانون الهند عن البرلمان البريطاني، ومنح البلاد قدرًا من الحكم الذاتي المحلي.

نمت الروح الوطنية نموًا سريعًا، وطالب حزب المؤتمر الوطني والجماعة الإسلامية بإصلاحات دستورية. ونادى غاندي بالحكم الذاتي، وتجنب العنف، وإلغاء نظام المنبوذين. وفي عام ١٩٣٠ نادى بالعصيان المدني، وبمقاطعة البضائع البريطانية، ورفض دفع الضرائب ما لم يكن لدافعيها ممثلون في البرلمان.

في عام ١٩٣٥ أعطت بريطانيا الهند دستورًا ينص على برلمان ثنائي المجلس، مع بقاء الشئون الدفاعية والخارجية بيد المندوب السامي البريطاني. وراح محمد علي جناح، رئيس الجامعة الإسلامية، يسعى إلى إنشاء دولة مسلمة هي دولة باكستان. وفي عام ١٩٤٠ نادت الجامعة الإسلامية ودعت إلى تقسيم الهند على أسس دينية.

في ١٩٤٢ كانت القوات اليابانية تمارس ضغوطها على الحدود الشرقية للهند، وحاولت الحكومة البريطانية التوصل إلى تسوية سياسية مع الزعماء الوطنيين في الهند ولم تنجح. وخشيت من اتساع دائرة العصيان المدني فقامت باعتقال عدد كبير من زعماء حزب المؤتمر بما فيهم غاندي.

---

(١) الإمبراطورية المغولية إمبراطورية إسلامية تختلف عن إمبراطورية جنكيزخان التترية اللادينية. لكن مؤسس الإمبراطورية المغولية الإسلامية، وهو السلطان بابور، منحدر من سلالة تيمور لنك القائد المغولي - وربما كان هذا هو السبب في تشابه الاسمين.

في يونيو ١٩٤٧ توصل اللورد ماونت باتن، المندوب السامي البريطاني في الهند، إلى اتفاق حول تقسيم الهند على أسس دينية، وكانت حكومة العمال البريطانية قد أعلنت قبل ذلك (في شهر فبراير) عزمها على نقل السلطة في الهند إلى «أيدي هندية مسئولة». وهكذا وافق البرلمان البريطاني على قانون استقلال الهند، ووافقت عليه الحكومة في ١٨ يوليو ١٩٤٧. وهكذا قسمت الهند البريطانية إلى دولتين مستقلتين: الهند (ومعظم سكانها من الهندوس) وباكستان (ومعظم سكانها من المسلمين). وقد حدثت اضطرابات دموية أثناء انتقال ملايين اللاجئين من الهندوس والمسلمين بين الدولتين الجديدتين، وبلغ عدد القتلى حوالي ٢٠٠٠٠٠ شخص.

قتل غاندي في يناير ١٩٤٨، وتولى نهرو رئاسة الوزارة الهندية. اندلع صراع مسلح بسبب ادعاء كل من الدولتين الجديدتين الحق في أراضي ولاية جامو وكشمير العظيمة، وتنافسهما عليها. ولم يتم استعادة السلم بين الدولتين إلا بمشقة شديدة.

في ١٩٤٩ صدر دستور على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت الهند جمهورية ذات سيادة داخل الكومنولث البريطاني. وكانت الأغلبية المتسيدة لحزب المؤتمر عاملاً هامًا في تحقيق الاستقرار للبلاد. وفي عام ١٩٥٦ ابتلعت الهند المستوطنات الفرنسية السابقة، وبعد ذلك بخمس سنوات ضمت بالقوة الجيوب البرتغالية التي كانت داخل أراضيها، وهي: جوا، ودامان، وديو.

في ١٩٦٢ خسرت الهند حرب حدود قصيرة مع الصين. وفي ١٩٦٥ استبقت في حوزتها ولاية كشمير بعد حرب مع باكستان.

مات نهرو في ١٩٦٤، وخلفه شاستري الذي مات في ١٩٦٦، وجاءت بعده أنديرا غاندي ابنة نهرو.

في ١٩٧١ زحفت القوات الباكستانية إلى باكستان الشرقية لإخماد حركة الانفصاليين هناك، وهي الحركة التي كانت تتلقى مساعدات سريّة من الهند. وتدفق حوالي عشرة ملايين لاجئ بنغالي عبر الحدود إلى الهند مما سبب مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية. فقامت الهند، بعد وقوع حوادث حدودية كثيرة، بغزو باكستان الشرقية، وأجبرت الجيش الباكستاني على الاستسلام. وأصبحت باكستان الشرقية دولة جديدة اسمها بنجلادش.

في صيف ١٩٧٥ اتجهت أكبر دولة ديمقراطية في العالم (الهند) فجأة إلى الحكم المطلق، وتسلط السلطة. فقد وجد أحد القضاة في دائرة أنديرا الانتخابية أن النصر الساحق الذي حققته في انتخابات ١٩٧١ باطل وغير صحيح؛ لأن موظفي الحكومة قدموا العون بشكل غير قانوني لحملتها الانتخابية.

وتعالت المطالبات باستقالتها، فما كان منها إلا أن أصدرت مرسوما بإعلان حالة الطوارئ، وأصدرت أوامر بالقبض على أعداد هائلة من منتقديها ومنهم زعماء جميع الأحزاب المعارضة فيما عدا الشيوعيين.

في عام ١٩٧٦ استعادت الهند علاقاتها الدبلوماسية مع باكستان.

وعلى الرغم من المعارضة القوية للإجراءات القمعية التي اتخذتها أنديرا غاندي وخصوصًا الاستياء الشديد من برامج تحديد النسل إجباريًا، إلا أنها أعلنت في ١٩٧٧ إجراء الانتخابات البرلمانية في مارس، وفي ذات الوقت أفرجت عن معظم المسجونين السياسيين. وحقق مورارجي ديساي نصرًا ساحقًا وأخرج أنديرا من الحكم.

إلا أنها عادت إلى الحكم في انتخابات ١٩٨٠ على رأس حزب المؤتمر«١» الذي انشق على حزب المؤتمر.

وفي ١٩٨٤ أمرت أنديرا الجيش باجتثاث مجموعة من رجال الدين المنتمين لطائفة السيخ ومعهم عدد من المسلحين الذي استخدموا المعبد الذهبي في آمريتسار كقاعدة لأعمالهم الإرهابية. وكان هدف السيخ من حملتهم العنيفة هذه الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي في ولاية البنجاب الحدودية الاستراتيجية. وكان انتهاك الجيش للمعبد الذهبي، وهو أكثر أضرحة السيخ قدسية، مثيرًا للسخط والاستياء لدى الكثيرين من أفراد طائفة السيخ البالغ عددهم ١٤ مليونًا، وأدى إلى وقوع أعمال تمرد قام بها ضباط وجنود من السيخ في الجيش، بل وترك بعضهم الخدمة العسكرية. وفي أكتوبر ١٩٨٤ قام اثنان من حرسها الخاص باغتيالها. واختار حزب المؤتمر«١» الحاكم ابنها راجيف ليخلفها في رئاسة الوزارة. وفي ١٩٨٩ أزيح من السلطة وسط اتهامات بالفساد وانعدام الكفاءة بعد أن خسر حزبه الانتخابات. واغتيل في مايو ١٩٩١ أثناء حملة انتخابية خاضها للوصول إلى السلطة. وشكل نارسيمها راو حكومة أقلية من حزب المؤتمر.

أشعل السيخ صدامات عديدة عنيفة في الثمانينيات. وأدى قرار الحكومة في مايو ١٩٨٧ بوضع ولاية البنجاب تحت حكم الحكومة المركزية إلى اشتعال أعمال العنف. ومات الكثيرون أثناء حصار الحكومة للمعبد الذهبي في مايو ١٩٨٨. وكانت ولاية أسام في شمال غرب الهند مسرحًا للمتاعب، حيث قتل الآلاف في أعمال عنف عرقي في فبراير ١٩٩٣. وكانت أعمال الشغب قد عمت البلاد في ديسمبر ١٩٩٢ بعد قيام المتشددين الهندوسيين بتدمير مسجد في بلدة أيوضا في شمال الهند، يرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر. وفي أكبر موجة عنف في تاريخ الهند هزّت سلسلة من تفجيرات القنابل مدينتي بومباي وكلكتا في مارس ١٩٩٣ مخلفة وراءها أكثر من ٣٠٠ قتيل.

وكانت الفضائح المالية قد خيمت بظلالها على السياسة الهندية في منتصف التسعينيات. وأجريت الانتخابات ولم تحقق نتائج حاسمة فقام جودا بتأليف وزارة ائتلافية يسارية تولت الحكم في يونيو ١٩٩٦ لكنها سقطت في ١٩٩٧. فتشكلت حكومة جديدة من حزب الجبهة المتحدة بقيادة كومار جوجراي في أبريل ١٩٩٧، فكان رابع رئيس للوزراء في أقل من عام. وفي ٥ سبتمبر ١٩٩٧ ماتت الأم تيريزا في كلكتا، وكانت مشهورة بأعمال البر تقوم بها لمساعدة الفقراء.

تمخضت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في فبراير ١٩٩٨ عن فوز الهندوس، وقام بيهاري فاجاياي بحلف اليمين كرئيس للوزراء. في ١٩ مايو قامت الهند بإجراء سلسلة من التجارب النووية في منتصف مايو مما سبب إدانة دولية لها وتوترًا في باكستان.

كان فوز حزب بارتيا جاناتا (BJP) في انتخابات مارس ١٩٩٨ بأغلبية نسبية (أي أنه فاز بأعلى الأصوات لكن لم يحقق الحصول على ما يزيد على ٥٠٪ من مجموع الأصوات المعطاة) لذلك كان على الحزب، إذا أراد أن يتولى الحكم، أن يحقق ائتلافًا من ١٩ حزبًا.

والسلطة الهشة ـ كما في هذا الائتلاف ـ لا يستبعد منها أن تنفذ سياسات قوية، وهكذا كان ائتلاف حزب جاناتا هو الذي قام بإجراء خمس تجارب نووية تحت الأرض في شهر مايو مما دعم مطالب الهند في كشمير. كما قام هذا الائتلاف بخفض الدعم الغذائي كوسيلة لتقليل العجز في الموازنة. وكان هذا الإجراء الأخير هو الذي أدى إلى زعزعة الائتلاف الحاكم، وفي أبريل ١٩٩٩ قام رئيس الجمهورية بحل البرلمان تمهيدًا لإجراء انتخابات للمرة الثالثة في الهند في بحر ثلاث سنوات.

وربما أحس الثوار المسلمون بضعف الأوضاع في الهند، فقاموا بشن الهجمات على القوات الهندية في كشمير، لكن الهند ردت بقوة وعاد السلام في شهر يوليو، وإن ظلت الهند توجه اللوم إلى باكستان وتحملها مسئولية ما حدث من أعمال عنف.

وفي الانتخابات حصل التحالف الوطني الديمقراطي، وهو ائتلاف من ٢٤ حزبًا يقوده حزب جاناتا (BJP)، على الأغلبية المطلقة ـ وهكذا ولأول مرة منذ ٢٧ سنة في الهند يفوز رئيس وزراء بإعادة انتخابه وهو في الحكم.

حققت الهند إنجازات محلية ودولية هامة خلال الخمسين عامًا التي مضت على استقلالها، فأراضي البلاد وحدودها ثابتة راسخة، والحركات الانفصالية في مقاطعات مختلفة تم التغلب عليها بنجاح، والنظام البرلماني الفدرالي ثبت نجاحه، والحكومة الفيدرالية أرست حقها الدستوري في التدخل في شئون الولايات في ظل شروط معينة، والقوات الهندية كبيرة وعلى درجة جيدة من التدريب والمعدات، كما تملك الهند قوة نووية. حافظت الهند على علاقات حذرة، وسلمية في نفس الوقت، مع جارين غير صديقين هما باكستان والصين. وحققت الثورة الخضراء في البلاد في سبعينيات القرن العشرين اكتفاء البلاد ذاتيًا من الغذاء لأول مرة منذ القرن التاسع عشر. وبالهند طبقة متوسطة كبيرة تعليمها جيد، وحالتها الاقتصادية منتعشة.

في ١٣ ديسمبر ٢٠٠١ أدى هجوم على البرلمان في نيودلهي قام به إرهابيون إلى مزيد من توتر العلاقات بين الهند وباكستان على زعم أن هؤلاء الإرهابيين لهم قاعدة في باكستان. وقام الغوغاء الهندوس بقتل المسلمين في جوجارات، بينما استمرت هجمات المسلمين في جامو ـ كشمير، وإن خفت معدلاتها في عام ٢٠٠٢. ويقف على الحدود ما يصل عدده إلى قرابة ألف جندي يتبادلون نيران المدفعية بشكل يومي تقريبًا.

في ٢٥ يوليو انتخب مُسلم، هو الرئيس عبد القلم، رئيسًا للجمهورية، والرئيس عبد القلم هو العالم الذي قاد برنامج الأسلحة النووية في الهند.

وخلال عام ٢٠٠٣ أدى العديد من الهجمات الإرهابية في كشمير، إلى تدخل دبلوماسي من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، مما هدّأ بدرجة كبيرة من حدة التوتر بين البلدين: الهند وباكستان.

وفي عام ٢٠٠٤ كانت تجري بشكل منتظم محادثات جادة في كل القضايا بين البلدين (بما في ذلك الإرهاب والأمان النووي والتجارة).

في انتخابات مايو ٢٠٠٤ البرلمانية، فاز حزب الكونجرس بزعامة أرملة راجيف غاندي بالعدد الأكبر من المقاعد، ولمّا عارض الوطنيون الهندوس ترأسها للوزارة، اختارت أن تتنازل عن المنصب ليتولاه عالم اقتصاد من السيخ هو مانموهان سينغ.

أدى تسونامي (موجة مائية جبلية) المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ إلى موت أكثر من ١٠٧٠٠ شخص، والمفقودون حوالي ٥٦٠٠، والمشردون أكثر من ٦٤٧ ألف.

وفي اجتماع عقده سينغ في البيت الأبيض مع بوش رئيس الولايات المتحدة، وافق الأخير على أن يعمل على إزالة الحظر المفروض على مبيعات التكنولوجيا النووية السلمية الأمريكية إلى الهند.

وعلى الرغم من النمو الاقتصادي القوي الذي تشهده البلاد منذ تسعينيات القرن الماضي، وخصوصًا في مجال صناعات التكنولوجيا المتقدمة، إلا أن قرابة ٨٠٪ من سكان الهند يقل دخلهم اليومي عن دولارين اثنين.

• الهند عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## الولايات الهندية

انضمت إلى دولة الهند (بعد قيامها) معظم الولايات وكان عددها يزيد على ٥٦٠ ولاية والتقسيمات الإدارية الفرعية التي كانت قائمة في البلاد قبل عام ١٩٤٧ (عام الاستقلال وقيام الدولة). وانتهجت الحكومة المركزية سياسة قوية لتوحيد البلاد. وكان ذلك بطرق ثلاث: إما دمج الولاية في المقاطعة الملاصقة لها، أو تحويل الولاية إلى منطقة تدار مركزيًا، أو تجميع الولايات الصغيرة في اتحادات (كل مجموعة في اتحاد).

وأخيرًا وبمقتضى مشروع لإعادة تنظيم البلاد ثار حوله جدل كثير، وبدأ تنفيذه اعتبارًا من أول نوفمبر ١٩٥٦، تم إلغاء اتحادات الولايات، وأدمجت هذه الاتحادات في الولايات الملاصقة لها، وأصبحت الهند اتحادًا يضم ١٥ ولاية وثماني مناطق تدار مركزيًا (بمعرفة الحكومة المركزية). وفي ١٩٦٢ أضيفت ولاية برقم ١٦، وفي عام ١٩٦٦ قسمت البنجاب إلى ولايتين. واليوم تتكون الهند من ٢٥ ولاية و٧ أقاليم اتحادية.

## كشمير

جاء حسم النزاع الإقليمي حول كشمير كثمرة لمفاوضات السلام التي أعقبت الحرب بين الهند وباكستان مدة أسبوعين في ١٩٧١. وتم التوصل إلى اتفاق في يوليو ١٩٧٢ ألزم كلا الطرفين بسحب قواته من خط مؤقت لوقف النار يظل ساريًا إلى أن يتم ترسيم حدود ثابتة، وهو ما تم في ٧ ديسمبر ١٩٧٢.

(انظر: كشمير، في الترتيب الأبجدي للموضوعات).

## سيكيم

تقع في شرق جبال الهيمالايا بين التبت ونيبال وبوتان والهند. وتبلغ مساحتها ٢٨٥١ ميلاً مربعًا. ويعتمد اقتصادها على الزراعة (الأرز، القمح، الذرة الرفيعة، والفواكه). والهال وحبوبه هما المحصول النقدي الرئيسي.

وكانت سيكيم مستعمرة تابعة للتبت حتى أوائل القرن التاسع عشر. وبمقتضى اتفاقية عقدت بين الصين وبريطانيا العظمى في عام ١٨٩٠، أصبحت محمية بريطانية، ثم صارت محمية هندية بعد أن غادرت بريطانيا شبه القارة الهندية.

وفي أبريل ١٩٧٥ صوت البرلمان الهندي بجعل سيكيم ولاية كاملة التبعية للهند، وتم ضمها للهند اعتبارًا من ١٦ مايو ١٩٧٥.

## الهند الفرنسية

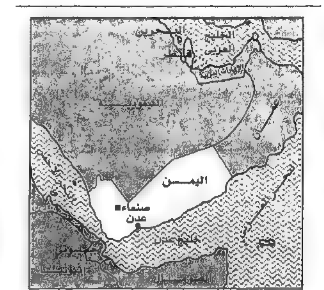
قامت فرنسا في المدة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ بتسليم مستعمراتها الخمس إلى الهند، سلميًا ـ وهي المستعمرات التي كانت تعرف في السابق باسم الهند الفرنسية؛ وتضم: بوندي شري، كاريكال، ماهي، يانون، (وأصبحت تعرف باسم إقليم بوندي شري الاتحادي بعد ضمها إلى بعضها. مساحتها ١٩٠ ميلاً مربعًا، السكان ٨٩٥٠٠٠) والمستعمرة الخامسة هي شاندي ماجور (وقد أدمجت في ولاية البنجال الغربية).

## (٦٢) الولايات المتحدة الأمريكية

***United States of America***

(انظر: أمريكا)

## (٦٣) اليمن *Yemen*




• **الاسم الرسمي:** الجمهورية اليمنية.

• **جغرافية البلاد:** كانت اليمن في السابق دولتين: جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وجمهورية اليمن العربية، توحدتا في ١٩٩٠. تشغل اليمن الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وفي الغرب تطل على ساحل البحر الأحمر، وفي الجنوب تطل على خليج عدن والبحر العربي.

• **جيرانها:** المملكة العربية السعودية في الشمال، وسلطنة عُمان في الشرق.

• **السطح:** شريط ساحلي رملي يفضي إلى جبال خصبة في الداخل تتوافر لها مياه الري. يبلغ طول ساحلها الجنوبي ١١٣٠ كيلومترًا. ويبلغ ارتفاع بعض جبالها الداخلية ٣٦٦٠ مترًا.

• **العاصمة:** صنعاء Sana'a (١٤٦٩٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسة:** تعز، الحُدَيْدة، عدن.

• **الموانئ الرئيسية:** الحديدة، المُكلا، عدن.

• **المساحة:** ٢٠٣٨٥٠ ميلاً مربعًا (٥٢٧٩٧٠ كم مربعًا).

• **السكان:** ٢٠٧٢٧٠٦٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٢/ ميل².

• **الأجناس:** عرب، عرب أفريقيون، آسياويون جنوبيون.

• **اللغة:** العربية (الرسمية).

• **الدين:** مسلمون (شافعيون سنيون، وزيديون شيعيون).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٠,٢٪.

• **الاقتصاد:** العملة: الريال.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١٦,٢٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، الفاكهة، القات، البن، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٦,٦ مليون رأس، الماعز ٧,٣ مليون، الماشية ١,٤ مليون، الدواجن ٣٤,٨ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الملح.

• **المنتجات الصناعية الرئيسية:** منتجات تكرير البترول، المنسوجات، المصنوعات الجلدية، المشغولات اليدوية.

• **الصادرات:** القطن، البن، الجلود، السمك المجفف، الخضراوات.

• **الواردات:** المنسوجات، السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، السكر، الدقيق.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، اليابان، العربية السعودية، استراليا، الولايات المتحدة.

• **نظام الحكم:** برلماني، وكان هناك مجلس رئاسي، أُلغي بعد أن تمت الموافقة على دستور جديد في سبتمبر ١٩٩٤.

• **الأحزاب السياسية:** مؤتمر الشعب العام: يسار الوسط. حزب اليمن الاشتراكي: يساري. جمعية الإصلاح: إسلامي، يمين الوسط. جبهة المعارضة الوطنية: يساري. بخلاف عدد من الأحزاب غير ممثلة في البرلمان.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٧ محافظة والعاصمة صنعاء.

• **الدفاع:** ٨٨٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٦٧٠٠ رجل.

• التاريخ: كانت أراضي اليمن في الماضي جزءًا من مملكة سبأ القديمة، وكانت مملكة مزدهرة تربط بين إفريقيا والهند. ويتحدث الكتاب المقدس عن ثروتها من الذهب والتوابل والأحجار الكريمة، تلك التي حملتها ملكة سبأ إلى الملك سليمان. وتحدث القرآن الكريم عن ملكة سبأ وما دار بينها وبين نبي الله سليمان بن داود الذي آتاه الله الملك. وقد سقطت اليمن في قبضة السبئيين في الشمال في القرن الخامس قبل الميلاد.

وأصبحت اليمن بكاملها جزءًا من مملكة حمير طوال المدة من سنة ١٠٠ قبل الميلاد إلى سنة ٥٢٥ ميلادية.

ودخلها الإسلام في عام ٦٢٨ ميلادية. وفي المدة من ١١٧٤ إلى ١٢٢٩ وقعت تحت سيطرة الدولة الأيوبية في مصر. وكان العصر الذهبي للفنون والعلوم في اليمن هو ما بين عامي ١٢٢٩ و١٤٥١.

في عام ١٥٣٨ سقطت اليمن الشمالية في يد الإمبراطورية التركية العثمانية. وفي عام ١٦٣٦ ترك العثمانيون اليمن الشمالية، وآلت السلطة فيها إلى الأئمة اليمنيين المنحدرين من القبائل الزيدية المحلية، والذين سيطروا كذلك على اليمن الجنوبي حتى عام ١٧٣٥.

في عام ١٨٣٩ أصبحت عدن أرضًا تابعة لبريطانيا. وتم تطويرها لتصبح ميناءً هامًا لتزويد السفن بالوقود، وذلك بعد افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩، وتم بالتدريج فرض الحماية البريطانية على السلطنات الواقعة في الداخل، والبالغ عددها ٢٣ سلطنة.

وفي سبعينيات القرن التاسع عشر أعاد العثمانيون سيطرتهم على اليمن الشمالية، لكنها استقلت في عام ١٩١٨، وأصبح الإمام يحيى، من أسرة حميد الدين، ملكًا على البلاد. وفي عام ١٩٣٤ تأكدت سيادة اليمن على أراضيه بمعاهدتين تم توقيعهما مع العربية السعودية وبريطانيا.

في عام ١٩٤٨ قامت حركة اليمنيين الأحرار في المنفى باغتيال الإمام يحيى، لكن ابنه الإمام أحمد تمكن من سحق التمرد.

في عام ١٩٥٩ أنشأت بريطانيا محمية عدن بإقامة اتحاد فيدرالي بين مدينة عدن والسلطنات الإقطاعية، وعرف باسم اتحاد جنوب شبه الجزيرة العربية.

في عام ١٩٦٢ وقع انقلاب عسكري على أثر وفاة الإمام أحمد، بقيادة عبد الله السلال، وأعلنت اليمن الشمالية دولة جمهورية ورئيسها عبد الله السلال. عندئذ نشبت الحرب الأهلية بين الملكيين بزعامة الإمام محمد البدر، الذي فر إلى الجبال، حيث انضم إليه رجال القبائل، وبين الزمرة العسكرية الحاكمة تساندها مصر. واستمرت هذه الحرب التي سقط فيها حوالي ١٥٠٠٠٠ قتيل، حتى وقعت نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ في مصر في ظل رئاسة عبد الناصر.

وعلى أثر ذلك اضطر عبد الناصر لسحب قواته من اليمن، وقبول وقف إطلاق النار. وفي ٥ نوفمبر ١٩٦٧ وقع انقلاب سلمي أخرج السلال من الحكم. وانتهت الحرب الأهلية في اليمن في منتصف عام ١٩٦٩ بهزيمة القوات الملكية. وفي أبريل ١٩٧٠ وقع اتفاق سلام بين اليمن والسعودية. وفي يونيو ١٩٧٤ استولت جماعة من الجيش بقيادة العقيد الحمدي على الحكم، وكان مواليًا للسعودية، وأنشئ مجلس قيادة عسكرية.

هذا بالنسبة لليمن الشمالية. أما اليمن الجنوبية، فقد بدأت فيها في عام ١٩٦٣ ثورة مسلحة قادتها جبهة التحرير الوطنية ضد الحكم البريطاني. وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ حصلت اليمن الجنوبية على استقلالها من بريطانيا، وعلى أثر انسحاب قواتها من عدن تكونت جمهورية اليمن الشعبية من مستعمرة عدن ومحمية جنوب شبه الجزيرة العربية. وأصبحت الدولة الماركسية الوحيدة في العالم العربي، وتسمت في عام ١٩٧٠ باسم جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية، ووقعت في عام ١٩٧٩ معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي، سمحت بوضع قوات سوفيتية هناك. وفر أكثر من ٣٠٠ ألف يمني من الجنوب إلى الشمال بعد الاستقلال، بسبب الحكم الشيوعي القمعي في الجنوب، وأدّى هذا إلى ازدياد العداء بين البلدين اللذين نشبت الحرب بينهما مرتين في سبعينيات القرن العشرين.

وفي ٧١-١٩٧٢ وقعت الحرب بين اليمن الجنوبية وجمهورية اليمن العربية (شمال اليمن)، وتوسطت الجامعة العربية بين الفريقين وتوصلت إلى اتفاق لإقامة اتحاد بين البلدين تم التوقيع عليه لكنه لم ينفذ.

اغتيـل العقيـد الحمـدي في ١٩٧٧ وحـل محلـه العقيـد الغشمي. وفي ١٩٧٨ تم تعيين مجلس شعبي تأسيسي في اليمن الشمالية، وحُلَّ مجلس القيادة العسكرية، وقُتل الغشمي بيد رسول بعثت به اليمن الجنوبية، وخلفه علي عبد الله صالح. واشتعلت الحرب الثانية بين اليمنيين. وأقيل رئيس جمهورية اليمن الجنوبي وأعدم، وقام الشيوعيون هناك بتكوين حزب اليمن الاشتراكي.

في ١٩٧٩ تم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين اليمنيين مع التزام الطرفين بإقامة اتحاد بينهما في المستقبل.

وفي ١٩٨٠ أصبح علي ناصر محمد، زعيم حزب اليمن الاشتراكي، رئيسًا لدولة اليمن الجنوبية. وفي عام ١٩٨٦ اشتعلت الحرب الأهلية هناك، وأقصي علي ناصر، الذي كان يحكم البلاد حكمًا فرديًا مطلقًا. وتكونت حكومة جديدة برئاسة حيدر أبو بكر العطاس، الأكثر اعتدالاً والذي تعهد بالتفاوض مع شمال اليمن لتحقيق الاتحاد معها، إذ كانت الأحوال الاقتصادية في الجنوب قد تدهورت. وفي عام ١٩٨٨ تم التوقيع على اتفاق للتعاون السياسي والاقتصادي على نطاق واسع بين البلدين.

وفي عام ١٩٨٩ نشر مشروع دستور لدولة يمنية واحدة على أساس التعددية الحزبية. وفي عام ١٩٩٠ فتحت الحدود بين البلدين.

في ٢٢ مايو ١٩٩٠ توحدت الدولتان رسميًا تحت اسم جمهورية اليمن. وذلك بعد ثلاثمائة عام من الانفصال. وانتخب برلمان البلدين علي عبد الله صالح رئيسًا للجمهورية، وانتخب أمين عام الحزب الاشتراكي الحاكم في اليمن الجنوبي نائبًا لرئيس الجمهورية.

هذا وقد بلغت الخلافات بين اليمنيين حول اقتسام السلطة وحول خطى تحقيق التكامل بينهما، بلغت ذروتها في عام ١٩٩٤، حيث اندلع القتال بين القوات الشمالية بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح، والقوات الجنوبية بقيادة نائب الرئيس علي سالم البيض. وفي أوائل شهر يونيو كانت القوات الشمالية المتفوقة قد اكتسحت الجنوب الذي كان قد أعلن الانفصال ـ لكنه انفصال دام أيامًا قلائل. وقدم الشمال المنتصر مشروع مصالحة ينص على عفو عام، وعلى تعهدات بحماية الديمقراطية السياسية. وتم إقرار دستور جديد.

وفي ٢٧ أبريل ١٩٩٧ أجريت الانتخابات البرلمانية.

تم تسوية النزاع بين اليمن وإرتريا حول جزيرة حنيش في البحر الأحمر، عن طريق التحكيم في ١٩٩٨.

واليمن أفقر دول شبه الجزيرة العربية، تلك الدول الغنية بإنتاج البترول، ولم يكتشف البترول في اليمن إلا في ثمانينيات القرن الماضي.

ورئيس اليمن الحالي، علي عبد الله صالح، الذي أثبت شجاعته وكفاءته كجندي، وتدرج في المناصب سريعًا إلى أن أصبح رئيسًا لليمن الشمالية وهو في سن السادسة والثلاثين، أثبت أيضًا أنه أستاذ يجيد فنون المصالحة والحلول الوسط، وهذا ساعده على توحيد اليمن الشمالي مع اليمن الجنوبي (عدن) في دولة واحدة.

في أول انتخابات رئاسة مباشرة أجريت في اليمن في ٢٣ سبتمبر ١٩٩٩، فاز علي عبد الله صالح بسهولة، حيث لم يسمح للحزب الاشتراكي بنزول مرشحه إلى الانتخابات.

وعلى نفس النهج البرجماتي سار علي صالح في علاقاته الدبلوماسية مع العالم الخارجي، فكان داعية عالي الصوت للوحدة العربية وزرع علاقات وثيقة مع الدول العربية، وخاصة السعودية، لكن رضاه عن احتلال صدام العراق للكويت في ١٩٩٠ أدى إلى طرد ٣٠٠ ألف يمني من السعودية، حيث كانوا يعملون في حقول البترول. لكن صالح أثبت جدارته كمدافع عن القومية العربية إذ انتقد بصراحة شديدة قيام علاقات دبلوماسية بين كل من مصر والأردن وبين الدولة اليهودية، مما دعم موقفه داخل بلاده، وإن كان قد جلب عليه عداء الولايات المتحدة الأمريكية المؤيدة للدولة اليهودية.

في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٠ قام أكثر من ٥٠ ألف بالتظاهر في عدن احتجاجًا على تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل، وبعدها بيومين تمت مهاجمة المدمرة الأمريكية (كول)، بينما كانت تتزود بالوقود في ميناء عدن وأسفر الهجوم عن قتل ١٧ أمريكا وجرح ٣٩. وسمحت الحكومة اليمنية بحضور رجال مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي والأسطول الأمريكي بحضور

التحقيقات في حادث الهجوم، فتعرض هؤلاء لهجوم جديد من جيش عدن الإسلامي. وألقت الولايات المتحدة بمسئولية هذه الهجمات على من أسمتهم إرهابيين مرتبطين برجل الأعمال السعودي الجنسية، اليمني الأصل، أسامة بن لادن. وفي عام ٢٠٠٢ أرسلت الولايات المتحدة قوات للمساعدة على تعقب أعضاء تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن، والذين قاموا بالهجوم. وفي ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ أطلقت طائرة استطلاع تطير بلا طيار تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، أطلقت صاروخًا قتل ستة ممن يشتبه في أنهم أعضاء في تنظيم القاعدة، وكان من ضمن القتلى أمريكي. وفي ٣٠ ديسمبر وفي مستشفى معمداني في (جيبلا) تم قتل ثلاثة من أفراد بعثات التبشير الأمريكية، واتهم متشدد إسلامي، وحكم عليه بالإعدام في مايو ٢٠٠٣.

وفي يونيو ٢٠٠٤ بدأت مصادمات بين قوات الحكومة اليمنية وبين ثوار بزعامة حسين الحوثي، وهو رجل دين يكره الولايات المتحدة، وأسفرت المصادمات عن مقتل مائتي شخص، وفي ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة اليمنية عن مقتل الحوثي، لكن الثوار واصلوا عملياتهم.

على الرغم من الصراع طويل الأمد بين علي عبد الله صالح والولايات المتحدة بسبب تأييد الأخيرة للدولة اليهودية، إلا أن الأول أعلن صراحة تأييده للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب وخصوصًا بعد تدمير برجي التجارة العالميين في نيويورك وجزء من البنتجون الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. فسمح لصالح بزيارة واشنطون ليوقع اتفاقية لمقاومة الإرهاب ويتلقى ١٥٠ مليون دولار مساعدة أجنبية، وفي أعقاب هذه الاتفاقية قامت القوات اليمنية بشن الهجمات على معاقل القاعدة في اليمن. لكن صالح جدد دعوته للقيام بعمل مشترك ضد إسرائيل وأدان الدول العربية التي تقيم علاقات دبلوماسية معها، وذلك في أعقاب قيام تل أبيب بالهجوم مجددًا على الفلسطينيين في ربيع ٢٠٠٢.

في أوائل عام ٢٠٠٦ أعلن الرئيس علي عبد الله صالح صراحة أنه لن يجدد ترشحه في انتخابات الرئاسة اليمنية التي كان موعد إجرائها على الأبواب. لكن الرئيس تراجع عن تصريحه هذا بعد قيام المظاهرات الحاشدة تطالبه بوجوب الترشح لمنصب الرئيس، وهو ما فعله في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٦ وفاز فيها الرئيس علي عبد الله صالح على منافسيه، حيث حصل على أكثر من ٨٠٪ من أصوات الناخبين، ليحتل المرتبة الثانية بين الحكام العرب (بعد القذافي في ليبيا) من حيث طول البقاء في الحكم.

• اليمن عضو في الجامعة العربية، والأمم المتحدة.

## (٦٤) اليونان *Greece*

• الاسم الرسمي: الجمهورية الهللينية.

• جغرافية البلاد: تشغل اليونان الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان والجزر المحيطة بهذا الجزء في البحر الأيوني، والبحر الأبيض وبحر إيجه. وتمثل الجزر ٢٠٪ من مساحة البلاد، ومن هذه الجزر: كورفو، كريت، سيوراديس، دوديكانيس، ويسكلاديس. يحدها في الشمال ألبانيا ومقدونيا وبلغاريا، وفي الغرب البحر الأيوني، وفي الجنوب البحر الأبيض المتوسط وفي الشرق بحر إيجه وتركيا.

أكثر من ٧٥٪ من أراضي البلاد جبلية. وهناك سلسلة جبال بيندوس التي تفصل إبيروس عن سهولة تِساليا.

وفي الشمال وبالقرب من بحر إيجه يقع جبل الأوليمب. أما منطقة ثريس فهي في معظمها أراضي منخفضة ويفصلها عن تركيا الأوروبية نهر إفروس.

أما الساحل فشديد التعرج ويبلغ طوله ٩٣٥٨ ميلاً. أما الجزر فيزيد عددها على ألفي جزرة المسكون منها ١٦٩ جزيرة فقط. تقع مجموعة الجزر الأيونية بعيدًا عن الساحل الغربي؛ وتقع مجموعة سيكلاديس في الجنوب الشرقي؛ ومجموعة ثالثة في الشرق في بحر إيجه، ومنها جزر يوبيا، لِسبوس، ساموس، كيوس ودوديكانيز، ومركزها الإداري جزيرة رودس، أكبر جزر هذه المجموعة. وجزيرة كريت هي رابع أكبر جزيرة في البحر الأبيض.

• **المناخ:** الجنوب والمناطق الساحلية حارة صيفًا معتدلة شتاء. الجبال الشمالية باردة شتاء. الأمطار في الكثير من المناطق لا يتعدى ١٥ بوصة تصل إلى ٥٠ بوصة في الغرب.

• **العاصمة:** أثينا Athens (٢١٥ ,٣ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سالونيكا، تِسالونيكي، باتراس.

• **المساحة:** ٥٠٩٤٢ ميلاً مربعًا (١٣١٩٤٠ كم مربعًا).

• **السكان:** ١٠٦٦٨٣٥٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٠٩/ ميل[٢].

• **الأجناس:** الجنس السائد هو الجنس اليوناني (٩٨٪)، والأقليات الرئيسية هي: الأتراك والسلاف والألبان.

• **اللغة:** اليونانية (الرسمية)، الإنجليزية، الفرنسية.

• **الديانة:** الأرثوذكسية اليونانية هي الديانة الرسمية، يدين بها ٩٨٪ من السكان.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية برلمانية. في ديسمبر ١٩٧٤، وبعد مرور خمسة أشهر على ديكتاتورية عسكرية قامت في البلاد، أجري استفتاء عام وافق الشعب فيه على إنهاء النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري في البلاد. والسلطة التنفيذية يتولاها من الناحية الرسمية رئيس الجمهورية، لكن رئيس الوزراء المنتخب هو الذي يرأس الحكومة، وهو المسئول أمام البرلمان، ويتكون من مجلس واحد عدد أعضائه ٣٠٠ عضو.

• **الأحزاب السياسية:** الحركة الهللينية الاشتراكية: وطنية، اشتراكية ديمقراطية. حزب الديمقراطية الجديد يمين الوسط. حزب التجديد الديمقراطي: وسط. الحزب الشيوعي: الجناح اليساري. حزب الربيع السياسي: معتدل، يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٣ إقليمًا مقسمة إلى ٥١ قسمًا.

• **الدفاع:** ٧ ,٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٧٠٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤ ,٢٢٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢١٣٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الذرة، السكر، القطن، الطباق، الزيتون، العنب، الموالح وفواكه أخرى، الطماطم.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، اللجنيت، المغنيسيت (كربونات المغنسيوم)، البترول.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٦ ,٩ مليون رأس، الماعز ٤ ,٥ مليون، الخنزير ٩٧٨ ألفًا، الدواجن ٢٨ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦ ,٥٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، المنسوجات، الكيماويات، المعادن، النبيذ، تصنيع الغذاء، صناعة سفن مزدهرة.

• **الصادرات:** سلع مصنعة أغذية وحيوانات حية، وقود ومواد تشحيم، مواد خام.

• **الواردات:** آلات ومعدات، بترول، سلع استهلاكية، كيماويات، مواد غذائية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، هولندا. انضمام اليونان إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية المعروفة الآن باسم الاتحاد الأوروبي تم في عام ١٩٨١.

• **التاريخ:** في المدة بين عامي ١٠٠٠ و٥٠٠ قبل الميلاد ظهرت في بلاد اليونان المدن ـ الدول. وأنشئت المستعمرات اليونانية حول شواطئ البحر الأبيض المتوسط. ويرجع تاريخ اليونان المكتوب والمسجل إلى عام ٧٦٦ ق.م. وإنجازات اليونان القديمة في مجالات الفن، والعمارة، والعلوم، والرياضيات، والفلسفة، والمسرح، والأدب، والديمقراطية ـ باتت كلها تراثا للعصور المتعاقبة. وقد وصلت اليونان القديمة ذروة مجدها وسلطانها في أثينا، المدينة الدولة في القرن الخامس قبل الميلاد (٤٩٠-٤٠٤ق.م.).

في المدة من ٣٥٧ إلى ٣٣٨ ق.م. استطاع فيليب الثاني ملك مقدونيا (في شمال شرق اليونان) السيطرة على اليونان. وناضلت المدن ـ الدول لاستعادة استقلالها والحفاظ عليه.

في عام ١٤٦ ق.م. قامت الإمبراطورية الرومانية بغزو مقدونيا وضمت بلاد اليونان إلى أراضي الإمبراطورية، وأصبحت اليونان ولاية رومانية.

في سنة ٤٧٦ ميلادية زالت الإمبراطورية الرومانية. لكن اليونان كانت قد أصبحت في القرن الرابع الميلادي جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية، تلك التي تعرف أيضا باسم الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وكانت عاصمتها بيزنطة أو القسطنطينية (التي تعرف الآن باسم اسطنبول). وكانت الإمبراطورية البيزنطية امتدادًا مباشرًا للإمبراطورية الرومانية في الشرق وورثت عنها الكثير من تقاليدها ومؤسساتها.

ظلت اليونان تحت حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية حتى عام ١٢٠٤ عندما سقطت القسطنطينية في يد الصليبيين[1]، وخضعت أثينا، وآكيا (في جنوب اليونان) وثيسالونيكي (سالونيكا) في شمال اليونان لحكم الفرنجة.

وفي عام ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين الذين كانوا قد غزوا أراضي اليونان في أخريات القرن الرابع عشر، وأصبحت اليونان جزءًا من الإمبراطورية العثمانية. لكن الكنيسة الأورثوذكسية في اليونان حافظت على اللغة اليونانية وثقافتها.

في عام ١٦٨٥ قام الفينيسيون (أهالي مدينة فنيسيا الإيطالية) بغزو شبه جزيرة البيلوبونيز في جنوب اليونان، لكن استردها الأتراك في عام ١٧١٥، وظلت اليونان ولاية تركية حتى عام ١٨٢٩.

ففي أواخر القرن الثامن عشر ظهرت بدايات الحركة الوطنية اليونانية بين اللاجئين اليونانيين النازحين من وطنهم وبين طبقة التجار. وفي عام ١٨١٤ قام الوطنيون الثوريون اليونانيون بتكوين جمعية الصداقة في أوديسا. وفي عام ١٨٢١ أشعلت هذه الجمعية ثورة ضد الأتراك في شبه جزيرة البيلوبونيز، وتمخضت عن قيام حرب الاستقلال. وفي عام ١٨٢٧ وقعت معركة نافارينو، وتدخلت بريطانيا وفرنسا وروسيا ودمرت الأسطول التركي، وحصلت اليونان على استقلالها في ذلك العام وانتخب الكونت كابو ديسترياس رئيسًا لليونان، وضمنت الدول الثلاثة استقلال اليونان. وفي عام ١٨٢٩ عقدت معاهدة أدريانوبل واعترفت فيها تركيا، تحت ضغط من روسيا، باستقلال دولة اليونان الصغيرة.

وبعد ذلك اتسمت اليونان بغيبة الاستقرار السياسي، وبالصراع بين من يؤيدون قيام نظام ملكي وبين من يؤيدون قيام نظام جمهوري في البلاد. ففي عام ١٨٣٢ اختارت القوى العظمى مليكًا لليونان هو الأمير أوتو من بافاريا، ووقع انقلاب في البلاد أجبر الملك أوتو على منح اليونان دستورًا للحكم. وفي عام ١٨٦٢ وقع تمرد وثورة أديا إلى تنازل الملك عن العرش؛ وفي عام ١٨٦٣ اختارت القوى العظمى جورج الأول (من الدنمرك) مليكًا على البلاد. وخلال فترة حكمه التي امتدت ٥٧ سنة والتي شجع فيها الديمقراطية البرلمانية، تم أخذ العديد من الأراضي من الإمبراطورية التركية التي كانت آخذة في الانهيار، وأضيفت هذه الأراضي إلى الأراضي اليونانية. ففي عام ١٨٦٤ نقلت بريطانيا ملكية الجزر الأيونية إلى اليونان، وفي أعقاب معاهدة برلين (١٨٧٨) سمح لليونان بأن تضم إليها إقليم ثِسّلي وجزءًا من إقليم إبيروس. وفي عام ١٩٠٨ أعلنت الجمعية الوطنية في جزيرة كريت الاتحاد مع اليونان. وفي حرب البلقان (١٩١٢-١٣) ضمت اليونان إلى أراضيها جزءًا كبيرًا من إقليمي إبيروس ومقدونية كما ضمت معظم جزر بحر إيجه.

في الحرب العالمية الأولى حاربت القوات اليونانية إلى جانب قوات الحلفاء. وفي ١٩١٩ قامت اليونان بغزو آسيا الصغرى، لكن القوات التركية هزمتها وفر مليون لاجئ إلى اليونان وترتب على ذلك انهيار النظام الملكي وحل محله النظام الجمهوري في عام ١٩٢٤ وسط جو من الاضطراب السياسي الشديد.

---

(١) لا يعني مصطلح «الحرب الصليبية» الحملات التي شنّها مسيحيو أوروبا ضد المسلمين في الشرق الأوسط فحسب، وإنما يعني كذلك الحملات التي شنّها هؤلاء المسيحيون ضد المسيحيين المنشقين عن العقيدة المسيحية في أوروبا ذاتها.

تعرضت البلاد لحكم ديكتاتوري عسكري وأزمة مالية شديدة أعادتا الملك جورج الثاني من المنفى في عام ١٩٣٥. وفي عام ١٩٣٦ أقام الجنرال ميتكساس ديكتاتورية يمينية.

في أكتوبر ١٩٤٠ رفضت اليونان إنذارًا نهائيًا من إيطاليا، وفي البداية نجحت اليونان في صد الغزو الإيطالي في ١٩٤٠، لكن في عام ١٩٤١ قدمت ألمانيا المساعدة للإيطاليين الذين احتلوا البلاد حتى أواخر عام ١٩٤٤ عندما ساعدت القوات البريطانية في تحرير البلاد وانسحبت القوات الغازية.

ثم وقعت الحرب الأهلية (١٩٤٦-٤٩) حيث شن الشيوعيون حرب عصابات ضد الحكومة التي لقيت المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية وهزمتهم. في عام ١٩٥٢ أصبحت اليونان عضوًا في حلف شمال الأطلنطي وتلا ذلك فترة إعمار وتنمية سريعة في ظل حكومة محافظة برئاسة كونسطنطين كرامنليس.

في عام ١٩٦٣ كسب اتحاد الوسط برئاسة جورد بابندريو الانتخابات، لكن الملك كونسطنطين الذي ارتقى سدة العرش في عام ١٩٦٤ أرغم بابندريو على الاستقالة. وتلا ذلك فترة من المناورات السياسية انتهت باستيلاء العسكريين على الحكم في أبريل ١٩٦٧. وحاول الملك الإطاحة بالديكتاتورية الغاشمة، لكنه لم يتمكن وفر إلى إيطاليا، وتولى الكولونيل بابا دوبولوس رئاسة الحكومة وحول البلاد إلى النظام الجمهوري في ١٩٧٣ وتولى هو رئاسة الجمهورية وألغى الحكم العرفي. وبينما كان يستعد لاستعادة الديمقراطية أطاح به زملاؤه العسكريون وأخرجوه من الحكم في شهر نوفمبر. قام نظام العقداء «الكولونيلات» العسكريون بتعذيب المعارضين وأهدروا حقوق الإنسان.

في عام ١٩٧٤ فشل العسكريون في محاولة للاستيلاء على قبرص، وأدى ذلك إلى سقوط النظام العسكري في ٢٣ يوليو ١٩٧٤. وعاد كرامنليس من المنفى ليكوّن حكومة إنقاذ وطني ويعيد الديمقراطية، وفي عام ١٩٧٥ ألغيت الملكية.

وفي انتخابات ١٩٨١ فاز حزب الحركة الاشتراكية الهللينية بزعامة أندرياس باباندريو، وأدخل تغييرات كبيرة على السياسات الداخلية والخارجية لليونان، ودخلت اليونان عضوًا في الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

عانت البلاد من التضخم الشديد، ووقعت فضائح في دوائر الحكومة الاشتراكية تورط فيها باباندريو، وأدت إلى ضياع الأغلبية منها في انتخابات ١٩٨٩. وفي انتخابات ١٩٩٠ حصل حزب الديمقراطية الجديد المحافظ على الأغلبية في البرلمان؛ وبعدها بفترة وجيزة، انتخب كرامنليس مؤسس الحزب، رئيسًا للجمهورية.

في أكتوبر ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الاشتراكيون، وعاد باباندريو إلى السلطة. وفي عام ١٩٩٤ قام الاتحاد الأوروبي برفع دعوى قضائية ضد اليونان لرفضها رفع الحصار التجاري عن جمهورية مقدونيا، لكن التوترات بين الدولتين زالت عندما وافقتا في سبتمبر ١٩٩٥ على تطبيع العلاقات بينهما. في يناير ١٩٩٦ حل كوستاس سيميتيس محل باباندريو العليل في منصب رئيس الوزراء، وفي انتخابات سبتمبر ١٩٩٦ قاد سيميتيس حزبه الاشتراكي إلى النصر، واحتفظ بالأغلبية.

في سبتمبر ١٩٩٧ اختارت اللجنة الدولية الأوليمبية أثينا لتستضيف الألعاب الصيفية عام ٢٠٠٤. وفي سبتمبر ١٩٩٩ ضرب زلزال مدينة أثينا، فقتل ما لا يقل عن ١٤٣ شخصًا، وترك ٦٠ ألف شخص بلا مأوى.

يذاع ويعلن منذ وقت طويل أن اليونان مهد الحضارة والديمقراطية الغربية، لكنها عاشت سجلا سياسيًا شابته شوائب كثيرة في القرن العشرين. في فترات متقطعة بين عامي ١٩٤٠ و١٩٧٤ قاست من حكم الطغم العسكرية التي كانت تطيح بالحكومات المنتخبة ديمقراطيًا. وفي عام ١٩٧٤ سقط حكم العسكر، وعاد كونستنتين كرامنليس (Karamanlis) رئيس الوزراء السابق من منفاه الاختياري في باريس ليتولى رئاسة الحكومة، وليعيد الديمقراطية إلى اليونان فأصرّ على إخضاع الجيش للسلطة المدنية، وألغى الملكية بمقتضى استفتاء شعبي في ديسمبر ١٩٧٥، ذلك أن الملك لم يقاوم استيلاء العسكر على الحكم، ووضع دستورًا جديدًا جعل من اليونان جمهورية لرئيسها سلطات تنفيذيةكبيرة، يكبح بها جماح الجيش. وأسس كرامنليس حزب الديمقراطية الجديد ND، وكسب الحزب انتخابات ١٩٧٧، لكنه خسر انتخابات ١٩٨١ التي فاز فيها حزب الحركة الهللينية القومية الاشتراكية (PASOK) برئاسة أندرياس باباندريو (Papandreo).

واستقال كرامنليس، لكنه لم يفقد جاذبيته وقبوله لدى الجماهير، وبعد ذلك تولى منصب رئيس الجمهورية في الفترة ١٩٨١-٨٥، وفي الفترة ١٩٩٠-٩٥. وهكذا اختتم كرامنليس ٦٠ عامًا من أداء خدماته الذهبية للأمة اليونانية (كان قد تولى رئاسة الوزارة لأول مرة عام ١٩٥٥)، فهو منقذ الديمقراطية اليونانية، وهو الذي قام بتثبيت الرابطة بين بلاده مع الاتحاد الأوروبي ومع حلف شمال الأطلنطي، وأنهى عزلة بلاده التقليدية ورفعها إلى قلب مسرح الأحداث الأوروبية.

أما أندرياس باباندريو الذي تولى رئاسة الوزارة في ١٩٨١ فكان برنامجه الانتخابي معارضة أمريكا وحلف الأطلنطي، وكان قد تعهد بتخليص البلاد من كل المنشآت العسكرية الأجنبية ـ لكن خفف موقفه بعد أن تولى المسئولية فراح يعيد التفاوض مع أمريكا حول إعادة تأجير المنشآت بأجور أكبر، لكنه استشاط غضبًا بسبب عدم قيام حلف الأطلنطي بوقف استيلاء تركيا على جزيرة قبرص عام ١٩٧٤ خاصة وأن تركيا واليونان كليهما عضوان في الحلف، ولذا دعا إلى أن تكون البلقان وشمال أوروبا منطقة خالية من الأسلحة النووية مما يخالف استراتيجية الأطلنطي، وزاد من غضب الأطلنطيين سعيه إلى تحسين علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي. أما أكبر إنجازات حزبه، حزب PASOK، فكانت على الصعيد المحلي، حيث دافع بشدة عن حقوق المرأة وعن حقوق العمال وعن تقديم مزايا أكبر للمواطنين في ظل دولة الرخاء، وهذا أكسبه نصرًا كبيرًا في انتخابات ١٩٨٥.

لكن شعبيته هوت وسقطت، بعد أن احتلت أخبار طلاقه من زوجته ووقوعه في غرام مضيفة جوية تصغره بنصف سنوات عمره، عناوين الصحف. كما لحقه الأذى بسبب الفضائح المالية لبعض وزرائه مما أجبرهم على الاستقالة، كما تدهورت أحوال البلاد الاقتصادية، وهكذا خسر باباندريو انتخابات ١٩٨٩.

في انتخابات ١٩٩٣ حقق حزب باباندريو نصرًا ساحقًا للمرة الثالثة، لكنه لم يحقق في هذه الفترة إنجازات تذكر خصوصًا بسبب اعتلال صحته وإقدامه على تعيين عشيقته الشابة رئيسة للأركان. كما أن خلافاته مع وزير الصناعة كوستا سيميتس (Simitis) بلغت ذروتها عام ١٩٩٥ مما حدا بالأخير إلى الاستقالة من الحكومة. وفي يناير ١٩٩٦ استقال باباندريو بعد تدهور حالته الصحية، وأقنعت العناصر الإصلاحية في حزب PASOK وزير الصناعة المستقيل، سيميتس، وهو من كبار زعماء الحزب، بالترشح لرئاسة الحزب، ففاز بها ومن ثم برئاسة الحكومة في ٢٢ يناير ١٩٩٦.

راح سيميتس يصلح كثيرًا من سياسات باباندريو فوضع اليونان على طريق التكامل الوثيق مع أوروبا، ولأنه يميل بطبعه إلى التصالح وتحقيق التوافق، فقد عين كثيرًا من معارضيه السابقين في المناصب العليا لتهدئة خواطرهم، وبدأ ببطء ولكن بحزم تحريك حزبه، حزب باسوك (PASOK) نحو الوسطية متفاديًا في ذات الوقت ألا يحدث تصدع في علاقاته مع حزبه أو مع حزب المعارضة، حزب الديمقراطية الجديدة (ND).

كانت أكبر التغييرات التي أحدثها سيميتس في مجال الاقتصاد فسنت حكومته تشريعًا لتعزيز اقتصاد السوق الحر وزادت من خصخصة الصناعات المملوكة للدولة فزاد الاقتصاد نموًا بينما انخفض التضخم إلى ٤٪ في ١٩٩٨، وليحقق الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي النقدي (EMU)، فرض سيميتس إجراءات تقشف حتى يتوافق الدين القومي مع المعايير التي وضعها الاتحاد الأوروبي. وهكذا فاز سيميتس في انتخابات يونيو ١٩٩٦ وفي انتخابات أبريل ٢٠٠٠.

في أكتوبر ٢٠٠١ عين سيميتس مجلس وزراء من ٤٨ وزيراً وهي أكبر وزارة في تاريخ اليونان، وبعضهم شباب ذوو توجهات إصلاحية.

ومن العقبات الرئيسية التي تواجه أي زعيم يوناني هي المسألة التركية، فاليونانيون ينظرون منذ زمن بعيد إلى تركيا على أنها عدوهم التقليدي، ففي بداية عهد سيميتس وقع نزاع بين البلدين حول جزيرتين صغيرتين كان على وشك أن يتصاعد إلى حرب بينهما، لكن سيميتس تناول المسألة

بطريقة هادئة ومتعقلة، ولجأ إلى التفاوض مع نظيره التركي وهدأت الأزمة. وكان وجود الصواريخ على أرض جزيرة قبرص مسألة أخرى متفجرة إذ هدد الأتراك بالحرب لكن سيميتس بدد المشكلة بنصب الصواريخ في جزيرة كريت بدلاً من قبرص. وعندما ضرب زلزال مدمر تركيا في أغسطس عام ٢٠٠٠، قدم سيميتس لتركيا مساعدات إنسانية لأول مرة في التاريخ الحديث. وبعدها بشهر ضرب زلزال بلاد اليونان فقام الأتراك برد الجميل وقدموا لها المساعدات، ويبدو أن الخصمين لا يوجد أمامهما سوى السير قدما نحو تطبيع العلاقات.

في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، سارع سيميتس إلى تقديم التعاطف والوعد بالمساعدة إلى الرئيس الأمريكي بوش، ثم قام بزيارة رسمية إلى البيت الأبيض في يناير ٢٠٠٢، حيث امتدح بوش رئيس الوزراء اليوناني عندما أعلن أن اليونان ستشارك في قوات السلام الدولية في أفغانستان.

كان الاتحاد الأوروبي قد وافق في أوائل عام ٢٠٠١ على انضمام اليونان إلى اتحاد النقد الأوروبي بعد نجاح برنامج التقشف الذي طبقته حكومة سيميتس.

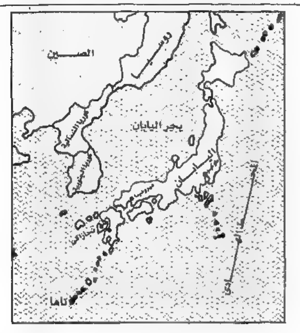
في عام ٢٠٠٢ داهمت الشرطة حركة ١٧ نوفمبر الإرهابية المتهمة بقتل ٢٣ شخصًا منذ منتصف السبعينيات.

في ٧ مارس ٢٠٠٤ فاز حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ في الانتخابات البرلمانية وأصبح كوستا كرامنليس رئيسًا للوزراء. وفي المدة ١٣-٢٩ أغسطس استضافت أثينا الألعاب الأولمبية الصيفية.

في ١٤ أغسطس ٢٠٠٥ تحطمت طائرة ركاب قبرصية بالقرب من أثينا وقتل كل من كان على متنها وعددهم ١٢١ شخصًا.

• اليونان عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (٦٥) اليابان *Japan* (نيبون-بلاد الشمس المشرقة)




• الاسم الرسمي: اليابان.

• جغرافية البلاد: اليابان دولة جزيرة تقع بعيدًا عن الساحل الشرقي لآسيا، يفصل بينهما بحر اليابان. هي أرخبيل من الجزر، عدتها حوالي ٣٥٠٠ جزيرة، وتمتد مسافة ألفي ميل على هيئة قوس في المحيط الهادي، والجزر الرئيسية الأربعة: هوكايدو، هونشو، شيكوكو، كيوشو. تغطي الجبال ٨٠٪ من مساحة البلاد، ويفصل بينها وديان ضيقة، وبها أكثر من ١٩٠ بركانًا نشطًا، وغالبًا ما تحدث فيها هزات أرضية وزلازل، وأشهر هذه البراكين بركان جبل آسو، أما بركان جبل فوجي الذي يُشاهد على البطاقات البريدية فليس نشطًا. هناك صدع مستعرض وهائل يعبر جزيرة هونشو من الشرق إلى الغرب وبه مجموعة من البراكين، ومنها بركان جبل فوجي الشهير (فوجي ياما) بالقرب من طوكيو العاصمة.

أما سلسلة جزر ريوكيو الواقعة في الجنوب الغربي بين جزيرة كيوشو وجزيرة فورموزا، فكانت تحت الاحتلال الأمريكي، وأعادتها أمريكا إلى اليابان على مرتين: الجزر الشمالية في عام ١٩٥٣، والجزر الجنوبية في عام ١٩٧٢. أما جزر كوريل الواقعة بين شمال اليابان وشبه جزيرة كامشتكا الروسية فتخضع للإدارة الروسية منذ عام ١٩٤٥.

• **الجيران:** روسيا في الشمال، وكوريا الجنوبية في الغرب.

أكبر الجزر الأربعة جزيرة هونشو (٨٧٨٠٥ أميال مربعة) وتليها هوكايدو ثم كيوشو وشيكوكو. السواحل شديدة التعرج ويبلغ طولها ١٦٦٥٤ ميلاً.

أقيمت السدود على الكثير من الأنهار السريعة الجريان، وذلك لتوليد الطاقة الكهرومائية. والسهول قليلة جدًّا، وتتكون في الأغلب من السهول الساحلية، ومن بينها سهل كانتو الواقع في جزيرة هونشو ومساحته خمسة آلاف ميل مربع. وتغطي الغابات حوالي ٧٠ ٪ من البلاد.

• **المناخ:** موسمي يخفف من حدته الارتفاع والبحر. الشتاء شديد البرودة، والصيف حار ورطب، والأعاصير الاستوائية كثيرة الحدوث. الأمطار عالية والأمطار الثلجية في الشتاء شديدة.

• **العاصمة:** طوكيو Tokyo (١٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوزاكا، ناجويا، يوكوهاما، كاوازاكي.

• **المساحة:** ١٤٥٨٧٤ ميلاً مربعًا (٣٧٧٨١٥ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ١٢٧٤١٧٢٤٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٧٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** يابانيون ٩٩,٤، كوريون ٠,٦ ٪.

• **اللغة الرسمية:** اليابانية.

• **الديانة:** الشنتو، والبوذية (وغالبًا ما يتم الجمع بينهما)، والمسيحية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩,٩٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطي ليبرالي حل دستور اليابان الذي أعلن في ٣ نوفمبر ١٩٤٦ محل دستور ميجي[١] الصادر في عام ١٨٨٩. وقد جاء دستور ١٩٤٦، الذي وضع تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية إبان احتلالها لليابان، بتغييرات جوهرية في النظام السياسي الياباني، ومن هذه التغييرات التخلي عن الحقوق المقدسة للإمبراطور.

يتكون الدّيت (البرلمان) من مجلس النواب، وينضم ٥٠٠ عضو يتنخبون لمدة أربع سنوات، ومجلس المستشارين، ويضم ٢٥٢ عضوًا، وينتخب نصفهم كل ثلاث سنوات (التجديد النصفي). أما السلطة التنفيذية فمنوطة بمجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء ويعينه الديت من بين أعضائه.

في ٧ يناير ١٩٨٩ مات الإمبراطور هيروهيتو الذي حكم أطول مدة في تاريخ اليابان، وخلفه ابنه آكيهيتو، الذي تزوج واحدة من عامة الشعب في عام ١٩٩٥، وهي أول مرة يتزوج فيها ولي العهد واحدة من عامة الشعب.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الليبرالي: يمين الوسط. حزب شنشتو: ائتلاف المعارضة، إصلاحي وسط. حزب اليابان الديمقراطي الاجتماعي (الحزب الاشتراكي سابقًا) يسار الوسط، لكنه يتجه الآن إلى الوسط. حزب شنتو ساكي جيك: يمين الوسط. الحزب الشيوعي الياباني: اشتراكي. حزب اليابان الديمقراطي: منشق على حزب ساكي جيت والحزب الديمقراطي الاجتماعي.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٧ ولاية.

• **الدفاع:** ٤٥,١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٣٩٩٠٠ رجل، والقوات الأمريكية المتمركزة هناك (حسب إحصاء ١٩٩٥) ٤٤٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: ين، ويساوي مائة سِن.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣,٧ تريليون[٢] دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٤٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، البطاطس، قصب السكر، بنجر السكر، الفواكه، الكرنب.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير ٩,٧ مليون رأس، الماشية ٤,٥ مليون، الدواجن ٢٨٦ مليونًا، الماعز والضأن ٤٥ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠١٧,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الموارد الطبيعية:** الفحم، الحديد، الزنك، النحاس، الأسماك.

• **الصناعة:** المعدات الكهربية والإلكترونية، السيارات، الماكينات، استخراج المعادن، الكيماويات، صيد الأسماك، السفن، المنسوجات. فلقد أصبحت اليابان واحدة من أكبر الدول الصناعية في العالم.

(١) نسبة إلى إمبراطور يحمل هذا الاسم.

(٢) التريليون = مليون مليون.

• الصادرات: السيارات، السلع الإلكترونية ومكوناتها، الكيماويات، منتجات الحديد والصلب، المعدات العلمية والبصرية.

• الواردات: الوقود، المواد الغذائية، الحيوانات الحية، البوكسيت، خام الحديد، خام النحاس، الكيماويات، المنسوجات، الأخشاب.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الشرق الأوسط، الاتحاد الأوروبي، جنوب شرق آسيا.

• التاريخ: (هناك سلسلة) من الأساطير تنسب إلى آلهة الشمس أنها هي التي خلقت اليابان، وهناك زعم أن الأباطرة انحدروا من نسل آلهة الشمس، وأن أولهم كان يدعى جيموتنو الذي يقال إنه اعتلى العرش عام ٦٦٠ قبل الميلاد.

في سنة ٤٠٠ ميلادية، وحدت إحدى العشائر المتحاربة، هي عشيرة ياماتو، وسط اليابان. ويحتمل أن يكون رؤساء هذه العشيرة، عشيرة ياماتو، هم أجداد العائلة الإمبراطورية.

وفي القرنين الخامس والسادس جاءت الكتابة والكونفوشيوسية والبوذية من الصين وكوريا إلى اليابان. وفي القرن السابع (في عام ٦٤٦) بدأت النظم الصينية. وفي عام ٧٩٤ أصبحت مدينة هييان عاصمة للإمبراطورية، ثم سميت فيما بعد باسم كيوتو.

في ٨٥٨ سقط البلاط الإمبراطوري الياباني تحت سيطرة عشيرة فوجي وارا التي قللت كثيرًا من سلطات الإمبراطور، حتى أصبح إمبراطورًا صوريًا. وفي القرن الحادي عشر أصبحت الحكومة المركزية عديمة الفاعلية، وأضحت السلطة الحقيقية بيد كبار ملاك الأرض (الدايمو)، حيث قسمت اليابان إلى ولايات إقطاعية قوية يحكمها النبلاء الذي كانت لهم جيوش خاصة من المحاربين الذي عرفوا باسم الساموراي.

وفي عام ١١٨٥ استولت عشيرة ميناموتو على السلطة بزعامة يوريتيومو الذي أقام حكمًا عسكريًا في البلاد، وفي عام ١١٩٢ منحه الإمبراطور لقب «شوجن» أي جنرال، وراح يحكم البلاد باسم الإمبراطور.

في ١٢٧٤ تعرضت اليابان لمحاولة غزو منغولية، وتعرضت لمحاولة ثانية من المغول أيضًا عام ١٢٨١، لكن المحاولتين فشلتا، وكانت الأعاصير وراء إنقاذ اليابان في المرتين. وفي عام ١٢٣٦ أطاح القائد العسكري آشي كاجا بحكم جنرالات ميناموتو، واعترف الإمبراطور بحكم جنرالات آشي كاجا في عام ١٣٣٨. لكن حكم آل آشي كاجا اضمحل وتدهور في القرن السادس عشر، حيث اشتعلت الحرب الأهلية.

في عام ١٤٥٣ كان الملاحون البرتغاليون أول من وصل اليابان من أوروبا، ثم تبعهم التجار الأسبانيون والهولنديون والإنجليز. وفي عام ١٥٤٩ وصلت إلى البلاد بعثة تبشيرية أسبانية، وراح القديس فرانسيس اكسافير يدعو إلى العقيدة الكاثوليكية الرومانية في اليابان.

في عام ١٥٨٥ استولى القائد العسكري هيديوشي على السلطة، وقام بمحاولتين لغزو كوريا في ١٥٩٢ وفي ١٥٩٧، ثم جاء توكو جاوا في عام ١٦٠٣ وأسس حكمًا جديدًا في منطقة إيدو (طوكيو حاليًا)، وأدخل إصلاحات إدارية وقمع المسيحية.

على امتداد السنوات من ١٦٣٠ إلى ١٦٣٩ انتهجت اليابان سياسة العزلة، فمنعت كل عمليات السفر والسياحة إليها وطردت جميع الأجانب إلا مستعمرة صغيرة من التجار الهولنديين على جزيرة ديشيما.

في عام ١٨٥٣ أرسلت الولايات المتحدة سفنها الحربية إلى إيدو (طوكيو) طالبة إلى اليابان أن تبدأ علاقات دبلوماسية وتجارية، وفي عام ١٨٥٤ أذعنت اليابان للمطالب الأمريكية.

في عام ١٨٦٧ قام النبلاء، مؤيدو سياسية الانعزال، بالتمرد وأطاحوا بنظام توكو جاوا.

في عام ١٨٦٨ جمع الإمبراطور موتسو هيتو كل السلطات في يده، واتخذ لنفسه لقب «ميجي» ومعناه: الحاكم المستنير، ونقل العاصمة من كيوتو إلى إيدو التي أعيدت تسميتها باسم طوكيو، وبدأ سياسة تغريب نشطة. ألغى الإقطاع، وسارت البلاد بخطى سريعة نحو التصنيع وأنشئ جيش إمبراطوري أساسه التجنيد الإجباري، وأقيمت حكومة برلمانية في ١٨٨٩.

ثم جاءت الحرب الصينية اليابانية عامي ١٨٩٤ و١٨٩٥، حيث طردت اليابان الصينيين من كوريا واستولت على فورموزا (تايوان) وجزر البسكادور وجزء من منشوريا الجنوبية.

وفي ١٩٠٢ دخلت اليابان في حلف دفاعي مع بريطانيا، انتهى في عام ١٩٢١.

وجاءت الحرب الروسية اليابانية عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، حيث طردت اليابان الروس من منشوريا وكوريا، وأخذت جنوب سخالين، وضمت اليابان إليها كوريا في عام ١٩١٠.

في عام ١٩١٤ دخلت اليابان الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء واستولت على ممتلكات ألمانيا في الشرق الأقصى، فأخذت الجزر الألمانية في المحيط الهادي، ومنحتها معاهدة فرساي الانتداب عليها.

وفي مؤتمر واشنطن (١٩٢١-٢٢) وافقت اليابان على احترام وحدة الأراضي الصينية. وفي عام ١٩٢٣ دمر زلزال قوي الكثير من مدينتي طوكيو ويوكوهاما.

في عام ١٩٣١ بدأت اليابان سلسلة اعتداءاتها بغزو منشوريا، وفي العام التالي أقامت فيها دولة عميلة أسمتها منشوكو. وفي تلك الأثناء صارت أمور الحكومة اليابانية بيد العسكريين والوطنيين المتطرفين.

وفي عام ١٩٣٧ عاودت غزو الصين، وفي عام ١٩٤٠ وبعد أن لقيت فرنسا الهزيمة من ألمانيا، قامت اليابان باحتلال الهند الصينية الفرنسية. وفي عام ١٩٤١ هاجمت اليابان الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربور (بالقرب من هونولولو في جزيرة هاواي)، وأعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب على اليابان.

في ١٩٤٢ قامت اليابان بغزو تايلاند، بورما، الملايو، جزر الهند الشرقية الهولندية، الفلبين، وشمال غينيا الجديدة وفي عام ١٩٤٥ أسقطت الولايات المتحدة القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما وناجازاكي، واستسلمت اليابان رسميًا في ٢ سبتمبر ١٩٤٥ على ظهر البارجة «ميسوري» في خليج طوكيو. وذهبت جنوب سخالين وجزر كوريل إلى الاتحاد السوفيتي، وذهبت فورموزا ومنشوريا إلى الصين، أما جزر المحيط الهادي فبقيت تحت الاحتلال الأمريكي، وعين الجنرال الأمريكي ماك آرثر قائدًا أعلى لقوات الحلفاء التي أدارت شئون اليابان المحتلة.

وفي عام ١٩٤٧ أشرف ماك آرثر على إصدار دستور جديد للبلاد، هو دستور السلام، وفيه تخلت اليابان عن حقّها في شن الحرب، وتخلى الإمبراطور عن ادعاء الألوهية، وعن حقّه في ذلك، وأصبح الديِّت (البرلمان) السلطة الوحيدة لإصدار القوانين. وفي عام ١٩٥٢ منحت اليابان كامل سيادتها على أراضيها بمقتضى معاهدة السلام اليابانية التي عقدت قبل ذلك.

في ١٩٥٥ تأسس الحزب الديمقراطي الليبرالي بمساندة كبار رجال الأعمال، وفي عام ١٩٥٦ وافقت الولايات المتحدة على أن تعيد إلى اليابان في عام ١٩٧٢ جزيرة أوكيناوا وغيرها من جزر ريوكيو، وفي عام ١٩٧٠ جددت الدولتان عقد معاهدة الأمن بينهما، واتفقتا على أن تستمر الولايات المتحدة في الاحتفاظ بقواعد عسكرية لها في أوكيناوا.

في المدة من الخمسينيات وحتى نهاية السبعينيات حققت اليابان تنمية اقتصادية سريعة، وأدى نمو صادرات السلع الصناعة إلى حدوث ازدهار كبير، وبرزت اليابان كواحدة من أقوى الدول اقتصاديًا في العالم. وقد انتقدت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي اليابان بسبب التقييد الشديد الذي تفرضه على وارداتها والحد منها مما أعطاها وحقق لها فائضًا ضخمًا في ميزانها التجاري.

تمخضت الانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٨٩ لمجلس البرلمان الأعلى عن خسارة للحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم لأول مرة بعد ٣٥ سنة من الانتصارات، لكن انتخب رئيس الحزب (كايفو) رئيسًا للوزراء، وتعهد بأن يقدم للولايات المتحدة تسعة بلايين دولار للمساعدة في مواجهة نفقات حرب الخليج (١٩٩١)، وحاولت حكومته أن تمرر في البرلمان تشريعًا يسمح لليابان بإرسال قوات عسكرية إلى الخليج في مهام غير حربية، لكنها لم تنجح إذ قوبلت المحاولة باستنكار شديد من الرأي العام.

في عام ١٩٩١ وقعت سلسلة من الفضائح هزّت القطاع المالي هزًا عنيفًا، ثم تبعتها فضائح سياسية جديدة، مما أدى إلى عدم حصول الحزب الديمقراطي الليبرالي على الأغلبية في الانتخابات العامة التي أجريت في يوليو ١٩٩٣. وكان هذا

الحزب قد ظل يحكم البلاد منذ إنشائه في عام ١٩٥٥. وفي يونيو ١٩٩٤ تولى رئاسة الوزارة أول سياسي اشتراكي منذ عام ١٩٤٨، لكنه استقال في يناير ١٩٩٦، وحلّ محله هاشيموتو من الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي وقع إعلان أمن مشترك مع كلينتون رئيس الولايات المتحدة في أبريل ١٩٩٦، وفي ٢٠ أكتوبر أجريت الانتخابات العامة، وتمكن الحزب الديمقراطي الليبرالي من زيادة أغلبيته النسبية في البرلمان، وتم تشكيل حكومة أقلية من هذا الحزب.

في عام ١٩٩٨ سقطت اليابان في مستنقع ركود اقتصادي طويل، ولقي الحزب الديمقراطي الليبرالي لطمة شديدة في انتخابات المجلس النيابي الأعلى «مجلس المستشارين» في يوليو ١٩٩٨، فاستقال هاشيموتو من رئاسة الوزارة، وفي ٢٤ يوليو اختار الحزب الديمقراطي الليبرالي كيزو أبوشي.ليصبح رئيس الوزراء رقم ٢٣ بعد الحرب العالمية الثانية، وفي مارس ٢٠٠٠ أصيب بضربة دماغية أقعدته، في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٩ تعرض العمال في منشأة لتصنيع اليورانيوم في بلدة توكيمورا، شمال شرقي طوكيو، تعرضوا هم وسكان المنطقة المحيطة بالمنشأة لمستويات بالغة الشدة من الإشعاع بسبب وقوع حادثة في هذه المنشأة.

وبعد أوبوشي تولى رئاسة الوزارة في مارس ٢٠٠٠ واحد من قدامى أعضاء الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم (LDP) هو: يوشيرو موري (Mori).

كان اقتصاد اليابان مشهورًا بالازدهار، لكنه تعرض لركود متزايد طوال العقد الأخير من القرن العشرين. ومن أسباب هذا الاضمحلال الاقتصادي عجز الحزب الليبرالي (LDP) الحاكم أو عدم رغبته في إحداث تغييرات جوهرية على النظام الاقتصادي القائم، ولم يكن لدى موري، الرئيس الجديد، التصميم على تصحيح الوضع، لذا هبطت شعبيته هبوطًا حادًا، وبدا أن الحزب الحاكم (LDP) سيفقد أغلبيته، وانتهز جنيشيرو كويزومي (Koizumi) (وهو واحد من أقطاب الحزب، واشتهر بمواقفه غير التقليدية تجاه كثير من القضايا الحساسة، وقد حاول مرتين من قبل المنافسة على منصب رئيس الوزراء

ولم يوفق) انتهز الفرصة ونزل حلبة الصراع مع موري على رئاسة الوزارة رافعًا شعار: تغيير اليابان مرهون بتغيير الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم، وهو شعار تردد صداه لدى الناخبين اليابانيين، والحقيقة أن البلاد قد سئمت النهج السياسي القديم الثابت والسياسيين القدامى الذين لا يتغيرون. أما كويزومي اللامع فقد أفاده تناوله للأمور بطريقة مخالفة للأنماط الثابتة المتحجرة، ومن ذلك ارتداؤه الحلل الزاهية، وإلقاء الملاحظات الغريبة وإطالة شعره وعدم تسويته، ووعد بتنفيذ إجراءات مؤلمة، لكنها ضرورية، مثل عمل تخفيضات كبيرة في الاقتراض، وفي الإنفاق وخصخصة مصلحة البريد. وفي ٢٤ أبريل ٢٠٠١ أوقع كويزومي الهزيمة بمنافسه، وأدى اليمين الدستورية كعاشر رئيس للوزراء في مدة ١٢ سنة. وقال إن الناس في القطاع الخاص مستعدون للتغيير، ولا ينقصنا سوى الإرادة السياسية والإدارية.

عين كويزومي في وزارته خمس نساء منهن ماكيكو تاناكا (Tanaka) أول وزيرة خارجية في اليابان، ودعا إلى السماح للإناث من المجال الإمبراطور بتولي عرش البلاد، وعمل على إحداث تغييرات هيكلية في طريقة إدارة الأعمال، حتى تزيد قدرة اليابان على المنافسة.

وإدراكًا منه لأهمية علاقات اليابان بما وراء البحار قام بزيارة كوريا الجنوبية واعتذر عمّا ألحقته اليابان من ألم ومعاناة للشعب الكوري أثناء احتلالها لبلاده. وبعد تدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أكد مساندة بلاده للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب الدولي، وأرسل ثلاث سفن حربية إلى الشرق الأوسط، واعتنق فكرة بوش القائلة بأن إيران والعراق وكوريا الشمالية يمثلون «محور الشر»، ويجب التعامل معه بالقوة عند الضرورة.

لكن الاقتصاد الياباني لا يزال راكدًا، بل ازداد الأمر سوءًا بالنسبة للانكماش المحلق في التزايد وارتفاع مقدار الدين الوطني ومعدلات البطالة. وقام بوش الرئيس الأمريكي بزيارة صديقه المأزوم من باب الدعم له، لكن الركود الاقتصادي

المستمر جعل شعبية كويزومي تهوي سريعًا. كما أن اعتبارات السياسة الخارجية كان لها تأثيرها الشديد على تصرفات كويزومي داخل بلده، ففي أغسطس ٢٠٠٢ رفض حضور الاحتفال بضحايا الحرب العالمية الثانية من اليابانيين بما فيهم أولئك الذين أدينوا على أنهم مجرمو حرب، وذلك حتى لا يغضب الصين وكوريا، بل إنه حضر الاحتفال بذكرى استسلام اليابان للولايات المتحدة في أغسطس ١٩٤٥، وقال بأن بلاده أوقعت أثناء الحرب الكثير من الدمار والآلام لكثير من البلدان، وخصوصًا في آسيا.

وخلال عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ ازدادت الأحوال الاقتصادية سوءًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٢ قام كويزومي بزيارة كوريا الشمالية، وهي أول زيارة يقوم زعيم ياباني لتلك البلاد. وفي اجتماعه مع رئيس كوريا (كيم يونج ـ إل)، اعتذر الأخير عن اختطاف المواطنين اليابانيين، وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٢ عاد إلى اليابان خمسة من هؤلاء المختطفين.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٣ احتفظ كويزومي بالسلطة، وفي ديسمبر وافق مجلس الوزراء على إرسال أكثر من ٥٠٠ جندي غير مقاتل للمساعدة في أعمال الإعمار في العراق ـ وهذه هي المرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ترسل فيها قوات يابانية إلى منطقة قتال. في أبريل ٢٠٠٥ تحطم قطار ضواحي عند بلدة أماجازاكي غربي اليابان، وقتل في الحادث أكثر من مائة شخص.

وفي انتخابات تشريعية أجريت في ١١ سبتمبر ٢٠٠٥، أعطى الناخبون أصواتهم لكيزومي، وهو يمثل تفويضًا له بإعادة هيكلة اقتصاد البلاد.

في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦ بدأت الأنباء تتردد عن اعتزام كويزومي التنحي عن الحكم، وهو ما حدث في أكتوبر ٢٠٠٦ تاركًا رئاسة الوزارة لواحد من خلصائه، هو المستر آبي (Abe)، الذي كان يشغل منصب وزير شئون مجلس الوزراء.

• اليابان عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي مجموعة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

## (٦٦) أمريكا *America*

• **الاسم الرسمي:** الولايات المتحدة الأمريكية *United States of America* (وتكتب بالإنجليزية مختصرة *USA* أو *US*) ويسميها العامة أمريكا[1].

• **جغرافية البلاد:** الولايات المتحدة رابع أكبر دولة في العالم بعد روسيا وكندا والصين، تضم ٥٠ ولاية، منها ٤٨ ولاية مشتركة الحدود، تتمدد فوق الجزء الأوسط من قارة أمريكا الشمالية من ساحلها الشرقي (الأطلنطي) إلى ساحلها الغربي (الهادي)، وهذه الولايات الثمانية والأربعون المتجاورة يحدّها من الشمال كندا، ومن الجنوب خليج المكسيك والمكسيك، أما الولاية التاسعة والأربعون، وهي ولاية ألاسكا، فتقع أيضًا في قارة أمريكا الشمالية (في الشمال الغربي) ولكن يفصلها عن الولايات الثماني والأربعين المتجاورة دولة كندا، والولاية الخمسون هي: هاواي التي تتكون من عدة جزر تقع وسط المحيط الهادي على بعد ٢٤٠٠ ميل غربي كاليفورنيا.

(١) ربما لأنها أغنى وأقوى دولة، فخلع الناس عليها اسم القارتين الأمريكيتين: أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، كما فعل الناس عندما كانوا يسمون «الاتحاد السوفيتي» السابق باسم روسيا؛ لأن روسيا كانت أكبر وأغنى جمهورياته الخمس عشرة.

يمكن تقسيم الولايات المشتركة الحدود (الثماني والأربعين) إلى ستة أقاليم طبيعية:

١- الأراضي المنخفضة على ساحل الأطلنطي والخليج (خليج المكسيك): ويمتد من جزيرة لونج قبالة مدينة نيويورك إلى ولاية فلوريدا في الجنوب، ومنها يمتد غربًا إلى المكسيك. وبه الكثير من البحيرات والمرتفعات الرملية، وعلى ساحل الخليج توجد دلتا نهر المسيسبي.

٢- جبال الأباشي تلي الإقليم السابق، وتمتد من نوفا سكوشيا (في كندا) إلى الجنوب، وهي جبال منخفضة، تضم الجبال البيضاء والدخانية والسوداء وهضبة الجبي.

٣- السهول الداخلية: وتمتد غربًا إلى جبال روكي، ويجري فيها نهر المسيسبي - ميسوري وفروعه، وتوجد بها مرتفعات مثل تلال داكوتا السوداء.

٤- جبال روكي تقع في الجهة الغربية، وفيها قمم يصل ارتفاعها إلى ١٤٠٠٠ قدم.

٥- الهضبة والحوض الغربيان، ويقعان غرب جبال روكي ويفصلهما عن ساحل المحيط الهادي سلاسل جبال سيرانيفادا، وبها بحيرة الملح العظمى.

٦- أراضي ساحل المحيط الهادي.

ويمكن القول إجمالاً إن البلاد عبارة عن سهل شاسع في الوسط، وفي الشرق تلال وجبال غير مرتفعة، وفي الغرب جبال عالية.

في الشمال توجد سلسلة البحيرات العظمى، وهي أكبر مجموعة بحيرات مياه عذبة في العالم، وهي من الشرق إلى الغرب: أونتاريو، إيري، هورون، ميتشيجان وسوبيريور. يربط بينها العديد من القنوات، ونهر سانت لورانس ونهر نيجارا.

والأنهار كثيرة: في الشرق أنهار هدسون، ديلاور، سسكوهنّا، بوتوماك، سافنّا. وفي الداخل أنهار أوهيو، تنس، إلينوي والمسيسبي. وفي الغرب أنهار ميسوري، بلات، أركنساس، ريوجراند، كولورادو، سكرمنتو، سنيك، كولومبيا، وفي ألاسكا يوجد نهر يوكون.

• المناخ: يتأثر تأثرًا شديدًا بالموقع الجغرافي بين محيطين عظيمين في الشرق وفي الغرب، وبين مساحة هائلة من اليابسة في الشمال، وبحر ضحل ودافئ في الجنوب. تهب الرياح الغربية من جهة المحيط الهادي محملة بالأمطار الغزيرة على الساحل الشمالي الغربي في الشتاء والخريف، لكنها تقل بعد ذلك في المنطقة الواقعة شرقي الجبال الغربية، أما على ساحل الأطلنطي، وساحل خليج المكسيك فالأمطار غزيرة.

أما عن درجات الحرارة في الشتاء فهي عالية نسبيًا على ساحل المحيط الهادي الذي تحميه الجبال، لكنها تنخفض انخفاضًا شديدًا في الداخل وفي الشرق، وفي الشمال ثلوج. وفي الصيف تكون درجات الحرارة عالية في معظم الأنحاء، حيث تزيد على ٧٥° فهرنهايت، ويصبح الجنوب الشرقي شبه استوائي، وترتفع درجة الرطوبة، تهب الأعاصير في الربيع، وخصوصًا في وادي المسيسبي، ويكثر حدوث العواصف الرعدية والأعاصير الصيفية على امتداد ساحل الأطلنطي وساحل الخليج (خليج المكسيك).

• العاصمة: واشنطن دي سي *(Washington, D.C.)*[1]. (٦١٠ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: نيويورك، لوس انجيليس، شيكاغو، هيوستون، فيلادلفيا، سان دييجو، ديترويت، سان فرانسسكو، بوسطن، هونولولو، دالاس، فينكس.

• المساحة: (شاملة دائرة كولومبيا والولايات الخمسين): ٣٦١٨٧٧٠ ميلاً مربعًا (٩٣٧٢٥٧١ كم²)، منها ٥٩١٠٠٤ أميال مربعة في ألاسكا و٦٤٧١ ميلاً مربعًا في هاواي.

• السكان: ٢٩٥٧٣٤١٣٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٠/ ميل².

• الأجناس: قرابة ثلاثة أرباع السكان من أصل أوروبي: ٢٩٪ أصلهم من بريطانيا وأيرلندا، ٨٪ أصلهم من ألمانيا، ٥٪ من إيطاليا، ٣٪ من اسكندنياوه، ومثلهم من بولندا، ١٢٪ من السكان أمريكيون أفارقة، ٨٪ أصول أسبانية أو

---

(١) سميت واشنطن دي سي (Washington, D.C.)؛ لأنها تقع في دائرة كولومبيا (District of Columbia)، وللتفرقة بينها وبين ولاية واشنطن، وتتميز بأنها خُطِّطت منذ البداية لتكون عاصمة.

برتغالية أو أمريكا اللاتينية، ٣٪ من آسيا وجزر المحيط الهادي. ويكون الأمريكيون الأفارقة ٣٠٪ من مجموع سكان ولايات الجنوب، وهي: ألاباما، وجورجيا، ولويزيانا، والمسيسبي، وكارولينا الجنوبية. أما السكان من أصل آسيوي فيتركزون في كاليفورنيا.

• اللغة: الإنجليزية، الأسبانية.

• الدين: المسيحيون ٨٦,٥٪ (أكثرهم بروتستنت: معمدانيون، ميثوديون، لوثريون، ومشيخيون)، أما الكاثوليك الرومانيون فنسبتهم ٢٦٪، اليهود ١,٨٪، المسلمون ٠,٥٪، البوذيون والهندوس أقل من ٠,٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

الولايات المتحدة ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند. وحتى ١٨٤٠ كان معظم المهاجرين إليها يفدون من انجلترا وسكوتلندا، وبعد ذلك بدأ يزداد عدد المهاجرين من أيرلندا وألمانيا وشبه جزيرة اسكنديناوه، ثم إيطاليا والدول السلوفاكية، وابتداء من عام ١٩٦٥ سمح بدخول أعداد كبيرة من أمريكا اللاتينية وآسيا.

أما السود فقد أتوا في البداية كرقيق (بدءًا من عام ١٦١٩). أما عدد السود الأمريكيين اليوم فيبلغ ٣٢ مليونًا يعيشون في الجنوب وفي المدن الكبرى مثل واشنطن ونيويورك وشيكاغو. أما هنود أمريكا، أي سكان البلاد الأصليون، فموجودون في كل الولايات، وخصوصًا في منطقة السهول العظمى وفي الغرب، ومن الجماعات الأخرى الهامة المكسيكيون والبورتوريكيون والصينيون واليابانيون.

• نظام الحكم: جمهورية فيدرالية، وتسيطر على نظام الحكم تقاليد ديمقراطية راسخة، ينص الدستور على قيام اتحاد فيدرالي للولايات، ولكل ولاية دستورها الخاص بها، وحكومتها الخاصة. أما الحكومة الفيدرالية فمسئولة عن الشئون الخارجية، ولها سلطة مشتركة مع الولايات على الشئون المحلية.

وهناك سلطات من فروع ثلاث: تنفيذية وتشريعية وقضائية للولايات، ولكل منها مجالها الخاص واستقلالها، لكنها ليست منفصلة عن بعضها انفصالاً تامًا، وإنما يوجد تداخل بينها، إذ منح الدستور كلاً منها سلطة تمكنها من إعاقة عمل الفرعين الآخرين[1].

وهذا هو ما يعرف باسم نظام الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة لمنع تركيز السلطة في يد قلة من السياسيين، مما يؤدي إلى قيام حكم استبدادي وطغيان.

يتم انتخاب الرئيس ونائبه بأغلبية أعضاء المجمع الانتخابي لمدة أربع سنوات، ولا ينتخب الرئيس أكثر من مدتين متتاليتين، حتى لا يتحول بطول البقاء في الحكم إلى الاستبداد. وهو رئيس الدولة ورئيس الحكومة كذلك، كما أنه رئيس حزبه فهو على هذا الأساس أحد كبار القادة في مجال التشريع، ورئيس السلطة التنفيذية أيضًا. وهو لا يستقيل حتى ولو رفضت الأغلبية في الكونجرس ما يقدمه من برامج.

أما السلطة التشريعية فتتمثل في كونجرس الولايات المتحدة (البرلمان) الذي يتكون من مجلسين: الشيوخ والنواب، ويضم مجلس الشيوخ مائة عضو: عضوان عن كل ولاية، ومدة عضو الشيوخ ست سنوات. أما مجلس النواب فعدد أعضائه ٤٣٥ عضوًا تنتخبهم الولايات المختلفة، ويحدد لكل منها عد من الأعضاء على أساس عدد سكانها في آخر تعداد سكاني للولايات المتحدة. ومدة عضو مجلس النواب عامان اثنان، ففي كل عامين يجري انتخاب أعضاء مجلس النواب الـ٤٣٥ بالكامل. أما الشيوخ فيتم انتخاب الثلث، أي يتم تجديد ثلث أعضائه كل عامين.

أما السلطة القضائية فتتمثل في المحكمة العليا و١١ محكمة استئناف و٩٣ محكمة مناطق ومحاكم خاصة مثل محكمة الضرائب ومحكمة الجمارك.

---

(١) فمثلاً لرئيس الجمهورية حق الاعتراض على تشريع صادر عن الكونجرس، ولا يمكن التغلب على هذا الاعتراض إلا بأغلبية الثلثين. ويمكن للكونجرس أن يوجه الاتهام إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية وفي السلطة القضائية، والكونجرس وحده هو الذي يخصص الاعتمادات المالية.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي: ليبرالي وسط. الحزب الجمهوري: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٥٠ ولاية، ومنطقة كولومبيا.

• **الدفاع:** ٤٦٠,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٤٣٣٦٠٠ رجل، لا يوجد تجنيد إجباري.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأمريكي، ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١١,٨ تريليون دولار (التريليون = مليون مليون).

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٠١٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٩٪.

• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الذرة، القمح، الشعير، بنجر السكر، فول الصويا، الموالح والفواكه الأخرى، القطن، الشوفان.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٩٤,٩ مليون رأس، الخنازير ٦٨,٤ مليون، الضأن ٦,١ مليون، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ١٧٠٠ مليار.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٨٩١,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، النحاس، (ثاني أكبر منتج في العالم)، الحديد، البوكسيت، الزئبق، الفضة، الذهب، النيكل، الزنك (خامس أكبر منتج في العالم)، التنجستين، اليورانيوم، الفوسفات، البترول والغاز الطبيعي، الأخشاب.

• **الصناعة:** الماكينات، تكرير البترول، تصنيع الغذاء، السيارات، الحديد والصلب، المنتجات الكيماوية، السلع الكهربائية، الأسمدة، الأسمنت، البلاستيك، ورق الجرائد، الطائرات، الأسلحة.

• **الصادرات:** الماكينات، الكيماويات، الطائرات، المعدات الحربية، الحبوب، السيارات. وتنتج المخدرات المحرمة، وتزرع القنب، وتنفذ برنامجًا لاستئصال مزارعه.

• **الواردات:** البترول الخام وبعض منتجات تكريره، الماكينات، السيارات.

• **الشركاء التجاريون الرئيسيون:** كندا، اليابان، أوروبا الغربية.

يقوم النظام الاقتصادي الأمريكي على أساس حرية السوق، حيث تتقرر الأمور الاقتصادية على أرض السوق بدون تدخل من الحكومة.

وتتمع الولايات المتحدة بالاكتفاء الذاتي بالنسبة للمنتجات الغذائية.

• **التاريخ:** في ١٥١٣ ميلادية استكشف الأسباني يونس دي ليون فلوريدا بحثًا عن ينبوع الشباب[1]. واستكشف فرانسسكو كورونا دو الإقليم الجنوبي الغربي لأمريكا الشمالية في المدة ١٥٤٠-٤٢.

أقام الإسبانيون في عام ١٥٦٥ أول مستوطنة أوروبية دائمة في أمريكا الشمالية، وسميت سانت أوجستينا في فلوريدا، وحاول سير وولتر رالي الإنجليزي إنشاء مستعمرة إنجليزية في جزيرة رونوك وأسمى هذه المستعمرة فيرجينيا، وكان ذلك في عام ١٥٨٥. وفي عام ١٦٠٧ أقام المستعمرون الإنجليز مدينة جيمس تون في فرجينيا وبدأوا زراعة التبغ، وأنشأ «الآباء الحجاج» في عام ١٦٢٠ مستعمرة بلايموث (بالقرب من كيب كود)، وتبعهم غيرهم من المتطهرين الإنجليز إلى نيو إنجلند.

وأنشأ الهولنديون في عام ١٦٢٤ مستعمرة هولندا الجديدة (نيونذرلاند)، وأنشأ السويديون السويد الجديدة، لكن انجلترا أخذت المستعمرتين في عام ١٦٦٤.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كان يتم بيع ملايين الأفريقيين عبيدًا في مزارع القطن والتبغ الأمريكية.

وبحلول عام ١٧٢٣ أصبح عدد المستعمرات البريطانية على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية ثلاث عشرة مستعمرة، آخرها كانت مستعمرة جورجيا، وفي عام ١٧٦٣ كانت بريطانيا قد توسعت ـ بعد انتصارها على فرنسا في حرب السنوات السبع ـ غربًا حتى وصلت إلى نهر المسيسبي، وفي عام ١٧٦٥ حاولت بريطانيا لأول مرة فرض ضرائب في المستعمرات الأمريكية بقانون الدمغة، لكن الاحتجاج من جانب الأمريكيين أرغمها على إلغاء هذه الضريبة في ١٧٦٧.

---

(١) ينبوع أسطوري كان يبحث عنه في فلوريدا، إذ كان هناك اعتقاد بأن مياهه تشفي الأمراض وتجدد الشباب.

ثم كان «حفل شاي بوسطن» في ١٧٧٣ عندما اعتلى المستعمرون ظهر السفن المحملة بالشاي وألقوا بحمولتها من الشاي في البحر احتجاجًا على رسم الواردات، وقام البريطانيون في عام ١٧٧٤ بإغلاق ميناء بوسطن، وأسكنت قوات الجيش في مساشوستس. وفي تلك الأثناء كون المستعمرون أول مؤتمر لهم في قارة أمريكا الشمالية، وقامت الثورة الأمريكية في عام ١٧٧٥، وجمعت المستعمرات جيش القارة وقاده جورج واشنطون في حربه ضد الحكم البريطاني.

وفي عام ١٧٧٦ أعلنت المستعمرات الأمريكية استقلالها، وساندت فرنسا وإسبانيا الأمريكيين في حربهم ونضالهم مع بريطانيا، وفي ١٧٨١ لقي البريطانيون الهزيمة على أيدي الأمريكيين في معركة يورك تونا، وكونت الولايات الثائرة اتحادًا كونفدراليًا فضفاضًا، تم تقنينه في مواد الاتحاد الكونفدرالي. وفي معاهدة باريس ١٧٨٣ وافقت بريطانيا على ضياع المستعمرات منها.

في ١٧٨٧ ابتدع «الآباء المؤسسون» دستورًا جديدًا للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٧٨٩ انتخب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٧٩١ صدرت وثيقة الحقوق، وكانت أول تعديلات يتم إدخالها على الدستور الأمريكي، وتمثل ضمانًا للحرية الفردية (حرية العبادة والكلام والاجتماع، إلخ).

وفي عام ١٨٠٣ تم شراء ولاية لويزيانا، حيث باعت فرنسا هذه الولاية (وهي عبارة عن الأراضي الإسبانية السابقة، الواقعة بين نهر المسيسبي وجبال روكي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

فيما بين عامي ١٨١٢ و١٨١٤ اشتعلت الحرب مع بريطانيا بسبب نزاع حول حقوق فرض الحصار العسكري على الموانئ.

في عام ١٨١٩ اشترت الولايات المتحدة من إسبانيا ولاية فلوريدا. وفي القرن التاسع عشر كانت الهجرات بأعداد ضخمة من أوروبا إلى الولايات المتحدة، وراح المستوطنون هناك يتحركون في اتجاه الغرب، وفي طريقهم كانوا يقومون بالقضاء على مقاومة الهنود الحمر، معلنين أن قدر الولايات المتحدة هو أن تسيطر على أمريكا الشمالية. وعند انتهاء القرن التاسع عشر كان عدد الولايات الأمريكية أعضاء الاتحاد قد زاد من ١٧ إلى ٤٥ ولاية.

فيما بين عامي ١٨٤٦ و١٨٤٨ وقعت الحرب المكسيكية، وفيها تخلت المكسيك عن أراضي شاسعة للولايات المتحدة. وفي عام ١٨٥٤ صدر قانون إنشاء ولايتي كانساس ونبراسكا، ونص على أن كلاً منهما يمكن أن تقرر لنفسها إدخال الرق إلى أراضيها أو لا تدخله، مما زاد من حدة الجدل حول الرق في الولايات الجنوبية، وقام دعاة إلغاء الرق بتكوين الحزب الجمهوري في نفس العام.

وفي عام ١٨٦٠ انتخب أبراهام لينكولن ( من الحزب الجمهوري) رئيسًا للولايات المتحدة، وقد قاد الولايات الشمالية في الحرب الأهلية إلا أنه حافظ على اتحاد الولايات الأمريكية الذي كان يراه معقلاً للحكم الديمقراطي.

في عام ١٨٦١ اشتعلت الحرب الأهلية الأمريكية بين ولايات الجنوب (التي كانت تسمى الولايات الكونفدرالية الأمريكية) وولايات الشمال (وكانت تسمى ولايات الاتحاد). كانت الأولى ترغب في الإبقاء على بعض حقوق الولايات، وخاصة حق الولاية في الإبقاء على الرق، وادعت لنفسها الحق في الانفصال عن الاتحاد، لكن الثانية (ولايات الشمال) حاربت للإبقاء على الاتحاد، ومنع ولايات الجنوب من الانفصال؛ ذلك أن إحدى عشرة ولاية جنوبية انفصلت عن الولايات المتحدة الكونفدرالية الأمريكية برئاسة جيفرسون ديفس، ورفضت ولايات الشمال الاعتراف بحق أي ولاية في الانفصال عن الاتحاد. ومن أسباب الحرب كذلك الاختلافات الاجتماعية الاقتصادية بين الشمال والجنوب، فاقتصاد الجنوب القائم على الزراعة يعتمد على عمل العبيد، ولم يستسغ أهل الولايات الشمالية التي يعتمد اقتصادها على الصناعة أكثر من اعتماده على الزراعة نظام تملك العبيد. أصر كل من الجانبين على موقفه مما أدى إلى وقوع أكثر من ٢٤٠٠ معركة بينهما اشترك فيها أكثر من مليون ونصف مليون مقاتل من دعاة الاتحاد، وقرابة مليون مقاتل من الكونفدراليين الانفصاليين، ومات فيها ٦٠٠ ألف قتيل وجرح فيها حوالي مليون شخص.

ويصفها المؤرخون بأنها أول حرب شاملة في التاريخ الحديث، وربما كانت أكبر قتال متصل في التاريخ قبل الحرب العالمية الأولى، إذ استمرت الحرب الأهلية الأمريكية حتى عام ١٨٦٥ (أي أربع سنوات) عندما هزمت القوات الاتحادية القوات الكونفدرالية، وألغى الرق، واغتيل لينكولن.

في ١٨٦٧ اشترت الولايات المتحدة ولاية الاسكا من روسيا، وفي عام ١٨٦٩ مدت السكة الحديد لتربط الساحل الشرقي بالساحل الغربي، وتلا ذلك نمو سريع للصناعة والزراعة عبر الخمسين سنة التالية (١٨٧٠-١٩٢٠) مما جعل الولايات المتحدة دولة عظيمة الثراء.

في عام ١٨٧٦ هزم هنود سو (Siaux) الأمريكيون القوات الأمريكية في معركة ليتل بيج هورن، فقبائل السو اكتشف الذهب في أراضيهم في ولاية داكوتا، وأرادت القوات الأمريكية إزاحتهم من المنطقة، لكنهم حاربوها وانتصروا عليها، فما كان من الكونجرس إلا أن ألغى معاهدة فورت لا رامي (١٨٦٨) التي كانت قد أعطتهم منطقة كبيرة في تلال داكوتا السوداء، وقد عثر في تلك المناطق على الذهب واليورانيوم والفحم والبترول والغاز الطبيعي، لكن السو واصلوا ضغوطهم حتى حصلوا في عام ١٨٨٠ على تعويض مقداره ١٩٠ مليون دولار، وهم يعيشون الآن في محميات طبيعية في ولايتي داكوتا الجنوبية ونبراسكا.

في عام ١٨٩٨ قامت الحرب الإسبانية الأمريكية التي انهزمت فيها إسبانيا، وكسبت الولايات المتحدة بورتوريكو وجوام وتخلت إسبانيا عن الفلبين للولايات المتحدة، وظلت تحت حكمها حتى عام ١٩٤٦، وتخلت لها أيضًا عن كوبا، وظلت تحت حكمها حتى عام ١٩٠١.

وفي عام ١٨٩٨ أدخل التعديل رقم ١٦ على الدستور الأمريكي، وهو التعديل الذي أعطى الحكومة الفيدرالية سلطة فرض ضريبة الدخل.

في المدة ١٩١٧- ١٩١٨ تدخلت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) إلى جانب بريطانيا وفرنسا وروسيا (دول الوفاق الثلاث) ضد ألمانيا والنمسا والمجر. وفي يناير ١٩١٨ أعلن الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون نقاطه الأربعة عشرة كأسس للتسوية السلمية، وكانت هذه النقاط أساسًا للهدنة التي وقعت في نوفمبر ١٩١٨ عندما توقفت الحرب، كما كانت أساسًا لمؤتمر السلام الذي انعقد في يناير ١٩١٩، وانتهى بمعاهدة فرساي، كما كانت أساسًا لعصبة الأمم (أنشئت في جنيف في ١٩٢٠، وحلّت في ١٩٤٦)، ومن أهم هذه النقاط: إلغاء الحواجز التجارية، حرية الملاحة في البحار، النزع العام للأسلحة، الجلاء عن الأراضي المحتلة، الاستقلال الذاتي للشعوب الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، إنشاء رابطة عامة للأمم، ورغم أن الرئيس الأمريكي ويلسون لعب دورًا قياديًا في مفاوضات السلام، إلا أنه لم يستطع إقناع مجلس الشيوخ الأمريكي بالموافقة على معاهدة السلام والانضمام إلى عصبة الأمم.

وفي عام ١٩٢٠ حصلت المرأة الأمريكية على حق الانتخاب، كما تم حظر بيع الخمور، لكن هذا الحظر لم يستمر إلا حتى عام ١٩٣٣. وفي عام ١٩٢٩ وقع انهيار وول ستريت[1]، وأدى انهيار سوق الأوراق المالية إلى الكساد العظيم، ولم يكد يحل عام ١٩٣٣ حتى كان عدد العاطلين ١٣ مليونًا، وفي هذا العام طرح الرئيس فرانكلين روزفلت «الصفقة الجديدة» ليخفف من آثار الكساد العظيم، وهي عبارة عن برنامج ضخم للغوث والإصلاح، فأخضع أموال البنوك ومعاملاتها لإشراف مجلس الاحتياط الفيدرالي، واتخذت الإجراءات لمراقبة سوق الأوراق المالية، وقدمت المعونات للمزارعين، ونفذت برامج كهربة الريف، واتخذت الإجراءات لإيجاد فرص عمل حتى تخف حدة البطالة. ومن ذلك إقامة مشروع ضخم هو مشروع وادي نهر تنسي، واتخذت الإجراءات لتخفيف حدة الفقر، فأنشئ نظام الضمان الاجتماعي في ١٩٣٥.

في عام ١٩٤١ هاجم اليابانيون الأسطول الأمريكي الموجود في ميناء بيرل هاربر بجزيرة هاواي الأمريكية، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على اليابان، وأعلنت ألمانيا الحرب على الولايات المتحدة التي لعبت ذلك دورًا رئيسيًا في الحرب

---

(١) وول ستريت (Wall Street) وهو شارع المال في أمريكا.

العالمية الثانية. ففي يونيو ١٩٤٢ حقق الأسطول الأمريكي نصرًا بحريًا حاسمًا ضد اليابان قبالة شواطئ جزر ميدواي (شمال غرب هاواي)، حيث تم القضاء على السيادة الجوية البحرية لليابان في يوم واحد، فكان هذا الانتصار نقطة تحول في الحرب الباسيفيكية (حرب المحيط الهادي). وفي يناير ١٩٤٣ عقد تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا وروزفلت رئيس أمريكا مؤتمرًا في الدار البيضاء بالمغرب، وأعلنا أنه لا يقبل من ألمانيا واليابان سوى الاستسلام غير المشروط. وفي نوفمبر من نفس العام هزم الأسطول الأمريكي أسطول اليابان في معركة جوادل كنال، وانعقد مؤتمر طهران في أواخر العام، حضره ستالين رئيس روسيا وروزفلت وتشرشل، تم فيه تنسيق عمليات الإنزال البرية في فرنسا، على أن تقوم روسيا بهجوم على ألمانيا من الشرق، وعلى أن تدخل روسيا الحرب ضد اليابان، كما اتفق في المؤتمر على استقلال إيران. وفي ٦ يونيو ١٩٤٤ كان يوم «دي» إذ تم فيه إنزال قوات الحلفاء في منطقة نورمندي بشمال غرب فرنسا، وكانت هذه المنطقة خاضعة للاحتلال النازي، ومحصنة تحصينًا دفاعيًا هائلاً، واختارها الحلفاء لتكون نقطة البداية لغزو أوروبا وتخليصها من الاحتلال الألماني النازي، استخدمت خمسة آلاف سفينة نزل منها تسعون ألف جندي بريطاني وأمريكي وكندي، بينما سقط على المنطقة عشرون ألفًا من الجنود المظليين، وصادفت العملية صعوبات في البداية، لكن القوات تمكنت من الالتقاء والترابط في جبهة متينة يوم ١١ يونيو. لقيت قوات الحلفاء مقاومة وحشية من الألمان، لكن تمكن الحلفاء من اختراق الدفاعات الألمانية، وتمكنوا من تحرير باريس، ثم بروكسل. وفي فبراير ١٩٤٥ عقد مؤتمر يالتا (منتجع جزيرة القرم) وفيه استكمل زعماء الحلفاء: تشرشل وروزفلت وستالين الخطط الخاصة بهزيمة ألمانيا، وتأسيس الأمم المتحدة. وفي نفس التاريخ استكملت القوات الأمريكية إعادة فتح الفلبين، ونزلت قوات أمريكية في جزيرة يوجيما في جنوب اليابان، وفي شهر يوليو أصدر مؤتمر بوتسدام (في ألمانيا) إنذارًا أخيرًا لليابان بالاستسلام بلا قيد ولا شرط، وإلا تعرضت للتدمير التام. كما وضع المبادئ السياسية والاقتصادية لحكم ألمانيا في فترة خضوعها لسيطرة الحلفاء. وفي أغسطس ١٩٤٥ أسقطت الولايات المتحدة قنابلها الذرية على مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين، فاستسلمت اليابان.

في عام ١٩٤٧ أعلن «مبدأ ترومان»، وفيه تعهدت الولايات المتحدة بمساعدة الدول التي تتعرض للتهديد الشيوعي، وبدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وفي المدة ١٩٥٠-١٩٥٣ تورطت القوات الأمريكية في الحرب الكورية.

في عام ١٩٥٤ اعتبر الفصل العنصري في المدارس عملاً غير دستوري، وبدأت حملة كفاح من أجل منح الحقوق المدنية للسود في أمريكا.

في عام ١٩٦٢ وقعت أزمة صواريخ كوبا، وفيها أرغمت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي على سحب أسلحته النووية من كوبا، وهي الأسلحة التي كانت موجهة إلى قلب أمريكا. وفي نوفمبر ١٩٦٣ اغتيل الرئيس الأمريكي جون كنيدي، بطل أزمة كوبا، وتولى الرئيس جونسون الحكم، وقدم برنامج «المجتمع العظيم» وينص على اتخاذ إجراءات خاصة بالحقوق المدنية وتحقيق الرخاء.

أما تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام فبدأ في ١٩٦١، وانتهى في ١٩٧٥. فبعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية في ١٩٥٤، وانقسامها إلى فيتنام شمالية شيوعية وفيتنام جنوبية غير شيوعية، اعتبرت الولايات المتحدة فيتنام الجنوبية الحاجز الذي يصد الشيوعية ويمنع انتشارها في جنوب شرق آسيا. ومن ثم أنفقت الولايات المتحدة ١٤١ مليار دولار كمساعدات لحكومة فيتنام الجنوبية، لكن فساد هذه الحكومة وقصورها أديا بالولايات المتحدة إلى الاضطلاع بمسؤولية الجهد الحربي إلى حد أنها أرسلت إلى هناك مليون رجل من قواتها المقاتلة، قتل في هذه الحرب مائتا ألف من جنود فيتنام الجنوبية، ومليون جندي من فيتنام الشمالية علاوة على نصف مليون مدني، وقتل من المحاربين الأمريكيين ٥٦٥٥٥ رجلاً. تجرعت الولايات المتحدة في هذه الحرب كئوس الهزيمة، وأدى ارتفاع عدد القتلى الأمريكيين فيها إلى تزايد مقاومة الشعب الأمريكي لتورط قواته هناك، يضاف إلى ذلك عدم وضوح

طبيعة الحرب ونظام التجنيد، مما أحدث اضطرابات شديدة داخل المجتمع الأمريكي، أرغمت الرئيس جونسون على عدم ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثانية، وجاء الرئيس نكسون ليوسع - في بداية عهده - نطاق الحرب لتشمل لاوس وكمبوديا، لكنه في النهاية أوقف تورط الولايات المتحدة هناك، وعقد معاهدة سلام في عام ١٩٧٣ مع فيتنام الشمالية التي ما لبثت أن غزت فيتنام الجنوبية وضمتها إليها.

في عام ١٩٦٩ كان رجل الفضاء الأمريكي نايل آرمسترونج أول إنسان تطأ قدماه أرض القمر.

ثم جاءت فضيحة «ووترجيت» في عام ١٩٧٤، حيث ثبت بالدليل أن أعوان الرئيس نيكسون كانوا يتجسسون على مقر الحزب الديمقراطي المنافس للحزب الجمهوري (حزب نيكسون) في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٧٢. ووترجيت هو اسم مقر الحزب الديمقراطي، وفي يوليو ١٩٧٤ صوتت اللجنة القضائية بمجلس النواب إلى جانب محاكمة نيكسون، وأصبح إخراجه من الحكم حتميًا، فاستقال في ٩ أغسطس ١٩٧٤، وبعدها بشهر أصدر الرئيس جيرالد فورد عفوًا تامًا عنه، بينما أُدين العديدون في هذه الفضيحة، ومنهم المحامي العام، وكبار موظفي البيت الأبيض، ونصفهم حكم عليه بالسجن.

وفي عام ١٩٧٩ احتجزت إيران موظفي السفارة الأمريكية في طهران مدة ٤٤٤ يومًا، واشترطت للإفراج عنهم تعهد أمريكا بعدم التدخل في شئونها، والإفراج عن أرصدتها المجمدة وتسليمها أرصدة أسرة الشاه، وقامت القوات الأمريكية بمحاولة فاشلة لإنقاذ الرهائن، ولم تجد أمريكا بُدًّا من الاستجابة لمعظم المطالب الإيرانية للإفراج عن مواطنيها، وقد سبب كل ذلك إذلالا لحكومة جيمي كارتر.

أدت سياسات الرئيس رونالد ريجان (١٩٨١-١٩٨٩) الخاصة بتخفيض الضرائب، إلى حدوث عجز كبير في الميزانية الفيدرالية. في عام ١٩٨٦ وقعت فضيحة «إيران - كونترا» إذ باع مسئولون كبار في مجلس الأمن القومي أسلحة أمريكية لإيران (في حربها مع العراق) لإقامة علاقات مع المعتدلين هناك، هذا في الظاهر، أما السبب الحقيقي فهو إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان بوساطة حزب موال لإيران، ثم تحويل أرباح تلك المبيعات لمساندة رجال الكونترا في حربهم ضد منظمة سندينستا في نيكارجوا، وكان البيع مخالفًا للسياسة القومية ومخالفًا لدفع فدية لإطلاق سراح الرهائن، كما أن الكونجرس كان قد حظر قيام أي جهة أمريكية بتقديم المساندة لرجال الكونترا. أدانت التحقيقات مستشارًا سابقًا للأمن القومي، وبعض رجال الأعمال، ومسئولين في وكالة المخابرات المركزية وغيرهم.

في نوفمبر عام ١٩٩٠ أعلن الرئيس جورج بوش انتهاء الحرب الباردة، وكان هذا الإعلان في مؤتمر باريس للأمن والتعاون الأوروبي، والحرب الباردة عبارة عن توترات أيديولوجية وسياسية واقتصادية، بدأت عام ١٩٤٥ بين الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية من ناحية، وبين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية من ناحية أخرى، فبعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة حريصة على أن تبقى كل قارة أوروبا مفتوحة أمام المصالح الاقتصادية الغربية، بينما كان الاتحاد السوفيتي ينظر إلى أوروبا الشرقية على أنها منطقة النفوذ الخاصة به؛ إذ كان يخشى من أن تقوم الدول الغربية (والتي كانت حليفات له في الحرب العالمية الثانية) بتطويقه ومهاجمته، وبينما شدد الاتحاد السوفيتي قبضته على بلدان أوروبا الشرقية، انتهجت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء التي تضمنت تقديم مساعدة مادية لأوروبا الغربية (مشروع مارشال) إلى ضحايا الاحتلال النازي، مثل اليونان وتركيا. وازدادت حدة الانقسام بين العالم الرأسمالي والعالم الشيوعي بسبب قيام تحالفات عسكرية (حلف الأطلنطي عام ١٩٤٩ في الغرب وحلف وارسو عام ١٩٥٥ في الشرق). وازدادت الحرب الباردة تعقيدًا بسبب الدعاية والأنشطة الخفية لأجهزة المخابرات والعقوبات الاقتصادية، وكانت حدتها تزيد عندما يحدث صراع في أي مكان في العالم. أدت اتفاقيات الحد من الأسلحة وتخفيضها في أواخر الثمانينيات، وتضاؤل النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية الذي كان فتح حائط برلين في ١٩٨٩ رمزًا له، كل هذا أدى إلى إعادة تقييم الأوضاع، وإعلان انتهاء الحرب رسميًا في ١٩٩٠.

في ١٩٩١ وقعت حرب الخليج الثانية، ذلك أن العراق كانت قد احتلت دولة الكويت في أغسطس ١٩٩٠، وضمّتها إليها؛ إذ كانت بينهما منازعات حول الحدود وإنتاج البترول. وأدان مجلس الأمن على الفور هذا الغزو، وطالب بانسحاب العراق. وفي ١٥ يناير ١٩٩١ رفضت العراق الانصياع لمطالب الأمم المتحدة، فبدأت عملية «عاصفة الصحراء»، وقادت الولايات المتحدة قوات التحالف الدولية التي تشكلت تحت راية الأمم المتحدة، ودكت طائرات هذا التحالف على مدى ستة أسابيع المواقع العسكرية العراقية في الكويت وما حولها، وأهدافًا أخرى في العراق. وفي ٢٣ فبراير تقدمت القوات الدولية المدرعة شمال وغرب الكويت، وبعد أربعة أيام توقفت الحرب، وأعلن الرئيس الأمريكي بوش أنه كسبها. تكبدت العراق فيها ١٠٠٠٦٠ قتيل ودمار هائل لحق بمعداتها العسكرية وبنيتها الأساسية، وقتل من الأمريكيين ١٤٦ فقط، وبقي صدّام في السلطة.

في عام ١٩٩٢: فاز بيل كلينتون مرشح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة، وأعيد انتخابه في ١٩٩٦. والذي نجح في تحقيق رخاء اقتصادي ملحوظ واستقرار مماثل في السياسة الخارجية، وفرض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وفي نهاية القرن العشرين تم انتخاب بوش الابن في معركة انتخابية فريدة ليتولى بموجبها قيادة أمريكا مطلع القرن الحادي والعشرين.

في ١٤ ديسمبر ١٩٩٩: الرئيس الأسبق جيمي كارتر (Carter) يقوم بتسليم إدارة قناة بنما رسميًا إلى حكومة بنما.

في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٠: المحكمة العليا تصدر حكمًا بأن لكشافة الفتيان الأمريكية الحق دستوريًا في استبعاد الشواذ جنسيًا من عضويتها.

في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠: تتعرض المدمرة الأمريكية التي كانت متوقفة للتزود بالوقود في ميناء عدن باليمن، لهجوم بالقنابل يسفر عن مقتل ١٧ وجرح ٣٧ من بحارتها.

في ٧ نوفمبر ٢٠٠٠: تجري انتخابات الرئاسة وكان المتنافسان الرئيسيان فيها آل جور، نائب الرئيس كلينتون، وجورج بوش، حاكم ولاية تكساس، كانت هذه الانتخابات ملحمة قانونية طويلة، استمرت ٣٦ يومًا من ٧ نوفمبر إلى ١٢ ديسمبر. فرغم أن آل جور كسب بلا جدال أغلبية أصوات الشعب الأمريكي[1]، إلا أن الانتخابات في ولاية فلوريدا شابتها شوائب أدت إلى إعادة عدّ الأصوات فيها أكثر من مرة، إلى أن قضت المحكمة العليا بوقف إعادة العد، وفوز بوش بأصوات الولاية وبرئاسة أمريكا.

في ٤ ديسمبر ٢٠٠٠: أصدر الرئيس كلينتون أمرًا بإنشاء أكبر محمية طبيعية حول جزر هاواي الشمالية الغربية بمساحة ٨٤ مليون إيكر (الإيكر يساوي ٤٠٠٠ م$^2$).

في ٢٠ يناير ٢٠٠١: تولى جورج بوش رئاسة أمريكا ليصبح رئيسها رقم ٤٣.

عين بوش مسيحيًا أصوليًا متشددًا هو جو أش كروفت في منصب المدعي العام، وأوقف تقديم المساعدات الفيدرالية للجماعات الأجنبية التي تساعد النسوة على الإجهاض، وأعلن التزامه بتوجيه المزيد من المساعدات الفيدرالية للمنظمات الدينية.

وأغضب بوش أنصار البيئة إذ تراجع عن وعده الانتخابي بضبط انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من محطات الطاقة الأمريكية، ثم رفض انضمام بلاده إلى اتفاق كيوتو الخاص بمنع رفع درجة حرارة الكون.

في ٣ مايو ٢٠٠١: الأغلبية تصوت لصالح استبعاد الولايات المتحدة من عضوية لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وفي ٢٩ مايو هيئة محلفين في نيويورك تدين أربعة رجال بالتآمر مع أسامة بن لادن في حادث تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا عام ١٩٨٨.

في ١١ سبتمبر ٢٠٠١: تتعرض الولايات المتحدة إلى أسوأ هجوم انتحاري إرهابي في تاريخها؛ إذ يقوم مختطفو طائرتي

---

(١) الانتخابات الرئاسية في أمريكا سباق حواجز عديدة، وحصول المرشح على أغلبية أصوات الشعب الأمريكي وحده لا يكفي للفوز، وإنما لا بد من حصوله على أغلبية أصوات ما يسمى هناك بالمجمع الانتخابي، ولكل ولاية عدد معين من الأصوات في المجمع الانتخابي. كان المتنافسان قد اقتسما بالتساوي أصوات المجمع الانتخابي قبل إضافة أصوات ولاية فلوريدا.

ركاب أمريكيتين بتوجيه الطائرتين للاصطدام ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك، فتدمرهما، ويلقى أكثر من ثلاثة آلاف شخص حتفهم، وتوجه طائرة ثالثة مختطفة لتنفجر في مبنى البنتجون (وزارة الدفاع الأمريكية) وتوجه طائرة رابعة لتتحطم في غرب بنسلفانيا غير بعيد من البيت الأبيض الذي كان تحطيمه هدفًا لها.

ويتهم بوش زعيم تنظيم القاعدة، رجل الأعمال السعودي المقيم في أفغانستان، أسامة بن لادن، بأنه العقل المدبر وراء الحادث، ويطلب من حكومة طالبان الأفغانية تسليمه وترفض، فيأمر قواته في أواخر أكتوبر ٢٠٠١ بغزو أفغانستان، والقضاء على حكومة طالبان. ولكن لم يستطع الأمريكيون الوصول إلى الملا عمر رئيس طالبان، ولا إلى أسامة بن لادن رئيس تنظيم القاعدة. وكان بوش قد طلب العثور على ابن لادن «حيًا أو ميتًا»، وأقسم بأن يقتلع شبكات الإرهاب في كل أنحاء العالم، وبالقضاء على الدول التي تؤوي الإرهابيين. وارتفعت شعبية بوش لدى الأمريكيين إلى أكثر من ٨٠٪.

في ٢٤ سبتمبر: يوافق الكونجرس على دفع ١٥ مليار دولار لمساعدة شركات الطيران في المحنة التي تعرضت لها بعد هجمات ١١ سبتمبر، ويوافق على إنشاء صندوق مفتوح لتعويض ضحايا الحادث، ويأمر بوش بتجميد كل الأصول الموجودة في الولايات المتحدة لمن يشتبه في أنه إرهابي من الأفراد أو الجماعات.

كما أنشأ بوش وزارة جديدة ضخمة، هي وزارة الأمن الداخلي، ووافق بوش على القانون الوطني (Patriot Act) وسط تأييد عارم من الكونجرس، رغم الانتقادات الشديدة التي تعرض لها من قبل المتحررين؛ إذ أنه يعطي وزارة العدل سلطات غير مسبوقة في إجراء التحقيقات.

في ١٣ ديسمبر ٢٠٠١: بوش يعلن انسحاب أمريكا رسميًا من معاهدة الصواريخ المضادة للقذائف الباليستية، التي كانت وقعتها في ١٩٧٢.

في يناير ٢٠٠٢: تبدأ الولايات المتحدة نقل أسرى طالبان والقاعدة من أفغانستان إلى معتقل جوانتانامو في كوبا، وقال بوش إن اتفاقية جنيف ستطبق على أسرى طالبان، وليس على المعتقلين من أعضاء القاعدة.

في يناير ٢٠٠٢: صدم بوش المجتمع الدولي بإعلانه أن إيران والعراق وكوريا الشمالية تمثل «محورًا للشر» يهدد العالم، رغم أنه لم يقدم أي دليل على تورطهم في هجمات ١١ سبتمبر. وراحت حكومته تعيد تعريف السياسة الرسمية للولايات المتحدة بأن لها الحق في توجيه ضربة إجهاضية إلى أي دولة تمثل تهديدًا لأمن الولايات المتحدة، وأصبحت العراق الهدف الأول لهذا المبدأ. وبحلول الصيف (٢٠٠٢) راح بوش يحث مجلس الأمن الدولي على الموافقة على عمل عسكري لإزاحة صدام العراق؛ لأنه يقوم بإنتاج أسلحة الدمار الشامل.

في يوليو ٢٠٠٢: البيت الأبيض يقول إن العجز في ميزانية الولايات المتحدة سيبلغ ١٦٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٢، منهيًا بذلك أربع سنوات كانت الميزانية تحقق فيها فائضًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٢: يعلن مكتب الإحصاء أن عدد الفقراء في الولايات المتحدة زاد في عام ٢٠٠١، وذلك لأول مرة منذ ثماني سنوات.

في أكتوبر ٢٠٠٢: الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر يتسلم جائزة نوبل للسلام. وفي نفس الشهر مجلس الشيوخ يخول الرئيس بوش سلطة استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

في نوفمبر ٢٠٠٢: يستعيد الجمهوريون الأغلبية في مجلس الشيوخ، والنائبة الديمقراطية (عن ولاية كاليفورنيا) نانسي بيلوسي تصبح زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب، وهي أول مرة ترأس امرأة هيئة حزبية في الكونجرس.

في ٦ نوفمبر: الولايات المتحدة تعطي الأمم المتحدة فرصة أخيرة لنزع سلاح العراق عن طريق لجان التفتيش، وإلا واجهت العراق غزوًا عسكريًا بقيادة أمريكا، وطوال الشهور الستة التالية راحت لجان الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة تبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ولم تجد شيئًا، واقترحت الأمم المتحدة مواصلة أعمال التفتيش لكن بوش رفض.

في أول فبراير ٢٠٠٣: تحطم مكوك الفضاء (كولومبيا) فوق تكساس عند عودته إلى الأرض، وقتل رجال الفضاء السبعة الذين كانوا على متنه، لكن الرئيس بوش قال إن الولايات المتحدة ستواصل استكشاف الفضاء برحلات بشرية.

في ١٥ فبراير ٢٠٠٣: خرج ملايين المتظاهرين إلى الشوارع في عشرات المدن في أنحاء العالم احتجاجًا على خطط بوش لغزو العراق.

أعطى بوش لصدام مهلة ٤٨ ساعة لمغادرة العراق، وبعدها وفي ٢٠ مارس أمر آلته العسكرية الضخمة بشن هجوم مدمر على جيش العراق، الذي اكتشف العالم أنه جيش ضعيف مهلهل، وبعد ثلاثة أسابيع فقط أطاح الجيش الأمريكي، بمساعدة محدودة من بريطانيا، بنظام صدّام، وبقي على الأمريكيين إعادة إعمار العراق المدمّر. وفي ١٢ أبريل الكونجرس يعتمد ٧٩ مليار دولار لدفع تكاليف الحرب في العراق.

في ٢٤ يونيو ٢٠٠٣: المحكمة العليا تقضي ببطلان قانون تحريم اللواط في ولاية تكساس، وبهذا تبيح قانونًا الشذوذ الجنسي. وفي ١٤ أغسطس: زعماء الأساقفة يوافقون على انتخاب أول أسقف معترف علانية بشذوذه الجنسي، وفي نفس التاريخ يحدث أكبر إظلام في تاريخ أمريكا بسبب انقطاع التيار الكهربائي في الولايات الشمالية الشرقية من البلاد، وفي أجزاء من دولة كندا؛ لأن الشبكة الكهربائية متهالكة. ووسط احتجاجات أنصار البيئة حكومة بوش تخفف القيود الخاصة بالمحافظة على نظافة الهواء ونقائه بالسماح للمصانع القديمة بمواصلة العمل من غير تركيب أجهزة لمنع التلوث.

في ٢ أكتوبر ٢٠٠٣: بوش يطلب ٨٧ مليار دولار لإعمار العراق وأفغانستان، علاوة على الـ٧٩ مليار دولار التي طلبها من قبل ومجلس الشيوخ يوافق. وديفيد كي كبير فريق مفتشي الأسلحة الأمريكيين في العراق يقول إنه لم يتم، بعد أربعة أشهر من البحث، العثور على أسلحة دمار شامل. وظهر بالأدلة أن البيانات التي قدمتها أجهزة المخابرات عن هذه الأسلحة كان مبالغًا فيها بشكل كبير جدًّا.

وكان البيت الأبيض قد اعترف من قبل (٧ يوليو ٢٠٠٣) أن الرئيس بوش كان قد اعتمد على معلومات مخابراتية غير دقيقة عندما أعلن أن صدّام حسين قد حاول شراء يورانيوم من أفريقيا.

وعلى الرغم من أن عمليات القتال الرئيسية توقفت في أبريل، إلا أن خسائر الأمريكيين من الأرواح أخذت تتزايد، وبدأت شعبية بوش في الهبوط.

في ٢٣ يناير ٢٠٠٤: قال ديفيد كي الأمريكي الذي ترأس فريق البحث عن الأسلحة المحظورة في العراق إنه توصل إلى نتيجة مفادها أن العراق لم يكن لديه مخزون من أسلحة كيماوية أو بيولوجية عند بدء الحرب عليه في العام الماضي.

في فبراير ٢٠٠٤: قدم الرئيس بوش ميزانية ٢٠٠٥ زاد فيها الإنفاق على الأمن القومي زيادة كبيرة وخفض الإنفاق على معظم البرامج الداخلية تخفيضًا كبيرًا.

في ١٢ فبراير ٢٠٠٤: قال كبار المسئولين في وزارة الدفاع الأمريكية إنهم يعدون لإبقاء جزء كبير من المحتجزين في جوانتنامو في كوبا في الحبس سنين طويلة.

في ٢ مارس: السناتور جون كِري (Kerry) يحصل على ترشيح الحزب الديمقراطي له في انتخابات الرئاسة.

وفي الداخل واصل الرئيس بوش الضغط لخفض الضرائب على الدخول العالية كوسيلة لتنشيط الاقتصاد الخامل، ونتيجة لذلك حققت إدارة بوش عجزًا في الميزانية لم يسبق له مثيل إذ بلغ ٣٠٠ مليار دولار سنويًّا.

وفي ربيع ٢٠٠٤: قل عدد المؤيدين لحرب العراق وخاصة بعد نشر صور مفزعة تبين تعذيب الجنود الأمريكيين للمحتجزين العراقيين في سجن أبو غريب المفزع في بغداد.

في ٢٣ مارس: قال أعضاء لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر، قالوا إن تقارير المخابرات التي أرسلت إلى بوش في ٢٠٠١ حذرت من هجوم وشيك لتنظيم القاعدة، وهو سر يدفع إلى مساءلة وزير الدفاع رامسفلد مساءلة شديدة. ويشهد ريتشارد كلارك، الرئيس السابق لمحاربة الإرهاب، أمام لجنة ١١ سبتمبر أن إدارة بوش تجاهلت بدرجة كبيرة تهديد القاعدة السابق على هجمات سبتمبر. ويؤكد المسئولون أن الرئيس بوش أخبر في اجتماع سري في ٦ أغسطس ٢٠٠١ أن أنصار أسامة بن لادن يخططون لهجوم داخل الولايات المتحدة ويريدون خطف بعض الطائرات.

في ٢٥ مايو ٢٠٠٤: تقريرللجيش الأمريكي عن اللذين ماتوا والذين يعذبون في السجون الأمريكية في العراق وأفغانستان يظهر أن هناك نموذجًا ومنهجًا للتعذيب على نطاق واسع.

وفي نفس الشهر يحتفل المئات من اللواطيين ومن المساحقات بزفافهم في مساشوتس، أول ولاية تبيح وتسمح بزواج المثليين. وفي ٥ يونيو يتوفى رونالد ريجان الرئيس الأربعين للولايات المتحدة عن عمر يناهز ٩٣ سنة.

في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤: تصدر المحكمة العليا حكمًا بأن من تحتجزهم إدارة بوش باعتبارهم مقاتلين أعداء، يجب تمكينهم من الطعن في احتجازهم أمام قاضٍ أو أية جهة قضائية محايدة.

في ٢٢ يوليو ٢٠٠٤: دعت لجنة التحقيق في هجمات ١١ سبتمبر، والمكونة من أعضاء من الحزبين، دعت في تقريرها النهائي الذي وافق عليه أعضاؤها بالإجماع، إلى إصلاح شامل لجهاز الاستخبارات الأمريكية. وفي ٢ أغسطس: يعتمد بوش التوصيتين الرئيسيتين للجنة، وهما إنشاء منصب مدير المخابرات الوطنية، وإنشاء مركز محاربة الإرهاب ينسق ويحلل المعلومات الاستخبارية.

في ٢٩ أغسطس: أكثر من ٥٠٠ ألف متظاهر يجوبون شوارع نيويورك محتجين على الحرب في العراق عشية انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري. وفي ٢ سبتمبر: بوش يقبل ترشيح الحزب الجمهوري له لانتخابات الرئاسة ويتعهد بإنشاء وظائف جديدة والتوسع في الخدمات الصحية والتعليمية.

في ٥ سبتمبر ٢٠٠٤: إعصار فرانسيس يضرب فلوريدا برياح تبلغ سرعتها ١٠٥ميل/ ساعة، وهو ثاني إعصار في بحر أسابيع قليلة.

في ٧ سبتمبر زاد عدد القتلى الأمريكيين في العراق على ١٠٠٠ قتيل، وقال المسئولون في البنتجون إن الثوار يسيطرون على أجزاء في وسط العراق، ومن غير الواضح متى تتمكن القوات الأمريكية والعراقية من تأمين هذه المناطق.

وعلى الرغم من هذه المشاكل إلا أن بوش استطاع أن يكسب انتخابات نوفمبر ٢٠٠٤ بفارق صغير ضد جون كِري السناتور الديمقراطي عن ولاية مَسّاشوستس، ذلك أن بوش استطاع أن يقنع الشعب أنه وحكومته هما الأقدر على حماية الأمة من هجوم إرهابي آخر.

لكن بعد شهور قليلة من الانتخابات، ظل الاقتصاد راكدًا واستمر عجز الميزانية في الارتفاع، وحصدت الثورة القاتلة في العراق أرواح أعداد متزايدة من الجنود الأمريكيين (أكثر من ١٨٠٠ قتيل وأكثر من ١٢ ألف جريح بإصابات بالغة)، فإن شعبية بوش في استطلاعات الرأي هبطت إلى أقل من ٥٠٪ في ربيع ٢٠٠٥، وإلى ٤٠٪ في الصيف. وبدأ العديد من الجمهوريين البارزين في الكونجرس يتحدثون علانية ضد الطريقة التي تدار بها الحرب في العراق.

ثم قاسى بوش لطمة عنيفة أخرى عندما ضرب إعصار شديد اسمه كَترينا منطقة ساحل الخليج (خليج المكسيك) ملحقًا الدمار بأجزاء من ولايات المسيسبي والآباما ولويزيانا، ولحق دمار شبه كامل بمدينة نيو أورليانز عندما انهار سدان على بحيرة بونشار ترين فغرقت مناطق كثيرة من المدينة. مات المئات، وتشرد عشرات الألوف، ودُمِّرت البنية الأساسية للمدينة، ولقي بوش انتقادًا لاذعًا من كل الناس على عدم اكتراثه بالأمريكيين الأفارقة الذين كانوا الأكثر تضررًا، وعلى عدم استعدادات الوكالات الفيدرالية لغوث المتضررين.

في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ شنت إسرائيل حربًا جوية وبحرية وبرية على لبنان في عدوان وحشي غير مبرر[1]. وفي اليوم الثالث للحرب صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية بأن «شرق أوسط جديد جاري تشكيله الآن» إذ كانت تعتقد أن إسرائيل ستحتل لبنان وتقضي على المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله، فتركع سوريا وترتعد إيران، وتصبح إسرائيل القوة الأعظم في منطقة الشرق الأوسط؛ ومن ثم تكون هي وحليفتها أمريكا أصحاب الأمر والنهي في المنطقة. وتواصل العدوان الإسرائيلي على لبنان أسابيع خمسة، والولايات المتحدة تمارس ضغوطها العنيفة لتمنع مجلس الأمن الدولي من إصدار قرار

(١) شنت إسرائيل هذه الحرب العدوانية؛ لأن قوات حزب الله اللبنانية أسرت جنديين إسرائيليين في مقابل مئات الأسرى من اللبنانيين والفلسطينيين لدى إسرائيل.

بوقف الحرب مؤملة طوال هذه المدة الطويلة (٣٤ يومًا) أن تحقق إسرائيل النصر. واستاء الرأي العام العالمي من هذا الانحياز الأمريكي السافر للمعتدي، واندلعت المظاهرات في عواصم الدنيا، وفي المدن الأمريكية، منددة بالعدوان وبسياسة الرئيس الأمريكي وإدارته. أما القوات الإسرائيلية فلم تتقدم في أرض لبنان، ولا قدم؛ وذلك بسبب المقاومة البطولية الاستشهادية لقوات حزب الله، تلك القوات التي ألحقت بالإسرائيليين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما أجبر رئيس وزرائهم (أولمرت) على وقف الحرب قائلاً: أوقفنا الحرب تجنبًا لسقوط المزيد من القتلى في صفوفنا.

ولّدَ الموقف الرسمي الأمريكي المنحاز للمعتدي، ولّدَ في نفوس الأمريكيين مشاعر العداء والكراهية للرئيس بوش وإدارته، وظهر جليًا عجزه هو وإدارته عن إدارة الصراع مع إيران وكوريا الشمالية حول برنامجهما النووي.

وثالثة الأثافي خسائر القوات الأمريكية في العراق إذ راحت تتزايد يومًا بعد يوم حتى بلغت في شهر أكتوبر ٢٠٠٦ ـ حسبما أذاعت قيادتها ـ ٩٨ قتيلا بخلاف مئات الجرحى، وفي شهر نوفمبر أظهرت استطلاعات للرأي أجرتها وكالات الأنباء الدولية أن بوش أكثر خطرًا على البشرية من أسامة بن لادن.

كان لا بد وأن يجني بوش ثمار سياساته، فيفقد في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس الأمريكي في ٧ نوفمبر ٢٠٠٦ ما كان يتمتع به حزبه الجمهوري من أغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، وتذهب الأغلبية في المجلسين للديمقراطيين، ويتنازل بوش عن عناده، ويقيل وزير دفاعه (رامسفلد)، الذي طالما تمسك به متحديًا كل الذين نادوا بوجوب إقالته بسبب سياساته الخاطئة في العراق. ويعلن رئيس الأركان الأمريكي أن الجيش بدأ بالفعل في إعادة النظر في سياساته في العراق.

• عضوية المنظمات الدولية: الولايات المتحدة عضو في الأمم المتحدة، وعضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## أراضٍ وممتلكات أمريكية (فيما وراء البحار)

### * بورتوريكو Puerto Rico:

جزيرة كبيرة ومعها جزر كثيرة صغيرة، تقع شمال شرق البحر الكاريبي، في شمالها المحيط الأطلنطي، وفي شرقيها جزر فيرجين، وفي غربها جمهورية الدومنيكان (على بعد ٨٠كم).

• المساحة: ٨٩٥٩كم$^{2}$: ٢٦٪ مراع، ١٦٪ غابات، ٩٪ أرض زراعية..

• العاصمة: سان جوان.

• السكان: ٣,٩١٧ مليون.

• اللغات: الإسبانية (رسمية) والإنجليزية.

• الديانة: كاثوليك ٨٥٪، ١٥٪ بروتستنت.

• الحكم: تتمتع بالحكم بالذاتي. الحاكم ينتخب بمعرفة الشعب لمدة ٤ سنوات والمجلس التشريعي ثنائي: مجلس شيوخ ومجلس نواب.

• إجمالي الناتج المحلي: ٦٩ مليار دولار، نصيب الفرد: ١٧٧٠٠ دولار.

• أهم المحاصيل: قصب السكر، البن، الأناناس، الموز.

• الموارد الطبيعية: النحاس، النيكل، طاقة بترولية كامنة.

• الصناعات: الكيماويات الدوائية، الإلكترونية، الملابس، المنتجات الغذائية، السياحة.

### * بيكر وهاولاند (جزيرتان) Baker and Howland:

الموقع: على بعد ٢٥٧٥كم جنوب غرب هاواي. مساحة كل واحدة ميل مربع واحد وغير مسكونتين لكن يوجد بهما مستعمرون أمريكيون ذلك أن الولايات المتحدة ضمتهما في عام ١٩٣٥.

### * جونسون (جزيرة مرجانية) Johnston Atoll:

تقع في قلب المحيط الهادي، في شرق شمالها الشرقي وعلى بعد ١٣٣٠كم هونولولو (عاصمة هاواي) وفي الجنوب الغربي جزر مارشال. السكان ٩٧٠ أمريكيا هم موظفون ومقاولون. المساحة: ٢,٨كم$^{2}$.

* جوام Guam:

أكبر جزر ماريانا في غرب المحيط الهادي الشاملي، في شمالها وعلى بعد ٢١٧٠كم طوكيو عاصمة اليابان، وفي شرق شمالها الشرقي وعلى بعد ٥٩٥٥كم هونولولو عاصمة هاواي، وفي الغرب وعبر بحر الفلبين تقع الفلبين.

• المساحة: ٥٤١كم².

• السكان: ١٦٨,٦ ألف.

• اللغة: الإنجليزية، الشامورو، اليابانية.

• الديانة: ٨٥٪ كاثوليك والباقي ديانات أخرى.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣,٢ مليار دولار، نصيب الفرد: ٢١ ألف دولار.

• المحاصيل الرئيسية: الفواكه، الخضراوات، الأبقار، الخنازير، صيد الأسماك، السياحة.

• الصناعات الرئيسية: الأسلحة الأمريكية، معدات النقل، الطباعة والنشر، المنسوجات.

يزورها في السنة أكثر من مليون سائح.

* جرافيس وكينجمان وبلميرا (جزر):

Jarvis Island Kingman reeb and Palmyra atoll:

تقع جزيرة جارفيس على بعد ٢٤١٦كم جنوب هاواي، وكينجمان على بعد ١٧١٢كم جنوب الجنوب الغربي لهاواي، وتقع بلميرا على بعد ١٧٦٠كم جنوب جنوب غرب هاواي. وتديرها وزارة البحرية الأمريكية.

اكتشفت كينجمان عام ١٧٩٨ ومساحتها كيلو متر مربع وضمتها الولايات المتحدة عام ١٩٢٢، واستخدمتها محطة للطيران في ثلاثينيات القرن الماضي.

أما جزيرة بلميرا فوضعتها الولايات المتحدة تحت يدها في عام ١٩١٢ ومجموع مساحتها أربعة أميال مربعة وتديرها وزارة البحرية الأمريكية. أما جزيرة جارفيس فقد ضمتها الولايات المتحدة عام ١٩٣٥.

* سامو الأمريكية American Samoa:

مجموعة جزر (سبع). تقع جنوب وسط المحيط الهادي. في شمال شمالها الغربي تقع هاواي على بعد ٣٧٠٠كم.

مجموع مساحة الجزر ١٩٩كم² منها ١٥٪ أرض زراعية، ٧٠٪ غابات. العاصمة باجو باجو. السكان ٥٨ ألف. اللغة: الساموية والإنجليزية. الديانة: المسيحية. إجمالي الناتج المحلي: ٥٠٠ مليون دولار، نصيب الفرد: ثمانية آلاف دولار. المحاصيل الرئيسية: الموز، جوز الهند، اليام، الأناناس.

* فيرجين (جزر فيرجين الأمريكية) Virgin Islands:

ثلاث منها جزر رئيسية بها سكان، وخمسون جزيرة صغيرة معظمها غير مسكونة. تقع في شمال شرق البحر الكاريبي، وعلى بعد ٦٤كم شرقي بورتوريكو.

• المساحة: ٣٥٢كم²، ٢٦٪ مراعي، ٢١٪ أرض زراعية، ٦٪ غابات.

• العاصمة: شارلوت أمالي.

• السكان: ١٠٨٧٠٨ نسمة.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الإسبانية.

• الديانة: مسيحيون.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢,٥ مليار دولار، نصيب الفرد ١٧٢٠٠ دولار.

• الصناعة: السياحة، تكرير البترول، تجميع الساعات، الخمور، الكيماويات الدوائية، المنسوجات، الإلكترونيات.

* ماريانا الشمالية (جزر):

Northern Mariana Islands:

تقع في غرب وسط المحيط الهادي، في شمالها اليابان، وفي الشرق هونولولو (عاصمة هاواي) على بعد ٥٦٣٥كم، وفي الجنوب الغربي جوام، وفي الغرب الفلبين. ١٤ جزيرة رئيسية مساحتها ٧٥٠كم².

• العاصمة: سايبان.

• السكان: ٨٠٣٦٢.

• اللغة: الإنجليزية ولغات محلية.

• الديانة: أغلبية مسيحية.

• إجمالي الناتج المحلي: ٩٠٠ مليون دولار، نصيب الفرد: ١٢٥٠٠ دولار.

* ميدواي (جزيرتان) Midway Islands:

الموقع: شمال المحيط الهادي، في جنوبها الشرقي هونولولو (على بعد حوالي ٢٣٥٠كم) وفي الجنوب الغربي جزر مارشال. المساحة: ٥,٢كم٢. يوجد بالجزيرة موظفون أمريكيون.

* نافاسا (جزيرة) Navassa:

- الموقع: في البحر الكاريبي بين جزيرتي جامايكا وهاييتي، وعلى بعد حوالي ١٦٠كم جنوب القاعدة البحرية الأمريكية، في جونتانامو، كوبا. استولت عليها الولايات المتحدة في ١٨٥٦، ومساحتها ٥,٢كم٢. وهي غير مسكونة باستثناء فنار لإرشاد السفن يديره خفر السواحل.

* ويك (جزر) Wake Islands:

ثلاث جزر تقع في شمال المحيط الهادي، في شرقيها وعلى بعد ٣٧٠٠كم هونولولو (هاواي)، وفي الجنوب جزر مارشال، وفي الغرب وعلى بعد ٢٠٦٠كم جوام. المساحة: ٦,٥كم٢. لا يوجد بها سكان سوى مقاولين مدنيين عددهم مائتان. اكتشفها البريطاني ويليام ويك عام ١٧٩٦. ضمتها الولايات المتحدة عام ١٨٩٨. وفي ثلاثينيات القرن الماضي أصبحت محطة للطيران المدني.

استولى عليها اليابانيون بعد ضربهم لقاعدة بيرل هاربور في ديسمبر ١٩٤١، واستعادها الأمريكيون في ١٩٤٤. كانت ويك محطة هامة للطيران التجاري، وتستخدم الآن محطة لطائرة البضائع وفي عمليات الهبوط الاضطراري للطائرات.

## (٦٧) أنتيجوا وبربودا *Antigua and Barbuda*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• جغرافية البلاد: أنتيجوا وبربودا أمة مستقلة، تقع في جزر الهند الغربية، وهما أكبر جزر وورد، وأكثرها نموًا. وتقع أنتيجوا، كبرى الجزيرتين، على بعد ٤٢٠ كيلومترًا جنوب ـ جنوب شرق سان جوان. وتقع الجزيرتان شرقي بحر الكاريبي. الجزر استوائية جيرية ومرجانية. لا توجد أنهار والأمطار قليلة، لذا تتعرض البلاد لنوبات من الجفاف، وجفاف الغابات.

• العاصمة: سانت جونز (٣٥٦٣٥ نسمة) وتقع في جزيرة أنتيجوا، وهي الميناء الرئيسي.

• المدن الهامة: مدينة كودرينجتون، وتقع في جزيرة بربودا.

• المساحة: ١٧١ ميلاً مربعًا (٤٤٢ كم مربعًا): مساحة أنتيجوا ١٠٨ أميال مربعة، ومساحة بربودا ٦٣ ميلاً مربعًا.

• السكان: ٦٨٧٢٢ نسمة.

• الأجناس: الأغلبية أفارقة سود.

• اللغات: الإنجليزية.

• الديانة: أنجليكانيون (أتباع الكنسية الإنجليزية)، وكاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠٪.

• اللغات: الإنجليزية.

• نظام الحكم: ديمقراطية ليبرالية، ملكة البلاد إليزابث الثانية، ويمثلها الحاكم العام، أما السلطة فبيد مجلس الوزراء، ويرأسه رئيس الوزراء، والبرلمان يضم ١٧ مقعدًا، يتم شغلها بالاقتراع العام، والبلاد تأخذ في نظامها البرلماني بالنظام البريطاني، فالحزب الذي يحصل على أغلبية مقاعد البرلمان يشكل الحكومة.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل الأنتيجوي: معتدل، يسار الوسط.

• الحزب التقدمي المتحد: وسط، حزب حركة شعب بربودا: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: سبع أبروشيات.

• الدفاع: ٤ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٧٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي، ويساوي ١٠٠ سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧٥٠ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٨٪.

• المحاصل الزراعية: القطن، الموز، جوزة الهند، المانجو.

• الثروة الحيوانية: الماشية ١٤٣٠٠، الدواجن ١٠٥ آلاف، الماعز ٣٦ ألفًا، الضأن ١٩ ألفًا، الخنازير ٥٧٠٠.

• الصناعات الرئيسية: السياحة وتمثل ٦٠٪ من النشاط الاقتصادي وأكثر من نصف إجمالي الناتج المحلي وصناعة التشييد.

• إنتاج الكهرباء: ١٠٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: منتجات البترول، الماكينات ومعدات النقل.

• الواردات: الوقود، الغذاء، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، كندا، دول الكاريبي ودول الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: في ١٤٩٣ كانت أنتيجوا يسكنها هنود أمريكا الكاريبيون عندما زارها كريستوفر كولمبوس، وأسماها على اسم لوحة أنتيجوا في كنيسة سانت ماريا في مدينة سيفيل (في جنوب غرب أسبانيا). وفي ١٦٣٢ استعمرها المستوطنون البريطانيون القادمون من سانت كيتس. وفي عام ١٦٦٧ تم، بمقتضى معاهدة بريدا، تسليم أنتيجوا رسميًا إلى بريطانيا، وأنهت بذلك مطالبة الفرنسيين بها.

في عام ١٦٧٤ أنشأ كريستوفر كوردينجتون، وهو من زراع قصب السكر في بربادوس (في أقصى شرق جزر الهند الغربية)، مزارع لقصب السكر، واستأجر جزيرة بربودا من ملك بريطانيا في عام ١٦٨٥، وتم جلب العبيد من إفريقيا للعمل في هذه المزارع.

وفي ١٨٣٤ تم تحرير عبيد أنتيجوا، وفي ١٨٦٠ تم ضم بربودا إليها. وفي المدة من ١٨٧١ إلى ١٩٥٦ كانت أنتيجوا وبربودا تداران كجزء من اتحاد جزر لي وورد. ومن ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢ كانت الجزيرتان جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية.

في عام ١٩٦٧ حصلت أنتيجوا وبربودا على استقلال داخلي كامل مع بقاء بريطانيا مسئولة عن الدفاع والشئون الخارجية.

في ١٩٦٩ نشأت حركة انفصالية في جزيرة بربودا.

في ١٩٧١ كسب حزب العمل التقدمي الانتخابات العامة وهزم حزب عمل أنتيجوا الذي كان فير بيرد قد أنشأه في عام ١٩٤٦، وحلّ جورج وولتر محل بيرد في رئاسة الوزارة.

في ١٩٧٣ انضمت إلى عضوية جماعة الكاريبي، وفي ١٩٧٦ طالب حزب العمل التقدمي بالاستقلال المبكر، لكن حزب العمل أنتيجوا بقيادة بيرد حث على الحيطة والحذر وكسب الانتخابات العامة.

في ١٩٨١ تحقق الاستقلال التام عن بريطانيا. وساعدت أنتيجوا وبربودا الولايات المتحدة في غزو جرينادا، برغم إعلانها تبني سياسة عدم الانحياز.

وفي عام ١٩٩٢ واصلت المعارضة هجماتها على رئيس الوزراء (فيربيرد)، مدعيّة تورطه في فضيحة، واندمجت أحزاب المعارضة الثلاثة في حزب واحد هو الحزب التقدمي المتحد. وفي الانتخابات العامة في ١٩٩٤ فاز (ليستر بيرد) ابن (فيربيرد) في الانتخابات، وشكل الحكومة، وكان الحزب قد انتخبه زعيمًا له بدلاً من أبيه.

تقيم الحكومة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفنزويلا. تعرضت البلاد لضربة شديدة من إعصار لويس في سبتمبر ١٩٩٥.

استقر في البلاد حوالي ثلاثة آلاف لاجئ قدموا من جزيرة مونسرات (Montserrat) القريبة في أعقاب انفجارات بركانية وقعت هناك في المدة ١٩٩٥-١٩٩٧.

تمثل السياحة اليوم إحدى ركائز الاقتصاد، وقد شجع على تطويرها وتنميتها حزب العمل الأنتيجوي الذي حقق الانتصار في ست معارك انتخابية متتابعة، كان آخرها في مارس ١٩٩٩، لكن الركيزة الاقتصادية الثانية، وهي النشاط المصرفي الحر، اهتز بسبب التحذير الذي أصدرته وزارة الخزانة الأمريكية قائلة: إن التساهل في المعايير يجعل هذا النشاط عرضة لأنْ يكون غسيلاً للأموال.

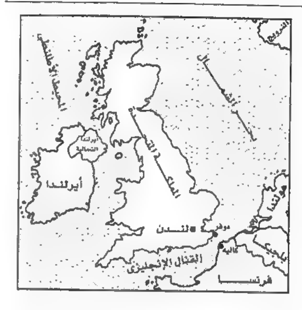
في مارس ٢٠٠٤، سقطت حكومة لستر بيرد (Bird) العمالية التي حكمت البلاد عشر سنوات، وحل محلها في الحكم الحزب التقدمي المتحد.

• أنتيجوا وبربودا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة دول شرق الكاريبي، وفي منظمة السوق المشتركة والجماعة الكاريبية، وفي الأمم المتحدة.

## (٦٨) أنتيل الهولندية

(انظر: هولندا)

## (٦٩) إنجلترا *England*




• الاسم الرسمي: المملكة المتحدة (United Kingdom).

تضم بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وبريطانيا العظمى تضم إنجلترا واسكوتلندا وويلز، وعرفت سياسيًّا بهذا الاسم منذ عام ١٧٠٧. وبريطانيا العظمى هي تلك الجزيرة الواقعة شمال غرب أوروبا، ويفصلها عنها القنال الإنجليزي وبحر الشمال. أما أيرلندا الشمالية فتشغل الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا الواقعة غرب جزيرة بريطانيا العظمى. وكانت المملكة المتحدة في المدة من ١٨٠١ إلى ١٩٢٢ تضم بريطانيا العظمى وكل جزيرة أيرلندا، وعرف الناس المملكة المتحدة باسم إنجلترا؛ ربما لأن إنجلترا أكبر أقسامها (مساحتها أكبر من نصف مساحة المملكة وسكانها أربعة أخماس سكان المملكة) ومن إنجلترا اشتق اسم اللغة الإنجليزية: English (وهي اللغة العالمية الأولى) واسم الشعب الإنجليزي: English People.

• جغرافية البلاد: تقع إنجلترا في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة، وفي شمالها تقع اسكوتلندا، وتفصلهما تلال شيفيوت الجرانيتية. من هذه التلال تمتد مرتفعات بينين في وسط إنجلترا، وتصل أقصى ارتفاع لها في منطقة ليك ديستريكت، وإلى الغرب وعلى امتداد الحدود بين إنجلترا وويلز توجد جبال كامبريان، بينما تمتد تلال كوتس وُولدس في مقاطعة جلوسستر، أما باقي إنجلترا فسهول، في جنوبها الغربي أراضٍ سبخة، وفي الجنوب والجنوب الشرقي تلال عشبية، وفي المناطق الشرقية مستنقعات تم استصلاحها.

وتنقسم اسكوتلندا إلى ثلاثة أقاليم طبيعية المرتفعات، أما الساحل الغربي فتتخلله الفيوردات الطويلة الضيقة، وتضم اسكوتلندا أيضًا جزر هبريدز وجزر أوركني وشتلاند في الشمال.

وتأتي إلى القسم الثالث وهو: ويلز، وهي في مجموعها تلال، وبها جبل سنودون أعلى جبل في إنجلترا وويلز، ومن جبال ويلز تنبع أنهار كثيرة، ومنها نهر سفرن، أطول نهر في المملكة (طوله ٣٥٢ كم)، وهذا النهر هو ونهر واي تصب مياههما في قناة بريستول، وهما صالحان للملاحة، وهناك أنهار هامة أخرى تصب في بحر الشمال، هي: التيمز، هَمْبر، ييزوالتاين.

أما أيرلندا الشمالية فغالبًا ما يطلق عليها اسم «ألستر»؛ لأنها تشغل معظم مقاطعة ألستر القديمة، وباقي هذه المقاطعة يوجد في جمهورية أيرلندا. ويوجد في أيرلندا الشمالية بحيرة ناي، وهي أكبر بحيرة في الجزر البريطانية، ويوجد بها أيضًا نهر إيرن.

• المناخ: تتمتع الجزر البريطانية بمناخ أكثر اعتدالاً من مناخ أوروبا؛ نظرًا لتيار الخليج والأمطار الكثيرة، وهي أكثر ما تكون غزارة في الغرب وفي الجبال. متوسط درجة الحرارة في الشتاء ٤٠° فهرنهايت، وفي الصيف من ٥٤° فهرنهايت إلى ٦١°.

• العاصمة: لندن London (٧,٠٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مانشستر، إدنبره، بيرمنجهام، ليدز، ليفربول.

• الموانئ الهامة: لندن، ليفربول، جلاسجو، سوثهامبتون، كارديف، بلفاست.

• المساحة: ٩٤٥٢٦ ميلاً مربعًا (٢٤٤٨٢٠ كم$^2$).

• السكان: ٦٠٤٤١٤٥٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٣٩/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** الإنجليز ٨١,٥٪، الاسكوتلنديون ٩,٦٪، أيرلنديون ٢,٤، ويلزيون ١,٩٪ ألستر ١,٨٪، من جزر الهند الغربية ومن الهند وباكستان وآخرون ٢,٨٪.

• **اللغة الرئيسية:** الإنجليزية، الولش (نسبة إلى أهالي ويلز)، الأسكوتلندية، لغة الجيليك (من اللغات السلتية يتحدث بها أهالي أيرلندا وجزيرة مان).

• **الدين:** بروتستنت أنجليكانيون، كاثوليك رومانيون، مذاهب مسيحية أخرى، مسلمون، ويوجد بالبلاد إقليمان دينيان: كانتربري، ويورك، ويرأس كل واحد منهما كبير أساقفة، وأشهر كنيسة هي وست مينستر، التي يتوج فيه الملك، وبها مقابر الملوك والشعراء والجندي المجهول.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪، وأشهر جامعتين في بريطانيا هما أوكسفورد وكمبريدج، ويرجع تاريخ إنشائهما إلى القرن الثالث عشر، وهناك حوالي سبعين جامعة أخرى.

• **نظام الحكم:** المملكة المتحدة ملكية دستورية، تحكمها الملكة والبرلمان الذي يتكون من مجلسين: مجلس اللوردات، وهو المجلس الأعلى، ويضم أكثر من ١١٠٠ عضو لا يحضر الاجتماعات بصفة منتظمة سوى مائتين، ومنهم لوردات دنيويون ولوردات دينيون، والدنيويون هم النبلاء بالوراثة واللوردات الذين يتمتعون بالعضوية مدى حياتهم، وبعض رجال القانون بحكم وظائفهم، أما اللوردات الدينيون فهم كبراء الأساقفة وأقدم ٢٤ أسقفًا. ويقوم مجلس اللوردات بمراجعة مشروعات القوانين بعد عرضها على مجلس العموم، وله أن يؤخر إجازتها لمدة سنة كاملة فيما عدا مشروعات القوانين المالية. كما أن مجلس اللوردات هو محكمة الاستئناف العليا في المملكة المتحدة.

أما مجلس العموم (المجلس الأدنى) فيتكون من ٦٥٩ عضوًا، يتم انتخابهم بالاقتراع العام بالأغلبية البسيطة في دوائر فردية، وهو الذي يقوم بالتشريع هو ومجلس اللوردات، ومدته الدستورية خمس سنوات.

أما السلطة التنفيذية فيمارسها مجلس الوزراء، الذي يرأسه رئيس الوزراء، ويكون في العادة رئيس الحزب الذي يتمتع بالأغلبية في مجلس العموم، ولابد وأن يكون الوزراء جميعًا من أعضاء أحد مجلسي البرلمان، وهم مسئولون مسئولية فردية وجماعية أمام الملك والبرلمان. ويقترح مجلس الوزراء مشروعات القوانين، ويرتب عمل البرلمان، لكنه يعتمد اعتمادًا كليًا على الأصوات في مجلس العموم.

وبمقتضى قانون الاتحاد الصادر في عام ١٧٠٧ اندمج البرلمان الاسكوتلندي في برلمان إنجلترا، ويمثل اسكوتلندا الآن في مجلس العموم ٧١ عضوًا، ووزير الدولة لشئون اسكوتلندا، وهو عضو في مجلس الوزراء، مسئول عن إدارة شئونها.

• **الأحزاب السياسية:** حزب المحافظين والوحدويين: يمين الوسط، حزب العمال: معتدل يسار الوسط. حزب الديمقراطيين الاجتماعيين والليبراليين: يسار الوسط. الحزب الوطني الاسكتلندي: وطني اسكوتلندي. بليد سيمور (حزب ويلز الوطني): وطني ويلزي. وهناك أحزاب ثلاثة في أيرلندا الشمالية تؤيد جميعها البقاء كجزء من المملكة المتحدة، وتنتهج يمين الوسط، وهي: حزب ألستر الوحدوي الرسمي، والحزب الوحدوي الديمقراطي، وحزب شعب ألستر الوحدوي، وهناك حزب الخضر: يدعو إلى الحفاظ على البيئة.

• **التقسيمات الإدارية:**

٤٦٧ مجلسًا محليًا موزعة كالآتي: إنجلترا ٣٨٧، ويلز ٢٢، اسكوتلندا ٣٢، أيرلندا الشمالية ٢٦.

• **الدفاع:** ٤٩ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٧٦٣٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** الجنيه الاسترليني، ويساوي ١٠٠ بيني.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٨ تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٦٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٣٥,٥ مليون رأس، الماشية ١٠,٥ مليون رأس، الخنازير ٥ ملايين، الدواجن ١٧٠ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٦٩,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، القصدير، البترول، الغاز، الحديد، الحجر الجيري، الملح، الصلصال.

• **الصناعة:** الصلب، المعادن، العربات، بناء السفن، الصرافة، المنسوجات، الكيماويات، الإلكترونيات، الطائرات، الماكينات، صناعة الخمور.

• **الصادرات:** الماكينات، معدات النقل، الكيماويات، الحديد والصلب، العقاقير الطبية، المنسوجات الصوفية، القاطرات، السفن، الآلات الزراعية، الأدوات العلمية، الأسلحة، الويسكي، الطائرات النفاثة، معدات الملاحة، البترول، السلع المصنعة ونصف المصنعة.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات، السلع المصنعة ونصف المصنعة، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** دول أوروبا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت المملكة المتحدة مسرح أول ثورة صناعية في العالم، وكان ذلك في القرن الثامن عشر، وأقامت تنميتها الاقتصادية على ما عندها من مناجم الفحم والحديد، وقد اكتشف مؤخرًا البترول والغاز الطبيعي في بحر الشمال، حيث يتم استخراجهما بكميات كبيرة، لكن البلاد لا تزال بحاجة إلى استيراد المواد الخام اللازمة للصناعة، وكذا الغذاء، فعلى الرغم من أن المزارع الإنجليزية على درجة عالية من الكفاءة، إلا أنها لا تنتج سوى نصف احتياجات البلاد من الغذاء.

المهن الرئيسية في بريطانيا العظمى تتصل بالصناعة والتجارة، وتمثل المصنوعات المعدنية، والتي تدخل فيها المعادن أكثر من ٥٠٪ من الصادرات، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية ١٧ مليون فدان، ومساحة المراعي الخضراء ثلاثين مليون فدان، وتستورد بريطانيا كل احتياجاتها من القطن والمطاط والكبريت، وحوالي ٨٠٪ من الصوف، ونصف غذائها، وخام الحديد، ومقادير من الورق والدخان والكيماويات. ومن هذه المواد الأساسية يتم تصنيع سلع يتم تصديرها منذ قيام الثورة الصناعية.

• **التاريخ:** كانت الجزيرة البريطانية جزءًا من قارة أوروبا حتى عام ٦٠٠٠ ق.م. ثم انفصلت عنها بعد ذلك، ومع هذا استمرت هجرة الشعوب إليها عبر القنال الإنجليزي مدة طويلة، فجاء إليها السلتيون منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة، ولا تزال لغتهم موجودة في الجيوب الويلزية والجيوب الجبلية[1].

بدأت محاولات الغزو الروماني لبريطانيا في القرن الأول قبل الميلاد مما حقق الاتصال بينها وبين قارة أوروبا، وفي سنة ٤٣ ميلادية تم ضم إنجلترا إلى الإمبراطورية الرومانية. وبعد انسحاب القوات الرومانية من البلاد في أوائل القرن الخامس الميلادي، وقعت البلاد فريسة أمام القبائل الغازية القادمة من الأراضي الألمانية، وهي قبائل الأنجلز والسكسون (الأنجلوسكسون) والجوت، وأقاموا سبع ممالك كبيرة، أما البريطانيون الأصليون فأُرغموا على الانزواء في ويلز واسكوتلندا[2]، ولم تتوحد البلاد إلا في القرن العاشر الميلادي، تحت حكم ملوك وسكس (مملكة في جنوب إنجلترا). وبعد موت إدوار المعترف في القرن الحادي عشر (عام ١٠٦٦)، ثار نزاع حول من يخلفه، وفي تلك السنة قام النورمنديون القادمون من مقاطعة نورمندي في شمال فرنسا بغزو إنجلترا، وكانوا بقيادة ويليم، دوق نورمندي، الذي هزم هارولد الثاني الملك السكسوني في معركة هاستينجز (١٠٦٦)، وأدخل النورمنديون إلى إنجلترا القانون والإقطاع النورمنديين، ووحدوا البلاد مع ممتلكاتهم في فرنسا.

في عام ١١٥٤ تولت أسرة بلانتاجنت الإنجليزية الحكم، وشهد عهد الملك هنري الثاني، أول ملوكها، تركيزًا متزايدًا لسلطة الملك على حساب النبلاء، لكن أرغم الملك يوحنا في عام ١٢١٥ على التوقيع على الماجناكارتا (العهد الأعظم) والذي أعطى الشعب وخصوصًا طبقة النبلاء بعض الحقوق الأساسية مثل: أنه لا يجوز إلقاء القبض على شخص أو حبسه أو معاقبته إلا بحكم قضائي، كما أنه لا يجوز للملك مطالبة النبلاء بدفع أموال باهظة بدون موافقتهم.

---

(١) الجيوب الويلزية: المناطق التي يسكنها السكان الأصليون في ويلز. والجيوب الجبلية هي التي يسكنها السكان الأصليون في مرتفعات اسكتلندا.

(٢) لا تزال لهم جيوب هناك يتكلمون لغاتهم السلتية الأصلية (لغات الجبل).

وبهذا مهد العهد الأعظم الطريق لقيام ملكية دستورية، فقد انطوى على معنى هام، وهو أن الملك يمكن أن تقيده القوانين التي ينفذها رعاياه، أي وضع حدودًا لسلطات الملك. وفي عام ١٢٦٥ دعا سيمون دي مونتفورت إلى اجتماع أول برلمان إنجليزي مثلت فيه المدن.

قام الملك إدوارد الأول، ملك انجلترا (١٢٧٢-١٣١٤) بمواصلة غزو أيرلندا، وأخضع ويلز، وحقق بعض المكاسب في اسكوتلندا، إلا أن الاسكوتلنديين هزموا الإنجليز في معركة ستيرلينج بريدج عام ١٢٩٧، وفي عام ١٣١٤ أخرج الاسكوتلنديون الإنجليز من بلادهم، واعترفت انجلترا باستقلال اسكوتلندا في عام ١٣٢٨. وشهد أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر تطور ونشوء مجلس للعموم له سلطات جمع الضرائب.

طالب الملك إدوارد الثالث بعرش فرنسا، مما أدى إلى قيام حرب المائة عام (١٣٣٨-١٤٥٣) وضياع معظم ما كان لإنجلترا، التي هُزِمت في الحرب، من أراضٍ في فرنسا. وفي إنجلترا ازدادت حدة الفقر الشديد والاستياء بسبب الحرب، وتفاقم الأمر بسبب وباء الطاعون الذي حصد ثلث السكان، ثم وقعت حرب أهلية طويلة (١٤٥٥-٨٥) بسبب الصراع على العرش بين أسرة يورك وأسرة لانكستر، وهي الحرب التي عرفت باسم حرب الوورود، وانتهت بانتصار هنري تيودور (هنري السابع) الذي أقام أسرة تيودور الملكية صاحبة القوة والشكيمة. وظهرت وازدهرت حضارة إنجليزية متميزة لها سماتها الخاصة بها، وازدهر الاقتصاد على امتداد فترات طويلة من سلام داخلي لم تنعم قارة أوروبا بمثله، وتحقق لإنجلترا استقلالها الديني عندما انفصلت كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ولم تعد خاضعة لسلطان البابا، وكان ذلك في عام ١٥٢٩ في عهد الملك هنري الثامن (١٥٠٩-٤٧).

وفي المدة من ١٥٣٦ إلى ١٥٤٣ صدرت قوانين الاتحاد التي وحدت ويلز مع إنجلترا في قانون واحد، وبرلمان واحد، ولغة رسمية واحدة. وفي ١٥٤١ اعترف البرلمان الأيرلندي بهنري الثامن، ملك إنجلترا، ملكًا على أيرلندا، وفي عام ١٥٥٧ تأسست البرتستنتية كمذهب ديني في اسكتلندا. وفي عام ١٥٥٨ تولت إليزابيث الأولى حكم البلاد، وفرضت الديانة البروتستنتية بحكم القانون. وفي عهدها الذي استمر حتى عام ١٦٠٣ أصبحت إنجلترا قوة بحرية كبرى، مما أدى إلى تأسيس المستعمرات في الدنيا الجديدة (قارة أمريكا) والتوسع في التجارة مع أوروبا والشرق.

بعد موت إليزابث في ١٦٠٣، توحد التاجان: تاج اسكتلندا التي كان يحكمها الملك جيمس السادس، وتاج إنجلترا التي ماتت ملكتها التي لم تتزوج ولم يكن لها ولد، فأصبح جيمس السادس ملك اسكتلندا ملكًا لإنجلترا واسكتلندا باسم جيمس الأول، وهو من أسرة ستيورات، واستمر حكمه حتى عام ١٦٢٥. وفي عهده (سنة ١٦٠٧) أقيمت بنجاح أول مستعمرة إنجليزية في فيرجينيا بأمريكا الشمالية، وكانت بداية لتوسعات فيما وراء البحار، امتدت ثلاثة قرون. وفي عام ١٦١٠ أنشأ مزرعة ألستر في أيرلندا الشمالية، وجلب لها مستوطنين بروتستنت من إنجلترا ومن اسكتلندا.

استدان ملوك أسرة ستيورات ديونًا ضخمةً، واضطروا إلى جمع الأموال من الشعب بطرق غير قانونية، أو اللجوء إلى البرلمان لفرض الضرائب، لكن البرلمان رفض ذلك وتمرد على الملك تشارلز الأول الذي أعلن الحرب على البرلمان، واستمر الصراع بينهما، وتدخلت فيه اسكتلندا، وحدثت ثورة في أيرلندا، وتحول الصراع إلى حرب أهلية، بدأت في ١٦٤٢، وهُزِم تشارلز، وأُعدِم في ١٦٤٩، وأُلغِيَت الملكية، وتولى أوليفر كرومول (١٥٩٩-١٦٥٨)، الجنرال الإنجليزي وقائد الجانب البرلماني في الحرب الأهلية، حكم البلاد، وحوّلها إلى جمهورية (كومنولث) في عام ١٦٤٩. أقام التسامح الديني، وتحالف مع فرنسا ضد أسبانيا، وكان حاكمًا ديكتاتوريًا، وعرض عليه البرلمان التاج لكنه رفض، ووحّد كلاً من اسكتلندا وأيرلندا مع إنجلترا لأول مرة، وارتبط حكمه بالتعصب للمذهب البيوريتاني (مذهب المتطهرين المنادين بالتمسك الصارم بأهداب الدين).

مات كرومويل في ١٦٥٨، وبعده عادت البلاد إلى الحكم الملكي، فتولى تشارلز الثاني (من أسرة ستيورات) العرش، واستمر الصراع بين الملك والبرلمان، لكن تشارلز كان يعرف كيف يتقبل الحل الوسط، أما أخوه جيمس الثاني (١٦٨٥-

٨٨) فلم يكن لديه شيء من مقدرة أخيه، وقامت «الثورة المجيدة» في عام ١٦٨٨، وأخرجته من الحكم، وأكدت السيادة للبرلمان، وصدر ميثاق حقوق الإنسان في ١٦٨٩.

في ١٧٠٧ صدر قانون الاتحاد بين إنجلترا واسكتلندا، فقامت المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى تحت حكم برلمان واحد.

وبموت الملكة «آن» في ١٧١٤ تحول حكم البلاد إلى ملوك هانوفر، الذين كانوا عازفين عن الحكم، فتكون مجلس من وزراء الملك برئاسة رئيس لهم تولى توجيه شئون البلاد، وهكذا ظهرت حكومة ومجلس الوزراء، ونمت الحكومة في ظل روبرت والبول (١٦٧٦-١٧٥٠) أول رئيس وزراء فعلي في بريطانيا. أما في الخارج فإن الحروب المستمرة مع فرنسا وسعت من رقعة الإمبراطورية البريطانية لتمتد في كل أنحاء الكرة الأرضية، وخصوصًا في أمريكا الشمالية والهند، لكن هذا التوسع الاستعماري أوقفته ثورة المستعمرات الأمريكية (١٧٧٥-٨١). وانتصرت المستعمرات الثلاثة عشر لتصبح دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن إنجلترا فقدت هذه المستعمرات، إلا أن إمبراطوريتها استمرت في التوسع في كندا والهند واستراليا.

ثم إن الثورة الصناعية، التي بدأت في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر، جعلت بريطانيا أول دولة صناعية في العالم. فلقد أدت الابتكارات التكنولوجية والاختراعات، وكذا الإبداع في مجال الأعمال الصناعية والتجارية إلى ازدهار هذه الثورة الصناعية. كما تدعم الحكم البرلماني وتقوى. ثم إن دور بريطانيا في هزيمة نابليون بونابرت في ١٨١٥ دعم مركزها كأكبر قوة في العالم في ذلك الوقت.

وفي عام ١٨٠٠ صدر قانون اتحادي آخر نشأت بموجبه المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا، تحت حكم برلمان واحد. وأصبح ساري المفعول في عام ١٨٠١، وفي عام ١٨٣٧ تولت الحكم الملكة فيكتوريا، وظلت ملكة للبلاد حتى عام ١٩٠١، وسمي عهدها بالعصر الفيكتوري، وكان قد صدر قانون بتوسيع حق الانتخابات في عام ١٨٣٢، وتبعه المزيد من التوسع في هذا الحق ليشمل فئات جديدة من المجتمع في عامي ١٨٦٧ و١٨٨٤. وتكونت النقابات المهنية، وتم تطوير التعليم العام ـ كل هذا كان من التغيرات الاجتماعية الأساسية التي صاحبت انتشار التصنيع وتحول القرى إلى مدن على امتداد القرن التاسع عشر، وتوسعت الإمبراطورية البريطانية توسعًا سريعًا وكبيرًا في إفريقيا وآسيا.

وحدث في هذه الفترة أمران، هما: إلغاء قوانين القمح في عام ١٨٤٦، فكان هذا انعكاسًا لانتقال السلطة من ملاك الأرض إلى رجال الصناعة، والأمر الثاني هو إنشاء حزب الحكم المحلي الذي ناضل من أجل فصل البرلمان الأيرلندي عن البرلمان البريطاني.

وفي المدة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤ أدخلت الحكومة الليبرالية التي تولت الحكم إصلاحات اجتماعية وحدت من سلطات مجلس اللوردات. تولى العرش الملك إدوارد السابع من ١٩٠١ إلى ١٩١٠، وتميز عهده بتزايد القلق في الداخل والخارج. وبعد أربع سنوات من ارتقاء الملك جورج الخامس العرش في عام ١٩١٠، نشبت الحرب العالمية الأولى، ودخلتها إنجلترا (عندما قامت ألمانيا بغزو بلجيكا)، ولعبت فيها دورًا رئيسيًّا، واشتركت معها قوات البلدان الخاضعة لحكمها.

في سبتمبر ١٩١٤ اشتركت القوات البريطانية مع القوات الفرنسية في وقف تقدم القوات الألمانية صوب باريس بعد أن باتت على أبوابها، وردت الألمان على أعقابهم. وفي نوفمبر أعلنت بريطانيا الحرب على تركيا. وفي أوائل ١٩١٥ شنت القوات البريطانية، ومعها قوات البلدان الخاضعة لحكمها، الهجوم على جاليبولي (شبه جزيرة في أراضي تركيا الأوروبية)، ولكن تم إجلاؤها عنها نهائيًّا في يناير ١٩١٦.

وفي مايو ١٩١٦ وقعت معركة جوتلاند (شبه الجزيرة الدنمركية) البحرية بين الأسطولين البريطاني والألماني، وبعدها توقف اشتراك الأسطول الألماني في الحرب، وفي المدة من يوليو إلى نوفمبر واصلت القوات الإنجليزية والفرنسية هجومها في معركة «السوم»[1] الأولى لم تكسب

(١) نهر في شمال فرنسا يصب في القنال الإنجليزي.

فيها سوى القليل من الأرض رغم ما تكبدته من خسائر فادحة في الأرواح. وفي شهر سبتمبر استخدم البريطانيون الدبابات لأول مرة في القتال.

في مارس ١٩١٧ استولى البريطانيون على بغداد، واحتلوا بلاد فارس، وفي سبتمبر استولت القوات البريطانية بقيادة الجنرال ألنبي على مدينة القدس، وفي شهري يوليو وأغسطس قامت القوات البريطانية ومعها قوات الحلفاء بشن هجوم مضاد على القوات الألمانية، واضطروها إلى التقهقر إلى خط سيجفريد (في ألمانيا)، وفي شهر سبتمبر طلب القائدان الألمانيان «هندنبرج» و«لود ندروف» وقف القتال، وفي نوفمبر وقّعت دولة النمسا - المجر الهدنة مع الحلفاء، ووافقت ألمانيا على الهدنة هي الأخرى، وانتهت الحرب في نوفمبر ١٩١٨، وفي يناير ١٩١٩ افتتح مؤتمر السلام في فرساي (مدينة في شمال فرنسا).

وخرجت بريطانيا من الحرب منتصرة، إلاّ أنها فقدت أعدادًا هائلة من الأرواح، وأصيب اقتصادها بالاضطراب الشديد، لكن امبراطوريتها اتسعت في الشرق الأوسط. ثم اشتعلت الحرب بين إنجلترا وأيرلندا في عام ١٩١٩، وانتهت بانفصال جنوب أيرلندا عن المملكة المتحدة، وتسمت باسم دولة أيرلندا الحرة.

أما ألستر[1] فظلت داخل المملكة المتحدة، وإن نقلت بعض السلطات إلى برلمانها الذي عرف باسم برلمان أيرلندا الشمالية، ونشطت الحركات الاستقلالية في الهند، وفي غيرها من المستعمرات.

في عام ١٩٢٤ تشكلت أول حكومة عمالية برئاسة رمزي ماكدونالد. وفي عام ١٩٢٦ حدث إضراب عام بسبب اضطرابات عمالية، وفي عام ١٩٣١ تكونت حكومة ائتلاف وطني لمواجهة الأزمة الاقتصادية، وبلغ حجم البطالة ثلاثة ملايين عامل.

في ٢٠ يناير ١٩٣٦ تولى الملك إدوارد الثامن الحكم، لكنه تنازل عن العرش في ١١ ديسمبر ١٩٣٦ (بعد أقل من عام) كي يتزوج من المرأة التي أحبها، هي المسز سمبسون، المطلقة الأمريكية، التي لم توافق الحكومة على زواجه منها، وتولى الحكم أخوه جورج السادس.

كان أدولف هتلر، مؤسس النازية في ألمانيا، قد تولى الحكم هناك في ١٩٣٣، وبدأ يهدد جيرانه، وقد فشلت جهود نفيل تشيمبرلين رئيس الوزراء البريطاني في وقف التهديدات النازية المتزايدة عندما قامت ألمانيا بغزو بولندا يوم أول سبتمبر ١٩٣٩، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في ٣ سبتمبر، لتشتعل الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا وإيطاليا واليابان (قوات المحور) من ناحية، وبين بريطانيا ودول الكومنولث وفرنسا (الحلفاء) وانضمت إليها فيما بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

وفي ربيع ١٩٤٠ تعرضت قوات الحلفاء لنكسات متتالية؛ إذ احتلت ألمانيا الدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، مما أدى إلى استقالة حكومة تشيمبرلين وتشكلت حكومة حرب ائتلافية برئاسة زعيم المحافظين، ونستون تشرتشل، الذي قاد بريطانيا في معظم جولات الحرب. وفي شهري مايو ويونيو تم إجلاء أكثر من ثلث مليون جندي من قوات الحلفاء من دنكيرك (فرنسا) عبر القنال الإنجليزي إلى إنجلترا، وفي يونيو أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا وفرنسا، ودخل الألمان باريس ووقع رئيس وزراء فرنسا «بيتان» هدنة مع ألمانيا، ونقل مقر الحكومة إلى فيشي (في وسط فرنسا).

في المدة من يوليو إلى أكتوبر ١٩٤٠ وقعت معركة بريطانيا بين القوات الجوية لكل من بريطانيا وألمانيا، وفي شهر ديسمبر ١٩٤١ وصلت القوات الألمانية في غزوها للأراضي السوفيتية، وكانت قد بدأت هذا الغزو في يونيو - إلى مسافة ٤٠ كيلومترًا من العاصمة موسكو. وقصفت اليابان ميناء بيرل هاربر الأمريكي في هاواي، وأعلنت الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا، وأعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة.

في المدة من أكتوبر إلى نوفمبر ١٩٤٢ وقعت معركة العلمين بالقرب من الحدود المصرية مع ليبيا، وفيها حقق الجيش الثامن التابع للحلفاء بقيادة الجنرال الإنجليزي مونتجمري نصرًا حاسمًا؛ حيث أرغم قوات المحور تحت قيادة المارشال الألماني

---

(١) ألستر (*Ulster*) هي أيرلندا الشمالية.

روميل على الانسحاب من مصر وليبيا إلى شرق تونس، ومهّد الطريق لهزيمتهم النهائية بعد ذلك، وكانت معركة العلمين نقطة تحول في الحرب لصالح الحلفاء، حيث انتهت في شهر مايو ١٩٤٣ مقاومة دول المحور في شمال أفريقيا.

في يناير ١٩٤٣ عقد مؤتمر الدار البيضاء في المغرب بين ونستون تشرتشل وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقرر أن استسلام ألمانيا واليابان بلا قيد ولا شرط هو الشيء الوحيد الذي يمكن القبول به لوقف الحرب. وفي سبتمبر استسلمت إيطاليا للحلفاء، وأعلنت الحرب على ألمانيا في أكتوبر.

في نوفمبر ١٩٤٣ عقد قادة الحلفاء: ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي، وروزفلت، وتشرتشل، مؤتمر طهران لتنسيق عمليات إنزال القوات إلى الأراضي الفرنسية مع هجوم سوفيتي على ألمانيا من الشرق، والاتفاق على استقلال إيران في المستقبل، وفي ٦ يونيو ١٩٤٤ أنزل الحلفاء قواتهم في نورمندي بشمال فرنسا التي كانت واقعة تحت الاحتلال النازي.

في فبراير ١٩٤٥ انعقد مؤتمر يالتا في شبه جزيرة القرم بين تشرتشل وروزفلت وستالين، واتفق فيه على كيفية معاملة ألمانيا بعد الحرب (تقسيمها إلى مناطق احتلال، والقضاء على صناعاتها الحربية، وعلى تقديم مجرمي الحرب للمحاكمة، كما تمت مناقشة إنشاء منظمة الأمم المتحدة، واستسلمت ألمانيا للحلفاء في شهر مايو. وفي شهر يوليو انعقد مؤتمر بوتسدام بألمانيا بين ستالين وترومان الرئيس الجديد للولايات المتحدة وتشرتشل رئيس وزراء بريطانيا الذي خلفه أثناء انعقاد المؤتمر كليمنت أتلي رئيس الوزراء الجديد، اتفقوا فيه على أن يحكم ألمانيا المهزومة مجلس يضم دول الحلفاء الأربعة (بريطانيا، وفرنسا، الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي) ونزع سلاحها، وناقش المؤتمر دفع تعويضات الحرب، وأصدر إنذارًا نهائيًا لليابان بالتسليم، لكنها لم تستسلم إلا بعد إسقاط القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي في شهر أغسطس.

لعبت المملكة المتحدة دورًا قياديًا في الحرب العالمية الثانية، وعانت كثيرًا من الدمار الذي لحقها بسبب القصف الجوي الألماني لأراضيها، لكنها صمدت بمفردها أمام ألمانيا مدة عام كامل بعد سقوط فرنسا في ١٩٤٠.

في يوليو ١٩٤٥ أجريت الانتخابات البرلمانية وحقق فيها حزب العمال بزعامة كليمنت أتلي نصرًا كاسحًا، وبدأت الحكومة الجديدة تنفيذ برنامج اشتراكي معتدل، حيث أقامت دولة الرفاهية، وأممت الصناعات الكبرى، واستمر النمو الصناعي في فترة ما بعد الحرب، لكن بريطانيا فقدت مركزها كزعيمة للعالم، وحلّت محلها قوى أخرى.

في عام ١٩٥١ فاز في الانتخابات المحافظون بزعامة تشرتشل، الذي شكل الحكومة، وفي فبراير ١٩٥٢ مات الملك جورج السادس، وخلفته ابنته إليزابث الثانية، وفي ١٩٥٥ تقاعد تشرتشل، وخلفه أنتوني إيدن، الذي استقال في ١٩٥٧، وجاء بعده هارولد ماكميلان ثم سير دوجلاس هوم من المحافظين، لكن حزب العمال حقق النصر في الانتخابات البرلمانية في ١٩٦٤ ليشكل زعيمه هارولد ويلسون الحكومة.

في عام ١٩٦٩ بدأت المتاعب في أيرلندا الشمالية، بسبب الهيمنة السياسية للبروتستنت والتفرقة ضد الأقلية الكاثوليكية في التوظيف والإسكان، وأرسلت القوات البريطانية لاستعادة الهدوء وحماية الكاثوليك، لكن الاضطرابات استمرت، وتم تعطيل برلمان أيرلندا الشمالية في ١٩٧٢.

كان تخلف النشاط الاقتصادي قد أعاد المحافظين إلى الحكم في عام ١٩٧٠، واستطاع إدوارد هيث رئيس الوزراء أن يدخل بريطانيا في عضوية الجماعة الأوروبية الاقتصادية في عام ١٩٧٣.

في عام ١٩٤٧ كان قد بدأ تفكيك المستعمرات البريطانية، مما أدى في النهاية إلى زوال الإمبراطورية البريطانية في عام ١٩٧١.

في عام ١٩٧٩ أجريت استفتاءات لنقل السلطة إلى مجالس نيابية في اسكتلندا وويلز، لكن الناخبين لم يوافقوا على ذلك، وفي ٣ مايو ١٩٧٩ أصبحت مارجريت تاتشر زعيمة حزب المحافظين أول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا، وقد انتهجت سياسات اقتصادية متطرفة في تأييد القطاع الخاص والسوق الحرة، وفي ١٩٨٢ قامت الأرجنتين بغزو جزر

فوكلاند، فأرسلت تاتشر قواتها إلى هناك (على بعد ٨٠٠٠ ميل من إنجلترا) حيث استسلمت أمامها قوات الأرجنتين في يونيو ١٩٨٢.

وعلى الرغم من وجود مشاكل اقتصادية ومنازعات خارجية إلا أن اقتصاد البلاد شهد تحسنًا في عام ١٩٨٧، مما دعا تاتشر إلى إجراء انتخابات في شهر يونيو لتفوز للمرة الثالثة على التوالي، وطوال عام ١٩٩٠ كانت شعبية المحافظين آخذة في التناقص، خصوصًا وأنها فرضت ضريبة الرؤوس على كل بالغ، واتخذت موقفًا متصلبًا ضد الدخول في مزيد من التكامل مع الجماعة الأوروبية، مما أدى إلى تآكل شعبيتها داخل حزبها. وفي نوفمبر ١٩٩٠ فاز جون ميجور بزعامة حزب المحافظين، فاستقالت تاتشر ليشكل ميجور الحكومة الجديدة، وفي ١٩٩١ اشتركت القوات البريطانية في حرب قادتها الولايات المتحدة ضد العراق تحت مظلة الأمم المتحدة، وحدث في البلاد ركود اقتصادي حاد وبطالة حادة، وفي تلك الأثناء دعا ميجور إلى انتخابات برلمانية في أبريل ١٩٩٢، ولدهشة المراقبين السياسيين فاز فيها وإن كان بأغلبية أقل كثيرًا من ذي قبل.

في ١٩٩٣ مشروع للسلام في أيرلندا الشمالية، ويصدر إعلان داونينج ستريت[1] بالاشتراك مع الحكومة الأيرلندية، وفي ١٩٩٤ يعلن الكاثوليك والقوات العسكرية غير النظامية للبروتستنت وقف إطلاق النار في أيرلندا الشمالية.

وفي ١٩٩٤ يتم رسميًا افتتاح نفق القنال الإنجليزي، الذي يربط بريطانيا بقارة أوروبا.

في أول مايو ١٩٩٧ يفوز حزب العمال البريطاني في الانتخابات البرلمانية بأغلبية كاسحة بزعامة زعيمه توني بلير، الذي كانت سنّه آنذاك ٤٣ عامًا ليصبح أصغر رئيس وزراء في بريطانيا منذ عام ١٨١٢.

وبلير مسيحي ملتزم، رغبته قوية في مساعدة المحرومين، حلّ محل جون سميث في رئاسة حزب العمال في يوليو ١٩٩٤، وأدرك بفطنته السياسية أن مبادئ الحزب ومعتنقاته التقليدية لم تعد تناسب العصر، لذا دارت حملته لرئاسة العمال حول إعادة توصيف الحزب وتناوله لأمور الحكم، فراح ينادي بأن يتحول الحزب في مواقفه السياسية من اليسار إلى الوسط، مما يعني التخلي عن بعض أيديولوجياته، ومن أهمها: الفقرة الرابعة في دستور الحزب، القائلة بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج على الطريقة الشيوعية، والتخلي عن السياسات القائلة بتوظيف الجميع، ونزع السلاح النووي من جانب واحد. وأيد الحزب اقتصاد السوق الحر، والخصخصة، وخفض الضرائب، ومحاربة الإسراف، وكانت إعادة تشكيل حزب العمل على يد بلير واحدًا من أكبر الإنجازات المثيرة في تاريخ بريطانيا السياسي الحديث.

لذا حقق بلير فوزًا كاسحًا في انتخابات ١٩٩٧، حيث حصل حزبه على ٤١٩ مقعدًا، أما المحافظون فلم يحصلوا إلا على ١٦٥ مقعدًا، ذلك أن بقاءهم الطويل في الحكم (١٨ سنة) أغفلهم عن متابعة الرأي العام، كما لاحقتهم الفضائح.

شكل بلير حكومته من سياسيين معتدلين، وبعد أن تولى الحكم زاد من فرص التعليم والرعاية الطبية لغير القادرين زيادة كبيرة جدًا، ووعد بأن يكون صارمًا في مواجهة الجريمة وأسبابها. وفي ١٩٩٧ أعادت بريطانيا هونج كونج إلى الصين دون وقوع حوادث.

وفي تحول كبير في التوجهات السياسية البريطانية، لعبت حكومة بلير دورًا نشطًا في تعزيز محادثات السلام بين الطوائف الكاثوليكية والبروتستنتية في أيرلندا الشمالية، ونجحت في تسوية هذه المشكلة التي طال أمدها، إذ وقع بلير ونظيره الأيرلندي، بيرتي آهيرن، في ديسمبر ١٩٩٨ اتفاقًا كان من شأنه تعزيز ترتيبات الحكم الكاثوليكي - البروتستنتي المشترك في مقاطعات أيرلندا الشمالية الست. ورغم رفض الجيش الجمهورية الأيرلندي للاتفاق إلاّ أنه قبل بعد مزيد من التفاوض التفتيش على مخازن أسلحته. وواصل بلير العمل على تحقيق وعده بإنشاء برلمان لكل من اسكتلندا وويلز يكون لهما نوع من السيادة الإقليمية وسلطة محدودة في فرض الضرائب.

---

(١) مقر رئاسة الحكومة البريطانية في لندن.

وفي مايو ١٩٩٩ أجريت أول انتخابات للبرلمان الاسكتلندي والجمعية الوطنية الويلزية، وفاز حزب العمال بالأغلبية في الاثنين. وللمجلسين السلطة فيما يتعلق بالتعليم والبيئة والرعاية الصحية والإسكان وإعمال القانون.

ولعبت بريطانيا دورًا رئيسيًا في الحرب الجوية التي شنّها حلف شمال الأطلنطي ضد يوغوسلافيا في الفترة مارس - يونيو ١٩٩٩، وأسهمت باثني عشر ألف جندي في قوات حفظ الأمن المتعددة الجنسية في كوسوفو بـ(يوغوسلافيا).

وبلير لديه تقبل كبير لفكرة التكامل بين بريطانيا وزميلاتها أعضاء الاتحاد الأوروبي في الاقتصاد والعملة، ولهذا قدم ولأول مرة في تاريخ بريطانيا التشريعات الخاصة بالحد الأدنى للأجور، وبالعديد من الحقوق للموظفين بما يضع بريطانيا على قدم المساواة مع غيرها من دول أوروبا.

في انتخابات ٧ يونيو ٢٠٠١ حقق حزب العمل بزعامة بلير نصرًا ساحقًا، وهي المرة الأولى التي يحقق فيها حزب العمال نصرين متتابعين، كان بلير مصممًا على أن تكون إنجلترا عظيمة في الساحة الدولية بلعب دور كبير. وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، وتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، والذي مات فيه العشرات من المواطنين الإنجليز، أعلن بلير بسرعة وبقوة عن تأييده الكامل لحرب شاملة ضد الإرهاب الدولي، وبالتنسيق مع بوش رئيس أمريكا، تعهد بإرسال قوات جوية وخاصة إلى أفغانستان، حيث تم إسقاط نظام حكم طالبان، وأبقى عددًا كبيرًا من القوات الإنجليزية هناك لحفظ الأمن. هذا الموقف أحيا دور بريطانيا كقوة عسكرية قادرة، وأكد دورها التقليدي كأعظم شريك استراتيجي لأمريكا. وواصل بلير بعد هذا الهجوم رحلاته المكوكية خارج بلاده سعيًا لجلب التأييد لحرب بوش على الإرهاب، وفي نفس الوقت كان بلير يسترضي حلفاءه العرب بالدعوة إلى إنشاء دولة فلسطينية. واقترابه القوي من تحقيق الزعامة لقي استحسانًا واسعًا في أوروبا، فراح شرويدر في ألمانيا وكوك في هولندا يحاكيانه.

وفي خريف ٢٠٠٢ جلب بلير على نفسه مجادلة الكثيرين له في حزبه حول تأييده السافر لموقف بوش العدائي تجاه ديكتاتور العراق صدام حسين. ولما بدا أن الحرب على العراق أصبحت وشيكة استقال روبين كوك، وزير خارجية بلير، من منصبه محتجًا في ١٧ مارس ٢٠٠٣. وعلى الرغم من هذه الاستقالة، وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي أظهرت معارضة ٦٤٪ ممن شملهم الاستطلاع للحرب، كانت القوات البريطانية في طليعة القوات التي ذهبت للحرب باسم عملية الحرية العراقية التي بدأت يوم ٢٠ مارس وانتهت في شهر أبريل.

ولا بد من الإشارة إلى أن بلير استطاع كسب التأييد العارم من مجلس العموم البريطاني للمشاركة في غزو العراق، حيث كان المؤيدون ٤١٢ في مقابل ١٤٣ معارضًا. وبقيت القوات الإنجليزية المحتلة في جنوب العراق، لكن متاعب خطيرة بدأت تواجه بلير حول المعلومات المخابراتية التي استخدمت في تبرير مشاركة بريطانيا في حرب العراق.

وفي انتخابات ٥ مايو ٢٠٠٥ حقق بلير نصرًا حاسمًا، لكن بأغلبية أقل من ذي قبل بسبب الجدل الدائر حول العراق. وفي ٧ يوليو وقعت تفجيرات انتحارية في ثلاثة من قطارات الأنفاق، وأحد الأوتوبيسات، مما نجم عنه مقتل ٥٦ شخصًا، وجرح المئات، وتوصلت الشرطة لمعرفة هوية الانتحاريين على أنهم أربعة رجال بريطانيين مسلمين (ثلاثة منهم من أصل باكستاني). وفي ٢١ يوليو لم تنجح سلسلة أخرى من تفجيرات القنابل؛ حيث لم تسبب سوى تلف تافه في شبكة النقل في لندن. وبعد ذلك ألقي القبض على أربعة ممن حامت حولهم الشبهات للقيام بتفجيرات. وفي ٥ أغسطس كشف بلير عن سلسلة من الإجراءات المقترحة لمداهمة التطرف والإرهاب.

تجمعت على بلير المشاكل: ففي الداخل تعب الناس من الضرائب، وباتوا يتشككون في إمكانية تحسن الخدمات العامة على يدي بلير، الذي أدى بقاؤه في السلطة سنوات كثيرة إلى إفراطه في الثقة بالنفس، وأنه على حق وعلى صواب فيما يفعل، مما جلب عليه عداوة الكثيرين من الذين تم تخطيهم، والذين جُرِّدوا من مناصبهم، والذين أصابهم الضجر والملال. وباتت مقابلته أمرًا عسير المنال، واتهم

بتمسكه بالسلطة بنهم وشراهة، وبأن بقاءه في السلطة يضيع على حزب العمال فرصة تجديد حب الناخبين للحزب واستمالتهم إليه.

وفي الخارج تحالف بلير مع بوش أمريكا في شراكة استمرت قرابة خمس سنوات (منذ هجمات ١١ سبتمبر في نيويورك) شكلت الأحداث في العالم؛ فقادا الرد على هجمات تنظيم القاعدة، وقادا أيضًا الزحف على أفغانستان والعراق. لكن في أفغانستان راحت قوات طالبان تطل برأسها من جديد في غارات يومية على قوات حلف الأطلنطي هناك، والتي تتألف غالبيتها من القوات الأمريكية والإنجليزية. وفي العراق انهيار تام للأوضاع عمومًا وخصوصًا الأوضاع الأمنية، ففي كل يوم يسقط العشرات والعشرات من القتلى والجرحى في انفلات أمني وقفت القوات الأمريكية والبريطانية أمامه في حالة من العجز التام، بل وتتكبد هذه القوات خسائر يومية متزايدة، وتحول العراق إلى مستنقع يرى كثير من المراقبين أنه حرب أهلية، ويرون أيضًا أن قوات التحالف المتمركزة هناك بقيادة الأمريكيين والإنجليز غارقة فيه، وسيغرق معها رئيس أمريكا بوش وحليفه وتابعه رئيس وزراء بريطانيا بلير، والواقع أن مستنقع العراق والمشاكل الداخلية التي يعانيها الرجلان في الداخل قد حولتهما من صقور تحلق في الأعالي إلى بطتين عرجاوين لا تقويان على السير، وأن عهديهما في الحكم يتجه إلى نهايته على حد تعبير مجلة «الإيكونوميست».

في مايو ٢٠٠٦ حقق حزب العمال نتائج متواضعة جدًا في الانتخابات المحلية، فسعى بلير إلى إعادة تأكيد سلطته بإجراء تعديل وزراي جاء فيه بأول سيدة إلى منصب وزير الخارجية، ولقد تعرض بلير لكثير من الانتقادات العنيفة بسبب تبعيته الشديدة لبوش أمريكا إلى حد أن وصفته الصحف بأنه ذيل بوش، وتحت الضغوط المتزايدة عليه من الكثيرين من أعضاء حزبه الذين يريدون وضعه في صرة وإبعاده عن السلطة، وعد بلير بأن يتم انتقال السلطة منه إلى خلفه، ويتم ذلك بشكل مرتب.

وقال البعض: إن مأزق العراق هو بمثابة حكم بالإعدام على الزعامتين بلير وبوش. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ اضطر بلير إلى الإعلان أنه سوف يترك الحكم في غضون سنة، وأنه هو الذي سوف يحدد اليوم الذي يترك فيه الحكم، وإن نحن البعض أنه سيكون في مايو ٢٠٠٧ حينما يكمل عشر سنوات في رئاسة الوزارة.

في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ طلبت وزيرة خارجية بريطانيا من كل من إيران وسوريا مساعدتهما في حل المشكلة العراقية.

• إنجلترا عضو في الأمم المتحدة، وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

### أيرلندا الشمالية

• **الوضع القانوني:** جزء من المملكة المتحدة، وتقع في الركن الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا.
• **المساحة:** ٥٤٥٢ ميلاً مربعًا.
• **السكان:** ١٧٠٢٦٠٠ نسمة (تعداد ٢٠٠٣).
• **العاصمة:** بلفاست.
• **نظام الحكم:** أيرلندا الشمالية جزء أساسي من المملكة المتحدة، ولها ١٨ نائبًا في مجلس العموم البريطاني.

في عام ١٩٢٠ صدر قانون بريطاني بفصل أيرلندا الشمالية عن أيرلندا الجنوبية، ولكل منهما برلمانها وحكومتها. وعندما أصبحت أيرلندا الجنوبية جمهورية مستقلة في عام ١٩٢٢، اختارت أيرلندا الشمالية أن تظل جزءًا من المملكة المتحدة.

## توابع المملكة المتحدة

### جزيرة الجويلا

إحدى جزر الهند الغربية التابعة لبريطانيا، وتقع شمال غرب سانت كيتس، شرق الكاريبي.
• **مساحتها:** ٩١ كم٢.
• **عدد السكان:** ١٣٠٠٨ (تعداد ٢٠٠٤).
• **العاصمة:** ذفللي.
• **العملة:** دولار شرق الكاريبي.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.
• **الصناعة:** السياحة، بناء السفن، الملح، صيد جراد البحر.

### برمودا

برمودا أرخبيل من الجزر (حوالي: ٣٦ جزيرة)، يقع على بعد ٩٣٤ كيلومترًا شرقي ولاية نورث كارولينا في شرقي الولايات المتحدة الأمريكية، وأكبرها جزيرة برمودا (اونج أيلند)، وتتمتع بالحكم الذاتي.

- **مساحتها:** ٥٢ كم٢.
- **السكان:** ٦٤٩٣٥ نسمة.
- **العاصمة:** هاميلتون.
- **العملة:** دولار برمودا.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
- **المنتجات الزراعية:** الموز، الخضراوات، الموالح، منتجات الألبان.
- **الصناعة:** البويات، الكيماويات الدوائية.

### إقليم القطب الجنوبي البريطاني

- **المساحة:** ١٣٩٥٠٠٠ كيلومتر مربع.
- **السكان:** لا يوجد به سكان دائمون.

يتكون الإقليم من جزر شتلاند الجنوبية، وجزر أوركني الجنوبية وأراضي جراهام في القارة القطبية الجنوبية، ومعظمها غير مسكون، وتتبع جزر فوكلاند، ويحكمها مندوب سامي بريطاني.

### إقليم المحيط الهندي البريطاني

- **المقر الإداري:** فيكتوريا في جزيرة سيشل، تكون هذا التابع في عام ١٩٦٥ بالاتفاق مع موريشيوس وسيشل، ويتكون من أرخبيل شاجوس ومجموعة جزر أخرى صغيرة، ولا يوجد به سكان مدنيون دائمون.

### جزر فيرجين البريطانية

حوالي ٣٦ جزيرة تقع في بحر الكاريبي شمال شرق بورتريكو.

- **المساحة:** ١٥٣ كيلومترًا مربعًا.
- **السكان:** ١٢٨٦٤ نسمة.
- **العاصمة:** رود تون.
- **العملة:** الدولار الأمريكي.
- **إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩١):** ١٣٣ مليون دولار.
- **نصب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠٦٠٠ دولار.

### جزر كايمان

تضم ثلاث جزر، وتقع على بعد ٢٩٠ كيلومترًا شمال غرب جامايكا، وهي من جزر الهند الغربية.

- **المساحة:** ٢٥٩ كم٢.
- **السكان (في ٢٠٠٤):** ٤٣١٣٠ نسمة.
- **العاصمة:** جورج تون (في جزيرة كايمان الكبرى).
- **العملة:** دولار جزر كايمان.
- **الصادرات الرئيسية:** منتجات سلاحف البحر.
- **إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩١):** ٦٧٠ مليون دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣ ألف دولار.

### جزر تشانل (جزر القنال الإنجليزي)

تبلغ مساحة هذه الجزر ٧٥ ميلاً مربعًا، وعدد سكانها ١٥٢٢٤١ (في إحصاء ١٩٩٧)، وتقع في القنال الإنجليزي شمال غرب ساحل فرنسا، وهي الجزء الوحيد من دوقية نورماندي القديمة الذي ما زال يتبع إنجلترا، وهذه الجزر هي: جرسي، جرنزي وتوابعهما، ولكل من الجزيرتين الكبيرتين وجود قانوني قائم بذاته، ولكل منها حكومة، ولها رئيس يعينه التاج البريطاني. كانت هذه الجزر التراب البريطاني الوحيد الذي احتلته القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

### جزر فوكلاند وتوابعها

مجموعة من الجزر سكانها قليلون متناثرون. تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ٤٠٢ كيلومترًا شرقي أراضي أمريكا الجنوبية.

- **المساحة:** ١٢١٧٣ كيلومترًا مربعًا.
- **السكان:** ٢٩٦٧ نسمة.
- **العاصمة:** ستانلي، وتقع على جزيرة فوكلاند الشرقية.
- **العملة:** جنيه جزيرة فوكلاند الشرقية.
- **الحرفة الرئيسية:** تربية الأغنام وإنتاج الصوف، الذي يمثل الصادر الرئيسي والجلود.

### جبل طارق

يقع جبل طارق على الطرف الجنوبي من شبه جزيرة أيبيريا، وهو عبارة عن نتوء جبلي صخري داخل في البحر، ويتحكم في المدخل الغربي إلى البحر الأبيض المتوسط، وعلاوة على أهميته الاستراتيجية، فهو ميناء حرة، وقاعدة بحرية، ومحطة تزود بالوقود.

• المساحة: ٥,٨ كيلومتر مربع.
• السكان: ٢٧٨٣٣ نسمة (في ٢٠٠٤).
• العملة: جنيه جبل طارق.
• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.
• إجمالي الناتج المحلي (في ١٩٩٧): ١٨٢ مليون دولار.

### جزيرة أيل أف مان

تقع في البحر الأيرلندي على أبعاد متساوية من كل من اسكتلندا وأيرلندا وإنجلترا، وهي تتمتع بالحكم الذاتي، وهناك رئيس الحكومة المعين من قبل التاج البريطاني، وهناك مجلس تشريعي، وهو من أقدم المجالس التشريعية في العالم.

• المساحة: ٥٧٢ كليومترًا مربعًا.
• السكان (في ٢٠٠٤): ٧٤٦٥٥ نسمة.
• العاصمة: دوجلاس.
• العملة: جنيه جزيرة أيل.
• الصادرات الرئيسية: لحم البقر والحملان والأسماك والدواب.

### مونت سرات

إحدى جزر الهند الغربية التابعة لبريطانيا، وتقع ضمن جزر الأنتيل الصغرى.

• المساحة: ٩٨ كيلومترًا مربعًا.
• السكان (في ٢٠٠٤): ٩٢٤٥ نسمة.
• العاصمة: بلايموث.
• العملة: دولار شرق الكاريبي.
• إجمالي الناتج المحلي: ٥٣,٧ مليون دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٤٣٠٠ دولار.
• الصادرات: قطع الغيار الكهربائية، حقائب البلاستيك، الفلفل الحريف، النباتات الحية، الماشية، البطاطس، القطن، المانجو، الطماطم.

### جزيرة بيت كيرن

تقع في جنوب المحيط الهادي في منتصف الطريق بين استراليا وأمريكا الجنوبية.

• المساحة: ٤,٥ كيلومتر مربع.
• السكان: ٧١ نسمة.
• العاصمة: آدمزتون.
• يحكم المستعمرة مجلس من عشرة أعضاء برئاسة حاكم الجزيرة الذي ينتخب لمدة ثلاثة سنوات.

### سانت هيلانة

جزيرة بركانية تقع في المحيط الأطلنطي الجنوبي على بعد ١٧٧٠ كيلومترًا من ساحل أفريقيا الغربي، وهي مشهورة بأنها كانت منفى نابليون بونابرت (من ١٨١٥ إلى ١٨٢١).

• المساحة: ٣١٠ كم$^2$.
• السكان (في ٢٠٠٤): ٧٤١٥ نسمة.
• العاصمة: جيمس تون.
• العملة: الجنيه الاسترليني.

## (٧٠) أنجولا *Angola*




• الاسم الرسمي: جمهورية أنجولا.
• جغرافية البلاد: تقع في جنوب غرب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي، ويمتد ساحلها هذا لأكثر من ١٦٩٠ كيلومترًا. تحدها ناميبيا في الجنوب، وزامبيا في الشرق، والكونجو كينشاسا (زائير) في الشمال والشرق. وهناك مقاطعة كابيندا، وهي جيب منفصل عن باقي البلاد حيث يقع بين الكونجو كينشاسا والكونجو برازافيل. والبلاد عبارة عن هضبة ترتفع ارتفاعًا غير متدرج بعد منخفض الساحل، وجميع البلاد تقريبًا صحاري أو سافانا (معشوشبة تتناثر فيها الأشجار) وفي الشمال الشرقي غابات الأخشاب الجيدة.

• المناخ: في الشمال دافئ مطير، أما الهضبة فأكثر برودة وجافة.

• العاصمة: لواندا Luanda (٢٦٢٣٠٠٠ نسمة).

• الموانئ الرئيسية: هوامبو، لوبنجو، مالنجي.

• المساحة: ٤٨١٣٥٠ ميلاً مربعًا أي ما يساوي ١٢٤٦٧٠٠ كيلومتر مربع.

• السكان: ١١٨٢٧٣١٥ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٥/ ميل٢.

• الأجناس: ثمانية أعراق رئيسية، ومائة بطن. وفي السبعينيات غادر البلاد أعداد كبيرة من الأوروبيين.

• اللغة: البانتو، واللغة البرتغالية وهي اللغة الرسمية.

• الديانة: ديانات محلية وخصوصًا عقيدة الروح ٤٧٪، الكاثوليكية الرومانية ٣٨٪، البروتستنتية ١٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٦٪ بين الذكور، ٢٩٪ بين الإناث.

• الاقتصاد: العملة: كوانزا، وتساوي ١٠٠ لوي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢٣,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢١٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٪.

• المنتجات الزراعية: البن، السيسل، الذرة، القطن، قصب السكر، الطباق، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٣,٤ مليون رأس، الماعز ١,٢ مليون، الخنازير ٨٢٠٠٠٠، الدواجن ٦,٥ مليون، الضأن ٣٤٠٠٠٠.

• الثروة المنجمية: الحديد، الماس، الذهب، البترول.

• إنتاج الكهرباء: ١,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الماس، تصنيع الأسماك، تكرير البترول، الدخان، المنسوجات، الأسمنت، البيرة، السكر.

• الصادرات: البترول، البن، الماس، الأسماك، خام الحديد، الأخشاب.

• الواردات: الآلات والمعدات الكهربائية، الصلب والمعادن، المنسوجات، الأغذية، الأسلحة، الملابس.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، فرنسا، ألمانيا، هولندا، البرازيل، البرتغال، وإسبانيا.

يوجد في أنجولا صناعة بترولية مزدهرة، ومن المنتظر أن تصبح من كبار البلدان المنتجة للبترول.

• نظام الحكم: كسب الرئيس «جوزيه ردواردو دوس سانتوس» انتخابات رئاسة الجمهورية في سبتمبر ١٩٩٢، وهي الانتخابات التي جرت بمعرفة الأمم المتحدة، وهي التي اعتمدت نتائجها. والرئيس سانتوس هو رئيس الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، وهذه الحركة هي حزب العمال، وكسب سانتوس الانتخابات ضد منظمة يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي، وقد اعترفت الولايات المتحدة بالحكومة الأنجولية الديمقراطية الجديدة في مايو ١٩٩٣.

• التقسيمات الإدارية: ١٨ مقاطعة.

• الدفاع: ٨,٨٪ من ا.ن.م.

• الجيش العامل: ١١٠٥٠٠ رجل.

• الأحزاب السياسية: الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ـ حزب العمال: لنيني ماركسي. حزب يونيتا (الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا). الجبهة القومية لتحرير أنجولا.

• التاريخ: كانت منطقة شمال غرب أنجولا ملكًا لمملكة بانتو باكونجو عندما وصلها الملاح البرتغالي ديوجوكاو في عام ١٤٨٢. وراحت البرتغال تمارس سيطرتها على أنجولا اعتبارًا من عام ١٥٧٦، وأصبحت أنجولا حلقة اتصال للتجارة مع الهند والشرق الأقصى، وبعد ذلك أصبحت مصدرًا أساسيًا لتصدير العبيد إلى البرازيل، وهي المستعمرة التي أقامتها البرتغال في أمريكا الجنوبية (الدنيا الجديدة كما تسمي الأمريكتين) ونتج عند ذلك إفقار سكاني لأنجولا.

بدأت تنمية البلاد بعد أن حددت معاهدة برلين لعام ١٨٨٥ حدود البلاد، ودفعت الاستثمارات البريطانية والبرتغالية إلى الأمام الأنشطة المتعلقة بالمناجم والسكة الحديد والزراعة.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، بدأت حركات الاستقلال، لكن سحقتها القوة العسكرية بشدة. لكن نتج عن ثورة أبريل ١٩٧٤ تحول في سياسة البرتغال، وفي العام التالي (١٩٧٥) وقع رئيسها فرانسيسكو داكوستا جوميز اتفاقًا منحت أنجولا بموجبه استقلالها. ونص مشروع الاستقلال على انتخاب مجلس نيابي دستوري وعلى تسوية الخلافات بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA)، والجبهة القومية لتحرير أنجولا (FNLA) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (UNITA). وكان الصراع قد اندلع بين هذه

الحركات الثلاث طمعًا في السلطة. وقد لقيت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا دعمًا من كوبا والاتحاد السوفيتي، واستطاعت السيطرة على البلاد، وأقامت حكومة ماركسية تحميها القوات الكوبية، وقد اعترفت منظمة الوحدة الإفريقية بحكومة الحركة الشعبية (MPLA) في فبراير ١٩٧٦، وأصبحت جمهورية أنجولا الشعبية العضو رقم ٤٧ في المنظمة. لكن (MPLA) لقيت مقاومة من حركة يونيتا التي ساندتها جنوب إفريقيا والولايات المتحدة. وقد أعطى وجود القوات الكوبية في أنجولا، أعطى جنوب إفريقيا ذريعة لاحتلال ناميبيا، كما اشتركت قوات جنوب أفريقيا في الحرب الأهلية في أنجولا إلى جانب حركة يونيتا. وفي نفس الوقت اتخذ رجال العصابات التابعون لحركة تحرير ناميبيا (وهي الحركة المعروفة باسم سوابو ـ SWAPO) قواعد لهم في أنجولا متحالفين مع الحكومة الماركسية هناك.

وفي عام ١٩٨٨ تم التوصل إلى اتفاق بين أنجولا وجنوب أفريقيا وكوبا، وتسحب كوبا بمقتضاه قواتها من أنجولا وتنهي جنوب إفريقيا احتلالها لناميبيا في موعد أقصاه يوليو ١٩٩١، ويتم استقلال ناميبيا.

وفي مايو ١٩٩١ تم توقيع اتفاق سلام في لشبونة بين حكومة أنجولا الممثلة للحركة (MPLA) وبين حركة يونيتا (UNITA). وأجريت أول انتخابات في ظل التعددية الحزبية في عام ١٩٩٢ فازت فيها MPLA بالمرتبة الأولى وجاءت يونيتا في المرتبة الثانية، لكنها طعنت في نزاهة الانتخابات في أماكن متفرقة إلى أن تم التوصل إلى اتفاق جديد في نوفمبر ١٩٩٤، لكن فشل ما تلا ذلك من محادثات دستورية بين الطرفين.

وفي عام ١٩٩٧ تم تنصيب حكومة وحدة وطنية.

وفي ٢٨ أغسطس ١٩٩٧ صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى جانب فرض عقوبات على منظمة يونيتا. وفي أغسطس ١٩٩٨ أرسلت أنجولا آلاف الجنود إلى الكونغو كينشاسا (زائير سابقًا) لمساندة نظام لوران كابيلا، وفي مارس ١٩٩٩ أنهت الأمم المتحدة مهمتها في أنجولا، وفي يوليو ١٩٩٩ أفادت الأنباء أن الثوار استعادوا السيطرة على ٧٠٪ من البلاد.

لم يكن لوجود الآلاف من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة طوال المدة من فبراير ١٩٩٤ إلى فبراير ١٩٩٩ سوى القليل من التاثير على الحرب الدائرة بين حركة تحرير أنجولا (MPLA) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (UNITA) وهي الحرب التي أزهق فيها مائة ألف نفس.

في عام ٢٠٠٠ نجحت الحكومة في الاستيلاء على مقاطعتين تنتجان الماس من مناجمهما، وعلى مدينة كازومبو، بعد أن كانت في أيدي يونيتا؛ وفي نهاية العام عرضت الحكومة العفو العام إشارة منها إلى قبول التصالح.

قدرت الأمم المتحدة أن الحرب مع يونيتا قد أزهقت مليونًا من الأنفس، وشردت مليونين ونصف المليون. وفي ١٠ أغسطس ٢٠٠١ قتل أكثر من ٢٥٠ شخصًا في كمين نصبه ثوار يونيتا لأحد القطارات، على أنه لم يتم إخضاع يونيتا لقبول وقف لإطلاق النار إلا في أبريل ٢٠٠٢، وكانت الشروط الرئيسية لهذا الاتفاق على وقف إطلاق النار هي تسريح جنود يونيتا، وإعلان عفو عام، والاعتراف بيونيتا كحزب سياسي شرعي، وذلك بعد مقتل زعيمها سافيمبي (Savimbi) في قتال مع قوات الحكومة في فبراير، وقد يكون هذا علامة على انتهاء الحرب الأهلية التي طال أمدها سبعة وعشرين عامًا، لكن القتال استمر بين قوات الحكومة والعصابات الانفصالية في منطقة كابيندا الغنية بالبترول.

في تقرير لمنظمة عين على حقوق الإنسان (هيومان ريتس ووتش) أن سوء الإدارة والفساد أديا إلى تبديد ما بلغت جملته من عائدات البترول ٤,٢ مليار دولار في الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٢.

في أبريل ٢٠٠٤ ألقت الحكومة القبض على حوالي ثلاثة آلاف يعملون في التنقيب عن الماس بدون تصريح رسمي، وكثير منهم أجانب.

في عام ٢٠٠٥ حصدت حمى ماربورج التي يسببها فيروس نادر يشبه فيروس الإيبولا، أرواح أكثر من ٣٠٠ شخص.

• أنجولا عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٧١) أندورا *Andorra*




• **الاسم الرسمي:** إمارة أندورا. من أقدم الدويلات في أوروبا.

• **الجغرافيا:** تقع أندورا على قمم جبال البرنيز (على الحدود بين فرنسا وإسبانيا)، مما جعلها مكانًا للتزحلق على الجليد. ويقوم نهر فاليرا بسحب كل المياه السطحية في البلاد، ويوجد في البلاد عدد من الوديان الضيقة.

• **المناخ:** بارد جاف، والشتاء مشمس.

• **العاصمة:** أندورا لا فيللا (٢١ ألف نسمة).

• **المساحة:** ١٧٥ ميلاً مربعًا (٤٥٣ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ٧٠٥٤٩.

• **الكثافة السكانية:** ٣٩٠/ميل٢.

• **الأجناس:** أندوريون ٢٥٪، مهاجرون أسبانيون ٧٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **العملة:** اليورو.

• **اللغات:** اللغة الكاتالانية[1] (وهي اللغة الرسمية)، والفرنسية والأسبانية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

(١) إحدى اللغات المنحدرة من أصل لاتيني، كالفرنسية والإيطالية، يتحدث بها أهل مقاطعة كاتالونيا الأسبانية الواقعة على الحدود الأسبانية الفرنسية بجوار أندورا.

• **التقسيمات الإدارية:** ٧ أبرشيات.

• **نظام الحكم:** إمارة مشتركة برلمانية، يشترك في الإمارة عليها رئيس جمهورية فرنسا، وأسقف مدينة أورجل[2] الأسبانية. فالإمارة تحت الحماية المشتركة لهاتين الدولتين منذ عام ١٢٧٨، وحتى عام ١٩٩٣ عندما اختار الناخبون إنهاء النظام الإقطاعي الذي استمر ٧١٥ سنة. ففي مارس ١٩٩٣ تم إقرار دستور جديد جاء فيه أن أندورا إمارة مشتركة برلمانية، وفصل بين سلطات الحكم الثلاث، ويقوم المجلس العام للإمارة بتعيين رئيس الحكومة.

• **الأحزاب السياسية:** التجمع الوطني الديمقراطي، معتدل وسط. حزب المبادرة الوطني الديمقراطي: يسار الوسط. حزب الديمقراطية الجديد: وسط. حزب الاتحاد الليبرالي: يمين الوسط.

• **الدفاع:** مسئولية فرنسا وأسبانيا.

• **الاقتصاد: العملة:** اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١,٩ مليار دولار. السياحة هي الدعامة الأساسية لاقتصاد البلاد، فالبلاد منتجع للتزحلق على الجليد، وهي ميناء حرة مما جعلها مركزًا تجاريًا نشطًا، وهي مركز للعمليات المصرفية، ويذهب إليها ١٣ مليون سائح سنويًا. كما يقوم السكان بزراعة الطباق، والشعير، والجودر (من الحبوب)، والعنب، والبطاطس، ويربون الأغنام والماشية.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٦,٨ ألف دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المعادن:** الرصاص والحديد.

• **الموارد الطبيعية:** الطاقة المائية والمياه المعدنية.

• **الصادرات:** الكهرباء، منتجات الطباق والأثاث.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية، كما أن التهريب مهنة شائعة.

• **الشركاء التجاريون:** إسبانيا وفرنسا. وفي يونيو ١٩٩٠ وقّعت أندورا معاهدة مع الاتحاد الأوروبي اشتركت بمقتضاها في الاتحاد الجمركي لدول الاتحاد الأوروبي، وهي أول معاهدة دولية لها.

(٢) أورجل مدينة أسبانية تقع جنوب غرب إمارة أندورا.

• التاريخ: إمارة مشتركة شبه مستقلة، تتمتع بالحكم الذاتي، ومنذ عام ١٢٧٨ وهي تخضع لسيادة الدولة الفرنسية وأساقفة مدينة أورجل الإسبانية.

وفي عام ١٩٩٠ وافقت أندورا على الدخول في معاهدة الاتحاد الجمركي مع الجماعة الأوروبية (تعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي)، وبدأ تنفيذها في عام ١٩٩١، وهي أول معاهدة تدخل فيها أندورا منذ ٧٠٠ عام.

اختار الناخبون في أندورا إنهاء النظام الإقطاعي الذي كان معمولاً به منذ ٧١٥ سنة واتباع نظام حكم برلماني، وذلك اعتبارًا من ١٤ مارس ١٩٩٣.

ينوب عن أميري البلاد مسئولون محليون يعرفون باسم فيجير (veguers). وفي عام ١٩٩٠ أدخل الأميران إلى البلاد لأول مرة القانون الجنائي وضريبة المبيعات.

أما الدستور الحديث الذي أقره الناخبون في ١٩٩٣ فيقلل من سلطات الأميرين وينشئ حكومة من ثلاث سلطات لها أن تفرض الضرائب وتضع سياسة البلاد الخارجية.

في ١٩٩٧ كسب حزب رئيس الوزراء (مولني) أغلبية المقاعد في المجلس العام، وأنهى بذلك الحكم الائتلافي.

• أندورا عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٧٢) إندونيسيا *Indonesia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية إندونيسيا.

• **جغرافية البلاد:** إندونيسيا جزء من أرخبيل[1] الملايو في جنوب شرق آسيا، وهي الدولة التي تضم أكبر مجموعة جزر في العالم، إذ يبلغ عددها ١٧٥٠٨ جزيرة، المسكون منها حوالي ستة آلاف جزيرة، منها جزيرة جاوة التي تعد من أكبر مناطق العالم ازدحامًا بالسكان، فالكثافة السكانية فيها تزيد على ٢٠٠٠ شخص للميل المربع. والجزر الرئيسية الخمس هي: سومطرة، جاوة، كاليمنتان (وهي ثلثا جزيرة بورنيو، أما ثلثها العلوي ففيه إقليم ستراواك التابع لدولة ماليزيا وفيه دولة بروناي)، سولاويزي، إيرايان جايا (وهي النصف الغربي من جزيرة نيو غينيا، أما النصف الشرقي ففيه دولة بابوانيو غينيا). ومن الجزر الأخرى جزيرة هلما هيرا في الشمال وجزيرة تيمور في الجنوب وجزيرة فادورا وبالي. ويقطع البلاد خط الاستواء.

• **الجيران:** ماليزيا في الشمال، بابوانيو غينيا في الشرق. تمتد سلسلة من الجبال في جميع أنحاء الجزر الرئيسية، والزلازل كثيرة الحدوث، وهناك الكثير من البراكين النشطة.

• **المناخ:** على الجبال والهضاب أكثر برودة من المناخ الاستوائي في الأراضي المنخفضة.

• **العاصمة:** جاكارتا Jakarta (١٢,٢٩٦ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سورابايا، ميدان، باندونج، سيمارانج.

• **الموانئ الرئيسية:** جاكرتا، سورباين، باليمبانج، سيمارانج، أوجنج باندانج.

• **المساحة:** ٧٤١١٠٠ ميل مربع (١٩١٩٤٤٠ كم$^2$).

• **السكان:** ٢٤١٩٧٣٨٧٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٧/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** جاويون ٤٥٪، سودانيون ١٤٪، مادوريون ٧,٥٪، ملايو ٧,٥٪.

• **اللغة:** البهازا الإندونيسية (الرسمية)، الإنجليزية، الهولندية، الجاوية.

• **الدين:** المسلمون ٨٧٪، البروتستنت ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٨٪.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبية.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٨٢٧,٤ مليار دولار.

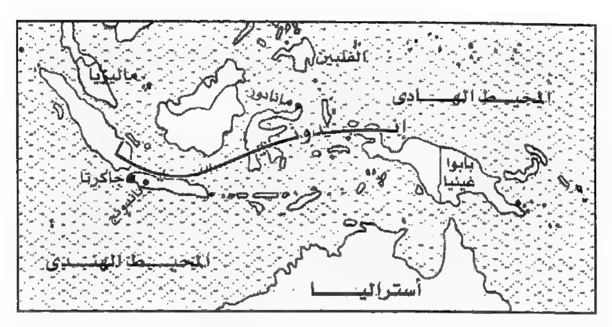
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٠٪.

• **المنتجات الزراعية:** الأرز، الكاكاو، جوز الهند، المطاط، البن، الكسافا.

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ١٣,٤ مليون رأس، الماشية ١١,١ مليون، الخنازير ٦,٦ مليون، الضأن ٨,٢ مليون، الدواجن ١,٢ مليار.

(١) الأرخبيل: مجموعة أو سلسلة من الجزر منفصل بعضها عن بعض بمجارٍ مائية ضيقة.




• الثروة المنجمية: النيكل، القصدير، البترول، البوكسيت، النحاس، الغاز.

• إنتاج الكهرباء: ١٠٩,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء، البترول، الغاز، المنسوجات، الأسمنت، الصناعة الخفيفة، الأسمدة، المطاط، الأخشاب.

• الصادرات: البترول والغاز الطبيعي السائل، الأخشاب، المطاط، البن، المنسوجات.

• الواردات: المواد الكيماوية، الآلات، السلع المصنعة.

• المخدرات المحرمة: تنتج القنب للتجارة الدولية، وتقوم الحكومة بنشاط كبير للقضاء على زراعاته.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الولايات المتحدة، سنغافورة، الاتحاد الأوروبي.

• نظام الحكم: في ٢١ مايو ١٩٩٨، وبعد أقل من ثلاثة أشهر على إعادة انتخابه لمدة رئاسة سابعة، استقال الرئيس سوهارتو بعد المظاهرات والاضطرابات التي قامت احتجاجًا على الفساد وتدهور الأوضاع في البلاد. وولي مكانه نائبه حبيبي الذي أعلن هو وزعماء المجلس التشريعي في ٢٨ مايو ١٩٩٨ اتفاقًا يقوم حبيبي بموجبه بإجراء انتخابات رئاسية جديدة في عام ١٩٩٩. وأجريت الانتخابات بالفعل في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩، وفاز فيها عبد الرحمن واحد، بعد أن رفض مجلس شورى الشعب برنامج حبيبي.

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس مجلس الوزراء في نفس الوقت، وله نائب. يقوم مجلس شورى الشعب بانتخاب الرئيس ونائبه بموافقة الأغلبية لمدة خمس سنوات.

السلطة التشريعية تتمثل في مجلس واحد هو مجلس النواب، ويتكون من ٥٠٠ عضو، ٤٢٥ منهم ينتخبون بالاقتراع العام و٧٥ يعينون من القوات المسلحة، ومدة المجلس خمس سنوات.

ومجلس النواب هو الذراع التشريعي لمجلس شورى الشعب الذي يبلغ عدد أعضائه ألف عضو، ويجتمع مرة على الأقل كل خمس سنوات، ووظائفه تتعلق بالخطوط العريضة لسياسة الدولة، وهو الذي يقوم بانتخاب الرئيس ونائب الرئيس، ويضم أعضاء مجلس النواب الخمسمائة، أما الخمسمائة عضو الآخرون فيتم اختيارهم بالانتخاب غير المباشر.

• الأحزاب السياسية: حزب جولكار: الحزب الحاكم، حزب الديمقراطية الإندونيسي: هو اتحاد الأحزاب القومية والمسيحية السابقة، حزب الوحدة التنموي، هو اتحاد الأحزاب الإسلامية السابقة.

• التقسيمات الإدارية: ٣٠ مقاطعة، إقليمان خاصان ودائرة العاصمة.

• الدفاع: ٢,٣ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٣٠٢ ألف رجل.

• التاريخ: وصلت الحضارة الهندوسية والبوذية إلى إندونيسيا قادمتين من الهند منذ قرابة ألفي عام، وضربتا بجذورهما في جزيرة جاوة على وجه الخصوص.

وفي القرون الأولى من العصر المسيحي كانت معظم الجزر الإندونيسية قد خضعت لنفوذ القساوسة والتجار الهندوسيين الذين نشروا ثقافتهم ودياناتهم.

وفي القرن الثالث عشر بدأ الدين الإسلامي يغزو البلاد، ولم يكد يحل القرن الخامس عشر حتى كان الإسلام قد انتشر على امتداد طرق التجارة البحرية، وفي القرن السادس عشر أصبح هو الدين السائد.

وكان التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى البلاد في أوائل القرن السادس عشر، لكن الهولنديين طردوهم في أواخر هذا القرن، ليصبحوا (أي الهولنديون) أكبر قوة تجارية أوروبية في المنطقة في القرن السابع عشر، ويحققوا السيطرة على أراضي جاوة في عام ١٧٥٠.

وبعد أن أخضع نابليون بونابرت لسلطانه دولة هولندا في عام ١٨١١، استولى الإنجليز على الجزر الإندونيسية، لكنهم أعادوها إلى الهولنديين في عام ١٨١٦، وفي أوائل القرن العشرين خضعت الأراضي الإندونيسية بكامل مساحتها لحكم واحد هو الحكم الهولندي، حيث أصبحت البلاد جزءًا لا يتجزأ من المملكة الهولندية.

وفي الحرب العالمية الثانية احتل اليابانيون إندونيسيا في عام ١٩٤٢ وأعطوها حكمًا ذاتيًا اسميًا فقط، وعندما استسلمت اليابان للحلفاء في عام ١٩٤٥ أعلن الرئيس الإندونيسي سوكارنو ونائبه محمد حتى استقلال إندونيسيا عن هولندا في ١٧ أغسطس ١٩٤٥، عندئذ قامت قوات الحلفاء، وكان معظمها من البريطانيين - بمحاربة القوى الوطنية إلى أن وصلت القوات الهولندية، وفي نوفمبر ١٩٤٦ توصل الهولنديون والإندونيسيون إلى مشروع اتفاق لإقامة اتحاد هولندي إندونيسي، لكن نتج عن الخلافات بين الجانبين حول تفسيره أن اندلع القتال بين قوات الجانبين، واستمر حتى نوفمبر ١٩٤٩ عندما اتفق الطرفان على شروط الاتحاد. وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ تنازلت هولندا عن سيادتها على إندونيسيا، وفي ١٧ أغسطس ١٩٥٠ أعلنت الجمهورية برئاسة سوكارنو.

أما إيريان الغربية، وهي جزء من جزيرة غينيا الجديدة، فظلت تحت السيطرة الهولندية.

في فبراير ١٩٥٦ ألغت إندونيسيا اتحادها مع هولندا، وفي أغسطس من نفس العام امتنعت عن سداد ديونها لهولندا، وفي ١٩٥٧ رفضت هولندا مقترحات لإجراء مفاوضات جديدة بشأن إيريان الغربية، وفي ١٩٦٢ وافق الطرفان على مشروع وساطة أمريكي، وفي عام ١٩٦٣ نقلت الأمم المتحدة الولاية على إيريان الغربية إلى إندونيسيا التي وعدت بإجراء استفتاء عام. وفي ١٩٦٩ صوت رؤساء القبائل إلى جانب البقاء مع إندونيسيا بالرغم من قيام معارضة واسعة لذلك.

وبعد أن تحقق استقلال البلاد، اختلف حتى وسوكارنو، أبوا الاستقلال الإندونيسي، وكان اختلافهما حول مفهوم الديمقراطية إذ فهمها سوكارنو على أنها «الديمقراطية الموجهة»، وفي عام ١٩٦٠ قام سوكارنو الشخصية السياسية القيادية في إندونيسيا طوال نصف قرن، بتعطيل البرلمان، وفي عام ١٩٦٣ نودي به رئيسًا للبلاد مدى الحياة، وفي عهده راح الحزب الشيوعي الإندونيسي يزداد نفوذًا، إذ أقام سوكارنو تحالفات وثيقة مع الحكومة الشيوعية.

قامت القوات الإندونيسية المسلحة بأسلحة روسية بشن غارات في عامي ١٩٦٤، ١٩٦٥ على دولة ماليزيا إذ كان سوكارنو يعارض قيام الاتحاد الماليزي، وفي عام ١٩٦٦ وقَّعت إندونيسيا وماليزيا اتفاقًا لإنهاء الحرب بينهما.

في عام ١٩٦٥ قامت محاولة انقلابية قتل فيها العديد من ضباط الجيش، وتم القضاء عليها، وحمل النظام الحاكم الحزب الشيوعي مسئولية هذا الانقلاب إذ عُرف أن بعضًا من أعضاء هذا الحزب كانوا مشاركين في هذه المحاولة الانقلابية التي قتل في أعقابها أكثر من ٣٠٠٠٠٠ من الشيوعيين في مذابح قام بها الجيش.

كان الجنرال سوهارتو، رئيس الأركان في الجيش، هو الذي قاد عملية إخماد الانقلاب، فأخذ بيده زمام

الحكومة، وراح يزيح سوكارنو عن الحكم تدريجيًا إلى أن اضطلع بالسلطة في عام ١٩٦٧، ونودي به رئيسًا للجمهورية في ١٩٦٨.

سمح سوهارتو بإجراء انتخابات وطنية أعادت البلاد إلى الحكم النيابي، كما أنهى حالة الحرب مع ماليزيا، وأقام بمساندة الجيش حزبًا حكوميًا قويًا، وقيد المعارضة، وربط البلاد بالغرب، وفي تلك الأثناء أدت صادرات البترول إلى تحفيز النمو الاقتصادي وتنشيطه، وساد البلاد استقرار سياسي.

وفي عام ١٩٧٥ قامت إندونيسيا بغزو نصف جزيرة تيمور الذي كان خاضعًا للحكم البرتغالي وضمت أراضيه في عام ١٩٧٦، ومات كثيرون من جراء الحرب والمجاعة.

وفي عام ١٩٩١ تكونت مجموعات عديدة تنادي بالديمقراطية، وذلك على أثر التكهنات التي راجت من أن سوهارتو ينوي ترشيح نفسه لفترة رئاسة سادسة، واستمرت الحكومة في برنامجها الإصلاحي بتخفيض الضرائب الجمركية وتقليل الحواجز التي تقف في وجه الاستثمارات الأجنبية. وفي مارس ١٩٩٣ قام أعضاء مجلس شورى الشعب (وعددهم ألف عضو)، وهو المجلس الذي يجتمع خمس سنوات لهدف محدد هو انتخاب رئيس للجمهورية، بإعادة انتخاب سوهارتو الذي كان المرشح الوحيد بلا منازع.

وفي أوائل عام ١٩٩٥ شنت الحكومة حملة تأديبية ضد محرري الصحف والمجلات الذين كانوا ينتقدونها. وفي يوليو ١٩٩٦ وقعت اضطرابات في جاكارتا، وتزايد السخط الجماهيري، وفي مارس ١٩٩٧ انهارت شركة كونها محتالون نصابون تحت ستار استخراج الذهب، مكبدة المستثمرين خسارة زادت على ثلاثة بلايين دولار، وفي سبتمبر ١٩٩٧ أدى الدخان المتصاعد من حرائق امتدت فوق مساحات شاسعة من الغابات إلى تهديد البلاد بكارثة بيئية كبرى إذ غطى الدخان مساحات كبيرة في جنوب شرق آسيا.

وكانت ميجاواتي سوكارنو، ابنة سوكارنو، قد انتخبت في ١٩٩٤ رئيسًا للحزب الديمقراطي الإندونيسي المعارض الذي حدث في داخله انشقاق في عام ١٩٩٦ بتشجيع من الرئيس سوهارتو، وانتهى بطردها من الحزب، كانت الانتقادات الموجهة إلى سوهارتو من داخل البلاد قد تزايدت بسبب نظامه السياسي المنغلق، وعزلته المتزايدة والحملات الدعائية لتقديس شخصه، والفساد الذي ضرب بأطنابه بين أصدقائه وأفراد أسرته ـ مما أدى إلى قيام مظاهرات عنيفة ضد الحكومة في عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

في مارس ١٩٩٨ أعاد البرلمان انتخاب سوهارتو رئيسًا للجمهورية للمرة السابعة على التوالي، وفي الوقت الذي أدى فيه التدهور الاقتصادي الشديد إلى تزايد الاستياء الشعبي العام من المحسوبية والشللية والفساد الذي استشرى في نظام سوهارتو، وأشعلت الزيادات في الأسعار في شهر مايو شرارة الاحتجاجات الجماهيرية التي أعقبتها أعمال العنف في جاكارتا وغيرها من المدن، راح ضحيتها ٥٠٠ قتيل. وفي ٢١ مايو استقال سوهارتو وخلفه نائبه يوسف حبيبي، وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٩٩ انتخب البرلمان عبد الرحمن واحد رئيسًا للجمهورية الذي تم عزله، وتعيين نائبته مجاواتي سوكارنو في يوليو ٢٠٠١ بواسطة البرلمان.

حصدت الصدامات التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في جزيرة ملقا في المدة ١٩٩٩-٢٠٠٢ أرواح حوالي خمسة آلاف شخص، وتسبب العنف العنصري في كاليمنتان بجزيرة بورنيو إلى مقتل أكثر من ٤٠٠ شخص في فبراير ٢٠٠١.

في ٢٠ مارس ٢٠٠٢ أصبحت تيمور الشرقية التي كانت مستعمرة برتغالية وقامت إندونيسيا بغزوها في ديسمبر ١٩٧٥، وظلت تحت سيطرتها حتى أكتوبر ١٩٩٩، أصبحت دولة كاملة الاستقلال باسم تيمور ـ لِستي.

في أغسطس ٢٠٠٢ قام مجلس شورى الشعب بتعديل الدستور وإنشاء نظام انتخابي رئاسي مباشر وإلغاء مقاعد العسكريين في البرلمان والتي كان عددها ٣٨ مقعدًا. وفي أكتوبر قام إرهابيون ربط بينهم وبين تنظيم القاعدة بتفجير ملهى ليلي في بالي وقتلوا ١٨٠ شخصًا. أما الانفصاليون في إقليم أتشيه في شمال غرب سومطرة فقاتلوا قوات الحكومة مرارًا طوال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وانتهت محادثات السلام التي عقدت في جنيف مع هؤلاء الانفصاليين بعقد اتفاق سلام في ديسمبر

٢٠٠٢، لكن رئيسة الجمهورية ميجاواتي سوكارنو أعلنت في مايو ٢٠٠٣ الأحكام العرفية في أشيه، وبدأ هجوم جديد للجيش ضد الثوار الذين تقهقروا إلى الجبال.

في أبريل ٢٠٠٤ اندلع قتال عنيف مرة ثانية بين المسلمين والمسيحيين في جزيرة ملقا.

في سبتمبر ٢٠٠٤ انفجرت سيارة مفخخة خارج سفارة استراليا في جاكارتا فقتلت ٩ أشخاص وجرحت أكثر من ١٨٠.

في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٤ وفي انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية هزم سوسيلو بامبانج يوهويونو، وهو جنرال متقاعد، هزم ميجاواتي سوكارنو. وفي ديسمبر ٢٠٠٤ وقع زلزال شديد بعيدًا عن الشاطئ الشمالي الغربي لجزيرة سومطرة مما أحدث موجة جبلية (تسونامي) ألحقت الدمار بمنطقة المحيط الهندي، وكان عدد القتلى في إندونيسيا وحدها أكثر من ١٢٥ ألف شخص لا يدخل ضمنهم ٤٠ ألف مفقود، لكن هذا الزلزال وتوابعه ساعد على تحقيق الوصول إلى معاهدة سلام مع ثوار آشيه في شهر أغسطس ٢٠٠٥.

كان زلزال كبير آخر قد وقع بعيدًا عن الشاطئ الشمالي الغربي لجزيرة سومطرة في مارس ٢٠٠٥ مخلفًا وراءه مئات القتلى.

• إندونيسيا عضو في منظمة الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول، وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

## تيمور *Timor*

(تيمور الشرقية وتيمور الغربية)

جزيرة إندونيسية تقع في أرخبيل الملايو في جنوب شرق آسيا، يحدها في الشمال بحر سافو وبحر باندا، وفي الجنوب بحر تيمور. تبلغ مساحتها ٣٣٩١٣ كيلومترًا مربعًا، وعدد سكانها في إحصاء ١٩٨٠ بلغ ١١٣٢٢٠٧ نسمة. الجزيرة جبلية والتربة فقيرة، والأعشاب الطبيعية قليلة، لكن فيها مساحات ممتدة من الأشجار ذات القيمة: اليوكلبتوس (الذي يؤخذ منه الصمغ والراتنجات والزيوت والأخشاب المفيدة)، وأشجار الصندل (أخشابها عطرة الرائحة ضاربة إلى الصفرة عالية المتانة وتستخدم في أعمال النجارة الدقيقة)، وأشجار خشب الورد (أخشابها عالية القيمة لونها أحمر غامق بها عروق سوداء)، وأشجار الساج أو التيك (من أخشابها تصنع السفن)، وأشجار البامبو (وتستخدم في صناعة الأثاث والأدوات وفي البناء)، وهناك خام الذهب وخام الفضة.

ومعظم أهالي تيمور من سلالات مختلطة من الملايو والبولينسي والبابوا. وهناك جالية صغيرة من أصل صيني تلعب دورًا هامًّا في تجارة الجزيرة. عاصمة تيمور الغربية مدينة كوبانـج، وعاصمة تيمور الشرقية مدينة ديلي. الديانات المنتشرة هناك ديانات محلية، وتوجد جالية إسلامية وجالية مسيحية.

• التاريخ: أنشأ البرتغاليون مستوطنات في جزيرة تيمور في أوائل القرن السادس عشر، ونزلها التجار الهولنديون لأول مرة في عام ١٦١٣، وتنافس البرتغاليون والهولنديون على مناطق النفوذ إلى أن تم وضع حدود بين ممتلكات كلا الفريقين بسلسلة من الاتفاقيات في أعوام ١٨٥٩، ١٨٩٣، ١٨٩٨، ١٩١٤. وكانت تيمور الهولندية في الغرب (أي تيمور الغربية) وأصبحت جزءًا من جمهورية إندونيسيا في عام ١٩٥٠.

أما تيمور البرتغالية فكانت في الشرق (أي تيمور الشرقية) وعدد سكانها في آخر إحصاء ٨٥٠ ألف نسمة، وفي ديسمبر ١٩٧٥ قامت القوات الإندونيسية بغزو تيمور الشرقية عندما انهار الحكم البرتغالي هناك، وضمتها إندونيسيا إلى أراضيها في عام ١٩٧٦ برغم الاستنكار الدولي لذلك، ولم تعترف الأمم المتحدة بذلك الضم. وفي تلك الأثناء قامت في تيمور الشرقية حركة يسارية تدعو إلى الاستقلال هي الحركة المعروفة باسم فرتيلين (Fertilin) وأفادت الأنباء أنها سيطرت على أجزاء من البلاد في عام ١٩٧٨، وفي أغسطس ١٩٩٩ نظمت الأمم المتحدة استفتاء عامًّا صوت فيه الناخبون إلى جانب الاستقلال عن إندونيسيا بأغلبية ساحقة، عندئذ قامت العصابات المعارضة للاستقلال والتي تلقت العون من عناصر الجيش الإندونيسي بقتل وتشريد المؤيدين للانفصال عن إندونيسيا مما حدا بالأمم المتحدة إلى إرسال قوات دولية لحفظ السلام هناك.

## (٧٢) أوروجواي — *Uruguay*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية أوروجواي الشرقية.

• **جغرافية البلاد:** أوروجواي أصغر جمهوريات أمريكا الجنوبية. تقع على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي.

• **جيرانها:** الأرجنتين في الغرب، البرازيل في الشمال. تتكون البلاد من سهل منخفض متموج في الجنوب، وهضبة منخفضة في الشمال. النهران الرئيسيان هما نهر أوروجواي ونهر نجرو. السهول تغطيها الحشائش، والوديان توجد بها الغابات. يبلغ طول ساحلها على الأطلنطي ١٩٣ كم. ويمثل نهر أوروجواي حدودها الغربية مع الأرجنتين.

• **المناخ:** معتدل، ومعدل الأمطار ٣٥ بوصة على مدار العام.

• **العاصمة:** مونتفيديو (١٣٤١٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سلتو، باياسندو.

• **الميناء الرئيسي:** مونتفيديو.

• **المساحة:** ٦٨٠٤٠ ميلاً مربعًا (١٧٦٢٢٤ كم مربعًا).

• **السكان:** ٣٤١٦٠٠٠ نسمة.

• **الأجناس:** البيض (من أصول أيبيرية وإيطالية) ٨٨٪، المستيزو (مختلطون من أوروبيين وسكان جزر الهند الغربية ٨٪، السود ٤٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليك الرومانيون ٦٦٪، بروتستنت.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية. رئيس الجمهورية ينتخب فترة واحدة مدتها خمس سنوات لا تجدد. البرلمان ثنائي المجلس يتكون من مجلس الشيوخ ومن مجلس النواب.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٩ منطقة.

• **الدفاع:** ١٧٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٤ ألف رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حزب كولورادو: تقدمي، يسار الوسط. الحزب الوطني (بلانكو): يحافظ على التقاليد، يمين الوسط. حزب الفضاء الجديد: معتدل، يساري. حزب المواجهة التقدمي: يساري.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الأوروجواياني.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٩,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٤٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٨٪.

• **المنتجات الزراعية:** الذرة، القمح، قصب السكر، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٩,٥ مليون رأس، الماشية ١١,٧ مليون، الدواجن ١٣ مليونًا، الماعز ١٦ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تعليب اللحوم، الأصواف والجلود، المنسوجات، الخمور، تكرير البترول.

• **الصادرات:** اللحوم، الجلود، الأصواف، الأسماك.

• **الواردات:** معدات النقل، الكيماويات، الماكينات، البلاستيك، المواد المعدنية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، البرازيل، الأرجنتين، ألمانيا، الصين، إيطاليا، نيجيريا.

• **جغرافيا البلاد:** أوروجواي أصغر جمهوريات أمريكا الجنوبية. تقع على ساحل المحيط الأطلنطي الجنوبي.

• **التاريخ:** اكتشف إسباني يدعى جوان دياز دي سوليس أوروجواي عام ١٥١٦، لكن البرتغاليين كانوا أول من استوطنها عندما أسسوا كولونيا في ١٩٨٠. وبعد نضال طويل انتزعت إسبانيا البلد من البرتغاليين في ١٧٧٨.

ثارت أوروجواي في وجه إسبانيا في ١٨١١، وفي عام ١٨٢٥ لقيت أوروجواي المساعدة من الأرجنتين لتثبيت استقلالها، وفي عام ١٨٢٨ أقيمت جمهورية أوروجواي.

على أن الاستقلال لم يُعِد إلى البلاد استقرارها، وفي عام ١٨٣٦ وقع تمرد كان بمثابة البداية لخمسين عامًا من الشقاق الطائفي مما كان يستدعي التدخل المسلح بين الحين والآخر من جانب الأرجنتين والبرازيل.

أقامت أوروجواي، التي ازدهرت أحوالها بسبب صادرات اللحوم والصوف، دولة الرخاء في أوائل القرن العشرين، ولكن حدث اضمحلال في الخمسينيات؛ لأن الحكومات المتعاقبة حاولت الإبقاء على المزايا الاجتماعية للشعب والتي تكلف الميزانية غاليًا، وفي نفس الوقت تضخمت أعداد الموظفين واستفحلت البيروقراطية، فحدث ركود اقتصادي وتبعه إحباط سياسي.

وفي عام ١٩٧٣ وقع انقلاب عسكري أطاح بالحكومة المدنية، وقامت بعده ديكتاتورية عسكرية استخدمت التخويف والإرهاب، مما أفسد أخلاقيات الناس، إذ اعتقلت الآلاف من السجناء السياسيين كانت نسبتهم إلى عدد السكان أعلى نسبة في تاريخ العالم.

وبعد البقاء في الحكم اثني عشر عامًا، سمح النظام العسكري بانتخاب حكومة مدنية في نوفمبر ١٩٨٤ وتخلى عن الحكم في مارس ١٩٨٥. وفي مارس ١٩٩٠ تولى لويس لاكال رئاسة الجمهورية ليصبح أول من يتولى ذلك المنصب من حزب بلانكو الذي بقي بعيدًا عن الحكم مدة ٢٣ سنة.

وقد لقيت محاولات الرئيس التي لم تنقطع طوال عام ١٩٩٣ لإصلاح اقتصاد البلاد، لقيت مقاومة شديدة من المعارضة ومن بعض رجال حزبه الذي لم تكن له أغلبية في البرلمان. وأسفرت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في نوفمبر ١٩٩٤ عن فوز حزب كولورادو مرشحه للرئاسة جوليو كايرولو بأغلبية ضئيلة، واضطلع كايرولو بمهام الرئاسة في مارس ١٩٩٥.

اتبعت البلاد منذ أول السبعينات إجراءات اشتراكية، وتحتفظ الدولة بدور المسيطر في مجالات الطاقة، والتليفونات، والسكة الحديد، والأسمنت، وتكرير البترول وغيرها.

لا يزال مستوى المعيشة في أوروجواى واحدًا من أعلى المستويات في أمريكا الجنوبية، والأحوال السياسية وأحوال العمل فيها على قدر كبير من الحرية.

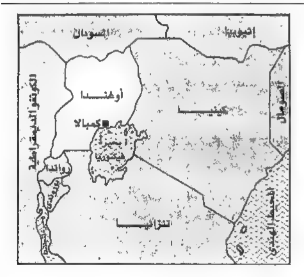
في أوائل القرن الحادي والعشرين بدأت بعض عمليات الخصخصة.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ فاز جورج باتل (Batlle) مرشح حزب كولورادو، وتعهد بالاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية على أساس اقتصاد السوق، وهزم تاباري فزكيز، مرشح الجبهة الواسعة اليساري.

في انتخابات ٢٠٠٥ فاز فزكيز ببرنامج أكثر وسطية.

• أوروجواي عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

## (٧٤) أوغندا — *Uganda*




• الاسم الرسمي: جمهورية أوغندا.

• جغرافية البلاد: أوغندا بلد داخلي يقع شرقي وسط إفريقيا.

• جيرانها: السودان في الشمال، الكونجو (زائير سابقًا) في الغرب، رواندا وتنزانيا في الجنوب، وكينيا في الشرق. تقع أوغندا على خط الاستواء، وهي في معظمها عبارة عن هضبة خصبة (متوسط ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم)، يحدها من الغرب وادي الصدع العظيم وجبال روون زوري، ومن الشرق جبال عالية. والنيل الأبيض ينبع من بحيرة فيكتوريا في الجنوب

الشرقي، وأقيم عليه سد لتوليد الكهرباء عند شلال أونز. في الجنوب الغربي براكين، والشمال الشرقي جاف، أما الغرب والجنوب الغربي فمطير.

الغابات والحشائش تغطي معظم الأراضي، و١٨٪ من مساحة البلاد أنهار وبحيرات وأراضي برك ومستنقعات. أهم البحيرات: بحيرة فكيتوريا في الجنوب الشرقي، وبحيرة ألبرت وبحيرة إدوارد في الغرب.

• **العاصمة:** كمبالا Kampala (١٢٤٦٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جينجا، مبالا، عنتيبي، مَسْكا.

• **الموانئ الرئيسية:** عنتيبي، جينجا.

• **المساحة:** ٩١١٣٦ ميلا مربعا (٢٣٦٠٤٠ كم مربع).

• **السكان:** ٢٧٢٦٩٤٨٢ مليون نسمة.

• **الأجناس:** بانتو، نيوتيك، نيو هاميتيك، قبائل سودانية.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لوجندا، سواحيلي.

• **الديانة:** مسيحيون ٦٦٪، معتقدات محلية ١٨٪، مسلمون ١٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٩,٩٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة.

• **التقسيمات الإدارية:** ٥٦ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٥٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٦٠٠٠ رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حركة المقاومة الوطنية: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. الحزب المحافظ: يمين الوسط. مؤتمر شعب أوغندا: يسار الوسط. حزب حرية أوغندا: يسار الوسط. وقد أرغمت الأحزاب على وقف نشاطها منذ عام ١٩٨٦.

• **الاقتصاد:** العملة: شلن أوغندي، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٩,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٥٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٥٪.

• **المنتجات الزراعية:** البن، القطن، الشاي، الذرة، الطباق.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٦,١ مليون رأس، الماعز ٧,٧ مليون، الضأن ١,٦ مليون، الخنازير قرابة مليون رأس، الدواجن ٢٣,٥ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** صناعة الجعة، المنسوجات، الأسمنت، تكرير السكر، الطباق.

• **الموارد الطبيعية:** النحاس، الكوبالت، الحجر الجيري، الملح.

• **الواردات:** منتجات البترول، الماكينات، معدات الركوب، المعادن، الأغذية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، كينيا، إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، جنوب إفريقيا.

• **التاريخ:** أسس المهاجرون القادمون من جنوب شرق السودان مملكة بونيورو في القرن السادس عشر، وفي القرن السابع عشر قامت مملكة بوغندا التي صارت مملكة قوية، وفي القرن التاسع عشر وصل العرب تجار العاج والرقيق، إلى أوغندا. ووصلت كذلك الأفواج الأولى من المستكشفين الأوروبيين وبعثات التبشير المسيحية.

في المدة ١٨٨٥-٨٧، كان هناك شهداء أوغندا، وهم المسيحيون الذين اضطهدهم مواتجا، حاكم مملكة بوغندا.

في عام ١٨٩٠ وصلت إلى البلاد شركة إفريقيا الشرقية البريطانية، وهي شركة تجارية، عقد وكيلها فريدريك لوجارد معاهدات مع الحكام المحليين، بما فيهم حاكم بوجندا وحكام ولايتي أنكول وتورو الغربيتين.

وفي عام ١٨٩٤ أنشأت بريطانيا محمية أوغندا، ومنحت بوجندا شيئًا من الحكم الذاتي في ظل أميرها (كاباكا)، وسحقت ما بدا من مقاومة لنفوذها.

في عام ١٩٠٤ أدخل فلاحو بوجندا زراعة القطن.

في عام ١٩٥٨ مُنحت أوغندا حكمًا ذاتيًا داخليًا. وفي عام ١٩٦٢ تحقق للبلاد استقلالها عن بريطانيا، ولكن داخل رابطة دول الكومنولث، وتولى ميلتون أوبوتي من حزب مؤتمر شعب أوغندا رئاسة الوزارة، وفي عام ١٩٦٣ أعلنت أوغندا جمهورية اتحادية رئيسها ملك بوغندا، الملك موتيسا الثاني، وتولى موبوتي رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٦٦ أخرج الملك موتيسا من الحكم بعد أن عارض إنشاء دولة الحزب الوحيد. وقاد أوبوتي الانقلاب ضده وأنهى الوضع الاتحادي للبلاد وأصبح هو رئيس

الجمهورية الفعلي. وفي عام ١٩٦٩ فرض الحظر على أنشطة جميع أحزاب المعارضة بعد محاولة اغتيال أوبوتي، وتم تأميم الشركات العامة.

في عام ١٩٧١ تمت الإطاحة بأوبوتي في انقلاب قام به الجيش بقيادة الجنرال عيدي أمين. وأوقف العمل بالدستور وأقيم نظام حكم ديكتاتوري اتسم بالقسوة الشديدة، وطرد من البلاد قرابة ٤٩ ألف أوغندي من أصل آسيوي، وتم قتل أكثر من ثلاثمائة ألف من معارضي النظام.

وفي عام ١٩٧٦ توترت العلاقات مع كينيا، إذ طالب عيدي أمين بحق بلاده في أجزاء من أراضي كينيا، وبعد أن ضم أمين جزءًا من أراضي تنزانيا ووقعت الحرب بينه وبين تنزانيا، قام معارضوه بإرغامه على مغادرة البلاد في ١٩٧٩، وساعدهم على ذلك القوات التنزانية. وبعد رحيله أقيمت حكومة مؤقتة، وتولى رئاسة الجمهورية يوسف لولي ثم تلاه جودفري بنيسا الذي أطاح به الجيش في عام ١٩٨٠، وأجريت الانتخابات وأعيد أوبوتي إلى السلطة.

في عام ١٩٨٥ لقي أوبوتي معارضة من جيش المقاومة الوطني الموالي لِلُولي وافتقد الجيش الانضباط العسكري، فقام الجنرال تيتو أوكللو بطرد أوبوتي من الحكم، وتم تعطيل الدستور، وتم الاتفاق على اقتسام السلطة مع يوري موسفيني قائد جيش المقاومة الوطني.

وفي عام ١٩٨٦ أصبح موسفيني رئيسًا للجمهورية على رأس حكومة ائتلافية ذات قاعدة عريضة.

وفي عام ١٩٩٣ أعيد تنصيب ملك بوجندا سلطانًا رسميًا، وكان هذا الملك هو رونالد مُوِندا موتيبي الثاني، وكان تنصيبه شيئًا احتفاليًا فقط.

في عام ١٩٩٦ حقق موسفيني انتصارًا ساحقًا في أول انتخابات رئاسية مباشرة.

ولم تكن الانتخابات تعددية. في عام ١٩٩٧ ساعدت أوغندا لوران كبيلا على الوصول إلى السلطة والحكم في الكونجو (زائير سابقًا) لكنها في عام ١٩٩٨ أرسلت القوات لمساعدة المتمردين عليه الذين سعوا إلى إخراجه من الحكم، وفي أواخر التسعينيات واجه موسفيني حركات تمرد إقليمية.

بحلول عام ١٩٩٧ كان اقتصاد أوغندا الأسرع نموًا في الدول الأفريقية، وساعدت زيارة الرئيس الأمريكي كلينتون على زيادة اهتمام المستثمرين الأجانب بأوغندا.

في مارس ٢٠٠٠ قتل ما لا يقل عن ٣٣٠ عضوًا من أعضاء حركة استعادة الوصايا العشر في حريق شب في إحدى كنائس كانونجو؛ وقيل إن أكثر من ٩٠٠ من الوفيات هم من أتباع هذه الطائفة.

في استفتاء شعبي أجري في يونيو ٢٠٠٠ أيد الناخبون استمرار العمل بالنظام اللاحزبي الذي يدعو إليه الرئيس موسيفيني .

في مارس ٢٠٠١ أعيد انتخاب موسيفيني رئيسًا للبلاد، وأعلن في أبريل انسحاب أوغندا من اتفاقية السلام في الكونغو وانسحاب قواتها كذلك، حيث أنها قد حققت هدفها بهزيمة متطرفي الهوتو الذين كانوا يهددون حدود أوغندا.

أما أعمال التمرد المستمرة ضد موسيفيني في شمال أوغندا فقد قتل فيها أكثر من مائة ألف شخص، وأجبرت مليونين على الهرب من ديارهم. أما جيش المقاومة الربانية، وهو جماعة ثورية، فيقاتل الحكومة منذ عام ١٩٨٦، وقد قام في الأعوام العشرة الأخيرة باختطاف حوالي ٣٠ ألف طفل ليعملوا كجنود وكإماء، ومعظم أعضاء هذا الجيش هم من قبيلة أشولي، ويقودهم جوزيف كوني، ويسعون إلى إقامة دولة دينية تقوم على أساس الوصايا العشر، ووسيلتهم لتحقيق ذلك اختطاف الأفراد، واغتصاب النساء، والقتل في شمال أوغندا، وفي السودان.

في استفتاء أجري في ٢٨ يوليو ٢٠٠٥ وافق الناخبون على نظام التعددية الحزبية السياسية.

• أوغندا عضو في الأمم المتحدة وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

* * *

## (٧٥) أيرلندا *Ireland*

• الاسم الوطني: أير (Eire).

• جغرافية البلاد: السمة الطبيعية الرئيسية هي السهل الأوسط الواسع وتربته من الحجر الجيري، ويتميز هذا السهل بوجود البحيرات العديدة ومستنقعات البيت الكبيرة. تحف بهذا السهل التلال والجبال، أكبرها جبال ويكلو في الشرق. والنهر الرئيسي هو نهر شنون (طوله ٢٤٠ ميلاً)، وهو أطول نهر في الجزر البريطانية، وهو ينبع من المنطقة الشمالية، ويجري جنوبًا ثم الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي، وهناك أيضًا نهر ليفي ونهر بوين.

تقع أيرلندا في المحيط الأطلنطي غربي بريطانيا العظمى مباشرة، حيث يفصل بينهما البحر الأيرلندي.

• جيرانها: أيرلندا الشمالية في الشرق، والشاطئ المطل على الأطلنطي شديد التعرج، وتحف به جزر كثيرة.

• المناخ: معتدل ورطب، والأمطار تتراوح بين ٣٠ و٤٠ بوصة في الأراضي المنخفضة، وتزيد إلى أكثر من ٦٠ بوصة في المرتفعات الغربية، وقد ساعد هذا على وجود المراعي الخضراء الوفيرة، مما جعل أيرلندا «الجزيرة الزمردة». الأمطار والرياح الشديدة تكثر في الغرب والشمال عنها في الشرق الأكثر شمسًا.

• العاصمة: دَبْلِن Dublin (١٠١٥٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: كورك، ليمريك، ووتر فورد.

• المواني الرئيسية: دبلن، كورك، جال واي، دَن لوج هير.

• المساحة: ٢٧١٣٦ ميلاً مربعًا (٧٠٢٨٢ كم مربعًا).

• السكان: ٤٠١٥٦٧٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٤٨/ ميل².

• الأجناس: سلتيون، وهناك أقلية إنجليزية.

• اللغة: الإنجليزية هي السائدة، وإن كانت هناك اللغة الأيرلندية (لغة الجيليك)، وكلاهما لغة رسمية.

• الديانة: كاثوليكية رومانية ٩٣٪، أنجليكانيون (أتباع الكنسية الإنجليزية) ٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: جمهورية برلمانية، والبرلمان يتكون من مجلسين: مجلس النواب، ومجلس الشيوخ، وينتخب أعضاؤهما لمدة خمس سنوات. مجلس النواب عدد أعضائه ١٦٦ عضوًا يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي. أما أعضاء مجلس الشيوخ فعدتهم ٦٠ عضوًا يعين رئيس الوزراء منهم ١١ عضوًا، والجامعات ٦ أعضاء، والأعضاء الباقون (٤٣ عضوًا) يعينون من خمس نقابات مهنية. أما رئيس الوزراء فيعينه رئيس الجمهورية بناء على ترشيح مجلس النواب، ويكون (أي رئيس الوزراء) مسئولاً أمام المجلس.

• التقسيمات الإدارية: ٢٦ مقاطعة.

• الدفاع: ٨٥٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٤٦٠ رجلا.

• الأحزاب السياسية: جنود القَدَر (فيانا فيل): معتدل، يميني. حزب أيرلندا المتحد: معتدل، يسار الوسط. حزب العمل: معتدل، يسار الوسط. الديمقراطيون التقدميون: ينادي بالسوق الحرة والاقتصاد الحر.

• الاقتصاد: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٢٦,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣١٩٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ١٣٪.

• المنتجات الزراعية: البطاطس، الحبوب، بنجر السكر، الكرنب، الشعير.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٧ ملايين رأس، الضأن ٤,٩ مليون، الخنازير ١,٧ مليون، الدواجن ١٢,٨ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الزنك، الرصاص، الغاز، البترول، النحاس، الحجر الجيري، الدولوميت، الفضة.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٣,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، الكيماويات، تصنيع الغذاء، الخمور، الماكينات، السياحة.

• **الصادرات:** الماشية، منتجات الألبان، الماكينات، الكيماويات، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** قامت القبائل السلتية بغزو الجزيرة في القرن الرابع قبل الميلاد، وازدهرت ثقافتهم وآدابهم الجيلية، وامتدت إلى اسكتلندا وغيرها في القرن الخامس الميلادي، وهو نفس القرن الذي قام فيه القديس باتريك بتحويل الأيرلنديين إلى اعتناق المسيحية.

وفي القرن الثامن بدأت غزوات الاسكنديناويين للبلاد، وانتهت بهزيمة الدنمركيين على يد بريان بورو ملك أيرلندا في عام ١٠١٤. أما عمليات الغزو الإنجليزي للجزيرة فبدأت في القرن الثاني عشر، وعلى امتداد ٧٠٠ سنة استمر النضال الأيرلندي ضد الاحتلال الإنجليزي، حيث قامت ثورات عنيفة قابلها الإنجليز بعمليات قمع وحشية، ونعرض فيما يلي شيئًا منها.

في القرنين الثاني عشر والثالث عشر فتح المغامرون الإنجليز كثيرًا من أراضي أيرلندا واستولوا عليها، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر تمكن رؤساء القبائل الأيرلنديون من استعادة أراضيهم وجعلوا حكم الإنجليز قاصرًا على ما حول مدينة دبلن.

وفي عام ١٥٣٦ بذل هنري الثامن ملك إنجلترا جهودًا فاشلة لفرض الإصلاح الديني (البروتستنتية) على أيرلندا. وفي ١٥٤١ اعترف البرلمان الأيرلندي بهنري الثامن ملكًا على أيرلندا، فمنح شيوخ القبائل رتب النبالة.

في عام ١٥٧٩ قمع الإنجليز ثورة دزموند، وصادروا أراضي الثوار، وحاولوا توطين مستوطنين إنجليز في هذه الأراضي.

في عام ١٦١٠ أنشأ جيمس الأول ملك إنجلترا مزرعة ألستر (اسم الإقليم الموجود في شمال جزيرة أيرلندا)، وأرسل إليها مستوطنين من إنجلترا واسكتلندا. وفي ١٦٤١ ثار الأيرلنديون الكاثوليك ضد الحكم الإنجليزي، وأعاد كرومول فرض السيطرة الإنجليزية بوحشية في عام ١٦٥٠، حيث تم طرد ملاك الأرض الأيرلنديين، وحل محلهم ملاك إنجليز.

في ١٦٩١ ساند الأيرلنديون الكاثوليك الملك جيمس الثاني ضد ويليام الثالث البروتستنتي في الحرب الأهلية بينهما، لكن جهود الأيرلنديين باءت بالفشل، وفي عام ١٦٩٥ صدرت قوانين جنائية تمنع الكاثوليك من امتلاك الثروة والسلطة.

في ١٧٢٠ صدر قانون يحق البرلمان البريطاني في أن يشرع لأيرلندا، وفي المدة من ١٧٣٩ إلى ١٧٤١ قتلت المجاعة ثلث سكان البلاد.

في عام ١٧٨٢ تمكن ملاك الأراضي البروتستنت بقيادة هنري جراتن من إنهاء القيود التي كانت مفروضة على التجارة الأيرلندية وعلى البرلمان الأيرلندي.

وفي ١٧٩٨ أخمد البريطانيون ثورة قامت بها جمعية الأيرلنديين المتحدين بقيادة وولف تون وبمساندة فرنسا.

في عام ١٨٠٠ صدر قانون الاتحاد بإلغاء البرلمان الأيرلندي، وإنشاء المملكة المتحدة من بريطانيا العظمى وأيرلندا، ويصبح ساريًا في عام ١٨٠١.

في ١٨٢٩ تمكن دانيل أوكونل من استصدار قانون تحرير الكاثوليك، وهو القانون الذي سمح للكاثوليك بدخول البرلمان.

ووقعت مجاعة البطاطس الكبرى (١٨٤٦ – ٤٨) التي حصدت كثيرًا من الأرواح، ودفعت الملايين إلى الهجرة إلى أمريكا، مما أدى إلى انخفاض عدد السكان.

صدر قانون الأرض في ١٨٧٠، ويعطي الأمان للمستأجرين، لكنه لم يوقف الاضطراب الزراعي. وكون أيزاك بت حزبًا سياسيًا ينادي ويناضل لتحقيق الحكم المحلي لأيرلندا، وفي عام ١٨٨٦ قدم مشروع قانون الحكم المحلي، لكنه رُفض، وقُدم مرة ثانية في ١٨٩٣ لكنه لم ينل الأغلبية المطلوبة.

في عام ١٩٠٥ أنشأ آرثر جريفيث الحركة الوطنية المعروفة باسم شين فين (لا يهمنا سوى أنفسنا) تنادي بنهضة أيرلندا وفق أسس وطنية وبانفصالها سياسيًا عن بريطانيا العظمى.

وفي عام ١٩١٤ كانت أيرلندا على وشك الدخول في حرب أهلية؛ لأن ألستر (شمال أيرلندا) استعدت لمقاومة تنفيذ قانون الحكم المحلي، لكن وقوع الحرب العالمية الأولى أجل تنفيذ هذا القانون، ونتج عن هذا قيام ثورة عيد القيامة في أبريل ١٩١٦، وحاول الوطنيون الأيرلنديون الخلاص من الحكم البريطاني، لكنهم لم ينجحوا، إذ سحق البريطانيون الثورة، وأعدموا ١٥ من زعمائها.

وفي عام ١٩١٩ كون أعضاء البرلمان التابعون لحركة شين فين برلمانًا أيرلنديًا في دبلن تحديًا للحكومة البريطانية، وقام الجيش الجمهوري الأيرلندي بشن حرب عصابات ضد القوات البريطانية.

في عام ١٩٢١ وقعت المعاهدة الأنجلو ـ أيرلندية، والتي قسمت أيرلندا إلى: أيرلندا الشمالية (ألستر) التي ظلت جزءًا من المملكة المتحدة، وأيرلندا الجنوبية التي كسبت حكمًا ذاتيًا داخليًا تامًا، ولها وضع الدومينيون (مستقلة لكنها تعترف بالعاهل البريطاني رئيسًا للدولة).

في ١٩٢٢ أعلنت دولة أيرلندا الحرة، وانقسم الجيش الجمهورية الأيرلندي حول المعاهدة الأنجلو ـ أيرلندية، مما أدى إلى وقوع حرب أهلية في عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣.

تم في استفتاء عام أجري في ١٩٣٧، إقرار دستور جديد أعلن أن اسم الدولة هو أير (وهي كلمة أيرلندية تقابل كلمة أيرلندا الإنجليزية)، وأنها دولة ديمقراطية ذات سيادة. التزمت أيرلندا بالحياد في الحرب العالمية الثانية.

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٤٨ أعلن قانون أيرلندي أن أيرلندا جمهورية وليست دومينيون، وانسحبت من الكومنولث. ووافق البرلمان في بريطانيا في ١٩٤٩ على كلا الإجرائين، إلا أنه أعاد التأكيد على مطالبته بإدماج الولايات الشمالية الشرقية الست من الجزيرة (أيرلندا الشمالية) في المملكة المتحدة، ولم توافق أيرلندا على هذه المطالبة، ومع هذا فضلت حكومات أيرلندا المتعاقبة توحيد كل أيرلندا بالطرق السلمية، وتعاونت مع بريطانيا ضد جماعات الإرهاب.

وطوال الستينيات سيطر على المسرح السياسي في أيرلندا تياران متعاديان، سعا أحدهما إلى تضميد جراح الثورة والحرب الأهلية. وتمثل التيار الثاني في الجيش الجمهوري المتطرف والخارج على القانون، والذي يسعى لضم أيرلندا الشمالية إلى جمهورية أيرلندا.

في عام ١٩٧٣ انضمت أيرلندا إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

في عام ١٩٨٥ أبرمت اتفاقية أنجلو ـ أيرلندية أعطت جمهورية أيرلندا دورًا استشاريًا في حكم أيرلندا الشمالية ـ لكن لم تعطها سلطات في هذا الشأن.

في ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ اتفقت الحكومتان الأيرلندية والبريطانية على الخطوط العريضة لخطة سلام تحسم مسألة أيرلندا الشمالية. وفي أغسطس ١٩٩٤ أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقف إطلاق النار، إلا أن محادثات السلام تباطأت، فاستأنف الجيش الجمهوري الأيرلندي حملته الإرهابية في فبراير ١٩٩٦.

في يوليو ١٩٩٧ أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقفًا جديدًا لإطلاق النار، واستؤنفت محادثات السلام في ١٥ سبتمبر من ذات العام.

وفي إبريل من عام ١٩٩٨ وافق المفاوضون في أيرلندا الشمالية على التسوية السلمية. وفي ٢٢ مايو صوت الناخبون في جمهورية أيرلندا بالموافقة على هذه التسوية. كانت ماري روبنسون، أول امرأة ترأس جمهورية أيرلندا، قد استقالت من منصب الرئاسة في ١٢ سبتمبر ١٩٩٧ لتصبح مفوضًا ساميًا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وخلفتها في رئاسة الجمهورية ماري مكليز التي كانت أستاذة للقانون، ومن أيرلندا الشمالية.

عندما حل الموعد النهائي للجيش الجمهوري الأيرلندي لينزع سلاحه ولم ينزع سلاحه لا هو ولا أي جماعة أخرى مسلحة، وهو أول فبراير ٢٠٠٠، أوقفت بريطانيا العظمى حكومة أيرلندا الشمالية، ولما يمض على أدائها سوى عشرة أسابيع. لكن عندما عاد الجيش الجمهوري الأيرلندي وتعهد في مايو (عام ٢٠٠٠) بأن يضع السلاح، ويسمح بعمليات التفتيش على مخازنه، عادت الحكومة الجديدة لأداء عملها في

٢٩ مايو. وفي ٢٦ يوليو أبلغ مفتشو الأسلحة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن عمليات التفتيش بدأت وأن مخازن السلاح مؤمنة، بحيث لا يمكن استخدامها. إلا أن رفض الجيش الجمهوري الأيرلندي والجماعات العسكرية الأخرى أن تنزع أسلحتها أدى في أول يوليو ٢٠٠١ إلى استقالة الوزير الأول في حكومة أيرلندا الشمالية، وهو الزعيم البروتستنتي ديفيد تريمبل، مما عرض اتفاق السلام مرة ثانية للخطر.

لكن تريمبل وحزب ألستر الوحدوي (U.U.P.) عادا إلى الحكم بعدما تأكد أن الحزب الجمهوري الأيرلندي قد أخرج بعض أسلحته من الخدمة.

في انتخابات ٢٠٠٢ فاز حزب فيانا فيل الحاكم برئاسة بيرتي آهيرن.

في ربيع ٢٠٠٣ كانت مسألة نزع سلاح الجيش الجمهوري الأيرلندي سببًا في تعطيل بريطانيا للجمعية التشريعية في أيرلندا الشمالية مرة ثانية.

في يوليو ٢٠٠٥ أخذ الجيش الجمهوري الأيرلندي على نفسه ميثاقًا غليظًا بإنهاء نضاله المسلح لتوحيد أيرلندا.

لقد ساعد توسع حكومة أيرلندا في إتاحة فرص التعليم، وفرص الاستثمار الأجنبي في مجال صناعات التكنولوجيا المتقدمة، ساعد على جعل أيرلندا واحدة من أكثر بلدان أوروبا رخاء، فعندما انضمت أيرلندا إلى الاتحاد الأوروبي (الذي كان اسمه آنذاك الجماعة الاقتصادية الأوروبية) في ١٩٧٣، كانت أفقر دول الاتحاد. وفي عام ٢٠٠٤ أصبح متوسط نصيب الفرد في أيرلندا من إجمالي الناتج المحلي ٣١٩٠٠ دولار، وهو ثاني أعلى رقم في دول الاتحاد الأوروبي، ويطلق على أيرلندا الآن لقب «النمر السلتي». ومنذ عام ١٩٩٠ خفضت حكومتها الضرائب على الدخل، وزادت من الإنفاق على التعليم العام، وشجعت فرص الاستثمار الأجنبي.

• أيرلندا عضو في الأمم المتحدة، وفي الكثير من الوكالات المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٧٦) أيرلندا الشمالية

(انظر: إنجلترا)

## (٧٧) إيران *Iran*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية إيران الإسلامية.

• **جغرافية البلاد:** إيران إحدى دول الشرق الأوسط. تقع شمال الخليج العربي، وفي شمالها بحر قزوين.

• **جيرانها:** تركيا والعراق في الغرب. أرمينيا وأزربيجان وتركمنيستان في الشمال. أفغانستان وباكستان في الشرق.

• **السطح:** البلاد بصفة عامة هضبة شاسعة قاحلة في الوسط، تحدها في الشمال جبال البورز، في الغرب والجنوب جبال زجروس. وتغطي الصحاري المالحة مساحات كثيرة، لكن هناك واحات كثيرة وغابات. ويتركز معظم السكان في الشمال والشمال الغربي. طاقات البلاد الزراعية محدودة جدًا بسبب نقص المياه وغياب السهول الخصبة.

• **المناخ:** قاري حار جدًا في الصيف وجاف، ما عدا على الأطراف الخارجية الساحلية، أمطار شتوية متوسطة في أزربيجان، وأمطار خريفية في الجنوب. الشتاء بارد.

• **العاصمة:** طهران Tehrān (٧١٩٠٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مشهد، أصفهان، تبريز، قم.

• **الموانئ الهامة:** بندر عباس، عبدان.

• **المساحة:** ٦٣٦٢٩٥ ميلا مربعا (١٦٤٨٠٠٠ كم مربع).

• **السكان:** ٦٨٠١٧٨٦٠ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** فرس ٥١٪، أزربيجانيون ٢٤٪، أكراد ٧٪، عرب ٣٪، مَزَندراني ٨٪، بلوشي ٢٪، تركمان ٢٪.

• **اللغة:** الفارسية (الرسمية)، أزاريه، كردية، عربية.

• **الديانة:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية إسلامية رئيسها الديني آية الله علي خامنئي. فبعد الإطاحة بنظام أسرة بهلوي المالكة في ١١ فبراير ١٩٧٩، أقيمت الجمهورية الإسلامية، وأيدها الشعب في استفتاء عام أجري في ٣٠ مارس من نفس العام. وقام مجلس الخبراء بوضع دستور جديد وافق عليه الشعب في استفتاء وطني أجري في ديسمبر ١٩٧٩.

ويقر الدستور الجديد السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويقر استقلال كل منها. أما رئيس الجمهورية فيتم انتخابه بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات، في ١٩٨٩ تم تعديل الدستور فألغي منصب رئيس الوزراء، وأصبح رئيس الجمهورية رئيسًا للوزراء في نفس الوقت.

وفي عام ١٩٩٧ تم انتخاب الرئيس محمد خاتمي، وهو يدير شئون الحكم، ومسئول عن تنفيذ الدستور أمام مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) الذي يتألف من ٢٧٠ نائبًا يتم انتخابهم بالاقتراع العام لمدة أربع سنوات.

ويقوم مجلس الخبراء بانتخاب الرئيس الديني، وكان هذا المنصب قد تبلور وظهر أثناء الثورة الإسلامية، حيث برز آية الله الخوميني كزعيم لإيران، وبعد انتقاله إلى جوار ربه في ٣ يوليو ١٩٨٩، انتخب مجلس الخبراء آية الله علي خامنئي خليفة له. أما مجلس الخبراء ذاته فتقوم الأمة بانتخاب أعضائه انتخابًا مباشرًا.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٨ مقاطعة، ٤٩٩ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٣,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٤٠ ألفًا.

• **الأحزاب السياسية:** غير معترف بها رسميًا.

• **الاقتصاد:** العملة: الريال.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥١٦,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٠٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، الأرز، الفواكه، البندق، بنجر السكر، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٥٤ مليون رأس، الماعز ٢٧ مليونًا، الماشية ٩,٢ مليون، الدواجن ٢٩٠ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٤٢,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الكروم، الفحم، البترول، الغاز.

• **موارد أخرى:** الصمغ، الصوف، الحرير، الكافيار.

• **الصناعة:** تكرير البترول، البتروكيماويات، الأسمنت، تكرير السكر، السجاد.

• **الصادرات:** البترول، السجاد، الفاكهة، البندق، الجلود.

• **الواردات:** الماكينات، المعدات العسكرية، المواد الغذائية، الكيماويات الدوائية، المصنوعات المعدنية، الخدمات الفنية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، ألمانيا، هولندا، المملكة المتحدة، إيطاليا، إسبانيا، تركيا، فرنسا.

• **التاريخ:** إيران غنية بالبترول، وموقعها الجغرافي هام؛ لأنه يغلق البوابة الجنوبية لآسيا، ولأنها تقف في طريق الطموحات الروسية للوصول إلى المحيط الهندي.

كانت إيران حتى عام ١٩٣٥ تسمى فارس. استوطنت القبائل الآرية الهضبة الإيرانية حوالي ١٥٠٠ ق.م. وكان أهم هذه القبائل: الميديين الذين احتلوا الجزء الشمالي الغربي، والفارسيين الذين احتلوا الإقليم الجنوبي من الهضبة وأسموه فارسا ماش، وسُمُّوا فارسيين؛ لأنهم أتوا مهاجرين من أراضي فارسُوا الواقعة في شمال غرب إيران. سيطر الميديون على الفُرس إلى أن اعتلى سيروس الأكبر عرش فارس عام ٥٥٨ ق.م. فأطاح بالحكام الميديين، وفتح مملكتي ليديا وبابل، وأنشأ الإمبراطورية الفارسية التي كانت القوة الأولى في العالم في ذلك الوقت.

وفتح خليفته قمبيز الثاني مصر ٥٢٥ ق.م. ثم جاء داريوس الأول الذي أضاف توسعات جديدة وصلت شرقًا إلى نهر الإندس (في باكستان) وأنشأ قناة تربط نهر النيل بالبحر

الأحمر، وسحق تمردًا لليونانيين الأيونيين الذين كانوا تحت حكمه، ثم شنّ حملة تأديبية ضد اليونانيين الأوروبيين؛ لأنهم ساندوا الثوار، لكن قواته لقيت هزيمة فادحة في معركة مراثون التاريخية سنة ٤٩٠ ق.م.

ثار المصريون على حكم الفرس سنة ٤٤٤ ق.م. وساعدهم اليونانيون. ورغم القضاء على ثورتهم، إلا أنها كانت بداية اضمحلال الإمبراطورية الفارسية، إذ تعددت الثورات ضد الفرس، وتلقوا الضربة النهائية من الإسكندر الأكبر، ملك مقدونيا، الذي أضاف بلاد فارس إلى مملكته بعد أن هزم قواتهم في سلسلة من المعارك (٣٣٤-٣٣١ ق.م.)، وبعد موته في ٣٢٣ تمكن الجنرال المقدوني سيلوكس من الفوز بعرش فارس بعد أن فتح مملكة بابل الغنية، ووصلت توسعاته نهر الإندس، وضم سوريا وآسيا الصغرى، وأنشأ الأسرة السلوكيدية التي ظلت تحكم فارس إلى أن أطاح بها الأرثيون في القرن الثاني قبل الميلاد، وأقاموا إمبراطورية امتدت من نهر الفرات غربًا إلى الإندس شرقًا، إلى أن هزمهم أردشير ملك فارس في معركة هورمُز سنة ٢٢٦ ميلادية، وأسس أسرة فارسية جديدة هي الأسرة الساسانية. قام أردشير بغزو الممالك المجاورة، ثم الهند وأرمينيا، وجعل الزوروا شترياتية دينًا رسميًا للبلاد.

في عام ٥٣١ تولى الحكم كسرى أنو شروان الذي حارب الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية)، ومدّ سلطانه إلى البحر الأسود وجبال القوقاز، وأصبح أقوى الأباطرة الساسانيين، فأصلح شئون الإدارة وأعاد الزوروا شترياتية دينًا رسميًّا للبلاد. وتولى حفيده كسرى الثاني حكم البلاد (٥٩٠-٦٢٨)، ودخل في حرب طويلة مع الإمبراطورية البيزنطية، وفتح بلاد جنوب غرب آسيا ومصر، لكن منعه هرقل، إمبراطور بيزنطة من التوسع، بل وساق الفرس إلى داخل حدود بلادهم.

كان يزدجرد الثالث آخر الملوك الساسانيين (حكم من ٦٣٢ إلى ٦٤١) وفي عهده فتح المسلمون بلاد فارس، وبالتدريج حل الإسلام محل الزوروا شترياتية، وأُدمجت البلاد ضمن دولة الخلافة الإسلامية.

وفي القرون الثمانية التالية توالى على حكم البلاد: السلاجقة الأتراك، ومن بعدهم المغول بقيادة جنكيز خان، ثم تيمورلنك، ثم التركمان الذين أطاح بهم الشاه إسماعيل الأول، الذي يقال إن نسبه ينتهي إلى الإمام علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين. أسس الشاه الأسرة الصفوية التي حكمت البلاد من ١٥٠٢ إلى ١٧٣٦، وأسس المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي للبلاد. وفي عهده بدأ الصراع مع تركيا واستمر قرنًا من الزمان، وأدى إلى سقوط بغداد في يد الشاه عباس الأول، أعظم ملوك الصفويين. كما بدأت في عهده التجارة مع شركة الهند الشرقية الإنجليزية. ومن بعده بدأ الاضمحلال يدب في أوصال النظام إلى أن فتحها الجيش الأفغاني بقيادة مير محمود في عام ١٧٢٢، وبعدها بقليل سقطت دولة الصفويين.

وبعد ذلك بعامين انتهزت روسيا وتركيا فرصة الفوضى الضاربة في فارس، واتفقتا على تقطيع أوصالها. لكن استطاع نادر شاه (١٦٨٨-١٧٤٧) تكوين جيش فارسي وطني حرر به البلاد من جميع المحتلين الأجانب الأتراك والروس، بل وغزا بلاد الهند. وبعده وقعت البلاد في الاضطرابات.

وفي ١٧٩٧ تولى الحكم الشاه فتح علي، الذي سمح للبريطانيين أن يمدوا نفوذهم على الشئون التجارية والمالية الفارسية. وفي عام ١٨٥٧ أرغم البريطانيون الفرس على الجلاء عن أفغانستان، والاعتراف باستقلالها. اتسم القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالصراع بين بريطانيا وروسيا من أجل الهيمنة على فارس. وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر أنشأ الروس منطقة نفوذ لهم في شمال فارس، بينما حققت بريطانيا السيطرة على منطقة الخليج الفارسي. وفي عام ١٩٠٠ حصل البريطانيون على امتياز استغلال الموارد البترولية في فارس مدة ستين سنة.

أدى تزايد النفوذ الأجنبي وضعف وفساد الحكام إلى نمو حركة وطنية في البلاد في أوائل القرن العشرين، طالبت بإنشاء حكومة دستورية. وفي عام ١٩٠٦ دعا الشاه مظفر الدين إلى أولى جمعية وطنية (مجلس) وضعت دستورًا تحرريًا. ولما حاول ابنه الذي خلفه العصف بالدستور، أُطيح به.

وفي الحرب العالمية الأولى كانت فارس محايدة، لكن أراضيها كانت مسرحًا لمعارك عديدة بين الحلفاء (البريطانيين والروس) والأتراك. وفي ١٩١٩ وقّعت فارس اتفاقية تعطي لبريطانيا نفوذًا على شئونها، لكن الجمعية الوطنية رفضت التصديق عليها. وهكذا بدأت القوات الإنجليزية الانسحاب من البلاد بعد ذلك بعامين. وبعد انسحابها أقام أحد قواد الجيش، واسمه رضا بهلوي، حكومة فارسية مستقلة تولى فيها وزارة الحربية. وفي عام ١٩٢٣ أصبح رئيسًا للوزراء، وبعد ذلك بعامين انتخبته الجمعية الوطنية ليصبح شاه البلاد، بعد أن خلعت أحمد شاه. وفي عهد رضا بهلوي تم تحديث القضاء، وتحسين وسائل النقل والاتصال، وبدأ برنامج واسع للتغريب، وفي ٢١ مارس ١٩٣٥ غيرت الحكومة الفارسية الاسم الرسمي للبلاد، ليصبح إيران.

كان رضا بهلوي قد ألغى كل الامتيازات التي تعفي الأجانب من الخضوع لقانون البلاد ومحاكمها. وفي عام ١٩٤١ أدى النشاط المتزايد الموالي لدول المحور (ألمانيا وإيطاليا) إلى احتلال إنجلترا وروسيا لإيران، وخُلع الشاه وتنصَّب ابنه محمد رضا بهلوي شاهًا بدلاً منه.

في عام ١٩٥٠ أصبح علي رازمارا رئيسًا للوزراء، وتعهد بإعادة الكفاءة والطهارة إلى أجهزة الحكومة، لكنه اغتيل بعد أقل من تسعة أشهر على توليه منصبه. وتولى بعده محمد مصدق الذي أمم صناعة البترول، فأُخرج من الحكم في أغسطس ١٩٥٣، وعين الشاه بدلاً منه زاهدي رئيسًا للوزارة. لم يكن النظام يطيق المعارضة. وفي سبتمبر ١٩٧٨ فرض الأحكام العرفية، لكن معارضي النظام ازدادوا في كل أنحاء البلاد، وطالبت المظاهرات الحاشدة بعودة الزعيم الديني آية الله روح الله موسوي الخوميني الذي كان مبعدًا خارج البلاد. واستمرت الاضطرابات والإضرابات رغم تعيين شهبور بختيار، أحد زعماء المعارضة، رئيسًا للوزراء في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٨. وفي ١٦ يناير ١٩٧٩ غادر الشاه وعائلته البلاد في «عطلة» تاركًا السلطة في أيدي مجلس وصاية.

وفي أول فبراير ١٩٧٩ عاد الخوميني إلى دولة يسودها الاضطراب، حيث استمرت الوحدات العسكرية الموالية للشاه في مساندة بختيار، واصطدمت مع الثوار. وقام خوميني بتعيين مهدي بزرجان رئيسًا للحكومة المؤقتة. وبعد يومين من القتال أرغم الثوار القوات العسكرية على الاستسلام في ١١ فبراير. وبدأت الحكومة الجديدة برنامجًا لتأميم شركات التأمين والمصارف والصناعات المحلي منها والأجنبي. ووسط هذه الاضطرابات السياسية انخفض إنتاج البترول.

وسار الخوميني قُدُمًا في سبيل إحياء التقاليد الإسلامية، فحث المرأة على العودة إلى الحجاب (أو الشادور)، ومنع الخمور والاستحمام المختلط للجنسين. واتخذت البلاد دستورًا إسلاميًّا، جعل السلطة النهائية بيد الفقيه، وهو آية الله الخوميني.

وفي ٤ نوفمبر ١٩٧٩ قام المجاهدون الثوريون بالاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا العاملين فيها كرهائن مما عجل بوقوع أزمة دولية. ورفض الخوميني جميع المناشدات والمطالبات بإطلاق سراح الرهائن، وازدادت عداوة إيران لواشنطون عندما قامت إدارة الرئيس كارتر بمقاطعة إيران اقتصاديًّا، وأصدرت أمرًا بترحيل الطلاب الإيرانيين الدارسين في الولايات المتحدة، وتم قطع العلاقات الدبلوماسية، وأُجهضت محاولة أمريكية لإنقاذ الرهائن في أبريل ١٩٨٠.

قارب العام على الاكتمال، والسفارة الأمريكية لا تزال في الأسر، وآية الله الخوميني وأتباعه على إصرارهم على شروطهم، وهي: تقدم الولايات المتحدة ضمانًا بألا تتدخل في شئون إيران. وأن تلغي مطالباتها بتعويضات من إيران، وأن تفرج عن المتجمد لديها من الأرصدة الإيرانية ومقدارها ثمانية مليارات من الدولارات، وأن تعتذر لإيران، وأن تعيد إلى إيران الأرصدة التي تخص أعضاء أسرة الشاه والموجودة لديها. ونفذت الولايات المتحدة قدرًا كبيرًا من هذه الشروط. وتم الإفراج عن الرهائن الأمريكيين، وكان عددهم ٥٢ في ٢٠ يناير ١٩٨١ بعد أن قضوا في الأسر ٤٤٤ يومًا.

بعد إطلاق سراح الرهائن بدأت الصدامات تتزايد بين بني صدر، رئيس الجمهورية، وبين رجال الدين المحافظين المنتمين إلى الحزب الجمهوري الإسلامي صاحب الكلمة النافذة. وفي

٦ يونيو ١٩٨١ جرده الخوميني من قيادة القوات المسلحة، وفي ٢٢ يونيو أخرجه من الحكم. وفي ٢٤ يوليو تم انتخاب رئيس الوزراء محمد علي رجائي لمنصب رئيس الجمهورية بأغلبية كاسحة.

في ٣٠ أغسطس لقي الرئيس رجائي ورئيس الوزراء محمد باهونار حتفهما وهما في مكتب باهونار إثر انفجار قنبلة في المكتب. فانتخب حجة الإسلام محمد علي خامنئي، زعيم الحزب الجمهوري الإسلامي، والمتحدث باسم خوميني، رئيسًا للجمهورية في ٢ أكتوبر ١٩٨١.

كانت مناوشات حدودية قد نشبت بين إيران والعراق في عام ١٩٨٠، إذ يوجد بين البلدين نزاع حول ممر شط العرب المائي (ملتقى نهري دجلة والفرات) الذي يفصل بينهما. وزاد من حدة الخلاف أن حاكم العراق خشي أن تمتد الثورة الإسلامية التي قامت في إيران إلى بلده. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ قامت الطائرات العراقية بمهاجمة المطارات الإيرانية بما فيها مطار طهران، واشتعلت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) أو حرب الخليج الأولى - كما تُسمَّى - ردت الطائرات الإيرانية بضرب القواعد العراقية. قامت القوات العراقية باحتلال أراضي إيرانية بما فيها ميناء خورامشهر في شهر أكتوبر ١٩٨٠، وتمكنت القوات الإيرانية من استعادة المدينة، وطردت القوات العراقية من البلاد في مايو ١٩٨٢.

حدث بعد ذلك أن قامت العراق أولاً وبعدها إيران بمهاجمة ناقلات البترول المبحرة في الخليج الفارسي، وكان ذلك في عام ١٩٨٤. وفي نوفمبر ١٩٨٦ كُشف النقاب عن أن مسئولين أمريكيين كبار قاموا بزيارة إيران سرًّا، وأن الولايات المتحدة قدمت أسلحة لإيران في مقابل مساعدتها في إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان في ذلك الوقت، مما اعتبر فضيحة لحكومة الرئيس ريجان.

استمرت إيران في حالة حرب مع العراق حتى عام ١٩٨٨. وعلى الرغم من أن العراق عبرت عن رغبتها في وقف القتال، إلا أن إيران قالت إنها لن توقف الحرب إلا بعد موافقة العراق على دفع تعويضات لها، ومعاقبة المسئولين في الحكومة العراقية عن اشتعال الحرب. سقط في هذه الحرب من الجانبين نصف مليون قتيل. وأخيرًا، وفي ٢٠ يوليو ١٩٨٨، وبعد سلسلة من الانتكاسات العسكرية الإيرانية، وافق الخوميني على التفاوض مع العراق من أجل وقف إطلاق النار. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ وافقت إيران على قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار مع العراق. وانتقل الخوميني إلى جوار ربه في يونيو ١٩٨٩، فانتخب آية الله علي خامنئي زعيمًا للثورة، وانتخب رئيس البرلمان هاشمي رافسنجاني رئيسًا للجمهورية، وهو رجل واقعي وعملي، فحاول تحريك الركود الاقتصادي بتطبيق اللامركزية في نظام القيادة، وأدخل إصلاحات اقتصادية قائمة على أساس الاقتصاد الحر وحرية السوق.

في عام ١٩٩١ وصل إلى البلاد قرابة مليون كردي قادمين من شمال غرب العراق فرارًا من اضطهاد صدام حسين بعد حرب الخليج الثانية، أو حرب تحرير الكويت (التي كانت بين العراق وقوات الأمم المتحدة بقيادة أمريكا).

في ١٩٩٣ أُعيد انتخاب رافسنجاني رئيسًا للجمهورية.

في ١٩٩٥ ظلت روسيا على موقفها الثابت والتزامها بالاتفاقية التي عقدتها مع إيران لمساعدتها في بناء مفاعل للطاقة النووية، ولم تعبأ باحتجاجات الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتفاقية. وفي شهر فبراير من نفس العام ناشدت إيران الأمم المتحدة إنهاء العقوبات المفروضة على العراق متهمة الولايات المتحدة بمحاولة تقسيم العالم العربي.

وفي عام ١٩٩٦ أجازت الولايات المتحدة فرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تعمل بالاستثمار في إيران، وذلك للحد من التأييد الذي تزعم الولايات المتحدة أن إيران تقدمه للإرهاب الدولي.

في ٢٣ مايو ١٩٩٧ انتخب محمد خاتمي، وهو رجل دين شيعي معتدل، رئيسًا للجمهورية، حيث حصل على ٧٠٪ من مجموع الأصوات.

وكثيرًا ما لقيت حكومته التحديات من ذوي الاتجاهات الدينية المحافظة، وفي يوليو ١٩٩٩ تكرر وقوع المصادمات بين الطلاب المنادين بالديمقراطية وبين المتشددين المؤيدين للحكم الإسلامي.

كان آية الله علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة قد سعى إبان توليه رئاسة الجمهورية (من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩) إلى إقامة علاقات صداقة مع معظم بلدان العالم، بل وقدم غصن الزيتون إلى الولايات المتحدة (التي يعتبرها الإيرانيون الشيطان الأكبر)، ولكن على أساس الاحترام المتبادل. لكن انتقاده لحليفتها، إسرائيل، ظل عنيفًا لا يلين. أما تأييده لمفجري القنابل الاستشهاديين في فلسطين، فأكدت أن تطبيع العلاقات مع معظم الدول الغربية أمر بعيد المنال.

ويتمتع آية الله خامنئي، بصفته رئيس مجلس الخبراء الإسلاميين، بالسلطة الكاملة على جميع الأمور الدينية والسياسية في البلاد، ومنوط به الحفاظ على تمسك النظام بالطهارة الدينية والأخلاقية. وهو يعمل جاهدًا، كما عمل سلفه الخوميني، على تحقيق التوافق والتصالح بين الفصائل المختلفة داخل النظام. واتخذ من الخطوات ما يجعل الجامعات في بلاده تتمسك بمبادئ الإسلام، وتحرص عليها.

في مدة تولي خاتمي رئاسة الجمهورية أول مرة في ١٩٩٧ بدأ الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين.

وفي فبراير ١٩٩٩ أجريت الانتخابات البلدية لأول مرة بعد عشرين سنة من توقفها.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٨ فبراير و٥ مايو ٢٠٠٠ فاز الإصلاحيون بالأغلبية. وفي انتخابات رئاسة الجمهورية في يونيو ٢٠٠١ فاز خاتمي للمرة الثانية بأغلبية ساحقة، لكن ظل يواجه المقاومة من المحافظين.

وكان خاتمي قد فتح بابًا للحوار غير الرسمي مع الولايات المتحدة، وكان آية الله علي خامنئي قد أدان الهجوم على نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لكنه انتقد حرب أمريكا على أفغانستان. أما بوش، رئيس أمريكا، فقد شتم إيران ووصفها بأنها تمثل هي والعراق وكوريا الشمالية «محور الشر».

أدى احتلال أمريكا وحلفائها للعراق في مارس ٢٠٠٣ إلى فترة من عدم الاستقرار في إيران، وخشي خامنئي من وجود القوات الأمريكية في العراق المجاورة لبلاده فوجّه حديثًا عدائيًا إلى الولايات المتحدة قائلاً إن بلاده سوف تقاتل إذا هوجمت. واتهمت الولايات المتحدة إيران بأنها تقوم بتطوير أسلحة نووية، وبأنها تأوي عندها أعضاء من تنظيم القاعدة.

قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش على برنامج إيران النووي، ولم تعثر على دليل بوجود تطوير لأسلحة نووية. لكن في عام ٢٠٠٤ اتهمت الوكالة إيران بأنها تقدم لها معلومات زائفة، وبأنها تقوم بصنع أجزاء مفاعلات يمكن أن تستخدم في تخصيب اليورانيوم. والولايات المتحدة وأوروبا تواصلان الضغط على إيران حول مشروعها النووي في معركة دبلوماسية ماراثونية، التفوق فيها ظاهر حتى اليوم للإيرانيين الذين يديرونها بحذق وبراعة في مواجهة عجرفة وغطرسة أمريكية متزايدة، تهدد بفرض العقوبات الشديدة ضد إيران.بينما تعارض الصين وروسيا، الدولتان الكبيرتان واللتان تربطهما مع إيران مصالح اقتصادية ومشاريع ضخمة، استخدام سلاح العقوبات ضد إيران، وتدعوان إلى التفاوض. وفي ذات الوقت يعلن المسئولون الإيرانيون وعلى رأسهم، رئيس الجمهورية الدكتور محمود أحمدي نجاد، أن إيران لها كل الحق في تطوير برنامجها النووي للأغراض السلمية، ولن تستطيع أية قوة أن ترغمها على وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم. وكان آخر تصريح له في هذا الصدد يوم ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦ أن بلاده إيران ستصبح بعد ثلاثة شهور (من تاريخ تصريحه) عضوًا جديدًا في النادي النووي، وأنه سيعلن في وقت قريب عن اختراع بلاده لأداة تكنولوجية جديدة لا تملكها أي دولة في العالم.

في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣ وقع زلزال عنيف في بلدة بام جنوب شرقي إيران، قتل فيه حوالي ٢٦ ألف شخص.

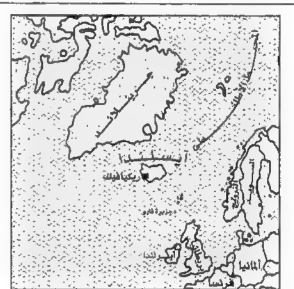
في فبراير ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها الإسلاميون بأغلبية كبيرة.

في ٢٢ مايو ٢٠٠٥ اختار مجلس الإرشاد برئاسة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي، اختار ستة مرشحين لخوض معركة رئاسة الجمهورية، ففاز فيها عمدة طهران المحبوب من الناس محمود أحمدي نجاد، الأستاذ بكلية الهندسة، الذي رفض سكنى القصر الرئاسي قائلا: سأسكن قصرًا يوم يسكن كل الإيرانيين قصورًا. ولا يزال حتى اليوم ـ وبعد مرور قرابة عام ونصف على توليه الرئاسة ـ مداومًا على زهده في ملبسه ومظهره ولحيته، موجهًا كل همّه وجهده لرفعة شأن بلده التي باتت تتمتع في عهده ـ الذي لم يكمل عامًا

ونصف ـ بمكانة دولية مرموقة وثقل دولي كبير يعمل الكل لها كل حساب. وآية ذلك ما أعلنته إسرائيل إبان حربها الشاملة على لبنان لمدة ٣٤ يومًا (١٢ يوليو – ١٥ أغسطس ٢٠٠٦) أن المساعدات الإيرانية لقوات حزب الله اللبناني التي واجهت الغزو الإسرائيلي، هذه المساعدات هي التي جعلت اللبنانيين يصمدون في مواجهة العدوان ولم يمكنوا الغازي الإسرائيلي من احتلال شبر من أراضيهم، فأوقف القتال بعد أن مني بخسائر فادحة. ثم إن الكثيرين من السياسيين والصحفيين في أمريكا والغرب أعلنوا كثيرًا أنه لا يمكن حل مشاكل الشرق الأوسط وخصوصًا الوضع المنهار في العراق بدون إيران. وطلبت بريطانيا رسميًا ـ في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٦ ـ من إيران مساعدتها لحل المشكلة العراقية.

• إيران عضو في الأمم المتحدة، وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك).

## (٧٨) أيسلندا *Iceland*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية أيسلندا.

• **جغرافية البلاد:** تقع أيسلندا في الطرف الشمالي من المحيط الأطلنطي، شرقي جزيرة جرينلاند، وتلامس الدائرة القطبية الشمالية، وهي واحدة من مناطق العالم التي تكثر فيها البراكين.

• **جيرانها:** أقرب الجيران إليها جزيرة جرينلاند (التي تتبع الدنمرك) في الغرب.

• **السطح:** ثلاثة أرباع الجزيرة أراضي خراب: أنهار جليدية وبحيرات وصحاري بركانية. كما توجد في جميع أنحاء الجزيرة بحيرات صغيرة تحوي الماء العذب، كما توجد بها كثير من الظواهر الطبيعية، مثل: الينابيع الحارة، ومساقط المياه، وطبقات الكبريت، والأنهار السريعة. ويعيش معظم السكان في ٧٪ من مساحة الجزيرة، وهي الأراضي الساحلية الخصبة.

• **المناخ:** يلطف من حدته تيار الخليج.

• **العاصمة:** ركيافيك Reykjaviek (١٨٤ ألف نسمة)، وهي أيضًا الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** ٣٩٧٠٩ أميال مربعة (١٠٣٠٠ كم مربع)، وتشمل بعض الجزر.

• **السكان:** ٢٩٦٧٣٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** من سلالات النرويجيين، سلتيون.

• **اللغة:** الأيسلندية. حافظت هذه اللغة على نقائها مدة ألف عام.

• **الدين:** اللوثرية الإنجيلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية. فرئيس الجمهورية ينتخبه الشعب لمدة أربع سنوات. والسلطة التنفيذية منوطة برئيس الوزراء ومجلس وزرائه، أما البرلمان (واسمه ألثينج) فيتكون من ٦٣ عضوًا، وهو أقدم برلمان في العالم.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ مقاطعة + ١٤ مدينة مستقلة.

• **الدفاع:** تتولاه قوة رجالها أمريكيون.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاستقلال: يمين الوسط. الحزب التقدمي: اشتراكي راديكالي. حزب تحالف الشعب: اشتراكي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل، يسار الوسط. حزب المواطنين: وسط. حزب النساء: اتجاهاته نحو مناصرة المرأة وتحسين أحوال الأسرة.

• **الاقتصاد:** العملة: الكُرونا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٩,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، الكرنب.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٤٧١ ألف رأس، الخنازير ٤٤ ألفًا، الماشية ٦٦ ألفًا، الدواجن ٢١٠ آلاف، الماعز ٣٦١.

• **صيد الأسماك:** ١,٦٥ مليون طن متري.

• **الموارد الطبيعية:** الأسماك، مادة الدياتوميت (تستخدم في صناعة المرشحات والفلاتر)، طاقة كهرومائية، طاقة حرارية أرضية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تصنيع الألمونيوم، والصناعات السمكية.

• **الصادرات:** الأسماك والمنتجات السمكية، المنتجات الحيوانية، الدياتوميت، الفروسليكون.

• **الواردات:** المنتجات البترولية، الماكينات ومعدات الركوب، الطعام، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان الاتحاد الأوروبي، بلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، الولايات المتحدة، اليابان، الدنمرك.

يلاحظ أن ٦٠٪ من أهالي أيسلندا يعملون في التجارة والخدمات، وربما كان هذا هو المصدر الرئيسي للدخل.

• **التاريخ:** كان الاسكنديناويون القدماء أول من استوطن أيسلندا، وكان ذلك قبل عام ٩٠٠. ووضعت البلاد دستورًا لها في عام ٩٣٠، نشأ بمقتضاه شكل من أشكال الديمقراطية، ونص (أي الدستور) على إنشاء مجلس تشريعي عرف باسم ألثينج.

في عام ١٢٦٤ خضعت أيسلندا للحكم النرويجي. ثم وقعت تحت سيطرة الدنمرك في عام ١٤٨٣. وفي عام ١٨٧٤ حصل الأيسلنديون على دستور خاص بهم، وفي عام ١٩١٨ اعترفت الدنمرك بأيسلندا كدولة قائمة بذاتها وذات سيادة غير منقوصة، وإن بقيت خاضعة اسميًا لملك الدنمرك.

وفي ١٧ يونيو ١٩٤٤، وبعد استفتاء شعبي، أعلن مجلس ألثينج أيسلندا جمهورية مستقلة.

كان البريطانيون قد احتلوا أيسلندا في عام ١٩٤٠ فور غزو ألمانيا للدنمرك. وفي عام ١٩٤٢ اضطلعت الولايات المتحدة الأمريكية بعبء حمايتها. ورفضت أيسلندا التخلي عن حيادها في الحرب العالمية الثانية، وبهذا خسرت عضوية الدول التي وضعت ميثاق الأمم المتحدة. لكنها تعاونت مع الحلفاء طوال سنوات الحرب. وانضمت أيسلندا إلى منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (الناتو) في عام ١٩٤٩.

في عام ١٩٧٢ قامت أيسلندا ومن جانب واحد بمد مياهها الإقليمية مسافة ٥٠ ميلاً ملاحيًا من الشاطئ بدلاً من ١٢ ميلاً، مما عجل بوقوع نزاع لم يتوقف مع بريطانيا، عُرف باسم «حرب البكلاه» (البكلاه نوع من السمك).

وفي انتخابات المجلس التشريعي (ألثينج) التي أُجريت في أبريل ١٩٩١، حصل حزب الاستقلال المعارض على ٢٦ مقعدًا من مقاعد المجلس البالغ عددها ٦٣ مقعدًا، فاستقال رئيس الوزراء كي يتيح لحزب الاستقلال الدخول في محادثات مع حزب الديمقراطيين الاجتماعيين لتشكيل حكومة ائتلافية.

أدت نتائج الانتخابات العامة في أبريل ١٩٩٥ إلى قيام ائتلاف حكومي بين حزب الاستقلال، وحزب التقدميين اللذين يعارضون انضمام أيسلندا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

ولما لم يكن لدى أيسلندا قوات مسلحة، فإنها قبلت على مضض وجود قاعدة جوية أمريكية في كفلافيك. طورت أيسلندا دولة الرخاء على الطريقة الاسكندينافية، حيث يتمتع المواطنون بمزايا اجتماعية شاملة، مما جعل شعبها يتمتع بأحسن صحة وأفضل تعليم.

تستورد جزيرة أيسلندا الحبوب والخضراوات، لكن لديها اكتفاء ذاتي من اللحوم ومنتجات الألبان. وصيد السمك هو صناعتها الرئيسية، فهو يكون ٧٥٪ من الصادرات و٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، ويعمل في هذه المهنة سُبع القوة العاملة.

التعددية الحزبية هي المعمول بها في البرلمان (ألثينج)، ونتج عن ذلك أن تكون الحكومات ائتلافية أو حكومات أقلية.

تحتفظ أيسلندا بروابط وثيقة مع دول اسكندينافيا، وتساهم بنشاط في المجلس النوردي (مجلس دول اسكنديناوه)، لكنها لا تشارك في عضوية الاتحاد الأوروبي؛ لأن حكومة البلاد ترى أن هذه العضوية تلحق الضرر بصناعة الأسماك التي لها الأهمية الكبرى بالنسبة لأيسلندا.

• أيسلندا عضو في الأمم المتحدة وفي العديد من وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة.

## (٧٩) إيطاليا *Italy*



• الاسم الرسمي: الجمهورية الإيطالية.

• جغرافية البلاد: تقع إيطاليا في جنوب أوروبا، وتمتد في نتوء على هيئة حذاء برقبة داخل البحر الأبيض المتوسط. فهي شبه جزيرة مستطيلة الشكل، تمتد من جبال الألب في اتجاه الجنوب الشرقي. وفي غربها بحر تيرينيان، وفي شرقها بحر الأدرياتيك.

• الجيران: فرنسا في الغرب، سويسرا والنمسا في الشمال، سلوفينيا في الشرق. يغطي وادي نهر البو معظم شمال البلاد، وهو وادي خصيب غريني (من الطمي)، أما باقي البلاد فجبلي وعر، فيما عدا سهول متفرقة على الساحل، مثل سهل كامبنيا في جنوب روما. وتتفرع جبال أبنَين من جبال الألب، وتمتد في وسط شبه الجزيرة. وتمثل جبال الألب الحدود الشمالية لإيطاليا.

ونهر البو أكبر طريق مائي طبيعي في إيطاليا، وينبع من جبال الألب على الحدود الغربية، ويجري شرقًا ليصب في بحر الأدرياتيك. أما نهر أرنو ونهر التيبر فينبعان من جبال أبنينز ويجريان غربًا ليصب الأول في بحر ليجوريان، ويصب الثاني في بحر تيرينيان.

وإيطاليا بلد به قدر عظيم من جمال الطبيعية، وتضم بالإضافة إلى شبه الجزيرة عديدًا من الجزر. هناك جزيرة صقلية (٢٥٧٠٨ كم مربع) تقع قريبًا من أصبع قدم الحذاء لا يفصلها عنه سوى مضيق ميسينا، ساحلها الشمالي شديد الانحدار، وتكتنفه الصخور، أما في الجنوب والغرب فأقل وعورة، وبها جبل إتنا، حيث يوجد بركان نشط، ويوجد بإيطاليا بركانان نشطان آخران هما فيسوفيوس وسترومبولي. وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر جنوب غرب صقلية توجد جزيرة بانتليريا (١١٧ كم مربع)، وفي جنوبها جزيرتا لامبيدوسا ولينوسا. أما جزيرة سردينيا فتقع إلى الجنوب مباشرة من جزيرة كورسيكا الفرنسية، وتقع على بعد ٢٠٠ كم غربي الوطن الأم، وهي جبلية وغير منتجة.

وتملك إيطاليا بحيرات كثيرة في الشمال، تقع أسفل قمم جبال الألب التي تغطيها الثلوج. وأكبر هذه البحيرات: جاردا (٣٧٠ كم مربعًا)، ماجيوري (٢١٥ كم مربعًا) وكومو (١٤٢ كم مربع).

• المناخ: الصيف حار وجاف، والشتاء مطير ومعتدل، الغابات تغطي الكثير من الجبال.

• العاصمة: روما Rome (٢٦٥٥٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: ميلان، نابولي، تورين، بالرمو، جنوه، فلورنسا.

• الموانئ الرئيسية: جنوه، فينيسيا، تريستا، بالرمو، نابولي، لاسبيزيا.

• المساحة: ١١٦٣٠٦ أميال مربعة (٣٠١٢٣٠ كم مربعًا).

• السكان: ٥٨١٠٣٠٣٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٠٠/ ميل٢.

• الأجناس: إيطاليون، وهناك أقليات صغيرة ألمانية وفرنسية وسلوفانية وألبانية ويونانية.

• اللغة: الإيطالية (الرسمية)، الألمانية، الفرنسية، السلوفانية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. ينتخب البرلمان في جلسة مشتركة لمجلسيه (الشيوخ والنواب) رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات، ويُعيِّن رئيسُ الجمهورية رئيسَ الوزراء. يتكون البرلمان من مجلسين: مجلس الشيوخ، وأعضاؤه ٣١٥ عضوًا، يتم انتخابهم بالاقتراع العام، ومجلس النواب وأعضاؤه ٦٣٠ عضوًا، ينتخبهم الشعب لمدة خمس سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** فورزا إيطاليا (فلتذهبي يا إيطاليا) ينادي بالسوق الحرة، يمين الوسط. العصبة الشمالية: مقره ميلانو، فيدرالي، يمين الوسط. التحالف الوطني: فاشي جديد. الحزب الشعبي الإيطالي: كاثوليكي، وسط. حزب التجديد الإيطالي: وسط. حزب اليسار الديمقراطي: يؤيد الاتحاد مع أوروبا، معتدل، يساري (شيوعي سابق). الحزب الاشتراكي الإيطالي: اشتراكي، معتدل. الحزب الجمهوري الإيطالي: ديمقراطي اجتماعي، يسار الوسط. التحالف الديمقراطي: معتدل يسار الوسط. حزب الوسط الديمقراطي المسيحي: مسيحي، وسط. تحالف شجرة الزيتون: يسار الوسط. قائمة بانلا: ليبرالي راديكالي. اتحاد الوسط الديمقراطي يمين الوسط. التحالف من أجل إيطاليا: ينادي بالإصلاح. حزب إعادة التأسيس الشيوعي: ماركسي. حزب فاردي: ينادي بالحفاظ على البيئة. لاريت (الشبكة): يحارب المافيا.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٠ إقليمًا تتمتع بشيء من الحكم الذاتي ومقسمة إلى ٩٥ مقاطعة.

• **الدفاع:** ١٧,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٩٤ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٦ تريليون دولار. (التريليون = مليون مليون).

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٣١٪.

• **المنتجات الزراعية:** العنب، الزيتون، الموالح، الخضراوات، القمح.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ٨,١ مليون رأس، الخنازير ٩ ملايين، الأبقار ٦,٧ مليون، الماعز ٩٦١ ألفًا، الجاموس ١٦٢ ألفًا، الدواجن ١٠٠ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الزئبق، البوتاس، الكبريت، الغاز، الرخام.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٧٠,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، الصلب، الماكينات، السيارات، المنسوجات، الأحذية، الملابس، الكيماويات.

• **الصادرات:** الأحذية، الملابس، المعادن، معدات النقل، الكيماويات.

• **الواردات:** البترول، الآلات الصناعية، الكيماويات، الطعام، المعادن.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، دول الأوبك.

تملك إيطاليا تراثًا فنيًا وتاريخيًا هائلاً وعظيمًا. وقد حققت نهضة اقتصادية غير عادية بعد الدمار الذي عانته أثناء الحرب العالمية الثانية.

• **التاريخ:** برزت روما بعد سنة ٥٠٠ ق.م. على أنها القوة الرئيسية في إيطاليا، إذ تغلبت على الإتروسكانز (سكان إقليم توسكانيا في شمال غرب إيطاليا)، وعلى اليونانيين في الجنوب. وفي القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد توحدت شبه الجزيرة الإيطالية تحت حكم روما. وفتحت روما قرطاجة، الدولة المدينة في شمال إفريقيا (بالقرب من مدينة تونس)، ثم راحت تتوسع في اليونان وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين ومصر، حيث ضمت إليها كل هذه البلدان في المدة من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٣٠ ق.م. وكانت قد ضمت بلاد الغول (فرنسا، بلجيكا، جنوب هولندا، سويسرا، غرب نهر الراين في ألمانيا، جنوب بريطانيا، إسبانيا والبرتغال) فيما بين عامي ٥٨، ٥١ ق.م. وضمت إنجلترا بعد عام ٤٣ ميلادية. ثم راحت روما تنزلق إلى الحكم الديكتاتوري، وإلى الحروب الأهلية والصراعات الداخلية.

عندئذ ظهر قائدا الجيش: بومبي ويوليوس قيصر، ليكونا مع كراسوس حكومة الثلاثة الأولى. ثم اغتيل قيصر، وتولى حكم الدولة الرومانية بعده حكومة ثلاثية ثانية تكونت من: مارك أنطونيو وأوكتافيوس وليبيدوس في عام ٤٣ قبل الميلاد، وقسموا الدولة فيما بينهم إلى ثلاثة أقسام؛ خص أنطونيو منها الجزء الشرقي من بحر الأدرياتيك إلى نهر الفرات. لكن أنطونيو استعدى عليه أوكتافيوس عندما وقع (أي أنطونيو) في حب كليوباترا ملكة مصر، وقام أوكتافيوس بالهجوم على أنطونيو الذي هُزم في معركة أكتيوم البحرية في ٣١ ق.م. فانتحر الأخير. وكان ليبيدوس

شريكهما الثالث في الحكم قد عُزل قبل ذلك من منصبه في عام ٣٦ ق.م.، فأصبح أوكتافيوس سيد البلاد الوحيد، فراح يصلح ما أفسدته ودمرته خمسون عامًا من الحرب الأهلية، فأدخل الإصلاحات الإدارية والقانونية والدينية، وبسط رعايته على الآداب والفنون، وسيطر على الشئون المالية للدولة وعلى قواتها المسلحة، وأصبح أول إمبراطور للبلاد ولقب باسم أوغسطس.

وطوال المدة من ٢٧ ق.م. إلى سنة ١٨٠ ميلادية، كانت الإمبراطورية الرومانية تجسيدًا للسلام والقانون. وأقامت شبكة ممتازة للطرق والاتصالات، مما ساعد على ازدهار التجارة، وانتشار الأفكار الجديدة، وخصوصًا الديانة المسيحية، انبثقت ثقافتها من الهلينية (الإغريقية)، لكن الرومانيين تفوقوا على الإغريق في النواحي العملية؛ كالقانون (حيث وضعوا أسس القانون المدني)، والهندسة المدنية، وسك العملة، والموازين والمقاييس. ومن الشعراء كان هناك فيرجيل وهوراس وكاتولوس. ومن كُتّاب المسرح: بلوتوس، وترنس. ومن المؤرخين: ليفي، وتاكيتوس. ومن الخطباء: شيشرون. ووصلت الإمبراطورية ذروة مجدها تحت حكم الإمبراطور تراجان. لكنها بدأت في الاضمحلال حوالي سنة ٢٠٠ ميلادية؛ بسبب الشقاق الداخلي والغارات البربرية، خصوصًا تلك التي شنّها القوط.

وفي عهد الإمبراطور ديوكليشن الذي حكم البلاد فيما بين سنتي ٢٨٤ و٣٠٥ ميلادية، قسّم الإمبراطورية إلى قسمين: الشرقية والغربية. وفي عام ٣٠٣ شنّ حملة اضطهاد شديدة ضد المسيحيين.

.وفي عام ٣١٢ أصبح قسطنطين الأول إمبراطورًا للإمبراطورية الرومانية الغربية، وفي عام ٣١٣ اعتنق المسيحية، واعترف بها رسميًا، وفي عام ٣٢٤ أصبح إمبراطورًا على كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بقسميها الغربي والشرقي بعد أن هزم ليسينيوس إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية، ووحد الإمبراطوريتين، وترأس أول مجلس للكنيسة المسيحية في نيسيا (مدينة قديمة في شمال غرب آسيا الصغرى)، ونقل عاصمة الإمبراطورية إلى مدينة بيزنطة على مضيق البوسفور في عام ٣٣٠، وأعاد تسميتها باسم القسطنطينية (اسمها الآن اسطنبول)، وقام بفصل الجيش عن الحكومة المدنية، وأدخل إصلاحات قانونية كثيرة.

كان توحيد الإمبراطورية في عهد قسطنطين الأول أمرًا وقتيًا عادت بعده إلى الانقسام. ويؤرخ لنهاية الإمبراطورية الرومانية بخلع إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الغربية في عام ٤٧٦. أما الإمبراطورية الرومانية الشرقية فقد استمرت حتى عام ١٤٥٣ في القسطنطينية.

في عام ٥٦٨ قامت لومبارديا (إقليم في شمال نهر البو) بغزو روما.

وفي عام ٨٠٠ قام شارلمان بتوحيد إيطاليا وألمانيا فيما عرف باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة[1]، إذ تَوَّجَهُ البابا ليو الثالث إمبراطورًا على البلاد، فأقام نظامًا إداريًا ناجحًا، وشجع وزرعا قيام نهضة ثقافية انتشرت في أنحاء ما يعرف اليوم باسم فرنسا وألمانيا والنمسا وسويسرا وهولندا وبلجيكا.

وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر بلغت النزاعات حول السيادة على السلطة مداها بين الأباطرة والبابوات النورمنديين، وكل يريد السيطرة على أجزاء مختلفة من شبه الجزيرة الإيطالية.

وفي أواخر العصور الوسطى[2] قامت وازدهرت العديد من الدول ـ المدن (مثل فنيسيا وجنوة) والكثير من الإمارات الصغيرة. وما أن حلّ القرن الخامس عشر حتى كان معظم شبه الجزيرة الإيطالية واقعًا تحت حكم خمس دويلات متنافسة هي: الدول ـ المدن (ميلانو وفلورنسا وفنيسيا) والدولة البابوية ومملكة نابولي.

وقد نشأت حضارة رفيعة المستوى في الدول ـ المدن في شمال إيطاليا وصلت ذروتها فيما عرف باسم عصر النهضة

(١) تعتبر الإمبراطورية الرومانية المقدسة هي إمبراطورية شرلمان وخلفائه، والإمبراطورية الألمانية من ٩٦٢ إلى ١٨٠٦، فالاثنتان هما الإحياء المسيحي للإمبراطورية الرومانية، ومن ثم جاء وصفهما بالمقدسة.

(٢) العصور الوسطى تمتد من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر وما قبل القرن الحادي عشر كان يسمى العصور المظلمة.

الذي امتد من أواخر القرن الرابع عشر إلى أواخر القرن السابع عشر. لكن تدخل كل من ألمانيا وفرنسا وإسبانيا والنمسا حال دون توحيد البلاد. ففي عام ١٤٩٤ قام تشارلز الثامن ملك فرنسا بغزو إيطاليا. وفي المدة من ١٥٢٩ إلى ١٥٥٩ أكدت أسرة هابسبورج الإسبانية سيطرتها على إيطاليا، وأصبحت إيطاليا في القرن السابع عشر جزءًا من الإمبراطورية الإسبانية، وبدأ تدهور البلاد اقتصاديًا وثقافيًا.

لكن معاهدة أوترخت التي أبرمت في ١٧١٣، أعطت لأسرة هابسبورج النمسوية[1] السيطرة السياسية على معظم إيطاليا.

ثم جاء الغزو الفرنسي لإيطاليا في المدة من ١٧٩٦ إلى ١٨١٤، حيث وحدها نابليون، وتوّج نفسه ملكًا عليها في عام ١٨٠٥، لكنه بمقتضى مؤتمر فيينا الذي انعقد في عام ١٨١٥ بعد القضاء على نابليون، تم إعادة الكثير من أنظمة الحكم القديمة، وقسمت إيطاليا بين النمسا والدولة البابوية ونابولي وسردينيا وأربع دوقيات.

قامت الجيوش النمسوية بسحق الانتفاضات التي قام بها الإيطاليون ضدهم في ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٣١. وفي الثلاثينيات أسس جوزيبي مزيني حكومة «إيطاليا الفتاة» بهدف إقامة جمهورية إيطالية موحدة، وكان مزيني وطنيًا ليبراليًا لامعًا. وفي عامي ١٨٤٨ و١٨٤٩ قامت الثورات التحررية في جميع أنحاء إيطاليا، وأخمدت جميعها، إلا في سردينيا التي أصبحت مركزًا للنشاط الوطني بزعامة الكونت كافور، رئيس وزراء سردينيا في ١٨٥٢ ومهندس الوحدة الإيطالية. انضم إلى إنجلترا وفرنسا في حرب القرم (١٨٥٣-٥٦). وفي عام ١٨٥٩ ساعد فرنسا في حربها ضد النمسا، وحصل في مقابل ذلك على إقليم لومبارديا.

وفي استفتاء أجري في عام ١٨٦٠، صوتت مدن مودينا وبارما وتُسكانيا ورومانيا لصالح الانضمام إلى سردينيا.

وفي عام ١٨٦٠ قام غاريبالدي بفتح صقلية ونابولي وضمهما إلى سردينيا. وفي عام ١٨٦١ نودي بفيكتور عمانويل الثاني ملك سردينيا، ملكًا لإيطاليا الموحدة. وفي عام ١٨٦٦ ضُم إلى البلاد كوميون مانتوا (أو منتوفا) في إقليم لومبارديا بشمال إيطاليا ومنطقة فنيشيا في شمال شرق البلاد، وذلك كواحد من نتائج الحرب بين النمسا وبروسيا. أما الولايات البابوية فقد أخذتها القوات الإيطالية في سبتمبر ١٨٧٠ عند انسحاب الحامية الفرنسية منها، وضمت هذه الولايات إلى المملكة بمقتضى استفتاء شعبي. أما مدينة الفاتيكان فقد اعترفت إيطاليا باستقلالها في ١١ فبراير ١٩٢٩.

في عام ١٨٨٢ كونت إيطاليا التحالف الثلاثي مع ألمانيا ودولة النمسا - المجر. لكن إيطاليا التي ضمت إليها ليبيا بعد غزوها في ١٩١١، ١٩١٢، أعلنت حيادها عند نشوب الحرب العالمية الأولى على أساس أن ألمانيا هي التي بدأت حربًا هجومية. وفي عام ١٩١٥ دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء، وفي ١٩١٩ منحت معاهدات السلام ترنتينو وجنوب تيرول وتريستا لإيطاليا.

وفي عام ١٩١٩ كون بنيتو موسوليني وكان اشتراكيًا، الحزب الفاشستي[2] الذي ضمّ صفوف الغاضبين والمستائين - وذلك بهدف «إنقاذ إيطاليا من البلشفية (نظام الحكم السوفيتي)». وقاد أتباعه ذوي القمصان السوداء في زحف على روما، فدعاه الملك إلى تولي رئاسة الوزارة في ٢٨ أكتوبر ١٩٢٢، فحوّلها إلى ديكتاتورية، وانتهج سياسة خارجية، تقوم على التوسع، فغزا أثيوبيا في ١٩٣٥ وضمها إلى إيطاليا وأعلن إيمانويل الثالث امبراطورًا عليها. وتحالف مع أدولف هتلر في محور روما - برلين عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٣٩ قام بغزو ألبانيا، وفي عام ١٩٤٠ دخلت إيطاليا الحرب العالمية الثانية حليفًا لألمانيا.

في ١٩٤٣ قام الحلفاء بغزو جنوب إيطاليا، وأُزيح موسوليني عن الحكم، وسقطت الفاشية بعد أن تكبدت إيطاليا الهزائم في اليونان وإفريقيا، وعلى أرض الوطن. وأسر الحلفاءُ موسوليني، لكن القوات الألمانية خلّصته من الأسر ليرأس

---

(١) أسرة هابسبورج أسرة أوروبية لها فروع حكمت النمسا، والإمبراطورية الرومانية المقدسة، وإسبانيا وألمانيا، والمجر وبوهيميا وغيرها.

(٢) الفاشية نظام سياسي تسيطر فيه الدولة على كل الأنشطة السياسية ولا يسمح بوجود معارضة سياسية. ويدعو إلى القومية، ويعارض الاشتراكية معارضة شديدة.

حكومة عميلة في شمال إيطاليا التي تحتلها ألمانيا. وعندما انهارت ألمانيا في عام ١٩٤٥، حاول موسوليني الهرب، لكن رجال مقاومة الاحتلال الألماني قبضوا عليه مع عشيقته كلارا، وقتلوهما رميًا بالرصاص، واحتل الألمان شمال ووسط إيطاليا. وفي ٣ سبتمبر ١٩٤٣ عقدت إيطاليا هدنة مع الحلفاء، وفي نفس العام أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا واليابان وأسهمت في تحقيق النصر للحلفاء، وسلّمت الأراضي التي كانت قد غزتها وفقدت مستعمراتها. وفي مايو ١٩٤٦ تنازل إيمانويل الثالث عن العرش لابنه همبرت الثاني الذي بقي في الملك حتى ١٠ يونيو من نفس العام، عندما أصبحت إيطاليا جمهورية بعد استفتاء شعبي.

وسلبت معاهدة السلام في ١٩٤٧ من إيطاليا مستعمراتها، لكن البلاد بعد الحرب استمتعت بنمو إنتاجها الصناعي، وبارتفاع المستويات المعيشية لأبنائها، وفي عام ١٩٤٨ أقرت البلاد دستورًا جديدًا. وبرز حزب الديمقراطيين المسيحيين كحزب رئيسي في البلاد. وفي عام ١٩٥٧ كانت إيطاليا عضوًا مؤسسًا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية (المعروفة الآن باسم الاتحاد الأوروبي).

لكن الاستقرار السياسي لم يساير الازدهار الاقتصادي، وإنما انتشر الفساد والجريمة المنظمة.

في عام ١٩٦٣ تكونت حكومة ائتلافية، كانت الأولى في سلسلة طويلة من حكومات الائتلاف الحكومي أو ما عرف باسم «التسوية التاريخية»، لكن الديمقراطيين المسيحيين رفضوا، وقتل مهندس «التسوية التاريخية» ألدو مورو بيَد ميليشيات اللواء الأحمر الذين سربهم عملاء المخابرات الغربية إلى البلاد.

وفي المدة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٧ قاد بتينو كراكسي، وهو أول رئيس وزراء اشتراكي في إيطاليا، الائتلاف، وتحسنت أحوال البلاد الاقتصادية.

في عام ١٩٩٣ وقعت أزمة سياسية كبرى بعد الكشف عن فساد وفضائح تورط فيها سياسيون مشهورون، وعن وجود صلات بينهم وبين المافيا، وفقدت الأحزاب الحاكمة الثقة والاعتبار.

وفي انتخابات مارس ١٩٩٤ التي تمت في ظل إصلاحات انتخابية، كسبت أحزاب اليمين أغلبية مكنتها من إزاحة الحزب الديمقراطي المسيحي من الحكم. وبعد سلسلة من الحكومات قصيرة العمر، كسب ائتلاف مكون من أحزاب يسار الوسط انتخابات أبريل ١٩٩٦.

قادت إيطاليا القوة الدولية (سبعة آلاف جندي) لحفظ السلام في ألبانيا ـ أغسطس ١٩٩٧، وتمكنت إيطاليا عندما نفذت خطة لخفض العجز في موازنتها، من التأهل لاتخاذ اليورو عملة لها في مايو ١٩٩٨، واليورو هي العملة المشتركة لدول الاتحاد الأوروبي، وأسهمت إيطاليا بقوة قوامها ألفا جندي في قوات الأمن التي ذهبت إلى كوسوفو. في يونيو ١٩٩٩ بقيادة حلف شمال الأطلنطي، وفي ١٩ يونيو اختيرت تورين، المدينة الإيطالية لاستضافة أولمبياد الشتاء عام ٢٠٠٦.

ومن أعلام السياسة المعاصرين رومانو برودي (Prodi) الأستاذ الجامعي صاحب المؤلفات القيمة، والذي انضم إلى حزب الديمقراطيين المسيحيين (DC) الذي كان قد هيمن على دنيا السياسة الإيطالية منذ ١٩٤٦. ترك برودي حزب DC؛ لأنه لم يرض عن اتجاهه المحافظ المتشدد، وأنشأ في فبراير ١٩٩٥ حزب شجرة الزيتون (يوليفو)، ضمّ الحزب الديمقراطي اليساري برئاسة ماسيمو داليما (D'Alema)، ومنظمات صغيرة تنتمي إلى اليسار والوسط. رشح برودي نفسه في انتخابات أبريل ١٩٩٦، واهتم في حملته الانتخابية بالاختلاط بالناس والاستماع إلى همومهم، ونجح، وحلف اليمين رئيسًا للوزراء في مايو ١٩٩٦، وكان برودي مصممًا على أن تضم وزارته كلاً من اليساريين والمحافظين ذوي الكفاءة، كي يحقق توافقًا عريضًا. وتخلص مما كانت تملكه الدولة من صناعات ضعيفة، وخفّض الضرائب، وشجّع اقتصاديات السوق الحر، ونجح في خفض الدين الوطني، وازدهر الاقتصاد الإيطالي. لكنه في ١٩٩٨ حاول إصلاح نظام المعاشات فاصطدم بمعارضات شديدة، وتم رفض الميزانية التي قدمها، فقدم استقالته وخلفه اليساري داليما في أكتوبر ١٩٩٨.

سعى داليما إلى إصلاح النظام الانتخابي، وخلق فرص عمل للأقاليم الفقيرة في جنوب إيطاليا وصقلية، وعمل على القضاء على الرشوة والفساد، وقاوم بشدة الجهود الانفصالية التي يقوم بها حزب العصبة الشمالية الذي يتخذ من لومباردي قاعدة له. ووسع من دور الحكومة في المفاوضات بين الإدارة (أصحاب الأعمال) والعمال فعزز التوافق بينهما، وعمل على زيادة مشاركة المواطن العادي في فرص الاستثمار وفي الثروة القومية، واستخدم الضرائب في تطوير التكنولوجيا، وفي خلق فرص عمل للشباب خصوصًا. لكن رياح السياسة الإيطالية كانت تهب في اتجاه آخر، ومع صعود ملك الميديا (وسائل الإعلام) اليميني سيلفيو برلسكوني (Berlusconi) راح المحافظون يسألون الناخبين: هل تريدون المزيد من اللوائح والتنظيمات الحكومية التي تتحكم في حياتكم؟ وهكذا لقي داليما وحزبه (حزب اليسار الديمقراطي) الهزيمة في انتخابات أبريل ٢٠٠٠. وشكل جوليانو أماتو (Amato) الحكومة الجديدة في أبريل وسط احتجاجات برلسكوني ومطالبته بإجراء انتخابات جديدة.

جاء أماتو إلى السلطة على رأس ائتلاف من الوسط واليسار يضم ما لا يقل عن اثني عشر من الأحزاب المتنافرة لم يُكِنّ أماتو الولاء لأي منها، ولم يُكِنّ أي منها الولاء له. كان ائتلافًا غير مقدس يضم الخضر والاشتراكيين والكاثوليك والشيوعيين وغيرهم، فكانت أهدافهم يتعارض بعضها مع بعض، لذا كانت سيطرة رئيس الوزراء أماتو على الأمور واهية، فعجز عن استصدار التشريعات الهامة مثل إصلاح النظام الانتخابي الذي طال انتظاره، كما حاول تحديث نظام المعاشات العتيق، فمعدلات المواليد في إيطاليا من أكثر المعدلات انخفاضًا في أوروبا، ولم تعد الدولة تستطيع إعالة كبار السن فيها. ثم إن المؤسسة السياسية الإيطالية شديدة التقلب، فضجرت سريعًا من عجز أماتو عن تحقيق التغيير، فدعا أماتو إلى انتخابات جديدة في ١٣ مايو ٢٠٠١، في محاولة منه لإضعاف ملك الميديا المحافظ برلسكوني[1] عن الوصول إلى السلطة. وكانت النتيجة هزيمة أماتو، وحصول المحافظين على الأغلبية في مجلس البرلمان، وفي يونيو ٢٠٠١ أدى زعيمهم برلسكوني اليمين الدستورية كرئيس للوزراء.

كانت المشكلة الملحة في وجه حكومة برلسكوني هي معاداتها لإدخال العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) إلى إيطاليا، وكانت الحكومة السابقة قد وقّعت اتفاقيات بهذا الشأن، وأظهر برلسكوني نفسه كسياسي مؤيد للتكامل الأوروبي، ولكن بشرط أن يكون لإيطاليا الكلمة الأولى في المسائل النقدية. وفي خريف ٢٠٠١ أعلن برلسكوني عن اعتقاده بتفوق حضارة الغرب على الإسلام، مما أثار الاحتجاج الشديد من الدول الإسلامية فاعتذر برلسكوني عن إعلانه. على أن مقاومة حكومته لليورو ـ تلك المقاومة المثيرة للشقاق ـ قد أقنعت وزير الخارجية ريناتو روجيريو (Ruggerio) بالاستقالة من الوزارة في يناير ٢٠٠٢، فاضطلع برلسكوني بوزارة الخارجية بالإضافة إلى رئاسة الوزارة. في ٢٠٠٣ أيد برلسكوني الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق، واشتركت قوات إيطالية في هذه الحرب. عندما حوكم برلسكوني في قضايا تقديم رشاوي للقضاة في ثمانينيات القرن الماضي، تخطى الإدانة عندما أجاز البرلمان في يونيو ٢٠٠٣ قانونًا يحصن كبار المسئولين الحكوميين ضد رفع الدعاوى القضائية عليهم، طالما هم في مناصبهم، لكن صدر حكم فيما بعد بعدم دستورية هذا القانون. وفي صيف هذا العام مات أكثر من ٤١٠٠ من عجائز إيطاليا بسبب موجة حر صيفية عارمة. في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤ تم رفض تهم الفساد الموجهة إلى برلسكوني. وازدادت المعارضة الشعبية لسياسته في العراق بعدما أطلقت القوات الأمريكية في إحدى نقاط التفتيش في العراق النيران في ٤ مارس ٢٠٠٥ على سيارة تحمل رهينة تم تحريرها من الأسر فجرحت الرهينة، وقتلت الحارس الإيطالي الذي كان يحرس الرهينة. وكان برلسكوني قد اجتاز بسلام أزمة وزارية في شهر أبريل (٢٠٠٥) بعد أن خسر ائتلافه المحافظ الانتخابات المحلية.

في سبتمبر ٢٠٠٦ أجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها حزب برودي بأغلبية ضئيلة، وقام بتشكيل الحكومة.

• إيطاليا عضو في الأمم المتحدة، وجميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية.

---

(١) كان ملك الميديا قد كون وموّل حزبًا جديدًا هو: حزب فلتسير يا إيطاليا (Forza Italia) في عام ١٩٩٤، وهو حزب مؤيد لرجال الأعمال على طول الخط وللأعمال والمشروعات الحرة واقتصاديات السوق.

## (٨٠) بَربادوس Barbados




• الاسم الرسمي: بربادوس.

• مـن دول الكومنولـث البريطـاني، وهـي جزيـرة صـغيرة في البحر الكاريبي، وأكثر جزر الهند الغربية تـشبهًا بحيـاة الإنجليـز وعاداتهم، ولذلك تعرف باسـم «إنجلـترا الـصغيرة»، وكثافـة السكان فيها شديدة.

• العاصمة: بريدج تون Bridgetown، (١٤٠ ألف نسمة).

• المدن الهامة: سبايتس تون، هول تون.

• المساحة: ١٦٦ ميلاً مربعًا (٤٣١ كم٢).

• جغرافية البلاد: تقع بربادوس في المحيط الأطلنطي في الطرف الشرقي من جزر الهند الغربية، وتبعـد حـوالي ٤٨٣ كيلـومترًا شمالي فنزويلا، وأقرب الدول المجاورة لها هي سـانت لوسـيا، وسانت فينسنت، وجزر الجرناديتز في الغـرب، والجزيـرة الـتي يبلغ طولها ٣٤ كيلومترًا وعرضها ٢٣ كيلومترًا منعزلة، وتحيط بها الشُعَب المرجانية من كل الاتجاهات تقريبًا، شواطئها جميلة.

• المناخ: ممتع، ويمتد فصل الحرارة والأمطـار مـن يونيـو إلى ديسمبر.

• السكان: ٢٧٨٨٧٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٦٨٠/ ميل٢.

• الأجناس: أفارقة ٨٠٪، أوروبيون ٤٪، خليط ١٦٪.

• اللغـة: الإنجليزيـة (الرسميـة)، والباجـان وهـي لهجـة إنجليزية بربادوسية.

• الدين: البروتستنتية ٦٧٪، الكاثوليكية الرومانية ٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، يرجع تاريخ إنشاء السلطة التشريعية في البلاد إلى عام ١٦٢٧، ويتكـون مـن مجلسـين: مجلس الشيوخ وأعضاؤه بالتعيين، ومجلس النواب وأعضاؤه بالانتخاب. رئيس الدولـة: الملكـة إليزابـث الثانيـة ويمثلـها الحاكم العام.

• التقسيمات الإدارية: ١١ أبروشية، والعاصمة بريدج تون.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل البربادوسي: معتدل، يسار الوسـط. حـزب العمـل الـديمقراطي: معتـدل يـسار الوسـط. الحزب الوطني الديمقراطي: وسط.

• الدفاع: ١٣ مليون دولار.

• قوات الجيش العامل: ٦١٠ رجال.

• الاقتـصاد: العملـة: الـدولار البربادوسـي، ويـساوي ١٠٠سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٦٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٧٪.

• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، القطن.

• الثروة الحيوانيـة: الماشـية ٩ آلاف، الـدواجن ٣,٤ مليـون، الماعز ٥١٠٠، الخنازير ١٨٥٠٠، الضأن ١٣٥٠٠.

• الركاز: البترول، الغاز، السمك.

• إنتاج الكهرباء: ٨٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: صناعات خفيفة، السكر.

• السياحة: ثاني أهم مصدر للدخل في البلاد بعد الزراعة التي توجه إليها العناية الشديدة خصوصًا وأن التربة خصبة.

• الصادرات: السكر، العسل الأسود، الكيماويات، مكونات العدد الكهربية، الملابس، الخمور، معدات النقل.

• الواردات: المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية المعمرة، المواد الخام، البترول، الآلات، مواد البناء، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول الكاريبي، المملكة المتحدة، كندا.

• التاريخ: زار المستكشف البرتغالي بدور إيه كامبوس الجزيرة في عام ١٥٣٦، وأطلق على الجزيرة اسم لوس بربادوس، إشارة إلى أشجار التين الملتحية هناك، فكلمة بربادوس البرتغالية تعني بيردد بالإنجليزية وملتحية بالعربية، تم بالفعل استئصال سكان البلاد الأصليين من هنود أرواك بسبب الأوبئة بعد اتصالهم بالأوروبيين، وفي عام ١٦٠٥ وصلت أول سفينة إنجليزية، ثم توافد المستوطنون الإنجليز، وفي عام ١٦٢٧ أنشئت في الجزيرة مستعمرة بريطانية، نمت وتطورت لتصبح مزرعة لقصب السكر، قامت على أكتاف العبيد السود الذين كانوا يستجلبون من غرب إفريقيا. وفي ١٦٣٩ أنشئ في البلاد أول برلمان سُمّي مجلس التجمع.

في عام ١٨١٦ قامت أكبر وآخر ثورة للعبيد بقيادة بوسا، وتم تحرير العبيد في ١٨٣٤. وأصبحت إحدى مستعمرات التاج البريطاني في ١٨٨٥، ثم أصبحت عضوًا في اتحاد جزر الهند الغربية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢.

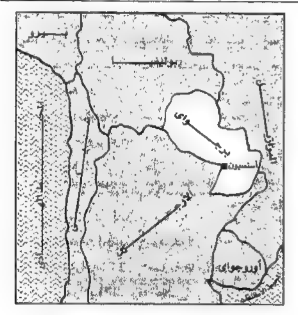
في عام ١٩٣٧ اندلعت الاضطرابات، وأعقبها إنشاء حزب للعمل البربادوسي، على يد جرانتلي آدمز، وبدأ التحرك نحو تحقيق المزيد من الاستقلال السياسي. وفي عام ١٩٥١ منح حق الانتخاب لجميع البالغين، وكسب حزب العمل البربادوسي الانتخاب، وفي ١٩٥٤ تشكلت الحكومة، وكان أول رئيس للوزراء المستر آدمز رئيس حزب العمل البربادوسي.

في عام ١٩٦١ حصلت البلاد على حكم ذاتي داخلي، وشكل حزب العمل الديمقراطي الحكومة. وفي عام ١٩٦٦ حققت بربادوس استقلالها التام داخل الكومنولث البريطاني، ودخلت الأمم المتحدة عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٧٢ أقامت علاقات دبلوماسية مع كوبا، وفي عام ١٩٨٣ أيدت بربادوس الغزو الأمريكي لدولة جرينادا.

ومنذ الاستقلال والأحزاب تتناوب على حكم البلاد في تداول برلماني للسلطة، فالتقاليد البريطانية قائمة في البلاد.

• بربادوس عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٨١) برجواي *Paraguay*




• الاسم الرسمي: جمهورية برجواي.

• جغرافية البلاد: بلد داخلي يشطرها نهر برجواي نصفين، فإلى الشرق سهول خصبة ومنحدرات تغطيها الأشجار والحشائش، وهنا تعلو الكثافة السكانية. أما إلى الغرب فيوجد سهل جران شاكو حيث المستنقعات والشجيرات، وفي أقصى الغرب الأرض قاحلة.

• العاصمة: أسنسيون Asuncion (١,٦٣٩ مليون نسمة).

• المدن الهامة: سيوداد دل إستي، سان لورنزو.

• الموانئ الرئيسية: أسنسيون، كونسيبيوني.

• المساحة: ١٥٧٠٤٧ ميلاً مربعًا (٤٠٦٧٥٢ كم²).

• جغرافية البلاد: دولة داخلية في وسط قارة أمريكا الجنوبية.

• **السكان:** ٦٣٤٧٨٨٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٠/ميل².

• **الأجناس:** المستيزو ٩٥٪، البيض والهنود الأمريكيون ٥٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية)، ولغة الجواراني.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات، والسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الشيوخ، وعدد مقاعده خمس وأربعون مقعدًا، ومجلس النواب، وعدد مقاعده ثمانون مقعدًا، وهناك مجلس الدولة تعيّن الحكومة أعضاءه.

• **الأحزاب السياسية:** الرابطة الوطنية الجمهورية: يمين الوسط. حزب الأحرار الراديكالي: وسط. اللقاء الوطني: يمين الوسط، حزب الأحرار الراديكالي: وسط. حزب الأحرار: وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٧ قسمًا ومدينة العاصمة.

• **الدفاع:** ٥١ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٠١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: جواراني، وتساوي مائة سنتيمو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٩,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪ من مساحة الدولة.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، القطن، فول الصويا، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٩,٦ مليون رأس، الخنازير ١,٧ مليون، الدواجن ١٧ مليونًا، الماعز ١٥٩ ألفًا، الضأن ٥٢٦ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥١,٣ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنسوجات، الأسمنت.

• **الثروة المنجمية:** الحديد، المنجنيز، الحجر الجيري، وتوجد الغابات والطاقة الكهرومائية.

• **الصادرات:** القطن، فول الصويا، منتجات اللحوم، الأخشاب، البن، الزيوت النباتية.

• **الواردات:** الوقود وزيوت التشحيم، المشروبات، الطباق، المواد الغذائية، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الأرجنتين، البرازيل، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان.

• **الجيران:** بوليفيا في الشمال، الأرجنتين في الجنوب، البرازيل في الشرق.

• **التاريخ:** كان الهنود الجوارانيون (الأمريكيون) زُرّاعًا، استوطنوا البلاد، وكانوا يتحدثون لغة مشتركة قبل وصول الأوروبيين إلى البلاد، وهؤلاء الهنود هم الذين أعطوا البلاد اسمها، ومعناه: «الأرض ذات النهر المهم».

في عام ١٥٢٦ قام الملاح الإيطالي يبستيان كابوت باستكشاف براجواي عندما أبحر إلى أعالي نهر بارانا ونهر برجواي.

وفي عام ١٥٣٧ أقام الإسبانيون تحالفًا مع الهنود الجوارانيين ضد هنود شاكو المعادين لهم، مما مكنهم من استعمار السهول الداخلية، وقام الإسبانيون بتأسيس مدينة أسنسيون (عاصمة البلاد).

وفي عام ١٦٠٩ وصل الجزويت[1] من إسبانيا ليحولوا السكان المحليين إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وليديروا شئون البلاد، لكن تم طرد بعثات الجزويت التبشيرية في عام ١٧٦٧.

في عام ١٨٠٨ أطاح نابليون بونابرت بالنظام الملكي في إسبانيا، وفي عام ١٨١١ ثارت برجواي ضد الحكم الإسباني، وتحقق لها الاستقلال عن إسبانيا، وأصبحت برجواي دولة منعزلة في ظل حكم الديكتاتور الجنرال جوبر رودريجوز فرانكيا.

في عام ١٨٤٠ خلف فرانكيا ابن أخيه كارلوس أنطونيو لوبيز الذي فتح البلاد أمام التجارة الأجنبية، وقام ابنه سولانو لوبيز الذي تولى رئاسة البلاد اعتبارًا من ١٨٦٣ ببناء جيش قوي.

وفي المدة من ١٨٦٥ إلى ١٨٧٠ قامت الحرب مع كل من الأرجنتين والبرازيل وأورجواي حول الحصول على منفذ يوصل إلى البحر، مات فيها أكثر من نصف السكان، وضاع من أراضي البلاد ١٥٠ ألف كيلومتر مربع، وقتل لوبيز رئيس الجمهورية.

---

(١) الجزويت هم أعضاء جمعية يسوع الكاثوليكية الرومانية، أسسها القديس إيجناتيوس لويولا في عام ١٥٣٤، وكرست جهدها للعمل التبشيري.

وفي أواخر الثمانينيات من القرن التاسع عشر تأسس حزب كولورادو المحافظ، وحزب الأحرار. وفي ١٩١٢ وصل إلى السلطة إدوارد شيرد زعيم الأحرار ووضع حدًا لانعدام الاستقرار السياسي الذي دام عشرات السنين.

وفي عام ١٩٣٢ اندلعت حرب شاكو وخلال الحرب انتزعت برجواي من بوليفيا الإقليم الغربي، وتمت التسوية بالتحكيم في عام ١٩٣٨.

في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٨ تولى الرئاسة الحاكم الفرد المطلق الجنرال هيجنيو مورينيجو. وفي المدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٦ ساد البلاد حالة من عدم الاستقرار السياسي إذ توالى على الحكم فيها ست رؤساء.

في عام ١٩٥٤ استولى على السلطة الجنرال الفريدو ستروسنر في انقلاب قام به، وحكم البلاد حكمًا فرديًا مطلقًا بالغ القسوة، وقمع الحريات المدنية ولم يخرج من الحكم إلا في عام ١٩٨٩ في انقلاب قاده الجنرال أندريه رودريجوز، الذي انتُخب رئيسًا للبلاد.

وأجريت الانتخابات البرلمانية، وفاز فيها حزب كولورادو اليميني الذي لقي الدعم من العسكريين.

في عام ١٩٩٢ تم إقرار دستور ديمقراطي جديد. وفي عام ١٩٩٣ أُجريت أول انتخابات حرة على أساس التعددية الحزبية، حصل فيها حزب كولورادو على معظم المقاعد. وأُجريت أول انتخابات رئاسية حرة فاز فيها مرشحه كارلوس وازموزي.

وقع صراع طويل الأمد على السلطة شارك فيه قائد عسكري يتمتع بالشعبية هو الجنرال لينو سيزار أوفيدو، الذي اتُّهِم بالتمرد، وبلغ هذا الصراع ذروته باستسلام هذا القائد في ديسمبر ١٩٩٧. وأُطلق سراحه في ١٨ أغسطس ١٩٩٨ في أعقاب تنصيب راؤول كوباس رئيسًا للجمهورية، وكان حزب كولوررادو قد رشحه خليفة للجنرال أوفيدو.

في ٢٣ مارس ١٩٩٩ اغتيل لويس أرجانيا، نائب الرئيس، على يد مسلح لم تعرف هويته، ونُسب اغتياله إلى الرئيس كوباس، وانطلقت على أثر ذلك الاحتجاجات وتوجيه الاتهام إلى الرئيس كوباس الذي استقال في ٢٨ مارس، وخلفه لويس جونزاليز ماتشي، رئيس مجلس الشيوخ.

في ١٨ مايو ٢٠٠٠ وقعت محاولة انقلاب عسكري تم سحقها. قام بهذه المحاولة حلفاء الرئيس السابق (أوفيدو)، الذي أُلقي القبض عليه بعد ذلك بثلاثة أسابيع في البرازيل.

أدت الاحتجاجات الجماهيرية على الكساد الاقتصادي إلى إعلان حالة الطوارئ في ١٥ يوليو ٢٠٠٢.

في فبراير ٢٠٠٣ حاول مجلس الشيوخ توجيه اللوم إلى الرئيس جونزاليز على تهم بالفساد، لكن لم ينجح في ذلك.

في أبريل ٢٠٠٣ فاز نيكانور دوارتي فروتوس، مرشح حزب كولورادو في انتخابات الرئاسة مبقيًا على استمرار الحزب في حكم البلاد.

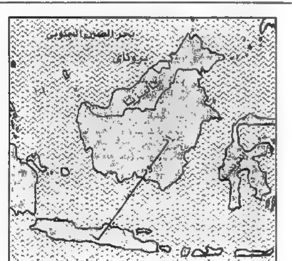
في أغسطس ٢٠٠٤ شب حريق في أحد الأسواق في العاصمة أسنسيون، نجم عنه مقتل أكثر من ٤٠٠ شخص. وألقت السلطات اللوم على جماعة يسارية تسمى باتريا ليبر متهمة إياها باختطاف ثم قتل ابنة رئيس الجمهورية السابق، كوباس، في سبتمبر ٢٠٠٤.

• برجواي عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (٨٢) برمودا

(انظر: إنجلترا)

## (٨٣) بروناي *Brunei*




• الاسم الرسمي: دولة بروناي دار السلام.

• **جغرافية البلاد:** بروناي سلطنة مستقلة تقع على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو، وتطل على بحر الصين الجنوبي. وتحيط بها من الجنوب ولاية صباح، وولاية ساراواك الماليزيتان. والبلاد قليلة السكان وتغطي الغابات الاستوائية المطيرة ثلاثة أرباع البلاد. على الساحل سهل منبسط، في غربيه تلال منخفضة، وفي شرقيه جبال. ويجري بها أنهار بيوررونج، توتونج وبليت.

ويوجد وادي ليمبانج الذي يفصل بروناي إلى شقين، ذلك أنه تم إعطاؤه لولاية ساراوارك الماليزية في ١٨٩٠، وبروناي تطعن في إعطاء هذا الوادي، الذي يشق أراضيها إلى قسمين، إلى ساروواك.

• **المناخ:** استوائي رطب، يساعد على نمو الغابات الكثيفة.

• **العاصمة:** بندر سري بيجاوان Bandar Seri Begawan (٦١ ألف نسمة).

• **المدن الهامة:** سيريا، كوالا بالاي.

• **المساحة:** ٢٢٢٨ ميلاً مربعًا (٥٧٧٠ كم٢).

• **السكان:** ٣٧٢٣٦١ نسمة.

• **الأجناس:** مالايو ٦٨٪، صينيون ٢٢٪، يسيطر الأولون على الوظائف الحكومية والزراعية، والآخرون على القطاع التجاري.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٧/ميل٢.

• **اللغة:** اللغة المالاية (الرسمية)، الإنجليزية، الصينية.

**الدين:** الإسلام (دين الدولة الرسمي) ٦٧٪، البوذية ١٢٪، المسيحية ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٤٪.

• **نظام الحكم:** ملكية مطلقة، يحكمها السلطان، ويعاونه مجلس شورى السلطان، ومجلس الوزراء يعين السلطان أعضاءهما ويرأسهما.

• **الأحزاب السياسية:** حظرت، وكانت: حزب بروناي الوطني الديمقراطي، وحزب: بروناي الوطني المتحد، والاثنان محظوران منذ عام ١٩٨٨. أما حزب بروناي الشعب فمحظور من عام ١٩٦٢.

• **التقسيمات الإدارية:** أربعة أقسام، وأربع بلديات.

• **الدفاع:** ٢٧٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار بروناي، ويساوي مائة سنت. يتركز اقتصاد البلاد كله تقريبًا حول البترول والأعمال المصرفية والاستثمارات الدولية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الفلفل، الموز، ونبات الكسَّفا (يستخرج منه الجذور والنشا الذي يصنع منه الخبز والتبيوكا).

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٢١١، الدواجن ١٢,٦ مليون، الماعز ٢٣٥٣، الخنازير ٦٨٠٠، الضأن ٢٥٠٠.

• **الموارد الطبيعية:** البترول والغاز الطبيعي أكثر من ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي يتم الحصول عليه من صادرات البترول والغاز، الأخشاب.

• **الصناعة:** الغاز الطبيعي المسال.

• **الصادرات:** البترول والغاز الطبيعي المسال.

• **الواردات:** الماكينات، معدات النقل، السلع المصنعة، المواد الغذائية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، تايلاند، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، سنغافورة، كوريا الجنوبية.

• **التاريخ:** في القرن الخامس عشر تأسست في البلاد ملكية إسلامية حكمت بروناي وبورنيو الشمالية التي كانت تضم ولايتي ساباح وساراواك الماليزيتين، وفي عام ١٨٤١ فقدت بروناي إقليم ساراواك، وفي ١٨٨٨ أصبحت محمية بريطانية، وفي عام ١٩٠٦ أصبحت مستعمرة عندما تم تعيين المقيم البريطاني مستشارًا للسلطان.

اكتشف البترول في عام ١٩٢٩.

وفي المدة ١٩٤١-١٩٤٥ كانت واقعة تحت الاحتلال الياباني. وفي ١٩٥٩ صدر دستور مكتوب جعل بريطانيا مسئولة عن الدفاع والشئون الخارجية، وفي ١٩٦٢ راح السلطان يحكم البلاد بقرارات يصدرها، لها قوة القانون، وذلك بعد فشل مشروع ضم السلطنة إلى اتحاد ماليزيا، إذ عارضته ثورة استمرت أسبوعًا نظمها حزب بروناي الشعب. وفي ١٩٦٧ تنازل السلطان عمر عن الحكم لابنه حسن آل بلقيه وإن ظل الأب كبير المستشارين.

وفي عام ١٩٧١ منحت بروناي حكمًا ذاتيًا داخليًا كاملاً. وفي عام ١٩٧٥ اتخذت الأمم المتحدة قرارًا دعا إلى منح بروناي استقلالها، وحصلت البلاد في ١٩٨٤ على استقلالها من بريطانيا التي احتفظت بقوة صغيرة في البلاد لحماية حقول البترول والغاز. وفي عام ١٩٨٥ تمت إجازة حزب بروناي الديمقراطي الوطني حزبًا سياسيًا باعتباره حزبًا مواليًا، ومحل ثقة. وفي عام ١٩٨٦ تكون حزب بروناي الوطني المتحد من أجناس متعددة، وأعطيت المناصب الوزارية لأول مرة إلى أفراد من غير أفراد الأسرة المالكة، لكن في عام ١٩٨٨ حظر الحزبان المذكوران.

في ١٩٩٠ قال السلطان: إن قوانين السلطنة ستعاد صياغتها، بحيث تتماشى وتتوافق مع الشريعة الإسلامية. وفي ١٩٩١ انضمت البلاد إلى حركة عدم الانحياز، وأقامت علاقات مع لاوس وميانمار، وقدمت رجال شرطة من عندها للمشاركة في قوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى كمبوديا.

• بروناي عضو في الكومنولث البريطاني، وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

## (٨٤) بريطانيا *Britain*

(انظر: إنجلترا)

## (٨٥) بلجيكا *Belgium*




• الاسم الرسمي: مملكة بلجيكا.

• جغرافية البلاد: تقع بلجيكا في غرب أوروبا على بحر الشمال. وجيرانها هم: فرنسا في الغرب وفي الجنوب، لوكسمبورج في الجنوب الشرقي، وألمانيا في الشرق، وهولندا في الشمال. الأرض مستوية في الأغلب يقطعها نهر شلدت ونهر الميز. وفي الإقليم الجنوبي الشرقي توجد تلال تغطيها الغابات، أما سواحلها على بحر الشمال فيبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلاً عند مضيق دوفر. والجزء الشمالي من البلاد سهل يمتد من الشمال إلى الشرق، وفي الشمال الغربي يوجد سهل ساحلي خصيب، وهناك خط يمتد من الشرق إلى الغرب جنوبي بروكسل مباشرة، ويقسم السكان من حيث الجنس واللغة إلى قسمين متساويين تقريبًا، فإلى الشمال يُعرفون باسم الفلمينجيون، وهم من أصل تيوتوني، ويتكلمون لغة الفلميش، وإلى الجنوب الولونيون، وهم من أصل لاتيني ويتكلمون الفرنسية.

• المناخ: معتدل عمومًا.

• العاصمة: بروكسل Brussels (٩٩٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: آنتورب، غنت، وهما أيضًا الميناءان الرئيسيان.

• المساحة: ١١٧٨٧ ميلاً مربعًا (٣٠٥٢٨ كم٢).

• السكان: ١٠,٣٨٣ مليون نسمة. بلجيكا من أكثر دول أوروبا اكتظاظًا بالسكان؛ فالكثافة السكانية فيها ٨٧٩/ ميل٢.

• الأجناس: فليمينج ٥٥٪ في الشمال، وللون ٣٣٪ في الجنوب.

• اللغة: فلميش (هولندية) ٥٦٪، الفرنسية ٣٢٪، والأولى هي الرسمية في الشمال، والفرنسية هي الرسمية في الجنوب، واللغتان رسميتان في بروكسل. وهناك الألمانية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٧٥٪، البروتستنتية وغيرها ٢٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية في ظل ملكية دستورية، والبلاد مقسّمة وفقًا للدستور الفيدرالي الجديد، الصادر في ١٩٨٩ إلى ثلاثة أقاليم يتمتع كل منها بالحكم الذاتي

هي: فلاندروز في الشمال، ووالونيا في الجنوب وبروكسل. السلطة التشريعية ذات مجلسين: مجلس الشيوخ، وعدد أعضائه ١٨٤، يُنتخَبون لمدة ٤ سنوات. ومجلس النواب، وعدد أعضائه ٢١٢، يُنتخَبون لمدة أربع سنوات بنظام التمثيل النسبي. وحق الانتخاب عام لجميع البالغين، ومن يتخلف عن أداء صوته الانتخابي يُغرَّم. انضمت بلجيكا إلى حلف الأطلنطي في ١٩٤٩، وهي عضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي، وبروكسل هي مقر حلف الأطلنطي والاتحاد الأوروبي.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الاجتماعي المسيحي الفلميشي: يسار الوسط. الحزب المسيحي الاجتماعي الفرنسي: يسار الوسط. الحزب الاشتراكي الفلميشي: يسار الوسط. الحزب الاشتراكي الفرنسي: يسار الوسط. حزب الأحرار الفلميشي: وسط معتدل. حزب الإصلاح الليبرالي الفرنسي: معتدل، وسط. حزب الشعب الفليشي: ينادي بالاتحاد وتدعيمه. كتلة فلامز الفلميشية: يمينية. حزب الخضر الفلميشي: المحافظة على البيئة. حزب الخضر الفرنسي: المحافظة على علاقة الإنسان بالبيئة.

• **التقسيمات الإدارية:** عشر مقاطاعات ومدينة بروكسل.

• **الدفاع:** ٣,٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٠٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣١٦,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٠٦٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، البطاطس، الأبقار، اللبن، الفواكه والخضراوات، نباتات الزينة، بنجر السكر، منتجات الألبان.

• **الثروة الحيوانية:** ٦,٤ مليون خنزير، الماشية ٣,٧ مليون، الدواجن ٣٦,٥ مليون، الضأن ١٥١ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعات:** الحديد والصلب (صناعة رئيسية). وبلجيكا من أول الدول الأوروبية التي قامت فيها الثورة الصناعية مستخدمة مناجم فحم الأردينز، وصناعة النسيج فيها مشهورة منذ العصور الوسطى، المنتجات المعدنية، المنتجات الزجاجية، السيارات، المنسوجات، الكيماويات.

• **الصادرات:** الحديد والصلب، معدات النقل، الجرارات، الماس، منتجات البترول.

• **المخدرات المحرمة:** بوابة هامة للكوكايين الذي يدخل بلدان الاتحاد الأوروبي، وهي مصدر للمواد الكيماوية التي تدخل في صناعة الكوكايين، وتورد هذه المواد إلى مصنعي الكوكايين في أمريكا الجنوبية.

• **الواردات:** الوقود، الحبوب، الكيماويات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** دول الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، أوروبا الشرقية.

• وبلجيكا مركز للتجارة الأوروبية منذ زمن طويل، وتعيش على تجارتها الخارجية، إذ يباع حوالي نصف إنتاجها إلى الدول الأجنبية.

• **التاريخ:** في عام ٧٥ قبل الميلاد قام الرومان بقيادة يوليوس قيصر بغزو بلاد البلجاي، وأقاموا ولاية بلجيكا (Belgica) في أراضيهم، واشتقوا لها اسمها من اسم سكانها الأصليين البلجاي (Belgae). وفي القرن الخامس الميلادي اجتاحها الفرنكيون *Franks* (الفرنجة). وساعد السلام والنظام اللذان سادا في تلك الأيام على نمو مدن: بروج، غِنت، بروكسل.

وفي القرن الثامن كانت جزءًا من امبراطورية شارلمان، وبعد ذلك صارت جزءًا من لوثارينجيا، ثم ابتلعتها دوقية اللورين الأدنى، وفي القرن الثاني عشر ازدهرت اقتصاديات البلاد: فالمنسوجات في مدن بروج وغنت وإيبرس، والنحاس والقصدير في مدينتي دينانت ولييج. وفي القرن الخامس عشر راحت البلاد تنتقل إلى حكم دوق بير جندي (كانت تقع في جنوب شرق فرنسا)، إلا أنها صارت من ممتلكات أسرة هابسبورج (الحاكمة في النمسا) عندما تزوج ماكسميليان، دوق النمسا، الأميرة ماري، أميرة بيرجندي، وورثها حفيده تشارل الخامس الذي أدمجها في إمبراطوريته.

وفي عام ١٥٥٥ اتحدت بلجيكا ومعظم البلدان الواطئة مع إسبانيا، وذلك بعد تقسيم ممتلكات أسرة هابسبورج، وفي عام ١٧١٣ تحولت البلاد إلى سيادة النمسا، وذلك بمقتضى معاهدة

أوترخت. وفي الحروب التي تلت الثورة الفرنسية تم احتلال بلجيكا وضمها إلى فرنسا، لكن بعد سقوط نابليون بونابرت، قرر مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥ إعطاء بلجيكا إلى هولندا، وفي عام ١٨٣٠ ثار البلجيكيون، وأعلنوا استقلالهم، وأصبح ليوبولد أول مليك للبلاد، وقد اعترفت معاهدة لندن لعام ١٨٣٩ باستقلال بلجيكا وضمنت حيادها.

وفي المدة من ١٨٤٧ إلى ١٨٧٠ سيطر الأحرار على الحكم، وبدأ نمو الصناعة الثقيلة. أما المدة من ١٨٧٠ إلى ١٩١٤ فكانت السيطرة فيها للحزب الكاثوليكي.

وفي عام ١٩١٤ قامت ألمانيا بغزو بلجيكا مما أشعل نيران الحرب العالمية الأولى، وحاربت القوات البلجيكية بقيادة مليكها ألبرت الأول في صفوف الحلفاء ضد ألمانيا، وبعد انتهاء الحرب حصلت بلجيكا بمقتضى معاهدة فرساي (١٩١٩) على إقليم يوبين ـ ماليدي من ألمانيا، وخلف الملك ليوبولد الثالث الملك ألبرت الأول في عام ١٩٣٤. وفي عام ١٩٤٠ قام الألمان بغزو بلجيكا للمرة الثانية، وأخذوا الملك ليوبولد الثالث أسيرًا، وكان قد أمر جيشه بالاستسلام.

وفي عام ١٩٤٥ تحررت بلجيكا من الاحتلال الألماني، وفي عام ١٩٥٠ حاول ليوبولد الثالث العودة إلى عرش البلاد، لكن الاشتراكيين والأحرار ثاروا على ذلك، فتنازل ليوبولد عن الحكم في ١٦ يوليو ١٩٥١ لابنه بودوان الذي أصبح ملكًا في اليوم التالي.

في عام ١٩٤٨ أقامت بلجيكا اتحادًا جمركيًا مع هولندا ولكسمبورج عرف باسم بنلكس (*Benelux*).

وفي عام ١٩٤٩ كانت بلجيكا عضوًا مؤسسًا في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي. وفي عام ١٩٥٨ كانت بلجيكا عضوًا مؤسسًا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية (EEC) التي اختارت بروكسل مقرًا لها، وفي عام ١٩٦٧ جعل حلف الأطلنطي بروكسل مقرًا له.

في عام ١٩٨٠ اندلعت أعمال العنف بسبب الانقسامات حول اللغة، فالفليميون في شمال بلجيكا يتحدثون الهولندية، بينما يتحدث الولونيون اللغة الفرنسية في الجنوب ـ كما أسلفنا ـ وهذا الاختلاف في اللغة كان مصدر جدل دائم وأدى إلى العداء والخصام بين الفريقين وإلى انقسامات متزايدة بينهما. وحتى ديسمبر ١٩٨١ كان قد توالى على حكم بلجيكا منذ الحرب العالمية الثانية ٣٢ حكومة. لكن تولى الحكم في هذا التاريخ (ديسمبر ١٩٨١) ائتلاف من الديمقراطيين المسيحيين والأحرار، وكان على وشك أن يسجل رقمًا قياسيًا في طول العمل والبقاء في الحكم.

في عام ١٩٩٣ أدى التوتر السياسي المستمر بين الفليميين والولونيين، والذي كان السبب في انهيار العديد من الحكومات، أدى إلى صدور دستور فيدرالي جديد قسم بلجيكا إلى ثلاثة أقاليم يتمتع كل منها بالحكم الذاتي، هي: فلاندرز، ووالونيا، وبروكسيل، وأقر البرلمان إجراءات تهدف إلى نقل السلطة من الحكومة المركزية إلى هذه الأقاليم الثلاثة. وهكذا أصبحت بلجيكا دولة فيدرالية، وفي نفس العام توفي الملك بودوان الذي لم يعقب فخلفه أخوه ألبرت.

تتمتع بلجيكا باقتصاد مزدهر؛ إذ تم تحديث قطاعه الصناعي الذي أضيفت إليه السياحة والزراعة. لكن مسألة اللغة تسيطر على الأحوال السياسية منذ ستينيات القرن الماضي، وكأمر واقع تحولت بلجيكا إلى اتحاد كونفدرالي لأقاليم تتكلم الفليمية والفرنسية والألمانية، بينما بروكسيل ذاتها فهي إقليم اللغات المتعددة.

في انتخابات مايو ١٩٩٥، وهي أول انتخابات تجري في ظل دستور اللامركزية الجديد الصادر في ١٩٩٣، احتفظت الحكومة الائتلافية من الديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين بالأغلبية في مجلس النواب.

في أغسطس ١٩٩٦ اهتزت الحكومة بسبب مظاهرات حاشدة قامت ضد التناول الشرطي والقانوني الأخرق لشبكة واسعة تعمل في دعارة الأطفال والأمور المنافية للآداب، ويحتمل أن تكون للشبكة روابط مع سياسيين بارزين.

في أوائل ١٩٩٩ ظهرت «فضيحة الدواجن» وفيها تراخت الحكومة عن اتخاذ الإجراءات الواجبة تجاه اكتشاف وجود مادة الديوكسين الشديدة السُّمية في اللحوم ومنتجات الألبان البلجيكية، وأدت هذه الفضيحة إلى إسقاط الحكومة الائتلافية برئاسة جان – لوك ديهاين.

تمخضت انتخابات يونيو ١٩٩٩ لمجلس النواب عن ائتلاف ضم الليبراليين والاشتراكيين والخضر بأغلبية ١٩ مقعدًا، ورأس الائتلاف رئيس وزراء ليبرالي فليمي هوجّي فيرهوف ستات، وكانت هذه المرة الأولى التي يشارك فيها الخضر في الحكومة.

في ٦ نوفمبر ٢٠٠١ أفلست شركة الخطوط الجوية الوطنية، سابينا.

في عام ٢٠٠٣ شكل الليبراليون والاشتراكيون حكومة ائتلافية.

• بلجيكا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (٨٦) بلغاريا *Bulgaria*




• الاسم الرسمي: جمهورية بلغاريا.

• جغرافية البلاد: تقع بلغاريا في جنوب شرق أوروبا، في شرق شبه جزيرة البلقان على البحر الأسود. جيرانها: رومانيا في الشمال، يوغوسلافيا (صربيا) ومقدونيا في الغرب، اليونان وتركيا في الجنوب، والبحر الأسود في شرقها، وتمتد جبال البلقان من الشرق إلى الغرب عابرة وسط البلاد، وفي الشمال سهل الدانوب، وجبال رودوب في الجنوب الغربي، وسهل تراسيان في الجنوب الشرقي، وهكذا نرى على سطح البلاد سلسلتين من الجبال، ووادبين عظيمين، والنهر الرئيسي في بلغاريا هو نهر ماريتا، أما نهر الدانوب فيقع في شمال البلاد مكونًا معظم حدودها الشمالية مع رومانيا، وأسفل دلتا الدانوب يوجد إقليم دوبروجا الجنوبي الخصيب.

• المناخ: قارّي في معظم الأنحاء؛ فالصيف حار، والشتاء بارد.

• العاصمة: صوفيا Sofia (١,١١٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بلوف ديف، ريس.

• الموانئ الهامة: بيرجاس وفارنا على البحر الأسود.

• المساحة: ٤٢٨٢٣ ميلاً مربعًا (١١٠٩١٢ كم²).

• السكان: ٧٤٥٠٣٤٩ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٧٤/ ميل².

• الأجناس: بلغاريون ٨٥٪، أتراك ٨,٥٪.

• اللغة: البلغارية (الرسمية)، التركية.

• الدين: أورثوذكس، ٨٥٪، مسلمون ١٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة. ومجلس الأمة هو السلطة التشريعية، ويتكون من ٢٤٠ عضوًا. أما الرئيس ونائب الرئيس فيتم اختيارهما بالانتخاب المباشر.

• الأحزاب السياسية: اتحاد القوى الديمقراطية: يمين الوسط. الحزب الاشتراكي البلغاري: يساري، شيوعي سابق. حركة الحقوق المدنية من أجل الجمهورية: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: ٢٨ مقاطعة.

• الدفاع: ٥٢٧ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٥١ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: لِف، ويساوي ١٠٠ ستوتينك.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٦١,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٨٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٧٪.

• المنتجات الزراعية: القمح، الذرة، بنجر السكر، الشعير، الطباق، الخضراوات الفاكهة.

• الثروة الحيوانية: الضأن ٢,١ مليون، الخنازير ١ مليونًا، الماعز ٧٥٧٠٠٠، الماشية ٦٦٢٠٠٠، الدواجن ١٨ مليون.

• المناجم: البوكسيت (خام أوكسيد الألومنيم)[1]، النحاس، الزنك، الرصاص، الفحم، وهناك الأخشاب أيضًا.

• الصناعة: منتجات زراعية مصنعة، الماكينات، الإلكترونيات، الكيماويات.

• إنتاج الكهرباء: ٣٨,١ مليار كيلووات/ساعة.

• الصادرات: الآلات، معدات النقل الوقود، المواد المعدنية، المواد الخام، المنتجات الزراعية، ما تملكه البلاد من منتجعات على البحر الأسود ومن ينابيع المياه المعدنية تمثل عوامل جذب هامة للسياح.

• المخدرات المحرمة: البلاد نقطة عبور لشحنات الهروين القادمةمن جنوب غرب آسيا عبر طريق البلقان.

• الواردات: الآلات، معدات النقل، الوقود، المواد الخام، المعادن.

• الشركاء التجاريون: رابطة الدول المستقلة، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الشرقية، الاتحاد الأوروبي.

• التاريخ: استوطن البلاد الرعاة شبه الرحل القادمون من سهول آسيا الوسطى، وكوّنوا المجتمع التراسي اعتبارًا من عام ٣٥٠٠ ق.م. وفي منتصف القرن الخامس ق.م. تكونت دولة التراسي التي امتدت لتشمل بلغاريا وشمال اليونان وشمال تركيا. وفي القرن الرابع ق.م. شن فيليب الثاني والإسكندر الأكبر حملات غير ناجحة ضد إمبراطورية التراسي. إلا أن التراسيين خضعوا وأُدمجوا في الإمبراطورية الرومانية سنة ٥٠ ميلادية.

وتعرضت البلاد على امتداد الفترة الزمنية من القرن الثالث إلى القرن السادس لغزوات من الشمال، وخرّبها القوط والهون والبلغار والآفار. لكن البلغار في عام ٦٨١، وهم جماعة من أصل تركيكي[2] اندمجوا في المستوطنين السلاف الذين كانوا قد سبقوهم إلى استيطان البلاد، ثاروا ضد الآفار وأنشأوا جنوب نهر الدانوب، أول مملكة بلغارية (عاصمتها في بليسكا) في البلقان. في عام ٨٦٤ اعتنق بوريس الأول الديانة المسيحية الأورثوذكسية. في عام ١٠١٨ أخضعها البيزنطيون الذين انفصلوا بإمبراطوريتهم الرومانية الشرقية عن الإمبراطورية الرومانية واتخذوا القسطنطينية (اسطنبول الآن) عاصمة لهم وانفصلت الكنيسة البلغارية عن روما في ١٠٤٥.

وفي عام ١١٨٥ تكونت المملكة البلغارية المستقلة الثانية. وفي منتصف القرن الثالث عشر دمرت الغارات المغولية الدولة البلغارية.

في عام ١٣٩٦ فتح الأتراك العثمانيون دولة بلغاريا، فكانت أول دولة في شبه جزيرة البلقان تخضع لحكم الإمبراطورية العثمانية، وظلت تحت حكمها ٥٠٠ سنة.

وفي عام ١٨٧٦ قامت ثورة بلغارية ضد الحكم العثماني، لكنها أُخمدت بقسوة.

وفي عام ١٨٧٨ اشترك المتطوعون البلغاريون إلى جانب الروس في حربهم مع تركيا التي انهزمت، وأرغمت روسيا تركيا على أن تعطي بلغاريا استقلالها، لكن القوى الكبرى في أوروبا خشيت أن تصبح بلغاريا مستعمرة روسية، فتدخلت لتصبح بلغاريا، بمقتضى معاهدة برلين في ١٨٧٨ متمتعة بالحكم الذاتي في ظل السيادة التركية.

في عام ١٨٨٧ انتخب الأمير فرديناند حاكمًا لبلغاريا، وفي ٥ أكتوبر ١٩٠٨ أعلن استقلال البلاد التام عن الحكم التركي، واتخذ لنفسه لقب القيصر، وفي عام ١٩١٣ هزمت البلاد في حرب البلقان الثانية، وتنازل القيصر فرديناند الأول عن العرش، وحلّ محله ابنه بوريس الثالث.

وفي الحرب العالمية الأولى أخذت بلغاريا جانب ألمانيا، وضاع منها ما كان لها من سواحل على بحر إيجه، أما القيصر بوريس الثالث فقد مارس سلطات ديكتاتورية، وعندما منح هتلر في ١٩٤٠ إقليم دوبروجا الجنوبية لبلغاريا بعد أن أخذه من رومانيا، انضم بوريس قيصر بلغاريا إلى النازيين في الحرب العالمية الثانية في العام التالي لحصوله على إقليم دوبروجا، واحتل أجزاء من يوغوسلافيا واليونان. وبعد ذلك حاول الألمان إجبار بوريس على

---

(١) الألومنيم Aluminum هو الألومينيوم Aluminium.

(٢) اللغة التركيكية تفرعت عنها اللغات التركية والأذربيجانية والتتارية والأوزبكية والتركمانية.

إرسال قواته لتحارب ضد الروس، لكنه قاوم ذلك ومات في ظروف غامضة في أغسطس ١٩٤٣، وأصبح ابنه الطفل حاكمًا اسميًّا تحت الوصاية، وفي ٥ سبتمبر ١٩٤٤ أعلنت روسيا الحرب على بلغاريا، وبعد ذلك بثلاث أيام تم الاتفاق على الهدنة بعد أن أعلنت بلغاريا الحرب على ألمانيا، وقام الجنود الروس في اليوم التالي بغزو بلغاريا التي كانت تحت الاحتلال الألماني.

استولى الشيوعيون على الحكم بمساعدة الروس، وفي ٨ سبتمبر ١٩٤٦ أُلغيت الملكية، وبعد استفتاء شعبي أُعلنت بلغاريا جمهورية شعبية يسيطر عليها الشيوعيون، واتخذت البلاد لها دستورًا صيغ على النمط السوفيتي، فأقيمت دولة الحزب الواحد، وتم تأميم المؤسسات الصناعة والمالية، وأدخل نظام الزراعة التعاونية، واشتهرت بلغاريا بأنها أكثر دول أوروبا الشرقية الشيوعية ولاء وعبودية لموسكو.

في عام ١٩٥٤ انتخب جيكوف سكرتيرا عامًا للحزب الشيوعي البلغاري. وفي عام ١٩٦٨ شاركت بلغاريا في غزو تشيكوسلوفاكيا بقيادة الاتحاد السوفييتي. وفي عام ١٩٧٠ أصبح جيكوف رئيسا للبلاد في ظل دستور جديد.

وفي المدة من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩، أدخلت إصلاحات إدارية واقتصادية اعتباطية عرفت باسم بروسترويكا (أي إعادة الهيكلة) وكان ذلك بتحفيز من جورباتشوف الزعيم السوفيتي.

في ١٩٨٩ تم بالقوة تنفيذ برنامج (بلغرة) بلغاريا، نتج عنه خروج أعداد كبيرة من البلغاريين ذوي الأصول التركية من بلغاريا، وذهبوا إلى تركيا.وقام وزير الخارجية مالدينوف بإخراج الرئيس جيكوف من الحكم بعد ٣٥ سنة قضاها في السلطة، وسمح بقيام أحزاب معارضة.

في ١٩٩٠ تم إصلاح الحزب الشيوعي البلغاري وأطلق عليه اسم جديد هو الحزب الاشتراكي البلغاري، وبعد مظاهرات جماهيرية وإضراب عام حلّ ائتلاف وزاري محلّ حكومة الحزب الاشتراكي، وكان جيليف زعيم اتحاد القوى الديمقراطية، يمين الوسط، قد انتخب رئيسًا بطريق الانتخاب غير المباشر.

في ١٩٩١ تم إقرار دستور ديمقراطي ليبرالي جديد، وفي الانتخابات العامة هزم اتحاد القوى الديمقراطية الحزب الاشتراكي، وتم تشكيل أول حكومة غير شيوعية. وفي ١٩٩٢ أصبح جيليف أول رئيس منتخب لبلغاريا انتخابًا مباشرًا. وبعد قيام اضطرابات بين عمال المصانع، أصبح ليوبين بيروف رئيسًا لحزب غير حكومي، وصدر حكم بسجن جيكوف سبع سنوات لارتكاب الفساد إبان توليه الحكم.

في ١٩٩٣ تم البدء في تنفيذ برنامج للتحول إلى القطاع الخاص، وفي عام ١٩٩٤ كسب الحزب الاشتراكي البلغاري الانتخابات العامة.

في عام ١٩٩٦ حدث تضخم عالٍ، وفرضت إصلاحات اقتصادية وصناعية جذرية، وانتخب ستويانوف رئيسًا للجمهورية.

كان سيميون الثاني، آخر ملوك بلغاريا، قد أسس حزبًا سياسيًّا، وفي انتخابات ٢٠٠١ فاز هذا الحزب، وتحول الملك السابق إلى رئيس وزراء دولة جمهورية، ودفع سيميون بلاده إلى عضوية حلف شمال الأطلنطي عضوية كاملة في أغسطس ٢٠٠٤. ومن المتوقع أن تدخل الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٠٧.

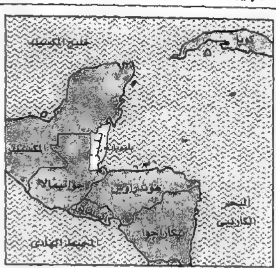
كان زعيم المعارضة الاشتراكي جورج بارفانوف قد فاز في انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية التي أجريت في ١٨ نوفمبر ٢٠٠١. وبعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٥ يونيو ٢٠٠٥ قام الزعيم الاشتراكي سيرجي ستانيشيف بتشكيل حكومة ائتلافية واسعة.

وفي عام ١٩٩٧ كسب حزب اتحاد القوى الديمقراطية الانتخابات، وأصبح إيفان كوستوف رئيسًا للوزراء.

• بلغاريا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

* * *

## (٨٧) بليز *Belize*




• كان اسمها في السابق وحتى عام ١٩٧٣: هوندوراس البريطانية.

• جغرافية البلاد: تقع بليز على البحر الكاريبي، على الساحل الشرقي لأمريكا الوسطى، تحدها في الشمال المكسيك، وفي الغرب وفي الجنوب جواتيمالا، وفي الشرق البحر الكاريبي (خليج هوندوراس). يوجد سهل ساحلي ممتد تغلب عليه المستنقعات في الشمال، لكنه أكثر خصوبة في الجنوب. وتمتد جبال مايا حتى تصل قرابة الساحل الشرقي، وترتفع إلى ١١٢٠ مترًا عند قمة فيكتوريا، ويجري نهر بليز من الغرب إلى الشرق. والمياه الساحلية الداخلية يحميها ثاني أطول حاجز مرجاني في العالم.

• المناخ: شبه استوائي، لكن تخفف حدته الرياح التجارية، وهناك أمطار تتنوع بين الكثرة والقلة، وغالبًا ما تكون هناك الأعاصير المتلفة.

• العاصمة: بلموبان Belmopan (٩٠٠٠ نسمة).

• المدن الرئيسية: أورانج ووك، كوروزال.

• الموانئ الهامة: بليز سيتي، دانجريجا، بونتاجوردا.

• المساحة: ٨٨٦٧ ميلاً مربعًا (٢٢٩٦٥ كم٢).

• السكان: ٢٨١٠٨٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٢/ ميل٢.

• الأجناس: خليط كبير من الأجناس: الكريبول (الخلاس) والمستيزو (أحد الأبوين برتغالي أو إسباني والثاني من هنود أمريكا) والكاريبيون، والأوربيون (إسبان، بريطانيون، كنديون).

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الإسبانية، المايا الجاريفونا (من لغات الكاريبي).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٦٢٪، البروتستنتية ٣٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، ملكية دستورية ورئيسة البلاد: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام، وسلطته اسمية، أما السلطة الفعلية فبيد رئيس الوزراء المسئول أمام البرلمان المكون من ٢٩ عضوا ينتخبون بالاقتراع العام، وكانت بليز في السابق مستعمرة بريطانية اسمها هوندوراس البريطانية، وفي عام ١٩٦٤ حصلت على الحكم الذاتي، ثم حصلت على استقلالها التام في ٢١ سبتمبر ١٩٨١ وأصبحت واحدة من دول الكومنولث البريطاني.

• الأحزاب السياسية: حزب الشعب المتحد: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي المتحد: معتدل، محافظ.

• التقسيمات الإدارية: ستة أقسام.

• الدفاع: ١٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٥٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدولار البليزي، ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١,٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٦٠٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٪.

• المنتجات الزراعية: قصب السكر، الموالح، القمح، العسل الأسود، الأرز، الموز، ثروة حيوانية.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥٧٨٠٠، الدواجن ١,٦ مليون، الضأن ٦٢٦٥، الماعز ١٦٥، الخنازير ٢١ ألفًا.

• إنتاج الكهرباء: ١٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الموارد الطبيعية: الأخشاب، الأسماك.

• الصناعة: الأخشاب، الأغذية المصنعة، الخمور، الصابون.

• الصادرات: السكر، العسل الأسود، الملابس، الموالح، الأسماك، الفواكه.

• المخدرات المحرمة: تنتج القنب لاحتياجات التجارة الدولية، وقد نتج عن برنامج الدولة لاستئصال المخدرات أن تم تحقيق خفض كبير جدًّا في إنتاج الماريجوانا. كما أن البلاد نقطة لعبور شحنات الكوكايين بين كولومبيا والولايات المتحدة.

• الواردات: الوقود، معدات النقل، المواد الغذائية، الماكينات، الكيماويات، الأدوية.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الاتحاد الأوروبي، المكسيك.

• التاريخ: هناك دلائل على أن البلاد كان يستوطنها قبائل مايا من هنود أمريكا.

وفي القرن السابع عشر استعمرها بحارة إنجليز تحطمت سفينتهم عليها وجنود مسرحون من جامايكا، وأخذ البريطانيون يستفيدون من أخشابها الصلبة العالية القيمة، وحاول الإسبان إزاحة المستوطنين البريطانيين من الجزيرة إلى حد أن قاموا بهجوم بحري كبير في عام ١٧٩٨، لكن محاولتهم فشلت، وأعلنت البلاد رسميًّا مستعمرة بريطانية في ١٨٦٢، لكن ظل حاكم جامايكا يدير شئونها حتى عام ١٨٨٤.

في عام ١٨٩٣ تخلت المكسيك عن مطالبتها، التي كانت قائمة منذ زمن طويل، بحقها في تملك أراضي بليز.

وفي عام ١٩٥٤ تم إقرار دستور جديد نص على إعطاء البلاد حكمًا ذاتيًّا داخليًّا محدودًا. وأجريت الانتخابات وفاز فيها حزب الشعب المتحد برئاسة جورج برايس. وبعد عشر سنوات، أي في عام ١٩٦٤، استطاعت البلاد أن تحصل من الملكة على حكم ذاتي كامل، وأدخل حق الاقتراع لجميع البالغين ونظام البرلمان الثنائي المجلس، وفي عام ١٩٧٠ نقلت العاصمة من مدينة بليز إلى مدينة جديدة هي بلمو بان.

وفي عام ١٩٧٣ تم تغيير اسم البلاد من هوندوراس البريطانية إلى بليز. وفي ١٩٧٥ أرسلت بريطانيا قواتها للدفاع عن حدود بليز مع جواتيمالا، فلقد نشب نزاع طويل المدى بين الدولتين، ولطالما طالبت جواتيمالا بحقها في تملك أراضي بليز.

وفي عام ١٩٨٠ دعت الأمم المتحدة إلى منح بليز الاستقلال التام.

وفي مارس ١٩٨١ تم التوصل إلى اتفاق مؤقت بين بريطانيا وبليز وجواتيمالا يعطي لجواتيمالا حق العبور إلى بحر الكاريبي عبر أراضي بليز، لكن هذا الاتفاق انهار.

وفي ٢١ سبتمبر ١٩٨١ حصلت بليز على استقلالها التام، وفي عام ١٩٨٤ أكدت المملكة المتحدة من جديد تعهدها بالدفاع عن حدود البلاد، واعترفت جواتيمالا أخيرًا في سبتمبر ١٩٩١ ببليز كدولة مستقلة ذات سيادة، وأقيمت من جديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وظلت العلاقات متوترة بين البلدين، لكنها تحسنت في السنوات الأخيرة.

وفي عام ١٩٩٣ أعلنت المملكة المتحدة عزمها على سحب قواتها من بليز بعد أن تمت تسوية نزاعها الحدودي مع جواتيمالا.

وراح حزب الشعب المتحد برئاسة برايس يتداول السلطة وحكم البلاد مع الحزب الديمقراطي المتحد برئاسة مانول إسكيفل في ممارسة سليمة لقواعد الحكم البرلماني الديمقراطي.

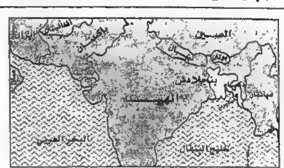
كانت بليز (هوندوراس البريطانية سابقًا) آخر مستعمرة بريطانية في الأراضي الأمريكية يتم انسحاب بريطانيا منها، حيث حققت بليز الاستقلال في ٢١ سبتمبر ١٩٨١. وكانت علاقاتها مع جارتها جواتيمالا متوترة، حيث زعمت الأخيرة حقها في السيادة على بليز، وظلت متوترة حتى عام ١٩٩٢ عندما اعترفت جواتيمالا أخيرًا باستقلال بليز. لكن عندما انسحبت قوات الدفاع البريطانية من بليز في ١٩٩٤، أعادت جواتيمالا تأكيد مطالبها في السيادة على بليز، لكن لم يترتب على ذلك التأكيد شيء.

أصبحت بليز مركزًا لتجارة المخدرات المحرمة بين كولومبيا والولايات المتحدة.

• بليز عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

* * *

## (٨٨) بنجلادش *Bangladesh*




• الاسم الرسمي: جمهورية بنجلادش الشعبية.

• جغرافية البلاد: تقع بنجلادش على الساحل الشمالي لخليج البنجال، وتحيط بها الهند من الغرب والشمال والشرق إلا في الجنوب الشرقي حيث توجد حدود صغيرة مع ميانمار (بورما سابقًا)، ومعظم البلاد عبارة عن سهل منخفض يقطعه نهر الجانج ونهر براهما بوترا وروافدهما وفروعهما. والتربة طمي وغرين والمستنقعات كثيرة على امتداد الساحل، والتلال موجودة فقط في أقصى الجنوب الغربي والشمال الشرقي.

• المناخ: يسود البلاد مناخ موسمي مداري، والأمطار غزيرة (من أكثر مناطق العالم أمطارًا)، والعواصف شديدة مما يعرض البلاد لمخاطر الفيضان والغرق الذي يصيب ثلثي البلاد طوال جزء من العام مما يسبب دمارًا شديدًا في منطقة الدلتا.

• العاصمة: دكّا Dhaka (١١,٥٦٠ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: شيتا جونج.

• الموانئ الرئيسية: شيتا جونج، دكا، شالنا.

• المساحة: ٥٥٥٩٨ ميلاً مربعًا (١٤٤٠٠٠ كم٢).

• السكان: ١٤٤,٣٢٠ مليون نسمة. تعاني البلاد اكتظاظًا سكانيًا شديدًا مما يزيد من حدّة المجاعات والأوبئة التي تتعرض لها بين الحين والحين.

• الكثافة السكانية: ٢٥٩٦/ ميل٢.

• الأجناس: ٩٨٪ من أصل بنجالي، بيهاريون، مجتمعات قبلية.

• اللغة: البنغالية (الرسمية)، الإنجليزية.

• الدين: مسلمون ستيون ٨٥٪، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، هندوس ١٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤٣٪.

• نظام الحكم: ديمقراطي برلماني. وفي استفتاء أجري في سبتمبر ١٩٩١ أقر الناخبون تقليل سلطات رئيس الجمهورية ليصبح رئيسًا شرفيًا.

• الأحزاب السياسية: حزب بنجلادش القومي: إسلامي، يمين الوسط. حزب رابطة عومي: علماني، اشتراكي معتدل. حزب جاتيادال (الحزب الوطني) إسلامي، قومي.

• التقسيمات الإدارية: ستة أقسام.

• الدفاع: ٦٥٧ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٥٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: تاكا وتساوي ١٠٠ بيا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢٧٥,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢٠٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٧٣٪.

• المتجات الزراعية: الأرز، الجوت، الشاي، السكر، البطاطس، القمح، قصب السكر، الطباق.

• الثروة الحيوانية: الماعز ٣٤,٥ مليون، الماشية ٢٤,٣ مليون، الدواجن ١٤٠ مليونًا، الضأن ١,٣ مليون.

• الركاز: الغاز الطبيعي، اليورانيوم، الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ١٧,٤ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: سلع الجوت، المنسوجات، السكر، الأسمدة، الورق، الأغذية المصنعة.

• الصادرات: الملابس، الجوت ومنتجاته (تجدر الإشارة إلى تدهور الجوت كسلعة عالمية وانخفاض الطلب عليه أدى إلى زيادة حدة الفاقة والعدم في تلك البلاد المكتظة بالسكان)، الجلد، جراد البحر.

• الواردات: السلع الرأسمالية، البترول، الغذاء، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان.

• التاريخ: في سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد وصلت قبيلة بانج إلى وادي نهر اليانج، وأقامت هناك مملكة بانجا (البنجال)، وفيما بين القرنين الثامن والثاني عشر الميلادي تولت حكم البنغال أسر بوذية، وفي عام ١١٩٩ جاء إليها المسلمون من وسط آسيا، وفتحوها، وبقيت تحت حكمهم فترة وجيزة.

لكن عاد المسلمون إليها مرة ثانية في عام ١٥٧٦ وفتحوها على يد الإمبراطور المغولي المسلم، أكبر، أعظم أباطرة المغول، وكان إداريًا ممتازًا، ومصلحًا عظيمًا، ومتفقهًا في أمور الدين.

في عام ١٦٥١ أنشأت شركة الهند الشرقية مصنعًا تجاريًا لها في البنغال، وكان التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى ميناء شيتا جونج في عام ١٥١٧، أي قبل ذلك بأكثر من قرن من الزمان.

في عام ١٧٥٧ وقعت البنغال تحت حكم الإنجليز بعد أن هزم روبرت كلايف، القائد الإنجليزي، حاكم البنغال، سراج الدولة، في موقعة بلاسي، وقسمت البنغال لفترة وجيزة من ١٩٠٥ إلى ١٩١٢ إلى جزء شرقي يسيطر عليه المسلمون، وجزء غربي يسيطر عليه الهندوس. وفي عام ١٩٠٦ أنشئت الرابطة الإسلامية في دكا.

في عام ١٩٤٧ انسحبت بريطانيا من شبه القارة الهندية، وأعلن استقلال الهند وباكستان، وكانت باكستان تضم باكستان الغربية وباكستان الشرقية، وهذه الأخيرة هي البنغال التي انفصلت عن باكستان الغربية باسم جمهورية بنجلادش. جمع الإسلام بين الباكستانيتين، لكن كان يفصل بينهما الثقافة والملامح الجسدية وألف ميل من الأراضي الهندية.

في عام ١٩٥٢ قامت في دكا اضطرابات معارضة للغة الأردية، لغة باكستان الغربية (وهي إحدى اللغات الهندية، وتكتب بحروف عربية) وتنادي باستخدام اللغة البنغالية، لغة باكستان الشرقية، وقتل في هذه الاضطرابات اثنا عشر طالبًا، وفي عام ١٩٥٤ هزم حزب الجبهة المتحدة المعارض، والذي كانت تسيطر عليه رابطة عوامي، تلك التي أقامت حملتها الانتخابية على أساس المطالبة بالحكم الذاتي لبنغال الشرقية، هزم حزب الرابطة الإسلامية في الانتخابات.

وفي عام ١٩٥٥ تم تعديل اسم البنغال الشرقية لتصبح باكستان الشرقية، وفي عام ١٩٦٦ أعلن مجيب الرحمن، زعيم رابطة عوامي، برنامج حكم ذاتي لباكستان الشرقية من ست نقاط، وذلك في سلسلة المحاولات التي بذلتها باكستان الشرقية لتحصل على قدر أكبر من الحكم الذاتي من باكستان الغربية. وفي عام ١٩٧٠ قتل نصف مليون شخص في العواصف، وحققت رابطة عوامي المنادية بالحكم الذاتي نصرًا ساحقًا في الانتخابات التي أجريت في ديسمبر ١٩٧٠، إذ حصلت على جميع مقاعد البرلمان المخصصة للإقليم، وعددها ١٧١ مقعدًا، وباءت بالفشل المحاولات التي بذلت لوضع دستور باكستاني لجميع البلاد بإقليميها ليحل محل نظام الحكم العسكري بزعامة الجنرال يحيى خان الذي أخذ ثورة قامت بها باكستان الشرقية في مارس ١٩٧١، ويقدر عدد الذين قتلوا في هذا القتال (الذي وصف بأنه حرب أهلية) بمليون شخص من البنغاليين، وفر منهم عشرة ملايين لاجئ إلى الهند التي قامت في ديسمبر ١٩٧١ بغزو باكستان الشرقية، وطردت قوات باكستان الغربية منها، وأقامت دولة بنجلادش، وكلمة «بنجلادش» تعني: أرض المتحدثين بلغة البنغلا. ولم تعترف باكستان باستقلال بنجلادش إلا في فبراير ١٩٧٤، وقد تعرضت البلاد منذ استقلالها لسلسلة من الانقلابات العسكرية تخللتها فترات من الحكم البرلماني كما يلي:

بعد استقلال البلاد، تولى مجيب الرحمن، زعيم رابطة عوامي، رئاسة الوزارة، وخلال السبعينيات دارت البلاد في فلك الهند والاتحاد السوفيتي، وذلك كرد على مساندة الولايات المتحدة لباكستان، وتم تأميم الكثير من الأنشطة الاقتصادية.

في عام ١٩٧٥ وقع انقلاب عسكري اغتيل فيه مجيب الرحمن، وفرضت الأحكام العرفية على البلاد، وتولى رئاسة البلاد اللواء ضياء الرحمن، وفي عام ١٩٧٨ استعادت البلاد الحكم المدني، حيث أجريت الانتخابات، وفاز فيها حزب بنجلادش الوطني ذو التوجهات الإسلامية، بزعامة ضياء، إلا أنه اغتيل في عام ١٩٨١ في محاولة انقلابية، ووقع انقلاب آخر في ١٩٨٢ بقيادة الفريق إرشاد الذي ظل في الحكم مدة تزيد على ثماني سنوات تخللتها الأحكام العرفية والانتخابات البرلمانية وإعلان حالة الطوارئ وإنهاء حالة الطوارئ، وأخيرًا مظاهرات جماهيرية معارضة للحكومة، متهمة إياها بالفساد استقال على أثرها إرشاد من رئاسة البلاد في ١٩٩٠، ويصبح كبير القضاة رئيسًا مؤقتًا للبلاد.

وتُجرى الانتخابات في ١٩٩١، ويعود الحكم النيابي بائتلاف وزاري الأغلبية فيه لحزب بنجلادش الوطني ذي التوجهات الإسلامية، وتتولى رئاسة الحكومة البيجوم خالدة،

أرملة ضياء الرحمن، لكنها تسلم مقاليد الحكم في عام ١٩٩٦ إلى حكومة مؤقتة بعد اتهامها بالتزييف، وتُجرى الانتخابات، ويفوز فيها حزب عوامي بقيادة الشيخة حسينة ابنة مجيب الرحمن، لكن حزب بنجلادش الوطني قاطع البرلمان.

ومن الأحداث الهامة التي وقعت في تلك الأيام توجه البلاد إلى اقتصاديات السوق في برنامج تم إقراره في ١٩٨٢. وفي عام ١٩٨٨ أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة.

وشردت الفيضانات الموسمية ثلاثين مليونًا، وقتلت العواصف ١٣٩٠٠٠، وشرّدت عشرة ملايين، وفي عام ١٩٩٧ شرّدت العواصف ٨٠٠٠٠٠.

أما النزاع الذي كان قد طال أمده بين بنجلادش والهند حول استخدام مياه نهر الجانج فقد تمت تسويته بمقتضى معاهدة بين البلدين تم التوقيع عليها في ١٢ ستمبر ١٩٩٦.

تتعرض بنجلادش لعواصف وفيضانات مدمرة تقتل الألوف. ومما ضاعف من حدة الفاقة بين سكان البلاد المكتظة بأهلها الانخفاض الشديد في الطلب على الجوت في الأسواق العالمية (وكمثال حلت الأجولة البلاستيكية محل أجولة الجوت). ولقد تسبب تلوث المياه السطحية وكذا تلوث المياه الجوفية الذي يحدث بشكل طبيعي بالزرنيخ، كل هذا تسبب في حدوث مشاكل صحية في مختلف أنحاء البلاد.

في المدة يوليو ـ سبتمبر ١٩٩٨ أغرقت الفيضانات معظم أراضي البلاد، وقتلت أكثر من ١٤٠٠ شخص، وتركت في العراء ما لا يقل عن ثلاثين مليونًا. وفي نفس العام أُدين خمسة عشر شخصًا، وحُكم عليهم بالإعدام لدورهم في عمليات الاغتيال في عام ١٩٧٥، وراح ضحيتها معظم أفراد عائلة رئيسة الوزراء، وعلى رأسهم والدها الرئيس الشيخ مجيب الرحمن. ودعت زعيمة المعارضة خالدة ضياء إلى إضراب عام للاحتجاج، لكن لم تلق دعوتها استجابة من الناس، لكنها كونت في يناير ١٩٩٩ كتلة ضمت إلى جوار حزبها حزب جاتيا بزعامة الجنرال إرشاد، وحزب الجماعة الإسلامية، وسعت هذه الكتلة إلى إرغام رئيسة الوزراء حسينة على إجراء انتخابات مبكرة. وبعد أن أكملت حسينة في الحكم خمس سنوات، وهي المرة الأولى في تاريخ البلاد يكمل فيها رئيس الوزراء خمس سنوات في الحكم، أجرت الانتخابات في أكتوبر ٢٠٠١، وتحقق فيها رئيسة الوزراء السابقة، خالدة ضياء، نصرًا ساحقًا، وتعود إلى السلطة.

في المدة يوليو ـ أغسطس ٢٠٠٤ تسببت الفيضانات في وفاة ٩٥٠ شخصًا، وفي إتلاف ممتلكات قيمتها ٧ مليارات دولار.

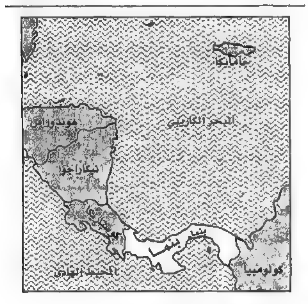
في ١٧ أغسطس ٢٠٠٥ فجر الإسلاميون المتشددون أكثر من ٤٠٠ قنبلة صغيرة في أكثر من ٥٠ مدينة، مما تسبب في وفاة شخصين، وجرح ما لا يقل عن ١٢٥.

• بنجلادش عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (٨٩) بنجو

(من توابع: تايوان)

## (٩٠) بنما *Panama*




• الاسم الرسمي: جمهورية بنما.

• جغرافية البلاد: تقع بنما في أمريكا الوسطى[1] في أقصى طرفها الجنوبي.

(١) تمثل أمريكا الوسطى الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، إذ تمتد من جنوب حدود المكسيك حتى قارة أمريكا الجنوبية. وتضم من الشمال إلى الجنوب: جواتيمالا، هوندوراس البريطانية، السلفادور، هوندوراس، نيكاراجوا، كوستريكا، وبنما.

• **الجيران**: كوستريكا في الغرب وكولومبيا في الشرق[1]. في الغرب توجد سلسلة جبال، وفي الداخل تلال، وسهول على الساحل، وتوجد غابات استوائية مطيرة في منطقة الكاريبي الخصبة.

تقطع قناة بنما البرزخ الواقع بين البحر الكاريبي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب في أضيق نقطة منه وأكثرها انخفاضًا حاملة السفن بين البحر والمحيط، وفي خليج بنما توجد جزر بيرل.

• **العاصمة**: بنما سيتي Panama (٩٣٠ ألف نسمة).

• **الموانئ الرئيسية**: بلبوا، كريستوبال.

• **المساحة**: ٣٠١٩٣ ميلاً مربعًا (٧٨٢٠٠ كم٢).

• **السكان**: ٣١٤٠٢٣٢ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية**: ١٠٤/ميل٢.

• **الأجناس**: المستيزو ٧٠٪، الهنود الغربيون ١٤٪، البيض ١٠٪، الهنود ٦٪.

• **اللغة**: الإسبانية (الرسمية)، الإنجليزية.

• **الدين**: الكاثوليكية الرومانية ٨٥٪، البروتستنتية ١٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة**: ٩٣٪.

• **نظام الحكم**: جمهورية دستورية، السلطة التنفيذية منوطة برئيس الجمهورية ونائبين للرئيس يمارسون السلطة بالاشتراك مع مجلس وزراء يضم اثنى عشر وزيرًا يعينهم رئيس الجمهورية. مدة الرئيس والنائبين خمس سنوات ولا يجوز انتخابهم مدتين متتابعتين. أما السلطة التشريعية فيما رسمها مجلس الأمة، ومدة العضوية فيه خمس سنوات، وينتخب أعضاؤه بالاقتراع المباشر.

• **الأحزاب السياسية**: الحزب الثوري الديمقراطي: جناح اليمين حزب أرنول فيستا: يسار الوسط، حزب الأحرار الحقيقيين: يسار الوسط. حزب الأحرار الجمهوري القومي: يمين الوسط، حركة بابا إيجو: معتدل يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية**: تسع ولايات وثلاث محميات هندية تتمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع**: لا يوجد جيش عامل وإنما قوات غير نظامية عددها ١١٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد**: العملة: بلبو، وتساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.)**: ٢٠,٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.**: ٦٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية**: ٧٪.

• **المنتجات الزراعية**: الموز، القمح، قصب السكر، الأرز.

• **الثروة الحيوانية**: الماشية ١,٦ مليون رأس، الخنازير ٣١٥ ألفًا، الدواجن ١٣,٥ مليون، الماعز ٦٢٠٠.

• **إنتاج الكهرباء**: ٥,٤ مليار كيلووات/ساعة.

• **الثروة المنجمية**: النحاس.

• **الموارد الطبيعية**: الغابات (أشجار الماهوجني المستخدمة في صناعة الأثاث).

• **الصناعة**: تكرير البترول، أعمال الصرافة الدولية، الأسمنت، المنتجات الورقية.

• **الصادرات**: الموز، السكر، الملابس، البن.

• **الواردات**: البترول، السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، الأغذية الكيماوية.

• **الشركاء التجاريون**: الولايات المتحدة، أمريكا الوسطى ودول الكاريبي، أوروبا الغربية والمكسيك.

• **التاريخ**: في عام ١٥٠١ شاهد المستكشف الإسباني رودريجو دي بستيداس ساحل بنما عندما كان مع كولمبوس الذي زارها في عام ١٥٠٢. في عام ١٥١٣ عبر الفاتح الإسباني فسكو دي بلبوا البرزخ واكتشف المحيط الهادي، ونصب حاكمًا على بنما (والكلمة تعني السمك الوفير) لكنه أعدم فيما بعد بتهمة الخيانة للبلاط الإسباني.

ثم دمرت المستعمرات الإسبانية في بنما وخربت على يد فرانسيس دريك في المدة ١٥٧٢-٩٥، وعلى يد هنري مورجان في المدة ١٦٦٨-٧١ حيث دمر مورجان مدينة بنما القديمة والتي كانت قد تأسست في ١٥١٩.

ثم تحررت بنما من نير الاستعمار الإسباني وانضمت إلى كولومبيا في عام ١٨٢١ عندما ثارت أمريكا الوسطى ضد أسبانيا، وأعلنت كولومبيا استقلالها، وحاولت بنما طوال

(١) يسمي البعض غرب بنما بالجنوب وشرقها بالشمال.

السنوات الاثنتين والثمانين التالية على ذلك الانفصال عن كولومبيا، لكنها لم تنجح في ذلك. لكن بعد أن رفضت كولومبيا مقترحات الولايات المتحدة بالحصول على حقوق المرور في قناة بحرية تشق في برزخ بنما، ساندت الولايات المتحدة بنما في إعلان استقلالها، وكان ذلك في ١٩٠٣، وصدت القوات البحرية الأمريكية أعمالاً عسكرية قامت بها كولومبيا ضد بنما التي منحت الولايات المتحدة حق استخدام منطقة القناة واحتلالها والسيطرة عليها بمقتضى معاهدة تم التصديق عليها في فبراير ١٩٠٤، ودفعت الولايات المتحدة لبنما عشرة ملايين دولار، ووافقت على أن تدفع لها كذلك ٢٥٠ ألف دولار كل سنة زيدت بعد ذلك مرتين في ١٩٣٣ وفي ١٩٥٥. وكانت منطقة القناة التي حصلت عليها الولايات المتحدة عبارة عن شريط عرضه عشرة أميال يمتد عبر برزخ بنما بين البحر الكاريبي والمحيط الهادي، كما حصلت الولايات المتحدة على قدر كبير من النفوذ في إدارة شئون بنما.

في عام ١٩٧٤ وافقت بنما والولايات المتحدة على التفاوض بشأن إعادة القناة نهائيًا إلى بنما، وفي سبتمبر ١٩٧٧ وقع رئيس بنما عمر هيرارا والرئيس الأمريكي كارتر على معاهدتين: تنظم الأولى عملية نقل ملكية القناة، وتضمن الثانية حيادها بعد نقل ملكيتها،ووافقت بنما في استفتاء شعبي على المعاهدتين، لكن مجلس الشيوخ الأمريكي لم يوافق عليهما إلا في أبريل ١٩٧٨، حيث أدخل عليهما تحفظ يقول إن الولايات المتحدة لا بد وأن يكون لها الحق في استخدام القوة العسكرية للإبقاء على القناة مفتوحة للملاحة إذا حدث ما يعوق الملاحة فيها، ونصت المعاهدة على أن تضطلع بنما بالتدريج بمسئولية القناة، والانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية على أن يتم ذلك في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ وفي تلك الفترة زيدت المبالغ التي كانت الولايات المتحدة تدفعها زيادة كبيرة.

في أكتوبر ١٩٨٤ نُصّب بارلتا رئيسًا للجمهورية وكان أول رئيس ينتخب بالاقتراع المباشر بعد ستة عشر عامًا، لكنه لم يلق التأييد السياسي اللازم لحل الأزمة الاقتصادية فاستقال في سبتمبر ١٩٨٥، وحل محله نائبه دلفال.

حاول دلفال إقالة الجنرال نورييجا، رجل بنما القوي من وراء ستار، بعد اتهامه بالاتجار في المخدرات وبقتل أحد زعماء المعارضة، واتهم بقتل الرئيس عمر هيرارا في ١٩٨١، وأدانته المحاكم في أمريكا بتهمة الاتجار في المحرمات، لكن نورييجا أرغم الجمعية الوطنية على إقالة دلفال واستبداله بمانويل بلما. فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على بنما، واستمرت الأزمة عندما انتهت مدة بلما في الرئاسة، ودعا نورييجا إلى انتخابات رئاسية جديدة رشح نفسه فيها، ورغم عمليات التزوير الضخمة التي قام بها إلا أن المعارضة بدا أنها متجهة لتحقيق فوز ساحق، فألغى نورييجا الانتخابات وقمع الاحتجاجات المعارضة، وفي ديسمبر ١٩٨٩ عينته الجمعية الوطنية زعيمًا للبلاد، وأعلنت أن الولايات المتحدة وبنما في حالة حرب. ثم وقعت سلسلة من الأحداث أدت إلى قيام الولايات المتحدة بغزو البلاد والإطاحة بنورييجا الذي نقل إلى الولايات المتحدة لمحاكمته عن الاتجار في المخدرات، ونصب رئيسًا للجمهورية جيلرموا إندارا الذي كان من المحتمل فوزه في الانتخابات التي قمعها نورييجا.

وحدث تمرد عسكري في ديسمبر ١٩٩٠ تم إخماده إلا أن زعماءه أفلتوا من القبض عليهم.

وفي انتخابات ١٩٩٤ فاز المستر بلا دارس (وهو رجل أعمال تعلم في الولايات المتحدة)، في انتخابات الرئاسة، وكانت أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تجري منذ عام ١٩٦٨.

جاء إرنستو بيريز بلادارس (Balladares) إلى الحكم بوعود بتحسين اقتصاد البلاد، وأدت إصلاحاته في مجال اقتصاديات السوق وتخفيف الحواجز التجارية (انضمت بنما إلى منظمة التجارة الدولية في ١٩٩٨) إلى تحقيق نمو كبير في إجمالي الناتج المحلي. في أغسطس ١٩٩٨ سعى الرئيس بَلا دارس إلى فترة رئاسة ثانية (بالمخالفة للدستور) بإجراء استفتاء شعبي حول مد رئاسته، لكن الناخبين رفضوا المد بأغلبية ٦٤٪.

في انتخابات مايو ١٩٩٩ اختار الناخبون ميريا موسكوزو رئيسة للبلاد، وهي أرملة الرئيس السابق أرنولفو أرياس، وهي أول امرأة ترأس بنما.

في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ سلمت الولايات المتحدة إدارة قناة بنما إلى الحكومة البنمية.

في انتخابات ٢ مايو ٢٠٠٤ فاز في انتخابات الرئاسة مارتين توريجوس (Torrijos) ابن ديكتاتور بنما الذي حكمها في المدة ١٩٦٨ – ١٩٨١ والذي أبرم مع الولايات المتحدة معاهدة ١٩٧٧ بخصوص القناة.

### قناة بنما

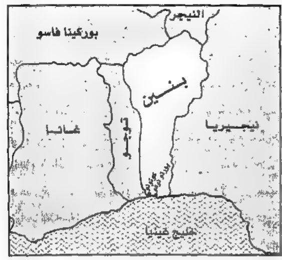
كان الإسبانيون أول من فكر فيها في عام ١٥٢٤ عندما أمر ملك إسبانيا تشارلز الخامس بعمل مسح لمنطقة البرزخ لشق مجرى مائي يعبره.

في عام ١٨٧٨ منحت حكومة كولومبيا امتياز إنشاء القناة إلى مندوب إحدى الشركات الفرنسية، وبعدها بعامين بدأت شركة القناة الفرنسية، بوحي من فرديناند دي لسيبس، بإنشاء قناة في مستوى سطح البحر، إلا أن الشركة أفلست بعد تسع سنوات، وفي نهاية المطاف دفعت الولايات المتحدة للشركة الفرنسية مبلغ أربعين مليون دولار نظير مالها من حقوق وأصول. بدأ العمل في المشروع الأمريكي، الذي أقيم على أرض تسيطر عليها الولايات المتحدة، في عام ١٩٠٤، وتطلب إنشاء بحيرة داخلية يربطها بالمحيطين أهوسة، اكتمل العمل في القناة في عام ١٩١٤، ويبلغ طولها ٥٠,٧ ميلا، وترفع السفن ٥٨ قدمًا فوق سطح البحر عن طريق أهوسة على جانبي المحيط الهادي والمحيط الأطلنطي. وقد تم تكبير هذه الأهوسة بعد ذلك ليصبح طول الهويس ١٠٠٠ قدم واتساعه ١١٠ قدم وعمقه ٤٠ قدمًا.

• بنما عضو في منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

* * *

## (٩١) بنين *Benin*




• الاسم الرسمي: جمهورية بنين.

• جغرافية البلاد: تقع بنين في غرب إفريقيا على خليج غينيا. وهي بلد طويل وضيق يمتد إلى الداخل مسافة ٤٥٠ ميلاً من خليج غينيا ليصل إلى حدود النيجر التي تحدها شمالاً هي وجمهورية بوركينا فاسو. وفي شرقيها نيجيريا وفي غربها توجو، على الساحل سهل ضيق والبلاد بعد ذلك أراضيها مسطحة تغطيها الغابات، وفي الشمال المجاري المائية التي تصب في نهري الفولتا والنيجر، وفي الشمال الغربي جبال أتاكورا.

• المناخ: في الجنوب مناخ استوائي وفيه موسمان للأمطار وموسمان للجفاف. أما في الشمال فيوجد موسم أمطار واحد، والمناخ مداري.

• العاصمة: بورتو نوفو Porto-Novo (٢٣٨ ألف نسمة) وهي العاصمة الرسمية، أما العاصمة الفعلية فهي كوتونو Cotonou (٨٢٨ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: آبومي، ناتيتنجو، باراكو، كاندي.

• أهم الموانئ: كوتونو.

• المساحة: ٤٣٤٨٣ ميلاً مربعًا (١١٢٦٢٢ كم²).

• السكان: ٧,٦٥ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٧٦/ ميل².

• الأجناس: ٩٨٪ أفارقة من سكان البلاد الأصليين موزعون على ٤٢ مجموعة عرقية أكبرها: فون، أجا، يوروبا، بريبا، وهناك جالية أوروبية صغيرة (أغلبها فرنسيون).

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، فون، يوروبا.

• **الدين:** ٧٠٪ معتقدات محلية، ١٥٪ مسلمون، ١٥٪ مسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٠,٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية اشتراكية تعددية بها مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة، ففي المؤتمر القومي الذي عقد في كوتونو ١٩ – ٢٨ فبراير ١٩٩٠ ألغيت الماركسية ـ اللينينية كفلسفة حكم في البلاد، وأرسي بدلاً منها نظام التعددية الحزبية، وأُفرج عن المعتقلين السياسيين.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد لنصرة تجديد الديمقراطية. الحزب الوطني للديمقراطية والتنمية. حزب تجديد الديمقراطية، الاتحاد الوطني للتضامن والتقدم. الحشد الديمقراطي الوطني. التوجه العام لمعظم هذه الأحزاب هو يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ست ولايات مقسمة إلى ٧٨ قسمًا.

• **الدفاع:** ٦٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك *CFA*، ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** منتجات النخيل، الفول السوداني، القطن، القمح، الأرز، البن.

• **الركاز:** البترول، الحجر الجيري.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١,٧ مليون رأس، الماعز ١,٤ مليون رأس، الضأن ٧٠١٠٠٠، الدواجن ١٣ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٠ مليون كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** تتركز حول زيت النخيل والمنسوجات والمشروبات.

• **الصادرات:** البترول الخام، القطن، منتجات النخيل، الكوكا.

• **الواردات:** المواد الغذائية، منتجات البترول، السلع الوسيطة، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية، المشروبات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، باقي دول أوروبا الغربية، اليابان، الولايات المتحدة.

• وبنين واحدة من أفقر بلدان العالم، فاعتمادها الشديد على سلعة واحدة هي زيت النخيل، وعلى المساعدات الأجنبية، أعاق النمو الاقتصادي، لكن موقعها كنقطة عبور لنيجيريا وللنيجر، ذلك البلد الداخلي الذي لا سواحل ولا موانئ له، كان بمثابة حافز لقيام قطاع نقل متطور في البلاد.

• **التاريخ:** في عصر ما قبل الاستعمار كانت بنين مجموعة من الإمارات الصغيرة المتحاربة، وفي أوائل القرن السابع عشر أسست قبائل فون مملكة داهومي في الجنوب. وبعد اتصال المملكة بالتجار الأوروبيين، صارت المملكة وسيطًا في تجارة العبيد التي كانت نشطة على ساحل بنين بين غانا ونيجيريا طوال المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، مما أكسب المنطقة لقب «ساحل العبيد».

وفيما بين عام ١٨٠٠ وعام ١٨٥٠ كون ملك داهومي كتائب من المحاربات الإناث لمهاجمة مملكة يوروبا في شرق بنين، وفي جنوب غرب نيجيريا لجلب العبيد، وفي تلك الأثناء نمت تجارة زيت النخيل وتطورت.

وفي عام ١٨٥٧ أنشأ الفرنسيون قاعدة لهم في جراند ـ بوبو، وفي عام ١٨٩٢ نشبت الحرب بينهم وبين داهومي انتصروا فيها وجعلوا داهومي محمية فرنسية في عام ١٨٩٣. وفي عام ١٩٠٤ أدمجت في إفريقيا الغربية الفرنسية. في عام ١٩١٤ اشتركت قوات فرنسية من داهومي في غزو أراضي توجو في الغرب، وكانت خاضعة لحكم الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى، وفي الحرب العالمية الثانية (من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٤) وقفت داهومي مع باقي إفريقيا الغربية الفرنسية إلى جانب حكومة «فرنسا الحرة» في مقاومة ألمانيا النازية.

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية.

وفي أول أغسطس ١٩٦٠ حصلت داهومي على استقلالها. ومنذ ذلك الحين وهي تقاسي الاضطرابات السياسية، حيث تعرضت لسلسلة من الانقلابات والنزاعات العنصرية المحلية، أثناء الستينيات، وفي عام ١٩٧٠ أنشئ مجلس رئاسي من ثلاثة أعضاء مدته ست سنوات، لكن ما لبث أن أطاح به انقلاب بقيادة الرائد

ماثيو كريكو في ١٩٧٢، حيث أقام حكمًا عسكريًا، وأعلن أن البلاد ستتبع طريق «الاشتراكية العلمية». وفي عام ١٩٧٥ غير اسم البلاد من «داهومي» إلى «بنين» وتحولت السلطة إلى مجلس تشريعي منتخب في عام ١٩٨٠ على الرغم من أنه لم يكن بالبلاد سوى حزب واحد، وبقي قائد الانقلاب كريكو رئيسًا للجمهورية.

تبنت بنين اتجاهات ماركسية في السبعينيات، لكنها اضطرت تحت وطأة الركود الاقتصادي وازدياد الدين الخارجي وازدياد حدة الاضطرابات والاحتجاجات إلى تغيير توجهاتها وأقرت دستورًا يقوم على التعددية الحزبية، وأسقطت الماركسية ـ اللينينية كأيديولوجية رسمية للدولة، واتبعت برنامجًا للإصلاح الاقتصادي أساسه اقتصاديات السوق، ووافق الشعب في استفتاء عام على هذا الدستور الجديد في عام ١٩٩٠.

وفي الانتخابات التي أجريت عام ١٩٩١ طبقًا لهذا الدستور، فاز سوجلو، زعيم حزب نهضة بنين المعارض، ويحل محل كريكو في رئاسة البلاد الذي أصبح أول رئيس أفريقي يتم إخراجه من الحكم بمقتضى انتخابات ديمقراطية.

وفي عام ١٩٩٦ يفوز كريكو على سوجلو في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية ـ ويرجى أن يكون ذلك حلقة في سلسلة تداول السلطة.

كان فوز كريكو Kerekou الماركسي بالرئاسة على الرئيس سوجلو Soglo (الذي كان موظفًا في البنك الدولي والذي ناشد إبان رئاسته الدول الغربية بمشروع مارشال لدول أفريقيا) كان فوزه بأغلبية ٥٣٪. لكن بعد ذلك بثلاث سنوات وفي انتخابات الجمعية الوطنية التي أجريت في أبريل ١٩٩٩ فاز حزب نهضة بنين، وهو حزب الرئيس السابق سوجلو بأغلبية المقاعد.

أما في انتخابات الرئاسة التي أجريت في مارس ٢٠٠١ فقد فاز فيها الرئيس كريكو بـ٨٤٪ من الأصوات.

• بنين عضو في منظمة الوحدة الإفريقية، وفي الأمم المتحدة.

## (٩٢) بوتسوانا *Botswana*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية بوتسوانا.

• **جغرافية البلاد:** بوتسوانا بلد داخلي تقع في وسط إفريقيا الجنوبية. جيرانها هم ناميبيا في الشمال والغرب، جنوب إفريقيا في الجنوب، زيمبابوي في الشمال الغربي، وتطالب بوتسوانا بذلك الجزء من أراضي ناميبيا الذي يفصلها في الشمال عن زامبيا. معظم أنحاء البلاد أقرب إلى أن تكون صحاري، وتشغل صحراء كالاهاري الجزء الغربي من البلاد يسكنها البدو والحيوانات البرية، أما الجزء الشرقي فتلال ترعى فيها الماشية، وفي الشمال بحيرات مالحة ومستنقعات ومناطق زراعية. والنهران المهمان هما نهر ليمبوبو ونهر زمبيزي.

• **المناخ:** شبه استوائي، وهناك فصل أمطار واحد تنمو عليه أعشاب السافنا.

• **العاصمة:** جابورون Gaborone (١٩٩ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ما هالابي، سيرو، توتوم.

• **المساحة:** ٢٣١٨٠٣ أميال مربعة (٦٠٠٣٧٠ كم٢).

• **السكان:** ١,٦٤٠ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** بوتسوانا ٩٥٪، كالنجا، باصاروا، كالاجادي.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، ستسوانا (اللغة الوطنية).

• **الدين:** مسيحيون ٥٠٪، والباقي: أنيميسون، بهائيون، مسلمون، هندوس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية برلمانية، وينص دستور بوتسوانا على مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة، لكنه ينص كذلك على وجود مجلس للرؤساء له صوت في مشرعات القوانين التي تؤثر على الشئون القبلية، وينص كذلك على حق الاقتراع للجميع.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي: وله واحد وثلاثون مقعدًا من مجموع مقاعد الجمعية التشريعية البالغة ستة وثلاثين مقعدًا، ويرأس الحزب كوت ماسير، رئيس الجمهورية. حزب الجبهة الوطنية: وله ثلاث مقاعد. حزب الشعب: وله مقعد واحد.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقسام وأربعة مجالس مدن.

• **الدفاع:** ٣٤٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: بولا، وتساوي ١٠٠ ثيب.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المنتجات الزراعية:** السورجوم (يزرع لأنه يغل حبوبا، وعلفًا ومرعى للماشية، ولأنه يتخذ منه عصير حلو القمح، الدُّخن (نوع من النباتات المنتجة للحبوب صغيرة الحجم)، اللوبيا البلدي.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١,٧ مليون رأس، الماعز ٢,٣ مليون رأس، الدواجن ٤ ملايين، الضأن ٤٠٠ ألف.

• **الموارد الطبيعية:** الماس، النحاس، النيكل، الملح، رماد الصودا، البوتاس، الفحم، الغاز الطبيعي.

• **المنتجات الصناعية:** الماس، النحاس، النيكل، الملح، الصودا، البوتاس، الفحم، اللحوم المجمدة.

• **الصادرات:** الماس، الماشية، المنتجات الحيوانية، النحاس، النيكل.

• **الواردات:** المواد الغذائية، السيارات، المنسوجات، المنتجات البترولية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٠,٩٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الشركاء التجاريون:** سويسرا، المملكة المتحدة، دول الاتحاد الجمركي الجنوب إفريقي (ساكو)، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** كانت البلاد يقطنها جماعات من البدو، كانوا يعملون في الصيد والتحطيب، وفي القرن الثامن عشر استوطنها شعب تسوانا الذين ينحدر من أصلاب فروعهم الثمانية أغلبية أبناء البلاد.

وفي عام ١٨٧٢ أصبح خاما الثالث الذي اعتنق الديانة المسيحية، رئيس جماعة البامانة واتو، وهي أكبر جماعات التسوانا، وكون جيشًا قويًا ودعم أواصر الوحدة بين أبناء البلاد.

في عام ١٨٨٥ خاف سكان البلاد من تهديدات البوير (سكان جنوب إفريقيا المنحدرون من أصلاب المستعمرين الهولنديين) الموجودين في إقليم ترانسفال في شمال شرق جنوب إفريقيا، وطلبوا من بريطانيا أن تبسط حمايتها على البلاد، وكان اسمها آنذاك بيتسوانا لاند ـ وهكذا أصبحت البلاد محمية بريطانية. وكان الذهب قد تم اكتشافه هناك.

في عام ١٨٩٥ ضمت مستعمرة الكاب (في جنوب إفريقيا) إليها الجزء الجنوبي من محمية بتسوانا لاند.

في ١٩٦٠ وضعت البلاد دستورًا جديدًا أنشأ مجلسًا تشريعيًا، وكانت البلاد خاضعة لحكم المندوب السامي البريطاني.

في ١٩٦٥ نقلت العاصمة من «ميفكينج» إلى «جابورون»، وتحقق للبلاد حكم ذاتي داخلي، وانتخب سيريتس خاما، حفيد خاما الثالث وزعيم الحزب الديمقراطي (حزب الوسط) رئيسًا للحكومة.

وفي عام ١٩٦٦ (في ٣٠ سبتمبر) حققت البلاد استقلالها التام عن بريطانيا وتغير اسمها إلى بوتسوانا، وانتُخِب سيريتس خاما رئيسًا للجمهورية في ظل دستور رئاسي جديد.

وفي منتصف سبعينيات القرن العشرين نما اقتصاد البلاد نموًا سريعًا بعد التوسع في استخراج الماس من مناجمه.

وفي ١٩٨٠ توفي سيريتس خاما، وتولى الحكم نائب الرئيس كوت ماسير.

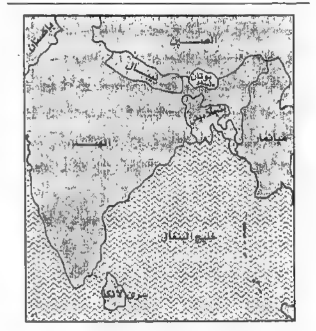
في عام ١٩٨٥ قامت قوات جنوب إفريقيا بغارة على جابورون بدعوى البحث عن محاربي العصابات التابعين لحزب المؤتمر القومي الأفريقي. لكن في عام ١٩٩٣ تم تطبيع

العلاقات بالكامل مع جنوب إفريقيا بعد أن أنهت سياسة التفرقةالعنصرية والفصل العنصري (الأبرتهيد) وأقامت حكومة متعددة الأجناس، واقتصاد البلاد مرتبط ارتباطًا وثيقًا بجنوب إفريقيا.

وتجدر الإشارة إلى أن بوتسوانا تتمتع برخاء نسبي، وبديمقراطية مستقرة. ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة فإن ثلث البالغين يحملون فيروس الإيدز.

• بواتسوانا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٩٣) بوتان *Bhutan*




• **الاسم الرسمي:** مملكة بوتان.

• **جغرافية البلاد:** تشغل مملكة بوتان المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبال الهيمالايا تحدها التبت من الشمال والشرق، وتحدها الهند من الجنوب والغرب والشرق، وتتكون بوتان من جبال شاهقة في الشمال، وبها قمة جنكار بنسوم، وهي من أعلى القمم في العالم. وفي الوسط وديان خصبية كونتها روافد نهر براهما بوترا. وفي الجنوب غابات كثيفة. الجبال تغطيها الأنهار الجليدية والثلوج، والأمطار الغزيرة على هيئة سيول أمر كثير الحدوث.

• **العاصمة:** ثيمفو Thimphu (أوثيمبو) (٣٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بارو، بوناخا، منجار.

• **المساحة:** ١٨١٤٧ ميلاً مربعًا (٤٧٠٠٠ كم²).

• **السكان:** ٢٢٣٢٢٩١ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٣/ ميل².

• **الأجناس:** بوت ٥٧٪، نيباليون ٣٥٪، والبوت يقطنون شمال البلاد وشرقها، والنيباليون في الجنوب، ومحظور عليهم الانتقال إلى مناطق البوت.

• **اللغة:** زونغا هي اللغة الرسمية، وهي من لهجات التبت، وهناك اللهجة النيبالية، وأيضًا اللغة الإنجليزية.

• **الدين:** البوذية اللامية (الديانة الرسمية ٧٥٪ والهندوسية ٢٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٢٪.

• **نظام الحكم:** ملكية مطلقة، ولكن هناك دستور، ويساعد الملك في الحكم مجلس وزراء ومجلس استشاري ملكي، وهناك مجلس للأمة يجتمع مرتين في السنة، لكن لا توجد أحزاب سياسية رسمية، وإنما يوجد حزبان غير شرعيان هما: حزب الشعب البوتاني، وحزب بوتان الوطني الديمقراطي، وكلاهما من أصل نيبالي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٨ قسمًا.

• **الاقتصاد:** العملة: نجولتروم ويساوي مائة شتروم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٤٠٠ دولارًا.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣٧٢ ألفًا، الدواجن ٢٣٠ ألفًا، الماعز ٣٠ ألفًا، الضأن ٢٠ ألفًا، الخنازير ٤١ ألفًا.

• **المنتجات الزراعية:** الأرز، القمح، الموالح.

• **الموارد الطبيعية:** الأخشاب، طاقة كهرومائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الأسمنت والأخشاب.

• **الصادرات:** الحبهان (له فوائد طبية، ويدخل في صناعة الأدوية، غلاوة على كونه من التوابل)، الجبس، الأخشاب، المشغولات اليدوية، الأسمنت الفاكهة.

• **الواردات:** الوقود، الآلات، السيارات.

• الشركاء التجاريون: الهند، وقد تم تدعيم سبل اتصالها بالهند بإنشاء خط جوي وشبكة طرق.

• التاريخ: كانت بوتان خاضعة للسيطرة الهندية حتى القرن الثامن الميلادي، وفي القرن السادس عشر خضعت لحكم التبت، وتحولت إلى حكم الصين في عام ١٧٢٠، وفي عام ١٧٧٤ تم توقيع معاهدة مع شركة الهند الشرقية.

في ١٨٦٥ قامت القوات البريطانية بغزو البلاد، وانتهى الغزو بتوقيع اتفاق مع بريطانيا تعهدت بمقتضاه بدفع راتب سنوي لبوتان شريطة أن تكون حسنة السير والسلوك.

وفي عام ١٩٠٧ أصبحت بوتان ـ ولأول مرة ـ ملكية وراثية، حيث أصبح حاكم تونجسا ملكًا على البلاد، وفي عام ١٩١٠ تم توقيع معاهدة أنجلو ـ بوتانية وضعت الشئون الخارجية لبوتان تحت توجيه الحكومة البريطانية في الهند.

وفي عام ١٩٤٩ تم توقيع معاهدة مع الهند زادت المعونة الممنوحة لبوتان ووضعت الشئون الخارجية لبوتان في يد الهند. وأعادت لبوتان الأراضي التي كانت ضمتها إليها في ١٨٦٥.

وفي عام ١٩٥٠ أصبحت عضوًا في مشروع كولومبو للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في آسيا والمحيط الهادي.

وفي عام ١٩٥٢ تولى عرش البلاد ملك ذو نزعة إصلاحية هو دورجي والجشوك، فأنشأ مجلس الأمة المعروف باسم: تشوجودو في ١٩٥٣. وفي عام ١٩٥٨ ألغي الرق. وفي عام ١٩٥٩ أعطت بوتان حق اللجوء لأربعة آلاف من لاجئي التبت، فرُوا إليها بعد أن ضمت الصين أراضي التبت، وفي الستينيات قامت بوتان بعملية تحديث فألغي نظام المنبوذين، وتم تحرير المرأة، وتنفيذ الإصلاح. وفي عام ١٩٦٨ أنشأ الملك أول مجلس للوزراء في تاريخ البلاد. وفي عام ١٩٧٣ صارت بوتان من أنصار حركة عدم الانحياز. وفي عام ١٩٨٣ أصبحت بوتان عضوًا مؤسسًا في رابطة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا. وفي عام ١٩٨٨ فرض الملك البوذي قانونًا للسلوك حرَّم وكبت عادات المجتمع الهندوسي ـ النيبالي في جنوب البلاد. وفي عام ١٩٩٠ قامت مظاهرات منادية بالديمقراطية قيل إن مئات قتلوا فيها وقالت الحكومة إن معظم المتظاهرين كانوا من المهاجرين النيباليين.

ولا يزال النشطون النيباليون مصدر قلق في البلاد، وقام الصليب الأحمر الدولي بإجراء تحقيقات في اتهامات خرق حقوق الإنسان في ١٩٩٣، وحكم على زعيم حزب شعب بوتان المحظور بالسجن مدى الحياة لقيامه «بأنشطة معادية للوطن».

عاشت بوتان في معظم تاريخها في عزلة عن العالم، لكنها راحت تتخذ الخطوات على طريق التحديث. ففي ١٩٩٨ بدأ الملك وانج شوك Wangchuk موجة من الإصلاحات، فسمح للجمعية الوطنية بانتخاب بعض أعضاء مجلس الوزراء، بل ولها الحق إذا صوتت بأغلبية الثلثين أن تنادي بتنازل الملك عن العرش.

شهد عام ١٩٩٩ عفوًا عامًا عن المسجونين السياسيين.

في ٢٧ مارس ٢٠٠٥ قدم الملك دستورًا يقضي بإقامة نظام التعددية الحزبية وبرلمان منتخب له سلطة توجيه الاتهام إلى الملك.

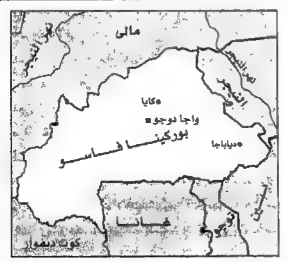
• بوتان عضو في الأمم المتحدة.

## (٩٤) بورتوريكو — *Puerto Rico*

(انظر: أمريكا، أراض وممتلكات)

## (٩٥) بوركينا فاسو — *Burkina Faso*

### (فولتا العليا سابقًا)



• **الاسم الرسمي:** جمهورية بوركينا فاسو الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** كانت بوركينا فاسو تعرف في السابق باسم فولتا العليا، ففيها منابع نهر الفولتا. في الغرب والجنوب الشرقي تلال، وفي الشمال الأرض شبه قاحلة قليلة السكان، وفي الجنوب غابات وأرض زراعية.

وهي دولة داخلية من دول غرب إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. جيرانها: مالي في الشمال الغربي، النيجر في الشمال الشرقي، وفي الجنوب بنين وتوجو وغانا وكوت ديفوار.

ولأنها دولة داخلية فهي تعتمد على السكة الحديد لتربطها بميناء أبيدجان في كوت ديفوار، حيث يتم استيراد وتصدير احتياجاتها ومنتجاتها، وهذا الميناء هو منفذها الوحيد على الساحل.

• **المناخ:** مداري، وأقل درجة حرارة في فصل الجفاف ٢٧ درجة مئوية (وهو الفصل الممتد من ديسمبر إلى مايو).

فصل الأمطار من يونيو إلى أكتوبر، وتهب العواصف العنيفة خصوصًا في أغسطس.

• **العاصمة:** واجدوجو Ouagadougou (٨٢٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بوبو ـ ديولاسو، كودوجو.

• **المساحة:** ١٠٥٨٧٠ ميلاً مربعًا (٢٧٤٢٠٠ كم²).

• **السكان:** ١٣,٤٧٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٧/ ميل².

• **الأجناس:** أكثر من ٥٠ مجموعة من الأجناس: الموسى الرحل ٤٨٪، الفولاني ١٠٪، الجورما ٥٪، وهناك قبائل استقرت واستوطنت مثل: اللوبي ـ داجاري، والمندي في الشمال، والبوبو في الجنوب الشرقي، والسنُفو، والجوورونزي في الجنوب الغربي.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية) وحوالي ٥٠ لغة سودانية قبلية يتحدث بها ٩٠٪ من السكان.

• **الدين:** ٥٠٪ مسلمون، ٤٠٪ عقائد محلية، ١٠٪ مسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٢٦,٦٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية ناشئة، في يونيو ١٩٩١ وافق الناخبون على مشروع دستور ينص على سلطات ثلاث، وعلى إجراء الانتخابات لاختيار رئيس للجمهورية كل سبع سنوات، ويبلغ عدد الأحزاب الممثلة في مجلس الأمة سبعة عشر حزبًا.

• **الأحزاب السياسية الرئيسية:** حزب الجبهة الشعبية: يسار الوسط، وهو عبارة عن تجمع ائتلافي. حزب الوفاق الوطني للوطنيين التقدميين ـ الاشتراكي الديمقراطي: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٥ ولاية.

• **الدفاع:** ٦٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٠٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا، ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الذرة الرفيعة، السرجوم، الأرز، الفول السوداني، القطن، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الماعز ١٠,٦ مليون، الضأن ٧ ملايين، الماشية ٥,١٩ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الركاز:** البوكسيت، النحاس.

• **الصناعة:** التصنيع الزراعي، المنسوجات، قوالب البناء.

• **الصادرات:** البذور الزيتية، القطن، الحيوانات الحية، الذهب.

• **الواردات:** الحبوب، منتجات الألبان، الماكينات، يعمل حوالي مليون ونصف من أبناء البلاد في الخارج، وخصوصًا في ساحل العاج وغانا. وتمثل تحويلاتهم المالية إلى أرض الوطن دخلاً هامًا للبلاد.

• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، الصين، كوت ديفوار، إفريقيا، تايوان، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** كانت تسكنها شعوب البوبو واللوبي وجورنتزي، وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر قامت شعوب موسى وجورما بغزو شرق البلاد ووسطها، وأقاموا ممالك محاربة قوية الشكيمة، ظل بعضها قائمًا حتى أواخر القرن التاسع عشر.

فيما بين عامي ١٨٩٥ و١٩٣٠ فرضت فرنسا حمايتها على مملكة موسى وعلى إقليم جورما وضمت إليها أراضي بوبو ولوبي، وإن لقيت مقاومة مسلحة.

في عام ١٩٠٤ أطلقت فرنسا على هذه المنطقة الواقعة تحت سيطرتها اسم: فولتا العليا، وكانت مرتبطة إداريًا بالسودان الفرنسي (مالي)، وأبقت فرنسا على رؤساء القبائل في مواقعهم واستفادوا من المنطقة كمستودع يورد اليد العاملة للمستعمرات الأكثر نموًا في الجنوب.

وفي عام ١٩١٩ أصبحت فولتا العليا مستعمرة فرنسية قائمة بذاتها، لكنها أُعيدت تجزئتها في عام ١٩٣٣ بين السودان الفرنسي (مالي) وساحل العاج والنيجر.

وفي عام ١٩٤٧ أصبحت واحدًا من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار. وفي ١٩٥٩ كانت عضوًا مؤسسًا في مجلس الوفاق مع بنين، ساحل العاج والنيجر، وكان يهدف إلى تقوية الروابط الاقتصادية بين أعضائه.

وفي ١٩٦٠ تحقق استقلال البلاد، وكان موريس ياموجو أول رئيس للجمهورية. ثم تعرضت البلاد لعدد من الانقلابات، ففي عام ١٩٦٦ قاد المقدم لاميزانا انقلابًا عسكريًا، وأنشأ مجلسًا أعلى للقوات المسلحة.

وفي عام ١٩٧٥ انضمت البلاد إلى عضوية الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا.

في عام ١٩٧٧ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على الأنشطة السياسية، وتم في استفتاء شعبي الموافقة على دستور جديد يعيد البلاد إلى الحكم المدني، وانتُخِب لاميزانا رئيسًا للجمهورية في ١٩٧٨. لكن أطاح به انقلاب سلمي في ١٩٨٠ بعدما تدهورت الأوضاع الاقتصادية، وكان بقيادة العميد زربو، لكن زربو خرج من الحكم في انقلاب قام به صغار الضباط، وأصبح الرائد عودروجو رئيسًا للجمهورية، والنقيب سانكارا رئيسًا للوزراء، لكنه استولى على كل السلطات في ١٩٨٣، وأزاح عود روجو.

وفي ٣ أغسطس ١٩٨٤ غيرت حكومته اسم البلاد ليصبح «بوركينا فاسو»، أي: أرض الرجال الصالحين، وذلك لكي يقطع كل الروابط مع ماضي البلاد الاستعماري، وقام بحملات لمحو الأمية وزراعة الغابات، وأنشأ علاقات مع ليبيا وبنين وغانا.

لكن النقيب بليز كومبوريه قام بانقلاب في ١٩٨٧ أطاح بسنكارا وقتله، وفي عام ١٩٩١ تم إقرار دستور جديد، وأعيد انتخاب كومبوريه رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٩٢ أجريت الانتخابات بنظام التعددية الحزبية، فاز فيها حزب الجبهة الشعبية الموالي للرئيس كومبوريه على الرغم من ادعاءات المعارضة بأن الانتخابات زيفت.

ولقد تدفقت على بوركينا فاسو مساعدات معتبرة من البنك الدولي ومن صندوق النقد الدولي ومن مصادر أخرى، وذلك كنتيجة لمحاولة إعادة هيكلة اقتصادها. وفي كل عام يهاجر العديد من مئات الألوف من العمال الزراعيين إلى كوت ديفوار وغانا، وتعتمد بوركينا فاسو اعتمادًا شديدًا على المساعدات الأجنبية، وعلى الرغم من احتجاج البعض على محاولات إعادة هيكلة الاقتصاد؛ لأنه نجمت عنه مصاعب في حياة الناس، إلا أن الصورة السياسية هادئة نسبيًا.

• بوركينا فاسو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٩٦) بورما

(انظر: ميانمار)

## (٩٧) بورندي *Burundi*

• الاسم الرسمي: جمهورية بورندي.

• جغرافية البلاد: تقع بورندي على الشمال الشرقي لبحيرة تنجنيقا، وهي في معظمها عبارة عن هضبة مرتفعة يحدها من الشمال روندا، وفي الجنوب الشرقي تنزانيا وفي الغرب زائير، فهي عبارة عن إسفين مدقوق وسط هذه الدول في شرق الوسط الإفريقي، والهضبة يتخللها العديد من الوديان

العميقة، وتغطي الحشائش أجزاء كثيرة من البلاد. وفي بوروندي يقع المنبع الجنوبي للنيل الأبيض، أما بحيرة تنجنيقا فهي ثاني أعمق بحيرة في العالم.

• **المناخ:** مداري ودرجات الحرارة ثابتة، أما الأمطار فغير منتظمة.

• **العاصمة:** بوجومبورا Bujumbura (٣٧٨ ألف نسمة) وهي ميناء هام على الطرف الشمالي لبحيرة تنجنيقا.

• **المدن الرئيسية:** كيتيجا، بوروري، نجوزي.

• **المساحة:** ١٠٧٤٧ ميلاً مربعًا (٢٧٨٣٤ كم²). وعلى الرغم من صغر مساحة البلاد، إلا أنها ثاني أكبر دولة إفريقية كثافة سكانية بعد جارتها روندا.

• **السكان:** ٧,٨ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧٢٥/ ميل².

• **الأجناس:** هوتو، الزراع ٨٥٪، توتسي ١٤٪ وأغلبهم من الرعاة ومربي الماشية، وعلى الرغم من أنهم أقلية صغيرة إلا أنهم يسيطرون على البلاد سياسيًا واجتماعيًا، بيجمي ١٪.

• **اللغة:** لغة كيروندي (رسمية) واللغة الفرنسية (رسمية أيضًا)، اللغة السواحيلية.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٦٢٪، معتقدات محلية ٣٢٪، برتستنت ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥١,٦٪.

• **نظام الحكم:** البلاد تمر بمرحلة انتقالية، وهي جمهورية، السلطتان التشريعية والتنفيذية فيها منوطتان برئيس الجمهورية، وفي استفتاء أجري في مارس ١٩٩٢ وافق الشعب على دستور جديد أقام نظام التعددية الحزبية.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الجبهة من أجل الديمقراطية في بوروندي: يسار الوسط، حزب الاتحاد من أجل التقدم الوطني: قومي اشتراكي.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ ولاية.

• **الدفاع:** ٣٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٠٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك البوروندي، ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** أربعة بلايين دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** البن (يمثل ٨١٪ من صادرات البلاد)، القطن، الشاي، الموز، السورجوم، وبوروندي بلد فقير، ويعتمد اعتمادًا شبه مطلق على البن كمصدر للدخل، ثم إنه بلد داخلي ومرفق النقل فيه سيء وفقير، وهذه كلها عقبات كبرى في سبيل التنمية.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣٢٥ ألفًا، الدواجن ٤,٣ مليون، الماعز ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٧٠ ألفًا، الضأن ٢٣٠ ألفًا.

• **الركاز:** النيكل، اليورانيوم، اللبيط (بقايا نباتية قديمة تستخدم كوقود)، الكوبالت، النحاس، بلاتينوم، فنديوم.

• **الصناعة:** سلع استهلاكية خفيفة، تجهيزات غذائية.

• **الصادرات:** البن، الشاي، القطن، الجلود.

• **الواردات:** الغذاء، المنتجات البترولية، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، آسيا.

• **التاريخ:** في القرن العاشر الميلادي استوطنت شعوب الهوتو في المنطقة وأصبحوا زُرَّاعًا ريفيين، وفي المدة من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر خضعت قبائل الهوتو لسيطرة شعوب التوتسي، أصحاب الماشية، وهم مهاجرون قادمون من الشرق وأصبحوا أشبه ما يكونون بالطبقة الأرستقراطية، وأوجدت هذه الأقلية من التوتسي نظامًا سياسيًا إقطاعيًا يقوم تنظيمه على وجود ملك اسمي (موامي) وأمراء محليين (جانوا) يسيطرون على مناطق البلاد.

وفي ١٨٩٠ خضعت مملكة التوتسي هذه، وكانت تعرف باسم أورندي، خضعت هي وبلاد رواندا المجاورة لها للسيطرة الألمانية تحت اسم رواندا ـ أوروندي. لكن بلجيكا احتلت البلدين عام ١٩١٦ أثناء الحرب العالمية الأولى.

وفي ١٩٢٣ منحت عصبة الأمم بلجيكا تفويضًا بإدارة رواندا ـ أوروندي (أي وضعتها تحت الانتداب البلجيكي) وكان المفروض أن تحكم بلجيكا البلاد «بشكل غير مباشر» أي من خلال رؤساء قبائل التوتسي.

في عام ١٩٦٢ انفصلت البلاد عن اتحاد رواندا ـ أوروندي، واتخذت لنفسها اسم بورندي ومنحت الاستقلال كمملكة يتولاها ملك من قبيلة توتسي هو الملك مومبوتسا الرابع.

وفي عام ١٩٦٥ رفض الملك تعيين رئيس وزراء من قبيلة الهوتو بعدما نتخابات انتصر فيها مرشحو قبيلة الهوتو، وحاول الهوتو القيام بانقلاب لكن المحاولة سحقت بوحشية. وفي ١٩٦٦ أنزل الملك من على عرشه، أنزله ابنه الحدث الذي تسمَّى باسم نتارا الخامس. لكن أطاح به رئيس الوزراء وهو من قبيلة التوتسي أيضًا، وأعلن تحويل بورندي إلى جمهورية، وأعلن أن حزب الاتحاد من أجل التقدم الوطني الذي تسيطر عليه قبائل التوتسي هو الحزب السياسي الشرعي الوحيد.

في عام ١٩٧٢ قامت قبائل الهوتو بثورة لم تنجح وخلفت وراءها عشرة آلاف قتيل من قبائل التوتسي ومائة وخمسين ألف قتيل من قبائل الهوتو، وفر أكثر من مائة ألف هوتو إلى تنزانيا وزائير (الكونجو الآن).

وفي ١٩٧٦ قام الجيش بانقلاب أطاح بميكومبيرو، وعين العقيد باجازا (من التوتسي أيضًا) رئيسًا للبلاد، فشن حملة ضد الفساد وبدأ برنامجًا لإصلاح الأراضي والتنمية الاقتصادية، إلا أن باجازا أطيح به في انقلاب قاده الرائد بايويا (من التوتسي أيضًا) في ١٩٨٧. وما لبث أعمال العنف أن اندلعت بين الأغلبية (الهوتو) والأقلية الحاكمة (التوتسي) في ١٩٨٨، حيث قتل التوتسي حوالي ٢٤٠٠٠ من الهوتو وفر أكثر من ٦٠٠٠٠ هوتو إلى رواندا كلاجئين.

في عام ١٩٩٢ أقرت البلاد دستورًا جديدًا يقوم على التعددية الحزبية، وذلك في استفتاء عام. وفي يونيو ١٩٩٣ أجريت لأول مرة في تاريخ البلاد انتخابات رئاسية ديمقراطية، فاز فيها مرشح من قبائل الهوتو هو نداداي. لكنه قتل في محاولة انقلابية وقعت في أكتوبر ١٩٩٣. وعلى امتداد السنوات الثلاثة التالية لمقتله قتل ما لا يقل عن ١٥٠٠٠٠ بورندي في الصراع العرقي الذي اندلع بعد مقتله.

في يناير ١٩٩٤ انتخب نتارا ياميرا رئيسًا للجمهورية، وكان من قبائل الهوتو، لكنه قتل بعد ذلك في شهر أبريل في حادث سقوط طائرةكانت تقله هو ورئيس رواندا، وأحاط الغموض بالحادث. وأشعل الحادث شرارة مذابح هائلة في رواندا، وتبع ذلك أعمال عنف في بورندي كانت محدودة في البداية إلا أنها ازدادت عنفًا في عام ١٩٩٥.

في ١٩٩٦ قبض بايويا الرئيس السابق للبلاد (من قبائل التوتسي) على زمام السلطة في انقلاب عسكري جديد وسط تجدد أعمال العنف العرقي. وأدى هذا الانقلاب إلى قيام الدول الإفريقية بفرض عقوبات اقتصادية على البلاد.

قام نلسون مانديلا، الرئيس السابق لجنوب أفريقيا، بالتوسط في هذه المنازعات القبلية، وأجرى ابتداءً من ديسمبر ١٩٩٩ محادثات لتحقيق السلام بين الفرقاء المتحاربين، إلى أن وقّع معظم هؤلاء المتحاربين على مشروع معاهدة سلام في عاروشا في تنزانيا في ٢٨ أغسطس ٢٠٠٠.

وقعت محاولتا انقلاب في ٨ أبريل وفي ٢٣ يوليو من عام ٢٠٠١ وتم سحقهما. وفي أول نوفمبر تم تشكيل حكومة على أساس اقتسام السلطة ورأسها بايويا، لكن استمرت المصادمات مع الثوار.

في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ أصبح دوميتيان ندايزي، وهو من قبيلة هوتو، رئيسًا للجمهورية.

في ٢١ مايو ٢٠٠١ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإرسال قوة حفظ سلام قوامها ٥٦٥٠ جنديًا إلى بورندي. في ١٣ أغسطس هاجم ثوار من قبيلة هوتو معسكرًا أقامته الأمم المتحدة للاجئين الكونجوليين من قبيلة توتسي في بورندي، فقتلوا أكثر من ١٦٠ شخصًا، الكثير منهم من النساء والأطفال.

في ٢٨ فبراير ٢٠٠٥ تم في استفتاء شعبي الموافقة على دستور يقضي باقتسام السلطة بين القبائل المتحاربة، وبهذا تم تمهيد الطريق لإجراء انتخابات محلية وبرلمانية.

وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٥ أصبح بيير نكورون زيزا رئيسًا للجمهورية، وهو زعيم سابق لإحدى جماعات الثوار المنتمية لقبائل الهوتو.

● بورندي عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (٩٨) بولندا *Poland*




• الاسم الرسمي: جمهورية بولندا.

• جغرافية البلاد: تقع بولندا في شمال وسط أوروبا مطلة على بحر البلطيق الذي يحدها من جهة الشمال.

• جيرانها: ألمانيا في الغرب، جمهورية التشيك وسلوفاكيا في الجنوب، ولتوانيا وبيلاروس وأوكرانيا في الشرق، وروسيا في الشمال.

• السطح: معظم البلاد سهول ولا توجد حدود طبيعية فيما عدا جبال كرباثيان في الجنوب ونهري الأودر ونيس في الغرب. ومن الأنهار الأخرى الهامة: فيستولا، وارتا، تبج.

• العاصمة: وارسو Warsaw (٢,٢ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كاتوفيتسي، لودز.

• الموانئ الرئيسية: جدانسك (دانزيج)، جدينيا، شتتسين.

• المساحة: ١٢٠٧٢٨ ميلاً مربعًا (٣١٢٦٨٥ كم٢).

• السكان: ٣٨,٦ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣١٩/ ميل٢.

• الأجناس: البولنديون ٩٨٪، ألمان وأوكرانيون وروس بيض.

• اللغة: البولندية (الرسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: أقر البرلمان دستورًا مؤقتًا في ١٩٩٢، والعمل مستمر في وضع دستور دائم. الجهاز الأعلى للسلطة في الدولة هو البرلمان (سجم) ويتكون من مجلس نواب يضم ٤٦٠ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات ومجلس شيوخ من ١٠٠ عضو.

• الأحزاب السياسية: تحالف اليسار الديمقراطي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). حزب المزارع البولندي: معتدل زراعي. حزب اتحاد الحرية: معتدل وسط. حزب اتحاد العمل: يساري. كتلة الديمقراطيين المسيحيين، يمين الوسط. اتحاد بولندا المستقلة: جناح اليمين.

• التقسيمات الإدارية: ١٦ ولاية.

• الدفاع: ٤,٤ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٤١,٥ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: زلوتي، ويساوي ١٠٠ جروتزي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤٦٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٢ ألف دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤٨٪.

• المنتجات الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر.

• الثروة الحيوانية: الخنازير ١٨,٨ مليون رأس، الماشية، ٥,٣ مليون، الدواجن ٤٩ مليونًا، الضأن ٣٤٦ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الفحم، النحاس، الفضة، الرصاص، الكبريت، الغاز الطبيعي.

• إنتاج الكهرباء: ١٤١,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: بناء السفن، الكيماويات، المعادن، الماكينات، تصنيع الغذاء.

• الصادرات: الفحم، الماكينات، المعدات، الوقود، المنتجات الصناعية، الكيماويات، المعادن.

• الواردات: الماكينات والمعدات، الوقود، المنتجات الزراعية والغذائية، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، روسيا والجمهوريات المستقلة، إيطاليا، المملكة المتحدة، هولندا، الولايات المتحدة.

• التاريخ: تحولت القبائل السلافية في منطقة بولندا إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية في القرن العاشر. وفي القرن الحادي عشر سيطر الملك بولسلوس الأول (الشجاع) على بوهيميا وسكسونيا ومورافيا، وفي تلك الأثناء قام فرسان بروسيا التيوتونيون بغزو جزء من بولندا ومنعوا وصولها إلى بحر البلطيق، لكن هؤلاء الفرسان لاقوا الهزيمة على يد فلاديسلوس الثاني في تاننبرج في عام ١٤١٠، وأصبحوا ولاة الملك بولندا، واستعادت بولندا ساحلاً لها على بحر البلطيق.

وصلت بولندا ذروة قوتها فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، إذ حققت نجاحات عسكرية ضد الروس والأتراك. وفي عام ١٦٣٨ رد الملك يوحنا الثالث (يوحنا سوبسكي) المد التركي عند فيينا. لم تحقق الملكية الانتخابية سلطة مركزية قوية في بولندا، فتمكنت بروسيا والنمسا من تقسيم بولندا في ١٧٧٢، ثم في عام ١٧٩٢، وبعدها في ١٧٩٥، ولم يعد لدولة بولندا بعد ذلك وجود مدة قرن وزيادة، لكن البولنديين لم يتوقفوا يومًا عن بذل الجهد لاسترداد استقلالهم.

وفي عام ١٩١٨ استعادت بولندا وجودها رسميًا كدولة إذ اعترفت معاهدة فرساي (يونيو ١٩١٩) باستقلالها وترأسها المارشال جوزيف بلسودسكي، وفي ١٩١٩ أصبح إيجاناس بادروفكي، عازف البيانو الوطني الشهير، أول رئيس للوزراء، لكن بلسودسكي قبض على زمام السلطة بالكامل في انقلاب قام به في عام ١٩٢٦، وحكم البلاد حكمًا دكتاتوريًا حتى موته في ١٩٣٥، وخلفه المارشال إدوارد سميجلي ريدز.

وعلى الرغم من معاهدة عدم الاعتداء الموقعة بين بولندا وهتلر في عام ١٩٣٤، ومدتها عشر سنوات، إلا أن هتلر هاجم بولندا في أول سبتمبر ١٩٣٩، وفي ١٧ سبتمبر قامت القوات الروسية بغزو شرق بولندا، وفي ٢٨ سبتمبر تم توقيع اتفاق ألماني روسي قسمت بولندا بمقتضاه بين الدولتين، وقام راكيو فيتش بتشكيل حكومة في المنفى في فرنسا وانتقل إلى لندن بعد هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠، وتم لألمانيا احتلال كل بولندا بعد الهجوم النازي على الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١.

تم على امتداد عامي ١٩٤٤، ١٩٤٥ تحرير بولندا من الاحتلال النازي، على يد الجيش الأحمر السوفيتي، وأعيد ترسيم الحدود في مؤتمر بوتسدام (يوليو - أغسطس ١٩٤٥ وحضره زعماء أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي)، إذ فقدت بولندا نصف أراضيها القديمة أي ١٨٠ ألف كيلومتر مربع ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي، بينما أضيف إلى أراضيها مائة ألف كيلومترًا مربع من أراضي ألمانيا على امتداد نهري أودر ونيس مما نقل حدود البلاد إلى جهة الغرب، وطرد ملايين الألمان من أراضيهم. (ووافقت ألمانيا الغربية في النهاية على هذه الحدود في معاهدة عدم اعتداء وقعت في ديسمبر ١٩٧٠). وفي أغسطس ١٩٤٥ وقع الاتحاد السوفيتي وبولندا معاهدة اتفاق على هذه الحدود.

كانت قد تكونت في بولندا إبان احتلالها لجنة عرفت باسم اللجنة البولندية للتحرير الوطني سيطر عليها الشيوعيون، ولقيت اعتراف الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٤، وبعد تحرير مدينة ليوبلين في شرق بولندا، انتقلت إليها اللجنة المذكورة، وأعلنت نفسها الحكومة المؤقتة لبولندا.

وفي عام ١٩٥٢ صدر دستور جديد جعل بولندا «ديمقراطية شعبية» على النظام السوفيتي، وفي عام ١٩٥٥ أصبحت بولندا عضوا في منظمة معاهدة وارسو، وأصبحت سياستها الخارجية مشابهة لسياسة الاتحاد السوفيتي، وراحت الحكومة تطارد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على أنها مصدر المعارضة الوحيد المتبقي في البلاد.

في عام ١٩٥٦ انتخب جومولكا زعيمًا لحزب العمال المتحد (الشيوعي). استنكر الإرهاب الستاليني وطرد كثيرًا من الستالينيين، وعمل على تحسين العلاقات مع الكنيسة، وتم حل معظم المزارع الجماعية، وأصبحت الصحافة أكثر حرية.

وفي أواخر عام ١٩٧٠ أثار عمال الموانئ الشغب والاضطرابات بسبب ارتفاع الأسعار وإدخال نظام الحوافز عند احتساب الأجور، فاستقال جومولكا وخلفه جيرك، حيث ألغيت زيادات الأسعار، وتم التراجع عن نظام الحوافز.

وفي السبعينيات وقعت البلاد في براثن الديون الثقيلة للدائنين الأجانب بعد فشل محاولة لدفع النمو الاقتصادي إلى الأمام. وفي أغسطس ١٩٨٠ وبعد شهرين من الاضطرابات العمالية التي أصابت البلاد بالعجز والشلل وافقت الحكومة على مطالب العمال المضربين عن العمل في ميناء جدانسك، ومنحت العمال ٢١ امتيازًا كان من بينها حق العمال في تكوين نقابات مهنية مستقلة وحق الإضراب.

وبحلول عام ١٩٨١ بلغ عدد العمال الذين انضموا إلى نقابة «تضامن» تسعة ونصف مليون عامل. وفي ١٢ ديسمبر اقترح زعماء تضامن إجراء استفتاء عام حول إقامة حكومة غير شيوعية إذا لم توافق الحكومة على مجموعة من الطلبات.

وفي ١٣ ديسمبر أعلنت الأحكام العرفية، وألقى القبض على فاليسا زعيم نقابة تضامن وغيره من زعماء النقابة، ورفعت الأحكام العرفية رسميًا في ١٩٨٤ لكن الحكومة احتفظت بسلطات الطوارئ.

أدى الاقتصاد المتدهور لزيادة معارضة الحكومة وقيام موجة جديدة من الإضرابات في عام ١٩٨٨، وعجزت الحكومة عن إخماد الشقاق فأعادت الشرعية إلى منظمة تضامن وسمحت لها بدخول الانتخابات، حيث حققت نصرًا مدهشًا، إذ حصلت على جميع مقاعد مجلس الشيوخ تقريبًا وعلى جميع المقاعد الـ ١٦٩ التي سمح لها بالتنافس عليها في مجلس النواب «سجم»، وهذا النصر أعطى «تضامن» نفوذًا كبيرا في الحكومة الجديدة، وعين مازوفيكي رئيسًا للوزراء.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٩٩٠ وتسابق فيها مازوفيكي رئيس الوزراء، وفاليسا زعيم تضامن وتيمنسكي، وهو رجل أعمال غير معروف، وفي الجولة الثانية حصل فاليسا على ٧٤٪ من الأصوات.

وفي عام ١٩٩١ أجريت أول انتخابات برلمانية حرة مائة بالمائة منذ الحرب العالمية الثانية، ونتج عنها أن مثل في البرلمان ٢٩ حزبًا سياسيًا.

وراحت الحكومة تنفذ برنامجًا اقتصاديًا متطرفًا لتحويل اقتصاد البلاد إلى نظام السوق الحرة مما أدى إلى التضخم والبطالة، وفي ثاني انتخابات برلمانية ديمقراطية في سبتمبر ١٩٩٣ أعاد الناخبون إلى السلطة الشيوعيين السابقين وحلفاءهم، حيث حصلوا على أغلبية المقاعد في مجلس البرلمان الأدنى. وفي انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية في نوفمبر ١٩٩٥ خسر فاليسا المنصب لصالح شيوعي سابق هو الكسندر كواسلوفسكي، زعيم تحالف اليسار الديمقراطي.

وفي ٢٥ مايو ١٩٩٧ تم في استفتاء شعبي إقرار دستور جديد، وفي شهر يوليو من ذات العام دعيت بولندا لتصبح عضوا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي في غضون عامين. وفي شهر يوليو وقع فيضان كبير تمخض عن خسائر وتلفيات في الممتلكات بلغت قيمتها أكثر من مليار دولار، وفي سبتمبر فازت تضامن في الانتخابات البرلمانية.

في ١٢ مارس ١٩٩٩ أصبحت بولندا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي، وهكذا حققت الأمن الذي كانت تسعى إليه دائمًا ضد التوسع الروسي الذي كانت تخشاه دائمًا، لكن الاقتصاد تباطأ نموه كثيرًا.

في ٨ أكتوبر ٢٠٠٠ أعيد انتخاب الرئيس كوازنيوسكي رئيسًا للبلاد.

في انتخابات ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١ فاز الشيوعيون السابقون بأغلبية المقاعد.

في يونيو ٢٠٠٣ صوت الناخبون بأغلبية كاسحة على انضمام بلادهم إلى الاتحاد الأوروبي. وكان دخول بولندا في مايو ٢٠٠٤ نعمة على اقتصادها، لكن رَفْض فرنسا وهولندا لدستور الاتحاد في ٢٠٠٥ نظر إليه البعض على أنه دليل على خوف هذين البلدين من العمالة الرخيصة الآتية من بولندا.

في مايو ٢٠٠٤ سقطت حكومة ميللر.

في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥ لم يحصل الشيوعيون السابقون الذين حاصرتهم الفضائح إلا على ١١٪ فقط من أصوات الناخبين فتركوا الحكم لائتلاف من الوسط واليمين.

بولندا حليف وثيق للولايات المتحدة واضطلعت في سبتمبر ٢٠٠٣ بقيادة قوة متعددة الجنسيات قوامها تسعة آلاف رجل في وسط جنوب العراق.

• بولندا عضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة، وفي الاتحاد الأوروبي.

## (٩٩) بوليفيا *Bolivia*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية بوليفيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع بوليفيا في وسط غرب أمريكا الجنوبية، في جبال الأنديز (وهي إحدى دولتين داخليتين في أمريكا الجنوبية). في غربها تقع بيرو وشيلي، وفي الجنوب الأرجنتين وبراجواي، وفي الشرق وفي الشمال البرازيل ستون في المائة من مساحة البلاد سهل غريني (طمي) منخفض يجري فيه روافد نهر الأمازون ونهر بلاتا. والجزء الغربي من البلاد هضبة محصورة بين سلسلتين عظيمتين من الجبال، ويعيش على هذه الهضبة أكثر من ٨٠٪ من سكان بوليفيا، وفيها أيضًا العاصمة لاباز التي تقع على ارتفاع ٣٦٣٠ مترًا، فهي أعلى عاصمة في العالم، وتوجد كذلك بحيرة تيتي كاكا، وهي من أعلى البحيرات في العالم، إذ تقع على ارتفاع ٣٨١٢ مترًا على حدود بوليفيا مع بيرو وتجوبها الزوارق البخارية جيئة وذهابًا. أما الجزء الشرقي الأوسط فتغطيه الغابات شبه الاستوائية، وفي هذه البحيرة جزر تضم خرائب إمبراطورية الإينكاز.

المناخ: فصل جاف وبارد من أبريل إلى أكتوبر، وفصل مطير وحار من نوفمبر إلى مارس السهول الشمالية والشرقية حارة، وتنخفض درجة الحرارة كلما ارتفعنا.

• **العاصمة:** لاباز LaPaz (العاصمة الإدارية) ١٤٧٧٠٠٠ نسمة. شوكر (العاصمة القضائية).

• **المدن الرئيسية:** سانتاكروز، إلألتو، كوشابما.

• **المساحة:** ٤٢٤١٦٢ ميلاً مربعًا (١٠٩٨٥٨٠ كم٢).

• **السكان:** ٨٨٥٥٨٧٠ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢١/ ميل٢.

• **الأجناس:** كوشوا ٣٠٪، مستيزو ٢٨٪، هنود أيمارا ٢٥٪، أوروبيون من ٥ إلى ١٥٪.

• **اللغة:** الأسبانية، الكوشوا، الأيمار (كلها رسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪، البروتستنتية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧٪.

• **نظام الحكم:** ينص الدستور البوليفي على أن بوليفيا جمهورية موحدة ديمقراطية نيابية، تتكون الحكومة من فروع ثلاثة: تشريعية وتنفيذية وقضائية. والسلطة التشريعية منوطة بالكونجرس الوطني الذي يتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، والسلطة التنفيذية يمارسها رئيس الجمهورية الذي ينتخب بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات. والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحركة الثورية الوطنية: يمين الوسط، حركة اليسار الثوري: يسار الوسط. حزب العمل الديمقراطي الوطني: يميني. حزب التضامن والاتحاد المدني: شعبي، السوق الحرة.

• **التقسيمات الإدارية:** ٩ أقسام.

• **الدفاع:** ١٢٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٣١٥٠٠ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: بوليفيانو، ويساوي ١٠٠ سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٢,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** البطاطس، القمح، الأرز، قصب السكر، الموز، البن، فول الصويا، الكوكا (تباع لإنتاج الكوكايين).

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٦,٨ مليون، الدواجن ٧٥ مليونًا، الماعز ١,٥ مليون، الخنازير ٣ ملايين، الضأن ٨,٦ مليون.

• **الموارد الطبيعية:** البترول، الغاز الطبيعي، القصدير، الرصاص، الزنك، النحاس، التنجستين (عنصر كيماوي معدني يستخدم في الصلب لصناعة الأدوات ذات السرعات العالية)، البزموث (عنصر معدني هش يستخدم في صناعة سبائك درجة انصهارها منخفضة)، الأنتيمونيا (عنصر معدني يستخدم في صناعة السبائك ليزيد من صلابتها ومقاومتها للتفاعل الكيماوي وتستخدم مركباته في الأدوية والأصباغ والثقاب والمواد المقاومة للحريق)، الذهب، الكبريت، الفضة، خام الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، تصنيع الأغذية، القصدير، المنسوجات الملابس.

• **الصادرات:** المعادن، الهيدروكربونات، البن، فول الصويا، السكر، القطن، الأخشاب.

• **الواردات:** الأغذية، السلع الاستهلاكية، السلع الرأسمالية، البترول.

• **المخدرات المحرمة:** بوليفيا ثاني أكبر منتج في العالم لمادة الكوكا (بعد بيرو)، وتقدر المساحة المزروعة كوكا بـ ٤٧٩٠٠ هكتار[1].

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الأرجنتين.

• **التاريخ:** في سنة ٦٠٠ ميلادية نمت حضارة راقية جنوب بحيرة تيتي كاكا. وجاءت بعدها في عام ١٢٠٠ ممالك صغيرة لغتهم هي الآي مارا. ثم أصبحت بوليفيا جزءًا من إمبراطورية الإينكاز القديمة التي كان مركزها بيرو، وفي عام ١٥٣٨ قام الإسبانيون بغزو البلاد، وكانت في ذلك الوقت جزءًا من ولاية بيرو، وبعد الغزو الإسباني تحول الهنود الذين كانوا أغلبية سكان بوليفيا، إلى عبيد.

في عام ١٥٤٥ اكتشف الفضة في جنوب غرب البلاد في مدينة بوتوسي التي أصبحت مدينة تعدين الفضة وأهم مدينة في أمريكا الجنوبية طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

في أواخر القرن الثامن عشر انخفض إنتاج الفضة بشكل شديد مفاجئ وراح سكان البلاد يقاومون الحكم الإسباني، وفي عام ١٨٢٥ تم تحرير البلاد من حكم الإسبانيين، وكان ذلك على يد المناضل الفنزويلي الحر (سيمون بوليفار) الذي سميت البلاد على اسمه، ومعه قائده أنطونيو جوزيه دي سوكر الذي أصبح أول رئيس لجمهورية بوليفيا.

في المدة ١٨٣٦ – ١٨٣٩ كانت بوليفيا جزءًا من الاتحاد الفيدرالي مع بيرو برئاسة رئيس بوليفيا أندريه سانتاكروز، ولكن انحل هذا الاتحاد بعد هزيمة البلاد في حربها مع شيلي.

كان الصراع والشقاق الداخلي قد أنهك البلاد مما أدى إلى هزيمتها أمام شيلي التي أخذت منها آلاف الأميال المربعة التي تحوي مناجم لها قيمتها الكبرى، وأخذت منها كذلك الممر والمنفذ الذي كان يوصلها إلى المحيط الهادي، أي فقدت ما كان لها من أرض على شاطئ الباسيفيك، وفي حربها مع البرازيل في عام ١٩٠٣ تنازلت بوليفيا عن جزء من مقاطعة إيكر ـ وهو جزء غني بالمطاط ـ للبرازيل، وفي حرب ثالثة عام ١٩٣٨، وكانت مع برجواي، لقيت بوليفيا الهزيمة وفقدت منطقة شاكو الغنية بالبترول، ومساحتها قرابة ١٠٠٠٠٠ ميل مربع ذهبت إلى المنتصرة برجواي.

في عام ١٩٥٢ قامت الثورة الوطنية البوليفية، قام بها الزراع وعمال المناجم وأطاحوا بنظام الحكم العسكري، وأصبح د. فيكتور باز إستنسورف، زعيم الحركة الثورية الوطنية، حزب الوسط، والذي كان منفيًا خارج البلاد، أصبح رئيسًا للبلاد أدخل إصلاحات اجتماعية واقتصادية منها حق الاقتراع العام وتأميم مناجم القصدير وإعادة توزيع الأرض.

وفي ١٩٥٦ أصبح د. زوازو رئيسًا للبلاد بعد انهزام د. باز، وفي عام ١٩٦٠ عاد باز إلى الحكم، وفي عام ١٩٦٤ قام الجيش بانقلاب قادة الجنرال بارينتوس نائب رئيس الجمهورية. في عام ١٩٦٧ قام الفلاحون بثورة قادها شي جيفارا، لكنها أُخمِدت وساعدت الولايات المتحدة في إخمادها، وقُتِل جيفارا.

في عام ١٩٦٩ وقع انقلاب عسكري، ثم وقع انقلاب آخر في ١٩٧١ أتى بالكولونيل بانزير سواريز إلى الحكم، وفي عام ١٩٧٤ وقعت محاولة انقلابية جعلت بانزير يؤجل إجراء الانتخابات التي كان قد وعد بإجرائها وفرض حظرًا على النشاط السياسي والنقابي.

في عام ١٩٨٠ وقع الانقلاب رقم ١٨٩ بقيادة الجنرال جارسيا، وأدت المزاعم القائلة بوجود فساد واتجار في المخدرات إلى قيام أمريكا والاتحاد الأوروبي بإلغاء المساعدات التي كانت ستقدم إلى البلاد، وفي عام ١٩٨١ أُرغم جارسيا على الاستقالة، وحلّ محله الجنرال تورليو، الذي استقال في ١٩٨٢، ومع تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد، قامت الطغمة العسكرية الحاكمة بتسليم مقاليد السلطة إلى إدارة مدنية برئاسة د. زوازو.

في عام ١٩٨٣ استأنفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تقديم مساعدتهما بعد أن أدخلت البلاد إجراءات للتقشف.

وفي عام ١٩٨٥ استقال زوازو بعد وقوع إضراب عام، ومحاولة انقلابية وأجريت الانتخابات ولم تكن نتائجها حاسمة فاختار الكونجرس د. استنسورو السياسي المخضرم ليكون رئيسًا للبلاد، وكان التضخم قد بلغ ٢٣٠٠٠٪.

---

(١) الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

في عام ١٩٨٩ لم تكن الانتخابات الرئاسية حاسمة (وذلك كما حدث في ١٩٨٥) فاتفق على اقتسام السلطة بين باز زامورا، زعيم حركة اليسار الثوري، ليكون رئيسًا، وبانزر تولى اختيار معظم أعضاء الوزارة.

في عام ١٩٩٣ انتخبت جونزالو سانشيز دي لوزادا رئيسًا للبلاد، وهو مقاول مناجم ومليونير خاض الانتخابات على أساس برنامج يدعو إلى السوق الحرة والتحول إلى القطاع الخاص، وكان رفيقه في السباق المرشح لمنصب نائب الرئيس من هنود آيمارا، وكان من المنتظر أن يعطي لهؤلاء الهنود نفوذًا سياسيًا أعظم.

في ٥ أغسطس ١٩٩٧ قام الكونجرس بانتخاب الجنرال بانزر سواريز، الديكتاتور السابق (من ١٩٧١ – ١٩٧٨) رئيسًا للبلاد، بعد أن حصل على أعلى الأصوات في الاقتراع على منصب رئيس الجمهورية.

وقد أدى ضغط الولايات المتحدة على الحكومة كي تقلل من إنتاج الكوكا، المادة الخام المستخدمة في صناعة الكوكايين، إلى حدوث مصادمات بين الشرطة ومزارعي الكوكا، وإلى ازدياد مشاعر العداء بين البوليفيين ضد الولايات المتحدة.

في مايو ١٩٩٨ وقع زلزال بالقرب من إيكيل، راح ضحيته ١٠٥ أشخاص.

كان الرئيس سواريز قد تعهد بمواصلة الإصلاحات الاقتصادية مع ضمان أن تستفيد الطبقات الفقيرة من هذه الإصلاحات، لكن حكومته واجهت في عام ٢٠٠٠ اضطرابات عمّت البلاد بسبب مشروع لرفع زيادة أسعار المياه.

في ٢٠٠١ استقال سواريز لأسباب صحية، وخلفه نائبه كيروجاراميريز.

في ٢٠ يونيو ٢٠٠٢ وبعد انتخابات رئاسية غير حاسمة، اختار الكونجرس في أغسطس سانشيز دي لوزادا، الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، رئيسًا للبلاد.

في ٢٠٠٣ وقعت إضرابات عامة ومظاهرات حاشدة بسبب برنامج الحكومة للقضاء على زراعة الكوكا، ومشروعها للتوسع في الاستفادة من الغاز، قاد هذه الاحتجاجات الهنود البوليفيون، ومات فيها أكثر من ٧٠ شخصًا، فاضطر سانشيز إلى الاستقالة وترك المنصب في أكتوبر ٢٠٠٣، وخلفه نائبه كارلوس ميسا جيسبرت، وهو مؤرخ ومراسل تليفزيوني سابق.

في يوليو ٢٠٠٤ أجرى الرئيس جيسبرت (Gisbert) استفتاء على مشروعه لزيادة صادرات بوليفيا مما لديها من احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، وكسب أغلبية الناخبين.

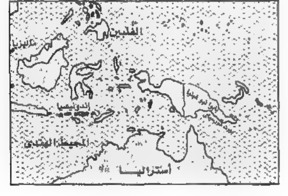
لكن في يونيو ٢٠٠٥ أرغم جيسبرت على الاستقالة بعد أسابيع من الاحتجاجات العنيفة، قام بها العمال مطالبين بتأميم صناعة البترول والغاز، وخلفه في الرئاسة رئيس المحكمة العليا إدواردو رودريجز فلزيه.

• بوليفيا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٠) بولينيزيا الفرنسية

(انظر: فرنسا)

## (١٠١) بابوا نيو غينيا *Papua New Guinea*




• **الاسم الرسمي:** دولة بابوا نيو غينيا المستقلة.

• **جغرافية البلاد:** تقع بابوا نيو غينيا في جنوب شرق آسيا شمال استراليا مباشرة، حيث تشغل النصف الشرقي من جزيرة نيو غينيا، ويمثل خمسة أسداس مساحة الدولة، وحوالي ٦٠٠ جزيرة مجاورة.

• **جيرانها:** إندونيسيا (إيريان الغربية) في الغرب، استراليا في الجنوب، وتضم الدولة بعضًا من جزر مجموعة سليمان مثل جزيرة مانوس، ونيو بريتون، نيو أيرلاند وبوجنفيل.

• **السطح:** تغطي الجبال ذات الغابات الكثيفة معظم الوسط وعلى الساحل أراضي منخفضة، وبالبلاد نهران رئيسيان: نهر سيبك ونهر فلاي وهما صالحان للملاحة وتوجد وديان واسعة ومستنقعات.

• **المناخ:** معتدل على الهضبة العالية، أما في السهول الساحلية فالمناخ استوائي.

• **العاصمة:** بورت مورزبي Port Moresby (٢٧٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** رابول.

• **المساحة:** ١٧٨٧٠٤ ميلاً مربعًا (٤٦٢٨٤٠ كم٢).

• **السكان:** ٥٥٤٥٢٦٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣١/ ميل٢.

• **الأجناس:** بابوان (في الجنوب والداخل)، ميلانيزيان (الشمال والشرق).

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لهجات وطنية.

• **الدين:** بروتستنت ٤٤٪، كاثوليك رومانيون ٢٢٪، ديانات محلية ٣٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٤,٦٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الدولة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام. حصلت بابوا نيو غينيا على استقلالها في ١٦ سبتمبر ١٩٧٥، وانتهت بذلك وصاية الأمم المتحدة وكانت الدولة التي أدارت حكمها في فترة الوصاية استراليا، أقيم في البلاد نظام حكم ديمقراطي برلماني في ظل دستور عهد بالسلطة إلى مجلس تشريعي وطني يضم ١٠٩ مقاعد.

• **الأحزاب السياسية:** حزب بابوا نيو غينيا: ذو اتجاهات حضرية وساحلية. وطني، الحركة الشعبية الديمقراطية: منشق عن حزب بابوا غينيا، الحزب الوطني: محافظ قاعدته في الجبل. التحالف الميلانيزي: يؤيد الحكم الذاتي، يسار الوسط، قاعدته جزيرة بوجنفيل، حزب التقدم الشعبي: محافظ. حزب الأداء الشعبي: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٠ ولاية.

• **الدفاع:** ٢٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٣١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كينا، وتساوي ١٠٠ تويا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** قليلة وفي بعض المناطق حل نظام المزارع الجماعية محل فلاحة الكفاف.

• **المنتجات الرئيسية:** البن، لب جوز الهند، زيت النخيل، الكاكاو، الشاي، جوز الهند.

• **الثروة الحيوانية:** الخنازير مليون رأس، الماشية ٩١ ألفًا، الدواجن ٣,٩ مليون، الضأن ٧ آلاف، الماعز ٢٦٠٠.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، النحاس، الفضة.

• **الموارد الأخرى:** المطاط، وأخشاب الغابات، الغاز الطبيعي.

• **المنتجات الصناعية:** زيت جوز الهند، خشب الأبلكاج، رقائق الخشب، الذهب، الفضة.

• **الصادرات:** الذهب، النحاس، البن، زيت النخيل، جوز الهند المجفف، الأخشاب ..

• **الواردات:** الغذاء، الماكينات، معدات النقل، الوقود، الكيماويات، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** أستراليا، المملكة المتحدة، اليابان، سنغافورة، نيوزيلندا، الولايات المتحدة، كوريا الجنوبية.

• **التاريخ:** قام الملاح البرتغالي جورج دي منزيس بزيارة الجزيرة عام ١٥٢٦ وأسماها «بابوا» نسبة إلى شعر سكانها «المجعد». وفي عام ١٥٤٥ أطلق الملاح الأسباني أورتيز دي ريتز على الجزيرة اسم نيو غينيا (غينيا الجديدة) نتيجة لتشابه افترضه موجودًا بين سكانها وسكان ساحل غينيا الإفريقية. وفي القرن السابع عشر توالت الزيارات المنتظمة للتجار الهولنديين للجزيرة لكن ادعاءات ملكية الأراضي في هذه الجزيرة لم تبدأ إلا في القرن التاسع عشر عندما سيطر الهولنديون على النصف الغربي من الجزيرة وضمته شركة الهند الشرقية الهولندية إلى ممتلكاتها في إندونيسيا.

أما بالنسبة لنصف الجزيرة الشرقي، أي بابوا نيو غينيا، فقد ضمت ألمانيا الجزء الشمالي، وضمت بريطانيا الجزء الجنوبي وكان ذلك في عام ١٨٨٤.

كانت البعثات التبشيرية الغربية إلى المنطقة قد تزايدت في سبعينيات القرن التاسع عشر، وفي تسعينياته كانت زراعات الكوبرا (جوز الهند لاستخراج لبابه وتجفيفه) قد نمت وتوسعت في الجزء الذي ضمته ألمانيا.

في عام ١٩٠٦ نقلت بريطانيا حقوق ملكيتها في الجزيرة إلى أستراليا التي أطلقت على هذه الأراضي اسم بابوا، وفي عام ١٩١٤، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت أستراليا باحتلال ذلك الجزء من نيو غينيا (غينيا الجديدة) الذي كانت ألمانيا قد ضمته ـ وهكذا تم إدماج الجزئين لتنشأ دولة بابوا نيو غينيا.

وفي المدة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٤ كانت تحت الانتداب الأسترالي بقرار من عصبة الأمم. ثم وقعت تحت الاحتلال الياباني من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥، وكانت اليابان قد تكبدت ١٥٠٠٠٠ قتيل أثناء صد هجمات مضادة شنها الحلفاء لمنعها من احتلال البلاد.

وفي عام ١٩٤٧ تكون فيها مجلس تشريعي منتخب.

وفي ١٩٦٧ تكون حزب بانجو بارتي الذي يدعو إلى الحكم المحلي، وفي عام ١٩٧٥ تحقق الاستقلال عن أستراليا، وتولي ميكل سومار من حزب يانجو بارتي، رئاسة الوزارة وفي عام ١٩٨٠ تولي رئاسة الوزارة سير جوليوس شان من حزب التقدم الشعبي، لكن سومار عاد إلى الحكم في ١٩٨٢ ليلقى في عام ١٩٨٥ تحديًا من نائبه وينجتي الذي ترك حزب بانجو بارتي، وكون حزب الحركة الديمقراطية الشعبية، ويصبح رئيس حكومة ائتلافية تضم خمسة أحزاب.

في ١٩٨٩ وقعت حركة انفصالية في جزيرة بوجنفيل الغنية بالنحاس، مما أدى إلى إعلان حالة الطوارئ فيها. فأعلن جيش بوجنفيل الثوري الاستقلال من جانب واحد، وكان ذلك في ١٩٩٠.

في عام ١٩٩١ نعمت البلاد بازدهار اقتصادي بعد أن تضاعف إنتاج الذهب، في ١٩٩٤ انسحبت العصابات المتمردة من مناجم النحاس في بوجنفيل لتستردها قوات الحكومة.

كان الثوار الانفصاليون قد بدأوا الصدام مع قوات الحكومة في ١٩٨٨، وأدت هدنة وقعت في أكتوبر ١٩٩٧ إلى وقف القتال الذي حصد ٢٠ ألفًا من الأرواح. قاست البلاد من جفاف شديد في ١٩٩٧.

في ١٧ يوليو ١٩٩٨ قتلت موجة تسونامي الجبلية ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص.

في ١٩٩٩ اتخذ رئيس الوزراء بيل سكيت قرارًا غير مفهوم يعترف فيه بتايوان بدلاً من الصين الأم، مما أدى إلى معارضة محلية (وكذا معارضة صينية)، واستقالة سكيت، وتعيين سير ميكير موراولا رئيسًا جديدًا للوزراء، فقام من فوره إلى تغيير اتفاق تايوان إلى العكس.

في فبراير ٢٠٠٠ بدأت الحكومة برنامجًا لخصخصة كل الشركات المملوكة للدولة مدته ثلاث سنوات. وقمع تمرد للجيش في مارس ٢٠٠١ ومارس ٢٠٠٢ وتم إخماده.

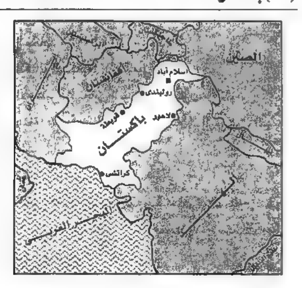
في ٣٠ أغسطس ٢٠٠١ تم التوقيع على اتفاق بمنح بوجنفيل الحكم الذاتي.

في انتخابات ٢٠٠٢ قامت أعمال عنف تسببت في بقاء البلاد بدون حكومة مدة ثلاثة أشهر إلى أن استطاع ميكل سوماري من تأليف حكومة للبلاد.

وفي السنوات الأخيرة زادت أستراليا معونتها لبابوا نيو غينيا زيادة كبيرة، وتقوم بتقديم الحماية الشرطية لوقف أعمال العنف المستمرة الناتجة عن الفقر الشديد الذي يعانيه ٨٥٪ من السكان.

• بابوا نيو غينيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٢) باكستان *Pakistan*




• الاسم الرسمي: جمهورية باكستان الإسلامية.

• **جغرافية البلاد**: تقع باكستان في الجزء الغربي من شبه القارة الهندية، وتطل على البحر العربي من ناحية الجنوب.

• **جيرانها**: إيران في الغرب، أفغانستان والصين في الشمال، والهند في الشرق.

كلمة باكستان مشتقة من كلمتين فارستين هما: «باك» وتعني: نقي، و«ستان» وتعني: قطرًا أو بلدًا.

• **السطح**: في الشرق يوجد سهل نهر الإندس الخصيب، وفي الغرب هضبة بالوشستان، وفي الشمال والشمال الغربي جبال. وتوجد خمسة أنهار، وهي: جيلم، شناب، وراقي وسوتلج والإندس، وهذا الأخير هو أكبرها، وينبع من جبال جندوكوش وجبال الهيمالايا في الشمال، ويجري مسافة ألف ميل في وادٍ خصيب، ليصب مياهه في البحر العربي، ويوجد بها ثاني أعلى جبل في العالم ويعرف باسم «كيه تو» أو «جودوين أوستن»، كما يوجد بها ممر «خيبر» الذي يبلغ طوله قرابة ٥٣ كيلومترًا على الحدود مع أفغانستان.

• **المناخ**: تتباين درجات الحرارة تباينًا شديدًا، إذ تكون تحت الصفر وترتفع إلى ١٢٠° فهرنهايت.

• **العاصمة**: إسلام آباد Islāmābād (٨٦٨ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية**: كراتشي، لاهور، فيصل آباد.

• **الميناء الرئيسي**: كراتشي.

• **المساحة**: ٣١٠٤٠٠ ميل مربع (٨٠٣٩٣٦ كم²)، ولا تدخل في المساحة كشمير وجامو.

• **السكان**: ١٦٢٤١٩٩٤٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية**: ٥٢٣/ ميل².

• **الأجناس**: البنجابي السندي، الباشتون، والبالوشي.

• **اللغة**: الأوردو، الإنجليزية (رسميتان)، البنجابي، السندي، الباشتو البالوشي.

• **معرفة القراءة والكتابة**: ٤٥,٧٪.

• **نظام الحكم**: باكستان جمهورية اتحادية، السلطة التشريعية فيها من مجلسين: مجلس الأمة ومقاعده ٢١٧ مقعدًا، ومجلس الشيوخ ومقاعده ٨٧ مقعدًا.

• **الأحزاب السياسية**: التحالف الديمقراطي الإسلامي: محافظ. حزب الشعب الباكستاني: معتدل، إسلامي. رابطة باكستان الإسلامية: إسلامية محافظة جبهة باكستان الإسلامية: إسلامية أصولية. حزب عوامي الوطني: يساري. كتلة التحالف الوطني الديمقراطي: يسارية. حركة مهاجر الوطنية: تضمن المسلمين الذين كانوا يعيشون في السابق في الهند وهاجروا منها ليستقروا في إقليم السند، حزب حركة العدالة، إصلاحي مناهض للفساد.

• **التقسيمات الإدارية**: ٤ ولايات وإقليمان.

• **الدفاع**: ٣,٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل**: ٦١٩ ألف رجل.

• **الاقتصاد**: العملة: الروبية الباكستانية، وتساوي مائة بيا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.)**: ٣٤٧,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.**: ٢٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية**: ٢٧٪.

• **المحاصيل الزراعية**: الأرز، القمح، القطن، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية**: الماعز ٥٤,٧ مليون رأس، الضأن ٢٤,٧ مليون، الجاموس ٢٠ مليونًا، البقر ١٩ مليونًا، الدجاج ١٦٠ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء**: ٧٦,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية**: الغاز الطبيعي، الحديد، الكروميت، الجبس، الحجر الجيري، البترول بكميات محدودة؛ فالموارد الطبيعية في باكستان قليلة، وعماد اقتصادها الزراعة.

• **الصناعة**: المنسوجات، تجهيز الغذاء، المشروبات، مواد البناء.

• **الصادرات**: القطن، الأرز، المنسوجات، الصوف، النقل.

• **الشركاء التجاريون**: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، هونج كونج.

• **التاريخ**: تشارك دولة باكستان التي نعرفها اليوم في تاريخ شبه القارة الهندية الذي يبلغ خمسة آلاف سنة. ففي الفترة ما بين عامي ٤٠٠٠ و٢٥٠٠ قبل الميلاد ازدهرت في البلاد حضارة وادي الإندس، حيث قامت مدن كبيرة وأنظمة ري متقنة، وفي حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد جاء إلى المنطقة الغزاة الآريون من الشمال الغربي، وصاغوا حضارة هندوسية سادت كلاً من باكستان والهند طوال ألفي عام.

وفي القرن السادس قبل الميلاد حكمها الفرس، ثم الاسكندر الأكبر المقدوني، ثم الساسانيون مما أدى إلى فصل المنطقة عن قيم الثقافة الهندية، وفي القرنين الأول والثاني الميلاديين كان شمال باكستان يمثل قلب إمبراطورية كوزانا التي أقامها الغزاة القادمون من وسط آسيا. وفي القرن الثامن (عام ٧١٢) بدأت الفتوحات الإسلامية في بالوشيستان والسند، وتبع ذلك تزايد هجرة المسلمين من الغرب إلى البلاد. في عام ١٢٠٦ تأسست سلطنة دلهي امتدت من شمال غرب باكستان عبر منطقة شمال الهند. وفي القرن السادس عشر نمت ديانة السيخ في إقليم البنجاب. وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت مدينة لاهور عاصمة لإمبراطورية المغول (وهم المسلمون الهنود المنحدرون من أصل منغولي وتركي وفارسي) التي كانت تمتد عبر النصف الشمالي من شبه القارة الهندية.

وفي عام ١٧٥٧ أصبح البريطانيون هم القوة المسيطرة في المنطقة بعدالانتصار العسكري الذي حققه لورد كلايف، لكن القبائل الثائرة أشعلت الاضطرابات في شمال غرب البلاد، وفي عام ١٨٤٣ قام البريطانيون بضم إقليمي السند والبنجاب، وأدمجوهما داخل إمبراطورية الهند البريطانية. وفي أواخر القرن التاسع عشر أدت مشروعات الري الكبيرة في البنجاب الغربية ووادي شمال نهر الإندس إلى جذب المستوطنين من الشرق، فزاد إنتاج القمح والقطن.

في عام ١٩٠٦ تكون حزب الرابطة الإسلامية في الشمال الشرقي، وفي عام ١٩١٦ تولى قيادته محمد علي جناح، وطالب هو وحزبه بإنشاء دولة مسلمة في المناطق التي يكون فيها المسلمون أغلب السكان، بحيث تضم أقاليم السند وبالوشستان والبنجاب وإقليم الحدود الشمالية الغربية. وفي الحرب العالمية الثانية ساند محمد علي جناح الدولة البريطانية، ووافقت بريطانيا في ١٩٤٧ على استقلال باكستان كدومينيون (أي دولة مستقلة داخل الكومنولث البريطاني وتعترف بالعاهل البريطاني رئيسًا للدولة). وتكونت باكستان من باكستان الشرقية البنغالية، وباكستان الغربية البنجابية، حيث توحد أغلبية مسلمة في البنجال في الشرق، وفي البنجاب في الغرب، وإن كانت الأراضي الهندية تفصل بينهما مسافة ١٦٠٠ كيلومتر، وتولى محمد علي جناح منصب الحاكم العام لباكستان، وتبع قيام الدولة هجرة المسلمين والهندوس والسيخ عبر الحدود على نطاق كبير وبشكل ساده العنف، ونشبت حرب حدودية قصيرة الأمد مع الهند حول إقليم كشمير الذي تتنازع عليه الدولتان.

في عام ١٩٥٦ تم إعلان باكستان جمهورية، فأصبحت رئاسة الدولة فيها لرئيس الجمهورية، وليس للعاهل البريطاني. وفي عام ١٩٥٨ فرض الجنرال أيوب خان على البلاد حكمًا عسكريًا بعد انقلاب قام به. وانتُخِب رئيسًا للجمهورية في ١٩٦٠، وأعيد انتخابه في ١٩٦٥، وفي هذا العام اشتعلت حرب حدودية مع الهند حول إقليم كشمير المتنازع عليه، لكنه استقال في ١٩٦٩ بعد شهور عديدة من أعمال الشغب والاضطرابات العنيفة في باكستان الشرقية التي طالبت بالحكم الذاتي، وانتقلت السلطة إلى الجنرال يحيى خان الذي أعلن الأحكام العرفية.

وفي ١٩٧٠ أجريت الانتخابات العامة، وأظهرت نتائجها أغلبية كبيرة لحزب رابطة عوامي في باكستان الشرقية، وهو الحزب الذي كان ينادي بالحكم الذاتي بزعامة الشيخ مجيب الرحمن، أما في باكستان الغربية فكانت الأغلبية لحزب الشعب الباكستاني الإسلامي بزعامة ذو الفقار علي بوتو، وهيأت هذه النتائج المسرح لقيام حرب أهلية، ذلك أن الجنرال يحيى خان أجل في مارس ١٩٧١ انعقاد الجمعية الوطنية (البرلمان) كما أن أهالي باكستان الشرقية كانوا يشعرون بالغبن إزاء تركز السلطة بشكل جائر في يد باكستان الغربية التي كانت تسيطر على الوظائف المدنية والعسكرية. فاندلعت أعمال الشغب والإضرابات في باكستان الشرقية، حيث دعا مجيب الرحمن، زعيم عوامي، الأهالي إلى التوقف عن دفع الضرائب للحكومة المركزية في باكستان الغربية التي قامت بإرسال قوات الجيش إلى باكستان الشرقية، واندلع القتال بين شطري باكستان، وطوال أشهر القتال الذي اتسع نطاقه قتلت ألوف لا حصر لها، وفر إلى الهند حوالي ١٦ مليون لاجيء من باكستان الشرقية، لكنها تلقت مساندة عسكرية حاسمة من الهند.

وفي ٣ ديسمبر ١٩٧١ اتسع نطاق الحرب بين الهند وباكستان وامتد إلى الجبهتين الشرقية والغربية، وفي ١٦ ديسمبر استسلمت القوات الباكستانية في الشرق، وفي ١٧ ديسمبر وافقت باكستان على وقف إطلاق النار في الغرب.

وكانت باكستان الشرقية قد أعلنت في ٢٦ مارس ١٩٧١ استقلالها عن باكستان الغربية، وأسمت نفسها دولة بنجلادش، أو الأمة البنجالية، وتلقت الدولة الجديدة الحماية من القوات الهندية، وتولى رئاستها الشيخ مجيب الرحمن زعيم رابطة عوامي.

وفي باكستان الغربية سقط حكم الرئيس يحيى خان، وتولى زمام السلطة (في ٢٠ ديسمبر) ذو الفقار علي بوتو زعيم حزب شعب باكستان الذي كان قد حصل على أغلبية الأصوات في باكستان الغربية في انتخابات ديسمبر ١٩٧٠. اعترف بوتو بدولة بنجلادش، وفي ٣ يوليو ١٩٧٢ وقعت الهند وباكستان اتفاقًا نص على سحب قواتهما من على الحدود وعلى حل كل المشاكل بينهم سلميًا. وفي عام ١٩٧٦ استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وفي مارس ١٩٧٧ أجريت أول انتخابات برلمانية في باكستان في ظل الحكم المدني، واحتجت المعارضة احتجاجًا شديدًا على النتائج التي أعلنت بفوز حزب ذو الفقار علي بوتو بـ١٥٥ مقعدًا من المقاعد المنتخبة للجمعية الوطنية وعددها ٢٠٠ مقعد (أما مجموع مقاعد الجمعية فهو ٢١٦). وأدت الاحتجاجات العنيفة المتزايدة إلى وصول البلاد سياسيًا إلى طريق مسدود، فقام الجيش بقيادة الجنرال محمد ضياء الحق بالاستيلاء على السلطة في ٥ يوليو ١٩٧٧. وفي ديسمبر ١٩٧٩ تدفق على باكستان أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني بعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، وكان عدد من بقي منهم في باكستان حتى منتصف التسعينيات أكثر من مليون. وقد حوكم بوتو بتهمة قتل أحد معارضيه، وأدين وأعدم في ١٩٧٩، مما أثار موجة احتجاج عالمية. وفي ١٦ سبتمبر ١٩٧٨ كان الجنرال ضياء قد أعلن نفسه رئيسًا للجمهورية، وفي فبراير ١٩٨٥ أعاد ضياء للبلاد قدرًا من الحكم النيابي بإجراء الانتخابات لاختيار جمعية وطنية جديدة، لكن زعماء أحزاب المعارضة مُنعوا من دخول هذه الانتخابات، وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٨٥ أنهى ضياء العمل بالأحكام العرفية.

في أغسطس ١٩٨٨ لقي ضياء حتفه في انفجار طائرة عسكرية باكستانية في الجو، وفي الانتخابات التي أُجريت في آخر العام جاءت معارضته بنظير، ابنة علي بوتو، إلى رئاسة الوزارة. وفي أغسطس ١٩٩٠ أقالها رئيس الجمهورية من المنصب بتهمتي الفساد وانعدام الكفاءة، وحلّ البرلمان. وفي أكتوبر أُجريت الانتخابات، وفاز فيها نواز شريف زعيم التحالف الديمقراطي الإسلامي، وترأس الوزارة. وفي أبريل ١٩٩٣ أقال رئيس الجمهورية رئيس الوزارة من منصبه بتهمة الفساد، لكن المحكمة العليا نقضت قرار رئيس الجمهورية، وفي اليوم التالي كسب رئيس الوزراء الاقتراع بالثقة على حكومته في البرلمان. وفي شهر يوليو طالب الجيش بحسم الأمر، فأجريت الانتخابات في أكتوبر وحصل فيها حزب شعب باكستان بزعامة بنظير بوتو على أغلبية مقاعد البرلمان مما ضمن الصعود إلى رئاسة الوزارة.

لكن المعارضة اشتدت ضد بنظير وتركزت في مدينة كراتشي (كبرى مدن باكستان) التي أصيبت بالشلل بسبب الاضطرابات العنيفة والصدامات العرقية الدامية خلال عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦. ومن جديد اتهمت بنظير بوتو بالفساد، واتهم زوجها بأنه كان شريكًا في قتل شقيقها مرتضى بوتو الذي كان من معارضيها، وعين رئيس الجمهورية قائمًا بعمل رئيس الوزراء إلى أن أُجريت الانتخابات في فبراير ١٩٩٧، وحصل فيها نواز شريف على الأغلبية، وتولّى رئاسة الوزارة.

وردًا على قيام الهند بإجراء تجاربها النووية، قامت باكستان بإجراء تجاربها النووية في مايو ١٩٩٨، وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على كلا البلدين. أما بنظير بوتو المنفية خارج البلاد فقد حوكمت غيابيًا، واتُهمت بالحصول على رشاوى وحُكم عليها بالسجن خمس سنوات في أبريل ١٩٩٩.

وفي منتصف عام ١٩٩٩، استولى المتسللون على مواقع هندية في إقليم كشمير المتنازع عليه، حيث وقع أعنف قتال بين الفريقين على امتداد عقدين من السنوات، ووافق نواز شريف، بعد لقائه مع الرئيس الأمريكي كلينتون، على انسحاب القوات الباكستانية.

وكان الصراع بين نواز شريف والجيش قد وصل ذروته عندما أقال رئيس أركان الجيش الجنرال مُشرف، الذي قام مؤيدوه بانقلاب سلمي، وفرضت الأحكام العرفية، وتم وقف العمل بالدستور في ١٥ أكتوبر ١٩٩٩، وحُظِر على الحاكم الطعن في سلطة مشرف، ونتج عن وقف العمل بالدستور أن علقت عضوية باكستان في الكومنولث البريطاني.

كان نواز شريف رئيس الوزراء قد أمر رئيس أركان الجيش بسحب قواته من الجانب الهندي من مقاطعة كشمير المتنازع عليها، وعندما لم يمتثل رئيس الأركان للأمر، أقاله رئيس الوزراء، وردّ الجيش بانقلاب سلمي، في أكتوبر ١٩٩٩، أطاح برئيس الوزراء ـ كما أسلفنا ـ وقدم للمحاكمة بتهم الفساد، وحُكِم عليه بالسجن مدى الحياة، إلا أنه تم إطلاق سراحه في مارس ٢٠٠١، ونُفي إلى الرعبية السعودية، حيث تملك عائلته مصنعًا كبيرًا للصلب.

وأعلن الجنرال مشرف تحذيره لكلٍّ من بنظير بوتو، ونواز شريف بعدم العودة إلى باكستان، وإذا عادا فسيتم القبض عليهما.

تعهد مشرف بالعودة إلى الحكم المدني، لكنه أعلن نفسه رئيسًا للبلاد في يونيو ٢٠٠١.

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، تعهد مشرف بالتعاون مع أمريكا في محاربة المتشددين المنتمين إلى طالبان والقاعدة في مناطقهم القبلية في باكستان وفي أفغانستان المجاورة. وأعفى من الخدمة ثلاثة من كبار القواد (وهم من أقرب مستشاريه) بسبب الروابط التي تربطهم بحركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، والتي رفضت تسليم ابن لادن زعيم القاعدة إلى أمريكا. كما ألقى القبض على زعماء المظاهرات المناهضة للحرب في أفغانستان. وفي مقابل ذلك ألغت الولايات المتحدة العقوبات التي كانت فرضتها على باكستان عام ١٩٩٨، وقدمت لباكستان مساعدة مالية وأعفتها من الديون.

كانت مخاوف الحرب مع الهند قد ازدادت بسبب حرب العصابات في كشمير، وبسبب التجارب الصاروخية التي أجرتها باكستان في ٢٥-٢٨ مايو ٢٠٠٢، لكن تم نزع فتيل الأزمة في يونيو بوساطة أمريكية.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أُعيد العمل بالدستور وأُجريت الانتخابات وفاز فيها حزب مشرف ليبقى في الحكم خمس سنوات أخرى. وفي نفس الشهر أعلنت كل من باكستان والهند عن سحب لقواتهما من الحدود (ولكن ليس من حدود كشمير).

في مايو ٢٠٠٣ رد مشرف بالمثل على قرار الهند بإعادة العلاقات الدبلوماسية والمواصلات الحديدية بين البلدين. وفي فبراير ٢٠٠٤ اتفق الطرفان على «خريطة طريق».

خلال المدة ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كانت هناك دلائل على نشاط متنامي للقاعدة وطالبان في باكستان. ففي تبادل لإطلاق النيران في ١١ سبتمبر ٢٠٠٢ تم إلقاء القبض على العديد من عملاء القاعدة، ومنهم رمزي بن الشيبة الذي يعتقد أنه واحد من أخلص رفقاء محمد عطا زعيم شبكة الهجمات على أمريكا في ١١ سبتمبر. وفي مارس ٢٠٠٣ ألقي القبض على خالد الشيخ محمد الذي يعتقد أنه العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر، وكان القبض عليه في مدينة روالبندي.

وفي ١٤ و٢٥ ديسمبر قام المتطرفون الإسلاميون بتفجيرات في روالبندي في محاولات فاشلة لاغتيال مشرف، وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٤ قتل أمجد حسين الفاروقي، أحد زعماء القاعدة الذين اشتركوا في محاولات اغتيال مشرف.

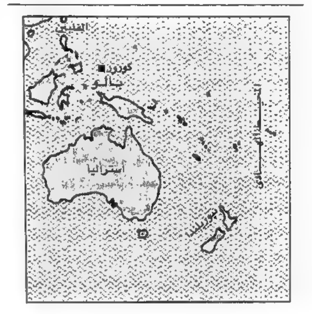
في ٤ فبراير ٢٠٠٤ قدم عبد القادر خان كبير علماء الطاقة النووية في باكستان اعتذارًا متلفزًا عن بيع أسرار ذرية لإيران وليبيا وكوريا الشمالية، وفي ٥ فبراير تلقى عفوًا من الرئيس مشرف. وفي ٢٥ يوليو حطمت غارة أمريكية ـ باكستانية مشتركة خلية للقاعدة في جوجارات، حيث كشفت الدليل على احتمال توجيه هجمات ضد منشآت مالية أمريكية. وفي ٢٧ أغسطس ٢٠٠٤ انتخب شوكت عزيز الذي نجا من هجوم بالقنابل، رئيسًا للوزراء.

في أول أكتوبر ٢٠٠٤ قتل ما لا يقل عن ٣٠ من المصلين في تفجيرات على مسجد شيعي في سيالكوت، وكانت تفجيرات بالقنابل وهجمات أخرى على أهداف شيعية دينية قد وقعت قبل ذلك في كراتشي والقويطة، وقتل فيها أكثر من مائة شخص وفي ٧ أكتوبر قتل أكثر من ٤٠ شخص في انفجار سيارة مفخخة في تجمع ديني سني في مولتان.

في يوليو ٢٠٠٥ توترت العلاقات بين بريطانيا وباكستان بسبب تقارير قالت إن ثلاثة من بين الأربعة المشتبه فيهم في تفجيرات قطار وحافلة لندن هم من أصل باكستاني. وفي أواخر يوليو تعهد مشرف بالقبض على زعماء الجماعات الإسلامية المحظورة وبطرد الطلاب الأجانب الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الإسلامية الباكستانية.

• باكستان عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٣) بالو *Palau*




• الاسم الرسمي: جمهورية بالو.

• جغرافية البلاد: تضم سلسلة جزر بالو حوالي مائتي جزيرة تقع شمال غرب المحيط الهادي على بعد ٥٢٨ ميلاً (٦٠٥ كيلومترات) جنوب شرق الفلبين.

• جيرانها: ميكرونيزيا في الشرق، وإندونيسيا في الجنوب، ويتباين التركيب الجيولوجي للجزر ما بين جبال عالية في جزيرة بابل توب كبرى جزر البلاد، وجزر مرجانية منخفضة وعلى حوافها سلسلة صخور حاجزة، ومعظم الجزر غير مسكونة.

• المناخ: دافئ، مشبع بالرطوبة، وعرضة للأعاصير الاستوائية.

• العاصمة: كورور Koror (١٤ ألف نسمة). يجري بناء عاصمة جديدة Melekeok في بابل توب.

• المساحة: ١٧٧ ميلاً مربعًا (٤٥٨ كم٢).

• السكان: ٢٠٣٠٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٥٠/ ميل٢.

• الأجناس: بولنسيان، مالايان، ميلانيزيان.

• اللغة: الإنجليزية، البالوانية (رسميتان)، سونسورولیز، يابانية، أنجور، توبي (كلها لغات رسمية في بعض الولايات).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية، البروتستنتية، الموديكنجي.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٢٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ليبرالية، البرلمان ثنائي المجلس؛ فهناك مجلس الشيوخ من ١٤ معقدًا، ومجلس النواب من ١٦ مقعدًا، وقد أصبحت بالو دولة ذات سيادة في عام ١٩٩٤.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الأمريكي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٧٤ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٩ آلاف دولار.

• الأراضي الزراعية: جوز الهند (يستخرج منه الزيت لصناعة الصابون)، البطاطا، الكسافا.

• الصناعة: السياحة، المنتجات السمكية.

• الصادرات: الأسماك المحارية، التونة، جوز الهند المجفف، الصناعات اليدوية.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: احتلت إسبانيا هذه الجزر في القرن السادس عشر، وظلت في حوزتها إلى أن باعتها لألمانيا في عام ١٨٩٩. استولت عليها اليابان إبان الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤، وحصلت من عصبة الأمم على تفويض بوضعها تحت الانتداب الياباني في عام ١٩٢٠، وظلت تحت سيطرة اليابان التي استخدمتها كقاعدة بحرية هامة إلى أن استولت عليها الولايات المتحدة في عام ١٩٤٤. وفي عام ١٩٤٧ وضعتها الأمم المتحدة تحت وصاية الولايات المتحدة.

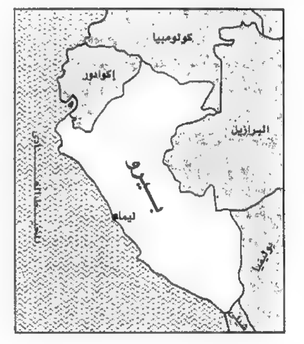
وفي عام ١٩٨١ أصبحت بالو جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي، وفي عام ١٩٩٣ عقدت اتفاقًا مع الولايات المتحدة ينص على أن تقدم مساعدة مالية لجمهورية بالو في مقابل استخدام المنشآت العسكرية البالوية لمدة خمسة عشر عامًا.

في أكتوبر ١٩٩٤ انتهت الوصاية الأمريكية، وأصبحت بالو دولة مستقلة، والولايات المتحدة مستمرة في الدفاع عن بالو وتقديم المساعدات إليها، وفي المقابل السفن الحربية الأمريكية (ومنها العاملة بالطاقة النووية) لها الحق أن ترسو في جزر بالو لمدة ٥٠ عامًا وتتشاور مع الحكومة فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والبيئية. في نوفمبر ٢٠٠٠ فاز في انتخابات الرئاسة تومي رمنجسو، وأعيد انتخابه ثانية في نوفمبر ٢٠٠٤.

وفي أول أكتوبر ١٩٩٤ أصبحت بالو دولة مستقلة.

• بالو عضو في الأمم المتحدة.

## (١٠٤) بيرو *Peru*




• الاسم الرسمي: جمهورية بيرو.

• جغرافية البلاد: تقع في غرب قارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الهادي بامتداد ٢٤١٤ كيلومترًا.

• الجيران: إكوادور وكولومبيا في الشمال، البرازيل وبوليفيا في الشرق، شيلي في الجنوب.

• السطح: في الغرب السهل الساحلي بعرض يتراوح بين ٨٠ و١٦٠ كيلومترًا، وهو مجدب قاحل، وتوجد به صحراء آتا كاما، ويعد ذلك منطقة جبال أنديز التي تقع في وسط البلاد، وتغطي ٢٧٪ من مساحتها وبها هضاب مرتفعة ووديان عميقة، وإلى الشرق من الجبال غابات وأحراش حوض نهر الأمازون الذي يغطي نصف مساحة البلاد، والمرتفعات ومنطقة الأمازون مروية ريًا جيدًا.

• المناخ: يتراوح بين جاف ومعتدل في الصحراء الساحلية، بارد في جبال الأنديز وحار رطب في الأدغال والسهول الشرقية.

• العاصمة: ليما Lima وتشمل ميناء كالاو (٧,٩ مليون نسمة).

• المدن الهامة: أركيبا، إيكيتوس، شيكلايو.

• الموانئ الرئيسية: كالاو، سالافري.

• المساحة: ٤٩٦٢٢٢ ميلاً مربعًا (١٢٨٥٢١٦ كم٢).

• السكان: ٢٧,٩ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٦/ ميل٢.

• الأجناس: ٤٥٪ هنود أمريكا الجنوبية، ٣٧ مستيزو، ١٥٪ أوروبيون.

• اللغة: الإسبانية والكيشوا (لغتان رسميتان)، آيمارا.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية، وهي السائدة، وهي الديانة الرسمية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٩٪.

• نظام الحكم: دولة جمهورية، الرئيس ينتخب بالاقتراع السري العام لمدة خمس سنوات، وهناك مجلس تشريعي من ١٢٠ عضوًا ينتخب لمدة خمس سنوات.

• الأحزاب السياسية: التحالف الثوري الشعبي الأمريكي: معتدل، اليسار المتحد: يساري، التغيير ٩٠: وسط، الأغلبية الجديدة: وسط، الحزب المسيحي الشعبي: يمين الوسط، حزب الأحرار: الجناح اليميني.

• التقسيمات الإدارية: ١٢ إقليمًا، ٢٤ قسمًا + مقاطعة دستورية.

• الدفاع: ٩٠٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٠٠ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: سل الجديد، ويساوي ١٠٠ سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ١٥٥,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٥٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٪.

• المحاصيل الزراعية: القطن، قصب السكر، البن، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٤,١ مليون رأس، الماشية ٥,١ مليون، الخنازير ٢,٩٥ مليون، الماعز ٢,١ مليون، الدواجن ٩٣ مليونًا.

• إنتاج الكهرباء: ٢٢,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: النحاس، الفضة، الذهب، الحديد، البترول.

• موارد أخرى: الأخشاب، الصوف ـ السردين.

• الصناعة: المنسوجات ـ تكرير البترول ـ المنتجات السمكية.

• الصادرات: النحاس، منتجات الأسماك، القطن، السكر، البن، الرصاص، الفضة، الزنك، البترول.

• الواردات: الماكينات، المواد الغذائية، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، معدات النقل.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، بلدان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية.

• التاريخ: في الفترة من ٧٠٠ إلى ١١٠٠ ميلادية كانت هناك إمبراطورية واري، وهي أول إمبراطورية عسكرية توسعية في الأنديز.

في عام ١٢٠٠ تأسست إمبراطورية الإينكا، وكانت مدينة كوزكو في جبال الأنديز مقر الحكم،وكانت إمبراطورية قوية متقدمة، غطّت ممتلكاتها معظم دول بيرو، بوليفيا، إكوادور، وأيضًا أجزاء من كولومبيا، شيلي، والأرجنتين. وأقامت إمبراطورية الإينكا حضارتها على منجزات الحضارة الأنديزية، ووصلت إلى مستوى عال من المهارة في المعمار والهندسة والمنسوجات والتنظيم الاجتماعي، لكن أضعف هذه الإمبراطورية قيام حرب أهلية انتهزها الغازي الإسباني فرانسيسكو بيزارو ليغير على بيرو في عام ١٥٣٢ طمعًا في ثروتها، وفي ١٥٣٣ قبض على حاكم إينكا وأعدمه واستبعد مواطني البلاد.

خضعت بيرو للحكم الإسباني، وكانت مدينة ليما التي تأسست في عام ١٥٣٥ مقرًا للولاة الإسبانيين، لكن الغزاة الفاتحين الإسبانيين وقعت بينهم منافسات، انتهت باغتيال بيزارو في ١٥٤١.

وفي ١٧٨٠ قامت ثورة وطنية ضد الإسبانيين، لكنها فشلت، وفي ١٨١٠ انتقلت الحكومة الإسبانية إلى بيرو عندما ثار ضدها المستوطنون الأوروبيون في باقي المستعمرات الإسبانية في أمريكا. وفي المدة ما بين ١٨٢٠ و١٨٢٢ قاد الجنرال جوزيه دي سان مارتين النضال للتحرر من الحكم الإسباني. وقام جيش الأنديز بغزو جنوب بيرو بعد أن أتم تحرير الأرجنتين وشيلي من الإسبان.

وأرسل سيمون بوليفار محرر أمريكا الجنوبية جيشا هاجم الإسبانيين من الشمال، وتم التحرر من الاستعمار الإسباني، فكانت بيرو آخر مستعمرة إسبانية تحقق الاستقلال في أمريكا الجنوبية، وكان ذلك في عام ١٨٢٤، وفي ١٨٣٦ قامت محاولات للاتحاد مع بوليفيا لكنها فشلت وفي ظل حكم الجنرال كاستيلا (١٨٤٥-٦٢) حققت البلاد تقدما اقتصاديًا، ووصل إليها في تلك الفترة قرابة مائة ألف عامل صيني ليعملوا في الأعمال الوضيعة مثل جمع السماد الطبيعي.

في عام ١٨٨٣ خسرت بيرو ثلاث مقاطعات في حربها مع شيلي، لكن نزاعها الحدودي مع بوليفيا تمت تسويته في عام ١٩٠٢.

وفي منتصف العشرينيات من القرن العشرين استولت على السلطة سلسلة من الديكتاتوريات اليمينية.

في عام ١٩٣٧ تم تسوية النزاع الحدودي مع كولومبيا، وفي عام ١٩٢٩ استعادت بيرو مقاطعة تكنا التي كانت شيلي قد استولت عليها في ١٨٨٠. وفي عام ١٩٤١ ضمت بيرو الإقليم الأمازوني بعد حرب قصيرة مع إكوادور.

في ١٩٤٥ وبعد إجراء انتخابات حرة تولت السلطة حكومة مدنية سيطر عليها التحالف الثوري الشعبي الأمريكي اليساري. لكن هذا الحكم المدني لم يستمر سوى ثلاث سنوات، حيث قام الجيش بانقلاب ونصب حكومة عسكرية بزعامة الجنرال مانول أودريا.

في ١٩٦٣ عادت البلاد إلى الحكم المدني برئاسة الرئيس تري، إلا أنها أعيدت إلى الحكم العسكري ثانية في انقلاب سلمي بقيادة الجنرال فيلاسكو ألفارادو، بعد قيام اضطرابات بين صفوف عمال المصانع، وتم إدخال برنامج الإصلاح الزراعي، وفي عام ١٩٧٥ وقع انقلاب سلمي آخر وتولى الجنرال برمودز الحكم.

ثم عادت البلاد إلى الحكم المدني مرة أخرى في عام ١٩٨٠، وواصلت الحكومة العمل في مجال الإصلاح الزراعي والصناعي، ونشطت جماعة العصابات الماوية الصينية المعروفة باسم «الطريق اللامع».

في عام ١٩٨١ تجددت المنازعة الحدودية مع إكوادور. وفي عام ١٩٨٥ تولى الحكم جارسيا بيريز صاحب المبادئ الديمقراطية الاجتماعية، وبدأ حملة لإزاحة «الحرس القديم» من الجيش والشرطة، وأجّل تأميم بنوك بيرو بسبب اشتداد المعارضة لذلك. وفي ١٩٨٨ وتحت الضغط الذي تعرض له سعى للحصول على مساعدة صندوق النقد الدولي بعد تدهور أحوال البلاد الاقتصادية، وزادت جماعة «الطريق اللامع» من نشاطها العصابي.

في ١٩٩٠ فاز ألبرتو فوجيموري اليميني في انتخابات الرئاسة، وبدأ برنامجًا للتحول إلى القطاع الخاص، وكان التضخم قد ارتفع معدله إلى ٤٠٠٪. وفي ١٩٩٢ تحالف فوجيموري مع الجيش، وأوقف العمل بالدستور، مما أثار انتقادات دولية ضده، وألقي القبض على زعيم «الطريق اللامع» وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، بعد محاكمة صورية. وتم انتخاب هيئة تشريعية من مجلس واحد.

في ١٩٩٣ تم إقرار دستور جديد يمكن فوجيموري من الترشيح لمنصب الرئاسة مدة ثانية، وفي عام ١٩٩٤ استسلم آلاف من عصابات «الطريق اللامع» للسلطات.

في ١٩٩٥ تمت تسوية النزاع الحدودي مع إكوادور بعد حرب قصيرة، وأعيد انتخاب فوجيموري لفترة رئاسة ثانية، وصدر عفو عن أولئك الذين كانوا قد أدينوا بانتهاك حقوق الإنسان.

في ديسمبر ١٩٩٦ قامت عصابات ماركسية مسلحة بمحاصرة السفارة اليابانية في ليما، واحتجزت ٥٠٠ شخص كرهائن؛ وفي أبريل ١٩٩٧ اقتحم الجنود البيروفيون السفارة، وأنقذوا الرهائن.

كان تحرير ٦٠٠ من الرهائن المحتجزين في مبنى السفارة اليابانية أمرًا مثيرًا مما دعم شهرة رئيس الجمهورية.

في نوفمبر ١٩٩٧ أكملت بيرو مفاوضاتها مع إكوادور منهية صراعًا على الحدود دام خمسين عامًا.

في انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية في مايو ٢٠٠٠ انسحب المنافس الوحيد للرئيس فوجيموري، مُفسحًا الطريق أمامه لمدة رئاسة ثالثة. لكنه استقال في نوفمبر ٢٠٠٠ بسبب الفضائح التي لاحقت كبير مساعديه ورئيس مخابراته مونتيسيفوس.

في يونيو ٢٠٠١ فاز في انتخابات الإعادة أليجندرو توليدو (Toledo) ليصبح أول رئيس هندي لبيرو في تاريخها، واستطاع أن يطبق لامركزية الحكم، وألقى القبض على مونتيسينوس في فنزويلا، وتم تسليمه لبيرو، وتم الحكم عليه بسبب إساءته استخدام السلطة. كما وجهت التهم إلى فوجيموري المنفي إلى خارج البلاد، بسبب ضلوعه في قتل ما لا يقل عن ٢٥ شخصًا في المدة ١٩٩١-٩٢.

في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١ قتلت الانفجارات الناتجة عن ألعاب نارية في أحد أحياء ليما التجارية المزدحمة، قتلت ٢٩١ شخصًا. وأدى الاقتصاد المتهاوي ونشاط المتمردين المتكرر وسلسلة من الفضائح، أدت كلها إلى تآكل شعبية توليدو في المدة ٢٠٠٣-٢٠٠٥.

• بيرو عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٥) بيلاروس *Belarus*

## (روسيا البيضاء)




• الاسم الرسمي: جمهورية بيلا روس.

• **جغرافية البلاد:** بيلاروس دولة داخلية تقع في شرق أوروبا، تجاورها لاتفيا ولتوانيا في الشمال، وأوكرانيا في الجنوب، وروسيا في الشرق، وبولندا في الغرب. كثير من أراضي بيلا روس تلال تغطيها الغابات والمستنقعات وعديد من الأنهار والبحيرات، هناك أنهار واسعة تصب في بحر البلطيق وفي البحر الأسود، تغطي الغابات ثلث مساحة البلاد، أما مستنقعات البيط فمورد طبيعي له قيمة اقتصادية، وأكبر البحيرات بحيرة ناراتش (٧٩,٦ كيلومتر مربع) وأهم الأنهار نهر دفينا ونهر دنيبر وروافدهما.

• **المناخ:** قاري، يلطفه قرب البلاد من بحر البلطيق.

• **العاصمة:** مينسك Minsk (١,٧ مليون نسمة).

• **المدن الهامة:** جوميل، فيتبسك، موجيليف، بوبروسك، جرودنو.

• **المساحة:** ٨٠٢٠٠ ميل مربع (٢٠٧٦٠٠ كم$^{٢}$).

• **السكان:** ١٠٣٠٠٠٠٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٩/ ميل$^{٢}$.

• **الأجناس:** بيلاروسيان ٧٨٪، روس ١٣٪، بولنديون ٤٪.

• **اللغة:** البيلاروسية (اللغة الرسمية)، الروسية.

• **الدين:** أورثوذكس شرقيون ٦٠٪، كاثوليك رومانيون، مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، ويتكون البرلمان من ٣٤٧ نائبًا.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي البيلاروسي: حُظر عام ١٩٩١، ١٩٩٢. حزب الحركة الوطنية البيلاروسية: شعبي. حزب الجبهة الشعبية البيلاروسية: معتدل، وطني. اتحاد بيلاروس الديمقراطي المسيحي: وسط. حزب بيلاروس الاشتراكي: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ست أقاليم ومجلس بلدي العاصمة.

• **الدفاع:** ١٥٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٢٩٤٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبل البيلا روسي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٧٠,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٦٨٠٠ دولارًا.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٩٪.

• **المنتجات الزراعية:** الحبوب، الخضراوات، البطاطس، الشعير، الكتان، الشوفان، بنجر السكر، ألبان، بيض.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٣,٩ ملايين، الخنازير ٣,٣ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا، الماعز ٦٣ ألفًا، الضأن ٦٣ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٥,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الجرارات، عربات النقل الثقيل، الآلات الزراعية، الحاسبات، الأخشاب، المنتجات الكيماوية ومنها الأسمدة، الثلاجات، التليفزيونات، تصنيع الغذاء.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج البلاد من المخدرات المحرمة الأفيون والقنب (الذي يصنع منه الحشيش)، ومعظمه للاستهلاك المحلي، كما أن البلاد نقطة لعبور شحنات المخدرات المحرمة إلى غرب أوروبا.

• **أهم المنتجات المنجمية:** البيط (مادة نباتية متحللة توجد في المستنقعات القديمة، تستخدم كوقود)، ويوجد في المستنقعات الشاسعة.

• **الشركاء التجاريون:** جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

• **التاريخ:** في القرن الخامس الميلادي استعمرت قبائل السلافاك الشرقيون بيلا روس (التي تعرف أيضًا باسم روسيا البيضاء). وخضعت لسيطرة كييف، عاصمة أوكرانيا، فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر، وفي القرن الثالث عشر دمر المغول كييف، وقام دوق ليتوانيا بغزو بيلا روس، وأصبحت جزءًا من دوقية ليتوانيا الكبرى، وفي عام ١٥٦٩ اندمج الاثنان مع بولندا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر خضعت بيلاروس لسيطرة روسيا القيصرية (وتسمت باسم بيلا روسيا) بعد أن تم تقسيم بولندا بين روسيا وبروسيا والنمسا، وفي عام ١٨١٢ دمر نابليون بونابرت، إمبراطور فرنسا، مدينة مينسك أثناء حملته العسكرية على روسيا، وفي عام ١٨٣٩ ألغيت بالقوة الكنيسة الكاثوليكية البيلا روسية، وفي الحرب العالمية الأولى كانت بيلا روسيا ميدانًا لقتال وحشي بين ألمانيا وروسيا.

وتمتعت بيلا روسيا باستقلالها عن روسيا فترة وجيزة من ١٩١٨ إلى ١٩١٩، عندما اندلعت الحرب بين بولندا وروسيا السوفيتية حول السيطرة على بيلا روسيا، وفي ١٩٢١ قسمت البلاد، فحكمت بولندا بيلا روس الغربية وأصبحت بيلا روس الشرقية جمهورية سوفيتية.

وفي الثلاثينيات تم بالقوة استيلاء الحكومة على الأراضي الزراعية على الرغم من مقاومة الزراع، وتم بأوامر من جوزيف ستالين، ديكتاتور السوفييت، قتل أكثر من مائة ألف بيلا روس معظمهم من الكتاب والمفكرين، رميًا بالرصاص في عمليات إعدام جماعية.

وفي عام ١٩٣٩ استعادت القوات الروسية بيلا روس الغربية من بولندا، وذلك في ظل البروتوكول السري لمعاهدة عدم الاعتداء النازية السوفيتية، وأدمجتها في جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية، لكن القوات الألمانية النازية احتلت البلاد ودمرت مينسك وقتل في ذلك ١,٣ مليون شخص.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اشتركت بيلا روس في تأسيس الأمم المتحدة، لكن كثيرًا من بيلا روس الغربية كان قد أدمج في الجمهورية السوفيتية، وفي الخمسينيات والستينيات حدثت هجرة على نطاق كبير للبلاروسيين من أصل روسي، وفي عام ١٩٨٦ تسببت الإشعاعات المنبعثة من مفاعل تشرنوبيل النووي في أوكرانيا نتيجة انفجاره، في إتلاف خمس الأراضي الزراعية في بيلا روس وأصبحت غير صالحة للزراعة.

في عام ١٩٨٦ تأسست الجبهة الشعبية البيلا روسية كشخصية وطنية لقيت انتعاشًا كبيرًا في ظل السياسة الانفتاحية «جلا سنوست» التي شرع فيها الزعيم السوفيتي جورباتشوف.

وفي عام ١٩٩٠ أثبتت اللغة البيلاروسية وجودها كلغة رسمية للبلاد وأعلنت البلاد سيادتها.

وفي عام ١٩٩١ وقعت اضطرابات وإضرابات في مينسك، وتم تعطيل الحزب الشيوعي البيلا روسي بعد وقوع محاولة انقلابية ضد جورباتشوف في موسكو.

وفي أغسطس ١٩٩١ أعلنت البلاد استقلالها، واعترفت به الولايات المتحدة، واشتركت بيلا روس في تأسيس رابطة الدول المستقلة الإحدى عشرة والتي كانت تكون جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، واتخذت مينسك مقرًا لهذه الرابطة.

في عام ١٩٩٣ أعيد إنشاء الحزب الشيوعي البيلا روسي، وأُقصي الرئيس شوشكفتيش وكان وطنيًا معتدلاً، في ١٩٩٤، وتم إقرار دستور جديد في ١٥ مارس ١٩٩٥ وقعت معاهدة صداقة وتعاون مع روسيا، وفي ٢ ابريل ١٩٩٦ وقعت روسيا وبيلا روس اتفاقًا يربط البلدين سياسيًا واقتصاديًا.

وفي نوفمبر ١٩٩٦ تم وضع دستور سلطوي (يلزم الفرد بالطاعة العمياء للسلطة الحاكمة) أعطى رئيس الجمهورية، لوكاشنكو، سلطات هائلة ونتج عن إصرار لوكاشنكو على إحكام الروابط مع روسيا، توقيع اتفاقيتين جديدتين مع روسيا في ٢ أبريل، وفي ٢٣ مايو ١٩٩٧ للمزيد من توثيق الصلات بين البلدين.

في ١٩٩٧ قطعت الولايات المتحدة المعونة المقدمة إلى بيلا روس، وقدرها أربعة ملايين دولار احتجاجًا على الحكم التسلطي الجديد.

في يونيو ١٩٩٩ قام ٣٥ عضوًا من أعضاء البرلمان الذي تم حلّه بتسمية رئيسه السابق سميون شارسكي رئيسًا للجمهورية. وعلى الفور فرَّ شارسكي إلى ليتوانيا، مؤثرًا السلامة، لكن ظل يطالب بالرئاسة. وشهد شهر أكتوبر ١٩٩٩ مظاهرات كبيرة في مينسك احتجاجًا على اختفاء زعماء المعارضة وعلى مشروع الاتحاد مرة ثانية مع روسيا، وهو الاتحاد الذي أوقفه رئيس روسيا المتيقظ يلسين في ديسمبر ١٩٩٩.

في سبتمبر ٢٠٠١ كسب لوكاشنكو انتخابات الرئاسة وسط اتهامات المعارضة بأن الانتخابات شابها التحرش بالناخبين والتزوير.

في انتخابات ١٧ أكتوبر ٢٠٠٤ والتي اعتبرها المراقبون الأجانب مزورة، كان كل الفائزين تقريبًا بمقاعد البرلمان من أنصار لوكاشنكو، كما حدث تعديل دستوري ألغي بمقتضاه تحديد فترة الحكم لرئيس الجمهورية بمدتين اثنتين.

- بيلا روس عضو في الأمم المتحدة.

## (١٠٦) تركمنيستان *Turkmenistan*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية تركمنيستان.

• **جغرافية البلاد:** تقع تركمنيستان (كانت تعرف سابقًا باسم تركمنيا) بين بحر قزوين في الغرب، وأوزبكستان في الشرق، ويحدها في الشمال كزخستان، وفي الجنوب إيران وأفغانستان، وتغطي الصحاري ٨٠٪ من مساحة البلاد، وأكبرها صحراء كارا ـ كوم (الرمل الأسود)، وتبلغ مساحتها قرابة ٣٦٠ ألف كم٢، وتجري عبر صحراء كاراكوم قناة يبلغ طولها ١١٠٠ كيلومتر وتحمل المياه من نهر آمو داريا لري الحقول ولتوليد الطاقة الكهرومائية، وعلاوة على نهر آمو داريا يوجد نهر مرغب، توجد جبال كوبت داغ على الحدود الإيرانية.

• **المناخ:** قاري، وتتباين درجات الحرارة تباينًا شديدًا من ٥٠° في يوليو في صحراء كاراكوم إلى ناقص ٣٥° في يناير في كوشكا في الجبال.

• **العاصمة:** أشخباد Ashkhabad (٥٤٧ ألف نسمة).

• **المدن الهامة:** شارجو، تاشور.

• **الميناء الرئيسي:** تركمنباشي.

• **المساحة:** ١٨٨٥٠٠ ميل مربع (٤٨٨١٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٩٥٢٠٨١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** تركمان ٧٣٪، روس ١٠٪، أوزبيك ٩٪.

• **اللغة:** التركمانية (الرسمية)، الروسية، الأوزبكية.

• **الدين:** المسلمون ٨٧٪، الأورثوذكس الشرقيون ١١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، والدستور يعطي رئيس الجمهورية سلطات واسعة، فالرئيس يعين أعضاء مجلس الوزراء ويرأسهم، ويكون تعيينهم بموافقة المجلس (وهو اسم البرلمان عندهم)، وللرئيس الحق في الاعتراض على التشريعات الصادرة عن المجلس، وعدد أعضاء هذا المجلس خمسون عضوًا، وهناك مجلس آخر يسمى مجلس الشعب(خلق مصلحتي) يزيد أعضاؤه على المائة.

• **الأحزاب السياسية:** حزب تركمنيستان الديمقراطي: شيوعي سابق موالٍ للرئيس نيازوف. الجبهة الشعبية التركمانية: قومي.

• **التقسيمات الإدارية:** خمسة أقاليم.

• **الدفاع:** ١٧٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٦ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: مانات، وتساوي ١٠٠ جابيك.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٧,٦ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** القمح، القطن، العنب، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الضأن ١٣,٢ مليون رأس، الماشية ٢ مليون، وتشتهر تركمنيستان بتربية أغنام كراكول والجياد والجمال التركمانية، والدواجن ٧ ملايين، الماعز ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٣٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٨ كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الكبريت، البوتاسيوم، الملح.

• **الصناعة:** استخراج البترول والغاز، المنسوجات، تجهيز الغذاء، الأسمدة والبتروكيماويات.

• **الصادرات:** الغاز الطبيعي، البترول، الكيماويات، القطن، المنسوجات، السجاد.

• **الواردات:** الماكينات وقطع الغيار، البلاستيكات والمطاط، السلع الاستهلاكية المعمرة، الحبوب، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** أوكرانيا، روسيا، كزخستان، أوزبكستان، جورجيا، أزربيجان، أوروبا الشرقية، تركيا، الأرجنتين.

• **التاريخ:** في العصور القديمة كانت تركمنيستان جزءًا من الإمبراطورية الفارسية القديمة، وكان الشعب التركماني في الأصل رعاة رحَّل، وحتى القرن العشرين كان بعضهم لا يزال يحيا حياة التنقل والترحال.

وفي القرن الثامن فتح العرب هذه البلاد وحملوا إليها دين الإسلام، وفي القرن الحادي عشر تولى الأتراك السلاجقة حكم البلاد، وفي القرن الثالث عشر غزاها المغول بقيادة جنكيز خان، وظلوا مسيطرين على المنطقة قرنين إلى أن أزاحهم الأوزبيك الغزاة في القرن الخامس عشر.

وقبل القرن التاسع عشر كانت تركمانيا قد قسمت قسمين: أحدهما اختص به خاقان خيفا، والثاني اختص به خاقان بخارى. وفي عام ١٨٦٨ تم ضم خاقان إلى الإمبراطورية الروسية، وفي عام ١٨٨١ أصبحت تركمانيا بكاملها جزءًا من الإمبراطورية الروسية، وعرفت باسم تركستان الروسية. وفي عام ١٩٢٢ تأسست جمهورية تركستان السوفيتية الاشتراكية ذات الاستقلال الداخلي، ومنها نشأت جمهورية تركمنيستان التي أصبحت في ١٣ مايو ١٩٢٥ جمهورية اشتراكية سوفيتية داخل الاتحاد السوفيتي.

وفي أغسطس ١٩٩٠ أعلنت تركمنيستان سيادتها ثم أصبحت مستقلة استقلالاً تامًا مع باقي جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في ديسمبر ١٩٩١، وأصبحت عضوًا في كومنولث الدول المستقلة (*CIS*). وكان الاتحاد السوفيتي قد تفكك في ذات التاريخ (ديسمبر ١٩٩١).

وفي الانتخابات التي أجريت لمنصب رئيس الجمهورية في يونيو ١٩٩٢ فاز نيازوف، وكان المرشح الوحيد.

وكانت البلاد قد أقرت قبل ذلك وفي شهر مايو دستورًا جديدًا، وكانت بذلك أول دولة من دول وسط آسيا تقر دستورًا، وفي نوفمبر ١٩٩٣ انسحبت تركمنيستان من منطقة الروبل وسكت لنفسها العملة الخاصة بها تحمل صورة رئيس الجمهورية.

تملك تركمنيستان احتياطيات كبيرة من البترول والغاز مما يضعها في وضع اقتصادي أفضل من الجمهوريات السوفيتية السابقة. وفي ١٣ مايو ١٩٩٦ تم افتتاح خط حديد جديد يربطها بجمهورية إيران الإسلامية.

ولا يزال الشيوعيون مسيطرين على مقاليد السياسة في تركمنيستان، ولم يتم بعد إقامة المؤسسات الديمقراطية. وفي ١٩٩٤ أعيد حزب تركمان الديمقراطي إلى السلطة بدون معارضة، ومدت فترة رئاسة الرئيس نيازوف إلى عام ٢٠٠٢.

وتركمنيستان واحدة من الجمهوريات السوفيتية السابقة القليلة التي لم تجرب الشقاق والنزاعات العنصرية على الرغم من أنها تحت حكم واحدة من أكثر الحكومات قمعًا في العالم.

كانت الأغلبية التي فاز بها نيازوف كاسحة، ومدت حكمه ثماني سنوات متجاوزة نصًا دستوريًا يقول بإجراء انتخابات الرئاسة كل خمس سنوات.

في ١٩٩٨ زار نيازوف الولايات المتحدة، وأبرم اتفاقيات مع عدة شركات تعمل في مجال الطاقة لدراسة إمكانية إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز عبر جبال القوقاز إلى تركيا والغرب متجنبًا المرور في إيران.

في ديسمبر ١٩٩٩ انتخب أعضاء البرلمان الخمسون وبالإجماع نيازوف رئيسًا مدى الحياة (وذلك بناء على توصية مجلس الشعب الذي يرأسه نيازوف وهو غير البرلمان). وقد وصلت عبادة الرئيس حدا لا يمكن تصديقه، حيث أعاد مجلس الشعب تسمية شهر يناير باسم نيازوف، والقبضة الحديدية التي يحكم بها تركمنيستان جعلت وزارة الخارجية الأمريكية تقول إنه يحكم طبقًا للأسلوب التسلطي الذي كان قائمًا في الاتحاد السوفيتي.

في نوفمبر ٢٠٠٢ فشلت محاولة اغتيال نيازوف على يد وزير خارجيته السابق الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة، وصدرت أحكام بالسجن على ثلاثمائة آخرين.

• تركمنيستان عضو في الأمم المتحدة.

* * *

## (١٠٧) تركيا *Turkey*

• **الاسم الرسمي:** الجمهورية التركية.

• **جغرافية البلاد:** تشغل تركيا آسيا الصغرى[١]، وتمتد أراضيها في قارة أوروبا، فهي تقع في الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، جنوب شرق أوروبا، وهي تطل على البحر الأبيض في الجنوب، وعلى البحر الأسود في الشمال، وعلى بحر إيجه في الغرب.

• **جيرانها:** اليونان وبلغاريا في الغرب، روسيا وأوكرانيا في الشمال (عبر البحر الأسود)، جورجيا وأرمينيا وأزربيجان وإيران في الشرق، وسوريا والعراق في الجنوب.

• ويفصل الجزء الأوروبي من البلاد عن جزئها الآسيوي كل من: مضيق البوسفور، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل، ومضيق البوسفور هو الذي يربط البحر الأسود والبحر الأبيض، ويبلغ طوله ١٩ ميلاً ويتراوح عرضه بين نصف ميل وميلين وربع، وقد أقيم عليه كوبري في عام ١٩٧٣، أما مضيق الدردنيل فيربط بحر مرمره وبحر إيجه، وهو جزء من الطريق المائي الممتد من البحر الأسود إلى البحر الأبيض؛ وهو ومضيق البوسفور لهما أهمية استراتيجية عظمى إذ يسيطران على إمكانية وصول السفن الروسية إلى البحر الأبيض وقناة السويس، ويبلغ طول الدردنيل ٤٤ ميلاً. أما بحر مرمرة فبحر داخلي يقع بين المضيقين السابقين، وطوله ١٧٠ ميلاً (٢٧٥ كم) ويصل عرضه إلى ٥٠ ميلا (٨٠ كم).

والجزء الأوروبي من تركيا هو إقليم تريس الشرقي (وإقليم تريس الغربي في اليونان)، وهو تلال يجري فيها نهر مريتا وروافده وينبع من جنوب بلغاريا ويخترق إقليم تريس ليصب في بحر إيجه.

أما الجزء الآسيوي فهو الأناضول، وهو مستطيل ضلعاه القصيران في الشرق وفي الغرب، والوسط هضبة شبه قاحلة صيفها حار جاف وشتاؤها بارد وتحف بها الجبال فيما عدا الغرب، حيث توجد السهول. وفي الجنوب الغربي سهول ساحلية خصبة معتدلة، وفي الشرق منابع نهري دجلة والفرات، وهناك أنهار أخرى هي: كيزيل إرماك، وساكاريا وبيويوك مندريس.

• **المناخ:** بحر أبيض متوسط حول السهول الساحلية، والشتاء قارس في شمال شرق البلاد.

• **العاصمة:** أنقرة Ankara (٣,٤٢٨ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** اسطنبول (٨,٧ مليون نسمة)، أزمير، أطنة، بورصا.

• **الموانئ الرئيسية:** اسطنبول، أزمير، مرسين.

• **المساحة:** ٣٠١٣٨٤ ميلاً مربعًا (٧٨٠٥٨٠ كم٢)، منها ٩١٢١ ميلاً مربعًا في قارة أوروبا.

• **السكان:** ٦٩,٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٣١/ ميل٢.

• **الأجناس:** الأتراك ٨٠٪، الأكراد ٢٠٪.

• **اللغة:** التركية (اللغة الرسمية)، الكردية، العربية.

• **الدين:** مسلمون ٩٩,٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦,٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية، رئيس الجمهورية يقوم بانتخابه مجلس الأمة الأكبر لمدة سبع سنوات، ولا يجوز له أن يرشح نفسه للرئاسة مدة تالية للمدة الأولى.

والسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء ومجلس الوزراء. لكن رئيس الجمهورية له أن يعترض على التشريعات الصادرة عن مجلس الأمة.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الوطن الأم: إسلامي، وطني، يمين الوسط. حزب الشعب الجمهوري: يسار الوسط. حزب الطريق الصحيح: يمين الوسط موالٍ للغرب. حزب الرفاه (الرفاهية): إسلامي أصولي.

• **التقسيمات الإدارية:** ٨١ ولاية.

• **الدفاع:** ٨,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥١٤٨٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الليرة التركية، وتساوي مائة قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٠٥,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٤٠٠ دولار.

(١) آسيا الصغرى هي تركيا الآسيوية، أي الأراضي التركية الواقعة في قارة آسيا.




١- مضيق البوسفور ٢- بحر مرمرة ٣- مضيق الدردنيل

• **الأراضي الزراعية:** ٣٢٪.

• **المنتجات الزراعية:** الطباق، الحبوب، القطن، الموالح، الفاكهة، الزيتون، بنجر السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٥٠ مليونًا، الضأن ٢٥ مليونًا، الماشية ٩,٨ مليون، الماعز ٦,٧ مليون، الجاموس ١٩٤ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣٣,٦ مليار كيلووات/ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الأنتيمونيا، البترول، الكروم، الزئبق، النحاس، الفحم، الكبريت.

• **موارد أخرى:** الصوف والغابات.

• **الصناعة:** المنسوجات، الصلب، استخراج المعادن، تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** المنتجات الزراعية، المنسوجات، الجلود، الزجاج.

• **الواردات:** البترول الخام، الماكينات، السيارات المعادن، الوقود، الأسمدة، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، إيران، اليابان، روسيا.

• **التاريخ:** كان سكان تركيا الأقدمون من بين الزراع الأول في العالم، فلقد ازدهرت في تركيا الآسيوية (آسيا الصغرى) حضارات الحيثيين والفريجيانيين والليديانيين وتزامنت مع الحضارة اليونانية القديمة (الإغريقية).

وفي القرن الأول قبل الميلاد أصبحت آسيا الصغرى جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى الإمبراطورية البيزنطية (التي خلفت الإمبراطورية الرومانية).

وفي القرن السادس الميلادي انتشر التركيك من منغوليا (في وسط آسيا) إلى تركستان[1]، وهناك اعتنقوا الدين الإسلامي.

في عام ١٠٥٥ استولى الأتراك السلاجقة[2] على بغداد (عاصمة العراق الآن)، واتخذ زعيمهم (طوغرول) لنفسه لقب السلطان. وفي عام ١٠٧١ وقعت معركة منزيكرت[3]، حيث هزم الأتراك السلاجقة البيزنطيين، واستولوا على آسيا الصغرى.

---

(١) اسم تاريخي كان يطلق على المنطقة الممتدة وسط آسيا من بحرقزوين إلى صحراء منغوليا، وتضم اليوم كازاخستان، كيرغيزيا، طاجيكستان، تركمنيستان، أوزبكستان، وتركستان الصينية، وجزءًا من شمال شرق أفغانستان.

(٢) هم الأتراك الذين قدموا من وسط آسيا في القرن الحادي عشر ليقيموا ممالك امتدت من حدود الهند إلى البحر الأبيض، تبنوا الثقافة ونافحوا عن الإسلام، إلا أنهم تفتتوا بعد ذلك إلى إمارات صغيرة متنافسة أضعفها الصليبيون والمغول الذين اجتاحوها، لكن الإمبراطورية العثمانية أعادت بناء مجد السلطة التركية بعد ذلك.

(٣) معركة تاريخية هامة وقعت في شرق تركيا حيث سحق الزعيم التركي أرسلان، الإمبراطورية البيزنطية في آسيا الصغرى، وسد طريق الحجاج إلى بيت المقدس، فكان هذا سببًا مباشرًا للحروب الصليبية.

أما الأتراك العثمانيون فقد ظهروا لأول مرة في أوائل القرن الثالث عشر في الأناضول وكانوا ولاة للأتراك السلاجقة، وينسبون إلى جدهم عثمان، الأمير الذي أسس الأسرة العثمانية الحاكمة في عام ١٢٩٩ على رأس مملكة عثمانية صغيرة سرعان ما أزاحت السلاجقة لتضم كل آسيا الصغرى، وفي عام ١٣٥٤ استولى الأتراك العثمانيون على شبه جزيرة جاليبولي (تقع في تركيا الأوروبية بين بحر إيجه في الشمال ومضيق الدردنيل في الجنوب)، وبدأوا فتوحاتهم في أوروبا، وفي عام ١٣٨٩ وقعت معركة كوسوفو، حيث هزم الأتراك جيوش الصرب وسيطروا على معظم شبه جزيرة البلقان، وفي عام ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية في يد الأتراك، وأصبحت عاصمة للإمبراطورية العثمانية، وتسمت اسطنبول.

في القرن السادس عشر بلغت الإمبراطورية العثمانية ذروة مجدها تحت حكم السلطان سليمان الفاتح (١٥٢٠-٦٦)، إذ فتح الأتراك مصر، سوريا، شبه الجزيرة العربية، بلاد ما بين النهرين[1]، طرابلس، قبرص، ومعظم المجر، واقتحموا أبواب فيينا، لكن حصارهم لها لم يكلل بالنجاح، وكان نذيرًا باضمحلال القوة التركية. وفي ١٦٩٩ عقدت معاهدة كارلو ويتز، وفيها أرغم النمسويون الأتراك على الخروج من المجر، وبحلول القرن الثامن عشر سعت روسيا لأن تجعل من نفسها حامية حمى المسيحيين في إقليم البلقان التركية، وفي عام ١٧٧٤ طردت روسيا الأتراك من شبه جزيرة القرم.

وفي القرن التاسع عشر ظهرت «المسألة الشرقية»، إذ أدى ضعف الإمبراطورية العثمانية إلى قيام منافسة حادة بين القوى الكبرى حول تشكيل مستقبل الشرق الأدنى.

واندلعت حرب الاستقلال اليونانية من ١٨٢١ – ٢٩ حيث هزم اليونانيون الأتراك بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا، ووقعت حرب القرم من ١٨٥٤ إلى ١٨٥٦ وفيها حاربت بريطانيا وفرنسا لتحولا دون تعرض الإمبراطورية العثمانية للمزيد من الضغوط الروسية.

واندلعت الحرب الروسية التركية في ١٨٧٧ وانتهت بمعاهدة برلين (١٨٧٨) وانسحاب الأتراك من بلغاريا.

وفي ١٩٠٨ كانت ثورة تركيا الفتاة (وهو التنظيم الذي ضم الشباب الأحرار في تركيا) التي أرغمت السلطان على منح دستور للبلاد، وبدأت عملية التحديث السياسي.

وفي ١٩١١ كانت الحرب الإيطالية التركية، وفيها ضاعت طرابلس (ليبيا) من تركيا، وفي حرب البلقان (١٩١٢-١٣) قامت اليونان وصربيا وبلغاريا بطرد الأتراك من مقدونيا وألبانيا، وفي عام ١٩١٤ دخلت الإمبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، وبعد هزيمة تركيا في الحرب في ١٩١٩ (كانت شريكًا لألمانيا والنمسا) وتجرعت ذل احتلال القوات اليونانية وغيرها من قوات الحلفاء لبعض أراضيها. وقامت في البلاد حركة بزعامة مصطفى كمال (كمال أتاتورك[2] فيما بعد) لمقاومة احتلال قوات الحلفاء للأراضي التركية. وفي عام ١٩٢٠ انتخبته الجمعية الوطنية التركية رئيسًا للجمعية وللحكومة، وأمكن تحت زعامته طرد القوات اليونانية من الأراضي التي كانت تحتلها، وتم انسحاب باقي قوات الحلفاء من تركيا وتم الاعتراف باستقلال تركيا في معاهدة لوزان (١٩٢٣).

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ أعلنت الجمهورية في تركيا، وعين أتاتورك رئيسًا للجمهورية، وبدأ برنامجًا هائلاً لتأسيس دولة علمانية ديمقراطية وفق النموذج الأوروبي الذي فرضه أتاتورك، وفي عام ١٩٢٤ ألغيت الخلافة الإسلامية (وهي الزعامة الروحية للمسلمين)، ومات أتاتورك في ١٩٣٨، وخلفه الجنرال عصمت إينونو، الذي ظل يعاد انتخابه رئيسًا للبلاد إلى أن هزم في ١٩٥٠ في أول انتخابات حرة تجرى في البلاد، وفاز جلال بايار برئاسة الجمهورية، وأصبح عدنان مندريس رئيسًا للوزراء.

كانت تركيا قد عقدت معاهدة المساعدة المتبادلة في عام ١٩٣٩ مع بريطانيا وفرنسا، والتزمت تركيا الحياد معظم سني الحرب العالمية الثانية، لكنها أعلنت الحرب في ٢٣ فبراير

---

(١) النهران هما دجلة والفرات، وتغطي دولة العراق جزءًا كبيرًا من أراضي بين النهرين.

(٢) سمى مصطفى كمال نفسه باسم الشهرة «أتاتورك» الذي يعني: أبا الأتراك.

١٩٤٥ على ألمانيا واليابان، وإن لم تقم بدور نشط في القتال، وفي عام ١٩٥٢ أصبحت تركيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي. وفي عام ١٩٦٠ وقع انقلاب عسكري بقيادة جمال جورسيل أطاح بمندريس الذي أعدم في ١٩٦١، وفي نفس العام عاد إينونو إلى الحكم كرئيس للوزراء وسيطرت مسألة قبرص على الأجواء السياسية في البلاد. وفي ١٩٦٥ تولى حكم البلاد حزب العدالة برئاسة سليمان ديميريل، وفي المدة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٣ فرض الجيش على البلاد حكمًا عسكريًا، وحفزه إلى ذلك الإضرابات الطلابية.

وفي ٢٠ يوليو ١٩٧٤ قامت تركيا بغزو جزيرة قبرص (بحرًا وجوًا) التي تقع قبالة سواحلها، وذلك في أعقاب فشل الجهود الدبلوماسية لتسوية الأزمة الناشئة عن إخراج الأسقف مكاريوس من الحكم، واستيلاء الضباط القبارصة اليونانيين على الحكم كخطوة نحو توحيد البلاد مع اليونان، وفي منتصف أغسطس انهارت المحادثات التي كانت تجري في جنيف وشارك فيها اليونان وتركيا وبريطانيا وزعماء القبارصة اليونانيين،وزعماء القبارصة الأتراك. وفي ١٦ أغسطس أعلنت تركيا وقف إطلاق النار من جانب واحد، وذلك بعد أن سيطرت على ٤٠٪ من أراضي الجزيرة، وأقام القبارصة الأتراك دولتهم الخاصة بهم في شمال الجزيرة في ١٣ فبراير ١٩٧٥.

وكرد فعل على الإجراءات التركية، قامت الولايات المتحدة بقطع مساعدتها العسكرية عن تركيا التي ردت بالاستيلاء على جميع المحطات الأمريكية هناك باستثناء القاعدة الدفاعية المشتركة في إنكرليك التي أبقت عليها لعمليات حلف الأطلنطي لكن المساعدات الأمريكية أعيدت في ١٩٧٨.

في عام ١٩٨٠ وقعت أعمال عنف، فقد نشأت توترات دينية وعرقية ونشط المتطرفون من اليمين ومن اليسار، مما أدى إلى استيلاء العسكر على الحكم في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠. وكانت الأحكام العرفية قد فرضت في عام ١٩٧٨، وقامت جمعية تأسيسية تكونت من أعضاء مجلس الأمن القومي الستة ومن أعضاء آخرين عينهم المجلس، قامت بوضع دستور جديد للبلاد، أقرّه الناخبون بأغلبية كاسحة في استفتاء أُجري في ٦ نوفمبر ١٩٨٢. وفي الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في أواخر عام ١٩٨٣ فاز حزب الوطن الأم بزعامة تورجوت أوزال الذي أُعيد انتخابه في نوفمبر ١٩٨٧.

وأدت الوفاة المفاجئة لأوزال في أبريل ١٩٩٣ إلى اضطلاع ديميرل بمنصب رئاسة الجمهورية في شهر مايو، وفي شهر يونيو اختار حزب الطريق الصحيح تانسو شيللر زعيمة له لتصبح أول امرأة تتولى رئاسة الوزارة في تركيا.

كانت تركيا من ضمن دول التحالف التي أخرجت العراق من الكويت في عام ١٩٩١. وفي أعقاب الحرب العراقية الكويتية هذه، فرّ ملايين من اللاجئين الأكراد إلى الحدود التركية هربًا من القوات العراقية، وكان الأكراد قد بدأوا في عام ١٩٨٤ حرب عصابات سعيًا للحصول على المزيد من الاستقلال الذاتي، وقامت الحكومة التركية بشن هجمات متقطعة ضد الأكراد الداعين إلى الانفصال في منطقة الحدود مع العراق مما تسبب في وقوع خسائرٌ جسيمة في الأرواح بين المدنيين ورجال العصابات، وقام الثوار الأكراد بشن غارات على البعثات الدبلوماسية التركية في ٢٥ مدينة في أوروبا الغربية. وفي مارس ١٩٩٥ تحركت قوات تركية قوامها ٢٥ ألف جندي إلى شمال العراق؛ لاجتثاث جذور الثوار الأكراد الذين استخدموا العراق كقاعدة لهم، واستمرت هذه العملية ستة أسابيع، لكن تبعتها غارة أخرى في شهر يوليو.

وطوال التسعينيات كان حزب الرفاه (الرفاهية)، وهو تجمع إسلامي، يستقطب الأتباع ويزداد قوة على قوة، وحصل في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٩٩٥ على أكبر عدد من مقاعد البرلمان، لكنه لم يتمكن من تشكيل الحكومة إلا في يونيو ١٩٩٦ بالائتلاف مع حزب الطريق الصحيح، لكن الحكومة الموالية للإسلام اضطرت للاستقالة تحت ضغوط العسكر العلمانيين، وكان ذلك في ١٨ يونيو ١٩٩٧، وبعد ذلك اتخذت إجراءات حكومية لكبح نمو الأصولية الإسلامية.

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٩٧ رفض الاتحاد الأوروبي بشدة محاولة تركيا للانضمام إلى عضوية الاتحاد، وزاد العسكر من حملتهم المناهضة للأصولية الإسلامية في عام ١٩٩٨، وفرض الحظر على حزب الرفاه الإسلامي.

وفي ١٥ فبراير ١٩٩٩ تم أسر عبد الله أوجلان، زعيم الثوار الأكراد، وفي ٢٩ يونيو أُدين بالإرهاب وحكمت عليه محكمة أمن تركية بالموت، وفي ٥ أغسطس أعلن حزبه، حزب العمال الكردي، تخليه عن تمرده المسلح الذي دام أربعة عشر عامًا.

في ١٩٩٨ اندلعت أعمال العنف في قبرص. على أن أفدح حدث في هذا العام بالنسبة لتركيا كان رفض الاتحاد الأوروبي طلب انضمامها إليه.

في ١٩٩٩ انتزعت تركيا بعد لأْيٍ موافقة من سوريا على ألا تساعد ثوار الأكراد (مع وجود عشرة آلاف جندي تركي على الحدود مع سوريا). لكن حكومة يلمظ خسرت تصويت الثقة بها بسبب اتهامات بالفساد وجهت إليها. وطلب الرئيس ديميرل من بولنت إيجيفت تشكيل حكومة أقلية مؤقتة.

أدى زلزال أغسطس ١٩٩٩ الذي راح ضحيته آلاف الأرواح إلى مجيء المساعدات من الاتحاد الأوروبي ومن اليونان، وردّت تركيا المعروف بالمثل لليونان عندما وقع الزلزال فيها في سبتمبر - وأدى الحدثان إلى بدء تحسين العلاقات بين البلدين.

في فبراير ٢٠٠٠ أعلن زعماء الأكراد تخليهم عن كل أعمال العنف. وفي مايو انتخب البرلمان كبير القضاة أحمد سيزار رئيسًا للجمهورية خلفًا للرئيس ديميرل الذي خرج من المنصب، حيث يمنع الدستور التجديد للرئيس فترة ثانية.

كان تولي سيزار بشيرًا بعهد جديد من الانتصار لمبدأ الحرية الشخصية، فنادى بتخفيف القوانين المعارضة للغة الكردية، ودعا إلى حرية التعبير لتشمل أحزاب الأصوليين الإسلاميين، ودعا البرلمان إلى تقنين الإصلاحات الديمقراطية، واستخدم حقه في الاعتراض (الفيتو) على تشريع - أوحى به العسكر - يسمح للحكومة بفصل آلاف من الموظفين المدنيين المتعاطفين مع الشريعة الإسلامية أو مع الأكراد، وعارض قوانين تسمح للحكومة بفرض الرقابة على عروض التليفزيون أو على مواقع شبكة الإنترنت.

في ديسمبر ٢٠٠٠ واجه الرئيس سيزار إضراب المعتقلين السياسيين عن الطعام، فأعلن مشروعًا للعفو يشمل إطلاق سراح ٧٢ ألف.

في ٢٠٠١ وقع جدال بين سيزار ورئيس الوزراء إيجيفت مما أثار مخاوف زعزعة الحكومة، وأدى هذا إلى أزمة اقتصادية حادة، حيث انسحب المستثمرون الأجانب من تركيا وفقدت العملة التركية ثلث قيمتها. وأبدى صندوق النقد الدولي موافقته على الإصلاحات الاقتصادية التي قدمتها حكومة إيجيفت بتقديم سلسلة من القروض إليها.

في ٣ أغسطس ٢٠٠٢ ألغت الحكومة عقوبة الإعدام، وفي أكتوبر خفف حكم الإعدام على أوجلان، الزعيم الكردي الثائر، إلى السجن مدى الحياة.

وفي نوفمبر صوّت البرلمان على إجراء انتخابات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٢ قبل موعدها بثمانية عشر شهرًا. وفي الانتخابات حصل حزب العدالة والتنمية (وهو فرع خرج من تحت عباءة حزب الرفاه الإسلامي) على ٣٦٣ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٥٠، وهي أول مرة تشكل فيها حكومة أغلبية في تركيا منذ ١٥ عامًا. وقام عبد الله غول، نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، بتشكيل الحكومة (حيث كان رئيس الحزب رجب أردوغان في السجن). ولم يكن لأي من أعضاء هذه الحكومة ارتباط علني بالإسلام.

في ديسمبر ٢٠٠٢ وقع الرئيس سيزار تعديلاً دستوريًا يسمح لزعيم الحزب رجب طيب أردوغان بالترشح للبرلمان. وفاز في انتخابات فرعية أجريت في مارس ٢٠٠٣ بـ٨٥٪ من أصوات الناخبين ونودي به رئيسًا للوزراء.

أثناء قيام قوات التحالف بزعامة الولايات المتحدة بغزو العراق في المدة مارس – أبريل ٢٠٠٣ رفض البرلمان التركي السماح لقوات أمريكا بشن هجماتها على شمال العراق من أراضٍ تركية.

في يونيو ٢٠٠٣، وفي محاولة منه لترضية الاتحاد الأوروبي، وافق البرلمان التركي على منح الأكراد بعض الحقوق المدنية واستاء العسكر من ذلك، لكنهم اختاروا عدم التدخل.

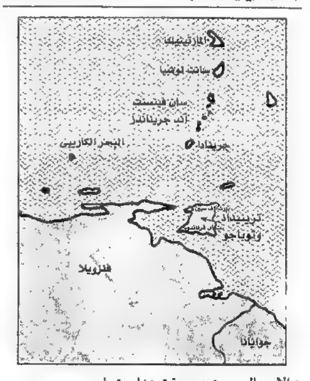
في نوفمبر ٢٠٠٣ قام إسلاميون متشددون بتفجيرات انتحارية نجم عنها مقتل ٥٨ شخصًا وجرح ٧٥٠ في اسطنبول في معبدين يهوديين، وفي القنصلية البريطانية ومكاتب أحد البنوك الذي يقع مقره الرئيسي في لندن.

وفي أواخر ٢٠٠٣ تم إخضاع الميزانية العسكرية للرقابة البرلمانية. ومنح العفو لأعضاء حزب العمال الكردستاني، إلا أن هذا الحزب أنهى في يونيو ٢٠٠٤ وقفًا للقتال كان قائمًا كأمر واقع ويبدأ هجمات متقطعة ضد القوات الحكومية، لكن التأييد الشعبي لحزب العمال الكردستاني (PKK) أخذ يقل ويضعف، حيث تتحسن أحوال الأكراد في كل من تركيا والعراق.

وتركيا تسعى منذ وقت طويل لأن تصبح عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي، لكن هذا الاتحاد أخر محادثات انضمامها إلى عضويته إلى أن تتم تسوية المسائل المتعلقة بالاقتصاد وحقوق الإنسان والهجرة.

• تركيا عضو في حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٨) ترينيداد وتوباجو *Trinidad and Tobago*




• الاسم الرسمي: جمهورية ترينيداد وتوباجو.

• جغرافية البلاد: الموقع: في البحر الكاريبي قبالة الساحل الشرقي لدولة فنزويلا.

• جيرانها: أقرب الجيران إليها هي فنزويلا في الجنوب الغربي والدولة جزيرتان أكبرهما ترينيداد، وبها ثلاث سلاسل جبلية تقطعها من الشرق إلى الغرب: سلسلة في الشمال وثانية في الوسط وثالثة في الجنوب، وبين السلسلتين الشمالية والوسطى سهل زراعي، الري فيه جيد نظرًا لوجود عدة أنهار هي: كاروني وأورتوار وأوروبوتشي وتوجد مستنقعات في السواحل الشرقية والغربية وتبلغ مساحة جزيرة ترينيداد ٤٨٢٨ كم². أما جزيرة توباجو فتبلغ مساحتها ٣٠٠ كم² وتقع على بعد ٣٢ كيلومترًا، شمال شرقي ترينيداد، وهذه الجزيرة الصغيرة تغطيها الغابات الكثيفة ذات الأخشاب الصلبة.

• المناخ: استوائي، حار ورطب، فصل الأمطار من يونيو إلى ديسمبر، وفصل الجفاف من يناير إلى مايو، متوسط درجة الحرارة السنوية ٢٩° مئوية.

• العاصمة: بورت أف سبين Port of Spain «ميناء أسبانيا» (٥٥ ألف نسمة).

• المساحة: ١٩٨٠ ميلاً مربعًا (٥١٢٨ كم²).

• السكان: ١,١١ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٤٣/ميل².

• الأجناس: السود ٤٣٪، هنود جزر الشرقية ٤٠٪، مختلطون ١٤٪.

• اللغة: الإنجليزية وهي اللغة الرسمية، الهندية، الفرنسية، الأسبانية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٣٢٪، البروتستنتية ٢٨٪، الهندوسية ٢٤٪، مسلمون ٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، تتكون السلطة التشريعية من مجلسين: الشيوخ وعدد مقاعده ٢٤، ومجلس النواب وعدد مقاعده ٣٦.

• الأحزاب السياسية: الحركة القومية الشعبية، حزب التحالف القومي للتعمير.

• التقسيمات الإدارية: ٨ مقاطعات، ٣ بلديات.

• الدفاع: ٣٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢٧٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: دولار ترينيدادو توباجو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١١,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٥٪.

• **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الكاكاو، البن، الموالح، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٩ ألفًا، الدواجن ٢٨ مليونًا، الماعز ٥٩ ألفًا، الضأن ٣٤٠٠، الخنازير ٧٨ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** الأسفلت، البترول، الغاز.

• **الصناعة:** المنتجات البترولية، الكيماويات، الأسمنت، السياحة.

• **الصادرات:** البترول ومنتجاته، منتجات الصلب، الأسمدة، السكر، الكاكاو، البن، الموالح.

• **الواردات:** المواد الخام، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، دول الكاريبي، أمريكا اللاتينية، أوروبا الغربية، المملكة المتحدة، كندا.

• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس الأسباني جزيرة ترينيداد عام ١٤٩٨، وظلت في حوزة أسبانيا رغم الغارات العديدة التي شنتها عليها الدول الأوروبية الأخرى، وأخيرًا استسلمت للبريطانيين في عام ١٧٩٧ أثناء الحرب بين بريطانيا وأسبانيا.

ثم التنازل عن ترينيداد لبريطانيا في عام ١٨٠٢. وفي عام ١٨٩٩ اتحدت مع توباجو لتكونا مستعمرة واحدة.

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت ترينيداد وتوباجو جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية، وظلت كذلك حتى ٣١ أغسطس عندما أصبحت دولة مستقلة.

وفي أول أغسطس ١٩٧٦ قطعت ترينيداد وتوباجو الوشائج مع بريطانيا، وأصبحت جمهورية، وإن بقيت ضمن دول الكومنولث البريطاني معترفة بملكة بريطانيا على أنها رئيسة فقط للكومنولث (وليس للدولة).

في يوليو ١٩٩٠ قام حوالي ١٢٠ مسلمًا بالاستيلاء على مبنى البرلمان آنذاك، وبعد حصار استمر ستة أيام استسلم الثوار.

في مارس ١٩٩٣، وكجزء من عملية التحول إلى القطاع الخاص، باعت الحكومة حصتها المسيطرة في صناعتين رئيسيتين.

ودولة ترينيداد وتوباجو من أكثر دول الكاريبي رخاءً وازدهارًا، وزاد فيها إنتاج البترول بعدالاكتشافات البحرية، كما أنها تقوم بتكرير بترول الشرق الأوسط وتصدره، ويذهب معظمه إلى الولايات المتحدة.

عاد الهدوء إلى البلاد بعد التمرد الذي وقع في يوليو ١٩٩٠، ذلك أن الحكومة وعدت بتنفيذ إصلاحات في البلاد.

في ١٩٩١ تم انتخاب مرشح حزب الحركة الوطنية الشعبية كارسون تشارلز، رئيسًا للوزراء. ومن أجل الحفاظ على السلام الداخلي منح المتشددين الإسلاميين عفوًا عامًا.

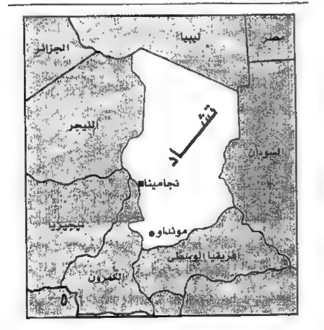
في انتخابات ١٩٩٧ الرئاسية فاز روبنسون، رئيس الوزراء السابق، برئاسة الجمهورية في انتصار ساحق.

أما انتخابات ديسمبر ٢٠٠١ التشريعية فقد تمخضت عن تساوي المقاعد التي فاز بها كل من حزب الكونجرس الوطني المتحد (ذي الأصول الهندية) وحزب الحركة الوطنية الشعبية (ذي الأصول الأفريقية). ووافق الحزبان على أن يتركا لرئيس الجمهورية، المستر روبنسون، مهمة الاختيار بينهما، فاختار باتريك من حزب الحركة الوطنية الشعبية.

في الانتخابات الرئاسية في ١٧مارس ٢٠٠٣ جاء جورج ماكسويل ريتشارز، وهو عميد سابق للجامعة، خلفًا للرئيس روبنسون.

• ترينيداد وتوباجو عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٠٩) تشاد *Chad*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية تشاد.

• **جغرافية البلاد:** تشاد بلد داخلي لا يطل على بحار، تقع في شمال وسط إفريقيا.

• **جيرانها:** ليبيا في الشمال، النيجر ونيجيريا والكاميرون في الغرب، إفريقيا الوسطى في الجنوب، السودان في الشرق.

• **السطح:** سافنا فيها أشجار ومراعي ستبس وصحاري في الجنوب، وفي الشمال جزء من الصحراء الكبرى، وعلى الحدود الغربية مع النيجر ونيجيريا توجد بحيرة تشاد، ومنها جاء اسم الدولة، وتوجد أنهار في الجنوب تجري في اتجاه الشمال الغربي لتصب في هذه البحيرة، وأكبر الأنهار هما نهر شاري ونهر لوجو، وأكثر المناطق ارتفاعًا هي جبال تيبستي في الشمال.

• **المناخ:** استوائي متواضع الأمطار في الجنوب، حار عديم المطر تقريبًا في الشمال، والسهل الأوسط حار جاف وموسم الأمطار قصير جدًا.

• **العاصمة:** نجامينا N' Djamena (٧٩٧ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سرح، موندو، أبشيه، بنوجور.

• **المساحة:** ٤٩٥٧٥٢ ميلاً مربعًا (١٢٨٤٠٠٠ كم²).

• **السكان:** ٩,٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٩/ميل².

• **الأجناس:** العرب في الشمال، والباجان (أو الكيردي) في الجنوب، وأكبر المجموعات العرقية هي مجموعة سارا التي تضم حوالي ربع السكان. أما الأوروبيون، وجلهم فرنسيون فيمثلون أقلية ضئيلة.

• **اللغة:** الفرنسية والعربية (لغتان رسميتان). وهناك أكثر من مائة لغة إفريقية يتم التحدث بها.

• **الدين:** مسلمون ٥١٪، مسيحيون ٣٥٪، معتقدات محلية ١٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **الأحزاب السياسية:** حركة الإنقاذ الوطني: يسار الوسط، التحالف من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. العمل من أجل الوحدة الاشتراكية: يسار الوسط. الاتحاد من أجل الديمقراطية والجمهورية: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٤ ولاية.

• **الدفاع:** ٣٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٣٠٣٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا (*CFA*) ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** القطن، السرجوم (نوع من الذرة)، الذرة العويجة.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٦,٤ مليون رأس، الماعز ٥,٧ مليون، الضأن ٢,٦ مليون، الدجاج ٥,٢ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٢٠ مليون كيلووات/ساعة.

• **الثروة المنجمية:** اليورانيوم، البترول والكاولين[1].

• **الصناعة:** المنسوجات، تجهيز الغذاء، البيرة، السجائر، المنتجات الحيوانية.

• **الصادرات:** القطن، الحيوانات والمنتجات الحيوانية، السمك والمنسوجات.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، السلع الصناعية، المنتجات البترولية، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، نيجيريا، الولايات المتحدة، الكاميرون.

• **التاريخ:** كانت تشاد موطنًا لثقافات العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، وفي المدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الميلاديين، هاجر بدو البربر الرعاة (الزغوات) من الشمال، وأصبحوا طبقة مترفة، وسيطروا على شعب السار الذي يعمل أبناؤه في الزراعة، وأقاموا مملكة كام.

---

(١) هو الصلصال الصيني، وهو صلصال نقي أبيض يستخدم في صناعة الخزف الصيني.

ثم أقام الزغوات مملكة بورنو غربي وجنوبي بحيرة تشاد، واعتنقوا الإسلام في القرن الحادي عشر، ووصلت ذروة سلطانها في المدة من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر، وكانت تغير على الجزء الجنوبي من البلاد لاستجلاب العبيد. في أوائل القرن التاسع عشر قامت فرنسا بغزو البلاد، ووضعت حدًّا لعمليات إخراج العبيد وترحيلهم خارج البلاد. وأصبحت تشاد في عام ١٩١٠ مستعمرة ضمن إفريقيا الاستوائية الفرنسية، وتوسعت في زراعة القطن في الجنوب.

في ١٩٤٤ وقعت حكومة فيشي الفرنسية الموالية للنازية الألمانية اتفاقًا يعطي ليبيا حقوقًا في شريط عوزو في شمال تشاد.

وفي عام ١٩٤٦ أصبحت واحدًا من أقاليم ما وراء البحار التابعة للجمهورية الفرنسية، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها ولها في نفس الوقت تمثيل في البرلمان الفرنسي. وفي عام ١٩٥٨، أصبحت تشاد جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي، وقاد فرانسوا تومبالباي حركة تحقيق الاستقلال التام للبلاد في الحادي عشر من أغسطس عام ١٩٦٠، وأصبح رئيسًا للبلاد، وهو من الحزب التقدمي التشادي الذي يسيطر عليه مسيحيو الجنوب، فقام المسلمون في الشمال بأعمال عنف معارضة للرئيس وساندتهم ليبيا، وكان ذلك في ١٩٦٣. وقام تومبالباي في ١٩٧٣ بحملة لأفرقة تشاد، وسمّى نفسه نجارتا ..

في ١٩٧٥ قُتل تومبالباي في انقلاب عسكري بزعامة الجنرال فليكس مالوم من الجنوب. وواصل الشماليون بزعامة جبهة التحرير الوطني التشادي، أعمال المقاومة ضد الحكومة، وحاول مالوم إيجاد حل سياسي بتشكيل حكومة ائتلافية مع زعيم هذه الجبهة حسين هابري لكن سرعان ما انهارت هذه الحكومة.

وفي ١٩٧٩ أُرغم مالوم على مغادرة البلاد، وتشكلت حكومة مؤقتة برئاسة الجنرال جوكوني عويدي، من جبهة التحرير الوطني، وواصل هابري معارضته للنظام بينما قدمت ليبيا المساندة لعويدي.

في عام ١٩٨١ استطاع هابري السيطرة على نصف البلاد، وفي ١٩٨٢ فر جوكوني من البلاد ليكوّن حكومة في المنفى. وفي عام ١٩٨٣ اعترفت منظمة الوحدة الإفريقية وفرنسا بنظام هابري، لكن أنصار جوكوني في الشمال واصلوا محاربة النظام وساعدتهم ليبياعلى ذلك، وفي النهاية تم الاتفاق على وقف إطلاق النار. وفي عام ١٩٨٧ وافقت تشاد وفرنسا وليبيا على وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بمعرفة منظمة الوحدة الإفريقية لإنهاء الحرب الأهلية بين العرب المسلمين في الشمال وبين الأفارقة السود المسيحيين والأنيميين في الجنوب.

وفي عام ١٩٨٨ تخلت ليبيا عن مطالبتها بالشريط الحدودي «شريط عوزو» على الحدود التشادية الليبية. وفي عام ١٩٨٩ تم توقيع اتفاق سلام مع ليبيا.

في عام ١٩٩٠ تم إخراج الرئيس هابري من الحكم إذ أطاح به الكولونيل إدريس ديبي الذي أصبح رئيسًا للبلاد، وقامت ضده عدة انقلابات لكن تم إحباطها جميعًا. وفي ١٩٩٣ تم إقرار ميثاق انتقالي كمقدمة لمنح البلاد ديمقراطية كاملة فيما بعد. وفي ١٩٩٦ فاز ديبي في أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تجرى في تشاد، وذلك في ظل دستور جديد تم إقراره في أوائل العام (١٩٩٦) وفي ظل التعددية الحزبية. في أبريل ١٩٩٨ وبعد حدوث صدامات بين الثوار وقوات الحكومة، انسحبت قوات السلام الأمريكية من تشاد.

في مايو ٢٠٠١ أعيد انتخاب ديبي رئيسًا للبلاد لمدة خمس سنوات أخرى. وفي يوليو ٢٠٠٣ بدأ تدفق البترول عن طريق خط أنابيب طوله ٦٦٥ ميلاً مكّن تشاد، البلد الداخلي، من تصدير بتروله عن طريق الكمرون.

• تشاد عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١١٠) تنزانيا *Tanzania*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية تنزانيا المتحدة.

• **جغرافية البلاد:** تنزانيا بلد جبلي، وتقع في شرق إفريقيا على ساحل المحيط الهندي، وتضم جزر زنزيبار وبمبا في الشرق، أما الجزء الرئيسي البري من البلاد فتحده أوغندا وكينيا في الشمال، وبوروندي وروانـدا وزائير في الغرب، وموزمبيق وزامبيا ومالاوي في الجنوب، وتضم تنزانيا ثلاثة من أشهر البحيرات: بحيرة فيكتوريا في الشمال وبحيرة تنجنيقا في الغرب وبحيرة نياسا في الجنوب، ويوجد جبل كيليمنجارو في الشمال وهو أعلى جبل في إفريقيا.




وتنزانيا أكبر دولة في شرق إفريقيا وتقع إلى الجنوب مباشرة من خط الاستواء، وفي والوسط هضبة قاحلة تحيطها منطقة البحيرة في الغرب (بحيرة تنجنيقا) حيث يوجد سهل متسع تغطيها الحشائش والغابات المفتوحة المشهورة بالحيوانات البرية التي يعتبر صيدها رياضة، وفي الشمال والجنوب مرتفعات متوسطة.

• **المناخ:** حار رطب استوائي على الساحل وفي الجزر، حار وجاف على الهضبة وتسقط بعض الأمطار في المدة من ديسمبر إلى مايو.

• **العاصمة:** دار السلام Dar es Salaam (١,٧٤٧ ألف نسمة) ويجري نقلها إلى دودوما.

• **المدن الرئيسية:** مدينة زنزيبار، موانزا.

• **الموانئ الرئيسية:** دار السلام على المحيط الهندي.

• **المساحة:** ٣٦٤٩٠٠ ميلاً مربعًا (٩٤٥٠٨٧ كم٢).

• **السكان:** ٣٦,٧٦٦ مليون نسمة.

• **الأجناس:** أفارقة ٩٩٪ أكثر من مائة قبيلة من قبائل البانتو.

• **الكثافة السكانية:** ١٠١/ميل٢.

• **اللغة:** السواحلية والإنجليزية (كلتاهما لغة رسمية) ولغات أخرى كثيرة.

• **الدين:** المسيحيون ٣٠٪، المسلمون ٣٥٪، عقائد محلية ٢٠٪، زنزيبار كل سكانها مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٨٪.

• **نظام الحكم:** تتكون تنزانيا من تنجنيقا وهي الجزء الرئيسي البري ومن جزيرة زنزيبار (التي تتمتع بحكم ذاتي داخلي) وجزيرتي بمبا ومافيا.

• نظام جمهوري حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين الوزراء.

أما أعضاء مجلس الأمة البالغ عددهم ٢٤٤ عضوًا فيتم تشكيلهم كالآتي: ١١٩ عضوًا ينتخبون من البر، وخمسون عضوًا ينتخبون من جزيرة زنزيبار،وعشرة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية من كل من تنجنيقا وزنزيبار، وخمسة أعضاء قوميون يختارهم مجلس الأمة بعد ترشيحهم من قبل المؤسسات القومية المختلفة) وعشرون عضوًا ينتخبهم مجلس نواب زنزيبار، ومأمورو الأقاليم الخمسة والعشرون أعضاء في المجلس بحكم وظائفهم،وخمسة عشر مقعدًا للنساء (يختارهن مجلس الأمة) وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٩٥، أجريت الانتخابات العامة وفقًا لنظام التعددية الحزبية.

• **الأحزاب السياسية:** حزب تنزانيا الثوري (*CCM*)، الحزب الحاكم، إفريقي اشتراكي، الحزب المدني، يسار الوسط، حزب الشعب التنزاني، يسار الوسط، الحزب الديمقراطي (*DP*) يسار الوسط، جبهة زنزيبار المتحدة، مقره زنزيبار، وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٥ إقليمًا.

• **الدفاع:** ٣٦٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٧ ألف.

• **الاقتصاد:** العملة: الشلن التنزاني ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٣,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المنتجات الزراعية:** الطباق، الذرة، الكاسافا، القمح، القطن، البيرشرم (وهو من نباتات الزينة ذات الأوراق الجميلة والزهور الزاهية ويستخدم أيضًا في صناعة المبيدات الحشرية وبعض أدوية الاضطرابات الجلدية)، البن، الشاي، السيسل، الباميش، القرنفل.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٧,٨ مليون، الماعز ١٢,٦ مليون، الضأن ٤ ملايين، الدجاج ٣٠ مليونًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٢ مليار كيلووات ساعة.

• **الموارد الطبيعية:** طاقة كهرومائية، فوسفات، حديد، فحم، قصدير، الماس، ذهب.

• **الصناعة:** المنسوجات، المنتجات الخشبية، تكرير البترول، تصنيع المنتجات الزراعية، الماس، الأسمنت، الأسمدة.

• **الصادرات:** البن، القطن، السيسل، القرنفل، الياميش، البن، الشاي، الدخان.

• **الواردات:** السلع الصناعية، الماكينات ومعدات النقل، البترول، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، إيطاليا، الدنمارك، كينيا، هولندا، هونج كونج.

• **التاريخ:** بدأ التجار العرب استعمار المنطقة عام ٧٠٠ ميلادية، ووصل المستكشفون البرتغاليون الأقاليم الساحلية سنة ١٥٠٠، وكان لهم بعض النفوذ حتى القرن السابع عشر عندما استولى سلطان عمان على السلطة في البلاد، وفي عام ١٨٨٥ أصبحت تنجنيقا هي وما يعرف الآن باسم بورندي ورواندا، أصبح الثلاثة مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية، وبعد الحرب العالمية الأولى خضعت للإدارة البريطانية بموجب انتداب من عصبة الأمم، وبعد ذلك وضعت البلاد تحت الوصاية بقرار من الأمم المتحدة.

هذا عن تنجنيقا. أما زنزيبار فرغم أنها لم تذكر في التاريخ القديم إلا في القرن الثاني عشر، إلا أن المعتقد هو أنها كانت لها صلات دائمة تربطها بجنوب شبه الجزيرة العربية، وفي عام ١٥٠٣ أخضعها البرتغاليون للجزية، وبعد ذلك أنشئوا فيها مركزًا تجاريًا، لكن طُردوا منها على يد العرب القادمين من عُمان في عام ١٦٩٨. وفي عام ١٨٦١ أعلنت زنزيبار دولة مستقلة عن عُمان. إلا أنها أصبحت محمية بريطانية في عام ١٨٩٠.

حصلت تنجنيقا على استقلالها في ٩ ديسمبر ١٩٦١، وحصلت زنزيبار على استقلالها في ١٠ ديسمبر ١٩٦٣. وفي ٢٦ أبريل ١٩٦٤ اندمجت الأمتان في دولة واحدة عرفت باسم جمهورية تنجنيقا وزنزيبار المتحدة، وعدل الاسم بعد ذلك بستة أشهر ليصبح تنزانيا، والاسم الرسمي: جمهورية تنزانيا المتحدة، وتحتفظ زنيبار بحكم ذاتي داخلي.

والذي قام بتوحيد تنجنيقا وزنزيبار هو الرئيس جوليوس نيريري، وكان قبل هذا التوحيد قد قاد بلاده، تنجنيقا إلى الاستقلال عام ١٩٦١. وظل مسيطرًا على الأحوال السياسية في تنزانيا. وكان يؤمن بسيطرة الحكومة على الاقتصاد، ويؤمن بنظام الحزب الواحد، وظل في الحكم إلى أن استقال عام ١٩٨٥، وخلفه نائبه علي حسن مويني، لكن الدستور عدل في عام ١٩٩٢ وأنشئ نظام التعددية الحزبية، وتم على امتداد التسعينيات، تحويل اقتصاد البلاد إلى القطاع الخاص.

حدث في يناير عام ١٩٩٣ أن انضمت زنزيبار إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان رأيها أن هذا لا يؤثر على اتحادها مع تنزانيا. إلا أن بعض المشرعين رأى أن هذا الانضمام من جانب زنزيبار غير دستوري، وطالب بإقامة حكومة خاصة بتنجنيقا، الجزء الرئيسي من البلاد، وعندئذ وعدت زنزيبار بالانسحاب من منظمة المؤتمر الإسلامي، تقع الجزيرة على بعد ٢٥ ميلاً من الأرض الأم، ومساحتها ٦٤٠ ميلاً مربعًا، وسكانها ٤٠٠٠٠٠. أما الحرب الأهلية في رواندا عام ١٩٩٤، فقد نتج عنها فرار مئات الألوف من اللاجئين إلى تنزانيا مما أرهق كاهل الموارد في تنزانيا، وهي موارد هزيلة في الأصل، ولهذا ناشدت حكومتها دول العالم إرسال المعونات إليها، وفي ديسمبر ١٩٩٦ عاد هؤلاء اللاجئون إلى رواندا.

في نوفمبر ١٩٩٥، تم انتخاب ويليام مكابا رئيسًا للبلاد.

في أغسطس ١٩٩٨ تم تفجير قنبلة في سفارة الولايات المتحدة في دار السلام، قُتل فيها ١١ شخصًا، وجُرح ما لا يقل عن ٧٠. ونسبت الولايات المتحدة هذا الهجوم والهجوم الآخر على سفارتها في كينيا، والذي كان متزامنًا تقريبًا مع هجوم دار السلام، نسبتهما إلى بن لادن رئيس تنظيم القاعدة. وفي ٢٩ مايو ٢٠٠١ وبعد محاكمة تمت في مدينة نيويورك تمت إدانة أربعة متآمرين.

وفي أكتوبر ١٩٩٩ مات في لندن الرئيس السابق جوليوس نيريري، الذي أسس دولة تنزانيا (بتوحيد تنجانيقا وزنزيبار) في عام ١٩٦٤، ظلّ رئيسًا إلى أن استقال في ١٩٨٥.

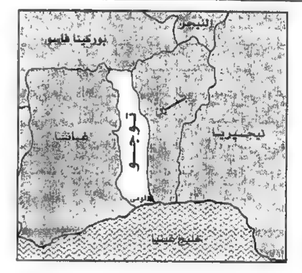
في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٠ فاز الرئيس مكابا بالمنصب ثانية وفاز الحزب الحاكم بـ١٦٧ مقعدًا من مقاعد الجمعية الوطنية

(١٨١ مقعدًا). كان من الواضح تزييف الانتخابات، مما أثار مظاهرات الاحتجاج ومطالبات الجبهة المدنية المتحدة بإجراء انتخابات جديدة، وقتل في الاضطرابات أكثر من ٤٠ شخصًا.

في عام ٢٠٠١ كونت تنزانيا وأوغندا وكينيا جماعة شرق إفريقيا، وهي سوق مشتركة ذكر أنها تطمح إلى وحدة سياسية، لكنّها طموحات غير واضحة.

• تنزانيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١١١) تُوجو *Togo*




• الاسم الرسمي: جمهورية توجو.

• جغرافية البلاد: تقع توجو على الساحل الجنوبي لغرب إفريقيا، وتجاورها غانا في الغرب، وبوركينا فاسو في الشمال، وبنين في الشرق، وتطل في الجنوب على خليج غينيا بساحل لا يتعدى طوله ٥١ كيلومترًا، وهو رملي منخفض، أما الجزء الأوسط من البلاد فتقطعه تلال توجو التي تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مقسمة البلاد إلى إقليمين من سهول السافنا (وهي سهول مغطاة بالحشائش ولا أشجار فيها)، والنهران الرئيسيان هما أوتي، مونو.

• المناخ: استوائي، درجات الحرارة والرطوبة عالية.

• العاصمة: لومي Lomé (٧٩٩ ألف نسمة).

• الميناء الرئيسي: لومي.

• المساحة: ٢١٩٢٥ ميلاً مربعًا (٥٦٧٨٥ كم²).

• السكان: ٥,٤ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٤٦/ ميل².

• الأجناس: إيو، مينا، كابي، و٣٤ قبيلة أخرى.

• اللغة: الفرنسية (الرسمية)، إيوى، مينا، داجومبا، كابي.

• الدين: معتقدات محلية ٧٠٪، مسيحيون ٢٠٪، مسلمون ١٠٪.

• نظام الحكم: تمت الإطاحة بحكومة نيكولاس جرونيسكي في انقلاب سلمي في يناير ١٩٦٧ قاده المقدم إياديما، وتكونت لجنة مصالحة وطنية لتحكم البلاد، إلا أن إياديما حلّ اللجنة في شهر أبريل، وتولى السلطة كرئيس للبلاد.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ تم في استفتاء عام انتخاب جمعية وطنية من ٦٧ عضوًا.

• الأحزاب السياسية: لجنة العمل من أجل التجديد، حزب التجمع الشعبي وأحزاب أخرى صغيرة.

• التقسيمات الإدارية: خمسة أقاليم.

• الدفاع: ٣٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٨٥٥٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: فرنك سيفا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٨,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٨٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الكاكاو، القطن، الذرة الرفيعة، البطاطا، الأرز.

• الثروة الحيوانية: دواجن ٩ ملايين، ماعز ١,٥ مليون، الضأن ١,٩ مليون، الخنازير ٣٥٠ ألفًا، الأبقار ٢٧٣ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الرخام، الفوسفات، الحجر الجيري.

• الصناعة: المنسوجات، حرف يدوية، تجهيزات زراعية.

• إنتاج الكهرباء: ١٧٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: الفوسفات، الكاكاو، البن، القطن.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، الوقود، الماكينات، المواد الغذائية، المنتجات الكيميائية.

• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، اليابان،الولايات المتحدة، إفريقيا.

• التاريخ: وصلت قبائل إيوى إلى جنوب توجو منذ عدة قرون وبعد ذلك أصبحت البلاد مصدرًا رئيسيًّا لتوريد العبيد، وكان العبيد الذين تم عتقهم في البرازيل هم أول من استوطن توجو من التجار.

وقد أصبحت البلاد مستعمرة ألمانية باسم توجو لاند في عام ١٨٨٤، إلا أن المنطقة قسمت، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، بين بريطانيا وفرنسا، ووضعت تحت انتداب الدولتين بقرار من عصبة الأمم، ثم وضعت بعدالحرب العالمية الثانية، تحت وصاية الدولتين بقرار من الأمم المتحدة.

وبعد ذلك اختار القسم الموضوع تحت وصاية بريطانيا، الاتحاد مع غانا. أما القسم الموضوع تحت وصاية فرنسا فقد أصبح دولة توجو المستقلة في ٢٧ أبريل ١٩٦٠.

وينقسم السكان إلى قسمين: قبائل البانتو في الجنوب والقبائل الحامية في الشمال، وقد سارت توجو بهمّة ونشاط في مجال تعزيز وترقية التكامل بين القسمين، وذلك كوسيلة لتنشيط الاقتصاد.

وعلى الرغم من السماح قانونًا بإنشاء الأحزاب في ١٩٩١، إلا أن أعمال الاحتجاج ما زالت مستمرة ضد الحكومة، وقد حصل إياديما في انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٩٩٣ على ٩٦٪ من مجموع أصوات الناخبين، لكن الذين أدلوا بأصواتهم كان ٣٦٪ فقط من أصحاب الأصوات، وانسحب كثير من مرشحي المعارضة الرئيسيين قبل إجراء الانتخابات.

في يناير ١٩٩٣ أطلقت الشرطة نيرانها على المظاهرات المعارضة للحكومة فقتلت ما لا يقل عن ٢٢ شخصًا، وفرّ حوالي ٢٥ ألف شخص إلى غانا وبنين بسبب الاضطرابات. وفي يناير ١٩٩٤ قتل ما لا يقل عن ٤٠ شخصًا عندما هاجم مسلحون إحدى قواعد الجيش.

وفي فبراير ١٩٩٤ أجريت الانتخابات لاختيار أعضاء الجميعة الوطنية وكانت أول انتخابات تشريعية تجري بنظام التعددية الحزبية. وأسفرت عن فوز المعارضة بأغلبية المقاعد، وفي يونيو تشكلت حكومة ائتلافية، على الرغم من إعطاء حزب رئيس الجمهورية عددًا كبيرًا من المناصب الوزارية لا يتناسب مع مقاعده في الجمعية الوطنية، ونتج عن هذا أن قاطع حزب المعارضة الرئيسي اجتماعات الجمعية.

أما رئيس الجمهورية إياديما الذي يتربع على المنصب منذ عام ١٩٦٧ فقد أُعيد انتخابه رئيسًا للبلاد في يونيو ١٩٩٨، في عملية انتخابية تم الطعن فيها كما كان الحال في الانتخابات السابقة.

كان حزب الرئيس إياديما المعروف باسم حزب: حشود الشعب التوجولي، هو الذي يسود الانتخابات دائمًا. ورؤساء الوزارات يأتي بهم الرئيس إياديما، ويذهب بهم على هواه.

في ٢٠٠٢ قام البرلمان بتعديل الدستور، ورفع تحديد بقاء رئيس الجمهورية في الحكم مدتين ليصبح في الإمكان التجديد له بغير حدود. وفي عام ٢٠٠٣ أُعيد انتخاب إياديما.

مات إياديما في فبراير ٢٠٠٥ بعد أن قضى في حكم البلاد ٣٨ عامًا (منذ ١٩٦٧) فكانت مدة حكمه أطول مدة قضاها رئيس أفريقي في الحكم. وفور موته دفع الجيش بابنه جناسينجبا (Gnassingbé) رئيسًا للبلاد، ووافق المجلس التشريعي على ذلك. لكن الضغوط التي جاءت من الاتحاد الإفريقي، ومن المظاهرات الاحتجاجية العنيفة في الشوارع أدت إلى إجراء الانتخابات في أبريل (٢٠٠٥)، وأعلن عن فوز جناسينجبا، واندلعت الاحتجاجات ثانية، لكن دونما جدوى.

• توجو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١١٢) توفالو *Tuvalu*

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• **الاسم الرسمي:** دولة توفالو.

• **جغرافية البلاد:** تسعة جزر تكون سلسلة تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بطول ٣٦٠ ميلاً في جنوب غرب المحيط الهادي جنوب خط الاستواء، وفيجي في الجنوب (على بعد ٦٥٠ كيلومترًا) والجزر كلها أراضي منخفضة لا يزيد ارتفاعها على ١٥ قدمًا فوق سطح البحر وتتكون من شعب مرجانية، وكانت تسمى في السابق جزر إليس.

• **المناخ:** حار رطب.

• **العاصمة:** فونافوتي Funafuti (٦٠٠٠ نسمة). وهي أيضا الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** عشرة أميال مربعة (٢٥,٦ كم$^2$).

• السكان: ١١٦٣٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١١٦٤/ميل٢.

• الأجناس: بولنسيون ٩٦٪.

• اللغة: التوفالوية، الإنجليزية.

• الدين: كنيسة توفالو (طائفية) ٩٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.

• نظام الحكم: توفالو دولة مستقلة داخل الكومنولث البريطاني، ورئيس الدولة الملكة إليزابث الثانية، ويمثلها الحاكم العام الجنرال بوابوا، وتلى المنصب في ١٩٩٨، والسلطة التنفيذية تعينها الملكة بناء على توصية حكومة توفالو، أما السلطة التنفيذية الفعلية فبيد رئيس الوزراء المسئول أمام المجلس التشريعي الذي يتكون من ثمانية أعضاء منتخبين.

• الاقتصاد: العملة: دولار توفالو، والدولار الاسترالي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٢,٢ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١١٠٠ دولار.

• المحاصيل الزراعية: جوز الهند ولب جوز الهند المجفف.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٤٥ ألفًا، الخنازير ١٣٥٠٠، السمك ١٥٠٥ أطنان.

• الصناعة: تجفيف لب جوز الهند، صيد الأسماك، السياحة.

• الصادرات: لب جوز الهند المجفف.

• الواردات: الغذاء، الوقود، الماكينات، الحيوانات، السلع المصناعة.

• الشركاء التجاريون: استراليا، فيجي، نيوزيلندا.

• التاريخ: في عام ١٨٩٢ أصبحت جزر إليس محمية بريطانية، وضمتها بريطانيا سنة ١٩١٥ كجزء من مستعمرة جزر جيلبرت وإليس.

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت جزر إليس،ومنحت حكمًا محليًا وسُميّت باسم توفالو، ومنحت الاستقلال التام في ٣٠ سبتمبر ١٩٧٨. في سبتمبر ١٩٩٣ لم يفلح البرلمان في اختيار رئيس الوزراء، فقام الحاكم العام بحلّ البرلمان، وأُجريت انتخابات جديدة في شهر نوفمبر أدت في النهاية إلى اختيار رئيس للوزراء، وفي منتصف ١٩٩٤ أزاح رئيس الوزراء الحاكم العام، ووضع بدلاً منه محاسبًا سابقًا.

لا بد من الإشارة إلى معاهدة الصداقة بين توفالو والولايات المتحدة التي عقدت في عام ١٩٧٩، وفيها تخلت الولايات المتحدة عن مطالبها، التي كان أساسها قيامها باستخراج سماد الجوانو الغني بالنيتروجين من تلك الجزر في القرن التاسع عشر، وجاء تخليها هذا في مقابل استخدامها للمطارات العسكرية التي كانت تعمل في الحرب العالمية الثانية، وأن يكون لها حق الاعتراض على استخدام دول أخرى لجزر توفالو في أغراض حربية.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وصيد الأسماك، وتشمل صادرات البلاد الكوبرا (وهو لباب جوز الهند المجفف الغني بزيت جوز الهند)، ومنتجات النخيل، والزراعة الهيدروبونية، ويجري تنمية مصايد الأسماك بعيدًا عن الشاطئ.

ولا تزال توفالو تعتمد اعتمادًا شديدًا على المساعدات الأجنبية التي تأتي بشكل رئيسي من استراليا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة.

في عام ٢٠٠٠ قُبلت توفالو عضوًا في الأمم المتحدة.

• توفالو عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الصحة العالمية، وفي الأمم المتحدة.

## (١١٣) تونجا *Tonga*

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• الاسم الرسمي: مملكة تونجا.

• جغرافية البلاد: تقع غرب المحيط الهادي الجنوبي، شرقي جزر فيجي، وعلى بعد ٢٢٥٠ كيلومترًا شمال شرق نيوزيلندا، أقرب الجيران إليها فيجي في الغرب، وساموا في الشمال الشرقي. تتكون تونجا من ١٧٠ جزيرة بركانية ومورجانية، المسكون منها ٣٦ جزيرة، ومعظم الجزر بها فوهات براكين نشطة، وتنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: هاباي، تونجا تابو، وفايو، وتونجا تابو هي أكبر الجزر وبها ثلثا سكان الدولة.

• المناخ: شبه استوائي، وفي شهور الصيف تهب العواصف بين الحين والحين.

• **العاصمة:** نوكو آلوفا Nuku'alofa (٣٥ ألف نسمة). وهي أيضًا الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** ٢٩٠ ميلاً مربعًا (٧٥١ كم²).

• **السكان:** ١١٢٤٢٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٨٩/ ميل².

• **الأجناس:** بولنسيون، أوروبيون.

• **اللغة:** لغة التونجان، واللغة الإنجليزية وكلاهما لغة رسمية.

• **الدين:** معظم السكان مسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية والسطلة التنفيذية منوطة بالمجلس التشريعي الذي يشغل الأعضاء المنتخبون تسعة من مقاعده، وباقي المقاعد يشغلها أعضاء يعينهم الملك.

• **التقسيمات الإدارية:** الجزر مقسمة إلى ثلاث مجموعات رئيسية.

• **الاقتصاد:** العملة با أنجا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٢٤٤ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، الموز، نبات الفانيليا، لب جوز الهند المجفف (الذي يستخرج منه الزيوت المستخدمة في صناعة الصابون)، البن، الفلفل الأسود، الزنجبيل.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١١٢٥٠، الدواجن ٣٠٠ ألف، الماعز ١٢٥٠٠، الخنازير ٨١ ألفًا، الأسماك ٤٤٥٨ طنًا.

• **الصناعة:** السياحة، صيد الأسماك.

• **الصادرات:** جوز الهند المجفف (الكوبرا)، منتجات جوز الهند، الموز، الفواكه، الخضراوات، السمك، الفانيليا.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الماكينات ومعدات النقل، الوقود، الكيماويات، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** نيوزيلندا، استراليا، فيجي، الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي.

• **التاريخ:** استقر المهاجرون البولنسيون من فيجي في جزر تونجا حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، وفي سنة ٩٥٠ ميلادية أصبح الملك الأسطوري آهو إيتو أول ملك وراثي في تونجا، ووصلت مملكة تونجا ذروة سلطانها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

في عام ١٦٤٣ زارها الملاح الهولندي آب لتسمان، وفي عام ١٧٧٣ زارها الملاح البريطاني القبطان جيمس كوك الذي أسماها «الجزر الصديقة»، وفي ١٨٢٦ تأسست في البلاد بعثة تبشيرية ميثودية[1].

في ١٨٣١ أقام رئيس قبيلة هاباي دولة تونجا الحالية، وكان قد اعتنق المسيحية، وأصبح ملكًا للبلاد بعد حروب أهلية استمرت ١٤ سنة انتهت بتدعيم سلطانه على البلاد وتوحيدها، وأصبح ملكًا عليها في ١٨٤٥ وسمّى نفسه جورج الأول، وأسس أسرة توبو الحاكمة، وفي عام ١٨٧٥ منح البلاد دستورًا، وانتشرت المسيحية في ربوع البلاد.

وفي عام ١٩٠٠ وقّع حفيده جورج الثاني معاهدة صداقة مع بريطانيا أصبحت تونجا بمقتضاها محمية بريطانية، تسيطر بريطانيا على أمور الدفاع والشئون الخارجية، لكن شئون السياسة الداخلية فمتروكة لحكومة تونجا، وفي عام ١٩٥٩ تم تعديل هذه المعاهدة.

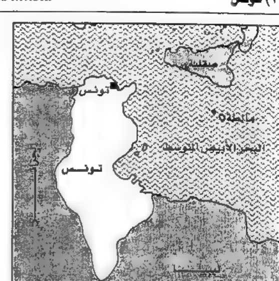
وفي عام ١٩٧٠ حصلت تونجا على استقلالها عن بريطانيا، لكن ظلت عضوًا في الكومنولث البريطاني.

في عام ١٩٩٢ قامت حركات تدعو إلى تكوين حزب سياسي مستقل عن طبقة النبلاء الوراثية التي تسيطر على البرلمان، في فبراير ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة حصل فيها المرشحون المنادون بالديمقراطية على ستة مقاعد، وعلت الأصوات مطالبة بالإصلاح والتحرر من الحكم المطلق، لكن الملك رفض إجراء تغييرات جوهرية في نظام الحكم، لكن هؤلاء البرلمانيين الستة كونوا في ١٩٩٤ حزب تونجا الديموقراطي، وفي سبتمبر ١٩٩٩ انضمت تونجا إلى عضوية الأمم المتحدة، وهي عضو في الكومنولث البريطاني.

---

(١) الميثودية أو المنهجية حركة دينية إصلاحية قادها تشارلز ويزلي في أكسفورد عام ١٧٢٩ عاولا إحياء كنيسة إنجلترا.

## (١١٤) تونس *Tunisia*




• الاسم الرسمي: الجمهورية التونسية.

• جغرافية البلاد: تقع تونس أقصى النتوء الشمالي لقارة إفريقيا داخل البحر الأبيض وتبرز في اتجاه جزيرة صقلية لتكون بمثابة حد يقسم البحر الأبيض المتوسط إلى شرق وغرب.

• الجيران: الجزائر من الغرب، وليبيا في الجنوب الشرقي.

تمتد سواحلها على البحر الأبيض ٦٣٩ ميلاً، وعليه العديد من المرافئ الجيدة، في الشمال أرض زراعية وغابات تأخذ في التدرج ناحية الجنوب، حيث الصحراء؛ ففي الشمال الغربي جبال أطلس المغطاة بالغابات، والنهر الوحيد الدائم في الشمال هو نهر الميجردا الذي يروي مساحة كبيرة من حقول القمح، وفي الوسط مراعٍ وبساتين، وفي الجنوب بحيرات شط الجريد المالحة ومن ورائها الصحراء الكبرى، وهناك جزيرة جربا الواقعة في البحر الأبيض جنوب شرقي البلاد في مدخل خليج جبيس حيث ترتبط بالوطن الأم بجسر مرتفع.

• المناخ: الصيف حار جاف، والشتاء معتدل ممطر.

• العاصمة: تونس Tunis (١٩٩٦٠٠٠ نسمة).

• الموانئ الرئيسية: تونس العاصمة، صفاقس، سوسي، بيزرت.

• المساحة: ٦٣١٧٠ ميلاً مربعًا (١٦٣٦١٠ كم٢).

• السكان: ١٠٠٧٤٥١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٥٩/ ميل٢.

• الأجناس: عرب - بربر ٩٨٪.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الفرنسية.

• الدين: الإسلام ٩٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٤٪.

• نظام الحكم: ينص الدستور على أن تكون السلطة التنفيذية بيد رئيس الجمهورية الذي يُنتخب لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد مرتين إضافيتين، أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس النواب الذي ينتخب بالاقتراع العام، وعدد مقاعده ١٦٣.

في عام ١٩٧٥ عدل المجلس التشريعي الدستور ليجعل رئيس الجمهورية في ذلك الوقت، الحبيب بورقيبة، رئيسًا مدى الحياة، لكن في عام ١٩٨٧ تولى زين العابدين بن علي الرئاسة وفقًا للدستور، وذلك لعجز الحبيب بورقيبة صحيًا عن مباشرة مهام الرئاسة. أما أحزاب المعارضة فقد دخلت البرلمان لأول مرة في انتخابات ١٩٩٤.

• الاقتصاد: العملة: الدينار، ويساوي ١٠٠٠ مليم.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٧٠,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البلح، الزيتون، بنجر السكر، الكروم.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٦٢ مليونًا، الضأن ٦,٩ مليون، الماعز ١,٤ مليون، الأبقار ٧٧٠ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الفوسفات، الحديد، البترول، الرصاص، الزنك.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، المنسوجات، المنتجات البترولية، المناجم، السياحة.

• إنتاج الكهرباء: ١١,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: المنسوجات، البترول الخام، زيت الزيتون، حمض الفوسفوريك، الأسمدة الكيماوية، ثلاثي الفوسفات السوبر، الأسماك، البلح.

• الـواردات: المـواد الخـام، السلع الاسـتهلاكية، الماكينـات والمعدات، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، الولايات المتحدة، بلجيكا ولوكسمبورج، أسبانيا.

• التاريخ: أسس الفينيقيون القادمون من بلدة صور في لبنان مدينة قرطاج بالقرب من مدينة تونس الحالية، وكان ذلك في القرن التاسع قبل الميلاد، وكان الغرض أن تكون هذه المدينة مركزًا تجاريًا، وفي القرن السادس ق.م. كانت المملكة القرطاجية تسيطر على غربي البحر الأبيض المتوسط.

في عام ٢٦٤ ق.م. بدأت الحروب البونية (القرطاجية) الثلاث بين روما القديمة وقرطاجة، وكانت كل منها تمثل مرحلة حاسمة في توسع الإمبراطورية الرومانية في منطقة غرب البحر الأبيض، وانتهت الحرب الثالثة بسقوط قرطاجة لتصبح جزءًا من ولاية روما الإفريقية.

وفي عام ٥٣٣ ميلادية وقعت تونس تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية.

وفي عام ٦٤٨ فتحها العرب ودخلها الإسلام، وتبع ذلك قيام أسرات إسلامية حاكمة كان منها دولة الأغالبة في القرن التاسع، ودولة الفاطميين في القرن العاشر، ودولة الموحدين في القرن الثاني عشر.

في عام ١٥٧٤ أصبحت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية الإسلامية، وفي عام ١٧٠٥ أسس حسن بك (باي) أسرة مالكة محلية كان لها السلطة، ولكن في ظل الحكم العثماني، وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأ أحمد بك برنامجًا للتحديث الاقتصادي وضع البلاد على حافة الإفلاس.

وفي سنة ١٨٨١ احتلت القوات الفرنسية البلاد ووقع البك (الباي) على معاهدة اعترف فيها بأن تونس محمية فرنسية واحتفظ هو بالسلطة المحلية.

في ١٩٢٠ تأسس حزب الدستور (سمي على اسم دستور تونس الأصلي الصادر في ١٨٦١) ليكافح من أجل أن يشارك التونسيون في حكومة بلادهم على قدم المساواة مع الفرنسيين الذين سيطروا على الحكومة.

في عام ١٩٣٤ أسس الحبيب بورقيبة حزب الدستور الجديد (الذي انشق على حزب الدستور) ليكون على رأس الحركة القومية.

وقعت البلاد في قبضة الاحتلال الألماني في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ أثناء الحرب العالمية الثانية.

وإزاء الاضطرابات الوطنية اضطرت فرنسا إلى منح تونس الاستقلال الداخلي في عام ١٩٥٥، ثم تعترف بعد ذلك باستقلالها وسيادتها في عام ١٩٥٦ كمملكة يحكمها البك (الباي) ورئيس وزرائها الحبيب بورقيبة، لكن الجمعية التأسيسية أزاحت الباي عن سدة الحكم في ٢٥ يوليو ١٩٥٧ وأعلنت تونس جمهورية، وانتخبت الحبيب بورقيبة رئيسًا للجمهورية، وفي ١٩٧٥ جعل المجلس التشريعي الحبيب بورقيبة رئيسًا مدى الحياة.

انتهج بورقيبة سياسة خارجية موالية للغرب، مما أكسبه عداء الكثيرين، ورفض قطع العلاقات مع الولايات المتحدة أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ العربية الإسرائيلية، وأنهت تونس دورها الحيادي التقليدي في العالم الغربي عندما انضمت إلى الأغلبية في الجامعة العربية لتدين مصر بسبب عقدها معاهدة سلام مع إسرائيل في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة في ١٩٧٩، وفي نفس العام انتقلت الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس.

في ١٩٨١ أُجريت الانتخابات العامة على أساس التعددية الحزبية، وذلك كعلامة على التحررية السياسية، لكن الفائز فيها كان حزب بورقيبة (الحزب الدستوري الاشتراكي).

في عام ١٩٨٢ سمحت تونس لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تتخذ من مدينة تونس مقرًا لها. وفي عام ١٩٨٥ قطعت العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، وهاجمت إسرائيل مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

وخلال عام ١٩٨٧ كانت المعارضة لحكم الفرد المتمثل في بورقيبة العجوز الذي ناهز عمره ٨٤ عامًا، قد نمت بين جميع قطاعات المجتمع التونسي وخصوصًا بين الجماعات الإسلامية الأصولية، وبعد سنة من الشك والقلق حول من يخلف الرئيس العليل، قام بورقيبة بإبعاد رئيس وزرائه، وعين بدلاً منه الجنرال زين العابدين بن علي، الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، وأظهر نشاطًا ملحوظًا في قمع نشاط الأصوليين الإسلاميين. وفي ٧ نوفمبر ١٩٨٧ قام ابن علي بانقلاب سلمي، أزاح فيه بورقيبة عن منصب الرئيس معلنًا عدم صلاحيته للحكم واستولى على السلطة، وأصبح رئيسًا للجمهورية.

في عام ١٩٨٨ تم الإفراج عن ألفي معتقل سياسي، وبدأت عملية التحول إلى القطاع الخاص، وأعيدت العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، وتم تغيير اسم الحزب الدستوري الاشتراكي، وأصبح حزب التجمع الديمقراطي الدستوري.

في ١٩٩٠ أعيدت الجامعة العربية إلى مقرها في القاهرة.

في ١٩٩١ عارضت تونس الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب الخليج، واتخذت إجراءات صارمة ضد الأصوليين الإسلاميين، وفرضت الحظر على حزب النهضة.

في ١٩٩٢ انتقد الغرب انتهاكات حقوق الإنسان في تونس. في انتخابات مارس ١٩٩٤ فاز حزب التجمع الديمقراطي الدستوري بأغلبية كاسحة، أما رئيس الجمهورية فكان المرشح الوحيد للمنصب، حيث لم يكن هناك مرشح تتوافر فيه الشروط المطلوبة.

وفي عام ١٩٩٤ قامت منظمة التحرير الفلسطينية بنقل مقرها إلى مدينة غزة في فلسطين.

وفي انتخابات الرئاسة في ١٩٩٩ فاز ابن علي بأغلبية ساحقة.

ورغم أن الاقتصاد التونسي يعاني من البطالة، إلا أنه نما بسرعة وعلى رأس منتجاته تأتي المنسوجات وتصنيع الغذاء والصناعات الخفيفة والسياحة واستخراج الفوسفات من مناجمه. أما القطاع الزراعي فيشمل الحبوب والزيتون والبلح وفواكه الشتاء وخضراواتها التي تصدّر إلى أوروبا.

وفي عام ١٩٩٨ توصلت الحكومة إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لتخفيف الحواجز التجارية.

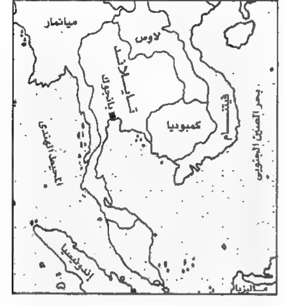
لحكومة تونس نشاط ملحوظ في قمع الأصوليين الإسلاميين. في ١١ أبريل ٢٠٠٢ حدث انفجار في معبد يهودي في بلدة جوبا، وهو تفجير دبره على ما يبدو تنظيم القاعدة قتل فيه ١٧ شخصًا منهم ١٢ سائحًا ألمانيا.

في ٢٠٠٤ فاز زين العابدين بن علي للمرة الرابعة على التوالي في انتخابات رئاسة الجمهورية، وهي انتخابات يسيطر عليها حزب الحكومة سيطرة صارمة.

• تونس عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١١٥) تايلاند[1] *Thailand*

### (أرض التايين)




• الاسم الرسمي: مملكة تايلاند.

• جغرافية البلاد: تشغل تايلاند النصف الغربي من شبه جزيرة الهند، الهند الصينية والثلثين الشماليين من شبه جزيرة الملايو في جنوب شرق آسيا. تحدها ميان مار (بورما سابقًا) في الشمال والغرب، ولاوس في الشمال والشمال الشرقي، وكمبوديا في الشرق، وماليزيا في الجنوب، وتعادل مساحتها مساحة فرنسا تقريبًا.

في الوسط سهل خصيب يعيش فيه معظم السكان، ويجري فيه نهر تشاو فرايا وروافده، وفي الشمال الشرقي هضبة تغطي مساحتها ثلث مساحة البلاد، وفي الشمال جبال تعلوها الغابات التي تتخللها وديان ضيقة، والإقليم الجنوبي تغطيه الغابات التي تنمو على الأمطار.

• المناخ: استوائي في الجنوب، موسمي مداري في الشمال والوسط.

• العاصمة: بانكوك Bangkok (٦,٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: شيانج ماي، هات ياي.

• الموانئ الرئيسية: بانكوك (العاصمة) وناخون ساوان، وكلاهما على خليج تايلاند.

---

(١) كانت تعرف في السابق باسم: سيام (*Siam*) حتى عام ١٩٣٩.

• المساحة: ١٩٨٤٥٥ ميلاً مربعًا (٥١٤٠٠٠ كم²).

• السكان: ٦٤,١٨ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٢٣/ ميل².

• الأجناس: التيون ٧٥٪، الصينيون ١٤٪.

• اللغة: التايلاندية (الرسمية)، الإنجليزية، اللاوية، الصينية، المالية.

• الدين: البوذية ٩٥٪، الإسلام ٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، يدير دفة الحكم ائتلاف مدني منتخب من الأحزاب السياسية، وإن خضع لسيطرة العسكريين. ملك البلاد هو الملك بوميبول آدول يادبج، تولى الحكم منذ يونيو ١٩٤٦ (ولد في عام ١٩٢٧)، وولي عهده ابنه الأمير فاجي رالون كورن.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. حزب أمة تاي: يميني مؤيد للقطاع الخاص. حزب الإلهام الجديد: وسط. حزب بالانج درما: بوذي محارب للفساد. حزب العمل الاجتماعي: معتدل محافظ. حزب التنمية الوطنية: محافظ.

• الدفاع: ١,٩ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٣٠٦٦٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: بات، ويساوي ١٠٠ ساتانج.

• إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.): ٥٢٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من إ.ن.م.: ٨١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٤٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، كاسافا، المطاط، قصب السكر، الذرة، الكينات (يشبه الجوت)، الطباق، جوزة الهند.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٥ ملايين، الجاموس ٤,٨ مليونًا، الخنازير ٧ ملايين، الضأن ٤٢ ألفًا، الدجاج ١٧٠ مليونًا.

• إنتاج الكهرباء: ١١٤,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الموارد الطبيعية: من أكبر دول العالم إنتاجًا للقصدير والتنجستين (وهو عنصر معدني تصنع منه خيوط المصابيح الكهربية)، مصايد أسماك، غاز طبيعي، الغابات، المطاط. عندها احتياطي من البترول الخام يقدر بـ٢٩٥ مليون برميل.

• الصناعة: المنسوجات، تصنيع المنتجات الزراعية، السياحة، الإلكترونيات، الأجهزة الكهربائية، السيارات، تكرير البترول، تكرير السكر، البلاستيك، الأثاث، الأسمنت.

• الصادرات: المنسوجات والملابس، السلع الإلكترونية، الأرز، المطاط، الأحجار الكريمة، الأسماك، كاسافا.

• الواردات: البترول ومشتقاته، الماكينات، المواد الكيماوية، الحديد والصلب.

• الشركاء التجاريون: اليابان، الولايات المتحدة، سنغافورة، ألمانيا، تايوان.

• التاريخ: توجد دلائل على وجود مجتمعات من العصر البرونزي كانت تسكن البلاد عام ٤٠٠٠ ق.م.

وفي القرن السادس الميلادي بدأ التايون (السياميون) النزول من قارة آسيا إلى وطنهم الحالي، وبانتهاء القرن الثالث عشر كانوا قد حكموامعظم الأجزاء الغربية من البلاد. وخلال السنوات الأربعمائة التالية، وقعت حروب متقطعة بين التايين وبين الكمبوديين (أهالي كمبوديا) والبورميين (أهالي بورما).

وفي القرن الرابع عشر والخامس عشر، وسع السياميون (كما كان أهالي تايلاند يعرفون في ذلك الوقت) مملكتهم على حساب إمبراطورية الخمير (*Khmer*) التي راحت تضمحل. وفي عام ١٥١١ وصل التجار البرتغاليون لأول مرة إلى سيام، وفي القرن السابع عشر نمت التجارة مع الصينيين واليابانيين والأوروبيين.

وفي عام ١٧٥٧ قام الغزاة من بورما بالهجوم على سيام وتدمير عاصمتها وذبح حكامها، وانسحبوا منها بعد أن أشاعوا فيها الفوضى، لكن تم في عام ١٧٨٢ إعادة توحيد البلاد على يد الجنرال فاريا شكري الذي أسس للبلاد عاصمة جديدة في بانكوك وأعلن نفسه ملكًا على البلاد باسم راما الأول.

وفي المدة من ١٨٢٤ إلى ١٨٥١ أعاد الملك راما الثالث فتح أبواب سيام أمام الدبلوماسية وبعثات التبشير الأوروبية.

وتايلاند التي كانت تعرف باسم سيام حتى عام ١٩٣٩، هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي لم تستول عليها دول أوروبية، وذلك بفضل مليكها مونجوت (الذي تولى الحكم عام ١٨٥١) وابنه الملك شولا لونكورن الذي استمر حكمه حتى عام ١٩١٠.

استوظف الملك مونجوت المستشارين الأوروبيين لتحديث أنظمة الإدارة والتشريع والجيش، وفي عام ١٨٥٦ أنهى احتكار الأسرة المالكة للتجارة الخارجية، وفي عام ١٨٦٨ تولى الحكم ابنه شولا لونكورن الذي واصل سياسة تحديث البلاد، وربط أنحاءها بشبكة جيدة من السكك الحديدية وأصبحت سيام مصدرًا رئيسيًا للأرز.

وفي عام ١٨٩٦ أبرمت اتفاقية إنجليزية/ فرنسية اعترفت فيها الدولتان بسيام كدولة مستقلة وحاجزة بين بورما البريطانية والهند الصينية الفرنسية، وفي انقلاب سلمي عام ١٩٣٢ أرغم الملك راما السابع على منح البلاد دستورًا، وتحولت الملكية المطلقة إلى حكومة نيابية تأتي إلى الحكم بالاقتراع السري العام، مع بقاء إشراك العسكريين في الحكم.

وفي ١٩٣٩ غيرت سيام اسمها إلى تايلاند (وإن عادت إلى اسم سيام في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٩). وفي ديسمبر ١٩٤١ وبعد مقاومة صورية استسلمت تايلاند للغزو الياباني، وأصبحت نقطة انطلاق ينطلق منها اليابانيون إلى الملايو، وأصبحت تايلاند حليفًا تابعًا لليابان، وقد سقطت الحكومة التايلاندية الموالية لليابان في يوليو ١٩٤٤، وراحت تايلاند تتبع سياسة المقاومة السلبية ضد اليابانيين إلى أن انسحبوا منها في ١٩٤٥، ونبذت تايلاند إعلان الحرب الذي كانت قد أرغمت على إعلانه ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في عام ١٩٤٢، وأرغمت على إعادة الأراضي التي كانت قد أخذتها من لاوس وكمبوديا والملايو.

وفي عام ١٩٤٦، اغتيل الملك أننندا مهيدول، ثم وقع انقلاب عسكري في عام ١٩٤٧ وتقلصت السلطة الملكية ليصبح الملك مجرد رئيس صوري، ومن ذلك الوقت راحت تايلاند تتبع سياسة خارجية شديدة الولاء للولايات المتحدة، وأدخلت إلى البلاد مبادئ جديدة: حرية الكلام وإنشاء الأحزاب السياسية.

وفي عام ١٩٥٧ وقع انقلاب سلمي وأعلنت حالة الطوارئ واستمر الحكم الديكتاتوري العسكري حتى عام ١٩٧٣. وفي المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٢ شاركت القوات التايلاندية في حرب فيتنام جنبًا إلى جنب مع القوات الأمريكية، وشهد عام ١٩٧٣ أعمال شغب قام بها الطلاب وأدت إلى الإطاحة بالحكومة العسكرية.

وفي عام ١٩٧٤ تم إقرار دستور ديمقراطي وتبعه قيام حكومة ائتلافية مدنية.

وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت تايلاند في أواخر الستينيات هي قمع وإيقاف حرب العصابات التي كان يقوم بها الغزاة الشيوعيون في شمال البلاد.

وكانت تايلاند قد أرسلت قواتها لتحارب في فيتنام مع الأمريكيين، وسمحت للقاذفات الأمريكية باستخدام قواعد في أراضيها لشن الهجمات على فيتنام. لكن انهيار فيتنام الجنوبية هي وكمبوديا في ربيع ١٩٧٥ أحدث تغييرات سريعة في الاتجاهات الدبلوماسية لتايلاند، حيث أصرت على انسحاب القوات العسكرية الأمريكية البالغ عددها ٢٣٠٠٠ رجل من أراضيها. كما أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في ١٩٧٥.

وفي عام ١٩٧٦ استعاد العسكريون السيطرة على البلاد ردًا على الإضرابات والعنف السياسي المتصاعد، وعادت البلاد إلى حكم العسكريين، حيث أقام قائد الجيش دستورًا ينص على حكومة مدنية عسكرية مختلطة، وتم فرض حظر على الأحزاب السياسية، إلا أنها حصلت على قدر محدود من الحرية في عام ١٩٨٠، وفي نفس العام اختار مجلس الأمة قائد الجيش جنرال برم رئيسًا للوزراء، وكانت نتائج الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٣ وفي عام ١٩٨٦ قد أفادت استمرار برم كرئيس للوزراء على رأس وزارة ائتلافية.

وقد تعرضت حكومة برم لانقلابين فاشلين في عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٥. لكن انقلابًا عسكريًا آخر وقع في فبراير ١٩٩١ بدعوى اتهام الحكومة بالفساد وأطاح بالحكومة الديمقراطية. وقام زعماء الانقلاب بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية، وحلوا مجلس البرلمان، وألغوا الدستور، وفي مارس ١٩٩٢ أجريت انتخابات برلمانية، حصلت فيها الأحزاب الموالية للعسكر على أكثر من نصف المقاعد، وفي أبريل عين قائد الجيش رئيسًا للوزراء، فنشبت صدامات عنيفة في الشوارع بين المدنيين المنادين بالديمقراطية وبين العسكر، مما حدا بالملك إلى توجيه اللوم إلى الحكومة، واضطر رئيس الوزراء - تحت وطأة الاضطرابات الشديدة - إلى الهرب. وتولى الوزارة شوان ليكباي، وفي منتصف التسعينيات بلغت

الإصابات بمرض الإيدز حد الوباء، وتسببت فضيحة أحاطت ببرنامج لإصلاح الأراضي في سقوط الحكومة، وقام رئيس الوزراء بحلِّ البرلمان، وأجريت انتخابات برلمانية جديدة في نوفمبر ١٩٩٦ فاز فيها حزب الأمة التايلاندية بأكبر عدد من المقاعد، وقام زعيم الحزب بتشكيل حكومة ائتلافية ضمت ستة أحزاب، واضطرت تايلاند إلى السعي للحصول على قروض دولية بمقدار ١٥ مليار دولار بسبب التدهور الشديد الذي أصاب اقتصادها. وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٩٧ وافقت السلطة التشريعية على دستور للإصلاح.

وافقت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي على تقديم قروض للمساعدة على تحقيق الاستقرار الاقتصادي. وفي نوفمبر ١٩٩٧ عاد شوان ليكباي لتولي رئاسة الوزارة، لكن عودة النشاط الاقتصادي كان بطيئًا. وفي ديسمبر ١٩٩٩ نجت الحكومة من حجب الثقة البرلمانية عنها، وبعد ذلك بفترة وجيزة أعلن بنك تايلاند زيادة إجمالي الناتج المحلي بمقدار ٤٪ في تلك السنة.

في أواخر تسعينيات القرن الماضي ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة بلغ عدد المصابين بالإيدز أكثر من ٧٥٠ ألف، فقامت حملة وقاية على مستوى البلاد كلها أدت إلى خفض عدد الإصابات الجديدة.

في أعقاب انتخابات يناير ٢٠٠١ أصبح تاكسين شيناوترا (Shinawatra) وهو رجل أعمال ثري كان يعمل في مجال الاتصالات والحاسبات، رئيسًا للوزراء.

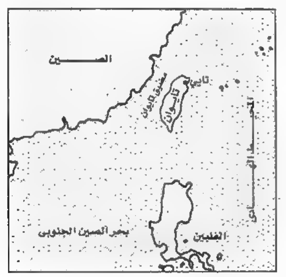
وفي فبراير ٢٠٠٣ شن حملة على مستوى البلاد على مخدر الميثامفيتامين، وانتقدت جهات مراقبة حقوق الإنسان التكتيكات التي اتبعتها الشرطة في الحرب على هذا المخدر، حيث تمخضت عن مقتل أكثر من ٢٢٠٠ شخص. وقد بلغ عدد ضحايا تسونامي المحيط الهندي حوالي ٥٤٠٠ قتيل وأكثر من ٢٨٠٠ مفقود.

في انتخابات فبراير ٢٠٠٥ فاز حزب تاكسين بأغلبية برلمانية كبيرة. وفي يوليو وقَّع تاكسين مرسومًا للطوارئ أعطاه سلطات واسعة لحظر التجمعات العامة، واعتقال المشتبه فيهم وغيرها، وكل ذلك من أجل المساعدة على محاربة أنشطة ثورية متزايدة.

في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ وقع انقلاب عسكري أطاح بحكومة تاكسين وأعلنت الأحكام العرفية، وتحاول العصبة الحاكمة تدبير تُهَم بالفساد واستغلال السلطة ضد تاكسين. وكانوا قد أعلنوا أنهم سيلغون الأحكام العرفية ويجرون انتخابات نيابية لكنهم لم يعلنوا عن تواريخ محددة لتنفيذ ذلك بل وتعرض أعضاء العصبة الانقلابية للهجوم الشديد من جانب الرأي العام؛ لأنهم رفعوا مرتباتهم وحصلوا على مناصب عليا في الدولة، كما هي عادة ضباط الانقلابات العسكرية.

• تايلاند عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الأمم المتحدة.

## (١١٦) تايوان *Taiwan*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية الصين.

• **جغرافية البلاد:** تتكون جمهورية الصين من جزيرة تايوان (وتقع في المحيط الهادي على بعد ١٠٠ ميل (١٦١ كيلومترًا) من الساحل الآسيوي، وجزيرتين آخريين هما جُزيرة كينمن (كيموي) وجزيرة ماتسو، ومجموعة جزر صغير قريبة تعرف باسم مجموعة بسكادورس، وهناك سلسلة جبال تمتد في وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب، ترتفع ارتفاعًا شديدًا على الساحل الشرقي ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي إلى أن تصبح سهلاً عريضًا في الغرب، حيث تتركز الزراعة. وتقع تايوان جنوب شرقي ساحل الصين بين بحر شرق الصين وبحر جنوب الصين، وأقرب الجيران إليها الصين.

• **المناخ:** موسمي حار رطب صيفًا، ومعتدل في الشتاء لكن فصل الشتاء قصير.

• **العاصمة:** تايبي Taipei (٢,٦ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كاو سونج، تاي شونج، تاينان.

• **الموانئ الرئيسية:** كاوسونج، كيلونج.

• **المساحة:** ١٣٨٩٢ ميلا مربعا (٣٥٩٨٠ كم²).

• **السكان:** ٢٢,٨٩ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٤٨/ ميل².

• **الأجناس:** تيوانيون ٨٤٪، صينيون ١٤٪.

• **اللغة:** الصينية المندرينية (الرسمية)، التايوانية.

• **الدين:** البوذية والتاوية والكونفوشيوسية ٩٣٪، المسيحية ٤,٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** يتم اختيار رئيس الجمهورية ونائب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي لمدة أربع سنوات. وهناك خمس جهات رئيسية تحكم البلاد هي: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والرقابة، الفحص. ويدير الشئون الداخلية للبلاد الحكومة التايوانية بإشراف المجلس النيابي الذي ينتخبه الشعب.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٦ مقاطعة، وخمسة مجالس بلدية، وتايبي وكاوسونج.

• **الأحزاب السياسية:** حزب كومينتانج (الحزب الوطني). والحزبان الرئيسيان الآخران هما: الحزب الديمقراطي التقدمي والحزب الجديد.

• **الدفاع:** ٦,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩٠ ألفًا.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار التايواني الجديد، ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٧٦,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٥٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الياما (نوع من البطاطا)، قصب السكر، الموز، الأناناس، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** ١٠,٥ مليون خنزير، السمك ١,٥ مليون طن.

• **الموارد الطبيعية:** الفحم، الغاز الطبيعي، الحجر الجيري، الرخام.

• **الصناعة:** المنسوجات، الملابس، الكيماويات.

• **الصادرات:** المنسوجات، الأجهزة الكهربائية، خشب الأبلكاج.

• **الواردات:** الماكينات، المعادن الأساسية، البترول الخام، الكيماويات.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٦٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، الولايات المتحدة، هونج كونج، الاتحاد الأوروبي.

• **التاريخ:** السكان الأصليون جاؤوا إلى البلاد من الملايو، وابتداء من القرن السابع بدأ الصينيون يستوطنون الجزيرة إلى أن أصبحوا هم الأغلبية، استكشف البرتغاليون المنطقة في عام ١٥٩٠ وأسموها الجميلة (أي فورموزا بلغتهم)، وفي عام ١٦٢٤ أقام الهولنديون حصونًا في الجنوب، وأقام الأسبانيون حصونًا في الشمال. وفي عام ١٦٤١ قام الهولنديون بطرد الأسبانيين وسيطروا على الجزيرة حتى عام ١٦٦١ عندما استولى عليها القائد الصيني كوكسينجا، أنشأ فيها مملكة مستقلة، وطرد الهولنديون منها. وفي عام ١٦٨٣ استولت عليها أسرة مانشو (الأسرة الحاكمة في الصين من ١٦٤٤ إلى ١٩١٢)، وظلت في حوزتها إلى عام ١٨٩٥ عندما انتقلت ملكيتها إلى اليابان بعد الحرب الصينية اليابانية الأولى، قامت اليابان بتنميتها واستغلالها، وفي الحرب العالمية الثانية قصفتها الطائرات الأمريكية قصفًا شديدًا، وبعد الحرب أعيدت إلى الصين.

في عام ١٩٤٧ قامت ثورة ضد الحكم الصيني، لكنها قمعت بوحشية، وفي عام ١٩٤٩ قامت الثورة الشيوعية في الصين، ولقيت حكومة الصين الوطنية برئاسة المشير تشيانج كاي شك الهزيمة على أيدي الشيوعيين، فتقهقر إلى جزيرة تايوان في ديسمبر ١٩٤٩ واستطاع كاي شك ومن هاجر معه إلى الجزيرة (ولم يكن عددهم يتجاوز ١٥٪ من مجموع سكانها) أن يسيطروا عليها، وأعد جيشًا قوامه ٦٠٠٠٠٠ رجل على أمل أن تسترد في النهاية أراضي الصين الأم. واحتفظ للجزيرة باسم «جمهورية الصين» زاعمًا أن حكومته هي الحكومة الشرعية لكل أراضي الصين، واعترفت به الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وتنازلت اليابان عن دعواها بملكية الجزيرة وذلك طبقا لما أملته عليها معاهدة سان فرانسسكوا للسلام في عام ١٩٥١.

وفي عام ١٩٥٣ حاولت الصين غزو الجزيرة لكنها لم تستطع بسبب وجود أسطول أمريكي متمركز في مضيق فورموزا (بين الصين والجزيرة). وفي عام ١٩٥٤ عقدت معاهدة دفاع مشترك بين الولايات المتحدة وتايوان، التي احتلت مقعد الصين في الأمم المتحدة بمساعدة الولايات المتحدة، وابتداءً من الخمسينيات حدث نمو اقتصادي سريع إذ نجحت البلاد في أن تتجه إلى التصدير فأُعيد توزيع الأراضي فأخذت من الأعيان ووزعت على الفلاحين.

وفي عام ١٩٧١ وبعد مرور أكثر من عقدين على شغل تايوان «مقعد الصين» في الأمم المتحدة، تبنت الولايات المتحدة سياسة جديدة هي سياسة الانفراج في العلاقات مع الصين الشيوعية، فدخلت الصين منظمة الأمم المتحدة وطردت منها تايوان. وفي عام ١٩٧٢ بدأ عهد الانتخابات التشريعية، وبدأ برنامج للتحول الديمقراطي التدريجي، وفي عام ١٩٧٥ مات كاي شك،وخلفه ابنه الذي احتفظ بالسيطرة الكاملة على البلاد. وفي عام ١٩٧٩ قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان وألغت معاهدة الدفاع المشترك معها.

وفي عام ١٩٨٦ تكون حزب الوسط التقدمي الديمقراطي كحزب معارض للحزب الوطني الحاكم (حزب كومينتانج). وفي عام ١٩٨٧ رفعت الأحكام العرفية، وسمح بقيام أحزاب المعارضة، ورفعت القيود عن الصحف، وفي عام ١٩٨٨ تولى حكم البلاد رئيس من مواليد تايوان (هو الرئيس لي تنج هوي)، وفي أبريل ١٩٩١ أعلن الرئيس رسميًا إنهاء حكم الطوارئ في البلاد، وتم تعديل الدستور. وفي أبريل ١٩٩٣ عقدت معاهدة تعاون مع الصين، وفي ديسمبر ١٩٩٤ أجريت انتخابات إقليمية ومحلية فاز فيها مرشح الحزب التقدمي المعارض لمنصب عمدة تايبي العاصمة، بينما فاز مرشح الحزب الوطني الحاكم بمنصب عمدة ثاني أكبر مدينة، وفي عام ١٩٩٥ لم يفز الحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية إلا بأغلبية صغيرة.

وفي عام ١٩٩٦ انتخب لي تنج هوي لمنصب رئيس جمهورية في أول انتخابات ديمقراطية يتم إجراؤها في تاريخ الصين.

لقد قاومت تايوان الجهود التي تبذلها حكومة الصين في بكين لإعادة توحيد تايوان مع الصين الأم، وقاومت الضغوط العسكرية التي بذلتها بكين لإعادة التوحيد ـ لكن الروابط الاقتصادية بين الاثنين شهدت نموًا وتوسعًا في تسعينيات القرن العشرين، ذلك أن تايوان تعد واحدة من أقوى دول العالم اقتصاديًا، وهي واحدة من كبار المصدرين الرأسماليين العشرة على مستوى العالم.

لكن أثناء انتخابات رئاسة الجمهورية في مارس ١٩٩٦، قامت الصين بتدريبات عسكرية عدوانية بعيدًا عن سواحل تايوان في محاولة منها للتأثير على نتائج الانتخابات، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال حاملتي طائرات إلى المنطقة. وفي رد شعبي عنيف على الصين، أعيد انتخاب الرئيس لي (Lee) الذي قامت حملته على أساس إبراز تايوان في السياسة الدولية، بأغلبية مدوية. ولي هو أول رئيس صيني يتم انتخابه بطريقة ديمقراطية منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة. كما أعيد انتخابه في أغسطس ١٩٩٧ رئيسًا للحزب الوطني الحاكم (KMT). لكن شعبية هذا الحزب تآكلت في الانتخابات المحلية لاستياء الناخبين من الفساد والركود الاقتصادي الذي كان جزءًا من أزمات ١٩٩٧-٩٨ والتي عمّت آسيا، لكن الحزب الحاكم (KMT) استعاد عافيته بقوة في انتخابات ١٩٩٨.

في ١٩٩٩ ظهر التوتر في العلاقات مع الصين الأم عندما أعلن الرئيس لي عن اهتمامه بانضمام تايوان إلى حلف مقترح للدفاع عن حلفائها الآسيويين ضد الصواريخ. وبعد ذلك أعلن الرئيس لي أن تايوان ستدير علاقاتها مع الصين على أساس «دولة لدولة» بما يعني أن تايوان دولة مستقلة، وهو ما اعتبرته الصين «خطوة بالغة الخطورة».

رفض لي أن يترشح للرئاسة في انتخابات ٢٠٠٠ وترك الحكم ليفسح الطريق أمام الديمقراطية كي تقول كلمتها وبهذا تأكد دوره وتراثه كقوة أدخلت الديمقراطية إلى بلاده. ومن المدهش أن تتمخض هذه الانتخابات عن خروج الحزب الوطني (KMT) من الحكم بعد أن قضى فيه ٥٠ عامًا. وانتخب تشن شوي. بيان (Chen) مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي وحصل على ٣٩٪ فقط من مجموع الأصوات.

حالت المنافسات السياسية دون حصول حزب الرئيس تشن على أغلبية كبيرة في انتخابات ٢٠٠٤ التي أعيد فيها انتخاب شن.

في عام ٢٠٠٥ التقى المسئولون في حكومة تايوان مع المسئولين في الحكومة الصينية، وانتهت المحادثات بين الطرفين بالتعهد بالعمل على وضع حد للعداوة القائمة بينهما.

### توابع تايوان

١- جزر البنغو: وتسمى أيضًا جزر بسكادوريز (أبوبسكادورس). تقع في مضيق فورموزا بين تايوان وأرض الصين الأم. مساحتها ٤٩ ميلاً مربعًا (٢٥,٥ كم²) سكانها ٩١ ألف نسمة أهم مدنها ماكونج.

٢- جزيرتا كيموي وماتسو: تقعان في مضيق فورموزا قريبًا من أرض الصين الأم. عدد السكان ٥٤ ألف نسمة.

## (١١٧) توكلو

(من توابع: نيوزيلندا)

## (١١٨) تيمور الشرقية




• الاسم الرسمي: جمهورية تيمور - لِست الديمقراطية.

• العاصمة: ديلي (١٥٦ ألف نسمة).

• الموقع: النصف الشرقي من جزيرة تيمور الإندونيسية. يحدها بحر بندا في الشمال، وبحر تيمور في الجنوب، وفي الغرب نصف الجزيرة التابع لإندونيسيا. وجزيرة تيمور تقع شمالي أستراليا ويفصلهما بحر تيمور وبحر آرافورا.

• المساحة: ١٥٠٠٧كم² (٥٧٩٤ ميل²).

• السكان: ١٠٦٢٧٧٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٠ كم².

• الديانة: كاثوليك ٩٠٪، مسلمون ٤٪، بروتستنت ٣٪.

• اللغات: التيتوم والبرتغالية (رسميتان)، الإنجليزية، الإندونيسية.

• الأجناس: أوسترونيسيان، پابوان، وأقلية صينية.

• نظام الحكم: جمهورية حصلت على استقلالها عن إندونيسيا في مايو ٢٠٠٢، وكانت قد حصلت من قبل على استقلالها عن البرتغال في ١٩٧٥.

• التقسيمات الإدارية: ١٣ دائرة.

• ميزانية الدفاع: ٣٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٣٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الروبية الإندونيسية، والدولار الأمريكي.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٧٠ مليون دولار.

• نصيب الفرد: ٤٠٠ دولار.

• المحاصيل الرئيسية: البن، الأرز، الذرة، الكسافا.

• الموارد الطبيعية: الذهب، البترول، الغاز الطبيعي، المنجنيز، الرخام.

• الصناعات الرئيسية: الطباعة، الصابون، المشغولات اليدوية، القماش.

• الصادرات: البن، خشب الصندل، الرخام.

• الواردات: الأغذية.

• التاريخ: في أوائل القرن السادس عشر استقر التجار البرتغاليون في بعض جزر أرخبيل الملايو، ومن ضمنها جزيرة تيمور، وأقاموا مراكز تجارية هناك. وفي ١٦١٣ استوطن تجار منافسون لهم قادمون من هولندا تيمور الغربية، وراحوا يزحزحون البرتغاليين مبعدين إياهم جهة الشرق. ومع تعاظم قوة الهولنديين، ومن بعدهم البريطانيين، على امتداد القرن السابق عشر، وهنت قوة البرتغاليين ولم يتبق لهم من امبراطوريتهم البرتغالية هناك سوى أجزاء صغيرة مثل جوا وماكاو وتيمور الشرقية.

وعلى عكس الهولنديين والإنجليز، سعى البرتغاليون إلى تدعيم علاقاتهم مع هذه البلدان وعملوا على تحقيق التوسع الاقتصادي والسياسي والديني. وبذلوا جهودًا تبشيرية نجحت في جعل تيمور الشرقية أشبه ما تكون بجيب كاثوليكي وسط جزر الهند الشرقية الهولندية التي تدين الأغلبية الساحقة من سكانها بالدين الإسلامي (وهذه الجزر هي التي أصبحت بعد عام ١٩٤٩ دولة إندونيسيا). وحتى وقت قريب (عام ١٩٧٥) لم

يكن عدد الكاثوليك في تيمور الشرقية يزيد على ثلث السكان، وكان النضال من أجل الاستقلال هو الذي جعل عدد الكاثوليك يزداد ليصبح ٩٠٪، إذ انتهز المبشرون الكاثوليك فرصة سعي سكان تيمور الشرقية للاستقلال عن إندونيسيا المسلمة، لينشروا المسيحية بين البوذيين من سكان البلاد.

ولقد أدى الانقلاب اليساري الذي وقع في البرتغال في أبريل ١٩٧٤، وما صحبه من أيدولوجيات اشتراكية وديمقراطية، وقبل هذه وتلك الأيدولوجيات المعارضة للاستعمار، أدى هذا الانقلاب إلى التخلي عن تيمور الشرقية. وفي ديسمبر ١٩٧٥ بدأت إندونيسيا غزو البلاد وضمها مما أشعل ضدها حرب عصابات استمرت إلى أن حققت الاستقلال في النهاية. ذلك أن سقوط سوهارتو، ديكتاتور إندونيسيا الفاسد، في عام ١٩٩٨ أعطى مجالا لإجراء استفتاء بين سكان البلاد حول الاستقلال بإشراف الأمم المتحدة حيث صوت ٧٨٪ إلى جانب الاستقلال، بينما قامت الميليشيات الإسلامية تساعدها وحدات من الجيش الإندونيسي بمقاومة استقلال البلاد عن إندونيسيا. ووضعت تيمور الشرقية تحت وصاية الأمم المتحدة وتولت الوصاية أستراليا والبرتغال اللتان جهزتا الدولة الجديدة للاستقلال الذي احتفل به في مايو ٢٠٠٢ وتولى رئاسة الجمهورية جوزيه جوزمان الذي كان قد تزعم المقاومة من أجل الاستقلال.

## (١١٩) جبل طارق

(انظر: إنجلترا)

## (١٢٠) جرينلاند

(انظر: الدنمرك)

## (١٢١) جرينيدا *Grenada*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

- **الاسم الرسمي:** دولة جرينيدا.
- **جغرافية البلاد:** تقع دولة جرينيدا في البحر الكاريبي على بعد ٩٠ ميلاً (١٤٤ كيلومترًا) شمالي فنزويلا.
- **الجيران:** فنزويلا، ترينيداد وتوباجو إلى الجنوب، سانت فينسنت والجرينيدينز إلى الشمال.

تتكون الدولة من الجزيرة الرئيسية ومجموعة جزر جرينيدينز الجنوبية والجزيرة الرئيسية جبلية وبركانية، بها البركة العظمى وشلالات أنتديل.

جرينيدا واحدة من أصغر الدول المستقلة في نصف الكرة الغربي.

- **المناخ:** شبه استوائي.
- **العاصمة:** سانت جورجس St. George's (٣٣ ألف نسمة).
- **الموانئ الرئيسية:** سانت جورجس، جرانفيل.
- **المساحة:** ١٣٣ ميلاً مربعًا (٣٤٤ كم٢).
- **السكان:** ٨٩٥٠٢ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٦٧٣/ ميل٢.
- **الأجناس:** معظمهم أفارقة سود.
- **اللغة:** الإنجليزية، فرنسية عامية.
- **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٥٣٪، انجليكان ١٤٪، طوائف أخرى برتستنتية ٣٣٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.
- **نظام الحكم:** الملكة هي إليزابث الثانية ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام. والحكم برلماني ديمقراطي، ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة، ويتم اختياره بمعرفة مجلس النواب الذي يضم ١٥ عضوًا، وهؤلاء يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام كل خمس سنوات.
- **التقسيمات الإدارية:** ست أبروشيات وتابع.
- **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الجرينيدي المتحد: قومي يساري. حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي: وسط. الحزب الوطني: وسط.
- **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي، ويساوي ١٠٠ سنت.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٤٠ مليون دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٠٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ١٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوزة الطيب، الموز، الكاكاو.
• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٤٥٠، الدواجن ٢٨٠ ألفًا، الماعز ٧٢٠٠، الضأن ١٣٢٠٠، الخنازير ٥٨٥٠.
• **الصناعة:** السياحة، المنسوجات، التوابل.
• **إنتاج الكهرباء:** ٧٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصادرات:** جوز الطيب،الكاكاو، الموز، المنسوجات، البترول، الكيماويات.
• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، ترينيداد وتوباجو، الولايات المتحدة، اليابان.
• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس جرينيدا في عام ١٤٩٨، وأسماها الإسبانيون جرينيدا (بالعربية: غرناطة)؛ لأن تلالها تذكر بمدينة غرناطة الأندلسية الشهيرة في جنوب أسبانيا.

استعمرها المستوطنيون الفرنسيون القادمون من جزيرة المرتينيك الفرنسية (إحدى جزر الهند الغربية) والذين واجهوا مقاومة من سكانها المحليين، هنود الكاريبي، الذين قاموا بعملية انتحار جماعي عندما انهزموا.

في عام ١٧٦٩ تم التنازل عنها لبريطانيا بمقتضى معاهدة فرساي، وتم عند ذلك استيراد العبيد الأفارقة للعمل في زراعات القطن وقصب السكر والطباق. وفي ١٧٩٥ حدث تمرد فاشل ضد الحكم البريطاني، قاده فيدون أحد الزراع السود بوحي من أفكار الثورة الفرنسية.

وفي ١٨٣٤ تم إلغاء الرق. وفي ١٩٥٠ أسس الزعيم النقابي إريك جيري حزب العمل الجرينيدي الموحد، وفي عام ١٩٥١ تم منح الشعب حق الانتخاب للبالغين، وانتخب حزب العمل لتولي السلطة المحلية.

في المدة ١٩٥٨-١٩٦٢، كانت جرينيدا جزءًا من دول جزر الهند الغربية المتحدة، وفي عام ١٩٦٧ تحقق لها الحكم الذاتي الداخلي. وفي عام ١٩٧٤ تم تحقيق الاستقلال داخل الكومنولث (أي تكون ملكة بريطانيا هي الرئيس الرسمي للدولة) وتولى جري رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٩ أزيح جري المستبد من الحكم في انقلاب سلمي قاده الأسقف موريس، زعيم حركة الجوهرة الجديدة، والذي كان في حماية كاسترو رئيس كوبا، وتم تعطيل الدستور وأقيمت حكومة الشعب الثورية.

في عام ١٩٨٢ تدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا؛ لأن جرينيدا قوّت روابطها مع كوبا والاتحاد السوفييتي. وفي ١٩٨٣ وبعد محاولات لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، تمت الإطاحة بالأسقف على يد معارضيه اليساريين، مما عجل بقيام انقلاب عسكري تزعمه الجنرال أوستين، وتم إعدام الأسقف وثلاثة من زملائه. وقامت الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٨٣ تغزو البلاد ورافقتها في الغزو قوات من دول شرق الكاريبي وتم القبض على أوستين وأعيد العمل بدستور ١٩٧٤، وفي عام ١٩٨٤ أجريت انتخابات جديدة فاز فيها تحالف الوسط بزعامة هربرت بليز بأربعة عشر مقعدًا من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وصار بليز رئيسًا للوزراء، وحلّ محله بن جونز في عام ١٩٨٩.

في مارس ١٩٩٠ أُجريت الانتخابات، ولم يفز فيها أي حزب بأغلبية واضحة، وبعد المفاوضات اتفق على أن يشكل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحكومة بمساندة أعضاء عديدين من الأحزاب الأخرى، وفي انتخابات ١٩٩٥ فاز الحزب الوطني الجديد المعارض، وأصبح زعيمه كايث ميتشل رئيسًا للوزراء. وفي انتخابات ١٩٩٩ فاز بجميع مقاعد البرلمان، واستمر في الحكم حتى انتخابات ٢٠٠٣ التي فاز فيها بأغلبية ضئيلة.

في سبتمر ٢٠٠٤ ضرب إعصار إيفان البلاد، فقتل ٢٩ شخصًا وأتلف حوالي ٩٠٪ من بنايات الجزيرة.

أما ضريبة الدخل التي كانت قد ألغيت في انتخابات ١٩٨٦، فقد أُعيدت في عام ١٩٩٤، إذ وجدت الحكومة أنها عاجزة عن تدبير موارد كافية لمواجهة المصروفات.

• جرينيدا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٢٢) جزر الأنتيل الصغرى

(انظر: جزر الهند الغربية)

## (١٢٣) جزر الأنتيل الكبرى

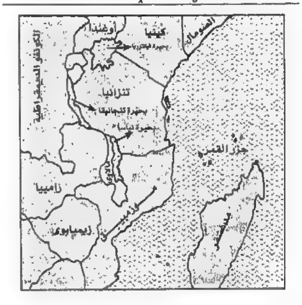
(انظر: جزر الهند الغربية)

## (١٢٤) جزر الفيرو

(انظر: الدنمرك)

## (١٢٥) جزر القمر (جمهورية القمر)

***Federal Islamic Republic of the Comoros***




• الاسم الرسمي: جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.

• جغرافية البلاد: جمهورية القمر أو جزر القمر عبارة عن أرخبيل من الجزر ذات الأصل البركاني، وهذه الجزر هي: القمر الكبرى (لجازيجيا)، أنجوان (أنزواني)، موهيلي (موالي) تقع في شمال قناة موزمبيق بين شمال غرب جزيرة مدغشقر وشمال شرق موزمبيق، وأقرب الجيران إليها موزمبيق في الغرب ومدغشقر في الشرق.

• المناخ: استوائي، حار رطب.

• العاصمة: موروني Moroni (٥٣ ألف نسمة). تقع في جزيرة القمر الكبرى.

• المدن الرئيسية: موتسا مودو، دوموني، وفومبوني (وهي موانئ أيضًا).

• المساحة: ٨٣٨ ميلاً مربعًا (٢١٧٠ كم٢).

• السكان: ٦٧١٢٤٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٠١/ ميل٢.

• الأجناس: السكان أصولهم مختلطة، والسائد هم العرب، الأفارقة، الماليزيون. أما المجموعة العرقية الرئيسية فهي الأنتالوترا.

• اللغة: العربية، الفرنسية، القمرية، وكلها رسمية.

• الدين: مسلمون ٨٦٪، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، الكاثوليك الرومانيون ١٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٥٧٪.

• نظام الحكم: تمر البلاد الآن بمرحلة انتقالية إذ تولى رئاستها في مايو ١٩٩٩ الرئيس عزالي عثماني، ويرجع تاريخ صدور الدستور في البلاد إلى أكتوبر ١٩٧٨، وجمهورية القمر جمهورية إسلامية وبها مجلس تشريعي أحادي عدد مقاعده ٤٢ مقعدًا.

• الأحزاب السياسية: حزب الاتحاد الوطني للديمقراطية في القمر: إسلامي، قومي. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتجديد: يسار الوسط.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك القمري.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤٤١ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٥٪.

• المحاصيل الزراعية: الفانيليا، الكوبرا، الأصول العطرية، القرنفل، جوز الهند، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٥ ألفًا، الدواجن ٥١٠ آلاف، الماعز ١١٥ ألفًا، الضأن ٢١ ألفًا.

• الصناعة: تقطير العطور.

• إنتاج الكهرباء: ٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: الكوبرا، الأصول العطرية، الفانيليا، القرنفل.

• الواردات: المواد الغذائية، الأسمنت، منتجات البترول، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة، إفريقيا، باكستان، الصين.

• التاريخ: استوطنها المهاجرون البولينسيون القادمون من الملايو في القرن الخامس الميلادي.

وفي القرن السادس عشر زارها الملاحون الأوروبيون لأول مرة، وقد ظلت البلاد خاضعة لحكم السلاطين المسلمين إلى أن استولى عليها الفرنسيون جزيرة بعد أخرى ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهايته. في عام ١٩٠٤ ألغيت تجارة الرقيق، وبهذا انتهى تدفق الأفارقة إلى الجزر، وفي عام ١٩١٢ انضمت جزر القمر الكبرى وأنجوان وموهيلي وأصبحت مستعمرة فرنسية واحدة مرتبطة بمدغشقر.

وفي عام ١٩٤٧ أصبحت واحدًا من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، وانفصلت عن مدغشقر. وفي ١٩٦١ تحقق لها الحصول على الحكم الذاتي الداخلي. وفي يوليو ١٩٧٥ تحقق للبلاد الاستقلال عن فرنسا (فيما عدا جزيرة مايوت التي تقع في الجنوب الشرقي، فقد صوتت إلى جانب بقائها جزءًا من فرنسا، ذلك أن أغلبية سكانها مسيحيون في حين أن أغلبية سكان الجزر الثلاث الأخرى مسلمون). وتولى أحمد عبد الله رئاسة الجمهورية.

ثم وقع انقلاب يساري أطاح بالرئيس عبد الله، لكنه استطاع استرداد السلطة في انقلاب موالٍ لفرنسا في عام ١٩٧٨. وظل في الحكم حتى نوفمبر ١٩٨٩ عندما اغتيل، وبعد ذلك أقيم في البلاد نظام التعددية الحزبية.

وفي سبتمبر ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري بمساندة مرتزقة فرنسيين أطاحوا برئيس الجمهورية محمد جوهر، لكن تدخلت القوات الفرنسية الحكومية وأرغمت قادة الانقلاب على الاستسلام، وعاد الرئيس جوهر من المنفى في يناير ١٩٩٦. وفي شهر مارس أجريت انتخابات رئاسة جديدة.

وفي ٣ أغسطس ١٩٩٧ انسحبت جزيرة أنجوان من جمهورية القمر سعيًا منها لاستئناف الروابط مع فرنسا، وعجزت القوات الحكومية عن إخماد ثورة تلك الجزيرة، بل انضمت إليها جزيرة كومور (القمر) الكبرى وبلغت ذروتها في انقلاب عسكري وقع في ٣٠ أبريل ١٩٩٩.

معظم تربة الجزر تغلب على تكوينها مقذوفات البراكين مما يجعلها غير مناسبة للزراعة. وهذا واضح بصفة خاصة بالنسبة لجزيرة نجازيجيا (جزيرة القمر الكبرى) التي يغلب على أرضها وجود جبل كارتالا، وهو بركاني نشط. ومما يزيد في مشاكل البلاد ضعف سبل الانتقال بين الجزر، وكذا الإعصارات العنيفة التي تتعرض لها.

وفي محاولة لإنهاء سلسلة المحاولات الانقلابية في البلاد (أكثر من ٢٠ محاولة منذ عام ١٩٧٥)، أقرت جمهورية القمر دستورًا جديدًا في ديسمبر ٢٠٠١، ينص على تداول رئاسة الجمهورية بين الجزر الأربعة لمدة أربع سنوات لكل منها، علاوة على رئيس لكل جزيرة من الجزر الأربع مع تمتع كل منها بقدر أكبر من الحكم الذاتي.

في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٤ أبريل ٢٠٠٢ فاز عزالي أسوماني (الذي كان قد قاد انقلاب ١٩٩٩)، كما قامت كل جزيرة بانتخاب رئيسها الخاص بها في نفس العام (٢٠٠٢).

وفي المدة مارس - أبريل ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات التشريعية القومية، ولكل جزيرة على حدة.

• جزر القمر عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية.

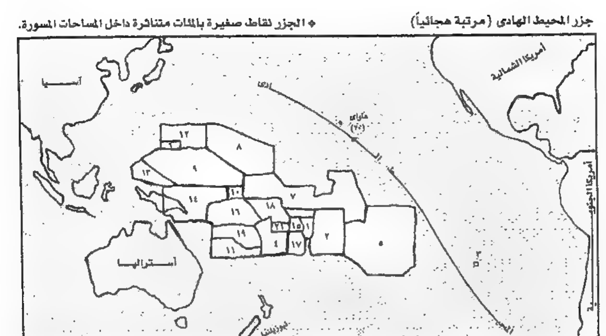
---

## (١٢٦) جزر المحيط الهادي *(Pacific Islands)*

يقصد بجزر المحيط الهادي عادة جميع تلك الجزر في المحيط الهادي التي يشار إليها بالتجمعات الثلاثة: ميلانيجا، وميكرونيجا، وبولينيجا. وتعرف هذه الجزر أيضا باسم: الأوقيانيا (Oceania). ولا يدخل ضمن هذه الجز: جزيرة أستراليا القارة، ولا أرخبيلات إندونيسيا والفلبين واليابان، ولا جزر روكيو وبونين فولكانو وكوريل - فهذه الأرخبيلات والجزر تلحق بقارة آسيا. كما لا يدخل ضمن هذا الاسم سلسلة جزر ألوتيان التي تربط بين كامشتكا وألَسْكا، ولا الجزر المعزولة الواقعة بعيدًا عن ساحل أمريكا الجنوبية.

وعلى الرغم من أن المحيط الهادي يكون ثلث سطح الكرة الأرضية، إلا أن جزر المحيط الهادي (التي عرفناها في الفقرة السابقة) تقل مساحتها قليلا عن ٥٠٠٠٠٠ ميل٢ (١٣٠٠٠٠٠كم٢)، تمثل جزيرة نيوغينيا (ثاني أكبر جزيرة في العالم بعد جرينلاند) ٧٠٪ منها، وتمثل نيوزيلاند ٢٠٪، والعشرة في المائة المتبقية فموزعة على أكثر من عشرة آلاف جزيرة مبعثرة في المحيط.

جزر المحيط الهادي (مرتبة هجائياً) * الجزر نقاط صغيرة بالمئات متناثرة داخل المساحات المسورة.




٥- بولنسيا الفرنسية | ٨- جزر مارشال | ٤- فيجي
١٤- بابوا غينيا | ١٢- جزر ماريانا الشمالية | ٧- كريباس
١٣- بالو | ٣- جزيرة أيستر (شيلي) | ١١- كالدونيا الجديدة (فرنسا)
١٨- توفالو | ٦- جوام | ٩- (دولة ميكرونيجا الاتحادية)
١٧- تونجا | ١٥- ساموا | ١٠- نورو
١٦- جزر سليمان | ١- ساموا الأمريكية | ٢٠- هاواي
٢- جزر كوك (نيوزيلندا) | ١٩- فانواتو | ٢١- واليس وفوتونا (فرنسا)

يقع معظم جزر المحيط الهادي في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٣° شمالاً و٢٧° جنوبًا، وبين خطي طول ١٣٠° شرقًا و١٢٥° غربًا. ولا يخرج عن هذا التحديد إلا نيوزيلندا التي تقع في المنطقة الجنوبية المعتدلة، وجزيرة إيستر التي تقع في منتصف الطريق إلى أمريكا الجنوبية.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة ميلانيجا هي: فيجي، نيوكالدونيا، بابوانيوغينيا، جزر سليمان، فانواتو.

الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة مِيكرونيجا هي: جوام، كِريباس، جزر مارشال، ميكرونيجا، نورو، جزر ماريانا الشمالية، بالو، توفالو.

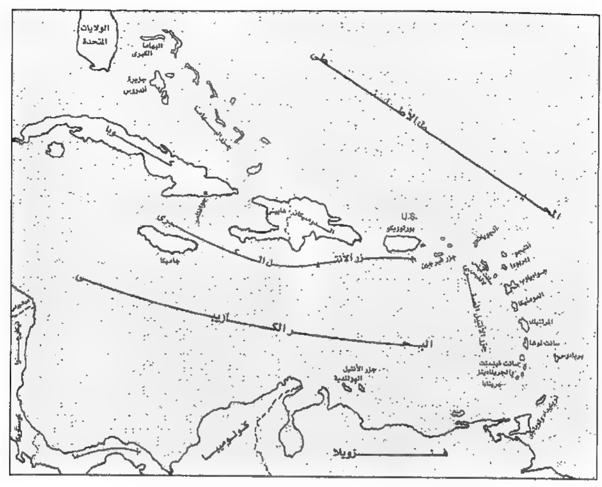
الوحدات السياسية الرئيسية في مجموعة بولينيجا هي: ساموا الأمريكية، جزر كوك، جزيرة إيستر، بولينيجا الفرنسية، ساموا، تونجا، واليس وفوتونا.

## (١٢٧) جزر الهند الشرقية *(East Indies)*

كان هذا الاسم يطلق في السابق على الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا، ويضم الهند وشبه جزيرة الهند الصينية وأرخبيل الملايو. أما اليوم فإن هذا الاسم يطلق على أرخبيل الملايو فقط، الذي يضم مجموعة الجزر الواقعة بين جنوب شرق آسيا وأستراليا بما فيها إندونيسيا والفلبين، ويضاف إليها أحيانًا نيوغينيا.

## (١٢٨) جزر الهند الغربية *(West Indies)*

هي أرخبيل (مجموعة جزر) يضم كل الجزر المنتشرة على هيئة هلال تقريبًا، يمتد في البحر الكاريبي من طرف شبه جزيرة فلوريدا (في أمريكا الشمالية) إلى الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية، ويتكون من ٢٣ وحدة سياسية، بعضها صغيرة جدًا، يكاد يكون مجهولاً بالنسبة للعالم الخارجي. والذي يعطي هذا الأرخبيل التجانس والتميز هو كونه جزرًا معزولة، كما تميز تاريخيًا بزراعة قصب السكر، والرق، والاستعمار.




**جزر الهند الغربية وتضم : جزر الأنتيل الكبرى وجزر الأنتيل الصغرى**

تفصل هذه الجزر بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلنطي، والذي اكتشفها وسماها جزر الهند هو كريستوفر كولمبوس، ووصفت بعد ذلك بالغربية تمييزًا لها عن أرخبيل جزر الهند الشرقية (أرخبيل الملايو وإندونيسيا).

والجزر منقسمة لغويًا وثقافيًا: فهناك المجموعة الإسبانية، والمجموعة البريطانية، والمجموعة الفرنسية، والمجموعة الهولندية، كل حسب الدولة التي استعمرتها. وتضم ١٢ دولة مستقلة وعددًا من التوابع والممتلكات والأراضي التي لا تزال مستعمرة، وأكبر هذه الدول جمهورية كوبا ومساحتها ٤٢٨٠٤ ميلاً مربعًا (١١٠٨٦١كم٢). ويعد ذلك دولتا الدومنيكان وهاييتي وتشغلان جزيرة هيسبانيولا، ثاني أكبر جزر الأرخبيل. والدول الأخرى المستقلة وذات سيادة هي: جامايكا، وبربادوس، البهاما، ترينيداد وتوباجو، الدومنيكا، جرينادا، سانت لوشا، سانت فينسنت والجرينادينز، أنتيجوا وبربودا.

والسيادة على باقي الجزر موزعة بين الولايات المتحدة (وتتبعها بورتوريكو رابع أكبر جزيرة، وعديد من جزر فيرجين)، وفرنسا (وتتبعها المرتنيك وجواديلوب)، وهولندا (وتتبعها كوراكو وأروبا وبونير وجزر الأنتيل الصغرى الهولندية)، وبريطانيا (وتتبعها جزر كايمان، وتيركس وكايكوس وبعض جزر فيرجين)، أما فنزويلا فتملك حوالي ٧٠ من جزر الأنتيل الصغرى.

تنقسم جزر الهند الغربية إلى:

١- جزر الأنتيل الكبرى، هي: كوبا، الدومنيكان، هاييتي، جامايكا، بورتوريكو.

٢- جزر الأنتيل الصغرى، وهي: أنجويلا، أنتيجوا وبربودا، بربادوس، الدومنيكا، جرينادا، جواديلوب، المرتنيك، سانت كيتس ونفيس، سانت لوشا، سانت فينسنت، والجرينادينز، جزر فيرجين.

٣- جزر أخرى: أروبا، البهاما، جزر كايمان، جزر الأنتيل الهولندية، ترينيداد وتوباجو، جزر تيركس وكايكوس.

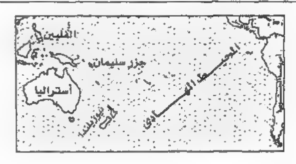
## (١٢٩) جزر الهند الغربية البريطانية

(انظر: انجلترا، توابع المملكة المتحدة)

## (١٣٠) جزر تشانل

(انظر: انجلترا)

## (١٣١) جزر سليمان *Solomon Islands*




• **العاصمة:** هونيارا Honiara (في جزيرة جوادال كانال)، (٥٦ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي، وهناك ميناء رئيسي آخر هو ياندينا.

• **المدينة الرئيسية:** جيزو.

• **المساحة:** ١٠٩٨٥ ميلاً مربعًا (٢٨٤٥٠ كم$^{2}$).

• **جغرافية البلاد:** جزر سليمان دولة مستقلة تقع في شرق غينيا الجديدة في جنوب غرب المحيط الهادي، وهي عبارة عن مجموعة جزر تعرف باسم الأرخبيل الميلانيزي، وتنتشر على منطقة تزيد في امتدادها على ١٥٠٠ كيلومتر. وهي جزر جبلية تضم ٢١ جزيرة كبيرة، وعددًا من الجزر الصغيرة، ومن الجزر الكبيرة: جوادال كانال، مالينا، سانتا إيزابل، كريستوبال، نيوجورجيا، شوازل، سانت كروز. والجزر أصلها بركاني، وبها أربعة براكين تنشط من حين لآخر. والجزر تغطيها الغابات الاستوائية الكثيفة، وتوجد المراعي في السهول الشمالية من جزيرة جوادال كنال، ومصادر مياه الري متوفرة. أقرب الجيران إليها دولة بابوا نيو غينيا في الغرب.

• **المناخ:** استوائي.

• **السكان:** ٥٣٨٠٣٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٩/ ميل$^{2}$.

• **المجموعات العرقية:** الميلانيزيان ٩٣٪، البولينزيان ٤٪، وأقلية أوروبية.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الميلانيزية، البابوانية، البولينزية.

• **الدين:** الأنجليكانيون (أتباع الكنيسة الإنجليزية) ٣٤٪، كاثوليك رومانيون ١٩٪، معمدانيون ١٧٪، طوائف مسيحية أخرى ٢٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٤٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية داخل نطاق الكومنولث البريطاني رئيس الدولة: الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام. أما السلطة التشريعية فمنوطة بمجلس تشريعي واحد يضم ٤٧ مقعدًا يتزعمه رئيس الوزراء.

• **التقسيمات الإدارية:** ٩ ولايات والعاصمة هونيارا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب جماعة الوحدة والمصالحة الوطنية، ائتلاف الوسط. حزب شركاء الائتلاف الوطني: ائتلاف ذو قاعدة عريضة.

• **الاقتصاد:** العملة دولار جزر سليمان.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٠٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، الكاكاو، الأرز، الفول.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٤٣٠ ألفًا، الماشية ١٣٥٠٠، الخنازير ٦٩ ألفًا.

• **الموارد المنجمية:** الذهب، البوكسيت، الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** لب جوز الهند المجفف، سمك التونة.

• **الصادرات:** السمك، الأخشاب، الكوبرا، زيت النخيل.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، الاتحاد الأوروبي، استراليا، المملكة المتحدة، تايلاند، سنغافورة، هولندا، هونج كونج، الصين.

• **التاريخ:** في ١٥٦٨ راجت الشائعات في أمريكا الجنوبية أن جزر سليمان هي جزر سليمان الأسطورية الغنية بالذهب، وذهب إليها الملاح الأسباني ألفارو دي ميندانا قادمًا إليها من بيرو، وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع

عشر حاول الأسبانيون الاستيطان في الجزر التي كان يسكنها الميلانيزيون منذ زمن بعيد، ولكن محاولاتهم لم تنجح، ولم يذهب إليها الأوروبيون بعد ذلك إلا في أواخر القرن الثامن عشر. وفي منتصف القرن التاسع عشر ترسخت هناك البعثات التبشيرية المسيحية. وفي الربع الأخير من ذلك القرن تمت تجارة تصدير الكوبرا، وشحن سكان الجزر للعمل في مزارع قصب السكر في استراليا وفيجي.

في ١٨٨٦ اقتسمت كل من بريطانيا العظمى وألمانيا جزر سليمان فيما بينهما فوضعت الجزر الجنوبية تحت الحماية البريطانية، وأصبحت الجزر الشمالية محمية ألمانية. وفي ١٨٩٩ تنازلت ألمانيا عن ممتلكاتها في جزر سليمان لبريطانيا في مقابل اعتراف بريطانيا بادعاءات ألمانيا في تملك ساموا الغربية.

وهكذا تكونت في عام ١٩٠٠ محمية جزر سليمان البريطانية الموحدة ووضعت تحت ولاية اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي ومقرها في فيجي.

في ١٩٢٠ وضعت جزر سليمان تحت الانتداب الاسترالي، وفي الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان جزر سليمان التي أصبحت في عام ١٩٤٣ مسرحًا لقتال ضارٍ بين اليابان والولايات المتحدة التي انتزعت قواتها الجزر من القوات اليابانية التي تكبدت خسائر فادحة في الأرواح.

في عام ١٩٤٥ انتقل مقر اللجنة العليا لغرب المحيط الهادي إلى مدينة هونيارا العاصمة، وفي عام ١٩٦٠ أنشئ بمقتضى الدستور مجلس تشريعي وآخر تنفيذي. وفي عام ١٩٧٤ حصلت البلاد على قدر كبير من الحكم الذاتي.

وفي ٧ يوليو ١٩٧٨ تحقق للبلاد الاستقلال عن بريطانيا بعد ٨٥ عامًا من الحكم البريطاني. وفي عام ١٩٨١ وعد رئيس الوزراء بتطبيق اللامركزية. وفي عام ١٩٨٨ انضمت جزر سليمان إلى دولة فانوتو ودولة بابوا نيو غينيا لتكون مجموعة رأس الحربة التي كان هدفها الحفاظ على التقاليد الثقافية الميلانيزية. وفي عام ١٩٩٠ تكونت حكومة وحدة وطنية.

في ١٩٩٣ أجريت الانتخابات العامة وكسب حزب مامالوني الائتلافي عددًا كبيرًا من المقاعد، لكن ترأس الوزارة فرانسيس بيلي هيللي من المستقلين، لكنه استقال في ١٩٩٤ ليعود مامالوني إلى الحكم.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وصيد الأسماك. وقامت في السنوات الأخيرة بعض الصناعات التجهيزية والحرفية الخفيفة. وأدت مبيعات أسماك التونة التي يتم صيدها في المياه المحيطة بالجزر إلى اعتدال ميزان المدفوعات.

ولا ننسى الموقع الحربي الهام للجزر، حيث شهدت أراضيها بعض المعارك الكبرى أثناء الحرب العالمية الثانية.

في يونيو ١٩٩٩ اندلعت أعمال العنف العرقي في أنحاء البلاد. وفي يونيو ٢٠٠٠ وقعت محاولة انقلابية أوقدت شرارة القتال الطائفي في العاصمة هونيارا. وعلى امتداد السنوات الثلاث التالية كان العنف وغياب القانون والفساد متفشيًا في أنحاء البلاد. ولاستعادة النظام ذهبت إلى البلاد قوة تدخل من ٢٢٢٥ جنديًا تقودها استراليا، وبتفويض من منتدى جزر الباسيفيك، ووصلت إلى هونيارا في ٢٤ يوليو ٢٠٠٣.

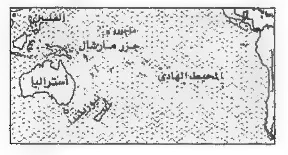
في منتصف عام ٢٠٠٥ كان قد تم إبعاد كل الجنود الأجانب خارج البلاد.

• جزر سليمان عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٣٢) جزر كوك

(انظر: نيوزيلندا)

## (١٣٣) جزر مارشال *Republic of the Marshall Islands*
## *(Marshall Islands)*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية جزر مارشال.

• **جغرافية البلاد:** تقع جزر مارشال في شمال المحيط الهادي، شمال شرق الفلبين، وتتكون من سلسلتي جزر حلقية (على هيئة حلقة يوجد بداخلها بحيرة) مرجانية طوال الواحدة ٨٠٠ ميل، هما سلسلة راتاك وسلسلة راليك وتضم بالإضافة إلى

الجزر الحلقية جزرًا أخرى. وأقرب الجيران إليها: ميكرونيزيا في الغرب، ونورو وكيريباتي في الجنوب، ولا ترتفع الجزر على سطح البحر إلا أقدامًا قليلة.

• المناخ: استوائي مع تفاوت قليل في درجة الحرارة.

• العاصمة: ماجورو Majuro، ٢٨ ألف نسمة، وهي الميناء الرئيسي.

• المساحة: ٧٠ ميلاً مربعًا (٢, ١٨١ كم٢).

• السكان: ٥٩ ألف نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٤٤/ ميل٢.

• الأجناس: ٩٧٪ مارشاليون منحدرون من أصل ميكرونيزي.

• اللغة: المارشالية، الإنجليزية (كلاهما رسميتان).

• الدين: مسيحيون (أغلب المسيحيين بروتستنت)، وبهائيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ليبرالية، ويوجد مجلس تشريعي يقوم بانتخاب رئيس الجمهورية.

• التقسيمات الإدارية: ٣٣ مجلس بلدي. لا يوجد بالبلاد تنظيمات حزبية، لكن تشكل في عام ١٩٩١ تجمُّع معارض للجماعات الحاكمة عرف باسم حزب راليك راتاك الديمقراطي.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الأمريكي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١١٥ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٦٠٠ دولار.

• والزراعة والسياحة هما الدعامتان الأساسيتان لاقتصاد البلاد، ويقوم السكان (وكثير منهم زراع يعيشون على الكفاف) بزراعة جوز الهند والمحاصيل الجذرية، ويربون الخنازير ويصطادون الأسماك.

• إنتاج الكهرباء: ٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصادرات: جوز الهند، الأسماك، الحيوانات الحية، المحار، الكوبرا، الفوسفات.

• الواردات: المواد الغذائية، المعدات الماكينات، المشروبات والطباق، الوقود. وحكومة جزر مارشال هي أكبر دولة مستخدمة للعمالة إذ يبلغ عدد العاملين لديها ألفي موظف.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، استراليا.

• المساعدات الاقتصادية الأمريكية: ينص ميثاق الرابطة الحرة التي تجمع الولايات المتحدة وجزر مارشال على أن تقدم الأولى للثانية مساعدة سنوية مقدارها ٤٠ مليون دولار.

• التاريخ: استوطن الميكورونيزيون الجزر المارشالية حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م وفي عام ١٥٢٩ زارها الملاح الأسباني ميجل دي سافدرا، وبعد ذلك خضعت للنفوذ الأسباني.

في ١٨٨٥ أصبحت محمية ألمانية. ثم احتلتها اليابان في ١٩١٤ عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وظلت في قبضتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما طردتها القوات الأمريكية من الجزر بعد حرب شديدة الوطأة. وفي ١٩٤٧ أصبحت جزءًا من إقليم جزر المحيط الهادي الخاضع لوصاية الولايات المتحدة.

وقد تعرض العديد من هذه الجزر للتلوث الذري بسبب الاختبارات النووية التي أجرتها الولايات المتحدة هناك فيما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٨.

في عام ١٩٧٩ حصلت الجزر على الحكم الذاتي الداخلي، وحصلت على سيادتها في ١٩٨٦ وإن ظلت الولايات المتحدة مسئولة عن الشئون الدفاعية. في عام ١٩٩٠ دفعت الولايات المتحدة للجزر مبلغ ٤٥ مليون دولار كتعويضات عن الأمراض التي سببتها التجارب الذرية في المنطقة.

في ١٧ سبتمبر ١٩٩١ حصلت جزرمارشال على الاعتراف الدولي بها كدولة مستقلة عندما سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٤ عاودت الحكومة التفكير في السماح بدفن النفايات النووية في بعض الجزر التي هجرها السكان من قبل بسبب إجراء التجارب النووية فيا قبل عشرات السنين.

أعطى اتفاق الارتباط الحر الذي صادقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ٢١ أكتوبر ١٩٨٦، جزر مارشال استقلالها. وجاء في هذا الاتفاق أن الولايات المتحدة توافق على تقديم مساعدات مالية للجزر وأن تستمر في الدفاع عنها، وتدفع تعويضات للضحايا الذين تعرضوا لمخاطر التجارب النووية التي تمت هناك. وتم تجديد الاتفاق في ديسمبر ٢٠٠٣.

في ديسمبر ١٩٩٦ مات أمالات كابوا أول رئيس لجزر مارشال والذي ظل رئيسًا لها منذ ١٩٧٩. وانتخب ابن عمه إما كابوا رئيسًا في يناير ١٩٩٧. وفي يناير ٢٠٠٠ خلفه في الحكم السيد/ كيساي نوت (Note).

في يناير ٢٠٠٤ بدأ نوت فترة رئاسة ثانية.

• جزر مارشال عضو في الأمم المتحدة.

## (١٣٤) جزر واليس وفوتونا

(انظر: فرنسا)

## (١٣٥) جزيرة أروبا

(توابع: هولندا)

## (١٣٦) جزيرة مان

(انظر: انجلترا)

## (١٣٧) جنوب أفريقيا *South Africa*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية جنوب أفريقيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في أقصى جنوب قارة إفريقيا يحيطها المحيط الأطلنطي من جهة الغرب والمحيط الهادي من الجنوب والشرق.

• **جيرانها:** ناميبيا في الشمال الغربي، زيمبابوي وبوتسوانا في الشمال، موزمبيق وسوازيلاند في الشمال الشرقي، وتوجد مملكة ليزوتو كجيب داخل الجزء الجنوبي الشرقي في جمهورية جنوب أفريقيا.

بداخل البلاد هضبة عالية عبارة عن مروج خضراء بها أشجار، ويفصلها عن الساحل الجرف العظيم، وفي الشرق جبال دركن سبيرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج الذي ينبع من ليسوتو ويجري غربًا مسافة ٢٠٩٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي، ويروي معظم الهضبة الداخلية. كما يوجد نهر ليمبوبو الذي يجري شرقًا حتى يصل جنوب موزمبيق ومنها إلى المحيط الهندي.

• **المناخ:** دافئ في الأغلب، وفي الغرب جفاف، وفي الجنوب وفي الشرق تسقط الأمطار.

• **العاصمة:** مدينة الكاب Cape Town هي العاصمة التشريعية (٢,٩٦ مليون نسمة)، مدينة بريتوريا Pertoria هي العاصمة الإدارية (١,٢ مليون نسمة)، ومدينة بلومن فونتين هي العاصمة القضائية، لم يتخذ قرار بشأن تغيير موقع المقر الرسمي للحكومة.

• **المدن الرئيسية:** جوهانسبورج.

• **الموانئ الرئيسية:** ديربان، بورت إليزابث، إيست لندن.

• **المساحة:** ٤٧١٤٤٠ ميلاً مربعًا (١٢٢١٠٣٠ كم$^2$).

• **السكان:** ٤٤,٤٢٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٩٤/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** السود ٧٥٪، البيض ١٤٪، الملونون ٩٪.

• **اللغة:** ١١ لغة رسمية بما فيها لغة الأفريكانا، والإنجليزية، والهوسا، والزولو، والسيزوتو.

• **الدين:** المسيحيون (الكنيسة الهولندية) ٦٨٪، وطوائف مسيحية أخرى، هندوس، مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦٪.

• **نظام الحكم:** أقرت البلاد الدستور الجديد في مايو ١٩٩٦، وبدأ العمل به في فبراير ١٩٩٧، السلطة التشريعية منوطة ببرلمان ثنائي المجلس: مجلس الأمة، والمجلس الوطني للمقاطعات (الشيوخ سابقًا)، يتم انتخاب أعضاء مجلس الأمة بالاقتراع العام، وبنظام التمثيل النسبي، ويتراوح عدد أعضائه بين ٣٥٠ و٤٠٠ عضو. أما المجلس الوطني للمقاطعات فيتكون من تسعين عضوًا: ٦ مندوبين دائمين و٤ مندوبين خاصين من كل مجلس تشريعي من مجالس المقاطعات التسعة، أما رئيس الجمهورية فينتخبه مجلس الأمة من بين أعضائه، ويتولى ممارسة السلطة التنفيذية بالتشاور مع أعضاء مجلس الوزراء. ولكل

حزب يملك ثمانين مقعدًا في مجلس الأمة أن يرشح له نائبًا لرئيس الجمهورية. رئيس الجمهورية وهو ذابو ميبكي تولى المنصب في يونيو ١٩٩٩. وكل حزب يملك من مقاعد مجلس الأمة ٢٠ مقعدًا على الأقل، يكون لها الحق في عدد من المناصب الوزارية يتناسب مع عدد أعضائه في المجلس، ويخصص رئيس الجمهورية المناصب الوزارية بالتشاور مع زعماء الأحزاب. ولكل مقاطعة مجلس تشريعي هو الذي ينتخب رئيسًا للمجلس التنفيذي فيها.

• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات.

• **الدفاع:** ٣,٣ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٥٧٥٠ رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حزب المؤتمر الوطني الأفريقي: يسار الوسط. الحزب الوطني: يمين الوسط. حزب إينكاثا الحرية: وسط. ينادي بالتعددية العرقية (كان اسمه في السابق حزب زولو القومي). جبهة الحرية: يميني. الحزب الديمقراطي: معتدل وينادي بالتعددية العرقية. الحزب الديمقراطي المسيحي الإفريقي: مسيحي يمين الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: راند، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤٩١,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **الأراضي الزراعية:** القطن، القمح، الخضراوات، قصب السكر، الذرة.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤٥ مليون، الضأن ٣٠ مليون، البقر ١٣,٨ مليون، الماعز ٧ مليون، الخنزير ١,٦ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البلاتينوم، الكروم، الأنتيمون، الفحم، الحديد، المنجنيز، النيكل، الفوسفات، القصدير، اليوران الماس، النحاس، الفاناديوم، الذهب (جنوب إفريقيا أكبر دولة منتجة للذهب في العالم إذ تنتج حوالي ٣٠٪ من مجموع إنتاج العالم).

• **الموارد الأخرى:** الصوف ومنتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢١٥,٩ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** التعدين، الصلب، المواد الكيماوية، العربات، الآلات، المنسوجات، الذهب، الماس، الكروم.

• **الصادرات:** الذهب، الماس، خامات المعادن والمعادن، الغذاء، الكيماويات.

• **الواردات:** أجزاء السيارات، الماكينات المعادن، المواد الكيماوية، الأدوات العلمية.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، هونج كونج، إيطاليا.

• **التاريخ:** كان سكان الغابات وقبائل الهوتنتون هم السكان الأصليون للبلاد، وقبل القرن السابع عشر كان الأفارقة السود المعروفون باسم البانتو (ويضمون قبائل الزولو، الهوسا، الوازي، السوتو) قد احتلوا المنطقة الممتدة من شمال شرق البلاد إلى جنوبها.

وفي عام ١٦٥٢ أنزلت شركة الهند الشرقية الهولندية المستوطنين الأوائل في رأس الرجاء الصالح، حيث بدأوا إقامة مستعمرة لم يزد عدد المستعمرين فيها في نهاية القرن الثامن عشر على ١٥ ألف شخص. وحاول هؤلاء المستوطنون الذين عرفوا باسم البوير[1] أو الإفريكانزيون والذين كانوا يتكلمون لهجة هولندية عرفت باسم الأفريكانز، وحاولوا منذ عام ١٧٩٥ إقامة جمهورية مستقلة في منطقة الكاب.

استولت بريطانيا على مستعمرة الكاب في عام ١٨٠٦، وتملكتها تملكًا دائمًا في عام ١٨١٤ في نهاية الحروب النابوليونية، وجاءت إلى المنطقة بخمسة آلاف مستوطن، وأدى صبغ الحكومة بالصبغة الإنجليزية وتحرير العبيد في عام ١٨٣٣، إلى ارتحال الهولنديين (الأفريكانز) جهة الشمال والشرق إلى أعماق أراضي القبائل الإفريقية، حيث أنشئوا جمهورية الترانسفال ودولة أورانج الحرة.

في عام ١٨٤٣ أنشأت بريطانيا مستعمرة ناتال على الساحل الشرقي، وفي عامي ١٨٥٢ و١٨٥٤ اعترفت بريطانيا بجمهوريتي البوير: ترنسفال ودولة أورانج الحرة. وفي عام ١٨٧٢ أصبحت مستعمرة الكاب مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية، لكن بريطانيا ضمت إليها جمهورية ترانسفال في عام ١٨٧٧.

---

(١) كلمة *Boers* تعني: الزراع.

وفي عام ١٨٧٩ وقعت حرب الزولو، وهم شعب ناتال، وسحقت بريطانيا ثورة الزولو. ثم قامت حرب البوير الأولى في ١٨٨١ وفيها انهزمت قوات بريطانيا أمام البوير الذين استعادوا استقلالهم.

أدى اكتشاف الماس في ١٨٦٧ والذهب بعد ذلك بتسع سنوات إلى تدفق الأجانب إلى ترانسفال ودولة أورانج، كما أن سسيل رودس الإنجليزي حاكم مستعمرة الكاب فكر في ضم ترانسفال إلى مستعمرته، ودبر حملة جيمسون العسكرية للقيام بهذه المهمة، لكنها فشلت في ١٨٩٥ واضطر رودس للاستقالة من منصبه كرئيس لوزراء مستعمرة الكاب.

في ١٨٩٩ اندلعت حرب البوير التي أسماها أصحاب الأطماع التوسعية من الإنجليز «الحرب الحتمية» مع البوير الذين انهزموا في ١٩٠٢ أمام بريطانيا، وقامت هذه بضم جمهوريتي البوير إليها.

في ١٩٠٧ منحت بريطانيا دولتي البوير (ترانسفال وأورانج الحرة) حكمًا ذاتيًا داخليًا على أساس حق الانتخاب للبيض فقط.

في ١٩١٠ تكون الحزب الوطني الناطق باسم البوير، وتكون حزب المؤتمر الوطني الأفريقي للدفاع عن حقوق الأغلبية وهم السود. وفي الحرب العالمية الأولى حاربت قوات جنوب إفريقيا في صفوف جيش بريطانيا العظمى.

في ١٩١٩ وضعت جنوب غرب إفريقيا (التي عرفت باسم ناميبيا) تحت انتداب جنوب إفريقيا.

في ١٩٢٤ تولى رئيس الحزب الوطني البويري (واسمه هيرتزوج) رئاسة الوزراء، وكانت أهدافه زيادة حدة الفصل العنصري وتقليل الروابط مع الإمبراطورية البريطانية.

وفي الحرب العالمية الثانية حاربت قوات جنوب إفريقيا إلى جانب الحلفاء في الشرق الأوسط وشرق إفريقيا وإيطاليا، وأصبحت جنوب إفريقيا أحد الأعضاء المؤسسين والموقعين على ميثاق الأمم المتحدة في ١٩٤٥ ـ لكنها رفضت التوقيع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الوطني البويري (حزب البيض) حكم البلاد، فاتبع سياسة الأبرتهيد[1] بدءًا من دانيال مالان، وواصلها خلفاؤه يوهان ستريجدم (١٩٥٤-١٩٥٨)، فيرورد (١٩٥٨-١٩٦٦)، فورستر (١٩٦٦-١٩٧٨) وبوتا (١٩٧٨-١٩٨٩) حيث فرضت قيودًا شديدة على سكان البلاد السود (البانتو) وعلى الملونين والآسيويين، وكان الفصل العنصري موجودًا من قبل، ولكن بشكل غير رسمي، لكنه أصبح رسميًا في ١٩٤٨ فالسود محرم عليهم أن يعملوا إلا في وظائف محددة تحديدًا صارمًا، ويتقاضون عن نفس العمل الذي يقوم به البيض أجرًا أقل من أجر البيض، والبيض وحدهم هم الذين لهم حق التصويت في الانتخابات وحق الترشيح للمناصب العامة، والأشخاص المنحدرون من أصول آسيوية هندية والملونون الذين ولدوا لأبوين مختلفي الجنس لهم حقوق سياسية محدودة، وفي ١٩٥٩ أصدرت الحكومة قوانين بإنشاء أمم السود (البانتوستان) على ١٣٪ من مساحة البلاد، وهو المشروع الذي عارضه معظم الزعماء السود.

ونتحدث عن «البانتوستانات» أو ما يسمى أوطان السود في جنوب إفريقيا، وهي المناطق التي خصصت لهم في عام ١٩٧١ كي يقوموا فيها بالتنمية الاقتصادية والسياسية منفصلين عن دولة جنوب إفريقيا، تلك الدولة التي كان السود فيها محرومين من حق الانتخاب، ومن ثم طحن الفقر سكانها، وكانت تعتمد إلى حد كبيرعلى المساعدات المقدمة من جنوب إفريقيا، وعلى العائدات المتمثلة في أجور عمالها الذين كانوا يذهبون للعمل في مناطق البيض ويعودون لمقار إقامتهم في أوطان السود. وحققت هذه الأوطان استقلالاً اسميًا وهي: ترانسكي في ١٩٧٦، بوفوثا تسوانا في ١٩٧٧، فندا في ١٩٧٩، وسيسكي في ١٩٨١، لكن الأمم المتحدة لم تعترف بهذا الاستقلال؛ لأنها (أي البانتوستانات) أقيمت على أساس الفصل بين الأجناس، وفي عام ١٩٩٠ ظهرت دعوات تطالب بإعادة

---

(١) هي الفصل العنصري الصارم للإبقاء على سيطرة الأقلية البيضاء (١٣,٦٪ السكان) على الأغلبية السوداء (٧٥,٢٪ من السكان).

إدماج هذه الأوطان في دولة جنوب إفريقيا، وهو الأمر الذي تحقق في أبريل ١٩٩٤، وهو تاريخ العمل بدستور جنوب أفريقيا الجديد الذي ألغى التفرقة بين الأجناس.

وفي سبعينيات القرن العشرين أعيد بالقوة توطين أكثر من ثلاثة ملايين شخص في أوطان السود. وفي عام ١٩٧٦ قتل ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص، معظمهم من السود في اضطرابات قامت احتجاجًا على سياسة الأبرتهيد.

في عام ١٩٨١ شنت جنوب إفريقيا عمليات عسكرية في أنجولا وموزمبيق لضرب الفدائيين ورجال العصابات، وفي عام ١٩٨٤ وقعت جنوب إفريقيا معاهدة عدم اعتداء مع موزمبيق.

وكان قد تم استفتاء شعبي في نوفمبر ١٩٨٣ الموافقة على دستور جديد يوسع حق الانتخابات البرلمانية للملونين والأقليات الآسيوية وإن ظل على استبعاده للسود، وفي عام ١٩٨٥ ألغيت القوانين التي كانت تحظر ممارسة الجنس والزواج بين الأجناس المختلفة.

وازدادت أعمال العنف في مناطق السود، حيث أعلنت حالة الطوارئ وفرضت الولايات المتحدة ودول الكومنولث البريطاني عقوبات اقتصادية محدودة ضد حكومة جنوب إفريقيا، وكان ذلك في عام ١٩٨٦ عندما دعا الأسقف ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام، الدول الغربية إلى فرض العقوبات ضد جنوب إفريقيا لإرغامها على إنهاء الأبرتهيد.

وفي شهر أبريل أعلن الرئيس بوتا إلغاء قوانين حق الانتقال، وأعطى للسود دورًا استشاريًا في أمور الحكم، وفي شهر مايو هاجمت جنوب إفريقيا ثلاثًا من جيرانها، هي زيمبابوي وبوتسوانا وزامبيا لضرب معاقل الفدائيين التابعين لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وأعلنت حالة الطوارئ في كل أنحاء البلاد، وأعطيت قوات الأمن سلطة شبه مطلقة. ولما ازدادت حدة المواجهة بين السود والحكومة، علت الأصوات على نطاق واسع في دول الغرب مطالبة بفرض حظر تجاري شامل ضد جنوب إفريقيا.

وفي يونيو ١٩٨٨ قام حوالي ٢ مليون من عمال جنوب إفريقيا السود بإضراب هائل. وفي أغسطس ١٩٨٩ استقال الرئيس بوتا الذي كان يحكم البلاد منذ ١٩٧٨، وحل محله دي كليرك.

وفي عام ١٩٩٠ رفعت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وفي شهر فبراير من ذات العام أطلق سراح الزعيم الوطني الأسود نلسون مانديلا بعد أكثر من سبعة وعشرين سنة في السجن، وأعلن الرئيس دي كليرك خططًا لإنهاء كل قوانين الأبرتهيد.

وفي عام ١٩٩١ ألغى البرلمان قوانين الأبرتهيد المتعلقة بملكية العقارات، وألغى كذلك قانون تسجيل المواليد لعام ١٩٥٠، وهو القانون الذي كان ينص على تحديد جنس المولود عند ولادته.

وفي ١٩٩٣ وافقت أطراف التفاوض الممثلة للأمة بقيادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الوطني، على المبادئ الأساسية لدستور جديد ينص على أن يكون التصويت في الانتخابات حقًا لجميع الأجناس، وبمقتضى هذا الدستور تم حل أوطان السود أو البانتوستانات، وأدمجت في التقسيم الجديد للبلاد إلى ٩ مقاطعات.

وفي انتخابات أبريل ١٩٩٤ فاز حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بأكثر من ٦٢٪ من الأصوات، والحزب الوطني بحوالي ٢٠٪ وحزب إنكاثا الحرية بـ٥,١٠٪ وبالأغلبية في مجلس تشريعي مقاطعة زولو، وكانت هذه أول انتخابات تلغي التفرقة بين الأجناس، وأصبح مانديلا رئيسًا للبلاد واستعادت جنوب إفريقيا عضويتها في الكومنولث البريطاني.

في ١٩٩٥ شكل مانديلا لجنة الحقيقة برئاسة القس توتو لتوثيق الاعتداءات على حقوق الإنسان في ظل سياسة الأبرتهيد. وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٩ فاز ثابو مبيكي نائب الرئيس مانديلا وزعيم حزب المؤتمر برئاسة البلاد بعد أن حقق حزبه فوزًا ساحقًا، وأصبح مبيكي ثاني رئيس في جنوب إفريقيا ينتخبه الشعب.

في الانتخابات المحلية التي أجريت في ديسمبر ٢٠٠٠ حصل حزب المؤتمر على ٥٩٪ فقط من الأصوات، وظهرت فضيحة رشوة خطيرة حول صفقة أسلحة قيمتها ثلاثة مليارات من الدولارات وكان تاريخها عام ١٩٩٩.

أبرز التقرير الحكومي الصادر في مارس ٢٠٠١ فداحة أزمة انتشار الإيدز في البلاد الذي استمر في البلاد حتى أواخر عام ٢٠٠٣ عندما أقرت الحكومة ١,٨ مليار دولار لشراء أدوية مجانية لمن يعانون من الإيدز.

قدرت الأمم المتحدة مؤخرًا أن أكثر من خمسة ملايين شخص في جنوب أفريقيا يحملون فيروس الإيدز.

يوجد في جنوب أفريقيا الاقتصاد الأكثر نموًا في قارة أفريقيا. وهي بلد صناعي ـ تجاري رأسمالي كامل النمو، وبه قطاعات خدمية ومنجمية وصناعية وزراعية وغيرها. ولا تزال جنوب أفريقيا أكبر منتج للذهب في العالم، وهي مصدر أساسي لإنتاج معدن الكروم وغيره من المعادن الاستراتيجية الأخرى، كما أنها منتج رئيسي للماس.

في انتخابات ١٤ أبريل ٢٠٠٤ حقق حزب المؤتمر ثالث فوز كاسح له، حيث حصل على قرابة ٧٠٪ من الأصوات.

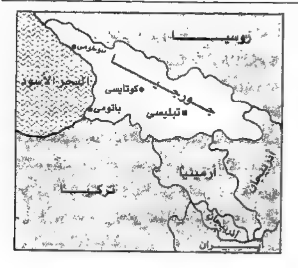
في ١٠ مايو ٢٠٠٤ ألقى مانديلا أمام البرلمان خطاب الوداع معتزلاً الحياة العامة. وأكثر الخصال التي تميز بها مانديلا وأكسبته حب الجميع هي خصال السماحة والعفو المتأصلة فيه، فلم يظهر ـ بعد خروجه من السجن الذي امتد ثلاثين عامًا وبعد توليه حكم البلاد ـ مرارة ولا حقدًا شخصيًا تجاه الذين سجنوه، وإنما ركز جهده واهتمامه على مواجهة الاحتياجات والمشاكل الملحة لبلاده.

• جنوب إفريقيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الوحدة الأفريقية وفي الأمم المتحدة.

## (١٣٨) جنوب الأطلنطي

(انظر: إنجلترا، وتوابع المملكة المتحدة)

## (١٣٩) جورجيا *Georgia*




• الاسم الرسمي: جمهورية جورجيا.

• جغرافية البلاد: تقع جورجيا في جنوب غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأسود.

• جيرانها: روسيا في الشمال والشمال الشرقي، تركيا وأرمينيا في الجنوب، وأزربيجان في الجنوب الشرقي.

• السطح: يفصلها عن روسيا من جهة الشمال الشرقي سلسلة جبال القوقاز الرئيسية: وجورجيا أرض الجبال التي تغطيها الثلوج، والأنهار المائجة، والغابات الكثيفة والوديان الخصيبة. أعلى جبالها جبال كازبت، وأنهارها الرئيسية هما نهر كورا مكفاري ونهر ريوني وروافدهما، أقيمت عليها السدود لتزود البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

تضم البلاد كذلك جمهوريتي أبخاز وأجهار اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي، وكذا قسم يوجو ـ أوسيتيان الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

• العاصمة: تبليسي Tbilisi (أوتفليس) ١,٠٦٤ مليون نسمة.

• المدن الرئيسية: كوتيسي، باتومي، سوخومي.

• الموانئ الرئيسية: باتومي، سوخومي، بوتي.

• المساحة: ٢٦٩١١ ميلاً مربعًا (٦٩٧٠٠ كم²).

• السكان: ٤٦٧٧٤٠١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٧٤/ ميل².

• **الأجناس:** ٧٠٪ أصل جورجي، ٨٪ أرمينيون، ٧٪ من أصل روسي، ٥٪ آزيري، ٢٪ أبخازي، ٢٪ يوناني، ٣٪ أوسيتيان.

• **اللغة:** الجورجية (الرسمية)، الروسية.

• **الدين:** الأورثوذكسية الجورجية ٦٥٪، الإسلام ١١٪، الأورثوذكسية الروسية ١٠٪، الأورثوذكسية الأرمينية ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية مستقلة ضمن كومنولث الدول المستقلة، وكانت قبل ذلك إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنحل في ١٠ مارس ١٩٩٢. أنشئ مجلس الدولة، ويرأسه رئيس الجمهورية، وهو مجلس تنفيذي، كما أن هناك مجلسًا تشريعيًا يضم ٢٣٤ مقعدًا.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد مواطني جورجيا: وطني. حزب جورجيا الوطني الديمقراطي: قومي كتلة المائدة المستديرة. جورجيا الحرة: قومي. الجبهة الشعبية الجورجية: وطنية معتدلة، تناصر التحول إلى الديمقراطية، الحزب الشيوعي الجورجي، حزب الاستقلال الوطني: وطني متطرف.

• **التقسيمات الإدارية:** تسعة أقاليم + جمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي + قسم يتمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ٣٩ مليون دولار.

• **الجيش:** ١٧٧٧٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: لاري، ويساوي مائة تترى.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٤,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، البطاطس، الخضراوات، العنب، الشاي.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٨,٥ مليون، البقر ١,٢ مليون، الضأن ٦٢٢ ألفًا، الخنازير ٤٧٠ ألفًا، الماعز مائة ألف.

• **الثروة المنجمية:** المنجنيز، الحديد، النحاس، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنتجات الثقيلة، وتشمل: الصلب، الأسمنت، الماكينات، المسابك، الجرارات الكهربائية، أوناش الأبراج، معدات اللحام، تعبئة اللحوم، صناعة الألبان، صيد الأسماك، الماكينات الزراعية.

• **الصادرات:** الموالح، الشاي ومنتجات زراعية أخرى، نوعيات مختلفة من الماكينات، معادن حديدية وغير حديدية، منسوجات.

• **الواردات:** ماكينات، وقطع غيار، وقود معدات النقل، منسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، تركيا، أزربيجان، أوكرانيا، ألمانيا، الولايات المتحدة.

• **المناخ:** معتدل على الحدود الشمالية، ورطب شبه استوائي في الغرب، مناخ بحر أبيض شتاؤه رطب وصيفه جاف في منطقة البحر الأسود.

• **التاريخ:** كانت منطقة جورجيا تضم مملكتي كولشيس وأيبيريا القديمتين واعتنقت المسيحية في القرن الرابع الميلادي، وفتحها العرب في القرن الثامن وبلغت أقصى توسع لها في القرن الثاني عشر عندما ضمت المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين وأجزاء من أرمينيا وفارس قبل أن تتفكك بفعل الغزو المغولي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

في عام ١٥٥٥ وقعت جورجيا الغربية في يد تركيا، ووقعت جورجيا الشرقية في يد فارس (إيران حاليًا).

ومنذ ذلك الوقت أصبحت البلاد مسرحًا للصراع بين الدولتين. وفي القرن الثامن عشر أصبحت ولاية تابعة لروسيا في مقابل حمايتها من الأتراك، وذلك مقتضى معاهدة جورجيفسك التي أُبرمت في عام ١٧٨٣.

اشتعلت الحرب فيما بين ١٨٠٤ و١٨١٣ بين روسيا وإيران، وكان سببها الرئيسي الصراع حول جورجيا؛ إذ أن روسيا كانت قد ضمتها في ١٨٠١. وفي أواخر القرن التاسع عشر أُلغي الرق، وبدأت عملية التصنيع، لكن تم قمع الكنيسة الجورجية.

في ١٩١٧ انضمت جورجيا إلى أزربيجان وأرمينيا لإقامة اتحاد عبر القوقاز المناهض للبلشفية، وفور حَل هذا الاتحاد وبعد قيام الثورة الروسية، أعلنت جورجيا استقلالها في ١٩١٨.

في عام ١٩٢٢ غزا الجيش الأحمر جورجيا وأقام فيها حكومة سوفيتية، وفي نفس العام تم ضم الدول الثلاث: جورجيا، أرمينيا، وأزربيجان إلى الاتحاد السوفيتي.

في ثلاثينيات القرن العشرين كان هناك تنمية اقتصادية سريعة، لكن كانت هناك مقاومة للتجميع الزراعي، وكانت هناك عمليات تطهير سياسية عنيفة قام بها الديكتاتور الجورجي السوفيتي جوزيف ستالين. في عام ١٩٣٦ أصبحت جورجيا جمهورية منفصلة داخل الاتحاد السوفيتي، وفي أوائل الأربعينيات تم بأوامر من ستالين ترحيل مائتي ألف مسخيتي من جنوب جورجيا إلى وسط آسيا.

في ١٩٧٢ كانت هناك حملة ضد الفساد الوبائي، وقد بدأها إدوارد شيفرنادزه، الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الجورجي. وفي عام ١٩٧٧ كون زياد جامسا خورديا، وهو مفكر وطني جماعة الدفاع عن حقوق الإنسان. وفي عام ١٩٧٨ قام الوطنيون بمظاهرات عنيفة في تبلس العاصمة.

وفيما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ زادت المطالبة بالحصول على الحكم الذاتي، وشجع عليها في ١٩٨٩ المبادرة الانفتاحية التي قادها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جورباتشوف.

في عام ١٩٨٩ تكونت الجبهة الشعبية الجورجية التي تزعمت مجتمع الأقلية في أبخازيا في الشمال الغربي، وفي أوسيتيا في الشمال الأوسط في مطالبتهما بالانفصال مما أدى إلى صدامات عرقية. فرضت حالة الطوارئ في أبخازيا وقامت القوات السوفيتية بقتل عشرين من المتظاهرين المنادين بالاستقلال في تلبسي، وأعلن البرلمان سيادة جورجيا.

في عام ١٩٩٠ فاز الائتلاف الوطني في الانتخابات، وأصبح جامسا خورديا رئيسًا للجمهورية، وانفصل الحزب الشيوعي الجورجي عن الحزب الشيوعي السوفيتي. في ٩ أبريل ١٩٩١ أعلنت جورجيا الاستقلال، لكنها لم تصبح مستقلة تمامًا إلا في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. تم حظر الحزب الشيوعي الجورجي، وقعت مظاهرات ضد حكم جامسا خورديا الذي اتجه إلى الديكتاتورية. أعلنت حالة الطوارئ واشتعلت الحرب الأهلية.

في ١٩٩٢ فر جامسا خورديا إلى أرمينيا. وعُين شيفرنادزه (الذي كان زيرًا لخارجية الاتحاد السوفيتي) رئيسًا مؤقتًا للبلاد، وكان قد لقي مساندة الجيش. وفي نفس العام انضمت جورجيا إلى عضوية الأمم المتحدة. حاولت القوات الموالية لجامسا خورديا القيام بانقلاب ، لكن تم سحقه في يونيو ١٩٩٢. وبعد ذلك انتخب شيفرنادزه رئيسًا للجمهورية، ومات جمسا خورديا في يناير ١٩٩٤، منتحرًا في بعض الروايات.

في ١٩٩٤ انضمت جورجيا إلى كمنولث الدول المستقلة، وتم توقيع ميثاق للتعاون العسكري مع روسيا. تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع الانفصاليين في أبخازيا، وتم نشر قوات روسية لحفظ السلام في المنطقة، اشتعل التضخم الجامح فبلغ ٥٠٠٪ في السنة.

في ١٩٩٦ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتياله، وأُعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية. بدأ العمل في برنامج هائل للتحول إلى القطاع الخاص. في ١٩٩٦ عقد معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي واستؤنف النمو الاقتصادي، وانخفض التضخم الشهري إلى أقل من ٣٪.

في ١٩٩٨ نجا شيفرنادزه من محاولة اغتيال ثانية، وفي ١٩ أكتوبر من نفس العام قام أكثر من ٢٠٠ جندي بتمرد عسكري تم سحقه.

في أبريل ٢٠٠٠ كسب شيفرنادزه الانتخابات الرئاسية ليعتلي سُدّة الرئاسة خمس سنوات أخرى. وفي نفس العام (٢٠٠٠) انضمت جورجيا إلى منظمة التجارة العالمية لتصبح العضو رقم ١٣٧.

في نوفمبر ٢٠٠١ قام شيفرنادزه بإقالة كل أعضاء وزارته، وأعلن أن قوات أمريكية (قوامها ١٢٠٠ جندي) ستصل إلى البلاد (في أبريل ٢٠٠٢) لتدريب القوات الجورجية على مقاومة الانفصاليين الإسلاميين.

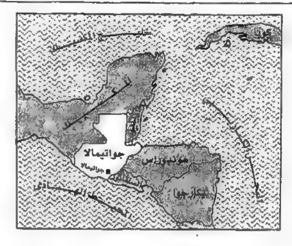
لكن الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠٠٣ التي أدانتها قوى المعارضة والمراقبون الأجانب ووصموها بأنها مزيفة ـ أشعلت شرارة مظاهرات احتجاجية حاشدة ضد الحكومة، واصفة حكم شيفرنادزه بالديكتاتورية المطلقة، وتوالت هذه الاحتجاجات بشكل يومي طوال أواخر عام ٢٠٠٣ مما اضطر شيفر نادزه إلى الاستقالة.

في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في يناير ٢٠٠٤ فاز زعيم المعارضة ميخائيل ساكا شفيلي، رئيس حزب الحركة القومية بأغلبية كاسحة.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وبينما كان الرئيس الأمريكي بوش أثناء زيارته لجورجيا يلقي خطابا في جمهور حاشد في تبليسي، ألقيت في اتجاه المنصة قنبلة حية لكنها لم تنفجر.

• جورجيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

## (١٤٠) جواتيمالا *Guatemala*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية جواتيمالا.

• **جغرافية البلاد:** تقع جواتيمالا في أقصى شمال أمريكا الوسطى. وتطل على البحر الكاريبي في الشمال الشرقي وعلى المحيط الهادي في الجنوب الغربي.

• **جيرانها:** المكسيك في الشمال والغرب، السلفادور في الجنوب، وهوندوراس وبليز في الشرق.

• **السطح:** تتكون البلادمن ثلاثة أقاليم رئيسية: المرتفعات الباردة وبها أعلى كثافة سكانية، والمنطقة الاستوائية على ساحل المحيط الهادي وساحل البحر الكاريبي، حيث وديان الأنهار الخصبة، والأحراش الاستوائية في المنخفضات الشمالية، والبراكين كثيرة في الجنوب وغالبًا ما تثور الزلازل كثيرة الحدوث. في الشمال منطقة بيتان وبها موارد هامة ومواقع أثرية من الحضارة المايانية.

• **المناخ:** يتراوح بين استوائي في بيتان والمناطق الساحلية وشبه استوائي ومعتدل في المرتفعات.

• **العاصمة:** مدينة جواتيمالا Guatemala، أكبر مدن أمريكا الوسطى ٢,٥٧٨ مليون نسمة.

• **المدن الرئيسية:** كيمزال تينتجو، بورتو باريوس (وهي قاعدة بحرية).

• **المواني الرئيسية:** بورتو باريوس، سان جوزيه.

• **المساحة:** ٤٢٠٤٢ ميلاً مربعًا (١٠٨٨٨٩ كم²).

• **السكان:** ١٤٦٥٥١٨٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٤٠/ ميل².

• **الأجناس:** المستيزو ٥٦٪، هنود أمريكا ٤٤٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية)، لغات مايانية.

• **الدين:** معظم السكان كاثوليك رومانيون، وهناك بعض البروتستنت والمعتقدات المايانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠,٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية، وبها مجلس تشريعي واحد هو مجلس الجمهورية.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الجواتيمالاي المسيحي الديمقراطي: مسيحي يسار الوسط، حزب الوسط. الحزب الثوري: راديكالي. حركة التحرير الوطني: أقصى اليمين. حزب المؤسسات الديمقراطية: محافظ، معتدل. حزب التضامن والحركة: يمين الوسط. الجبهة الجمهورية الجواتيمالية: يمين. حزب التقدم الوطني: يمين الوسط. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يمين الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٢ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٦٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩٢٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كتسال.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٩,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، قصب السكر، الموز، القمح، حب الهال.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٧ مليونًا، البقر ٢,٥ مليون، الضأن ٢٥١ ألفًا، الماعز ١٢٢ ألفًا، الخنازير ٧٢٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، النيكل.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الأثاث، المطاط، السكر، الكيماويات، المنسوجات.

• **موارد أخرى:** الأخشاب النادرة، الأسماك.

• الصادرات: البن، السكر، الموز، لحم البقر.

• الواردات: الوقود والمنتجات البترولية، الماكينات، الحبوب، الأسمدة، السيارات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى والكاريبي، المكسيك، ألمانيا.

• التاريخ: كانت جواتيمالا جزءًا من حضارة مايا التي ازدهرت في أمريكا الوسطى ووصلت غايتها في المدة من عام ٣٠٠ إلى سنة ٩٠٠ ميلادية، والمايا هو اسم هنود أمريكا.

وبعد ذلك أخذت حضارة المايا في الاضمحلال والضعف، ولم تستطع الوقوف في وجه الغزاة الأسبان بقيادة المغامر الأسباني بدرو دي ألفاراو في ١٥٢٤ حيث أصبحت مستعمرة أسبانية.

وبعد انهيار المستعمرات الأسبانية في الدنيا الجديدة (الأمريكتين) في بدايات القرن التاسع عشر، تمكنت جواتيمالا من تحقيق استقلالها عن أسبانيا في ١٨٢١، وانضمت في البداية إلى المكسيك، وفي عام ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من اتحاد أمريكا الوسطى الذي شمل كوستاريكا، السلفادور، هوندوراس، ونيكارجوا، وقد استمر هذا الاتحاد حتى عام ١٨٣٩ عندما حققت جواتيمالا استقلالها التام.

تولى رئاسة البلاد رافايل كررا من ١٨٤٤ إلى ١٨٦٥، وشهدت البلاد عملية تحديث على هدي المبادئ الليبرالية في عهد الرئيس جستو باريوس (١٨٧٣-٨٥) حيث تم بناء الجيش، وأدخلت زراعة البن.

في عام ١٩٤٤ تولى جوزيه أريفالو رئاسة الجمهورية منهيًا بذلك فترة من الحكم الديكتاتوري، وقدم برنامجًا اشتراكيًا لإصلاح البلاد، واصله خليفته آربنز جوزمان في عام ١٩٥١، حيث أنشأ نظام الضمان الاجتماعي. وتم إعادة توزيع الأراضي التي تمت مصادرتها من أصحاب الضيعات الكبيرة على الزراع المعدمين.

في عام ١٩٥٤ أصبح الكولونيل كاستللوا أرماس رئيسًا للبلاد في انقلاب ساندته الولايات المتحدة بعد أن قام الرئيس آربنز جوزمان بتأميم مزارع شبكة الجبهة المتحدة، وتوقف برنامج الإصلاح الزراعي لكن كاستللوا اغتيل في عام ١٩٦٣، وجاء انقلاب عسكري تولى فيه رئاسة البلاد الكولونيل إ. إزيك بيرلتا، ثم عاد الحكم المدني في عام ١٩٦٦.

إلا أنه في السبعينيات مات أكثر من ٥٠ ألف مدني في تفجر أعمال العنف السياسي؛ حيث سعى نظام الحكم العسكري إلى تصفية المنشقين عليه من اليساريين. والواقع أن تاريخ جواتيمالا في الآونة الأخيرة عبارة عن سلسلة من الديكتاتوريات والانقلابات العسكرية، وإقرار دساتير جديدة، وتزييف الانتخابات، وإرهاب يميني تارة، ويساري تارة أخرى، وانتهاكات لحقوق الإنسان، وحروب عصابات ضد الحكومة.

في ١٩٨١ زاد نشاط العصابات المعارضة للحكومة، وقامت فصائل الموت والجنود بقتل حوالي ١١ ألف مواطن في تلك السنة، وتوالت على البلاد الانقلابات إلى أن أطيح بالرئيس سرانو الذي حاول إقامة حكم الطغيان في ١٩٩٣، وقام المجلس التشريعي بانتخاب راميرو دي ليون كاربيو، قاضي انتهاكات حقوق الإنسان، رئيسًا للبلاد في يونيو ١٩٩٣.

في يناير ١٩٩٦ فاز برئاسة الجمهورية ألفارو وايريجويان، وهو رجل أعمال محافظ، وفي سبتمبر من نفس العام واتفقت الحكومة والثوار اليساريون على معاهدة سلام وُقِّعت في أواخر شهر ديسمبر، مُنهية بذلك ٣٦ سنة من الحرب والصراع المسلح الذي راح ضحيته حوالي ٢٠٠ ألف شخص، ونسب موت معظم هؤلاء إلى الحكومة.

في ١٦ مايو ١٩٩٩ رفض الناخبون إصلاحات دستورية كان رئيس الجمهورية يؤيدها، وكانت هذه الإصلاحات ستعطي سكان البلاد الأصليين حقوقًا مساوية لحقوق الآخرين، وكانت ستحد من سلطات العسكر.

في مايو ١٩٩٩ قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة جواتيمالا واعتذر عن تقديم الولايات المتحدة المساعدة للقوات التي قال إنها اشتركت في أعمال العنف والقمع.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩٩ كسب مرشحو حزب الجبهة الجواتيمالية الجمهورية ذات الشعبية الكبيرة، وصاحبة الاتجاه اليميني، كسبوا أغلبية مقاعد الكونجرس، كما كسب مرشحهم منصب الرئاسة في ٢٦ ديسمبر من نفس العام.

كان للجفاف وضعف أسعار الواردات الذي حل بالبلاد خلال المدة ٢٠٠١-٠٢ أثره السيئ على فقراء البلاد الذين يشكلون ٨٠٪ من السكان، فازدادت معاناتهم.

حدث في عام ٢٠٠٣ أن فاز حزب التحالف القومي الكبير المحافظ بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية، كما فاز مرشحه أوسكار بيرجر بردومو، عمدة جواتيمالا السابق، بمنصب رئيس الجمهورية.

• جواتيمالا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

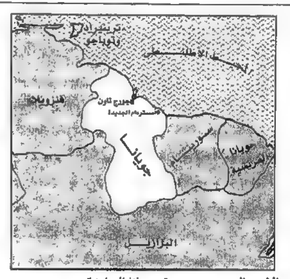
## (١٤١) جواديلوب

(انظر: فرنسا)

انظر: خريطة جزر الهند الغربية

(جزر الأنتيل الصغرى)

## (١٤٢) جويانا *Guyana*




• الاسم الرسمي: جمهورية جويانا التعاونية.

• جغرافية البلاد: تقع جويانا شمال شرق أمريكا الجنوبية.

• جيرانها: فنزويلا في الغرب، البرازيل في الغرب والجنوب، سورينام في الشرق.

وجويانا هي أكبر البلدان الثلاثة التي يضمها إقليم جويانا، وهذه البلدان هي: جويانا (جويانا البريطانية)، وجويانا الهولندية (سورينام)، وجويانا الفرنسية.

• السطح: تغطي الغابات الاستوائية الكثيفة معظم أراضي البلاد، لكن هناك شريط ساحلي مستوٍ يصل عرضه إلى ٤٠ ميلاً، التربة فيه من الطمي والغرين، فهي غنية وصالحة للزراعة، ويعيش في هذا الشريط ٩٠٪ من السكان ويفصل بين منطقة الغابات ومنطقة الساحل منطقة السافانا بحشائشها وأعشابها. توجد بالبلاد شبكة كبيرة من الأنهار تجري من الشمال إلى الجنوب.

• العاصمة: جورج تاون Georgetown ٢٥٤ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: ليندن، روزهول،كريفرتن.

• الموانئ الرئيسية: جورج تاون، نيو أمستردام (أمستردام الجديدة).

• المساحة: ٨٣ ألف ميل مربع (٢١٤٩٦٩ كم٢).

• السكان: ٧٦٥٢٨٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩/ ميل٢.

• الأجناس: هنود جزر الهند الشرقية ٤٩٪، سود ٣٢٪، مختلط ١٢٪، هنود أمريكا ٦٪.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لهجات هنود أمريكا.

• الدين: المسيحية ٥٧٪، الهندوسية ٣٣٪، الإسلام ٩٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية كانت في السابق جويانا البريطانية، لكنها أعلنت نفسها دولة جمهورية في ٢٣ فبراير ١٩٧٠، وأنهت روابطها مع بريطانيا وإن ظلت عضوًا في الكومنولث البريطاني. بها مجلس تشريعي واحد هو الجمعية الوطنية. عدد أعضائها ٥٣ عضوًا (يتم انتخابهم انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات) و١٢ عضوًا (يتم انتخابهم بمعرفة المجالس المحلية). وهناك مجلس للوزراء من ١٣ عضوًا يرأسه رئيس الجمهورية.

• الأحزاب السياسية: حزب المؤتمر الشعبي الوطني: أفريقي جوياني التوجه، مبادئه اشتراكية قومية، الحزب الشعبي التقدمي: قاعدته هندية، يساري.

• التقسيمات الإدارية: عشرة أقاليم.

• الدفاع: ٥,٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٦٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الجوياني، ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢,٩ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الأرز، القمح.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٥,٢١ مليون، الأبقار ١١٠ آلاف، الضأن ١٣٠ ألفًا، الماعز ٧٩ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا.
• الثروة المنجمية: البوكسيت، الذهب، الماس.
• موارد أخرى: الأخشاب، منتجات الألبان، أسماك الإربيان.
• إنتاج الكهرباء: ٧٨٠ كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: استخراج المناجم، المنسوجات.
• الصادرات: السكر، البوكسيت، الأرز، الأخشاب، سمك، الإربيان، الذهب، العسل الأسود، الروم.
• الواردات: البترول، الطعام، الماكينات، المنتجات الصناعية.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، كندا، اليابان، ترينيدا وتوباجو، ألمانيا.
• التاريخ: في عام ١٤٩٨ شاهد المستكشف كريستوفر كولمبوس أراضي جويانا، وهذه الكلمة تعني «أراضي المياه الكثيرة»، وهي مشتقة من كلمة محلية من تلك التي يستخدمها سكان نصف الكرة الغربي الأصليون المعروفون باسم هنود أمريكا.

وفي عام ١٦٢٠ استوطنت البلاد شركة غرب الهند الهولندية، وأنشأت فيها قواعد مسلحة وجلبت إليها العبيد من إفريقيا.

وبعد فترة من الحكم الفرنسي للبلاد، احتلتها بريطانيا أثناء حروب نابليون في عام ١٨١٤، وقامت بشراء ميرارا، بربيكا، اسكيبو. وفي عام ١٨٣١ أصبحت جويانا مستعمرة بريطانية باسم جويانا البريطانية.

في ١٨٣٤ تم إلغاء الرق، ونتج عن ذلك تدفق العمال الأُجراء من الهند والصين للعمل في مزارع قصب السكر، وفي ستينيات القرن التاسع عشر اكتشف الذهب في البلاد.

وقع نزاع طال أمده بين جويانا البريطانية وفنزويلا حول الأراضي الواقعة غربي نهر اسكيبو، وحكمت فيه هيئة تحكيم دولية لصالح جويانا في ١٨٩٩.

كان العمال الأُجراء القادمون من الهند قد فاقوا العبيد الأفارقة عددًا، وأدى هذا إلى حدوث توترات عرقية أثرت على الحياة السياسية في البلاد.

في عام ١٩٥٢ حصلت جويانا من بريطانيا على حكم ذاتي داخلي، وفي عام ١٩٥٣ أجريت الانتخابات التشريعية وكسبها حزب الشعب التقدمي اليساري، حيث حصل على تأييد الجالية الهندية، لكن بريطانيا عطلت الدستور وأقامت إدارة مؤقتة للبلاد خوفًا من استيلاء الشيوعيين على الحكم.

في عام ١٩٦١ أصبح شاري جاجان وهو طبيب أسنان ورئيس حزب الشعب التقدمي، رئيسًا للوزراء، لكنه خرج من الحكم في ١٩٦٤ وتولاه فوربس برنهام (زعيم حزب المؤتمر الشعب الوطني) على رأس ائتلاف من حزبه وحزب الشعب التقدمي، ووقعت أعمال عنف عرقية بين سكان البلاد المنحدرين من أصول آسيوية، وأولئك المنحدرين من أصول إفريقية.

في ٢٦ مايو ١٩٦٦ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وغيرت اسمها من جويانا البريطانية إلى اسمها التقليدي، جويانا، لكنها كانت عضوًا في الكومنولث البريطاني.

تم التوصل في ١٩٨٩ إلى اتفاق مع فنزويلا بشأن النزاع حول نصف جويانا الغربي، لكن وقع نزاع حدودي مع سورينام.

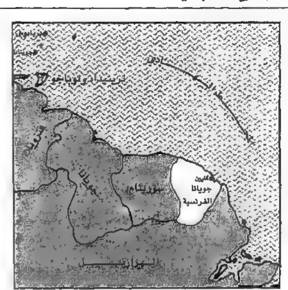
ظل حزب المؤتمر الشعبي الوطني يحكم البلاد منذ حصولها على استقلالها إلى أن أخرجه من الحكم الحزب الشعبي التقدمي، بعد أن حقق عليه انتصارًا حاسمًا في ١٩٩٢ في أول انتخابات برلمانية حرة مائة في المائة، وأصبح رئيس الحزب شادي جاجان رئيسًا للجمهورية، وبدأ العمل في تحويل اقتصاد البلاد إلى القطاع الخاص.

مات جاجان في مايو ١٩٩٧، وخلفه صمويل هيندس. وفي ديسمبر ١٩٩٨ فازت بالرئاسة أرملة جاجان في انتخابات قدمت ضدها الطعون، واستقالت المرأة في أغسطس ١٩٩٩ لاعتلال صحتها، وخلفها بهارات ججديو أصغر رؤساء الدول في الأمريكتين سِنًّا، حيث كان عمره ٣٥ سنة، وتلقى تعليمه الاقتصادي في موسكو. وأُعيد انتخابه في مايو ٢٠٠١.

في يناير ٢٠٠٥ اجتاحت سيول الأمطار البلاد وألحقت الأضرار بحوالي ٤٠٪ من السكان.

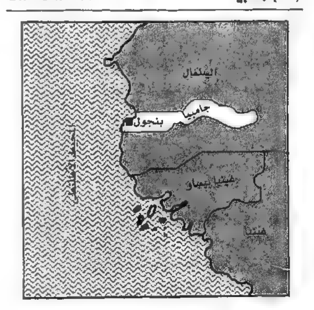
• جويانا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٤٣) جويانا الفرنسية




(انظر: فرنسا)

## (١٤٤) جامبيا *The Gambia*




• الاسم الرسمي: جمهورية الجامبيا.

• جغرافية البلاد: تقع جامبيا على ساحل المحيط الأطلنطي في الطرف الغربي من قارة إفريقيا، وتحيط بها من الجهات الثلاثة (الشمال والشرق والجنوب) دولة السنغال. فهي عبارة عن شريط ضيق من الأراضي على امتداد شاطئ نهر جامبيا الأدنى الذي يجري مسافة ٣٢٢ كيلومترًا ليصب في المحيط الأطلنطي. وجامبيا هي أصغر دول قارة إفريقيا ويبلغ متوسط عرضها ٣٢ كيلومترًا. تغطي الساحل أشجار المانجروف الاستوائية (تنبثق من أغصانه جذور جديدة)، وفي الداخل أشجار قصيرة.

• العاصمة: بنجول Banjul (٣٧٢ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: سريكوندا، باكو، جورج تاون.

• الموانئ الرئيسية: بَنجول.

• المساحة: ٤٣٦٣ ميلاً مربعًا (١١٣٠٠ كم$^{٢}$).

• السكان: ١,٥٩٥ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٦٦/ ميل$^{٢}$.

• الأجناس: ماندينكا ٤٢٪، فولا ١٨٪، ؤلوف ١٦٪، وأعراق إفريقية أخرى.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، ماندينكا، ؤلوف.

• الدين: الإسلام ٩٠٪، المسيحية ٩٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٣٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري، وتعيش البلاد مرحلة انتقالية، حيث وقع فيها انقلاب عسكري في ٢٢ يوليو ١٩٩٤، وتم تعطيل الدستور، وحظر النشاط الحزبي.

• الأحزاب السياسية: حزب الشعب التقدمي: معتدل وسط. حزب الميثاق الوطني: يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: خمسة أقسام + مدينة.

• الدفاع: ٢,٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٨٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: دالاسي، ويساوي مائة بتوت.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢,٨٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٨٪.

• المحاصيل الزراعية: الفول السوداني (هو الصادر الرئيسي)، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٦٢٠ ألفًا، الأبقار ٣٢٨ ألفًا، الماعز ٢٦٥ ألفًا، الضأن ١٤٧ ألفًا.

• إنتاج الكهرباء: ١٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الفول السوداني المجهز، السمك، الجلد المدبوغ.

• الصادرات: الفول السوداني ومنتجاته، السمك، القطن، ألياف الكتان، نوى النخيل.

• الواردات: المواد الغذائية، الوقود، الماكينات، معدات النقل، المواد الخام، المصنوعات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، آسيا.

• التاريخ: في القرن الثالث عشر الميلادي جاءت قبائل ألوف وماليكي (ماندينجو) وفولاني من الشرق ومن الشمال لتستقر في المنطقة، وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جزءًا من إمبراطورية مالي الإسلامية العظيمة، التي كان مركزها في شمال شرق البلاد، وامتدت عبر السنغال ومالي وجنوب موريتانيا.

وفي المدة من أواخر القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن السادس عشر كانت البلاد جزءًا من إمبراطورية سونجاي التي حلت محل إمبراطورية مالي.

شاهد البرتغاليون نهر جامبيا لأول مرة في عام ١٤٥٥. وفي القرن السابع عشر أنشأ البريطانيون والفرنسيون مستوطنات صغيرة على النهر، وكان الرق هو المصدر الرئيسي للدخل، إلى أن أُلغي في ١٨٠٧. وفي عام ١٨٤٣ أصبحت جامبيا مستعمرة للتاج البريطاني.

وفي ١٩٦٥ تم تحقيق استقلال البلاد كملكية دستورية داخل نطاق الكومنولث البريطاني، وتولى داودا جاوارا من حزب الشعب التقدمي رئاسة الوزارة على رأس نظام ديمقراطي يطبق التعددية الحزبية، وفي عام ١٩٧٠ أصبحت البلاد جمهورية وتولى جاوارا رئاستها.

وفي عام ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية تم إحباطها بمساعدة السنغال، وفي ١٩٨٢ كونت جامبيا مع السنغال اتحادًا كونفدراليًّا عرف باسم سيني جامبيا كان ينطوي على تكامل القوات المسلحة في البلدين والاتحاد الاقتصادي النقدي بينهما وعلى تنسيق السياسية الخارجية، واستمر هذا الاتحاد حتى عام ١٩٨٩.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٩٩٢ حصل حزب الشعب التقدمي على ٢٥ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها ٣٦ مقعدًا، وعاد زعيم الحزب جاوارا لرئاسة الجمهورية لمدة خامسة، لكنه أُطيح به في انقلاب سلمي وقع في ٢٣ يوليو ١٩٩٤، بعد أن استمر في الحكم ٢٤ عامًا، وقاد الانقلاب أحد ضباط الجيش هو يحيى جامع، الذي حظر الأنشطة السياسية، واعتقل المشتبه في معارضتهم للنظام، وحكم البلاد حكمًا استثنائيًّا.

وفي استفتاء أُجري في ١٩٩٦ أقرت البلاد دستورًا جديدًا، وفي ظله كسب جامع انتخابات الرئاسة، وفي يناير ١٩٩٧ أجريت انتخابات برلمانية، واكتملت بها العودة إلى الحكم المدني، لكن جامع يحتفظ بقبضة قوية على السلطة، وفي انتخابات ٢٠٠١ أُعيد انتخابه رئيسًا للبلاد، وشهد المراقبون الأجانب أن الانتخابات كانت نظيفة.

• جامبيا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٤٥) جاميكا *Jamaica*




• جغرافية البلاد: جاميكا جزيرة تقع في جزر الهند الغربية على بعد ١٤٥ كيلومترًا جنوب كوبا، وعلى بعد ١٦١ كيلومترًا غرب هاييتي. تتكون الجزيرة من هضبة ومجموعة من التلال البركانية في الشرق، وتغطي الجبال أربعة أخماس البلاد، وتوصف الجبال بأنها الجبال الزرقاء بسبب الضباب الرقيق فوقها.

• المناخ: استوائي والأمطار غزيرة.

• العاصمة: كينجستن Kingston (٥٧٥ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: مونتيجوباي، سبنيش تون، سانت أندرو.

• الموانئ الرئيسية: كينجستن، مونتيجو باي.
• المساحة: ٤٢٤٤ ميلاً مربعًا (١٠٩٩١ كم²).
• السكان: ٢,٧٣٥ مليون نسمة.
• الكثافة السكانية: ٦٤٥/ ميل².
• الأجناس: أفارقة ٧٦٪، أفرو أوروبيون ١٥٪، وهناك بيض وصينيون.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لغة الكريول الجاميكية (والكريوليون هم سكان جزر الهند الغربية المنحدرون من أصل أوروبي).
• الدين: البروتستنت ٥٦٪، الكاثوليك الرومانيون ٥٪، عبادات روحية وغيرها ٣٩٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٧,٩٪.
• نظام الحكم: ملكية دستورية، السلطة التشريعية تتكون من مجلس النواب الذي يضم ٦٠ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع العام، ومن مجلس الشيوخ الذي يضم ٢١ عضوًا يتم تعيينهم. رئيس الدولة هي الملكة إليزابث الثانية ويمثلها الحاكم العام، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، ويجب أن يكون رئيس الوزراء لديه المقدرة على أن يحوز ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب.
• الأحزاب السياسية: حزب العمل الجاميكي: معتدل، وسط. حزب الشعب الوطني: يسار الوسط. حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي: وسط.
• التقسيمات الإدارية: ١٤ أبروشيه.
• الدفاع: ٥٠ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٢٨٣٠ رجلاً.
• الاقتصاد: العمل: الدولار الجاميكي، ويساوي مائة سنت.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١١,١ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٤١٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٤٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، البن، الموز، البطاطس، الموالح.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٢,٥ مليون، الأبقار ٤٣٠ ألفًا، الماعز ٤٤٠ ألفًا، الخنازير ١٥٠ ألفًا، الضأن ١٢٨٠.
• الثروة المنجمية: البوكسيت، الحجر الجيري، الجبس.
• إنتاج الكهرباء: ٦,٦ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: استخراج البوكسيت، تصنيع الغذاء، صناعة خفيفة، السياحة.
• الصادرات: الألومينا، البوكسيت، السكر، الموز.
• الواردات: الوقود، الماكينات، السلع الاستهلاكية، سلع التشييد، الغذاء.
• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، النرويج، ترينيداد، وتوباجو، فنزويلا، اليابان.
• التاريخ: كان هنود أرواك يقطنون جاميكا عندما زارها كولومبس في عام ١٤٩٤، وأسماها سانت إياجو، وظلت تحت الحكم الأسباني حتى عام ١٦٥٥ عندما أصبحت من الممتلكات البريطانية.

ازدهرت الجزيرة اقتصاديًا بفعل الثروة التي جلبها قراصنة البحار إلى قاعدتهم، بورت رويال، التي كانت عاصمة البلاد آنذاك، واقد اختفت هذه المدينة تحت مياه البحر عام ١٦٩٢ عندما ضربها زلزال مدمر.

وقد انقرض هنود آرواك بسبب المرض، واستعبادهم في العمل، فتم استيراد عبيد معظمهم من السود للعمل في مزارع قصب السكر، وقد أدى إلغاء تجارة الرق (عام ١٨٠٧) وتحرير العبيد (عام ١٨٣٣) والهبوط التدريجي في أسعار السكر، أدت جميعها إلى كساد الأحوال الاقتصادية مما نتج عنه قيام ثورة في عام ١٨٦٥.

وفي العام التالي تغير وضع جاميكا لتصبح مستعمرة، وأدخلت زراعة الموز مما قلل من اعتماد الجزيرة على محصول قصب السكر.

في عام ١٩٣٨ وقعت اضطرابات خطيرة أثناء الكساد الاقتصادي، ونما الوعي السياسي لدى الجماهير، وتمخض ذلك عن إنشاء حزب الشعب الوطني على يد نورمان مانلي.

وفي عام ١٩٤٤ تم إقرار أول دستور للبلاد. وفي مايو ١٩٥٣ حصلت جاميكا على الحكم الذاتي المحلي. وفي ١٩٥٨ قادت الجهود المبذولة لتنظيم اتحاد جزر الهند الغربية، وفي عام ١٩٥٩ حصلت على الحكم الذاتي كاملاً. وفي عام

١٩٦٢ حصلت على استقلالها التام داخل الكومنولث البريطاني، وتولى الكسندر بوستامنت زعيم حزب العمل الجاميكي، رئاسة الوزارة.

في عام ١٩٧٢ تولى ميكل مانلي من حزب الشعب الوطني رئاسة الوزارة، وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي، لكن حزب العمل هزم حزب الشعب في انتخابات ١٩٨٠، وأصبح زعيمه إدوارد سيجا صاحب التوجهات الرأسمالية، رئيسًا للوزراء، وراح يتخذ من الإجراءات ما يشجع الاستثمار الخاص.

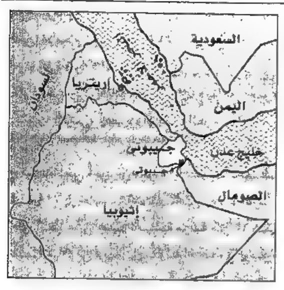
وعانت جاميكا، مثلها مثل باقي دول الكاريبي، من كساد عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٨٤ اتخذ سيجا إجراءات تقشفية على أمل إعادة التوازن إلى اقتصاد البلاد، فألغى الدعم الحكومي للسلع. كما أن تخفيض قيمة الدولار الجاميكي جعل منتجات جاميكا أكثر قدرة على المنافسة في السوق العالمية، وحققت جاميكا أرقامًا قياسية في نمو نشاطها السياحي والزراعي، كما نمت الصناعة. لكن نفقات الغذاء ارتفعت بنسبة تتراوح بين ٥٠٪، و٧٥٪ وازداد الكثيرون من أبناء جاميكا فقرًا وعوزًا.

وهكذا عاد حزب الشعب لينتصر في الانتخابات المحلية في عام ١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٩ يعود إلى الحكم بأغلبية كاسحة برئاسة مانلي، لكنه ترك الحكم في عام ١٩٩٢ ليخلفه باترسون. وفي انتخابات ١٩٩٣ وقعت أحداث عنف شديدة وفاز فيها حزب الشعب بمعظم مقاعد مجلس النواب ورفض حزب العمل المشاركة فيها مطالبًا بإصلاح النظام الانتخابي.

في يوليو ٢٠٠١ وقعت أعمال عنف بين قوات الحكومة وسكان حي وست كينجستون، راح ضحيتها عشرون شخصًا. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ ضربت عاصفة أيفان جنوب البلاد، وقتل فيها ما لا يقل عن ١٧ شخصًا.

• جاميكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٤٦) جيبوتي *Djibouti*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية جيبوتي.

• **جغرافية البلاد:** تقع جيبوتي في شرق إفريقيا على خليج عدن عند المدخل الجنوبي إلى البحر الأحمر، حيث يقترب الساحل الإفريقي من شبه الجزيرة العربية، ولا يفصل الاثنين إلا مضيق باب المندب ذو الأهمية الاستراتيجية الكبيرة.

• **الجيران:** إثيوبيا في الغرب والجنوب الغربي، إريتريا في الشمال الغربي، الصومال في الجنوب الشرقي والبلاد في معظمها صحراء حجرية تتناثر فيها الهضاب والمرتفعات، حيث تفصل الجبال السهل الساحلي عن الهضبة الداخلية، والبلاد قاحلة مقفرة.

• **المناخ:** حار جاف عمومًا، الأمطار قليلة، لكن تكون غزيرة إلى حد السيول في بعض السنوات.

• **العاصمة:** جيبوتي Djibouti (٥٠٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تاجورا، أوبوك، ديخيل.

• **الموانئ الرئيسية:** جيبوتي العاصمة.

• **المساحة:** ٨٤٩٠ ميلاً مربعًا (٢٢ ألف كم$^{2}$).

• **السكان:** ٤٧٦٧٠٣ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٤/ ميل$^{2}$.

• **الأجناس:** مجموعتان حاميتان: قبائل العيسى (الصوماليون) في الجنوب ٦٠٪، وقبائل عفار (الدناقيل) في الشمال والغرب (٣٥٪)، وهناك أقليات فرنسية وعربية وسودانية وهندية.

• اللغة: الفرنسية والعربية (رسميتان)، اللغة العفارية، اللغة الصومالية.

• الدين: الإسلام ٩٤٪، المسيحية ٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٨٪.

• نظام الحكم: حكم البلاد متوازن توازنًا دقيقًا بين المجموعتين السكانيتين: العيسى، وعفار، وأن بقيت آثار من التنافس في النفوس.

في استفتاء شعبي أجري في مايو ١٩٧٧ صوّت سكان البلاد بأغلبية ٩٨٪ إلى جانب الاستقلال عن الحكم الفرنسي، ووافقوا أيضًا على جمعية تأسيسية مؤقتة من ٦٥ عضوًا، وانتقلت السيادة من فرنسا إلى الدولة الجديدة في يونيو من نفس العام (١٩٧٧)، ثم أصبحت وفي نفس السنة عضوًا في منظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية.

ظل حسن جوليد رئيسًا للبلاد منذ يونيو ١٩٧٧ حتى مايو ١٩٩٩ عندما تولى إسماعيل عمر جلّة رئاسة الجمهورية.

• الأحزاب السياسية: حزب التجمع الشعبي التقدمي: قومي. حزب التجديد الديمقراطي: معتدل، يسار الوسط.

• التقسيمات الإدارية: خمسة أقاليم.

• الدفاع: ٢٥ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٨٥٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك الجيبوتي ويساوي مائة سنتيم.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٦١٩ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٣٠٠ دولار.

• إنتاج الكهرباء: ٢٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٢٩٧ ألفًا، الماعز ٥١٧ ألفًا، الضأن ٤٧٠ ألفًا.

• أما الاقتصاد فيقوم أساسًا على تقديم الخدمات.

• الصناعة: محدودة، فهي منتجات ألبان وتعبئة المياه المعدنية.

• الصادرات: الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، البن (العابر من إثيوبيا)، ولا توجد بالبلاد ثروة معدنية.

• الواردات: البترول، معدات النقل، المواد الغذائية.

• الشركاء التجاريون: الشرق الأوسط، إفريقيا، أوروبا، البحرين، آسيا.

• ومدينة جيبوتي العاصمة ميناء بحري هام ومحطة سكة حديد هامة؛ إذ ينتهي عندها خط حديد جيبوتي - أديس أبابا، الذي ينقل ٦٠٪ من تجارة إثيوبيا الخارجية. وتمثل المساعدة الفرنسية وكذا المساعدات المقدمة من الدول العربية، الدعامة الأساسية لاقتصاد البلاد.

• التاريخ: في القرن الثالث قبل الميلاد استقر مهاجرون قادمون من شبه الجزيرة العربية، في شمال البلاد، ومن هؤلاء انحدرت قبائل عفار.

وفي أوائل الحقبة المسيحية استقرت قبائل العيسى الصومالية في المناطق الساحلية وفي الجنوب.

وفي عام ٨٢٥ ميلادية دخل الإسلام إلى البلاد على يد بعثات الدعوة الإسلامية.

وفي القرن السادس عشر وصل البرتغاليون إلى البلاد متحدين احتكار العرب للتجارة، وفي عام ١٨٦٢ حصل الفرنسيون على ميناء في أوبوك، وفي عام ١٨٨٨ ضمت فرنسا إلى أراضيها جيبوتي باعتبارها جزءًا من أرض الصومال الفرنسي.

وفي عام ١٩٠٠ تم إنشاء سكة حديد ربطت ميناء جيبوتي وأرض إثيوبيا الداخلية.

في عام ١٩٤٦ أصبحت جيبوتي من أقاليم ما وراء البحار، ضمن الاتحاد الفرنسي، وكان لها تمثيل في البرلمان الفرنسي.

وفي عام ١٩٥٨ صوّت السكان إلى جانب أن يكونوا عضوًا في المجتمع الفرنسي، وفي عام ١٩٦٧ تغير اسم البلاد من الصومال الفرنسي إلى إقليم عفار وعيسى الفرنسي.

وفي أوائل السبعينيات من القرن العشرين قامت قبائل العيسى (الصوماليون) بحملة لتحقيق استقلال البلاد، لكن قبائل عفار المنحدرين من أصل إثيوبي ومعهم السكان المنحدرون من أصل أوروبي سعوا للبقاء تحت الحكم الفرنسي.

وفي عام ١٩٧٧ تحقق استقلال البلاد، وانتخب حسن جوليد زعيم حركة الاستقلال رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٨١ تم إقرار دستور جديد، جعل حزب التجمع التقدمي الشعبي هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد. وفي نفس العام تم توقيع معاهدات صداقة مع إثيوبيا، والصومال، وكينيا والسودان.

في عام ١٩٨٤ أعيد التأكيد على حياد البلاد، لكن الاقتصاد عانى من وقوع جفاف شديد.

في عام ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد يقوم على التعددية الحزبية، واندلع القتال بين قوات الحكومة وعصابات جبهة عفار لاستعادة الوحدة والديمقراطية.

وفي عام ١٩٩٣ سمح لأحزاب المعارضة بممارسة نشاطها، لكن جوليد أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

وفي عام ١٩٩٤تم التوصل إلى اتفاق سلام مع جبهة عفار أنهى الحرب الأهلية في البلاد. في مايو ١٩٩٩ تولى إسماعيل جلة رئاسة الجمهورية، أما رئاسة الوزراء فتولاها ديليتا محمد في ٢٠٠١. واعتبارًا من أول عام ٢٠٠٥ يوجد في قواعد جيبوتي حوالي ٢٧٠٠ من القوات الفرنسية وحوالي ١٨٠٠ من القوات الأمريكية.

• جيبوتي عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٤٧) رودس (جزيرة رودس) *Rhodes*

تقع جزيرة رودس جنوب شرق بحر إيجه. مساحتها ٥٤٥ ميل[٢]، وتبعد فقط ٣٢ كم عن الشاطئ الجنوبي الغربي لتركيا.

تتمتع بجو صحي وبتربة خصبة، ومحاصيلها الرئيسية: القطن والحبوب والفواكه والطباق. وهي المركز الإداري لمجموعة جزر «الدودكانيز» (مجموعة الجزر اليونانية الواقعة في بحر إيجه قبالة الساحل الجنوبي الغربي لتركيا).

كانت الجزيرة مهدًا لحضارة قديمة فنية وثقافية مزدهرة، ويوجد عند مدخل مينائها تمثال ضخم لأبوللو (رب الموسيقى والشعر والطب في الأساطير اليونانية القديمة)، وهذا التمثال واحد من عجائب الدنيا القديمة السبع. وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية عام ٣٥٩م، ألحقت رودس بالإمبراطورية البيزنطية، وظلت تابعة لها حتى عام ١٣٠٩ عندما احتلها فرسان القديس يوحنا المقدسي.

وفي عام ١٥٢٢ وبعد الحصار التركي للجزيرة بقيادة السلطان سليمان الأول أرغم هؤلاء الفرسان على الجلاء عن الجزيرة. واستمرت رودس تحت السيادة التركية حتى نشوب الحرب الإيطالية التركية (١٩١٢) عندما أخذتها إيطاليا.

وفي عام ١٩٤٧ تم التخلي عن الجزيرة لليونان رغم أنها أقرب إلى تركيا منها إلى اليونان (انظر: خريطة اليونان).

## (١٤٨) روسيا *Russia*

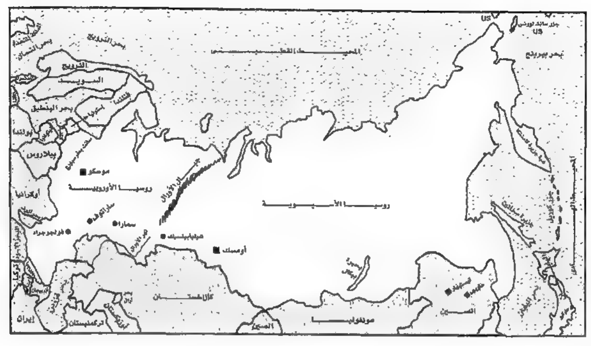
• الاسم الرسمي: الاتحاد الروسي.

• جغرافية البلاد: أكبر دول العالم من حيث المساحة، وتبلغ أكثر من ١,٨ أمثال مساحة الولايات المتحدة، تشغل شرق أوروبا وشمال آسيا، وتمتد من المحيط القطبي في الشمال إلى البحر الأسود. وجبال القوقواز وألتائ وسايان، ونهري آمور وأوسوري في الجنوب، في شمالها الغربي دولتا النرويج وفنلندا. وفي الغرب دول إستونيا، لاتفيا، بيلا روس (روسيا البيضاء)، أوكرانيا، وفي الجنوب الغربي جورجيا وأزربيجان. وعلى الحدود الجنوبية كازاخستان، ومنغوليا، والصين، وكوريا الشمالية.

والجزء الأوروبي منها سهل منخفض مغطى بالحشائش في الجنوب، وبالغابات في الشمال، وفي شرق هذا الجزء جبال الأورال التي تفصل بين قارتي أوروبا وآسيا، وتمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٢٥٠٠ ميل.

والجزء الآسيوي من البلاد سهل شاسع أيضًا تحفه الجبال في الجنوب وفي الشرق، وتغطي سهول التندرا (التي تتجمد في الشتاء وتفرقها المياه في الصيف) أقصى الشمال، ويوجد أسفلها حزام من الغابات، وفي الغرب سهول ومستنقعات، وفي الجنوب الغربي صحاري.

• المناخ: يتباين ما بين الاستبس في الجنوب، وقاري رطب في كثير من أنحاء روسيا، وشبه قطبي في سيبيريا إلى مناخ التندرا في الشمال القطبي. أما الشتاء فيتراوح بين البرودة على ساحل البحر الأسود إلى التجمد في سيبيريا. وفي الصيف يتباين المناخ ما بين دافئ في الاستبس في الجنوب، وبارد على امتداد الساحل القطبي.




• **الأحوال البيئية:** تلوث الهواء بسبب الصناعات الثقيلة، وما ينبعث من محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالفحم، ومن وسائل النقل في المدن الكبرى. تلوث القنوات المائية الداخلية والسواحل البحرية تلوثًا صناعيًا وزراعيًا. وإزالة الغابات، تآكل التربة وتلوثها بسبب استخدام كيماويات زراعية ضارة. تلوث إشعاعي يحدث أحيانًا.

• **العاصمة:** موسكو Moscow (١٠,٤٦٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سانت بيترسبورج (لينينجراد سابقًا)، نوفو سيبرسك، سامارا، شليابينسك، فيكاتيرينبورج، كازان، يرم، أومسك.

• **الموانئ الرئيسية:** سان بيترسبورج، مورمنسك.

• **المساحة:** ٦٥٩٢٨٠٠ ميلاً مربعًا (١٧٠٧٥٤٠٠ كم²).

• **السكان:** ١٤٣٤٢٠٣٠٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٢/ميل².

• **الأجناس:** الروس ٨٢٪، التتار ٤٪، أوكرانيون ٣٪، بشكير ومولدافيان وجنسيات أخرى.

• **اللغة:** الروسية (الرسمية) ولغات أخرى كثيرة.

• **الدين:** الأورثوذكسية الروسية، الإسلام وديانات أخرى.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، تم إقرار الدستور في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣، وهو دستور يعطي رئيس الجمهورية سلطات كبيرة بحيث يحكم مستقلاً عن البرلمان، وتتكون السلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الاتحاد، وهو المجلس الأعلى، ويتكون من ١٧٨ عضوًا يتم انتخابهم على أساس عضوين لكل إقليم من الأقاليم التسعة والثمانين التي تُكَوِّن روسيا، ومدته أربع سنوات، والمجلس الثاني هو مجلس الدوما، وهو المجلس الأدنى، ويتكون من ٤٥٠ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر. ومدة المجلس أربع سنوات.

يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام لمدة أربع سنوات، ولا يجوز له أن يشغل المنصب أكثر من مدتين متتاليتين. ولا يوجد نائب للرئيس. وإذا توفي الرئيس أو عجز عن القيام بواجبات المنصب، يخلفه رئيس الوزراء الذي يقوم بعمل رئيس الجمهورية، إلى أن يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد على أن يتم ذلك في غضون فترة لا تجاوز ثلاثة أشهر، ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس الوزراء ونوابه والوزراء بموافقة من مجلس الدوما.

• **الأحزاب السياسية:** روسيا وطننا: وسط. حزب الوحدة والوفاق: إصلاحي معتدل. الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي: يساري محافظ (كان شيوعيًا في السابق). حزب

الإصلاح الزراعي، قواعده في الريف وسط. حزب الأحرار الديمقراطية، يميني متطرف، وطني متعصب. حزب مؤتمر المجتمعات الروسية: متعصب قومي. حزب الاختيار الروسي: إصلاحي، يمين وسط. حزب يبلوكو: ينادي بالتحول التدريجي إلى السوق الحرة. حزب ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة: شيوعي، قومي. حزب اتحاد روسيا الشعبي الوطني: يتزعمه الشيوعيون.

• **التقسيمات المحلية:** سبعة أقاليم فيدرالية، تضم ٨٩ قسمًا إداريًا، هي: ٢١ جمهورية، ست مقاطعات، ٤٩ ولاية، عشر مقاطع تتمتع بالحكم الذاتي، مدينتان فيدراليتان، وإقليم يتمتع بالحكم الذاتي.

• **الدفاع:** ١٤,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١,٢١٣ مليون رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبل، ويساوي ١٠٠ كوبك.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٤ تريليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس، الخضراوات، عباد الشمس، منتجات الألبان.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٢٤,٩ مليون، الضأن ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٦ مليونًا، الماعز ٢,٣ مليون، الدواجن ٣٢٨ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول والغاز الطبيعي (لدى روسيا منهما أكبر احتياطي في العالم)، الفحم، فحم المستنقعات، النحاس (رابع أكبر منتج للنحاس في العالم)، الحديد، الرصاص، الألومنيوم، الفوسفات، المنجنيز، الذهب، البلاتنيوم، ومعادن غير حديدية. ويتركز ثلاثة أرباع ثروة البلاد الهائلة من المناجم في سيبيريا والشرق الأقصى، قسوة المناخ والتضاريس وبُعد المسافات كلها عقبات كأداء تعوق استغلال الموارد الطبيعية. وأكبر مزارع القمح تقع في شمال القوقاز، وفي إقليمي نهر الفولجا ونهر آمور.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٨,٩٣ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** الحديد الزهر، الصلب، الألياف الصناعية، السليولوز، الصابون، الورق، الأسمنت، الماكينات ومعدات النقل، الزجاج، الصناعات الغذائية.

• **الصادرات:** البترول ومنتجاته، الغاز الطبيعي، الأخشاب والمنتجات الخشبية، الفحم، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، المواد الغذائية، المنتجات الكيماوية، المنسوجات الملابس، الأحذية، المعادن غير الحديدية، الكيماويات، الأسلحة.

• **الشركاء التجاريون:** أوروبا، أمريكا الشمالية، اليابان، بلدان العالم الثالث، كوبا.

• **التاريخ:** بدأت هجرة القبائل السلافية من الغرب إلى روسيا في القرن الخامس الميلادي، وفي القرن التاسع قام رؤساء القبائل الإسكندينافية بتأسيس أول دولة روسية تمركزت في مدينة نوف جورود، ومدينة كييف، وكان لانتشار المسيحية في القرنين العاشر والحادي عشر أثر في توحيد القبائل المختلفة، لكن المغول اجتاحوا البلاد في القرن الثالث عشر، ودمّروا كييف. وتفتت الأراضي الروسية إلى دوقيات عديدة صغيرة، لكن البلاد استردت عافيتها في ظل حكم أمراء موسكو العظام. وفي عام ١٤٨٠ تحررت البلاد من نير الاحتلال المغولي. وفي عام ١٥٣٣ تولى إيفان الرابع، المعروف باسم إيفان الرهيب، حكم البلاد، ويعتبر إيفان هذا، الذي أصبح أول قيصر لموسكو، المؤسس الفعلي للدولة الروسية، فلقد سحق سلطان الأمراء المنافسين له، وكذا كبار ملاك الأراضي.

ظلت روسيا تعيش تخلف العصور الوسطى بدرجة كبيرة إلى أن تولى حكمها بطرس الأعظم (١٦٨٩-١٧٢٥)، إذ قام بإصلاحات واسعة كان هدفها تحديث البلاد. ووسع حدود روسيا الغربية بعد أن هزم تشارلز العاشر ملك السويد في معركة بولتافا عام ١٧٠٩.

وجاءت الإمبراطورة كاترين العظمى (١٧٦٢-١٧٩٦) لتواصل سياسات بطرس في تحديث البلاد، وتوسيع أراضيها إذ توسعت الإمبراطورية الروسية لتصل إلى البحر الأسود جنوبًا بعد أن ضمت القرم، وتملكت أيضًا جزءًا من بولندا،

وفي عام ١٧٧٤ قامت ثورة شعبية بقيادة بوجاشيف لكنها سحقتها. وحاول نابليون إخضاع روسيا لكنه هزم (١٨١٢-١٨١٣) وكان ذلك في عهد الإمبراطور الإسكندر الأول (١٨٠١-٢٥) الذي كسب لبلاده - بعد هزيمة نابليون - أراضي جديدة من ضمنها بولندا وبيسا آرابيا، وأسس الإسكندر التحالف المقدس الذي استطاع أن يسحق الحركة الليبرالية المتصاعدة في أوروبا.

قام الإسكندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١) بتوسيع رقعة البلاد شرقًا لتصل إلى المحيط الهادي وإلى قلب آسيا. في عام ١٨٦١ ألغي نظام الرق الزراعي، لكن الفلاحين الذين تم تحريرهم فرضت عليهم قيود شديدة، وبعد هزيمة روسيا في حربها مع اليابان في عام ١٩٠٥، اضطر الإمبراطور نيقولاي الثاني (١٨٩٤-١٩١٧) إلى منح الشعب مجلسًا نيابيًا (هو الدوما) الذي كان الحق في انتخاب أعضائه لعدد محدود جدًا من أفراد الشعب. وعقد مجلس الدوما أول اجتماع له في عام ١٩٠٦، ولم يكن له سوى تأثير محدود على المسار الرجعي للإمبراطور نيقولاي.

أظهرت الهزائم التي لحقت بالبلاد في حربها مع اليابان ثم في الحرب العالمية الأولى فساد النظام القيصري وعدم كفاءته، ولم يتماسك الجيش الذي افتقر إلى التسليح والمعدات إلا بفضل الروح الوطنية. ثم اندلعت الاضطرابات في مدينة بتروجراد (التي غير اسمها إلى لنينجراد ثم إلى سانت بطرسبرج وهو اسمها الحالي) في مارس ١٩١٧، حيث انشقت الحامية العسكرية التي كانت هناك على النظام الحاكم، وقام عمال المصانع بسلسلة من الاضطرابات مطالبين بزيادة الأجور .. وبهذا بدأت الثورة. واضطر نيقولاي الثاني إلى التنازل عن العرش في ١٥ مارس ١٩١٧، وقام الثوار بقتله هو وأفراد أسرته بعد ذلك في ١٦ يوليو ١٩١٨.

أقيمت حكومة ديمقراطية مؤقتة برئاسة الأمير لفوف لكنها سقطت بعد فترة وجيزة، وتبعتها حكومة ثانية مؤقتة برئاسة الإسكندر كيرينسكي، وتم بالانتخاب الحر تشكيل جمعية تأسيسية، لكن أطيح بالاثنين في انقلاب شيوعي قاده فلاديمير لنين في ٧ نوفمبر ١٩١٧. وكان مهندسا الانقلاب لنين وتروتسكي، وهما من الجناح الراديكالي المتطرف - البلشفي - في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي. وتقلد زمام السلطة مجلس سُمّي مجلس قوميسارات[1] الشعب، وتولى لنين رئاسة الوزارة.

أنهت روسيا الحرب مع ألمانيا بمعاهدة بريست - ليتوفسك التي انطوت على الإذلال لروسيا. ففي ٣ مارس ١٩١٨ وقعت هذه المعاهدة بين روسيا من جهة وتحالف ألمانيا والنمسا - المجر من جهة أخرى، انسحبت روسيا السوفيتية بمقتضاها من الحرب العالمية الأولى وتنازلت عن مساحات شاسعة من الأراضي لألمانيا، لكن الحرب الأهلية في البلاد والتدخل الأجنبي - كلاهما أخر سيطرة الشيوعيين على كل روسيا حتى عام ١٩٢٠، وفي هذا العام نفسه نشبت حرب قصيرة مع بولندا انتهت بهزيمة روسيا.

ظهور اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR).

أُنشئ اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (USSR) في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢. وعجل موت لنين الذي كان رئيسًا للوزراء في ٢١ يناير ١٩٢٤ بنشوب صراع داخل الحزب بين جوزيف ستالين سكرتير عام الحزب من عام ١٩٢٢ وبين تروتسكي الذي كان يفضل الإسراع في عملية إقامة قواعد المجتمع على أسس اشتراكية، وفي التحريض على الثورة في الخارج عزل تروتسكي من منصب قوميسار الحرب في عام ١٩٢٤، ونفي من الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٩، وقتل في مدينة مكسيكو سيتي في ٢١ أغسطس ١٩٤٠ على أيدي عملاء ستالين. تولى ريكوف رئاسة الوزارة من ١٩٢٤ إلى ١٩٣٠، وتولاها مولوتوف من ١٩٣٠ إلى ١٩٤١.

ودعم ستالين سلطته أكبر وأكثر بسلسلة من عمليات التطهير بدأت في أواخر الثلاثينيات بتصفية كبار زعماء الحزب وكبار ضباط الجيش، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ مايو١٩٤١.

كانت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في البداية تتسم بالود تجاه ألمانيا، وبالعداوة تجاه بريطانيا وفرنسا. وبعد تولي هتلر السلطة في ١٩٣٣ أصبحت السياسة الخارجية السوفيتية

(١) قوميسار في روسيا السوفيتية كان يعني رئيس مصلحة حكومية.

معادية للفاشية، ومؤيدة لعصبة الأمم، ثم اتخذت منعطفًا مفاجئًا في ٢٤ أغسطس ١٩٣٩ بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا النازية. وفي الشهر التالي شاركت موسكو في الهجوم الألماني على بولندا واستولت على أراضي أدمجت بعد ذلك في جمهوريتي أوكرانيا وبيلا روسيا السوفيتيتين. وانتهت الحرب مع فنلندا (١٩٣٩-١٩٤٠) بإضافة أراضي إلى جمهورية كاريليان السوفيتية التي أنشئت في ٣١ مارس ١٩٤٠.

وفي أغسطس ١٩٤٠ اقتطع إقليم بيسارابيا وإقليم بوكوفينا من رومانيا وأصبحا جزءًا من جمهورية مولدافيا السوفيتية. وكان قد تم ضم جمهوريات البلطيق الثلاثة: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا في يونيو ١٩٤٠ لتصبح الجمهوريات السوفيتية رقم ١٤ ورقم ١٥ ورقم ١٦ على التوالي. ولم تعترف الولايات المتحدة بضم جمهوريات البلطيق إلى الاتحاد السوفيتي باعتباره عملا غير مشروع في أي وقت طوال السنوات الإحدى والخمسين التي انقضت على هذا الضم والذي انتهى في ٦ سبتمبر ١٩٩١، عندما اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال هذه الجمهوريات الثلاثة.

انتهى التضافر السوفيتي ـ الألماني فجأة بهجوم خاطف قام به هتلر في ٢٢ يونيو ١٩٤١ على الاتحاد وضم ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع من الأراضي قبل أن تتمكن الدفاعات السوفيتية من صد الهجوم بمساعدة أسلحة من الولايات المتحدة وبريطانيا. وكانت الصحوة السوفيتية في ستالينجراد (اسمها الآن فولجوجراد فهي تقع على نهل الفولجا) حيث دارت واحدة من أكبر معارك الحرب العالمية الثانية في شتاء ٤٢-١٩٤٣ كان القتال فيها وحشيًا ضاريًا، تكبّد فيه الجيش الألماني ٧٠٠٠٠ قتيل، فاستسلم، فكانت نقطة تحول في الحرب.

وفي أبريل ١٩٤٥ تخلى الاتحاد السوفيتي عن معاهدة عدم الاعتداء مع اليابان، والتي كان تم توقيعها في ١٩٤١. وفي ٨ أغسطس ١٩٤٥، أعلن الحرب على اليابان عندما باتت قوات الحلفاء قاب قوسين من النصر، وبسرعة احتل السوفييت منشوريا، وكارافوتو، وجزر الكوريل.

أقام الاتحاد السوفيتي سياجًا (كوردونًا) من الدول الشيوعية يمتد من بولندا في الشمال إلى ألبانيا وبلغاريا في الجنوب، شاملاً: ألمانيا الشرقية، تشيكوسلوفاكيا، المجر، ورومانيا؛ فهو يضم الأراضي التي احتلتها القوات السوفيتية في نهاية الحرب. وبعد تدعيم جبهته الشرقية، شن الاتحاد السوفيتي هجومًا سياسيًا ضد الغرب اللاشيوعي، فاتجه أولاً إلى إغلاق المنفذ الغربي البري إلى برلين. وردّت القوى الغربية على ذلك بجسر جوي، إذ قامت الطائرات البريطانية والأمريكية على مدار الأربع والعشرين ساعة وطوال مدة الإغلاق (من يونيو ١٩٤٨ إلى مايو ١٩٤٩ عندما رفع ستالين الحصار) بنقل الإمدادات التموينية الأساسية إلى برلين الغربية. ثم قام الغرب بعد ذلك باستكمال توحيد ألمانيا الغربية وأرسى قواعد الدفاع عن أوروبا الغربية بإنشاء منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (حلف الناتو).

مات ستالين في ٦ مارس ١٩٥٣، وخلفه في اليوم التالي مالنكوف رئيسًا للوزراء، وكان ستالين قد أوصى به خليفة له. أما القوة الجديدة في الكرملين فكانت نيكيتا خروشوف الذي انتخب سكرتيرًا أولاً للحزب. أضفى خروشوف الصفة الرسمية على مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية المعروف باسم الكوميكون وأنشأ منظمة معاهدة وارسو كقوة مواجهة لحلف شمال الأطلنطي.

فجر الاتحاد السوفيتي قنبلته الهيدروجينية في عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٧ أنتج صاروخه الباليستي (ذاتي الدفع) البعيد المدى (الذي يتنقل من قارة إلى أخرى)، وأطلق أول قمر صناعي في الفضاء وهو القمر سبوتنيك رقم ١ في ١٩٥٧ أيضًا، وأطلق يوري جاجارين في أول رحلة فضائية حول الأرض في عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٥٥ أرغم مالنكوف على الخروج من الوزارة، وتولى رئاسة مجلس الوزراء بولجانين (الذي كان وزيرًا للدفاع) وظل فيها حتى عام ١٩٥٨ عندما أخرجه خروشوف الذي تولى رئاسة الوزراء إلى جانب منصبه كسكرتير أول للحزب.

كان خروشوف أول مسئول سوفيتي يدين ستالين، وقام بتنفيذ برنامج لتفكيك تركة ستالين، مما أدى إلى حدوث ثورات في بولندا والمجر عام ٩٥٦ تم قمعها بوحشية. نادى خروشوف بالتعايش السلمي مع الدول الرأسمالية، لكنه

واصل تسليح الاتحاد السوفييتي بالأسلحة النووية. وساعد الثورة الكوبية بزعامة فيدل كاسترو، وكان قراره بوضع صواريخ نووية في كوبا سببًا لمواجهة بينه وبين كنيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر ١٩٦٢، وأمام إصرار كنيدي على إزالة الصواريخ السوفيتية من كوبا، تراجع خروشوف وأزال الصواريخ. وكان ذلك أول الأسباب التي أدت إلى سقوطه. كما لقي اللوم على تسببه في حدوث الخلاف العقائدي مع الصين مما أدى، بالإضافة إلى خلافه الشخصي مع ماوتسي تونج، إلى حدوث شرخ في العلاقات الصينية ـ السوفيتية بعد عام ١٩٦٣، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ أرغم على التقاعد وحل محله بريجنيف كسكرتير أول للحزب وكوسيجين رئيسًا للوزراء.

في أغسطس ١٩٦٨، قامت القوات العسكرية الروسية والبولندية والمجرية والألمانية الشرقية والبلغارية بغزو تشيكوسلوفاكيا، لتضع قيدًا على السياسات التحررية الليبرالية للحكومة التشيكية وتكبح جماحها.

كما أن المساعدات العسكرية الهائلة التي قدمها الاتحاد السوفيتي إلى فيتنام الشمالية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ساعدت على ضمان انتصار الشيوعيين في أنحاء الهند الصينية. وأرسلت مساعدة عسكرية سوفيتية ومستشارون عسكريون سوفييت إلى العديد من البلدان الأفريقية في السبعينيات.

وفي ١٨ يونيو ١٩٧٩، قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبريجنيف سكرتير أول الحزب الشيوعي (وكان عليلاً) بتوقيع المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة النووية المعروفة باسم سولت (SALT II)[1]، وذلك في مدينة فينا، وهي التي وضعت حدًّا أقصى لترسانة كل من الدولتين من الصواريخ الباليستية (أي ذاتية الدفع) العابرة للقارات. وبدأت الشكوك تظهر حول إمكانية تصديق مجلس الشيوخ الأمريكي عليها. وتحققت هذه الشكوك في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ عندما قامت القوات السوفيتية بغزو أفغانستان بدعوى مساندة حكومتها ضد الثوار، فرفض مجلس الشيوخ الأمريكي الموافقة على الاتفاقية. وفي أبريل ١٩٨٨ وافق السوفييت على سحب قواتهم من أفغانستان بعد حرب عقيمة استمرت ثماني سنوات.

وعلى الرغم من التوتر بين موسكو وواشنطن، فقد بدأت محادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (START) بين الوفدين الأمريكي والسوفيتي في جنيف في منتصف عام ١٩٨٢.

وفي ١٠ نوفمبر ١٩٨٢ مات بريجنيف واختير أندروبوف، الذي كان في السابق رئيسًا للمخابرات السوفيتية (K.G.B) سكرتيرًا للحزب، وفي منتصف يونيو ١٩٨٣ اضطلع بالمناصب الثلاثة التي كان بريجنيف يشغلها.

وفي نوفمبر ١٩٨٣ قطع الاتحاد السوفيتي محادثات ستارت (START) والمفاوضات الموازية لها بشأن الصواريخ الموضوعة في قواعد أوروبية، وجاء هذا الإجراء من جانب الاتحاد السوفيتي احتجاجًا على نشر الولايات المتحدة صواريخ متوسطة المدى في غرب أوروبا.

مات أندروبوف في فبراير ١٩٨٤ وخلفه تشرننكو، أحد أعمدة الحزب، ومن المقربين لبريجنيف. وفي عهده اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفًا عدائيًا تجاه الغرب، وذلك بمقاطعته للألعاب الأوليمبية الصيفية في لوس أنجيليس في ١٩٨٤ ردًّا على مقاطعة الولايات المتحدة لألعاب موسكو عام ١٩٨٠. ومات تشرننكو في مايو ١٩٨٥، واختير ميخائيل جورباتشوف خليفة له، وكان عمره ٥٤ عامًا ليكون أصغر زعماء الاتحاد السوفيتي سنًّا بعد ستالين، وعين جروميكو الجامد القسمات، والذي ظلّ ٢٨ عامًا في منصب وزير الخارجية، رئيسًا للاتحاد السوفيتي وهو منصب شرفي في الأغلب، عقد جورباتشوف أربع اجتماعات قمة مع الرئيس الأمريكي ريجان، وفي ١٩٨٧ وقعت في واشنطن معاهدة بإزالة جميع الصواريخ النووية متوسطة المدى من أوروبا.

---

(١) *Strategic Arms Limitation Talks*. هما جولتان من المحادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وتوصلت الجولة الأولى إلى اتفاقية *Salt I* التي وضعت حدًّا لعدد ما تملكه الدولتان من أسلحة نووية عابرة للقارات، ووقعت في ١٩٧٤. أما الجولة الثانية فشلت لرفض السوفييت التفتيش على الأسلحة في مواقعها وسحبت الاتفاقية.

وفي ٢٤ أبريل ١٩٨٦ حدث الانفجار (الانصهار) في محطة تشيرنوبل لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية، ولقي الاتحاد السوفيتي الكثير من الانتقاد لعزوفه عن الإدلاء بأي معلومات عن الحادث.

وفي ١٩٨٧ بدأ جورباتشوف برنامجًا للإصلاحات، وشمل ذلك توسيع مجال الحريات وتحقيق التحول الديمقراطي السياسي من خلال الانفتاح (جلاسنونست) وإعادة الهيكلة (بريسترويكا). وفي يونيو ١٩٨٧ وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي على تخفيف سيطرة الحكومة على الاقتصاد. ووافق مؤتمر مفتوح للحزب على إجراء تغييرات في هيكل النظام السوفيتي، منها نقل بعض سلطات الحزب إلى المحليات، ووضع حد أقصى (عشر سنوات) لمدة شغل الوظائف الحكومية والحزبية.

## تحلل الاتحاد السوفيتي

هذه الإصلاحات لقيت معارضة من بعض بلدان الكتلة الشرقية، ومن كثير من قدامى الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي، وواجه جورباتشوف مشكلات اقتصادية وأيضًا اضطرابات وقلاقل عرقية وقومية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان يعج بالقوميات العرقية المختلفة، فأقاليمه الجنوبية المسلمة كانت مسرحًا للاضطرابات منذ عام ١٩٨٦ في كازاخستان. وفي ١٩٨٨ اندلعت أعمال الشغب والإخلال بالأمن في جمهورية أرمينيا المسيحية حول وضع الأرمينيين في جارتها جمهورية أذربيجان المسلمة، وتزايد القتال في الجمهوريتين في ١٩٨٩-٩٠ إلى حد انهيار سيطرة الحكومة على الأوضاع في بعض المناطق. وأدت الحروب العرقية بين الأوزبيك والأتراك في أوزبكستان إلى موت العديد من الأشخاص. واندلعت أعمال العنف في عدد آخر من جمهوريات وسط آسيا.

وفي الشمال الغربي، رفعت جمهوريات البلطيق الثلاث: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، أعلامها الوطنية القديمة فوق برلماناتها، وسنت قوانين جعلت للغاتها الوطنية الأولوية على اللغة الروسية، ووضعت قوانينها المحلية فوق قوانين الاتحاد السوفيتي.

وانتخبت جمهورية روسيا بوريس يلتسين، صاحب النزعة الاستقلالية، رئيسًا لها في يونيو ١٩٩١، وراح يمارس ضغوطه ليحقق لروسيا قدرًا أعظم من الحكم الذاتي. وكان قد استقال من الحزب الشيوعي في يوليو ١٩٩٠ ومعه عدد آخر من الراديكاليين، فكان ذلك بداية تفتت الحزب الشيوعي.

ومما زاد من حدة المشاكل التي واجهها جورباتشوف الانهيار الكامل للحكومات الشيوعية في أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-٩٠، مما أدى إلى حل حلف وارسو. وفي نوفمبر ١٩٨٩ سقط حائط برلين، وفي يوليو ١٩٩٠ تم حل مجلس رابطة المساعدة الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون).

رد جورباتشوف على ذلك بأن تولى رئاسة الاتحاد السوفيتي، وزاد من سلطات هذا المنصب، وقاوم التحديات التي واجهها. لكن خروج جماعات يمينية ويسارية من الحزب الشيوعي ألقى بالكثير من الشكوك حول دوره المستقبلي في الاتحاد السوفيتي. وقامت المظاهرات العامة ضد جورباتشوف والحزب الشيوعي في موسكو وغيرها بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية وتضاءلت المؤن الغذائية.

وفي أغسطس ١٩٩١ وقعت محاولة انقلابية ضد جورباتشوف قام بها الشيوعيون المتشددون. لكن يلتسين عارض المحاولة وحشد كل القوى ضدها فأكسبه هذا سمعة عالمية حسنة، وفي ٢٤ أغسطس ١٩٩١ استقال جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي، وأعلن العديد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي استقلالها، وكان من بينها روسيا، وأوكرانيا وكازاخستان. وفي ٢٩ أغسطس صوت البرلمان السوفيتي إلى جانب إيقاف وتعطيل كل أنشطة الحزب الشيوعي. وفي ديسمبر ١٩٩١، اتفق جورباتشوف ويلتسين على إنهاء وجود الاتحاد السوفيتي اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٢م.

وكان الاتحاد السوفيتي قد انهار رسميًا يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ بعد يوم واحد من استقالة جورباتشوف من زعامة الحزب الشيوعي وأنزل العلم السوفيتي (المطرقة والمنجل) من فوق الكرملين،وحل محله علم روسيا، وانتهت بذلك سيطرة الحزب الشيوعي على كل مجالات الحياة منذ عام ١٩١٧.

## كومنولث الدول المستقلة
## (CIS)

كان البرلمان الروسي قد أقر في ١٢ ديسمبر ١٩٩١ طلب يلتسين إنشاء كومنولث جديد من الدول المستقلة تكون عضويته مفتوحة أمام جميع الأعضاء السابقين في الاتحاد السوفيتي. وتم إنشاء الاتحاد الجديد من روسيا وأوكرانيا وبيلا روسيا (روسيا البيضاء)، وكانت هذه الدول الثلاث هي الدول المؤسسة للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٢.

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي، اشتركت روسيا وعشر من جمهوريات الاتحاد السوفيتي في إقامة كومنولث الدول المستقلة الذي زاد عدد أعضائه إلى ١٥ عضوًا.

## روسيا (الاتحاد الروسي)

كانت أول خطوة كبرى قامت بها روسيا لتحقيق الإصلاح الاقتصادي الإلغاء التام للدعم الذي كانت تقدمه الدولة لمعظم السلع والخدمات، وتم هذا الإلغاء في يناير ١٩٩٢. وأدى هذا إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعًا شديدًا يفوق كثيرًا قدرة العمال العاديين على مواجهته.

في شهر يونيو من العام ذاته (١٩٩٢) اتفق الرئيس الروسي يلتسن والرئيس الأمريكي بوش على إجراء تخفيضات هائلة في الأسلحة.

في ١٩٩٣ بدأت روسيا شوطًا كبيرًا نحو الخصخصة ببيع الألاف من الشركات الكبرى والمتوسطة المملوكة للدولة إلى القطاع الخاص. وفي مارس (١٩٩٣) أفلت يلتسين من اقتراع باللوم وجه إليه في مجلس نواب الشعب. لكنه حصل على تأييد قوي من الناخبين في استفتاء أجري في ٢٥ أبريل، إلا أنه ظل يواجه مجلسًا تشريعيًا سيطر عليه المحافظون والشيوعيون السابقون. ولذا دعا يلتسين في ٢١ سبتمبر (١٩٩٣) إلى انتخابات مبكرة وحل البرلمان، لكن كان رد البرلمان هو إعلان إقالة يلتسين، وقام النواب المعادون له بالتحصن داخل مبنى البرلمان. وفي ٣ أكتوبر هاجمت القوات المناوئة ليلتسين بعض المنشآت في موسكو، واقتحمت مبنى البرلمان، فأمر يلتسين الجيش بمهاجمة المبنى والاستيلاء عليه. وفي القتال قتل حوالي ١٤٠ شخصًا، وألقي القبض على ١٥٠ آخرين.

في ١٢ ديسمبر ١٩٩٣ قدم يلتسين دستورًا للاستفتاء العام وافق عليه الناخبون، لكن الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في نفس اليوم تمخضت عن ارتفاع أسهم الشيوعيين المتشددين والقوميين المتطرفين، بينما كانت النتائج بالنسبة للأحزاب ذات التوجهات الغربية متواضعة.

وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٧ ديسمبر ١٩٩٥ أحرز الشيوعيون المزيد من المكاسب. وفي ٣ يوليو ١٩٩٦ فاز يلتسين (رغم اعتلال صحته) على منافسه الشيوعي، وفي مارس ١٩٩٧ جدد يلتسين في صفوف وزارته ليقوى جانب الإصلاحيين، وفي مايو ١٩٩٧ وقع قانونًا من شأنه زيادة التعاون مع حلف شمال الأطلنطي، ويمهد الطريق أمام الحلف لقبول بلدان أوروبا الشرقية في عضويته.

ازدادت حدة الأزمة الاقتصادية في روسيا طوال عام ١٩٩٨، ففي أغسطس انهارت قيمة الروبل بشكل حاد ومفاجئ، وتخلفت البلاد عن سداد ديونها. وكان يلتسين قد أقال رئيس الوزراء تشرنومردين، وأقال أيضًا خليفته كيرينكو. ثم عين بريماكوف رئيسًا للوزراء في سبتمبر ١٩٩٨، وأقاله في مايو ١٩٩٩ على أساس أنه ينتمي إلى فكر الماضي وليس مناسبًا لقيادة روسيا في القرن الجديد، كما أنه كان يعد نفسه لخلافة يلتسين في رئاسة الجمهورية.وحل محله في رئاسة الوزارة ستيفاسين الذي أقيل في أغسطس (١٩٩٩)؛ لأنه لم يعامل خصوم الكرملين بالشدة المطلوبة، وفي المدة من مارس إلى يوليو ١٩٩٩ وقعت خلافات مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي حول الحرب في كوسوفا، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين.

وأخيرًا قام يلتسين بتعيين فلاديمير بوتين، الرئيس السابق لجهاز المخابرات، رئيسًا للوزراء في ١٦ أغسطس. فتولى توجيه سفينة البلاد، بينما كان يلتسين يعاني من المشاكل الصحية، اشترك الكرملين مع خصومه في تبادل الاتهامات حول الحصول على رشاوى المردود الحرام والصفقات المشبوهة وتهريب رؤوس الأموال، وازدادت النار اشتعالاً بسبب التحقيقات حول غسيل الأموال في سويسرا والولايات المتحدة. ىسلم المستر بوتين من أن يوصم بالفساد، كما لم يتهمه

أحد بالضعف، وفي أبريل عام ٢٠٠٠ فاز بوتين على منافسيه في انتخابات الرئاسة ليصبح ثاني رئيس لجمهورية روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ سيطرت القوات الروسية على جروزني.

في ١٤ أبريل ٢٠٠٠ صادق البرلمان الروسي على اتفاق خفض الأسلحة النووية المعروف باسم: ستارت ٢ (START II). وفي ٢١ أبريل صادق على معاهدة الحظر الشامل على تجارب الأسلحة النووية.

في ١٧ مايو أعلن عن خطة لإعادة تنظيم البلاد تسعى لإعادة قبضة موسكو على حكومات روسيا الإقليمية.

في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠ غرقت الغواصة الروسية النووية في بحر بارنتس، حيث قتل ١١٨ من بحارتها.

في ١٦ يوليو ٢٠٠١ وقّعت روسيا والصين معاهدة صداقة وتعاون مدتها عشرون عامًا.

في ٢٤ مايو ٢٠٠٢ وقّع بوتين مع بوش رئيس الولايات المتحدة اتفاقًا ينص على تخفيض مخزون الأسلحة النووية بمقدار الثلثين. لكن روسيا انسحبت من معاهدة ستارت ٢ في ١٤ يونيو، وذلك بعد أن انسحبت الولايات المتحدة في ١٣ يونيو من معاهدة ١٩٧٢ الخاصة بالصواريخ المضادة للصواريخ البلاستية (والمعروفة باسم معاهدة ABM)، وذلك لتقوم بتطوير برنامجها للدفاع الصاروخي.

في ٢٨ مايو ٢٠٠٢ انضمت روسيا إلى اتفاق شراكة جديد مع حلف شمال الأطلنطي.

في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ وبينما القوات الروسية تواصل حملتها ضد الانفصاليين الإسلاميين في ششنيا (أرض الشيشان)، قام حوالي خمسين من رجال العصابات الشيشانيين باحتجاز أكثر من ٨٠٠ رهينة في أحد مسارح موسكو. وفي ٢٦ أكتوبر قتل ١٢٩ من الرهائن وكل رجال العصابات عندما استخدمت القوات الروسية الغاز المفقد للوعي في استخلاص المسرح من المهاجمين.

وقفت روسيا التي ساندت الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان عام ٢٠٠١، وقفت إلى جانب فرنسا وألمانيا في منع صدور قرار من مجلس الأمن يجيز الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٣ فاز حلفاء الرئيس بوتين.

وفي ١٤ مارس ٢٠٠٤ أُعيد انتخاب بوتين رئيسًا للبلاد حيث حصل على ٧١٪ من الأصوات. وأورد المراقبون الدوليون حدوث مخالفات في كلا الانتخابين اتهم بوتين العصابات الشيشانية بالقيام بتفجير إحدى عربات قطار الأنفاق في موسكو يوم ٦ فبراير ٢٠٠٤، حيث قتل ما لا يقل عن ٣٩ شخصًا. وفي ٩ مايو قتلت قنبلة في جروزني أحمد قاضي روف، رئيس الشيشان الموالي لموسكو، ومعه ما لا يقل عن ستة آخرين. وفي ٢٩ أغسطس تم انتخاب اللواء علي الخانوف، الذي رشحه بوتين، رئيسًا للشيشان.

أطلق الصراع في الشيشان العنان لموجة من الإرهاب في أماكن أخرى في المدة أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٤، فبعد إقلاعهما من مطار دومو ديدوفو (في موسكو) ليلة ٢٤ أغسطس، انفجرت في الجو طائرتا ركاب، وقُتل ٩٠ شخصًا.

وفي ٣١ أغسطس وقع تفجير انتحاري في إحدى محطات مترو الأنفاق في موسكو قتل فيه ما لا يقل عن ١١ شخصًا. وفي أول سبتمبر سيطر الثوار الشيشانيون على إحدى مدارس بسلان في شمالي أوستيا، حيث احتجزوا أكثر من ١١٠٠ رهينة، وفي ٣ سبتمبر اقتحمت القوات الروسية المدرسة، وكانت النتيجة موت أكثر من ٣٣٠ شخصًا، نصفهم من تلاميذ المدرسة. وجاء ذكر هذا الحادث الإرهابي في مشروع الإصلاح الحكومي الذي اقترحه بوتين والذي يؤدي إلى إحكام قبضته على البرلمان وعلى شاغلي المناصب الرسمية في الأقاليم.

في ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ صادقت روسيا على بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى كبح الانبعاثات الغازية من الزراعات المحمية، وإلى منع رفع درجة حرارة الكون.

في ٨ مارس ٢٠٠٥ قتلت القوات الروسية أصلان مسخادوف أحد زعماء الثوار الشيشانيين.

في ٣١ مـايو ٢٠٠٥ أديـن ميخائيـل خودوركوفـسكي بالاحتيال والتهرب الضريبي، وحكم عليه بالسجن ٩ سنوات، ويذكر أن خودوركوفسكي هـو أحـد ملـوك البترول، وكـان منافسًا سياسيًا للرئيس بوتين.

• روسـيا عـضو في منظمـة الأمـم المتحـدة (منظمـة العمـل الدولية، البنك الـدولي للإنـشاء والتعمير، صـندوق النقـد الدولي، منظمة الصحة العالمية)، كومنولث الـدول المستقلة، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي.

### الشيشان

روسيا أكـبر وأقـوى دولـة خرجـت مـن الاتحـاد الـسوفيتي السابق. وكانت تمسك بيدها زمام سلطة هائلـة داخـل الاتحـاد السوفيتي وفي المحيط الدولي باعتبار أنها كانت مقر الحكم أيـام الإمبراطورية السوفيتية. ومنذ أن ظهـر الـروس كـشعب قـائم بذاته، وهم يعملون على توسيع حدود بلدهم لتشمل تـشكيلة واسعة من شعوب غير روسية. والقياصرة الـروس وكـذا مـن جاء بعدهم من الحكام الشيوعيين لهم تاريخ طويـل في انتهـاج السياسات التوسعية.

وفي ديسمبر ١٩٩٤ أرسـلت الحكومـة الروسية قـوات إلى جمهورية الشيشان الإسلامية التي تريد الانفصال عـن روسـيا، وفي فبراير ١٩٩٥ سقطت العاصـمة الشيـشانية جروزنـي، في أيد الـروس، لكـن الثـوار الشيـشان واصـلوا المقاومـة إلى أن استعادوا جروزني في ١٤ أغسطس، مما أربك الجيش الروسي الذي سـقط في مـستنقع جروزنـي، ففـوض الـرئيس يلتـسين رئيس جهاز الأمن، ألكسندر ليبيد، ليتفـاوض لإنهـاء حـرب الشيـشان، وانتهـت المفاوضـات بتوقيـع اتفـاق سـلام في ٣١ أغـسطس، وفي ١٧ أكتـوبر أقـال يلتـسين ليبيـد بتهمـة عـدم الولاء. أما باقي القوات الروسية المتمركـزة في الشيـشان فـتم سحبها في يناير ١٩٩٧.

لكن الشيشان تصبح مرة ثانية، همًا سياسيًا وعسكريًا لحكام موسكو في عـام ١٩٩٩ بعـد أن تـرك المجاهـدون الإسـلاميون ملاجئهم في الشيـشان وعـبروا الحـدود في شـهر أغـسطس (١٩٩٩) إلى داغـستان وامتد القتـال بعـد فـترة وجيـزة، إلى الشيشان، وقرر بـوتين القيـام بسلـسلة مـن الهجمات الجوية والبرية، فقامت الطائرات الروسية بقصف المراكز الـصناعية في جميع أنحاء الشيشان، واستولت القوات الروسـية علـى الثلـث الشمالي من البلاد. وكان الرد الحازم من جانـب بـوتين علـى الشيشانيين سببًا في ارتفـاع شـعبيته، لكـن كـثيرًا مـن المحللـين يتساءلون: هل قامت موسكو بتوجيه ضربة حاسمة إلى الثوار، أم لم تزد على أنها نصبت المسرح لجولة جديدة من القتال أكثر ضراوة ووحشية؟

### حصار برلين

هو إغلاق المداخل المؤدية إلى مدينـة بـرلين مـن الغـرب، فمنعت القوات السوفيتية الدخول إلى برلين طـوال المـدة مـن يونيو ١٩٤٨ إلى مـايو ١٩٤٩، إذ كـان الـسوفيت يخـشون أن يقوم الحلفاء (الولايات المتحدة، وفرنسا، والمملكـة المتحـدة) بتوحيد الجزء الغربي مـن بـرلين، وردّت القـوات البريطانيـة والأمريكية بإرسال الإمدادات التموينية إلى المدينة بالطـائرات مدة قاربت العام، وهـي العمليـة الـتي عرفـت باسـم «جـسر برلين الجوي».

وفي مايو ١٩٤٩ رفـع الحـصار، وكـان هـذا الحـصار بمثابـة التقـسيم الرسمـي لمدينـة بـرلين إلى قطـاعين: بـرلين الـشرقية وبرلين الغربية.

### حائط برلين (١٩٦١-١٩٩٠)

حائط برلين كان يفصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربية، وأقامته ألمانيا الشرقية لتمنع الألمـان الـشرقيين مـن مغـادرة بلدهم إلى ألمانيا الغربية، وكان يتم إطلاق النار على الهاربين بمجرد أن تقع عليهم أعين الحراس المـسلحين الـذين كـانوا يقومون بدورياتهم حول السور بصفة مستمرة.

بني السور من الخرسانة والصلب والأسلاك الـشائكة، وكان يضاء بـالأنوار المبهـرة، وكـان طولـه ٢٦,٥ ميـل (٤٣ كيلومترًا) ويمتـد في قلـب المدينـة. تم بنـاؤه في ١٣ أغـسطس ١٩٦١ ليغلـق كـل منفـذ يـؤدي إلى القطـاع الـسوفيتي مـن المدينـة (وهـو المعـروف باسـم بـرلين الشرقية)، بلغ عدد الفـارّين في عـام ١٩٦١ وقبـل بنـاء الحائط مائتا ألف شخص.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٨٩، وبعد مضي عدة أسابيع على استقالة إريك هونيكر، زعيم الحزب الشيوعي في ألمانيا الشرقية والذي تربع على عرش الزعامة زمنًا طويلاً (وكان هو صاحب فكرة الحائط والمدافع الرئيسي عنه)، قامت حكومة ألمانيا الشرقية بفتح حدودها إلى الغرب وسمحت للآلاف من مواطنيها أن يمروا بكامل حريتهم من خلال حائط برلين. ولقي هؤلاء الترحيب الشديد من أهالي برلين الغربية، واحتفل القادمون الجدد المبتهجون بما حصلوا عليه من حرية بالصعود إلى قمة هذا الحائط الكريه.

وفي اليوم التالي بدأت قوات ألمانيا الشرقية تفكيك أجزاء من هذا الحائط، وفي ٢٢ نوفمبر فتحت ممرات جديدة في هذا الحائط شمال وجنوب بوابة براند نبرج في احتفال مثير شهده المستشار كول، مستشار ألمانيا الغربية، والمستشار مودرو، مستشار ألمانيا الشرقية. وكان افتتاح بوابة براندنبرج علامة على إنهاء وجود الحواجز التي كانت تفصل بين أبناء الشعب الألماني منذ توقف الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية عام ١٩٩٠ كان حائط برلين قد أزيل بكامله.

## (١٤٩) رومانيا[١] *Romania*




• الاسم الرسمي: جمهورية رومانيا.

• جغرافية البلاد: تقع رومانيا في جنوب شرق أوروبا مطلة على البحر الأسود الذي يقع شرقيها.

• الجيران: مولدوفا في الشرق، أوكرانيا في الشمال، المجر ويوغسلافيا في الغرب، بلغاريا في الجنوب.

• السطح: في الشمال الأوسط توجد هضبة ترانسل فانيا التي تحيط بها جبال كارباثيان، وتوجد سهول واسعة شرق وجنوب هذه الجبال، ويجري فيها فروع من نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود. توجد بالبلاد ينابيع معدنية.

• المناخ: قارِّي، لكن الشتاء شديد البرودة.

• العاصمة: بوخارست *Bucharest* (٢,٠٣٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: برازوف، تيميزورا، كلوج، نابوكا.

• الموانئ الرئيسية: جالاتي، كرنستنيا، بريلا.

• المساحة: ٩١٧٠٠ ميل مربع (٢٢٧٥٠٠ كم$^2$).

• السكان: ٢٢,٤ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٤٤/ميل$^2$.

• الأجناس: الرومانيون ٨٩٪، المجريون ٩٪.

• اللغة: الأورثوذكسية الرومانية ٧٠٪، الكاثوليكية ٦٪، البروتستنتية ٦٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٨٪.

• نظام الحكم: نظام جمهوري يقوم على التعدد الحزبي، ويوجد برلمان ثنائي المجلس: مجلس للشيوخ ومجلس للنواب.

• الأحزاب السياسية: حزب الميثاق الديمقراطي الروماني: ائتلاف يمين الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي: إصلاحي. حزب رومانيا الديمقراطية الاجتماعي: ديمقراطي اجتماعي. حزب الوحدة القومية الرومانية: قومي روماني يميني معارض للمجرية. حزب رومانيا الأكبر: أقصى اليمين، وطني متطرف، معادي للسامية. جبهة الحزب الديمقراطي والإنقاذ الوطني: مؤيدة لاقتصاد السوق. جبهة الإنقاذ الوطني: يسار الوسط. اتحاد رومانيا المجري الديمقراطي: من أصول عرقية مجرية. جبهة الحزب المسيحي الديمقراطي، وحزب المزارعين الوطنيين: يمين الوسط، مؤيد لاقتصاد السوق. حزب العمل الاشتراكي: شيوعي سابق.

(١) *Also: Rumania*

• التقسيمات الإدارية: ٤١ مقاطعة وبلدية واحدة هي العاصمة.

• الدفاع: ١,٤ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٩٧٢٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: ليو، ويساوي مائة باني.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٧١,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤١٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، الكروم، عباد الشمس، بنجر السكر، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٧٦,٦ مليون، الضأن ٧,٥ مليون، الخنازير ٥,١ مليون، الأبقار ٢,٩ مليون، الماعز ٦٧٨ ألفًا.

• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الفحم، الحديد.

• موارد أخرى: الأخشاب، السياحة.

• إنتاج الكهرباء: ٥١,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المناجم، قطع الأخشاب، مواد البناء، المعادن، الماكينات، منتجات البترول، الكيماويات، تجهيز الغذاء.

• الصادرات: الآلات، المعادن، الكيماويات، الأخشاب، الأثاث، المنسوجات، المواد الغذائية.

• الواردات: الوقود، السلع الاستهلاكية، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، روسيا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

• التاريخ: كانت مقاطعة داشيا تمثل معظم دولة رومانيا، وكانت هذه المقاطعة تابعة للإمبراطورية الرومانية في المدة من سنة ١٠٠ ميلادية إلى ٢٧١. وفي المدة من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر اجتاحت البلاد موجة إثر موجة من الغزاة البرابرة، وبحلول القرن السادس عشر كانت الإمارتان الرئيسيتان في رومانيا ـ وهما إمارة مولداڤيا وإمارة والبكيا، تدوران في فلك الإمبراطورية العثمانية على الرغم من احتفاظهما بالكثير من الاستقلال، وبعد الحرب الروسية التركية (١٨٢٨-١٨٢٩) أصبحتا محميتين روسيتين.

وبعد مؤتمر برلين أصبحت رومانيا مملكة في عام ١٨٨١. وفي عام ١٩١٤ ارتقى العرش الملك فرديناند.

وعند بدء الحرب العالمية الأولى أعلنت رومانيا حيادها، لكنها انضمت فيما بعد إلى جانب الحلفاء، وفي عام ١٩١٦ أعلنت الحرب على القوات المركزية، وحصلت رومانيا بمقتضى هدنة ١١ نوفمبر ١٩١٨ على أراضي شاسعة من روسيا ومن إمبراطورية النمسا ـ المجر، ومن المكاسب التي فازت بها رومانيا بعد الحرب العالمية الأولى إقليم بسارابيا، وإقليم ترانسلفانيا، وإقليم بوكوفينا، واقتسمت مع يوغوسلافيا منطقة بانات المجرية مما جعلها (أي رومانيا) أكبر دولة في البلقان.

في ١٩٢٥ أعلن ولي العهد الأمير كارول تنازله عن حقوقه في العرش، وعندما مات الملك في عام ١٩٢٧ أصبح ابن كارول ملكًا على البلاد، تحت إشراف مجلس وصاية، لكن كارول عاد في ١٩٣٠ من منفاه وتُوِّج ملكًا على البلاد، وأصبح بالتدريج قوة سياسية كبيرة في البلاد. وفي عام ١٩٣٨ ألغى الدستور الديمقراطي الذي كان قد صدر في ١٩٢٣.

وفي عام ١٩٤٠ تم إعادة تنظيم البلاد وفقًا للنظام الفاشستي، وأصبح الحرس الحديدي الفاشستي هو النواة للحزب الشمولي الجديد. وفي منتصف العام احتل الاتحاد السوفيتي إقليم بسارابيا وشمال بوكوفينا، ونزولا على قرار فينا الذي أملته دول المحور في ١٩٤٠، ذهب خمسا إقليم ترانسلفانيا إلى المجر، وبعدها حل الملك كارول البرلمان، وأعطى رئيس الوزراء الجديد، إيون أنطونسكو، السلطة كاملة وتنازل عن العرش، وذهب من جديد إلى المنفى.

وفي أعقاب ذلك وقعت رومانيا ميثاق المحور في نوفمبر ١٩٤٠ وفي يونيو ١٩٤١ اشتركت مع ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي، وأعادت احتلال بسارابيا.

بعد غزو الجيش الأحمر لرومانيا في أغسطس ١٩٤٤، قام الملك مايكل (ابن الملك كارول) بانقلاب أطاح بحكومة أنطونسكو. وفي سبتمبر ١٩٤٤ تم توقيع هدنة مع الاتحاد السوفيتي في موسكو.

وفي انتخابات ١٩٤٦ فازت كتلة حكومية سيطر عليها الشيوعيون. وفي ديسمبر ١٩٤٧ تنازل الملك مايكل عن العرش، وأصبحت رومانيا «جمهورية شعبية».

أعادت معاهدة السلام التي وقعت في باريس إقليم ترانسلفانيا إلى رومانيا، لكنها فقدت جنوب إقليم دوبروجا إلى بلغاريا، وفقدت شمال بوكوفينا وإقليم بسارابيا إلى الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٤٨ تم إقرار دستور جديد على غرار الدساتير السوفيتية، وانضمت رومانيا إلى منظمة الكوميكون (مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الشيوعية)، وبدأت عمليات التأميم وإقامة المزارع الجماعية.

وفي عام ١٩٥٥ انضمت رومانيا إلى منظمة معاهدة وارسو (حلف وارسو) وإلى عضوية الأمم المتحدة.

في عام ١٩٥٨ جلت عن البلاد قوات الاحتلال السوفيتي.

في عام ١٩٦٥ حل نيكولاي شاوشيسكو محل جورجيو دج في زعامة الحزب الشيوعي الروماني، واتبع سياسة خارجية مستقلة عن موسكو، ورفض الاشتراك في مناورات حلف وارسو. وفي عام ١٩٧٥ نصّب رئيسًا للجمهورية.

وفي العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦ عانت البلاد من التقشف وخفضت قواتها، إذ رفض شاوشيسكو تحرير الاقتصاد. وفي ١٩٨٧ تم بوحشية سحق المظاهرات العمالية التي قامت احتجاجًا على برنامج التقشف. وفي عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ تدهورت العلاقات مع المجر بسبب الإصرار على إعادة توطين الرومانيين المنحدرين من أصول مجرية في ترانسلفانيا.

قمع شاوشيسكو بعنف شديد المنشقين المنادين بحرية التعبير. وفي ١٩٨٩ تمت الإطاحة به في ثورة دموية عرفت باسم «ثورة الكريسماس»، وتمت محاكمته هو وزوجته وأعدما، وقامت حرب أهلية بين الثائرين عليه وعلى نظامه وبين أنصاره، وقدر عدد القتلى فيها بعشرة آلاف.

وأدت الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٩٠ إلى انتخاب إليسكو زعيم جبهة الإنقاذ الوطني، رئيسًا للجمهورية. وتم استبدال بوليس الأمن السري بوكالة المخابرات الرومانية. وعادت الكنيسة الأورثوذكسية الشرقية، واكتسبت صفة الشرعية، وعادت الزراعات الخاصة لتصبح قانونية شرعية. وفي عام ١٩٩١ صدر قانون الخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص). وبدأ العمل بدستور جديد نص على إقامة نظام التعددية الحزبية.

في عام ١٩٩٤ تم توقيع حلف التعاون العسكري مع بلغاريا، واشتركت الأحزاب اليمينية في حكومة ائتلاف وطني، وقدم صندوق النقد الدولي ٧٠٠ مليون دولار على امتداد ١٩ شهرًا لمساندة التحول إلى القطاع الخاص، وتمت في ١٩٩٦ خصخصة الكثير من الشركات التي كانت تملكها الحكومة، وذلك بعد أن كان البرلمان قد أوقف بصفة مؤقتة في عام ١٩٩٤ مشروع الخصخصة.

في عام ١٩٩٦ ظهرت بوادر النمو الاقتصادي، وتشكلت حكومة ائتلافية، وانتخب إميل كونستنتينسكو رئيسًا للجمهورية، وأُزيح الشيوعيون السابقون من الحكم في انتخابات ذلك العام، وانخفضت نسبة التضخم.

في عام ١٩٩٧ عاد الملك السابق مايكل من المنفى بعد أن قضى فيه خمسين عامًا.

في نوفمبر ٢٠٠٠ أعطت الانتخابات البرلمانية أغلبية لأحزاب اليسار، كما أن الانتخابات الرئاسية التي جرت في ديسمبر من نفس العام أدت إلى فوز إيون إليسكو بثلثي الأصوات، وراح يعلن أنه داعية إصلاح ويميل إلى الغرب. وفي السنوات التالية راحت البلاد تخطو خطوات أقرب وأقرب ناحية الغرب، فرومانيا الآن حليف شديد الإخلاص للولايات المتحدة، حيث يوجد لها في العراق ٨٦٠ جنديًا، وفي أفغانستان ٧٠٠ جندي.

في عام ٢٠٠٤ أصبحت رومانيا عضوًا كامل العضوية في حلف شمال الأطلنطي، وتعد العدة لكي تصبح عضوًا في الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٠٧.

لا يزال الفساد الحكومي مشكلة رئيسية في البلاد مما أدى إلى انتخاب زعيم المعارضة ترايان باسسكو (Basescu) رئيسًا للجمهورية في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤، وكان يشغل قبل ذلك منصب عمدة بوخارست.

في يوليو – أغسطس ٢٠٠٥ أدت الفيضانات إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصًا.

• رومانيا عضو في الأمم المتحدة.

## (١٥٠) روَنْدا Rwanda




• **الاسم الرسمي:** جمهورية روندا.

• **جغرافية البلاد:** رواندا جمهورية صغيرة داخلية مستقلة تقع في شرق الوسط الإفريقي.

• **الجيران:** أوغندا في الشمال، الكونجو (زائير سابقًا) في الغرب، بوروندي في الجنوب، تنزانيا في الشرق.

• **السطح:** تغطي المرتفعات والتلال المعشوشبة معظم أنحاء البلاد، وتوجد سلسلة من البراكين في الشمال الغربي. يوجد في البلاد نهر كاجيرا ومنبعه هو منبع نهر النيل العظيم، إذ تم تحديد مكان منبع نهر النيل في منبع نهر كاجيرا (أو أكاجيرا) جنوب غرب العاصمة كيجالي. وتقع بحيرة كيفو في شمال غرب البلاد على ارتفاع ٤٨٢٩ قدمًا (١٤٧٢ مترًا) فوق سطح البحر، وهي أعلى بحيرة في قارة إفريقيا، وإلى الشمال منها تمتد جبال فيرونجا.

• **المناخ:** استوائي يؤثر فيه ارتفاع الأرض، معدل درجة الحرارة ١٩° مئوية (يناير)، ٢١° (يوليو) في كيجالي، موسما المطر: أكتوبر ـ ديسمبر ومارس ـ مايو، أغزر المناطق أمطارًا في الغرب يتناقص في الوسط والشمال.

• **العاصمة:** كيجالي Kigali (٦٥٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** بوتاري، ورهنجيري.

• **المساحة:** ١٠١٦٩ ميلاً مربعًا (٢٦٣٣٨ كم٢).

• **السكان:** ٨,٤٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٣٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** حوالي ٨٤٪ ينتمون إلى قبائل الهوتو، ومعظم باقي السكان ينتمون إلى قبائل التوتسي وهناك أقلية من قبائل توا (بيجمي).

• **اللغة:** الفرنسية، الكينياوندية وكلاهما رسميتان، الكيسواحيلي.

• **الدين:** المسيحية الكاثوليكية ٦٥٪، معتقدات محلية ٢٥٪، مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠,٤٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **الأحزاب السياسية:** حركة التنمية الثورية الوطنية: اشتراكية وطنية توجهاتها إلى قبائل الهوتو. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط. الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية الجمهورية: قومية منتمية إلى الهوتو. الحزب الليبرالي: وسط معتدل. جبهة رواندا الوطنية: يتزعمها أفراد من قبائل التوتسي، لكنها تقول إنها لجميع الأعراق.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٢ ولاية مقسمة إلى ١٥٥ كميون.

• **الدفاع:** ٤٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٥١ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك الروندي، ويساوي ١٠٠ سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٠,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الشاي، الموز، البيريثوم (يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية).

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١,٣ مليون، الماعز ٧٦٠ ألفًا، الأبقار مليون، الضأن ٢٧٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:**: القصدير (الصفيح)، الذهب، الميثان، تنجستين، طاقة كهرومائية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم، الأسمنت، سلع استهلاكية خفيفة، تجهيز الغذاء.

• **الصادرات:** البن، الشاي، التنجستين، القصدير، البيريثوم.

• **الواردات:** المنسوجات، المواد الغذائية، الماكينات والمعدات، السلع الرأسمالية، الصلب.

• الشركاء التجاريون: بلجيكا، ألمانيا، كينيا، اليابان، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة.

• التاريخ: ابتداءً من القرن العاشر الميلادي راحت قبائل الهوتو تستوطن المنطقة التي كان يسكنها في السابق قبائل توابيجميز الذين كانوا يعملون بالصيد والتلقط[1]، وأصبح أناس الهوتو زُرّاعًا يفلحون الأرض.

وفي القرن الرابع عشر وما تلاه خضع سكان البلاد، وأغلبهم من قبائل الهوتو، لسيطرة شعوب التوتسي ملاك الماشية وأصحاب القامة الطويلة، وهم مهاجرون أتوا من الشرق وأصبحوا طبقة أرستقراطية سيطروا على الآخرين بملكيتهم للأرض والماشية، وفي القرن الخامس عشر أسس أحد زعمائهم، ويدعى روجنزو بويمبا، مملكة بالقرب من كيجالي (العاصمة الحالية). وفي القرن السابع عشر أخضع الملك التوتسي لسلطانه وسط رواند ومجتمعات الهوتو النائية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تم إقامة دولة موحدة كانت عسكرية ومركزية تحت حكم توتسي اسمه كيجيري روابوجيري. وفي عام ١٨٩٠ خضعت هذه المملكة التوتسية التي كانت تعرف باسم رواندى، خضعت هي ودولة بورندي المجاورة لها للسيطرة الاسمية لألمانيا، وكان المستكشفون الأوروبيون قد زاروا المنطقة لأول مرة في عام ١٨٥٤.

وفي عام ١٩١٦ وأثناء الحرب العالمية الأولى احتلتها بلجيكا. وبعد الحرب وضعتها عصبة الأمم تحت الانتداب البلجيكي هي وبورندي، وأطلق عليها اسم روندا ـ أوروندى. ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة في ١٩٤٦. وظلت روندا ـ أوروندى تدار كجزء من مستعمرة الكونغو البلجيكية إلى أن حققت الأخيرة استقلالها في عام ١٩٦٠.

في عام ١٩٥٩ اندلعت حرب عرقية بين قبائل الهوتو (أغلبية السكان) وقبائل التوتسي، اضطر ملك البلاد على أثرها إلى مغادرة الوطن إلى المنفى. وفي عام ١٩٦١ أعلنت الجمهورية في البلاد بعد إقالة الملك، ثم القضاء على سلطة التوتسي الذين غادر الكثيرون منهم البلاد، وفي عام ١٩٦٢ حققت البلاد استقلالها عن الكونغو تحت اسم رونـدا، وتولى رئاسة الجمهورية رئيس من قبائل الهوتو.

في عام ١٩٦٣ قام المنفيون التوتسي بمحاولة انقلاب فاشلة، وتبع ذلك مذابح كبيرة للتوتسي.

ثم حدثت منافسات بين أفراد الهوتو ذاتهم على الحكم أدت إلى وقوع انقلاب سلمي في ١٩٧٣، وتولى السلطة بعده اللواء جوفنيال هياري مانا.

أجريت الانتخابات في ١٩٨١، وتولت السلطة حكومة مدنية، لكنها كانت دولة الحزب الواحد وخضعت لسيطرة حركة التنمية الثورية الوطنية الاشتراكية التي أقامها أبناء الهوتو.

في ١٩٨٨ تدفق على البلاد لاجئو الهوتو الفارين من المذابح في بوروندي. وفي ١٩٩٠ وقع هجوم على الحكومة من جانب جبهة روندا الوطنية وهي منظمة سياسية عسكرية أقامها لاجئو التوتسي في أوغندا، وسيطرت على أجزاء من شمالي روندا، وفي ١٩٩٢ تم توقيع اتفاقية رسمية أنهت الحرب الأهلية بين الحكومة وجبهة روندا الوطنية، وأرسلت الأمم المتحدة بعثة لمراقبة تنفيذ اتفاقية السلام.

في ٦ أبريل ١٩٩٤ قتل هابيا ريمانا رئيس روندا ومعه نتاريامبرا رئيس بوروندي، وكلاهما من قبائل الهوتو، قتلا في سقوط طائرة في حادث أحاط به الشكوك والشبهات، فاندلعت أعمال عنف واسعة النطاق وكاسحة مات في مذابحها ما لا يقل عن نصف مليون شخص معظمهم من قبائل التوتسي (على يد قبائل الهوتو بالطبع)، واندلعت الحرب الأهلية؛ إذ سعت جبهة روندا الوطنية التوتسية للاستيلاء على الحكم. وفر حوالي مليوني شخص من قبائل التوتسي والهوتو إلى معسكرات في زائير (الكونغو الآن) وبلاد أخرى، حيث مات الكثيرون بسبب الكوليرا وغيرها.

وفي شهر يونيو تحركت قوات فرنسية بتفويض من الأمم المتحدة إلى جنوب غرب روندا لإقامة منطقة آمنة. وزعمت جبهة روندا الوطنية التوتسية أنها حققت الانتصار وأقامت في شهر يوليو حكومة برئاسة رئيس من الهوتو، لكنه معتدل،

(١) جمع الغذاء والأشياء من تحت الأشجار.

واسمه باستور بيزيمنجو (الرئيس الحالي للبلاد)، وانسحبت القوات الفرنسية في أواخر أغسطس.

وفي ١٩٩٥ عقدت محكمة لجرائم الحرب، وأفادت الأنباء عن انتهاكات لحقوق الإنسان قامت بها الحكومة.

وفي ١٩٩٦ كانت روندا وزائير على حافة الحرب، بعد قيام التوتسي بقتل أفراد من الهوتو في زائير، وفي نهاية العام عاد إلى روندا أكثر من مليون لاجئ (معظمهم من الهوتو)، وكانوا قد فرّوا إلى تنزانيا وزائير.

وفي مايو ١٩٩٧ وقعت موجة أخرى من عمليات قتل التوتسي على يد الهوتو، وفي سبتمبر ١٩٩٨ حكمت محكمة جرائم الحرب التي شكلتها الأمم المتحدة بالسجن مدى الحياة على جان كمبندا رئيس الوزراء السابق.

في ٢٢ أبريل ٢٠٠٠ حلف اللواء بولي كاجامي (Kagame) اليمين كأول رئيس للجمهورية من قبائل التوتسي، وهو زعيم جبهة روندا الوطنية (RPF).

في يونيو ٢٠٠١ أدانت محكمة بلجيكا راهبتين كاثوليكيتين رومانيتين واثنين من مواطني رواندا بقيامهم بدور في الإبادة الجماعية التي تمت في ١٩٩٤.

في ٣٠ يونيو ٢٠٠٢ وقعت روندا والكونجو اتفاقًا قبلت روندا بموجبه سحب قواتها من الكونغو، ووافقت الكونغو أن تتوقف عن إيواء عصابات الهوتو.

في مايو ٢٠٠٣ أقر الروندديون دستورًا جديدًا، وفي أغسطس أعادوا انتخاب كاجامي رئيسًا للبلاد، وفي سبتمبرانتخبوا برلمانًا جديدًا.

في يونيو ٢٠٠٤ حكم على الرئيس السابق بيزيموجو بالسجن ١٥ عامًا لإدانته بالاختلاس. كما بدأت المحاكم في القرى محاكمة المشتبه في تورطهم في جرائم الإبادة الجماعية.

• روندا عضو في الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

## (١٥١) ريونيو

(توابع: فرنسا)

## (١٥٢) زائير *Zaire*

انظر: الكونغو (زائير سابقًا)

## (١٥٣) زامبيا *Zambia*




• الاسم الرسمي: جمهورية زامبيا (روديسيا الشمالية سابقًا).

• جغرافية البلاد: زامبيا بلد داخلي يقع في جنوب وسط قارة إفريقيا.

• الجيران: الكونجو (زائير سابقًا) في الشمال، تنزانيا ومالاوي وموزمبيق في الشرق، زيمبابوي وناميبيا في الجنوب، أنجولا في الغرب.

• السطح: البلد في معظمها هضبة تغطيها الغابات الكثيفة، ويجري فيها عدد من الأنهار الهامة، فهناك نهر كافوا ونهر لوانجوا، يجريان جنوبًا ليلتقيا بنهر زمبيزي عند شلالات فيكتوريا. ومن معالم البلاد كذلك سد كاريبا، وفي شمال البلاد توجد بحيرة بانجو يلو وبحيرة مويرو وكذا الطرف الجنوبي من بحيرة تنجنيقا.

• المناخ: على الرغم من أن البلاد تقع في المنطقة الاستوائية إلا أن مناخها معتدل نسبيًا بسبب الارتفاع. لكن درجة الحرارة يمكن أن تصل إلى ١٠٠° فهرنهايت في فصل الحرارة (سبتمبر – نوفمبر). أما الأمطار فتتراوح بين ٢٠ بوصة و٥٠ بوصة.

• العاصمة: لوزاكا، Lusaka (١,٣٩٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كيتوي، ندولا، كابوي، موفوليرا.
• الميناء الرئيسي: مبولونجو.
• المساحة: ٢٩٠٥٨٦ ميلاً مربعًا (٧٥٢٦١٨ كم٢).
• السكان: ١١٢٦١٧٩٥ نسمة.
• الكثافة السكانية: ٣٩/ ميل٢.
• الأجناس: إفريقيون ٩٩٪، أوروبيون ١٪.
• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لهجات البانتو.
• الدين: مسيحيون ما بين ٥٠٪ إلى ٧٥٪، هندوس ومسلمون ما بين ٢٤ إلى ٤٩٪.
• معرفة القراءة والكتابة: ٨٠,٦٪.
• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية ناشئة قائمة على التعددية الحزبية، يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري العام، وهناك مجلس تشريعي واحد يتكون من ١٥٠ عضوًا ينتخبون بالاقتراع السري العام.
• الأحزاب السياسية: حزب الاستقلال الوطني المتحد: إفريقي اشتراكي. الحركة من أجل الديمقراطية التعددية: معتدل، يسار الوسط. حزب تعدد الأجناس: معتدل، يسار الوسط، قائم على تعدد الأجناس. حزب التحالف الديمقراطي الوطني: يسار الوسط. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط.
• التقسيمات الإدارية: تسع مقاطعات.
• الدفاع: ٢٩ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٨١٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: كواتشاو تساوي مائة نجوي.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٩,٤٠٩ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٩٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ٧٪.
• المحاصيل الزراعية: القمح، السورجوم، كاسافا، الطباق، قصب السكر.
• الثروة الحيوانية: الدواجن ٣٠ مليونًا، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ٢,٦ مليون، الخنازير ٢٨٥ ألفًا، الضأن ١٥٠ ألفًا.
• الثروة المنجمية: الكوبالت، النحاس[1]، الزنك، الذهب، الرصاص، الفضة، اليورانيوم، الفحم، الزمرد.
• إنتاج الكهرباء: ٨,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

(١) من أكبر الدول المنتجة للنحاس في العالم.

• الصناعة: البناء، المواد الغذائية، الكيماويات استخراج الثروة المنجمية.
• الصادرات: النحاس، الزنك، الرصاص، الكوبالت، الطباق.
• الواردات: السلع المصنعة، الآلات ومعدات النقل، المواد الغذائية، الوقود.
• الشركاء التجاريون: أوروبا الغربية، اليابان، جنوب إفريقيا، الولايات المتحدة، السعودية.
• التاريخ: في القرن السادس عشر هاجرت شعوب من إمبراطوريتي لوبا ولوندا في زائير، إلى جهة شمال الغرب، حيث أقاموا ممالك صغيرة. وفي أواخر القرن الثامن عشر زار المنطقة مستكشفون برتغاليون. وفي القرن التاسع عشر تعرضت البلاد لحالة من عدم الاستقرار بسبب هجرة قبائل نجوني من الشرق وقبائل كولولو من الغرب، وإقامة مملكة بها في الشمال، ونشاط البرتغاليين والعرب في تجارة العبيد المستجلبين من شرق إفريقيا.

في عام ١٨٥١ زار البلاد المستكشف المبشر البريطاني ديفيد لفينجستون. وفي عام ١٨٨٩ حصل سسيل رودس، باني الإمبراطورية[2] على امتيازات للتنقيب في المناجم، وبعد ذلك بفترة وجيزة بعث إلى المنطقة بالمستوطنين. وفي نفس السنة (١٨٨٩) كون شركة جنوب إفريقيا البريطانية التي احتلت ماشونا لاند (روديسيا الشمالية التي تغير اسمها الآن إلى زامبيا)، وما تابل لاند (روديسيا الجنوبية التي تغير اسمها الآن إلى زيمبابوي). وعملت الشركة في استخراج النحاس وازداد نشاطها هذا خصوصًا في عشرينيات القرن العشرين.

وفي عام ١٩٢٤ تولت الحكومة البريطانية إدارة شئون روديسيا الشمالية التي أصبحت محمية بريطانية.

وفي عام ١٩٤٨ تكون حزب روديسيا الشمالية الإفريقي من الأفارقة السود للنضال من أجل تحقيق الحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٥٣ أصبحت روديسيا الشمالية جزءًا من اتحاد وسط إفريقيا الذي ضم بالإضافة إليها روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ونياسلاند (ملاوي).

(٢) كان هدفه إقامة رقعة من الأراضي المملوكة لبريطانيا، تمتد من مدينة الكاب في الطرف الجنوبي من قارة إفريقيا إلى مدينة القاهرة في شمال القارة.

وفي عام ١٩٦٠ أنشأ كنيث كاوندا، الزعيم الزامبي، حزب الاستقلال الوطني المتحد، كحزب اشتراكي إفريقي للنضال من أجل الاستقلال، وحل محل اتحاد وسط إفريقيا الذي كان يسيطر عليه الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية. وفي عام ١٩٦٣ تم حل هذا الاتحاد وتحقق الحكم الذاتي الداخلي لروديسيا الشمالية، وفي ١٩٦٤ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني تحت اسم «زامبيا» برئاسة كنيث كاوندا.

وقد تعرض اقتصاد البلاد، الذي يعتمد على صادرات النحاس، للتهديد عندما أعلنت روديسيا (يقصد روديسيا الجنوبية) استقلالها عن الحكم البريطاني في ١٩٦٥، وتحدت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. ولما أيدت زامبيا هذه العقوبات، ردت روديسيا بحرمان زامبيا من مرور تجارتها بالطريق الذي يشق روديسيا فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا بعمل جسر جوي في ١٩٦٦ لشحن الجازولين إلى زامبيا، وفي عام ١٩٦٧ وافقت بريطانيا على تمويل بناء طرق تجارية جديدة لزامبيا.

وفي عام ١٩٦٧ أيضا قام كاوندا رئيس الجمهورية بزيارة للصين ووافقت الصين بعد ذلك على تمويل إنشاء خط حديدي طوله ١٦٠٠ كم يمتد من حقول النحاس إلى دار السلام في تنزانيا. وفي عام ١٩٦٨ تم افتتاح خط أنابيب لنقل البترول إلى ندولا في حزام النحاس في زامبيا، ويمتد هذا الخط إلى المحيط الهندي عند مدينة دار السلام، وبهذا انتهى فصل الجفاف البترولي الذي امتد ثلاث سنوات.

في عام ١٩٦٩ أعلن كاوندا تأميم صناعة استخراج النحاس من مناجمه، وكانت مملوكة للأجانب، فأخذت زامبيا ٥١٪ من الأسهم، وفي الوقت ذاته أعلن أيضًا عن تملك الحكومة لشركات إنتاج البترول الأجنبية.

في عام ١٩٧٦ أعلنت زامبيا مساندتها لفدائيي الجبهة الوطنية التي كانت تناضل للإطاحة بنظام الحكم الذي كان يسيطر عليه البيض في روديسيا (زيمبابوي). وفي ١٩٨٠ فشل انقلاب ساندته جنوب إفريقيا ضد الرئيس كاوندا. ثم تحسنت العلاقات مع زيمبابوي عندما تولت الجبهة الوطنية الحكم، وفي ١٩٨٥ تم انتخاب كاوندا رئيسًا لدول خط المواجهة الإفريقية مع جنوب إفريقيا.

ومع ازدياد حجم الديون وارتفاع معدل التضخم، اتجهت الحكومة عام ١٩٩٠ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتم التوصل إلى الاتفاق معهما في مقابل القيام بإصلاحات اقتصادية. وفي يونيو من نفس العام (١٩٩٠) أدت الأسعار المحلقة في سماوات الارتفاع إلى حدوث اضطرابات وشغب في لوزاكا (العاصمة) انتهت بقتل عدد من الأشخاص، وأمام الضغط المحلي المتزايد اضطر كاوندا إلى السير بزامبيا نحو ديمقراطية التعددية الحزبية، وتم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية، وفي أكتوبر ١٩٩١ أجريت الانتخابات الوطنية، وانتهت بهزيمة ثقيلة لكاوندا (بعد بقائه في الحكم مدة طويلة) وبرفض إيمانه بدولة الحزب الواحد. أما الرئيس الجديد، شيلوبا، فقد نادى بإصلاحات اقتصادية كاسحة بما في ذلك الخصخصة وإنشاء سوق للأوراق المالية.

في مارس عام ١٩٩٣ أعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارئ بعد الكشف عن مؤامرة لإسقاط الحكومة، لكن رفعت حالة الطوارئ في شهر مايو، وفي شهر نوفمبر (١٩٩٣) أجريت انتخابات فرعية لثماني مقاعد في المجلس التشريعي، لم يفز حزب الرئيس إلا بثلاثة مقاعد منها. وفي ١٩٩٤ اقترحت الحكومة إجراء تخفيضات كبيرة في عدد الموظفين، وبيع عدد كبير من الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص، وفي مقابل ذلك وعدت الوكالات الدولية بتقديم قدر أكبر من المساعدة.

في نوفمبر ١٩٩٦ تمت إعادة انتخاب الرئيس شيلوبا رئيسًا للجمهورية، لكن المراقبين الدوليين ذكروا أن أحزاب المعارضة تتعرض للمطاردة والمضايقة المستمرة من جانب رجال الحكومة، وفي أكتوبر ١٩٩٧ قمعت محاولة انقلابية، ويستفاد من تقديرات الأمم المتحدة أن وباء الإيدز قد أدى إلى تيتم نصف مليون طفل في زامبيا في أواخر تسعينيات القرن العشرين.

اتهم الرئيس الأسبق كاوندا في محاولة انقلاب ١٩٩٧، وقدم للمحاكمة في يناير ١٩٩٨، وأطلق سراحه في يونيو بعد أن أسقطت عنه كل التهم شريطة أن يعتزل السياسة نهائيًا. وفي مارس ١٩٩٩ أعلنت المحكمة الدستورية العليا في زامبيا إسقاط المواطنة عنه.

حاول الرئيس شيلوبا تعديل الدستور ليسمح لـه بالترشـح لفترة رئاسة ثالثة، لكنه لم يفلح في إجراء ذلك التعديل.

في انتخابات ديسمبر ٢٠٠١ فـاز لِيفي باتريـك موانـا واسـا (Mwanawasa) في انتخابات رئاسة الجمهورية، وبدأ على الفور تحقيقات جادة في فساد الدوائر الحكومية. وقام البرلمان بنزع الحصانة عن الرئيس السابق شيلوبا، وألقي القبض عليه في فبراير ٢٠٠٣ بتهم سرقة ملايين الدولارات.

في عام ٢٠٠٢ عانى أكثر من مليون زامبي من نقص الإمدادات الغذائية، ومع هذا رفضت الحكومة شحنات قمح كانت قد جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها معدلة وراثيًا.

يأمل الكثيرون أن يؤدي الاستقرار الاقتصادي إلى عودة الرخاء إلى البلاد.

• زامبيا عضو في الأمم المتحدة، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي الكومنولث البريطاني.

## (١٥٤) زيمبابوي *Zimbabwe*




• الاسم الرسمي: جمهورية زيمبابوي (روديسيا سابقًا).

• جغرافية البلاد: زيمبابوي بلد داخلي يقع في قلب جنوب قارة إفريقيا.

• الجيران: زامبيا في الشمال، بوتسوانا في الغرب، جنوب إفريقيا في الجنوب، موزمبيق في الشرق.

• السطح: البلاد هضبة عالية ترتفع لتصبح جبالا على الحدود الشرقية، أما في الحدود الأخرى فتنخفض. وفي الجنوب الشرقي توجد غابات استوائية تعطي الأخشاب المتينة الممتازة. وفي الشمال على حدودها مع زامبيا توجد بحيرة كاريبا التي تكونت بسبب سد كاريبا الذي أقيم على نهر زامبيزي، وهذا السد واحد من أكبر مشروعات توليد الكهرباء المائية في العالم.

ويجري نهر زامبيزي على الحدود بين زامبيا وزيمبابوي وبعدها يتجه شرقًا إلى موزمبيق، حيث يصب في المحيط الهندي، وهناك نهر آخر هو نهر ليمبوبو.

ويوجد على نهر زامبيزي شلالات فيكتوريا بين الدولتين (زامبيا وزيمبابوي)، حيث تهوي مياه النهر (الذي يبلغ عرضه ١,٦ كيلومترًا) مسافة أربعة آلاف قدم إلى شق ضيق في واحد من أروع المناظر الطبيعية في قارة أفريقيا.

• المناخ: شبه استوائي، يتأثر كثيرًا بارتفاع الأرض عن سطح البحر، متوسط درجة الحرارة ٢١° درجة مئوية (يناير)، ١٤ درجة مئوية (يوليو) في هراري، موسم الأمطار من نوفمبر إلى مارس، وتزداد الأمطار كلما اتجهنا من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

• العاصمة: هراري Harare (ساليسبري سابقًا)، (١,٤١ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بولا وايو، شيتونج ويزا.

• المساحة: ١٥٠٨٠٤ ميلاً مربعًا (٣٩٠٥٨٠ كم٢).

• السكان: ١٢,١٦ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨١/ ميل٢.

• الأجناس: أربع مجموعات عرقية: الأفارقة الوطنيون حوالي ٩٥٪، أوروبيون (أغلبيتهم بريطانيون) ٣,٥٪، أوروبيون - أفريقيون ٠,٥٪، آسيويون ٠,٥٪.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، لغة الشونا، لغة سنديبيل.

• الدين: سنكريتية (خليط من المسيحية والمعتقدات المحلية ٥٠٪، مسيحيون، مسلمون، هندوس، أنيميون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٠,٧٪.

• نظام الحكم: جمهورية، ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية أحادية المجلس، وهو المجلس التشريعي، عدد مقاعده ١٥٠ مقعدًا، ورئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، وله نائبان.

• **الأحزاب السياسية**: اتحاد زيمبابوي الوطني الإفريقي والجبهة الوطنية: اشتراكي إفريقي. توجد أحزاب معارضة لكن لم يصل أحدها إلى درجة تشكيل تحدٍّ جاد للحزب الحاكم.

• **التقسيمات الإدارية**: ٨ ولايات + مدينتان.

• **الدفاع**: ٢٣٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل**: ٢٩ ألف رجل.

• **الاقتصاد**: العملة: دولار زيمبابوي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.)**: ٢٤,٣٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.**: ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية**: ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية**: الطباق، قصب السكر، البن، القمح، الذرة.

• **الثروة الحيوانية**: الأبقار ٥,٤٥ مليون، الماعز ٣ ملايين، الضأن ٦٢٠ ألفًا، الخنازير ٦٢ ألفًا، الدواجن ٢٢ مليونًا.

• **الثروة المنجمية**: الكروم، الذهب، النيكل، الأسبستوس، النحاس، الحديد، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء**: ٨,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة**: الملابس، المناجم، الصلب، الكيماويات.

• **الصادرات**: الذهب، الطباق، الأسبستوس، النحاس، اللحوم، الكروم، النيكل، الذرة، السكر.

• **الواردات**: الآلات، البترول، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون**: جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة.

• **التاريخ**: في العصور الوسطى كانت جماعات «البانتو» تسكن هذه البلاد وأقاموا مملكة بانتو فيما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، واتخذوا عاصمة لهم في «زيمبابوي العظمى».

وفي القرن التاسع عشر وصل إليها المستكشفون الأوروبيون، فلقد زارها لفينجستون حوالي عام ١٨٥٢. وفي نهاية القرن التاسع عشر (١٨٨٨) استعمرتها شركة جنوب إفريقيا البريطانية، تلك التي أنشأها البريطاني سسيل رودس.

في عام ١٩١١ قسمت المنطقة إلى روديسيا الشمالية (التي أصبحت زامبيا فيما بعد) وروديسيا الجنوبية (التي أصبحت زيمبابوي في عام ١٩٧٩).

وفي ١٩٢٣ صوت المستوطنون الأوروبيون إلى جانب أن يكوِّنوا مستعمرة بريطانية تتمتع بالحكم الذاتي باسم روديسيا الجنوبية، بدلاً من أن يندمجوا في اتحاد جنوب إفريقيا.

وفي ١٩٥٣ دخلت روديسيا الجنوبية في اتحاد متعدد الأجناس مع روديسيا الشمالية ونياسلاند (مالاوي فيما بعد). وفي عام ١٩٦٣ اختارت روديسيا الجنوبية أن تبقى مستعمرة خاضعة لبريطانيا، وأصبح اسمها روديسيا، بينما صوت شريكاها في الاتحاد (وهما روديسيا الشمالية ونياسالاند) إلى جانب حصولهما على الاستقلال، وكان قد صدر دستور في عام ١٩٦١ قيد حق التصويت في الانتخابات بحيث يظل البيض متربعين على حكم البلاد.

عارضت حكومة روديسيا الجنوبية التي كان يسيطر عليها البيض في أن تستقل البلاد على أن يحكمها الإفريقيون، وأعلنت هذه الحكومة الاستقلال من جانب واحد. Unilateral Declaration of Independence في عام ١٩٦٥، ووصفت بريطانيا هذا الإعلان بأنه غير شرعي وطالبت زيمبابوي (وكانت تعرف آنذاك باسم روديسيا) بتوسيع حق التصويت ليشمل فئات أخرى حتى يؤدي في النهاية إلى أن يؤول حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء.

و بسعي من بريطانيا فرضت الأمم المتحدة في ١٩٦٧ عقوبات اقتصادية على روديسيا شملت حظر إرسال شحنات البترول إليها، وفي داخل البلاد أشعل الأفارقة حرب عصابات ضد الحكومة البيضاء التي كان يرأسها إيان سميث، لكنها قاومت الضغوط البريطانية والعقوبات الاقتصادية وحرب العصابات، بل وأعلنت رسميًّا في أول مارس ١٩٧٠ نفسها جمهورية. وجاء الرد الدولي على ذلك بأن أغلقت تسع دول، من ضمنها الولايات المتحدة، قنصلياتها في روديسيا.

ومع تصاعد حرب العصابات الذي تزامن مع قيام جنوب إفريقيا بسحب مساعداتها العسكرية لحكومة إيان سميث، بدأت مقاومته التي استمرت أحد عشر عامًا في الانهيار، ففي ربيع ١٩٧٦ اتفق سميث مع الولايات المتحدة على وجوب أن يصير حكم البلاد إلى الأغلبية السوداء في غضون عامين، وفي خريف العام ذاته (١٩٧٦) التقى سميث مع الزعماء

الوطنيين السود في جنيف، وانهار الاجتماع بعد ستة أسابيع عندما أصر رئيس الوزراء سميث على وجوب أن يحتفظ البيض بالسيطرة على الشرطة وقوات الجيش أثناء الفترة الانتقالية من حكم الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء، واقترحت بريطانيا أن تتولى هي هذه السلطات.

زادت حدة الانقسامات بين الزعماء السود في ١٩٧٧، ولم يتم التوصل إلى اتفاق. وفي شهر يوليو ١٩٧٧ غادر المستوطنون البيض البلاد بأعداد كبيرة، وتأثرت الأحوال الاقتصادية بحالة الحرب التي خيمت على البلاد، ورفض سميث الوساطة الأجنبية ودعا إلى عقد انتخابات عامة للتوصل إلى حل داخلي بشأن مسألة انتقال السلطة. وفي مارس ١٩٧٨ وقع سميث اتفاقًا بشأن نقل السلطة مع ثلاثة من الزعماء السود، لكن رفضه باقي الزعماء ومعهم الدول الإفريقية، وتحفظت عليه الحكومات الغربية.

وفي ٣٠ يناير ١٩٧٩ أقر الناخبون البيض دستورًا جديدًا يعطي حق الانتخاب لجميع السود ويغير اسم البلاد من روديسيا إلى زيمبابوي.

ووافق موزوريوا، زعيم حزب المجلس الوطني على التفاوض مع موجابي زعيم حزب الاتحاد الوطني (زانو) ونكومو زعيم حزب اتحاد الشعب (زابو) في محادثات بدأت ٩ سبتمبر ١٩٧٩ برعاية بريطانيا، وفي شهر ديسمبر (١٩٧٩) وافقت جميع الأطراف على مشروع دستور جديد، وعلى وقف إطلاق النار، وعلى فترة تدير فيها بريطانيا شئون البلاد إلى أن يتم إجراء الانتخابات العامة.

استكملت الانتخابات في آخر فبراير ١٩٨٠ فاز فيها حزب موجابي (زانو) بسبعة وخمسين مقعدًا من المقاعد الثمانين المخصصة للسود في المجلس التشريعي، وكانت الجبهة الروديسية قد فازت في منتصف الشهر بجميع المقاعد المخصصة للبيض في المجلس التشريعي.

وفي ١٨ أبريل ١٩٨٠ تم الاعتراف رسميًا باستقلال زيمبابوي، وأصبح موجابي أول رئيس للوزراء من السود، وفي يناير ١٩٨١ أعفى موجابي زميله من منصب وزير الداخلية، وفي ١٩٨٥ كانت المحاصيل جيدة بما يمكن البلاد من الوفاء بحاجاتها الغذائية، لكن الإضرابات السياسية والشقاق المدني استمر قائمًا، وفي انتخابات تشريعية وصفها المحللون الغربيون بالنزاهة والحرية، زاد حزب موجابي (زانو) من أغلبيته الكبيرة في المجس التشريعي، لكن موجابي لم يكن سعيدًا بذلك؛ إذ كان يريد الفوز بسبعين مقعدًا حتى يثبت حكم الحزب الواحد، وبعد الانتخابات انقضَّ موجابي على حزب زابو.

وفي إبريل ١٩٩٠ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا، ونال حزبه إجماعًا فعليا في المجلس التشريعي، وفي ديسمبر من نفس العام (١٩٩٠) صوت البرلمان بأغلبية ١١٣ ضد ٣ إلى جانب تعديل دستور ١٩٨٠، فاستبدل البرلمان الثنائي ببرلمان من مجلس واحد اسمه المجلس التشريعي House of Assembly، وجمع رئيس الجمهورية بين منصبه كرئيس للدولة ومنصب رئيس الوزراء، وسمح الدستور بإلزام مُلاّك الأرض الزراعية البيض ببيعها بالأسعار التي تحددها الحكومة، لم يكن أمام الزراع البيض ملجأ قضائيًا يتظلمون إليه،وحذرت بريطانيا والولايات المتحدة من أن امتلاك الأرض بالقوة والإجبار سوف تمنع وتصد الاستثمارات الأجنبية في البلاد، مما يؤدي إلى المزيد من الكساد في البلاد.

وفي يونيو ١٩٩١ حدث تصدع في صفوف المعارضة مما قلل من الضغط الجاثم على أنفاس حزب زانو الحاكم. وفي ذلك الوقت قام هذا الحزب بحذف جميع الإشارات التي وردت في دستوره بشأن الماركسية ـ اللينينية والاشتراكية العلمية. وفي ١٩٩٢ تم تعديل قانون تملك الأرض بما يسمح بتعويض الذين يتم تملك أراضيهم بقرار ورغمًا عنهم.

في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أبريل فاز حزب موجابي بثلاثة وستين مقعدًا من ٦٥ مقعدًا، مما أثار دهشة المراقبين، كما أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للبلاد في ١٩٩٦ بعد انسحاب مرشحي المعارضة.

يقدر عدد المصابين بفيروس الإيدز في زيمبابوي بمليون شخص.

في فبراير ٢٠٠٠ وفي خضم أزمة الوقود وتضخم بنسبة٦٠٪ وبطالة بنسبة ٥٠٪ رفض الناخبون الزيمبابويون دستورًا جديدًا يعطي موجابي مدة اثني عشر عامًا أخرى في

الحكم وسلطة الاستيلاء على الأراضي الزراعية المملوكة للبيض بدون تعويض. فالحملة التي بدأها موجابي لإعادة توزيع الأراضي أطلقت العنان لهجمات عنيفة ضد البيض الذين يشكلون أقل من ١٪ من السكان، لكنهم كانوا يمتلكون في ذلك الوقت ٧٠٪ من الأراضي. وراح مغتصبو الأراضي يستولون، وبمساعدة من الحكومة، على مزارع البيض ويمنعونهم من حصاد محصول الطباق (الذي يمثل ٣٠٪ من عائد صادرات زيمبابوي).

في انتخابات يونيو ٢٠٠٠ التشريعية كسب معارضو موجابي، إذ حصلوا على ٥٧ مقعدًا (من ١٢٠) وهي أغلبية تكفي لتعطيل أي مشروع دستور جديد.

لكن موجابي استمر طوال عام ٢٠٠١ في مشروعه للاستيلاء على المزارع المملوكة للبيض، وراح يلقي القبض على معارضيه السياسيين، ويملأ بهم ساحات المحاكم، وفرض الرقابة على الصحف، ومنع الاجتماعات العامة، وحظر مراقبة الجهات غير الحكومية للانتخابات. وفي انتخابات الرئاسة في مارس ٢٠٠٢ أعلن أن موجابي حصل على ١,٧ مليون صوت في حين حصل منافسه الرئيسي مورجان سوانجيراي على ١,٣ مليون صوت.

دفعت أعمال التعذيب والاغتصاب التي قام بها الجيش ضد أنصار سوانجيراي إلى الهرب. انتقد المراقبون الدوليون موجابي لأنه اعتمد في انتخابات الرئاسة على التزييف والتخويف كي يكسبها. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والكومنولث البريطاني العقوبات على نظام موجابي.

قام موجابي بالاستيلاء على المزيد من أراضي البيض ووقعت في البلاد أسوأ مجاعة تعرضت لها منذ ستين عامًا.

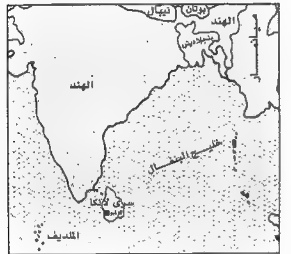
في يونيو ٢٠٠٣ قامت محاولة لتنظيم إضراب عام، لكنها فشلت وأعقبتها موجة من القبض على أكثر من ثلاثمائة من أعضاء حركة التغيير الديمقراطي المعارضة، ومن ضمنهم سوانجيراي وستة من أعضاء البرلمان.

في ديسمبر ٢٠٠٣ انسحبت زيمبابوي من الكومنولث البريطاني.

في أبريل ٢٠٠٥ أعيد انتخاب موجابي رئيسًا للجمهورية، وفي يونيو شن حملته لإزالة العشش والباعة الجائلين غير المرخصين من المناطق الحضرية، وإعادة سكانها إلى المناطق الريفية.

• زيمبابوي عضو في الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٥٥) سري لانكا[1] *Sri Lanka*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية سري لانكا الديمقراطية الاشتراكية.

• **جغرافية البلاد:** جزيرة تقع في المحيط الهندي بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة الهندية ويفصلهما مضيق بالك، ولكن توجد سلسلة جزر مرجانية تسمى: قنطرة آدم. المنطقة الساحلية والنصف الشمالي من الجزيرة أرض مسطحة، أما منطقة الوسط والجنوب فتغطيها التلال والجبال. وتغطي الغابات الموسمية والأشجار قرابة خمسين بالمائة من البلاد.

• **المناخ:** استوائي وتخف درجات الحرارة في المرتفعات.

• **العاصمة:** كولمبو[2] Colombo (١,٣) مليون نسمة. كوتي (مقر البرلمان).

• **المدن الرئيسية:** جامباها، كورونيجالا، كاندي.

---

(١) سيلان سابقًا.

(٢) في ١٩٨٣ تغير اسمها إلى: سري جايا وازدنابورا.

• **الموانئ الرئيسية:** كولمبو، ترينكومالي.
• **المساحة:** ٢٥٣٣٢ ميلا مربعا (٦٥٦١٠ كم$^2$).
• **السكان:** ٢٠٠٦٤٧٧٦ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٧٩٢/ ميل$^2$.
• **الأجناس:** السنهاليون ٧٤٪، التاميل ١٨٪، مراكشيون ٧٪.
• **اللغة:** السنهالا، التاميل (رسميتان)، الإنجليزية.
• **الدين:** البوذية ٦٩٪، الهندوسية ١٥٪، المسيحية ٨٪، الإسلام ٨٪.
• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.
• **نظام الحكم:** أصبحت سيلان دولة مستقلة في عام ١٩٤٨ بعد أن كانت خاضعة للحكم البريطاني، وعادت إلى اسمها التقليدي، سري لانكا (أي الجزيرة المتألقة) في مايو ١٩٧٢. وهي جمهورية وعضو في الكومنولث البريطاني.

تم إقرار دستور جديد للبلاد في عام ١٩٧٨ ينص على مجلس تشريعي واحد، هو مجلس الدولة الوطني، وأعضاؤه ٢٢٥ عضوًا، ومدته ٦ سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الوطني المتحد: يمين الوسط. حزب حري سري لانكا: يسار الوسط. جبهة تحرير تاميل المتحدة: تدعو إلى الاستقلال الذاتي لتاميل، ومحظورة منذ عام ١٩٨٣. جبهة تحرير شعب عيلام الثورية: تساندها الهند، وهي جبهة نمور تاميل الانفصالية. جبهة تحرير الشعب: سينهالية متعصبة، يسارية (فرض عليها الحظر مرتين: في ١٩٧١-٧٧، ١٩٨٣-٨٨).
• **التقسيمات الإدارية:** تسع مقاطعات تضم ٢٥ قسمًا.
• **الدفاع:** ٥١٠ ملايين دولار.
• **الجيش العامل:** ١٥١ ألف رجل.
• **الاقتصاد:** العملة: الروبية السريلانكية وتساوي مائة سنت.
• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٠,٦ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٠٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٤٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الشاي، جوز الهند، الأرز، قصب السكر.
• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٩,٩٧ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الجاموس ٧٢١ ألفًا، الماعز ٤١٩ ألفًا، الضأن ٩ آلاف.
• **الثروة المعدنية:** الجرافيت، الحجر الجيري، الأحجار الكريمة، الفوسفات.
• **الموارد الأخرى:** الغابات، المطاط.
• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ساعة.
• **الصناعة:** الملابس، تجهيز الغذاء، تكرير البترول، المنسوجات.
• **الصادرات:** المنسوجات، الشاي، المطاط، منتجات البترول، الأحجار الكريمة والمجوهرات.
• **الواردات:** البترول، الماكينات، معدات النقل، السكر.
• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا، اليابان، سنغافورة، الهند، إيران، تايوان، بلجيكا، الصين.
• **التاريخ:** كانت الجزيرة تعرف في التاريخ القديم باسم تاروبين (كلمة يونانية تعني: نحاسي اللون)، وبعد ذلك عرفت باسم: سرنديب (مأخوذة من اللغة العربية).

أخضع المحتلون القادمون من شمال الهند سكان البلاد الأصليين الذين كانوا يعرفون باسم الفداهيون (وذلك في سنة ٥٤٣ ق.م.). أما أحفاد التاميل الهندوسيين الذين هاجروا من جنوب الهند إلى الجزيرة فيمثلون حوالي خمس السكان.

كانت البوذية قد جيء بها من الهند إلى الجزيرة وترسخت فيها في المدة من ٢٥٠ إلى ٢١٠ ق.م.

في سنة ١٥٠٥ ميلادية وصل إلى الجزيرة الملاح البرتغالي لورنكو دي ألميدا الذي جلبته تجارة التوابل تلك التي طورها التجار العرب، وهؤلاء أطلقوا على الجزيرة اسم سرنديب، وفي المدة من ١٥٩٧ إلى ١٦١٨ تم للبرتغاليين السيطرة على معظم سري لانكا فيما عدا كاندي. وفي عام ١٦٥٨ قام الهولنديون بغزو الأراضي البرتغالية في الجزيرة. وفي عام ١٧٩٨ قام البريطانيون بغزو الأراضي التي كان الهولنديون يحتلونها. وفي عام ١٨٠٢ أقرت معاهدة إميان وضع الجزيرة كمستعمرة بريطانية اسمها سيلان، وفي عام ١٨١٥ سيطر البريطانيون على كاندي، وبهذا اكتمل للبريطانيين السيطرة على الجزيرة بكاملها، وقام البريطانيون بتطوير زراعة البن والشاي والمطاط في الجزيرة.

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر هاجر عمال التاميل الهندوسيون من جنوب الهند للعمل في مزارع البن. وفي ثمانينيات القرن كان الشاي والمطاط محصولي النقد الرئيسيين.

في عام ١٩١٩ تكونت رابطة سيلان الوطنية للكفاح من أجل الحصول على الحكم الذاتي. وفي ذلك الوقت زادت حدة الصارع بين الأغلبية السينهالية والأقلية التاميلية، وكان البريطانيون قد منحوا الجزيرة في المدة ما بين عامي ١٧٩٨ و١٩٢٤ ستة دساتير، ثم جاء دستور عام ١٩٣١ ليعطيهم قدرًا كبيرًا من الحكم الذاتي، فكان هناك مجلس تشريعي كان أعضاؤه ينتخبون بالاقتراع السري العام، وكان هناك مجلس تنفيذي تقاسم فيه أهل الجزيرة السلطة مع الإنجليز. وفي عام ١٩٤٨ حققت سيلان استقلالها عن بريطانيا وبقيت عضوا في رابطة دول الكومنولث.

في ١٩٤٩ حرم التاميل الهنود من الحقوق السياسية.

في ١٩٥٦ اعتمدت لغة السينهالا لغة رسمية للبلاد، وأصبح سليمان بندرنيكة رئيسًا للوزراء، لكنه اغتيل في ١٩٥٩. وفي ١٩٦٠ فازت أرملته سيريمافو بندرنيكه في الانتخابات وكونت حكومة من حزب حرية سري لانكا اليساري وأممت صناعة البترول.

في عام ١٩٧١ وقع تمرد ماركسي سينهالي تزعمه الطلبة وجيش التحرير الشعبي. وفي عام ١٩٧٢ أعلنت جمهورية سري لانكا الاشتراكية، وأعطيت البوذية في الدولة الجديدة، مكانة متميزة، مما أثار حفيظة التاميل. وفي عام ١٩٧٦ تكونت جبهة تحرير تاميل المتحدة لتناضل من أجل إقامة دولة تاميل المستقلة (التي عرفت باسم عيلام) في شمال وشرق سري لانكا.

في عام ١٩٧٨ أقرت حكومة جديدة تولت حكم البلاد معتنقة مبادئ السوق الحرة، أقرت دستورًا رئاسيًّا زاد من سلطات رئيس الجمهورية في محاولة لاستعادة الاستقرار إلى البلاد التي كانت تعاني من مشاكل اقتصادية وأنشطة إرهابية، وكانت الحكومة قد قامت بعمليات تأميم واسعة للأراضي المملوكة للأجانب وأيضًا بعمليات الإصلاح الزراعي، فسقطت في انتخابات عام ١٩٧٧ لتحل محلها الحكومة الجديدة التي اعتنقت مبادئ السوق الحرة.

لكن ظلت التوترات تنمو وتزداد بين الأقلية التاميلية والأغلبية السينهالية (ثلاثة أرباع السكان)، لتتفجر في عنف دموي في عام ١٩٨٣، حيث يصر المتطرفون التاميل على إقامة دولة لهم منفصلة عن سري لانكا، فرضت حالة الطوارئ بعد ما قتل حوالي ألف من التاميل.

في عام ١٩٨٧ وقع رئيس سري لانكا مع رئيس وزراء الهند اتفاق كولمبو بهدف إنشاء مجالس جديدة للولايات، ونزع أسلحة المحاربين التاميل (المعروفون باسم نمور التاميل) ووضع قوة سلام هندية قوامها سبعة آلاف جندي، لكن أعمال العنف استمرت رغم وقف إطلاق النار.

مات قرابة خمسين ألفًا في الحرب الأهلية التي استمرت في أواخر التسعينات، وكان الرئيس بريماداسا قد اغتيل في مايو ١٩٩٣ بواسطة أحد الثوار التاميل.

في انتخابات أغسطس ١٩٩٤ فازت ابنة السيدة بندرنيكة، واسمها شندريكا بندرنيكة كومارا تونجا، وأصبحت رئيسة للوزراء، ثم انتخبت في شهر نوفمبر من ذات العام رئيسة للجمهورية، فقامت بتعيين أمها (السيدة بندرنيكة) رئيسة للوزراء ـ وما برحت السيدتان (الابنة وأمها) تحكمان سري لانكا حتى وفاة الأم.

في ديسمبر ١٩٩٩ فازت الرئيسة كومارا تونجا بمدة رئاسة ثانية (٦ سنوات). وفي أغسطس ٢٠٠٠ استقالت أمها رئيسة الوزراء، وتوفيت في أكتوبر.

جدد ثوار التاميل الحرب الأهلية التي راح ضحيتها حتى عام ٢٠٠٠ ما لا يقل عن ٦٠ ألف قتيل، وتشريد ما لا يقل عن مليون شخص.

أدى فشل سلسلة من الهجمات ضد نمور التاميل في عام ٢٠٠١ إلى حرج موقف الحكومة التي فقدت الأغلبية، فقامت الرئيسة كومارا تونجا بحل البرلمان في أكتوبر ٢٠٠١، وجاءت الانتخابات الجديدة إلى السلطة بجبهة متحدة من ثلاثة أحزاب، وتولى رئاسة الوزارة رانيل ويكر ميسينجي.

في ٢٢ فبراير ٢٠٠٢ تم توقيع اتفاق هدنة بغرض استئناف محادثات السلام مع التاميل، وإنهاء الحرب الأهلية التي مضى عليها ١٨ عامًا.

في مايو ٢٠٠٣ تسببت الرياح الموسمية العنيفة في حدوث فيضانات أغرقت جنوب وجنوب غرب البلاد، وقتلت ما لا يقل عن ٢٦٥ شخصًا.

وصلت محادثات السلام مع التاميل إلى طريق مسدود، وحدث نزاع بين رئيس الوزراء ورئيسة الجمهورية حول طريقة التفاوض مع ثوار التاميل، فقامت رئيسة الجمهورية بتعطيل البرلمان في نوفمبر ٢٠٠٣، وأرسلت القوات العسكرية إلى كولومبو العاصمة.

في الانتخابات التشريعية التي أجريت في أبريل ٢٠٠٤ حصل حزب رئيسة الجمهورية على أغلبية نسبية، وشكل حكومة ائتلافية برئاسة ماهيندا راجابكسي.

في أغسطس ٢٠٠٥ مات وزير خارجية البلاد متأثرًا بطلق ناري أطلقه عليه أحد القناصة، وكان هذا الوزير من قبائل التاميل، لكنه كان متخذًا موقفًا متشددًا تجاه ثوار التاميل.

خلف تسونامي المحيط الهندي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ أكثر من ٣١ ألف قتيل و٤١٠٠ مفقود و٥١٩ ألف مشرد. ويبدو أن هذه الكارثة قد هدّأت النفوس والتوترات السياسية.

• سري لانكا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٥٦) سكوتلندا

(انظر: انجلترا)

## (١٥٧) سلوفاكيا *Slovakia*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية سلوفاكيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع سلوفاكيا في شرق وسط أوروبا.

• **الجيران:** بولندا في الشمال، المجر في الجنوب، النمسا وجمهورية التشيك في الغرب، أوكرانيا في الشرق.

• **السطح:** جبال في الشمال (هي جبال الكربثيان)، وسهل الدانوب الخصيب في الجنوب. والجبال غنية بموارد الثروة المعدنية والغابات والمراعي الخضراء.

• **الأنهار الرئيسية:** الدانوب، فاه، هرون.

• **المناخ:** قاري، صيف دافئ رطب، شتاء بارد جاف، تبقى الثلوج على الجبال ١٣٠ يومًا في العام. متوسط درجة الحرارة في براتيسلافا -٤° مئوية (في يناير) و١٨° مئوية (في يوليو).

• **العاصمة:** براتيسلافا Bratislava (٤٥٢,٣ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** براتيسلافيا، كومارنو.

• **المساحة:** ١٨٨٥٩ ميلاً مربعًا (٤٨٨٤٥ كم٢).

• **السكان:** ٥,٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٨٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** السلوفاك ٨٦٪، المجريون ١١٪.

• **اللغة:** السلوفاك (الرسمية)، المجرية.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٦٠٪، بروتستنت ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية تنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ينتخبه البرلمان المكون من مجلس واحد، وهو المجلس الوطني (نارودناوادا) الذي يبلغ عدد أعضائه ١٥٠ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الحركة من أجل سلوفاكيا ديمقراطية: يسار الوسط، وطني شعبي. اتحاد سلوفاكيا الديمقراطي: وسط. الحركة الديمقراطية المسيحية: يمين الوسط. الحزب السلوفاكي الوطني: قومي. حزب اليسار الديمقراطي: اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). رابطة عمال سلوفاكيا: الجناح اليساري. الائتلاف المجري: من أصول وأعراق مجرية.

• **التقسيمات الإدارية:** أربعة أقسام.

• **الدفاع:** ٧١٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠١٩٥ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الكورونا السلوفاكية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٧٨,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٤٥٠٠.

• **الأراضي الزراعية:** ٣١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الفاكهة، الجنجل.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦,٣ مليون، الخنازير ١,١ مليون، الأبقار ٤٠٥ آلاف، الضأن ٣٢١ ألفًا، الماعز ٣٩ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، الليجنيت، الحديد، النحاس، الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنتجات المعدنية، الأغذية والمشروبات، البترول، الكيماويات، بناء السفن،مواد البناء، الأجهزة الاستهلاكية، المصنوعات الجلدية.

• **الصادرات:** الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات، الوقود، المعادن، المواد المنجمية، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الوقود، زيوت التشحيم، السلع المصنعة، المواد الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية.

• **الشركاء التجاريون:** جمهورية التشيك، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، بولندا، النمسا، المجر، إيطاليا، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، سويسرا.

• **التاريخ:** استوطنت قبائل إليرنانية وسلتية وألمانية أراضي سلوفاكيا المعروفة اليوم في القرن الخامس الميلادي. وفي القرن التاسع اتحدوا سياسيًا مع امبراطورية مورافيا التي أسسها الأمير السلافي، سفايا توبلك، في الأراضي التشيكية غربي سلوفاكيا، واعتنقت البلاد الديانة المسيحية.

في عام ٩٠٧ قام الألمان والمجريون بغزو إمبراطورية مورافيا، وخضعت سلوفاكيا لسيادة المجر واعتنقت الكاثوليكية الرومانية، وفي عام ١٥٢٦ خضعت لحكم أسرة هابسبورج النمسوية.

وفي عام ١٨٦٧ وبعد إنشاء مملكة النمسا ـ المجر الثنائية، خضعت سلوفاكيا لحكم المجر وحدها، وانتهجت هذه الأخيرة سياسة تمجير سلوفاكيا، وإرغام السلوفاكيين على اتباع أساليب الحياة المجرية، فأدى ذلك إلى بعث وإحياء الوعي القومي لدى السلوفاكيين.

وعندما انهارت دولة هابسبورج في ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الأولى وتم تقطيع أوصال الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية، انضم السلوفاكيون إلى التشيك ليكونوا دولة تشيكوسلوفاكيا المستقلة. وظل توماس مازاريك السلوفاكي المولد، رئيسًا لها حتى عام ١٩٣٥، لكن القوة السياسية والاقتصادية كانت قد تركزت في الأراضي التشيكية.

وفي مارس ١٩٣٩ احتلت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا، وأقامت دولة تابعة لها في سلوفاكيا، حيث قامت في عام ١٩٤٤ ثورة شعبية ضد الحكم الألماني عرفت باسم «ثورة سلوفاكيا». وفي ربيع ١٩٤٥ قام الجيش السوفيتي بتحرير سلوفاكيا من الألمان، وأعيدت سلوفاكيا إلى الحالة التي كانت عليها قبل الحرب العالمية الثانية، وانضمت من جديد إلى التشيك، لتتكون دولة تشيكوسلوفاكيا مرة ثانية.

وفي عام ١٩٤٨ تولى الحزب الشيوعي مقاليد الحكم في تشيكوسلوفاكيا، وخضعت سلوفاكيا لحكومة مركزية سيطر عليها التشيك، وبدأت الكراهية والعداوة تنموان بين الاثنين.

في خمسينيات القرن العشرين أدخلت الصناعة الثقيلة إلى المناطق الريفية في سلوفاكيا. وتم سحق القومية السلوفاكية والكنيسة الكاثوليكية. في عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ أدخل ألكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي (سلوفاكي المولد) إصلاحات سياسية عرفت باسم «ربيع براغ». وفي ٢٠ أغسطس ١٩٦٨ قامت قوات حلف وارسو بسحق هذه الحركة الإصلاحية، وتم التراجع عن إصلاحات ربيع براغ واستعادة الخط الشيوعي المتشدد. وفي ١٩٦٩ تم إقرار دستور فيدرالي جديد أنشئت بمقتضاه جمهورية السلوفاك الاشتراكية، وأعطيت استقلالا ذاتيًا بالنسبة للشئون المحلية. وأصبح جوستاف هوزاك، السلوفاكي المولد، زعيمًا للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا.

وفي ١٩٨٩ قامت في براتيسلافا مظاهرات تدعو إلى الديمقراطية، وتكونت أحزاب سياسية جديدة تم اعتمادها قانونًا، بينما تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطاته، وتكونت حكومة جديدة، وتولى رئاسة الجمهورية في تشيكوسلوفاكيا المنشق السابق فاكلاف هافيل الكاتب المسرحي، وبانتهاء

الحكم الشيوعي، عادت إلى الظهور حركة قومية سلوفاكية قوية، وزادت حدة التنافس بين سلوفاكيا والتشيك.

وفي نهاية عام ١٩٩١ زادت التوترات بين الزعماء السياسيين السلوفاك والتشيك بعد جدال قام حول إعلان سيادة سلوفاكيا وهو الإعلان الذي صدر عن برلمان سلوفاكيا. وفشلت محاولات عديدة بذلها الفريقان لتسوية المسألة، ونشبت أزمة حول ما إذا كان من الممكن لجمهوريتي التشيك والسلوفاك أن تستمرا في التعايش داخل الاتحاد الفيدرالي القائم بينهما أم تنقسما إلى دولتين مستقلتين.

وجاءت نتائج الانتخابات العامة في يونيو ١٩٩٢ لتؤكد عدم إمكانية استمرار التعايش بين التشيك والسلوفاك داخل دولة اتحادية، ووافق الزعماء السياسيون للفريقين على الفصل بين الجمهوريتين لتصبح كل منهما دولة مستقلة تمامًا عن الدولة الأخرى. وجاءت جمهورية سلوفاكيا إلى الوجود في ١ يناير ١٩٩٣، وفي شهر فبراير التالي انتخب البرلمان ميكل كوفاك رئيسًا للجمهورية. وفي نفس العام انضمت سلوفاكيا إلى عضوية الأمم المتحدة وعضوية المجلس الأوروبي. وفي عام ١٩٩٤ انضمت إلى برنامج «الشراكة من أجل السلام» التابع لحلف شمال الأطلنطي، وخرج فلاديمير مكيار رئيس الوزراء الوطني من الحكم بعد أن حجبت عنه ثقة البرلمان في مارس ١٩٩٤، لكنه عاد إلى الحكم سريعًا عندما فاز في الانتخابات العامة التي أجريت في وقت لاحق من العام ذاته ليرأس وزارة ائتلافية من قوميين مغالين واشتراكيين.

في عام ١٩٩٥ جعلت اللغة السلوفاكية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد، وعقدت معاهدة صداقة وتعاون مع المجر خففت من حدة التوترات داخل نفوس الأقلية المجرية. وفي عام ١٩٩٥ أيضًا تقدمت سلوفاكيا بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولقد ظلت سلوفاكيا بلا رئيس للجمهورية مدة طويلة من عام ١٩٩٨ بسبب تعادل الأصوات التي حصل عليها المرشحان في البرلمان. وقاسى رئيس الوزراء ميكار نكسة في الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر ١٩٩٨، وخسر الانتخابات النهائية لمنصب رئيس الجمهورية أمام رودلف شوستر في ٢٩ مايو ١٩٩٩.

وكان المجلس الوطني (نارودنا رادا) قد أقر في يناير ١٩٩٩ تعديلا دستوريًا ينص على الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية. وفي ديسمبر ١٩٩٩ دعيت سلوفاكيا رسميًا لبدء المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي لكسب العضوية، اعترافًا من الاتحاد بأنها سارت خطوات متقدمة في سبيل الإصلاح. في مايو ٢٠٠٠ وقع زوروندا رئيس الوزراء مع نظيره التشيكي اتفاقًا تم بمقتضاه رسميًا تسوية المنازعات التي كانت قد نشأت حول تقسيم الممتلكات التشيكوسلوفاكية بين البلدين، عندما تم حل دولة تشيكوسلوفاكيا في أواخر عام ١٩٩٢. وفي ديسمبر ٢٠٠٠ انضمت سلوفاكيا رسميًا إلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD).

وفي فبراير ٢٠٠١ صدر تشريع جديد بإنشاء مؤسسات لدعم استقلال القضاء والحكم المحلي وحرية الإعلام. وفي نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٢ دعيت سلوفاكيا رسميًا لتصبح عضوًا في كل من حلف شمال الأطلنطي والاتحاد الأوروبي. وفي استفتاء وطني أجري في مايو ٢٠٠٣ وافق ٩٢,٥٪ ممن أدلوا بأصواتهم على انضمام سلوفاكيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبحت عضوًا كامل العضوية في الاتحاد في مايو ٢٠٠٤.

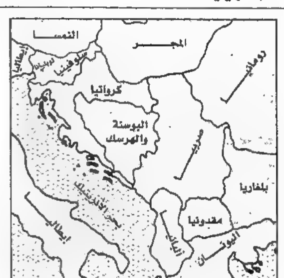
وكانت سلوفاكيا قد أصبحت في مارس ٢٠٠٤ عضوًا في حلف شمال الأطلنطي، في احتفال رسمي أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطون دي سي.

في نوفمبر ٢٠٠٤ أعلنت مؤسسة الذاكرة القومية أنها ستنشر آلاف الملفات الرسمية التي كانت سرّيّة، والتي تورد بالتفصيل أسماء الذين تواطئوا مع نظام الحكم الشيوعي السابق، ونشرت المؤسسة عشرين ألف ملف على شبكة الإنترنت على أن تنشر في العام التالي (٢٠٠٥) أربعين ألف ملف آخر.

في فبراير ٢٠٠٥ عقد رئيس الولايات المتحدة جورج بوش ورئيس روسيا فلا ديمير بوتين قمة في العاصمة السلوفاكية، براتيسلافا.

• سلوفاكيا عضو في الأمم المتحدة.

## (١٥٨) سلوفينيا *Slovenia*




• الاسم الرسمي: جمهورية سلوفينيا.

• جغرافية البلاد: تقع في جنوب شرق أوروبا، وتطل حدودها الغربية على بحر الأدرياتيك.

• الجيران: إيطاليا في الغرب، النمسا في الشمال، المجر في الشمال الشرقي، كرواتيا في الجنوب الشرقي وفي الجنوب.

• السطح: معظم البلاد تلال، وتغطي الغابات ٤٢٪ من مساحة البلاد. وتنتشر السهول في المناطق الوسطى والشرقية. ويوجد نهر سافا ونهر درافا.

• العاصمة: ليوبليانا Liubliana (٢٥٦ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: مريبور.

• الموانئ الرئيسية: إيزولا، كوبر.

• المساحة: ٧٨٣٦ ميلاً مربعًا (٢٠٢٩٦ كم٢).

• السكان: ٢٠١١٠٧٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٥٧/ ميل٢.

• الأجناس: سلوفينيون ٨٧,٦٪، كروات ٢,٧٪، صرب ٢,٤٪، مسلمون ١,٤٪.

• اللغة: السلوفينية (الرسمية)، الصربو ـ كرواتية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٩٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري، بها مجلسان تشريعيان: مجلس الأمة من تسعين عضوًا، ومجلس الدولة من ٤٠ عضوًا.

• الأحزاب السياسية: حزب الديمقراطيين المسيحيين السلوفينيين: يمين الوسط. حزب الشعب السلوفيني: محافظ. حزب سلوفينيا الديمقراطي الليبرالي: وسط. الحزب السلوفيني القومي: يميني قومي. حزب سلوفينيا الديمقراطي: يسار الوسط. حزب القائمة المتحدة للديمقراطيين الاجتماعيين: يسار الوسط، شيوعي سابق.

• التقسيمات الإدارية: ١٩٤ مجلسًا بلديًا.

• الدفاع: ٤٥٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٦٥٥٠ رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: اليورو، اعتبارًا من أول يناير ٢٠٠٧.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣٩,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٩٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٠٪.

• المحاصيل الزراعية: البطاطس، القمح، الجنجل.

• الثروة الحيوانية: خنازير ٦٢١ ألفًا، أبقار ٤٩٦ ألفًا، الدواجن ٤,٥ مليون، الضأن ١٠٥,٦ ألف، الماعز ٢٣ ألفًا.

• الثروة المتجمية: فحم، رصاص، زنك، زئبق.

• إنتاج الكهرباء: ١٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المعادن، الإلكترونيات، العربات.

• الصادرات: الآلات ومعدات النقل، سلع مصنعة، كيماويات، أغذية وحيوانات حية، مواد خام.

• الواردات: آلات ومعدات نقل، كيماويات، سلع مصنعة، وقود وشحوم، مواد خام.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، كرواتيا، النمسا، روسيا، مقدونيا، الولايات المتحدة.

• التاريخ: السلوفينيون مجموعة من السلوفاك الجنوبيين الذين استوطنوا المنطقة في القرن السادس الميلادي، وفي القرن السابع أقاموا دولة سامو السلافية التي كانت تدين بالولاء للآفاريين، الذين سيطروا على سهل المجر إلى أن قام شارلمان، ملك الفرنجة ومؤسس الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بغزو بلادهم في أواخر القرن الثامن، وفي القرن الحادي عشر كانت سلوفينيا إحدى ولايات مملكة المجر. وعندما انهزم المجريون على يد الأتراك في عام ١٥٢٦، وافقت المجر على أن تخضع لحكم أسرة

هابسبورج النمسوية، وذلك لتهرب من حكم الأتراك. وعلى هذا أصبحت سلوفينيا وكرواتيا جزءًا من المملكة النمسوية ـ المجرية، تلك المملكة الثنائية التي أنشئت سنة ١٨٥٧.

بدأ التاريخ السياسي الحديث لسلوفينيا بعد عام ١٩٤٨ عندما تم إحياء الروح القومية وبدأ السلوفينيون نضالهم لتحقيق الوحدة السياسية والوطنية إذ كانوا موزعين بين العديد من الولايات النمسوية. وبعد هزيمة الإمبراطورية النمسوية ـ المجرية في الحرب العالمية الأولى وانهيارها، انضمت سلوفينيا إلى الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وكرواتيا ليكوّنوا في ديسمبر ١٩١٨ دولة جديدة سميت «مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين»، وتولت حكمها أسرة كاراجوفيتس الصربية، وهكذا تحققت الوحدة السلوفينية بدرجة كبيرة، إذ دخلت أغلبية السلوفينيين هذه المملكة الجديدة التي تغير اسمها بعد ذلك ليصبح «يوغوسلافيا» في عام ١٩٢٩.

وفي الحرب العالمية الثانية، احتلت ألمانيا يوغوسلافيا، وقسمت سولفينيا بين ألمانيا وإيطاليا والمجر. وطوال سني الحرب اشترك كثير من السلوفينيين في شن حرب عصابات ضد النازيين، وكان يتزعمهم في مقاومتهم هذه زعيم كرواتي المولد هو المارشال تيتو، وبعد الهزيمة النهائية لقوات المحور في عام ١٩٤٥، عادت سلوفينيا وأصبحت مرة ثانية جمهورية من جمهوريات الدولة الجديدة التي أنشئت باسم يوغوسلافيا (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية).

وفي عام ١٩٨٥ تحرر الحزب الشيوعي السلوفيني ووافق على قيام انتخابات حرة، فتعرض للقمع من جانب المخابرات اليوغوسلافية، لكن تم في عام ١٩٨٩ تغيير الدستور، بحيث سمح للجمهوريات بالانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي.

وفي أول انتخابات برلمانية تعددية أجريت في عام ١٩٩٠ أحرز ائتلاف المعارضة السلوفينية النصر، وأصبح ميلان كوشان، الشيوعي الإصلاحي، رئيسًا للجمهورية السلوفينية التي أعلنت سيادتها، ووافق الشعب بأغلبية كاسحة على الاستقلال.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٩١ أعلنت سلوفينيا استقلالها عن يوغوسلافيا، وحاول الجيش اليوغوسلافي الذي سيطر عليه الصرب إعادة سلوفينيا إلى حظيرة الاتحاد اليوغوسلافي، ونشب القتال لمدة وجيزة راح فيه مائة قتيل، لكن توسطت الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) في تحقيق وقف إطلاق النار، وانسحاب الجيش اليوغوسلافي من سلوفينيا. وهكذا تحقق السلام لسلوفينيا على عكس جارتها كرواتيا.

في ١٩٩٢ تم تعيين درنوفسك، من الحزب الديمقراطي الليبرالي (حزب الوسط) رئيسًا للوزراء. وفي نفس العام اعترفت الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة باستقلال سلوفينيا. وقبلت عضوًا في الأمم المتحدة. وفي أعقاب انتخابات ديسمبر ١٩٩١ التي فاز فيها الديمقراطيون الليبراليون والديمقراطيون المسيحيون، تم تشكيل حكومة ائتلافية من هذين الحزبين. لكن انسحب الديمقراطيون المسيحيون من الائتلاف في عام ١٩٩٦، ولم يتمكن الديمقراطيون الليبراليون من تحقيق أغلبية شاملة في انتخابات المجلس التشريعي. وبعد شهور من الجمود تم تثبيت دروفسك زعيم الديمقراطيين الليبراليين رئيسًا للوزراء. وفي عام ٢٠٠٢ انتخب رئيسًا للجمهورية. وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت سلوفانيا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي وفي حلف الأطلنطي.

في يونيو ١٩٩٦ تقدمت سلوفينيا بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي كعضو عامل.

• سلوفينيا عضو في الأمم المتحدة.

## (١٥٩) سنغافورة — *Singapore*

• الاسم الرسمي: جمهورية سنغافورة.

• **جغرافية البلاد:** سنغافورة واحدة من أصغر الدول في العالم، وهي جزيرة تقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو، في جنوب شرق آسيا بين بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، وتضم بالإضافة إلى الجزيرة الرئيسية قرابة خمسين جزيرة صغيرة ملاصقة لها، ويربطها بماليزيا جسر فوق مضيق جوهور الذي يفصل بين الدولتين.

• **الجيران:** ماليزيا في الشمال، وإندونيسيا في الجنوب.

• **السطح:** مستوٍ ومنخفض ويجري فيها نهر سليتار من الشمال إلى الشرق.

• **المناخ:** استوائي، الرطوبة عالية. ليس ثمة فصول واضحة محددة تتراوح درجة الحرارة في السنة بين ٢١° و٣٤° مئوية، ومتوسط سقوط الأمطار ٩٦ بوصة.

• **العاصمة:** سنغافورة Singapore (٤,٢٥٣ مليون نسمة)، أهم مركز تجاري ملاحي في جنوب شرق آسيا، وتقوم كميناء حرة بأعمال تجارية دولية مزدهرة.

• **الموانئ الرئيسية:** سنغافورة بها مرفأ طبيعي ممتاز للسفن.

• **المساحة:** ٢٦٧ ميلاً مربعًا (٦٩٣ كم٢).

• **السكان:** ٤٤٢٥٧٢٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٦٥١٤/ ميل٢.

• **الأجناس:** صينيون ٧٦٪، ماليون ١٥٪، هنود ٦٪.

• **الدين:** بوذيون، تاويون، مسلمون، مسيحيون، هندوس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، وهناك مجلس وزراء يرأسه رئيس الوزراء وهناك برلمان من ٨١ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الشعبي: محافظ، يدعو إلى السوق الحرة وإلى تعدد الأعراق، حزب العمل: اشتراكي. حزب سنغافورة الديمقراطي: ليبرالي يؤمن بالتعددية[1].

• **الدفاع:** ٥ مليارات دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار السنغافوري، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٢٠,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** المطاط، الخضراوات، الفاكهة.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٠٠ ألف، الدواجن مليونان، الماعز ٦٠٠ ألف، الخنازير ٢٥٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٣,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، الإلكترونيات، الصرافة، صناعات المطاط والغذاء، التكنولوجيا الحيوية، إصلاح السفن.

• **الصادرات:** منتجات البترول، المطاط، السلع المصنعة، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، الحاسبات.

• **الواردات:** البترول، الطائرات، الكيماويات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هونج كونج، اليابان.

• **التاريخ:** كانت سنغافورة في الأصل جزءًا من مملكة سريفيجايا السومطرية. استأجرتها شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٨١٩ من سلطان جوهور بناء على نصيحة سير ستانفورد رافلز الذي أقام فيها مستعمرة بريطانية ظلت قائمة حتى عام ١٩٥٩ عندما أصبحت تتمتع بالحكم الذاتي داخل الكومنولث البريطاني.

وكان قد حدث دمج كل من سنغافورة وملقا وبينانج فيما عرف باسم مستوطنات المضايق في ١٨٢٦، واحتلها اليابانيون في المدة ١٩٤٢-٤٥.

وفي عام ١٩٤٦ تم حل مستوطنات المضايق، وأصبحت سنغافورة مستعمرة منفصلة تابعة للتاج البريطاني، بينما نقلت ملقا وبينانج إلى اتحاد الملايو، ونقلت جزيرة لابوان إلى شمال بورنيو.

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٦٣ انضمت سنغافورة إلى الملايو وسراواك وصباح، ليكوِّنوا معًا اتحاد ماليزيا. ثم حدث توتر في العلاقات بين الملايويين الذين سيطروا على الاتحاد وبين أبناء الاتحاد المنحدرين من أصل صيني، الذين كانوا مسيطرين على

(١) التعددية هي المبدأ القائل بأن أناسا من جنسيات مختلفة يعتنقون ديانات ومعتقدات سياسية مختلفة، يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد.

مقاليد الأمور في سنغافورة، وأدت هذه التوترات إلى عمل اتفاق أصبحت سنغافورة بمقتضاه دولة منفصلة وقائمة بذاتها اعتبارًا من ٩ أغسطس ١٩٦٥.

وسنغافورة واحدة من أكبر موانئ العالم، ومستوى السكان الصحي والتعليمي وكذا الإسكاني عالٍ، وتمت فيها أعمال الصرافة الدولية، والحكومة التي يسيطر عليها حزب واحد، اتخذت إجراءات قوية لقمع الانشقاق على النظام والخروج عليه.

في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ استقال رئيس الوزراء لي كوان يو، الذي سيطر على الحياة السياسية في البلاد منذ ١٩٥٩، والذي ظل رئيسًا للوزراء منذ حصول البلاد على استقلالها في ١٩٦٥. وخلفه في رئاسة الوزارة جوه شوك تونج (Tong) وإن بقيت للرئيس السابق كوان يو قوته في حياة البلاد السياسية.

في عام ٢٠٠٠ اتخذت إجراءات فتحت قطاعات من اقتصاد البلاد أمام الشركات الأجنبية، وخصوصًا في مجال الاتصالات، بينما أنهت الحكومة احتكارها للإذاعة والصحف.

في ديسمبر ٢٠٠١ أجهضت الحكومة ما قيل إنه مكيدة لتفجير السفارة الأمريكية.

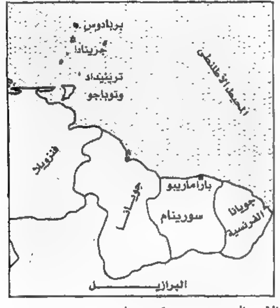
في سبتمبر ٢٠٠٢ أفادت الأنباء عن قيام السلطات بالقبض على ٢١ من المتشددين الذي عرف أنهم أعضاء في الجماعة الإسلامية، تلك الجماعة الإسلامية الناشطة في جنوب شرق آسيا.

في أغسطس ٢٠٠٤ تولى رئاسة الوزارة ابن لي كوان يو، واسمه لي هزيان لونج (Loong) وكان رئيسًا للبنك المركزي ونائبًا لرئيس الوزراء.

في يوليو ٢٠٠٥ ذهب لونج إلى الولايات المتحدة، حيث وقع مع الرئيس الأمريكي اتفاقًا لإحكام الروابط الدفاعية الأمريكية ـ السنغافورية.

• سنغافورة عضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦٠) سورينام *Suriname*




• الاسم الرسمي: جمهورية سورينام.

• جغرافية البلاد: تقع سورينام على الساحل الشمالي الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية.

• الجيران: جويانا في الغرب، البرازيل في الجنوب، وجويانا الفرنسية في الشرق.

• السطح: الساحل المطل على المحيط الأطلنطي مستوٍ، وتوجد سدود تسمح بزراعة الأرض، وفي الداخل حزام من الغابات، وفي الجنوب تغطي التلال ٧٥٪ من مساحة البلاد، وهذه التلال لم يستكشف أكثرها.

الأنهار الرئيسية هي نهر كورنتين على الحدود مع جويانا، ونهر مارووين في الشرق، ونهر سورينام الذي تقع عليه العاصمة باراماريبو، وتقع جبال تومك ـ هومك على الحدود مع البرازيل.

• المناخ: استوائي والأمطار غزيرة.

• العاصمة: باراماريبو Paramaribo (٢٥٣ ألف نسمة).

• الموانئ الرئيسية: باراما ريبو، نيونيكري، ألبينا.

• المساحة: ٦٣٠٣٩ ميلاً مربعًا (١٦٣٢٧٠ كم$^2$).

• السكان: ٤٣٨١٥٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧/ ميل$^2$.

• الأجناس: الهندوستان ٣٧٪، كريول ٣١٪، جاوانيون ١٥٪.

• **اللغة:** الهولندية (الرسمية) سرانانج تونجو، الإنجليزية، الهندوستانية.

• **الدين:** المسيحية ٤٨٪، الهندوسية ٢٧٪، الإسلام ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• **نظام الحكم:** كانت سورينام تعرف في السابق باسم جويانا الهولندية، وقد أصبحت جمهورية مستقلة في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥، وتتكون السلطة التنفيذية فيها من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ومجلس الوزراء، ومجلس الدولة، أما السلطة التشريعية فتتكون من مجلس واحد هو مجلس الأمة، وعدد أعضائه واحد وخمسون.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الجديدة، وهي عبارة عن تحالف أربعة من أحزاب يسار الوسط، هي: حزب الوحدة والتضامن القومي، وحزب العمل السورينامي، وبعد ذلك يوجد الحزب الديمقراطي الوطني، يسار الوسط، وحزب البديل الديمقراطي: يسار الوسط أيضًا.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أقاليم.

• **الجيش العامل:** ١٨٤٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: جيلدور سورينام، ويساوي ١٠٠ سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٤٣٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الموز، البلح.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٣٧ ألفًا، الدواجن ٣,٨ مليون، الماعز ٧١,٠٠، الضأن ٧٧٠٠، الخنازير ٢٤٥٠٠.

• **الثروة المعدنية:** الكولين، البوكسيت، الذهب، خام الحديد.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، الأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الألومنيوم، تجهيز الغذاء، التعدين.

• **الصادرات:** البوكسيت، الألومينا، الألومنيوم، الأرز، السمك، الموز.

• **الواردات:** معدات رأسمالية، بترول، قطن، مواد غذائية، سلع استهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، ترينيداد، هولندا، النرويج، البرازيل، المملكة المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** زارها المستكشفون الأسبانيون في عام ١٥٩٣. والاسم «سورينام» مشتق من «سورينين» اسم السكان الأوائل للبلاد الذين طردهم منها الهنود الأمريكيون في القرن السادس عشر.

وفي عام ١٦٠٢ أقام الهولنديون بعض المستوطنات هناك.

وفي ١٩٦٥ أقام البريطانيون مستوطنة هناك، لكن سورينام أضبحت في عام ١٦٦٧ مستعمرة هولندية، إذ أخذتها هولندا من بريطانيا وأعطتها في المقابل نيو أمستردام (نيويورك) بمقتضى معاهدة بريدا.

في ١٦٨٢ تم إدخال زراعات البن وقصب السكر، وعمل فيها العبيد المستوردون من إفريقيا.

وقد خضعت البلاد لحكم البريطانيين بعد ذلك في المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨٠٢، وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٦.

وفي عام ١٨٦٣ تم إلغاء الرق، واستقدم عمال بعقود عمل من الصين والهند وجاوة.

في عام ١٩١٥ اكتشف البوكسيت، وبمرور الوقت أصبح مادة التصدير الرئيسية. في ١٩٤٨ أدمجت المستعمرة في مملكة هولندا، وبعد عامين منحت الحكم الداخلي باستثناء الشئون الخارجية والدفاع. وفي عام ١٩٥٤ أصبح اسمها جويانا الهولندية.

وفي المدة من ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩ كان يوحنا بنجل هو المهيمن على المسرح السياسي في البلاد؛ إذ كان يتمتع بسحر الزعامة وجاذبيتها، وكان زعيمًا لحزب سورينام الوطني.

وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ منحت البلاد استقلالها التام، برغم معارضة سكانها القادمين من جنوب شرق آسيا، وقبل الاستقلال بشهور هاجر حوالي ٤٠٪ من السكان إلى هولندا، وفي عام ١٩٨٠ قام الجيش بانقلاب، أطاح بالحكومة المدنية، واستولى على السلطة في عام ١٩٨٢، وأقام الجبهة الشعبية الثورية، قطعت هولندا والولايات المتحدة المعونة الاقتصادية عن البلاد بعد أن أعدم حاكمها زعماء المعارضة بتهمة التآمر للقيام بانقلاب ضد هؤلاء الحكام.

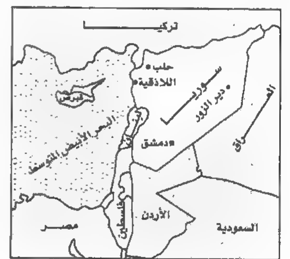
في عام ١٩٨٥ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وفي عام ١٩٨٦ تسبب الثوار المعارضون للحكومة

في حدوث فوضى اقتصادية في البلاد. وفي ١٩٨٨ تم إقرار دستور جديد، وفي ظله انتخب رامز واك شنكار، زعيم اتحاد أحزاب المعارضة رئيسًا للجمهورية، إلا أنه أقيل في انقلاب قام به الجيش في عام ١٩٩٠.

وفي عام ١٩٩٢ تم توقيع مشروع معاهدة للسلام بين الحكومة وجماعات حرب العصابات المناهضة لها، وفي مارس ١٩٩٤ استولت القوات الثائرة على سد آفوباكان، ذي الأهمية الكبرى، مطالبة باستقالة الحكومة، لكن الجيش استرد السد بعد ذلك بعدة أيام. وهكذا فإن الاضطرابات السياسية مستمرة، وتلحق الاضطرابات بأحوال البلاد الاقتصادية.

• سورينام عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦١) سوريا *Syria*




• الاسم الرسمي: الجمهورية العربية السورية.

• جغرافية البلاد: تطل سوريا على الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث يحدها من الغرب لبنان وإسرائيل، ومن الشمال تركيا، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب الأردن. والساحل المطل على البحر ضيق، وتحده من جهة البحر سلسلة جبال، ومن الداخل منطقة استبس، أما في الشرق فتوجد الصحراء السورية، وفي الجنوب سلسلة جبال الدروز. وأهم مصدر للمياه في سوريا هو نهر الفرات (ينبع في تركيا) يجري في شرقي البلاد، وأقيم عليه سد كبير عند بلدة طبقة، ويروي منطقة الشرق المعروفة باسم سهل الجزيرة. أما النهر الرئيسي في غرب البلاد فهو نهر العاصي (الأورنتيز) الذي ينبع في لبنان (قريبا من بعلبك) ويجري شمالاً إلى غرب سوريا ثم إلى أنطاكيه في جنوب تركيا، ثم يتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ طوله ٤٠٠كم يقع القسم الأكبر منها في غرب سوريا، حيث تقدم السدود التي أقيمت عليه مياه الري لواديه الخصيب هناك.

• المناخ: على الساحل مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، معتدل ممطر شتاءً. مناخ صحراوي أو شبه صحراوي في ٦٠٪ من البلاد.

• العاصمة: دمشق Damascus (٢,٢٢٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: حلب، حمص، حماه.

• الموانئ الرئيسية: اللاذقية (على البحر الأبيض المتوسط).

• المساحة: ٧١٤٩٨ ميلاً مربعًا (١٨٥١٨٠ كم$^2$).

• السكان: ١٨٤٤٨٧٥٢ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٥٨/ ميل$^2$.

• الأجناس: الأغلبية (٩٠٪) عرب.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الكردية، الأرمينية.

• الدين: الإسلام (سنيون ٧٤٪، علويون، دروز، ومذاهب أخرى ١٦٪)، المسيحية (١٠٪).

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٧٪.

• نظام الحكم: جمهورية، بها سلطة تشريعية من مجلس واحد هو «مجلس الشعب»، والحزب الحاكم هو حزب البعث العربي الاشتراكي.

• التقسيمات الإدارية: دمشق و١٣ محافظة.

• الدفاع: ١,٦ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٢٩٦٨٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الجنيه، ويساوي ١٠٠ قرش.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٦٠,٤ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٨٪.

• المحاصيل الزراعية: القطن، القمح، الشعير، العدس، الزيتون.

• الثروة الحيوانية: الضأن ١٥ مليونًا، الماعز ١,٢ مليون، الأبقار ٩٤٠ ألفًا، الدجاج ٣٠ مليونًا.

• الموارد الطبيعية: الكروم، المنجنيز، الأسفلت، خام الحديد، الملح الصخري، الفوسفات، البترول.

• إنتاج الكهرباء: ٢,٢٧ مليار كيلووات/ ساعة. وفي عام ١٩٧٨ تم افتتاح محطة توليد الكهرباء الملحقة بسد الفرات الكبير.

• الصناعة: المنسوجات، الفوسفات، الأغذية المصنعة، البترول.

• الصادرات: البترول، المنسوجات، القطن، الفواكه، الخضراوات.

• الواردات: المواد الغذائية، المنتجات المعدنية، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: بلدان الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، كندا، الدول العربية.

• التاريخ: فتحت مصر سوريا القديمة حوالي عام ١٥٠٠ ق.م. وبعد ذلك غزاها العبرانيون، والآشوريون، والكلدنيون، والفرس، واليونان. وفي المدة من عام ٦٤ ق.م. وحتى الفتح العربي لها في عام ٦٣٦ ميلادية، كانت سوريا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية فيما عدا فترات وجيزة، اتخذها العرب مركزًا تجاريًا لإمبراطوريتهم الشاسعة. لكن سوريا قاست الأمَرَّين من الغزو المغولي لها في ١٢٦٠، ثم سقطت في يد الأتراك العثمانين عام ١٥١٦. وظلت سوريا ولاية تركية حتى الحرب العالمية الأولى.

وبمقتضى تحالف إنجليزي/ فرنسي سري، أبرم في ١٩١٦، وضعت سوريا ضمن منطقة النفوذ الفرنسي، وأعطت عصبة الأمم لفرنسا حق الانتداب على سوريا بعد الحرب العالمية الأولى، لكن اضطر الفرنسيون إلى إخماد انتفاضات قومية عديدة اندلعت هناك. وفي عام ١٩٣٠ اعترفت فرنسا بسوريا جمهورية مستقلة وإن ظلت خاضعة للانتداب الفرنسي، وبعد مظاهرات وطنية اندلعت في عام ١٩٣٩، قام المندوب السامي الفرنسي بتعطيل الدستور، وفي عام ١٩٤١ قامت القوات البريطانية ومعها قوات فرنسا الحرة بغزو سوريا وإنهاء سيطرة حكومة فيشي (الفرنسية والتي كانت متصالحة مع الألمان) عليها. وعلى امتداد سنوات الحرب العالمية الثانية التي تلت ذلك، كانت سوريا واحدة من قواعد الحلفاء.

وفي عام ١٩٤٥، عادت المظاهرات الوطنية إلى الاندلاع متخذة شكل قتال فعلي، واضطرت القوات البريطانية إلى العمل لاستعادة النظام، وفي عام ١٩٤٦ حققت سوريا الاستقلال الفعلي عندما انسحبت القوات الفرنسية من البلاد، وفي عام ١٩٤٨ اشتركت سوريا مع الجيوش العربية في حرب فلسطين التي هُزمت فيها القوات العربية وأعلنت إسرائيل دولة مستقلة.

وفي عام ١٩٥٨ اندمجت سوريا مع مصر وكونتا «الجمهورية العربية المتحدة» إلا أن سوريا انفصلت عن مصر في ٢٩ سبتمبر ١٩٦١.

وفي عام ١٩٦٣ استولى حزب البعث الاشتراكي والقادة العسكريون على السلطة، وأصبح البعث الذي ينادي بالقومية العربية الحزب الوحيد المشروع.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ اندلعت حرب الأيام الستة بين إسرائيل والعرب، وفيها استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية واحتلتها، وهي المرتفعات التي تتحكم في بحر الجليل (بحيرة طبرية)[1] وتشرف على شمال إسرائيل، وكانت تمثل موقعًا استراتيجيًا هامًا لصالح سوريا.

في عام ١٩٧٠ يقوم حافظ الأسد بالتغيير، وفي عام ١٩٧١ ينتخب رئيسًا للجمهورية. ثم قامت حرب أكتوبر ١٩٧٣، حيث اشتركت سوريا ومصر في مهاجمة إسرائيل في حرب عربية/إسرائيلية رابعة، وفي ٢٤ أكتوبر بدأ سريان وقف إطلاق النار إلا أن سوريا لم تسترد مرتفعات الجولان.

وفي عام ١٩٧٦ دخل لبنان حوالي ٣٠٠٠٠ جندي سوري كجزء من قوة عربية لحفظ السلام والتوسط في الحرب الأهلية التي كانت مشتعلة هناك. وقد بقيت القوات السورية في لبنان بعد انسحاب القوات العربية الأخرى.

---

(١) بحر الجليل أو بحيرة طبرية: بحيرة مالحة في فلسطين يجتازها نهر الأردن (الذي ينبع من سوريا ولبنان)، ويجري جنوبًا ليصب في البحر الميت، طول البحيرة ٢٠كم وعرضها ١٠كم.

وعلى الرغم من أن قوات إسرائيل في يونيو ١٩٨٢ اجتاحت معظم أراضي لبنان، إلا أن السوريين احتفظوا بمواقعهم في وادي البقاع. ومع استمرار القتال بين الطوائف اللبنانية المختلفة، أصبح السوريون هم القوة المسيطرة على لبنان عسكريًا واقتصاديًا.

وكانت سوريًا أول دولة عربية تدين الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠. وفي ١٩٩١ قامت بإرسال قوات للمساعدة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد احتمال قيام العراق بالهجوم عليها، وذلك ضمن قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج.

وبعد انتهاء حرب الخليج تجدد الأمل في مفاوضات للسلام بين إسرائيل والدول العربية، وخصوصًا سوريا التي كانت قد عارضت اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٩١ وافق الرئيس الأسد على المشروع الأمريكي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٩٤ عرضت إسرائيل الانسحاب الجزئي من مرتفعات الجولان السورية، لكن سوريا ساورتها الشكوك في النوايا الإسرائيلية. وفي عام ١٩٩٥ عقدت اتفاق إطار أمني مع إسرائيل، إلا أن مجيء نتنياهو إلى منصب رئيس الوزراء في إسرائيل عام ١٩٩٦ استتبعه جمود عملية السلام بسبب تعنت نتنياهو، لكنه سقط في انتخابات مايو ١٩٩٩ وحل محله في رئاسة الوزارة الإسرائيلية مرشح حزب العمل إيهود باراك، وتجدد الرجاء في استئناف عملية السلام بين إسرائيل العرب.

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفع في نوفمبر ١٩٩٤ حظر بيع السلاح لسوريا رغم الاحتجاجات الإسرائيلية.

وفي ديسمبر ١٩٩٨ وافق الناخبون على بقاء الرئيس الأسد في منصب رئيس الجمهورية مدة خامسة تنتهي في ديسمبر عام ٢٠٠٥، حيث أن مدة الرئاسة في الدستور سبع سنين. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين نواب رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء.

في ٢١ مايو ٢٠٠٠ قتل رئيس الوزراء محمود الزعبي، نفسه بعد اتهامه بالفساد.

وبعد رحيل الرئيس الأسد إلى جوار ربه في بداية عام ٢٠٠٠ اختار الشعب السوري بما يشبه الإجماع ابنه الدكتور بشار الأسد رئيسًا منتخبًا للجمهورية بعد حصوله على رئاسة حزب البعث الحاكم وترشيح مجلس الشعب وكافة القوى السياسية الوطنية في المجلس، وتعديل الدستور بخفض السن القانونية لرئيس الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٣٤ كي يناسب سن بشار.

درس بشار الأسد طب العيون في جامعة دمشق، وفي إنجلترا. وعلى عكس والده صاحب القبضة الحديدية، تميزت شخصية بشار بالمودة والسماحة، وهو يجيد الإنجليزية والفرنسية، ومنفتح على التكنولوجيا الغربية، وساعد على إدخال خدمة الإنترنت إلى سوريا رغم معارضة أمن الدولة.

تولى بعد عودته من إنجلترا قيادة إحدى الفرق المدرعة، وتميز بإقصاء الضباط غير الأكفاء.

تميزت رئاسته بتخفيف قيود الرقابة على الصحف وعلى حرية الكلام، ولم يمنع ظهور صحف جديدة ومئات من جماعات المجتمع المدني التي كانت محظورة في السابق، فهو مصمم على أن يضع سوريا على طريق التحديث، وجعل اجتثاث جذور الفساد السياسي واحدًا من دعائم حكمه «فلا أحد فوق القانون» كما قال. وعين في الوزارة أعضاء من غير حزب البعث، مبيِّنًا أن الخبرة والكفاءة لهما الأفضلية على الانتماء الحزبي، ولا يميل إلى تأليه نفسه، كما هي عادة الحاكم الفرد.

وهو أكثر تقبلاً لجيرانه: الأردن والعراق وتركيا، وفتح كثيرا من الطرق الحديدية والجوية التي كانت مغلقة طوال عشرين سنة، ويتم باستمرار إطلاق سرح المعتقلين السياسيين، والاتجاه إلى اقتصاد السوق الحر، لكن لم يتمّ بعد قطع خطوات محسوسة نحو تحقيق الديمقراطية وتخفيف وطأة الحزب الواحد المسيطر على البلاد منذ أربعة عقود.

وفي مجال السياسة الخارجية فلا يزال من الناحية الرسمية معاديًا لإسرائيل، ويرفض أي تسوية سلمية لا تعيد الأرض التي احتلتها إبان نكسة ١٩٦٧ ومنها مرتفعات الجولان الاستراتيجية التي تطل على بحيرة طبرية.

كانت سوريا قد توصلت في أكتوبر ١٩٩٨ إلى اتفاق مع تركيا التي كانت قد وضعت على حدودها مع سوريا عشرة آلاف جندي، ووافقت سوريا على أن توقف مساندتها للثوار الأكراد.بعد غزو الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣، مارست أمريكا الضغوط على سوريا كي تكبح جماح الجماعات المتطرفة، ولا تأوي عندها الزعماء العراقيين الفارين.

في ٤ أكتوبر ٢٠٠٣ هاجمت الطائرات الإسرائيلية ما ادعت أنه معسكر للإرهابيين بالقرب من دمشق.

في ١١ مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات محدودة على سوريا قائلة إن حكومتها مستمرة في مساندة الإرهابيين، وتسمح للمتشددين بدخول العراق من أراضيها.

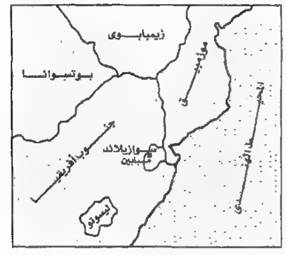
كان لمقتل رئيس وزراء لبنان الأسبق الشهيد رفيق الحريري، بواسطة شاحنة مفخخة يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٥ أثره الكبير في قيام مظاهرات حاشدة في لبنان ضد سوريا، على أن سوريا أنكرت مسئوليتها عن هذا الاغتيال، وقامت في ٢٦ أبريل (٢٠٠٥) بسحب كل قواتها من أراضي لبنان، لكن يقال إنه لا يزال لها هناك بعض عناصر مخابراتية.

في حرب يوليو (تموز) ٢٠٠٦ التي قامت بها إسرائيل المعتدية ضد لبنان، والتي استمرت ٣٣ يومًا، لم تتقدم فيها جحافل إسرائيل الجوية والبحرية والبرية المدججة بأحدث، وأفتك أسلحة الدمار، لم تتقدم في أرض لبنان ولا قدم، وذلك نظرًا للمقاومة الاستشهادية الأسطورية التي سطرها جنود المقاومة اللبنانية، وهددت إسرائيل سوريا متهمة إياها بمساعدة المجاهدين اللبنانيين، وردت جمهورية إيران الإسلامية بأنها تعتبر أي عدوان على سوريا عدوانًا عليها.

أوقفت إسرائيل عدوانها على لبنان بعدما أثخنتها جراح قتلاها، دون أن تحقق أيًا مما أعلنته من أهداف عدوانها على لبنان، وطلبت وقف إطلاق النار الذي ظلت حليفتها الولايات المتحدة تمنع مجلس الأمن الدولي من إصداره طيلة ٣٣ يومًا على أمل أن تجتاح إسرائيل لبنان، وربما سوريا وتصبح هي القوة الوحيدة المسيطرة في الشرق الأوسط ويتشكل شرق أوسط جديد كما أعلنت وزيرة خارجية الولايات المتحدة ثالث أيام الحرب.

• سوريا عضو في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦٢) سوازيلاند *Swaziland*




• **الاسم الرسمي:** مملكة سوازيلاند.

• **جغرافية البلاد:** سوازيلاند بلد داخلي وتقع جنوب قارة إفريقيا قريبًا من ساحل المحيط الهندي.

• **الجيران:** جمهورية جنوب إفريقيا في الشمال والغرب والجنوب، وموزمبيق في الشرق.

• **السطح:** جبال في الغرب، وهضاب في الشرق، وفي الوسط وادي، الأنهار الرئيسية الأربعة تجري من الغرب إلى الشرق، ويجري تطويرها للري، ويمكن أن تزود البلاد بالكثير من الطاقة الكهرومائية.

• **المناخ:** في الغرب استوائي، والأمطار قليلة نسبيًا ويتعرض لنوبات الجفاف. في الوسط شبه استوائي، وأكثر جفافًا. متوسط سقوط الأمطار سنويًا ٥٥ بوصة، وفصل الأمطار من نوفمبر إلى مارس.

• **العاصمة:** مبابين Mbabane (٧٠ ألف نسمة)، عاصمة إدارية، والعاصمة التشريعية هي: لوبمبا.

• **المدن الرئيسية:** منزيني، بيج بند.

• **المساحة:** ٦٧٠٤ أميال مربعة (١٧٣٦٣ كم$^{٢}$).

• **السكان:** ١١٣٨٢٢٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٠/ ميل$^{٢}$.

• **الأجناس:** ٩٧٪ إفريقيون (قبائل سوازي، زولو، تونجا وشنجان)، ٣٪ أوروبيون.

• **اللغة:** سوازي والإنجليزية (كلاهما لغة رسمية).

• **الدين:** المسيحية ٦٠٪، معتقدات محلية ٤٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦, ٨١٪.

• **نظام الحكم:** ملكي انتقالي، في عام ١٩٦٧، وفي ظل دستور جديد، تم تنصيب الملك سوبوزا الثاني ملكًا على البلاد، ونص الدستور على قيام مجلس تشريعي من ٢٤ عضوًا ينتخبون بالاقتراع السري العام ومجلس للشيوخ من ١٢ عضوًا يعين المجلس التشريعي نصفهم، ويعين الملك النصف الثاني. وفي عام ١٩٧٣ تخلي الملك عن الدستور، وعطل الأحزاب السياسية واستحوذ على كل السلطات لنفسه. وفي عام ١٩٧٧ استبدل البرلمان مجلسًا من زعماء القبائل، لكن البرلمان عاد للانعقاد في عام ١٩٧٩.

• **الأحزاب السياسية:** حركة إمبوكوفو الوطنية: وطني مناصر للملكية. جبهة سوازيلاند المتحدة: يسار الوسط. حزب سوازيلاند التقدمي: يسار الوسط، الحركة الشعبية الديمقراطية المتحدة: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** أربعة أقاليم.

• **الاقتصاد:** العملة: ليلنجيني، ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٦ مليارات دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٥١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، القمح، القطن، الأرز، الأناناس، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٥٨٠ ألفًا، الماعز ٢٧٣ ألفًا، الدجاج ٢, ٣ مليون، الضأن ٢٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الأسبستوس، الماس، الصلصال، الفحم.

• **موارد أخرى:** الغابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٩٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** لب الخشب، التعدين، السكر، حليج الأقطان، تصنيع اللحوم والأخشاب.

• **الصادرات:** السكر، لب الخشب، الموالح، الأسبستوس.

• **الواردات:** السيارات، معدات النقل، منتجات البترول، المواد الغذائية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

• **التاريخ:** في أواخر القرن السادس عشر جاءت قبائل البانتو من الشرق واستقرت في المنطقة الواقعة جنوب غرب موزمبيق. وفي القرن الثامن عشر افترق عنهم عدد من العشائر واستقروا في سوازيلاند. وفي القرن التاسع عشر توحدوا كقبيلة واحدة أمام قبائل الزولو الذين كانوا معهم في صراع دائم. وفي منتصف القرن التاسع عشر خضعت سوازيلاند لحكم الملك المحارب (مسواتي) الذي كان يحكم أراضي تعادل مساحتها ثلاثة أمثال مساحة سوازيلاند اليوم. وقد طلب هذا الملك من البريطانيين ومن جنوب إفريقيا مساعدته ضد قبائل الزولو.

وقد خضعت سوازيلاند لحماية جنوب إفريقيا فيما بين عامي ١٨٩٤، ١٨٩٩، لكنها بعد حرب البوير (بين البوير والإنجليز) انتقلت إلى الإدارة الإنجليزية لتصبح محمية بريطانية في عام ١٩٠٣.

في ١٩٦٨ تحقق لها الاستقلال داخل الكومنولث البريطاني، وأصبح اسمها مملكة سوازيلاند، ومليكها سوبوزا الثاني.

في عام ١٩٧٣ عطل الملك الدستور، وحظر النشاط السياسي، واضطلع بالسلطات المطلقة، وفي عام ١٩٧٧ أعلن استبدال النظام البرلماني بنظام زعماء القبائل متعللاً في ذلك بأنه أكثر ملاءمة لقيم سوازيلاند.

في ١٩٨٢ مات الملك سوبوزا الثاني، وأخذت مكانه إحدى زوجاته واسمها الملكة زليوي إلى أن يبلغ ابنه الأمير ماخوستيف سن ٢١.

وفي عام ١٩٨٣ استطاعت زوجة أخرى للملك المتوفى، اسمها نتومبي، أن تطرد ضرتها الملكة زليوي من الحكم وتصبح مليكة البلاد، بينما انتقلت السلطة الحقيقية إلى رئيس الوزراء، الأمير دلاميني.

وقع صراع حول السلطة، وفي عام ١٩٨٤ أعلن أن السن القانونية لولي العهد يمكن أن تكون ١٨ سنة بدلاً من ٢١ سنة، وهكذا نُصّب ولي العهد مليكًا رسميًا للبلاد في عام ١٩٨٦.

وفي عام ١٩٩٢ قام الملك بحل البرلمان، وأعلن عن مشروع دستور جديد يسمح بقيام ديمقراطية متعددة الأحزاب، وفي

سبتمبر ١٩٩٣ أجريت أول انتخابات ديمقراطية، وفشل رئيس الوزراء في الفوز بمقعد في البرلمان، وأقصي عن منصبه في ١٩٩٦، وكانت الاضطرابات الطلابية والعمالية قد ازدادت في البلاد في منتصف التسعينات، إذ تسعى البلاد، ولكن ببطء، في اتجاه الإصلاح السياسي.

كان الانكماش الاقتصادي وأزمة الإيدز سببًا لاشتعال الاضطرابات الطلابية والعمالية في السنوات الأخيرة.

تحتفظ سوازيلاند بعلاقات تعاون مع جنوب إفريقيا وموزمبيق.

• سوازيلاند عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الإفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦٣) سويسرا *Switzerland*



• الاسم الرسمي: الاتحاد الكونفدرالي السويسري[١].

• جغرافية البلاد: تقع سويسرا في وسط أوروبا، وهي بلد داخلي، وهي أراضي الألب، ويحيط بها ألمانيا والنمسا وليختنشتين وإيطاليا وفرنسا. ونهر الراين هو الممر المائي الداخلي الرئيسي، وتصلح فيه الملاحة ما بين مدينة بازل إلى بحر الشمال، وهناك نهران آخران هما الآري والرون. وتغطي الجبال والأنهار الجليدية ٤٠٪ من المساحة الكلية للبلاد.

والبحيرات الكبرى في البلاد هي بحيرة جنيف وبحيرة لوسرن، ومعظم سويسرا عبارة عن هضبة جبلية يحدها جنوبًا جبال الألب وجبال جورا في الشمال الغربي. والهضبة تغطيها التلال والسهول وتحوي أرضًا زراعية خصبة، وبحيرات كثيرة، وفيها يعيش ٦٦٪ من السكان. أما جبال الألب السويسرية فتقع في جنوب البلاد وجنوبها الشرقي، وهي قليلة السكان، لكنها تجذب سياحًا كثيرين.

• المناخ: يتباين تباينًا كبيرًا فدرجة الحرارة تتناقص كلما كان الارتفاع أكبر، والوديان الجنوبية صيفها حار، وشتاؤها معتدل، لكن الشتاء في الأماكن الأخرى بارد مع سقوط الثلج بغزارة.

• العاصمة الإدارية: بيرن Bern سكانها (٣٢٠ ألف نسمة)، لوزان Lausanne (العاصمة القضائية).

• المدن الرئيسية: زيوريخ، بازل، جنيف، لوزان.

• الموانئ الرئيسية: ميناء بازل النهري (يقع على نهر الراين).

• المساحة: ١٥٩٤٢ ميلاً مربعًا (٤١٢٩٠ كم٢).

• السكان: ٧٤٨٩٣٧٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٧٠/ ميل٢.

• الأجناس: سويسريون ٨٥٪، إيطاليون ٨٪، ألمان ٢٪، أسبانيون ٢٪، فرنسيون ١٪.

• اللغة: الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، (كلها لغات رسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، البروتستنتية ٤٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: تتكون السلطة التشريعية من مجلسين: ستاندرات (مجلس الدولة)، ويتكون من ٤٦ عضوًا على أساس عضوين لكل كانتون[٢]. والمجلس الأدنى، واسمه ناشونال رات (المجلس القومي) وعدد النواب فيه ٢٠٠، ويتم انتخابهم لمدة أربع سنوات.

أما السلطة التنفيذية فمنوطة بالمجلس الفدرالي (البوندزرات)، ويتكون من سبعة أعضاء يختارهم البرلمان (السلطة التشريعية). ويقوم البرلمان بانتخاب رئيس الجمهورية ومدته في المنصب سنة واحدة، يخلفه بعدها نائب الرئيس.

---

(١) اسمها بالألمانية شفيتش (Schweiz)، وبالفرنسية سويس (Suisse)، وبالإيطالية سفيزرا (Svizzera).

(٢) كانتون: اسم الوحدة السياسية الإدارية في سويسرا.

وتقوم الحكومة الفيدرالية بتنظيم أمور السياسة الخارجية، والسكك الحديدية، والبريد، ودار سك النقود، ويحتفظ كل كانتون لنفسه بسلطات محلية هامة.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الراديكالي الديمقراطي: يسار الوسط راديكالي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: معتدل. حزب الشعب المسيحي الديمقراطي: مسيحي معتدل ووسط. حزب الخضر: الحفاظ على البيئة. حزب الشعب السويسري: يسار الوسط، الحزب الليبرالي: يمين الوسط.

حصلت المرأة السويسرية على حق التصويت في عام ١٩٧١.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٣ كانتون تتمتع كل منها بالسيادة، ومنها ٣ كانتونات مقسمة إلى ست كانتونات مصغرة.

• **الدفاع:** ٣,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٤٠٠ رجل، وهناك قوات احتياطية أكثر من ٣٦٠ ألفًا.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك السويسري.

• **إجمالي الناتج المحلي** (ا.ن.م.): ٢٥١,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٣٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الجبن وغيرها من منتجات الألبان، الدواجن، الفواكه، الحبوب، النبيذ.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١,٦ مليون، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٤٤١ ألفًا، الدواجن ٧,٥ مليون.

• **الموارد الطبيعية:** الطاقة المائية، الأخشاب، الملح.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٣,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الساعات والمنبهات، أدوات القياس والضبط، الآلات، الكيماويات، الكيماويات الدوائية، المنسوجات، التوربينات.

• **الصادرات:** الآلات والمعدات الكهربائية، الخيوط والمنسوجات، مواد الصباغة، الكيماويات، المنتجات المعدنية.

• **الواردات:** معدات النقل، المواد الغذائية، المواد الكيماوية، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيطاليا، هولندا، فرنسا.

• **التاريخ:** كانت سويسرا في العصور القديمة تسمى هلفيشيا، وفي العصور الوسطى كانت اتحاد كانتونات تابعًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكانت نواتها ثلاثة أقاليم ألمانية، هي: إقليم شفايز، وإقليم أورى، وإقليم أنتروولدن، وببطء راح هذا الاتحاد يضم إليه كانتونات جديدة.

وفي عام ١٦٤٨ أعطت معاهدة وستفاليا لسويسرا استقلالها عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

وفي عام ١٧٩٨ احتلت قوات الثورة الفرنسية البلاد وأسمتها الجمهورية الهلفية، ولم تكن سوى دولة صورية خاضعة للسيطرة الفرنسية. وفي عام ١٨٠٣ أعاد إليها نابليون قدرًا كبيرًا من الاستقلال الذاتي، وفي عام ١٨١٤ انتهت السيطرة الفرنسية على البلاد، وعادت إلى ما كانت عليه من اتحاد كونفدرالي هزيل يضم كانتونات لكل كانتون منها سيادته.

وفي عام ١٨١٥ تم تحقيق المساواة السياسية بين كل من السويسريين الناطقين بالفرنسية والسويسريين الناطقين بالإيطالية. وفي ذات السنة ضمن مؤتمر فينا حياد سويسرا واعترف باستقلالها.

وفي عام ١٨٤٧ انفصلت الكانتونات الكاثوليكية عن البلاد، وكوّنت اتحادًا خاصًا أسمته «سوندربوند»، لكن القوات الاتحادية (الفيدرالية) هزمت اتحاد السوندربوند في حرب أهلية قصيرة، وأعادته إلى حظيرة الدولة. وفي عام ١٨٤٨ وضع دستور جديد أعطى الحكومة المركزية سلطات أكبر، إذ أنشأ هذا الدستور اتحادًا للبلاد على غرار اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اختيار مدينة برن عاصمة للبلاد.

وفي عام ١٨٧٤ وضع دستور اتحادي زاد من سلطات الحكومة الفيدرالية وأدخل مبدأ الاستفتاء. وفي أواخر القرن التاسع عشر نمت الصناعة والسكك الحديدية والسياحة، مما أدى إلى الرخاء والازدهار، وساعد على ذلك سياسة الحياد التي التزمت بها البلاد فازدادت الوحدة الوطنية قوة، وازدادت البلاد تمسكًا بمبادئ المحافظين السياسية. كما أن نظامها المصرفي جعلها أكبر مستودع لتلقي الودائع النقدية من مختلف جنسيات العالم.

وفي عام ١٩٢٠ تم اختيار إحدى مدنها، وهي مدينة جنيف، لتكون مقرًا لعصبة الأمم، وكان ذلك نتيجة لاتباعها سياسة الحياد الصارم في الحربين العالميتين؛ الأولى والثانية. كما أصبحت جنيف المقر الأوروبي للأمم المتحدة، ومقرًا لعدد من المنظمات الدولية.

وفي عام ١٩٢٣ كونت اتحادًا جمركيًا مع إمارة لينخشتاين، وفي عام ١٩٦٠ انضمت إلى الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (إفتا ـ *EFTA*)، وفي عام ١٩٨٦ رفض الشعب في استفتاء عام اقتراحًا بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

وفي استفتاء شعبي آخر أجري في ١٩٩٢ رفض السويسريون إقامة روابط وثيقة مع الاتحاد الأوروبي.

لم تشترك سويسرا في أي حرب خارجية منذ عام ١٥١٥. وهي مركز عالمي رئيسي للبنوك، فهناك قواعد صارمة للحفاظ على سرية الحسابات ببنوكها، لكن الحكومة خففت من صرامة هذه القواعد في عام ١٩٩٠ في محاول لوقف العمليات المصرفية المشبوهة.

تتمتع سويسرا بموقع استراتيجي في قلب أوروبا، وبدأت تتجمع لتكون أمة واحدة في عام ١٢٩١، إلا أن حدودها الحالية لم تثبت بمعاهدة دولية إلا في عام ١٨١٥، وقامت فيها حكومة فيدرالية ألزمت نفسها بالحياد الصارم. وتنفرد سويسرا بين الديمقراطيات الغربية أن التشريعات الكبرى التي تقرها الجمعية الفيدرالية لابد أن تعرض على الشعب في استفتاء عام قبل أن تصبح قانونًا.

وعلى الرغم من وجود بعض التوتر العرقي بين المجموعات الرئيسية الأربعة ـ وهي التي تتحدث الفرنسية والألمانية والإيطالية والرومانشية[1] ـ إلا أن الحياة السياسية في سويسرا مثال على الحذر والتحاب.

والقاعدة السائدة في هذا البلد الجبلي أن التغيير فيه بطيء، ولا يتأتى إلا بعد كثير من مراجعة النفس وتحقيق التوافق بين الجميع.

هذا الاستقرار أسهم في تحقيق الواقع الذي يعيشه السويسريون، حيث يتمتعون بواحد من أعلى مستويات المعيشة في العالم، وتستضيف سويسرا على أرضها بعضًا من أكبر البنوك العالمية والشركات متعددة الجنسية.

وأحوال البلاد الاقتصادية على ما يرام، لذا كانت همومها السياسية تدور حول تقاليدها الخاصة بالحياة والعزلة، ففي ظل التغير الذي طرأ على وجه الحياة في أوروبا، وما يحدث من تكامل بين دول القارة (والاتحاد الأوروبي خير مثال على ذلك)، يصبح هذا الحياد، وهذه العزلة، محلاً للنقاش والخلاف بين السويسريين، لكن الدلائل تشير إلى أن تكامل سويسرا مع العالم الخارجي أمر لا يزال بعيد الاحتمال. ففي عام ١٩٩٢ رفض السويسريون بشكل قاطع عضوية المنطقة الاقتصادية الأوروبية (EEA)، وهذه العضوية هي الخطوة الأولى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لكن في ظل رئاسة أدولف أوجي (Ogi) للبلاد في عام ٢٠٠٠ أصبحت سويسرا طرفًا في العديد من الاتفاقيات الثنائية الخاصة بإزالة الحواجز التجارية وتعزيز الروابط الجوية والبرية للحيلولة دون وقوع البلاد في عزلة تامة عن العالم الخارجي.

ومن ذلك وافق الناخبون على مضض على الانضمام إلى عضوية صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي في عام ١٩٩٢، ولم يوافقوا على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة إلا في ربيع عام ٢٠٠٢، وكان ذلك بأغلبية ضئيلة جدًا. كما أن موقف الحكومة بارد تجاه الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلنطي، إذ يشعر كثير من السويسريين أن في هذا الانضمام تهديدًا للحياد الذي التزمت به البلاد. لكن في ظل نشوء ترتيبات الأمن الجماعي في أوروبا، وافق السويسريون على مشاركة محدودة في برنامج الشراكة من أجل السلام (Partnership for Peace) التابع لحلف الأطلنطي، وفي نوفمبر ٢٠٠٠ سمحوا بإقامة أول تدريبات أطلنطية مشتركة على تراب بلادهم، كما استخدمت القوات السويسرية لأول مرة كقوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في كوسوفو وفي البوسنة.

---

(١) اللغة الرومانشية إحدى اللغات المنبثقة عن اللاتينية، ويتحدث بها الناس في جنوب شرق سويسرا وشمال إيطاليا.

في ١٩٩٦ اهتزت الأوساط السياسية السويسرية التي تتسم عادة بالهدوء، اهتزت بسبب ادعاءات بأن البلاد ربحت بالتواطؤ مع ألمانيا النازية، أثناء الحرب العالية الثانية، حيث قيل إن الحكومة السويسرية قامت بشراء ذهب بخمسمائة مليون دولار من ألمانيا النازية، وأن بعض هذا الذهب تم الاستيلاء عليه من اليهود ضحايا الهولوكوست (المحرقة التي أقامها هتلر لليهود الذين خانوا ألمانيا، وكانوا من أسباب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى). وبناء عليه راحت الحكومة السويسرية تفحص أماكن وجود هذه الحسابات لتعويض ضحايا المحرقة، وفي أغسطس ١٩٩٨ وافقت البنوك السويسرية على دفع تعويضات بلغت ١,٢٥ مليار دولار. وفي ديسمبر ١٩٩٨ أصبحت روث دريفوس، اليهودية مرشحة الحزب الديمقراطي الاجتماعي، أول امرأة ترأس جمهورية سويسرا، كما أنها المرة الأولى التي يكون رئيس البلاد يهوديًا.

في استفتاء أجري في يونيو ١٩٩٩ وافق الناخبون بأغلبية ٧٠٪ على الحد من منح اللجوء للأجانب. وفي استفتاء أجري في يونيو ٢٠٠٢ أبيح الإجهاض قانونيًا.

حافظت سويسرا على حيادها المسلح منذ عام ١٨١٥، ولم تتورط في أي حرب خارجية منذ عام ١٥١٥، لكن الناخبين وافقوا بأغلبية ضئيلة في استفتاء أجري في يوليو ٢٠٠٠ على تسليح قوات سويسرية تعمل تحت رعاية دولية، كما وافقوا على اشتراك جنود سويسريين في تدريبات عسكرية مع جيوش أجنبية.

أزداد السويسريون تخصصًا في مجال المنتجات ذات التقنية العالية، ورغم أن سويسرا مقر لكثير من المنظمات الدولية، إلا أنها لم تنضم إلى الأمم المتحدة إلا في عام ٢٠٠٢، وهي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي مزار سياحي على مدار العام.

* * *

## (١٦٤) ساموا *Samoa*




- **الاسم الرسمي:** دولة ساموا المستقلة.
- **جغرافية البلاد:** ساموا مجموعة جزر تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ٢٦٠٠ كيلومتر (١٦٠٠ ميل) شمال شرق مدينة أوكلاند (في شمال نيوزيلندا)، وعلى بعد ١٢٨٧ كيلومترًا (٨٠٠ ميل) شمال شرق فيجي(١).
- **الجيران:** أقربهم فيجي في الجنوب الغربي، تونجا في الجنوب.
- **السطح:** الجزيرتان الرئيسيتان هما سافاي (٦٥٩ ميلاً مربعًا) وأوبولا (٤٣٢ ميلاً مربعًا)، وهما جبليتان وعرتان، ومن أصل بركاني، وهناك عدد من الجزر الصغيرة، والأرض المسطحة قليلة وتوجد على الساحل، حيث تقوم معظم أعمال الزراعة، توجد نباتات استوائية كثيفة، وعلى الساحل العديد من الشعب المرجانية.
- **المناخ:** استوائي، فصل الجفاف من مايو إلى نوفمبر، والفصل المطير من ديسمبر إلى أبريل، متوسط الأمطار في السنة ١٠٩ بوصات، العواصف كثيرة الحدوث.
- **العاصمة:** آبيا Apia(٢)، (٤٠ ألف نسمة).
- **الموانئ الرئيسية:** آبيا، آسو.
- **المساحة:** ١١٠٤ ميلاً مربعًا (٢٨٦٠ كم٢).
- **السكان:** ١٧٧٢٨٧ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٦٠/ميل٢.
- **الأجناس:** ساموايون بولنسيون ٩٣٪، خليط ٧٪.
- **اللغة:** الساموية، والإنجليزية (رسميتان).

---

(١) لمزيد من تحديد الموقع تقول إنها تقع على بعد ٣٥٤٠ كيلومترًا جنوب منتصف الطريق بين هاواي وسيدني.

(٢) تقع في جزيرة أوبولا.

• **الدين:** ٩٩,٧٪ مسيحيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ملكية دستورية، فرئيس الدولة هو الملك، والملك الحالي اسمه تانوما فيلي الثاني، وفي الحكم منذ يناير ١٩٦٢. يوجد مجلس تشريعي من ٤٩ عضوًا، معظمهم من حملة الألقاب (رؤساء العشائر)، ويتم انتخاب جميع الأعضاء بالاقتراع السري العام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب حماية حقوق الإنسان، حزب التنمية والوطنية.

• **التقسيمات المحلية:** ١١ إقليمًا.

• **الاقتصاد:** العملة: تالا، وتساوي مائة سين.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، اليام، الموز، الكاكاو، الكوبراء تارو.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٢٩ ألفًا، الدواجن ٤٢٠ ألفًا، الخنازير ٢٠١ ألف.

• **موارد أخرى:** الأخشاب الجيدة، والأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٦٥ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تصنيع الأخشاب والأسماك، تجهيز الغذاء، السياحة.

• **الصادرات:** الكوبرا، الكاكاو، زيت جوز الهند وقشدته، الأخشاب.

• **الواردات:** الغذاء، السلع المصنعة، الآلات.

• **الشركاء التجاريون:** نيوزيلندا، الاتحاد الأوروبي، استراليا، الولايات المتحدة، فيجي، اليابان.

• **التاريخ:** استوطنت شعوب البولينجن جزر ساموا منذ أكثر من ألفي عام. زار المستكشفون الهولنديون الجزر في أوائل القرن الثامن عشر. وفي عام ١٨٣٠ وصلت إلى هناك الإرساليات التبشيرية الإنجليزية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر زادت حدة التنافس بين الأسر المالكة في هذه الجزر، وفي ذات الوقت زاد صراع المصالح عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا، انتهى بتوقيع معاهدة في ١٨٩٩ أقرت بمصالح الولايات المتحدة في هذه الجزر شرقي خط طول ١٧١° غربًا فيما عرف باسم: ساموا الأمريكية (ساموا الشرقية). وأقرت المعاهدة بمصالح ألمانيا في الجزر الأخرى أو ما عرف باسم ساموا الغربية.

في عام ١٩١٤ احتلت نيوزيلندا ساموا الغربية، وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى وضعتها عصبة الأمم تحت انتداب نيوزيلندا. وفي عام ١٩٤٧ أصبحت الجزر تحت وصاية الأمم المتحدة وتديرها نيوزيلندا.

وأدت مطالبات أهل الجزيرة المتزايدة بالاستقلال إلى تدخل الأمم المتحدة واتخاذ خطوات تدريجية نحو تحقيق الحكم الذاتي، ففي أكتوبر ١٩٥٩ تولت الحكم حكومة محلية منتخبة، وفي أول يناير ١٩٦٢ أصبحت ساموا الغربية مستقلة استقلالاً تامًا. وتحتفظ البلاد بعلاقات صداقة مع نيوزيلندا ومع الجزر المجاورة في المحيط الهادي.

في انتخابات ١٩٩١ فاز حزب حماية حقوق الإنسان بأغلبية ضئيلة. في أوائل ١٩٩٤ فرضت ضريبة القيمة المضافة وتسببت في حدوث استياء ومقاومة واسعة النطاق، ولم تفلح محاولات الحكومة لتخفيف رد فعل هذه الضريبة في نفوس المعارضة.

في عام ١٩٩٧ غيرت الحكومة رسميًا اسم البلاد من ساموا الغربية إلى ساموا.

يخلط دستور البلاد بين نظام الحكم البرلماني الغربي وبين تقاليد الحكم الساموي، والانتخابات البرلمانية قاصرة على رؤساء العائلات الكبيرة، وهم المسئولون مسئولية كاملة عن الشئون المحلية. والثقافة المحلية هي أيضًا خليط من التقاليد الساموية والمسيحية.

أما الاقتصاد فيقوم على زراعة الكفاف وقطع أخشاب الغابات وصيد الأسماك والسياحة.

في نوفمبر ١٩٩٨، وبعد ١٦ عامًا من الحكم المستقر الهادئ، استقال رئيس الوزراء توفيلو إيتي أليسانا لأسباب صحية، وحل محله في حكم البلاد نائبه ساليل ماليلوجي.

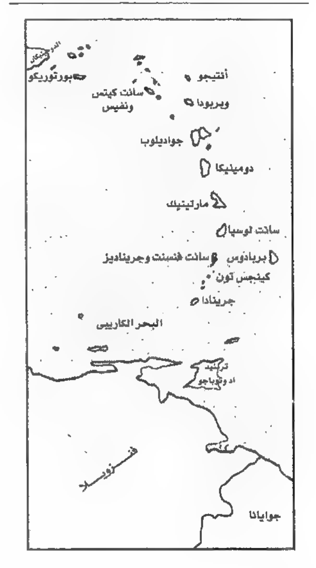
• ساموا عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الأمم المتحدة.

## (١٦٥) سانت بيير وميكيلون

(انظر: فرنسا)

## (١٦٦) سانت فينسنت والجريناديز

## *Saint Vincent and the Grenadines*




• جغرافية البلاد: مجموعة جزر تقع في شرق البحر الكاريبي، وأكبرهذه الجزر جزيرة سانت فينسنت طولها ٢٩ كيلومترًا وعرضها ١٨ كيلومترًا، وتبعد ١٦١ كيلومترًا غربي بربادوس، وهذه الجزيرة جبلية وتغطيها الغابات.

أما جزر الجريناديز فسلسلة جزر صغيرة (حوالي ٦٠٠ جزيرة) لا يتعدي مجموع مساحتها ٢٧ كيلومترًا مربعًا وتمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي مسافة ٩٦ كيلومترًا بين جزيرة سانت فينسنت وجرينيدا.

وتقع جزيرة سانت فينسنت تحت تأثير بركان لاسوفير، وقد اندلع البركان ثائرًا لمدة عشر أيام عام ١٩٧٩ مما أدى إلى إجلاء السكان من ثلثي الجزيرة من جهة الشمال.

• الجيران: سانت لوشيا إلى الشمال، بربادوس إلى الشرق، جرينيدا إلى الجنوب.

• المناخ: استوائي، متوسط درجة الحرارة على مدار العام ٢٥ درجة مئوية سقوط الأمطار ٦٠ بوصة في الساحل و١٥٠ في الداخل.

• العاصمة: كينجس تون Kingstown، (٢٩ ألف نسمة) في جزيرة سانت فينسنت.

• الميناء الرئيسي: كينجس تون.

• المساحة: ١٥٠ ميلاً مربعًا (٣٨٩ كم$^{٢}$).

• السكان: ١٢٠ ألف نسمة.

• الكثافة السكانية: ٨٠٠/ميل$^{٢}$.

• الأجناس: السود ٨٢٪، المختلط ١٤٪، هنود شرقيون ٢٪، بيض ١٪.

• اللغة: الإنجليزية والفرنسية.

• الدين: أنجليكانيون أتباع الكنيسة الإنجليزية، طرائقيون، كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٦٪.

• نظام الحكم: هناك حاكم عام يمثل ملكة بريطانيا، وهناك رئيس للوزراء ينتخبه البرلمان، وهذا مكون من مجلس تشريعي واحد عدد أعضائه خمسة عشر عضوًا.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي الجديد. حزب الوحدة العمالية.

• التقسيمات المحلية: ست أبروشيات.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣٤٢ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢٩٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٠٪.

• المحاصيل الزراعية: جوز الهند، نبات أرووت (تعطي جذوره النشا الغذائي).

• الثروة الحيوانية: الماشية ٥ آلاف، الدواجن ٢٥ ألفًا، الماعز ٧ آلاف، الضأن ١٢ ألفًا، الخنزير ٩ آلاف.

• إنتاج الكهرباء: ١٠٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء.

• الصادرات: الموز، أرورروت، تارو، مضارب التنس.

• الواردات: الآلات والمعدات، الكيماويات، الوقود، المعادن.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، دول الكاريبي.

• التاريخ: جاء الكاريبيون إلى الجزر حوالي عام ١٣٠٠، حيث هزموا سكان البلاد الأصليين: الأراواك ومن المحتمل أن يكون كريستوفر كولمبوس قد وصل المنطقة في عام ١٤٩٨، وعلى الرغم من مقاومة الكاريبيين للأوروبيين، إلا أن البريطانيين بدأوا يستوطنون سانت فينسنت في ستينيات القرن الثامن عشر، ووقعت الجزيرة تحت سيطرة الفرنسيين في عام ١٧٧٩، لكنها أعيدت إلى الإنجليز لتصبح مستعمرة بريطانية بمقتضى معاهدة باريس في عام ١٨٨٣.

وفي عام ١٩٦٩ حصلت الجزر على الحكم الداخلي وأصبحت جزءًا من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وحققت استقلالها التام في ٢٩ أكتوبر ١٩٧٩.

في ٨ ديسمبر ١٩٧٩ قمعت الحكومة تمردًا قصير الأمد وقع بسبب المشاكل الاقتصادية التي وقعت بسبب ثورة بركان لاسوفرير في أبريل ١٩٧٩، وهو إن لم يتمخض عن قتلى إلا أن الخسائر الزراعية كانت على نطاق كبير.

في أغسطس ١٩٩٣ وافق المجلس التشريعي على تعديل في القانون الجنائي رفع الحد الأدنى لسن الإعدام من ١٦ إلى ١٨ سنة.

البلاد من أفقر دول جزر الهند الغربية، ويتعرض اقتصادها لكثير من الكوارث الطبيعية.

في يونيو ١٩٩٧ فاز في الانتخابات رئيس الوزراء جيمس ميتشل زعيم الحزب الديمقراطي الجديد، للمرة الرابعة.

لكن في انتخابات مارس ٢٠٠١ كسب حزب العمال المتحد ١٢ مقعدًا من مقاعد البرلمان الخمسة عشر، وتولى زعيمه رالف جونزالفز رئاسة الوزارة، وتسعى حكومته اليسارية إلى عقد اتفاقيات دولية مع ليبيا وكوبا.

• سانت فينسنت والجرينادينز عضو في رابطة الكومنولث البريطانية وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في الأمم المتحدة.

## (١٦٧) سانت كيتس ونيفيس *Saint Kitts and Nevis*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• الاسم الرسمي: اتحاد سانت كيتس ونيفيس.

• جغرافية البلاد: تقع في الجزء الشمالي من جزر الأنتيل الصغرى شرقي البحر الكاريبي.

• الجيران: أنتيجوا وبربودا إلى الشرق وجزيرة كيتس كان اسمها السابق جزيرة كريستوفر.

الجزر أصلها بركاني وبها سلاسل جبلية، والبيئة تهيء جوًا مثاليا للسياحة.

• المناخ: استوائي، المتوسط السنوي لدرجة الحرارة ٢٦° مئوية، المتوسط السنوي للأمطار ٥٤ بوصة الرطوبة منخفضة يخفف منها رياح البحر العواصف ممكنة الحدوث في المدة من يوليو إلى أكتوبر.

• العاصمة: باس تِر Basse terre، (١٣ ألف نسمة)، في جزيرة سانت كريستوفر، أكبر المدن في جزيرة نيفيس هي مدينة تشارلز تون. والمدينتان هما الميناءان الرئيسيان.

• المساحة: جزيرة سانت كيتس مساحتها ١٦٩ كم²، وجزيرة نيفيس ٩٣ كم².

• السكان: ٣٩ ألف نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٨٦/ ميل².

• الأجناس: السود ٩٤٪، المختلط ٣٪، البيض ١٪.

• اللغة: الإنجليزية.

• الدين: أنجليكانيون، طرائقيون، كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٧٪.

• نظام الحكم: دولة برلمانية، رئيس الدولة: ملكة بريطانيا ويمثلها الحاكم العام وهناك رئيس للوزراء.

• الأحزاب السياسية: حركة المواطنين المهتمين بشئون البلاد. حزب العمل. حزب نيفيس للإصلاح. حزب حركة العمل الشعبي.

• التقسيمات المحلية: ١٤ أبروشية.

• الاقتصاد: العملة: دولار شرق الكاريبي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣٣٩ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٨٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الأرز، اليام.
• **الصناعة:** السياحة، تصنيع السكر، استخلاص الملح.
• **الصادرات:** السكر، طوابع البريد، المصنوعات.
• **الواردات:** المواد الغذائية، السلع الصناعية، الآلات والوقود.

الزراعة والسياحة هما الدعامتان الاقتصاديتان للجزيرتين. وتزرع جزيرة سانت كيتس القدر الأكبر من محصول قصب السكر، بينما تنتج جزيرة نفيس القطن والفواكه والخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٣٠٠، الدواجن ٦٠ ألفًا، الماعز ١٤ ألفًا، الضأن ١٤ ألفًا، الخنزير ٤ آلاف.
• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ترينيداد وتوباجو.
• **التاريخ:** كان الأرواك أول من سكن الجزر، لكن حل محلهم الكاريبيون المحاربون وفي عام ١٤٩٣ وقع نظر كولمبوس على الجزر، وفي القرن السابع عشر بدأ الاستيطان البريطاني لكلتا الجزيرتين، وفي نفس الوقت راح الفرنسيون يستوطنون جزيرة كريستوفر، وبعد فترة وجيزة بدأت زراعات قصب السكر، واستورد العبيد من أفريقيا للعمل في هذه الزراعات، واعترفت معاهدة باريس في عام ١٧٨٣ بسيطرة بريطانيا على هذه الجزر. وأصبحت جزءًا من اتحاد جزر لي وورد من ١٨٧١ إلى ١٩٥٦. ثم أصبحت جزءًا من اتحاد جزر الهند الغربية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢. ثم تحقق لها الحكم الذاتي في ١٩٦٧. وأخيرًا أصبحت مستقلة استقلالاً تامًا في ١٩ سبتمبر ١٩٨٣.

كانت البلاد تسمى في السابق سانت كريستوفر ـ نيفيس. في ١٩٩٠ أعلن رئيس وزراء جزيرة نيفيس أنه ينوي إنهاء اتحاد جزيرته مع جزيرة سانت كيتس في آخر عام ١٩٩٢، لكن استفتاءً محليًا أجري هناك في يونيو ١٩٩٢ انتهى برفض الانفصال.

في يوليو ١٩٩٥ أجريت الانتخابات على مقاعد البرلمان الأحد عشر انتهت بفوز حزب العمل المعارض.

يعتمد اقتصاد البلاد اعتمادًا شبه كلّي على صادرات السكر، لذلك عندما دمر إعصار هوجو زراعات قصب السكر في ١٩٩٠ تأثرت الأحوال المعيشية لجميع السكان تأثرًا بالغًا.

في يوليو ١٩٩٥ انتهى حكم كنيدي ألفونسي سيموندس رئيس الوزراء الذي ظل في الحكم منذ استقلال البلاد في ١٩٨٣، انتهى عندما لقي حزبه (حزب حركة العمل الشعبي) الهزيمة في الانتخابات أمام حزب العمل المعارض بزعامة دنزيل دوجلاس. وجاءت انتخابات مارس ٢٠٠٠ بفوز حزب العمل أيضًا، حيث فاز بثمانية مقاعد من مقاعد البرلمان الأحد عشر.

أضر الهبوط المتوالي للأسعار العالمية لقصب السكر، أضر باقتصاد البلاد.

في عام ١٩٩٧ بدأ بعض الزعماء في نيفيس حركة تهدف إلى فصلها عن سانت كيتس بسبب ارتفاع الضرائب، وفي استفتاء ثانٍ على هذا الانفصال أجري في عام ١٩٩٨ لم يبلغ عدد المؤيدين للانفصال نسبة الثلثين المطلوبة.

• سانت كيتس ونيفيس عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

---

## (١٦٨) سانت لوشا — *Saint Lucia*

انظر: خريطة جزر الهند الغربية
(جزر الأنتيل الصغرى)

• **العاصمة:** كاستريز Castries، (١٤ ألف نسمة).
• **جغرافية البلاد:** تقع الجزيرة في شرق الكاريبي جنوب جزيرة المارتينيك مباشرة، وأقرب الجيران إليها: جزيرة المارتينيك إلى الشمال، وجزيرة سانت فنسنت إلى الجنوب.
• **السطح:** جبلية أصلها بركاني، وفي الجنوب جبال تغطيها الأشجار وتتخللها الغدران التي تجري وسط وديان خصبة.
• **الموانئ الرئيسية:** كاستريز، فيه فور.
• **المساحة:** ٢٣٨ ميلاً مربعًا (٦١٦ كم$^2$).
• **السكان:** ١٦٦٣١٢ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٦٩٩/ ميل$^2$.
• **الأجناس:** السود ٩٠٪، المختلط ٦٪، هنود شرقيون ٣٪.
• **اللغة:** الإنجليزية هي الرسمية، باتوا الفرنسية.
• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٠٪، بروتستنت ٧٪، أنجليكانيون ٣٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٧٪.

• **نظام الحكم:** دولة برلمانية، الملكة إليزابث الثانية ملكة بريطانيا هي رئيس الدولة، ويمثلها الحاكم العام،يرأس الحكومة رئيس الوزراء الذي يتم اختياره بمعرفة المجلس التشريعي الذي يضم ١٧ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع السرّي العام لمدة خمس سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل، حزب العمل المتحد.

• **التقسيمات المحلية:** ١١ قسمًا.

• **الاقتصاد:** العملة: دولار شرق الكاريبي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨٦٦ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٤٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، جوز الهند، الكاكاو، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٢٤٠٠، الدواجن ٢٧٠ ألفًا، الماعز ٩٨٠٠، الضأن ١٢٥٠٠، الخنزير ١٥ ألفًا.

• **مصادر أخرى للثروة:** غابات.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الملابس، المشروبات، السياحة، تجميع الأجهزة الإلكترونية.

• **الصادرات:** الموز، الكاكاو، الملابس، الخضراوات، الفواكه، زيت جوز الهند.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات والمعدات، الأسمدة، منتجات البترول.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، اليابان، كندا.

• **التاريخ:** اكتشفها الأسبانيون في عام ١٥٠٣ وحكموها، وجاء بعدهم الفرنسيون، ثم أصبحت سانت لوشا أرضًا بريطانية في عام ١٨٠٣.

في عام ١٩٦٧ منحت سانت لوشا حكمًا داخليًا إذ كانت واحدة من اتحاد دول جزر الهند الغربية، وفي فبراير ١٩٧٩ حققت سانت لوشا استقلالها التام في احتفالات قاطعها حزب عمل سانت لوشا المعارض الذي كان ينادي بإجراء استفتاء عام قبل قطع العلاقات مع بريطانيا. قام الموظفون بقلاقل وإضرابات، أرغمت رئيس الوزراء جون كومتون على إجراء انتخابات في شهر يوليو فقد فيها حزبه أغلبيته وفي انتخابات مايو ١٩٨٢ فاز كومتون وأتباعه وتولوا الحكم.

كانت سانت لوشا تعتمد في السابق على محصول واحد هو الموز، وسعت الجزيرة إلى تقليل البطالة المزمنة فيها ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات.

وفي ١٩٩٤ احتج زراع الموز على انخفاض أسعار الموز، وفي استجابة لمطالبهم وافق رئيس الوزراء على رفع سعر الموز بالنسبة لبعض فئات الموز.

تتمتع البلاد منذ حصولها على الاستقلال التام في ١٩٧٩ بحكم مستقر قائم على السياسة التنافسية. وفي عام ١٩٨٠ دمر إعصار ألين كثيرًا من زراعات الموز التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد، ومرت سنوات قبل أن يسترد اقتصاد البلاد عافيته بعد هذه الكارثة.

عملت حكومة حزب العمال المتحد برئاسة جون كومتون على تحقيق الإصلاح الزراعي واقترحت إباحة القمار قانونيًا لتحفيز السياحة ـ لكنها خسرت الحكم في انتخابات ١٩٩٧ بعد ١٥ عامًا قضتها في السلطة، وتولى بعدها حزب العمل برئاسة كيني أنتوني.

• سانت لوشا عضو في رابطة الكومنولث البريطاني، وعضو في منظمة الدول الأمريكية، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

## (١٦٩) سان مارينو *San Marino*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية سان مارينو.

• **جغرافية البلاد:** تقع سان مارينو في شمال وسط إيطاليا بالقرب من ساحل بحر الأدرياتك.

• **الجيران:** إيطاليا تحيط بها من جميع الجهات، وتقع البلاد عند منحدر جبل تيتانو، وهي بلد داخلي.

• **المناخ:** معتدل، شتاء بارد، صيف دافئ.

• **العاصمة:** سان مارينو San Marino، (٥ آلاف نسمة).

• **المساحة:** ٢٣,٦ ميلاً مربعًا (٦٢ كم²). أصغر جمهورية في العالم.

• **السكان:** ٢٨٨٠٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٠٣/ميل².

• **الأجناس:** سان مارينيز (خليط لاتيني أدرياتيكي تيوتوني) وهم ٧٥٪، الإيطاليون ٢٣٪.

• **اللغة:** الإيطالية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** حاكمان مشتركان، والسلطة التنفيذية يمارسها عشرة وزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الديمقراطي، الحزب التقدمي الديمقراطي، الحزب الاشتراكي.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ بلديات.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٩٤٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٣٤٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الكروم، الذرة.

• **الصناعة:** السياحة، الملابس الصوفية، الخمر، الأسمنت، السيراميك، الإلكترونيات، المنسوجات، الجلود، زيت الزيتون.

• **الصادرات:** قوالب البناء، الجير، البندق، القمح، الجلود، السيراميك.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية المصنعة.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا هي الشريك الرئيسي.

• **التاريخ:** سان مارينو أقدم جمهورية في العالم، فلقد أنشئت حوالي سنة ٣٥٠ ميلادية، ومن حسن حظها أنها ظلت بمعزل عن الحروب والمشاجرات الكثيرة التي وقعت في شبه الجزيرة الإيطالية، ويُروى عن نشأتها أن قاطعَ أحجار مسيحي يدعى مارينوس سعى إلى هذا المكان فرارًا بدينه من الحكم الروماني القمعي الجائر، وأسس الدولة في القرن الرابع الميلادي. وقد ساعدها موقعها الجغرافي على الاحتفاظ باستقلالها دومًا على الرغم من تعرضها لمحاولات الغزو من الخارج، فأراضيها الجبلية توفر لها حماية جغرافية طبيعية.

وفي القرن الرابع عشر أصبحت البلاد جمهورية، واعترف البابا بوضعها المستقل في عام ١٦٣١، ووقعت معاهدة صداقة مع إيطاليا في عام ١٨٦٢، وفي المدة من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧ تولى الحكم فيها ائتلاف تزعمه الشيوعيون، وعاد إلى حكمها ائتلاف تزعمه الشيوعيون أيضًا في المدة من ١٩٧٨-١٩٨٦.

وفي انتخابات عام ١٩٩٣ للمجلسين الأعلى والعام، كان الفوز للديمقراطيين المسيحيين والاشتراكيين. والشخص الذي يولد في سان مارينو يظل محتفظًا بجنسيته وبحقه في الاقتراع بغض النظر عن أي مكان يعيش فيه.

أما في علاقتها الخارجية فلها شخصيتها المتميزة ووضعها المتميز.

ظلت التحالفات اليسارية تحكم البلاد منذ عام ١٩٧٨ وحتى نهاية عام ١٩٨٦، كانت سان مارينو أثناءها الحكومة الشيوعية الوحيدة غربي الكتلة الشيوعية. أما بعد عام ١٩٨٦ فكانت الحكومة يسيطر عليها ائتلاف الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين.

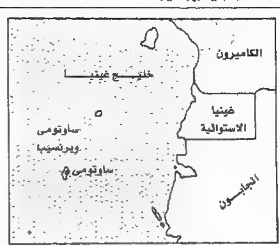
في عام ١٩٩٢ انضمت سان مارينو إلى عضوية الأمم المتحدة.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعات صغيرة (هي العنب الذي تصنع منه الخمور والثروة الحيوانية)، وبعض الصناعات (بما فيها المنسوجات والسيراميك والأثاث)، وبيع طوابع البريد والسياحة مصدران هامان للدخل.

تعيش البلاد بعيدًا عن النقيضين: الثراء الفاحش والفقر المدقع، كما أن نسبة البطالة فيها منخفضة، لذا فإنها تتمتع بالرخاء.

• سان مارينو عضو في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعضو في منظمة الأمم المتحدة.

## (١٧٠) ساو توميه وبرنسيب Sao Tome and Principe




• الاسم الرسمي: جمهورية ساو توميه وبرنسيب الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: تقع ساو توميه وجزيرة برنسيب الصغيرتان البركانيتان في خليج غينيا على بعد حوالي ٢٤٠ كيلومترًا من ساحل إفريقيا الغربية، وجزيرة ساو توميه التي تبلغ مساحتها ٨٥٩ كم² تغطيها جبال تنمو عليها أدغال كثيفة اقتطع منها مزارع كبيرة، أما جزيرة برنسيب فتبلغ مساحتها ١٤٢كم²، وتتكون من جبال وعرة صخورها مشرشرة، وتضم الجمهورية جزيرتين أخريين.

• الجيران: الجابون وغينيا الاستوائية في جهة الشرق.

• المناخ: استوائي، درجة الحرارة ٢٧° مئوية على الساحل ٢٠° مئوية على الجبال، موسم الأمطار من أكتوبر إلى مايو.

• العاصمة: ساو توميه Sao Tome في جزيرة ساو توميه، ٥٤ ألف نسمة.

• المساحة: ٣٨٦ ميلاً مربعًا (١٠٠١ كم²).

• السكان: ١٨٧٤١٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٨٦/ ميل².

• الأجناس: المستيكوز (وهم خليط من البرتغاليين والأفارقة)، وأقلية إفريقية (مهاجرون من الجولا وموزمبيق).

• اللغة: البرتغالية.

• الدين: كاثوليكية رومانية، بروتستنتية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري الدستور يعطي السلطة العليا لمجلس الشعب الذي يضم ٥٥ عضوا ينتخبون لمدة أربع سنوات. وفي عام ١٩٩٠ تم في استفتاء عام إقرار دستور جديد مهد الطريق لديمقراطية التعددية الحزبية، وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• الأحزاب السياسية: مجموعة التجمع والتفكير الديمقراطي. حزب العمل الديمقراطي المستقل. حزب الحركة من أجل التحرير.

• التقسيمات المحلية: مقاطعتان.

• الاقتصاد: العملة: دوبرا.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢١٤ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٪.

• المحاصيل الزراعية: الكاكاو، منتجات جوز الهند، الكوبرا، زيت النخيل، البن، الموز.

• الثروة الحيوانية: الماشية ٤٦٠٠، الدواجن ٣٥٠ ألفًا، الماعز خمسة آلاف، الضأن ٢٨٠٠، الخنزير ٢٥٠٠.

• الصناعة: القمصان، الصابون، البيرة، تجهيز السمك والمحار.

• الصادرات: الكاكاو، البن، الكوبرا، زيت النخيل.

• الواردات: المنسوجات، الآلات، المعدات الكهربائية، الوقود، المنتجات الغذائية.

• الشركاء التجاريون: هولندا، البرتغال، ألمانيا، الصين، أنجولا.

• التاريخ: اكتشف الملاحون البرتغاليون ساو توميه وبرنسيب سنة ١٤٧١، وتم استيطان الجزيرة في نهاية القرن الخامس عشر، وكان أول المستوطنين المجرمين من أرباب السوابق واليهود المنفيين. وكانت مستعمرة برتغالية منذ عام ١٥٢٢، وكانت الجزر المنتج الرئيسي للسكر أثناء القرن السابع عشر، وذلك بفضل الزراعة المكثفة لقصب السكر بأيدي عمال السخرة، لكن إنتاجه تدهور إلى أن تم إدخال زراعة البن والكاكاو في القرن التاسع عشر مما عاد على البلاد بالرخاء من جديد.

وفي عام ١٩٠٨ كانت جزيرة ساو توميه أكبر منتج للكاكاو في العالم، ولا تزال لهذا المحصول أهميته الكبرى في البلاد.

في عام ١٩٥٣ تكونت في المنفى حركة تحرير البلاد من أسر البرتغاليين، وذلك بعد أن قام ملاك الأرض البرتغاليون بإخماد اضطرابات عمالية وقتل مئات عديدة من العمال الإفريقيين.

في أبريل ١٩٧٤ قام الجيش البرتغالي بثورة ناجحة في بلاده بعد أن زهق من خوض معارك خاسرة في المستعمرات، لإنهاء الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في المستعمرات، وأنهى الإمبراطورية البرتغالية فيما وراء البحار. ونقلت الحكومة البرتغالية الجديدة في لشبونة السلطة في ساو توميه وبرنسيب إلى حركة تحرير ساو توميه وبرنسيب التي كانت تتخذ قاعدتها في دولة الجابون المجاورة، وأعلنت هذه الحركة زعيمها، مانول بينتو داكوستا الذي تلقى تدريبه في ألمانيا الشرقية رئيسًا للجمهورية، وتحقق للبلاد استقلالها في ١٢ يوليو ١٩٧٥.

في عام ١٩٨٧ أدخلت إصلاحات ديمقراطية، وفي ١٩٩١ فاز ميجيل تروفودا في أول انتخابات رئاسية حرة، وفي أغسطس ١٩٩٥ وقع انقلاب عسكري أخرج تروفودا من الحكم، لكن الحركة الانقلابية ردت على أعقابها بعد أسبوع واحد بعد توسط أنجولا.

وفي انتخابات الإعادة على رئاسة الجمهورية في يوليو ١٩٩٦ فاز تروفودا على داكوستا.

البلاد من أكثر بلدان العالم فقرًا، ومنذ عام ١٩٨٦ وهي تعتمد على المساعدات الأجنبية التي تمثل قرابة ٤١٪ من إجمالي الناتج القومي.

وكانت في الماضي تستقبل مستشارين عسكريين من الاتحاد السوفيتي السابق، ومستشارين اقتصاديين من كوبا، إلا أنها أعلنت بعد ذلك سياسة خارجية تقوم على مبدأ عدم الانحياز.

في ١٩٩١ انتهجت البلاد ديمقراطية التعددية الحزبية.

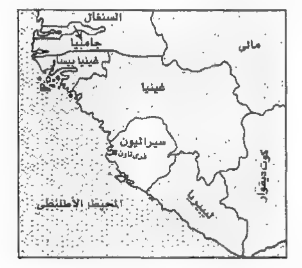
في الانتخابات الرئاسية في يوليو ٢٠٠١ هزم فراديك دي منزيس، وهو مصدر كاكاو ثري، هزم داكوستا وفاز برئاسة الجمهورية.

في أوائل القرن الحالي اكتشف البترول في البلاد، ووافقت نيجيريا على بناء ميناء لتصديره ومعمل لتكريره، وفي عام ٢٠٠٣ تلقت الحكومة عروضًا لاستخراج البترول وينتظر أن تجني البلاد مليارات الدولارات من البترول المستخرج من خليج غينيا.

كان قد وقع انقلاب عسكري في البلاد في ١٦ يوليو ٢٠٠٣ أطاح بالحكومة لكن العصبة التي قامت بالانقلاب وافقت على عودة رئيس الجمهورية إلى الحكم بعد أن تعهد بتوزيع عائدات البترول توزيعًا عادلاً.

• ساوتوميه وبرنسيب عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٧١) سيراليون *Sierra Leone*




• الاسم الرسمي: جمهورية سيراليون.

• جغرافية البلاد: تقع سيراليون على الساحل الغربي لإفريقيا المطل على المحيط الأطلنطي.

• الجيران: غينيا في الشمال والشرق، ليبيريا في الجنوب.

• السطح: الساحل شديد التعرج يبلغ طوله ٢١٠ أميال، توجد به مستنقعات تنمو فيها أشجار المانجروف، وبعد الساحل تلال فيها غابات، وترتفع هذه التلال لتصبح هضبة في الداخل، وجبالاً في الشرق، الأنهار الرئيسية: سكارسيز، روكل جونج، سيوا.

• المناخ: استوائي ودرجات الحرارة مرتفعة طوال العام.

• العاصمة: فري تاون Freetown (٩٢١ ألف نسمة).

• الموانئ الرئيسية: فري تاون، بونذي.

• المساحة: ٢٧٦٩٩ ميلاً مربعًا (٧١٧٤٠ كم٢).

• السكان: ٥٨٦٧٤٢٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢١٢/ ميل٢.

• الأجناس: تمنى ٣٠٪، مندى ٣٠٪، قبائل أخرى ٣٩٪.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية) مندى، تمنى، كريو.

• الدين: مسلمون ٦٠٪، معتقدات محلية ٣٠٪، مسيحيون ١٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٣١٪.

• نظام الحكم: جمهوري منذ عام ١٩٩٨ عندما تولى أحمد كبّه رئاسة الدولة والحكومة في مارس ١٩٩٨ بعد الإطاحة بزمرة العسكر التي كانت تحكم البلاد.

• التقسيمات المحلية: ٣ ولايات + منطقة واحدة.

• الدفاع: ١٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: من ١٢ إلى ١٣ ألف رجلاً.

• الاقتصاد: العملة: ليون.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٣,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٧٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الكاكاو، الأرز، النخيل.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٤٠٠ ألف، الضأن ٣٧٥ ألفًا، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الدواجن ٧ مليون، الخنزير ٥٢ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الماس، الحديد، التيتنيوم، البوكسيت.

• إنتاج الكهرباء: ٢٦٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المناجم، صناعات خفيفة كالمشروبات والسجائر والمنسوجات والنعال.

• الصادرات: الماس، البوكسيت، الكاكاو، البن، الروتيل (Rutile).

• الواردات: الغذاء، المنتجات البترولية، السلع الرأسمالية.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، الصين.

• التاريخ: وصل البرتغاليون إلى البلاد في عام ١٤٦٠، ووجدوا قبائل تمنى يسكنونها. وفي القرن السادس عشر ذهب البريطانيون إلى هناك، وراح الأوروبيون يأخذون العبيد من هناك إلى العالم الجديد (الأمريكتين) إلى أن ألغت بريطانيا الرق (تجارة العبيد)، وفي ١٧٨٧ قام رجل إنجليزي يدعى جرانفيل شارب بتوطين قرابة ٤٠٠ من عبيد أمريكا المحررين فيما يعرف الآن باسم مدينة فري تاون (المدينة الحرة أو مدينة الأحرار). وأصبحت منطقة الساحل مأوى للسود المسرحين من خدمة القوات المسلحة البريطانية وللعبيد الآبقين، وقد عرف أبناء العبيد المحررين باسم الكويوليون وعددهم الآن ستون ألفًا وزيادة. في عام ١٨٠٨ أعلنت بريطانيا أن المنطقة مستعمرة بريطانية، وفي ١٨٩٦ أعلنتها محمية بريطانيا.

بعد ذلك اتخذت خطوات متتالية لتحقيق الاستقلال وفي أبريل ١٩٦١ أصبحت سيراليون دولة مستقلة لها دستور وحكومة برلمانية داخل الكومنولث، وتحت التاج البريطاني، وبعد انتخابات ١٩٦٧ قام الحاكم العام البريطاني بتعيين دستيفنز زعيم حزب مؤتمر عموم الشعب، رئيسًا للوزراء، وبعدها استولى العسكريون على الحكم، لكن قام انقلاب عليهم في ١٩٦٨ أعاد الحكم المدني ووضع قادة العسكر في السجن.

ثم وقعت محاول انقلابية في أوائل عام ١٩٧١ لكنها أحبطت، وقام رئيس الوزراء د. ستيفنز بدعوة قوات من غينيا المجاورة لحراسة مقره، وذلك بمقتضى معاهدة دفاع مشترك أبرمت في ١٩٧٠. ووجه ستيفنز اتهامات للولايات المتحدة بأنها وراء المحاولة الانقلابية، وقام بتغيير الدستور، وألغى نظام الحاكم العام، وجعل البلاد جمهورية في أبريل ١٩٧١، وكان هو أول رئيس لها.

وفي عام ١٩٧٨ وافقت البلاد في استفتاء عام على نظام الحزب الواحد، وتحقق استقرار سياسي، لكن الاقتصاد مني بسوء الإدارة والفساد واختار د. ستيفنز خليفة له هو اللواء سيدو مومو الذي انتخب رئيسًا للجمهورية في أكتوبر ١٩٨٥.

وفي أبريل ١٩٩٢ أطاح الجنود الثائرون بالحكومة منادين بالديمقراطية، وفي ديسمبر ١٩٩٣ أعلن جدول زمني للعودة إلى الحكم المدني وإلى ديمقراطية التعددية الحزبية، إلا أن الثوار ظلوا على رفضهم للحكومة المدنية بدعوى فسادها.

وفي يناير ١٩٩٥ هاجم الثوار مدينة في شمال البلاد، فر الكثيرون إلى غينيا ووقع هجوم آخر للثوار في شهر فبراير في جنوب البلاد، واستمرت معركتهم مع القوات الحكومية ست ساعات.

ثم وقع انقلاب آخر في يناير ١٩٩٦ مهد الطريق للانتخابات التعددية وللعودة إلى الحكم المدني، وتم في نوفمبر من نفس العام توقيع اتفاق سلام مع الجبهة الثورية المتحدة أنهى الحرب الأهلية التي حصدت أكثر من عشرة آلاف نفس في خمس سنوات.

ثم وقع انقلاب آخر في مايو ١٩٩٧ قوبل باستنكار دولي واسع النطاق، وقامت قوات نيجيريا بالتدخل وأعادت الرئيس أحمد بجان كبّه إلى الحكم في مارس ١٩٩٨، لكن الجبهة الثورية المتحدة قامت بهجوم مضاد قتلت فيه آلاف المدنيين وشوهت الآلفا آخرين.

وفي يوليو ١٩٩٩ وقعت حكومة الرئيس كبّه اتفاق اقتسام السلطة مع الجبهة الثورية المتحدة (Revalutianary unitedfront).

وفي أكتوبر ١٩٩٩ أنشئت بعثة تابعة للأمم المتحدة (UNAMSIL) لتساعد على تنفيذ الاتفاق، لكن الاتفاق انهار في أوائل مايو ٢٠٠٠ عندما قامت عصابات حزب الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بأخذ أكثر من خمسمائة من قوات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة رهائن، وفي ١٧ مايو ألقى القبض على زعيم المتمردين فوداي سانكوه في فري تاون، وفي أواخر مايو تم تحرير الرهائن، كما تم في ١٥ يوليو إنقاذ ٢٣٣ من موظفي الأمم المتحدة كانوا موجودين وراء خطوط الثوار.

أدى برنامج لنزع السلاح تم بإشراف الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١، أدى إلى خفض مستوى العنف.

في ١٦ يناير ٢٠٠٢ وقعت الحكومة والأمم المتحدة اتفاقًا بإنشاء محكمة سيراليون الخاصة لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب التي وقعت اعتبارًا من نوفمبر ١٩٩٦، وما بعد ذلك. وأدانت سانكوه على أنه مجرم حرب ومات في السجن في يوليو ٢٠٠٣.

في ١٨ يناير ٢٠٠٢ أعلنت الحكومة وزعماء الثوار رسميًا إنهاء الحرب، وفي ١٤ مايو فاز كبّه في انتخابات رئاسة الجمهورية.

في ٢٩ يونيو ٢٠٠٤ تحطمت طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة في شرق سيراليون ومات كل من كان على متنها وعددهم ١٤ شخصًا.

وحتى منتصف عام ٢٠٠٥ كان عدد قوات الأمم المتحدة العاملة في سيراليون حوالي ٣٢٠٠ رجل.

• سيراليون عضو في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأفريقي وفي الكومنولث البريطاني.

## (١٧٢) سيشل *Seychelles*




• الاسم الرسمي: جمهورية سيشل.
• جغرافية البلاد: تتكون سيشل من مجموعة جزر (أرخبيل) يبلغ عددها حوالي مائة، تقع في المحيط الهندي شمال شرق مدغشقر (على بعد ٧٠٠ ميل).
• الجيران: مدغشقر في الجنوب الغربي، الصومال في الشمال الغربي، ونصف الجزر مرجانية، والنصف الآخر جرانيتية جبلية، الجزر الثلاث الكبرى هي ماهيه (١٤٢كم٢)، براسلين (٣٨كم٢)، لا يديجو (١٠كم٢).
• العاصمة: فيكتوريا Victoria، (٢٥ ألف نسمة).
• الموانئ الرئيسية: فيكتوريا.

• **المساحة:** ١٧٥ ميلاً مربعًا (٤٥٣ كم²).

• **السكان:** ٨١١٨٨ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٦١/ ميل².

• **الأجناس:** سيشليون (خليط من الآسيويين والأفارقة والفرنسيون).

• **اللغة:** الإنجليزية، الفرنسية (رسميتان)، الكريول.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٩٠٪، أنجليكانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، رئيس الجمهورية جيمس ميشيل منذ عام ٢٠٠٤.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، الجبهة التقدمية الشعبية.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٣ قسمًا إداريًا.

• **الدفاع:** ١١ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبية.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٦٢٦ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ٧٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** جوز الهند، القرفة، نبات الفانيليا.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٦٤٠ ألفًا، الماشية ١٤٠، الماعز ٥١٠٠، الخنزير ١٨٥٠٠.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢٤٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، صيد الأسماك، تجهيز الفانيليا والقرفة.

• **الصادرات:** السمك، التونة، الكوبرا، القرفة، الفانيليا.

• **الواردات:** الطعام، الطباق، السلع المصنعة، الآلات، منتجات البترول، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، باكستان، رينيون، جنوب إفريقيا.

• **التاريخ:** وصل البرتغاليون إلى هذه الجزر في أوائل القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان، وعلى امتداد أكثر من مائتي سنة كانت بمثابة ملجأ للقراصنة. وفي عام ١٧٥٦ زعمت فرنسا بحقها في امتلاك الجزر، وفي الثلث الأخير من القرن الثامن عشر بدأ الزراع البيض وعبيد من إفريقيا استيطان جزيرة ماهيه (أكبر جزر المجموعة). وبعد الحرب التي وقعت بين إنجلترا وفرنسا أيام نابليون بونابرت، تنازلت فرنسا عن هذه الجزر لبريطانيا عام ١٨١٤.

وابتداء من عام ١٨١٤ وحتى عام ١٩٠٣ كانت الجزر تحكم وتدار كجزء من موريشيوس، ثم أصبحت سيشل مستعمرة قائمة بذاتها في ١٩٠٣. وقد عارض الحزب الحاكم في البلاد فكرة الاستقلال باعتبارها غير عملية لكن الضغوط الواردة من منظمة الوحدة الإفريقية ومن الأمم المتحدة زادت إلى حد استحالة مقاومتها. وأعلن استقلال البلاد في يونيو ١٩٧٦ كجمهورية داخل الكومنولث البريطاني.

وبعد سنة واحدة قام ألبرت رينيه رئيس الوزراء بالإطاحة بجيمس قنشم أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، وعطل الدستور، وأوقف مجلس الأمة (كان عدد أعضائه ٢٥ عضوًا). وذكر رينيه أنه استولى على السلطة بسبب إسراف وتبذير قنشم وزهوه، لكن قنشم اتهم السوفيت بأنهم كانوا وراء عزله. لكن رينيه أنكر ذلك وتعهد بأن تظل سيشل في مجموعة دول عدم الانحياز.

وفي نوفمبر ١٩٨١ وقعت محاولة انقلابية فاشلة ضد رينيه عندما قام خمسون من المرتزقة من جنوب إفريقيا متنكرين في زي لاعبي الرجبي، بمهاجمة مطار فيكتوريا مما استلفت انتباه دول العالم.

وفي يوليو ١٩٩٢ تألفت لجنة لوضع دستور جديد للبلاد كان من أعضائها الثلاثة والعشرين أربعة عشر عضوًا من حزب الرئيس (حزب سيشل الشعبي التقدمي)، لكن الشعب رفض هذا الدستور في استفتاء شعبي أجري في شهر نوفمبر، إذ لم يحصل على ٦٠٪ من مجموع الأصوات، وهي النسبة اللازمة لإقراره.

وعادت لجنة صياغة الدستور للاجتماع من جديد في يناير ١٩٩٣، وشارك فيها الحزب الديمقراطي المعارض. وفي شهر مايو فرغت اللجنة من إعداد مشروع دستور أدخل نظام التعددية الحزبية ونص على أن تكون السلطة التشريعية بيد مجلس للأمة يضم ٣٣ عضوًا. وفي الاستفتاء الذي أجري في يونيو ١٩٩٣، وافق عليه أكثر من ٧٣٪ من مجموع الناخبين. وفي شهر يوليو أجريت انتخابات الرئاسة، وفقًا للشروط الجديدة، وفاز فيه الرئيس رينيه وحزبه.

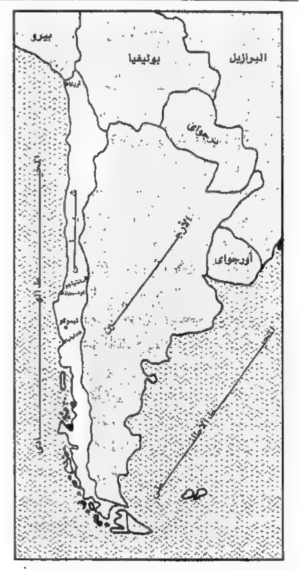
وقد تلقت البلاد، من خلال عضويتها في لجنة المحيط الهندي، مساعدة كبيرة من الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٤، وجاءت السياحة بدخل كبير للبلاد، وهكذا بقيت الصورة الكلية لاقتصاديات البلاد مشرقة.

يعتمد اقتصاد سيشل، منذ حصولها على الاستقلال، اعتمادًا شديدًا على صناعة السياحة التي تمثل ٩٠٪ من دخل البلاد من النقد الأجنبي. ويمثل صيد الأسماك ٤٠٪ من صادرات البلاد.

في أبريل ٢٠٠٤ استقال من الحكم الرئيس رينيه بعد أن أمضى في السلطة قرابة ٢٧ عامًا. وخلفه نائبه جيمس ميشيل.

• وسيشل عضو في الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الأمم المتحدة.

## (١٧٣) شيلي *Chile*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية شيلي.

• **جغرافية البلاد:** تقع شيلي على الساحل الغربي لجنوب أمريكا الجنوبية، فهي تطل على المحيط الهادي.

• **الجيران:** الأرجنتين شرقًا، بوليفيا في الشمال الشرقي، بيرو في الشمال.

• **السطح:** البلد طويل ضيق، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب أكثر من أربعة آلاف كيلومتر، بينما يبلغ عرضه في أوسع المناطق أربعمائة كيلومتر فقط، ويضيق في بعض المناطق ليصبح ١٦٠ كيلومترًا، تمتد جبال الأنديز على طول الحدود الشرقية للبلاد وبها بعض من أعلى القمم الجبلية في العالم. توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم طبيعية متميزة: ففي الشمال صحاري أتكا الغنية بالمناجم في أحواضها المحلية الجافة، وفي الوسط وديان زراعية مساقيها جيدة ومناخها بحر أبيض متوسط والكثافة السكانية فيها عالية، أما في الجنوب فأكثر أمطارًا وأكثر برودة وتوجد الغابات الكثيفة والمراعي في الجنوب الشرقي.

وفي الطرف الجنوبي من أرض شيلي الأم توجد مدينة بونتا أريناس، وهي أبعد مدن العالم من جهة الجنوب، ووراءها مضيق ماجلان، وجزيرة تيرا دلفوجو التي تتقاسم ملكيتها شيلي والأرجنتين. أما أبعد نقطة جنوبية في أمريكا الجنوبية فهي كيب هورن، وهي صخرة ترتفع ١٣٩٠ قدمًا في جزيرة هورن المملوكة لشيلي، كما تزعم شيلي لنفسها الحق في امتلاك ٤٨٢٦٢٨ ميلاً مربعًا من أراضي القطب الجنوبي.

كما تملك شيلي جزر جوان فرنانديز في المحيط الهادي وتقع على بعد ٦٤٤ كيلومترًا غربي الأرض الأم، وتملك كذلك جزر إيستر على بعد ٣٢١٩ كيلومترًا غربًا.

• **العاصمة:** سانتياجو Santiago، عاصمة أدارية (٥,٤٧٨ مليون نسمة)، فلباريزو عاصمة تشريعية.

• **المدن الرئيسية:** كونسبسيون، فينادل مار، بونتي ألتو، تلكاهوانا.

• **الموانئ الرئيسية:** فلباريزو، أريكا، أنتو فاجستا.

• **المساحة:** ٢٩٢٢٦٠ ميلاً مربعًا (٧٥٦٩٥٠ كم²).

• **السكان:** ١٥٩٨٠٩١٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٥٥/ ميل².

• **الأجناس:** بيض وخليط من البيض وهنود أمريكا ٩٥٪، هنود أمريكا ٣٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٩٪، بروتستنت ١١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية، رئيس الجمهورية ينتخب لمدة ثماني سنوات، الكونجرس الوطني هو السلطة التشريعية ويتكون من مجلسين: النواب والشيوخ.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الديمقراطي: وسط معتدل. حزب التجديد الوطني: يميني. حزب شيلي الاشتراكي: يساري. حزب الاتحاد الديمقراطي: يميني. حزب الديمقراطية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ١٣ إقليمًا.

• **الدفاع:** ١,٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٧٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: بيزو شيلي، ويساوي مائة سنتافور.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٦٩,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٠٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القمح، الكروم، الفاكهة، البقول، البطاطس، بنجر السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٤ ملايين، الضأن ٣,٧٥ مليون، الخنازير ٢,٣ مليون، الماعز ٧٣٨ ألفًا، الدواجن ٨٨ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** النحاس (شيلي أكبر دولة منتجة ومصدرة للنحاس في العالم)، الموليبدينم، النترات، الحديد.

• **موارد أخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٥,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الأسماك، المنتجات الخشبية، الحديد، الصلب.

• **الصادرات:** النحاس، الحديد الخام، الورق والمنتجات الخشبية، الفاكهة.

• **الواردات:** القمح، العربات، البترول، السلع الرأسمالية، قطع الغيار، المواد الخام.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي، البرازيل.

• **التاريخ:** كانت شيلي في الأصل خاضعة لحكم الإنكاس في الجزء الشمالي من البلاد، أما الجزء الجنوبي فكان خاضعًا لحكم الهنود الأروكانيون، والذين ظلوا يقاومون الغزو الأجنبي حتى القرن التاسع عشر.

في عام ١٥٣٥ كانت قد جرت محاولة أسبانية لغزو شيلي، لكنها فشلت بسبب مقاومة أهالي البلاد من الأروكانيين. لكن استطاع الأسباني بدرو دي فاليد يفيا غزو جزء من البلاد، وأسس مدينة سانتياجو عام ١٥٤١.

إلا أن الأراكونيين قبضوا عليه وقتلوه عام ١٥٥٣، وفي القرن السابع عشر طور الأسبانيون بعض المستوطنات الزراعية الصغيرة. وفي عام ١٧٧٨ عين ملك أسبانيا قبطانًا ليحكم شيلي.

في ١٨١٠ أعلنت عصبة سانتياجو الحكم الذاتي لشيلي بعد أن أطاح نابليون بونابرت بملك أسبانيا، لكن استعاد الوالي الأسباني على شيلي السيطرة على مقاليد الأمور في ١٨١٤.

في ١٨١٧ تمكن جيش الأنديز بقيادة جوزيه دي سان مارتن، ومعه برناردو أوهيجينز، من هزيمة الأسبانيين، وفي ١٨١٨ تحقق لشيلي الاستقلال عن أسبانيا وأصبح هجينز الحاكم الأعلى للبلاد فوضع الأسس لبناء دولة حديثة، وتبنى نظم الحزبين والحكومة المركزية حتى ١٨٢٣ عندما أرغم على الاستقالة، ونشبت حرب أهلية بين المحافظين المنادين بالحكم المركزي والليبراليين المنادين بالاتحاد الفيدرالي، وانتهت بانتصار المحافظين.

في عام ١٨٣٣ صدر دستور جمهوري استبدادي أقام دولة موحدة تدين بالكاثوليكية الرومانية، ويتمتع فيها رئيس الجمهورية بسلطات كبيرة، أما حق الانتخابات فقاصر على فئة محدودة، وانحنى الرئيس مونت (١٨٥١-٦١) أمام الضغوط التي أدت إلى تحرير الدستور وتقليل المزايا التي يتمتع بها الكنيسة وملاك الأراضي.

وفي حرب الباسيفيكي (١٨٧٩-٨٤) هزمت شيلي كلاً من بيرو وبوليفيا، وزادت مساحة أراضيها بحوالي الثلث، وأخذت من بوليفيا منطقة أنتوفاجستا التي كانت المنفذ الوحيد لبوليفيا إلى البحر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبح استخراج النترات والنحاس من المناجم صناعة رئيسية في البلاد. وبعد تهدئة الهنود الوركانيين، توالت هجرات الأوروبيين بأعداد كبيرة إلى البلاد.

وفي ١٨٩١ نشب نزاع دستوري بين رئيس الجمهورية والكونجرس أدى إلى حرب أهلية انتهت بانتصار الكونجرس وتقليص سلطات رئيس الجمهورية ليصبح مجرد رمز للبلاد.

وفي ١٩٢٠ تم انتخاب السندري بلما الليبرالي رئيسًا للجمهورية وأعانه الكونجرس على تنفيذ برنامجه للإصلاح الاجتماعي. وفي ١٩٢٥ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات رئيس الجمهورية، وفصل بين الدولة والكنيسة وجعل التعليم الابتدائي إلزاميًا.

في ١٩٢٧ قام انقلاب عسكري وانتقل حكم البلاد إلى الديكتاتورية العسكرية، لكن حدث في ١٩٣١ هبوط حاد في أسعار النحاس والنترات مما سبب انهيار اقتصاديًا وسياسيًا عنيفًا. وفي ١٩٣٢ أعيد انتخاب ألسندرى بلما رئيسًا للجمهورية فاستعاد النظام باتخاذ إجراءات عنيفة.

في ١٩٣٨ تولت السلطة جبهة شعبية ضمت الراديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين، وأدخلوا سياسات اقتصادية أساسها برنامج الصفقة الجديدة الذي تبناه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت لتخفيف آثار الكساد العظيم.

في ١٩٤٧ نظم الشيوعيون إضرابات عنيفة مستغلين استياء الناس بسبب معدلات التضخم العالية، وطوال المدة من ١٩٤٨-١٩٥٨ كان الحزب الشيوعي محظورًا.

في ١٩٥٢ انتخب الجنرال إيبانيز رئيسًا للجمهورية، وكان برنامجه الانتخابي الحفاظ على القانون والنظام. وأدت سياسات التقشف إلى خفض معدل التضخم إلى ٢٠٪، وفي عام ١٩٥٨ تولى جورج ألسندري (ابن الرئيس السندري) الحكم على رأس ائتلاف ليبرالي محافظ. وفي عام ١٩٦٤ تولى الرئاسة فري مونتلفان من الحزب المسيحي الديمقراطي، فأدخل سياسات حذرة للإصلاحات الاجتماعية لكن لم ينجح في محاربة التضخم.

في عام ١٩٧٠ انتخب الماركسي سلفادور ألندي، زعيم ائتلاف الوحدة الشعبية رئيسًا للجمهورية، فكان أول ماركسي في تاريخ العالم ينجح في انتخابات ديمقراطية. فباشر برنامجًا ضخمًا لتأميم الشركات وعمل إصلاحات اجتماعية راديكالية.

في ١٩٧٣ قتل ألندي في انقلاب عسكري ساندته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وتولى الحكم عصبة بزعامة رئيس أركان الجيش، أوجستو بينوشيه الذي تولى صلاحيات رئيس الجمهورية، والتزمت العصبة الحاكمة الجديدة «باستئصال شأفة الماركسية» فباشرت حكمًا ديكتاتوريًا يمينيًا، وعطلت البرلمان، وحظرت النشاط السياسي، وقطعت العلاقات مع كوبا، وفي ١٩٧٧ وعد بينوشيه بإجراء الانتخابات في ١٩٨٥ إذا سمحت الظروف، وكان قد أصدر قبل ذلك عفوًا عن المسجونين السياسيين وألغى جهاز البوليس السري (دنيا).

في عام ١٩٨١ وفي ظل دستور جديد وصف بأنه انتقال إلى الديمقراطية، بدأ بينوشيه فترة رئاسة جديدة مدتها ثماني سنوات، لكن الركود الاقتصادي أثار معارضة متزايدة للنظام من جميع الاتجاهات، وكان ذلك في ١٩٨٣. ولأن الدستور الجديد كان ينص على أن تقوم الزمرة العسكرية الحاكمة بترشيح مدني خليفة لبينوشيه، فإن هذا الأخير نزل من منصب رئيس الجمهورية في يناير ١٩٩٠ ليصبح قائدًا للجيش تاركًا رئاسة الجمهورية لباتريكيو أيلوين الذي انتخب على رأس ائتلاف ضم ١٧ حزبًا.

في مارس ١٩٩٤ أعلنت إحدى جماعات حقوق الإنسان في شيلي عن وفاة أكثر من ثلاثة آلاف شخص في عمليات انتهاك حقوق الإنسان في عهد بينوشيه. وفي عام ١٩٩٤ أيضًا خلف إدواردو فري (ابن الرئيس السابق فري) الرئيس إيلوين في منصب رئيس الجمهورية، وطبق إجراءات الغرض منها تقليل نفوذ العسكريين على الحكومة.

كانت الشرطة البريطانية قد ألقت القبض على بينوشيه في لندن في ١٦ أكتوبر ١٩٩٨، وذلك بناء على قتل معتقلين أسبانيين أثناء حكمه لشيلي، وفي أكتوبر ١٩٩٦ وافق القاضي الإنجليزي على تسليمه لأسبانيا، وعارض الرئيس السابق، الذي يعاني المرض في ذلك الحكم.

في انتخابات الإعادة لرئاسة الجمهورية فاز ريكاردو لاجوس إسكوبار مرشح حزب يسار الوسط المعروف باسم تحالف كونسيرتاسيون، وتولى المنصب في ١١ مارس ٢٠٠٠، وهو أول رئيس اشتراكي في شيلي منذ أيام الرئيس الأسبق الليندي (١٩٧٣). وعلى الرغم من أن الرئيس الجديد، لاجوس، اشتراكي إلا أنه يؤيد اقتصاد السوق.

في يونيو ٢٠٠٣ وقعت شيلي والولايات المتحدة اتفاقية تجارة حرة بينهما تلغى التعريفة الجمركية على ٨٥٪ من كل السلع المتبادلة بينهما.

في أغسطس ٢٠٠٤ قضت المحكمة العليا في شيلي بنزع الحصانة التي تحول دون رفع الدعوى القضائية ضد الرئيس الأسبق بينوشيه مما يسمح بإمكانية تقديمه للمحاكمة في المستقبل.

• شيلي عضو في منظمة الدول الأمريكية وفي الأمم المتحدة.

## (١٧٤) صربيا والجبل الأسود *Serbia and Montenegro* (يوغسلافيا سابقًا)

انظر: خريطة يوغوسلافيا وخريطة دول البلقان

• **جغرافية البلاد:** هي الدولة التي ظلت تحمل اسم يوغوسلافيا بعد تفكك دولة يوغوسلافيا السابقة التي انحلت عام ١٩٩١. أنشئت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في إبريل ١٩٩٢ من صربيا والجبل الأسود. تقع في شبه جزيرة البلقان جنوب شرقي أوروبا.

• **الجيران:** كرواتيا والبوسنة والهرسك في الغرب، المجر في الشمال، رومانيا وبلغاريا في الشرق، ألبانيا ومقدونيا في الجنوب. ويطل جزء منها (ولاية الجبل الأسود) على بحر الأدرياتيك في الغرب.

• **السطح:** البلاد جبلية بشكل كبير، والقسم الشمالي من ولاية صربيا جزء من سهل الدانوب الخصب ذي التربة الغنية، وتجرى فيه أنهار الدانوب، وتيا، وسافا، وموارفا، أما الجبل الأسود فجبال لكن توجد به منحدرات حشائشية ووديان أنهار خصبة.

• **المناخ:** معتدل على الساحل، أما الداخل فشديد البرودة شتاء، وتسقط الأمطار الغزيرة في أوائل الصيف.

• **العاصمة:** بلجراد Belgrade (١,١١٨ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** نوفي ساد، نيس، بريستينا، سبوتيكا.

• **الموانئ الرئيسية:** نوفي ساد، بار.

• **المساحة:** ٣٩٥١٨ ميلاً مربعًا (١٠٢٣٥٠ كم²).

• **السكان:** ١٠٨٢٩١٧٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٧٤/ ميل².

• **الأجناس:** الصرب ٦٣٪، ألبانيون١٦٪، مونتجريون (نسبة إلى الجبل الأسود) ٦٪.

• **اللغة:** الصربوكرواتية (الرسمية) ٩٥٪، الألبانية.

• **الدين:** أرثوذكس ٦٥٪، مسلمون ١٩٪، كاثوليك رومانيون ٤٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• يتركز الألبانيون في كوسوفو.

• **نظام الحكم:** جمهورية فيدرالية. البرلمان الفيدرالي ثنائي المجلس: المجلس الأعلى أو مجلس الجمهوريات، والمجلس الأدنى أو مجلس النواب.

• **الأحزاب السياسية:** حزب صربيا الاشتراكي: قومي صربي، اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق). الحزب الديموقراطي الاجتماعي المونتجريني: يدعو إلى الفيدرالية، اشتراكي إصلاحي (شيوعي سابق)، الحزب الصربي الراديكالي: قومي، يميني متطرف. حزب التجمع الشعبي: ديموقراطي مسيحي وسط. الحزب الديموقراطي: قومي معتدل، حزب صربيا الديموقراطي: معتدل، قومي. جالية هنغاريي فوفودينا الديموقراطي: ذو أصول هنغارية (مجرية). تحالف حزب الألبانيين الديموقراطي وحزب العمل الديموقراطي. ذو أصول البانية حزب مونت نجرو الاشتراكي الجديد: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** جمهوريتان هما صربيا والجبل الأسود (مونت نجرو)، وداخل صربيا توجد مقاطعتان تتمتعان بالحكم الذاتي هما مقاطعة فوفودينا ومقاطعة كوسوفو.

• **الدفاع:** ٦٧٨ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٦٥٣٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدينار ويساوي مائة بارا.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٣, ٢٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٤٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٠٪.

• المحاصيل الزراعية: الذرة، الحبوب، بنجر السكر، البطاطس الفواكه.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٥ مليونًا، الخنازير ٥, ٣مليون، الضأن ١,٨ مليون، الأبقار ١,٣ مليون، الماعز ١٩٥ ألفًا.

• الثروة المنجمية: البترول، النحاس، الكروم.

• إنتاج الكهرباء: ٣٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الصلب، الماكينات، السلع الاستهلاكية، المناجم، الالكترونيات.

• الصادرات: الآلات ومعدات النقل، السلع والأدوات الصناعية، الكيماويات، الغذاء، الحيوانات الحية.

• الواردات: الآلات ومعدات النقل، الوقود والشحوم، الكيماويات، المواد الخام، الغذاء.

• الشركاء التجاريون: بلدان كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الشرقية.

• التاريخ: في القرن الثالث ق.م قام الرومان بغزو صربيا وبعد ذلك بعدة قرون توسعت الإمبراطورية الرومانية لتصل إلى بلجراد على يد الإمبراطور أوغسطس. وفي القرن السادس الميلادي عبرت القبائل السلافية، وكانت تضم الصرب والكروات والسلوفينيين، نهر الدانوب، واستقرت في شبه جزيرة البلقان.

وفي ٨٧٩ اعتنق الصربيون المذهب الأورثوذكسي على يد القديس سيريل والقديس ميثوديوس. وفي النصف الثاني من القرن العاشر انفصلت الصرب عن الإمبراطورية البيزنطية وأصبحت دولة مستقلة لمدة وجيزة. لكنها عادت وحققت استقلالها باسم المملكة الصربية في عام ١٢١٧، وصلت ذروتها في منتصف القرن الرابع عشر تحت حكم الملك ستيفان دوشان عندما كانت تسيطر على كثير من ألبانيا وشمال اليونان.

في عام ١٣٨٩ انهزم الجيش الصربي أمام الأتراك العثمانيين في معركة كوسوفو، وأصبحت المنطقة مقاطعة تركية (باشاليك). أما الجبل الأسود (مونت نجرو) فبقيت إمارة مستقلة وأما كرواتيا وسلوفينيا في الشمال الغربي فصارتا جزءًا من إمبراطورية أسرة الهابسبورج، وفي القرن الثامن عشر لقيت مقاطعة فوفودنيا الحماية من أسرة الهابسبورج النمسوية. وفي ١٨٧٨ حققت مملكة صربيا استقلالها بعد هزيمة الأتراك في حرب أمام روسيا حول بلغاريا. وفي حرب البلقان (١٩١٢ - ١٣). فقدت الإمبراطورية التركية العثمانية معظم أراضيها في أوروبا، ووسعت صربيا أراضيها على حساب تركيا وبلغاريا.

وفي ٢٨يونيو ١٩١٤ قام طالب بوسني باغتيال الأرشيدوق فرديناند ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان ذلك في سراييفو مما أشعل نيران الحرب العالمية الأولى.

في ١٩١٨ تكونت مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين وكان مليكها بطرس الأول من الصرب، وانضمت مونت نجرو إلى هذه المملكة. وفي ١٩٢٩ اتخذت المملكة اسمًا جديدًا لها هو «يوغوسلافيا» ومعناه أرض السلافيين الجنوبيين، وأقام الملك الإسكندر الأول ديكتاتورية عسكرية يسيطر عليها الصربيون بينما تزايدت حدة المعارضة من جانب الكرواتيين وفي عام ١٩٣٤ قام مواطن من مقدونيا له صلات بالإرهابيين الكرواتيين باغتيال الإسكندر الأول وخلفه ابنه بطرس الثاني وكان صغير السن فتولى عمه الأمير بولس الوصاية على العرش وفي ذلك الوقت زادت ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية نفوذهما في البلاد.

كان الأمير بولس مواليًا لدولة المحور(ألمانيا وإيطاليا) وأدى ذلك إلى توقيع يوغسلافيا على معاهدة المحور في ٢٥ مارس ١٩٤١، فقام المعارضون بالإطاحة بالحكومة بعد يومين اثنين فقام النازيون باحتلال البلاد في ٦ أبريل وفر الملك الصغير وحكومته إلى الخارج.

قام جيشان من جيوش العصابات ـ أحدهما بقيادة درازا ميهيلوفيتش المؤيد للملكية، وجيش التحرير الوطني بقيادة المارشال تيتو الموالي للاتحاد السوفيتي قام بمقاتلة النازيين طوال سنوات الحرب وفي ١٩٤٣أنشأ تيتو لجنة التحرير الوطنية التنفيذية لتعمل كحكومة مؤقتة.

كسب تيتو الانتخابات التي أجريت في خريف ١٩٤٥، بينما قاطعها مؤيدو الملكية وجاء البرلمان الجديد ليلغي الملكية ويعلن قيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الشعبية، ويتولى تيتو رئاسة الوزارة وقضت الحكومة بدون هوادة ولا رحمة على المعارضة وأعدمت ميهيلوفيتش عام ١٩٤٦. أنشق تيتو على الكتلة السوفيتية في عام ١٩٤٨إذ عارض الهيمنة السوفيتية، وانتهجت يوغسلافيا طريقًا وسطًا جمع بين السيطرة الشيوعية الأرثوذوكسية على أمور السياسة وسياسة اقتصادية موالية مع درجات من التحرير تتباين في مجالات الفنون والسياحة والحرية الاقتصادية، وطردت يوغسلافيا من منظمة الكومنفورم، وفي عام ١٩٥٣ أصبح تيتو رئيسًا للبلاد، وفي ١٩٦٣تم تعديل الدستور ليصبح تيتو رئيسًا مدى الحياة.

في عام ١٩٦١تكونت حركة عدم الانحياز بزعامة يوغوسلافيا، وفي ١٩٧١تمت الاستجابة لمطالب كرواتيا الانفصالية، وأدخل نظام جديد بحيث تكون القيادة جماعية ويتم تداولها، ومات تيتو في ١٩٨٠وتولت السلطة قيادة جماعية وبالتناوب بقصد تجنب الشقاق الداخلي وبدا أنه تم تجنب ما كان يخشاه السياسيون من.وقوع صدامات بين أقاليم وجنسيات يوغسلافيا المتعددة.

في ١٩٨١ - ٨٢ قام الألبانيون في مقاطعة كوسوفو في جنوب صربيا بمظاهرات تطالب بأن يكون لها درجة استقلال كاملة كجمهورية لكن القوات المسلحة سحقتها.

في ١٩٨٦ أصبح سلوبودان ميلوسيفيتش زعيمًا للحزب الشيوعي في جمهورية الصرب، وهو قومي متطرف يطمح إلى إنشاء «صربيا الكبرى» وفي ١٩٨٨ واجهت البلاد مصاعب اقتصادية، فوصل عدد الإضرابات إلى ١٨٠٠ إضراب، وبلغت نسبة التضخم ٢٥٠٪، والبطالة ٢٠٪. وقامت الاضطرابات العرقية في مونت نجرو وفوفودينا، وارتفعت مطالبات الانفصال في جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا الغنيتين (تقعان في الشمال الغربي) وتم إدخال إصلاحات اقتصادية هي خليط من نظام السوق والنظام الاشتراكي وكان من شأنها تشجيع القطاع الخاص والاستثمار في الداخل وتحرير الأسعار مع تجميد الأجور.

في ١٩٨٩ تولى رئاسة الوزارة مركوفيتش الكرواتي وهو من دعاة الإصلاح. وقامت اضطربات عرقية في مقاطعة كوسوفو ضد المحاولة الصربية لإنهاء الحكم الذاتي في كوسوفو وفوفودينا، وقتل ما لا يقل عن ٣٠ شخصًا وفرضت حالة الطوارئ.

وفي ١٩٩٠ أنشئت في جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي أنظمة التعددية الحزبية. وجردت كوسوفو وفوفودينا من الحكم الذاتي. وفي كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة ومقدونيا جاءت الانتخابات إلى السلطة بحكومات جديدة غير شيوعية تسعى لأن يكون اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية اتحادًا كونفدراليًا أقل تماسكًا وتوثقًا. وتخلى الحزب الشيوعي عن دوره القيادي في المجتمع. في ١٩٩١ قامت المظاهرات ضد رئيس صربيا سلوبودن ميلوسيفيتش في بلجراد قامت بسحقها قوات منع الشغب المسلحة بالدبابات، وأعلنت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما، فنتج عن ذلك صدامات جيشيهما وجيش يوغسلافيا الاتحادية.

وافقت سلوفينيا على اتفاق سلام تم التوصل إليه برعاية الجماعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

لكن في كرواتيا بدأ القتال بين الجيش الكرواتي وبين الكرواتيين المنحدرين من أصول صربية. وأرسلت صربيا إلى هؤلاء المتمردين الكرواتيين السلاح والإمدادات الطبية، واشتبكت القوات الكرواتية مع وحدات الجيش اليوغسلافي وسيطرت الميليشيات الصربية في كرواتيا على أكثر من ثلث الجمهورية. واستقال كل من ستيب ميسيتش رئيس الاتحاد اليوغسلافي، وماركوفيتش رئيس الوزراء الاتحادي.

في عام ١٩٩٢ تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في كرواتيا وذلك بوساطة من الجماعة الأوروبية التي أعلنت هي والولايات المتحدة اعترافهما بسلوفينيا وكرواتيا. وفي نفس العام (١٩٩٢) أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا استقلالهما. وفي ١٧ إبريل من نفس العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عرف باسم «جمهورية يوغسلافيا الاتحادية»، برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش. وقام البوسنيون من أصل صربي

بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقدّم لهم ميلوسيفيتش المدد والسلاح، بل أن الجيش اليوغسلافي وأغلب قياداته من الصرب قام بدك البوسنة والهرسك التي أعلنت الانفصال والاستقلال، مما أدى إلى قيام مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة بلجراد، وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء في البوسنة وكان ذلك في ٣٠ مايو ١٩٩٢، بل إن الأمم المتحدة علقت عضوية يوغسلافيا فيها، وفي نفس العام قام الصربيون في كوسوفو المنحدرون من أصل ألباني بالمناداة بقيام «جمهورية كوسوفو» الجديدة لكن لم يتم الاعتراف بها.

في ١٩٩٣ تولى رئاسة جمهورية يوغسلافيا زوران ليلتش الموالي لميلوسيفيتش، وقامت أعمال شغب معارضة للحكومة في بلجراد، وتم الاعتراف باستقلال مقدونيا التي أصبحت تسمى: جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة وتعرض الاقتصاد اليوغسلافي لدمار شديد بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليه. إذ بلغت نسبة التضخم ٣٠٠٠٪ في الشهر. وظلت حكومة ميلوسيفيتش في الصرب مسيطرة على يوغسلافيا، وحصل الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية على أكبر عدد من المقاعد ولم يكن ينقصه سوى ثلاثة مقاعد لتحقيق الأغلبية. وفي عام ١٩٩٤ ظل ميلوسيفيتش محتفظًا بمظهره كداعية سلام في الصراع البلقاني رغم الشكوك في صدق نواياه، وفي أغسطس ١٩٩٤ أعلن قطع كل الإمدادات التي كان يقدمها إلى صرب البوسنة لأنهم رفضوا خطة دولية لتقسيم البوسنة، ونتج عن ذلك أن خففت الأمم المتحدة في سبتمبر العقوبات المفروضة على يوغسلافيا.

في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ تم في دايتون بولاية أوهيو الأمريكية، التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك وتم التوقيع عليها بالكامل في ١٤ ديسمبر في باريس، ووافقت صربيا على انفصال كل من دولتي البوسنة وكرواتيا، ورفعت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية عن صربيا، وفي مايو ١٩٩٦ بدأت محكمة تابعة للأمم المتحدة اتخذت مقرًا لها في هولندا، محاكمة اليوغسلافيين المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة.

وفي عام ١٩٩٦ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين صربيا وكرواتيا، ورفعت الأمم المتحدة العقوبات عن صربيا، وفي ١٧ نوفمبر انفجرت الاحتجاجات الجماهيرية عندما رفض ميلوسيفيتش الاعتراف بالانتصارات التي حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية.

وفي فبراير ١٩٩٧ تولت بلدية بلجراد إدارة غير شيوعية وحدث نفس الشيء في مدن أخرى، وحال القانون دون قيام ميلوسيفيتش بترشيح نفسه دورة ثالثة لرئاسة جمهورية الصرب، نصب ميلوسيفيتش نفسه رئيسًا ليوغسلافيا في ٢٣ يوليو ١٩٩٧. وفي أكتوبر ٢٠٠٠ فاز كوستونيتشا، أستاذ القانون الدستوري، في انتخابات الرئاسة ضد ميلوسيفيتش وأصبح رئيسًا لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية.

## صربيا والجبل الأسود

عاشت المجموعات العرقية الرئيسية الثلاث في دولة يوغوسلافيا السابقة (الصرب، والكروات والمسلمون) جنبًا إلى جنب في سلام تحت الحكم الحديدي للرئيس تيتو، بل وبعد موته عام ١٩٨٠ نجح نظام تداول الرئاسة الذي كان قد وضعه قبل موته وفيه كان يتولى رئاسة الاتحاد اليوغسلافي بالتناوب زعيم إحدى جمهوريات الاتحاد وسار النظام بسلاسة طول الحقبة الشيوعية. لكن عندما انهارت هذه في ١٩٨٩، لم يصوت لصالح الحكم الشيوعي سوى صربيا والجبل الأسود بينما سعت جمهوريات كرواتيا، وسلوفانيا، ومقدونيا، والبوسنة والهرسك إلى الاستقلال.

ونشبت حرب أهلية شرسة، ذلك أن رئيس الاتحاد اليوغسلافي في ذلك الوقت (١٩٩١) وهو الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش سعى إلى إبقاء كل المناطق ذات الأعراق الصربية تحت سيطرة الصربيين. وفي عام ١٩٩١ استولت الميليشيات الصربية على قرابة ثلث كرواتيا، لكن كرواتيا أعلنت استقلالها في ١٩٩٢ وبحلول عام ١٩٩٥ كان الجيش الكرواتي قد استرد معظم أراضيه. هذا عن الحرب الأهلية بين الصرب والكروات.

أما في البوسنة والهرسك فقد فشلت محاولة يوغوسلافيا للإبقاء عليها داخل دولة صربيا الكبرى. ذلك أن جمهورية البوسنة والهرسك أعلنت استقلالها عام ١٩٩٢، وفي نفس

العام أعلنت جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود قيام اتحاد بينهما عرف باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY)[1] برئاسة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش، وقام البوسنيون من أصل صربي بمقاتلة حكومة البوسنة والهرسك التي أعلنت الاستقلال، وقام ميلوسيفيتش بتقديم المدد والسلاح إلى البوسنيين الصربيين بل وقام الجيش اليوغوسلافي بدك البوسنة والهرسك مما أدى إلى قيام مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية دولية شديدة على حكومة الصرب وذلك كوسيلة لوضع حد لإراقة الدماء، ثم تلا ذلك في نوفمبر ١٩٩٥ في دايتون بالولايات المتحدة التوقيع على اتفاق سلام بين ميلوسيفيتش وزعماء البوسنة والهرسك.

في أكتوبر ٢٠٠٠ وافقت كندا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على رفع العقوبات التي كانت قد فرضت على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY) أثناء الصراع في كوسوفو، وفي أعقاب ذلك وافقت دول عديدة كانت قد علقت علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على إعادة هذه العلاقات.

في أكتوبر ٢٠٠٠ أعلنت حكومة الجبل الأسود أنها ما زالت ملتزمة بأن تستقل عن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي أعلن رئيسها كوستنيكا أنه يعارض استقلال الجبل الأسود لكنه مستعد لإجراء استفتاء حول المسألة وأعلنت حكومة الجبل الأسود أن هذا الاستفتاء سيجري في عام ٢٠٠١.

في أكتوبر ٢٠٠٠ اعترف كوستنيكا بأن القوات الصربية مسئولة عن أعمال القتل في كوسوفو.

في أول نوفمبر ٢٠٠٠ تم قبول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمم المتحدة بعد أن تقدمت بطلب الانضمام. وجدير بالذكر أنها ظلت في السابق ترفض التقدم بطلب عضوية الأمم المتحدة.

وفي نوفمبر ٢٠٠٠ قبلت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية عضوًا في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، وفي ديسمبر قبلت عضوًا في البنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

في أبريل ٢٠٠١ وبعد تزايد الضغط الدولي على حكومة يوغوسلافيا ألقي القبض على ميلوسيفيتش، الرئيس السابق للتحقيق معه في تهم الفساد التي ارتكبت في عهده. وقدمت محكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) عريضة الاتهام ضد ميلوسيفيتش إلى السلطات اليوغوسلافية. وفي أبريل أيضًا فاز في انتخابات الجمعية التشريعية في الجبل الأسود التحالف المنادي باستقلالها على التحالف المعارض لهذا الاستقلال.

في يونيو ٢٠٠١ وافقت الحكومة اليوغوسلافية على تسليم ميلوسيفيتش إلى محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا، وتم تسليمه إلى المحكمة في لاهاي حيث اتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ورفض هو الاعتراف بشرعية المحكمة.

في سبتمبر ٢٠٠١ وافق مجلس الأمن على قرار إنهاء الحظر على بيع الأسلحة إلى يوغوسلافيا والذي كان قد فرض في مارس ١٩٩٨.

في فبراير ٢٠٠٢ بدأت محاكمة ميلوسيفيتش رسميًا في محكمة الجنايات الدولية واستمر على رفضه لسلطة المحكمة وعلى إنكار كل التهم الموجهة إليه.

في مارس ٢٠٠٢ وبعد مفاوضات حول مسألة استقلال الجبل الأسود، تم التوقيع على اتفاق إطاري ينص على إعادة تنظيم يوغوسلافيا كدولة مشتركة تعرف باسم «صربيا والجبل الأسود».

في أبريل ٢٠٠٢ استقالت حكومة الجبل الأسود لأن أعضاءها المنادين باستقلال الجبل الأسود انسحبوا منها احتجاجًا على إقرار المجلس التشريعي لاتفاق الوحدة بين الكيانين (صربيا والجبل الأسود).

في مايو ٢٠٠٢ أقر المجلس التشريعي الفيدرالي رسميًا اتفاق إنشاء دولة مشتركة (وكان المجلسان التشريعيان في الكيانين قد أقرا هذا الاتفاق).

في يوليو ٢٠٠٢ ألقي القبض على زوران ليليتش، الرئيس اليوغوسلافي السابق وسلم إلى محكمة الجنايات الدولية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ أجريت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الصربية دون فوز أحد المرشحين، فأجريت الجولة

(١) Federal Republic of Yugoslavia

الثانية في أكتوبر وحصل كوستنيكا على ٦٨,٤٪ من الأصوات التي تم الإدلاء بها، لكن أعلن أن الانتخابات باطلة لأن نسبة المشاركة فيها كانت ٤٤٪ فقط من الناخبين وهو ما يقل عن الحد الأدنى المطلوب وهو ٥٠٪.

في أكتوبر ٢٠٠٢ وفي انتخابات المجلس التشريعي في الجبل الأسود فاز التحالف المؤيد لاستقلال البلاد عن صربيا بأغلبية المقاعد.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق المجلسان التشريعيان في البرلمان الفيدرالي على الميثاق الدستوري الذي بمقتضاه حلت دولة اتحاد صربيا والجبل الأسود The State Union of Serbia and Montenegro محل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي نفس الشهر وطبقًا للميثاق الدستوري تم انتخاب مجلس تشريعي صربيا والجبل الأسود (سكوبستينا) المكون من ١٢٦ عضواً منهم ٩١ من صربيا و٣٥ من الجبل الأسود. وقام هذا المجلس الجديد في شهر مارس بانتخاب ماروفيتش رئيسًا لجمهورية صربيا والجبل الأسود.

في أبريل ٢٠٠٣ أصبحت صربيا والجبل الأسود عضواً في مجلس أوروبا. في يونيو ٢٠٠٣ احتفل رسميًا بتنصيب فوجانوفيتش رسميًا رئيسًا للجبل الأسود بعد فوزه في الانتخابات.

في يونيو ٢٠٠٣ تقدمت صربيا والجبل الأسود رسميًا للانضمام إلى برنامج حلف الأطلنطي المعروف باسم «الشراكة من أجل السلام». وفي يوليو من نفس العام وافق المجلس التشريعي على إنشاء ديوان المدعي الخاص للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت في صربيا ولتعزيز التعاون مع محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا.

في يوليو ٢٠٠٤ تم تنصيب تاديتش (تاديك) رئيسًا لصربيا بعد فوزه في الانتخابات. في ٢١ مايو ٢٠٠٦ صوت أهالي الجبل الأسود إلى جانب الانفصال عن صربيا، وفور إعلان النتائج الأولى للاستفتاء أضيئت سماء بودجوريكا، تلك المدينة الصغيرة عاصمة البلاد بالألعاب النارية. وصباح اليوم التالي عرض تليفزيون الجبل الأسود مرارًا رئيس وزراء البلاد ميلوجوكانوفيتش وهو يحتفل بالاستقلال محتسيًا نخب الشمبانيا. لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨. وانفصال الجبل الأسود عن صربيا هو آخر حلقة حتى الآن في مسلسل تحلل يوغوسلافيا القديمة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. فمن المحتمل أن تكسب كوسوفو في بحر عام من الآن استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جزء من صربيا (بينما الجبل الأسود ليست كذلك). لكنها المقاطعة التي ينحدر معظم سكانها من أصول ألبانية.

• يوغسلافيا عضويتها في الأمم المتحدة وفي وكالاتها معلقة في الوقت الحاضر.

## كوسوفو

مقاطعة يوغسلافية تتمتع بالحكم الذاتي اسميًا. تقع في جنوب صربيا مساحتها ٤٢٠٣ أميال مربعة.

• سكانها: مليونا نسمة معظمهم من الألبانيين.

• العاصمة: بريستينا. ألغت صربيا الحكم الذاتي لكوسوفو وراحت تحكمها بالقوة في عام ١٩٨٩، فأعلن الانفصاليون الألبانيون قيام جمهورية كوسوفو المستقلة في يوليو ١٩٩٠. وقام جيش تحرير كوسوفو بهجمات ضد الحكومة في عام ١٩٩٧، فردت عليهم السلطات الصربية بهجوم وحشي مضاد. وخشيت الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال الأطلنطي أن يستخدم الصرب في كوسوفو تكتيكات «التطهير العرقي» التي كانوا يستخدمونها في البوسنة، فسعوا إلى الضغط على الحكومة اليوغسلافية. وعندما رفض ميلوسيفيتش الإذعان قام حلف شمال الأطلنطي بشن حرب جوية ضد يوغسلافيا من مارس إلى يونيو ١٩٩٩، وردت صربيا بممارسة أعمال الإرهاب ضد أهالي كوسوفو وأجبرت الألوف منهم على الفرار من ديارهم وفر معظمهم إلى ألبانيا ومقدونيا. وفي شهر يونيو دخلت كوسوفو قوة متعددة الجنسيات قوامها خمسون ألف رجل، وفي أول سبتمبر كان معظم لاجئي كوسوفو قد عادوا إلى ديارهم.

## فوفودينا

مقاطعة صربية تتمتع اسميًا بالحكم الذاتي، تقع في شمالي صربيا، مساحتها ٨٣٠٤ أميال مربعة، سكانها حوالي مليوني نسمة معظمهم صربيون.

• العاصمة: نوفي ساد.

## (١٧٥) طاجيكيستان *Tajikistan*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية طاجيكيستان.

• **جغرافية البلاد:** تقع وسط آسيا، والنهر الرئيسي فيها هو نهر آموداريا، ٩٣٪ من أراضي طاجيكيستان أراضي جبلية وأنهار جليدية، والأخيرة هي مصدر مياه الأنهار فيها. ومنطقة طاجيكيستان عرضة للزلازل وتحدها الصين شرقًا، وأفغانستان جنوبًا، وأوزبكستان في الغرب والشمال، كير جيزستان في الشمال، وتضم هذه الدولة إقليم جورنو ـ باداخ شان الذي يتمتع بالحكم الذاتي. يوجد بها ينابيع معدنية حارة ومنتجعات للاستشفاء.

• **المناخ:** قاسي، وكمية الأمطار قليلة، والزلازل كثيرة الحدوث.

• **العاصمة:** دوشانبي Dushanbe، (٥٥٤ ألف نسمة)، «ستالين أباد سابقًا».

• **المدن الرئيسية:** خوزنت (كانت تسمى لنين أباد)، كورجان ـ تيوب.

• **المساحة:** ٥٥٢٥١ ميلاً مربعًا (١٤٣١٠٠ كم$^2$).

• **السكان:** ٧١٦٣٥٠٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٣٠/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** الطاجيك ٦٥٪، الأوزبيك ٢٥٪، روس، تتار، كرجيز.

• **اللغة:** الطاجيك (اللغة الرسمية وتشبه الفارسية إلى حد صعوبة التفرقة بينهما)، الروسية.

• **الدين:** مسلمون سنيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطي برلماني، والبرلمان يسمى المجلس.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الشيوعي الطاجكستاني. الحزب الديمقراطي الطاجستاني: معارض للشيوعية، وحُظر من عام ١٩٩٣. حزب الوحدة والعدالة: معارض للشيوعية.

• **التقسيمات المحلية:** ١٩ إقليمًا ومجلس بلدي دوشامبي.

• **الدفاع:** ١٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٦٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الروبل الطاجيكي.

• **إجمالي الناتج المحلي (إ.ن.م.):** ٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من إ.ن.م.:** ١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، الحبوب، الفواكه، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن مليون ونصف، الضأن ١,٦ مليون، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٨٥٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** ألومنيوم، زنك، الرصاص، الأسمنت، زيت الطعام، أدوات قطع المعادن، الثلاجات والمجمدات.

• **الصادرات:** الألومنيوم، القطن، الفواكه، زيت الطعام، المنسوجات.

• **الواردات:** الكيماويات، الماكينات، معدات النقل، المنسوجات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، تركمنستان.

• **التاريخ:** في عام ٣٣٠ ق.م. كانت طاجيكيستان جزءًا من شرق إمبراطورية الإسكندر الأكبر المقدوني. وفي القرن الثامن الميلادي ظهر الطاجيك كجماعة عرقية محددة السمات ولهم أراضيهم يعيشون فيها شبه مستقلين تحت وصاية الأوزبيك في الغرب، ثم جاء الإسلام إليها وانتشر فيها.

وفي القرن الثالث عشر قام جنكيزخان بغزو البلاد، وأصبحت جزءًا من إمبراطورية المغول، وفيما بين عامي ١٨٦٠ و١٩٠٠ خضع شمال طاجيكيستان لحكم قياصرة روسيا، بينما ضمت إمارة بخارى، الواقعة في الغرب، الجزء الجنوبي من البلاد. وفي عامي ١٩١٧ و١٩١٨ جرت محاولات لإحكام السيطرة السوفيتية على البلاد في أعقاب الثورة البولشفية في روسيا، والتي لقيت في البداية مقاومة من رجال العصابات المسلحة، وفي عام ١٩٢١ أصبحت طاجيكيستان جزءًا من جهورية توركستان السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي.

وفي عام ١٩٢٤ تكونت جمهورية الطاجيك السوفيتية الاشتراكية المتمتعة بالحكم الذاتي. وفي عام ١٩٢٩ أصبحت واحدة من الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي، وكانت الثلاثينيات عهد استالينيا مليئًا بالتسلط الشديد وممارسة الدولة للإرهاب على نطاق واسع والتحول من الملكية الخاصة إلى ملكية الدولة، وما أدى إليه ذلك من قمع أهالي طاجيكيستان والتنكيل بهم.

وفي عام ١٩٧٨ اشترك ١٣٠٠٠ طاجيكي في أعمال عنف وشغب ضد الاتحاد السوفيتي. وفي أواخر الثمانينيات انبعث الوعي القومي في صفوف الناس بسبب المبادرات الانفتاحية التي تحدث عنها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في كتابه جلاسنوست. وفي عام ١٩٨٩ تأسست الجبهة الشعبية للإحياء (راستوخي)، وأعلنت اللغة الطاجيكية لغة رسمية للدولة، وفي عام ١٩٩٠ وقعت صدامات عرقية عنيفة بين الطاجيك والأرمنيين في دوشامبي العاصمة، وفرضت البلاد حالة الطوارئ. وفي ١٩٩١ أرغم رئيس البلاد، واسمه كاخار مخكموف، على الاستقالة بسبب مساندته لمحاولة انقلاب فاشلة في موسكو ضد جورباتشوف. وكان مخكموف الزعيم الشيوعي في البلاد من عام ١٩٨٥. ثم أعلن استقلال البلاد، وانتخب الزعيم الشيوعي نابييف رئيسًا للجمهورية. وفي نفس السنة أيضًا (١٩٩١) انضمت طاجيكيستان إلى اتحاد الدول المستقلة (*CIS*).

وفي عام ١٩٩٢ انضمت إلى منظمة التعاون الاقتصادي الإسلامية، وإلى مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المعروف الآن باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وانضمت كذلك إلى الأمم المتحدة، ثم وقعت مظاهرات عنيفة قامت بها الجماعات الإسلامية والجماعات المنادية بالديمقراطية، وأرغمت نابييف على الاستقالة. وقد تسببت الحرب الأهلية بين مؤيدي نابييف ومعارضيه إلى إزهاق أرواح ٢٠٠٠٠، وإلى تشريد ٦٠٠٠٠٠، ودمرت اقتصاد البلاد. وتولى رئاسة البلاد رحمانوف، وهو شيوعي متعاطف مع نابييف.

وفي عام ١٩٩٣ استعادت القوات الحكومية السيطرة على معظم أنحاء البلاد، واتخذت الترتيبات لذهاب قوات من اتحاد الدول المستقلة (*CIS*) للقيام بدوريات على الحدود مع أفغانستان، القاعدة التي ينطلق منها الثوار الإسلاميون.

وفي عام ١٩٩٤ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، وانتخب رحمانوف رئيسًا للبلاد في ظل دستور جديد للبلاد. وفي عام ١٩٩٥ فاز أنصار رحمانوف في الانتخابات البرلمانية ـ لكن القتال تجدد على الحدود الأفغانية.

. وفي عام ١٩٩٦ استولى الثوار الإسلاميون على مدن الجنوب الغربي، وتتولى الأمم المتحدة الإشراف على وقف إطلاق النار بين الحكومة والثوار. وفي عام ١٩٩٧ تم التوقيع على مشروع للسلام يتكون من أربع مراحل، وذلك بعد أن أودت الصدامات بين الثوار المسلمين (الذين تقول الأنباء إن أفغانستان تزودهم بالسلاح)، وبين القوات الموالية للحكومة (الذين تساندهم روسيا) بحياة ٣٠ ألف شخص على الأقل.

وأخيرًا وفي استفتاء أجري في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩، وافق الناخبون على تغييرات دستورية من بينها الإقرار بشرعية الأحزاب السياسية الإسلامية.

في نوفمبر ١٩٩٩ فاز رحمانوف في انتخابات رئاسية وصفها مراقبو حقوق الإنسان بأنها مسرحية هزلية. وفي يونيو ٢٠٠٣ وافق الناخبون على تغييرات دستورية تعطي رحمانوف الحق في أن يظل رئيسًا حتى عام ٢٠٢٠.

• طاجيكيستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (١٧٦) عُمان *Oman*




- **الاسم الرسمي:** سلطنة عُمان.
- **جغرافية البلاد:** تقع عمان على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، تطل في الشرق على خليج عمان، وفي الجنوب على البحر العربي.
- **الجيران:** الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، اليمن في الغرب.
- **السطح:** سهل ساحلي ضيق يصل اتساعه إلى ١٨ كيلومترًا، وسلسلة جبال قاحلة يصل ارتفاعها إلى ٩٩٠٠ قدم، وهضبة حجرية معظمها بلا مياه، متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ قدم، وهناك شبه جزيرة موسندام تبرز في داخل مضيق هرمز الاستراتيجي، إذ تتحكم في مدخل الخليج العربي، وبرغم أنها تابعة للسلطنة إلا أنها منفصلة عنها بأراضي الإمارات العربية.
- **المناخ:** الأمطار قليلة، والحرارة تصل إلى ١٣٠° فهرنهايت.
- **العاصمة:** مسقط Muscat (٦٣٨ ألف نسمة).
- **المدن الرئيسية:** صلالة، نزوى.
- **الموانئ الرئيسية:** مطرح، ميناء الفحل.
- **المساحة:** ٨٢٠٣٠ ميلاً مربعًا (٢١٢٤٥٨ كم٢)، لا تدخل في المساحة جزر كورموريا.
- **السكان:** ٣٠٠١٥٨٣ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٣٨/ ميل٢.
- **الأجناس:** عرب عمانيون الأغلبية السائدة، وهناك أقليات إيرانية وهنود وباكستانيون، وأفارقة شرقيون.
- **اللغة:** العربية (الرسمية).
- **الدين:** الإسلام.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٥,٨٪.
- **نظام الحكم:** ملكي. السلطان يرأس الدولة والحكومة، وهناك مجلس للوزراء وسبعة مجالس متخصصة، ومجلس الشورى بالإضافة إلى عدد من المستشارين، ولا توجد أحزاب سياسية.
- **التقسيمات الإدارية:** ستة أقاليم، ومحافظتان.
- **الدفاع:** ٢,٦ مليار دولار.
- **الجيش العامل:** ٤١٧٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: الريال العماني، ويساوي ألف بيسة.
- **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٣٨,١ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٣١٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢٪.
- **المحاصيل الزراعية:** البلح، الموز، الخضراوات، القمح، جوز الهند، الفلفل، الليمون.
- **الثروة الحيوانية:** الماعز ١,١ مليون، الأبقار ٣٣٠ ألفًا، الضأن ٣٧٠ ألفًا، الدواجن ٤ ملايين.
- **الثروة المنجمية:** الغاز الطبيعي وهو مصدر هام للطاقة، البترول (٧٥٪ من صادرات البلاد)، الرخام، النحاس، الحجر الجيري.
- **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٣ مليار كيلووات/ ساعة.
- **الصناعة:** البترول، الغاز، الإنشاءات.
- **الصادرات:** الأسماك، المنسوجات، البترول، النحاس.
- **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، سلع مصنعة، حيوانات، زيوت التشحيم.
- **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، الإمارات العربية المتحدة، كوريا الجنوبية، سنغافورة.
- **التاريخ:** تظهر الحفريات أن عُمان كانت سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد دولة مزدهرة تعمل في الملاحة البحرية، وكان ذلك أيام الحضارة السومرية في العراق. وفي القرن التاسع قبل الميلاد هاجرت القبائل العربية إلى عُمان، فجاء القحطانيون من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والنيزاريون من شمالها الغربي ووقعت المنافسات بين الاثنين.

وفي القرن الرابع قبل الميلاد سقط شمال عمان تحت سيطرة فارس. وفي عام ٦٣٠ ميلادية اعتنقت الإسلام، ومن العلماء الأجلاء الذين أنجبتهم عُمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، أشهر علماء اللغة العربية، فهو الذي وضع علم العروض (علم موازين الشعر العربي وبحوره)، وهو صاحب أول معجم لغوي في التاريخ، ألا وهو «كتاب العين»، وهو أستاذ النحو العربي، تتلمذ عليه عالما النحو الشهيران: سيبويه والأصمعي. توفي الخليل سنة ٧٨٦م.

وفي عام ٧٥١ انتخبت عُمان ابن مسعود إمامًا لها، وبقيت تحت حكم الأئمة حتى عام ١١٥٤، عندما قام بنو نبهان بتأسيس أسرتهم الحاكمة. وفي أوائل القرن السادس عشر سقط الساحل الغربي بما فيه مدينة مسقط تحت سيطرة البرتغاليين، لكن السلطان ابن سيف طردهم من البلاد في عام ١٦٥٠م.

وفي أوائل القرن الثامن عشر وقعت الحرب الأهلية بين الحناويين (أبناء قحطان) وبين الجعفريين (أبناء نيزار)، لكن استطاع أحمد بن سعيد في ١٧٤٩ إقامة سلطنة عُمان ومسقط المستقلة، وأسس أسرة البوسعيد التي لا تزال تحكم عُمان حتى اليوم.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت دولة مسقط وعُمان واحدة من أهم الدول في المنطقة، إذ كانت تسيطر على الكثير من سواحل فارس وباكستان، وحكمت جزيرة زنزيبار البعيدة عنها، ولم تنفصل عنها إلا في عام ١٨٦١ عن طريق وساطة بريطانية، ثم وقعت تحت الحماية البريطانية.

وفي عام ١٩٥١ حققت سلطنة عُمان ومسقط استقلالها التام عن بريطانيا، وتم توقيع معاهدة صداقة مع بريطانيا. وساعدت بريطانيا في قمع تمرد قامت به القبائل التي تعيش في الداخل واعتادت التمرد ضد سيطرة مسقط.

في ١٩٦٤ اكتشف البترول وأدى ذلك إلى انتقال الدولة من مملكة فقيرة إلى دولة حديثة.

وفي عام ١٩٧٠ تنازل السلطان سعيد بن تيمور عن الحكم وحل محله ابنه قابوس بن سعيد، وتم تغيير اسم البلاد ليصبح سلطنة عُمان، وبدأ تنفيذ برنامج لتحديث البلاد.

في ١٩٨١ أنشئ مجلس الشورى، وفي هذا العام أيضًا لعبت عُمان دورًا هامًا في إقامة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ستة أعضاء.

وفي عام ١٩٨٢ تم إعداد مذكرة تفاهم مع المملكة العربية السعودية، وتنص على التشاور المنتظم بين الدولتين بشأن المسائل الدولية.

وفي ١٩٩١ انضمت عُمان إلى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة ضد احتلال العراق للكويت.

في أواخر أكتوبر ١٩٩٢ انتهى نزاع حدودي طال أمده بين عُمان واليمن، عندما وقّع السلطان اتفاقًا مع الرئيس اليمني حول هذا الموضوع.

وفي أول يونيو ١٩٩٣ افتتح أول موقع حدودي بين الحكومتين اللتين أعلنتا عزمهما على إقامة منطقة تجارة حرة بينهما.

في نوفمبر ١٩٩٤ دعا السلطان إلى إجراء انتخابات لعضوية مجلس الشورى الذي تم زيادة عدد أعضائه.

البترول هو المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، وهو يمثل ٩٥٪ من صادراتها، كما أن الأعمال المصرفية وخدمات النقل البحري لها أهميتها. والبلاد معظمها أرض قاحلة تتناثر فيها قطعان من الأغنام والجمال هنا وهناك.

في أبريل ١٩٩٦ انضمت عُمان إلى روسيا وكازخستان لإنشاء اتحاد من ثماني شركات بترولية يقوم ببناء خط أنابيب طوله ٩٠٠ ميل ينقل البترول إلى ميناء روسي في البحر الأسود.

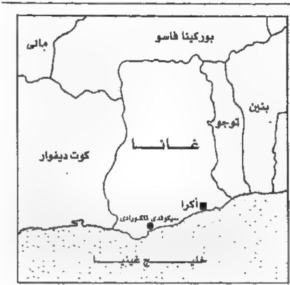
في الحرب الأمريكية على أفغانستان عام ٢٠٠١ استخدمت قواعد في عُمان للطائرات الحربية الأمريكية.

في مايو ٢٠٠٥ وبعد التوصل إلى خيط سري قاد إلى ٣١ إسلاميًا اشتبه أنهم يدبرون لانقلاب ضد النظام، فقُدِّموا إلى المحاكمة، حيث حكم عليهم بالسجن.

• عُمان عضو في مجلس التعاون الخليجي، وفي جامعة الدول العربية، وفي منظمة الأمم المتحدة.

* * *

## (١٧٧) غانا *Ghana*




• الاسم الرسمي: جمهورية غانا.

• جغرافية البلاد: غانا إحدى دول غرب إفريقيا، تطل على خليج غينيا في الجنوب.

• الجيران: كوت ديفوار في الغرب، بوركينا فاسو في الشمال، توجو في الشرق.

• السطح: تتكون معظم أراضي غانا من سهول خصبة أو أراضٍ تنمو فيها الشجيرات، تقطعها الأنهار، وأهمها نهر فولتا الذي أقيم عليه سد احتجز أمامه المياه في بحيرة صناعية هي بحيرة فولتا، ويصب هذا النهر في خليج غينيا، وفي الغرب هضبة أشنتي، وفي الشرق جبال، أما الحزام الساحلي فيبلغ طوله ٤٣٥ كيلومترًا.

• المناخ: استوائي، جاف، دافئ في الجنوب الشرقي، حار رطب في الركن الجنوبي الغربي، أما في الشمال فحار جاف.

• العاصمة: أكرا Accra، (١,٨٤٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: كوماسي، تاميل.

• الموانئ الرئيسية: تيما، تاكورادي.

• المساحة: ٩٢١٠٠ ميل مربع (٢٣٨٥٣٧ كم²).

• السكان: ٢١٩٤٦٢٤٧ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٣٧/ ميل².

• الأجناس: آكان ٤٤٪، موشي ـ داجومبا ١٦٪، يو ١٣٪، جا ٨٪.

• الدين: معتقدات محلية ٣٨٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٢٤٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٧٤,٨٪.

• نظام الحكم: جمهوري، رئيس الدولة هو رئيس الحكومة.

• الأحزاب السياسية: حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي. الحزب الوطني الجديد.

• الدفاع: ٢٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٧٠٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: سيدي.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٤٨,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢٣٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٢٪.

• المحاصيل الزراعية: الكاكاو، البن، الأرز، الكسافا، الفول السوداني، الذرة.

• الثروة الحيوانية: الماعز ٣,٦ مليون، الأبقار ١,٤ مليون، الضأن ٣,١ مليون، الدواجن ٢٩,٥ مليون.

• الثروة المنجمية: الذهب، المنجنيز، الماس الصناعي، البوكسيت.

• موارد أخرى: أخشاب، مطاط.

• إنتاج الكهرباء: ٥,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: الألومنيوم، المناجم، تجهيز الغذاء، قطع الأشجار وتحويلها إلى أخشاب معدة للتصنيع، الصناعات الخفيفة.

• الصادرات: الكاكاو ومنتجاتها، الذهب، الأخشاب، التونة، البوكسيت، الألومنيوم.

• الواردات: البترول، السلع الاستهلاكية، السلع الوسيطة، الغذاء، المعدات الرأسمالية.

• الشركاء التجاريون: المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، ألمانيا، فرنسا، اليابان، كوريا الجنوبية.

• التاريخ: كانت غانا اسمًا لإمبراطورية إفريقية قامت على ضفتي نهر النيجر من ٤٠٠ إلى ١٢٤٠ ميلادية، وقد شاهد التجار البرتغاليون غانا لأول مرة في عام ١٤٧٠، وجاء بعدهم الإنجليز في ١٥٥٣، والهولنديون في ١٥٩٥، والسويديون في ١٦٤٠. وبدأ الحكم البريطاني للمنطقة في ١٨٢٠، ولم يترسخ الحكم البريطاني لها إلا في عام ١٩٠١ بعد القضاء على المقاومة الشرسة التي أبدتها

قبائل أشنتي. وكانت غانا في ذلك الوقت تسمى باسم ساحل الذهب. وفي عام ١٩٥٦ أدمجت فيها أراضي توجولاند، وكانت تحت الوصاية البريطانية، وتم هذا الإدماج بمقتضى استفتاء شعبي، وهكذا اتحدت المنطقتان في دولة واحدة هي غانا. وتحقق الاستقلال للدولة الجديدة في ٦ مارس ١٩٥٧، وأصبحت عضوًا في الكومنولث البريطاني، وأصبح كوامي نكروما، رئيس حزب الوفاق الشعبي، أول رئيس للوزراء.

وفي أوائل عام ١٩٦٠ تم وضع دستور جديد، نص على أن تكون غانا جمهورية، ونهض بمشروعات التنمية مثل مشروع سد الفولتا، ومصنع الألومنيوم، لكنه جر البلاد إلى الديون، وسجن معارضيه، واتهم بالفساد.

وفي ١٩٦٤ أجرى استفتاء وافق فيه الشعب على منح نكروما سلطات ديكتاتورية وأقام دولة الحزب الواحد الاشتراكية.

وفي ١٩٦٦ وقع انقلاب من الجيش والشرطة أطاح بنكروما، وطرد المدرسين والفنيين القادمين من الصين وألمانيا الشرقية. وفي عام ١٩٦٦ أجريت الانتخابات، لكن وقعت في البلاد أربعة انقلابات عسكرية في ١٩٧٢، ١٩٨٢، ١٩٧٩، ١٩٨١. وكان الانقلابان الأخيران بقيادة الملازم طيار جري رولينجس، وتم بعدهما تعطيل الدستور، وحظر قيام الأحزاب السياسية.

لكن تم في إبريل ١٩٩٢ الموافقة على دستور جديد، سمح بالتعددية الحزبية، وأجريت الانتخابات في أواخر ١٩٩٢، وحصل فيها رولينجس على أغلبية الأصوات ليصبح رئيسًا للجمهورية، وحصل حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحاكم على ١٨٩ مقعدًا من مقاعد البرلمان المائتين.

وتتمتع البلاد بعلاقة طيبة مع البنك الدولي مما مكنها من الحصول على منح مقدارها ٢,١ مليار دولار.

ويوجد في البلاد نمو اقتصادي متواصل، وكسب رولينجس انتخابات الرئاسة التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٦.

وسكرتير عام الأمم المتحدة، كوفي عنان، من أبناء غانا، وكان يعمل دبلوماسيًا محترفًا في المنظمة الدولية إلى أن أصبح سكرتيرها العام في أول يناير ١٩٩٧.

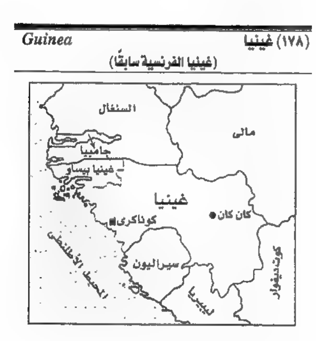
في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٠ لم يسمح للرئيس رولنجس بالترشح لفترة رئاسة ثالثة، حسبما يقضي الدستور. وأجريت الانتخابات، وفي انتخابات الإعادة في ديسمبر ٢٠٠٠ فاز زعيم المعارضة جون آجيكوم كوفور (Kufour) زعيم الحزب الوطني الجديد. وهكذا تم لأول مرة في تاريخ غانا الانتقال السلمي للسلطة من رئيس منتخب إلى رئيس آخر منتخب.

في ٧ ديسمبر ٢٠٠٤ أعيد انتخاب كوفور رئيسًا للجمهورية.

• غانا عضو في الكومنولث، وفي الاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة.

## (١٧٨) غينيا *Guinea*

**(غينيا الفرنسية سابقًا)**




• **الاسم الرسمي:** جمهورية غينيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لغرب إفريقيا.

• **الجيران:** غينيا ـ بيساو والسنغال ومالي في الشمال، وكوت ديفوار في الشرق، وليبيريا في الجنوب.

• **السطح:** حزام ساحلي ضيق، يؤدي إلى منطقة جبلية في الوسط حيث توجد منابع أنهار جامبيا والسنجال والنيجر، وتغطي الغابات جنوب شرق البلاد.

• **المناخ:** استوائي، موسم الأمطار: مايو ـ أكتوبر.

• العاصمة: كوناكري Conakry، (١,٥٥٨ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: لابيه، نزيري كوريه، كان كان.

• الموانئ الرئيسية: كوناكري.

• المساحة: ٩٤٩٢٧ ميلاً مربعًا (٢٤٥٨٥٧ كم٢).

• السكان: ٩٤٥٢٦٧٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٠/ ميل٢.

• الأجناس: ٢٤ مجموعة عرقية تضم البول، الماليكي، السوسو.

• اللغة: الفرنسية وهي اللغة الرسمية، البول، الماليكي، السوسو.

• الدين: مسلمون ٩٥٪، معتقدات محلية ومسيحيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٣٦٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية، خضعت البلاد لحكم عسكري بعد وقوع الانقلاب فيها عام ١٩٨٤. وفي ١٩٨٩ أعلن كونتيه، قائد الانقلاب ورئيس البلاد، أن غينيا ستنتقل إلى الديمقراطية التعددية، وهكذا نص دستور جديد، أقرته البلاد في استفتاء أجري في ديسمبر ١٩٩٠، على إقامة برلمان متعدد الأحزاب يتم انتخاب أعضائه انتخابًا مباشرًا لمدة خمس سنوات، وينتخب الشعب رئيسًا للجمهورية ومدة الرئاسة خمس سنوات ولا ينتخب الرئيس لأكثر من دورتين متتابعتين. كما نص الدستور على وجوب أن تكون السلطة القضائية مستقلة عن رئيس الجمهورية وعن السلطة التشريعية. وحلت لجنة الإنعاش الوطني، وهي لجنة انتقالية، محل اللجنة العسكرية، لتشرف على تنفيذ الدستور الجديد.

• الأحزاب السياسية: حزب الوحدة والتقدم: وسط. تجمع الشعب الغيني: يسار الوسط. اتحاد الجمهورية الجديدة: يسار الوسط. حزب التجديد والتقدم: يسار الوسط.

• التقسيمات المحلية: ٣٣ إقليمًا إداريًا.

• الدفاع: ٧٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٩٧٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك الغيني.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٩,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢١٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٦٪.

• المحاصيل الزراعية: الموز، الأناناس، الأرز، النخيل، البن، الكسافا.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ٣,٣٤ مليون، الضأن ١,١ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الدواجن ١٤ مليونًا.

• الثروة المنجمية: البوكسيت،الحديد، الماس، الذهب.

• إنتاج الكهرباء: ٧٨٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: البوكسيت، الألومنيوم، سلع مصنعة خفيفة، الماس، الطاقة الكهرومائية.

• الصادرات: البوكسيت، الماس، الأناناس، الموز، البن.

• الواردات: البترول، الماكينات، معدات النقل، المواد الغذائية، المنسوجات.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، فرنسا، البرازيل، بلجيكا، أيرلندا، أسبانيا، كوت ديفوار، هونج كونج.

• التاريخ: في حوالي سنة ٩٠٠ ميلادية هاجرت طائفة السوس، التي تنتمي إلى قبيل مالينكي، من الشمال الشرقي إلى غينيا، وساقت أمامها سكان البلاد الأصليين إلى ساحل الأطلنطي، وفي القرن الثالث عشر تأسست مملكة السوسي الذين مدّوا نفوذهم إلى الساحل، وفي تلك الأثناء كان شمال شرق غينيا جزءًا من امبراطورية مالي المسلمة.

وفي منتصف القرن الخامس عشر، زار التجار البرتغاليون منطقة الساحل، وبعدها تمت على أيديهم تجارة العبيد والعاج.

وفي ١٨٤٩ تم إنشاء محمية فرنسية فوق المنطقة الساحلية حول ضفاف نهر نونيز، وكانت تدار مع السنغال، وفي ١٨٩٠ تكونت مستعمرة أنهار الجنوب.

وفي عام ١٨٩٥ أعيد تسمية المنطقة باسم غينيا الفرنسية، وأصبحت جزءًا من إفريقيا الغربية الفرنسية. وفي عام ١٩٤٦ أصبحت غينيا الفرنسية واحدة من الأراضي الفرنسية فيما وراء البحار.

في ٢ أكتوبر ١٩٥٨ تحقق لغينيا الاستقلال التام، إذ رفض الشعب في استفتاء شعبي البقاء ضمن الشعب الفرنسي، وانتخب سيكوتوري رئيسًا للجمهورية، فقاد البلاد لتصبح أول دولة ماركسية معلنة في إفريقيا. وأقام سيكوتوري دولة الحزب

الواحد على امتداد الستينات والسبعينات، وتدهورت أوضاع البلاد الاقتصادية، وفر إلى الخارج مائتا ألف. وفي عام ١٩٦٥ توقفت العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، وحل الاتحاد السوفيتي محلها كمصدر رئيسي للمساعدات الاقتصادية والفنية.

كانت الأحوال قد انتعشت في عام ١٩٦٠ بعد بدء العمل في استغلال البوكسيت، وأعيد انتخاب سيكوتوري لمدة سبع سنوات في ١٩٧٤، وأعيد انتخابه أيضًا في ١٩٨١، ثم مات سيكوتوري في الولايات المتحدة إثر عملية جراحية في مارس ١٩٨٤ بعد أن أمضى ٢٦ سنة في الحكم.

وبعد أسبوع قام انقلاب سلمي أتى بالعقيد لانسانا كونتيه إلى سُدّة الحكم، فأطلق سراح المعتقلين السياسيين، وأجرى إصلاحات اقتصادية.

تولى تراوري، زميل كونتيه في الانقلاب رئاسة الوزراء، وبعد ذلك أنزل كونتيه درجته ليصبح وزيرًا للزراعة. وحاول تراوري الاستيلاء على السلطة في يوليو ١٩٨٥ عندما كان كونتيه خارج البلاد، لكن القوات الموالية للرئيس سحقت المحاولة الانقلابية لتراوري.

في ١٩٩١ قامت إضرابات واحتجاجات عامة ضد الحكومة، مما اضطرها إلى وضع دستور جديد يؤدي بالبلاد إلى حكم ديمقراطي تعددي، وتحت ضغط شعبي متزايد أعلن كونتيه في أبريل ١٩٩٢ بدء الحكم بالدستور.

وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٣ حصل حزب الوحدة والتقدم الذي يرأسه رئيس الجمهورية على ٥١٪ من الأصوات، ونجح كونتيه بالكاد في انتخابات الرئاسة، ووصف المراقبون هذه الانتخابات بأنها كانت معيبة، وقيل هذا الوصف أيضًا في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في يونيو ١٩٩٦، وفاز فيها أنصار كونتيه.

وفي فبراير ١٩٩٦ وقعت محاولة انقلابية عسكرية سحقها كونتيه، وفي ديسمبر ١٩٩٨ أعيد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

تسبب القتال الذي استمر في أوائل عام ٢٠٠١ على طول الحدود مع ليبيريا وسيراليون، تسبب في إيجاد أزمة لاجئين؛ وحتى منتصف عام ٢٠٠٤ كان عدد اللاجئين الموجودين في غينيا، ومعظمهم ليبيريون، أكثر من ١٣٠ ألفًا.

في انتخابات الرياسة في ديسمبر ٢٠٠٣ قاطعت أحزاب المعارضة الرئيسية الانتخابات، وحصل فيها الرئيس كونتيه العليل على ٩٥,٦٪ من الأصوات.

أما رئيس الوزراء فرانسوا فول فقد استقال من منصبه في أبريل ٢٠٠٤، ولَّما يمضي على توليه شهران، إذ اتهم الرئيس كونتيه بإجهاض جهود الإصلاح.

يعاني الرئيس كونتيه من اعتلال صحته منذ سنوات، ولا يوجد في الظاهر من يخلفه عند موته، لذا فإن المراقبين يساورهم القلق بشأن مستقبل البلاد.

• غينيا عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٧٩) غينيا بيساو — *Guinea – Bissau*

### (غينيا البرتغالية سابقًا)




• الاسم الرسمي: جمهورية غينيا ـ بيساو.

• جغرافية البلاد: تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لإفريقيا الغربية، وهي تندس كوتد (أو إسفين) بين السنغال في الشمال وجمهورية غينيا في الشرق والجنوب، ولها أرخبيل من الجزر في الأطلنطي (أرخبيل بيجاجوس)، وعدد من الجزر الساحلية.

• السطح: استوائي، موسم الأمطار: يونيو إلى أكتوبر.

• العاصمة: بيساو Bissau، وهي الميناء الرئيسي ٣٣٣ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: مانسوا، ساو دومينجوس.

• المساحة: ١٣٩٤٨ ميلاً مربعًا (٣٦١٢٥ كم²).

• **السكان:** ١٤١٣٤٤٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠١/ ميل².

• **الأجناس:** الأغلبية أصلهم من إفريقيا، وهناك خمس مجموعات عرقية: البلتي في الوسط، الفولاني في الشمال، والمالينكي، وعلى الساحل الهند ياكو.

• **اللغة:** البرتغالية (الرسمية)، الكريولو (لهجة برتغالية محرفة عن الرأس الأخضر)، ولغات إفريقية.

• **الدين:** معتقدات محلية ٦٥٪، مسلمون ٣٠٪، مسيحيون ٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٣٪.

• **نظام الحكم:** بعد الإطاحة بلويس كابرال في نوفمبر ١٩٨٠، كون مجلس الثورة، الذي يضم تسعة أعضاء، حكومة مؤقتة. والحكومة في الوقت الحاضر تتكون من رئيس للجمهورية ومجلس تشريعي أحادي من مائة عضو.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا البرتغالية والرأس الأخضر: اشتراكي قومي. حزب الإبداع الاجتماعي: يسار الوسط. حركة بافاتا للمقاومة: وسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ أقاليم.

• **الدفاع:** ٤ ملايين دولار.

• **الجيش العامل:** ٩٢٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الفول السوداني، النخيل، القطن، اليامش.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٥٢٠ ألفًا، الدواجن ١,٦ مليون، الماعز ٣٣٠ ألفًا، الخنازير ٣٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الفوسفات، البترول.

• **موارد أخرى:** الأسماك والأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٠ مليون كيلووات/ ساعة

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، البيرة، المشروبات الغازية.

• **الصادرات:** الفول السوداني، السمك، اليامش، نوى البلح.

• **الواردات:** معدات رأسمالية، سلع استهلاكية، سلع نصف مصنعة، غذاء، بترول.

• **الشركاء التجاريون:** البرتغال، أسبانيا، السنغال، الولايات المتحدة، الصين، الهند، نيجيريا.

• **التاريخ:** كان اكتشاف غينيا ـ بيساو على يد البرتغالي نونو تريستاو سنة ١٤٤٦، وحصل المستعمرون في جزر الرأس الأخضر على حقوق التجارة في هذه الأراضي. وفي عام ١٨٧٩ انقطعت الصلة التي كانت تربط جزر الرأس الأخضر مع غينيا ـ بيساو، وفي أوائل القرن العشرين استطاع البرتغاليون تهدئة بعض رجال القبائل، إلا أن مقاومة الحكم الاستعماري لم تتوقف.

في عام ١٩٥٦ تأسيس الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا ـ بيساو والرأس الأخضر، وبدأ حرب عصابات أخذ تأثيرها يزداد مع الأيام، وبحلول عام ١٩٧٤ كان الثوار يسيطرون على معظم مناطق الريف حيث شكلوا حكومة اعترفت بها عشرات الدول.

وفي أبريل ١٩٧٤ وقع الانقلاب العسكري في البرتغال، مما فتح أبواب الأمل في تحقيق الحرية، وفي أغسطس من نفس العام (١٩٧٤) وقعت حكومة لشبونة اتفاقًا يمنح البلاد الاستقلال اعتبارًا من ١٠ سبتمبر ١٩٧٤، واتخذت البلاد لنفسها اسم: غينيا ـ بيساو. وتولى لويس كابرال رئاسة الجمهورية.

وفي نوفمبر ١٩٨٠ قاد رئيس الوزراء برناردو فيرا انقلابًا أطاح بالرئيس كابرال. وتولى مجلس ثوري سلطات الحكم، وترأسه فيرا، وفي مؤتمر فوق العادة، أقر الحزب الحاكم في يناير ١٩٩١ نظام التعددية الحزبية، وفي يونيو تم تعديل الدستور بما يجيز قيام أحزاب المعارضة.

وفي انتخابات التعددية الحزبية التي أجريت في يوليو ١٩٩٤ لمنصب رئيس الجمهورية وللمجلس التشريعي حصل حزب الرئيس على ٦٤ مقعدًا، بينما لم يحصل فيرا نفسه على الأغلبية ليكون رئيسًا، إلا أنه في انتخابات الإعادة حصل على ٥٢٪.

وفي يونيو ١٩٩٨ وقع تمرد من الجيش أشعل حربًا أهلية، وساعد السنغال وغينيا نظام فيرا، وبعد انهيار اتفاق سلام وقع في نوفمبر ١٩٩٨، قامت القوات الثائرة بطرد فيرا من الحكم في مايو ١٩٩٩، وتولى بكال سنحا رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة.

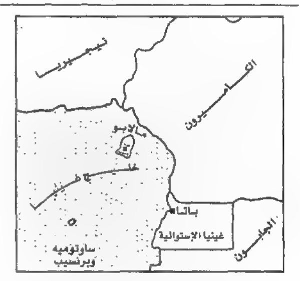
في انتخابات الرئاسة في يناير ٢٠٠١ هُزم سَنْحا أمام كومبا يالا، لكن كبار ضباط الجيش أطاحوا به في سبتمبر ٢٠٠٣ في انقلاب سلمي، وتولت حكومة مؤقتة تصريف شئون البلاد إلى أن أجريت الانتخابات التشريعية في مارس ٢٠٠٤، لم يحقق فيها أي حزب أغلبية مطلقة.

ونشبت أزمة جديدة في البلاد في يوليو ٢٠٠٥؛ لأن الحزب الحاكم رفض التسليم بنتائج الانتخابات الرئاسية، والتي كان الفائز فيها على ما يبدو الرئيس السابق فيرا.

• غينيا ـ بيساو عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

## (١٨٠) غينيا الاستوائية *Equatorial Guinea*

### (غينيا الأسبانية سابقًا)




• **الاسم الرسمي:** جمهورية غينيا الاستوائية.

• **جغرافية البلاد:** غينيا الأسبانية من دول غرب إفريقيا، هي الدولة الإفريقية الوحيدة الناطقة بالأسبانية، وهي دولة صغيرة الحجم تتكون من جزءين: جيب يقع في أرض القارة الإفريقية الأم، ويسمى ريوموني، ومساحته ٢٦١١٧ كم$^2$، ويحده من الغرب خليج غينيا، ومن الشمال الكاميرون، ومن الشرق والجنوب الجابون. أما الجزء الثاني فعدد من الجزر تقع في خليج غينيا، أكبرها جزيرة بيوكو التي تبلغ مساحتها ٢٠٢٣ كم$^2$، وتتكون هذه الجزيرة من جبلين بركانيين، يربط بينهما وادٍ. أما منطقة ريوموني الأم فعبارة عن سهل ساحلي ووراءه تلال منخفضة، وتغطي الغابات نصف مساحة البلاد تقريبًا.

• **المناخ:** استوائي حار رطب.

• **العاصمة:** ملابو Malabo، وتقع في جزيرة بيوكو، وعدد سكانها ٩٥ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** باتا.

• **الموانئ الرئيسية:** ملابو، باتا.

• **المساحة:** ١٠٨٣١ ميلاً مربعًا (٢٨٠٥١ كم$^2$).

• **السكان:** ٥٢٩ ألف نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٩/ ميل$^2$.

• **الأجناس:** فانج ٨٣٪، بوبي ١٠٪.

• **اللغة:** الأسبانية، الفرنسية (رسميتان)، الفنج، البوبي.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية هي السائدة، وهناك البروتستنتية والأنيمية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٦٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية ناشئة. رئيس الجمهورية هو تجوما مباسوجو منذ ١٩٧٩، ويوجد مجلس للنواب من ثمانين عضوًا، ويوجد رئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي، قومي يمين الوسط، يخضع للسيطرة العسكرية. حزب الوفاق الشعبي الديمقراطي: يسار الوسط. الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي لغينيا الاستوائية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٧ ولايات.

• **الدفاع:** ٧ ملايين دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٢٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٣ مليار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكاكاو، البن، الأرز، الموز، البطاطا.

• **الثروة الداجنة:** ٢٤٥ ألف دجاجة، الماشية ٥ آلاف، الماعز ٩ آلاف، الخنازير ٦ آلاف، الضأن ٣٨ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول.

• موارد أخرى: الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ٣٠ مليون كيلووات/ساعة.

• الصناعة: البترول ويمثل ٦٨٪ من صادرات البلاد، صيد الأسماك، نشر الأخشاب.

• الصادرات: الكاكاو، الأخشاب، البن.

• الواردات: المواد الغذائية، المنسوجات، الماكينات.

• الشركاء التجاريون: أسبانيا، فرنسا، نيجيريا، الكاميرون، الولايات المتحدة.

على الرغم من خصوبة التربة وإمكانيات الموارد الطبيعية في غينيا الاستوائية، إلا أن البلاد تعاني من فقر مدقع.

• التاريخ: زار المستكشفون البرتغاليون البلاد لأول مرة عام ١٤٧٢، وفي عام ١٧٧٨ تنازلت البرتغال عن جزيرة بيوكو (التي كانت تعرف في السابق باسم فرنادوبو) لأسبانيا التي أنشأت مزارع الكاكاو هناك في أواخر القرن التاسع عشر، واستقدمت لها عمالاً من غرب إفريقيا.

وفي عام ١٨٨٥ حصلت أسبانيا على القسم الثاني من البلاد الواقع في قارة إفريقيا الأم والمعروف باسم ريوموني (فيني حاليًا) تحت اسم: غينيا الأسبانية عاصمتها ملابو في جزيرة بيوكو.

وفي عشرينيات القرن العشرين أرسلت عصبة الأمم بعثة خاصة لبحث أحوال عمال السخرة في مزارع الكاكاو على جزيرة بيوكو، وكانت في ذلك الوقت أكبر مزارع الكاكاو في العالم.

وفي عام ١٩٥٩ أصبحت غينيا الأسبانية مقاطعة أسبانية وراء البحار، وفي نهاية المطاف منح سكان البلاد الأفريقيون المواطنة الكاملة، أي جميع الحقوق والامتيازات والواجبات.

وفي أوائل الستينيات قادت قبيلة فانج في الأرض الأم (ريوموني) حركة وطنية ضد مجاملة أسبانيا لجزيرة بيوكو وقبيلة بوبي المسيطرة هناك على حساب الأرض الأم.

وفي عام ١٩٦٣ حصلت غينيا الاستوائية على الحكم الذاتي، ثم تحقق الاستقلال عن أسبانيا في ١٩٦٨، وأصبح ماكياس نجوما، وهو من قبيلة فانج، أول رئيس للبلاد، لكنه انتهج سياسة التفرقة ضد قبيلة بوبي.

وفي سبعينيات القرن العشرين انهار اقتصاد البلاد؛ لأن المستوطنين الأسبانيين والأقليات الأخرى هربت من البلاد فرارًا من أعمال التخويف والإكراه التي مارسها نظام نجوما الديكتاتوري الوحشي، والذي تميز بالقتل والتعذيب والاعتقال لعشرات الآلاف من المعارضين السياسيين، كما قام بإغلاق الكنائس.

في عام ١٩٧٩ تمت الإطاحة بنجوما، وحوكم وأعدم، وحل محله ابن أخيه مباسوجو نجوما الذي أقام نظام حكم عسكري، لكنه أطلق سراح المعتقلين السياسيين، وفرض قيودًا على الكنيسة الكاثوليكية.

وفي يناير ١٩٩٢ أقام رئيس الجمهورية حكومة انتقالية بغرض التوجه ناحية التعددية الحزبية، وبعد التأجيل مرات عديدة، أجريت الانتخابات التشريعية في نوفمبر ١٩٩٣، وانتهت بفوز سهل للحزب الحاكم رغم أن الإقبال على الانتخابات كان ضعيفًا، وقاطعتها أحزاب المعارضة بدعوى التلاعب في قواعد إجراء الانتخابات.

وفي عام ١٩٩٦ أعيد انتخاب مباسوجو رئيسًا للجمهورية وسط ادعاء المعارضة أن الانتخابات زورت، وتم توجيه اتهامات التزوير ذاتها للانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٨.

في ديسمبر ٢٠٠٢ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها الرئيس مباسوجو (الذي يحكم البلاد منذ ١٩٧٩) وسط اتهامات وإدانات بالتزوير، لكن الرئيس لا يزال يحكم قبضته وسيطرته على البلاد.

والدلائل تشير إلى تحسين مستقبل البلاد اقتصاديًا بعد اكتشاف مخزون بترولي يقدر بما يزيد على ٦٥ مليون برميل سنويًا. ازدهرت في السنين الأخيرة مبيعات البترول وبصفة خاصة إلى الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٤ ألقت السلطات في زيمبابوي وغينيا الاستوائية القبض على ٥٨ شخصًا بتهمة التآمر للإطاحة بنظام الرئيس مباسوجو. في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٤ ألقي القبض في جنوب أفريقيا على مارك تاتشر، ابن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بتهمة تورطه في المؤامرة ضد نظام مباسوجو، لكن أفرج عنه في صفقة عقدت في يناير ٢٠٠٥ وافق فيها على دفع غرامة مقدارها نصف مليون دولار.

• غينيا الاستوائية عضو في الاتحاد الأفريقي، وفي الأمم المتحدة.

* * *

## (١٨١) فرنسا *France*




• الاسم الرسمي: الجمهورية الفرنسية.

• جغرافية البلاد: تقع فرنسا في غرب أوروبا بين المحيط الأطلنطي والبحر الأبيض المتوسط.

• الجيران: أسبانيا في الجنوب، إيطاليا وسويسرا وألمانيا في الشرق، لوكسمبورج وبلجيكا في الشمال.

• السطح: هناك في الشمال والغرب سهل شاسع يغطي أكثر من نصف مساحة البلاد، ومن بين الأنهار ثلاثة تجري غربًا، وهي: السين ويصب في القنال الإنجليزي، ونهر لورا ويصب في المحيط الأطلنطي، ونهر جارون ويصب في خليج بيسكاي. أما نهر الرون الذي ينبع من جبال الألب فيجري جنوبًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط. وفي الشرق جزء من جبال الألب هو جبل مونت بلان (أعلى جبل في أوروبا الغربية ويقع بالقرب من حدود فرنسا مع إيطاليا وسويسرا) وسلسلة جبال جورا، وجبال فوج التي تغطيها الغابات. وفي الوسط هضبة جبلية هي هضبة ماسيف سنترال، ومساحتها حوالي ١٥٪ من مساحة البلاد. وفي الجنوب الغربي جبال البرنيز التي تمتد من خليج بيسكاي في الغرب إلى البحر الأبيض المتوسط في الشرق، وتمثل هذه الجبال الحدود الفاصلة بين فرنسا وأسبانيا.

وفي البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد حوالي ١٨٥ كيلومترًا جنوب شرقي مدينة نيس، توجد جزيرة كورسيكا (كورس بالفرنسية) وتبلغ مساحتها ٨٧٢١ كم$^{2}$، سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، عاصمتها أجكسيو[1]، وهي إقليم فرنسي يضم عضوان في مجلس الشيوخ، وثلاثة نواب في الجمعية الوطنية، وقد ألحقت أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الانفصالية هناك ضررًا بالسياحة التي تمثل الصناعة الرئيسية هناك.

• المناخ: مناخ بحر أبيض متوسط في الجنوب؛ حيث الشتاء دافئ ممطر، والصيف حار جاف. وفي الشرق مناخ قاري.

• العاصمة: باريس Paris (٢,١٥ مليون نسمة)، أما سكان إقليم باريس فهم ١٠,٦مليون.

• المدن الرئيسية: مرسيليا، ليون، تولوز، نيس، ستراسبورج، نتت.

• الموانئ الرئيسية: مرسيليا، لوهافر، بوردو، روان.

• المساحة: ٢١١٢٠٩ أميال مربعة (٥٤٧٠٢٦ كم$^{2}$).

• السكان: ٦٠٦٥٦١٧٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٨٧/ ميل$^{2}$.

• الأجناس: سلتيون ولاتين ٩١٪، تيوتونيون وسلافيون وشمال إفريقيون، وهند صينيون وعرب.

• اللغة: الفرنسية (الرسمية)، لهجات محلية في بعض المناطق، لكنها آخذة في الاضمحلال.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية ٨٥٪، بروتستنت ٢,٤٢٪، مسلمون ١٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: جمهوري، ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات بالاقتراع العام المباشر، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، ومجلس الوزراء مسئول أمام البرلمان، والبرلمان يتكون من مجلسين: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، ولرئيس الجمهورية أن يحل الجمعية الوطنية وأن يطلب من البرلمان إعادة النظر في قانون أقره.

---

(١) مسقط رأس نابليون بونابرت.

• **الأحزاب السياسية:** التجمع من أجل الجمهورية حزب الديجوليين الجدد: محافظ. الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية: يمين الوسط. الحزب الاشتراكي: يسار الوسط. الحركة الراديكالية اليسارية: يسار الوسط. الحزب الشيوعي الفرنسي: ماركسي ـ لنيني. الجبهة الوطنية: أقصى اليمين. حزب الخضر: أصولي وينادي بالحفاظ على البيئة. جيل الحفاظ على البيئة: حزب ينادي بالمنهج العلمي للحفاظ على البيئة. حزب الحركة من أجل فرنسا: الجناح اليميني، معارض لمعاهدة ماستريخت[1] (التي أنشأت الاتحاد الأوروبي وأقامت اتحادًا اقتصاديًا وماليًا بين الدول أعضائه، وجعلت لهم عملة واحدة، ووحدت الجنسية بين مواطنيهم، إلخ).

• **التقسيمات المحلية:** ٢٢ إقليمًا إداريًا تضم ٩٦ قسمًا.

• **الدفاع:** ٤٠ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٥٩٠٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١,٧ مليون مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٨٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، القمح، فول الصويا، الفواكه، الخضراوات. وفرنسا أكبر منتج ومصدر للغذاء في أوروبا الغربية.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٩,٣٩ مليون، الخنازير ١٥,٤٣ مليون، الضأن ٩,٣١ مليون، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ٢٠٠ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت، الحديد، الفحم.

• **موارد أخرى:** الغابات، منتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٣٦,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصلب، الكيماويات، المنسوجات، السياحة، الخمور، العطور، الطائرات، الماكينات، المعدات الإلكترونية.

• **الصادرات:** المنسوجات والملابس، الكيماويات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات الزراعية، المواد الغذائية.

• **الواردات:** الماكينات، البترول الخام، الكيماويات، المنتجات الزراعية، الحديد ومنتجات الصلب.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة، بلجيكا، لوكسمبورج، المملكة المتحدة، هولندا، أسبانيا، اليابان.

• **التاريخ:** ظهرت فرنسا في التاريخ المسجل لأول مرة في عام ٦٠٠ ق.م. عندما أسس الفينيقيون مرسيليا، وسموا أهلها «السلتيون»، وأطلق هذا الاسم على جميع القبائل في المنطقة التي يحدها المحيط الأطلنطي ونهر الراين وجبال الألب والبحر الأبيض المتوسط، وأطلق السلتيون على أراضيهم هذه اسم «أرض الغالبين».

فتح يوليوس قيصر، القائد الروماني، هذه البلاد عام ٥١ ق.م. وعندما تفككت الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي، جاءت قبائل الفرنجة من الشمال والشرق، واحتلت أجزاء كبيرة من الممتلكات الرومانية، بما فيها أرض الغالبين، وفي عام ٤٩٦ سيطر كلوفيس الأول، ملك الفرنجة ومؤسس أسرة ميروفينجيان المالكة، على كل بلاد الغالبين، وانتقل من الوثنية ليعتنق المسيحية، وهكذا بدأت الصلة الوثيقة بين أسرة الفرنجة الملكية وبين البابا.

وفي عهد خلفاء كلوفيس الأول الذين اختلفوا ودب بينهم الشقاق، تمزقت مملكة الفرنجة، وفي عام ٧٤١ تولى بيبين القصير حكم البلاد، وكان يشغل منصب «عمدة القصر الملكي»، لكنه استطاع إقالة الملك صاحب القصر، بل وأخذ لنفسه لقب الملك، وذلك بمباركة من البابا. وهكذا أسس بيبين أسرة كارولينجيان الفرنجية المالكة، والتي استمر حكمها قرابة ٢٥٠ سنة، وأقام بيبين إمبراطورية الفرنجة، وهي أول دولة هامة تظهر في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية.

وبعد بيبين جاء ابنه شارلمان الذي وسع حدود مملكة الفرنجة بالكثير من الأراضي التي فتحها وأشرف على عملية إحياء ثقافي وفكري في المملكة، وأرغم القبائل الوثنية التي حاربها على اعتناق المسيحية، وشن الحرب ضد المسلمين، واعترافًا بخدماته للكنيسة، توَّجَهُ الباب ليو الثالث إمبراطورًا على الغرب.

(١) ماستريخت: مدينة هولندية قديمة تم فيها التوقيع على معاهدة إنشاء الاتحاد الأوروبي. وترمز المعاهدة (وكذا المدينة) إلى تقديم الوحدة الأوروبية على السيادة القومية لكل دولة.

وبعد موت شارلمان في ٨١٤، تفتتت إمبراطورية الفرنجة إلى عدد كبير من الممالك والدوقيات والإقطاعيات المتحاربة، وانتهى الصراع على السلطة بمعاهدة فردان التي عقدت في ٨٤٣، والتي أعطت تشارلز الأول الجزء الغربي من الإمبراطورية، وهو الذي يعرف اليوم باسم فرنسا.

وأدى ضعف الحكومة المركزية في القرنين التاسع والعاشر، إلى أن أصبح النبلاء والأعيان (وخصوصًا الكبار منهم) مستقلين استقلالاً فعليًا عن الملك. في ٩٨٧ انتقل التاج الفرنجي إلى أسرة كابيه التي حكمت الإقليم المحيط بباريس، لكن أحاط بها ولاة كانوا أقوى من الملوك أنفسهم، لكن جاء فيليب الثاني (١١٨٠-١٢٢٣) وضاعف الأراضي المملوكة للقصر، وأحكم الرقابة على النبلاء.

وعندما مات تشارلز الرابع ولم يكن له من يرثه، قام فيليب السادس بإنشاء أسرة فالوا الحاكمة. وفي عام ١٣٣٧ بدأت حرب المائة عام إذ اعترض إدوارد الثالث ملك إنجلترا على تولي أسرة فالوا الحكم في فرنسا، وزعم لنفسه الحق في العرش الفرنسي، وفي هذه الحرب انتصر الإنجليز في موقعة كريسي عام ١٣٤٦ وموقعة أجينكور عام ١٤١٥. وفي عام ١٤٢٩ استطاعت جان دارك، الفتاة الفرنسية، رفع الحصار عن أورليانز، وأصبحت بطلة في تاريخ فرنسا. وفي عام ١٤٥٣ انتهت حرب المائة عام بطرد الإنجليز من فرنسا على يد مليكها تشارلز السابع.

وفي عام ١٤٨٣ ضمت فرنسا إلى أراضيها مقاطعة برجندي (في شرق فرنسا)، ومقاطعة بريتني (في شمال غرب فرنسا)، بعد أن استعاد الملك لويس الحادي عشر سلطة الملك.

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر حارب ملوك فرنسا ملوك أسرة الهابسبورج (التي كانت تحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأسبانيا) من أجل السيطرة والسيادة في أوروبا الغربية.

في المدة من ١٥٦٢ إلى ١٥٩٨ نشبت حروب أهلية بين النبلاء تحت شعارات دينية ترفع لواء الكاثوليكية ضد البروتستنتية (أو الهيوجونوت)، لكن في المدة من ١٥٨٩ إلى ١٦١٠ أرسى هنري الرابع، وأول ملوك أسرة البوربون، دعائم السلام والتسامح الديني والملكية المطلقة، وفي المدة من ١٦٣٤ إلى ١٦٤٨، استطاع رئيس الوزراء ريشيليو وخليفته مازارين، بتدخلهما في حرب الثلاثين عامًا، انتزاع إقليم الألزاس والكثير من أراضي اللورين، وأصبحت فرنسا الدولة المهيمنة في أوروبا بعد أن انتهت الحرب بصلح وستفاليا. وتم في هذا الصلح الاعتراف بسيادة واستقلال كل دولة من دول الإمبراطورية الرومانية المقدسة، بحيث أصبح الإمبراطور الروماني المقدس إمبراطورًا اسميًا بدون سلطة فعلية. وكان هذا الصلح نهاية عصر الحروب الدينية في أوروبا.

وفي حرب الخلافة على العرش الأسباني أوقفت إنجلترا والحلفاء الأطماع التوسعية لفرنسا تحت حكم لويس الرابع عشر[1]. ثم وقعت حرب السنوات السبع (١٧٥٦-٦٣) وفيها فقدت فرنسا معظم مستعمراتها في الهند وكندا لصالح بريطانيا.

في عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية، ذلك الجيشان السياسي والاجتماعي الطوفاني المزلزل الذي امتد حتى ١٧٩٩. وكانت أهم أسبابها الحكم التسلطي الفاسد، والضرائب الباهظة على الفلاحين، وإفقار الطبقة العاملة، والحراك الفكري والتنويري، وعدوى الثورة الأمريكية، وإصرار الطبقة البرجوازية (الوسطى) على أن تحل محل النبلاء والكنيسة في تولي السلطة. ومن أهم نتائجها القضاء على الإقطاع، والإطاحة بأسرة البوربون الملكية، وإقامة الجمهورية الأولى. وفي عام ١٧٩٢ بدأت حروب الثورة. ومنها الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨ إذ أرسلت فرنسا جيشًا بقيادة نابليون بونابرت ليحتل مصر ويقطع طريق التجارة بين إنجلترا ومستعمراتها في الهند. لكن بونابرت غادر مصر في ١٧٩٩ إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه كليبر الذي قتله سليمان الحلبي سنة ١٨٠٠. وبعد كليبر جاء مينو الذي استسلم أمام القوات البريطانية والتركية وغادر هو وقواته مصر سنة ١٨٠٢.

---

(١) لويس الأعظم، ملك الشمس، صاحب القولة الشهيرة: «أنا الدولة»، إذ جمع إلى الملك رئاسة الوزارة والسلطة المطلقة وصارت إرادته هي القانون الذي يحكم البلاد.

وفي عام ١٧٩٩ استولى نابليون بونابرت على السلطة في انقلاب قام به، وجعل نفسه القنصل الأول، ثم توّج نفسه إمبراطورًا في ١٨٠٤، وقامت فرنسا بغزو الكثير من أراضي أوروبا.

في عام ١٨١٤ هزمت فرنسا، وتم استعادة عرش أسرة البوربون الملكية، ثم عودة نابليون وهزيمته في ووترلو في ١٨١٥. وفي ١٨٣٠ قامت ثورة ليبرالية أطاحت بالملك تشارلز العاشر لصالح ابن عمه لويس فيليب «الملك المواطن».

ثم قامت ثورة ١٨٤٨ بعد محاولات الحكومة قمع المعارضة فحدث تمرد عسكري وفورة ثورية اضطرعلى أثرها الملك لويس فيليب للتنازل عن العرش. وفي نوفمبر تم إقرار دستور جمهوري أنشأ سلطة تشريعية من مجلس واحد، وأناط السلطة التنفيذية برئيس للجمهورية، وانتخب لويس نابليون ابن أخت نابليون الأول، رئيسًا للجمهورية، إلا أنه (أي لويس نابليون) أعلن في ١٨٥٢ قيام الإمبراطورية الثانية، واتخذ لنفسه لقب نابليون الثالث.

وفي المدة ١٨٧٠-٧١ كانت الحرب الفرنسية ـ البروسية التي اندلعت بسبب معارضة نابليون الثالث لقوة بروسيا المتنامية، وانتهت بهزيمته، وفقدت فرنسا فيها إقليمي الألزاس واللورين. وألغيت الإمبراطورية الثانية، وتأسست الجمهورية الثالثة.

في أواخر القرن التاسع عشر استعمرت فرنسا الهند الصينية والكثير من أراضي إفريقيا وجنوب المحيط الهادي.

وفي عام ١٩٠٧ كان الموقف الدبلوماسي في أوروبا أقرب إلى جسر الهدنة المسلحة، إذ كان هناك الوفاق الثلاثي (*Triple Entente*) بين إنجلترا وفرنسا وروسيا. وفي مواجهته كان هناك التحالف الثلاثي (*Triple Alliance*) بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا – المجر ودولة إيطاليا. وكانت الاستعدادات للحرب قائمة على قدم وساق.

وجاءت الشرارة التي فجرت الموقف عندما اغتال صربي متعصب ولي عهد النمسا في سراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك، وفشلت الدبلوماسية الأوروبية في احتواء الموقف، فأعلنت إمبراطورية النمسا – المجر الحرب على صربيا، وقامت الإمبراطورية الروسية بتعبئة جيوشها، فأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا، ولما عبأت فرنسا قواتها، أعلنت ألمانيا الحرب عليها على الفور.

كان الشعب الفرنسي يأمل في تحقيق نصر على ألمانيا، فاتحدت صفوفه ونبذ الخلافات الحزبية، لكن طال أمد الصراع الذي تحول إلى حرب استنزاف، وفي ربيع ١٩١٧ كانت أعداد مصابي الحرب كبيرة جدًا، وكانت المصاعب الاقتصادية بالغة القسوة مما أدى إلى شيوع روح الانهزامية والقلق في نفوس الناس، وراحت فصائل من الحزب الاشتراكي تعارض الحرب وتنادي بالسلام بدون نصر.

لكن كليمنصو، عضو مجلس الشيوخ الذي اضطلع بمسئولية تشكيل وزارة جديدة، نادى بمواصلة الحرب إلى أن يتحقق النصر، واتخذ خطوات نشطة لوقف انهيار الأمة، وضرب على أيدي الانهزاميين، ودعا إلى بذل الجهود والتضحيات لتحقيق النصر.

وكسبت فرنسا الحرب ولكن بتضحيات بشرية ومادية هائلة، فأكثر من ٧٣٪ من أفراد الجيش (٨,٤ مليون) أصيبوا، أما القتلى فكانوا ١,٣ مليون. والكثير من المرافق لحقه الدمار أو التلف، وبلغت ديون الحرب أرقامًا فلكية. وفي مؤتمر باريس الذي عقد بعد الحرب في ١٩١٩، انتزع كليمنصو مندوب فرنسا، لبلاده إقليمي الألزاس واللورين من ألمانيا التي فرضت عليها تعويضات حرب هائلة، وأرغمت على التنازل عن عدد من مستعمراتها، كان هدف كليمنصو هو ضمان هيمنة فرنسا على أوروبا، وذلك على حساب ألمانيا.

وراحت الدبلوماسية الفرنسية تعمل على إبقاء الأوضاع في أوروبا على ما هي عليه ـ أي العمل على استمرار إضعاف ألمانيا ـ ففي ذلك الضمان لأمن فرنسا القومي وسلامتها. وكان المفهوم التقليدي السائد في فرنسا في ذلك الوقت أن هذا الهدف يتحقق بعقد سلسلة من الاتفاقيات والتحالفات مع الدول التي يهمها بقاء هذه الأوضاع على ما هي عليه. لكن الساسة في هذه الدول ومعهم ساسة فرنسا فشلوا في الحيلولة دون انبعاث القوة الألمانية وقيامها من جديد ـ الأمر الذي فرض نفسه على أوروبا في العقدين اللذين تليا مؤتمر باريس (١٩١٩).

وفي المدة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٢ كانت الدبلوماسية الفرنسية خاضعة لتوجيهات أريستيد بريان الذي كان ينادي باتحاد فيدرالي يضم الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا. وفي عام ١٩٣٢ توقفت ألمانيا عن دفع تعويضات الحرب، وتنامت الحركة القومية هناك بزعامة هتلر، رئيس الحزب النازي، وفي داخل فرنسا تزايد التفرق والانقسام، أما بريطانيا فانتهجت السياسة الانعزالية، كل هذه الأسباب جعلت وزارة الخارجية الفرنسية عاجزة عن التعامل مع سلسلة الأزمات التي أعقبت احتلال هتلر لأرض الراين في ١٩٣٦، وتخليه عن معاهدة لوكارنو ١٩٢٥ التي تعهدت فيها ألمانيا باحترام حدودها، وانتقلت سياسة فرنسا من الشلل الدبلوماسي إلى قبول وتأييد سياسة التهدئة التي انتهجتها بريطانيا، وهي السياسة القائلة بالتسليم لمطالب هتلر وحليفه موسوليني كمحاولة لوقف عدوانهما. وأدى اتباع هذه السياسة في الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-٣٩) إلى انتصار الثوار والديكتاتورية بزعامة فرانكو الذي تلقى المساعدات من حكومتي ألمانيا وإيطاليا، بينما التزمت بريطانيا وفرنسا بعدم التدخل ولم تقدما المساعدة إلى حكومة الجمهورية الأسبانية لمواجهة الثوار الفاشيين. وواصلت الحكومة الفرنسية تراجعها الدبلوماسي طوال عام ١٩٣٨، فاستسلمت أمام ضم ألمانيا النمسا في مارس، وأمام تقسيم تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك بستة أشهر مع أن تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من أقوى حلفاء فرنسا في أوروبا الشرقية.

ولم تكن فرنسا قد توصلت إلى اتفاق مع إيطاليا بشأن مطالبة الأخيرة بتونس وكورسيكا ونيس وسافوي وغيرها، لذلك تقربت إلى بريطانيا وبولندا، وكانت فرنسا قد التزمت هي وبريطانيا بالدفاع عن بولندا عند تعرضها للعدوان من ألمانيا، وفي أول سبتمبر ١٩٣٩ دخلت جيوش هتلر أراضي بولندا، فأعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا.

وفي مايو ١٩٤٠ قامت ألمانيا بغزو شمال فرنسا، فاستقالت الحكومة الفرنسية، إلا أن المارشال بيتان، الذي كان من أبرز القواد في الحرب العالمية الأولى، شكل حكومة عميلة في مدينة فيشي في وسط فرنسا، لكن حركتي المقاومة: «ماكي» و«فرنسا الحرة» استمرتا في معارضة الاحتلال الألماني لفرنسا ومقاومته، وفي عام ١٩٤٢ كان الألمان قد احتلوا كل فرنسا.

في نهاية أغسطس ١٩٤٤ تم تحرير فرنسا من قبضة الاحتلال الألماني، على يد الحلفاء والمقاتلين الفرنسيين، وكانت «لجنة التحرير الوطني الفرنسية» قد أعلنت قبل ذلك (في ١٥ مايو ١٩٤٤) وبناء على مبادرة من الجنرال ديجول، أنها الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، واعترفت بها بريطانيا والولايات المتحدة كأمر واقع. وتولى ديجول رئاستها، وتولت إدارة شئون فرنسا من باريس اعتبارًا من ٣٠ أغسطس، وفي أكتوبر حصلت على الاعتراف الشرعي من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي.

في ديسمبر ١٩٤٤ أبرمت الحكومة المؤقتة معاهدة تحالف مع الاتحاد السوفيتي، وفي يونيو ١٩٤٥ وقعت فرنسا في سان فرنسيسكو على ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وشاركت فرق من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الحرب ضد ألمانيا التي استسلمت بلا قيد ولا شرط في مايو ١٩٤٥.

وفي الانتخابات الوطنية التي أجريت في أكتوبر ١٩٤٥، اختار الناخبون الفرنسيون جمعية وطنية على أن تكون جمعية تأسيسية تقوم بوضع دستور جديد بالإضافة إلى عملها كبرلمان وطني يراقب الحكومة ويشرع. وفي نوفمبر (١٩٤٥) انتخبت هذه الجمعية الوطنية الجنرال ديجول بالإجماع رئيسًا للجمهورية ورئيسًا للحكومة المؤقتة، لكنه استقال بعد شهرين (في يناير ١٩٤٦)، فمقترحاته الخاصة بزيادة سلطات رئيس الجمهورية قوبلت بالعداء من جانب الشعب والسلطة التشريعية، كما أن اليساريين عارضوا مقترحاته الخاصة بزيادة نفقات التسليح.

كان انتخاب ديجول لرئاسة الجمهورية والوزارة (نوفمبر ١٩٤٥) آخر مرة يجمع فيها البرلمان على رأي، ذلك أن الشقاق والاختلاف كانا السمة الأساسية للمشهد السياسي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، وأثناء الجمهورية الرابعة التي أعلنت في أكتوبر ١٩٤٦.

اتجهت السياسة الخارجية لفرنسا بعد الحرب إلى الاتفاق مع الدبلوماسية البريطانية والأمريكية، فتعاون الثلاثة ومعهم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وكندا على تخطيط وإقامة دولة ألمانيا الغربية، وعلى إنشاء حلف دفاعي غربي ضد احتمال وقوع عدوان سوفيتي، واشتركت فرنسا في تكوين منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (٤ أبريل ١٩٤٩) المعروفة باسم «ناتو».

في عام ١٩٥٠ اقترحت الحكومة الفرنسية (برئاسة بيدو) تجميع موارد الصلب والفحم التي تمتلكها فرنسا وألمانيا الغربية وباقي دول غرب أوروبا تحت سلطة مشتركة، ونجح هذا الاقتراح الذي عرف باسم «مشروع شومان» وأصبح حقيقة واقعة باسم «الجماعة الأوروبية للفحم والصلب» التي وقعت معاهدتها في ١٩٥١ كل من إيطاليا وألمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وتولد لدى الجماعة طموح أكبر لتحقيق اندماج اقتصادي بين أعضائها، الأمر الذي تحقق في «السوق الأوروبية المشتركة»، تلك التي أنشئت بموجب معاهدة روما في عام ١٩٥٧. كان شومان، وزير خارجية فرنسا، يهدف إلى إيجاد وسيلة فعالة تمنع وقوع الحرب والاعتداء بين فرنسا وألمانيا، وهداه تفكيره إلى الوحدة الاقتصادية، فطالما عانت الجارتان من الخراب والدمار اللذين كان يسببهما القتال بينهما.

سارت «السوق الأوروبية المشتركة» خطوات أبعد وأبعد نحو تحقيق توحيد وتكامل أكبر بين أعضائها إلى أن أصبحت «الاتحاد الأوروبي». أما بالنسبة لحلف شمال الأطلنطي فإن الحكومات الفرنسية المتعاقبة ظلت ترفض طابع قيادته العسكرية العليا التي تتخطى حدود السيادة القومية لكل دولة وسحبت في عام ١٩٦٦ كل ما لها من قوات في القيادة العسكرية المتكاملة للحلف. وكانت فرنسا قد انسحبت من الهند الصينية في النصف الثاني من ١٩٥٤ بعد هزيمة قواتها أمام الثوار الشيوعيين في ديان بيان فو في شمال فيتنام.

في أغسطس ١٩٥٥ أقر البرلمان الفرنسي منح محمية تونس الحكم الذاتي، وبعدها زاد الوطنيون في الجزائر والمغرب من احتجاجاتهم ومظاهراتهم ضد الاحتلال الفرنسي، وقتلت القوات الفرنسية ألفين من الجزائريين، ولما أدرجت الأمم المتحدة الموقف الجزائري في جدول أعمالها، احتجت فرنسا معتبرة ذلك تدخلاً في شئونها الداخلية.

كانت التسوية التونسية سابقة مهدت لاتباع سياسة المصالحة في شمال إفريقيا، ففي مارس ١٩٥٦ وقعت فرنسا والمغرب اتفاقًا يعترف بالمغرب كدولة مستقلة ذات سيادة،وفي نفس الشهر منحت تونس هذا الوضع.

كنت تونس والمغرب محميتين فرنسيتين، أما الجزائر فكانت تعتبر واحدًا من أقسام الوطن الفرنسي فيما وراء البحار (أي كانت تعتبر جزءًا من فرنسا) إذ استوطنها مليون فرنسي، ولهذا رفضت فرنسا إعطاءها الاستقلال، وأرسلت قوات كبيرة لمحاربة الجزائريين، وكانت خسائر الحرب فادحة.

وجاء اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦ بعد تأميم مصر لشركة قناة السويس، وأغلقت قناة السويس وتعطل مرور السفن فيها، وقطعت الدول العربية خطوط أنابيب البترول، فأدى هذا وذاك إلى نقص الإمدادات البترولية إلى دول الغرب، واضطرت فرنسا إلى توزيع المنتجات البترولية بالبطاقات، وانخفض الإنتاج الصناعي وزادت البطالة، كل هذا زاد من حدة الضغط الواقع على القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر، وعلى الحكومة في باريس التي قدمت إلى البرلمان قانونًا بإنشاء إطار لمؤسسات حكومية في الجزائر.

ورغم موافقة البرلمان عليه إلا أن المجاهدين الجزائريين واصلوا حربهم وضغوطهم، وحدثت انقسامات شديدة داخل فرنسا، وتوالى سقوط الحكومات إلى حد أن باتت الحرب الأهلية تهدد فرنسا بسبب موضوع استقلال الجزائر، ولتجنب هذه الحرب استدعى ديجول ليكون رئيسًا للوزراء، ومنحته الجمعية الوطنية سلطة الحكم بمراسيم يصدرها لمدة ستة أشهر، وأن يشرف على لجنة لوضع دستور جديد للبلاد، أعطى هذا الدستور سلطات واسعة للسلطة التنفيذية ووافق عليه الشعب في سبتمبر ١٩٥٨، وفي ديسمبر انتخب ديجول رئيسًا للجمهورية الجديدة التي عرفت باسم الجمهورية الخامسة. قام ديجول بإصلاحات اقتصادية وصناعية وإدارية، وساند بكل قوة البرنامج النووي الفرنسي؛ حيث فجرت فرنسا سلاحها الذري في ١٩٦٠، وصمم على انتهاج سياسة تسمح لسكان الجزائر بتقرير مصيرهم.

وفي مارس ١٩٦٢ تم التوصل إلى اتفاق بين فرنسا والثوار الجزائريين، أنهى ثماني سنوات من الحرب المريرة، وأدى إلى عمل استفتاء في يوليو، اختار فيه الجزائريون بأغلبية كاسحة الاستقلال عن فرنسا والتعاون معها.

في ١٩٦٥ أعيد انتخاب ديجول رئيسًا للجمهورية لمدة سبع سنوات أخرى، لكنه دعا في أبريل ١٩٦٩ إلى استفتاء وطني حول أمرين: لا مركزية الحكومة الوطنية، وتقليل سلطة مجلس الشيوخ، واعتبر هذا الاستفتاء تصويتًا على الثقة فيه. لكن الناخبين رفضوا الأمرين فاستقال من الرئاسة وتقاعد.

وسار خليفته جورج بومبيدو على نهجه في تأكيد استقلال فرنسا عن القوتين العظميين في ذلك الوقت. ثم جاء جيسكار ديستان بعده في عام ١٩٧٤ ممثلا للديجوليين، أجرى إصلاحات داخلية مثل خفض السن الانتخابية إلى ١٨ بدلاً من ٢٠ سنة، وفي الخارج قوّى الروابط مع بلدان السوق الأوروبية والولايات المتحدة والممتلكات الفرنسية السابقة في إفريقيا.

وفي مايو ١٩٨١ انتخبت فرنسا ميتران رئيسًا لها، وهو اشتراكي أمم خمس صناعات كبرى، ومعظم البنوك الخاصة، لكن اليمينيين فازوا في عام ١٩٨٦ بأغلبية ضعيفة في الجمعية الوطنية، فاختار ميتران شخصية محافظة لرئاسة الوزارة هو جاك شيراك. وهكذا بدأت فترة من «التعايش» بين رئيس الجمهورية الاشتراكي ورئيس الوزراء اليميني، وبدأت فرنسا تطبق برنامجًا للخصخصة (التحول إلى القطاع الخاص)، فباعت كثيرًا من الشركات التي كانت مملوكة للدولة، لكن ميتران أعيد انتخابه في ١٩٨٨ رئيسًا للجمهورية لمدة سبع سنوات أخرى، فعين اشتراكيًا، وهو ميشيل روكار، رئيسًا للوزراء، لكن ميتران استبدله في عام ١٩٩١ بامرأة اشتراكية، هي إديث كريسون، لتكون أول امرأة ترأس الوزارة في فرنسا.

وفي مارس ١٩٩٣ حقق الائتلاف اليميني المحافظ نصرًا مدويًا في الانتخابات البرلمانية، فترأس الوزارة يميني محافظ وبدأت بذلك فترة أخرى من «التعايش». وفي نفس العام وضعت فرنسا قواعد مشددة لدخول البلاد، وجعلت من السهل على الحكومة أن تطرد الأجانب. وفي ١٩٩٤ أرسلت قوات إلى رواندا في محاولة لحماية المدنيين من المذبحة التي كانت دائرة هناك. وفي أغسطس (١٩٩٤) ألقي القبض على الإرهابي الدولي كارلوس في السودان، وتم تسليمه إلى فرنسا، حيث كان قد صدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة.

في مايو ١٩٩٥ فاز جاك شيراك في انتخابات الرئاسة، وفي الصيف وقعت سلسلة من عمليات تفجير القنابل، قالت الادعاءات إن الإسلاميين هم المسئولون عنها؛ إذ ساءهم مساندة فرنسا للحكومة الجزائرية في صراعها مع جبهة الأصوليين الإسلامية، وفي سبتمبر أثارت فرنسا احتجاجات واسعة النطاق لاستئنافها التجارب النووية في جنوب المحيط الهادي، وفي مايو ١٩٩٦ وعد شيراك بإلغاء التجنيد العسكري تدريجيًا كجزء من مشروع لإعادة هيكلة القوات المسلحة.

بلغت البطالة قرابة ١٣٪، فكانت نتيجة الانتخابات البرلمانية في يونيو ١٩٩٧ نصرًا حاسمًا للأحزاب اليسارية، وجاءت فترة جديدة من «التعايش»، ولكن رئيس الجمهورية فيها هو المحافظ اليميني، ورئيس الوزراء هو ليونل جوسبان الاشتراكي.

أسهمت فرنسا بسبعة آلاف جندي في قوات حلف الأطلنطي التي دخلت كوسوفو في يونيو ١٩٩٩ لحفظ الأمن.

في جولة الانتخابات الرئاسية الأولى في ٢١ أبريل ٢٠٠٢ حصل شيراك على ٢٠٪ فقط من مجموع الأصوات، وهي أقل نسبة حصل عليها رئيس وهو في المنصب، وجاء بعده لو بان زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، وكان جوسبان الاشتراكي الثالث. وفي أعقاب ذلك، أي في انتخابات الإعادة أيد جوسبان خصمه السابق شيراك كي يمنع لو بان من الوصول إلى الحكم، وراح شيراك يهاجم اليمين المتطرف قائلاً: «إننا ضد التطرف، وإن زعماء اليمين المتطرف خانوا الشعب الفرنسي بتحالفهم مع قوى الشر ومع أعداء الوطن»، وأقر الناخبون الفرنسيون موقف شيراك في انتخابات الإعادة في مايو ٢٠٠٢ عندما أعطوه ٨٢٪ من أصواتهم فحقق نصرًا مدويًا، كما حقق حزبه (حزب التجمع من أجل الجمهورية RPR) فوزًا واضحًا في البرلمان مما أكد الاتجاه المحافظ لفرنسا. هذا التركيز للسلطة في يد حزب واحد (هو حزب RPR) لم يحدث منذ أيام الازدهار الديجولي في أواخر ستينيات القرن الماضي.

ويتمتع شيراك بالحرية الكبيرة في أن يتابع تحقيق أهدافه الخاصة بإرساء قواعد النظام والقانون وخفض الضرائب، وانتصاره هذا يتمم انتصارات المحافظين في إيطاليا والدنمرك وهولندا والبرتغال.

في مارس ٢٠٠٣ وافق البرلمان بصفة نهائية على قانون يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي وغيره من الإشارات الدينية في المدارس العامة، وعلى الرغم من الاحتجاجات والتهديدات من قبل الجماعات الإسلامية، إلا أن القانون بدأ سريانه في سبتمبر ٢٠٠٤.

في الانتخابات الإقليمية في مارس ٢٠٠٤ وفي انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو من نفس العام أيد الناخبون أحزاب اليسار؛ لأن الناخبين أساءهم تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة وما جرى في الميزانية من تخفيضات.

ومرة ثانية أظهر الناخبون استياءهم في استفتاء أجرى في مايو ٢٠٠٥ حول دستور الاتحاد الأوروبي فرفضوه، بينما كانت تؤيده حكومة شيراك تأييدًا قويًا. وفي ٣١ مايو استقال رئيس الوزراء رافاران وحل محله دومينيك دي فيلبان.

جزيرة كورسيكا:

تقع الجزيرة في البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من إيطاليا وإلى الشمال من جزيرة سردينيا، وهي أحد الأقاليم التابعة لفرنسا وتتكون من قسمين حكوميين. وتنتخب عنها اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ وثلاثة من أعضاء الجمعية الوطنية في البرلمان الفرنسي.

تبلغ مساحتها ٣٣٦٩ ميلاً مربعًا، وسكانها حسب تعداد ٢٠٠١ يبلغ عددهم ٢٦٠١٤٩ نسمة. العاصمة هي مدينة أجاكيو (Ajaccio) مسقط رأس نابليون بونابرت (نابليون الأول).

ألحقت أعمال العنف التي تشنها جماعات انفصالية في الجزيرة، ألحقت الضرر بالسياحة التي تمثل إحدى الصناعات الرئيسية في الجزيرة.

في ٦ يوليو ٢٠٠٣ رفض أهالي كورسيكا بنسبة ٥١٪ إلى ٤٩٪ في استفتاء عام، مشروعًا يعطيهم حكمًا ذاتيًا محدودًا.

• فرنسا عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

**أقسام إدارية فرنسية وراء البحار**

هذه الأقسام الإدارية الواقعة وراء البحار يطبق فيها التنظيم الإداري المطبق في فرنسا الأم، وتنتخب نوابًا عنها في الجمعية الوطنية الفرنسية.

**١- جويانا الفرنسية (وتشمل إينيني):** تقع على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية، تحدها البرازيل شرقًا وجنوبًا، وسورينام غربًا ينوب عنها في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية، وشيخ واحد في مجلس الشيوخ.

• **العاصمة:** كايين، وتقع على جزيرة في نهر كايين (سميت باسمه).

• **المساحة:** ٣٥١٢٦ ميلاً مربعًا (٩٠٩٧٦ كم$^2$).

• **السكان:** ١٥٧ ألف نسمة، يدير شئونها والٍ ولها مجلس عام يتكون من ١٦ عضوًا ينتخبون من بين السكان.

• **اللغة:** الفرنسية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٣٪.

• تغطي الغابات الهائلة ذات الأخشاب الممتازة ٨٨٪ من مساحة البلاد. وأهم الصناعات هي تقطيع الأخشاب، واستخراج الذهب من مناجمه، وصيد الأسماك (وخصوصًا الشرعب). ومن الموارد الطبيعية يوجد البوكسيت والزنجفر (خام الزئبق) والكاولين (صلصال يستخدم في صناعة السيراميك ودواء الإسهال). وتصدر الأسماك والأخشاب وعطر خشب الورد وخمور الكروم.

• استوطنت جويانا الفرنسية أول ما استوطنت في عام ١٦٠٤، وفي ١٨٥٢ أنشئت فيها المستوطنات العقابية (يرسل إليها المذنبون) التي ضمت المنطقة الواقعة حول مصب نهر ماروني وجزيرة سالي وجزيرة الشيطان. ثم ألغيت هذه المستعمرة العقابية تدريجيًا في المدة من ١٩٣٨ إلى ١٩٥١. وفي الحرب العالمية الثانية، تبعت جويانا الفرنسية حكومة فيشي (التي هادنت هتلر وقبلت بالاحتلال الألماني)، لكن لجنة فرنسا الحرة (بقيادة ديجول) استولت عليها في ١٩٤٣، وفي عام ١٩٥٨ وافقت جويانا الفرنسية على دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، ولا تزال منذ ذلك التاريخ واحدًا من الأقسام الإدارية في الجمهورية الفرنسية.

**٢- جواد لوب:**

• تقع في جزر لي ورد (من جزر الهند الغربية)، على بعد ٤٨٣ كيلومترًا جنوب شرق بورتريكو. تتكون من جزيرتين توأمين، هما: باس تر (الأرض الأدنى)، وجراند تر (الأرض الأعلى)، وخمسة توابع.

• **المساحة:** ٦٨٧ ميلاً مربعًا (١٧٧٩ كم٢).

• **العاصمة:** باس تِر.

• **السكان:** ٤١٣ ألف نسمة.

• **اللغة:** الفرنسية، لهجة إقليمية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٠٪.

• **الأراضي الزراعية:** ١٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الموز، الباذنجان، الزهور.

• **الصناعة:** السكر، خمور الروم، السياحة، التشييد.

• **الصادرات:** السكر، الروم، الموز.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الملابس، السلع الاستهلاكية، مواد البناء، المنتجات البترولية.

• **العملة:** الفرنك الفرنسي.

• يمثل جواد لوب في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، وأربعة نواب في الجمعية الوطنية. يدير القسم حاكم (أو والٍ) يعاونه مجلس عام ومجالس إقليمية أعضاؤها منتخبون.

• بدأ الاستعمار الفرنسي للمنطقة عام ١٦٣٥، وظلت ملكًا لفرنسا منذ ذلك التاريخ، في عام ١٩٥٨ صوت الناخبون هناك لصالح دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وأصبحوا إقليمًا فرنسيًا.

**٣- المارتينيك:**

• إحدى جزر الهند الغربية، تقع على بعد ٤٨٣ كيلومترًا شمال شرق فنزويلا، تبلغ مساحتها ١١١٦ كيلومترًا مربعًا.

• **عدد سكانها:** ٤٠٤ ألف نسمة.

• **عاصمتها:** فورد دي فرانس.

• **المدن الرئيسية:** لامنتا، سانت ماري.

• **السكان:** منحدرون من أجداد أرقاء.

• **اللغة:** الفرنسية، لهجة إقليمية محلية.

• **الديانة:** الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧١٪.

• **العملة:** الفرنك.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المنتجات الزراعية:** قصب السكر، الموز، الأناناس.

• **الصناعة الرئيسية:** السكر، خمور الروم (من تقطير عصير القصب) تكرير البترول، الأسمنت، السياحة.

• **الموارد الطبيعية:** بلاجات، ومناظر ساحلية جميلة.

• **الصادرات:** الموز، منتجات تكرير البترول، خمور الروم، السكر، الأناناس.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الملابس والسلع الاستهلاكية الأخرى، منتجات البترول، مواد البناء.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، والولايات المتحدة، جواد لوب، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيطاليا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** (١٩٩١): ٣,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٩٥٠٠ دولار.

• اكتشفها كولمبوس عام ١٥٠٢، وأخذتها فرنسا عام ١٦٣٥، حيث ظلت ملكًا لها حتى مارس ١٩٤٦ عندما أصبحت قسمًا إداريًا فرنسيًا. ويمثلها في البرلمان الفرنسي: شيخان في مجلس الشيوخ، ونائبان في الجمعية الوطنية. كانت الجزيرة مسقط رأس الإمبراطورة جوزفين، زوجة نابليون بونابرت. يدير الجزيرة والٍ يساعده مجلس منتخب، وفي ١٩٥٨ صوت أهالي المارتينيك لصالح الجمهورية الفرنسية الخامسة، وظلت على وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

**٤- ري يونيو:**

• جزيرة بركانية تقع في المحيط الهندي على بعد ٤٢٠ ميلاً شرقي مدغشقر.

• **مساحتها:** ٩٧٠ ميلاً مربعًا (٢٥١٠ كم٢).

• **العاصمة:** سانت دنيس.

• **المدن الرئيسية:** سانت بول، سانت بير، لوتمبو، سانت لوي.

• **السكان:** ٦٩٣ ألف نسمة، ٣٠٪ منهم من أصول فرنسية.

• **اللغة:** فرنسية، لهجة محلية خلاسية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.

• العملة: الفرنك الفرنسي.

• إجمالي الناتج المحلي (١٩٩٣): ٢,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٣٩٠٠ دولار.

• الأرض الزراعية: ٢٠٪.

• المحاصيل الزراعية: الفانيليا، الموز، النباتات العطرية، قصب السكر.

• الصناعة: الروم، السجائر، السكر.

• الصادرات: السكر، الخلاصات العطرية، الروم، المولاس.

• السواردات: السلع المصنعة، المواد الغذائية، المشروبات، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، موريشيوس، البحرين، جنوب إفريقيا، إيطاليا. تنتخب ري يونيو ممثليها في البرلمان الفرنسي وهم: خمسة نواب في الجمعية الوطنية، وثلاثة شيوخ في مجلس الشيوخ.

• اكتشف الملاحون البرتغاليون جزيرة ري يونيو في القرن السادس عشر، ولم تكن مأهولة بالسكان في ذلك الوقت، ثم أصبحت ملكًا لفرنسا في عام ١٦٤٢.

وفي عام ١٩٥٨ وافقت على دستور الجمهورية الخامسة في فرنسا، وبقيت على وضعها قسمًا إداريًا فرنسيًا.

### أراضٍ وراء البحار

أراضٍ وراء البحار تشبه الأقسام الإدارية فيما يتعلق بالتنظيم الإداري، حيث تدير أراضي وراء البحار حكومات يتم انتخابها محليًا.

١- سان بيير وميكولون:

• مجموعتان من الجزر الصخرية، تقع في المحيط الأطلنطي على مقربة من الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة نيوفوند لاند الكندية، وهذا القرب (عشرة أميال) هو السبب في أهميتها؛ إذ جعلها مركز مصايد أسماك البكلاه الفرنسية في المحيط الأطلنطي.

• مساحتها: ٢٤٢ كيلومترًا مربعًا.

• العاصمة: سان بيير.

• السكان: ٦٩٠٠ نسمة.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٦٥ مليون دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ١٠ آلاف دولار. العمل الرئيسي للسكان هو صيد الأسماك.

• الصادرات: الأسماك والفراء.

• الواردات: اللحوم، الوقود، (المعدات الكهربية)، الماكينات، مواد البناء.

• الشركاء التجاريون: كندا، فرنسا، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، هولندا.

• يحكمها الوالي ويمثلها شيخ واحد في مجلس الشيوخ الفرنسي، ونائب واحد في الجمعية الوطنية الفرنسية.

• سان بيير وميكولون هما البقية الباقية من إمبراطورية فرنسا الاستعمارية في أمريكا الشمالية، وكان الفرنسيون قد احتلوهما لأول مرة عام ١٦٠٤. وفي ١٩ يوليو ١٩٧٦ أصبحتا قسما فرنسيًا وراء البحار.

٢- بولينسيا الفرنسية: جزر متناثرة في جنوب المحيط الهادي.

• أرض وراء البحار.

• مساحتها: ١٥٤٤ ميلاً مربعًا (٤٠٠٠ كم$^2$).

• السكان: مائتا ألف نسمة (تعداد ١٩٩٥).

• الكثافة السكانية: ١٣٠/ميل$^2$.

• العاصمة: بابيت (في جزيرة تاهيتي)، وسكانها ٢٣٥٥٥ نسمة.

• العملة: فرنك المجتمع الباسيفيكي.

• اللغة: الفرنسية.

• الديانة: بروتستنت، كاثوليك.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧٠٠٠ دولار (إحصائيات ١٩٩٣).

• المنتجات الزراعية: الكوبرا.

• الصناعة: السياحة، أعمال الصيانة في قاعدة التجارب النووية الفرنسية.

• الصادرات: منتجات جوز الهند، أم اللؤلؤ، الفانيليا.

• الواردات: الوقود، المواد الغذائية، المعدات.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، الولايات المتحدة.

• ويطلق اسم بولنسيا الفرنسية على الممتلكات الفرنسية المتناثرة في جنوب المحيط الهادي، ومن ضمنها مجموعة جزر سوسيتي وأهمها وأكثرها سكانًا جزيرة تاهيتي. ويبلغ عدد هذه الجزر ١٢٠ جزيرة، منها ٢٥ جزيرة غير مسكونة.

• يساعد رئيس الحكومة مجلس الحكم ومجلس تشريعي ينتخبه الشعب، احتلت فرنسا جزيرة تاهيتي في عام ١٧٦٨. وفي عام ١٩٥٨ صوت أهالي بولنسيا الفرنسية إلى جانب دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة وبقوا أرضًا فرنسية وراء البحار.

أما مركز التجارب النووية الفرنسية فيقع في جزيرة مارووروا المرجانية على بعد ١٢٠٠ كيلومتر من جزيرة تاهيتي. وقد استكمل العمل فيه في عام ١٩٦٦.

• يمثل بولنسيا في البرلمان الفرنسي نائبان في الجمعية الوطنية وعضو في مجلس الشيوخ.

• ومن ضمن مجموعات جزر بولنسيا مجموعة ماركيساس، وارخبيل تواموتو.

• أما جزيرة تاهيتي التي يقطنها أكثر من نصف السكان فجبلية، وبها الكثير من المناظر البهيجة، وشواطئها منتجة، حيث تنمو بها أشجار جوز الهند والموالح والأناناس والفانيليا، كما تقوم بزرع اللؤلؤ، وقد تأثر بجمالها كل من الروائي الأمريكي هيرمان ملفيل، والرسام جوجان، وتشارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء.

• استاء سكان تاهيتي وغضبوا بسبب إجراء التجارب النووية الفرنسية على أراضيهم، وقاموا بأعمال شغب وإخلال بالأمن في سبتمبر ١٩٩٥.

**٣- مايوت:**

• جزيرة في المحيط الهندي شمال غرب مدغشقر، تبلغ مساحتها ١٤٤ ميلاً مربعًا. عدد سكانها (في إحصاء ١٩٩٧) ١٠٤٧١٥ نسمة. العاصمة: ماموتزو.

• مايوت من جزر القمر، وكانت دولة جزر القمر تطالب بملكيتها لكن الجزيرة صوتت في استفتاءين أجريا في ١٩٧٤ وفي ١٩٧٦ ضد الانضمام إلى باقي جزر القمر التي أعلنت استقلالها، وفضلت مايوت الاستمرار في الإبقاء على الروابط التي تربطها بفرنسا.

• جزيرة مايوت أغلبية سكانها مسيحيون، بينما أغلبية السكان في باقي جزر القمر مسلمون.

• **المنتجات الرئيسية:** الفانيليا، البن، الكوبرا، الإيلانج ـ إيلانج (شجر يستخرج من زهورها العطور).

• **الصادرات:** الإيلانج، الفانيليا.

• **الواردات:** مواد البناء معدات النقل، الأرز، الملابس، الدقيق.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، جزر القمر، دي نيون، كينيا، جنوب إفريقيا، باكستان.

• يمثل مايوت في البرلمان الفرنسي نائب في الجمعية الوطنية، وشيخ في مجلس الشيوخ.

**٤- كالدونيا الجديدة وتوابعها:**

• تقع كالدونيا الجديدة في جنوب المحيط الهادي على بعد ١٧٢٢ كيلومترًا شمال شرق سيدني (استراليا).

• **المساحة:** ٧٣٧٤ ميلاً مربعًا (٩١٠٣ كم²).

• **العاصمة:** نوميا.

• **السكان:** ٢٠٠ ألف نسمة (في ١٩٩٥).

• **اللغة:** الفرنسية، لهجات، ميلانيزيه وبولنسية.

• **الديانة:** كاثوليك، بروتستنت.

• **العملة:** فرنك منطقة الباسفيك المالية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** مليار دولار (في ١٩٩١).

• **نصيب الفرد:** ٨٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** البن الكوبرا، اللحم البقري، القمح، الخضراوات.

• **المنتج الصناعي الرئيسي:** النيكل.

• **الموارد الطبيعية:** النيكل، الكروميت، خام الحديد.

• **الصادرات:** النيكل، الكروم.

• **الواردات:** الوقود، الماكينات، المعدات الكهربية، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، اليابان، الولايات المتحدة، استراليا.

• **التاريخ:** اكتشف القبطان جيمس كوك كالدونيا الجديدة في ١٧٧٤، وضمتها فرنسا إليها عام ١٨٥٣، وتضم كالدونيا الجديدة جزيرة بينز، وجزيرة لويلتي، وجزر بيليب، ومجموعة جزر هارون، وجزر شسترفيل.

• سكان البلاد الأصليون هم الميلاتيزيون، والبيض يبلغ عددهم حوالي ثلث السكان، وخمس السكان هنود صينيون وجاويون. في يوليو ١٩٨٤ وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يمنح كالدونيا الجديدة الحكم الذاتي وفتحت الطريق أمام تحقيق الاستقلال. واشتعل هذا التوتر والعنف العنصري بين سكان البلاد الأصليين والمستوطنين الأوروبيين، فالأولون يطالبون بالاستقلال الكامل والسيادة الكاملة بينما يريد الآخرون البقاء كجزء من فرنسا.

وفي ١٩٨٨ وعدت فرنسا بإجراء استفتاء حول تقرير المصير في ١٩٩٨، ووافق على ذلك التنظيمات التي تمثل السكان الأصليين والمستوطنين الفرنسيين.

**٥- الأراضي الجنوبية والقطب الجنوبي:**

• هذه الأراضي غير مسكونة إلا من موظفي القواعد العلمية، وتتكون من أراضي عدلي في القاعدة الجنوبية، وما يليها من جزر في جنوب المحيط الهندي، ويبلغ مجموع مساحة الاثنين ٤٣٩٦٦٩ كيلومترًا مربعًا.

• **العاصمة:** بور - أو - فرانسيه.

**٦- جزر واليس وفوتونا:**

• هما مجموعتا جزر تقع في جنوب المحيط الهادي بين فيجي وساموا استوطنتها بعثات التبشير الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر، وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر أقيمت فيها محمية فرنسية. واختار سكان الجزر البولينسيون في استفتاء أجري في ١٩٦١ أن تكون بلادهم أرضًا فرنسية وراء البحار.

• **العاصمة:** ماتا – أوتو.

• **السكان (في ١٩٩٤):** ١٤٣٣٨ نسمة.

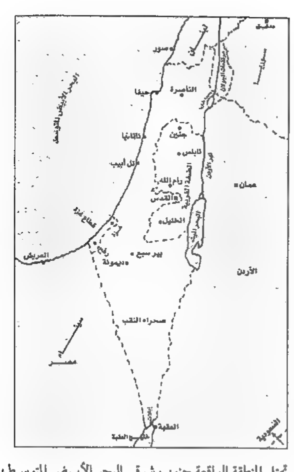
• **اللغة:** الفرنسية، الواليسية.

• **الديانة:** الكاثوليكية.

---

## (١٨٢) فلسطين *Palestine*

فلسطين هي الأرض التي ورد ذكرها في التوراة باسم «الأرض المقدسة»، ذلك أن لها أهميتها التاريخية والرمزية بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين. وتسمى أيضًا: كنعان.




تحتل المنطقة الواقعة جنوب شرقي البحر الأبيض المتوسط، ويحدها من الشرق نهر الأردن والبحر الميت، ومن الشمال الشرقي سوريا، ومن الشمال لبنان، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء المصرية والجزء الجنوبي من البلاد هو صحراء النقيب وهي عبارة عن مثلث تلامس رأسه خليج العقبة، فهي بوضعها الحالي تغطي معظم إسرائيل.

سميت باسم الفلسطينيين الذين عاشوا فيها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وكانوا يعملون في البحر، فأقاموا الدول - المدن على السهل الساحلي جنوب شرقي البحر الأبيض في المنطقة الواقعة بين مدينة يافا الحالية ومصر. عاشت فلسطين العصر الحجري القديم والوسيط، وفي العصر الحجري الحديث ظهرت مدينة أريحا وبرزت، وكان ذلك عام ٧٠٠٠ ق.م.

وتحكي التوراة أنها كانت أول معقل كنعاني يستولي عليه الإسرائيليون من الفلسطينيين (الكنعانيين) وكانت الحرب مستمرة بين الفريقين طوال القرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد.

جاء إليها سيدنا إبراهيم على رأس القبائل العبرانية قادمين من العراق (أراضي ما بين النهرين)، وفي عام ١٤٧٩ ق.م. غزاها المصريون واستعبدوا العبرانيين (الإسرائيليين) في مصر. ثم عاد الإسرائيليون إلى فلسطين بقيادة موسى عليه السلام عام ١٢٠٠ ق.م. وبعد أن خاضوا حروبًا مع الكنعانيين (الفلسطينيين) توحدوا في مملكة واحدة كان سيدنا داود ثاني ملوكها، وقد حكى القرآن الكريم (الآيات ٢٤٦-٢٥١ من سورة البقرة) عن الحروب التي خاضها الملأ من بني إسرائيل بقيادة مليكهم طالوت ضد جالوت وجنوده، وكيف قتل داود، الراعي القصير القامة المسقام المصفار، رجلاً من أشد الناس وأقواهم هو جالوت، رأس العمالقة الكنعانيين. وأصبح داود ملكًا على بني إسرائيل، وهو من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، كما جاء في كتب التفسير، وخلف سليمان داود. وبعد موت سليمان سنة ٩٢٢ انقسمت المملكة إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب، ومن «يهوذا» جاءت كلمة «اليهود»، وعبدت المملكتان ربا واحدًا، وتطورت اليهودية تحت زعماء دينيين هم أنبياء بني إسرائيل.

في ٧٢٢ ق.م. قام الآشوريون بغزو إسرائيل، وفي ٥٨٦ فتح البابليون مملكة يهوذا، ودمروا بيت المقدس، وقاموا بنفي كثير من اليهود إلى خارج البلاد. وفي ٥٣٩ ق.م. أصبحت فلسطين جزءًا من الإمبراطورية الفارسية في عهد قورش الأكبر، وفي ٣٣٢ ق.م. فتحها الإسكندر الأكبر، ثم انتقلت إلى حكم البطالمة (ملوك مصر) عام ٣٢٣، وظلت تحت حكمهم إلى ٩٨ ق.م. عندما انتقلت إلى حكم السلوقيين (حكام سوريا) وبقيت تحت حكمهم حتى ١٦٨ عندما ثار المكابيون (الحكام اليهود) وحققوا الاستقلال.

تعرضت البلاد لغزو الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م. ولما ظهرت الديانة المسيحية، قام الأباطرة الرومانيون بقمعها بشدة، ودمروا مدينة القدس سنة ٧٠ ميلادية، وأعقب ذلك هجرة اليهود من البلاد بأعداد هائلة فيما عرف باسم التشتت أو الشتات اليهود (ديسبورا). وفي عام ١٣١ قضى الرومانيون نهائيًا على الدولة اليهودية، وأصبحت أراضي مملكتي إسرائيل ويهوذا تعرف باسم فلسطين على اسم سكانها القدماء وهم الفلسطينيون، لكن في أوائل القرن الرابع (عهد الإمبراطور قسطنطين الأول) اعترف الرومان رسميًا بالديانة المسيحية، وأصبحت فلسطين مزارًا مقدسًا يقصده الحجاج المسيحيون.

وفي عام ٣٩٥ انتقل حكم البلاد إلى البيزنطيين واستمر حتى عام ٦١١ عندما سقطت في يد الفرس الذين حكموها حتى ٦٢٨.

وفي عام ٦٣٦ فتح المسلمون فلسطين وبدأوا حكمًا إسلاميًا للبلاد امتد ألفًا وثلثمائة سنة تخللتها لفترة وجيزة الحروب الصليبية، تلك الحروب الدينية التي بدأت في نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥)، وامتدت حتى القرن الثالث عشر (١٢٧٠) ونظمتها الدول الأوروبية لاسترداد الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين وانتهت بسقوط القدس في يد المسلمين عام ١٢٤٤، وسقوط مدينة عكا آخر المدن المسيحية في فلسطين عام ١٢٩١، وأدت الحروب الصليبية إلى القضاء على اليهود في أماكن كثيرة جدًا. وكان كثيرون منهم قد نزحوا إلى أوروبا الغربية وخصوصًا أسبانيا، لكن صدرت القوانين تحدد إقامتهم في حارات خاصة بهم وتحرم عليه الاشتغال بمعظم المهن والحرف إلا إقراض المال. وبدأ في نهاية القرن الثالث عشر نفيهم من إنجلترا وفرنسا وأسبانيا، حيث طاردتهم محاكم التفتيش وهلك كثير من المنفيين، واستطاع بعضهم الإقامة داخل الإمبراطورية التركية العثمانية.

وكانت فلسطين قد تعرضت لغزو المغول عام ١٢٥٨، لكن «قطز» السلطان المملوكي تصدى لهم وهزمهم في موقعة «عين جالوت» عام ١٢٦٠ بالقرب من الناصرة، وصدّهم عن غزو مصر، وبعد ذلك أصبحت فلسطين تابعة للحكم المملوكي في مصر إلى أن فتحها الأتراك العثمانيون عام ١٥١٦، وكان عهدهم عهد اضمحلال إداري، إلا أن السلطات المحلية صانت الأماكن المقدسة للديانات الثلاث. وفي عام ١٨٧٠ بدأت هجرة اليهود من أوروبا إلى إسرائيل تؤيدها وتدعو إليها الحركة الصهيونية. وترجع فكرة الصهيونية إلى موشيه مندلسون (١٧٢٩-٨٦) وكانت في الأصل تؤكد على الحفاظ على الهوية اليهودية، والوعي الديني. لكن عندما انعقد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في مدينة «بازل» على نهر الرين شمال غربي سويسرا، بزعامة تيودور هيرتزل عام ١٨٩٧ تحول الاهتمام إلى الحاجة إلى وطن قومي محدد لليهود، وكان يأمل أن يكون هذا

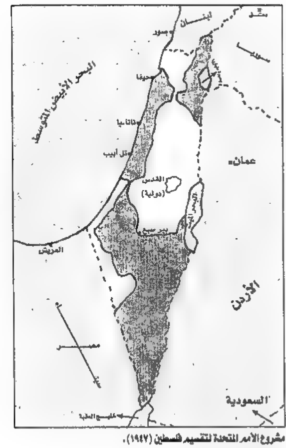
الوطن في فلسطين، وبعد عام ١٩٠٥ زادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بزعامة حاييم وايزمان، الذي حاول كسب تأييد الأتراك لقيام دولة جديدة لإسرائيل. وفي ١٩٠٩ تأسست في فلسطين أول مدينة يهودية خالصة هي مدينة «تل أبيب».

ومع انهيار الإمبراطورية العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، قام البريطانيون بقيادة المارشال اللنبي بطرد الأتراك من فلسطين، وبدأ الحكم البريطاني للبلاد في عام ١٩١٧، وفي نفس العام صدر «وعد بلفور» وفيه تلتزم بريطانيا على لسان وزير خارجيتها «بلفور» بالمساعدة في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد ذلك جاء قرار عصبة الأمم عام ١٩٢٢ بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، فزادت هجرة اليهود إليها زيادة سريعة وكبيرة، وكانت ثورة عرب فلسطين في المدة ١٩٣٦-٣٩، وقد أشعلها تزايد هجرة اليهود إلى بلادهم، حيث بلغ عددهم ثلاثمائة ألف فيما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٩، وحاولت بريطانيا الحد من أعداد اليهود الذي تدفقوا من جميع أنحاء العالم على فلسطين.

استمرت الأزمة إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، وساندت الجالية اليهودية في فلسطين (حوالي خمسمائة ألف يهودي) المجهود الحربي البريطاني، بينما ترجم بعض زعماء عرب فلسطين مشاعر الكراهية للصهيونية إلى تعاطف مع دول المحور (أعداء بريطانيا).

وفي ١٩٤٦، وبعد إذاعة تفاصيل المذبحة التي تعرض لها اليهود على يد النازيين، أوصت لجنة تحقيق أنجلو - أمريكية بالسماح بإعادة توطين مائة ألف يهودي أوروبي في فلسطين، ورفضت بريطانيا هذه التوصية، وحددت أعداد المهاجرين اليهود بما لا يزيد على ألفين في الشهر، فقامت منظمات الإرهاب الصهيونية بشن هجمات سرية ضد السلطات البريطانية.

وفي ١٩٤٧ أوصت لجنة خاصة شكلتها الأمم المتحدة بحث موضوع فلسطين، وقاطعها العرب الفلسطينيون، بتقسيم فلسطين إلى قطاعين: يهودي وعربي، على أن تخضع القدس لإدارة دولية، وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ أقرت الأمم المتحدة توصيات اللجنة، وبدأ البريطانيون يسحبون قواتهم.




مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين (١٩٤٧).
المظلل: الدولة اليهودية.
الأبيض: الدولة الفلسطينية.
منطقة القدس: دولية.

رفض الفلسطينيون ومعهم الدول العربية هذا التقسيم، بينما راح اليهود والعرب يستعدون للحرب، وفي ١٤ مايو ١٩٤٨ (وقبل موعد تخلي بريطانيا عن الانتداب بثماني ساعات) أعلن عن قيام دولة إسرائيل اليهودية وعاصمتها تل أبيب. وفي نفس اليوم قامت قوات الدول أعضاء الجامعة العربية بالهجوم على إسرائيل. وطوال عام ١٩٤٨ كان هناك تبادل للقتال ووقف إطلاق النار، وفقدت إسرائيل السيطرة على مدينة القدس القديمة، بينما احتفظت بالقدس الجديدة ودعمت سيطرتها على الأراضي التي كانت بحوزتها. وفي ١٩٤٩ أبرمت اتفاقيات هدنة بين إسرائيل وكل من الدول العربية، واحتفظت الأردن بالسيطرة على الضفة الغربية لنهر الأردن، واحتلت مصر غزة، ورحل عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين العرب إلى مخيمات في الأردن ولبنان وسوريا، بينما هاجر إلى إسرائيل واستوطنها أعداد مماثلة من اليهود الذي كانوا يقيمون في الدول العربية.

قامت إسرائيل برئاسة حاييم وايزمان، وتولى رئاسة الوزارة ديفيد بن جوريون، وأجريت الانتخابات للبرلمان (الكنيست) وسنت القوانين التي تؤكد على «حق العودة» لجميع اليهود. وطوال هذه الفترة وحتى عام ١٩٦٧ وسكان إسرائيل يزدادون ويتضخمون بفعل المهاجرين إليها من أوروبا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الغربية.

في عام ١٩٦٤ تكونت منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأت حربُ العصابات الفدائية ضد الدولة اليهودية، وكانت هذه المنظمة أول منظمة غير حكومية يسمح لوفدها بحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك في عام ١٩٧٤. في البداية استخدمت المنظمة الأردن كقاعدة لعملياتها لكن أجبرت على الخروج منها في سبتمبر ١٩٧٠، وبعد ذلك وجدت ملجأ لها في لبنان حيث اشتبكت مع إسرائيل في قتال متقطع. وفي ١٩٨٢ قامت إسرائيل بغزو لبنان، وأرغمت فدائيي المنظمة ورئيسها ياسر عرفات على الانسحاب إلى دول عربية أخرى. وعندئذ انقسمت المنظمة إلى فرق مؤيدة وأخرى معارضة لعرفات، وزاد نشاط الفدائيين ضد إسرائيل، وبينما كانت إسرائيل تحتل بيروت الغربية في سبتمبر ١٩٨٢، قامت الميليشيات المسيحية اللبنانية، بموافقة سرية من إسرائيل، بدخول مخيمين للاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وقامت في ١٦ سبتمبر بقتل مئات المدنيين مما أثار استنكارًا دوليًا شديدًا ضد الاحتلال الإسرائيلي، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت إسرائيل من لبنان فيما عدا شريط أمن حدودي في الجنوب.

وكانت إسرائيل قد احتلت في حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ غزة وسيناء من مصر، والضفة الغربية ومدينة القدس القديمة من الأردن، ومرتفعات الجولان من سوريا، وبعد حرب رمضان المجيدة سنة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣) انسحبت إسرائيل من سيناء. كما زادت هجمات الفلسطينيين على الأهداف الإسرائيلية، وهاجمت إسرائيل القواعد الفلسطينية في جنوب لبنان مرارًا، وساعدت الميليشيات المسيحية في الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في سنة ١٩٧٥.

في يوليو ١٩٨٠ أكدت إسرائيل نقلها للعاصمة من تل أبيب إلى القدس بإدماج القدس القديمة (الشرقية) التي كانت تابعة للأردن ضمن الأراضي الإسرائيلية، وقررت تشجيع بناء المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وفي ديسمبر ١٩٨٧ بدأت الانتفاضة، وهي ثورة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وغزة واستمرت حتى عام ١٩٩١ وسقط فيها مئات الشهداء، وأصبحت السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة تمثل أزمة كبيرة بالنسبة لإسرائيل، وزادت التوترات تعقيدًا بسبب هجرة مئات الألوف من اليهود السوفييت إلى إسرائيل.

وفي ١٩٨٨ وافقت الولايات المتحدة على الالتقاء مع الفلسطينيين، وبعد شهور من الجهد الدبلوماسي بقيادة الولايات المتحدة، عقدت في ديسمبر ١٩٩١ محادثات مباشرة بين إسرائيل ووفد أردني ـ فلسطيني مشترك (من غير منظمة التحرير الفلسطينية). وانهارت المحادثات إذ رفضت إسرائيل حلاً وسطًا بشأن المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية.

وفي ١٩٩١ عقد في أسبانيا مؤتمر للسلام ضم إسرائيل والدول العربية. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٢ فاز حزب العمل بزعامة رابين الذي كشف النقاب عن أن حكومة سلفه شامير كانت تتعمد سياسة العناد في المحادثات مع الفلسطينيين حتى تهيئ الفرصة لاستمرار تنفيذ برنامج المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية.

واكتسبت الانتفاضة قوة دفع جديدة في ديسمبر ١٩٩٢ عندما قامت إسرائيل بنفي أربعمائة فلسطيني إلى لبنان بدعوى مسئوليتهم عن أعمال عنف، وعارضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة هذا الإجراء الإسرائيلي الذي أعاق محادثات السلام.

وفي ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق تاريخي للاعتراف المتبادل، وهو الاتفاق المعروف باسم «اتفاق أوسلو» فاعترفت فلسطين بحق إسرائيل في الوجود، ووافقت إسرائيل على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا في قطاع غزة ومدينة أريحا في الضفة الغربية وعلى سحب قواتها على مراحل من الأراضي المحتلة ـ وقع الاتفاق عرفات ورابين، وبحلول ربيع ١٩٩٤ كانت مناطق عديدة في غزة والضفة الغربية قد أصبحت تحت السيطرة الفلسطينية، وعلى المستوى الإقليمي بدأت مصر والأردن وسوريا تتحرك في اتجاه المصالحة.

وفي خريف ١٩٩٥ كانت القوات الإسرائيلية قد بدأت الانسحاب من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي نهاية العام كانت قد انسحبت من ست مدن.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ فاز مرشح الليكود نتنياهو المتشدد الذي رفع شعار «الأمن قبل السلام»، وبحلول عام ١٩٩٧ توقفت عملية السلام؛ إذ اندفعت حكومة إسرائيل في بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية، وفي يونيو ١٩٩٨ جاءت أول إشارة على حدوث انفراج في الموقف المتجمد عندما أعلن وايزمان رئيس دولة إسرائيل أن نتنياهو رئيس الوزراء يقوم بتقويض محادثات السلام. وفي يوليو بدأت المفاوضات من جديد، وفي أكتوبر وفي واشنطون اتفق نتنياهو وعرفات في «مذكرة واي ريفر» على أن تسلم إسرائيل ١٣٪ من الأراضي التي بحوزتها في الضفة الغربية، إلا أن هذا الاتفاق تعرض للإهمال والنسيان في شهر ديسمبر عندما أسقط الكنيست حكومة نتنياهو ورفضت الاتفاق. وفي انتخابات مايو ١٩٩٩ فاز إيهود باراك برئاسة الوزراء واعتبر فوزه دعوة لإحياء جهود السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب.

سعى باراك إلى استعادة الصلة مع الفلسطينيين، وإلى إعادة فتح المفاوضات مع سوريا، ووعد بسحب قوات إسرائيل من الجنوب اللبناني في بحر سنة واحدة، وإلى وضع إطار للسلام في المنطقة في موعد غايته ١٥ شهرًا.

وفي ٤ سبتمبر ١٩٩٩ وفي شرم الشيخ بمصر وقع اتفاق سلام جديد مع الفلسطينيين، لم يكن يختلف كثيرًا عن اتفاق سابق توسطت في تحقيقه الولايات المتحدة، وهو الاتفاق الخاص بالأراضي في مقابل الأمن. ودعا الاتفاق الجديد إلى اتخاذ خطوات فورية، وبسرعة سلم الإسرائيليون مساحة أخرى من الضفة الغربية مقدارها ٧٪ (١٦٠ ميلاً مربعًا) إلى الفلسطينيين، وأطلقوا سراح مائتي معتقل فلسطيني، وفي المقابل سلّم الفلسطينيون قوائم تفصيلية بجميع أفراد قوات الأمن التابعة لهم.

وفي نفس الوقت بدأت المفاوضات من أجل سلام دائم، وترتيبات نهائية، لكن كانت هناك على طاولة المفاوضات مسائل صعبة ومضنية، هي: وضع مدينة القدس، ومصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، وقيام دولة فلسطينية.

## السلطة الفلسطينية
## Palestinian Authority

هي منظمة الحكم الذاتي الفلسطيني التي تعترف بها الأمم المتحدة. فلقد أثمرت محادثات السلام اتفاقات تاريخية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في سبتمبر ١٩٩٣، فاعترفت الأولى بحق إسرائيل في الوجود، واعترفت إسرائيل بالمنظمة ممثلاً للفلسطينيين، واتفق الطرفان على نقل السلطة في قطاع غزة ومدينة أريحا بالضفة إلى إدارة فلسطينية منتخبة، وبعد مفاوضات مكثفة تم التوقيع على مزيد من الاتفاقيات في عام ١٩٩٤ و١٩٩٥ توسع دائرة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وفي ١٩٩٦ انتخب ياسر عرفات رئيسًا للسلطة الوطنية الفلسطينية. مات ياسر عرفات في نوفمبر ٢٠٠٤ وخلفه محمود عباس.

## قطاع غزة
## Gaza strip

ويعرف أيضًا باسم: غزة، وهو شريط على ساحل البحر الأبيض المتوسط، يمتد شمال شرق جزيرة سيناء مسافة ٤١ كيلومترًا، وباتساع قرابة تسعة كيلومترات، وفي الغرب البحر الأبيض، وفي الشرق إسرائيل.

- **المساحة:** ٣٦٣ كيلومترًا مربعًا (١٤٠ ميلاً مربعًا).
- **السكان (حسب تقديرات ٢٠٠٤):** ١٣٢٤٩٩١ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٩٤٦٤/ميل٢، وهي أعلى كثافة في العالم، السكان معظمهم عرب، يعيش ٣٥٪ منهم في مخيمات للاجئين، والزراعة هي النشاط الرئيسي للسكان؛ حيث ينتجون الموالح والقمح والزيتون. الفقر والبطالة مشكلتان فادحتان، يوجد ٢٥٠٠ مستوطن إسرائيلي.
- **التاريخ:** كانت غزة جزءًا من أراضي فلسطين التي وضعت تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وظلت كذلك حتى قيام الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨، حيث احتلتها مصر، وهرب إليها كثير من اللاجئين الفلسطينيين بعد الحرب.

وفي العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، احتلت إسرائيل سيناء وغزة في ٣٠ أكتوبر، وانسحبت منها ـ بضغط من الرئيس الأمريكي أيزنهاور ـ في ٧ مارس ١٩٥٧.

وفي حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ عادت إسرائيل لتحتلها من جديد، وبعد حرب رمضان المجيدة ١٣٩٣ (أكتوبر ١٩٧٣)، وبعد زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧ وبدأت المفاوضات السلمية بين مصر وإسرائيل، تم عقد معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية في ٢٦ مارس ١٩٧٩، ونصت على التفاوض لتحقيق الحكم الذاتي في غزة ـ لكن لم يتم إحراز تقدم في هذا السبيل.

تصاعدت حدة المصادمات بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين بدرجة خطيرة في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف باسم: الانتفاضة الفلسطينية، بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة. في عام ١٩٩٢ ـــ وبعد أن وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين الذين قتل منهم خمسة أشخاص وجرح أكثر من ستين ـ أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بإدانة إسرائيل؛ لأنها تركت الوضع المتدهور في غزة يزداد تدهورًا.

في سبتمبر ١٩٩٣ وفي أوسلو عاصمة النرويج، عقد اتفاق تاريخي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، نقلت بموجبه الإدارة المدنية للقطاع إلى الفلسطينيين، مع احتفاظ إسرائيل بمسئوليتها عن الدفاع والشئون الخارجية إلى أن يتم توقيع اتفاق نهائي شامل لكل الأراضي المحتلة. وفي ١٨ مايو ١٩٩٤ أنهى الجيش الإسرائيلي انسحابه من قطاع غزة، وينتشر حول المستوطنات اليهودية التي يبلغ عددها ١٩ مستوطنة في القطاع.

في ٢٢ أغسطس ٢٠٠٥ قامت القوات الإسرائيلية بإجلاء جميع المستوطنين اليهود عن قطاع غزة (٩٠٠٠ مستوطن) وانسحبت كل القوات الإسرائيلية من القطاع، وقامت إسرائيل ببناء حاجز محصن على حدودها مع غزة لمنع تسلل الفلسطينيين إليها.

## الضفة الغربية

## West Bank

هضبة تقع غربي البحر الميت ونهر الأردن، تحدها الأردن شرقًا، وإسرائيل في الشمال والغرب والجنوب. تضم المدن الشهيرة: نابلس، أريحا، القدس القديمة (الشرقية)، بيت لحم، الخليل.

• المساحة: ٢٢٧٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٩ كيلومترًا مربعًا).
• السكان: ٢٣١١٢٠٤ نسمة (حسب تقديرات ٢٠٠٤) منهم ١٨٧ ألف مستوطن يهودي في مستوطنات الضفة و١٧٦ ألف في القدس الشرقية.

كانت الضفة تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٢، وفي نهاية الحرب العربية ـ الإسرائيلية التي اندلعت في مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل، أخذ الجيش الأردني الضفة الغربية وضمها إلى مملكة شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية).

وفي حرب الأيام الستة (٥-١٠ يونيو) ١٩٦٧، استولت عليها إسرائيل. وفي عام ١٩٧٤ اتخذ مؤتمر القمة العربي قرارًا بجعل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لعرب الضفة الغربية، ونتج عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة، واستمرار إقامة المستوطنات الإسرائيلية فيها، حدوث توترات ومظاهرات بلغت ذروة عنفها في ديسمبر ١٩٨٧ فيما عرف بالانتفاضة الفلسطينية، وأدى ذلك إلى تزايد أعداد القوات الإسرائيلية المرابطة في الضفة تزايدًا كبيرًا.

وفي عام ١٩٨٨ مع استمرار الانتفاضة، قامت الأردن بقطع جميع الروابط القانونية والإدارية مع الضفة الغربية لصالح منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سبتمبر ١٩٩٣ وقعت إسرائيل اتفاقًا تاريخيًا مع منظمة التحرير تبعته سلسلة من الاتفاقات الأخرى تنص على منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا في كثير من أراضي الضفة وقطاع غزة تحت إدارة السلطة الوطنية الفلسطينية التي انتخبت عام ١٩٩٦ برئاسة ياسر عرفات.

ففي مايو ١٩٩٤ نقلت إدارة مدينة أريحا إلى منظمة التحرير الفلسطينية (تقع أريحا شمال البحر الميت على بعد ١٤ ميلاً (٢٢,٤كم) شرق الشمال الشرقي لمدينة القدس) على الرغم من بقاء الجنود الإسرائيليين فيها بدعوى حماية أربعمائة مستوطن يهودي.

وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم توقيع اتفاق بين إسرائيل والمنظمة وسّع من نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة، وتعطي الاتفاقيات التي عقدت فيما بعد الفلسطينيين السيطرة الكاملة أو الجزئية على ٤٠٪ من أراضي الضفة.

ولا تزال كثير من المسائل الشائكة قائمة بدون تسوية مثل مسألة الحدود بين إسرائيل وكيان الحكم الذاتي، ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الضفة، الوضع النهائي لمدينة القدس.

## أرض محتلة عام ١٩٤٨
## (دولة إسرائيل)

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية إسرائيل اليهودية في الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تأسست سنة ١٩٤٨، وتحدها لبنان في الشمال وسوريا والأردن في الشرق، ومصر في الجنوب والغرب. وكانت قد استولت بالحرب على العديد من الأراضي العربية، وهي: مرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية لنهر الأردن، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية التي انسحبت منها على إثر حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها من معاهدات السلام. أما الأراضي الأخرى فلا تزال محل جدال دولي.

لإسرائيل ساحل بحري يمتد على البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تصل إلى البحر الأحمر في الجنوب من خلال خليج العقبة الذي يقع على رأسه ميناء إيلات الإسرائيلي.

توجد بالبلاد ثلاثة أقاليم رئيسية: منطقة الجليل الجبلية الخصبة في الشمال، والسهل الساحلي الخصيب في الغرب، والإقليم الثالث في الجنوب، وهو صحراء النجف، وهي قاحلة لكن توجد بها موارد منجمية هامة. في الشرق منخفض يحوي وادي الحولة، وبحر الجليل (بحيرة طبرية) ونهر الأردن والبحر الميت الذي ينخفض عن سطح البحر بمقدار ١٣١٢ قدمًا مما يجعله أكثر مناطق سطح الأرض انخفاضًا. والبحر الميت هو بحيرة مالحة، وتبلغ مساحته ١٠٢٠ كيلومترًا مربعًا، وليس له أية مخارج. ونهر الأردن هو النهر الوحيد الهام، وينبع في الشمال وينتهي إلى البحر الميت. ولأن الكثير من الأراضي التي يمكن زراعتها في إسرائيل تفتقر إلى الماء، فإن البلاد راحت تنفذ برنامج ري ضخم تحولت بفضله مساحات هائلة من الأرض القاحلة إلى أرض منتجة، لكن موارد المياه المتاحة تم استغلالها بالكامل.

• **المناخ:** الصيف حار جاف، والشتاء معتدل، وتتراوح الأمطار بين ٤٠ بوصة في الشمال إلى لا شيء في الجنوب.

• **المدن الرئيسية:** القدس (Jerusalem) ٦٨٦ ألف نسمة، وتعتبرها إسرائيل عاصمة لها لكن معظم الدول لم تنقل سفاراتها إليها وأبقت عليها في تل أبيب. تل أبيب، حيفا، بات ـ يام، هولون، رامات جان، بيتاح تيكفا.

• **الموانئ الرئيسية:** تل أبيب، يافا، حيفا، إيلات، آكو (الاسم العبري لميناء عكا في شمال غرب إسرائيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط).

• **المساحة:** كانت مساحة إسرائيل أيام هدنة ١٩٤٩ حوالي ٨٠٢٠ ميلاً مربعًا (أي ٢٠٧٧٢ كم$^{2}$).

• **السكان:** ٦٢٧٦٨٨٣ مليون نسمة، ويدخل ضمن هذا العدد الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

• **الكثافة السكانية:** ٧٨٣/ ميل$^{2}$.

• **الأجناس:** حوالي ٨٠٪ من السكان يهود، ومعظم الـ٢٠٪ الباقين عرب. ينص قانون العودة لعام ١٩٥٠: «الكل يهودي الحق في المجيء إلى إسرائيل كمهاجر». والذين يأتون من الشرق ومن أوروبا الشرقية هم اليهود الأشكينازيم؛ وأما الذين يأتون من دول حوض البحر الأبيض الأوروبية (أسبانيا، البرتغال، إيطاليا، فرنسا، اليونان) ومن دول شمال إفريقيا العربية فهم اليهود السِّفَرديم. وأكثر من ٥٠٪ من السكان الآن من أصول السفرديم، وفي المدة من يناير ١٩٩٠ إلى أبريل ١٩٩١ هاجر ٢٥٠ ألفًا (ربع مليون) يهودي سوفيتي إلى إسرائيل. أما اليهودي المولود في إسرائيل فيسمى يهودي الصابرا.

• **اللغة:** العبرية والعربية (لغتان رسميتان)، الإنجليزية، اليديش[1]، ولغات أوروبية وغرب آسيوية.

• **الديانة:** إسرائيل دولة علمانية، لكن العقيدة السائدة بنسبة ٧٧٪ هي اليهودية، وهناك الإسلام ٢٠٪، والمسيحية ٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٦٪.

• **نظام الحكم:** لا يوجد في إسرائيل دستور مكتوب، ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي، ورئيس الجمهورية ينتخبه

---

(١) لغة مشتقة من ألمانية العصور الوسطى يتحدثها يهود أوروبا الشرقية وأبناؤهم في الدول الأخرى. مفرداتها مأخوذة من العبرية والروسية والبولندية والإنجليزية، إلخ.

البرلمان (الكنيست) لمدة خمس سنوات، ولا يجوز أن يبقى في المنصب أكثر من مدتين. أما أعضاء الكنيست فعددهم مائة وعشرون، ويتم انتخابهم بالاقتراع العام بنظام التمثيل النسبي لمدة أربع سنوات. أما الحكومة فيديرها مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء.

وكانت الكنيست قد قررت في يونيو ١٩٥٠ أن إسرائيل سيتكون لديها بالتدريج على مر السنين دستور عن طريق سن القوانين الأساسية.

وتمنح إسرائيل الجنسية أوتوماتيكيًا لكل يهودي يرغب في الإقامة داخل حدودها تحت رقابة الكنيست.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقسام.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الإسرائيلي: معتدل، يسار الوسط، حزب التضامن (الليكود): يمين الوسط، حزب ميريتز (الحيوية) تحالف يسار الوسط. حزب كاديما يرمي إلى التوصل إلى حل حاسم مع الفلسطينيين.

• **الدفاع:** ٧,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٦٨ ألف جندي.

أما الاحتياطي فيبلغ ٦٠٢٠٠٠ رجل، والتجنيد تطوعي بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، إجباري بالنسبة لليهود والدروز (ومدته ٣٦ شهرًا للرجال، و٢١ شهرًا للنسوة). واليهود في المناطق الريفية يعيشون في مستوطنات زراعية جماعية تعرف باسم كيبوتزيم، أو في قرى زراعية تعاونية تعرف باسم موشافيم.

• **الاقتصاد:** العملة: الشيكل، ويساوي مائة أجورا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٢٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٠٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٧٪.

• **المنتجات الزراعية:** الموالح، الخضراوات، القطن، منتجات الألبان، الدواجن.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ٤٠٠ ألف رأس، الضأن ٣٩٢٠٠٠، الدواجن، ٤٠ مليونًا، الماعز ٦٤ ألفًا، الخنزير ١٩٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، الفوسفات، البروميد (يستخدم في الدواء وفي الأصباغ والتصوير الفوتوغرافي)، البوتاس، الصلصال.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٤,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الماس، المنسوجات، الإلكترونيات، الآلات، تصنيع الغذاء، معدات النقل والمعدات الكهربائية.

• **الصادرات:** الماس الخام، الكيماويات، البترول، الآلات، الحديد والصلب، الحبوب، المنسوجات، العربات، السفن، الطائرات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، سويسرا، اليابان، هونج كونج، كندا، جنوب أفريقيا.

أدى الإنفاق العسكري الضخم إلى اهتزاز اقتصاد البلاد، وجاء العون من المساعدات الأمريكية، ومن تعويضات الحرب الألمانية، ومن اليهود المقيمين خارج إسرائيل. وجاء الكثيرون من ذوي الخبرات الفنية والإدارية مهاجرين إلى إسرائيل، وأدى استصلاح الأراضي ومشروعات الري إلى رفع مساحة الأرض المنزرعة إلى ثلاثة أمثال ما كانت عليه عام ١٩٥٥، فالبلاد تنتج الآن معظم ما تحتاجه من غذاء.

وكان للإنفاق العسكري الضخم هو واعتماد إسرائيل على البترول المستورد أثر كبير فيما تعانيه إسرائيل من عجز في ميزان المدفوعات ومن ارتفاع معدلات التضخم.

• **التاريخ:** فلسطين مهد ديانتين عظيمتين: اليهودية والمسيحية، والاسم «فلسطين» مشتق من الفلسطينيين، وهم شعب احتل الساحل الجنوبي للبلاد في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

تحتل فلسطين الركن الجنوبي الغربي من الهلال الخصيب، وتحوي بعضًا من أقدم الشواهد الدالة على أنه كانت هناك زراعة وحياة مدنية بدائية، وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد ظهرت في البلاد حضارة أكثر تقدمًا. ومن المعروف أن أبا الأنبياء، إبراهيم الخليل عليه السلام، قد أتى إلى فلسطين من بلاد ما بين النهرين (وهي جزء من العراق) سنة ألفين قبل الميلاد.

وفي ١٢٢٥ ق.م. قاد نبي الله موسى عليه السلام اليهود من مصر إلى أرض المعاد في فلسطين.

وفي القرن الحادي عشر ق.م. أنشأ شاؤول، أول ملوك بني إسرائيل، مملكة يهودية في فلسطين نمت وازدهرت في ظل حكم الملك داود وابنه سليمان وخلفائهما في المدة من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ٥٩٧ ق.م. وفي هذه المدة انقسمت المملكة

اليهودية إلى مملكتين: يهوذا وإسرائيل. لكن انهزم اليهود أمام مملكة بابل في عام ٥٨٦ وأخرجوا من ديارهم، وبدأ عصر الشتات اليهودي، حيث تفرق اليهود وتبعثروا خارج فلسطين.

وفي سنة ٣٢٣ ق.م. استولى الإسكندر الأكبر المقدوني على المنطقة بكاملها. وفي القرن الثالث ق.م. تنازع البطالمة في مصر والسليسوديون في سوريا السيطرة على فلسطين، وفي عام ١٤٢ ق.م. استعاد اليهود استقلالهم، لكن فلسطين وقعت في يد الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ ق.م. وأخمدت ثورة الزيلوتيين[1] سنة ٧٠ ميلادية وسنة ١٣٥، وأعادت تسمية يهوذا باسمها الأول: فلسطين، على اسم سكانها الأولين: الفلسطينيين. وجاء زمن الشتات الثاني لليهود (دَيَسبورا).

في عام ٦١٤ أخذ الفارسيون بيت المقدس من الإمبراطورية البيزنطية.

وفي عام ٦٣٧ فتح العرب المسلمون فلسطين. وفي غضون قرون قلائل سادت اللغة العربية والدين الإسلامي، وإن بقيت في البلاد أقلية يهودية. وظلت فلسطين تحت الحكم الإسلامي حتى القرن العشرين باستثناء المدة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ عندما قام الصليبيون باحتلال بيت المقدس وأقاموا المملكة الصليبية الإفرنجية.

في عام ١٨٩٧ نظم تيودور هيرتزل (١٨٦٠ – ١٩٠٤) وهو مؤلف نمسوي ومؤسس الحركة السياسية الصهيونية، المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل (شمال غرب سويسرا على نهر الراين) ليقوم بالدعاية والترويج للمزاعم اليهودية في فلسطين. وبعد مناداة هيرتزل بإقامة دولة يهودية تضاعف عدد المستعمرات اليهودية، وكان يهود قادمون من روسيا قد أقاموا مستعمرة يهودية في وقت مبكر هو عام ١٨٨٢، ولقيت الحركة الصهيونية تأييدًا رسميًّا عندما نشر في ٢ نوفمبر ١٩١٧ خطاب موجَّه من وزير الخارجية البريطانية، آرثر بلفور، إلى لورد روتشيلد، أحد زعماء اليهود البريطانيين، وعد فيه بلفور بتأييد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أساس صيانة الحقوق المدنية والدينية للفلسطينيين من غير اليهود.

وفي ٩ ديسمبر ١٩١٧ هزمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند اللنبي، القوات التركية العثمانية، واستولت على مدنية القدس، وفي عام ١٩٢٠ أصدرت عصبة الأمم قرارًا بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، وتضخمت في الثلاثينيات بقدوم اللاجئين من الاضطهاد النازي، كما تمت هجرات عربية مكثفة من سوريا ولبنان. وتحولت معارضة العرب لهجرة اليهود إلى فلسطين إلى أعمال عنف في أعوام ١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٩، وهي السنة التي وقعت فيها أعمال عنف خطيرة وجماعية حول بيت المقدس، ذلك أن عدد سكان اليهود في فلسطين كان قد تضاعف في عشر سنوات مما أزعج العرب.

وفي عام ١٩٣٣ قامت أعمال شغب يهودية احتجاجًا على المحاولات البريطانية لتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وفي عام ١٩٣٧ قدّم البريطانيون (في تقرير بيل Peel) اقتراحًا بتقسيم فلسطين، بحيث تكون هناك دولة عربية ودولة يهودية تفصلهما منطقة توضع تحت الانتداب، وتضم القدس والناصرة.

وعارض العرب هذا الاقتراح مطالبين بدولة واحدة يكون لليهود فيها حقوق الأقلية، وفي ١٩٣٩ قدمت بريطانيا كتابًا أبيض يعرض إقامة دولة واحدة على ألا يزيد عدد المهاجرين الجدد من اليهود على ٧٥٠٠٠ يهودي، ولم يرض أي من الجانبين عن الكتاب الأبيض، وتوقفت المناقشات بشأنه عندما نشبت الحرب العالمية الثانية، وأجّلت بريطانيا مشروعات الاستقلال، وزادت من وجودها العسكري في البلاد؛ وفي ذلك الوقت كان عدد السكان اليهود في فلسطين قد وقف عند نصف مليون، أي ٣٠٪ من مجموع السكان، وأثناء الحرب ارتفع عدد السكان اليهود، من خلال الهجرة المشروعة وغير المشروعة، إلى ٦٧٨٠٠٠ في عام ١٩٤٦، في مقابل ١٢٦٩٠٠٠ عربي، ولمَّا لم تستطع بريطانيا تحقيق حل وسط، أحالت المشكلة إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧، حيث صوتت في ٢٩ نوفمبر لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة فلسطينية ودولة يهودية رغم معارضة العرب الشديدة.

(١) هم طائفة يهودية قديمة اتسمت بالراديكالية السياسية والدينية، وقاومت في العلن الاحتلال الروماني لفلسطين.

وكانت أعمال العنف الإرهابية قد استؤنفت في عام ١٩٤٦، وقام المتطرفون اليهود بنسف مقر المندوب البريطاني في القدس.

ولم تساعد بريطانيا على تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بالتقسيم، وسحبت قواتها من فلسطين بمجرد انتهاء مدة انتدابها في ١٤ مايو ١٩٤٨، وكان الصهاينة قد استولوا وسيطروا على المناطق التي حددها قرار التقسيم لليهود، وفي يوم رحيل القوات البريطانية (١٤ مايو ١٩٤٨) أعلن المجلس الوطني اليهودي قيام دولة إسرائيل، حيث أصبح حاييم وايزمان أول رئيس لوزرائها. وجاء اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الجديدة في غضون ساعات من إعلانها.

وفي اليوم التالي لإعلان الاستقلال قامت قوات عربية من مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، والمملكة العربية السعودية بمهاجمة إسرائيل، لكن إسرائيل قاومتها ولم تفلح القوات العربية في القضاء على الدولة اليهودية التي كسبت أراضٍ جديدة، ففي يوم وقف إطلاق النار، وهو ٧ يناير ١٩٤٩، كانت إسرائيل قد زادت مساحة الأراضي التي استولت عليها بمقدار ٥٠٪ من الأراضي التي كانت مخصصة لها في الأصل، فأخذت الجليل الغربي (وهو الجزء الشمالي من إسرائيل جنوب لبنان وغرب سوريا)، وأخذت ممرًا عريضًا يشق قلب فلسطين، ويصل إلى القدس، وأخذت جزءًا من القدس الجديدة. وعقدت إسرائيل في عام ١٩٤٩ اتفاقيات هدنة مع الدول العربية كل على حدة.

وفي أبريل ١٩٥٠ ضمت الأردن الضفة الغربية لنهر الأردن ومدينة القدس القديمة، واحتلت مصر غزة، ولم تمنح أي منهما حكمًا ذاتيًا فلسطينيًا. وبسبب عمليات القتل والإرهاب اليهودية فر آلاف الفلسطينيين من ديارهم ولجأ بعضهم إلى الدول العربية وغيرها بينما استقر الكثيرون منهم في معسكرات اللاجئين التي أقيمت في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

وفي ١١ مايو ١٩٤٩ دخلت إسرائيل الأمم المتحدة وأصبحت عضوًا فيها.

وفي يوليو ١٩٥٦ قامت مصر بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس التي كانت تدير القناة، وكانت معظم أسهمها مملوكة لإنجلترا وفرنسا. فقررت الدولتان مهاجمة مصر واحتلال منطقة القناة، وتواطأت معهما إسرائيل على أن تقوم هي باحتلال شبه جزيرة سيناء. وهو ما حدث بالفعل في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ عندما احتلت القوات الإسرائيلية قطاع غزة وواصلت تقدمها في سيناء حتى بلغت الضفة الشرقية لقناة السويس، ثم تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بمساعدة الأمم المتحدة في ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وفي ١٩٥٧ انسحبت إسرائيل ـ تحت ضغط الولايات المتحدة والأمم المتحدة ـ من سيناء، لكن في مقابل انتزاعها من مصر حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى رأس هذا الخليج، حيث تتجاوز حدود الأردن وإسرائيل ومصر، وأقامت إسرائيل في الأرض التابعة لها على رأس الخليج ميناء إيلات ليستقبل سفنها القادمة من الشرق عبر البحر الأحمر وخليج العقبة، وقامت قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة بالإشراف على تنفيذ هذا الاتفاق.

في عام ١٩٦٣ خلف لفي إشكول بن جوريون في رئاسة الوزارة، وفي ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية لتوحيد الفلسطينيين بهدف القضاء على إسرائيل، وفي عام ١٩٦٧ هددت إسرائيل بالانتقام من سوريا بسبب الغارات السورية على حدودها، وطلبت سوريا مساعدة مصر، وظن عبد الناصر، رئيس مصر آنذاك، أن الفرصة سانحة لإنهاء مرور سفن إسرائيل في خليج العقبة، وطلب من قوات الأمم المتحدة الانسحاب من مواقعها هناك في ١٩ مايو ١٩٦٧، وأصدر أوامره بالتعبئة العامة، وأغلق خليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية، وحرّك قوات الجيش إلى سيناء.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ قامت إسرائيل بشن هجمات جوية في وقت واحد ضد القواعد الجوية في كل من سوريا والأردن ومصر، وألحقت هزيمة كاملة بأعدائها العرب في ستة أيام. وتوقف القتال يوم ١٠ يونيو في ظل اتفاقيات لوقف إطلاق النار بترتيب مع الأمم المتحدة، وفي ذلك الوقت كانت إسرائيل قد استولت على أراضٍ جديدة تساوي ضعف مساحتها، إذ استولت على قطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية التي

كانت تابعة للأردن، وعلى مدينة القدس القديمة. وأصرت إسرائيل على أن تظل القدس بقسميها القديم والجديد عاصمة موحدة لإسرائيل، وأن تجرى مفاوضات السلام بينها وبين الدول العربية مباشرة بحيث تجلس الأطراف المعنية وجهًا لوجه على مائدة واحدة، لكن الدول العربية رفضت أن تفعل ذلك على أساس أنه سيكون بمثابة اعتراف منها بجارتهم اليهودية.

وفي عام ١٩٦٩ بدأت «حرب استنزاف» ضد إسرائيل، وتصاعدت الغارات على الحدود، ومات عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه أنور السادات.

وردًا على عزوف إسرائيل عن مجرد مناقشة إعادة الأراضي المحتلة إلى أصحابها اندلعت حرب الشرق الأوسط الرابعة، حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (العاشر من رمضان ١٣٩٣) إذ قامت القوات المصرية والسورية بهجوم مباغت على القوات الإسرائيلية يوم عيد الغفران اليهودي (يوم كيبور). وعبرت القوات المصرية أكبر مانع مائي في تاريخ الحروب ألا وهو قناة السويس، رغم أنابيب النابالم التي كانت ممتدة على شاطئ القناة لتحيلها جحيمًا يصعب عبوره، واجتاحت خط بارليف بساتره الترابي المرتفع عشرين مترًا على الضفة الشرقية للقناة، وبنقاطه الحصينة، وهاجمت قوات سوريا مرتفعات الجولان المحتلة، واستمر القتال أسبوعين تكبدت إسرائيل خلالهما خسائر فادحة في الأرواح.

وتوقف القتال في ٢٤ أكتوبر، وذهبت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة، وقام كيسينجر وزير خارجية أمريكا بعمل ترتيبات فك الاشتباك بين القوات المتحاربة على الجبهتين المصرية والسورية. ووقع اتفاق فك الاشتباك في ١٨ يناير ١٩٧٤، وانسحبت إسرائيل من الضفة الغربية للقناة.

وفي سبتمبر ١٩٧٥ وقعت إسرائيل ومصر المرحلة الثانية من الانسحاب الإسرائيلي من سيناء، حيث أعادت إلى مصر ممري ميتلا والجدي الاستراتيجيين، وحقول بترول أبو رديس، وتعهدت مصر بضمان مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس التي أعيد افتتاحها، وتعهدت الدولتان بنبذ القوة كوسيلة لتسوية المنازعات بينهما، ووضع مائتا فني مدني أمريكي في منطقة عازلة تتبع الأمم المتحدة ليقوموا بالرصد والتحذير من أي خرق للهدنة من أحد الطرفين.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٧٧ حدث تطور درامي في التاريخ الملتوي لجهود السلام في الشرق الأوسط، حينما أعلن رئيس مصر، أنور السادات، مبادرته السلمية واستعداده للذهاب إلى أي مكان لإجراء محادثات لتحقيق السلام؛ وفي ١٥ نوفمبر وجّه رئيس وزراء إسرائيل، مناحم بيجين، الدعوة إلى الرئيس المصري ليتحدث إلى الكنيست الإسرائيلي. ووصل السادات إلى إسرائيل بعد ذلك بأربعة أيام مما أثار الآمال في جميع أنحاء العالم بقرب تحقق السلام، وقام بيجين بزيارة السادات في مدينة الإسماعيلية يومي ٢٥، ٢٦ ديسمبر عام ١٩٧٧.

وكشف بيجين النقاب عند عودته عن خطة سلام إسرائيلية وافق عليها الكنيست، وتعرض إنهاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة مع قدر من الحكم الذاتي للعرب هناك، لكن تظل المناطق تحت السيادة الإسرائيلية.

قطع السادات المحادثات في ١٨ يناير ١٩٧٨، ووافق بيجين على بناء مستوطنات إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية رغم استنكار وإدانة الولايات المتحدة لذلك.

وفي ١٤ مارس ١٩٧٩ وبعد زيارة الرئيس الأمريكي كارتر لإسرائيل، وافق الكنيست على معاهدة سلام نهائية، وفي ٢٦ مارس وبعد محادثات كامب ديفيد بين السادات وبيجين، وبحضور كارتر، تم في احتفال في البيت الأبيض التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وبدأت إسرائيل انسحابها من سيناء يوم ٢٥ مايو بتسليم مدينة العريش الساحلية إلى مصر، وفتح البلدان الحدود بينهما في ٢٩ مايو ١٩٧٩ وأقاما علاقات دبلوماسية.

ومن أصعب الفترات في تاريخ إسرائيل تلك المواجهة التي وقعت مع سوريا حول قيام سوريا بوضع صواريخ أرض ـ جو سوفيتية في وادي البقاع في لبنان في أبريل ١٩٨١، وأوفد ريجان رئيس أمريكا مبعوثًا لمنع وقوع الصدام، وبينما كان هذا المبعوث يسعى لتحقيق تسوية سلمية، أمر بيجين بشن غارة جوية على مفاعل نووي عراقي يوم ٧ يونيو ١٩٨١ استنادًا إلى نظرية الدفاع عن النفس بتوجيه ضربة إجهاضية، وقال بيجين إن العراق كان يخطط لصنع أسلحة نووية للهجوم على إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد قامت في مارس ١٩٧٨ بغزو جنوب لبنان في أعقاب هجوم انطلق إلى إسرائيل من قواعد في لبنان، وانسحبت إسرائيل بعد أن حلّت محلها قوة من الأمم المتحدة قوامها ستة آلاف رجل - لكن إسرائيل استمرت في مساعدة رجال الميليشيات المسيحية في لبنان.

وفي أبريل - مايو ١٩٨٢ قامت النفاثات الإسرائيلية بقصف معاقل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وفي ٩ يونيو قامت القوات الإسرائيلية بهجوم بري بحري جوي كاسح على لبنان لتدمر مرة ثانية معاقل منظمة التحرير الفلسطينية انتقامًا منها، حيث اتهمتها إسرائيل بتدبير هجوم على السفير الإسرائيلي في لندن ألحق به جروحًا خطيرة، وطوّقت القوات الإسرائيلية بيروت في ١٤ يونيو وأجبرت منظمة التحرير الفلسطينية على الجلاء عن المدينة، وفي ١٤ سبتمبر دخلت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية بعد اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل، ولم يكن قد مضى على انتخابه سوى أيام قلائل، ولقيت إسرائيل استنكارًا وإدانة شديدة عندما قامت القوات المسيحية اللبنانية في ١٦ سبتمبر بدخول معسكرات اللاجئين في بيروت الغربية، وذبحت مئات اللاجئين الفلسطينيين.

وفي ١٧ مايو ١٩٨٣ تم بوساطة أمريكية التوقيع على اتفاق بين لبنان وإسرائيل، نص على انسحاب إسرائيل من لبنان، وكان الانسحاب الإسرائيلي مشروطًا بانسحاب القوات السورية من وادي البقاع، لكن السوريين رفضوا الانسحاب، وفي النهاية سحبت إسرائيل قواتها من منطقة بيروت، لكن احتفظت بقواتها في جنوب لبنان. وفي مارس ١٩٨٤ ألغت لبنان تحت ضغط سوريا، اتفاق ١٧ مايو ١٩٨٣.

أما على الجبهة المصرية فقد سحبت إسرائيل آخر مستوطنيها من سيناء في أبريل ١٩٨٢، ووافقت على «دوريات سلام» تجوب سيناء، وتتألف من قوات من أربع دول من دول أوروبا الغربية.

أما داخل إسرائيل فإن بيجين استقال من رئاسة الوزارة في ١٥ سبتمبر ١٩٨٣، وفي ١٠ أكتوبر انتخب حزب الليكود إسحاق شامير العنيد لرئاسة الوزارة.

وفي ١٩٨٤ أجريت الانتخابات العامة، وكانت نتائجها متقاربة، فتوصل الحزبان الرئيسيان (حزب العمل وحزب الليكود) إلى اتفاق متوازن توازنًا دقيقًا حول اقتسام السلطة. ووافق الكنيست في ١٤ سبتمبر ١٩٨٤ على حكومة وحدة وطنية تضم تحالف العمل وكتلة الليكود، وفي تطور تعلقت به الآمال أعلنت الحكومة الائتلافية في أول يونيو ١٩٨٥ حالة طوارئ اقتصادية، وفرضت إجراءات تقشف شاملة بقصد تحطيم التضخم الذي بلغ معدله ٢٦٠٪، والعناصر الرئيسية في هذا التقشف كانت تخفيض قيمة الشيكل بنسبة ١٨,٨٪، وزيادة أسعار المنتجات المدعمة من الحكومة مثل وقود المحركات، والاستغناء عن ٩٠٠٠ موظف حكومي، وتخفيض الإنفاق الحكومي، وتجميد الأجور والأسعار، وعند انتهاء مدة بيريز في أكتوبر ١٩٨٦ كانت قد تمت إعادة تقييم الشيكل واستقر سعر صرفه وانخفض معدل التضخم إلى أقل من ٢٠٪.

وفي ديسمبر ١٩٨٧ قام الفلسطينيون في غزة بأعمال شغب أدت إلى انتفاضة عامة سرت في جميع أنحاء الأراضي المحتلة احتجاجًا على الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وتحدى الفلسطينيون المسلحون بالحجارة، قوات الجيش الإسرائيلي.

ومن المصادمات الدامية تلك التي وقعت بين الشرطة الإسرائيلية وأطفال الحجارة الفلسطينيين حول المسجد الأقصى وراح فيها ٢٠ قتيلاً فلسطينيًا.

في عام ١٩٨٨ أقامت الولايات المتحدة اتصالات دبلوماسية على مستوى منخفض مع منظمة التحرير الفلسطينية استجابة لما بدا منها من اعتراف بإسرائيل في تلك السنة، ولم تحقق انتخابات ديسمبر ١٩٨٨ فوزًا لطرف من الأطراف، فاستمرت حكومة الوحدة الوطنية من تحالف العمل وكتلة الليكود.

وفي عام ١٩٩٠ انهارت هذه الحكومة، مما حدا بشامير إلى تأليف حكومة يمينية ضمت الأحزاب الدينية.

ونتج عن تخفيف قيود الهجرة السوفيتية موجة كاسحة من اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل. وراحت إسرائيل تبني مستوطنات جديدة في الضفة الغربية مدعية وجود نقص حاد في المساكن، لكن كانت هناك اعتبارات سياسية وراء بنائها.

وفي الانتخابات التي أجريت في يونيو ١٩٩٢ حقق حزب العمل برئاسة إسحاق رابين نصرًا واضحًا، وتمخضت محادثات السلام التي كانت قائمة آنذاك عن اتفاقيات تاريخية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر ١٩٩٣، وهي المحادثات التي تمت في سرية شديدة، برعاية النرويج، فاعترفت المنظمة بحق إسرائيل في الوجود، واعترفت إسرائيل بالمنظمة كممثل للفلسطينيين، وعند ذلك وقّع الجانبان في ١٣ سبتمبر اتفاقية تنص على حكم ذاتي فلسطيني محدود في غزة وفي الضفة الغربية، ويبدأ بمدينة أريحا، وتم التوقيع على الاتفاق رسميًا في القاهرة في ٤ مايو ١٩٩٤.

وفي سياق الحديث عن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، يتحتم أن نورد ما ذكره الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في كتابه: «سلامًا لفلسطين وليس فصلاً عنصريًا» (Palestine Peace Not Apartheid) الصادر في نيويورك أواخر عام ٢٠٠٦. كانت إسرائيل قد أعلنت ـ بعد قيامها بتدمير المفاعل النووي العراقي في يونيو ١٩٨١ ـ ضم مرتفعات الجولان السورية، وصعدت جهودها لبناء مستوطنات إسرائيلية في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وانقسم الرأي العام الإسرائيلي حول الحكمة من وراء هذه السياسة المتشددة. والحقيقة أنه منذ وصول كتلة الليكود (بزعامة مناحم بيجين) إلى الحكم فإن بناء المستوطنات اليهودية في الضفة قد أصبح واحدًا من الأولويات الأولى للحكومة الإسرائيلية، وأصبح ضم الكثير من الأراضي المحتلة أمرًا مسلمًا به.

وعندما تولى كلينتون رئاسة أمريكا عام ١٩٩٣، راح يعمل على تعزيز جهود السلام في الشرق الأوسط، بينما راحت إسرائيل تعمل على زيادة عدد المستوطنين في الضفة والقطاع حتى بلغ عددهم في نهاية عام ٢٠٠٠ أكثر من ٢٢٥ ألفا يستعمرون أكثر من ٢١٠ مستوطنة تشغل حوالي ١٠٪ من مساحة الأرض المحتلة. وهذه الـ ١٠٪ هي مساحة المستوطنات ذاتها، لكن لا يدخل ضمنها حزام أمني لكل مستعمرة يحيط بها بعرض ٤٠٠ متر من جميع الجهات ولا يستطيع أي فلسطيني الدخول إليه. كما لا يدخل ضمن الـ ١٠٪ الطرق التي تربط المستعمرات الواحدة بالأخرى، وبالقدس، وكذا «شرايين الحياة» التي تزود المستوطنين بالمياه والمجاري والكهرباء ووسائل الاتصال، وهذه المرافق تأخذ مساحات يتراوح عرضها ما بين خمسمائة إلى أربعة آلاف متر، ولا يستطيع الفلسطينيون استخدامها. هذا الأخطبوط من المستوطنات والطرق الموصلة بينها قطعت أوصال الضفة الغربية إلى منطقتين متباعدتين لا اتصال بينهما وإلى شظايا (أجزاء صغيرة) كثيرة يصعب سكناها أو الوصول إليها. ثم إن خضوع وادي نهر الأردن للسيطرة الإسرائيلية يحرم الفلسطينيين من الوصول إلى الأردن بطريق مباشر. كما توجد حوالي مائة نقطة تفتيش تحيط بكل فلسطين وتسد الطرق المؤدية إلى التجمعات الفلسطينية علاوة على إغلاق عدد لا يحصى من الطرق بالخرسانة المسلحة وبالسدود الترابية.

ويقول كارتر إن جهود كلينتون لتحقيق تسوية سلمية تمخضت في نهاية المطاف عن عرض قدمه كلينتون ـ وليس باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ بسحب ٢٠٪ من المستوطنين الإسرائيليين. ولم يكن من الممكن لأي زعيم فلسطيني أن يقبل بتسوية في ظل هذه الأوضاع (التي تمثل الفصل العنصري بكل أبعاده).

لكن البيانات الرسمية الصادرة عن واشنطون وإسرائيل نجحت في إلقاء مسئولية فشل المفاوضات على ياسر عرفات.

وكانت آخر جولة للمفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية في عهد الرئيس كلينتون تلك التي أجريت في طابا (مصر) في يناير ٢٠٠١، وكان طرفاها ياسر عرفات ووزير خارجية إسرائيل، وقيل أيامها إن الفلسطينيين رفضوا «عرضًا سخيًا» قدمه باراك رئيس وزراء إسرائيل. ومؤداه أن تحتفظ إسرائيل بخمسة في المائة فقط من الضفة الغربية. ويقول كارتر: «الحقيقة هي أنه لم يقدم مثل هذا العرض أبدًا».

أما عن الجدار العازل الذي تقوم إسرائيل ببنائه في الضفة الغربية وتسميه «سورًا أمنيًا» فإن الرئيس كارتر يقول إن الوصف الدقيق له هو: «حائط اعتقال» لأنه يقيد تقييدًا شديدًا حرية خروج الفلسطينيين من مناطقهم إلى خارجها.

أما عن الموقف بين الفلسطينيين وإسرائيل فإن كارتر يقول إنه مع تزايد قبضة إسرائيل وسيطرتها على القدس الشرقية، ومع تحقق الأمن النسبي ببناء الجدار العازل الذي يحيط بما أخذته إسرائيل من الضفة الغربية، ومع وجود قوات احتلال كبيرة تحمي المستوطنين المقيمين شرقي الجدار ـ كل هذا يغري بعض الإسرائيليين بألا يبذلوا جهدًا لعمل اتفاق سلام على أساس خريطة الطريق التي اقترحتها الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، وروسيا) أو لإجراء مفاوضات من أي نوع مع الفلسطينيين.

وفي ٢٥ يوليو ١٩٩٤ وقعت إسرائيل والأردن في واشنطون إعلانًا بإنهاء حالة الحرب بينهما، والتي استمرت ٤٦ عامًا، وفي ٢٦ أكتوبر وقعت معاهدة السلام الرسمية بينهما، وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ تم التوقيع على اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير يقضي بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

حاول متطرفون إسرائيليون وعرب مرارًا تحدي عملية السلام، فقام مسلح يهودي بإطلاق النار على المصلين المسلمين في أحد مساجد الخليل في ٢٥ فبراير ١٩٩٤، وقتل ما لا يقل عن ٢٩ مصليًا قبل أن يتم قتله.

وفي ٤ نوفمبر ١٩٩٥ قتل إسرائيلي يهودي أورثوذكسي رابين، رئيس الوزراء، عند مغادرته مؤتمرًا لتأييد السلام في تل أبيب. وفي عهد خليفته شيمون بريز قام المتشددون الإسلاميون بسلسلة من التفجيرات الانتحارية والهجمات الصاروخية ضد إسرائيل، وفي ابريل ١٩٩٦ قامت إسرائيل بمهاجمة قواعد رجال المقاومة في جنوب لبنان.

وفي انتخابات مايو ١٩٩٦ انتخب بنيامين نتنياهو، مرشح كتلة الليكود المحافظة، رئيسًا للوزراء، وكان برنامجه قائمًا على تأكيد قضايا الأمن الإسرائيلي.

في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ قامت إسرائيل بحفر نفق بالقرب من موقع إسلامي مقدس في مدينة القدس، مما تسبب في اندلاع أعمال العنف لعدة أيام بين الجنود الإسرائيليين والمتظاهرين.و استضاف الرئيس الأمريكي كلينتون اجتماعًا بين نتنياهو وعرفات رئيس منظمة التحرير يومي ١، ٢ أكتوبر، وتم بعدها استئناف محادثات السلام.

وفي ١٥ يناير ١٩٩٧ اتفقت إسرائيل والمنظمة على انسحاب إسرائيلي جزئي من مدينة الخليل بالضفة الغربية. لكن نتنياهو دأب على تعطيل عملية السلام، مما أدى إلى تجمدها حتى أبريل ١٩٩٩، عندما أجريت الانتخابات العامة في ١٧ مايو ١٩٩٩، وفاز فيها مرشح حزب العمل، إيهود باراك، الحائز على أكبر عدد من الأوسمة والنياشين العسكرية في تاريخ إسرائيل ـ والأمل معلق بين التفاؤل والتشاؤم حول استئناف العملية السلمية.

بدأت محادثات سلام مراثونية شاقة بين باراك وياسر عرفات في الولايات المتحدة واستمرت قرابة عام، لكنها انهارت في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠. ورأى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أن باراك أفرط في التنازلات خصوصًا ما تعلق منها بالقدس، وأدى هذا إلى تفكك عرى الوزارة الائتلافية برئاسة باراك.

وفي هذه الأثناء ـ وفي ٢٤ مايو ٢٠٠٠ ـ كانت إسرائيل قد أكملت سحب كل قواتها من الشريط الأمني الذي أنشأته في جنوب لبنان عام ١٩٧٨.

وفي أواخر سبتمبر ٢٠٠٠ قام الفلسطينيون بانتفاضتهم الثانية في إسرائيل مما أجبر باراك على الاستقالة في ديسمبر ٢٠٠٠، ودعا إلى إجراء انتخابات جديدة.

فاز في الانتخابات أريل شارون، وتولى رئاسة الوزارة في ٦ فبراير ٢٠٠١، وتعهد بسحق الانتفاضة الفلسطينية في مائة يوم، وهو الجنرال السابق المعروف بدمويته. أوقف عملية السلام وراح يغتصب ما تبقى من أراضي الفلسطينيين، وازداد سفك الدماء حدة، وراح الفلسطينيون الذين لا يملكون سلاحًا يقاومون به آلة الحرب الإسرائيلية الجهنمية سوى أجسامهم يفجرونها قنابل وسط الأعداء، راحوا يشنون الهجمات الاستشهادية داخل إسرائيل، ورد الإسرائيليون بقصف الأراضي الفلسطينية، ومارسوا إرهاب الدولة في حملة اغتيالات للناشطين والمجاهدين الفلسطينيين.

في ٢٩ مارس ٢٠٠٢ شنت إسرائيل هجومًا ضخمًا على الضفة الغربية، وذلك في أعقاب قيام استشهادي فلسطيني بتفجير نفسه في احتفال يهودي في مدينة نتانيا، قتل فيه ٢٦ إسرائيليًا، واستعر القتال بشراسة في معسكر اللاجئين في جنين، حيث قتل ٢٣ إسرائيليًا وما لا يقل عن خمسين

فلسطينيًا. وفي أوائل مايو انسحبت إسرائيل من الضفة، لكنها عادت لتحتل معظمها في أواخر يونيو ٢٠٠٢ بعد موجة من التفجيرات الاستشهادية الفلسطينية.

في يونيو ٢٠٠٢ بدأت الحكومة الإسرائيلية بناء حائط أمني في الضفة الغربية يخترق أعماق أراضي مملوكة للفلسطينيين ويختالها، مما أثار الكثير من الجدل والاحتجاجات، وتهدف إسرائيل من بنائه إلى تقييد وصول الفلسطينيين إلى أراضيها. وفي ٩ يوليو ٢٠٠٤ أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها بأن بناء هذا الحائط إنما هو مخالفة صارخة للقانون الدولي - لكن أحكام هذه المحكمة غير ملزمة.

في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ أعلنت الولايات المتحدة ما أسمته بخارطة الطريق لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، لكنها لم تحرز تقدمًا يذكر.

وطوال عام ٢٠٠٣ استمرت وبدون هوادة دورة القتل المتمثلة في العمليات الاستشهادية الفلسطينية، والردود الانتقامية الإسرائيلية. لكن شارون بقي ثابتًا في السلطة رغم انسحاب حزب العمل من حكومته الائتلافية.

وفي أول سبتمبر شنت إسرائيل حربًا شاملة ضد من أسمتهم إرهابيي حماس، وقتلت الصواريخ التي أطلقتها الطائرات الإسرائيلية في غزة مؤسس حركة حماس وزعيمها الشيخ أحمد ياسين في ٢٢ مارس ٢٠٠٤، وفي ١٧ أبريل قتلت خليفته في زعامة الحركة، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وفي ٣١ أغسطس قام استشهاديو حماس بتفجير حافلتين في بير سبع أسفر عن مقتل ١٦ إسرائيليًا.

في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤ توفي ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، وانتخب خلفًا له محمود عباس (أبو مازن) في ٩ يناير ٢٠٠٥، وظهر الأمل في فرصة جديدة لتحقيق سلام إسرائيلي - فلسطيني.

كان شارون قد كشف الغطاء عن خطة لإزالة المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة مع الإبقاء على خمس مستوطنات كبرى في الضفة الغربية يحميها جدار أمني يمتد ٧٠٠ كيلومتر.

في صيف ٢٠٠٥ أصدر شارون أوامره بالانسحاب من غزة غير عابئ بمنتقديه اليمينيين، ففي ٢٢ أغسطس أجلت قوات الشرطة والجيش نحو ٩ آلاف مستوطن يهودي بالقوة بعد أيام مشحونة بالتوتر، وفي ١٢ سبتمبر انسحب من القطاع ما كان قد تبقى من قوات إسرائيلية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تنسحب فيها إسرائيل من أرض تعتبرها جزءًا من أرض إسرائيل التوراتية. ولقيت هذه الخطوة ترحيبًا باعتبارها تقدمًا نحو تحقيق السلام، لكنها كانت تمثل تحديًا للسلطة الفلسطينية، واختبارًا لقدرتها على إدارة شئون غزة، ومن ثم قدرتها على إدارة شئون دولة يجري الحديث عن إقامتها للشعب الفلسطيني.

كان الانسحاب من غزة نصرًا سياسيًا ودبلوماسيًا لشارون الذي صمد في وجه ثورة عارمة في صفوف حزبه، حزب الليكود اليميني المتطرف، وفي وجه معارضة دينية قوية، فبينما كان شارون الأب الروحي للمستوطنات في بداية حياته السياسية، إلا أنه وبعد أن أصبح رئيسًا للوزراء قرر أن تسعة آلاف يهودي لا يمكنهم العيش وسط ١,٤ مليون فلسطيني، وأن المستوطنات التي بنيت في غزة كخط دفاع أول ضد مصر، قد أصبحت عبئًا على الأمن الإسرائيلي.

ووصف كبير مساعديه الانسحاب من غزة بأنه وسيلة لمنع وقوع ضغط أمريكي ودولي على إسرائيل للانسحاب من الضفة الغربية قبل أن يفكك الفلسطينيون منظمتي حماس والجهاد الإسلامي. وكان التحدي الأكبر الذي لقيه شارون هو وزير ماليته نتنياهو، رئيس الوزراء الأسبق الذي استقال من الوزارة، وأعلن أنه سينافس شارون على زعامة حزب الليكود، لكن احتجاج نتنياهو فقد قوته بعد أن سارت الأمور على ما يرام في غزة.

واللافت للنظر في هذا الانسحاب أن المستوطنين في غزة جاءهم مؤيدون لهم من مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وانهالوا جميعًا بالسباب والإهانات على قوات الشرطة والجيش التي أجلتهم، مشبهين أفرادها بعساكر النازية وصائحين في وجوههم بالشعار اليهودي: «اليهودي لا يطرد يهوديًا»، بل وقام بعض المستوطنين بالاعتداء على رجال الشرطة بالعصي والنبابيت والسوائل الحارقة، وأحدث ذلك صدمة داخل المجتمع الإسرائيلي، على أساس أن «اليهودي لا يلقي ماء النار على اليهودي».

كما نجم عن هذا الانسحاب انقسام داخل الصف الصهيوني، ذلك أن الصهيونية ترى أن رسالة إسرائيل هي احتلال أرض إسرائيل التوراتية، باعتبار ذلك أمرًا مقدسًا، وأهم من سياسة الدولة. ودعا بإجلاء المستوطنين واستجاب ما لا يقل عن ٦٥ جنديًا لنداء الحاخامات، لكن الجنود عوقبوا على عدم تنفيذ الأوامر، ووقفت إسرائيل الدولة الدينية في مواجهة إسرائيل الدولة الديمقراطية، وانتصرت الديمقراطية.

وكان هناك نوع من التضامن بين الإسرائيليين الذين يوحدهم ماضيهم المكلوم، وحرصهم على دولتهم التي برزت من رماد المحرقة (الهولوكوست).

أما الانسحاب الهام فهو في الضفة الغربية، وسيكون أكثر صعوبة، فالمستوطنون في غزة كانوا ٩٠٠٠، بينما يعيش في الضفة الغربية ٢٤٠ ألف مستوطن يهودي، إضافة إلى ٢٠٠ ألف نزحوا إلى القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل إلى أراضيها بعد حرب ١٩٦٧، لكنهم في نظر الفلسطينيين وكثير من دول العالم إنما هم مستوطنون وليسوا مواطنين. ويعيش ما لا يقل عن ٨٠ ألفًا من مستوطني الضفة، خارج حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل، ويخترق عمق الضفة ويعتبر نوعًا من الحدود المؤقتة قبل التسوية النهائية.

وتعهد شارون للرئيس الأمريكي جورج بوش بتفكيك أكثر من ٢٠ موقعًا متقدمًا وغير قانوني تمت إقامتها منذ مجيء شارون إلى الحكم في مارس ٢٠٠١، أما حائط الفصل الذي تبنيه إسرائيل والذي يعيش داخله ٧٥٪ من المستوطنين الإسرائيليين فإنه يبتلع ٨٪ من الضفة الغربية.

تساهم دول العالم بما يزيد على ٨٠٠ مليون دولار مساعدة إضافية إلى غزة لإيجاد فرص عمل، ولبناء المساكن والطرق، وتحسين الظروف الأمنية، لكن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية يواجه صراعًا سياسيًا مع حركة حماس، التي فازت بالأغلبية الساحقة في الانتخابات التي أجريت في يناير ٢٠٠٦، والتي راقبها العالم وشهد لها بأنها كانت انتخابات ديمقراطية نزيهة تمامًا. وشكلت حماس الحكومة، لكنها واجهت مصاعب عديدة، وخصوصًا من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، التي قامت باعتقال العديد من أعضاء المجلس التشريعي من حماس، ومنهم رئيس المجلس، والعديد من الوزراء، وقدمتهم للمحاكمة، وقامت الولايات المتحدة وإسرائيل بفرض حصار مالي على حكومة حماس وعلى الشعب الفلسطيني، بحيث لا تصل إليهم أي أموال أو مساعدات.

ويرى محمود عباس أن المفاوضات والضغط الدولي هما الوسيلة المثلى والجيدة لتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما يرى تنظيم حماس ومعه المتشددون أن المفاوضات لن تأتي بشيء بدون مواصلة المقاومة ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقدس الشرقية.

منذ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى أواخر عام ٢٠٠٥ حصد الصراع داخل الأراضي الفلسطينية أرواح أكثر من ٩٧٠ إسرائيليًا، وما لا يقل عن ٣٤٥٠ فلسطينيًا.

تم الانسحاب الأحادي من غزة ومن ست مستوطنات في شمال الضفة الغربية (في المدة ١٧ أغسطس – ٨ سبتمبر ٢٠٠٥) بدون خسائر ووفق ترتيبات أمنية لا سيما مع مصر بخصوص ممر صلاح الدين (في غزة) حيث اتفق على أن ينشر هناك ٧٥٠ جنديًا مصريًا. وكان شارون قد عانى من معارضة العديد من أعضاء حزبه (الليكود) لسياساته، فبدأ هو وأنصاره التفكير والحديث عن إنشاء حزب جديد يكون أكثر تماسكًا من الليكود.

في خطابه أمام الأمم المتحدة في ١٧ سبتمبر أعلن شارون أنه مستعد لتقديم تنازلات مؤلمة لتحقيق السلام مع الفلسطينيين معترفًا بحقهم في الحرية والعيش في وطن قومي ودولة ذات سيادة وتطوير اقتصادهم شريطة مكافحة الإرهاب. وأشار إلى نيته الانسلاخ عن حزب الليكود وتكوين حزب جديد. وفي ٢١ نوفمبر طلب شارون من رئيس الدولة حل البرلمان تمهيدًا لإجراء انتخابات مبكرة، وأعلن عن تشكيل حزبه الجديد «كاديما» أي: قدمًا إلى الأمام، ضم تشكيلة واسعة من التيارات السياسية، بهدف أن يكون بديلاً لكل الأحزاب الكبيرة في إسرائيل.

وكانت انتخابات زعامة حزب العمل في ٩ نوفمبر قد أسفرت عن فوز عمير بيرتس على منافسه شمعون بيريز مما زاد من احتمالات ابتعاده عن حزب العمل، وفعلاً انضم بيريز إلى حزب كاديما.

أعلن شارون أن أهداف كاديما هي إرساء التسوية السلمية مع الفلسطينيين بإقامة دولتين بحدود دائمة على ألاّ تتعدى حدود الدولة الفلسطينية ٤٢٪ من مساحة الضفة، ومعالجة مشكلات إسرائيل الداخلية: الجريمة والبطالة والفقر.

قابل الفلسطينيون خطة شارون بالحذر وهل ستبقى إسرائيل تماطل وتتهرب من عملية السلام؟ وردّ شارون: «رسالتي للفلسطينيين هي التمسك بالسلام العادل وبخريطة الطريق لكن عليكم أولاً تفكيك منظماتكم الإرهابية».

أما بيريتس زعيم حزب العمل فقال إنه يتبنى تفاهمات جنيف حيث الانسحاب إلى خطوط ١٩٦٧ باستثناء كتل المستوطنات التي تؤجر لإسرائيل لفترة طويلة (على طريقة هونج كونج الصينية التي كانت مؤجرة لبريطانيا)، وأنه سيعمل على تعديل مسار الجدار الأمني بحيث يقلص إلى الحد الأدنى المساس بالحياة اليومية للفلسطينيين.

في ٤ يناير ٢٠٠٦ دخل شارون في غيبوبة طويلة امتدت حتى الانتخابات (في ٢٨ مارس) وما بعدها وفي ١٥ أبريل انتهت ولايته قانونًا حيث امتدت غيبوبته لأكثر من مائة يوم. وفي ١٦ أبريل أصبح نائبه أولمرت رئيسًا للوزراء بشكل رسمي. كان أولمرت رئيسًا لبلدية القدس عشر سنوات وكان متشددًا حيث صرح آنذاك بأنه سيحقق لليهود حلمهم ببناء «هيكل سليمان» المزعوم، وأنه يرفض الانسحاب من أي شبر من الأرض الفلسطينية على اعتبار أنها «أرض إسرائيل الكبرى». إلا أنه بعد دخوله الحكومة الائتلافية برئاسة شارون في ٢٠٠٣ تحول في موقفه وأيد شارون في تنفيذ الانسحاب من غزة ومن شمال الضفة، بل ومن الضفة كلها. وتصفه شخصيات إسرائيلية بأنه «متصنع ومتعالٍ وفظ». وكان قد رشح نفسه رئيسًا لليكود ضد شارون في ٢٠٠١ لكنه لقي هزيمة كبرى ثم صار واحدًا من أقرب المقربين إلى شارون.

جرت انتخابات الكنيست السابعة عشرة في ٢٨ مارس ٢٠٠٦، وخاضتها البرامج الانتخابية على القضايا الأمنية والاقتصادية والداخلية، وعلى رفض التفاوض مع السلطة الفلسطينية بقيادة حماس التي كانت قد فازت في أوائل العام في الانتخابات الفلسطينية، ورفض عودة اللاجئين إلى إسرائيل، وبقاء القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، ولا يكون الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧، والاستمرار في بناء الجدار العنصري، والاحتفاظ بجميع الكتل الاستيطانية الكبرى.

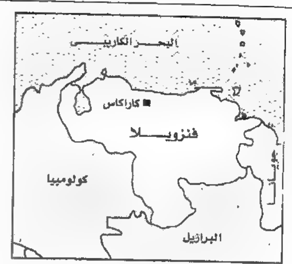
أسفرت الانتخابات عن فوز كاديما بالموقع الأول (٢٩ مقعدًا) وبعده العمل (١٩ مقعدًا)، ثم الليكود وشاس (١٢ مقعدًا لكل منهما)، وحزب إسرائيل بيتنا (١١ مقعدًا) وتوزعت باقي المقاعد على ستة أحزاب أخرى، في حين لم تحصل ١٨ قائمة على أي مقعد. وتمثل هذه الانتخابات نقطة تحول في هيكل الخريطة السياسية التي ظلت، منذ نشأة الدولة اليهودية، مرهونة بالحزبين التقليديين: العمل والليكود.

وتجرى الانتخابات في إسرائيل بالقائمة النسبية حيث تعتبر البلاد دائرة واحدة، ويتناسب عدد المقاعد التي تحصل عليها كل قائمة في الكنيست مع عدد المصوتين لهذه القائمة ـ لكن يجب أن تحصل قائمة الحزب على ٢٪ على الأقل من مجموع أصوات الناخبين كي تحصل على مقاعد في البرلمان. وتجرى الانتخابات كل ٤ سنوات، لكن يمكن للكنيست أن يقرر إجراءها قبل موعدها، كما يمكن في ظروف معينة أن يستمر الكنيست أكثر من ٤ سنوات. يلاحظ أن الإقبال على التصويت في الانتخابات آخذ في النقصان: فبعد أن كان بنسبة ٨٥٪ في المدة ١٩٤٩-١٩٦٩ أصبح ٦٣٪.

في أوائل يوليو ٢٠٠٦ قام جنود المقاومة اللبنانية بمهاجمة معسكر إسرائيلي حيث قتلوا ثمانية من جنوده وأسروا اثنين. وردت إسرائيل في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ بحرب جوية بحرية برية شاملة على لبنان استمرت ٣٣ يومًا دون أن تحقق شيئًا واضطرت إسرائيل لقبول وقف إطلاق النار في ٣ أغسطس. انظر تفاصيل هذه الحرب في: لبنان ـ التاريخ.

• إسرائيل عضو في الأمم المتحدة.

## (١٨٣) فنزويلا *Venezuela*




• الاسم الرسمي: جمهورية فنزويلا.

• جغرافية البلاد: تشغل فنزويلا معظم الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية على البحر الكاريبي.

• الجيران: كولومبيا في الغرب، البرازيل في الجنوب، جويانا في الشرق.

• السطح: تقسم سلاسل الجبال فنزويلا إلى أربع مناطق متميزة: ١- منخفضات مركيبو. ٢- المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي. ٣- حوض نهر أورينوكو، وفي الشمال سهول إليناويس الشاسعة التي تغطيها الحشائش، وفي الجنوب والجنوب الشرقي مناطق الغابات الكبرى. ٤- مرتفعات جويانا جنوبي أورينوكو، ومساحة هذه المرتفعات تقارب نصف مساحة البلاد، ويروي نهر أورينوكو وروافده حوالي ٨٠٪ من البلاد، وتوجد جبال الأنديز، وبحيرة مراكيبو في الشمال الغربي.

• المناخ: حار رطب، موسم الأمطار من أبريل إلى أكتوبر.

• العاصمة: كاراكاس Caracas (٣,٢٧٣ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: مركيبو، فالينسيا.

• المواني الرئيسية: مركيبو، لاجويرا، بورتوكابيلو.

• المساحة: ٣٥٢١٤٣ ميلاً مربعًا (٩١٢٠٥٠ كم٢).

• السكان: ٢٥٣٧٥٢٨١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٧٢/ميل٢.

• الأجناس: المستيزو ٦٧٪، البيض (أسبان، برتغاليون، إيطاليون) ٢١٪، السود ١٠٪، الهنود الأمريكيون ٢٪.

• اللغة: الأسبانية (الرسمية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩١٪.

• نظام الحكم: جمهورية فيدرالية تتكون من ٢٢ ولاية، والإقليم الفيدرالي، و٧٢ جزيرة تقع في البحر الكاريبي. يوجد برلمان (الكونجرس) من مجلسين: الشيوخ وعدد أعضائه خمسون، ومجلس النواب وعدد أعضائه ١٩٩ ينتخبون بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات، كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات أيضًا، ولا بد وأن يكون فنزويلي المولد ويزيد عمره على ثلاثين عامًا، ولا يجوز أن يعيد ترشيح نفسه بعد مضي عشر سنوات على انتهاء رئاسته.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل الديمقراطي: معتدل، يسار الوسط. الحزب الاجتماعي المسيحي: مسيحي، يمين الوسط. حزب التلاقي الوطني: تجمع ائتلافي واسع. حزب الحركة تجاه الاشتراكية: يسار الوسط. حزب القضية الراديكالية: جناح يساري.

• التقسيمات المحلية: ٢٣ ولاية + الإقليم الفيدرالي (كراكاس) + تابع فيدرالي (٧٢ جزيرة).

• الدفاع: ٩٥٣ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٨٢٣٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: بوليفر، ويساوي مائة سنتيمو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١٤٥,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٥٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، الذرة، السورجوم، الموز، قصب السكر.

• الثروة الحيوانية: الأبقار ١٦,٢ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الخنازير ٣ ملايين، الضأن ٥٣٠ ألفًا، الدواجن مائة مليون.

• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الحديد (كميات كبيرة من الاحتياطي والإنتاج)، الذهب.

• إنتاج الكهرباء: ٨٧,٤ مليار كيلووات/ساعة.

• الصناعة: استخراج الحديد، الصلب، منتجات البترول، المنسوجات.

• **الصادرات:** البترول، خام الحديد، البوكسيت.

• **الواردات:** الآلات والمعدات الصناعية، الكيماويات، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، البرازيل، إيطاليا.

• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس فنزويلا في رحلته البحرية الثالثة عام ١٤٩٨، وفي العام التالي وصل المستكشف الأسباني، ألونسو دي أوجيدا بحيرة مراكيبو، وأسمى البلاد «فنزويلا» أي «فينيسيا الصغيرة»؛ لأن أهالي البلاد أقاموا بيوتهم على ركائز فوق الماء.

ولم تقم في البلاد مستوطنات هامة، إلا بعد إنشاء مدينة كراكاس في عام ١٥٦٧، وهي المدينة التي ولد فيها سيمون بوليفار في عام ١٧٨٣، وكان بوليفار هذا زعيم حركة التحرير التي حررت الكثير من أراضي أمريكا الجنوبية من نير الاستعمار الأسباني. وكانت فنزويلا، بمشاركة بوليفار، من أولى المستعمرات في أمريكا الجنوبية التي ثارت ضد أسبانيا، وكان ذلك عام ١٨١٠، لكنها لم تحصل على استقلالها إلا في عام ١٨٢١.

في البداية دخلت فنزويلا في اتحاد فيدرالي مع كولومبيا وإكوادور، ثم انفصلت عن هذا الاتحاد في ١٨٣٠، وأصبحت جمهورية لكنها غرقت في حالة من الثورة والديكتاتورية والفساد استمرت عقودًا كثيرة.

حكم فنزويلا رجال عسكريون أقوياء معظم سني القرن العشرين، فنهضوا بصناعة البترول، وقاموا بتنفيذ بعض الإصلاحات الاجتماعية.

في المدة من ١٩٠٨ إلى ١٩٣٥ تولى الحكم الجنرال جوميز، وكان حكمه ديكتاتورية مطلقة، وتولى الحكم بعد موته حكومة عسكرية، وفي عام ١٩٤٦ انتخبت البلاد جمعية تأسيسية لتضع دستورًا جديدًا للبلاد. وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت عام ١٩٤٧ فاز رومولو جاليجوس، وهو كاتب مشهور رشحه حزب العمل الديمقراطي صاحب أغلبية المقاعد في الجمعية التأسيسية، لكن الجيش أطاح به السنة التالية، وأقام حكم العسكر.

لكن البلاد أطاحت بالديكتاتورية في عام ١٩٥٨، وتتمتع منذ عام ١٩٥٩ بحكومات يتم انتخابها بالطريق الديمقراطي. في عام ١٩٦٩ تولى الرئاسة رافاييل رودريجوز فرخص بإقامة الحزب الشيوعي وأقام علاقات دبلوماسية مع موسكو.

في عام ١٩٧٤ تولى الحكم الرئيس كارلوس أندريس بيريز، فأمم في عام ١٩٧٦ إحدى وعشرين شركة بترول، كان معظمها فروعًا لشركات أمريكية، وفي تلك السنة بلغ دخل البلاد من البترول ٩,٩ مليار دولار، ذهب الكثير منها في تنفيذ برنامج طموح لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وعلى الرغم من المصاعب التي عاناها بيريز في الداخل، إلا أنه ظل يلعب دورًا نشطًا في السياسة الخارجية، فقدم مساعدات اقتصادية إلى جيرانه من دول أمريكا اللاتينية، وأيد سياسة الرئيس الأمريكي كارتر في الدفاع عن حقوق الإنسان، وأيد إعادة قناة بنما إلى بنما.

انتهز حزب المسيحيين الديمقراطيين المعارض وجود مشاكل داخلية يعاني منها الرئيس بيريز، وتمكنوا من تحقيق النصر لمرشحهم هريرا، في خامس انتخابات رئاسية حرة ومتابعة تجرى في فنزويلا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٨.

عندما اندلعت حرب جزر فوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين، كانت فنزويلا من أقوى المؤيدين للأرجنتين، وانتقدت بشدة مساندة الولايات المتحدة لبريطانيا.

وفي انتخابات الرئاسة التي جرت في ديسمبر ١٩٨٨ فاز الرئيس السابق، كارلوس بيريز، مرشح حزب العمل الديمقراطي، بسهولة. وفي العام التالي طبق برنامجًا للتقشف بسبب قرض من صندوق النقد الدولي مقداره ٤,٣ مليار دولار. وأدت الزيادات في الأسعار إلى وقوع اضطرابات عرفت باسم «كركازو»، قتل فيها ٣٠٠ شخص، وأعلنت الأحكام العرفية، وتبع ذلك إضراب عام، وقاطعت المعارضة الانتخابات.

في عام ١٩٩٢ وقعت محاولات انقلابية ضد الحكومة، راح ضحيتها ١٢ شخصًا، وفي ١٩٩٣ استقال بيريز بعد أن اتهم بالفساد، واختير فيلا سكويز رئيسًا مؤقتًا للدولة، إلى أن انتخب رفايل كالديرا رئيسًا للجمهورية عام ١٩٩٣.

في يونيو ١٩٩٤ انهارت نصف البنوك العاملة في البلاد، مما جعل الحكومة تعطل الكثير من الحريات المدنية، لكن تم بعد عام تقريبًا (يوليو ١٩٩٥) استعادة الحقوق الدستورية في معظم الأقاليم.

أما بيريز الرئيس السابق، فقد تمت محاكمته، وأُدين في مايو ١٩٩٦، وسُجن.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٨ انتخب هيو شافيز، الذي رشح نفسه كنصير للبسطاء، رئيسًا للجمهورية، (وكان من زعماء المحاولة الانقلابية لعام ١٩٩٢). وفي يوليو ١٩٩٩ انتخبت جمعية دستورية سيطر عليها مؤيدو شافيز، فقللت كثيرًا من سلطات البرلمان (الكونجرس)، وسعت إلى فصل القضاة الفسدة.

في ديسمبر ١٩٩٩ أدت الفيضانات والانهيارات الطينية إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألف شخص، وفقًا للتقديرات الرسمية.

يكتسب شافيز شعبية كبيرة عند الفقراء، لكنه استعدى عليه بعض أفراد الطبقة المتوسطة والطبقة العليا بسبب برنامجه للإصلاح الاقتصادي والسياسي، كما أن سياسته الخارجية جلبت عليه عداء الولايات المتحدة.

في ١١ أبريل ٢٠٠٢ أطلقت النار على مظاهرة احتجاجية في كراكاس، وقتل ما لا يقل عن ١٧ شخصًا، وأرغم شافيز على ترك الحكم، لكنه عندما أصدرت حكومة مؤقتة قامت في أعقاب تركه الحكم، مراسيم تعلق عمل المؤسسات الديمقراطية، ثار الموالون لشافيز، وتصدع الانقلاب الذي قام ضده، واستعاد شافيز منصبه في ١٤ أبريل.

في المدة من ديسمبر ٢٠٠٢ إلى فبراير ٢٠٠٣ قام معارضو شافيز بإضراب عام ألحق الضرر بالبلاد، لكنه انتهى بعد وساطة منظمة الدول الأمريكية والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، وبعد ذلك بقليل تم قتل العديد من المنشقين على النظام، وفي ٢٥ فبراير ألقيت القنابل على السفارتين الكولومبية والأسبانية في كراكاس.

في ٢٩ مايو ٢٠٠٣ تعهد شافيز وجماعات المعارضة بإيقاف أعمال العنف السياسي.

في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ قدم المعارضون التماسات تحمل أكثر من ٣ مليون توقيع تطالب بالاستفتاء على عزل شافيز، وبعد صراع قانوني مطول تقرر تحديد يوم ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ موعدًا لهذا الاستفتاء، الذي قام بمراقبته الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر، ومنظمة الدول الأمريكية، وكسب شافيز ٥٩٪ من الأصوات.

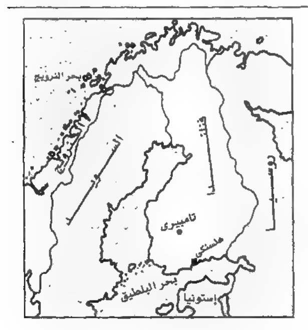
في ١٦ أغسطس ٢٠٠٥ تحطمت في فنزويلا طائرة ركاب طراز إم دي ٨٢، كانت في طريقها من بنما إلى المرتينيك، وقتل من كان على متنها وعددهم ١٦٠ راكبًا.

انتهج شافيز سياسة معارضة للهيمنة الأمريكية، وفي الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان في يوليو ٢٠٠٦ أعلن تأييده للبنان.

في أول ديسمبر ٢٠٠٦ فاز شافيز في انتخابات الرئاسة الفنزويلية.

• فنزويلا عضو في منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي الأمم المتحدة.

## (١٨٤) فنلندا *Finland*




• الاسم الرسمي: جمهورية فنلندا.

• جغرافية البلاد: تقع فنلندا في شمال أوروبا، حيث تحدها أذرع بحر البلطيق في الغرب والجنوب الغربي، وروسيا في

الشرق، بينما تقع النرويج على حدودها الشمالية، والسويد في الغرب.

• **السطح:** جنوب فنلندا ووسطها معظمها مناطق مستوية، وبهما تلال منخفضة وبحيرات كثيرة تبلغ مساحة البحيرات ٩٪ من مساحة البلاد مكونة شبكة متداخلة من الممرات المائية. أما الشمال فمرتفعات (٤٠٪ من مساحة البلاد) وبها غابات ثم مستنقعات ثم أرض التندرا القطبية القاحلة، وتمتد البلاد إلى ما فوق الدائرة القطبية. والأراضي الساحلية المنخفضة خصبة، وبها توجد المدن الكبرى ومعظم الأراضي الزراعية. وفي قبالة الساحل الجنوبي الغربي توجد جزر آلند التي تتحكم في مدخل خليج بوثنيا، وهذه الجزر التي يسكنها سويديون تبلغ مساحتها ١٥٠٥ كم٢ وتتمتع بالحكم الذاتي بمقتضى قانون صدر عام ١٩٢١.

• **المناخ:** الأراضي الساحلية المنخفضة مناخها معتدل بسبب بحر البلطيق، نصف الأمطار السنوية تكون ثلوجًا، وفي الصيف الشمس لا تغيب مدة سبعين يومًا.

• **العاصمة:** هلسنكي Helsinki (١٠٧٥٠٠٠ نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تمبيري، أسبو، فنتا.

• **الموانئ الرئيسية:** ثوروكو، أولو.

• **المساحة:** ١٣٠٥٥٨ ميلاً مربعًا (٣٣٨١٤٥ كم٢).

• **السكان:** ٥٢٢٣٤٤٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٠/ميل٢.

• **الأجناس:** فنلنديون ٩٤٪، وهناك سويديون ولاب.

• **اللغة:** الفنلندية والسويدية (وكلاهما رسميتان).

• **الدين:** اللوثرية ٩٠٪، أورثوذوكس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية يتم انتخابه بالاقتراع العام لمدة ست سنوات،وهو الذي يعين مجلس الوزراء، والبرلمان أحادي المجلس، ويسمى إيدوس كونتا، ويتكون من ٢٠٠ عضو يتم انتخابهم لمدة أربع سنوات بنظام التمثيل النسبي.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الديمقراطي الاجتماعي الفنلندي: معتدل يسار الوسط. حزب الائتلاف الوطني: معتدل يمين الوسط. حزب الوسط الفنلندي: راديكالي وسط، ذو توجهات سويدية. الحزب الريفي الفنلندي: الزراع وصغار رجال الأعمال. تحالف الجناح اليساري: يساري.

• **التقسيمات المحلية:** ٦ مقاطعات.

• **الدفاع:** ٢,٦ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٧ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥١,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٩٧٧ ألفًا، الضأن ٩٥ ألفًا، الخنازير ١,٤٧ مليون، الدواجن ٦ ملايين.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، الحديد، الفضة، الزنك.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، منتجات الألبان.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٩,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** منتجات معدنية، بناء السفن، تصنيع الأخشاب وتجهيزها، الكيماويات، المنسوجات.

• **الصادرات:** الأخشاب، الورق ولب الخشب، السفن، الماكينات، الملابس، الأحذية، الكيماويات.

• **الواردات:** البترول ومنتجاته، الكيماويات، معدات النقل، الماكينات، الخيوط، المواد الغذائية، الأعلاف، الحديد والصلب.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، السويد، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا، الدنمارك، النرويج، هولندا.

• **التاريخ:** في نهاية القرن السابع الميلادي جاء الفنلنديون إلى فنلندا من مستوطناتهم التي كانت قائمة في منطقة الفولجا في روسيا. واستولوا على البلاد من أصحابها الأصليين (اللابيون) الذين تقهقروا شمالاً. وبسبب الغارات الفنلندية المتكررة على ساحل اسكنديناوه، اضطر ملك السويد، إريك التاسع، إلى غزو فنلندا عام ١١٥٧ وحول أهلها إلى اعتناق الدين المسيحي، وعلى امتداد القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت فنلندا دوقية سويدية تتمتع بقدر من الحكم الذاتي، وكان الملاك السويديون يحكمون الزراع الفنلنديين، وفي عام ١٦٣٤ أدمجت فنلندا إدماجًا تامًا في المملكة السويدية.

وفيما بين عامي ١٧٠٠ و١٧٢١ دارت رحى الحرب الشمالية العظمى بين السويد وروسيا، ومات نصف سكان فنلندا من المجاعة والأوبئة. ثم وقعت المزيد من الحروب بين روسيا والسويد فيما بين عامي ١٧٤١ و١٧٤٣، ثم ما بين عامي ١٧٨٨ و١٧٩٠، ودارت أغلب المعارك فوق أراضي فنلندا، وفي عام ١٨٠٨ قامت روسيا بغزو السويد وساندها في ذلك نابليون بونابرت.

وفي عام ١٨٠٩ تم التنازل عن فنلندا لروسيا لتصبح (فنلندا) دوقية كبرى، دوقها قيصر روسيا، واحتفظ الفنلنديون بنظامهم القانوني، وبديانتهم اللوثرية، بل وكانوا معفيين من الخدمة العسكرية الروسية. وفي عام ١٨١٢ أصبحت هلسينكي عاصمة للدوقية الفنلندية.

وفي القرن التاسع عشر ازدهرت البلاد اقتصاديًا، وتبع هذا الازدهار تزايد الشعور الوطني وتناميه بين الطبقة الوسطى الفنلندية الجديدة، وأدت سياسات ترويس فنلندا (صبغها بالصبغة الروسية) إلى ثورة وطنية، ففرضت روسيا الحكم العسكري على البلاد، وكانت قد جعلت اللغة الروسية اللغة الرسمية للبلاد، وازدادت عملية الترويس شدة فيما بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٤.

ثم تراخت قبضة الروس على البلاد نتيجة لقيام ثورة مارس ١٩١٧ البلشفية في روسيا، فأعلن البرلمان الفنلندي (الدّيات) استقلال فنلندا في ٢٠ يوليو ١٩١٧، وأصبح هذا الاستقلال تامًا في ديسمبر ١٩١٧.

وفي ١٩١٨ وقعت حرب أهلية مريرة بين الحمر (الذين أيدهم البلاشفة الروس) وبين البيض (الذين تلقوا التأييد من ألمانيا)، وقاد البارون كارل جوستاف مايزهايم البيض إلى النصر. وفي ١٩١٩ أقرت البلاد دستورًا جمهوريًا، وتولى رئاسة الجمهورية كارلو ستالبرج، فكان أول رئيس للبلاد. وفي ١٩٢٧ أدت عمليات الإصلاح الزراعي إلى تفتيت الملكيات الكبيرة، وقيام الكثير من الزراعات الريفية الصغيرة.

ثم وقعت حرب الشتاء (١٩٣٩-٤٠) عندما رفضت فنلندا منح الاتحاد السوفيتي قواعد عسكرية على أراضيها، فقام السوفييت بالهجوم على فنلندا في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩، وصمد الفنلنديون صمودًا دام ثلاثة أشهر أذهلت العالم. وفي ١٩٤٠ عقدت معاهدة موسكو، وتنازلت فنلندا بمقتضاها عن ٤١٤٤٠ كيلومترًا مربعًا للسوفييت.

وفي عام ١٩٤١ انضمت فنلندا إلى ألمانيا في هجومها على الاتحاد السوفيتي، على أمل استعادة أراضيها الضائعة. وهُزِم الفنلنديون، ووافقوا على هدنة منفصلة مع الاتحاد السوفيتي، وتنازلوا له عن منطقة بتسامو. وفي عام ١٩٤٧ عقدت معاهدة سلام بين الطرفين، وأُرغمت فنلندا على التنازل عن ١٢٪ من أراضيها للاتحاد السوفيتي، وعلى دفع تعويضات له مقدارها ٣٠٠ مليون دولار.

وفي عام ١٩٤٨ وقعت الدولتان معاهدة للصداقة والمساعدة المتبادلة مدتها عشرون عامًا، وتعهدت فنلندا فيها بصد أي هجوم يقع على الاتحاد السوفيتي من أراضيها. وجُدِّدت هذه المعاهدة في عام ١٩٧٠ لمدة عشرين سنة، وألغت فنلندا وروسيا هذه المعاهدة بمعاهدة جديدة وقعت في عام ١٩٩٢.

وطوال خمسينيات القرن العشرين كان يحكم البلاد حكومات ائتلافية غير مستقرة من يسار الوسط، لكنها استبعدت الشيوعيين من الحكومة، وانتهجت سياسة حياد صارم في الشئون الخارجية.

في عام ١٩٥٥ انضمت فنلندا إلى الأمم المتحدة، وإلى المجلس النوردي.

في عام ١٩٥٦ وقع إضراب عام بسبب البطالة والتضخم، وفي عام ١٩٧٣ وقعت البلاد اتفاقيات تجارية مع السوق الأوروبية المشتركة، ومع منظمة الكوميكون.

في يناير ١٩٨٢ انتخب مونو كويفيستو، زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي، رئيسًا للجمهورية محققًا نصرًا حاسمًا على منافسه المحافظ، وفي عام ١٩٨٧ تكون ائتلاف جديد من الديمقراطيين الاجتماعيين والمحافظين.

وفي عام ١٩٩١ حدث تحول كبير في الانتخابات العامة لصالح حزب الوسط.

وفي عام ١٩٩٤ فاز أهتيساري، وهو ديمقراطي اجتماعي، بمنصب رئيس الجمهورية في أول انتخابات رئاسية مباشرة.

في ١٩٩٥ انضمت فنلندا إلى الاتحاد الأوروبي، وفاز الديمقراطيون الاجتماعيون في الانتخابات العامة.

في ١٩٩٤ أعلن رئيس الوزراء أن فنلندا ستنضم إلى اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» مع حلف الأطلنطي، لكنها لن تنضم إلى الحلف كعضو كامل العضوية مفضلة البقاء على حيادها.

أدت سنوات من الركود الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة إلى سقوط حكومة حزب الوسط في ١٩٩٥، حيث برز حزب الديمقراطيين الاجتماعيين كأكبر أحزاب فنلندا، وتولى زعيمه بافو ليبونن رئاسة الوزارة.

وفي انتخابات ٢٠٠٠ الرئاسية فازت تُرْجا هالونن زعيمة الديمقراطيين الاجتماعيين بالمنصب (وهي أول امرأة تتولى رئاسة فنلندا).

في يونيو ٢٠٠٣ استقالت رئيسة الوزراء بسبب اتهامها بإساءة استخدام وثائق تسربت أثناء الحملة الانتخابية، وحل محلها وزير الدفاع مَتّي فانهاين (Vanhanen).

جزر ألَنْد (Aland) أو أهفِنان ما (Ahvenanmaa): هي مجموعة من الجزر الصغيرة، تابعة لفنلندا، مساحتها ٥٩٠ ميلاً مربعًا، وتقع في خليج بوثنيا، على بعد ٢٥ ميلاً من السويد، و١٥ميلاً من فنلندا، وتتمتع بالحكم الذاتي، والميناء الرئيسي فيها هو ميناء ماريهمن.

• فنلندا عضو في الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي الأمم المتحدة.

## (١٨٥) فانواتو *Vanuatu*

### (هبريز الجديدة سابقًا)

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• **الاسم الرسمي:** جمهورية فانواتو.

• **جغرافية البلاد:** تتكون فانواتو من حوالي ٨٠ جزيرة صغيرة تتناثر على مسافة حوالي ٥٠٠ ميل. وتقع في جنوب غرب المحيط الهادي، شمال شرقي استراليا، على بعد ١٢٠٠ ميل شمال شرقي بريسبين (استراليا) غربي فيجي.

• **الجيران:** فيجي في الشرق، جزر سليمان في الشمال الغربي. أكبر الجزر: إسبريتو سانتو، إيفيت (حيث توجد العاصمة)، ماليكولا مالو، تنا. الجزر بركانية، وبها ست براكين نشطة.

• **السطح:** الداخل جبلي وعر تغطيه غابات استوائية كثيفة، وعلى السواحل شريط ضيق من الأرض الزراعية، حيث يعيش معظم السكان، تهب على البلاد رياح تجارية جنوبية شرقية.

• **العاصمة:** بورت فيلا Port-Vila (٣٤٠٠٠ نسمة).

• **الموانئ الرئيسية:** فوران، بورت فيلا.

• **المساحة:** ٥٧٠٠ ميل مربع (١٤٧٦٣ كم$^{2}$).

• **السكان:** ٢٠٥٧٥٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٤/ ميل$^{2}$.

• **الأجناس:** ميلانيزيان ٩٤٪، فرنسيون ٤٪.

• **اللغة:** الفرنسية، الإنجليزية، البيلاما (كلها لغات رسمية).

• **الدين:** مسيحيون (شيعة بروتستنتية)، أنجليكانيون (أتباع الكنسية الإنجليزية)، كاثوليك، معتقدات محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٣٪.

يعيش أكثر من ٨٠٪ من السكان في قرى ريفية، حيث يزاولون زراعة الكفاف.

• **نظام الحكم:** تحكم البلاد بدستور أعلن عندما تحقق لها الاستقلال في ٣٠ يوليو ١٩٨٠، ويضع السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخبه المجمع الانتخابي لمدة خمس سنوات. والبرلمان من مجلس واحد، أعضاؤه ٤٦ عضوًا، يمارسون السلطة التشريعية.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد الأحزاب المعتدلة: وسط، الناطقون بالفرنسية. الحزب الوطني المتحد. حزب فانواتو بارتي: وسط، الناطقون بالإنجليزية. الحزب الميلانيزي التقدمي: وسط ميلانيزي.

• **التقسيمات المحلية:** ست ولايات.

• **الاقتصاد:** العملة: فاتو، ويساوي ١٠٠ سنتيمي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٨٠ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الكوبرا، جوز الهند، الكاكاو، البن.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٤٠ ألفًا، الأبقار ١٥١ ألفًا، الماعز ١٢ ألفًا، الخنزير ٦٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** المنجنيز.

• موارد أخرى: الغابات.

• إنتاج الكهرباء: ٤٠ مليون كيلووات/ساعة.

• الصناعة: تجميد الأسماك، تعليب اللحوم، تصنيع الأخشاب.

• الصادرات: الكوبرا، الكاكاو، البن، الأسماك المجمدة، الأخشاب، لحم الأبقار.

• الواردات: الماكينات والعربات، الغذاء، المواد الخام، الوقود، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: فرنسا، نيوزيلندا، اليابان، استراليا، هولندا، بلجيكا، كالدونيا الجديدة.

• التاريخ: اكتشف هذه الجزر البرتغالي بدرو فرنانديز دي كيروس سنة ١٦٠٦، أما الذي رسم لها الخرائط واختار لها الاسم فهو الملاح البريطاني جيمس كوك سنة ١٧٧٤.

تصارعت المصالح البريطانية والفرنسية حول هذه الجزر، وتم حسم الصراع بأن أدارت لجنة بحرية مشتركة الجزر اعتبارًا من ١٨٨٧، وفي عام ١٩٠٦ تشكلت حكومة مشتركة لهذه الجزر من إنجلترا وفرنسا.

كان اقتصاد الجزر، القائم على أكتاف العمالة المستوردة من فيتنام، وعلى المزارع، مزدهرًا حتى عشرينيات القرن العشرين، عندما اضمحلت الأسواق التي كانت تطلب منتجات هذه المزارع.

وفي الحرب العالمية الثانية أفلتت هبرديز الجديدة (وهو الاسم الذي كانت تتسمى به فانواتو في ذلك الوقت) من الاحتلال الياباني، وكان السكان الفرنسيون من أوائل الناس الذين أيّدوا حركة فرنسا الحرة بزعامة ديجول.

في عام ١٩٦٣ تكون تجمع سياسي من سكان البلاد الأصليين، عرف باسم تجمع نا جريامل، وذلك في جزيرة إسبريتو سانتو ليكافح ضد تملك الأوروبيين لأكثر من ثلث مساحة الأرض.

وفي ١٩٧٥ أنشئ مجلس نيابي بعد ضغوط من حزب فانواكو باتي الذي كونه البروتستنت الميلانيزيون الناطقون بالإنجليزية في عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٨ تكونت حكومة وحدة وطنية، وكان الوزير الرئيسي فيها هو الأب جيرارد ليمانج، وفي عام ١٩٨٠ وقعت ثورة قصيرة العمر، قام بها المستوطنون الفرنسيون وعمال المزارع في جزيرة إسبريتو سانتو، وهددت هذه الثورة بتعطيل تحقيق استقلال البلاد، كما كان مقررًا من قبل.

وأرسلت بريطانيا مجموعة من رجال البحرية الملكية، وأرسلت فرنسا وحدة ضمت خمسين من رجال الشرطة، لقمع الثورة، وهي الثورة التي قالت الحكومة الجديدة إن تمويلها جاء من جماعة أمريكية يمينية اسمها مؤسسة فينكس. وفي ٣٠ يوليو ١٩٨٠ وبعد استبدال القوات البريطانية والفرنسية بجنود من دولة بابوا نيو غينيا، تم الاحتفال باستقلال البلاد، وفي الشهر التالي أفادت الأنباء أنه تم إخماد الثورة.

في انتخابات نوفمبر ١٩٩١ فاز اتحاد الأحزاب المعتدلة، في فبراير ١٩٩٤ حاول المجمع الانتخابي مرتين انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين المنصوص عليها في الدستور، لكن هذه الأغلبية لم تتحقق إلا في المحاولة الثالثة التي تمت في شهر مارس، وتولى جان ماري لي رئاسة الجمهورية، وفي مارس ١٩٩٩ تولى رئاسة الجمهورية جون باني.

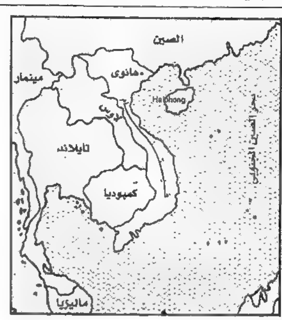
الحكم في البلاد يقوم على النظام البرلماني، ويكمله المجلس الوطني لرؤساء القبائل، يبت في الأمور المتصلة بالتقاليد والعادات.

يقوم اقتصاد البلاد على زراعة الكفاف وتربية الماشية وصيد الأسماك، والسياحة تنمو بسرعة، ويمثل بيع حقوق صيد التونة لآجال طويلة للمشترين الرئيسيين، اليابان واستراليا والولايات المتحدة، يمثل هذا البيع مصدرًا هامًا للعملة الأجنبية.

• فانواتو عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني.

* * *

## (١٨٦) فيتنام *Vietnam*




• الاسم الرسمي: جمهورية فيتنام الاشتراكية.

• جغرافية البلاد: تقع فيتنام في جنوب شرق آسيا على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الهند الصينية، حيث تطل على بحر الصين الجنوبي، وهي شريط ضيق يمتد مسافة ألف ميل على شكل حرف S.

• الجيران: الصين في الشمال، لاوس وكمبوديا في الغرب. حوالي ٢٢٪ من مساحة البلاد تتم زراعته بالفعل وتشمل المناطق المزروعة وادي النهر الأحمر في الشمال (وهي منطقة كثافتها السكانية عالية)، والسهول الساحلية الضيقة في الوسط، ودلتا نهر الميكونج العريضة في الجنوب والتي تكثر فيها المستنقعات، وباقي البلاد هضاب وجبال في الشمال، والشمال الغربي، وبها غابات استوائية مطيرة.

• المناخ: موسمي استوائي، الرطوبة عالية والأمطار غزيرة.

• العاصمة: هانوى Hanoi (٣,٩٧٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: هوتشي مينه (سيجون سابقًا).

• الموانئ الرئيسية: هوتشي مينه، دانانج، هايفونج.

• المساحة: ١٢٧٢٤٦ ميلاً مربعًا (٣٢٩٥٦٦ كم$^2$).

• السكان: ٨٣٥٣٥٥٧٦ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٦٥٦/ ميل$^2$.

• الأجناس: الفيتناميون من ٨٥٪ إلى ٩٠٪، الصينيون ٣٪، ماوونج، خمير، تاي.

• اللغة: الفيتنامية (الرسمية)، الفرنسية، الصينية، الإنجليزية.

• الدين: بوذيون وتاويون، كاثوليكيون رومانيون ومعتقدات محلية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩١٪.

• نظام الحكم: شيوعي، تم في أبريل ١٩٩٢ إقرار دستور جديد للبلاد، وأقر اقتصاد السوق الحرة، أما دور الحزب الشيوعي فقاصر على التوجيه، وضمن للأصول الأجنبية ألا تؤمم. أما عدد أعضاء المجلس التشريعي فهو ٣٩٥ عضوًا.

• الأحزاب السياسية: حزب واحد هو الحزب الشيوعي.

• التقسيمات المحلية: ٥٧ مقاطعة + ٣ مدن + إقليم العاصمة.

• الدفاع: ٣,٢ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٤٨٤ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة دونج، ويساوي مائة إكسو.

• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ٢٢٧,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٢٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٢٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، البطاطس، فول الصويا، البن، الشاي، الذرة.

• الثروة الحيوانية: الخنازير ٢٦,١ مليون، الأبقار ٤,٩٨ مليون، الجاموس ٢,٩٥ مليون، الماعز مليون، الدواجن ١٥٩ مليونًا.

• الثروة المنجمية: الفوسفات، الفحم، الغاز، المنجنيز، البوكسيت، الكرومات، البترول.

• إنتاج الكهرباء: ٣٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، المنسوجات، الأسمدة، الكيماويات، الأسمنت، الزجاج، إطارات السيارات.

• الصادرات: المنتجات الزراعية، المنتجات البحرية، منتجات المناجم، البن، البترول، الأرز.

• الواردات: البترول، منتجات الصلب، معدات السكة الحديد، الأدوية، القطن الخام، الكيماويات، السماد، الحبوب.

• الشركاء التجاريون: سنغافورة، اليابان، هونج كونج، تايلاند، ألمانيا، إندونيسيا، كوريا الجنوبية، تايوان.

• التاريخ: بدأ تاريخ ڤيتنام المسجل في تونكين (منطقة دلتا النهر الأحمر في شمال البلاد)، وذلك قبل المسيحية. استوطنها الڤيت القادمون من وسط الصين، وخضعت ڤيتنام لحكم الصين في المدة من سنة ١١١ قبل الميلاد إلى سنة ٩٣٩ ميلادية عندما أطاح «نجو قويين» بحكم الصينيين وأنشأ أول أسرة حاكمة فيتنامية. وفي القرن الحادي عشر نمت البوذية وعلا شأنها في البلاد.

وفي القرن الخامس عشر توحدت ڤيتنام، لكن هذه الوحدة تحطمت في ١٤٧١، وفي القرن السادس عشر عقدت الصلات مع بعثات التبشير الفرنسية، ومع التجار الأوروبيين، وذلك بعد تفتت مركزية الحكم.

رسخت فرنسا نفوذها في أوائل القرن التاسع عشر، وما أن جاء عام ١٨٤٤ حتى كانت قد أتمت غزوها للبلاد، وكانت مقسمة آنذاك إلى ثلاث مناطق: منطقة كوشين ـ تشينا في الجنوب، ومنطقة أنام في الوسط، ومنطقة تونكين في الشمال.

وفي ١٨٨٧ أصبحت جزءًا من اتحاد الهند الصينية الفرنسي الذي ضم كمبوديا ولاوس. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تم تطوير اقتصاد البلاد، بحيث قام في الجنوب على المطاط والأرز، وسحب عمال من الشمال وتم ربط الشمال والجنوب بشبكة من الطرق البرية والسكة الحديد.

وفي عام ١٩٤٠ استولت اليابان على قواعد عسكرية في ڤيتنام التي بقيت تحت حكم حكومة موالية لحكومة فيشي الفرنسية (العميلة لألمانيا). وكون هوتشي مينه عصبة فيت منه (أي عصبة استقلال ڤيتنام) برئاسته لمقاومة حكومة «باو داي» إمبراطور أنام، عميل اليابان. وفي عام ١٩٤٥ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية تم إخراج اليابانيين من ڤيتنام، وأطاحت عصبة فيت منه بالإمبراطورية باو داي، وسيطر هوتشي منه على كثير من أراضي البلاد، وأعلن الاستقلال.

وفي عام ١٩٤٦ بدأت عصبة فيت منه الحرب ضد الفرنسيين الذين حاولوا إعادة سيطرتهم الاستعمارية على البلاد، وأقاموا دولة غير شيوعية في الجنوب عام ١٩٤٩. وحاربت فرنسا القوات الشيوعية والوطنية حتى عام ١٩٥٤ عندما لقيت هزيمة فاصلة في موقعة ديان بيان فو (٨ مايو ١٩٥٤) في شمال غرب ڤيتنام وتبع ذلك (في نفس العام) تقسيم ڤيتنام في مؤتمر جنيف إلى شمال سيطر عليه الشيوعيون وجنوب تسانده الولايات المتحدة.

وفي الجنوب أطاح رئيس الوزراء دينه ديام بالملك في عام ١٩٥٥ وأقام نظامًا جمهوريًّا ونصب نفسه رئيسًا للبلاد، واستخدم ديام المساندة القوية التي قدمتها له الولايات المتحدة لإقامة نظام حكم تسلطي أخمد كل شكل من أشكال المعارضة، لكن لم يستطع استئصال شأفة عصابات الڤيت كونج الشيوعية التي لقيت المدد من الشمال.

وما لبث التراشق بين الجانبين أن استحال حربًا كاملة، تصاعد تورط الولايات المتحدة فيها كل يوم. وفي أول نوفمبر ١٩٦٣ تمت الإطاحة بالرئيس ديام في انقلاب يرى الكثيرون أنه وقع بتدبير من الولايات المتحدة، ثم تتابعت على البلاد سلسلة من الحكومات العسكرية.

وفي عام ١٩٦٤ بدأت الولايات المتحدة ضرباتها الجوية ضد ڤيتنام الشمالية. ومع حلول عام ١٩٦٥ صعدت غاراتها الجوية، واشترك جنودها في القتال، ووصل القتال أكثر مراحله وحشية في أوائل عام ١٩٦٨ أثناء عطلة تِت، ووصل عدد الجنود هناك في أبريل ١٩٦٩ إلى أكثر من ٥٤٣ ألف مقاتل، ومات هوتشي منه في سبتمبر ١٩٦٩، وحلّ محله في الحكم مجلس رباعي، لكن لم يؤد موته إلى الإقلال من عزيمة ڤيتنام الشمالية على مواصلة القتال.

وعلى الرغم من فشل قوات فيت كونج الشيوعية القادمة من ڤيتنام الشمالية، في الإطاحة بحكومة سايجون (حكومة ڤيتنام الجنوبية نسبة إلى عاصمتها سايجون)، إلا أن رد الفعل الأمريكي تجاه هذه الحرب (الڤيتنامية) التي بدت وكأنها لا نهاية لها أرغم الحكومة الأمريكية على الحد من قواتها هناك، وعلى الاهتمام بنقل عبء القتال إلى الڤيتناميين الجنوبيين، وخاصة بعد تزايد أعداد القتلى والأسرى الأمريكيين هناك.

وفي صيف ١٩٧٠ قامت الولايات المتحدة بقصف كمبوديا وغزوها، في محاولة لتدمير قواعد ثوار فيت كونج في هذه الدولة المجاورة لڤيتنام، وكان هذا الغزو بمثابة الحلقة الأخيرة في سلسلة المشاركات الأمريكية الكبيرة في الحرب، ففي منتصف عام ١٩٧١ تم سحب معظم القوات الأمريكية البرية من القتال؛ إذ بدا للأمريكيين أن قصف ممر هوتشي منه الموصل من ڤيتنام الشمالية إلى الجنوبية سوف يقطع خط الإمداد الذي يحمل الرجال والعتاد إلى الجنوب.

وقد أدت المفاوضات السرية لتحقيق السلام والتي قام بها هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكية، مع المسئولين في ڤيتنام الشمالية خلال عام ١٩٧٢، وبعد القصف الأمريكي العنيف لمدينتي هانوي وهايفونج، أدت المفاوضات إلى أن يقترب الطرفان من الاتفاق في أكتوبر ١٩٧٢. طلب مفاوضو ڤيتنام الشمالية خلع فان ثيو رئيس ڤيتنام الجنوبية ثمنًا لهم، فرفض الأمريكيون وأمر رئيسهم نيكسون بعمليات «قصف عيد الميلاد» لمواقع ڤيتنام الشمالية.

وبعد ذلك استؤنفت المفاوضات ووقعت تسوية سلمية في باريس في ٢٧ يناير ١٩٧٣ نصت على إطلاق سراح أسرى الحرب الأمريكيين، وعلى انسحاب القوات الأمريكية، وعلى الحد من قوات الجانبين في ڤيتنام الجنوبية، وعلى إعادة توحيد البلاد (الشمال والجنوب) سلميًا. وقع الاتفاق بين الولايات المتحدة، وڤيتنام الشمالية، وڤيتنام الجنوبية، وعصابات الڤيت كونج، ولم يتم تنفيذ شيء من الاتفاق.

شنت قوات ڤيتنام الشمالية هجمات ضد ما تبقى من مواقع الحكومة الجنوبية في الأشهر الأولى من عام ١٩٧٥، تقهقرت قوات حكومة سايجون الجنوبية ولقيت هزيمة كاسحة، واستسلمت في ٣٠ أبريل ١٩٧٥، وسيطر الشماليون على كل شيء وراحوا يغيرون شكل الحياة بما يتماشى مع النظام الشيوعي. وانتهت حرب ڤيتنام التي قتل فيها ١,٣ مليون ڤيتنامي، و٥٨ ألف أمريكي، وتكبدت أمريكا فيها ١٤١ مليار دولار، توحدت الڤيتناميتان رسميًا في ٢ يوليو ١٩٧٦، واتخذت الدولة الجديدة عاصمة الشمال عاصمة لها، وكذا علم الشمال ونشيده القومي وعملته، وشغل الشماليون كل المناصب الحكومية الكبرى.

في مارس ١٩٧٧ افتتحت الولايات المتحدة وڤيتنام المفاوضات في باريس لتطبيع العلاقات بينهما، وكان من أولى النتائج سحب الولايات المتحدة معارضتها لعضوية ڤيتنام في الأمم المتحدة، وبقيت مسألتان في انتظار التسوية، وهما: إعادة جثث العسكريين الأمريكين المفقودين وعددهم ٢٥٠٠، ومطالبة هانوي بمساعدات إعمار كان نيكسون قد وعد بها في اتفاق عام ١٩٧٣، وفشلت المفاوضات في تسوية هاتين المسألتين. وفي المدة ١٩٧٧-٨٠ وقع قتال حدودي عنيف مع كمبوديا وسط اتهامات متبادلة من الطرفين ببدء العدوان وارتكاب فظائع ضد المدنيين، وفر من مواقع القتال أعداد متزايدة من المدنيين الڤيتناميين وسكان من أصل صيني. وقطعت بكين كل مساعداتها عن ڤيتنام، وسحبت خبراءها من هناك متهمة ڤيتنام بالتفرقة العنصرية ضد سكانها المنحدرين من أصل صيني. وانشغلت هانوي بالحرب المستمرة مع كمبوديا، حيث قام ستون ألف جندي بمساعدة الحكومة هناك على سحق ما تبقى من نظام حكم بول بوت الموالي للصين. وما أن حل عام ١٩٧٩ حتى كانت ڤيتنام تدير حربًا على جبهتين: فهي تدافع عن حدودها الشمالية ضد غزو صيني، وتمول في ذات الوقت جيشها المحارب في كمبوديا.

ومع الحرب تصاعدت المتاعب الاقتصادية، فسعت الحكومة إلى إعادة جدولة ديونها من العملة الصعبة التي بلغت ١,٤ مليار دولار، وكانت تدين بمعظمها لليابان ولصندوق النقد الدولي، وفي أواخر عام ١٩٨٧ أجري تعديل في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم، جاء على أثره زعماء جدد خففوا من قبضة الحكومة على الاقتصاد وانقضوا على الفساد داخل الحزب، وفي عام ١٩٨٨ بدأت ڤيتنام انسحابًا محدودًا لقواتها من لاوس وكمبوديا، وأيدت ڤيتنام اتفاق السلام الكمبودي الذي وقع في أكتوبر ١٩٩١.

وفي يوليو ١٩٩٢ أجريت الانتخابات العامة لاختيار ٣٩٥ عضوا للمجلس التشريعي من المرشحين الذين بلغ عددهم

٦٠١ مرشحًا. وفي عام ١٩٩٣ سجل الاقتصاد نموًا ملحوظًا، واستقرت العملة، وانخفض معدل التضخم إلى مستوى منخفض نسبيًا. وفي ١٩٩٤ أعلنت الولايات المتحدة إنهاء الحظر التجاري على فيتنام (الذي استمر ١٩ عامًا)، وذكر الأمريكيون تعاون الفيتناميين في إعادة رفاة الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب. وفي يوليو ١٩٩٥ اعترفت الولايات المتحدة اعترافًا دبلوماسيًا كاملاً بالدولة الفيتنامية، وتلقت البلاد منحًا كبيرة من عدد من الدول من ضمنها اليابان وفرنسا وبريطانيا.

في أكتوبر ١٩٩٥ أقرت الجمعية الوطنية الفيتنامية أول قانون مدني في تاريخ البلاد في ظل حكم شيوعي. بينت الوثيقة حقوق الملكية الزراعية والملكية الشخصية والمواريث وتكوين رأس المال، وصوت لصالح القانون قرابة ٩٠٪ من أعضاء الجمعية الوطنية.

في أكتوبر ـ نوفمبر ١٩٩٩ قتلت الفيضانات في وسط فيتنام حوالي ٥٥٠ شخصًا، وخلفت وراءها ٦٠٠ ألف أسرة بلا مأوى.

قامت الحكومة في السنوات الأخيرة بتشجيع كثير من الشركات الغربية على بناء المصانع وإقامة المشروعات، لكن الفقر والأزمة المالية الآسيوية أخرت التقدم الاقتصادي.

في يوليو ٢٠٠٠ وقعت الولايات المتحدة و فيتنام اتفاقية تجارية طويلة المدى، وقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة تاريخية إلى فيتنام في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٠.

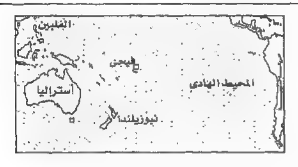
في أبريل ٢٠٠١ عينت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سكرتيرًا عامًا جديدًا هو نونج دَك مَنه، بهدف تحديث الاقتصاد وإنهاء الفساد، وتقول الشائعات إن نونج ابن غير شرعي لهوتشي منه.

في ديسمبر ٢٠٠١ اتخذت فيتنام خطوتين لتحقيق هدفها الخاص بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية: فعقدت اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة، ومنحت مستثمري القطاع الخاص فرصًا متساوية مع القطاع العام للحصول على القروض المصرفية، على أن الشيوعيين ليست لديهم النية لتخفيف سيطرتهم السياسية، واتضح هذا في انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت في مايو ٢٠٠٢، حيث حصل الشيوعيون على ٤٤٧ مقعدًا من مقاعد الجمعية البالغ عددها ٤٩٨ مقعدًا.

في يونيو ٢٠٠٥ استقبل البيت الأبيض الأمريكي رئيس وزراء فيتنام، فكان أول زعيم فيتنامي تستقبله أمريكا، ولقد أصبحت الولايات المتحدة أكبر سوق لصادرات فيتنام ، حيث يزيد حجم التجارة السنوية بينهما على ٦ مليارات من الدولارات.

• فيتنام عضو في الأمم المتحدة، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية، وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

## (١٨٧) فيجي *Fiji*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية جزر فيجي.

• **العاصمة:** سوفا Suva (٢١٠ ألف نسمة).

• **جغرافية البلاد:** مجموعة جزر في غرب جنوب المحيط الهادي، تبعد حوالي ٣١٥٢ كيلومترًا شمال شرق سيدني، وتضم حوالي مائة جزيرة مسكونة أكبرها جزيرة يتي ليفو، حيث تقع العاصمة سوفا وجزيرة فانوا ليفو، والجزر الكبرى بركانية الأصل، وباقي الجزر مرجانية أو صخرية.

• **الجيران:** أقربها فانواتو إلى الغرب، وتونجا إلى الشرق، مجموع الجزر يبلغ ٣٢٢ جزيرة يغطي أكثرها الغابات الاستوائية، ومساحات خصبة كبيرة.

• **المدن الرئيسية:** سوفا، لوتوكا.

• **المساحة:** ٧٠٧٨ ميلاً مربعًا (١٨٣٣٣ كم$^{2}$).

• **السكان:** ٨٩٣٣٥٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٧/ ميل$^{2}$.

• **الأجناس:** فيجيون ٤٩٪، هنود ٤٦٪.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، الفيجية، الهندوستانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٣٪.

• **الدين:** المسيحية ٥٢٪، الهندوسية ٣٨٪، الإسلام ٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري. في أكتوبر ١٩٨٧ أعلن قائد الانقلاب العسكري اللواء سيفتني رابوكا، الجمهورية في فيجي. ونص دستور سبتمبر ١٩٨٨ على قيام برلمان ثنائي المجلس: مجلس الشيوخ من ٣٤ عضوًا، ومجلس للنواب من ٧٠ عضوًا. وجاء دستور جديد في يوليو ١٩٩٠ ليضمن للفيجيين أغلبية مقاعد البرلمان ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء والمناصب المركزية الأخرى، لكن أدخلت عليه تعديلات في ١٩٩٧ جعلته أكثر إنصافًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الاتحاد الوطني: معتدل، يسار الوسط، هندي. حزب العمل الفيجي: يسار الوسط، هندي. حزب الجبهة المتحدة فيجي. الحزب السياسي الفيجي: فيجي، وسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٤ أقسام.

• **الدفاع:** ٣٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٣٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الفيجي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٥٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الكاسافا، جوز الهند.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ٣١٠ آلاف، الماعز ٢٥٠ ألفًا، الخنازير ١٤٠ ألفًا، الدجاج ٤,٣ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، النحاس.

• **موارد أخرى:** الأخشاب، الأسماك.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٨٠ مليون كيلووات/ساعة.

• **الصادرات:** السكر، الكوبرا، السمك المجهز، ألواح الخشب، الذهب، الملابس.

• **الواردات:** الماكينات ومعدات النقل، الغذاء، منتجات البترول، السلع الاستهلاكية، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** الاتحاد الأوروبي، استراليا، اليابان، الولايات المتحدة، نيوزيلندا، جزر المحيط الهادي.

• **التاريخ:** كانت البلاد قبل الميلاد يستوطنها اليولنسيون، ومن بعدهم الميلانيزيون، وفي عام ١٦٤٣ زارها لأول مرة ملاح أوروبي هو الهولندي آبل تسمان، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر وصلت إليها بعثات التبشير المسيحية الغربية، وفي منتصف القرن التاسع عشر تكونت في الغرب مملكة فيجي، وفي الشرق إمارة مسيحية.

وفي عام ١٨٥٧ عين في البلاد قنصل بريطاني شجع المستوطنين القادمين من استراليا ونيوزيلندا على إقامة مزارع للقطن في فيجي.

وفي عام ١٨٧٤ أصبحت فيجي مستعمرة بريطانية بعد صك تنازل وقّعه ملك فيجي، وفيما بين عامي ١٨٧٥ و١٨٧٦ حصد وباء الحصبة ثلث سكان البلاد، وقامت ثورة ضد البريطانيين، ساعد رؤساء القبائل على إخمادها، وفي عام ١٨٧٧ أصبحت فيجي مقر المفوضية البريطانية السامية لغرب المحيط الهادي، وهي المفوضية التي حكمت باقي المحميات البريطانية في منطقة الباسيفيك.

وفي المدة من ١٨٧٩ إلى ١٩١٦ جرى استقدام العمال الهنود بعقود للعمل في مزارع قصب السكر. في الحرب العالمية الثانية، كان أرخبيل فيجي محطة بحرية وجوية هامة على الطريق من الولايات المتحدة وهاواي إلى استراليا ونيوزيلندا.

وفي ١٩٠٤ تم تشكيل مجلس تشريعي يقدم مشورته للحاكم البريطاني. وفي ١٩٦٣ تم تكبير المجلس التشريعي، ومنحت النساء والسكان المنحدرون من أصل فيجي حق الانتخاب، وتكون حزب التحالف الذي كان معظم أعضائه من أصل فيجي.

في عام ١٩٧٠ تم تحقيق الاستقلال عن بريطانيا، وانتخب مارا من حزب التحالف كأول رئيس للوزراء، وفي عام ١٩٧٣ تولى كاكوبو (حفيد الملك الذي كان قد تعهد بالولاء لبريطانيا عام ١٨٧٤) منصب الحاكم العام.

في عام ١٩٨٥ كون بافادرا حزب العمل الفيجي بمساندة نقابات العمال، وفي عام ١٩٨٧ أجريت الانتخابات العامة،

وتولى السلطة ائتلاف بزعامة بافادرا، وأغلب أعضائه من الهنود، عند ذلك قام العقيد رابوكا بانقلاب عسكري، واستولى على السلطة، وأعلن قيام الجمهورية، وأخرج البلاد من عضوية الكومنولث البريطاني.

وفي عام ١٩٩٠ أقرت البلاد دستورًا جديدًا، يعطي امتيازات للمواطنين المنحدرين من أصل فيجي، وأعيد الحكم المدني. وفي عام ١٩٩٢ تمخضت الانتخابات العامة عن حكومة ائتلافية، وتولى رابوكا رئاسة الحكومة، وفي نفس العام وقعت فيجي معاهدة رارا تونجا (مع استراليا، إندونيسيا، نيوزيلندا، الاتحاد السوفيتي) معلنة رسميًا أن جنوب المحيط الهادي منطقة خالية من الأسلحة النووية.

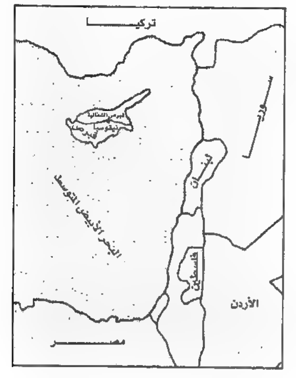
في عام ١٩٩٤ بدأ رابوكا مدته الثانية كرئيس للوزراء بعد انتصار حزبه في الانتخابات العامة، حيث فاز حزبه بمعظم المقاعد المخصصة للسكان من أصل فيجي. وفي عام ١٩٩٧ أدخلت تعديلات على دستور ١٩٩٠ الذي كان يعطي امتيازات للسكان المنحدرين من أصل فيجي بحيث أصبح أكثر إنصافًا، وفي عام ١٩٩٩ تولى رئاسة الوزارة أول رئيس هندي.

في ١٩ مايو ٢٠٠٠ قام مسلحون من سكان فيجي الأصليين بقيادة جورج سبايت بأسر رئيس الوزراء ماهندرا شودري ومعه عدد من المسئولين الحكوميين، وأدت أزمة الرهائن هذه إلى استيلاء العسكر على الحكم في ٢٩ مايو. وتزامن إطلاق سراح آخر الرهائن في يوليو ٢٠٠٠ مع تنصيب حكومة مؤقتة يسندها العسكر، أما سبايت الذي قاد عملية أسر رئيس الوزراء ورفاقه فاتهم بالخيانة وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

في انتخابات ٢٠٠١ فاز حزب فيجي المتحد (الذي يضم ذوي الأعراق الفيجية) بأغلبية صغيرة على حزب عمال فيجي (الذي يضم ذوي الأعراق الهندية) لكن رئيس الوزراء ليسينيا كراسا لم يعين في مجلس وزرائه غير وزير هندي واحد.

• فيجي عضو في الأمم المتحدة، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الأغذية والزراعة، وفي منظمة التجارة العالمية، وفي البنك الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية.

## (١٨٨) قبرص *Cyprus*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية قبرص (الجنوبية اليونانية).

• **جغرافية البلاد:** جزيرة تقع شمال شرقي البحر الأبيض المتوسط، وهي ثالث أكبر جزيرة فيه بعد صقلية وسردينيا. تبعد عن الساحل الجنوبي لتركيا ٤٠ ميلاً فقط، وفي شرقيها الساحل السوري.

• **الجيران:** تركيا في الشمال، وسوريا ولبنان في الشرق.

• **السطح:** سلسلتان جبليتان تمتدان من الشرق إلى الغرب: واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب، ويفصل بينهما سهل خصيب واسع.

• **المناخ:** مناخ بحر أبيض متوسط: حار جاف صيفًا، دافئ ممطر شتاءً.

• **العاصمة:** نيقوسيا Nicosia (٢٠٥٠٠٠ نسمة)، وهي مقسمة بين القبارصة اليونانيين (ويسمون قسمهم لفكوسيا)، والقبارصة الأتراك (ويسمون قسمهم لفكوشا).

• **المدن الرئيسية:** مورفو.

• **الموانئ الرئيسية:** ليماسول، لارناكا (يونانيان)، كيرينيا وفاما جوستا (تركيان).

• **المساحة:** ٣٥٧٢ ميلاً مربعًا (٩٢٥١ كم٢)، القبارصة الأتراك يحتلون منها ١٢٨٧ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم٢).

• **السكان:** ٧٨٠١٣٣ نسمة (منهم ٢٠٨٨٨٦ قبارصة أتراك).

• **الكثافة السكانية:** ٢١٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** ٨٠٪ يونانيون، ٢٠٪ أتراك.

• **الدين:** الأورثوذكسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• لم يكن للحكم البريطاني للجزيرة الذي استمر عشرات السنين سوى أثر ضعيف، فالدين والأسرة لهما تأثيرهما الطاغي على المجتمع.

• **نظام الحكم:** ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، وهو أيضًا رئيس الوزراء. والسلطة التشريعية منوطة بمجلس النواب الذي يضم ثمانين عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات: منهم ٥٦ عضوًا قبرصيًّا يونانيًّا ينتخبهم الجماعة القبرصية اليونانية، و٢٤ عضوًا قبرصيًّا تركيًّا ينتخبهم الجماعة القبرصية التركية. ولا تزال المقاعد الأربعة والعشرون هذه شاغرة منذ انسحاب الوزراء والمسئولين القبارصة الأتراك من مناصبهم في عام ١٩٦٣، وهكذا يعمل المجلس التشريعي القبرصي بأعضائه القبارصة اليونانيين الستة والخمسين، وتنتخب الأقليات المارونية والأرمنية واللاتينية نوابًا لها كمراقبين، وتسعى جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة إلى إعادة توحيد الجزيرة في ظل نظام حكم فيدرالي.

• **الأحزاب السياسية في المنطقة اليونانية:** الحزب الديمقراطي: فيدرالي، يسار الوسط. الحزب التقدمي للطبقة العاملة: اشتراكي. التجمع الديمقراطي: وسط. اتحاد الحزب الاشتراكي والديمراطي الوطني: اشتراكي.

• **الأحزاب في المنطقة التركية:** حزب الوحدة الوطنية. حزب التحرير. الحزب التركي الجمهوري. الحزب البريطاني الجديد.

• **التقسيمات الإدارية:** ستة أقسام.

• **الدفاع:** ١٤٨ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** عشرة آلاف (لا يدخل ضمنهم قوات جمهورية قبرص التركية الشمالية).

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه القبرصي، ويساوي ألف ميل.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٥,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٠٣٠٠ دولار (لا يشمل القبارصة الأتراك).

• **الأراضي الزراعية:** ١٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الشعير، الكروم، الخضراوات، الموالح، البطاطس، الزيتون.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣,٦ مليون، الماعز ٤٦٠ ألفًا، الضأن ٢٩٥ ألفًا، الخنازير ٤٩٥ ألفًا، الماشية ٥٨ ألف.

• **الثروة المنجمية:** النحاس، كبريتوز الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الغذاء، المشروبات، المنسوجات.

• **موارد أخرى:** أسبستوس، جبس، رخام، صلصال، ملح، أخشاب.

• **الصادرات:** الموالح، البطاطس، العنب، الخمور، الأسمنت، الملابس، الأحذية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الحبوب الغذائية والطعام، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، اليونان، لبنان، ألمانيا، إيطاليا، اليابان.

• **التاريخ:** في المدة من القرن الرابع عشر إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد استعمرها الآخيون والميسينيون القادمون من اليونان. وفي القرن التاسع ق.م. استوطنها الفينيقيون، وفي القرن السابع خضعت لنفوذ الآشوريين.

وفي المدة من ٤١٤ إلى ٣٧٤ ق.م. توحدت البلاد لتصبح دولة واحدة أخذت بالثقافة الإغريقية، والألفبائية حروف الهجاء الإغريقية. وفيما بين ٣٣٣ و٢٩٤ كانت جزءًا من دولة اليونان الهللينية، ومن ٢٩٤ إلى ٥٨ ق.م. كانت جزءًا من الإمبراطورية البطلمية التي كانت مصر قاعدة لها. وفي عام ٥٨ ق.م. ضمت الإمبراطورية الرومانية جزيرة قبرص إلى أراضيها. ودخلتها المسيحية سنة ٤٥ م، وعندما قسمت الإمبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥، كانت قبرص من نصيب الإمبراطورية البيزنطية.

وفي المدة من القرن السابع إلى القرن العاشر والبيزنطيون والعرب المسلمون يتقاتلون من أجل السيطرة على قبرص.

وفي ١١٩١ قام ريتشارد قلب الأسد، ملك إنجلترا، بغزو قبرص، واتخذها قاعدة للحملات الصليبية على بيت المقدس، وبعد ذلك باعها إلى جي دي لوزينيان، أحد النبلاء الفرنسيين الذي أسس فيها مملكة إقطاعية حكمت البلاد ثلاثة قرون. وفي ١٤٩٨ سيطرت جمهورية فينيسيا الإيطالية على جزيرة قبرص.

في ١٥٧١ فتح الأتراك العثمانيون قبرص، وجاءوا إليها بالمستوطنين الأتراك المسلمين، لكنهم لم يتعرضوا للمسيحيين ولا لديانتهم.

في ١٨٧٨ عقدت اتفاقية إنجليزية ـ تركية تنازلت تركيا بمقتضاها عن إدارة قبرص لبريطانيا في مقابل الدخول معها في حلف دفاعي. وفي عام ١٩١٤ قامت بريطانيا بضم قبرص إليها رسميًا بعد أن دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى كواحدة من القوى المركزية المضادة لإنجلترا. وفي ١٩١٥ رفضت اليونان عرضًا بأن تأخذ قبرص في مقابل دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء.

في ١٩٢٥ أصبحت قبرص واحدة من مستعمرات التاج البريطاني، وفي عام ١٩٣١ قام القبارصة اليونانيون بأعمال شغب تأييدًا للمطالبة بالاتحاد مع اليونان (وهي ما اشتهرت باسم إينوسيس)، وتم تعطيل المجلس التشريعي. وفي عام ١٩٤٨ رفض القبارصة اليونانيون الدستور الجديد؛ لأنه لم يقدم الروابط التي تربط قبرص باليونان. وفي ١٩٥١ رفضت بريطانيا مقترحات يونانية لتحقيق الإينوسيس (أي اتحاد قبرص مع اليونان). وفي ١٩٥٥ بدأت المنظمة القومية للمقاتلين القبارصة بزعامة جورج جريفاس حملة إرهابية من أجل إينوسيس، وقامت السلطات البريطانية في ١٩٥٦ بنفي الأسقف مكاريوس، رئيس الكنيسة الأورثوذكسية القبرصية، إلى خارج البلاد لتشجيعه للمنظمة. وفي عام ١٩٥٨ اقترحت بريطانيا منح الحكم الذاتي للجماعة القبرصية اليونانية والجماعة القبرصية التركية على أن يكون ذلك تحت السيادة البريطانية، ووافق الأتراك ورفض اليونانيون، وتزايد العنف.

في عام ١٩٥٩ اتفقت بريطانيا واليونان وتركيا على استقلال قبرص، واستبعاد مشروعي التقسيم والاتحاد مع اليونان، وأصبحت قبرص في عام ١٩٦٠ جمهورية مستقلة رئيسها الأسقف مكاريوس، واحتفظت بريطانيا بقاعدتين عسكريتين فيها.

في ١٩٦٣ اقترح مكاريوس إصلاحات دستورية كبرى، وانسحب القبارصة الأتراك من الحكومة، وكونوا جيوبًا منفصلة، واندلع القتال الطائفي، وأرسلت الأمم المتحدة قوة لحفظ السلام في ١٩٦٤.

وفي ١٩٦٨ قام الضباط اليونانيون في الحرس الوطني القبرصي بانقلاب نصبوا فيه نيكوس سامبسون رئيسًا للجمهورية، وخشيت تركيا أن يتم توحيد قبرص وسيطر الأتراك على ٤٠٪ من الجزيرة، ولم ترد اليونان بعمل عسكري على تركيا الأقوى، وإنما أوقفت مشاركتها في حلف الأطلنطي. وانهار نظام الحكم العسكري القبرصي اليوناني، وأعيد الرئيس مكاريوس إلى سدة الحكم وعرض الحكم الذاتي على الأقلية التركية، لكنه رفض نقل السكان وتقسيم قبرص، ذلك أن حوالي مائتي ألف يوناني كانوا قد طردوا من الأراضي التي خضعت لسيطرة الأتراك، وحلّ محلهم قبارصة أتراك، وأتراك جاءوا من تركيا ذاتها.

في ١٩٧٥ أعلن شمال قبرص نفسه دولة جديدة باسم دولة قبرص التركية الاتحادية برئاسة راؤول دنكتاش، وفي ١٩٧٧ مات مكاريوس وخلفه سبيروس كبريانو.

في ١٩٨٣ أعلن دنكتاش قيام جمهورية قبرص التركية المستقلة، ولم يعترف بها أحد سوى دولة تركيا، واقترح دولة اتحادية من إقليمين، وفي ١٩٨٥ فشل اجتماع القمة بين كبريانو ودنكتاش في التوصل إلى اتفاق، وأجرى المزيد من محادثات السلام في ١٩٨٩، ١٩٩٢ ولكنها فشلت.

في ١٩٨٨ تولى جورجيوس فاسليو رئاسة الجمهورية القبرصية اليونانية، وفي ١٩٩٣ حل محله جلافكوس كليريدس، وفي ١٩٩٤ أعلنت محكمة العدل الأوروبية أن الاتجار مع قبرص الشمالية غير مشروع، وفي ١٩٩٦ أجريت محادثات سلام أخرى تعرضت للانهيار بسبب مقتل جندي قبرصي تركي على الحدود، وازدادت حدة التوتر بين الشمال والجنوب.

دعا الاتحاد الأوروبي قبرص إلى التقدم بطلب عضويته، بينما رفض طلب تركيا (المقدم في يوليو وفي ديسمبر ١٩٩٨) ـ كل هذا زاد من حدة التوتر في الجزيرة. وفي يونيو ١٩٩٩ أرسلت كل من اليونان وتركيا بطائراتها إلى قبرص، وسعت حكومة الرئيس كليريدس التي أعيد انتخابها مؤخرًا للحصول على صواريخ مضادة للطائرات من روسيا، لكن قبرص ألغت في ديسمبر ١٩٩٩ مشروعات نشر هذه الصواريخ، وذلك استجابة لنصيحة رئيس وزراء اليونان، سيميتس ـ وهكذا عاد إلى الجزيرة نوع من التوازن، لكنه مزعزع وغير مأمون.

بعد التسوية السلمية لأزمة الصواريخ، أصبح ممكنًا أن تتحسن العلاقات اليونانية التركية (وهذا التحسن هو مفتاح إعادة توحيد قبرص)، وقد تحسنت العلاقات في اتفاقات يناير ٢٠٠٠ بشأن المسائل البيئية في بحر إيجه والهجرة والسياحة وغيرها، واستمرت محادثات إعادة التوحيد حتى مارس ٢٠٠٣ لكن دون جدوى.

وهكذا فإن معاهدة الاتحاد الأوروبي التي وقعت مع قبرص تخص الجزء اليوناني فقط من الجزيرة.

في أبريل ٢٠٠٣ فتحت قبرص التركية حدودها مع قبرص اليونانية لأول مرة منذ التقسيم (١٩٧٥)، بينما أسقطت قبرص اليونانية وألغت ما كانت تحظر بيعه إلى قبرص التركية مما أزكى الأمل في إعادة التوحيد.

لكن استفتاء أجري في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤ في كل من البلدين على حدة أظهر أن ٦٥٪ من القبارصة الأتراك يوافقون على مشروع لإعادة توحيد البلاد برعاية الأمم المتحدة، لكن ٧٦٪ من القبارصة اليونانيين رفضوا المشروع.

• قبرص عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (١٨٩) قبرص الشمالية *Northern Cyprus*

انظر: خريطة قبرص

• **الاسم الرسمي:** جمهورية قبرص الشمالية التركية.

• **جغرافية البلاد:** تغطي جمهورية قبرص الشمالية التركية الجزء الشمالي من الجزيرة، وتتكون من سهول ساحلية ثم جبال بسبرماك (الأصابع الخمسة) ثم سهول داخلية.

• **العاصمة:** نيقوسيا الشمالية (لفكوشا) Lefkosa.

• **المساحة:** ١٢٧٨ ميلاً مربعًا (٣٣٣٥ كم$^2$).

• **السكان:** ٢٠٨٨٨٦ نسمة.

• **الأجناس:** الأتراك أغلبية ساحقة، وتوجد أقلية يونانية، وأخرى مارونية.

• **اللغة:** التركية.

• **الدين:** مسلمون ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** ينص الدستور على أن البلاد ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية يمارسها المجلس النيابي الذي يتكون من ٥٠ نائبًا ينتخبون لمدة خمس سنوات. رئيس الجمهورية هو رأس الدولة ويمثل وحدتها، وهو الذي يعين رئيس الوزراء من بين النواب. قام دنكتاش رئيس البلاد بحل البرلمان في أكتوبر ١٩٩٣ ودعا إلى انتخابات جديدة في ديسمبر انتهت إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

• **الاقتصاد:** العملة: الليرة التركية.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٤,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٧١٣٥ دولارًا.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٦٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموالح، البطاطس، الدخان، الخضراوات.

• **المنتجات الصناعية:** مركزات الموالح، الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، الكابلات الكهربائية، الأحذية، الملابس، مستحضرات التجميل.

• **الموارد الطبيعية:** الجبس، البيريت (كبريتوز الحديد).

• **الصادرات:** منتجات الألبان، الموالح، الحيوانات الحية، البطاطس، الملابس الجاهزة، الطباق، الجلود.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، البترول وزيوت التشحيم، الغذاء، الماكينات ومعدات النقل، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان الاتحاد الأوروبي (المملكة المتحدة وألمانيا بشكل رئيسي) وتركيا.

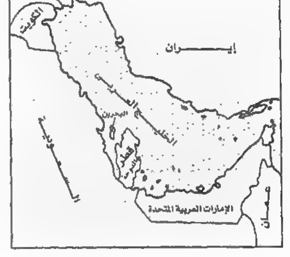
• **التاريخ:** في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣ أعلن البرلمان القبرصي التركي أن الجزء الشمالي من جزيرة قبرص هو جمهورية قبرص الشمالية التركية، وتعترف بها تركيا، لكن المنطقة اليونانية من الجزيرة، والتي تسيطر عليها الحكومة القبرصية هي الدولة المعترف بها دوليًا.

في يونيو ١٩٨٥ انتخب راؤول دنكتاش رئيسا لجمهورية قبرص الشمالية التركية، وأعيد انتخابه في أبريل ١٩٩٠.

ولقد دعا كل من الجانبين التركي واليوناني علانية إلى تسوية الخلافات بينهما، وإقامة نظام حكم فيدرالي جديد. وقد فشلت الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الأمم المتحدة لتسوية النزاع بين الدولتين القائمتين فعلا.

(انظر: تاريخ قبرص).

## (١٩٠) قطر *Qatar*




• **الاسم الرسمي:** دولة قطر.

• **جغرافية البلاد:** من دول الشرق الأوسط، تشغل شبه جزيرة صغيرة تمتد داخل الخليج العربي من جهة ساحله الغربي.

• **الجيران:** المملكة العربية السعودية في الغرب، الإمارات العربية المتحدة في الجنوب.

• **السطح:** معظمها صحراء مستوية قاحلة، الحشائش فيها نادرة.

• **العاصمة:** الدوحة Doha (٢٨٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** دخان (مركز إنتاج البترول).

• **الموانئ الرئيسية:** الدوحة، أمسعيد.

• **المساحة:** ٤٤١٦ ميلاً مربعًا (١١٤٣٧ كم٢).

• **السكان:** ٨٦٣٠٥١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٩٥/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب ٤٠٪، باكستانيون ١٨٪، هنود ١٨٪، إيرانيون ١٠٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية.

• **الدين:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٢,٥٪.

• **نظام الحكم:** ملكية مطلقة، ويحكم البلاد الأمير. لا توجد أحزاب سياسية، ويوجد رئيس للوزراء.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ بلديات.

• **الدفاع:** ٢,١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١٢٤٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الريال.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ١٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٢٣٢٠٠ دولار.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٤,٥ مليون، الضأن مائتا ألف، ماعز ١٨٢ ألفًا، الماشية ١٠ آلاف.

• **إنتاج الكهرباء:** ٩,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الثروة المنجمية:** البترول؛ إذ يوجد في غربها حقل بترول الدخان، وهو من أكبر حقول البترول في الشرق الأوسط، وتتركز في هذه المنطقة صناعة البترول وتكريره التي تسيطر على اقتصاد البلاد. ويوجد أيضًا الغاز الطبيعي، وتعمل الحكومة على تنمية وتطوير إنتاجها من الغاز الطبيعي، فقطر إحدى الدول الخمس الكبار في إنتاج الغاز في العالم.

• **الصادرات:** منتجات البترول، الصلب، الأسمدة، الغاز الطبيعي.

• **الواردات:** الماكينات والمعدات، السلع الاستهلاكية، الغذاء، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الأمم المتحدة، ألمانيا، اليابان، البرازيل، الإمارات العربية المتحدة.

• **التاريخ:** دخل الإسلام إلى قطر في القرن السابع، وفي القرن الثامن تطورت وأصبحت مركزًا تجاريًا هامًا أيام الدولة العباسية.

في عام ١٧٨٣ أحبطت أسرة آل خليفة التي هاجرت إلى شمال شرق قطر (من غرب وشمال شبه الجزيرة العربية)، أحبطت غزوًا إيرانيًا للبلاد، ونقلت مقر حكمها إلى جزيرة البحرين مع استمرارها في حكم منطقة قطر.

في ١٨٦٨ وبعد أن أخمدت أسرة آل خليفة المقيمة في البحرين ثورة قام بها رعاياها القطريون، ودمرت مدينة الدوحة، تدخلت بريطانيا، ونصبت محمد بن ثاني آل ثاني من إحدى عائلات قطر الكبيرة، نصبته شيخًا (أميرًا) حاكمًا على قطر، وعينت بريطانيا مندوبا ساميًا لها وخولته سلطة التحكيم في المنازعات التي تنشأ مع جيران قطر.

وكانت قطر في المدة ١٨٧١ إلى ١٩١٤ جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية، ولكن بالاسم فقط.

وفي عام ١٩١٦ أصبحت قطر محمية بريطانية بمقتضى معاهدة وقعها الشيخ عبد الله آل ثاني مع بريطانيا. في ١٩٤٩ بدأ إنتاج البترول في حقل الدخان البري في غرب البلاد، وفي عام ١٩٦٠ تولى الإمارة الشيخ أحمد آل ثاني. في عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا أنها ستجلي قواتها من الخليج العربي بحلول عام ١٩٧١، مما حدا بقطر إلى محاولة إقامة اتحاد فيدرالي مع دول الخليج، لكنها لم تنجح.

في عام ١٩٧٠ تم إقرار دستور للبلاد أكد أن إمارة قطر ملكية مطلقة، وفي عام ١٩٧١ تحقق الاستقلال عن بريطانيا، وفي عام ١٩٧٢ قام الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ولي العهد ورئيس الوزراء، بانقلاب سلمي ضد عمه أمير البلاد الشيخ أحمد، وحلّ محله في الإمارة.

في ١٩٩١ انضمت قوات قطرية إلى قوات التحالف الدولية بقيادة الأمم المتحدة في حرب الخليج ضد العراق.

في ١٩٩٥ قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد بإزاحة والده الشيخ خليفة من على أريكة الإمارة، وفي ١٩٩٦ أعلنت مشروعات عن إدخال الديمقراطية إلى البلاد، ثم تبعتها محاولة لاغتيال الشيخ حمد. وفي مارس ١٩٩٩ أجريت الانتخابات البلدية، واشتركت فيها المرأة القطرية لأول مرة كمرشحة وناخبة.

وعائدات النفط والغاز الطبيعي تعطي المواطن القطري واحدًا من أعلى الدخول في العالم.

يعتمد اقتصاد قطر على البترول وعلى الغاز الطبيعي (وقطر هي ثالث أكبر دولة منتجة للغاز الطبيعي في العالم)، وعلى الأعمال المصرفية وعلى الخدمات الملاحية في ميناء الدوحة.

أما الروابط العسكرية بين قطر والولايات المتحدة فآخذة في التوسع؛ وقد استخدم معسكر السَّيلية ـ وهو قاعدة عسكرية تقع بالقرب من الدوحة ـ كمركز قيادة لغزو العراق بقيادة أمريكا في مارس ٢٠٠٣.

وقد أقيمت في قطر قناة الجزيرة التليفزيونية الفضائية، وهي قناة إخبارية عربية لها تأثيرها، وتثير الكثير من الجدل، وأضافت في نوفمبر ٢٠٠٦ إلى بثها بالعربية قناة تبث أخبارها بالإنجليزية، هدفها ـ كما أعلن المسئولون عنها ـ تقديم الأخبار إلى الناطقين بالإنجليزية من وجهة نظر أكثر حيدة وموضوعية.

• قطر عضو في الجامعة العربية، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، وفي الأمم المتحدة، وفي مجلس التعاون الخليجي.

## (١٩١) قطاع غزة

(انظر: فلسطين)

## (١٩٢) كرجيزستان *Kyrgyzstan*

**(كرجيزيا سابقا)**




• الاسم الرسمي: جمهورية الكرجيز.

• **جغرافية البلاد:** كرجيزستان جمهورية مستقلة تقع في وسط آسيا، كانت تعرف في السابق باسم جمهورية الكرجيز السوفيتية الاشتراكية.

• **الجيران:** كازخستان في الشمال، الصين في الشرق، أوزبكستان في الغرب، طاجيكستان في الجنوب. بلاد وعرة، تغطي سلسلة جبال تيان شان قرابة ٩٥٪ من مساحة البلاد، وتغطي قمم الجبال الثلوج وأنهار الجليد الدائمة.

• **العاصمة:** بيشكك Bishkek (فرونز سابقا)، (٨٠٦ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوش، برزفسك، توكماك.

• **الموانئ الرئيسية:** فزيك كول.

• **المساحة:** ٧٦٦٤١ ميلاً مربعًا (١٩٨٥٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٥١٤٦٢٨١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** كرجيز ٥٢٪، روس ٢٢٪، أوزبيك ١٣٪.

• **اللغة:** الكرجيزية، الروسية (رسميتان).

• **الدين:** مسلمون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية.

• **الأحزاب السياسية:** أحزاب شيوعي كرجيزستان (محظور). حزب آتامكن: قومي كرجيزي. حزب إركن كرجيزستان: قومي كرجيزي. الحزب الديمقراطي الاجتماعي: قومي موالي للرئيس آكاييف. حزب الحركة الديمقراطية في كرجيزستان: إصلاحي قومي.

• **التقسيمات المحلية:** ٧ أقاليم + مدينة بيشكك العاصمة.

• **الدفاع:** ٣١ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٢٥٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة سم، ويساوي مائة تايين.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٨,٥ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الطباق، القطن، القمح، بنجر السكر، الفاكهة.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٣,٨ مليون، الضأن ٣ ملايين، الأبقار مليون، الماعز ٦٤٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفحم، البترول.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٣,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، المناجم، تجهيز الغذاء، الأسمنت، الآلات الصغيرة، الأثاث، الورق، طوب البناء، طاقة كهرومائية، غسالات كهربائية.

• **الصادرات:** الصوف، الكيماويات، القطن، المعادن الحديدية وغير الحديدية، الأحذية، الماكينات، الطباق.

• **الواردات:** الحبوب، الأخشاب، المعادن الحديدية، الوقود، الماكينات، المنسوجات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، كازخستان.

• **التاريخ:** انتشر الإسلام في البلاد في القرن الثامن الميلادي.

وابتداءً من القرن العاشر قامت شعوب الكرجيز بالهجرة من الإقليم الأعلى لوادي نهر الينيسي (في أراضي روسيا الآسيوية)، واتجهوا جنوبًا إلى إقليم تيان ـ شان.

وأصبحت البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر جزءًا من الإمبراطورية المغولية. وفي ١٧٥٨ أصبح شعب الكرجيز من رعايا الإمبراطورية الصينية. وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت تحت سيادة خاقان كوكند.

وفي المدة من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٦ أدمجت في الإمبراطورية الروسية القيصرية.

في عامي ١٩١٦ و١٩١٧ هاجر كثير من أبناء الكرجيز إلى الصين بعد القمع الروسي للثورة التي قامت في وسط آسيا، واندلاع الحرب الأهلية في روسيا في أعقاب ثورة أكتوبر ١٩١٧، وقام فدائيون مسلحون محليون بمقاومة الجيش الأحمر البلشفي.

وكانت البلاد في المدة من ١٩١٧ إلى ١٩٢٤ جزءا من جمهورية تركستان المستقلة، وفي عشرينيات القرن العشرين نتج عن تنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي استقرار الكثيرين من أبناء الكرجيز البدو، وتحسنت أحوال التعليم وارتفع مستوى القراءة والكتابة بينهم.

وفي عام ١٩٢٤ أصبحت كرجيزستان جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد السوفيتي، وفي الثلاثينيات بدأ تنفيذ برنامج التجميع الزراعي مما أثار مقاومة رجال العصابات المسلحين (الباسماش)، فتم تطهير الحزب الشيوعي الكرجيزي من الشيوعيين القوميين المحليين. وفي عام ١٩٣٦ أصبحت إحدى الجمهوريات الأساسية في الاتحاد السوفيتي.

أرغم السوفييت أهالي كرجيزيا على التخلي عن حياة البادية، وأتوا إليهم بالزراعة الحديثة وأساليب الصناعة الحديثة، مما غير كثيرًا من طرق معيشتهم التقليدية.

في ١٩٩٠ فرضت حالة الطوارئ في العاصمة بيشكك بعد وقوع صدامات عرقية، ووقع الاختيار على عسكر آكاييف،وهو شيوعي إصلاحي، ليكون رئيسًا للبلاد. وفي ١٩٩١ أدان آكاييف المحاولة الانقلابية التي وقعت في موسكو ضد الرئيس جورباتشوف، الذي قاد حملة الإصلاح في الاتحاد السوفيتي، إذ كان آكاييف مؤيدًا لبرامج الإصلاح، وراح يطبقها في بلده.

في ٣١ أغسطس ١٩٩١ أعلنت كرجيزستان استقلالها عن الاتحاد السوفيتي، وانضمت في ٢١ ديسمبر ١٩٩١ إلى كومنولث الدول المستقلة.

وفي ١٩٩٢ انضمت إلى الأمم المتحدة، وبدأ تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي يعتمد على قوى السوق، وأقرت البلاد دستورًا لها في مايو ١٩٩٣.

وفي ١٩٩٤ أجريت استفتاءات عامة وافق فيها الناخبون بأغلبية كاسحة على الإصلاحات الاقتصادية، وعلى إعادة انتخاب آكاييف لرئاسة الجمهورية، وعلى الانضمام إلى اتحاد آسيا الوسطى الذي ضم كازاخستان وأوزبكستان.

وفي عام ١٩٩٥ نجح أنصار آكاييف في الانتخابات لمجلس البرلمان، وفي ١٩٩٦ أدخلت تعديلات على الدستور زادت من سلطات رئيس الجمهورية، وفي أكتوبر ١٩٩٨ وافق الشعب في استفتاء عام على تقييد سلطات البرلمان، وعلى السماح بالملكية الخاصة للأراضي.

كانت كرجيزستان قد انضمت في ١٩٩٦ إلى سوق مشتركة مع روسيا وبلروسيا (روسيا البيضاء) وكزخستان، وتوسعت هذه السوق لتشمل تطوير وتنمية الطاقة والنقل والأنظمة الإعلامية. ووقعت الحكومة معاهدة عدم اعتداء مع روسيا والصين وكزخستان وتاجيكستان.

في انتخابات الرئاسة في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠ فاز آكاييف بمدة رئاسة ثالثة (المدة خمس سنوات)، وحصل على ٧٥٪ من الأصوات.

وابتداء من ديسمبر ٢٠٠١ أخذ التواجد العسكري الأمريكي في كرجيزستان يزداد ويتوسع.

في فبراير ٢٠٠٣ أجري استفتاء دستوري حصل آكاييف بمقتضاه على سلطات ضخمة.

في الانتخابات البرلمانية في فبراير - مارس ٢٠٠٥ أدى التزوير الذي قام به آكاييف إلى إشعال شرارة الاحتجاجات والانتفاضة الشعبية، مما اضطر آكاييف إلى الهرب من البلاد في ٢٤ مارس، وفي ٤ أبريل استقال رسميًا من الرئاسة، وتولى باكييف رئيس الوزراء وزعيم «ثورة التيوليب» مهام الرئاسة بصفة مؤقتة، وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في يوليو (٢٠٠٥) فاز باكييف بأغلبية ساحقة.

• كرجيزستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الفاو، وفي البنك الدولي، وفي منظمة العمل الدولية، وفي صندوق النقد الدولي، وفي منظمة الصحة العالمية، وعضو في كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (١٩٣) كرواتيا *Croatia*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كرواتيا.

• **جغرافية البلاد:** كرواتيا جمهورية مستقلة تقع في جنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان، وكانت في السابق واحدة من جمهوريات يوغوسلافيا الست.

• **الجيران:** سلوفينيا والمجر في الشمال، يوغوسلافيا في الشرق، البوسنة والهرسك في الجنوب، وفي الغرب بحر الأدرياتيك.

• **السطح:** غرب كرواتيا يقع في جبال الألب الديناريـة، وهـي منطقة صخرية قاحلة، أما شرق كرواتيا فأرض زراعية خصبة منخفضة تسقى بأنهار درافا، والدانوب وسافا، وتغطي الغابات أكثر من ثلث البلاد.

• **العاصمة:** زغرب Zagreb (٦٨٨ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** أوسيجك.

• **الموانئ الرئيسية:** ريجيكا، زادار، سيبنيك.

• **المساحة:** ٢١٨٢٩ ميلاً مربعًا (٥٦٥٣٧ كم٢).

• **السكان:** ٤,٤٩٥ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٠٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** كروات ٧٨٪، صرب ١٢٪، رغم التراث المشترك بين الكرواتيين وصرب يوغسلافيا، إلا أن الكرواتيين لهم ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة بهم والتي تميزهم، وأساس الاحتكاك المستمر بين الفريقين راجع إلى أصول دينية، فالكرواتيون كاثوليك رومانيون والصرب أورثوذكس.

• **اللغة:** الصربية الكرواتية ٩٦٪.

• **الدين:** كاثوليك ٧٧٪، أورثوذكس ١١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية برلمانية، السلطة التشريعية من مجلسين. هناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الكرواتي الديمقراطي: ديمقراطي مسيحي، يمين الوسط، قومي. الحزب الليبرالي الاشتراكي الكرواتي: وسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي للتغيير: اشتراكي إصلاحي. حزب الحقوق الكرواتي: ذو توجهات كرواتية، قومي متطرف. حزب الفلاحين الكرواتي: ذو قواعد ريفية. الحزب الوطني الصربي: ذو توجهات صربية.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٠ مقاطعة والعاصمة زغرب.

• **الدفاع:** ٥٩٩ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٨٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الكونا.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٥٠,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ١١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الزيتون، القمح، الذرة، الفواكه، الشوفان، بنجر السكر، البطاطس.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ١٠ ملايين، الخنازير ١,٥ مليون، الضأن ٧٢٧ ألفًا، الأبقار ٤٦٥ ألفًا، الماعز ٩٣ ألف.

• **الثروة المنجمية:** البترول، البوكسيت، الحديد، الفحم، يجذب ساحل الأدرياتيك السياح من جميع أنحاء العالم.

• **إنتاج الكهرباء:** ١١,٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الكيماويات، البلاستيك، الماكينات، الألومنيوم، الصلب، الورق.

• **الصادرات:** في عام ١٩٩٣ بلغت قيمتها ٣,٩ مليار دولار.

• **الواردات:** بلغت قيمتها في العام ذاته ٤,٧ مليون دولار.

• **الشركاء التجاريون:** ألمانيا، إيطاليا، سلوفينيا.

• **التاريخ:** كان الموطن الأصلي للكرواتيين السلافيين جزءًا من جمهورية أوكرانيا. وفي القرن السادس الميلادي وصل إلى البلاد قبائل أخرى، وكانت كرواتيا في ذلك الوقت جزءًا من مقاطعة بانونيا الرومانية.

اعتنق الكرواتيون الديانة المسيحية فيما بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين، وتبنوا حروف الهجاء الرومانية.

وفي عام ٩٢٥ تمكن الكرواتيون من هزيمة الغزاة البيزنطيين والفرنجة، وأقاموا مملكتهم المستقلة التي بلغت ذروتها في القرن الحادي عشر. وفي عام ١٠٨٩ نشبت حرب أهلية انتهت بقيام المجريين بغزو البلاد سنة ١٠٩١، وأدت معاهدة باكتا كونفنتا التي وقعها رؤساء القبائل الكرواتية وملك المجر في عام ١١٠٢ إلى توحيد البلاد سياسيًا تحت حكم ملك المجر.

وفي عام ١٥٢٦ لقي المجريون الهزيمة على يد الأتراك، وسقطت معظم أراضي كرواتيا تحت الحكم العثماني حتى نهاية القرن السابع عشر، أما ما تبقى من أراضي كرواتيا فإن

أهله انتخبوا فرديناند، ملك النمسا، مليكا عليهم، وأصبحوا مرتبطين بأسرة هابسبورج الملكية في النمسا.

وبعد إقامة المملكة النمسوية ـ المجرية في عام ١٨٦٧، أصبحت كرواتيا وسلوفينيا جزءًا من المجر، إلى أن انهارت المملكة النمسوية المجرية في ١٩١٨ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩١٨ أعلنت كرواتيا استقلالها، ودخلت في اتحاد مع الجبل الأسود (مونت نجرو) وصربيا وسلوفينيا ليكونوا مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، وفي عام ١٩٢٩ تحول الاسم ليصبح يوغوسلافيا.

وعندما قامت ألمانيا بغزو يوغوسلافيا في عام ١٩٤١ وقطعت أوصالها، أنشئت «دولة كرواتيا المستقلة» تحت الحماية الإيطالية، وخضعت لحكم ديكتاتوري فاشي.

وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أصبحت كرواتيا إحدى الجمهوريات المؤسسة لاتحاد يوغوسلافيا الاشتراكي الذي أقامه المارشال تيتو (الكرواتي الأصل) بمساعدة السوفييت. كان تيتو قد تزعم حركة المقاومة ضد النازية في الحرب العالمية الثانية، وأقام حكومة مؤقتة في عام ١٩٤٣، اعترف بها الحلفاء في ١٩٤٤. وبعد إعلان اتحاد يوغوسلافيا تولى رئاسة الوزارة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣ عندما أصبح رئيسًا للجمهورية، وفي عام ١٩٧٤ انتخب رئيسًا مدى الحياة، وتوفي عام ١٩٨٠.

وعلى المستوى الداخلي حل مسألة الأقليات في يوغوسلافيا على أساس النظام الفيدرالي، وعلى المستوى الخارجي تزعم حركة عدم الانحياز.

وفي السبعينيات ظهرت على السطح مطالب انفصالية تم التصدي لها، وفي أواخر الثمانينيات حدث تضخم جامح، وتدهور في مستويات المعيشة، مما تسبب في إضرابات بين عمال الصناعة، وتنامي المشاعر القومية، مما أثر على وضع الحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٨٩ تم السماح بقيام أحزاب المعارضة.

وفي عام ١٩٩٠ وفي أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ عام ١٩٣٨ لقي الشيوعيون الهزيمة على يد القوميين المحافظين بزعامة فرانجو توجمان، وأعلنت السيادة الكرواتية.

في ١٩٩١ أعلن إقليم كرايينا الذي تسكنه أغلبية صربية في جنوب غرب البلاد انفصاله عن كرواتيا، وأعلنت كرواتيا استقلالها، وأدى ذلك إلى صراع مسلح مع صربيا ونشبت الحرب الأهلية في البلاد، وقامت المليشيات الصربية يعاونها جيش يوغوسلافيا بالاستيلاء على حوالي ثلث الأراضي الكرواتية، لكن قوات كرواتيا استطاعت استعادة كل هذه الأراضي تقريبًا في منتصف عام ١٩٩٥. ومن ناحية أخرى قام الرئيس الكرواتي توجمان، بتشجيع الاتحاد الإسلامي ـ الكرواتي في البوسنة، ذلك الاتحاد الذي استطاع الحفاظ على استقلال البوسنة في وضع حرج.

وفي يونيو ١٩٩٧ انتخب توجمان لفترة رئاسة ثالثة على الرغم من عدم الرضا عن أساليب حكمه التسلطية، ورغم الإشاعات عن اعتلال صحته بشكل خطير. وفي ١٥ يناير ١٩٩٨ عاد إلى أحضان كرواتيا آخر جيب كان في أيدي الصرب ألا وهو سلافونيا الشرقية.

مات الرئيس توجمان في ديسمبر ١٩٩٩.

وفي انتخابات الإعادة على منصب رئيس الجمهورية التي أجريت في فبراير ٢٠٠٠ فاز ستيب ميستش (Mesic) وهو معتدل، وأعيد انتخابه في يناير ٢٠٠٥.

كان من المقرر أن تبدأ محادثات انضمام كرواتيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في مارس ٢٠٠٥، لكنها أجلت؛ لأن كرواتيا لم تقم بتسليم واحد من المشتبه فيهم بارتكاب جرائم حرب هو الجنرال أنتي جوتوفينا.

• كرواتيا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (١٩٤) كريباس — *Kiribati*

**(جزر جيلبرت سابقا)**

انظر: خريطة جزر المحيط الهادي

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كريباس.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية كريباس المستقلة في وسط المحيط الهادي، وتتكون من ثلاث مجموعات من الجزر المرجانية، هي: مجموعة جيلبرت على خط الاستواء، ومجموعة

فينكس إلى الشرق منها، ومجموعة لاين شرقي مجموعة فينكس. وتتناثر جزر هذه المجموعات على مساحة مليوني ميل مربع، ولا توجد أنهار، لكن توجد بحيرات داخل معظم الجزر. ونظرًا لأن التربة التي تغطي الصخور المرجانية ضئيلة وهزيلة، فإنه لا ينمو فوقها سوى القليل جدًا من النباتات.

• **الجيران:** نورو في الشمال الغربي، وجزيرتا توفالو وتوكيلو في الجنوب. درجات الحرارة عالية، والأمطار متقطعة وغير منتظمة.

• **العاصمة:** تاراوا Tarawa (٢٥ ألف نسمة)، وهي الميناء الرئيسي.

• **المساحة:** ٢٨٠ ميلاً مربعًا (٧٢٦ كم²).

• **السكان:** ١٠٣٠٩٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٩/ ميل².

• **الأجناس:** مكرونيزيان.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، ولغة الجيلبريز.

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٥٣٪، بروتستنت ٤١٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠٪، يعيش أكثر من ٣٠٪ من السكان في جزيرة تاراوا، أكثر الجزر ازدحامًا وأخذًا بأساليب الحياة الغربية.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية، أما السلطة التشريعية فمجلس واحد عدد أعضائه ٣٩.

• **الأحزاب السياسية:** مانيبان تي موري: الحزب المسيطر الآن. الحزب التقدمي الوطني: كان الحزب الحاكم في المدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٤.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ وحدات.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الاسترالي.

• **إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.):** ٧٩ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م.:** ٨٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الكوبرا، البطاطا، الخضراوات، أشجار الخبز (*Bread fruit*)، القلقاس.

• **الثروة الداجنة:** دواجن ٤٧٠ ألف دجاجة، الخنزير ١٣ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** صيد الأسماك، الحرف اليدوية.

• **الصادرات:** الكوبرا، السمك.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** نيوزيلندا، استراليا، اليابان، ساموا الأمريكية، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، فيجي.

• **التاريخ:** كانت جزر جيلبرت وإليس محمية بريطانية منذ عام ١٨٩٢، ثم أصبحت مستعمرة في عام ١٩١٦.

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت مجموعة جزر جيلبرت عن مجموعة جزر إليس، ومنحت كل منهما الحكم الذاتي الداخلي. أما جزر إليس فقد أصبحت دولة توفالوا المستقلة في عام ١٩٧٨.

أما كريباس فقد تحقق لها الاستقلال في ١٢ يوليو ١٩٧٩ داخل الكومنولث البريطاني. وفي عام ١٩٨٥ تكون أول حزب سياسي في كريباس هو الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض.

كانت اليابان قد احتلت جزيرة تاراوا وغيرها من جزر جيلبرت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت تاراوا مسرحًا لواحدة من أكثر المعارك الدموية ضراوة في تاريخ البحرية الأمريكية عندما نزل جنود البحرية إلى الجزيرة في نوفمبر ١٩٤٣ ليطردوا اليابانيين منها. وقد تم عقد معاهدة صداقة مع الولايات المتحدة تنازلت بمقتضاها عن مطالبتها بالعديد من جزر لاين وفينكس.

• في ١٤ سبتمبر ١٩٩٩ قبلت كريباس عضوًا في الأمم المتحدة.

## (١٩٥) كريت (جزيرة كريت) *Crete*

(انظر: خريطة اليونان)

تقع جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط على بعد ٩٦كم جنوب شرق اليونان، وعلى بعد ٣٦٨كم شمال الساحل الأفريقي. وهي مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة ٢٥٦كم، وتبلغ مساحتها ٣٢٣٥ ميل². وساحلها الشمالي به عدد من المرافئ الجيدة، والسطح جبلي لكن التربة خصبة وتعتمد في سقياها على الينابيع الطبيعية الوفيرة والأنهار الكثيرة. والكروم هي المحصول الرئيسي بالإضافة إلى

البرتقال والليمون والقمح وعسل النحل والحرير. والصناعات الرئيسية هي: الصابون والخمور.

كانت كريت في العصور القديمة مركزًا لحضارة ثقافية وفنية مزدهرة هي الحضارة الإيجية. ومن أقدم الإشارات التاريخية إلى كريت ما جاء في ملحمة «الأوديسا» للشاعر الإغريقي هوميروس.

غزاها الرومان سنة ٦٦ق.م وظلت جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية حتى سنة ٨٢٣ ميلادية عندما سقطت في أيدي العرب المسلمين، واستعادها البيزنطيون عام ٩٦١.

لكن الحملة الصليبية الرابعة بزعامة الفينيسيين (أهالي مدينة البندقية الإيطالية) قامت في عام ١٢٠٤ بالاستيلاء على مدينة القسطنطينية، عاصمة الكنيسة الشرقية، وأباحتها للجنود سلبًا ونهبًا واغتصابًا[1]، وأقام الصليبيون فيها الإمبراطورية اللاتينية التي استولت أيضًا على جزيرة كريت.

في عام ١٧١٥ كانت الجزيرة قد خضعت بالكامل لسيطرة الإمبراطورية العثمانية التركية، وقام سكان الجزيرة بثورات متتابعة ضد الأتراك الذين ظلوا يسيطرون عليها حتى عام ١٨٣٠ عندما اتفقت الدول الأوروبية على تسليمها إلى مصر التي أعادتها في ١٨٤٠ إلى تركيا. ونشبت الاحتكاكات بين سكان الجزيرة المسلمين والمسيحيين، وتدخلت القوات اليونانية لصالح الآخرين. وفي ١٨٩٨ انتهت الحرب التي كانت قد نشبت بين تركيا واليونان، بوضع كريت تحت الإدارة الدولية حتى عام ١٩١٢ عندما اندلعت ثورة نتج عنها إنشاء حكومة مؤقتة مستقلة. ثم جاءت معاهدة لندن لتنهي في مايو ١٩١٣ الحرب بين اليونان وتركيا، وتسلم كريت إلى اليونان.

وفي الحرب العالمية الثانية احتلها الألمان بعد غزوهم لأراضي اليونان في ١٩٤١، لكن القوات البريطانية حررتها عام ١٩٤٥.

(١) لن ينسى الشرق المسيحي أبدًا لجنود الغرب المسيحي قيامهم باستباحة مدينة مسيحية مكشوفة الظهر، ومنذ ذلك الوقت بدأ الانفصال البات بين الكنيستين الشرقية والغربية.

## (١٩٦) كزاخستان *Kazakhstan*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كزاخستان.

• **جغرافية البلاد:** تقع كزخستان في وسط آسيا، وكانت في السابق إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وكان اسمها جمهورية كازاخ السوفيتية الاشتراكية.

• **الجيران:** روسيا في الشمال، الصين في الشرق، كرجيزستان وأوزبكستان وتركمنيستان في الجنوب، وفي الغرب بحر قزوين، حيث تمتد سواحلها قرابة ١٥ ألف ميل. ومن حيث المساحة فإن كزاخستان ثاني أكبر دولة في كومنولث الدول المستقلة (بعد روسيا).

• **السطح:** تمتد من مجاري نهر الفولجا في أوروبا إلى جبال ألتاي على الحدود الصينية. الأرض معظمها سهول واسعة خالية من الشجر، وتوجد هضاب، وتطل على بحر آرال أيضًا.

• **العاصمة:** أستانا Astana (٣٣٢ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** ألماتي (ألما آتا سابقا)، كرجندا.

• **الموانئ الرئيسية:** أكتو، أكيتو.

• **المساحة:** ١٠٤٩١٥٥ ميلاً مربعًا (٢٧١٧٣٠٠ كم²).

• **السكان:** ١٥١٨٥٨٤٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٤/ ميل².

• **الأجناس:** كازاخ ٤٦٪، روس ٣٥٪، أوكرانيون ٥٪.

• **اللغة:** الكازاخ والروسية لغتان رسميتان.

• **الدين:** مسلمون، أورثوذكس روس.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• نظام الحكم: جمهورية دستورية، تم إقرار الدستور في يناير ١٩٩٣.
• الأحزاب السياسية: مؤتمر وحدة شعب كزاخستان: معتدل، وسط. مؤتمر شعب كزاخستان: معتدل، عرقي. حزب كزاخستان الاشتراكي: يساري. الحزب الجمهوري: ائتلاف يمين الوسط.
• التقسيمات المحلية: ١٤ قسما + ٣ مدن.
• الدفاع: ٣٦٢ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٦٥٨٠٠ رجل.
• الاقتصاد: العملة: تنج.
• إجمالي الناتج المحلي (ا.ن.م.): ١١٨,٤ مليار دولار.
• نصيب الفرد من ا.ن.م.: ٧٨٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٢٪.
• المحاصيل الزراعية: الحبوب، القطن.
• الثروة الداجنة: دواجن ٢٤ مليونًا، الضأن ١١مليونًا، الأبقار ٥ ملايين، الخنازير ١,١ مليون، الماعز ١,٥ مليون، الجاموس ١٠٠ ألف.
• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الفحم، الحديد، المنجنيز، خام الكروم، النحاس.
• إنتاج الكهرباء: ٦٠,٣ مليار كيلووات/ ساعة.
• الصناعة: البترول، الصلب، المناجم، الآلات الزراعية، المحركات الكهربائية، مواد البناء.
• الصادرات: البترول، المعادن الحديدية، وغير الحديدية، الكيماويات، الصوف، اللحوم.
• الواردات: الآلات وقطع الغيار، المواد الصناعية.
• الشركاء التجاريون: روسيا، أوكرانيا، أوزبكستان، وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، الصين.
• التاريخ: كان الكازاخيون الأصليون قبائل تركيكية رُحَّل، واستوطنوا البلاد في بداية الحقبة المسيحية، وفي القرن الثامن انتشر الإسلام بينهم.

وكانوا يقومون بهجرات موسمية بحثًا عن الكلأ لقطعان أغنامهم وماشيتهم وخيولهم. وعلى الرغم من أن قبائلهم كان لها رؤساء (خانات)، إلا أنهم لم يتوحدوا كدولة واحدة تحت قيادة زعيم واحد. ثم سقطوا تحت حكم المغول في القرن الثالث عشر، وظلّوا تحت حكم التتار حتى عام ١٧٣٥ عندما بدأ الغزو الروسي للبلاد.

وفيما بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٨ كانت روسيا القيصرية قد أتمت غزوها للبلاد بعد أن خلعت رؤساء القبائل، وتبع ذلك قيام الزراع الروس والأوكرانيين بالاستيطان في استبس كزاخستان وخصوصًا بعد إلغاء الرق الزراعي في روسيا عام ١٨٦١. في ١٨٦٥ استولى الروس على مدينة ألماتي التي كانت مركزًا تجاريًا.

في عام ١٩١٦ قتل ١٥٠ ألفًا من سكان البلاد في ثورة قام الروس بقمعها بوحشية، وفي عام ١٩١٧ وقع الانقلاب البلشفي في روسيا، وفي أعقابه وقعت حرب أهلية في كزاخستان التي أصبحت في عام ١٩٢٠ جمهورية سوفيتية متمتعة بالحكم الذاتي، وفي أوائل الثلاثينيات (من القرن العشرين) مات أكثر من مليون شخص جوعا أثناء القيام بحملة التجميع الزراعي. وفي عام ١٩٣٦ أصبحت كزاخستان إحدى الجمهوريات المؤسسة للاتحاد السوفيتي.

في المدة ١٩٥٤-٥٦، كانت كزاخستان جزءًا من برنامج التوسع الزراعي الطموح الذي وضعه الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف للتوسع في «الأراضي البكر»، وتدفق سيل من المستوطنين الروس إلى كزاخستان، مما جعل أهل البلاد أقلية داخل بلادهم.

في عام ١٨٨٦ قامت اضطرابات قومية في مدينة ألما ـ أتا؛ لأن الزعيم السوفيتي جورباتشوف أخرج من الحكم زعيمًا محليًا، ووضع بدلا منه آخر روسيًا.

في ١٩٨٩ أصبح نور سلطان نازار بايف، وهو مصلح وطني معتدل، زعيمًا للحزب الشيوعي الكزاخستاني، فوضع برنامجًا للإصلاح الاقتصادي والثقافي، وشجع الاستثمارات الخارجية داخل البلاد. وفي عام ١٩٩٠ أصبح نازار بايف رئيسًا للدولة، وأدان محاولة الانقلاب التي وقعت ضد جورباتشوف في عام ١٩٩١ في موسكو، وفي نفس العام (١٩٩١) ألغي الحزب الشيوعي الكزاخستاني، وانضمت كزاخستان إلى كومنولث الدول المستقلة، الذي أعلن عن قيامه في مدينة الماتي. واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال كزاخستان.

في عام ١٩٩٢ قبلت كزاخستان عضوًا في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي يونيو ١٩٩٢ أقر

الشعب دستورًا جديدًا أخذ بنظام التعددية السياسية، وانتخب نازار باييف رئيسًا للبلاد من غير منازع. وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس ١٩٩٤ حقق حزبه نصرًا كاسحًا. وكان قد بدأ في عام ١٩٩٣ في تنفيذ برنامجًا للتحول إلى القطاع الخاص، ووافقت البلاد على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتعهدت الولايات المتحدة بتمويل عملية تفكيك الأسلحة النووية.

وفي استفتاء أبريل ١٩٩٥ وافق الشعب على مد فترة رئاسة نازار باييف إلى ديسمبر ٢٠٠٠. وفي أغسطس (١٩٩٥) وافق الشعب في استفتاء آخر على دستور جديد. وأصبحت الملكية الخاصة للأرض الزراعية أمرًا مشروعًا ومجازًا.

إن مستقبل كزاخستان الاقتصادي مرتبط بما لديها من احتياطيات غاز وبترول هائلة لم يطرق بابها بعد، ربما تبلغ ٢٥ مليار برميل.

في أبريل ١٩٩٦ أقامت كزاخستان وروسيا وعمان شركة مقاولات مع ثماني شركات بترول عالمية لبناء خط أنابيب بطول ٩٠٠ ميل (١٤٤٠ كم) يربط حقول تنجيز بميناء نوفوروسياك الروسي على البحر الأسود. وفي شهر يوليو من ذلك العام أسهم صندوق النقد الدولي بقرض مقداره ٤٤٦ مليون دولار.

في ١٩٩٨ نقلت العاصمة (لأسباب أمنية على ما يبدو) من مدينة ألماتي إلى مدينة أكملا القصية، والتي أعيدت تسميتها باسم أستانا، وهي كلمة كازاخية معناها «العاصمة».

في يوليو ١٩٩٨ وقّع نازار باييف اتفاقًا مع روسيا لتسوية المسألة الشائكة الخاصة بتقسيم منطقة شمال بحر قزوين (الثرية بالبترول). لكن انخفاض أسعار البترول العالمية أدى إلى تأخر نمو اقتصاد البلاد؛ مما جعل نازار باييف يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة (قبل موعدها بثمانية عشر شهرًا)، ولم يكن مدهشًا أن يكسبها بسهولة؛ إذ فاز بثمانين في المائة من الأصوات، وكان هذا في يناير ١٩٩٩. راح نازار باييف يدعم قبضته على الحكم استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٥، كما قام بعقد العديد من صفقات الطاقة المربحة.

• كزخستان عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي كومنولث الدول المستقلة.

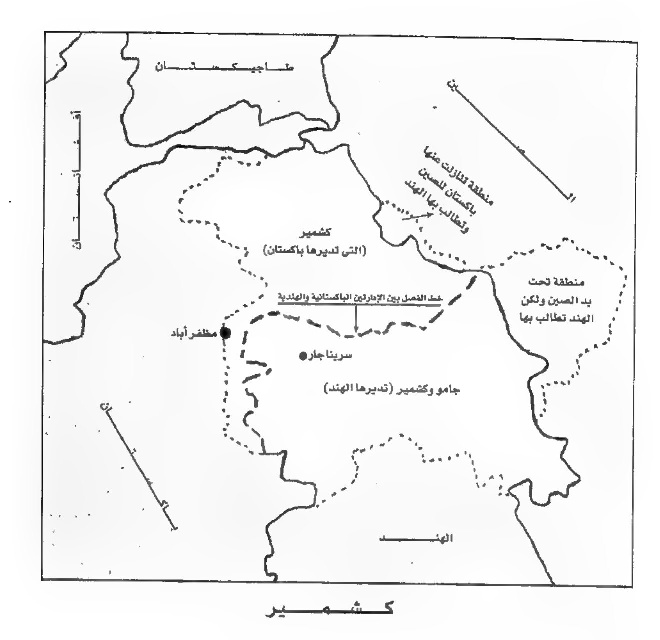
## (١٩٧) كشمير *Kashmir*

• **الموقع:** في شمال غرب ولاية كشمير السابقة (ولاية جامو وكشمير حاليًا). وفي الغرب تقع أزد كشيمر، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها في مظفر أباد. أما الشمال والشرق فيخضعان للحكم الباكستاني المباشر.

• **السطح:** قمة نانجا باريات من قمم الهيمالا، ممر كاراكورام، منبع نهر المندوس، نهر بلتورو الجليدي.

• كانت كشمير جزءًا من ولاية جامو في شمال الهند أيام الحكم البريطاني، وأغلبية سكانها مسلمون، ولكن كان يحكمها مهراجا هندي ضمها إلى جمهورية الهند بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، ونشب قتال بين طبقة الهندوس الحاكمة والموالية للهند، وبين أغلبية السكان المسلمين الموالين لباكستان، وتورط في هذا القتال القوات الهندية والباكستانية، إلى أن تم الاتفاق بوساطة من الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار في ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨، ثم وقعت حرب علنية بين البلدين مرة في ١٩٦٥-٦٦، وثانية في ١٩٧١، وكشمير اليوم مقسمة بحكم اتفاقية سملا (مدينة شمال دلهي) التي عقدت عام ١٩٧٢ بين منطقة كشمير الباكستانية، وبين ولاية جامو وكشمير الهندية.

ومنذ عام ١٩٩٠ وأعمال العنف تمزق البلاد، حيث تنشر الهند هناك قوات يزيد عددها على ١٥٠ ألف جندي، وجهت إليها جماعات حقوق الإنسان الانتقادات لقيامها بأعمال التعذيب والاغتصاب والقتل، ويتراوح عدد المصابين بين قتيل وجريح في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ ما بين ثمانية آلاف وعشرين ألف شخص. وقد صعّد الانفصاليون أعمال العنف في عام ١٩٩٥. أما الحزب السياسي الرئيسي في ولاية جامو وكشمير فهو جبهة تحرير جامو وكشمير الانفصالية، وهي منقسمة إلى طائفتين: إحداهما تتخذ من الهند قاعدة لها، بينما تتخذ الثانية من باكستان قاعدة لها. أما حزب المؤتمر الوطني الذي يهدف إلى الإبقاء على الولاية داخل نطاق الدولة الهندية، فقد كسب في ١٩٩٦ أول انتخابات محلية تجرى في البلاد بعد اندلاع أعمال العنف عام ١٩٩٠.




كشمير

في القرن الرابع عشر ترسخ الحكم الإسلامي لكشمير، وبدأ حكم المغول (الأتراك فاتحي الهند) للبلاد في القرن السادس عشر حتى الغزو الأفغاني في عام ١٧٥٣. ثم خضعت البلاد لسيادة السيخ ابتداءً من عام ١٨١٩، وفي حروب السيخ التي اشتعلت في منتصف القرن التاسع عشر أقام المهراجا غلاب سينغ ولاية جديدة خاضعة للحكم الهندوسي تكونت من منطقة جامو الواقعة جنوب كشمير، وكشمير ذاتها وأسماها ولاية جامو وكشمير.

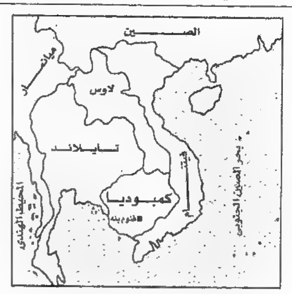
وفيما يلي نبذة عن «ولاية جامو وكشمير»: هي ولاية هندية.

• مساحتها: ٨٥٧٩١ ميلاً مربعًا (٢٢٢٢٠٠ كم٢).
• العاصمة الشتوية: جامو.
• العاصمة الصيفية: سريناجار.
• الصناعة: الأخشاب، الحبوب، الأرز، الفاكهة، الحرير، السجاد.
• السكان: (في المنطقة التي تحتلها الهند وفي تعداد ١٩٩٤) ٨,٥ مليون نسمة.

وفيما يلي نبذة عن منطقة كشمير التي تحتلها باكستان:

• المساحة: ٣٠٤٤٥ ميلاً مربعًا (٧٨٩٠٠ كم٢).
• السكان: (تعداد ١٩٩٥) ٢,٨ مليون نسمة.
• المدن الرئيسية: جلجيت، سكاردو.

## (١٩٨) كمبوديا *Cambodia*




• الاسم الرسمي: مملكة كمبوديا.

• جغرافية البلاد: تقع كمبوديا في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.

• الجيران: تايلاند في الغرب والشمال، لاوس في الشمال الشرقي، فيتنام في الشرق والجنوب، وفي غربيها خليج سيام.

• السطح: المنطقة الوسطى مستوية وتتكون من حوض نهر الميكونج وبحيرة تونل ساب، وفي الجنوب الشرقي تلال وجبال، تغطي الغابات ٧٦٪ من مساحة البلاد.

• المناخ: استوائي، رطوبة عالية وأمطار غزيرة.

• العاصمة: فنوم بنه Phnom Penh (١,١٥٧ مليون نسمة).

• الميناء الرئيسي: كوم بونج سوم (سيهانوك فيل).

• المساحة: ٦٩٩٠٠ ميل مربع (١٨١٠٤٠ كم٢).

• السكان: ١٣٦٣٦٣٩٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٩٥/ ميل٢

• الأجناس: الخمير ٩٠٪، فيتناميون ٥٪، صينيون ١٪.

• اللغة: لغة الخمير هي اللغة الرسمية، الفرنسية.

• الدين: البوذية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٩٪.

• الخمير من أقدم الشعوب في جنوب شرق آسيا. وقد تناقص عدد سكان كمبوديا بدرجة كبيرة من منتصف سبعينيات القرن العشرين بسبب الحرب والمجاعة وانتهاك حقوق الإنسان والمجرة. وكان نظام الحكم السابق (نظام الخمير الحمر) قد بدأ حملة لإجلاء السكان من المدن ونتج عن ذلك أن معظم الكمبوديين يعيشون في نطاق الريف كزراع أو عمال. وعلى الرغم من عقوبة ممارسة النشاط الديني كان الموت في عهد الخمير الحمر، وعلى الرغم من محاربة الشيوعية للدين، إلا أن ممارسة الشعائر البوذية (وهي الديانة الرئيسية) آخذة في الازدياد.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، يحكمها الملك نوردوم سيهاموني.

• الاحزاب السياسية: الجبهة المتحدة لكمبوديا المستقلة المحايدة المسالمة المتعاونة: قومي ملكي. الحزب الليبرالي الديمقراطي. جمهوري معارض للشيوعية.

حزب الشعب الكمبودي: إصلاحي اشتراكي، حزب الوحدة الوطنية الكمبودية: الجناح السياسي للخمير الحمر، قومي متطرف شيوعي. الحركة الديموقراطية الوطنية المتحدة.

• التقسيمات المحلية: ٢٠ ولاية + ٤ مجالس بلدية.

• الدفاع: ٧٣ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٢٤٣٠٠.

• الاقتصاد: العملة: الريال.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٠٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الأرز، المطاط (الأرض المستوية والجو المطير جعلا كمبوديا ملائمة لإنتاج الأرز الذي كان هو والمطاط دعامة الاقتصاد قبل السبعينيات لكن حرب فيتنام والحروب الأهلية دمرت الزراعة)، والذرة.

• الثروة الحيوانية: دواجن ١٤ مليونًا، الأبقار ٣ ملايين، الخنازير ٢,٢ مليون، الجاموس ٧٧٠ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الأحجار الكريمة، الفوسفات، المنجنيز، الحديد.

• الموارد الأخرى: الأخشاب.

• إنتاج الكهرباء: ١٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** ضرب الأرز، الأخشاب ومنتجات الأخشاب، صيد السمك، المطاط.

• **الصادرات:** المطاط الطبيعي، الأرز، الفلفل، الأخشاب.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الوقود، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** ڤيتنام، كومنولث الدول المستقلة، أوروبا الشرقية، اليابان، الهند.

• **التاريخ:** ترجع بدايات تاريخ كمبوديا إلى مملكتي فونان وشنلا الهندوسيتين في القرون الأولى من التاريخ الميلادي، وقعت كمبوديا تحت حكم الخمير في القرن السادس، وتوسعت إمبراطوريتهم وضمت كثيرًا من أراضي لاوس وتايلاند و ڤيتنام، وشيدت معابد أنكوروات الحجرية التي تعتبر واحدة من أعظم المنجزات المعمارية في جنوب شرق آسيا.

وفي عام ١٤٣١ اجتاح السياميون المنطقة، وشهدت السنوات التالية صعود السياميين و الڤيتناميين واللاويين، وفي منتصف القرن الثامن عشر كانت حدود كمبوديا مقاربة لما هي عليه الآن. وفي القرن التاسع عشر كان النفوذ الفرنسي قد اتسع في منطقة الهند الصينية، وأصبحت المنطقة محمية فرنسية في عام ١٨٦٣.

بدأت الروح القومية تشتعل في ظل حكم الأمير نورودوم سيهانوك الذي ارتقى العرش عام ١٩٤١، وازدادت اشتعالاً أثناء حكم اليابانيين للبلاد أيام الحرب العالمية الثانية وبعد خروج اليابانيين من البلاد في أعقاب هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، سعى الكمبوديون للحصول على الاستقلال، لكن الفرنسيين عادوا إلى البلاد في عام ١٩٤٦، ومنحوا البلاد دستورًا في ١٩٤٧ ثم منحوها الاستقلال داخل الاتحاد الفرنسي في عام ١٩٤٩. وفي حرب الهند الصينية الفرنسية في عام ١٩٥٣ حقق سيهانوك سيطرة عسكرية كاملة، و في عام ١٩٥٥ تنازل عن العرش لوالديه وإن بقى رئيسًا للحكومة، و في عام ١٩٦٣ سعى للحصول على ضمان حيدة كمبوديا بالنسبة لجميع الأطراف المشتركة في حرب ڤيتنام.

و في عام ١٩٦٥ قطعت العلاقات مع الولايات المتحدة بعد أن هاجمت طائرات ڤيتنام الجنوبية قوات ڤيت كونج داخل الأراضي الكمبودية. لكن العلاقات أعيدت في ١٩٦٩ بعد أن اتهم سيهانوك شيوعيي ڤيتنام بتسليح المتمردين الكمبوديين.

وفي ١٩٧٠ استولى رئيس الوزراء لون نول، الموالي للولايات المتحدة، على الحكم وطالب بإخراج أربعين ألف جندي ڤيتنامي شمالي، وألغيت الملكية. شكل سيهانوك حكومة في المنفى في بكين.

وبدأت الحرب العلنية بين الحكومة وعصابات خمير روج الشيوعية، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة للحكومة الكمبودية.

استولت قوات الخمير الحمر بقيادة بول بوت على فنوم بنه في أبريل ١٩٧٥، وقامت بإجلاء سكان المدن إلى الأحراش والغابات والمناطق الريفية، ولقي أكثر من مليون شخص حتفهم في عمليات الإعدام والمحن التي مروا بها. و في عام ١٩٧٨ نشب قتال حدودي شديد مع ڤيتنام تحول إلى غزو ڤيتنامي شامل. وفي يناير ١٩٧٩ أعلن عن قيام حكومة تساندها ڤيتنام برئاسة هنج سمرين، وذلك بعد يوم واحد من استيلاء الڤيتناميين على فنوم بنه، وطرد بول بوت وتدفق آلاف اللاجئين إلى تايلاند ونقلت أنباء انتشار الموت جوعًا على نطاق واسع.

في عام ١٩٨١ اتخذت البلاد دستورًا نص على إنشاء مجلس للدولة ومجلس للوزراء. وفي المدة من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٩ وقع عدد من الاشتباكات بين القوات الڤيتنامية (المؤيدة لسمرين) من ناحية، وبين القوات الموالية لسيهانوك ومعها قوات بول بوت من ناحية أخرى وفي المدة (١٩٨٨ - ٨٩) عقد مؤتمر باريس بين حكومة فنوم بنه، وائتلاف المعارضة بقيادة سيهانوك، والخمير الحمر، ولكنه لم يصل إلى اتفاق. وأخيرًا سحبت ڤيتنام قواتها من كمبوديا في ١٩٨٩. و في عام ١٩٩٢ تم في باريس التوقيع على اتفاق سلام برعاية الأمم المتحدة نص على أن يترأس الأمير سيهانوك مجلسًا يدير شئون البلاد إلى حين إجراء انتخابات حرة في عام ١٩٩٣ (سمي المجلس الوطني الأعلى).

وفي مايو ١٩٩٣ أجريت الانتخابات في كمبوديا بإشراف الأمم المتحدة وانتهت باتفاق الحزبين اللذين فازا بأعلى الأصوات اقتسام السلطة في حكومة مؤقتة إلى أن يتم إقرار دستور جديد.

وفي ٢١ سبتمبر أقرت الجمعية الوطنية دستورًا جديدًا أعاد الملكية وأصبح سيهانوك ملكًا للبلاد في ٢٤ سبتمبر. أما الخمير الحمر الذين قاطعوا الانتخابات، فقد عارضوا الحكومة الجديدة واستمرت أعمال العنف المسلح في منتصف التسعينيات. وقد حدث أن انشق أحد زعماء عصابات الخمير الحمر، هو إينج ساري، وخرج منها مكونًا لنفسه جماعته الخاصة به وأعلن تأييده للملكية في أغسطس ١٩٩٦، وبعده تدهورت قوة الخمير الحمر تدهورًا سريعًا. أما قائدهم بول بوت الذي كان يحكم البلاد في أواخر السبعينيات فقد أدانه زملاؤه السابقون في محاكمة صورية عقدت في ٢٥ يوليو ١٩٩٧ وحكم عليه بأن يقضي بقية حياته محدد الإقامة في بيته ومات في ١٥ أبريل ١٩٩٨.

وفي انتخابات ٢٦ يوليو ١٩٩٨ فاز حزب رئيس الوزراء هون سين الذي كان قد انفرد برئاسة الوزراء منذ يوليو ١٩٩٧.

في ١٩٩٩ كان جميع من تبقى من زعماء الخمير الحمر قد استسلم ومن لم يستسلم تم القبض عليه. وفي يناير ٢٠٠١ وافق مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية على اتفاق عقده رئيس الوزراء، سن مع الأمم المتحدة يقضي بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين بارتكاب مذابح القتل الجماعي.

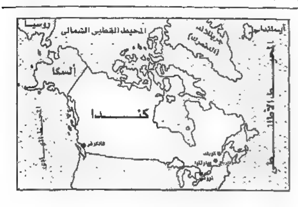
• في انتخابات يوليو ٢٠٠٣ حصل حزب الشعب بزعامة هون سن على قرابة ٥٠٪ من الأصوات أي لم يحقق الأغلبية البرلمانية- لكنه ظل في السلطة على رأس حكومة ائتلافية.

تنازل سيهانوك عن الحكم لأسباب صحية وخلفه ابنه نوردوم سيهاموني في ٤ أكتوبر ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ فر من البلاد زعيم المعارضة، سام رينى، لاتهامه بتشويه سمعة رئيس الوزراء هون سن وآخرين أعضاء الحكومة الائتلافية مما أدى إلى رفع الحصانة القانونية عنه.

وفي ٣٠ ابريل ١٩٩٩ قبلت كمبوديا رسميًا عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وهي عضو في منظمة الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

## (١٩٩) كندا *Canada*




• الاسم الرسمي: كندا.

• جغرافية البلاد: تغطي كندا معظم الجزء الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، وهي من حيث المساحة أكبر دولة في نصف الكرة الغربي. تمتد كندا مسافة ٣٤٢٦ ميلاً من الشرق إلى الغرب، وتمتد من القطب الشمالي إلى حدود الولايات المتحدة، والسطح شديد التباين. ففي الشرق المقاطعات الجبلية المطلة على خليج سانت لورنس والمحيط الأطلسي. أما المنطقتان الزراعيتان الرئيسيتان فهما: سهل سانت لورنس الذي يغطي معظم جنوب كويك وأونتاريو، والسهل الداخلي الذي يغطي مانيتوبا الجنوبية وساسكاتشوان ومعظم ألبرتا. ويفصل بين السهلين هضبة تغطيها الغابات.

أما في الغرب المطل على المحيط الهادي فإن سلاسل الجبال، ومنها جبال روكي، تغطي معظم مقاطعة كولومبيا البريطانية، وإقليم يوكون وجزءًا من مقاطعة ألبرتا الغربية، والساحل شديد الوعورة والتعرج حيث توجد الفيوردات والقنوات.

وفي كندا عدد وفير من البحيرات الكبيرة والصغيرة. فبالإضافة إلى البحيرات العظمى على حدود الولايات المتحدة، توجد ٩ بحيرات أخرى يزيد طول الواحدة منها على ١٦١ كيلومترًا، وتوجد ٣٥ بحيرة طول الواحدة منها يزيد على ٨٠ كيلومترًا، وتوجد شلالات نياجرا على نهر نياجرا على الحدود بين الولايات المتحدة وكندا فيما بين بحيرة إيرى وبحيرة أونتاريو، وهما اثنان واحد في أمريكا وواحد في كندا.

أما الشبكتان النهريتان الرئيسيتان فهما شبكة نهر ماكنزي ونهر سانت لورنس وهو وروافده صالح للملاحة لمسافة ٣٠٥٨ كم.

• المناخ: معتدل عمومًا، لكنه يتباين ما بين شتاء متجمد شديد البرودة وطويل لكنه يكون أكثر اعتدالاً على السواحل الغربية والجنوبية الغربية. وفي الجنوب يكون الصيف دافئًا عادة. الأمطار غزيرة في الغرب ويسقط الثلج في الشرق.

• **العاصمة:** أوتاوا Ottawa (١,٠٩٣ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** تورنتو، مونتريال، فانكوفر، إدمونتون، كالجاري، كوبك.

• **الموانىء الرئيسية:** هاليفاكس، مونتريال، كوبك، سان جون، تورنتو، فانكوفر.

• **المساحة:** ٣٨٥١٨٠٩ أميال مربعة (٩٩٧٦١٨٦ كم٢).

• **السكان:** ٣٢٨٠٥٠٤١.

• **الكثافة السكانية:** ٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** بريطانيون ٤٠٪، فرنسيون ٢٧٪، جنسيات أوروبية أخرى ٢٠٪، سكان البلاد الأصليون (هنود واسكيمو) ١,٥٪، جنسيات أخرى (معظمهم آسيويون) ١١,٥٪.

• **اللغة:** الإنجليزية والفرنسية وكلتاهما رسميتان.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٤٨٪، الكنيسة المتحدة ١٢٪، الأنجليكانية (الكنيسة الإنجليزية) ٨٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** كندا عضو في كومنولث الأمم. وهي اتحاد فيدرالي يضم عشر مقاطعات (ألبرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيوبرونزويك، نيوفوندلاند، نوفاسكوشيا، أونتاريو، جزيرة الأمير إدوارد، كوبك، ساسكاتشوان) وإقليمين (إقليم الأراضي الشمالية الغربية وإقليم يوكون).

وبصدور دستور ١٩٨١ انتقلت سلطة تعديل الدستور من البرلمان البريطاني إلى كندا بحيث أصبح الدستور الكندي بكامله رهن مشيئة الكنديين أنفسهم، رأس الدولة: ملكة بريطانيا، ويمثلها الحاكم العام ولكنه لا يتصرف إلا بناء على مشورة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وهؤلاء أعضاء في البرلمان الكندي، وهم الذين يتولون السلطة التنفيذية.

يتكون البرلمان الفيدرالي من مجلسين مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ١٠٤ يعينون مدى الحياة، ومجلس العموم وعدد أعضائه ٢٩٥ يتم انتخابهم وهم موزعون على المقاطعات بحسب تعداد سكانها. ولكل مقاطعة من المقاطعات العشرة رئيس وزراء ومجلس تشريعي منتخب. أما إقليم يوكون والإقليم الشمالي الغربي فيحكمهما مفوضون معينون بمعرفة الحكومة الفيدرالية ومجلسان منتخبان.

مجلس العموم الفيدرالي ينتخب لمدة خمس سنوات. أما القوانين فلا بد أن تجاز من كلا المجلسين: العموم والشيوخ ويوقعهما الحاكم العام باسم الملكة. أما المجالس التشريعية للمقاطعات فمدتها أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب الليبرالي: قومي، وسط. حزب الكتلة الكوبيكية: قاعدته كوبك، انفصالي. حزب الإصلاح: شعبي يميني. الحزب الديمقراطي الجديد: معتدل، يسار الوسط. الحزب التقدمي المحافظ ينادي بالاقتصاد الحر، يمين الوسط.

• **الدفاع:** ٩,١ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٥٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الكندي ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ألف مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البذور الزيتية، الطباق، الفاكهة، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١١٩ مليونًا، الأبقار ١٤,٧ مليون، الخنازير ١٤,٨ مليون، الضأن مليون، الماعز ٣٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** النيكل، (ثاني أكبر منتج في العالم)، البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، النحاس (ثالث أكبر منتج في العالم)، الزنك (أكبر منتج في العالم)، الحديد، الذهب، اليورانيوم، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٦٦,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: معدات النقل، المنتجات الغذائية، الورق ومنتجاته، الصناعات الخشبية، المنتجات الكيماوية، الماكينات.

• الصادرات: السيارات وقطع الغيار، الأخشاب، لب الخشب، ورق الجرائد، البترول الخام، الغاز الطبيعي، الألومنيوم، منتجات البترول والفحم.

• الواردات: أجزاء السيارات، سيارات الركوب، الحاسبات، المواد الغذائية، معدات الاتصال.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، اليابان، المملكة المتحدة، كومنولث الدول المستقلة، ألمانيا، المكسيك، كوريا الجنوبية، تايوان.

• التاريخ: ربما كان الاسكندينافي لايف إريكسون أول من وصل إلى شواطىء كندا (لا برادو أو نوفاسكوشيا) سنة ألف ميلادية، لكن تواجد الرجل الأبيض في البلاد بدأ بالفعل سنة ١٤٩٧ عندما وصل جون كابوت، وهو إيطالي كان يعمل في خدمة هنرى السابع ملك إنجلترا إلى نيوفوند لاند أونوفا سكوشيا.

في ١٥٣٤ احتل جاك كارتييه كندا لحساب فرنسا. وبدأ الاستيطان الفعلي لمقاطعة فرنسا الجديدة، كما كانت تسمى في ذلك الوقت، في عام ١٦٠٤ في بورت رويال فيما يعرف الآن باسم نوفاسكوشيا. و في عام ١٦٠٨ تم إنشاء كويبك. لم تحقق جهود فرنسا الاستعمارية في كندا نجاحًا كبيرًا، لكن المستكشفين الفرنسيين كانوا قد وصلوا في نهاية القرن السابع عشر إلى ما وراء البحيرات العظمى حيث وصلوا البراري الغربية، وساروا مع نهر المسيسبي جنوبا إلى خليج المكسيك.

وكانت شركة خليج هدسون الإنجليزية قد تأسست عام ١٦٧٠. وقد نشأ الصراع بين الإنجليز والفرنسيين بسبب التنافس على مصايد الأسماك العظيمة وتجارة الفراء الثمين. وفي عام ١٧١٣ ضاعت من فرنسا مقاطعات نيوفوند لاند، وهدسون باي، ونوفاسكوشيا، وذهبت إلى إنجلترا.

ومدت انجلترا، أثناء حرب السنوات السبع (١٧٥٦- ٦٣)، فتوحاتها. وفي سبتمبر ١٧٥٩ حقق الجنرال الإنجليزي جيمس وولف انتصاره الشهير على الجنرال لوكى مونتكام خارج مقاطعة كويبك. وأعطت معاهدة باريس في ١٧٦٣ السيطرة على كندا لإنجلترا.

في ذلك الوقت كان سكان كندا كلهم فرنسيين تقريبًا، لكن تلا ذلك في العقود اللاحقة أن هاجر آلاف من المستعمرين البريطانيين إلى كندا قادمين إليها من الجزر البريطانية ومن المستعمرات الأمريكية.

وفي عام ١٨٤٩ تم الاعتراف بحق كندا في اتحاد ضم كندا العليا وكندا السفلى، ونوفاسكوشيا، ونيو برونزويك وانضمت إلى الدومينيون جزيرة برنيس إدوارد في عام ١٨٧٣.

وفي عام ١٨٦٩ اشترت كندا من شركة خليج هدسون أراضي وسط الغرب الشاسعة التي تكونت منها فيما بعد مقاطعة مانيتوبا (١٨٧٠)، ومقاطعتا ألبرتا وساكاتشوان (١٩٠٥) في عام ١٨٧١ انضمت كولومبيا البريطانية إلى الدومتيين. في عام١٨٨٥ تم ربط ساحلي البلاد الشرقي والغربي بالخط الحديدي الباسيفيكي الكندي.

تولى حزب المحافظين بزعامة سير جون ماكدونالد حكم البلاد في سنوات التكوين ما بين ١٨٦٦، ١٨٩٦ (فيما عدا السنوات ١٨٧٣-٧٨ عندما تولى الحكم حزب الأحرار الحزب الليبرالي) بقيادة سير ويلفرد لورييه وظل في الحكم حتى عام ١٩١١.

وبمقتضى تشريع وستمنستر الصادر في عام ١٩٣١ أعلنت الدومنيونات البريطانية، ومن ضمنها كندا، أنها شريكات رسميات لبريطانيا، تتساوى في الوضع والقدر وليست تابعة إحداها للأخرى وإنما يربطها جميعًا الولاء لتاج واحد.

وفي مارس ١٩٤٩ أصبحت نيوفوند لاند مقاطعة كندية بعد استفتاء أجرى هناك فأصبحت المقاطعة رقم ١٠، وتضم كندا إقليمين: إقليم يوكون ويقع شمال كولومبيا البريطانية وشرق ألسكا، والإقليم الشمالي الغربي ويشمل كل الأراضي الكندية الواقعة شمال خط عرض ٦٠ ما عدا يوكون والأجزاء الشمالية القصوى من كويبك ونيو فوند لاند.

سيطر الحزب الليبرالي (حزب الأحرار) بقيادة ماكنزى كينج على الساحة السياسية في كندا من ١٩١١ إلى ١٩٥٧ عندما خلفه حزب المحافظين التقدمي، لكن حزب الأحرار (الحزب الليبرالي) عاد إلى الحكم في ١٩٦٣ بزعامة لستر بيرسون الذي تقاعد في ١٩٦٨ وخلفه بيير ترودو الذي حافظ على تحالف كندا الدفاعي مع الولايات المتحدة لكنه بدأ يتبع سياسة أكثر استقلالية في الشئون العالمية.

كان انتخاب ترودو لرئاسة الوزارة بمثابة تجاوب مع أخطر مشكلة تواجه البلاد، ألا وهي مشكلة الانقسام بين الكنديين الناطقين بالفرنسية والكنديين الناطقين بالإنجليزية. وأدت هذه المشكلة إلى قيام حركة انفصالية في مقاطعة كوبك التي تسكنها أغلبية فرنسية. وأيد ترودو وهو كندي فرنسي، البرامج الرامية إلى تحقيق ثنائية اللغة وتحقيق قدر أكبر من الحكم الذاتي للمقاطعات، لكنه لا يطيق فكرة الانفصال. وفي عام ١٩٧٤ صوتت حكومة كوبك إلى جانب أن تكونت الفرنسية اللغة الرسمية للمقاطعة.

في انتخابات فبراير ١٩٨٠ عاد الأحرار بزعامة ترودو إلى الحكم بنصر كبير غير متوقع، وفي أبريل ١٩٨٢ وقعت الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانية القانون الدستوري الذي قطع آخر صلة قانونية كانت تربط بين كندا وبريطانيا، وأن أبقى على الملكة اليزابيث ملكة لكندا، وأبقى على عضوية كندا في الكومنولث.

وفي عام ١٩٧٨ ألغى ترودو القيود على الأسعار والأجور لكن التضخم استمر وارتفعت معدلات البطالة مما جعل ترودو يؤخر الانتخابات إلى مايو ١٩٧٩. ولكن لم يعد هذا التأخير عليه بأي فائدة إذ فاز عليه في الانتخابات حزب المحافظين التقدمي بزعامة كالارك، لكن حكومته انهارت بعد ستة أشهر. وفي ديسمبر ١٩٧٩ أبطلت المحكمة العليا القانون الذي أصدرته مقاطعة كوبك بجعل الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة في المقاطعة.

وفي انتخابات سبتمبر ١٩٨٤ حقق حزب المحافظين التقدمي نصرًا كاسحًا غير الصورة السياسية للبلاد، إذ حقق المحافظون بزعامة مولروني أعلى أغلبية سياسية في تاريخ كندا. كانت القضية الرئيسية على ساحة السياسة الخارجية هي عقد معاهدة تجارية حرة مع الولايات المتحدة، وهي المعاهدة التي لقيت معارضة شديدة من حزب الأحرار ومن الحزب الديمقراطي الجديد، وأدى هذا الصراع إلى إجراء الانتخابات في نوفمبر ١٩٨٨ وكانت نتائجها لصالح مولروني الذي أعيد انتخابه فكان ذلك تفويضًا له بأن يسير قدمًا في عقد المعاهدة مع الولايات المتحدة.

في ١٩٩٠ اندلعت من جديد المشاعر الانفصالية في مقاطعة كوبك التي تتحدث الفرنسية وذلك بعد فشل اتفاق بحيرة ميتش الذي كان يهدف إلى تقليل مخاوف أهالي كوبك من فقدان هويتهم داخل الأغلبية الناطقة بالإنجليزية وذلك بمنح كوبك وضعًا دستوريًا «كمجتمع متميز» بلغته وثقافته الفرنسية. وفي محاولة للحفاظ على وحدة كندا، اتفقت الأحزاب الرئيسية الثلاثة في فبراير ١٩٩٢ على إجراء إصلاحات دستورية، وأجرى الاستفتاء الشعبي في أكتوبر ١٩٩٢ حول مشروع تغيير الدستور بحيث يكون هناك تمثيل أكبر في البرلمان للأقاليم ذات الكثافة السكانية الأكبر مما ينسحب على مقاطعة كوبك الناطقة بالفرنسية، لكن المشروع رفض في الاستفتاء.

أما إقليم الشمال الغربي فإن الناخبين وافقوا على تقسيمه إلى إقليمين، ونشأ بذلك وطن قومي للإسكيمو وكان ذلك في مايو ١٩٩٢.

وفي عام ١٩٩٢ أيضا أعلنت كندا قرارها بسحب قواتها المقاتلة من قيادة حلف الأطلنطي، وتعرض الاقتصاد لركود مستمر عزاه الكثيرون لاتفاقية التجارة الحرة، وراحت شعبية مولروني تتهاوى في أواخر ١٩٩٢ وأوائل ١٩٩٣ مما حدا به إلى التقاعد قبل الانتخابات التي كانت مقررة في نوفمبر ١٩٩٣.

واختار الحزب الحاكم (حزب المحافظين التقدمي) وزيرة الدفاع كيم كامبل زعيمة له لتصبح أول رئيسة وزراء في تاريخ كندا، ولقيت هي وحزبها هزيمة ساحقة في انتخابات أكتوبر ١٩٩٣ فلم يحصل الحزب إلا على مقعدين من مقاعد مجلس العموم البالغ عددها ٢٩٥ مقعدًا. وحصل حزب الأحرار على ١٧٧ مقعدًا وأصبح جان شرتيان رئيسًا للوزراء. وفي انتخابات يونيو ١٩٩٧ بقي حزب الأحرار في الحكم ولكن بأغلبية هزيلة.

في أكتوبر ١٩٩٥ أجرى استفتاء في كوبك، وخسره دعاة الانفصال، وفي أغسطس ١٩٩٨، حكمت المحكمة العليا بأن كوبك لا تستطيع الانفصال من جانب واحد حتى ولو وافقت أغلبية سكانها على ذلك.

في يناير ١٩٩٨ اعتذرت الحكومة لسكان البلاد الأصليين عن ١٥٠ عامًا من سوء المعاملة وتعهدت بإنشاء «صندوق لتضميد الجراح». وفي أبريل ١٩٩٩ تم تنفيذ الاتفاق الخاص بإنشاء وطن قومي للإسكيمو يتمتعون فيه بالحكم الذاتي ويعرف باسم «نونافوت» أي أرضنا.

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠ حقق الليبراليون النصر في الانتخابات الوطنية مما جعل شريتيان أول رئيس وزراء كندي طول الخمسين سنة الماضية يرأس ثلاث حكومات أغلبية متتابعة.

في أكتوبر ٢٠٠١ أرسلت كندا ست سفن حربية لتشارك القوات الأمريكية في العمليات الحربية في أفغانستان، وفي فبراير ٢٠٠٢ أرسلت قوة من ٨٥٠ جنديًا لنفس الغرض. وفي ٧ أبريل قتل أربعة جنود كنديين أثناء قيامهم بمناورات تدريبية بالقرب من قندهار، وجاء مقتلهم بطريق الخطأ على يد القوات الأمريكية، وكان هؤلاء القتلى أول قتلى يموتون لكندا في عمليات حربية منذ مشاركتها في الحرب الكورية.

أصيبت العلاقات بين كندا والولايات المتحدة بالبرودة بعد أن رفض رئيس الوزراء الكندي، شريتيان، إشراك قواته في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في مارس ٢٠٠٣.

تم تحقيق تسوية لمسألة استقلال إقليم كويبك- تلك المسألة الشائكة- فالانتخابات التي تمت في الإقليم في أبريل ٢٠٠٣ وفاز فيها الليبراليون بـ٧٦ مقعدًا من ١٢٥ مقعدًا وبهذا منع حزب كويبك (الذي حصل على ٤٥ مقعدًا فقط) من تولي السلطة.

وفي ٢٠٠٣ قتل وباء سارس أكثر من ٤٠ شخصًا في منطقة تورنتو وأضاع على المدينة وعلى الاقتصاد الوطني عائدات بلغت ملايين الدولارات.

في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣ تقاعد شريتيان وخلفه في رئاسة الوزارة بول مارتن، لكن حزبه الليبرالي لم يكسب في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ سوى ١٣٥ مقعدًا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٨ مقاعد، وجاء بعده حزب المحافظين حيث فاز بـ٩٩ مقعدا فبقي مارتن في منصب رئيس الوزراء ليرأس أول حكومة أقلية في كندا منذ عام ١٩٨٠.

وتعرضت الحكومة لفضيحة فساد خطيرة كادت تطيح بها مما جعل رئيس الوزراء، مارتن، يدعو إلى انتخابات مبكرة في مايو ٢٠٠٥ وحصل فيها على ما يبقيه بالكاد في الحكم.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ وافق البرلمان بصفة نهائية على مشروع قانون يجعل زواج المثليين قانونيًا في جميع أنحاء البلاد (وكان قد سمح به من قبل في ثمان من مقاطعات كندا العشرة).

في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥ تم تنصيب ميشيل جان، وهو صحفي تليفزيوني هاييتي المولد، حاكمًا عامًا لكندا، وهو أول أسود يتولى هذا المنصب.

• كندا عضو في الأمم المتحدة وفي كل وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي- الباسفيكي، وفي منظمة الكومنولث البريطانية. وفي حلف شمال الأطلنطي، وفي منظمة الدول الأمريكية، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٢٠٠) كوبا — *Cuba*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية كوبا.

• **جغرافية البلاد:** كوبا هي أكبر جزيرة في البحر الكاريبي، تقع في مدخل خليج المكسيك على بعد حوالي ٩٠ ميلاً (١٤٤ كم) جنوب سلسلة جزر فلوريدا كيز (الواقعة جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية) وهي واحدة من جزر الهند الغربية وتقع في أقصى الغرب منها.

• **الجيران:** الباهامز والولايات المتحدة في الشمال، المكسيك في الغرب، جامايكا في الجنوب، وهاييتي في الشرق.

• **السطح:** يبلغ طول الساحل حوالي ٢٥٠٠ ميل. الساحل الشمالي منحدر وصخري، والساحل الجنوبي منخفض وبه مستنقعات. وتغطي التلال المنخفضة والوديان الخصبة أكثر من نصف البلاد. وبالبلاد ثلاث سلاسل جبلية أعلاها جبل سيرا ما يسترا في الجنوب. الأنهار كثيرة في كوبا، لكن القليل منها هو الذي يصلح للملاحة. وتوجد خلجان عميقة ومرافئ طبيعية.

• **المناخ:** دافئ والأمطار كثيرة والتربة غنية مما هيأ لكوبا تنوعًا كبيرًا في النباتات والغابات العظيمة. والأعاصير كثيرة الحدوث.

• **العاصمة:** هافانا Havana (٢,١٨٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** سانتياجو دى كوبا، كاما جواي، هولجوين، جوانتانامو.

• **الموانىء الرئيسية:** هافانا، ماتنزاس، سانتياجو دى كوبا.

• **المساحة:** ٤٢٨٠٣ أميال مربعة (١١٠٨٦٠ كم ٢).

• **السكان:** ١١,٣٤٦ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٦٥/ ميل ٢.

• **الأجناس:** المولتو ٥١٪ البيض ٣٧٪، السود ١١٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** ٨٥٪ من السكان كاثوليكيين قبل مجيء كاسترو إلى الحكم.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧٪.

• **نظام الحكم:** دولة شيوعية رئيسها فيدل كاسترو منذ ١٩٧٦، وكان رئيسًا للوزراء منذ ١٩٥٩. فمنذ عام ١٩٧٦، والانتخابات تجرى كل خمس سنوات لانتخاب مجلس الأمة الذي يقوم بدوره بانتخاب مجلس الولايات الذي يضم ٣١ عضوًا، وينتخب أيضا رئيس هذا المجلس ونوابه، وكاسترو هو رئيس مجلس الولايات، ورئيس الحكومة، السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي- وهو الحزب السياسي الوحيد في البلاد.

• **التقسيمات المحلية:** ١٤ مقاطعة، ومجلس بلدى خاص.

• **الدفاع:** ٣٧,٧ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٩ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الكوبي ويساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٣,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣٠٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** قصب السكر، الطباق، الأرز، البن، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ٤,١٥ مليون، الماعز ٤٢٨ ألفًا، الخنازير ١,٧ مليون، الضأن ٣,٢ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الكوبالت، النيكل، الحديد النحاس، المنجنيز، الملح.

• **موارد أخرى:** الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير البترول، صناعات الغذاء والطباق، السكر، المنسوجات، الكيماويات، الورق والمنتجات الخشبية، المعادن والسلع الاستهلاكية.

• **الصادرات:** السكر (تمثل مبيعاته أكثر من ٨٥٪ من عائدات التصدير الكوبية)، البن، النيكل، الطباق، المحار، المنتجات الطبية، الموالح.

• **الواردات:** البترول، الطعام، الماكينات، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** الصين، كندا، اليابان، إيطاليا، الأرجنتين، أسبانيا، المكسيك، روسيا.

• **التاريخ:** كان هنود آروك يقطنون كوبا عندما اكتشفها كولومبس سنة ١٤٩٢، وانقرضوا بعد ذلك بسبب الأمراض التي نقلها إليهم البحارة والمستوطنون الجدد، وبحلول عام ١٥١١ راح الإسبانيون بقيادة دييجو فيلا سكيز يقيمون مستوطنات استفيد منها كقواعد لعمليات الاستكشاف الأسبانية، وبعد ذلك بفترة وجيزة، استخدمت كوبا كنقطة لتجميع الكنوز التي كان الغزاة الأسبان ينهبونها، والتي جذبت إليها القراصنة الفرنسيين الإنجليز.

استوردت كوبا العبيد السود والعمال للعمل في مزارع قصب السكر والطباق، واحتفظت موجات المهاجرين الأسبانيين بالطابع الأوروبي داخل الحياة الثقافية على الجزيرة وفي وقت مبكر وقعت عمليات تمرد في جانب العبيد الأرقاء وحدثت صراعات بين المستعمرين والحكام الأسبانيين، وكانت هذه وتلك بمثابة حجر الأساس لحركة استقلالية تحولت إلى حرب معلنة استمرت من ١٨٦٧ إلى ١٨٧٨. وفي عام ١٨٩٥ قاد الشاعر جوزيه مارتي ذلك النضال الذي أنهى الحكم الأسباني للجزيرة. وساعد على ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٨ بعد إغراق بارجتها «مين» في ميناء هافانا.

وفي عام ١٨٩٩ أصبحت كوبا جمهورية مستقلة في ظل حماية الولايات المتحدة، وبمقتضى معاهدة أبرمت بين الدولتين وألحق بها تعديل عرف باسم «تعديل بلات» وكان من شأن الاحتلال الامريكي لكوبا القضاء على الحمى الصفراء وجلب استثمارات أمريكية كبيرة إلى الجزيرة. وفي المدة من ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩ قامت الولايات المتحدة بأعمال تعديل بلات المذكور، وهو الذي يعطيها الحق في التدخل لقمع أي تمرد. وبعدها جاءت القوات الأمريكية إلى الجزيرة مرتين أخريين لاستعادة النظام: مرة في ١٩١٢ ومرة في ١٩١٧.وأخيرا ألغي تعديل بلات هذا في سنة ١٩٣٤ عندما تنازلت الولايات المتحدة عن حقها في التدخل في شئون كوبا الداخلية.

في عام ١٩٣٣ قاد عريف في الجيش يدعى باتيستا تمردًا أطاح فيه بنظام الرئيس ما شادو الذي كان قد أنشأ في ١٩٢٤ نظامًا دكتاتوريًا قاسيًا. وأقام دولة بوليسية انتشر فيها الفساد حيث كان الموظفون يتقاضون رواتب من المقامرين الأمريكيين الذين كانوا يديرون الكازينوهات، ويطلبون رشاوى من المواطنين لقضاء مصالحهم، وأثروا ثراءً فاحشًا بالسطو على الخزينة العامة، أما المنشقون على الدولة البوليسية فكان يتم قتلهم وإلقاء جثثهم في المجاري.

في عام ١٩٤٤ تقاعد باتيستا وحل محله رئيس مدني هو سان مارتين. لكن باتيستا عاد إلى السلطة في عام ١٩٥٢ وبدأ يحكم البلاد حكمًا ظالمًا فاسدًا.

في عام ١٩٥٣ قاد فيدل كاسترو محاولة انقلابية فاشلة ضد باتيستا، وكرر المحاولة مرة ثانية في ١٩٥٦ وفشل أيضا. لكن القوات التي كان قد جمعها ازداد عددها إلى حوالي ألفين من رجال العصابات وكان معظمهم من الشباب ومن أبناء الطبقة المتوسطة. وكان مساعداه في القيادة أخاه راؤول وطبيبًا أرجنتينيًا يدعى جيفارا. ومده رجال الأعمال وملاك الأرض بالعون المالي. وفي تلك الأثناء قطعت الولايات المتحدة شحنات الأسلحة عن جيش باتيستا.

وحانت نهاية نظام باتيستا عندما ألحق الثوار هزيمة منكرة بثلاثة آلاف من قوات الحكومة، واستولوا على مدينة سانتا كلارا، عاصمة مقاطعة لاس فيلاس على بعد ١٥٠ ميلاً من هافانا. ورفض جنود باتيستا الذين أرسلهم لدعم زملائهم، رفضوا المشاركة في القتال. وفي عيد رأس السنة من عام ١٩٥٩ فر باتيستا إلى المنفى في جمهورية الدومينكان، وقام كاسترو بملء الفراغ السياسي وتولى رئاسة الوزارة في فبراير ١٩٥٩.

بدأ كاسترو برنامجًا للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية الكاسحة، دون تنفيذ ما وعد به من إعادة الحريات، بل سجن المعارضين وأعدم بعضهم، وفي السنوات الأولى التي تلت توليه الحكم، هاجر حوالي ٧٠٠ ألف كوبي من بلادهم إلى الخارج ومعظمهم ذهب إلى الولايات المتحدة. تم تأميم مزارع الطباق والأبقار، وأقيم نظام الجمعيات التعاونية، وبحلول عام ١٩٦٠ كان قد تم تأميم جميع البنوك والشركات الصناعية، وتم تأميم ممتلكات أمريكية تزيد قيمتها على المليار دولار دون دفع تعويضات في معظم الأحوال. ونتج عن نظام التجميع الزراعي وفرض القيود الشديدة على أنظمة العمل أن انخفض محصول قصب السكر، وبدأ توزيع الغذاء بالبطاقات. ولم تفد المعونة المقدمة من الاتحاد السوفيتي ومن غيره من البلدان الشيوعية شيئًا. وفرضت الولايات المتحدة في ١٩٦٢ حظرًا على الصادرات إلى كوبا مما ألحق أضرارًا شديدة باقتصاد البلاد.

وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) قد جندت من بين المنفيين الكوبيين الذي هربوا إلى الولايات المتحدة، قوة مدربة لغزو كوبا وكان عدد أفرادها أقل من ألفين، لكن الوكالة كانت تتوقع أن الغزو سيفجر شرارة الثورة والتمرد ضد كاسترو. وضعت خطة الغزو في عهد الرئيس أيزنهاور، وأعطى الرئيس كنيدى إشارة البدأ في تنفيذها لكنه رفض اقتراح وكالة المخابرات بأن تقوم الطائرات الأمريكية بتقديم العون الجوي للقوات الغازية، تلك التي نزلت في خليج الخنازير في ١٧ أبريل ١٩٦١ لكنها لم تتلق أي مساندة من الشعب الكوبي، وإنما قضت عليها دبابات ومدفعية كاسترو بسرعة.

وفي خريف ١٩٦٢ جرت محاولة سوفيتية لتغيير توازن القوى في العالم، إذ أراد السوفيت نصب صواريخ متوسطة المدى في كوبا يمكنها إصابة أهداف في الولايات المتحدة برؤوس نووية. مما أثار أزمة بين القوى الكبرى جرت العالم إلى حافة حرب عالمية ثالثة. ذلك أن العمل بدأ سرًا في إقامة مواقع إطلاق هذه الصواريخ في كوبا بعد زيارة وزير دفاعها لموسكو. وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢ أدان الرئيس كنيدي السوفيت على هذا الخداع الميت وأعلن أن الأسطول الأمريكي سيفرض «حجرًا» على السفن الذاهبة إلى كوبا ويقوم بتفتيش سفن دول الكتلة السوفيتية لمنع وصول الصواريخ ذاتها إلى جزيرة كوبا. وبعد ستة أيام من صدور البيانات العلنية المتشددة من كلا الجانبين ومن الجهود الدبلوماسية السرية، أمر رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتا خروشوف، بتفكيك مواقع الصواريخ وتستيفها وإعادة شحنها إلى الاتحاد السوفيتي، وذلك في مقابل تعهد الولايات المتحدة بالاّ تهاجم كوبا.

في عام ١٩٧٧ وقعت كوبا والولايات المتحدة اتفاقيات لتبادل الدبلوماسيين ولكن دون استعادة العلاقات الكاملة، لتنظيم أعمال الصيد بعيدًا عن الشواطئ. وفي عامى ١٩٧٨ و١٩٨٠ وافقت الولايات المتحدة على قبول السجناء السياسيين الذين تفرج عنهم كوبا، لكن اكتشف أن هؤلاء أضيف إليهم المجرمون ونزلاء مستشفيات الأمراض العقلية والشواذ جنسيا. وفي عام ١٩٨٧ تم الاتفاق على السماح بهجرة ٢٠ ألف كوبى كل سنة إلى الولايات المتحدة. ووافقت كوبا على أن تسترد حوالي ٢٥٠٠ كوبى كانوا مسجونين في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠.

• كانت كوبا قد أرسلت فيما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨ قوات لمساعدة إحدى الطوائف في الحرب الأهلية في أنجولا. وفي مايو ١٩٩١ قامت بسحب آخر جزء من هذه القوات. ذلك أن تورط كوبا في أمريكا الوسطى. وفي إفريقيا وفي دول الكاريبي كان يسهم في تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة. وفي مواجهة التغييرات الكاسحة في أوروبا الشرقية وداخل الاتحاد السوفيتي ذاته، أعادت كوبا التأكيد على تمسكها بالماركسية- اللينينية، ولأن اقتصاد كوبا كان يسنده ويدعمه وضع المعاملة التجارية التفضيلية الذي كانت تتمتع به داخل بلدان الكتلة السوفيتية، فإن هذا الاقتصاد تعرض لهزة عنيفة عندما انهارت الكتلة السوفيتية في أواخر الثمانينيات، ومما زاد الطين بلة أن الولايات المتحدة فرضت في عام ١٩٩٢ عقوبات تجارية أشد على كوبا. وفي أغسطس ١٩٩٤ قامت المظاهرات المناهضة للحكومة مما دفع كاسترو إلى تخفيف القيود المفروضة على الهجرة، وتم توقيع اتفاق جديد بين الولايات المتحدة وكوبا أنهى هجرة «مهاجرى القوارب» بعد هجرة أكثر من ٣٠ ألفًا منهم من كوبا إلى الولايات المتحدة. وفي مايو ١٩٩٥ أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تقبل ٢٠ ألف لاجىء محتجزين في قاعدة جوانتانامو، لكنها سوف تعيد إلى كوبا أي مهاجرين جدد من مهاجرى القوارب.

وفي فبراير ١٩٩٦ فرضت الولايات المتحدة مزيدًا من العقوبات على كوبا بعد أن أسقطت طائرتين تابعتين لمجموعة من المنفيين الكوبيين المعارضين لكاسترو والتي تقيم في ميامي بالولايات المتحدة. وألقت كوبا اللوم على جماعات المنفيين في أحداث هجمات القنابل على الفنادق السياحية في هافانا في المدة من يوليو إلى سبتمبر ١٩٩٧. في يناير ١٩٩٨ قام البابا يوحنا بولس الثاني، بابا «الفاتيكان» بزيارة كوبا وأدان العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة ضد كوبا وفي نفس الوقت مارس الضغوط على كاسترو كي يطلق سراح السجناء السياسيين ويسمح لمواطنيه بالحرية السياسية والدينية كاملة غير منقوصة. وفي عام ١٩٩٩ خففت الولايات المتحدة من القيود المفروضة على عقد الاتصالات مع كوبا.

في يونيو ٢٠٠٠ أعيد الطفل إيليان جونزاليز إلى كوبا ليعيش مع أبيه، ليسدل الستار على معركة قانونية استمرت سبعة أشهر وكانت قد بدأت عندما تم إنقاذ الطفل من سفينة تحطمت في مواجهة شاطئ فلوريدا وماتت أمه فيها، وسعى أقارب الطفل في ميامي بالولايات المتحدة إلى إبقائه معهم في أمريكا.

في ١١ يناير ٢٠٠٢ بدأت الولايات المتحدة تستخدم قاعدتها البحرية في خليج جوانتانامو، في احتجاز الأسرى الذين أسرتهم في أفغانستان، وقد انتقدت جمعيات حقوق الإنسان في العالم احتجاز الولايات المتحدة لهؤلاء الأسرى احتجازًا مطلقًا مع تعريضهم للتعذيب أثناء استجوابهم ومنهم أفغانيون وآخرون من جنسيات مختلفة.

في مايو ٢٠٠٢ قام الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، بزيارة هافانا حيث دعا إلى تحقيق إصلاحات ديموقراطية وإلى رفع الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا.

في انتخابات يناير ٢٠٠٣ ترشح ٦٠٩ مرشحا لشغل مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها ٦٠٩ ففازوا بالتزكية حيث لم يكن لهم منافسون.

في واحدة من أكبر المداهمات التي قامت بها كوبا في السنوات الأخيرة احتجاز ٧٨ منشقًا وصحفيًا مستقلاً في مارس وحوكموا في جلسات محاكمة مغلقة وأدينوا جميعا وحكم عليهم بالسجن مددًا تتراوح بين ٦ إلى ٢٨ سنة.

كما قامت الحكومة في ١١ إبريل (٢٠٠٣) بإعدام ثلاثة رجال كانوا قد اختطفوا زورقًا في خليج هافانا في محاولة فاشلة للهرب إلى الولايات المتحدة، وقد أثارت المداهمات وإعدام هؤلاء استنكارًا شديدًا في كل أنحاء العالم.

في مايو ٢٠٠٤ فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة حدت من زيارة المنفيين الكوبيين ومن التحويلات النقدية إلى الجزيرة، وخصصت ٣٦ مليون دولار لمساعدة المنشقين الكوبيين.

كوبا عضو في الأمم المتحدة (الفاو، منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية).

## (٢٠١) كوت ديفوار (ساحل العاج) *Cote D'Ivoire*




- **الاسم الرسمي:** جمهورية ساحل العاج.
- **جغرافية البلاد:** تقع كوت ديفوار (التي تعرف أيضًا باسم ساحل العاج) على الساحل الشمالي لخليج غينيا في غرب إفريقيا.
- **الجيران:** ليبيريا وغينيا في الغرب، مالى وبوركينا فاسو في الشمال، غانا في الشرق. عرفت كوت ديفوار في التاريخ بكونها واحدة من أكثر جمهوريات غرب إفريقيا ازدهارًا ورخاء.
- **السطح:** تتكون البلاد من شريط ساحلي في الجنوب، وغابات كثيفة في الداخل، وحشائش السافانا في الشمال، بالبلاد قناة فريدى، وسدكوسو، وجبال تورا، وتوجد الجبال في الشمال الغربي.
- **المناخ:** حار مطير في الجنوب، تقل الأمطار وتزداد البرودة كلما اتجهنا شمالاً.
- **العاصمة:** أبيدجان Abidjan هي العاصمة الفعلية وعدد سكانها (٣,٣٣ مليون نسمة). أما العاصمة الرسمية فهي: ياموسوكرو.
- **المدن الرئيسية:** آبواكيه، دالوا، مان.
- **الموانئ الرئيسية:** أبيدجان، سان بدرو.
- **المساحة:** ١٢٤٥٠٢ أميال مربعة (٣٢٢٤٦٢كم٢).
- **السكان:** ١٧٢٩٨٠٤٠ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ١٣٩ ميل٢.

• **الأجناس:** ستون مجموعة مختلفة، الرئيسية هي: باول، بيت، سينوفو، مالينكي، أجني، هناك حوالي مليوني إفريقي جاءوا من الدول المجاورة (وخصوصًا بوركينا فاسو) واستقروا في البلاد) وهناك حوالي ٨٠ ألف أوروبي.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لغات إفريقية وطنية أشهرها ديولا.

• **الدين:** المسلمون ٦٠٪ معتقدات محلية ٢٥٪، مسيحيون ١٢٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦١٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، ورئيس الجمهورية ينتخب كل خمس سنوات بالاقتراع الشعبي. وهناك مجلس للأمة مدته خمس سنوات وأعضاؤه ١٧٥ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب ساحل العاج الديمقراطي: قومي يؤيد الاقتصاد الحر. تجمع الجمهوريين: قومي. الجبهة الشعبية العاجية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٥٨ قسمًا.

• **الدفاع:** ١٥٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٧٠٥٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا (المجموعة المالية الإفريقية).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٤,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الكاكاو، المطاط، النخيل.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٣ مليونًا، الضأن ١,٥ مليون، الأبقار ١,٥، الماعز ١,٢٥ مليون، الخنازير ٢٧١ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الماس المتجنيز، البوكسيت، الكوبالت، النحاس، الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، المنتجات الخشبية، العربات، المنسوجات.

• **الصادرات:** الكاكاو، البن، الأخشاب الاستوائية، البترول، الموز، الأناناس، زيت النخيل.

• **المخدرات المحرمة:** تنتج القنب الهندي ومعظمه للاستهلاك المحلي. كما أن هناك اتجارًا دوليًا في المخدرات فالبلاد نقطة عبور الهروين القادم من جنوب غرب آسيا إلى أوروبا.

• **الواردات:** الغذاء، السلع الرأسمالية، السلع الاستهلاكية، الوقود.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، ألمانيا، هولندا، بلجيكا، أسبانيا، الولايات المتحدة، نيجيريا، اليابان.

• **التاريخ:** جذبت كوت ديفوار التجار الفرنسيين والبرتغاليين في القرن الخامس عشر. وأقام التجار الفرنسيون مؤسسات لهم في أوائل القرن التاسع عشر، وفي ١٨٤٢ حصل الفرنسيون على امتيازات بتملك أراض من القبائل المحلية، وراحوا يمدون نفوذهم على الساحل وفي الداخل. وأصبحت المنطقة التي سيطروا عليها إقليمًا في عام ١٨٩٣، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الاتحاد الفرنسي. وأخيرًا تحقق لها الاستقلال في أغسطس ١٩٦٠، وكانت كوت ديفوار قد أقامت اتحادًا جمركيًا مع داهومي (بنين حاليًا) والنيجر وبوركينا فاسو. وكان رئيس الجمهورية هوفوية بوانية، الذي كان كاثوليكيًا رومانيًا، قد أمر ببناء أكبر كنيسة مسيحية في العالم هي كنيسة نوتردام دى لابا، في العاصمة.

أدى انهيار أسعار الكاكاو والبن إلى أن أصبحت كوت ديفوار أكبر دولة مدينة بالنسبة لعدد سكانها، وذلك على مستوى قارة إفريقيا. وقام الطلاب والزراع والمهنيون باحتجاجات ضخمة أرغمت رئيس البلاد على التصريح بقيام أحزاب معارضة وإجراء انتخابات تنافسية على منصب رئيس الجمهورية في أكتوبر ١٩٩٠ وفاز فيها بوانيه ليبدأ مدة رئاسة سابعة على التوالي. وفي شهر نوفمبر من نفس العام، أجريت أول انتخابات تشريعية بنظام التعددية الحزبية فاز فيها حزب رئيس الجمهورية (الحزب الديمقراطي) بأغلبية المقاعد، وفي يوليو ١٩٩٢ توقفت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول تقديم المساعدة للبلاد لأن الحكومة رفضت بحث تخفيض الإنفاق العام.

في ديسمبر ١٩٩٣ مات الرئيس بوانيه بعد فترة حكم طويل وعين مجلس الأمة هنري بديه خليفة له. وقد أعيد انتخابه رئيسًا في أكتوبر ١٩٩٥.

واصل بديه سياسة سلفه. وفي سبتمبر ١٩٩٩، وبعد أن أمر بإلقاء القبض على مئات عديدة من أعضاء حزب «تجمع الجمهوريين» المعارض، قام انقلاب عسكري بزعامة الجنرال روبرت جوييه أطاح بحكومة بيديه عشية عيد الميلاد.

حاول جوييه تزوير انتخابات ٢٠٠٠ فقامت المظاهرات التي أجبرته على الفرار، فأصبح لوران ججبو رئيسًا للبلاد. لكن حدث في سبتمبر ٢٠٠٢ أن قام جوييه بانقلاب آخر لقي فيه مصرعه، ووقع التمرد والثورة في أبيدجان وفي بواكيه وكوروجو. وفي سبتمبر قامت القوات الفرنسية بإنقاذ ١٦٠ طالبًا حوصروا في بواكيه (منهم مائة من الولايات المتحدة).

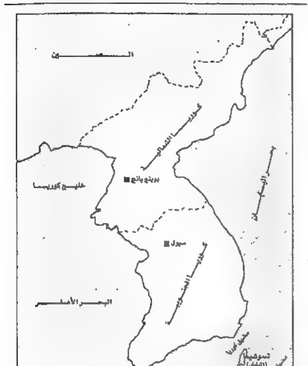
وبالرغم من وجود القوات الفرنسية في البلاد إلا أن القتال استمر شهورًا فقد أوقد جمرته الصراع في ليبيريا المجاورة.

في مارس ٢٠٠٣ تم التوصل إلى اتفاق حول اقتسام السلطة على أن يعين ججبو (Gbagbo) رئيس وزراء مسلم يرأس مجلس وزراء يضم ٤١ عضوًا يمثلون جميع الطوائف في البلاد. وأقام رئيس الجمهورية وزعماء الثوار السابقون احتفالاً في ٥ يوليو معلنين انتهاء الحرب. لكن البلاد ظلت منقسمة فالثوار يسيطرون على شمالها وتسيطر قوات الحكومة على الجنوب.

في فبراير ٢٠٠٤ وافقت الأمم المتحدة على إرسال قوة لحفظ السلام، وفي منتصف عام ٢٠٠٥ كان يوجد بالبلاد ٧٠٠٠ جندي تابعين للأمم المتحدة وأكثر من ٤٠٠٠ جندي فرنسي.

• كوت ديفوار عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي. وعاصمتها أبيدجان هي مقر «اتحاد البرلمانات الإفريقية».

## (٢٠٢) كوريا الجنوبية *South Korea*




كوريا (الشمالية والجنوبية)

• الاسم الرسمي: جمهورية كوريا.

• جغرافية البلاد: انظر ما كتب عن شبه الجزيرة الكورية في جغرافية «كوريا الشمالية». تقع كوريا الجنوبية شمال شرق آسيا. وجارتها هي كوريا الشمالية (في الشمال).

• السطح: البلاد جبلية والساحل الشرقي وعر. أما السواحل الغربية والجنوبية فتعاريجها عميقة وبها الكثير من الجزر والمرافئ.

• المناخ: متنوع وتصل البرودة والرطوبة أقصى معدلاتها.

• العاصمة: سول Seoul (١٠,٧ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: بوسان، تايجو.

• الموانئ الرئيسية: بوسان، إنيشون.

• المساحة: ٣٨٠٣١ ميلاً مربعًا (٩٩٣٩٢ كم٢).

• السكان: رغم أن كوريا الجنوبية أصغر مساحة من كوريا الشمالية، إلا أن سكان الأولى يزيدون على ضعف سكان الثانية. العدد: ٤٨,٦٤ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٢٧٩ / ميل٢.

• **الأجناس:** كوريون.

• **اللغة:** الكورية (الرسمية)

• **الدين:** ٤٩٪ مسيحيون، ٤٧٪ بوذيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري، لكن السلطة متمركزة في يد جهاز تنفيذي قوي. مدة الرئيس خمس سنوات، أدخلت تعديلات دستورية في ١٩٨٧ زادت من سلطات مجلس الأمة وتم زيادة أعضائه من ٢٧٦ إلى ٢٩٩، ويطبق في انتخابات الأعضاء نظام التمثيل النسبي.

• **الأحزاب السياسية:** حزب كوريا الجديد (سابقًا الحزب الديمقراطي الليبرالي)، يمين الوسط، الكونجرس الوطني للسياسة الجديدة: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي: يسار الوسط، الحزب الديمقراطي الجديد: وسط يؤيد القطاع الخاص. الحزب الديمقراطي الليبرالي المتحد: محافظ شديد الغلو، مؤيد للقطاع الخاص.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ مقاطعات، ٧ مدن خاصة.

• **الدفاع:** ١٦,٤ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٦٨٧٧٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: وون، ويساوي مائة شون.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٩٢٥,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٩٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٩٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الشعير، الخضروات.

• **الثروة الحيوانية:** دواجن ٩٨ مليونًا، الأبقار ٢,١٨ مليون، الخنازير ٩,١ مليون، الماعز ٤٢٤ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** تنجستين، الفحم، الجرافيت.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٢٦,٢٢ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الإلكترونيات، الأوتوبيسات (الحافلات)، الكيماويات، السفن، المنسوجات، الملابس.

• **الصادرات:** الأحذية، الملابس، السمك، المنسوجات، السيارات، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، السفن، الصلب.

• **الواردات:** معدات النقل، الكيماويات العضوية، المنسوجات، الصلب، البترول، الحبوب، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** جاءت دولة كوريا الجنوبية إلى عالم الوجود في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ جعلت اتفاقية ١٩٤٥ خط عرض ٢٨ حدًا فاصلاً بين المنطقة الشمالية التي احتلها الاتحاد السوفيتي والمنطقة الجنوبية التي احتلتها الولايات المتحدة (انظر: كوريا الشمالية).

في عام ١٩٤٨ أجريت الانتخابات في المنطقة الجنوبية لاختيار أعضاء مجلس الأمة، واختارت البلاد سينجمان رى رئيسًا للجمهورية. وفي ١٢ ديسمبر ١٩٤٨ اعترفت الأمم المتحدة بشرعية الحكومة الجديدة.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٥٠ قامت القوات الشيوعية لكوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية. (انظر تفاصيل «الحرب الكورية في كوريا الشمالية»).

في أكتوبر ١٩٥٣ وقعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية معاهدة دفاع مشترك. وفي ١٩٦٠ استقال الرئيس رى من منصبه بسبب الاضطرابات المتزايدة، وانتخب يون خليفة له إلا أن الاضطراب السياسي ظل قائمًا، فقام الجنرال بارك شونج هي بالاستيلاء على السلطة وراح يبني البلد، وزادت الولايات المتحدة من مقدار مساعدتها لكوريا الجنوبية حتى أقامت جيشًا بلغ تعداد أفراده ستمائة ألف. وفي حرب فيتنام أرسلت كوريا الجنوبية خمسين ألفًا من قواتها على حساب الولايات المتحدة.

وفي أكتوبر ١٩٧٩ قام رئيس المخابرات الكورية باغتيال الرئيس بارك، وتولى رئاسة البلاد الجنرال شون هوان رئيس الاستخبارات العسكرية، فأعاد فرض الأحكام العسكرية وأمر بقمع المظاهرات المنادية بالديمقراطية.

كانت الكوريتان قد اتفقتا في يوليو ١٩٧٢ على إعادة توحيد البلدين بالسبل السلمية. لكن لم تظهر علامات على ذوبان الجليد في العلاقات بين البلدين إلا في عام ١٩٨٥ عندما اتفقتا على مناقشة المسائل الاقتصادية.

في يونيو ١٩٨٧ قام الموظفون وأصحاب الحوانيت وموظفو الشركات بمشاركة الطلبة في أعمال الاحتجاج والشغب التي قامت ضد الحكومة في سول منادية بالإصلاحات الديمقراطية. وبعد أسابيع من العنف والشغب وافق الجنرال شون، رئيس الجمهورية، على عدد من

الإصلاحات ومنها أن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر. وفي ديسمبر انتخب روه تاي وو رئيسًا للجمهورية. وفي عام ١٩٩٠ تم دمج الأحزاب السياسية الثلاثة الكبار، لكن المظاهرات الطلابية احتجت على الدمج واصفة إياه بأنه غير ديمقراطي.

وفي ١٩٩٣ تولى الحكم كيم يونج سام، فكان أول مدني يتولى رئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٦١، أما الرئيس الأسبق شون فقد أدانته إحدى محاكم سول في أغسطس ١٩٩٦ بالتمرد والخيانة والفساد وحكمت عليه بالإعدام لكن الحكم خفف إلى السجن المؤبد. وفي يناير ١٩٩٧ أدى انهيار شركة الصلب العملاقة «هانبو» إلى تفجير جولة أخرى من فضائح الفساد، ومع الانخفاض الشديد المفاجئ في قيمة العملة والأوراق المالية، ولكي تتجنب البلاد عدم الوفاء بسداد ديونها، وافقت في ديسمبر ١٩٩٧ على أخذ كفالة من صندوق النقد الدولي مقدارها ٥٧ مليار دولار.

وفي انتخابات الرئاسة التي أجريت في ١٨ ديسمبر ١٩٩٧، فاز كيم داى يونج الذي ظل منشقًا على النظام سنين طويلة، وفي ٢٢ ديسمبر صدر عفو عن شون الرئيس الأسبق.

في مايو ١٩٩٩ (وبعد ما أعطت الأرقام الاقتصادية الواعدة الأمل في زيادة إجمالي الناتج المحلي وخفض البطالة) استطاع الرئيس كيم داى يونج إعادة تشكيل وزارته لتصبح أكثر اتفاقًا مع سياسته التي أطلق عليها «سياسة الشمس المشرقة» والخاصة بإصلاح الشركات الكبرى وتحسين العلاقات مع كوريا الشمالية. لكن المحادثات التي بدأت في يونيو مع كوريا الشمالية والتي عقدت في بكين اختصرته بعد أن أغرقت كوريا الجنوبية قارب توربيد لكوريا الشمالية في نزاع على مياه الصيد في الخليج الأصفر، إلا أن المحادثات استمرت في جنيف.

في مارس ٢٠٠٠ بدأت محادثات سرية أدت إلى عقد قمة في بيونج يانج عاصمة كوريا الشمالية بين الرئيس الجنوبي كيم ورئيس كوريات الشمالية كيم ينج الثاني بشرت بالسلام بين البلدين وإعادة توحيدهما.

في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٠ أعلن عن فوز الرئيس كيم داى يونج بجائزة نوبل للسلام. أما في الداخل فإن فضائح مالية تورط فيها ابن الرئيس وبعض مساعديه أدت إلى جفوة بين الرئيس وحزب الألفية الذي يتزعمه بل واستقال من رياسة الحزب في نوفمبر ٢٠٠١ ثم من الحزب نفسه في مايو ٢٠٠٢.

في يونيو ٢٠٠٢ أدى هجوم بحري قامت به كوريا الشمالية إلى إلقاء الكثير من الشكوك حول «سياسة الشمس المشرقة» الخاصة بتحسين العلاقات بين البلدين.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠٢ فاز روه موهيون (Roh Moo Hyun) مرشح حزب ديمقراطي الألفية على مرشح الحزب الوطني الكبير. وفي خطاب تنصيبه أكد على التصالح مع الشمال عن طريق الحوار وذلك في مواجهة التهديد النووي الكوري الشمالي.

في فبراير ٢٠٠٣ شب حريق في مترو الأنفاق في تايجو قتل فيه ١٩٨ شخصًا. وفي سبتمبر ضرب تيفون (إعصار) ميمي منطقة بوزان ومناطق أخرى وتسبب في مقتل حوالي ١٣٠ شخصًا ودمارًا لممتلكات لا تقل قيمتها عن ٤,١ مليار دولار.

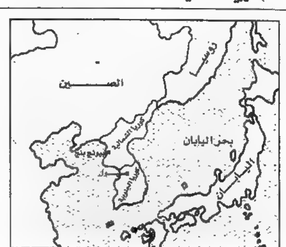
في مارس ٢٠٠٤ وجهت الجمعية الوطنية الاتهام إلى الرئيس روه لخروجه على حدود الحياد السياسي الذي يجب عليه أن يلتزم به وحث الناخبين على تأييد حزب يوري في الانتخابات التشريعية، لكن الناخبين أيدوا الرئيس روه في ١٥ أبريل وأعطوا الأغلبية في الانتخابات لحزب يوري، وفي ١٤ مايو أصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعودة الرئيس إلى منصبه.

في أغسطس ٢٠٠٤ بدأت كوريا الجنوبية في نشر ثلاثة آلاف من جنودها في شمال العراق.

في ٢ سبتمبر ٢٠٠٤ قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن كوريا الجنوبية اعترفت أنها قامت في سنة ٢٠٠٠ سرًا بتصنيع قدر صغير من اليورانيوم إلى مستوى قريب من المستخدم في صنع الأسلحة، وذلك في خرق لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ولاتفاقية ثنائية مع كوريا الشمالية.

• كوريا الجنوبية عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة الدولية البحرية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

## (٢٠٢) كوريا الشمالية *North Korea*




• الاسم الرسمي: جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

• جغرافية البلاد: كوريا شبه جزيرة تقع في شرق آسيا بين البحر الأصفر في الغرب (وهو الذي يفصل بينها وبين الصين)، وبحر اليابان في الشرق (وهو الذي يفصل بينها وبين اليابان)، يبلغ طول الجزيرة ٦٠٠ ميل (٩٦٦كم). وشبه الجزيرة يحدها في الشمال الصين وروسيا. وفي جنوبها يقع مضيق كوريا الذي يفصلها عن جنوب اليابان، السواحل الشمالية والشرقية شديدة الوعورة والتعرج.

وشبه الجزيرة دولتان: كوريا الشمالية الشيوعية وتقع شمال خط عرض ٣٨ وضع هذا الخط عام ١٩٤٥ وأصبح رسميًا عام ١٩٤٨، وكوريا الجنوبية. وكوريا الشمالية تكاد تغطيها سلاسل من الجبال تتخللها وديان ضيقة. وتوجد سهول ساحلية في الغرب، وتنبع معظم الأنهار من الجبال وتجرى غربًا وجنوبًا لتصب في البحر الأصفر، ويمثل نهر يالو جزءًا من الحدود الشمالية بين كوريا ومنشوريا.

• المناخ: متباين فيصل أقصى درجات الرطوبة وأقصى درجات البرودة.

• العاصمة: بيونج يانج Pyongyang (٢٢٨, ٣ مليون نسمة).

• الموانئ الرئيسية: شونجين، همهونج، نامبو.

• المساحة: ٤٦٥٤١ ميلاً مربعًا (١٢٠٥٤٠ كم٢).

• السكان: ٢٢٩١٢١٧٧ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٤٩٢/ ميل٢.

• الأجناس: كوريون.

• اللغة: الكورية (الرسمية).

• الدين: لا توجد ممارسات دينية تقريبًا، والديانات التقليدية هي البوذية والكنفوشيوسية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٦٪.

• نظام الحكم: دولة شيوعية، يقوم مجلس الشعب الأعلى الذي ينتخب أعضاءه والذي يعتبر جهاز الحكم الرئيسي، يقوم باختيار اللجنة التنفيذية الدائمة وباختيار مجلس الوزراء الذي يمارس السلطة التنفيذية. وبالنسبة للأحزاب السياسية يوجد حزب واحد هو حزب العمال الكوري (الشيوعي).

• التقسيمات المحلية: ٩ مقاطعات + ٤ مدن.

• الدفاع: ١,٨ مليار دولار.

• الجيش العامل: ١٠٦,١ مليون رجل.

• الاقتصاد: العملة: وون ويساوي مائة شون.

• إجمالي الناتج المحلي: ٤٠ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ١٧٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ١٤٪.

• المحاصيل الزراعية: الذرة، البطاطس، فول الصويا، الأرز.

• الثروة الحيوانية: دواجن ٢٠ مليونًا، الأبقار ٥٦٧ ألفًا، الخنازير ٣,٢ مليون، الضأن ١٧٠ ألفًا. الماعز ٢,٧ مليون.

• الثروة المنجمية: الفحم، الرصاص، تنجستين (Tungsten) الزنك، الجرافيت، الحديد، النحاس، الذهب، الملح.

• إنتاج الكهرباء: ١٨,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المنسوجات، الكيماويات، الآلات، تجهيز الغذاء.

• الصادرات: المواد المنجمية، المنتجات المعدنية، المنتجات الزراعية، المنتجات الصناعية (ومن ضمنها الأسلحة).

• الواردات: الماكينات والمعدات، البترول، الحبوب، الفحم.

• الشركاء التجاريون: كومنولث الدول المستقلة، الصين، اليابان، هونج كونج، ألمانيا، سنغافورة.

• التاريخ: يرجع تاريخ كوريا المكتوب إلى القرن الأول قبل الميلاد. وهناك أسطورة تقول إن دولة كوريا أسستها أسرة تانجون عام ٢٣٣٣ ق.م. وفي ٦٦٨ ميلادية توحدت البلاد كمملكة تحت حكم أسرة شيلا البوذية.

وفي القرن السابع أصبحت تابعة للصين، وعزلت عن كل المؤثرات والاتصالات الخارجية ما عدا الصين، وأصبحت الكونفوشيوسية القوة الفكرية السائدة في البلاد، إلى أن جاء عام ١٨٧٦ عندما أرغمت اليابان كوريا على الدخول معها في معاهدة تجارية مما فتح الطريق أمام الولايات المتحدة وأوروبا.

انتهت الحرب الصينية - الهندية (١٨٩٤ - ٩٥) إلى عقد معاهدة تم فيها الاعتراف بالاستقلال التام لكوريا، لكن اليابان ضمتها إليها بالقوة في عام ١٩١٠ وأسمتها شوصن. وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين تطورت الصناعات الثقيلة في شمال البلاد الغني بالفحم، واستغلت البلاد مواردها المنجمية والكهرومائية الوفيرة. وجند الكوريون بالقوة للعمل بأجور منخفضة. وقامت اليابان بتنمية البلاد لكنها قامت في نفس الوقت بقمع الثقافة الكورية مما أدى إلى نمو حركة المقاومة الوطنية.

وبعد أن استسلمت اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ ودخلت قوات روسيا والولايات المتحدة إلى كوريا، تم تقسيم البلاد إلى كوريتين: الشمالية وهي الأراضي الواقعة شمال خط ٣٨ وكوريا الجنوبية وهي الأراضي الواقعة جنوب هذا الخط.

احتلت القوات السوفيتية كوريا الشمالية. وفي ١٩٤٦ أقيمت حكومة مؤقتة يدعمها السوفيت ويسيطر عليها شيوعيون كوريون تلقوا تدريبهم في موسكو وكان منهم كيم إيل سونج، وبدأت الحركة برنامجًا راديكاليًا متطرفًا للإصلاح الزراعي وتأميم الاقتصاد.

في عام ١٩٤٨ أعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وذلك بعد إنشاء جمهورية كوريا في الجنوب، وهي الجمهورية الموالية للولايات المتحدة، وانسحبت القوات السوفيتية من كوريا الشمالية.

وكانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد اشتدت فتم قطع التجارة بين الكوريتين. وفي منتصف ١٩٤٩ انسحبت القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية.

في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ شن جيش كوريا الشمالية هجومًا مباغتًا على كوريا الجنوبية، وفي اليوم التالي أدان مجلس الأمن الدولي هذا الغزو العدواني وأمر بسحب القوات الغازية. وفي اليوم التالي أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان وحدات جوية وبحرية أمريكية للقيام بتنفيذ قرار مجلس الأمن بالقوة، وحذت الحكومة البريطانية حذو الأمريكيين، وبعد فترة وجيزة أنشئت قيادة تضم جنسيات مختلفة تحت علم الأمم المتحدة لتساعد كوريا الجنوبية. استولى غزاة كوريا الشمالية على سول وساقوا الكوريين الجنوبيين إلى الركن الجنوبي الشرقي من بلادهم.

في ١٥ سبتمبر ١٩٥٠ قام الجنرال دوجلاس ماك آرثر قائد قوات الأمم المتحدة بعملية إنزال برمائية خلف خطوط الكوريين الشماليين نتج عنها هزيمة منكرة لجيش كوريا الشمالية الذي ساقته قوات الأمم المتحدة إلى شمال خط عرض ٣٨. وفي تلك الأثناء دخلت الصين الشيوعية الحرب وأجبرت قوات الأمم المتحدة على التقهقر. وفي نهاية المطاف استقرت الأوضاع بين المتحاربين قريبًا من خط عرض ٣٨. وطال أمد الحرب عامين والمتحاربان يتفاوضان. وفي ٢٧ يوليو ١٩٥٣ تم الاتفاق على الهدنة بعد أن قُتل مليونا شخص في الحرب.

في عام ١٩٦١ عقدت معاهدة صداقة وتبادل المساعدة مع الصين. في عام ١٩٧٢ تم إقرار دستور جديد يتولى فيه رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية، وبدأت المحادثات مع كوريا الجنوبية حول إمكانية إعادة توحيد البلاد. وفي عام ١٩٨٥ تحسنت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٩٠ كانت هناك اتصالات دبلوماسية مع كوريات الجنوبية واليابان مما أوحى بانكسار الجمود القائم في علاقات كوريا الشمالية مع باقي دول العالم.

وفي عام ١٩٩١ أصبحت كوريا الشمالية عضوًا في الأمم المتحدة، ووقعت اتفاقية عدم اعتداء مع كوريا الجنوبية. وفي عام ١٩٩٢ وقعت معاهدة مع كوريا الجنوبية تقضي بتبادل التفتيش على المنشآت النووية لكل منهما.

وفي مارس ١٩٩٣ كانت كوريا الشمالية أول دولة تنسحب رسميًا من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلا أنها أوقفت انسحابها في شهر يونيو بسبب تهديدات الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها، لكن كان هناك اعتقاد كبير في أنها تعمل على تطوير أسلحة نووية. وفي أغسطس ١٩٩٤ توصلت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية إلى اتفاق مؤقت يقضي بوقف برنامج التطوير النووي في مقابل مساعدات امريكية، وكانت النتيجة تخفيف الحظر التجارى الذي كانت الولايات المتحدة تفرضه ضد كوريا الشمالية طوال ٤٤ سنة.

وفي يوليو ١٩٩٤ توفي كيم أيل سونج رئيس كوريا الشمالية بعد أن بقي أكثر من ٤٠ سنة متسنمًا سدة الحكم. وخلفه ابنه كيم يونج إيل. وفي أواخر التسعينيات عانت كوريا الشمالية من ارتداد كثير من المسئولين الكبار عن المذهب الشيوعي، ومن تدهور الاقتصاد ومن النقص الشديد في المواد الغذائية. وفي سبتمبر ١٩٩٩ خفضت الولايات المتحدة من القيود التي كانت تفرضها على السفر إلى كوريا الشمالية والتجارة معها بعد أن وافقت بيونج يانج على وقف تجارب إنتاج الصواريخ طويلة المدى.

كانت الفيضانات العنيفة في عام ١٩٩٦ قد دمرت معظم محصول الأرز وتركت نصف مليون بلا مأوى وأرغمت كوريا الشمالية على قبول منح من الأرز من اليابان ومن كوريا الجنوبية. وحفزت المجاعة الشديدة المستمرة كوريا الشمالية إلى السعي إلى محادثات تصالح مع كوريا الجنوبية، لكن هذه المحادثات كانت تتوقف بشكل متكرر بسبب الشقاق حول برامج الأسلحة النووية وحوادث إبرار سرى لفدائيين من الشمال في أرض الجنوب وانشقاق مسئولين شيوعيين كبار عن الصف.

في خريف ١٩٩٧ تبوأ كيم يونج إيل منصب والده كأمين عام لحزب العمال.

في ١٩٩٨ أفصحت الولايات المتحدة عن شكوكها في وجود مصنع نووي جديد تحت الأرض. وفي مايو ١٩٩٩ ثبت أنها شكوك لا أساس لها إذ سمح الرئيس كيم إيل بتفتيش المواقع المطلوبة في مقابل المساعدات الغذائية، ولابد أن عدد الوفيات بسبب المجاعة والذي قدر بمليوني ونصف مليون شخص كان وراء هذا السماح.

في يونيو ١٩٩٩ قطعت المحادثات مع كوريا الجنوبية في بكين بعد أن أغرقت كوريا الشمالية قارب توربيد تابع للجنوب في البحر الأصفر. لكن المحادثات استمرت في جنيف وأدت إلى عقد أول قمة بين زعيمي الكوريتين في بيونج يانج في يونيو ٢٠٠٠ حيث تعهد الاثنان بتحقيق السلام بين الكوريتين وإعادة توحيدهما، ونتج عن ذلك زيارات الأُسر والأقارب عبر الحدود. كما أنهت الولايات المتحدة كثيرًا من العقوبات على كوريا الشمالية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ كان رئيس وزراء اليابان، كويزومي، أول رئيس وزراء ياباني يزور كوريا الشمالية. وهناك في قمة هامة وافقت كوريا الشمالية على بدء تطبيع العلاقات مع اليابان واعترفت لأول مرة بأن عملاءها ساعدوا على خطف ١١ يابانيًا في أواخر سبعينيات القرن الماضي.

في يناير ٢٠٠٢ قال الرئيس الأمريكي بوش إن كوريا الشمالية تشكل هي والعراق وإيران محورًا للشر. وفي أكتوبر ٢٠٠٢ اعترفت كوريا الشمالية أنها تواصل العمل في برنامج سرى للأسلحة النووية، وفي يناير ٢٠٠٣ انسحبت من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وأصرت الولايات المتحدة على أن تقوم كوريا الشمالية بتفكيك برنامجها النووي بينما طالبت كوريا الشمالية بمعاهدة عدم اعتداء وبمساعدات اقتصادية من أمريكا. أما محادثات الدول الست برعاية الصين في عام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ فلم تصل إلى اتفاق. في ١٠ فبراير ٢٠٠٥ أعلنت كوريا الشمالية أنها أنتجت أسلحة نووية. وفي مشروع اتفاق تم التوصل إليه في المحادثات السداسية في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥ وافقت كوريا الشمالية على وقف برنامجها للأسلحة النووية في مقابل مساعدات تقدم إليها، ولم يبت في مطالبتها المستمرة بأن يقدم لها المانحون الدوليون مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف لاستخدامها في الأغراض السلمية.

• كوريا الشمالية عضو في الأمم المتحدة (في منظمة الأغذية والزراعة، وفي المنظمة البحرية الدولية، وفي منظمة الصحة العالمية).

## (٢٠٤) كوستاريكا *Costa Rica*




• الاسم الرسمي: جمهورية كوستاريكا.

• جغرافية البلاد: تقع كوستاريكا في أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق والمحيط الهادي في الغرب.

• الجيران: نيكارجوا في الشمال، وبنما في الجنوب.

• السطح: أراضي منخفضة على ساحل الكاريبي وهي استوائية، وفي الداخل هضبة معتدلة. تغطي المراعي ٤٥٪ من مساحة البلاد، والغابات ٣٤٪. وتخضع جزيرة كوكوس (٢٦كم٢) الواقعة في المحيط الهادي (على بعد ٤٨٣كم من ساحل كوستاريكا) لسيادة كوستاريكا.

• العاصمة: سان جوزيه (San José) (١,٠٨٥ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: آلا جوويلا، كارتاجو.

• الموانئ الرئيسية: ليمون، بونتاريناس، جولفيتو.

• المساحة: ١٩٧٣٠ ميلاً مربعًا (٥١١٠٠ كم٢).

• السكان: ٤٠١٦١٧٣ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٠٤ / ميل٢.

• الأجناس: ٩٦٪ البيض ٢٪ سود، ثم أقلية هندية وصينية.

• اللغة: الأسبانية (الرسمية).

• الدين: كاثوليك رومانيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٥٪.

• نظام الحكم: جمهوري ديمقراطي. وينص دستور ١٩٤٩ على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات، وكذا السلطة التشريعية التي تتكون من مجلس واحد أعضاؤه ٥٧ عضوًا ينتخبون لمدة أربع سنوات.

• الأحزاب السياسية: حزب التحرير الوطني: يسار الوسط. حزب الوحدة الاشتراكي المسيحي: ائتلاف الوسط. وهناك عشرة أحزاب ثانوية.

• التقسيمات المحلية: ٧ مقاطعات.

• الدفاع: ١٠٠ مليون دولار.

• الجيش العامل: سبعة آلاف من القوات غير النظامية.

• الاقتصاد: العملة: كولون كوستاريكا ويساوي مائة سنتيمو.

• إجمالي الناتج المحلي: ٣٨ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٩٦٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٦٪.

• المحاصيل الزراعية: البن، الموز، قصب السكر، الأرز، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٩ مليونًا، الأبقار ١,١ مليون، الماعز ٤٧٠٠ الخنازير، ٥٥٠ ألفًا.

• الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية، غابات، أسماك.

• إنتاج الكهرباء: ٧,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء، المنسوجات، مواد البناء، الأسمدة، البلاستيك.

• الصادرات: البن، الموز، المنسوجات، السكر.

• المخدرات المحرمة: يتم إنتاج القنب الهندي في قطع زراعية صغيرة متناثرة وبشكل غير قانوني والبلاد نقطة عبور للكوكايين القادم من أمريكا الجنوبية.

• الواردات: المواد الخام، السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، البترول.

• الشركاء التجاريون: الولايات المتحدة، دول أمريكا الوسطى، ألمانيا، اليابان، المملكة المتحدة.

• التاريخ: كان الهنود يسكنون كوستاريكا عندما اكتشفها كولمبوس في عام ١٥٠٢، ومن المحتمل أن يكون هو الذي أسماها. وبعد الغزو الأسباني للبلاد الذي بدأ عام ١٥٦٣، لم يتبق على قيد الحياة من الهنود سوى القليلين. وكانت البلاد تدار على أنها مقاطعة أسبانية. وفي عام ١٨٢١ حققت كوستاريكا الاستقلال. وفي عام ١٨٤٨ أرسيت قواعد

الجمهورية في كوستاريكا وفيما عدا فترة الحكم الديكتاتوري العسكري من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٢ (كان الديكتاتور فيها هو توماس جارديا)، فإن كوستاريكا نعمت بواحدة من أكثر الحكومات ديمقراطية في أمريكا اللاتينية.

في أواخر القرن التاسع عشر هاجر الأوربيون إلى كوستاريكا حيث قاموا على إدارة مزارع صغيرة للبن.

في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٤ تم إدخال إصلاحات ليبرالية على يد الرئيس كالدرون جورديا الذي أسس الحزب الاشتراكي المسيحي المتحد، ومن هذه الإصلاحات الاعتراف بحقوق العمال ووضع حد أدنى للأجور، وفي ١٩٤٩ تم إقرار دستور جديد أعطى حق الانتخاب للمرأة وللسود. وألغى الجيش الوطني وحل محله حرس مدني. وتم انتخاب فيجورس فريه الذي شارك في تأسيس حزب التحرير الوطني رئيسًا للجمهورية. وبدأ تنفيذ برنامج اشتراكي طموح فأمم البنوك وأقام نظام الضمان الاجتماعي.

وفي المدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٣ هيمنت الحكومات المحافظة على الحكم، وفي عام ١٩٧٤ استعاد حزب التحرير الوطني الحكم وعاد لينتهج السياسات الاشتراكية. وفي ١٩٧٨ انتخب رودريجو كرازو، المحافظ، رئيسًا للبلاد وفي عهده حدث تدهور خطير في الأحوال الاقتصادية.

في ١٩٨٢ انتخب ألبرتو مونج من حزب التحرير الوطني (الاشتراكي) رئيسًا للجمهورية فأدخل برنامجًا صارمًا للتقشف وتوالت الضغوط عليه من الولايات المتحدة كي يتخلى عن موقف الحياد ويدين نظام سنديستا الحاكم في نيكاراجوا.

في ١٩٨٥ وقعت مصادمات حدودية مع قوات سنديستا النيكاراجوية. وبعدها تم تشكيل حرس لمقاومة رجال العصابات وساعدت الولايات المتحدة بتدريب هذا الحرس. وفي ١٩٨٦ فاز أوسكار آرياس سانشيز برئاسة الجمهورية وقد حصل في العام التالي على جائزة نوبل للسلام لأنه ابتكر مشروعًا للسلام في أمريكا الوسطى وقعه زعماء نيكاراجوا، والسلفادور، وجواتيمالا وهندوراس.

في عام ١٩٩٣ كانت هناك موجة غير عادية من الاختطاف واحتجاز الرهائن ارتبط بعضها بتجارة الكوكايين الدولية.

في عام ١٩٩٤ انتخب المستر فيجوريس أولسن رئيسًا للجمهورية وفي مايو ١٩٩٨ حل محله الرئيس رودريجوز إيشيفريا، وعلى الرغم من أن كوستاريكا لا تزال بلدًا زراعيًّا بدرجة كبيرة، إلا أنها حققت مستوى معيشة مرتفعًا نسبيًّا، والسياحة تنمو فيها نموًّا سريعًا.

في عام ٢٠٠٢ كسب أبل باشيكو، مرشح حزب الوحدة المسيحية الاجتماعية، رئاسة الجمهورية.

وفي ٢٠٠٥ هزت فضيحة فساد رئاسي الاستقرار السياسي لبلد كان يفاخر بأنه نموذج يحتذى في المنطقة، فقد كشفت هذه الفضيحة أن ثلاثة رؤساء سابقين قد خدعوا الحكومة وتقاضوا رشاوى من حكومات أجنبية.

• كوستاريكا عضو في الأمم المتحدة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

## (٢٠٥) كوسوفو

(انظر: يوغوسلافيا)

## (٢٠٦) كوك

(جزر توابع: نيوزيلندا)

## (٢٠٧) كولومبيا — *Colombia*

• الاسم الرسمي: جمهورية كولومبيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع كولومبيا في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية، وهي الدولة الوحيدة في هذه القارة التي تطل حدودها على كل من المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي.

• **الجيران:** بنما في الشمال الغربي، إكوادور وبيرو في الجنوب، فنزويلا والبرازيل في الشرق.

• **السطح:** النصف الغربي من البلاد به ثلاث سلاسل من جبال الأنديز تمتد من الشمال إلى الجنوب لتتلاقى عند حدود إكوادور ويعيش حوالي ٨٠٪ من السكان في منطقة الأنديز، وهناك نهر مجدالينا الذي ينبع من جبال الأنديز ويجرى شمالاً مخترقًا سهلاً غربيا خصبا ليصب في البحر الكاريبي، وفي الشرق توجد سهول سكانها قليلون تجري فيها فروع لنهر الأمازون ونهر أورينوكو، وتغطيها الأدغال.

• **المناخ:** يتباين بين برودة شديدة وحرارة مصحوبة برطوبة عالية، وذلك تبعًا للارتفاع والقرب من الساحل.

• **العاصمة:** بوجوتا Bogota (الاسم بالكامل: سانتا فيه دي بوجوتا)، (٧,٢٩ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كالي، ميدلين.

• **الموانئ الرئيسية:** بونا فنتورا، بارانكويلا، كارتاجانا.

• **المساحة:** ٤٣٩٧٣٥ ميلاً مربعًا (١١٣٨٩١٠ كم٢).

• **السكان:** ٤٢٩٥٤٢٧٩.

• **الكثافة السكانية:** ٩٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** المستيزو ٥٨٪، البيض ٢٠٪، المولتو ١٤٪، السود ٤٪.

• **اللغة:** الأسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٢٪.

• **نظام الحكم:** رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة فهو الذي يعين أعضاء مجلس الوزراء. ومدة رئيس الجمهورية ٤ سنوات. وهناك مجلس للشيوخ وهو المجلس الأعلى في الكونجرس وأعضاؤه ١٠٢ ينتخبون لمدة أربع سنوات بالاقتراع المباشر. وهناك مجلس النواب من ١٦٢ عضوًا ينتخبون انتخابًا مباشرًا لمدة أربع سنوات.

• **الأحزاب السياسة:** حزب الأحرار: وسط. الحزب المحافظ: يمين الوسط. التحالف الديمقراطي: يسار الوسط حركة الإنقاذ الوطني: مجموعة ائتلافية. يمين الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٣٢ قسمًا، وحي العاصمة بوجوتا.

• **الدفاع:** ٢,٨ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٧ ألف.

• **الاقتصاد:** العملة: البيزو الكولومبي ويساوي مائة سنتافو.

– **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٨١,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن.م:** ٦٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الأرز، الموز، بذور الزيوت، الذرة، القطن، قصب السكر، الطباق، الكوكة (يستخرج منها الكوكايين).

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٢٠ مليونًا، الأبقار ٢٥ مليونًا، الخنازير ٢,٣ مليون، الضأن ٢,٢ مليون، الماعز ١,٢ مليون.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز، الإمرالد، الذهب، النحاس، الفحم الحديد، النيكل.

• **موارد أخرى:** منتجات الغابات، الزهور.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤٧,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات ، تصنيع الغذاء، الملابس، الأسمنت، الكيماويات.

• **الصادرات:** البن، البترول، الفحم، الموز، الزهور اليانعة، النيكل، الذهب.

• **المخدرات المحرمة:** كولومبيا مورد الكوكايين الرئيسي للولايات المتحدة وغيرها من أسواق المخدرات العالمية، مساحة الأرض المزروعة بنبات الكوكة تبلغ ٣٧٥٠٠ هكتار[1]، كما تنتج القنب الهندي والأفيون.

• **الواردات:** الآلات، المنتجات الورقية، المنتجات الكيماوية، المعادن والمنتجات المعدنية، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، فنزويلا، هولندا، البرازيل، السويد.

---

(١) الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

• التاريخ: في عام ١٥١٠ أنشأ الأسبانيون مستوطنة دارين، وهي أول مستوطنة أوروبية دائمة على الأرض الأمريكية. وفي ١٥٣٨ أنشأ الأسبانيون مستعمرة جرانادا الجديدة، وظلت تحتفظ بهذا الاسم حتى عام ١٨٦١.

بعد نضال استمر ١٤ عامًا، وكسبت فيه القوات الفنزويلية بقيادة سيمون بوليفار، معركة بوياكا في كولومبيا في عام ١٨١٩، حققت البلاد استقلالها عام ١٨٢٤، حيث وحد بوليفار كولومبيا، وفنزويلا، وبنما، وإكوادور في دولة واحدة اسمها «جمهورية كولومبيا الكبرى» في المدة من ١٨١٩ إلى ١٨٣٠. لكن الانفصاليين أخرجوا فنزويلا وإكوادور من هذه الجمهورية.

قام بوليفار بتأسيس حزب مركزي هو حزب المحافظين، بينما قام نائبه دي باولا سانتاندر بتأسيس حزب فيدرالي هو حزب الأحرار.

استطاع سانتاندر أثناء رئاسته للبلاد فيما بين ١٨٣٢ و١٨٣٦ إعادة النظام، لكن عندما حاول حزب الأحرار في فترات توليه الحكم بعد ذلك (في المدة ١٨٤٩ – ٥٧ والمدة ١٨٦١ – ٨٠) أن يزيل عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية صفتها الرسمية ككنيسة للدولة، اندلعت أعمال التمرد ضد الحكومة ووصلت إلى حد الحرب الأهلية، وفي تلك الأثناء كانت البلاد قد أصبحت مصدرًا رئيسيًا للبن.

في ١٨٨٥ وصل المحافظون إلى الحكم وهم مؤيدون للحكم المركزي وللكنيسة التي أعادوا إليها نفوذها، وفي المدة ١٨٩٩ – ١٩٠٣ اشتعلت الحرب الأهلية بين الأحرار والمحافظين وانتهت بانفصال بنما عن الدولة، وقامت بنما بتأجير قناتها إلى الولايات المتحدة، وظل المحافظون ممسكين بزمام الحكم حتى عام ١٩٣٠ بينما القوى الثورية تحتشد وتتنامى.

في عام ١٩٣٠ تولى حزب الأحرار الحكم وتميز عهده بالإصلاحات الاجتماعية التي لم تنجح في حل مشاكل البلاد. وفي عام ١٩٤٦ اندلعت أعمال التمرد واللصوصية وقطع الطريق مما أدى إلى إزهاق أرواح الألوف من المواطنين في عام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٥٧ اتفق حزبا المحافظين والأحرار على تشكيل جبهة وطنية تشارك في الرئاسة على أمل إيقاف أعمال العنف، وفي عام ١٩٧٠ تشكل التحالف الشعبي الوطني كحزب معارضة يساري في وجه الجبهة الوطنية، وفي عام ١٩٧٤ انتهى الاتفاق الذي كان قائمًا بين المحافظين والأحرار، وتوقفت الجبهة الوطنية التي كانا قد شكلاها، وفي عام ١٩٧٥ قامت أعمال شغب بعد أن خاب ظن الناس بالحكومة.

في عام ١٩٧٨ أحيا الأحرار بزعامة جوليو تورباى الوفاق مع المحافظين وبدأ حربًا مكثفة ضد تجار المخدرات. في عام ١٩٨٢ تولى رئاسة الجمهورية بليمساريو بيتنكور، المحافظ وأصدر عفوًا عامًا عن رجال حرب العصابات وأطلق سراح المسجونين السياسيين. لكن تجار المخدرات اغتالوا وزير العدل في عام ١٩٨٤ مما جعل الحكومة تشدد النكير عليهم. في عام ١٩٨٦ فاز باركو فارجاس زعيم حزب الأحرار في انتخابات رئاسة الجمهورية بأغلبية قياسية. وفي عام ١٩٨٩ قام اتحاد تجار المخدرات باغتيال واحد من كبار المرشحين لرئاسة الجمهورية، فأعلن الرئيس فارجاس الحرب على تجار المخدرات الذين قاموا بسلسلة من تفجير القنابل فقتلوا المئات، وتمكنت الشرطة من قتل أحد كبار تجار المخدرات.

في عام ١٩٩٠ انتخب جافيريا رئيسًا للجمهورية. وفي محاولة منه لإطفاء نار الرعب الذي ساد البلاد، اقترح توقيع عقوبات مخففة على المدنيين في مقابل استسلام كبار تجار المخدرات، بل تم في عام ١٩٩١ إقرار دستور جديد يحظر تسليم المتهمين الكولومبيين المطلوب محاكمتهم في بلدان أخرى، وتخلى كثير من رجال العصابات عن النضال المسلح، في عام ١٩٩٢ فر أحد زعماء تجارة المخدرات ويدعى بابلو إسكوبار من السجن في عملية هروب قتل فيها ستة أشخاص. وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ لكنه حاول التهرب من محاولة القبض عليه في عام ١٩٩٣ فأطلقت القوات الحكومية النار عليه وقتلته.

في عام ١٩٩٤ عاد حزب الأحرار إلى الحكم، ونجح مرشحهم سامبر بيزانوا في انتخابات الرئاسة بأغلبية ضئيلة. وراجت اتهامات بأن الحملة الانتخابية لسامبر تلقت الأموال من عصابة كالي لتجارة المخدرات، لكن المجلس التشريعي رفض توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية.

في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية التي أجريت في يونيو ١٩٩٨، فاز أندريه باسترانا بالمنصب. في يناير ١٩٩٩ وقع زلزال في غرب كولومبيا مات فيه حوالي ألفي شخص وتشرد حوالي ٣٠٠ ألف.

تعاني كولومبيا من تجار المخدرات الذين ازداد نفوذهم وبطشهم، كما تعاني من الثورات الداخلية. ففي عام ١٩٩٧ بدأت المجموعات الإرهابية اليسارية المتطرفة موجة من عمليات القتل والاختطاف وأعمال العنف ضد الموظفين الحكوميين، بل وهاجمت في ١٩٩٨ إحدى كتائب الجيش وهزمتها. وكان الأمل معقودًا أن يؤدي انتخاب الرئيس باسترانا في يونيو ١٩٩٨ إلى تحقيق النصر في محاربة تجار المخدرات، لكن وقعت موجات عنيفة من التمرد استمرت حتى أوائل عام ١٩٩٩.

توالت اجتماعات المسئولين الحكوميين مع زعماء مجموعة FARC، كبرى مجموعات التمرد حتى منتصف عام ١٩٩٩، وتزامن مع هذه الاجتماعات اجتماعات مجلس السلام الوطني مع زعماء مجموعة ELN، ثاني أكبر مجموعة تمرد في البلاد. وفي ديسمبر ١٩٩٩ أعلنت مجموعة FARC وقف إطلاق النار لأول مرة منذ ١٩٨٤ على أن يستمر حتى ١٠ يناير ٢٠٠٠. لكن في ١١ يناير ٢٠٠٠ هاجمت قوات FARC أربع مدن. ووافقت إدارة الرئيس كلينتون على أن تقدم لكولومبيا حزمة مساعدات بـ ١,٤ مليار دولار على مدى عامين.

في ديسمبر ٢٠٠٠ شنت القوات اليمينية غير النظامية حملة ضد المشتبه فيهم من رجال العصابات اليساريين.

في أغسطس ٢٠٠١ صدر تشريع بتوسيع سلطات الجيش وزيادتها.

في فبراير ٢٠٠٢ انهارت محادثات السلام مع المتمردين ونفد صبر الرئيس باسترانا وأرسل الطائرات والقوات البرية لمحاربة متمردي FARC. في انتخابات مايو ٢٠٠٢ فاز ألفارو يوريب فيليز بمنصب رئيس الجمهورية، وهو من المتشددين إزاء المتمردين وكان الثوار اليساريون قد قتلوا أباه في ١٩٨٣. وعقب توليه المنصب شن رجال العصابات موجة من أعمال العنف جعلت الرئيس يعلن في أغسطس حالة انعدام الاستقرار في البلاد، وفي سبتمبر منحت قوات الشرطة مزيدًا من السلطات والصلاحيات.

في عام ٢٠٠٣ دخلت الحرب بين الحكومة والثوار عامها الخامس والثلاثين، لكن الرئيس يوريب انتهج سياسة عرفت باسم سياسة «الأمن الديمقراطي» حققت بعض الثمار خاصة وأنه قام بطرد ثوار FARC من معاقلهم وأصدر عفوًا عن كثيرين ممن تخلوا عن التمرد.

في نوفمبر ٢٠٠٤ تم تعديل الدستور بحيث يسمح للرئيس أن يرشح نفسه لفترة رئاسة ثانية. لكن القوات غير النظامية عادت لشن هجماتها في ٢٠٠٥ وبدأت من جديد محادثات السلام.

تنتج كولومبيا حوالي ٩٠٪ من الكوكايين الذي يذهب إلى الولايات المتحدة، وبلغ جملة ما قدمته لكولومبيا منذ عام ٢٠٠٠ ما يزيد على ٣,٣ مليار دولار كان الكثير منها لمحاربة إرهاب المخدرات وتجارها.

• كولومبيا عضو في الأمم المتحدة. وفي منظمة الدول الأمريكية.

## (٢٠٨) كالدونيا الجديدة وتوابعها

(انظر: فرنسا)

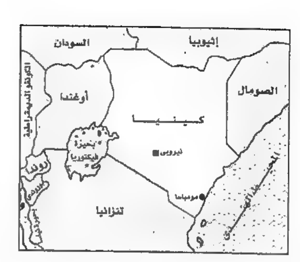
## (٢٠٩) كيموي

(جزيرة توابع: تايوان)

## (٢١٠) كينيا *Kenya*

• الاسم الرسمي: جمهورية كينيا.

• جغرافية البلاد: تقع كينيا على خط الاستواء في شرق الوسط الإفريقي، وتطل على ساحل المحيط الهندي.




• **الجيران:** أوغندا في الغرب، تنزانيا في الجنوب، الصومال في الشرق، إثيوبيا في الشمال، السودان في الشمال الغربي.

• **السطح:** في الشمال أرض مجدبة. أما الركن الجنوبي الغربي فيقع في حوض بحيرة فيكتوريا الخصب. وهناك الشريط الساحلي الضيق الخصيب حيث تنمو الغابات على الأمطار وأشجار المانجو في الأراضي السبخة. وتوجد مراعي نايكا الشاسعة التي يقطعها النهران الرئيسيان في كينيا: نهر تانا ونهر آثي، وفي الغرب والوسط جبال ومرتفعات يقطعها وادي الصدع العظيم حيث التربة البركانية الغنية تساعدهم ودرجة الحرارة المعتدلة والأمطار الكافية على إنتاج معظم المحاصيل الزراعية. توجد بالبلاد محميات كبيرة تم تطويرها للترفيه.

• **العاصمة:** نيروبي Nairobi (٢,٥٧٥ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** مومباسا.

• **الموانئ الرئيسية:** مومباسا، كيسومو، لامو.

• **المساحة:** ٢٢٥ ألف ميل مربع (٥٨٢٦٤٦ كم٢).

• **السكان:** ٣٣٨٢٩٥٩٠ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٥٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** كيكريو، لوهيا، لوو، كالنجين، كمبا، كيسي.

• **اللغة:** السواحيلية والإنجليزية (رسميتان)، ولغات وطنية عديدة.

• **الدين:** بروتستنت، كاثوليك رومانيون، معتقدات محلية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٥٪.

• **نظام الحكم:** ينص دستور كينيا على وجود مجلس تشريعي واحد هو مجلس الأمة مدته خمس سنوات يضم ١٨٨ عضوًا يختارون بالانتخاب و ١٢ عضوًا يعينون وعضوان بحكم وظيفتيهما وبهذا يكون مجموع أعضاء المجلس ٢٠٢. أما رئيس الجمهورية فيتم اختياره بطريق الانتخابات العامة.

• **الأحزاب السياسية:** اتحاد كينيا الإفريقي الوطني: قومي، وسط. منتدى استعادة الديمقراطية – كينيا يسار الوسط. منتدى استعادة الديمقراطية، أسيلي (يسار الوسط). الحزب الديمقراطي: وسط. حزب سافينا: وسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٧ مقاطعات + مجلس بلدية نيروبي.

• **الدفاع:** ٢٥٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٤١٢٠ رجلاً.

• **الاقتصاد:** العملة: الشلن الكيني ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣٤,٧ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١١٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٧٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الذرة، الشاي.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٢ مليونًا، الضأن ١٠ ملايين، الخنازير ٤١٥ ألفًا، الماعز ١٢ مليونًا، الدواجن ٢٦ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الحجر الجيرى، الملح، الياقوت، حجر الفلورسبار، العقيق.

• **موارد أخرى:** الجلود المدبوغة، منتجات الألبان، الزهور (رابع أكبر مصدر للزهور في العالم).

• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** السياحة، الصناعات الخفيفة، الصناعات الزراعية، تكرير البترول.

• **الصادرات:** البن، الشاي، البترول المكرر.

• **الواردات:** الآلات، معدات النقل، البترول الخام، منتجات الحديد والصلب.

• **الشركاء التجاريون:** بلدان أوروبا الغربية، الشرق الأقصى، الولايات المتحدة، إفريقيا، الشرق الأوسط.

• **التاريخ:** في القرن الثامن الميلادي بدأ التجار العرب يستوطنون الساحل الشرقي لأفريقيا. وفي القرن السادس عشر هزم البرتغاليون الدول المقامة على هذا الساحل ومارسوا عليها السيطرة بين الحين والحين.

وفي القرن الثامن عشر أعاد سلطان عمان تأكيد سيادته على الساحل الشرقي لإفريقيا وجعله تابعًا لزنزيبار.

وفي القرن التاسع عشر بدأ الأوروبيون يستكشفون المناطق الداخلية من البلاد، وسار في أعقابهم بعثات التبشير المسيحية. وفي عام ١٨٨٧ قامت شركة إفريقيا الشرقية البريطانية باستئجار جزء من أرض الساحل من سلطان زنزيبار، وفي ١٨٩٥ ادعت بريطانيا أحقيتها في منطقة داخلية كبيرة أسمتها محمية شرق إفريقيا.

وفي عام ١٩٠٣ تم بناء خط السكة الحديد من مومباسا إلى أوغندا بواسطة العمال الهنود الذين استقر كثيرون منهم في المنطقة. وبدأ المستوطنون البريطانيون والقادمون من جنوب إفريقيا زراعة المرتفعات.

وفي عام ١٩٢٠ أصبحت محمية شرق إفريقيا تعرف باسم مستعمرة كينيا وبها مجلس تشريعي أعضاؤه كان يتم انتخابهم بمعرفة المستوطنين البيض واشترك في الانتخابات بعد ذلك بفترة وجيزة الهنود والعرب.

وفي عام ١٩٢٣ رفضت بريطانيا مطالبة المستوطنين البيض بالحكم الذاتي الداخلي.

في عام ١٩٤٤ تم تأسيس الاتحاد الإفريقي الكيني كي يناضل من أجل حقوق السكان الأفارقة. وفي عام ١٩٤٧ أصبح جومو كينياتا زعيمًا لهذا الاتحاد الذي سيطرت عليه قبيلة كيكويو. وفي عام ١٩٥٢ بدأت جمعية ماوماو (وهي جمعية سرية منبثقة عن قبيلة كيكويو) حملتها لطرد المستوطنين البيض من أراضي القبائل الإفريقية، وفي عام ١٩٥٤ تم قمع هذه الجمعية بدرجة كبيرة، لكن أعلنت حالة الطوارئ واستمرت ثمانية أعوام، وكان كينياتا قد اتهم في عام ١٩٥٣ بإدارة أنشطة حركة ماوماو وأودعه البريطانيون السجن. وفي عام ١٩٥٦ منح الأفارقة حقًا انتخابيًا محدودًا يسمح لهم بالمشاركة في انتخاب أعضاء المجلس التشريعي.

في ١٩٥٩ تم إطلاق سراح كينياتا من السجن، لكنه نفي إلى شمال كينيا. وفي عام ١٩٦٠ أعلنت بريطانيا عن مشروعاتها لإعداد كينيا لحكم الأغلبية الإفريقية. وفي ١٩٦١ سمح لكينياتا بالعودة إلى العاصمة للمساعدة في المفاوضات الخاصة بالاستقلال.

في ١٩٦٣ حققت كينيا استقلالها وتولى كينياتا رئاسة الوزارة وفي ١٩٦٤ أصبحت كينيا جمهورية وكينياتا رئيسًا لها.

في عام ١٩٦٧ تكونت جماعة إفريقيا الشرقية من كينيا، وتنزانيا، وأوغندا للإبقاء على الاتحاد الجمركي الذي ورثته من الحقبة الاستعمارية. وفي ١٩٦٩ أصبحت كينيا دولة الحزب الواحد هو حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني.

وفي عام ١٩٧٧ أدت المنازعات السياسية والاقتصادية إلى انهيار جماعة إفريقيا الشرقية. وفي ١٩٧٨ مات الرئيس كينياتا وخلفه دانيل آراب موي الذي كان نائبًا لكينياتا. وفي ١٩٨٤ وقعت صدامات عنيفة بين القوات الحكومية وسكان منطقة واجير التي ينحدر سكانها من أصول صومالية. وفي ١٩٨٩ أعلن موي إطلاق سراح المسجونين السياسيين. وفي ١٩٩١ سلم النظام الحاكم بالتعددية الحزبية بعد قيام جماعة أوجينجا أودينجا المعارضة، وفي ١٩٩٢ أعيد انتخاب موي رئيسًا للجمهورية في انتخابات تعددية ووسط ادعاءات بتزوير الانتخابات. وفي ١٩٩٥ كون ريتشارد ليكي حزبًا وسطيًا جديدًا هو حزب سافينا.

في منتصف عام ١٩٩٧ قامت مظاهرات كبيرة مطالبة الرئيس موي بإصلاح النظام الانتخابي استعدادًا للانتخابات الرئاسية في ديسمبر، تصدت الشرطة للمتظاهرين بقدر ضخم من العنف وقتل أكثر من ٤٠ شخصًا مما أثار الإدانات الدولية، ووافق موي على الإصلاحات المقترحة، لكن لم يتم إحراز سوى القليل من التقدم في الاجتماعات التي تلت ذلك بين الحكومة وزعماء المعارضة. وفي ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧ أعيد انتخاب موي ولكن بأغلبية ضئيلة وفي انتخابات شابها الكثير من المخالفات.

في أغسطس ١٩٩٨ انفجرت سيارة مفخخة في سفارة الولايات المتحدة في نيروبي قتل فيها أكثر من مائتي شخص وجرح حوالي ٥٠٠٠. وفي وقت متزامن وقع تفجير آخر في السفارة الأمريكية في دار السلام (تنزانيا). وتسبت أمريكا التفجيرين إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن.

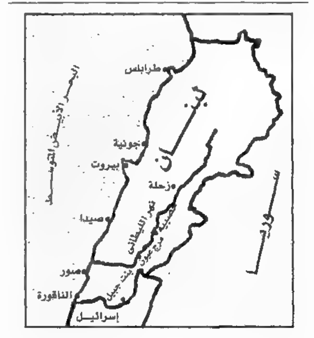
في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢ وفي مدينة مومباسا، ثاني أكبر المدن الكينية، قام مسلحون قيل إنهم مرتبطون بالقاعدة بقتل ١٢ كينيًا وثلاثة سائحين إسرائيليين في فندق يملكه إسرائيليون، وأفلتت بأعجوبة من نيرانهم طائرة كانت متجهة إلى إسرائيل.

في عام ٢٠٠٢ وقعت الانشقاقات داخل حزب كانو (KANU) الحاكم وحال الدستور دون ترشح زعيمه الرئيس موي لفترة رئاسة أخرى، كما أن محاولته ترشيح خليفته للرئاسة أدت إلى المزيد من الانقسام داخل حزبه.

وهكذا فاز في انتخابات الرئاسة في ديسمبر ٢٠٠٢ مواي كيباكي (Kibaki) مرشح حزب التحالف الوطني المعارض. وتبع ذلك حملة كاسحة لمحاربة الفساد وأوقف عن العمل أكثر من مائة قاضٍ، بل وجهت الاتهامات في ٢٠٠٤ إلى الرئيس السابق موي.

في يوليو ٢٠٠٥ وقعت أعمال عنف بسبب غارة لسرقة مزرعة ماشية في شمال كينيا انتهت بسقوط ٦٥ قتيلاً.

## (٢١١) لبنان *Lebanon*




- **الاسم الرسمي:** الجمهورية اللبنانية.
- **جغرافية البلاد:** تقع لبنان شرقي البحر المتوسط شمالي إسرائيل.
- **الجيران:** سوريا في الشرق والشمال، إسرائيل في الجنوب.
- **السطح:** شريط ساحلي ضيق، وبعد ذلك سلسلتان من الجبال تغطيان معظم المساحة وتحصران بينهما وادي البقاع الخصيب وهو المنطقة الزراعية الرئيسية، ويجري نهر الليطاني في هذا الوادي، ويتجه غربًا ليصب في البحر الأبيض المتوسط.
- **المناخ:** مناخها أكثر اعتدالاً من جيرانها وأمطارها أكثر. وعلى الجبال يوجد قليل من غيضات أشجار الأرز.
- **العاصمة:** بيروت (Beirut) ١,٧٩٢ مليون نسمة.
- **المدن الرئيسية:** طرابلس، صيدا، صور، زحله.
- **الموانئ الرئيسية:** بيروت، طرابلس، صيدا.
- **المساحة:** ٤٠١٥ ميلاً مربعًا (١٠٤٠٠كم٢).
- **السكان:** ٣,٨٢٦ مليون نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٩٥٣/ ميل٢.
- **الأجناس:** عرب ٩٥٪ أرمينيون ٤٪.
- **اللغة:** العربية (الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية، الأرمينية.
- **الدين:** الإسلام ٧٠٪، المسيحيون ٣٠٪.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٧,٤٪.
- **نظام الحكم:** لبنان جمهورية. البرلمان ينتخب رئيس الجمهورية لمدة ست سنوات. وهناك مجلس للوزراء يعينه رئيس الجمهورية، لكنه (أي المجلس) يكون مسئولاً أمام البرلمان، يتكون البرلمان من مجلس النواب وينتخب لمدة أربع سنوات وعدد مقاعده ١٢٨.
- **التقسيمات الإدارية:** ست محافظات.
- **الدفاع:** ٥٢٨ مليون دولار.
- **الجيش العامل:** ٧٢١٠٠ رجل.
- **الاقتصاد:** العملة: الليرة اللبنانية ويساوي مائة قرش.
- **إجمالي الناتج المحلي:** ١٨,٨ مليار دولار.
- **نصيب الفرد من آ.ن.م:** ٥٠٠٠ دولار.
- **الأراضي الزراعية:** ٢١٪.
- **المحاصيل الزراعية:** الموالح، الزيتون، الطباق، البطاطس، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٣٥ مليونًا، الماعز ٤٥٠ ألفًا، الضان ٣٥٠ ألفًا، الماشية ٩٠ ألفًا، الخنزير ٢٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الحجر الجيري، الحديد.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٠,٧ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الصرافة، المنتجات الغذائية، المنسوجات، الأسمنت، تكرير البترول.

• **الصادرات:** الفاكهة، الخضراوات، المنسوجات، الكيماويات، المجوهرات، المعادن والمنتجات المعدنية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، الماكينات ومعدات النقل، المنتجات البترولية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية والدول العربية.

• **التاريخ:** كان لبنان جزءًا من الإمبراطورية الفينيقية شرقي البحر الأبيض المتوسط في المدة القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي. عندما خضعت للحكم الروماني ودخلتها المسيحية.

في عام ٦٣٥ دخل الإسلام لبنان على يد قبائل عربية استوطنت جنوب لبنان. وفي القرن الحادي عشر بدأ ظهور المذهب الدرزي على يد بعض المسلمين المحليين.

وفي عام ١٥١٦ أصبحت لبنان جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التركية ولبنان أرض العراقة القديمة والقدرة على التكيف. فعلى الرغم من توالي الغزاة عليها إلا أنها احتفظت دوما بقدر من الحكم الذاتي وجبالها التي يصعب الوصول إليها كانت دائمًا ملجأ للجماعات الدينية المضطهدة.

تحررت لبنان من الحكم التركي بعد الحرب العالمية الأولى أتقع تحت الانتداب الفرنسي بموجب قرار عصبة الأمم وتستمر تحت الانتداب من ١٩٢٠ إلى ١٩٤١. وشمل قرار الانتداب سوريا التي كانت تشكل مع لبنان وحدة سياسية واحدة أيام كانتا تحت حكم الإمبراطورية العثمانية. وقامت فرنسا في عام ١٩٢٠ بالفصل بينهما ففصلت سوريا التي تقطنها أغلبية مسلمة عن لبنان الذي تقطنه طوائف دينية مختلفة كانت أكبرها طائفة الموارنة (الموارنة هم مسيحيو لبنان).

أعلن استقلال لبنان في ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ ونص الدستور على اقتسام السلطة بين المسلمين والمسيحيين. لكن الاستقلال الكامل جاء على مراحل، ففي أول يناير ١٩٤٤ تم نقل جميع السلطات التي كانت تمارسها فرنسا إلى الحكومة اللبنانية، وتم استكمال جلاء القوات الفرنسية عن لبنان عام ١٩٤٦.

في عام ١٩٤٥ انضمت لبنان إلى الجامعة العربية، وفي ١٩٤٨ – ٤٩ اشتركت لبنان مع الجيوش العربية في محاربة إسرائيل، واستقر اللاجئون الفلسطينيون في جنوب لبنان.

في عام ١٩٥٨ ثارت الطوائف الإسلامية بقيادة كمال جنبلاط وصائب سلام ضد الحكومة ورئيس الجمهورية كميل شمعون بسبب توجهاته السياسية الغربية. وفي ١٥ يوليو أرسل الرئيس الأمريكي أيزنهاور بناء على طلب من شمعون قواته إلى لبنان لاستعادة سلطة الحكومة، وتعود الحرب الطائفية والعشائرية في لبنان إلى قرون مضت. ويضم خليط الطوائف هناك: المسيحيين الموارنة الذين سيطروا على الحكومة منذ بداية الاستقلال، والمسلمين السنيين الذين ازدهرت أحوالهم باشتغالهم في مجال التجارة والاستثمار، وشاركوا في الحكم، والدروز، والشيعة.

في عام ١٩٦٤ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وبعد نكسة يونيو ١٩٦٧ زاد عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وفي عام ١٩٧١ قام أفراد منظمة التحرير الفلسطينية المطرودون من الأردن بتأسيس مقار لهم في لبنان.

كان تقسيم السلطة في لبنان يعطي رئاسة الجمهورية لمسيحي ماروني، ورئاسة الوزارة لمسلم سني، ورئاسة مجلس النواب لشيعي مسلم. لكن بعد عام ١٩٧٠ بدأ الشيعة الذين أصبحوا يمثلون أغلبية السكان، يطالبون بالمزيد من السلطة، وهكذا في عام ١٩٧٥ اندلعت الحرب الأهلية بين المسيحيين المحافظين والمسلمين الذين أيدتهم منظمة التحرير الفلسطينية ومما زاد الأمور تعقيدًا وجود أعداد كبيرة على أرض لبنان من اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من إسرائيل، وقوة كبيرة من الجيش السوري، وقدر عدد القتلى في هذه الحرب الدامية بـ ٤٠ ألف لبناني والجرحى مائة ألف والخسائر المادية مليارات الدولارات. في المدة من مارس ١٩٧٥ إلى نوفمبر ١٩٧٦ عندما تم التوصل إلى وقف القتال، وتدخلت قوات عربية كان

أغلبها من السوريين لتعزل بين الفريقين المتحاربين، لكن المسيحيين اعتبروا القوات السورية قوات احتلال، ولذلك استمر القتال المتقطع بين الفريقين وخصوصًا في بيروت.

وفي أواخر السبعينيات كانت لبنان مسرحًا للقتال بين الفدائيين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية. وفي عام ١٩٧٨ قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان بحثًا عن فدائيي جبهة التحرير الفلسطينية. ثم انسحبت القوات الإسرائيلية في شهر يونيو (١٩٧٨) بعد أن شكل مجلس الأمن الدولي قوة لحفظ السلام في الجنوب اللبناني. لكن الإسرائيليين سلموا عند انسحابهم النقاط الحصينة التي كانوا قد أقاموها إلى أفراد الميليشيات المسيحية التي كانوا قد شكلوها، ولم يسلموها إلى قوات الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٧٩ أعلن أحد ضباط الجيش من اليمينيين إقامة دولة لبنان الحرة المستقلة في جزء من الجنوب اللبناني.

ثم كان الغزو الإسرائيلي الكامل للبنان في ٦ يونيو ١٩٨٢، وجاء ردًّا على محاولة فلسطينية لاغتيال السفير الإسرائيلي في لندن. وجاء فيليب حبيب، المبعوث الأمريكي إلى المنطقة، وانتهت مفاوضاته إلى خروج معظم رجال منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وتفريقهم بين الدول العربية الأخرى وسحبت إسرائيل بعض قواتها من لبنان، وبدا أن العنف قد انتهى. لكن بشير الجميل رئيس الجمهورية المنتخب قتل في ١٤ سبتمبر من جراء انفجار دمر مقر الحزب المسيحي، وفي اليوم التالي تحركت القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ أميط اللثام عن أن الميليشيات المسيحية ارتكبت مذابح في معسكرين للاجئين راح ضحيتها مئات الفلسطينيين، وأنكرت إسرائيل مسئوليتها عن الحادث. وفي ٢٠ سبتمبر انتخب البرلمان اللبناني أمين الجميل رئيسًا للجمهورية. انسحب الفلسطينيون من بيروت تحت إشراف قوات حفظ السلام الدولية، ونقلت منظمة التحرير الفلسطينية مقرها إلى تونس.

أدت المذابح في معسكرات اللاجئين إلى عودة قوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات، ضمت رجال البحرية الأمريكية وقوات بريطانية وفرنسية وإيطالية وكانت المهمة التي كلفوا بها هي دعم حكومة لبنان المركزية. لكنهم بعد فترة وجيزة وجدوا أنهم ورِّطوا في الصراع بين الأطراف المتناحرة من أجل السلطة، وفي عمليات تفجير انتحارية قتل من القوات الأمريكية ٢٦٠ فردًا ومن القوات الفرنسية ستون فردًا، ولقد غادرت القوات الدولية لبنان في ربيع ١٩٨٤. لكن بقيت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان. وبقيت القوات السورية في وادي البقاع، وفي يونيو ١٩٨٥ انسحبت جميع القوات الإسرائيلية باستثناء عدة مئات بقوا كمستشارين للميليشيات المسيحية التي قامت إسرائيل بتدريبها وتسليحها في الجنوب.

وفي عام ١٩٨٧ دخلت القوات السورية بيروت لتوقف القتال الذي دار بين الشيعة والدروز.

انتهت مدة رئاسة أمين الجميل في سبتمبر ١٩٨٨. ونظرًا للظروف غير المواتية كان من المستحيل إجراء انتخابات جديدة مما حدا بالجميل إلى تعيين حكومة برئاسة العماد ميشيل عون رفضها رئيس الوزراء سليم الحص الذي أقام حكومة أخرى في بيروت الغربية الإسلامية.

في أكتوبر ١٩٨٩ تم وبرعاية جامعة الدول العربية اجتماع زعماء لبنان المسلمين والمسيحيين في مدينة الطائف السعودية ووافقوا على ميثاق وطني جديد عرف باسم اتفاق الطائف لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ١٥ سنة. وفي هذا الاتفاق لم يبق أمام المسيحيين الأقل عددًا من خيار سوى التنازل عن بعض سلطات رئيس الجمهورية المسيحي لرئيس الوزراء السني ولرئيس البرلمان الشيعي. لكن لم يوافق على هذا الاتفاق المتشددون المسيحيون بزعامة العماد ميشيل عون.

في ١٩٨٩ أعلن العماد عون «حرب تحرير» ضد الاحتلال السوري وتمخضت المحادثات التي أجريت بإشراف الجامعة العربية عن وقف إطلاق النار ومراجعة الدستور واغتيل الرئيس رينيه معوض بعد ١٧ يومًا من توليه مهام الرئاسة، وتولى إلياس هراوي خليفة له. أما عون فقد احتل قصر الرئاسة ورفض الدستور بعد تعديله.

وكانت حقبة الثمانينيات قد شهدت عمليات اختطاف الأجانب: أمريكيين وفرنسيين وسوفييت. وفي عام ١٩٩٠ بدأ إطلاق سراح هؤلاء المدنيين الأجانب، واستسلم العماد عون

بعد أن سحق السوريون قواته، وتم استعادة الحكم الشرعي.
وفي عام ١٩٩١ مدت الحكومة سيطرتها على كل البلاد، وتم توقيع معاهدة تعاون مع سوريا. وفي عام ١٩٩٢ تم إعادة انتخاب الحكومة الموالية لسوريا برئاسة رفيق الحريرى رغم مقاطعة كثير من المسيحيين للانتخابات.

وكان قد تم في ٢٢ مايو ١٩٩١ توقيع معاهدة بين لبنان وسوريا اعترفت بلبنان كدولة قائمة بذاتها وذلك لأول مرة منذ حصول البلدين على استقلالهما في عام ١٩٤٣.

قامت إسرائيل في ١٩٩٣ بشن هجمات على معاقل حزب الله الأصولي في جنوب لبنان، ونتج عن ذلك فرار أكثر من مائتى ألف لبناني من ديارهم، وبعدها توصلت الولايات المتحدة وسوريا إلى اتفاقية لتجنب استخدام القوة. لكن إسرائيل عادت في ١٩٩٦ وشنت هجمات بالصواريخ على بيروت ردًا على أنشطة حزب الله الذي آلى على نفسه ومعه جميع اللبنانيين ألا يمر يوم دون الإغارة على مواقع الإسرائيليين وجيشهم العميل في جنوب لبنان مكبدين المحتل الغاصب ثمنًا فادحًا لاحتلاله أرض الوطن.

قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة لبنان في مايو ١٩٩٧.

في شهري مايو ويونيو ١٩٩٨ أجريت انتخابات المجالس البلدية لأول مرة منذ ٢٥ عامًا، وفي ١٥ أكتوبر ١٩٩٨ انتخب البرلمان وبالإجماع قائد القوات المسلحة اللبنانية العماد إميل لحود رئيسًا للجمهورية.

يذكر للعماد إميل لحود أنه قبل توليه رئاسة الجمهورية، عهد إليه في عام ١٩٨٩ بمهمة إعادة بناء جيش لبنان الوطني الذي كان قد تحطم، وأثار لحود إعجاب الجميع حيث أعاد إلى الجيش احتراف الجندية وقضى على الطائفية الدينية وأزالها من صفوف الجيش.

كما أن توليه رئاسة الجمهورية كان أول انتقال سلمي للسلطة تشهده البلاد منذ ثلاثة عقود. وواجه لحود مهمة كبرى هي بعث أمة دمرتها الحرب الأهلية، فالاقتصاد والبنية الأساسية محطمان، والأسوأ من ذلك أن الجزء الجنوبي من البلاد كان لا يزال واقعًا تحت احتلال القوات الإسرائيلية وعميلها المدعو جيش جنوب لبنان. لكن الشعب اللبناني المجتهد الدءوب قد نبذ الاقتتال، فقد تضامت صفوفه وراح يعمل لإعادة الحياة إلى الأمة.

وعلى الرغم من أن اتفاق الطائف (١٩٨٩) نص على مراجعة الدستور بحيث تنازل رئيس الجمهورية عن بعض سلطاته إلى رئيس الوزراء السنى ورئيس البرلمان الشيعي، إلا أن الرئيس لحود ظل على تواصل مع جميع العناصر داخل التركيبة السياسية المتنوعة في لبنان، سواء أكانوا موارنة أم مسلمين سنيين أو شيعة أو دروز ونفخ في روح الأمة الإحساس بالفخار الوطني والتصالح.

وكان إيهود باراك الذي تولى رئاسة الوزارة الإسرائيلية بعد فوزه في انتخابات ١٧ مايو ١٩٩٩ قد وعد بسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان في شهر يوليو ٢٠٠٠، لكنه فاجأ الجميع وسحب قواته بالكامل في مايو ٢٠٠٠ أي قبل شهرين من الموعد المعلن بعد أن تكبدت إسرائيل ألفي قتيل وستة آلاف جريح من جراء احتلالها لجنوب لبنان.

صحب القوات الإسرائيلية المنسحبة من جنوب لبنان حوالي ثلاثة آلاف من رجال العصابات المسيحية التابعين لجيش جنوب لبنان (العميل الموالي لإسرائيل) حيث قامت إسرائيل بتقديم المأوى لهم.

في خريف ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات وأعيد انتخاب رفيق الحريري رئيسًا للوزراء للمرة الثانية، وفي فترة رئاسته الثانية هذه أظهر قدرًا أكبر من الاستقلال عن سوريا، لكن لم يكن في مقدور دمشق إزاحته نظرًا لشعبيته الكبيرة. كما سعى الحريري لتوثيق علاقاته مع الولايات المتحدة حيث كان يسعى للمساعدة في إنهاء الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. وتعهد بأن يساعد لبنان في الحرب على الإرهاب- لكنه رفض في ذات الوقت طلبًا أمريكيًا بتجميد أصول حزب الله، ذلك الحزب الإسلامي المناضل ويتخذ من جنوب لبنان قاعدة لعمليانه العسكرية ضد الاعتداءات الإسرائيلية. وأصر الحريري على أن حزب الله يمارس مقاومة مشروعة ضد العدوان الإسرائيلي، ومن ثم فإن أعضاءه ليسوا إرهابيين.

في أواخر ٢٠٠٤ ترك رفيق الحريري رئاسة الوزراء، لكن بعد شهور قليلة تم اغتياله عن طريق سيارة مفخخة في ١٤ فبراير ٢٠٠٥، واتهم كثير من اللبنانيين سوريا بالتورط في الاغتيال لكن سوريا نفت ذلك. وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في حادث الاغتيال ولا تزال تواصل عملها حتى اليوم (أوائل عام ٢٠٠٦).

تأججت مشاعر اللبنانيين ضد الوجود العسكري والمخابراتي لسوريا في بلادهم، وتحت الضغط الدولي غادرت القوات السورية الأراضي اللبنانية في أبريل ٢٠٠٥. وبعد ذلك وعلى امتداد شهري مايو ويونيو أجريت في البلاد، ولأول مرة منذ ٣٠ عامًا انتخابات برلمانية في غياب الوجود العسكري السوري، وفاز فيها التحالف المعارض لسوريا بزعامة سعد الحريري ابن رفيق الحريري، باثنين وسبعين مقعدًا من مقاعد المجلس النيابي البالغ عددها ١٢٨ مقعدًا.

في ١٩ يوليو ٢٠٠٥ تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة فؤاد السنيورة، أحد مساعدي رفيق الحريري وصديقه، وضمت الوزارة عضوًا من حزب الله الذي فاز بعدد كبير من مقاعد المجلس النيابي.

على أن القوة المعارضة لسوريا لم تستطع تحقيق هدفها بتنحية إميل لحود عن رئاسة الجمهورية، فهو الشخص الذي اصطفته سوريا للمنصب بل وأمرت في سبتمبر ٢٠٠٤ بإجراء تعديل دستوري سمح بتمديد مدته الرئاسية.

كانت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله قد أعلنتها حربًا مقدسة على الغزاة الإسرائيليين، وعلى امتداد ثماني سنوات واصل اللبنانيون محاربة هؤلاء الغزاة إلى أن أجلوهم عن جنوب البلاد عام ٢٠٠٠. وهو الأمر الذي لقي الترحيب من الرئيس لحود الذي دعا حزب الله للاشتراك في حكومة وحدة وطنية.

على أن حزب الله لم يرد في اعتباره أن لبنان قد استعاد كامل سيادته لأن إسرائيل لا تزال تسيطر على مزارع شبعا اللبنانية، كما أنها لم تطلق سراح الأسرى اللبنانيين المحتجزين لديها، ثم إن طائراتها الحربية تعربد في سماوات لبنان وقتما تشاء.

لذلك لم يلق حزب الله السلاح. وفي ١٢ يوليو (تموز) ٢٠٠٦ قام بغارة جريئة على معسكر إسرائيلي فقتل ثمانية وأسر اثنين من جنود العدو. وعلى الفور أعلنت إسرائيل حربًا شاملة على لبنان: بالطائرات والبوارج البحرية تدك البنية الأساسية: مطار بيروت المدني ومحطات الكهرباء والجسور والطرق والبنايات الآهلة بالمدنيين في شمال البلاد وجنوبها ووسطها وارتكبت مذابح بشعة في قانا وفي جنوب بيروت وغيرها، وضربت السفن الحربية موانئ صور وصيدا وبيروت. وفي الجنوب تحركت خيرة القوات الإسرائيلية المدرعة على متن دبابات ميركافا الشهيرة بتدريعها الفائق محاولة التقدم في أرض الوطن اللبناني، فلقيت مقاومة استشهادية أسطورية من جانب الأبطال اللبنانيين الذين أوقعوا بالمعتدين الإسرائيليين خسائر فادحة في الأرواح وفي دبابات الميركافا.

وأجمع المراقبون من مختلف دول العالم على أن رد الفعل الإسرائيلي المتمثل في غزو لبنان لا يتناسب البتة مع أسر جنديين. وأثبتت الأيام بعد ذلك أن نية إسرائيل كانت مبيتة - من قبل - على غزو لبنان وتغيير خريطة الشرق الأوسط تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد الذي يمزق إلى دويلات صغيرة ضعيفة متناحرة تكون لإسرائيل الهيمنة عليها باعتبارها القوة الوحيدة في المنطقة. ولهذا صرحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة بعد أقل من أربعة أيام على بداية الحرب أنها تستعد «للسفر إلى شرق أوسط جديد يجري تشكيله الآن» على حد تعبيرها.

وقامت إسرائيل بفرض حصار جوي وبحري وبري على لبنان إلى حد منع وصول الإمدادات الطبية والغذائية إليه، بينما كانت تصلها كل الإمدادات العسكرية وغيرها من أمريكا ومن غيرها. وصدر بيان مشترك عن مصر والسعودية والأردن يقول إن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين هي مغامرة غير محسوبة ولا يمكن لها أن تنجر وراء هذه المغامرة. وفسر المراقبون هذا البيان بأن الدول العربية لن تقف إلى جانب لبنان وفقًا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، أما المسئولون الإسرائيليون فقد اعتبروا هذا البيان تأييدًا غير مباشر لهم.

وعلى الجانب الآخر قام جنود المقاومة اللبنانية بضرب معسكرات الجيش الإسرائيلي بالصواريخ. وإزاء استمرار قصف الطيران الإسرائيلي للمدن والقرى اللبنانية، وجه حزب الله صواريخه إلى شمال إسرائيل مما اضطر سكانها إلى الهرب جنوبًا وتحولت حيفا وغيرها إلى مدن أشباح.

وإزاء وحشية قصف الطيران الإسرائيلي إلى حد إسقاط أكثر من عشرين طنًا من القنابل على بناية واحدة في جنوب بيروت وجه حسن نصر الله أمين حزب الله إنذارًا متلفزًا إلى إسرائيل أنها إذا قصفت بيروت العاصمة فإن صواريخ المقاومة اللبنانية سوف تضرب تل أبيب وما بعد تل أبيب.

وردًا على موقف الدول العربية التي لم تقف إلى جانب لبنان أعلن نصر الله أنه لا يريد مساعدة منهم ويكفيه وقوفهم على الحياد، وأضاف أن المقاومة اللبنانية لديها من المؤن والعتاد والسلاح ما يكفي لمواصلة الحرب ستة أشهر - رغم الحصار الشامل ومنع وصول الإمدادات إليها. ولما سئل المسئولون الإيرانيون عما إذا كانوا يقدمون مساعدات لحزب الله أجابوا بأن المقاومة اللبنانية ليست بحاجة إلى المساعدة. لكنهم أعلنوا أنهم سيقفون إلى جانب سوريا إذا تعرضت للعدوان.

واصلت إسرائيل الحرب على لبنان أسبوعًا وأسبوعين وثلاثة وأربعة، ومجلس الأمن لا تمكنه الولايات المتحدة بالضغط السافر على أعضائه - من إصدار قرار بوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان. هذا الموقف الأمريكي وصفته مجلة «الإيكونوميست»[1] في وقت لاحق (٢ ديسمبر ٢٠٠٦) بقولها: «في حرب إسرائيل الوحشية على لبنان في صيف ٢٠٠٦، راحت الولايات المتحدة تسوف وتضيع الوقت لتأخير صدور قرار مجلس الأمن بوقف العدوان على دولة عضو في الأمم المتحدة مما أشعل نيران غضب الشعوب العربية على أمريكا المؤيدة لإسرائيل».

ومنذ بداية الحرب وإسرائيل تعلن شروطها لوقف عدوانها، وهذه الشروط هي: إعادة الجنديين الإسرائيليين، وإخلاء منطقة جنوب نهر الليطاني (انظر الخريطة) من حزب الله وقواعده، ونزع سلاح حزب الله. وكان رد أمين حزب الله أنه لو جاء الكون كله فلن يسلم الأسيرين إلا بإجراء تبادل للأسرى عن طريق مفاوضات غير مباشرة.

ويستمر العدوان الإسرائيلي الشرس لا يتوقف ليلاً ولا نهارًا طيلة ثلاثة وثلاثين يومًا وأمريكا وبريطانيا تؤخران صدور قرار وقف العدوان على أمل أن تحقق إسرائيل أهدافها المعلنة، لكن إسرائيل لم تستطع التقدم بعد الخط الأزرق - وهو الحد الفاصل بينها وبين لبنان - كيلو مترًا واحدًا. وشهدت بلدات مارون الراس وعيتا الشعب وبنت جبيل وغيرها في أقصى الجنوب اللبناني ملاحم تاريخية سجل فيها جنود حزب الله بطولات خارقة أوقفت تقدم العدو الإسرائيلي تمامًا. وكان المشهد كما وصفته مجلة «نيوز ويك»[2] فيما بعد (٤ سبتمبر ٢٠٠٦) هو: «إسرائيل مثخنة بالجراح، وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي المغرورة المزهوة بخيلائها واقفة تلعق جراحها، بينما راح زعماء البلاد السياسيين كل يلقي باللائمة على الآخر وراحوا يبحثون عن مخرج من المستنقع اللبناني».

عند ذلك وفي اليوم الرابع والثلاثين للعدوان - ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ بوقف العمليات الحربية وفيما بعد (في ٢٢/٩/٢٠٠٦) صرح إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل «أوقفنا الحرب رغم عدم استعادة الجنديين الأسيرين تجنبًا لسقوط المزيد من القتلى في صفوفنا».

في ٥ ديسمبر ٢٠٠٦ قررت وزارة التعليم في إسرائيل إبراز حدود سنة ١٩٦٧ بين إسرائيل والعرب للمرة الأولى في خرائط الكتب الإسرائيلية، وقالت وزيرة التعليم: لا يمكن تدريس التاريخ بدون معرفة حدود إسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ولا يمكننا تعليم الأطفال ما جرى في ١٩٦٧ إذا لم يعرفوا أين كانت الحدود.

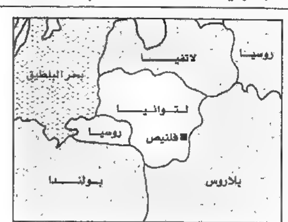
● لبنان عضو في منظمة الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية.

---

(١) أكبر وأعرق المجلات الاقتصادية السياسية على مستوى العالم (بريطانية).

(٢) أكبر مجلة سياسية عالمية، تصدر في أمريكا.

## (٢١٢) لتوانيا *Lithuania*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية لتوانيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع لتوانيا في شمال شرق أوروبا على الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحر البلطيق، وهي أكبر جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في السابق (من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١) إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان.

• **الجيران:** لاتفيا في الشمال، بيلاروس (روسيا البيضاء) في الشرق والجنوب، وبولندا وروسيا في الغرب.

• **السطح:** الأرض مستوية بها الكثير من الغابات والبحيرات والمجاري المائية والأنهار أكبرها نهر تيمان. والأراضي الزراعية هي المورد الطبيعي الرئيسي.

• **المناخ:** معتدل عمومًا، رطب في الصيف، بارد في الشتاء.

• **العاصمة:** فيلنيص Vilnius (٥٨١ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كوناس (Vilnius).

• **الموانئ الرئيسية:** كلايبيدا.

• **المساحة:** ٢٥١٧٤ ميلاً مربعًا (٦٥٢٠٠كم٢).

• **السكان:** ٣٥٩٦٦١٧ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٤٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** لتوانيون ٨٠٪، روس ٩٪، بولنديون ٨٪.

• **اللغة:** اللتوانية (الرسمية)، البولندية، الروسية.

• **الدين:** الأغلبية كاثوليك رومانيون.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٩٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية. رئيس الجمهورية ينتخب انتخابًا مباشرًا، وهو الذي يعين رئيس الوزراء، وهذا لابد وأن يوافق البرلمان على تعيينه.

• **الأحزاب السياسية:** حزب العمل الديمقراطي اللتواني: اشتراكي إصلاحي (كان الحزب الشيوعي السابق) حزب المحافظين الاتحاديين اللتوانيين في الوطن الأم: يمين الوسط. قومي: حزب لتوانيا المسيحي الديمقراطي: يمين الوسط. الحزب الاجتماعي الديمقراطي اللتواني: يسار الوسط.

• **التقسيمات الإدارية:** ٤٤ إقليمًا، ١١ مجلسًا بلديًا.

• **الدفاع:** ٣١٠ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٥١٠ رجال.

• **الاقتصاد:** العملة: ليتاس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٤٥,٢ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ١٢٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** بنجر السكر، الحبوب، البطاطس، الخضراوات.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٧ ملايين، الخنازير ١,٢١ مليون، الأبقار ٨١٢ ألفًا، الضأن ١٧ ألفًا، الماعز ٢٧ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الرمال والزلط، البيت، الكوارتز، الجبس، الدولوميت، الكهرمان (ويوجد على شاطئ بحر البلطيق)، الصلصال، الحجر الجيري، المياه المعدنية.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٨,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الآلات، بناء السفن، المنسوجات، المحركات الكهربائية، أجهزة التليفزيون، الثلاجات والمجمدات، تكرير البترول، الحاسبات والإلكترونيات.

• **الصادرات:** المنتجات المعدنية، الماكينات، المعدات الكهربية، التليفزيونات والمسجلات وقطع الغيار، الكيماويات اللحوم، الألبان، البيض.

• **الواردات:** معدات النقل، المعادن، المعدات الكهربية، الماكينات.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث الدول المستقلة، الاتحاد الأوروبي.

• **التاريخ:** كانت لتوانيا في العصور الوسطى دوقية كبيرة ارتبطت مع بولندا بزواج ملكي، وانضمت قوات بولندا ولتوانيا وهزمتا فرسان ألمانيا التيوتونين في معركة تانبيرج في

عـام ١٤١٠، ومـدت قـوات البلـدين سـلطاتهما إلى أعمـاق الأراضي الروسية. إلا أن لتوانيا سقطت في أيـدي الـروس في عـام ١٧٩٥ في أعقـاب تقسـيم بولنـدا، ولم تـستعد لتوانيـا استقلالها إلا في عام ١٩١٨ قرب نهاية الحرب العالمية الأولى.

احتل الاتحاد السوفيتي لتوانيا في يونيو ١٩٤٠، وضمها إليـه في شهر أغسطس مـن نفـس العـام، لكـن الألمـان احتلوهـا في يونيو ١٩٤١ واستعادتها روسيا في ١٩٤٤، لكن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة لم تعترف في أي وقت بـضم الـروس لأراضي لتوانيا.

شهد عام ١٩٨٨ عودة ظهور حركة استقلال لتوانيا وفي فبراير ١٩٩٠ أجريت الانتخابات وفـاز لانـدس بيرجـيس رئيس حركة ساجوديس (وهو ليس شيوعيًا)، وسـاجوديس أكبر حركة شعبية في لتوانيا) بمنصب رئيس الجمهورية بعد أن كـسبت حركتـه الانتخابـات. وفي ١١ مـارس ١٩٩٠ أعلن المجلس الأعلى رفـضه للحكـم الـسوفيتي، واسـتعادة استقلال لتوانيا التي كانت أول دولـة بلطيقيـة تقـدم علـى هذا الإجراء. رفض الاتحاد السوفيتي إعلان الاستقلال هذا ووقعت المواجهة بينه وبين لتوانيا وفرض عليهـا عقوبـات اقتصادية، لكنها رفعت بعد أن اتفـق الطرفـان علـى حـل وسط يحفظ ماء الوجه.

في عام ١٩٩١ سارعت الدول الأوربية الكبرى وغيرها مـن الدول إلى الاعتراف باستقلال لتوانيا. وفي ٢ سـبتمبر ١٩٩١ أعلن الرئيس الأمريكي بوش الاعتراف الدبلوماسي الكامـل بجمهوريـات البلطيـق، وبعـده بأيـام قلائـل اعـترف الاتحـاد السوفيتي باستقلال دول البلطيـق. وفي ١٧ سـبتمبر ١٩٩١ تم قبولها كعضو في الأمم المتحدة.

في عام ١٩٩٢ كسب حزب العمال الـديمقراطي (الـشيوعي الـسابق) الأغلبيـة في الانتخابـات البرلمانيـة، ذلـك أن إعـادة الهيكلة الاقتصادية قد تـسبب في حـدوث انكمـاش في إجمـالي الناتج المحلي. وفي عـام ١٩٩٣ انتخـب بـرازو سـكاس زعـيم حـزب العمـل رئيـسًا للجمهوريـة. وفي هـذا العـام عقـدت اتفاقيات للتجارة الحرة مع دولتى البلطيق، ورحل عـن الـبلاد من كان قد تبقى من القوات الروسية.

في عـام ١٩٩٤ عقـدت معاهـدة صـداقة وتعـاون مـع بولندا، وأخرى مع الاتحاد الأوروبي. وفي ديسمبر ١٩٩٥ تقـدمت لتوانيـا بطلـب الانـضمام إلى عـضوية الاتحـاد الأوروبي.

في الانتخابات البرلمانية الـتي أجريـت فيمـا بـين ٢٠ أكتـوبر و١٠ نوفمبر من عـام ١٩٩٦ حقـق حـزب اتحـاد الـوطن الأم النصر على الشيوعيين السابقين. وفي الانتخابات الإعادة الـتي أجريـت في ٤ ينـاير ١٩٩٨، فـاز بمنـصب رئـيس الجمهوريـة اللتواني الأمريكي فلدس أدمكوس.

في انتخابـات ينـاير ٢٠٠٣ فـاز رولانـداس باكـساس لكـن المجلس التشريعي وجه إليه الاتهام وأقاله من المنصب في أبريل ٢٠٠٤ وفي انتخابات يونيو ٢٠٠٤ استعاد أدمكـوس منـصب الرئيس. وفي ٢٠٠٤ أيضًا انضمت لتوانيا إلى الاتحاد الأوروبي وإلى حلف الأطلنطي.

• لتوانيا عضو في منظمة الأمم المتحدة (الفاو، البنك الـدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمـة التجـارة العالمية)، وفي منظمـة الأمـن والتعـاون الأوروبـي وفي حلـف شمال الأطلنطي، وفي الاتحاد الأوروبي.

## (٢١٢) لكتنشتين *Liechtenstein*




• الاسم الرسمي: إمارة لكتنشتين.

• جغرافية البلاد: لكتنشتين إمارة صغيرة تقع في قلب أوروبا في جبال الألب بين سويسرا في الغرب والنمسا في الشرق، ويحتل وادي الراين ثلث البلاد بينما تغطي جبال الألب الثلثين الآخرين. فهي تقع على الضفة الشرقية لنهر الراين جنوبي بحيرة كونستنس.

• المناخ: معتدل والمناظر الطبيعية جذابة.

• العاصمة: فادوتس (Vaduz) ٥١٠٧ نسمة، هي منتجع سياحي مزدهر.

• المساحة: ٦٢ ميلاً مربعًا (١٦٠ كيلو مترًا مربعًا).

• السكان: ٣٣٧١٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٤٤/ ميل٢.

• الأجناس: ألمانيون ٩٥٪.

• اللغة: الألمانية (الرسمية).

• الدين: كاثوليك ٨٧٪، بروتستنت ٨٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، ورئيس البلاد هو الأمير هانز. آدم الثاني، ورئيس الوزراء أوتمار هسلر. وينص دستور ١٩٢٣ على مجلس تشريعي (لاند تاج) ويتكون من ٢٥ عضوًا يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر سن الاقتراع ٢٠ سنة. في عام ١٩٨٦ منحت المرأة حق الاقتراع.

• الأحزاب السياسية: الاتحاد الوطني: محافظ. حزب المواطنين التقدمي.

• التقسيمات المحلية: ١١ كوميونا (الكوميون وحدة محلية صغيرة).

• الدفاع: تضطلع سويسرا بمسئولية الدفاع.

• الاقتصاد: العملة: الفرنك السويسري.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٨٢٥ مليون دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٥ ألف دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٤٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، القمح، البطاطس، الذرة.

• الصناعة: آلات الضبط، الإلكترونيات، المنسوجات، السراميك، الكيماويات الدوائية، المنتجات الغذائية.

• الموارد الطبيعية: طاقة كهرومائية.

• الصادرات: ماكينات الصناعات الصغيرة المتخصصة، منتجات طب الأسنان، أجهزة الكمبيوتر، الأواني الخزفية.

• الواردات: الآلات، الطعام المصنع، السلع المعدنية، المنسوجات، السيارات.

• الشركاء التجاريون: سويسرا وبلدان أوروبا الغربية.

ونظرًا لانخفاض الضرائب وللحفاظ على سرية المعاملات المصرفية نجد أن لكتنشتين المقر المعتاد لألوف الشركات الدولية، وتكون العمالة الأجنبية ما يتراوح بين ربع وثلث السكان.

• التاريخ: تأسست لكتنشتين سنة ١٧١٩، وكانت عضوًا في الاتحاد الكونفدرالي الألماني من عام ١٨١٥ إلى ١٨٦٦ عندما أصبحت إمارة مستقلة ذات سيادة. وفي عام ١٨٦٨ ألغت جيشًا واستطاعت أن تبقى على الحياد وألا يصيبها أذى جميع الحروب الأوروبية منذ ذلك التاريخ.

كانت لكتنشتين على ارتباط وثيق مع النمسا التي ظلت تدير موانيها حتى عام ١٩٢٠. وبعد ذلك ارتبطت مع سويسرا التي تدير خدماتها البريدية منذ عام ١٩٢١ ويربطها مع سويسرا اتحاد جمركي ونقدي.

في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ١٩٩٣ فاز حزب اتحاد الوطن حزب الوسط بالأغلبية.

في ديسمبر ١٩٩٣ وافق الناخبون على معاهدة معقودة بين الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (EFTA) والاتحاد الأوروبي. لكن سويسرا رفضت هذه المعاهدة. وفي ١٩٩٤ خضعت هذه المعاهدة للمراجعة حتى تظل الروابط التقليدية قائمة بين لكتنشتين وسويسرا، والبلدين يربطهما اتحاد جمركي ونقدي.

ظلت لكتنشتين مدة ستين سنة تحكمها حكومة ائتلافية من حزب المواطنين التقدميين وحزب اتحاد الوطن الأم حتى عام ١٩٩٧ حينما انفرد الحزب الثاني بالحكم انضمت لكتنشتين إلى عضوية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠.

في استفتاء أجري عام ٢٠٠٣ تم تعديل الدستور حيث أعطى أمير البلاد سلطة إعفاء الحكومة والاعتراض على التشريع، وفي المقابل اكتسب المواطنون حق التصويت بحجب الثقة عن الأمير.

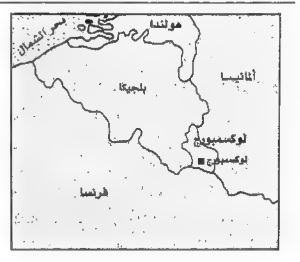
في أغسطس ٢٠٠٤ عهد أمير البلاد هانز آدم الثاني إلى ابنه ولي العهد الأمير ألواس (Alois) بمسئوليات إدارة الشئون اليومية للإمارة الصغيرة.

الضرائب في الإمارة منخفضة، وتتخذ شركات دولية كثيرة مقارًا لها هناك حيث يبلغ عددها ٢٥ ألف شركة. والعمال الأجانب هناك يمثلون حوالي نصف الأيدي العاملة.

في ١٩٩٩ أذاعت المخابرات الألمانية أن بنوكًا عديدة في لكتنشتين تعمل بشكل روتيني في مجال غسيل الأموال ومن عملائها ملوك المخدرات في كولومبيا وزعماء عصابات المافيا الروسية. لذلك أجاز البرلمان من التشريعات ما يساعد المحققين الأجانب على الحصول على المعلومات المصرفية وتقديم تقارير رسمية عن أية عمليات مصرفية مشبوهة.

• لكتنشتين عضو في الأمم المتحدة، وفي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٢١٤) لوكسمبورج *Luxembourg*




• **الاسم الرسمي:** دوقية لوكسمبورج العظمى.

• **الجغرافيا:** تقع لوكسمبورج في غرب أوروبا وهي بلد داخلي.

• **الجيران:** بلجيكا في الغرب، فرنسا في الجنوب، ألمانيا في الشرق.

• **السطح:** تغطي غابات الأردين الكثيفة شمال البلاد وتنمو فوق الجبال المعروفة بنفس الاسم وتمتد من بلجيكا. أما الجنوب فهضبة منخفضة بها البلد الطيب، وهو منطقة زراعية خصبة أما الإقليم الجنوبي الشرقي الذي يقع على امتداد نهر موسل فينتج النبيذ والفاكهة. أما الجنوب الغربي فغني بخام الحديد، وهو إقليم صناعي يوفر للبلاد الكثير من دخلها القومي.

• **المناخ:** معتدل.

• **العاصمة:** لوكسمبورج ٧٧٤٠٠ نسمة.

• **الميناء الرئيسي:** مرترت.

• **المساحة:** ٩٩٨ ميلاً مربعًا، أي ٢٥٨٦ كيلو مترًا مربعًا.

• **السكان:** ٤٦٨٥٧١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٤٧٠/ ميل٢.

• **الأجناس:** خليط من السلالات الألمانية والفرنسية والسلتية. وعلى الرغم من أن سكان لوكسمبورج يرى فيهم المؤثرات الأجنبية إلا أن لهم شخصيتهم المنفردة.

• **اللغة:** الفرنسية اللغة الرسمية، وهناك اللغة اللوكسمبورجية، وهي لهجة ألمانية محلية.

• **الدين:** كل السكان يمارسون الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪.

• **نظام الحكم:** برلمانها أحادي المجلس، واسم المجلس مجلس النواب ويتكون من ٦٠ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات، والنظام ملكي دستوري، ورئيس البلاد هو الدوق الأعظم، والدوق الحالى هو الدوق هنري (في الحكم منذ ٢٠٠٠) وهناك رئيس للوزراء.

• **الأحزاب السياسية:** الحزب المسيحي الاجتماعي: معتدل. يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الاشتراكي العمالي: معتدل. اشتراكي. الحزب الديمقراطي: يسار الوسط. حزب لوكسمبورج الشيوعي: يساري أوروبي النزعة.

• **التقسيمات المحلية:** ٣ أحياء.

• **الدفاع:** ٢٥٦ مليون دولار.

• **الجيش:** ٩٠٠ رجل وهناك شرطة مسلحة.

• **الاقتصاد:** العملة: اليورو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٢٧,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٥٨ ألف دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس، الكروم.

• **الثروة الحيوانية:** الماشية ١٨٥ ألفًا. الدواجن ٨٠ مليونًا. الماعز ألفان. الضأن ٧آلاف. الخنزير ٧٦ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٨ مليار كيلو وات/ ساعة.

• الصناعة: يوجد خام الحديد بوفرة في الجنوب الغربي، وكانت صناعة الصلب هي السائدة في الماضي. لكن عندما قل الطلب على الصلب تنوع النشاط الصناعي واتجه إلى التكنولوجيا العالية، فهناك الكيماويات وإطارات السيارات والصناعات الهندسية والمنتجات المعدنية والزجاج.

• الصادرات: الصلب، الكيماويات، إطارات السيارات، الزجاج، الألومنيوم.

• الواردات: المعادن، المواد الغذائية، السلع الاستهلاكية.

• الشركاء التجاريون: دول الاتحاد الأوروبي.

• ازدادت الأهمية الاقتصادية للسياحة والأعمال المصرفية.

• التاريخ: استقل سيجفرايد من سلالة شارلمان بحكم لوكسمبورج عام ٩٦٣، وكان كونت الأردين.

وفي ١٠٦٠ اتخذ الكونت كونراد من سلالة سيجفرايد لنفسه لقب كونت لوكسمبورج.

وفي المدة من القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر خضعت لوكسمبورج على التوالي لحكم أسبانيا وفرنسا والنمسا.

وفي عام ١٨١٥ جعلها مؤتمر فيينا دوقية كبرى وأضافها إلى ويليام الأول ملك هولندا.

وفي عام ١٨٣٩ أسلمت معاهدة لندن الجزء الغربي من لوكسمبورج إلى بلجيكا.

وفي عام ١٨٤٨ أصبح الجزء الشرقي من البلاد، والذي بقي في اتحاد شخصي مع هولندا وعضوًا في الاتحاد الكونفدرالي الألماني متمتعًا بالحكم الذاتي. وأصبح في عام ١٨٦٧ أرضًا محايدة وذلك بقرار من مؤتمر لندن (١٨٦٧) تحت حكم دوقها الأكبر.

احتلت ألمانيا الدوقية في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي عام ١٩٤٤ حررت قوات الحلفاء الدوقية من نير الاحتلال الألماني. وكانت من الدول المؤسسة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٥.

في أول مايو ١٩٢٢ بدأ سريان اتحاد جمركي بين بلجيكا و لوكسمبورج. وفي أول يناير ١٩٤٨ تم إنشاء اتحاد جمركي بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج عرف باسم بنيلكس (Benelux).

في عام ١٩٤٩ أصبحت لوكسمبورج عضوًا مؤسسًا في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو).

وفي عام ١٩٥٨ أصبحت عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة الذي أصبح يعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي، وكثير من مؤسساته تتخذ من لوكسمبورج مقرًا لها.

في عام ١٩٦٤ تنازلت الدوقة شارلوت عن العرش لصالح ابنها جان. وماتت في ١٩٨٥.

في عام ١٩٧٤ أخرج الحزب المسيحي الديمقراطي من الحكم الائتلاف الذي ظل يحكم البلاد منذ عام ١٩١٩.

في يوليو ١٩٩٢ أقر برلمان لوكسمبورج «اتفاق ماستريخت». وفي ١٩٩٣ حاولت الدوقية مقاومة فرض ضريبة على المدخرات والاستثمارات أراد الاتحاد الأوروبي فرضها.

في يونيو ١٩٩٤ كسب الائتلاف الحاكم برئاسة جاك سانتر الانتخابات العامة ليبقى سانتر في رئاسة الوزارة، لكنه تركها في نفس العام ليصبح رئيسًا للمفوضية الأوروبية.

تمثل الأنشطة المصرفية الدولية أكثر من نصف إجمالي الناتج القومي للدوقية.

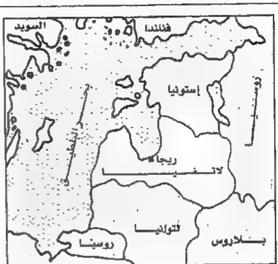
أما مشكلة البلاد الرئيسية فهي تقلص عدد السكان وتزايد عدد المسنين.

في عام ٢٠٠٠ تنازل الدوق جون عن العرش لابنه هنري، بعد أن قضى في الحكم ٣٥ سنة.

• لوكسمبورج عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة البحرية الدولية)، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (ناتو)، وفي منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

* * *

## (٢١٥) لاتفيا Latvia




• الاسم الرسمي: جمهورية لاتفيا.

• جغرافية البلاد: تقع لاتفيا في شمال شرق أوروبا، وتتوسط جمهوريات البلطيق الثلاث. وكانت في المدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٩١ واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان، وفي غربها بحر البلطيق وخليج ريجا.

• الجيران: استونيا في الشمال، لتوانيا وبيلا روس (روسيا البيضاء) في الجنوب، وروسيا في الشرق.

• السطح: أراضٍ منخفضة معظمها خصب، وفي الشرق عديد من البحيرات والتلال.

• المناخ: قاري معتدل، يوجد بها الكثير من الغابات، والغذاء وفير.

• العاصمة: ريجا (Riga) ٨٢١ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: دوجافيل، ليباجا.

• الميناء الرئيسي: ريجا.

• المساحة: ٢٤٩٣٨ ميلاً مربعًا (٦٤٥٨٩ كم٢).

• السكان: ٢٢٩٠٢٣٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٩٢/ ميل٢.

• الأجناس: لاتفيون ٥٧٪، روس ٣٠٪.

• اللغة: اللتيشية (الرسمية)، اللتوانية، الروسية.

• الدين: الكاثوليكية الرومانية الأورثوذكسية الروسية.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

شعب لاتفيا وثيق الصلة بشعب لتوانيا المجاور، واللغة اللتيشية (اللاتية) من أقدم اللغات في أوروبا، قتل كثير من اللاتفيين أو طردوا من ديارهم أثناء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من غزو روسي للبلاد.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• الأحزاب السياسية: حزب الطريق اللاتفاوي: يمين الوسط. الحزب اللاتفاوي الوطني المحافظ: يمين الوسط، قومي. حزب الاتحاد السياسي الاقتصادي: وسط. حزب المساواة في الحقوق: وسط. حزب من أجل الوطن والحرية: قومي متطرف. حزب اتحاد المزارعين اللاتفي: ذو قواعد ريفية، يسار الوسط. اتحاد الديمقراطيين المسيحيين: يمين الوسط. حزب الوسط الديمقراطي: وسط. حزب الحركة من أجل لاتفيا: موالي للروس، شعبي. لتكن سيدًا في وطنك: شيوعي سابق. شعبي.

• التقسيمات المحلية: ٢٦ مقاطعة + ٧ مجالس بلدية.

• الدفاع: ٢٢٦ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٤٨٨٠.

• الاقتصاد: العملة: لات، ويساوي ١٠ سنتيمي.

• إجمالي الناتج المحلي: ٢٦,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ١١٥٠٠.

• الأراضي الزراعية: ٢٧٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، بنجر السكر، البطاطس.

• الثروة الحيوانية: ٤ ملايين دجاجة، الأبقار ٣٧٨ ألفًا، الخنازير ٤٤٥ ألفًا، الضأن ٣٩ ألفًا، الماعز ١٥ ألفًا.

• إنتاج الكهرباء: ٣,٦٥ مليار كيلو وات/ ساعة.

• الصناعة: متنوعة: الحافلات، القطارات، السيارات، الألياف الصناعية، الآلات الزراعية، الأسمدة، الكيماويات الدوائية، الغسالات، أجهزة الراديو، الإلكترونيات، المنسوجات.

• الواردات: الآلات، المنتجات البترولية، الكيماويات.

• الموارد الطبيعية: البيت، الأخشاب، الحجر الجيري، الدولوميت، ساب رويل، الصلصال.

• الشركاء التجاريون: روسيا، أوكرانيا، جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. بولندا، ألمانيا، السويد، التشيك، الولايات المتحدة.

• التاريخ: ينحدر اللاتفيون من سلالة آرية، وكانوا في العصور الماضية قبائل استقرت على ساحل بحر البلطيق، ولما لم تكن لهم حكومة مركزية فإنهم سقطوا فريسة سهلة للشعوب الأقوى. وكان الفرسان التيوتونيون الألمان أول من قام بغزو بلادهم في القرن الثالث عشر وحكموا المنطقة التي تضم إقليم ليفونيا وإقليم كورلاند حتى عام ١٥٦٢.

قامت بولندا بغزو المنطقة عام ١٥٦٢، ووقعت كورلاند تحت حكمها حتى ١٧٩٥، أما السيطرة على إقليم ليفونيا فكان موضع نزاع بين السويد وبولندا من عام ١٥٦٢ إلى عام ١٦٢٩ وسيطرت السويد على ليفونيا من ١٦٢٩ إلى ١٧٢١ عندما استولت روسيا عليها. كما استولت على كورلاند بعد التقسيم الثالث لبولندا عام ١٧٩٥. ومنذ ذلك العام وحتى عام ١٩١٨ ظل سكان لاتفيا رعايا روسيين، على الرغم من أنهم احتفظوا بلغتهم وعاداتهم وفنونهم وتراثهم الشعبي، وفي عام ١٩١٧ أعطتهم الثورة الروسية الفرصة لينالوا حريتهم، وفي ١٨ نوفمبر ١٩١٨ أعلنت جمهورية لاتفيا.

عاشت الجمهورية عشرين سنة أو أكثر قليلاً، إذ احتلتها القوات الروسية في ١٩٣٩، وأدمجتها في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠، ثم جاء الاحتلال الألماني في عام ١٩٤١ واستمر حتى عام ١٩٤٤ عندما قام الروس بطرد المحتلين الألمان، لكن معظم بلدان العالم، ومنها الولايات المتحدة، رفضت الاعتراف بضم لاتفيا إلى الاتحاد السوفيتي.

عندما فشل الانقلاب ضد الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في أغسطس ١٩٩١، وجدت دول البلطيق في ذلك فرصة تاريخية للتحرر من الهيمنة السوفيتية، وحذت لاتفيا حذو لتوانيا واستونيا وأعلنت استقلالها في ٢١ أغسطس ١٩٩١، وبسرعة أعلنت الدول الأوروبية ومعظم الدول الأخرى الاعتراف باستقلال دول البلطيق، وأعلن الرئيس الأمريكي بوش الاعتراف الدبلوماسي الكامل بها. وفي ٦ سبتمبر من نفس العام اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال لاتفيا، وفي ١٧ سبتمبر (أي بعد أحد عشر يومًا) حصلت لاتفيا على عضوية الأمم المتحدة.

تعرضت البلاد لمشاكل اقتصادية شديدة، كما لاحت في الأفق مشكلة المواطنة مهددة بالانفجار، ذلك أن قرابة نصف سكان البلاد ليسوا من أصل لاتفي.

وفي أول انتخابات برلمانية تجرى في يونيو ١٩٩٣، بعد التحرر من السوفيت، حقق تحالف الشيوعيين السابقين والمهاجرين أداء قويًا. لكن حق التصويت لم يتم التوسع فيه بصفة عامة ليشمل الأقلية المنحدرة من أعراق غير لاتفية. لكن واحدًا من أحزاب الائتلاف الحاكم انسحب منه بسبب الخلاف حول فرض رسوم جمركية على الواردات الغذائية في يوليو ١٩٩٤، مما أدى إلى تشكيل ائتلاف آخر نتج عن السياسات النقدية المحكمة التي انتهجها البنك المركزي إذ كان معدل التضخم في لاتفيا في عام ١٩٩٤ أقل منه في أي من الجمهوريات السوفيتية السابقة.

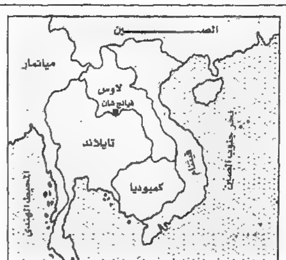
احتفلت لاتفيا في أغسطس ١٩٩٤ بانسحاب القوات الروسية رسميًا من البلاد، على الرغم من سماحها لروسيا بالاحتفاظ بالسيطرة على محطة الرادار التابعة لها في سكروندا حتى منتصف ١٩٩٨.

في ١٩٩٥ تم توقيع اتفاقية للتجارة والتعاون مع الاتحاد الأوروبي وأفرزت الانتخابات العامة برلمانًا معلقًا (لا يتمتع فيه حزب بالأغلبية) وحصلت فيه الأحزاب المتطرفة على أعلى الأصوات، وفي ذلك العام تقدمت لاتفيا رسميًا بطلب الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأصبح أندريس سكيل المستقل رئيسًا للوزراء وتولى رئاسة الوزارة مرة ثانية في ١٩٩٩.

في أغسطس ١٩٩٥ تم تعديل قانون المواطنة بما يتماشى مع متطلبات المجلس الأوروبي. وفي ٣ أكتوبر ١٩٩٨، استجاب الناخبون اللاتفيون للضغط الدولي ووافقوا على تخفيف القيود التي كان يفرضها قانون المواطنة والذي كان ينص على التفرقة ضد حوالي نصف مليون لاتفي منحدرين من أعراق روسية. وفي يونيو ١٩٩٩، انتخب المجلس التشريعي امرأة (فيك فريبرجا) رئيسة للجمهورية. في ٢٠٠٤ انضمت لاتفيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي.

• لاتفيا عضو في الأمم المتحدة وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي حلف شمال الأطلنطي.

## (٢١٦) لاوس *Laos*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية لاو الشعبية الديمقراطية.

• **جغرافية البلاد:** لاوس بلد داخلي (لا يطل على بحار) يقع في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية.

• **الجيران:** ميان مار (بورما) والصين في الشمال، فيتنام في الشرق، كمبوديا في الجنوب، تايلاند في الغرب.

• **السطح:** بلد جبلي خصوصًا في الشمال، وتغطي الغابات الكثيفة المناطق الشمالية والشرقية. وتنبع الأنهار من الجبال العالية على الحدود الشرقية. أما نهر الميكونج فيكون حدود البلاد مع بورما وتايلاند، وهو طريق النقل الرئيسي، وعلى ضفته سهول زراعة الأرز.

• **المناخ:** موسمي وفصل الأمطار من مايو إلى أكتوبر. متوسط درجة الحرارة في الوديان يزيد على ٧٠ فهرنهايت.

• **العاصمة:** فيانتيان (Vientiane) ٧١٦ ألف نسمة.

• **المدن الرئيسية:** لوانج برابانج (العاصمة الملكية سابقًا). بكس، سافناخت.

• **المساحة:** ٩١٤٢٩ ميلاً مربعًا (٢٣٦٨٠٠ كم٢).

• **السكان:** ٦٢١٧١٤١.

• **الكثافة السكانية:** ٦٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** لاولوم ٦٨٪، لاوثونج ٢٢٪، لاوسونج ٩٪.

• **اللغة:** لغة لاو (اللغة اللاوية وهي الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية.

• **الدين:** البوذية ٦٠٪، الأنيمية ومعتقدات أخرى ٤٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٦٪.

• **نظام الحكم:** بلد شيوعي. والسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء. وكانت الملكية قد ألغيت في ديسمبر ١٩٧٥. والحزب السياسي الوحيد في البلاد هو حزب باتت لاو (حزب لاو الشعبي الثوري).

• **التقسيمات المحلية:** ١٦ مقاطعة، مجلس بلدي واحد، منطقة خاصة واحدة.

• **الدفاع:** ١٥ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٩١٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كيب.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١١,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الذرة، الخضروات، البطاطا، القطن.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٤ مليونًا، الخنازير ١,٧ مليون، الجاموس ١,٠٩ مليون، الأبقار ١,٢ مليون، الماعز ١٢٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الجبس، القصدير، الذهب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣,٨ مليار كيلو وات.

• **الموارد الطبيعية:** الأخشاب، الطاقة الكهرومائية.

• **الصناعة:** المنتجات الخشبية، استخراج المناجم.

• **الصادرات:** الطاقة الكهربائية، منتجات الغابة، مركزات القصدير، الجبس، الملابس والمنسوجات، راتان، كاردامول.

• **الواردات:** الأرز، المواد الغذائية، المنتجات البترولية، الماكينات، معدات النقل.

• **الشركاء التجاريون:** تايلاند، ماليزيا، فيتنام، كومنولث الدول المستقلة، اليابان، فرنسا، الولايات المتحدة، هونج كونج، سنغافورة.

• **التاريخ:** في المدة من سنة ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ قبل الميلاد كانت هناك حضارة برونزية في وادي وسط نهر الميكونج وفي سهل الجرار.

وفي المدة من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثامن تعرضت البلاد للاحتلال من قبل المهاجرين الذين جاءوا من جنوب الصين، وفيما بين القرنين التاسع والثالث عشر كانت

جزءًا من إمبراطورية خمير (Khmer Empire) الراقية التي كان مركزها في كمبوديا.

في القرن الثاني عشر وجدت في البلاد إمارات صغيرة مستقلة أشهرها إمارة لوانج برابانج التي أقامها الغزاة اللاويون القادمون من تايلاند وينان وجنوب الصين. واعتنقوا البوذية.

وفي القرن الرابع عشر وحد البلاد الملك فانجوم، وتكونت أول دولة لاوية مستقلة عرفت باسم دولة لان كزانج وسيطرت على البلاد طوال أربعة قرون لم تتعرض فيها إلا لحكم بورما في المدة من ١٥٧٤ إلى ١٦٣٧.

في القرن السابع عشر زارها الأوروبيون لأول مرة.

في ١٧١٣ انقسمت مملكة لان كزانج إلى ثلاث ممالك منفصلة هي: لوانج بربانج، فيان تيان، شامبساك، وأصبحت تابعة لدولة سيام (تايلاند) ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر.

وفي المدة من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٥ كانت لاوس محمية فرنسية تضم الإمارات الثلاث: لوانج برابانج، فيان تيان وشامبساك.وفي ١٩٤٥ احتلتها اليابان، لكن فرنسا استعادتها في ١٩٤٦ رغم معارضة حركة لاوس الحرة القومية التي كانت تلقى المساندة من الصين. وفي ١٩٥٠ منحت لاوس حكمًا شبه ذاتي داخل الاتحاد الفرنسي تحت حكم ملك لوانج برابانج. في ١٩٥٤ تحقق الاستقلال عن فرنسا بمقتضى معاهدة جنيف، لكن الحرب الأهلية اندلعت بين طائفة ملكية معتدلة بزعامة الأمير سوفانا فوما، وبين جماعة باتت لاو (أرض لاو) الشيوعية بزعامة الأمير سوفانوفونج الأخ غير الشقيق للأمير سوفانا، والتي ساندتها الصين.

وفي ١٩٥٧ أقيمت حكومة ائتلافية برئاسة سوفانا فوما، وذلك بمقتضى اتفاقية فيان تيان. وفي ١٩٦٠ قبضت على زمام السلطة حكومة يمينية موالية للغرب ورأسها الأمير بون جوم.

في ١٩٦٢ أقامت اتفاقية جنيف حكومة ائتلافية جديدة بزعامة سوفانا فوما، لكن الحرب الأهلية استمرت حيث تلقت جماعة باتت لاو المساندة من فيتنام الشمالية وتلقت سوفانا فوما المساندة من الولايات المتحدة.

في ١٩٧٣ تم التوصل إلى اتفاق فيان تان لوقف النار، وقسمت البلاد بين الشيوعيين ونظام سوفانا فوما، وتم سحب القوات الأمريكية والتايلاندية و الفيتنامية الشمالية.

في ١٩٧٥ استولى الشيوعيون على الحكم، وأعلنت الجمهورية، وتولى الأمير سوفا نوفونج رئاسة الدولة، أما زعيم الحزب الشيوعي فتولى رئاسة الوزارة وأصبح هو الحاكم الحقيقي للبلاد.

في ١٩٧٩ أدى النقص في إمدادات الغذاء وهروب ٢٥٠ ألف لاجئ إلى تايلاند، أدى إلى تخفيف الاندفاع نحو تأميم المنشآت وتطبيق سياسة التجميع الزراعي.

في ١٩٨٥ لقيت عملية التطور الاقتصادي تشجيعًا من ميخائيل جورباتشوف الزعيم السوفيتي. وفي ١٩٨٩ تم إجراء أول انتخابات تشريعية بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، وتم سحب القوات الفيتنامية من البلاد. وفي ١٩٩١ أقر المجلس الشعبي الأعلى دستورًا جديدًا أسقط كل إشارة إلى الاشتراكية لكنه أبقى على نظام الدولة ذات الحزب الواحد، وأجاز المجلس القوانين الخاصة بالمضي في تنفيذ سياسات اقتصاد السوق، وتنظيم الملكية والإرث والمقاولات والعقود، ووافقت لاوس على الاتجار مع موسكو وهانوي (عاصمة فيتنام) بالعملة الصعبة. وتم توقيع حلف للأمن والتعاون مع تايلاند والتوصل إلى اتفاق حول إعادة اللاجئين اللاويين إلى أرض الوطن.

وبينما ظلت جماعة البانت لاو مسيطرة سياسيًا على البلاد في عام ١٩٩٣، إلا أنها سارت بخطى سريعة نحو تحقيق اقتصاد السوق، وكان افتتاح جسر الصداقة التايلاندية – اللاوية فوق نهر الميكونج في أبريل ١٩٩٤ الذي تم بناؤه بمساعدة استراليّة كبيرة، علامة على أهمية التجارة بين البلدين، وعلى الاتصالات الثقافية المتنامية.

في ١٩٩٥ رفعت الولايات المتحدة الحظر الذي كانت قد فرضته على تقديم المساعدات إلى لاوس طوال عشرين عامًا. وفي ١٩٩٦ أحكمت العصبة العسكرية قبضتها على الشئون السياسية، لكن استمر تشجيع الاستثمار الداخلي والمشروعات الخاصة بما يمثل وقودًا للتوسع الاقتصادي. ولقد جذبت لاوس، منذ تخفيف القيود على الاستثمار في ١٩٨٨، أكثر من خمسة مليارات دولار من تايلاند والولايات المتحدة والدول الأخرى.

في نوفمبر ٢٠٠٤ وافق الكونجرس الأمريكي على تطبيع العلاقات التجارية.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٩٧ قبلت لاوس عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وهي عضو في الأمم المتحدة.

## (٢١٧) ليبيريا Liberia

• **الاسم الرسمي:** جمهورية ليبيريا.

• **جغرافية البلاد:** تقع على المحيط الأطلنطي في الجزء الجنوبي من إفريقيا الغربية.

• **الجيران:** سيراليون في الغرب، غينيا في الشمال، كوت ديفوار في الشرق.

• **السطح:** شريط ساحلي على الأطلنطي تكثر به المستنقعات يرتفع ليصبح جبالاً منخفضة وهضابًا في داخل البلاد تغطيها الغابات، وتوجد ستة أنهار رئيسية تجري في مسارات متوازية تجاه المحيط.

• **المناخ:** حار رطب، متوسط درجة الحرارة ٨٠ فهرنهايت، الأمطار تصل إلى ١٥٠ بوصة في السنة.

• **العاصمة:** مونروفيا (Monrovia) ٥٧٢ ألف نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** بيوكنان، جرينفيل.

• **المساحة:** ٤٣٠٠٠ ميل مربع (١١١٣٧٠ كيلو مترًا مربعًا).

• **السكان:** ٢,٩٢٤ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٧/ ميل٢.

• **الأجناس:** قبائل محلية ٩٥٪، هنود أمريكيون ـ ليبيريون ٢,٥.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، لغات قبلية.

• **الدين:** معتقدات محلية تقليدية ٧٠٪، مسلمون ٢٠٪ مسيحيون ١٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٧,٥٪.

• **نظام الحكم:** ليبيريا أقدم جمهورية سوداء في إفريقيا، في أكتوبر ١٩٩٠ أقامت قوات حفظ السلام المكونة من خمس دول غرب إفريقية، حكومة مؤقتة.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٥ مقاطعة.

• **الجيش العامل:** من ١١ إلى ١٥ ألف رجل.

• **الأحزاب السياسية:** حزب ليبيريا الوطني الديمقراطي، قومي، يسار الوسط، جبهة ليبيريا الوطنية: يسار الوسط. حركة ليبيريا الديمقراطية المتحدة من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الليبيري ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٢,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، الكسافا، البن، الكاكاو، قصب السكر.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٥ ملايين، الضأن ٢١٠ آلاف، الماعز ٢٢٠ ألفًا، الخنازير ١٣٠ ألفًا، الماشية ٣٦ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الحديد، الماس، الذهب.

• **موارد أخرى:** المطاط، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥١٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** المناجم: الغذاء، المطاط، مواد البناء.

• **الصادرات:** خام الحديد، المطاط، الأخشاب، البن.

• **الواردات:** الآلات، المنتجات البترولية، معدات النقل، المواد الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، هولندا، اليابان، الصين.

• **التاريخ:** تأسست ليبيريا سنة ١٨٢٢ بفضل جهود جمعية الإعمار الأمريكية وذلك لتوطين عبيد أمريكا الذين تم إعتاقهم في إفريقيا الغربية، وفي ١٨٤٧ أصبحت البلاد تعرف باسم جمهورية ليبيريا الحرة المستقلة.

وتشكلت الحكومة فيها على غرار النموذج الأمريكي، وانتخب جوزيف روبرتس الأمريكي القادم من ولاية فرجينيا كأول رئيس للجمهورية، ووضع أسس الدولة الحديثة، وبدأ الجهود للارتفاع بمستوى سكان البلاد الأصليين إلى مستوى المهاجرين، وهي جهود لم تصادف نجاحًا كبيرًا من زنوج الولايات المتحدة المتحدثين باللغة الإنجليزية والذين عرفوا

باسم هنود أمريكا الليبريون وكانوا هم الطبقة الحاكمة والمثقفة. أما السكان الوطنيون فيمثلون ٩٩٪ من السكان.

وبعد عام ١٩٢٠ تم إحراز تقدم كبير نحو فتح الأجزاء الداخلية من البلاد وهي عملية شجع عليها إنشاء الخط الحديدى بطول ٦٩ كيلو مترًا من مونروفيا إلى تلال بومي.

في يوليو ١٩٧١ مات رئيس الجمهورية ويليام توبمان وهو في فترة رئاسته السادسة وخلفه رفيقه ونائبه ويليام تولبرت. لكنه أخرج من الحكم في انقلاب عسكري قام بزعامة الرقيب صمول دو في أبريل ١٩٨٠، وفي ديسمبر ١٩٨٩ بدأت ثورة بقيادة تشارلز تايلور، وكان مساعدًا للرقيب دو، وفي منتصف يوليو ١٩٩٠ كان قد استولى على معظم المراكز السكانية والاقتصادية الهامة وحاصر العاصمة.

تدخلت قوة لحفظ السلام من دول إفريقيا الغربية، وقسمت البلاد بالفعل إلى منطقتين: الأولى تضم العاصمة مونروفيا ويقودها رئيس الجمهورية سوير وتساندها بالفعل كل دول إفريقيا الغربية. والثانية بزعامة المستر تايلزو وتضم حوالي ٩٠٪ من أراضي البلاد. وفي مارس ١٩٩١ عقد مؤتمر وطني لكنه فشل في التوصل إلى اتفاق لكنه أعاد انتخاب سوير رئيسًا مؤقتًا للجمهورية.

وعلى الرغم من اتفاق السلام في ١٩٩١ إلا أن القتال الطائفي استمر. وفي يوليو ١٩٩٣ توصل المتنازعون إلى اتفاق سلام يضمن وقف إطلاق النار، وإقامة حكومة مؤقتة وانتخابات ديمقراطية، لكن الاتفاق انهار في شهر نوفمبر.

في مايو ١٩٩٤ التقت الأطراف المتناحرة لتشكل حكومة جديدة، إلا أن القتال استمر على المستويات المختلفة في ذلك الوقت وفيما تلاه من شهور، وفي شهر سبتمبر أخمدت محاولة انقلابية في اليوم التالي، وفي أواخر ديسمبر ١٩٩٤ تم الإعلان عن وقف لإطلاق النيران لكنه انهار في مارس ١٩٩٥، وضربت مونورفيا.

في سبتمبر ١٩٩٦ تولت رئاسة البلاد روث بري لتصبح أول امرأة في إفريقيا الحديثة تترأس البلاد، وترأست حكومة انتقالية أخرى. وفي ذلك الوقت كانت الحرب الأهلية قد راح فيها أكثر من ١٥٠ ألف قتيل، واقتلعت أكثر من نصف السكان من أراضيهم.

أما تشارلز تايلور زعيم المتمردين السابق، فقد انتخب رئيسًا للجمهورية في ١٨ يوليو ١٩٩٧، وذلك في أول انتخابات وطنية يتم إجراؤها بعد ١٢ سنة.

في مايو ٢٠٠١ فرضت الأمم المتحدة عقوبات على ليبيريا لمساعدتها للتمرد الذي تقوم به الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون.

في فبراير ٢٠٠٢ أعلن الرئيس تايلور حالة الطوارئ في البلاد بعدما قام الثوار الليبيريون بشن غارات بالقرب من مونروفيا.

في يونيو ٢٠٠٣ أدانت محكمة جرائم الحرب التي رعتها الأمم المتحدة تايلور على دوره في اضطرابات سيراليون. ولما عاد المتمردون الليبيريون إلى تهديد العاصمة مونروفيا من جديد، استقال تايلور في أغسطس وغادر البلاد إلى المنفى.

في سبتمبر ٢٠٠٣ أقامت الأمم المتحدة قوة حفظ سلام قوامها ١٥ ألف رجل للمساعدة على تحقيق الاستقرار في البلاد. وفي أكتوبر تم تنصيب تشارلز بريانت أحد رجال الأعمال رئيسًا لحكومة مؤقتة وتقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في أكتوبر ٢٠٠٥.

• ليبيريا عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، كما أنها عضو في الاتحاد الأفريقي.

## (٢١٨) ليبيا — *Libya*



• **الاسم الرسمي:** الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

• **جغرافية البلاد:** تقع ليبيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال إفريقيا.

• **الجيران:** تونس والجزائر في الغرب، النيجر وتشاد في الجنوب، السودان ومصر في الشرق.

• **السطح:** تقع معظم البلاد داخل منطقة الصحراء الكبرى، ويوجد شريط ساحلي خصب على ساحل البحر الأبيض حيث يعيش ٩٠٪ من السكان تبلغ مساحة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية ٩٢٪ من المساحة الكلية. المتوسط السنوي لسقوط الأمطار ١٠ بوصات.

• **المناخ:** بحر أبيض على الساحل.

• **العاصمة:** طرابلس (Tripolis) مليونا نسمة.

• **المدن الرئيسية:** بنغازي.

• **الموانئ الهامة:** بنغازي، مصراته، طبرق.

• **المساحة:** ٦٧٩٥٣٦ ميلاً مربعًا (١٧٥٩٩٩٨ كم٢).

• **السكان:** ٥٧٦٥٥٦٣.

• **الكثافة السكانية:** ٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** عرب ٩٧٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية.

• **الدين:** الإسلام.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٢٪.

• **نظام الحكم:** جماهيرية شعبية اشتراكية إسلامية عربية. الحكم فيها للشعب والتنظيمات الشعبية وذلك من خلال المؤتمرات الشعبية، أما مجلس قيادة الثورة الذي كان يحكم البلاد منذ قيام الثورة في أول سبتمبر ١٩٦٩، فقد حل محله الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام.

• **التقسيمات المحلية:** ١٣ شعبية مقسمة إلى حوالي ١٥٠٠ مؤتمر شعبي أساسي.

• **الجيش العامل:** ٧٦ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الدينار الليبي ويساوي ألف درهم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٣٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٦٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البلح، الزيتون، الموالح، الشعير، القمح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٢٥ مليونًا، الضأن ٤,٥ مليون، الماعز ١,٣ مليون، الأبقار ١٣٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الجبس.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٤,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** البترول، المنسوجات، تجهيز الطعام.

• **الصادرات:** البترول، الفول السوداني، الجلود، الغاز الطبيعي.

• **الواردات:** الآلات، المواد الغذائية، السلع المصنوعة.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة، فرنسا، أسبانيا، اليابان، تركيا، كوريا، بلجيكا.

• **التاريخ:** نظرًا لموقعها الجغرافي على البحر المتوسط، فقد تعرضت ليبيا للاحتلال من قبل الكثير من القوى الأجنبية على امتداد تاريخها، إذ احتلها على التوالي كل من اليونانيين القدماء، والرومانيين.

وفي القرن السابع الميلادي، أخذها العرب المسلمون الذين غيرت ديانتهم ولغتهم وجه الحياة الثقافية في البلاد. وفي القرن السادس عشر قام الأتراك العثمانيون بغزو البلاد، لكن ظل الحكام المحليون يتمتعون من الناحية الفعلية بالاستقلال الذاتي، وظلت ليبيا جزءًا من الممتلكات التركية حتى عام ١٩١١، فبعد اندلاع الحرب بين إيطاليا وتركيا في تلك السنة قامت القوات الإيطالية باحتلال طرابلس، وفي عام ١٩١٢ تحققت السيادة الإيطالية على ليبيا، لكن لم يستطع الإيطاليون القضاء على المقاومة الليبية المسلمة إلا في عام ١٩٣٢.

وفي الحرب العالمية الثانية كانت ليبيا قاعدة عسكرية لدول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان) ومسرحًا للقتال بين هؤلاء والبريطانيين، وفي ٢٣ يناير ١٩٤٢ سقطت طرابلس في أيدي الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) وتولت بريطانيا وفرنسا حكم البلاد.

وفي عام ١٩٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قرارها بوجوب استقلال ليبيا بحلول عام ١٩٥٢. وفي ٢ يناير ١٩٥٢ أصبحت ليبيا مملكة دستورية مستقلة وتولى العرش الملك إدريس الأول. لكن تمت الإطاحة به في أول سبتمبر ١٩٦٩ في الثورة التي قادها العقيد معمر القذافي وأيده الشعب الليبي وناصره.

في ١٩٧٣ قام القذافي بثورة ثقافية حيث أدار شئون البلاد وفق خطوط اشتراكية فأمم الصناعات العامة، ولأنه من أبرز دعاة القومية العربية، فقد حاول توحيد ليبيا مع مصر وسوريا والسودان وتونس وتشاد والمغرب والجزائر، لكنها محاولات لم يقدر لها النجاح.

كان اكتشاف البترول مبشرًا بالاستقرار المالي وتوفير النقد اللازم للتنمية الاقتصادية.

في ١٩ أغسطس ١٩٨١ أسقطت طائرتان تابعتان للبحرية الأمريكية طائرتين ليبيتين فوق خليج سرت، وكانت الطائرتان الليبيتان قد قامتا بمهاجمة الطائرتين الأمريكيتين باعتبار أن الخليج من المياه الإقليمية الليبية، لكن الولايات المتحدة تعتبره مياهًا دولية. وفي مارس ١٩٨٦ وقعت مناوشات بين القوات الأمريكية والليبية في خليج سرت غرق فيها اثنان من قوارب الدوريات الليبية، وكان الولايات المتحدة قد بدأت عمليات للطيران فوق مياه الخليج في شهر يناير. وراحت قواتها البحرية تقوم بتدريبات في الخليج ذاته. وقد انسحبت الولايات المتحدة من خليج سرت في أواخر مارس (١٩٨٦). وكانت الولايات المتحدة قد فرضت في يناير ١٩٨٦ عقوبات اقتصادية ضد ليبيا، وأمرت جميع الأمريكيين بمغادرتها، وجمدت كل الأرصدة الليبية الموجودة لديها.

وفي أبريل ١٩٨٦ قامت الولايات المتحدة بضرب أهداف في طرابلس وبنغازي متهمة ليبيا بتفجير صالة للرقص في برلين الغربية قتل فيها جندي أمريكي.

وفي ديسمبر ١٩٩٠ انتهت بالفشل خطة سرية وضعتها الولايات المتحدة لزعزعة استقرار الحكومة الليبية عن طريق ليبيين تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة، وكانت قاعدتهم في تشاد، وجاء فشل هذه الخطة عندما تولت السلطة في تشاد قوة أمرت هؤلاء الليبيين بمغادرة تشاد.

في ١٥ أبريل ١٩٩٢ فرضت الأمم المتحدة عقوبات محدودة في ليبيا إذ منعت الرحلات الجوية منها وإليها، كما حظرت بيع المعدات العسكرية إليها، وذلك لأن ليبيا رفضت تسليم اثنين من مواطنيها قيل إن لهما صلة بتفجير طائرة شركة بان أمريكان فوق بلدة لوكربي في سكوتلندا عام ١٩٨٨، وكان تأثير هذه العقوبات فادحًا على الاقتصاد الليبي. وفي أول ديسمبر ١٩٩٣ تم تشديد هذه العقوبات. وفي مارس ١٩٩٥ حاولت الولايات المتحدة استصدار قرار دولي بفرض حظر دولي شامل على البترول الليبي. وفي عام ١٩٩٦ رخصت الولايات المتحدة بتوقيع عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر أموالها في ليبيا.

وقد انتهى الحظر الدولي الذي كان مفروضًا على ليبيا بعد أن قامت في ٥ أبريل ١٩٩٩ بتسليم الشخصين المشتبه في تورطهما في حادثة لوكربي لتتم محاكمتهما في هولندا بمقتضى القانون الأسكتلندي. وقد تم تبرئة أحدهما وإدانة الآخر الذي استأنف الحكم أمام نفس المحكمة وقد أجمع فقهاء القانون الجنائي الدولي على ضعف الأسباب والأدلة التي استندت إليها المحكمة في إدانته.

في ٢٠٠٣ وافقت ليبيا على نبذ الإرهاب وعلى تسوية قضايا التعويضات التي رفعتها أسر ضحايا تفجير طائرتي لوكربي ويوتا. وفي سبتمبر ٢٠٠٣ رفعت الأمم المتحدة العقوبات عنها.

أدت المحادثات السرية التي جرت مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى إعلان ليبيا في ديسمبر ٢٠٠٣ أنها ستوقف العمل في تطوير أسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية وصواريخ بعيدة المدى.

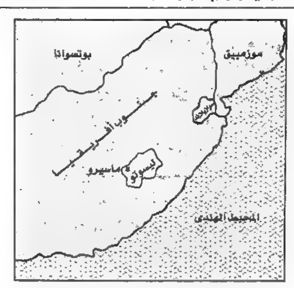
وفي أبريل ٢٠٠٤ أنهت الولايات المتحدة معظم العقوبات الاقتصادية على ليبيا وأعادت العلاقات الدبلوماسية معها في يونيو (٢٠٠٤) – لكن بقيت ليبيا على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

في أغسطس ٢٠٠٤ تعهدت ليبيا بدفع تعويضات للضحايا غير الأمريكيين في تفجير نادي الديسكو في برلين عام ١٩٨٦.

في أكتوبر ٢٠٠٤ رفع الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على ليبيا.

* ليبيا عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول.

## (٢١٩) ليسوتو (باسوتولاند) *Lesotho*




• **الاسم الرسمي:** مملكة ليسوتو.

• **جغرافية البلاد:** تقع ليسوتو في إفريقيا الجنوبية، وهي بلد داخلي وتحيط بها جمهورية جنوب إفريقيا من جميع الجهات.

• **السطح:** جبلي وهي جزء من هضبة جنوب إفريقيا العظمى، في الشرق وفي الشمال سلسلة جبال دراكنسبيرج، والنهر الرئيسي هو نهر أورانج وروافده.

• **المناخ:** معدل سقوط الأمطار ٣٠ بوصة سنويًا، والارتفاع يجعل المناخ معتدلاً.

• **العاصمة:** مازرو (Maseru) ١٧٠ ألف نسمة.

• **المساحة:** ١١٧٢٠ ميلاً مربعًا (٣٠٣٥٥ كيلومترًا مربعًا).

• **السكان:** ٢,٠٢٩ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٧٣/ ميل٢.

• **الأجناس:** سوتو ٩٩,٧٪.

• **اللغة:** الإنجليزية، السيسوتو (كلاهما رسميتان).

• **الدين:** المسيحية ٨٠٪، معتقدات وطنية ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٤٪.

تعتمد ليسوتو اعتمادًا شبه كلي على جنوب أفريقيا اقتصاديًا، فكثير من سكانها الذكور عليهم أن يجدوا عملاً في جنوب أفريقيا، ويقضون العديد من شهور العام في العمل في مناجم إفريقيا وصناعاتها.

• **نظام الحكم:** ملكي دستوري وإن وقعت البلاد تحت الحكم العسكري.

• **الأحزاب السياسية:** حزب مؤتمر باسوتو هو الحزب الرئيسي وهناك أحزاب أخرى، السلطة بيد رئيس الوزراء، والملك رأس الدولة.

• **التقسيمات الإدارية:** عشرة أحياء.

• **الدفاع:** ٣٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٢٠٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: مالوتي (أولوتي) ويساوي مائة سنت.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٥,٩ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٣٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، الحبوب، السورجوم، (نوع من الحبوب الاستوائية، ويمكن عصره، وعمل علف للماشية منه)، الفاصوليا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣٥٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١,٨ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الماعز ٦٣٠ ألفًا، الأبقار ٥٤٠ ألفًا، الخنزير ٦٥ ألفًا.

• **موارد أخرى:** الماس.

• **الصناعة:** تجهيز الطعام، المنسوجات.

• **الصادرات:** الصوف، الموهير، القمح، الأبقار، الجلود المدبوغة والطبيعية، الفاصوليا، القمح، السلال.

• **الواردات:** المواد الغذائية، مواد البناء، الملابس، العربات، الآلات، القمح، الأدوية.

• **الشركاء التجاريون:** جنوب إفريقيا، الاتحاد الأوروبي، أمريكا الشمالية والجنوبية، آسيا.

لا يزال الإنتاج الزراعي عند حد الكفاف، وتآكل التربة يهدد الإنتاج، ويمثل تربية الثروة الداجنة جزءًا هامًا من اقتصاد البلاد، ولذلك كان الصوف والموهير من الصادرات الرئيسية.

• **التاريخ:** كانت ليسوتو ملاذًا وملجأ للهاربين من الحروب القبلية في إفريقيا الجنوبية على امتداد الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عام ١٨١٨ قام رئيس القبيلة موشوشو الأول بتوحيد قبائل سوتو، وقادهم في حربهم ضد البوير. أولئك المنحدرين من أصول هولندية وجاءوا ليستوطنوا البلاد، وضعت البلاد وكان اسمها في ذلك

الوقت باسوتولاند، تحت الحماية البريطانية في عام ١٨٦٨ بناء على طلب حاكمها موشوشو لحمايتها من أعدائها، وقاومت البلاد المحاولات التي بذلت لدمجها في اتحاد جنوب إفريقيا.

في ١٨٧١ تم ضمها إلى مستعمرة الكاب، لكنها أعيدت إلى الحكم المباشر للتاج البريطاني في ١٨٨٤.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٦٦ أصبحت مستعمرة باسوتولاند دولة ليسوتو المستقلة.

في أول يناير ١٩٨٦ فرضت جنوب إفريقيا حصارًا على ليسوتو لأنها تعطي ملجأ لجماعات الثوار الذين يقاتلون للإطاحة بحكومة جنوب إفريقيا، وأدى هذا الحصار إلى قيام انقلاب عسكري في ٢٠ يناير، ووافق الحكام الجدد على طرد الثوار من البلاد، ورفع الحظر في ٢٥ يناير.

في مارس ١٩٩٠ قامت الحكومة العسكرية بنفي الملك، وفي ١٢ نوفمبر أصبح ابنه ملكًا بعده باسم لتسي الثالث، وفي مارس ١٩٩٣ انتخب مدني اسمه موخيل رئيسًا للوزراء، وأنهى بذلك ٢٣ سنة من الحكم العسكري، وبعد سلسلة من أعمال العنف الشديد أعفى الملك حكومة موخيل في أغسطس ١٩٩٤، لكن الحكم الدستوري استعيد في سبتمبر، وتنازل الملك لتسي عن العرش وعاد أبوه إلى كرسي المملكة في يناير ١٩٩٥، ومات في يناير ١٩٩٦، وعاد ابنه لتسي ليخلفه في فبراير وأقام الحفل الرسمي لتتويجه في أكتوبر ١٩٩٧. في سبتمبر ١٩٩٨ أرسلت جنوب إفريقيا وجمهورية بوتسوانا القوات العسكرية للمساعدة في قمع الاحتجاجات العنيفة ضد الحكومة في ليسوتو وبدأت في ديسمبر ١٩٩٨ الاستعدادات لإجراء انتخابات جديدة في بحر ١٨ شهرًا.

أجريت الانتخابات الحرة في مارس ٢٠٠٣، وتولى رئاسة الوزارة باكاليثا موسيسيلي.

تفيد تقديرات الأمم المتحدة أن ٣٠٪ من سكان ليسوتو البالغين مصابون بالإيدز.

• ليسوتو عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٢٠) مدغشقر *Madagascar*

### (جمهورية ملاجاسي سابقًا)




• **الاسم الرسمي:** جمهورية مدغشقر.

• **جغرافية البلاد:** تقع جمهورية مدغشقر في المحيط الهندي قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا، وتضم جزيرة مدغشقر الكبيرة العديد من الجزر الصغيرة .. وتقع جزر القمر في شمالها الغربي، ودولة موزمبيق في الجهة الغربية، حيث تفصلهما قناة موزمبيق.

• **السطح:** جزيرة مدغشقر في شرقها شريط ساحلي رطب، وفي الوسط هضبة جبلية بها وديان خصبة، أما الشريط الساحلي الغربي فأكثر اتساعًا .. ويمثل تآكل التربة مشكلة خطيرة .. جزيرة مدغشقر هي رابع أكبر جزيرة في العالم.

• **المناخ:** الجو على المرتفعات جميل ويميل إلى البرودة، أما على الساحل فرطب ويميل إلى الحرارة، وقد تهب عواصف مدمرة فيما بين شهري ديسمبر وأبريل.

• **العاصمة:** أنتانانا ريفو (Antananarivo) ١٦٧٨٠٠٠ نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** توماسينا، أنسيرا نانا – ماهاجنجا، توليارا.

• **المساحة:** ٢٢٦٦٦٠ ميلاً مربعًا (٥٨٧٠٤٠ كم٢).

• **السكان:** ١٨٠٤٠٣٤١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٨٠/ميل٢.

• **الأجناس:** ١٨ قبيلة من أصول الملايو، وأندونسيا، ويسمون المارينا ويتركزون في المناطق الجبلية، أما الأفارقة

السود فيسمون الكوتيير ويتركزون في الأقاليم وهناك أجناس عربية وأفريقية.

• **اللغة:** الملاجاسية، والفرنسية (رسميتان).

• **الديانة:** معتقدات محلية ٥٢٪، مسيحيون ٤١٪، مسلمون ٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٩٪.

• **نظام الحكم:** ينص دستور الجمهورية الثالثة الصادر في شهر أغسطس عام ١٩٩٢م على أن البلاد جمهورية وينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات، أما رئيس الوزراء فتنتخبه الجمعية الوطنية، وهي المجلس التشريعي في البلاد.

• **التقسيمات المحلية:** ٦ ولايات.

• **الدفاع:** ٥٣ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٣٥٠٠ رجل.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الوطنية للدفاع عن ثورة مالاجاسي الاشتركية، ائتلاف يسار الوسط. لجنة القوى الحيوية، ائتلاف يسار الوسط.

• **الاقتصاد:** العملة: الفرنك المالاجاسي، ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (م.ن.م):** ٦,١٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من م.ن.م:** ٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، الأرز، قصب السكر، الكسافا، توابل الكلوف الحريفة، فول الفانيلا.

• **الثروة الحيوانية:** الأبقار ١٠,٥ مليون، الخنازير ١,٦ مليون، الضأن ٦٥٠ ألفًا، الماعز ١,٢ مليون، الدواجن ٢٤ مليونًا.

• **الثروة المنجمية:** الكروميت، الجرافيت، الفحم، البوكسيت، بترول وغاز طبيعي.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٣٠ مليون كيلو وات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الطعام، تكرير البترول، المنسوجات، تجميع السيارات، الصابون، الأسمنت.

• **الصادرات:** البن، الفلفل الحريف، الفانيليا، السكر، المنتجات البترولية.

• **الواردات:** السلع الاستهلاكية، المواد الغذائية، البترول الخام.

• **الشركاء التجاريون:** فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، إيطاليا، ألمانيا، المملكة المتحدة.

أغلبية سكان مدغشقر يعملون في الزراعة، وفي الرعي، لكن طرق الزراعة متخلفة مما أثر على غلة الأرض من الأرز وغيره من المنتجات المهمة، ولكن اكتشاف البترول وغيره من الثروات المعدنية يشير إلى احتمال التوسع في المستقبل.

• **التاريخ:** منذ ألفي عام استوطن جزيرة مدغشقر أناس قدموا إليها من الملايو، وأندونيسيا، ولا يزال أحفادهم هم الأغلبية السائدة في البلاد .. وفي القرن السابع الميلادي جاء إليها التجار العرب، وأقاموا على سواحلها.

وفي القرن السادس عشر وصل إليها البرتغاليون، وتبعهم الأوروبيون الآخرون، وفي القرن الثامن عشر قامت فيها مملكة موحدة هي مملكة مارينا، التي اتخذت من الهضبة الوسطى قاعدة لها، وسيطرت على معظم أنحاء الجزيرة حتى عام ١٨٨٥م، عندما أصبحت مدغشقر محمية فرنسية، ذلك أن النفوذ الفرنسي راح ينمو في البلاد طوال القرن التاسع عشر، إلى أن قهر مملكة مارينا، وفي عام ١٨٩٦م أصبحت مدغشقر مستعمرة فرنسية وقام الفرنسيون بنفي ملكة البلاد إلى الجزائر، وأقيمت إدارة استعمارية وفي عام ١٩٠٨م ألحقت بها جزر القمر، وأقاليم أخرى بعد ذلك.

وفي الحرب العالمية الثانية قام الإنجليز باحتلال مدغشقر، لأنها كانت قد أبقت على علاقاتها مع حكومة فيشي في فرنسا، التي هادنت الألمان واستسلمت لاحتلالهم، ولكن الاستياء من حكم الفرنسيين ظل قائمًا ووصل ذروته في عام ١٩٤٧م عندما قامت البلاد بثورة مسلحة ضدهم.

وفي عام ١٩٥٨م منحت مدغشقر حكمًا ذاتيًا داخل الحماية الفرنسية، وفي يوم ٢٦ يونيو عام ١٩٦٠م نالت الاستقلال، وفي عام ١٩٧٢م قام انقلاب عسكري ضد الرئيس الذي كان قد مضى عليه اثنا عشر عامًا في الحكم، وسط استياء الشعب من التضخم والسيطرة الفرنسية، وقام النظام الجديد بتأميم الشركات

الفرنسية، وأغلقت القواعد الفرنسية وقاعدة فضاء أمريكية، واتجه إلى الصين يحصل منها على المساعدات، وفي عام ١٩٧٥م صدر دستور جديد بإنشاء جمهورية مدغشقر الديمقراطية، وفي عام ١٩٧٩م ألقت الحكومة القبض على العديد من المعارضين، وطردت الأجانب وقمعت الاضطرابات.

وفي عام ١٩٩٠م أنهت الحكومة الحظر الذي كان مفروضًا على التعددية الحزبية منذ عام ١٩٧٥م وفي شهر يوليو عام ١٩٩١م رشحت المعارضة حكومة بديلة وبعد خمسة عشر يومًا من الإضرابات أجرى رئيس الجمهورية استفتاء حول دستور للتعددية الحزبية وعين رئيس وزراء جديدًا، وفي شهر مايو عام ١٩٩٢م تشكلت حكومة مؤقتة ضمت أعضاء من المعارضة، وفي انتخابات الرئاسة فاز البرت زافي في الجولة الثانية في شهر فبراير عام ١٩٩٣م منهيًا بذلك ١٧ عامًا من حكم الأدميرال ديديه راتسيراكا، ولكن المجلس التشريعي قدمه للمحاكمة وعزلته المحكمة الدستورية في شهر سبتمبر عام ١٩٩٦م، وأصبح رئيس الوزراء رئيسًا مؤقتًا للجمهورية إلى أن تمت إجراءات الانتخابات العامة في شهر ديسمبر عام ١٩٩٦م وفاز فيها راتسيراكا وتقلد مهام الرئاسة في يوم ٣١ يناير عام ١٩٩٧م.

في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر ٢٠٠١ فاز رافالومانانا بالمنصب. كانت البلاد قد تعرضت عام ٢٠٠٠ لوباء الكوليرا وللأعاصير التي زادت الموقف سوءًا حيث حصدت أرواح ما لا يقل عن ١٦٠٠.

• مدغشقر عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية – منظمة العمل الدولية – صندوق النقد الدولي – المنظمة البحرية الدولية – منظمة الصحة العالمية – منظمة التجارة الدولية) وفي الاتحاد الأفريقي.

* * *

## (٢٢١) مصر — *Egypt*

• **الاسم الرسمي:** جمهورية مصر العربية.

• **جغرافية البلاد:** تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا، وفي قلب العالم العربي بين الدول الأسيوية في الشرق والدول الإفريقية في الغرب.

• **الجيران:** ليبيا في الغرب، السودان في الجنوب، البحر الأحمر فلسطين (أراضي محتلة) في الشرق، البحر الأبيض في الشمال، ويتميز موقع مصر بأنه ملتقى قارات العالم القديم: آسيا وإفريقيا وأوروبا، لذا كانت معبرًا للتجارة الدولية منذ أقدم العصور، وزادت أهمية موقع مصر بعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية سنة ١٨٦٩.

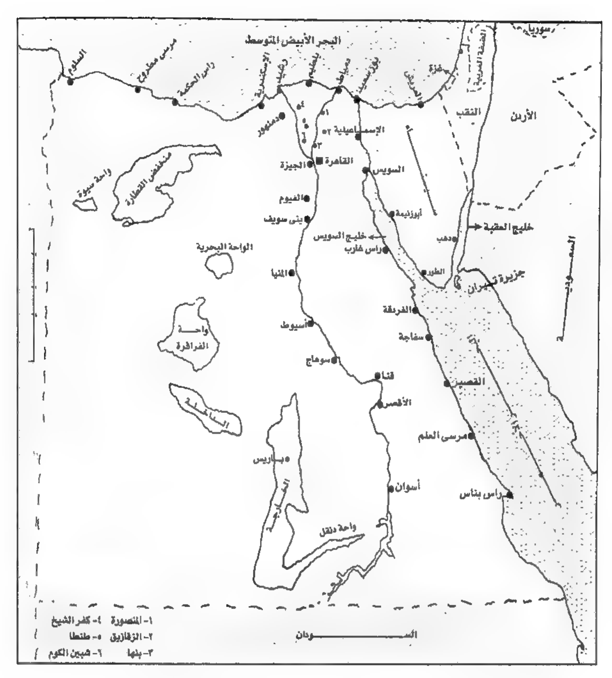
• **السطح:** ينقسم إلى الأقسام الآتية:

١- **الوادي والدلتا ومنخفض الفيوم:** تربته خصبة كونها نهر النيل بالطمي الذي حمله من هضبة الحبشة على امتداد آلاف السنين، مساحة هذا القسم حوالي ٥,٣٪ من مساحة البلاد.

• أما وادي النيل فيبدأ من جنوب مصر حيث السد العالي وينتهي عند مدينة القاهرة، ويشمل الأراضي المنخفضة على جانبي النهر، وهو واد ضيق تحيط به من الجانبين الهضبتان الشرقية والغربية، وهو أكثر اتساعًا في الضفة الغربية. كما أنه في الشمال أكثر اتساعًا منه في الجنوب.

• أما الدلتا فتأخذ شكل مثلث قاعدته في الشمال عند البحر المتوسط ورأسه في الجنوب عند مدينة القناطر الخيرية (شمالي القاهرة) التي يتفرع النيل عندها إلى فرع دمياط في الشرق وفرع رشيد في الغرب. وتتميز الدلتا بخصوبة تربتها فيما عدا الأجزاء الشمالية حيث المستنقعات والبحيرات المالحة (المنزلة والبرلس وإدكو ومريوط) كذلك الأطراف الشرقية والغربية لقربها من رمال الصحراء.

• أما منخفض الفيوم فيعتبر جزءًا من وادي النيل رغم موقعه في الصحراء الغربية، وذلك لوصول مياه نهر النيل إليه عن طريق ترعة بحر يوسف وتربته المكونة من طمي النيل. وتنحدر أراضي منخفض الفيوم على شكل مدرجات نحو بحيرة قارون التي تتخذ كمصرف للمياه الزائدة على حاجة الري.



٢- الصحراء الغربية: تمتد من وادي النيل والدلتا في الشرق وحتى الحدود الليبية في الغرب، ومن البحر المتوسط في الشمال وحتى حدود السودان في الجنوب، وتتميز باتساعها الشديد (مساحتها ٦٨٪ من مساحة مصر)، واستواء سطحها بفعل الرياح، وعدم وجود مرتفعات إلا في ركنها الجنوبي الغربي (هضبة الجلف وجبل العوينات)، وتغطي الرمال أكثر من ٤٠٪ من المنخفضات بعضها مأهول بالسكان لوجود الآبار والعيون وتعرف بالواحات (الخارجة، الداخلة، الفرافرة، سيوه، الواحات البحرية) وبعضها غير مأهول بالسكان مثل منخفض القطارة (أكبر المنخفضات عمقًا واتساعًا). والصحراء الغربية أكثر جهات مصر جفافًا فيما عدا إقليم مريوط الذي يمتد على طول ساحل البحر المتوسط من غرب الأسكندرية إلى الحدود الليبية، فتسقط عليه بعض الأمطار الشتوية ويوجد عدد من الآبار مما ساعد على الاستقرار وزراعة بعض الأجزاء.

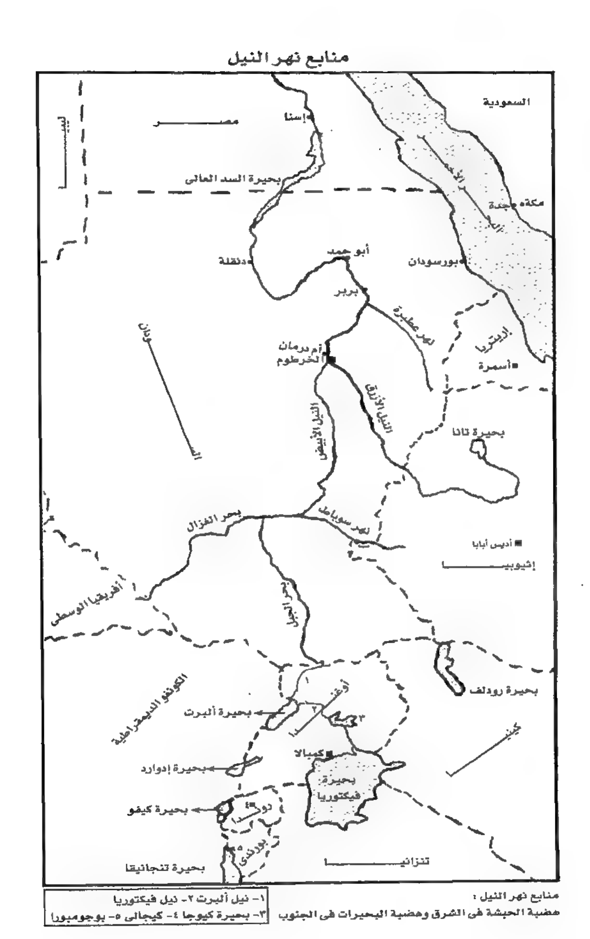
٣- **الصحراء الشرقية:** تمتد بين وادي النيل في الغرب إلى البحر الأحمر وقناة السويس في الشرق، مساحتها ٢٢٪ من مساحة مصر، بها سلسلة جبال البحر الأحمر مثل جبل الشايب وجبل علبة وجبل حماطة. بها أودية جافة مثل الوادي الأسيوطي ووادي قنا. تكونت هذه الأودية نتيجة سقوط الأمطار في عصر مضى يعرف باسم العصر المطير ثم جفت بانتهاء هذا العصر. وترتبط مواطن الاستقرار في الصحراء الشرقية بوجود مناطق التعدين بها.

٤- **شبه جزيرة سيناء:** على أرضها سار كثير من الأنبياء مثل سيدنا إبراهيم الخليل، وسيدنا موسى كليم الله، وسيدنا عيسى ابن مريم عليهم جميعًا السلام، وتقع سيناء شمال شرقي مصر بين خليج السويس وقناة السويس في الغرب وخليج العقبة والحدود الإسرائيلية في الشرق، وتبلغ مساحتها ٦٪ من مساحة مصر. وسيناء خط الدفاع الأول عن مصر منذ القدم، وقد شهدت أرضها كثيرًا من المعارك آخرها حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي انتصر فيها الجيش المصري على الجيش الإسرائيلي. وسيناء مجال هام لاستصلاح الأراضي وزراعتها، وبها أهم مناطق التعدين وبها أماكن سياحية. وينقسم سطح سيناء إلى قسمين: القسم الجنوبي ويكون ثلث مساحتها ومعظمه جبال عالية (مثل جبل كاترين وأم شومر) كما توجد سهول ساحلية ضيقة على خليجي السويس والعقبة، والقسم الشمالي ويكون ثلثي مساحتها، وهو هضبة تنحدر نحو الشمال إلى سهل واسع يمتد حتى البحر المتوسط، وبه بعض الجبال المنعزلة أهمها جبل مغارة، تسقط عليه أمطار شتوية تتجمع في أودية أهمها وادي العريش. وعلى امتداد ساحل البحر المتوسط كثبان رملية تختزن مياه الأمطار التي يمكن الحصول عليها بحفر الآبار.

- ونهر النيل أكبر وأهم السمات الطبيعية في مصر، فمياهه المصدر الرئيسي لشرب الأناسي ولري الأرض. وهو أطول أنهار العالم، فطوله من أقصى منابعه وهو نهر لوفيرونزا في بوروندي، إلى مصبه في البحر الأبيض المتوسط يبلغ ٦٦٩٠ كيلو مترًا ونهر لوفيرونزا واحد من الروافد العليا لنهر كاجيرا الذي يسير بمحازاة حدود رواندا في اتجاه الشمال ثم يتجه شرقًا بمحازاة حدود أوغندا، ويصب في بحيرة فيكتوريا. ويتدفق النهر من بحيرة فيكتوريا شمالاً باسم نيل فيكتوريا ويمر ببحيرة كيوجا، ومنها يجري إلى بحيرة ألبرت (موبوتو) حيث يدخلها عند طرفها الشمالي الشرقي، ومنها يتجه شمالاً حيث يعرف باسم نيل ألبرت ويجري في شمال أوغندا إلى السودان حيث يعرف باسم بحر الجبل وعند بحيرة نو يلتقي به رافد آخر هو بحر الغزال الذي ينبع من جنوب غرب السودان. ثم يتجه شرقًا إلى بلدة ملكال حيث يلتقي به رافد آخر قادم من الشرق هو نهر سوباط. وفي الجزء الممتد من ملكال إلى الخرطوم يعرف باسم النيل الأبيض. وعند الخرطوم يلتقي به رافد آخر قادم من مرتفعات إثيوبيا في الشرق هو النيل الأزرق الذي يأتي بالمياه من بحيرة تانا بمرتفعات إثيوبيا ليكونا معًا نهر النيل المعروف. وعلى بعد ٣٢٠ كيلو مترًا شمالي الخرطوم، وعند بلدة عطبرة يلتقي به نهر عطبرة القادم من الحبشة والمحمل بالغرين الأسود الذي ترسب في دلتا النيل وجعلها شديدة الخصوبة. ومن الخرطوم إلى أسوان توجد ستة شلالات ويجري نهر النيل في الثلث الشرقي من أرض مصر. والنيل صالح للملاحة وحتى الشلال الثاني مسافة ١٥٤٥ كيلو مترًا. وبدأ منذ عام ١٩٨٢ ضخ مياه النيل أسفل قناة السويس لري سيناء. في عام ١٩٨٨ انخفضت مياه الفيضان إلى أدنى مستوى لها خلال المائة عام السابقة على عام ١٩٨٨.

تمتد دلتا النيل مسافة ١٦١ كيلو مترًا جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى القاهرة، وتمتد على ساحل البحر المتوسط من مدينة بورسعيد إلى الأسكندرية مسافة ١٥٥ ميلاً (٢٤٨ كيلو مترًا).

## منابع نهر النيل




منابع نهر النيل :
هضبة الحبشة فى الشرق وهضبة البحيرات فى الجنوب

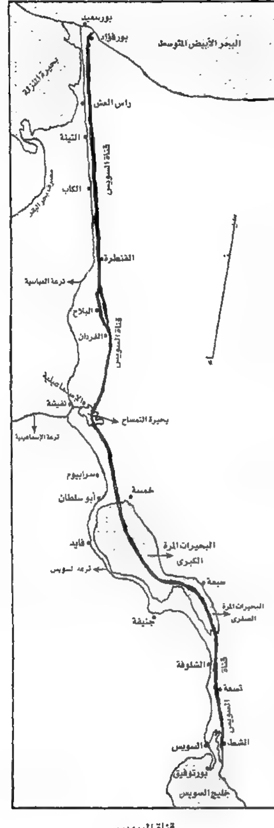
• اكتشاف منابع النيل: في ١٨٥٨ وصل المستكشف البريطاني جون سبيك بحيرة فيكتوريا وفي ١٨٦٢ اكتشف مساقط ريبون. وبعد ذلك بعامين اكتشف سير صمويل بيكر بحيرة ألبرت. وفي المدة من ١٨٦٨ إلى ١٨٧١ استكشف الألماني جورج شوفنفورث الروافد الغربية التي تغذي النيل الأبيض. وفي ١٨٧٥ أبحر سير هنري ستانلي، المستكشف البريطاني – الأمريكي حول بحيرة فيكتوريا وفي ١٨٨٩ اكتشف بحيرة إدوارد.

• قناة السويس: تربط البحر الأبيض بخليج السويس، أحد ذراعي البحر الأحمر. تختصر المسافة بين الموانئ الأوروبية والأمريكية وبين موانئ جنوب آسيا وشرق أفريقيا والأوقيانوسا. طول القناة ١٨٤ كيلو مترًا، واتساعها في أضيق أجزائها ٦٠ مترًا وغاطس السفن ١٦ مترًا.

• تاريخ القناة: حفرت أول قناة تربط دلتا نهر النيل بالبحر الأحمر في القرن الثامن عشر ق.م. عن طريق وادي الطميلات والبحيرات المرة، عرفت باسم قناة سيزوستريس. في سنة ١٨٥٤ ميلادية أقنع فرديناند دليسبس الدبلوماسي الفرنسي والى مصر سعيد باشا بمشروع القناة. وفي ١٨٥٨ تكونت الشركة العالمية لقناة السويس، ومنحت امتياز شق القناة وتشغيلها لمدة ٩٩ سنة تؤول بعدها إلى الحكومة المصرية التي كانت تمتلك ٤٤٪ من أسهم الشركة وباعتها لبريطانيا في ١٨٧٥.

افتتحت القناة عام ١٨٦٩. ونصت معاهدة القسطنطينية (١٨٨٨) على حيادة القناة بحيث تكون مفتوحة لسفن جميع الدول. لكن بريطانيا حصلت في ظل معاهدة ١٩٣٦ مع مصر على حق الدفاع عن القناة. ووضعت قواتها في منطقة القناة. وبعد قيام إسرائيل (١٩٤٨) حظرت مصر مرور السفن في القناة من إسرائيل وإليها. وفي أكتوبر ١٩٥١ ألغت مصر معاهدة ١٩٣٦، وهاجم الفدائيون المصريون القوات الإنجليزية في منطقة القناة. وفي ١٩٥٤ وقعت مصر وبريطانيا اتفاقية الجلاء عن منطقة القناة. وتم ذلك الجلاء في يونيو ١٩٥٦.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أممت مصر شركة قناة السويس، فقامت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان الثلاثى على مصر في أكتوبر واحتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء، وأغرقت مصر ٤٠ سفينة في المجرى الملاحى للقناة وسدتها.




قناة السويس

وتحت ضغط دولي وخصوصًا من الولايات المتحدة انسحبت بريطانيا وفرنسا من المناطق التي احتلتها في منطقة القناة، وانسحبت إسرائيل من سيناء في مقابل الحصول على حق مرور سفنها في خليج العقبة إلى مينائها (إيلات) على رأس الخليج بإشراف قوات من الأمم المتحدة. وفي مايو ١٩٦٧ منع عبدالناصر رئيس مصر سفن إسرائيل من المرور في خليج العقبة وانسحبت القوات الدولية من هناك. وفي ٥ يونيو هاجمت إسرائيل الأراضي المصرية والأردنية والسورية، فاحتلت سيناء، والقدس الشرقية والضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان السورية، وأغلقت قناة السويس بعد أن تم إغراق العديد من السفن في مجراها.

وفي العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ (٦ أكتوبر ١٩٧٣) قام الجيش المصري بهجوم مباغت على سيناء حيث عبر قناة السويس، أكبر حاجز مائي في تاريخ الحروب، وحطم تحصينات خط بارليف وحرر غربي سيناء. وتم بعد ذلك تحرير باقي شبه الجزيرة بالمفاوضات السلمية في مقابل اعتراف مصر بدولة إسرائيل. وفي يونيو ١٩٧٥ أعيد افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية.

• **المناخ:** يتميز فصل الصيف في مصر بارتفاع درجة الحرارة بوجه عام على جميع مدن مصر، خاصة في الأجزاء الجنوبية منها كما في أسوان والأقصر بسبب قربها من مدار السرطان حيث تتعامد الشمس خلال هذا الفصل. وتقل درجة الحرارة في المدن الساحلية التي تطل على البحر المتوسط كالأسكندرية. وتتعرض البلاد لرياح شمالية جافة (هي الرياح التجارية) تلطف من درجة الحرارة.

وفي الشتاء تتعامد الشمس على مدار الجدي في نصف الكرة الجنوبي، فتكون أشعة الشمس بعيدًا عن مصر الواقعة في نصف الكرة الشمالي، لذا يكون الشتاء باردًا في الليل في معظم أنحاء البلاد، ويميل إلى الدفء نهارًا خاصة في جنوب البلاد. وتتعرض سواحل البحر المتوسط والدلتا وشمال الوادي لرياح غربية تصاحبها أعاصير تسبب سقوط الأمطار، وهي أمطار لا تكفي حاجة الزراعة إلا في بعض المناطق الساحلية مثل إقليم مريوط وشمال سيناء، وتقل الأمطار كلما اتجهنا جنوبًا لابتعادنا عن المؤثرات البحرية. والأمطار نادرة في المنطقة الواقعة جنوبي مدينة المنيا لتعرضها للرياح التجارية الجافة. وفي بعض السنوات تسقط أمطار غزيرة على مرتفعات جنوب سيناء ومرتفعات البحر الأحمر فتندفع في الأودية الجافة على هيئة سيول جارفة تدمر الطرق والقرى.

وفي فصلي الربيع والخريف تكون درجة الحرارة معتدلة. وفي الربيع تتعرض البلاد لرياح محلية تعرف باسم رياح الخماسين تحمل الأتربة والرمال وتسبب ارتفاع درجة الحرارة.

• **العاصمة:** القاهرة (Cairo) (١٠,٨٣٤ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** الأسكندرية، المنصورة، السويس، طنطا، الجيزة، المنيا، أسيوط، أسوان.

• **الموانئ الرئيسية:** الأسكندرية، بورسعيد، السويس، دمياط.

• **المساحة:** ٣٨٦,٩ ألف ميل مربع (١,٠٠٢ مليون كم٢).

• **السكان:** ٧٣ مليون نسمة (٢٠٠٧).

• **الكثافة السكانية:** ١٨٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** سلالة حامية شرقية ٩٩٪.

• **اللغة:** العربية (الرسمية)، الإنجليزية، الفرنسية.

• **الدين:** المسلمون ٩٤٪، أقباط مسيحيون وآخرون ٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٨٪.

سكان مصر متجانسون، انحدروا من أصلاب سكان وادي النيل القدماء، واختلطوا مع شعوب البحر المتوسط والشعوب الأسيوية في الشمال ومع الأفارقة السود في الجنوب. أما الإسلام الديانة الرئيسية في البلاد، فقد صبغ ثقافة الشعب بصبغته، فكثير من المسيحيين والمسلمين يحيون حياة إسلامية النمط والنهج، ونظرًا لأن أكثر أراضي مصر صحاري، فإن أكثر من ٩٥ في المائة من السكان يعيشون في وادي النيل الخصب وعلى امتداد قناة السويس، مما جعل المساحة المعمورة محدودة إذ تقل عن ١٠٪ من مساحة البلاد.

• **نظام الحكم:** رئاسي، فرئيس الجمهورية يرأس السلطة التنفيذية وهو الذي يعين رئيس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم، وله أن يعين نائبًا له أو أكثر.

كانت المادة ٧٦ من الدستور تنص على اختيار الرئيس بالاستفتاء، لكن تم تعديلها في ٢٠٠٥ بحيث أصبح اختيار الرئيس بالانتخاب العام بين أكثر من مرشح ولكن وضعت شروط بالغة التقييد والتعقيد لمن يريد الترشيح للمنصب.

ومدة رئيس الجمهورية ست سنوات ويمكن أن تجدد بدون حد أقصى.

• **السلطة التشريعية:** أحادية المجلس وهو مجلس الشعب ومدته خمس سنوات، وعدد مقاعده ٤٤٤ بالانتخاب وعشرة مقاعد بالتعيين، فالبلاد مقسمة إلى ٢٢٢ دائرة انتخابية تنتخب كل دائرة نائبين.

ولرئيس الجمهورية أن يعين عشرة أعضاء على الأكثر.

• **الأحزاب السياسية:** ١٤ حزبًا أغلبها أحزاب صغيرة، والأحزاب الممثلة في مجلس الشعب هي: الحزب الوطني الديمقراطي، له أكثر من ٣٠٠ عضو وهو الحزب الحاكم، حزب الوفد الجديد له ٥ أعضاء. كما يوجد بالمجلس بعض المستقلين. أما جماعة الإخوان المسلمين غير المعترف بها رسميًا فلها ٨٨ عضوًا. وهناك ست دوائر لم تجر فيها انتخابات إعادة بعد.

• **التقسيمات الإدارية:** ٢٦ محافظة + مجلس مدينة الأقصر. والمحافظات هي: القاهرة (العاصمة) تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، على بعد ١١كم جنوب القناطر الخيرية (التي يتفرع النيل عندها إلى فرعي دمياط ورشيد القليوبية والشرقية والدقهلية ودمياط (في شرق الدلتا)؛ السويس والإسماعيلية وبورسعيد (في منطقة قناة السويس)؛ شمال سيناء وجنوب سيناء (شبه جزيرة سيناء)؛ كفر الشيخ والغربية والمنوفية (وسط الدلتا)؛ البحيرة والإسكندرية (غرب الدلتا)؛ مطروح والوادي الجديد (الصحراء الغربية)؛ أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم والجيزة (الصعيد)؛ ومحافظة البحر الأحمر (الصحراء الشرقية).

• **الدفاع:** ١,٧ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٥٠ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: الجنيه المصري ويساوي مائة قرش.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٣١٦,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٤٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، الأرز، الفول، القمح، الفاكهة، الخضراوات، الذرة، البرسيم.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الجبس، الحديد، المنجنيز، الحجر الجيري، اسبستوس، رصاص، زنك.

• **الثروة الحيوانية:** الدجاج ٩٥ مليونًا، الضأن ٥,١ مليون، الماعز ٣,٧ مليون، الجاموس ٣,١٥ مليون، الأبقار ٣,٠٢ مليون.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٤,٣ مليار كيلو وات/ ساعة (عام ٢٠٠٣).

• **الصناعة:** المنسوجات، السياحة، الكيماويات، تكرير البترول، الأسمنت، حلج الأقطان، المعادن، التشييد، تصنيع الغذاء.

• **الصادرات:** القطن، البترول، الغاز الطبيعي، الخيوط القطنية، المنسوجات، المنتجات المعدنية، الكيماويات.

• **الواردات:** المواد الغذائية، الآلات، الأسمدة، الأخشاب، السلع المعمرة، السلع الرأسمالية.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، أوروبا الشرقية.

• **التاريخ:**

### مصر الفرعونية

كانت مصر مهد واحدة من حضارات العالم القديم التي ازدهرت في وادي النيل الخصيب منذ أكثر من سبعة آلاف سنة.

لقد تميز التاريخ المصري القديم بالسبق الزمني، ووفرة المصادر المكتوبة، وطابع المركزية، واتصال الحلقات الحضارية، فضلاً عن روح المحافظة، مع إيثار التطور البطيء، والجمع بين الخصوصية، الإقليمية والانفتاح على العالم الخارجي.

وتفاعلت الحضارة المصرية القديمة مع عدة عوامل بيئية وبشرية مواتية منها ضخامة نصيب مصر من وادي النيل الأدنى وفيضاناته تجدد خصوبة التربة، والمناخ المعتدل

والموقع الجغرافي عند ملتقى البحرين الأبيض والأحمر والقارات الثلاثة إفريقيا وآسيا وأوروبا، وحصانة الحدود الصحراوية، وميل المصريين إلى الترابط ووحدة لغتهم وندرة الفوارق الجنسية بينهم.

لكن كانت هناك مشكلات كثيرة منها غلبة الطبيعة الصحراوية القاحلة وتكدس السكان بالتالي على شريط زراعي ضيق على جانبي النيل، والتعرض أحيانًا لأطماع القوى الخارجية.

• مصر في عصور ما قبل التاريخ، وهي عصور ما قبل معرفة الكتابة، وتسمى أيضًا العصور الحجرية بقسميها القديم والحديث، وفيها اعتمد الإنسان على أدوات بسيطة صنعها من الحجر والخشب والعظم. ثم عرفت مصر حرفة الزراعة منذ أوائل الألف السادسة قبل الميلاد. فتعاون الناس لاستصلاح الأرض واستغلالها، وتجمعوا في قرى صغيرة مما أدى إلى زيادة التماسك الأسري والاستقرار السكني والمعيشي، وشعور الفرد بالأمن.

وظهرت المراكز الحضارية في مصر، حضارة مرمدة بني سلامة قرب رأس الدلتا، وحضارة الفيوم في مصر الوسطى، وحضارة دير تاسا في أسيوط في قلب الصعيد. ثم جاء عصر المعادن وظهرت مراكز حضارية أكثر تقدمًا في البداري ونقادة والمعادي.

• ممالك فجر التاريخ والسعي إلى تحقيق الوحدة السياسية: تجمع أغلب مناطق الوجه البحري في مملكتين: واحدة في شرق الدلتا وعاصمتها مدينة «عنجة» (سمنود حاليًا)، والثانية في غرب الدلتا ويحتمل أن عاصمتها كانت في موقع مدينة دمنهور. ثم توحدت المملكتان بعاصمة واحدة في مدينة «ساو» (صا الحجر حاليًا قرب فرع رشيد)، وقامت في الصعيد مملكة أخرى عاصمتها «نوبت» في قنا، ومعبودها «ست».

عبدت مملكة الوجه البحري «أوزوريس»، وانقلبت عليها دولة الصعيد وقتل زعيمها ست أوزوريس. ثم نقلت مملكة الوجه البحري عاصمتها إلى «أونو» (عين شمس حاليًا) لتوسطها بين الدلتا والصعيد.

• عصر بداية الأسرات: بدأ بالملك «نارمر» الذي لقب بـ «مينا» أي المثبت أو الراعي تنويهًا بنجاحه في تثبيت ملكه، حيث وحد مصر السفلى (الدلتا) مع مملكته (مصر العليا أي الصعيد) عام ٣١١٠ق.م. وجعل عاصمتها «منف» أو ممفيس غرب النيل حيث تقع بلدة ميت رهينة حاليًا. وتتابع بعده ستة من ملوك أسرته، ثم ملوك الأسرة الثانية وكانوا ثمانية.

لقد سبق تاريخ مصر القديم تواريخ كل الشعوب الأخرى، لأن المصريين اهتدوا إلى استخدام أشكال وعلامات كتابية في تسجيل تاريخهم، وميزة أخرى أن مصر انفردت بصناعة البردي وعليه سجلت الكتابة، كما ابتدعت رموزًا حسابية عبرت عن العشرات ومضاعفاتها حتى المليون، كما اصطبغت الحضارة المصرية بصبغة قومية متجانسة.

• الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة إلى السادسة): بدأت بالملك «زوسر» صاحب المجموعة الرائعة في «سقارة» ومنها الهرم المدرج بارتفاع ٦٠ مترًا وقاعدة ١٣٠ × ١١٠ أمتار، ابتدع التقويم المدني (النجمي والشمسي). واشتهر في عهده الوزير «أمحوتب» رئيس كهنة مدينة عين شمس المشهورة فكريًا وفلكيًا.

• عصر الأسرة الرابعة (٢٦٨٠ – ٢٥٦٩ ق.م): بدأت بالملك «سنفرو» الذي أنشأ منصب الوزارة واهتم بالملاحة وصناعة السفن، وأمن حدود البلاد، وله هرمان في منطقة دهشور. ثم جاء ابنه «خوفو» صاحب الهرم الأكبر أقيم على ١٣ فدانًا بارتفاع ١٤٦ مترًا (١٣٩ الآن). استخدم في بنائه مليونان وثلاثمائة ألف كتلة حجرية زنة طنين ونصف إلى ثلاثة أطنان. بناه ليكون ملجأ أمينًا لجثته ومقتنياته عند موته انتظارًا للبعث في الآخرة وليكون شاهدًا على سلطانه وثرائه وتخليدًا لذكراه. يضم ثلاث حجرات في باطنه. وجاء بعده ابنه «خفرع» وهرمه يقل قليلاً عن هرم أبيه. وألحق به معبد الوادي، وتمثال «أبو الهول» الذي طغت شهرته. له جسم أسد رابض ورأس إنسان ناهض (يرجح أنها على هيئة رأس الملك خفرع) جمع الفنان بينهما في انسجام عجيب. ويجمع التمثال بين سمو التفكير البشرى وبأس الأسود. وجاء ابنه «منقرع» وبنى هرمه الذي يرتفع الآن ٦٢ مترًا.

• عصر الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠): كان زاهرًا بالنسبة لعبادة الشمس وفنون العمارة والصلات الخارجية. ومعبد الشمس من عهد الملك «ني وسر رع» معبد ضخم شيد من الحجر في أبي صير. تطورت الأوضاع السياسية والاجتماعية كثيرًا.

• الأسرة السادسة: (٢٤٢٠ - ٢٢٣٠): توسع الملوك في تربية أبناء الموظفين الكبار في قصورهم كي يشبوا على الولاء لهم. وقام الملك «بيي» بخمس حملات عسكرية لتأمين حدود البلاد والتجارة. واهتمت مصر ببلاد النوبة حيث المناجم والأسواق والطريق إلى السودان.

• عصر الأسرتين السابعة والثامنة (٢٢٠٠ - ٢١٦٠): انهار النظام الملكي المركزي وانقسمت البلاد إلى أقاليم إقطاعية يتنافس حكامها على توسيع أقاليمهم. اختل الأمن وساد الفقر وأغار بدو الصحراء وسيناء على الدلتا.

• العصر الإهناسي (الأسرتان ٩، ١٠) (٢١٦٠ - ٢٠٤٠): ظهرت في بلدة إهناسيا (محافظة بني سويف) أسرة قوية بزعامة الأمير «خيتي» تلاه ١٨ من خلفائه اعتبروا أنفسهم ملوكًا على مصر حيث حكموا جزءًا كبيرًا منها.

• الدولة الوسطى (الأسرتان ١١، ١٢) ٢٠٤٠ - ١٧٨٥: أول ملوكها «أمنحوتب» الذي قضى على ملك إهناسيا ووحد مصر للمرة الثانية، ثم جاء ملوك الأسرة ١٢ الذين اهتموا برخاء البلاد والنهوض بها اقتصاديًا، ومنهم «سنوسرت الثالث» الذي حفر قناة في شرق النيل قناة سيزوستريس ووصل بها بين النيل وخليج السويس فربط البحرين الأبيض والأحمر.

• عصر الأسر من ١٣ إلى ١٧ (١٧٨٥ - ١٥٥٢): كانت نهاية الدولة الوسطى شبيهة بنهاية الدولة القديمة إذ تلاشى نفوذ الملك الفرعون، وتطلع كبار الموظفين والقواد إلى عرش البلاد، واشتد الصراع بينهم وكثر الفساد وسقطت البلاد في يد الهكسوس (وهم القبائل الرعوية التي كانت تسكن فلسطين وما حولها) عام ١٧٢٥ وظل حكمهم قائمًا أيام الأسرتين ١٥، ١٦. وفي عهد الأسرة ١٧ دخلوا في حرب طويلة مع أمراء طيبة بقيادة «سقننرع الثاني» ثم والده «كاموسا» و «أحمس» الذي هزمهم وشتت شملهم. وانتهى عهد الحكم الأجنبي وبدأ عهد جديد من المجد العسكري والانفتاح على الخارج.

• عهد الدولة الحديثة: الأسرات ١٨ - ٢١ (١٥٧٥ - ١٠٨٧):

كان الملك أحمس الأول أهم ملوك الأسرة ١٨، طرد الهكسوس وأدب أهل النوبة المتمردين، وأخضع أمراء الأقاليم، وكان بطلاً من أبطال التعمير.

أمنحوتب الأول: وسع حدود البلاد: غزا بلاد النوبة ووصل إلى قرب نهر الفرات.

الملكة حتشبسوت: كان عصرها عصر سلام وتقدم ورفاهية، لكن أمراء غرب آسيا راحوا يتآمرون ضد مصر، واتخذوا مدينة قادش مركزًا للتآمر، بنت معبد الدير البحري ومسلتين.

تحتمس الثالث: أبرز شخصيات التاريخ المصري القديم قائد عربي شجاع عمل على توسيع الدولة ونشر نفوذها. ضرب على أيدي المتآمرين على مصر في قادش وغيرها وسجل حروبه على امتداد ٢٠ سنة على جدران معابد الكرنك. وكان تحتمس الرابع آخر الملوك المحاربين.

وجاء أمنحوتب الثالث وفي عهده بلغت مصر ذروة قوتها ورخائها الاقتصادي. وبلغت طيبة أوج عظمتها وكانت عاصمة للبلاد ومركزًا لعبادة الإله «آمون» الذي تمتع كهنته بنفوذ عظيم. وفيها وادي الملوك الذي دفن فيه فراعين الأسر من ١٨ إلى ٢٠، لكن سلطة الملك المطلقة بدأت تضعف والنفوذ الأجنبي يتغلغل. أقام معبد الأقصر وأوصله بطريق الكباش ثم بالكرنك.

ومن أشهر ملوك الأسرة ١٨ أمنحوتب الرابع (إخناتون) الذي رفض فكرة تعدد الآلهة التي كانت سائدة في مصر القديمة، ورأى أن هناك إلهًا واحدًا خلق الكون ووهب كل من فيه الحياة أسماه «آتون» وأسمى نفسه «إخناتون» أي المخلص لآتون ورمز له بقرص الشمس، وبنى مدينة «أخيتاتون» في تل العمارنة الآن (محافظة المنيا) لتكون عاصمة البلاد بدلاً من طيبة. فثار ضده الكهنة وارتد في أواخر أيامه إلى عبادة آمون، فغضبت زوجته «نفرتيتي» التي لعبت دورًا خطيرًا في اتجاهاته الدينية، ولها تماثيل هي من أروع ما خلفه المصريون القدماء توت عنخ آمون: تولى العرش في سن الحادية عشرة، حكم

تسع سنوات، أعاد إلى طيبة عزها وخضع لرغبات كهنتها وتم تخريب مدينة «أخيتاتون». وترك توت عنخ آمون مقبرته الشهيرة حيث مومياء الملك وقناعه الذهبي.

أهم ملوك الأسرة ١٩ هو رمسيس الثاني الذي خاض المعارك ضد الحيثيين وأشهرها معركة قادش واضطر مليكها إلى عقد معاهدة سلام مع رمسيس. أقام معبدي أبي سمبل، وأتم بهو الأعمدة في الكرنك وأقام عددًا من المسلات. أما رمسيس الثالث آخر الفراعنة العظام فقد دفع عن مصر أخطار شعوب البحر الأبيض وهجمات الليبيين. وخلفه ملوك ضعاف تسموا جميعًا باسم رمسيس، وبوفاة آخرهم (رمسيس الحادى عشر) بدأت ولاية الأسرة ٢١، وأصبحت مصر تحكم في عاصمتين: طيبة في الجنوب، وتانيس في الشمال.

• **العصور المتأخرة**: الأسرات ٢٢ – ٣٠ (٩٤٥ – ٣٣٢ ق.م): متأخرة من حيث الزمن ومن حيث الحضارة. فهي فترة اضمحلال وضعف، وأدى تدهور أحوال البلاد إلى خضوعها للنفوذ الأجنبي. لكن كانت هناك فترة حكم وطني استردت فيه مصر استقلالها بقيادة أبسماتيك الأول أمير مدينة سايس (صان الحجر) الذي طرد الأشوريين من مصر. وقام أحد خلفائه هو نخاو الثاني بإعادة حفر قناة سيزوستريس.

• الاحتلال الفارسي (٥٢٥ ق.م): كانت مصر تفيض بالرخاء تحت حكم أبسماتيك الثالث. لكن ملك فارس «قمبيز» قام بغزو مصر وترك حكمها لدارا الأول الذي أقام المعابد وحاول إنعاش الاقتصاد لمصلحته هو. ثارت مصر على الاحتلال الفارسى، لكن الفرس أخذوا الثورة وأعدموا قائدها. ثم تجددت الثورة بزعامة آمون حور الثاني ونجحت وتنسمت البلاد نسيم الحرية وبعد ست سنوات مات آمون الثاني مؤسس الأسرة ٢٨ وملكها الوحيد. وجاءت الأسرة ٢٩ من مدينة منديس (تمي الأمديد شرق السنبلاوين). وكان أهم ملوكها نايف عاورود الأول والملك هكر اللذان تعاونا مع الإغريق لمضايقة الفرس أعداء الطرفين، وأرسل الفرس جيوشهم لمعاقبة مصر لكنها صدتهم. ثم انتقل الحكم بعد ذلك في ظروف قلقة إلى أسرة جديدة من سمنود هي الأسرة الثلاثون (آخر الأسرات المصرية المستقلة). وتحالفت جيوش الفرس والإغريق على غزو مصر، وفي منف نجح الملك نختنبو الأول في صدهم وساعده فيضان النيل، ونعمت البلاد بفترة ازدهار فتقدمت التجارة ونشط العمران. وفي أواخر عهد نختنبو الثاني هاجم الفارسيون مدينة «بلوزيوم» المصرية (الفرما) وانضم إليهم الإغريق، وتراجع نختنبو، فبسط الفرس سلطانهم على البلاد وبدأوا استعمارهم الثاني لمصر التي لم تطأطئ هامتها، في هذه الأثناء ظهر الأسكندر الأكبر. ملك مقدونيا وقاهر الإمبراطورية الفارسية. اتجه إلى مصر عام ٣٣٢ ق.م. حيث استسلم له الوالى الفارسى دون مقاومة، وأسرع إلى منف حيث قدم الأضاحى إلى العجل أبيس، ثم عاد إلى الشاطئ حيث قام بتخطيط المدينة التي حملت اسمه: الأسكندرية. وكان غزو الأسكندر لمصر بداية لعصر من الاحتلال اليوناني والروماني دام ألف عام امتهنت فيه كرامة مصر. وزع الأسكندر السلطة في مصر بين أربعة حكام – اثنان منهم مصريان – ومات في ٣٢٣ ق.م. وبوفاته بدأ العصر الهلليني الذي ينتهي بموقعة أكتيوم (٣١ ق.م).

## العصر البطلمي

نشأة دولة البطالمة: نشب نزاع بين قواد الإسكندر الأكبر، فكانت مصر من نصيب بطليموس القائد البارع والسياسي الذي أقام دولة البطالمة في مصر. واستهدف الحفاظ على استقلالها، وأنشأ مكتبة الإسكندرية. أما بطليموس الثاني فأكمل منارة فاروس. ووسع بطليموس الثالث الإمبراطورية البطلمية فضمت معظم آسيا الصغرى وشرق البحر الأبيض وجزر إيجة، وبعده دخلت البلاد فترة من الاضمحلال فقدت بعدها ممتلكاتها بالتدريج.

تغلغل نفوذ روما في مصر بعد أن أنقذتها من غزو السلوقيين. وابتليت دولة البطالمة بالنزاع الأسري. وفي عام ٥١ ق.م ارتقت عرش مصر كليوباترا السابعة، كانت جذابة بارعة الذكاء. ولما جاء قيصر ديكتاتور روما، إلى مصر ورآها وقع في هواها، وكان سيتزوجها لولا أن أنصار الحكم الجمهوري في روما أجهزوا عليه. نشب النزاع بين أنصار قيصر والجمهوريين الذين انهزموا. وتولى حكم روما بعد مصرع قيصر الثلاثى أوكتافيوس وليبيدوس وأنطونيو الذي حكم الجانب الشرقي

من الأدرياتيك إلى نهر الفرات. ولما قدم إلى طرسوس استدعى كليوباترا والحكام الآخرين اللذين حامت حولهم الشبهات في الصراع الذي كان في روما. وقع أنطونيو في هوى كليوباترا وتزوجها عام ٣٧ق.م. مما أغضب أوكتافيوس شقيق زوجته وشريكه في الحكم حيث كان يحكم النصف الغربي من الإمبراطورية. ثم إن كليوباترا دفعت أنطونيو لمنازلة أوكتافيوس طمعًا في الاستيلاء على ممتلكاته لكنها انهزمت هي وأنطونيو أمامه في موقعة أكتيوم البحرية سنة ٣١ ق.م. وانتحر أنطونيو وكليوباترا وسقطت مصر تحت حكم الإمبراطور الروماني.

## مصر تحت حكم الرومان

## (٣٠ ق.م – ٦٤١م)

اعتبر أوكتافيوس مصر حقلاً لتموين روما بالغلال، أصلح الإدارة وسمح بالحرية الدينية. وفي عهده فر إلى مصر يوسف النجار والسيدة مريم ومعهما السيد المسيح طفلاً، وآوتهم مصر. لكن كانت هناك فتن خاصة بين اليهود واليونانيين، وكان المصريون يثورون ضد الحكم الأجنبي وكان ذلك ينتهي بالإخماد وسفك الدماء وازدياد البؤس.

دخلت المسيحية مصر في عهد الإمبراطور نيرون، وقد قاومت الحكومة الرومانية انتشار المسيحية، فاعتصم كثير من المسيحيين بكهوف الصحراء وبدأت حياة الرهبنة والأديرة فرارًا من القتل وخاصة في عهد دقلديانوس، ولذلك جعل أقباط مصر أول سنة من حكمه، وهي سنة ٢٨٤م. مبدأ التقويم القبطي. واستمر اضطهاد المسيحيين إلى أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأول (٢٨٠ – ٣٢٧) المسيحية دينًا رسميًا.

سارت الأحوال في مصر من سيء إلى أسوأ، زاد الفقر واختل الأمن، وكره المصريون حكم الرومان، وانتهز الفرس ذلك وفتحوا الإسكندرية سنة ٦١٧ لكن الإمبراطور هرقل اضطرهم إلى الإنسحاب من مصر عام ٦٢٨. ومن ناحية أخرى كانت الفتوحات الإسلامية قد بدأت تتوالى بفتح بلاد فارس ثم الشام وفلسطين ثم مصر سنة ٦٤١.

## مصر الإسلامية

أذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، لعمرو بن العاص في فتح مصر. فسار بجيشه سنة ١٨ هـ (٦٣٩م) إلى العريش، واستولى عليها وعلى الفرما ثم على عين شمس وعلى حصن بابليون في مصر القديمة، ثم الإسكندرية وعقد الصلح مع الروم على أن يدفعوا الجزية وتترك الحرية الدينية للمصريين، نقل عمرو العاصمة من الإسكندرية إلى الفسطاط التي بناها في مصر القديمة، وأدخل كثيرًا من الإصلاحات، ومنع تعذيب الأهالي الذي كان منتشرًا تحت حكم الرومان، الذين اضطهدوا أقباط مصر بسبب الخلافات الدينية الحادة بين كهنة الرومان في القسطنطينية وكهنة الأقباط في الإسكندرية، وقلت الضرائب، وحل الأمن والعدل، وانتشر الإسلام وحلت اللغة العربية محل اللغة القبطية. وظلت مدينة الفسطاط عاصمة لمصر حتى مجيء الدولة العباسية. وبقي من آثارها المسجد الذي بناه عمرو ويحمل اسمه.

## مصر الإسلامية المستقلة

## الدولة الطولونية (٨٦٨ – ٩٠٥)

كان الخليفة يعين والي مصر. ولما ضعفت الدولة العباسية كان الوالي الذي يعينه الخليفة من الأتراك وغيرهم، وكانوا لا يذهبون إلى مصر بل كانوا يرسلون من ينوب عنهم في حكمها. ومن هؤلاء النواب أحمد بن طولون الذي طمع في الاستقلال بمصر لما رآه من خيراتها وضعف الدولة العباسية، فبنى جيشًا كبيرًا وأسطولاً قويًا، وامتنع عن إرسال الأموال إلى الخليفة، وحذف اسمه من الخطبة. وأعلن استقلال مصر، وبنى مدينة القطائع شمال الفسطاط وجعلها عاصمة له. نظم البلاد وأقام العدل. فزاد الرخاء. ووسع دولته بالاستيلاء على كثير من مدن الشام. توفي ٨٨٤م، وتولى بعده ابنه «خارويه» الذي ولاه الخليفة العباسي مصر والشام، وقتل سنة ٨٩٥. خلفه ابنه «جيش» وكان صبيًا فعزله جنده بعد أشهر. وعمت الفوضى فأرسل الخليفة العباسي جيشًا هزم الطولونيين وزالت دولتهم، وبقيت مصر بعدهم في هرج ومرج ثلاثين عامًا لأنها كانت تابعة للخلفاء العباسيين وكانوا ضعافًا، فأصبح الأمر

والنهي بيد الجند الأتراك وقوادهم. وتعرضت مصر لغزو الخلفاء الفاطميين الذين وصلت جيوشهم إلى الفيوم سنة ٩١٤ بعد أن نهبوا الإسكندرية. وضربت الفوضى أطنابها في البلاد حتى ولي أمرها «محمد الإخشيد» سنة ٩٣٥.

## الدولة الإخشيدية

## (٩٣٥ – ٩٦٩)

كان الإخشيد قائدًا حذرًا أعاد الأمن والسكينة إلى البلاد. وكان خلفاء بني العباس في منتهى الضعف، فاستقل الإخشيد بحكم مصر. كما استقل «بنو بويه» بحكم فارس، والحمدانيون بحكم العراق. مات الإخشيد ٩٤٦ وتولى بعده ولداه «أنجوز» ثم «علي»، لكنهما كانا تحت وصاية «كافور» الحاكم الحقيقي، وكان عبدًا حبشيًا اشتراه الإخشيد وولاه قيادة الجيش. ولما مات «علي الإخشيد» سنة ٩٦٥ اعتلى العرش «كافور» ومنحه الخليفة لقب أستاذ مصر وممتلكاتها وظل يدير شئونها في تنعم حتى مات ٩٦٨. تولى بعده واحد من بني الإخشيد لم يضطلع بأعباء الحكم، فتطلع «المعز رابع الخلفاء الفاطميين[1]» إلى ضم مصر لأملاكه.

## الدولة الفاطمية

## (٩٦٩ – ١١٧١)

فكر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في الاستيلاء على مصر، وشجعه على ذلك ما سمعه عن ضعفها وسوء حالتها. فأرسل قائده «جوهر الصقلي» على رأس جيش إلى الإسكندرية فأخذها بلا قتال ثم تقدم إلى الفسطاط ودخلها في شعبان ٣٥٨هـ – ٩٦٩م) وأزال الشعار الأسود العباسي. وألبس الخطباء الثياب البيضاء، شعار الفاطميين.

بنى جوهر مدينة القاهرة شمالي الفسطاط، وبنى الجامع الأزهر نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء. وفتح جوهر النوبة والشام وفلسطين والحجاز واليمن. وطلب من الخليفة المعز الحضور إلى القاهرة فجاء إليها وجعلها عاصمة للدولة الفاطمية. عمل على كسب حب المصريين واهتم بالزراعة والري والصناعة وبنى أسطولاً عظيمًا وجيشًا قويًا. ومات المعز بعد ثلاث سنوات وخلفه أبناؤه أكثر من مائة سنة، ثم أخذت الدولة تضعف حتى انتهى عهدها وقامت مكانها الدولة الأيوبية.

## الدولة الأيوبية

## (١١٧٤ – ١٢٤٩)

تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر (في أواخر عهد الدولة الفاطمية) سنة ١١٦٩، فأصلح البلاد وقوى الجيش والأسطول، واستقل بحكم مصر سنة ٥٧٠ (١١٧٥) وأسس الدولة الأيوبية. بنى سورًا عظيمًا حول الفسطاط والعسكر والقطائع لحماية القاهرة وبدأ في بناء القلعة على تلال المقطم، تقدمت البلاد في عهده. فتح بلاد العرب وشمال العراق والشام. هاجم الصليبيون الإسكندرية ودمياط لكن صلاح الدين هزمهم وأغرق سفنهم. ثم هزمهم شر هزيمة في موقعة «حطين» بالقرب من عكا سنة ١١٨٧، وحاصر بيت المقدس إلى أن سلمها الصليبيون له في ١١٨٧. وفي سنة ٥٨٩ (١١٩٣) مات صلاح الدين مخلفًا وراءه ١٧ ولدًا تنازعوا فيما بينهم فضعفوا وضاعت دولتهم لتقوم دولة المماليك.

## دولة المماليك

اشترى الملك الصالح أحد السلاطين الأيوبيين ألفًا من المماليك وعلمهم الفنون الحربية حتى صار منهم القواد والأمراء، واستطاعوا أن ينزعوا الملك من «توران شاه» آخر السلاطين الأيوبيين سنة ١٢٥٠. وأشهر سلاطينهم الظاهر بيبرس الذي نقل الخلافة إلى مصر وظلت بها وقتًا طويلاً. وحارب التتار وصدهم عن مصر وتمكن من طردهم من بغداد. كما حارب الصليبيين عشر سنوات حتى أخرجهم نهائيًا من الشام. وأرسل إلى النوبة جيشًا أدب أهلها وأخضعهم. ومات ١٢٧٧، وبقيت مصر تحت حكم المماليك حتى احتلها الأتراك عام ١٥١٧.

## مصر تحت حكم الأتراك

عين السلطان العثماني واليًا ليحكم مصر هو الباشا يساعده قواد الجيش العثماني وأبقى على المماليك حكامًا للمديريات.

---

(١) تأسست الدولة الفاطمية في تونس عام ٩٠٩ على يد عبيد الله الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين وسمى دولته بالفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

لم يهتم الأتراك بأحوال مصر فتدهورت الزراعة والصناعة والتجارة وانعدم الأمن. ومع مرور الزمن ضعفت الدولة العثمانية وضعف ولاتها على مصر. فعاد إلى المماليك نفوذهم تدريجيًا. وأعلن زعيمهم «علي بك الكبير» استقلاله بمصر ١٧٦٩، لكن تركيا حرضت عليه «محمد بك أبو الدهب» الذي حارب علي بك الكبير حتى مات سنة ١٧٧٣.

### الحملة الفرنسية على مصر (١٧٨٩ – ١٨٠١)

أرادت فرنسا الاستيلاء على مصر لتقطع الطريق بين عدوتها إنجلترا ومستعمراتها في الهند، ولتكون مصر نواة لإمبراطورية فرنسية في الشرق. لكن المصريين قاوموا الحملة عند وصولها إلى الإسكندرية، وواصلوا مقاومتهم في شبراخيت وفي إمبابة لكنهم انهزموا أمام الأسلحة الفرنسية الحديثة. اجتمع العلماء والمشايخ وأرسلوا إلى نابليون بونابرت قائد الحملة يعرضون عليه التسليم فطمأنهم ودخل القاهرة يوليو ١٧٩٨. وبعد شهر حطم الإنجليز في معركة أبي قير البحرية الأسطول الفرنسي.

استغل نابليون موارد البلاد وفرض الضرائب. ثار الشعب بتحريض الإنجليز والأتراك وأخمد نابليون الثورة. تحالفت تركيا مع إنجلترا وروسيا لغزو مصر من بلاد الشام، فسار إليها نابليون ليقضي على الجيش التركي هناك، لكنه فشل في احتلال «عكا» وعاد إلى مصر ومنها إلى فرنسا بعدما سمع عن سوء الأحوال فيها. وخلفه «كليبر» الذي رأى استحالة بقاء قواته في مصر فاتفق مع الأتراك على الجلاء عن مصر بأسلحته ومعداته وأصرت إنجلترا على أن يسلم الفرنسيون أسلحتهم كأسرى حرب، ورفض كليبر واشتبك مع الأتراك وطاردهم إلى الشام، وهنا قامت ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين فأخمدها كليبر، لكن قتله «سليمان الحلبي» سنة ١٨٠٠. وخلفه «مينو» الذي استسلم أمام القوات البريطانية التي جاءت لمساعدة الأتراك في طرد الفرنسيين من مصر. وانتهت الحملة الفرنسية. لكن العلماء الذين رافقوها ألفوا كتاب «وصف مصر» من أقدم العصور حتى عهد الحملة، وفك أحدهم وهو «شامبليون» رموز الكتابة المصرية القديمة عن طريق «حجر رشيد».

### محمد علي وبناء الدولة الحديثة

كان محمد علي من الضباط الذين جاءوا مع الحملة العثمانية لإخراج الفرنسيين من مصر حيث بقي وأصبح قائدًا للجند الألبانيين. منع جنده من الاشتراك في أعمال السلب والنهب التي كان يقوم بها الأتراك والمماليك، انحاز إلى صفوف المصريين الذين قرروا اختياره واليًا عليهم وجاء فرمان السلطان العثماني في ١٨٠٥ بتثبيته واليًا على مصر.

اضطرت إنجلترا – تحت ضغط فرنسا وتركيا – إلى سحب قواتها من مصر، لكنها أخذت معها محمد بك الألفي، الزعيم المملوكي لإعادة حكم المماليك. وأرسلت حملة «فريزر» للاستيلاء على الشواطئ المصرية ولمساعدة المماليك. فاستولت على الإسكندرية، لكن الأهالي في رشيد هزموا الإنجليز الذين طلبوا التفاوض مع محمد علي وانسحبوا سنة ١٨٠٧.

انفرد محمد علي بحكم مصر مستغلاً التنافس بين زعمائها الشعبيين، واسترضى الجنود الألبانيين بالمال وبعثرتهم في الموانئ والحاميات، وتخلص من المماليك في مذبحة القلعة. أقام حكومة مركزية قوية في القاهرة. وأنشأ جيشًا قويًا وحديثًا وأسطولاً ضخمًا. ونهض بالتعليم حيث أنشأ المدارس العليا (الطب، الهندسة، الزراعة، الألسن) ثم أنشأ المدارس التجهيزية والابتدائية. وطبع أول صحيفة رسمية هي «الوقائع المصرية» عمل على زيادة الرقعة المتزرعة بحفر الترع وبناء القناطر (ومنها القناطر الخيرية) وأدخل محاصيل جديدة (القطن وقصب السكر). أقام المصانع وأمن الطرق.

علاقة محمد علي مع الدولة العثمانية: كانت علاقة ود في البداية حيث ساعد محمد علي السلطان العثماني في القضاء على الحركة الوهابية في نجد. وسعى محمد علي للسيطرة على منابع النيل، وساعد السلطان في حرب المورة (اليونان) حيث انتصرت القوات المصرية فتدخلت إنجلترا وروسيا وفرنسا وأغرقت الأسطول المصري في معركة «نوارين البحرية» فاتفق محمد علي مع الدول الأوروبية على الانسحاب من اليونان ومن غير أن يستأذن السلطان فغضب عليه، ورفض أن يمنحه ولاية عكا تعويضًا عن خسائره في حرب المورة – وهكذا نشبت حروب الشام بين الاثنين.

وفي حرب الشام الأولى استولت القوات المصرية على يافا ثم حيفا وسقطت عكا في يدها، وعرض محمد علي وقف القتال على أن يوليه السلطان ولاية مصر ورفض السلطان فاستأنفت القوات المصرية تقدمها واستولى على دمشق وحمص وحلب، ثم سرت إلى آسيا الصغرى حيث استولت على أطنة. وهنا ضغطت إنجلترا وفرنسا وعقد صلح كوتاهية عام ١٨٣٣ مُنح محمد علي بمقتضاه حكم سورية وابنه إبراهيم حكم أطنة.

اعتبر السلطان هذا الصلح مجرد هدنة مسلحة، ووقفت معه روسيا وإنجلترا خوفًا من أن يقيم محمد علي دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية. ومواصلات إنجلترا إلى الهند، لكن لما نشب القتال بين السلطان ومحمد علي انهزمت الجيوش العثمانية وبات الطريق مفتوحًا أمام القوات المصرية إلى القسطنطينية، عاصمة تركيا، فتدخلت أوروبا وعقدت مؤتمر لندن ١٨٤٠ وقررت أن يكون لمحمد علي حكم مصر وراثيًا وعكا طوال حياته. ولما رفض تدخلت إنجلترا وحلفاؤها في الحرب وهزمت القوات المصرية في الشام وحاصرت السواحل المصرية حتى اضطر محمد علي إلى قبول شروط الحلفاء وهي: إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني وتثبيته في حكم مصر وصدر فرمان يونيو ١٨٤١ بتثبيت محمد علي في حكم مصر هو وأبناؤه من بعده، فتتمتع مصر بالاستقلال الذاتي مع تبعيتها الاسمية للسلطان العثماني، وتدفع جزية سنوية لتركيا ولا يزيد جيشها على ١٨ ألف رجل، ثم صدر فرمان آخر بولايته على السودان، وراح يحسن علاقاته بالدول الأوروبية وبالسلطان العثماني.

تولى حكم مصر بعد محمد علي ابنه إبراهيم باشا الذي لم يتجاوز حكمه عدة أشهر وتوفي عام ١٨٤٨. وتولى بعده عباس باشا (١٨٤٨ – ١٨٥٤)، ثم سعيد باشا (١٨٥٤ – ١٨٦٣)، ولم تتقدم مصر في عهدهما إلا قليلاً.

### عهد إسماعيل

وفي ١٨٦٣ تولى إسماعيل باشا الحكم فبدأ بإصلاح أحوال البلاد الإدارية وحول الدواوين إلى نظارات (وزارات). وأنشأ مجلس شورى النواب بالانتخاب. وأصلح التعليم فقسم المدارس إلى ابتدائية وثانوية وعالية، وتكلفت الحكومة بنفقات التلاميذ وتوسعت في إنشاء المدارس، وأنشأ مدرسة السنية للبنات ومدرسة دار العلوم (كلية دار العلوم)، ودار الكتب، ودار الآثار (المتحف المصري) والجمعية الجغرافية، وأرسل البعثات التعليمية إلى أوروبا وظهرت كثير من الصحف: الأهرام والوطن وروضة المدارس وغيرها.

واهتم إسماعيل بالزراعة، شق الترع مثل الإبراهيمية في الصعيد والإسماعيلية في شرق الدلتا. فزادت المساحة المنزرعة، وبنى تسعة عشر مصنعًا للسكر ومصانع للورق والمنسوجات، وأصلح ميناءي السويس والإسكندرية وبنى ١٥ منارة في البحرين الأبيض والأحمر لإنعاش التجارة وافتتحت في عهده قناة السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩.

وأقام قصر عابدين وقصر القبة بالقاهرة، وقصر رأس التين بالإسكندرية وأنشأ دار الأوبرا، وأقام الجسور مثل كوبري قصر النيل، وزاد خطوط السكة الحديد وأضاء الشوارع بغاز الاستصباح ومد أنابيب المياه في الشوارع.

لكن الخديوي إسماعيل كان مبذرًا وكثير النفقات خصوصًا ما أنفقه على التوسع في إفريقيا واحتفالات فتح قناة السويس وغيرها من مشروعات التعمير الكثيرة مثل إكمال حفر قناة السويس وشق الترع وبناء المدارس، إلخ، يضاف إلى هذا الرشاوي والهدايا التي دفعها للسلطان العثماني لجعل وراثة العرش في أكبر أبنائه وللحصول على لقب الخديوي، كما وأن فوائد القروض التي اقترضها كانت عالية ودفع تعويضات مجحفة لشركة قناة السويس – كل هذا أدى إلى التوسع في الاستدانة فوقعت البلاد في أزمة مالية انتهت بالتدخل الأجنبي في شئونها الداخلية.

باع إسماعيل أسهم مصر في شركة قناة السويس لإنجلترا سنة ١٨٧٥، وقبل إنشاء صندوق الدين للإشراف على تسديد الديون ووافق تحت ضغط الحكومتين الإنجليزية والفرنسية على المراقبة الثنائية حيث تم تعيين مراقب إنجليزي على إيرادات الدولة وآخر فرنسي على مصروفاتها. بل ووافق في ١٨٧٨ على تشكيل لجنة تحقيق أوروبية لدراسة أحوال البلاد المالية، ووافق على اللجنة، وتنازل عن سلطاته المطلقة لوزارة مسئولة. وأجبرته إنجلترا وفرنسا على تعيين نوبار باشا رئيسًا

لوزارة ضمت وزيرًا إنجليزيًا للمالية ووزيرًا فرنسيًا للأشغال.

استاء الشعب بجميع طوائفه من هذه الوزارة التي راحت تعمل لصالح الأجانب، فكلف إسماعيل شريف باشا بتأليف وزارة مصرية خالصة تضع لائحة أساسية (دستورًا) يجعل الوزارة مسئولة أمام مجلس شورى النواب. غضبت إنجلترا وفرنسا لخلو الوزارة من الأجانب واعترضتا على مشروع اللائحة الأساسية، وسعتا لدى السلطان العثماني حتى أصدر فرمانًا بعزل إسماعيل سنة ١٨٧٩ وتعيين ابنه توفيق مكانه.

الخديوي توفيق والثورة العرابية: لما تولى توفيق، شعر أن عليه الرضوخ لمطالب إنجلترا وفرنسا إذا أراد الاحتفاظ بعرشه. فأعاد المراقبة الثنائية ورفض مشروع الدستور الذي وضعه شريف باشا الذي استقال، وعطل مجلس شورى النواب وأسند الوزارة إلى رياض باشا المؤيد لحكم الخديوي المطلق. فأصدر رياض قانون التصفية الذي خصص نصف إيرادات الدولة لسداد ديون الأجانب، وتأسست شركات أجنبية، وحكمت البلاد بالشدة والعنف بوقف التدخل الأجنبي والحكم المطلق.

اجتمع الضباط بقيادة أحمد عرابي وطلبوا من رئيس النظار عزل وزير الحربية عثمان رفقي الذي كان متحيزًا للضباط الأتراك والشراكسة. فتم القبض عليهم، لكن أفراد الجيش أسرعوا إلى نجدتهم وإطلاق سراحهم، وتوجه الجميع إلى قصر عابدين حيث قدموا مطالبهم إلى الخديوي، فاستجاب لها وأقال عثمان رفقي وعين بدلاً منه محمود سامي البارودي، وبهذا برز أحمد عرابي كزعيم وطني. فاتصل به كثير من الأعيان والعلماء معربين عن تأييدهم له، وجاءته العرائض من أنحاء البلاد تفوضه العمل على تحقيق المطالب الوطنية. نظم عرابي مظاهرة سلمية من جنوده تحفها الآلاف من سكان القاهرة، ذهبت إلى قصر عابدين وقدم عرابي مطالب الشعب وهي: إقالة وزارة رياض، وتشكيل مجلس نواب، وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف رجل. واستجاب الخديوي وسقطت وزارة رياض، وكلف شريف باشا بتأليف الوزارة.

تشكلت الوزارة في سبتمبر ١٨٨١ وأجرت الانتخابات النيابية، وأعد شريف دستورًا جديدًا لم يتضمن حق مجلس النواب في مناقشة الميزانية فوقع الخلاف بين المجلس وشريف. تدخلت إنجلترا وفرنسا وأعلنتا تأييدهما لحكومة الخديوي في مذكرة مشتركة بتاريخ ٧ يناير ١٨٨٢. قدم شريف استقالته، وتألفت وزارة محمود سامي البارودي وفيها عرابي وزيرًا للحربية. وقدمت دستورًا يعطي المجلس الحق في نظر الميزانية ووافق المجلس والخديوي. وراحت الوزارة تعمل على إصلاح الجيش والنهوض بالبلاد.

الضباط الأتراك والجراكسة تآمروا على قتل عرابي وقدموا للمحاكمة وأدينوا، طلب القنصل البريطاني من الخديوي عدم التصديق على حكم الإدانة وأذعن، فعم الغضب أنحاء البلاد. هنا أرسلت بريطانيا وفرنسا أسطولاً إلى الإسكندرية وأرسلتا مذكرة ثانية (٢٥ مايو ١٨٨٢) تطلبان إسقاط الوزارة وإبعاد عرابي إلى خارج البلاد، ورضخ الخديوي لمطالبهما فاستقال البارودي، فازداد التفاف الجيش والشعب حول عرابي، فأعاده الخديوي وزيرًا للحربية. تعهد عرابي بإقرار الأمن والنظام في البلاد، وطلب سحب الأسطول البريطاني والفرنسي من الإسكندرية.

## الاحتلال الإنجليزي

ازداد التوتر بين المصريين والأجانب ووقعت مذبحة في الإسكندرية راح ضحيتها كثير من المصريين والأجانب، دعت إنجلترا وفرنسا إلى عقد مؤتمر بالأستانة، عاصمة تركيا في يونيو ١٨٨٢، للنظر في الأوضاع داخل مصر، وتعهدت بعدم التدخل في مصر إلا للضرورة القصوى، كان عرابي يقوم بتحصين قلاع الإسكندرية، فأرسل قائد الأسطول البريطاني في ١٠ يوليو إنذارًا إلى الحكومة المصرية بتسليم قلاع المدينة ورفضت الحكومة الإنذار، فأطلق نيران مدافعه على المدينة وقاوم الجنود المصريين ومن ورائهم الأهالي، لكنهم انسحبوا أمام الضغط الإنجليزي وتحصنوا في كفر الدوار حيث هزموا الإنجليز وردوهم على أعقابهم إلى الإسكندرية. فلجأ الإنجليز إلى الهجوم من جهة الشرق ودخلت سفنهم قناة السويس إلى الإسماعيلية. أسرع عرابي إلى التل الكبير يحصنها لمنع تقدم الإنجليز، لكن السلطان العثماني أعلن عصيان عرابي، ودعا أنصار الخديوي الضباط إلى التخلي عن عرابي مما أضعف

الروح المعنوية للمقاتلين. كما سهل بعض الخونة الطرق أمام الإنجليز ليصلوا إلى القاهرة ويحتلوها في ١٤ سبتمبر ١٨٨٢. وحوكم عرابي وزملاؤه وحكم عليهم بالنفي إلى خارج البلاد ومصادرة أملاكهم وبدأ عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر.

توفي توفيق عام ١٨٩٢، وخلفه أخوه عباس حلمي الثاني (١٨٧٤- ١٩٤٤) دشن سد أسوان، ورد السودان إلى مصر.

لكن الإنجليز أنقصوا عدد أفراد الجيش المصري وعينوا قائدًا إنجليزيًا. وسيطر المعتمد البريطاني على حكم البلاد وإدارتها، وفرض سياسة اقتصادية تخدم مصالح الإنجليز، وألغى النظام الدستوري، وأهمل التعليم.

قاوم المصريون الاحتلال، وأذكت الصحف روح المقاومة، وشجع عليها قيام الثورات والحركات القومية في أوروبا، أشعل مصطفى كامل بخطبه ومقالاته الحماسية روح الوطنية، أنشأ الحزب الوطني لتوحيد الأمة. استغل حادثة دنشواي (صيف ١٩٠٦) التي أعدم فيها الإنجليز وسجنوا عددًا من المصريين استغلها للتشهير بفظائع الاحتلال حتى اضطر المعتمد البريطاني إلى الاستقالة ١٩٠٧ وصدر العفو عن مسجوني دنشواي ١٩٠٨، دعا إلى إنشاء الجامعة المصرية، وأقبلت الأمة على الاكتتاب فيها وأنشئت سنة ١٩٠٨ (جامعة القاهرة الآن).

مات مصطفى كامل ١٩٠٨ وخلفه في رئاسة الحزب الوطني محمد فريد الذي طالب بسلطات واسعة للمجلس النيابي وبإنشاء نقابات للعمال وبأن يكون التعليم إلزاميًا ومجانيًا في المرحلة الابتدائية، وقاوم مشروع المستعمر البريطاني مد امتياز شركة قناة السويس أربعين سنة بعد انتهائه. ونجح محمد فريد ورفض المشروع.

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وكانت تركيا ضد إنجلترا ففرضت الأخيرة حمايتها على مصر وقطعت كل صلة تربطها بتركيا، وخلعت الخديوي عباس حلمي الثاني وعينت بدلاً منه عمه حسين كامل عام ١٩١٤ ومنحته لقب السلطان. وأعلنت الأحكام العرفية، وألقت القبض على الوطنيين، وأوقفت جلسات الجمعية التشريعية، وجندت أكثر من مليون ونصف مصري في ساحات القتال، واستولت على المحاصيل الزراعية والدواب لإمداد قواتها المحاربة، وفي عام ١٩١٧ مات السلطان حسين كامل وتولى أخوه السلطان أحمد فؤاد.

لم تكد الحرب العالمية الأولى تنتهي في عام ١٩١٨ حتى قام الزعماء المصريون وفي مقدمتهم سعد زغلول يطالبون بحق مصر في الاستقلال، غير أن إنجلترا لم تستجب لمطالبهم، مما أدى إلى اشتعال ثورة ١٩١٩ التي اشترك فيها المصريون بجميع طوائفهم مسلمين ومسيحيين، رجالاً ونساء. وبدأت الثورة في القاهرة وامتدت إلى سائر أنحاء البلاد، اقتلعت السكك الحديدية وقطعت أسلاك البرق والهاتف وأضرب الطلبة كما أضرب موظفو الحكومة واشتعلت النيران في بعض المباني وقاطع المصريون البضائع والبنوك والسفن الإنجليزية مقاطعة تامة مما أربك الإنجليز وأجبرهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي أعلن إلغاء الحماية البريطانية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة، لكن التصريح احتفظ لبريطانيا بتأمين مواصلاتها في مصر، وبالدفاع عن مصر ضد أي اعتداء، وبحماية المصالح الأجنبية، وبالنسبة للسودان تستمر أوضاعه على ما كانت عليه.

قبلت حكومة عبد الخالق ثروت هذا التصريح الذي مهد السبيل لقيام حكم دستوري، وفي ١٥ مارس ١٩٢٣ لقب السلطان فؤاد بالملك فؤاد الأول، وشكلت الحكومة لجنة لوضع الدستور، وأخذ المصريون يحلون محل الأجانب في المناصب، وألغيت وظائف المستشارين الإنجليز في أغلب الوزارات، وأعيدت وزارة الخارجية المصرية لتصريف شئون مصر الخارجية، أفرج عن سعد زغلول ورفاقه.

وصدر دستور ١٩٢٣ (في شهر أبريل) وأجريت الانتخابات البرلمانية وفاز فيها سعد زغلول وشكل أول حكومة برلمانية في تاريخ مصر (يناير ١٩٢٤). وتوالت الوزارات في مصر، وكان القصر والإنجليز يعملان على تعطيل الحياة البرلمانية والتلاعب بالدستور، ومات سعد في ١٩٢٧ وخلفه مصطفى النحاس في رئاسة حزب الوفد.

وفي عام ١٩٣٠ شكل إسماعيل صدقي وزارة جديدة فألغى دستور ١٩٢٣، وأحل محله دستور ١٩٣٠ وفيه زاد نفوذ الملك

وقلصت سلطة البرلمان، وعارض الشعب هذا الدستور واضطر الملك فؤاد الأول إلى إلغائه وإعادة دستور ١٩٢٣ في عهد وزارة توفيق نسيم باشا سنة ١٩٣٥.

توالت المفاوضات مع إنجلترا بدون نتيجة بسبب إصرار الإنجليز على البقاء في مصر والسودان معتمدين على تصارع الأحزاب في مصر على الحكم. ولما التهب الموقف الدولي عام ١٩٣٦، سارع الإنجليز إلى إجراء المفاوضات مع مصر برئاسة مصطفى النحاس وانتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ بينهما على إنهاء احتلال مصر عسكريًا وقصر وجود القوات البريطانية على منطقة قناة السويس للدفاع عنها. وتضع مصر موانيها وطرقها ومطاراتها تحت تصرف إنجلترا في حالة الحرب وتبني الثكنات اللازمة للقوات البريطانية في منطقة القناة وتعاون إنجلترا مصر في الانضمام إلى عصبة الأمم.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، أعلنت الأحكام العرفية وقطعت مصر علاقاتها مع ألمانيا وحليفاتها، وتعرضت مصر لهجوم القوات الألمانية من ناحية الغرب حتى وصلت «العلمين»، وتدخلت إنجلترا في شئون مصر الداخلية.

انتهت الحرب بانتصار إنجلترا واستأنفت مصر مطالبتها بخروج القوات الإنجليزية من منطقة القناة، لكن الإنجليز تشبثوا بالبقاء فيها، فقام مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر ١٩٥١، ولقي هذا حماسًا شعبيًّا كبيرًا، وقام الفدائيون المصريون بمهاجمة الإنجليز في منطقة القناة وسقط منهم الشهداء، وضرب الإنجليز محافظة الإسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢ واستشهد ٥٠ من رجال الشرطة.

قامت المظاهرات العنيفة ووقع حريق القاهرة في ٢٦ يناير وأقال الملك وزارة النحاس. وتوالت على البلاد حكومات عديدة إلى أن قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة اللواء محمد نجيب. أرغمت الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه وعلى مغادرة مصر في ٢٦ يوليو، وفي سبتمبر حددت الملكية الزراعية بمائتي فدان، وفي يناير ١٩٥٣ ألغت دستور ١٩٢٣ وحلت الأحزاب السياسية. وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وتولى اللواء نجيب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة. وفي أزمة مارس ١٩٥٤ تخلى عن رئاسة الوزارة لصالح جمال عبد الناصر.

وكان مجلس قيادة الثورة قد نقل في فبراير ١٩٥٣ كل السلطات إليه هو ومجلس الوزراء لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٤ تم التوقيع على اتفاق جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس على أن يكون لها حق العودة إلى مصر في حالة وقوع أي اعتداء خارجي على الدول العربية أو تركيا، أثار الاتفاق احتجاج مختلف التيارات السياسية وعلى رأسها جماعة «الإخوان المسلمين» فألقي القبض على قادتها. وفي نوفمبر أقصي نجيب عن رئاسة الجمهورية بعد اتهامه بالتعامل مع الإخوان المسلمين، وحل محله عبد الناصر. وفي ديسمبر أعدم ٦ من أقطاب الإخوان وسجن المئات.

في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أمم عبد الناصر الشركة العالمية لقناة السويس. وترتب على ذلك وقوع العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي الإسرائيلي) على مصر، وما تبع ذلك من تداعيات أدت إلى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ وما تلاها من حرب رمضان المجيدة (٦ أكتوبر ١٩٧٣).

وفي فترة حكم عبدالناصر لمصر، أعلنت في فبراير ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسوريا باسم «الجمهورية العربية المتحدة» وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ وقع انقلاب عسكري في سوريا أنهى الوحدة مع مصر، ومات عبدالناصر في سبتمبر ١٩٧٠ وخلفه نائبه أنور السادات الذي قام بإعداد الجبهة الداخلية لحرب ١٩٧٣، فأصدر الدستور الدائم سنة ١٩٧١[1]، وأغلق المعتقلات، وألغى الرقابة على الصحف، ودعم استقلال القضاء، كما عمل على تصفية الخلافات مع الدول العربية وعلى توحيد الصف العربي، وراح يعد القوات المصرية لحرب ١٩٧٣ المجيدة في خطة منسقة مع سوريا. في ٦ أكتوبر

---

(١) جنى أنور السادات على مصر وفرض عليها هذا الدستور الذي وضع كل السلطات في يد رئيس الجمهورية، وألقى بالمصريين في غياهب حكم الفرد. ويجري الآن (٢٠٠٦) تعديل هذا الدستور ليتوافق مع النظم الديمقراطية.

اكتسحت القوات المصرية – بعد عبور القناة – خط بارليف وتحصينات العدو إلى أعماق سيناء، بينما حاولت القوات السورية طرد المحتل الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، وساندت الدول العربية شقيقتيها وقطعت البترول عن الدول المساندة لإسرائيل. انتهت الحرب في ٢٤ أكتوبر بعد أن وافق الطرفان على وقف إطلاق النار. وفي ١٨ يناير ١٩٧٤ تم التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الأولى التي انسحبت إسرائيل بمقتضاها من الضفة الغربية للقناة. وفي اتفاق ثانٍ وقع في ١٩٧٥ سلمت إسرائيل لمصر حقول بترول سيناء، وتم تطهير قناة السويس وافتتحت الملاحة في ٥ يونيو ١٩٧٥.

ثم كانت زيارة الرئيس السادات المفاجئة للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ ودعوته إلى تسوية سلمية دائمة، وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩ وقعت مصر وإسرائيل معاهدة السلام التي أنهت ثلاثين عامًا من الحروب وأقامت علاقات دبلوماسية وتجارية. وفي ٢٦ أبريل ١٩٧٩ اجتمع المسئولون المصريون والإسرائيليون في صحراء سيناء لتنفيذ معاهدة السلام، وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء على مراحل، وبحلول منتصف عام ١٩٨٠ كان قد تم نقل تبعية ثلثي سيناء إلى الحكومة المصرية.

وفي أغسطس ١٩٨٠ أوقف السادات المحادثات مع إسرائيل بسبب إستمرارها في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وفي ٦ أكتوبر ١٩٨١ اغتيل الرئيس السادات، وخلفه نائبه محمد حسني مبارك، أتمت إسرائيل إعادة سيناء بالكامل إلى السيطرة المصرية في ٢٥ إبريل ١٩٨٢ ما عدا منطقة طابا التي اختلف الطرفان حولها واتفقا في النهاية على إحالة الخلاف إلى التحكيم الدولي، وقد أصدرت محكمة العدل الدولية في ١٩٨٩ حكمها بأحقية مصر في شريط طابا وغيره من نقاط الحدود.

وفي ظل السلام الذي تبنته مصر هدفًا استراتيجيًا، تم توفير النفقات الباهظة التي تفرضها الحرب، ووجهت لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإصلاح البنية الأساسية للدولة من مياه شرب وصرف صحي وكهرباء وطرق ومواصلات، وتشجع رأس المال العربي والأجنبي على الاستثمار في مصر بعد أن زال عنها شبح الحرب، وارتفعت مكانة مصر الدولية كداعية سلام، وفي حرب الخليج (١٩٩١) كانت مصر قد اتخذت موقف المؤيد سياسيًا وعسكريًا لقوات الحلفاء التي قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وأكسبها ذلك ثناء واسع النطاق وكسبت احترامًا دوليًا، وأسقطت الولايات المتحدة الأمريكية ما كان لها على مصر من ديون عسكرية.

وخلال عام ١٩٩١ وما بعدها واصلت مصر مسيرة الإصلاح الاقتصادي الذي تعهدت به في مقابل مساعدات صندوق النقد الدولي. وخلال التسعينيات شهدت مصر مدًا متزايدًا لحركة التيار الإسلامي السلفي. فقامت قوات الأمن بالإغارة على المتشددين منهم المنادين بالعنف. ويبدو أن الحملات الأمنية ضدهم كانت فعالة، ففي مارس ١٩٩٩ أعلنت الجماعة الإسلامية وقفًا دائمًا لعملياتها المسلحة.

وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩ تم في استفتاء شعبي الموافقة على تولي الرئيس محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية لمدة رابعة ولأول مرة تم الإشراف القضائي على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ مما أتاح للناخبين اختيار ممثليهم بشيء من الحرية.

منذ أغسطس عام ١٩٩٩ وأحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان تحث الرئيس مبارك على تنفيذ إصلاحات دستورية وسياسية جذرية، وخصوصًا إلغاء قوانين الطوارئ وإلغاء القيود على تكوين الأحزاب السياسية والنقابات، مع زيادة حرية الصحافة وضمانات إجراء انتخابات حرة نزيهة.

في ٥ أكتوبر ١٩٩٩ عين مبارك رئيسًا جديدًا للوزراء هو عاطف عبيد ورأى المراقبون أن هذا مؤشر على الإسراع في خطى الإصلاح الاقتصادي حيث أن عبيد مؤيد للخصخصة والليبرالية.

في أوائل عام ٢٠٠٠ صدر حكم قضائي يلزم الحكومة بالسماح بإجراء انتخابات جديدة لمجلس نقابة المحامين التي كانت الحكومة قد وضعتها تحت إشرافها المباشر منذ عام ١٩٩٦ بغية القضاء على سيطرة الإسلاميين عليها. وفي منتصف أكتوبر ألقي القبض على عشرين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بتهم التآمر لقلب الحكومة والتسلل إلى النقابات المهنية وخصوصًا نقابتي الأطباء والمهندسين.

في أوائل فبراير ٢٠٠٠ دعت زعامة تنظيم الجهاد أعضاءها داخل وخارج مصر إلى وقف أنشطتهم المسلحة، وكانت هذه أول مرة يعلن فيها زعماء تنظيم الجهاد وقف إطلاق النار وأيدهم في ذلك زملاؤهم المسجونون.

وفي أواخر فبراير ٢٠٠٠ ألقت الشرطة القبض على ثمانية من الإسلاميين البارزين بتهم السعي إلى إحياء تنظيم الإخوان. ورفضت الحكومة الاعتراف بمبادرات الإسلاميين الراديكاليين لنبذ النضال المسلح والانخراط في تيار العمل السياسي وذلك عندما رفضت لجنة الأحزاب طلب الجماعة الإسلامية بإقامة حزب الإصلاح وحزب الشريعة. وظهر أن حكومة عبيد ستواصل حملتها ضد جماعات حقوق الإنسان المصرية.

في ٢٦ فبراير ٢٠٠٠ صدر مرسوم جمهوري بمد حالة الطوارئ (المفروضة منذ اغتيال السادات في ١٩٨١) ثلاث سنوات أخرى. وفي أواخر مايو أوقفت لجنة الأحزاب السياسية حزب العمل الاشتراكي صاحب التوجه الإسلامي وجريدة الشعب الناطقة باسمه. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٠) صدر حكم قضائي بعدم دستورية حظر نشاط الحزب وإغلاق جريدته.

في أواخر يناير ٢٠٠٠ أجاز مجلس الشعب قانون الخلع الذي يسمح للزوجة بالحصول على الطلاق من زوجها في مقابل تنازلها عن كل مالها من حقوق مالية عليه ولكن بشرط أن يسبق ذلك مهلة للمراجعة وتوسيط حكمًا من أهل الزوجين. ورفض المجلس مشروع السماح للزوجة بالسفر إلى الخارج بدون إذن زوجها.

في أواخر يونيو ٢٠٠٠ صدر حكم محكمة أمن الدولة بسجن ثلاثة من نواب الحزب الوطني (ومنهم وزير سابق) عشر سنوات مع الأشغال الشاقة لدورهم في أكبر فضيحة فساد تضمنت اختلاس ١٦٠٠ مليون جنيه من خمسة بنوك مصرية في أوائل التسعينيات.

في ٨ يوليو ٢٠٠٠ قضت المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات مجلس الشعب لتجاهلها اشتراط الدستور أن يكون للقضاء وحده سلطة الإشراف عليه، فدعا مبارك إلى دورة طارئة للمجلس في ١٦ يوليو ٢٠٠٠ وافق فيها على تعديلين على قانون الانتخابات يعطيان للقضاة الإشراف على الانتخابات العامة وأعلنت الحكومة أنها ستجري الانتخابات على ثلاث مراحل خلال شهري أكتوبر ونوفمبر (٢٠٠٠). لكن الحكومة أعلنت في شهر سبتمبر السابق على الانتخابات إعطاء وزير الداخلية سلطة اختيار القضاة الذين سيرأسون اللجان الانتخابية، وأن النائب العام ـ وهو موظف حكومي ـ سيرأس لجنة الانتخابات الوطنية، وأن وجود القضاة سيكون قاصرًا على لجان الفرز. واحتج القضاة على ذلك باعتباره خرقًا لحكم المحكمة الدستورية.

في مايو ٢٠٠١ أجريت انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وفي منتصف الشهر عين أحمد ماهر وزيرًا للخارجية خلفًا لعمرو موسى الذي عين أمينًا عامًا للجامعة العربية.

في فبراير ٢٠٠٢ مات ما لا يقل عن ٣٧٠ شخصًا في أسوأ كارثة سكة حديد عندما اشتعلت النيران في القطار المسافر من القاهرة إلى الأقصر، ووسط استياء شعبي عام تمت إقالة وزير النقل، وأوصى تقرير لجنة التحقيق في الحادث إلى وجوب اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين مستويات الأمان والسلامة في القطارات.

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على نيويورك (مركز التجارة العالمي) وواشنطون (وزارة الدفاع الأمريكية) والتى ألقت أمريكا مسئوليتها على تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، أعلن مبارك أن الهجمات تبرر الحرب التي تشنها مصر منذ وقت طويل ضد الأصولية الإسلامية، وذكر أن مصر تقدم نموذجًا «للديمقراطية المسئولة» التي يستلزمها تهديد الإسلاميين الراديكاليين. ولا شك أن الضغط الغربي على مصر بشأن المعتقلين الإسلاميين قد خف كثيرًا حيث تسعى الولايات المتحدة لتشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب. وفي ٢٢ نوفمبر ألقي القبض على ٢٢ من الإخوان المسلمين بتهم التحريض على العنف والانتماء لجماعة غير شرعية كما بدأت محاكمة ٩٤ من الإسلاميين بتهم التآمر للاستيلاء على الحكم.

في يونيو ٢٠٠٢ أصدر زعماء الجماعة الإسلامية داخل مصر بيانًا يعتذرون فيه عن أعمال العنف التي قاموا بها. وكان مجلس الشعب قد وافق في مايو ٢٠٠٢ على تشريع جديد ضد غسيل الأموال. كما أجاز قانونًا آخر ينظم أعمال منظمات المجتمع المدني، لكن هذه المنظمات قالت إن القيود التي يفرضها القانون الجديد عليها ليست أقل من قيود القانون السابق.

في يوليو ٢٠٠٢ عين جمال ابن الرئيس مبارك أمينًا للجنة جديدة أنشئت داخل الحزب الوطني عرفت باسم لجنة السياسات. وفي نفس الوقت أزيح يوسف والى من منصب الأمين العام للحزب بعد فضيحة فساد مدوية في وزارة الزراعة التي كان يتولاها، وعين صفوت الشريف أمينًا عامًا للحزب.

في فبراير ٢٠٠٣ وافق مجلس الشعب على مد حالة الطوارئ لمدة ثلاث سنوات أخرى رغم المعارضة الإجماعية من الأحزاب السياسية ومن منظمات المجتمع المدني.

عندما بدأ غزو العراق في مارس ٢٠٠٣ قامت المظاهرات العامة منددة بالغزو الذي قادته الولايات المتحدة، لكن الشرطة فرضت عليها حراسة مشددة واحتجزت مئات الأشخاص.

في أكتوبر ٢٠٠٣ أفرج عن ٩٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية. في يناير ٢٠٠٤ توفي الأستاذ مأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين وخلفه محمد مهدي عاكف.

كان الرئيس مبارك قد أعلن في سبتمبر ٢٠٠٣ عن إلغاء كل الأحكام العسكرية التي صدرت في ظل قانون الطوارئ إلا ما كان منها ضروريًا للحفاظ على النظام والأمن العام. وشكلت لجنة لبحث الأمر فأوصت بإمكانية إلغاء ستة فقط من الأوامر العسكرية الثلاثة عشر.

في ٩ يوليو ٢٠٠٤ أعلن عبيد استقالة حكومته. وعين أحمد نظيف رئيسًا لوزارة ضمت ٣٥ عضوًا، ورأى المراقبون أن عديدًا منهم له صلات وثيقة بجمال مبارك.

لم تستطع الحكومة الجديدة تجاهل موضوع الإصلاح السياسي. ففي أكتوبر ٢٠٠٤ وبتشجيع من الولايات المتحدة (التي دعت إلى تحقيق الإصلاح السياسي في بلدان الشرق الأوسط) وافقت الحكومة على تسجيل حزب سياسي جديد هو حزب الغد برئاسة أيمن نور عضو مجلس الشعب المستقل، وأظهرت الحكومة قدرًا من التسامح تجاه مظاهرات محدودة نزلت إلى الشارع، واقترحت إجراء حوار وطني حول قضايا الإصلاح مع أحزاب المعارضة. ودعا حزب الغد إلى وجوب إعطاء الشعب فرصة حقيقية لاختيار رئيس الجمهورية وذلك بالسماح لمرشحي المعارضة بالترشيح للمنصب. وانضم إلى حزب الغد في ذلك جماعة الإخوان المسلمين وحركة كفاية التي قامت بوحي وعدوى التحركات السياسية التي قامت في أوروبا ووسط آسيا وأسقطت أنظمة الحكم الاستبدادية.

في ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ انفجرت سيارات مفخخة في منتجعات طابا ونويبع على ساحل خليج العقبة قتل فيها أكثر من ٣٠ شخصًا خصوصًا وأن طابا مقصد للسياح الإسرائيليين وقامت الحكومة بالقبض على مئات الأشخاص.

وفي هذه الأوضاع غير المواتية بدأ الحوار الوطني في ٣١ يناير ٢٠٠٥ ورغم استئناف القبض على المتظاهرين، استمرت المظاهرات في القاهرة. وظهر تحول في موقف مبارك فأعلن في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ أنه يؤيد انتخابات رئاسية تعددية وأن المادة ٧٦ من الدستور سوف تعدل بحيث تنص على ذلك.

في أواخر مارس نظمت جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة من حوالي ثلاثة آلاف شخص (هي الأكبر من نوعها) تدعو إلى الإصلاح. وفي أبريل ذكر أعضاء مجلس إدارة نادي القضاة أنهم لن يشرفوا على الانتخابات القادمة إلا بشرط عدم التدخل السياسي فيها. وندد أساتذة الجامعات باستمرار اعتداء الأجهزة الحكومية على الحرية الأكاديمية.

في ١٠ مايو ٢٠٠٥ وافق مجلس الشعب على تعديل المادة ٧٦ من الدستور بحيث تسمح بأن تكون الانتخابات الرئاسية تعددية يتقدم لها أكثر من مرشح، لكنها وضعت شروطًا فادحة لابد من توافرها فيمن يرشح نفسه للمنصب. فالأحزاب التي لها أكبر من ٥٪ من مقاعد البرلمان هي وحدها التي يمكن أن تتقدم بمرشحين عنها. أما المرشح المستقل فيشترط أن يحصل على تأييد موقع من ٢٥٠ شخصًا: ٦٥ من أعضاء مجلس الشعب و٢٥ من أعضاء مجلس الشورى و١٦٠ عضوًا من أعضاء المجالس الشعبية المحلية على أن يكونوا موزعين على ١٦ محافظة على الأقل. وأثار هذا التعديل استنكار الكافة لاستحالة تنفيذ ما ورد به من اشتراطات تعجيزية يصعب إلى حد الاستحالة الوفاء بها. وأجرى الاستفتاء – كما ينص الدستور – على هذا التعديل وكان إقبال المصوتين ضعيفًا، لكن أعلنت الموافقة عليه. وفي ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ قتل ما لا يقل

عن ٨٨ شخصًا من بينهم العديد من الأجانب، وجرح حوالي مائتين في ثلاث هجمات على منتج شرم الشيخ بسيناء الجنوبية. واعتقدت السلطات أن هذه الهجمات لها صلة بتفجيرات طابا التي وقعت في أكتوبر ٢٠٠٤. وفي أواخر يوليو (٢٠٠٥) أعلن الرئيس مبارك عزمه على ترشيح نفسه لفترة رئاسة خامسة في الانتخابات التي ستجرى في سبتمبر، وأجريت الانتخابات في ٧ سبتمبر وكان أبرز المرشحين فيها بخلاف مبارك (حصل على ٨٠٪ من الأصوات): أيمن نور رئيس حزب الغد (حصل على ٦,٧٪) ونعمان جمعة رئيس حزب الوفد الجديد (حصل على ٢,٩٪). كان الإقبال على الانتخابات ضعيفًا حيث بلغت نسبة من أدلوا بأصواتهم ٢٣٪ فقط لأن الناس كانوا على يقين أن النتيجة محسومة مقدمًا لصالح مبارك.

أما انتخابات مجلس الشعب فأجريت على ثلاث مراحل في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٥، وقد شابها الكثير من المخالفات والتلاعب في النتائج مما جعل كثيرًا من المرشحين يتقدمون بطعونات أمام المحاكم الإدارية وأمام محكمة النقض التي أصدرت أحكامًا بصحة العديد من الطعون. كما أن هناك ٦ دوائر انتخابية لم تجر فيها حتى اليوم (ديسمبر ٢٠٠٦) انتخابات الإعادة في انتظار نتائج التحقيق في الطعون المقدمة من مرشحيها.

وفيما يشبه الرد على الانتقادات العنيفة التي ما فتئت توجه إلى تعديل المادة ٧٦ منذ إعلانه في مايو ٢٠٠٥، أعلن الرئيس مبارك في نوفمبر ٢٠٠٦ أنه سيتقدم إلى مجلس الشعب بتعديلات دستورية عديدة في مقدمتها تعديل المادة ٧٦. ويفرض النظام تكتمًا شديدًا حول مشروعاته الخاصة بهذه التعديلات – لكن المتشائمين يجزمون أنها ستكون أكثر تقييدًا للحرية والديمقراطية.

• مصر عضو مؤسس في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وفي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة الفاو، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية.

## (٢٢٢) مقدونيا *Macedonia*




• الاسم الرسمي: جمهورية مقدونيا.

• جغرافية البلاد: تقع جمهورية مقدونيا المستقلة في منطقة جنوب شرق أوروبا الجبلية، وهي بلد داخلي تقع في قلب شبه جزيرة البلقان، وتتخللها أحواض صغيرة من الأراضي الزراعية تربط بينها الأنهار، والأنهار الرئيسية الثلاث هي نهر فاردار وهو أكبرها وأهمها وبعده نهر الياك مون ونهر سترايمون.

• الجيران: بلغاريا في الشرق، اليونان في الجنوب. ألبانيا في الغرب، صربيا في الشمال.

• العاصمة: سكوبيي Skopje (٤٤٧ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: بيتولا، كومانوفو، برلب.

• المساحة: ٩٧٨١ ميلاً مربعًا (أي ٢٥٣٣٣كم²).

• السكان: ٢,٠٤٥ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٢٠٩/ ميل².

• الأجناس: مقدونيون ٦٥٪، ألبانيون ٢٢٪.

• اللغة: المقدونية (الرسمية)، الألبانية، الصربوكرواتية.

• الدين: الأرثوذكسية الشرقية ٦٧٪، مسلمون ٣٠٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٩٪.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية بها مجلسان تشريعيان: الجمعية الوطنية وتتكون من ١٢٠ نائبًا. ومدة كل مجلس أربع سنوات. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء.

• الأحزاب السياسية: الحزب الديمقراطي، حزب الرخاء، الحزب الليبرالي، حزب التحالف الديمقراطي الاجتماعي، وأحزاب أخرى صغيرة.

• التقسيمات المحلية: ٣٤ مقاطعة، ١٢٣ مجلسًا بلديًا.
• الدفاع: ١٤٩ مليون دولار.
• الجيش العامل: ١٠٩٨٠ رجلا.
• الاقتصاد: العملة: الدينار (وحسب أسعار ١٩٩٩ الدولار الأمريكي = ٥٦,٨٦ دينار مقدوني).
• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ١٤,٤ مليار.
• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٧١٠٠.
• الأراضي الزراعية: ٢٤٪.
• المحاصيل الزراعية: القمح، الأرز، القطن، الطباق، الموالح، الذرة.
• الثروة الداجنة: الدواجن ٢,٧ مليون، الضأن ١,٤ مليون، الأبقار ٢٥٧ ألفًا، الخنازير ١٥٨ ألفًا.
• الثروة المنجمية: الكروم، الرصاص، الزنك.
• إنتاج الكهرباء: ٥,٦ مليار كيلووات/ساعة.
• الصناعة: المناجم، المنسوجات، المنتجات الخشبية، الطباق.
• الصادرات: السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الخام، الأرز والحيوانات الحية، المشروبات والطباق، المواد الكيماوية.
• الواردات: الوقود وزيوت التشحيم، السلع المصنعة، الماكينات ومعدات النقل، المواد الكيماوية، الأغذية، المواد الخام.
• الشركاء التجاريون: ألمانيا، بلغاريا، جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، اليونان.

مقدونيا أفقر جمهوريات يوغوسلافيا السابقة وأقلها تنمية.

• التاريخ: تحتل جمهورية مقدونيا النصف الغربي من مملكة مقدونيا القديمة التي كانت واحدة من القوى الكبرى في العالم القديم. وكان يحكمها الإسكندر الأكبر، وفي عام ١٤٦ ق.م هزمتها روما وأصبحت ولاية رومانية.

وبعد تقسيم الإمبراطورية الرومانية في عام ٣٩٥ ميلادية كانت مقدونيا تخضع بين الحين والآخر لحكم الإمبراطورية البيزنطية، إلى أن حكمها الأتراك المسلمون في عام ١٣٨٩ وظلوا يحكمونها طيلة خمسة قرون حتى عام ١٩١٣م.

وطوال القرنين التاسع عشر والعشرين كانت القوى الحاكمة في البلقان تحاول الاستيلاء على مقدونيا نظرًا لوجود الممرات الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية بها، فمعاهدة سان ستيفانو (١٨٧٨) التي أنهت الحرب الروسية التركية، أعطت الجزء الأكبر من مقدونيا إلى بلغاريا. وفقدت بلغاريا معظم ما حصلت عليه من أراضي مقدونيا عندما هزمتها اليونان وصربيا في حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣، إذ ذهبت معظم أراضي مقدونيا إلى صربيا، وقسم الباقي بين اليونان وبلغاريا.

وفي ١٩١٨ انضمت صربيا (التي أدمجت مقدونيا فيها) إلى ما عرف باسم مملكة الصرب والكروات والسلوفيين، وهي التي أعيدت تسميتها في ١٩٢٩ لتصبح يوغوسلافيا.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت بلغاريا إلى قوات المحور واحتلت أجزاء من يوغوسلافيا ومن ضمنها مقدونيا في ١٩٤١. وشن رجال المقاومة المقدونية حرب عصابات شديدة ضد القوات النازية. وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية أعيد تأسيس الجمهورية اليوغسلافية التي قامت حكومتها بفصل مقدونيا عن حكم الصرب وجعلتها جمهورية يوغوسلافية تتمتع بالحكم الذاتي. وبعد ذلك اعترف الرئيس تيتو بالشعب المقدوني كأمة منفصلة، فراح المقدونيون يعملون على تنمية ثقافتهم وتراثهم ولغتهم بعيدًا عن بلغاريا وصربيا.

وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مقدونيا استقلالها محتذية في ذلك حذو الجمهوريات اليوغسلافية المجاورة لها. وفي إبريل ١٩٩٣ سمح لها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة، واعترفت بها ست دول أوروبية. وتم نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في مقدونيا لمنع الطوائف المتحاربة في البوسنة من نقل منازعتهم إلى مناطق أخرى من شبه جزيرة البلقان.

وفي فبراير ١٩٩٤ اعترفت كل من روسيا والولايات المتحدة بمقدونيا. أما اليونان التي عارضت استخدام مقدونيا اسمًا وشعارًا تعتبرها اليونان هللينية يونانية، فقد فرضت حصارًا تجاريًا على تلك الدولة الداخلية التي لا تملك موانئ بحرية، وإنما طريقها الرئيسي للاتجار هو عن طريق ميناء سالونيكا اليوناني وقامت اليونان بغلق هذا الطريق في وجه تجارة مقدونيا. لكن البلدان اتفقا في سبتمبر ١٩٩٥ على تطبيع العلاقات بينهما. وفي إبريل ١٩٩٦ وقّعت مقدونيا ويوغوسلافيا على معاهدة لتطبيع العلاقات بينهما كذلك.

وفي أوائل ١٩٩٩ وأثناء حرب كوسوفو تدفق على مقدونيا لاجئو كوسوفا المنحدرون من أصول ألبانية، لكن مع انتهاء الحرب الجوية التي شنها حلف شمال الأطلنطي ضد يوغوسلافيا (بدأت في مارس وانتهت في يونيو ١٩٩٩)، وكان عدد هؤلاء اللاجئين قد زاد على ٢٥٠ ألف لاجئ، أفادت التقارير الصحفية أن ٩٠٪ منهم قد أعيدوا إلى أوطانهم.

• كان الرئيس جليجوروف هو المؤسس لدولة مقدونيا، وتولى رئاستها منذ تأسيسها فترتين متتاليتين حتى أكتوبر ١٩٩٩ وهو يخشى دائمًا قيام دولة «ألبانيا الكبرى» تضم إلى ألبانيا، إقليم كوسوفو حيث الأغلبية الألبانية (وكوسوفو الآن تتبع صربيا) وتلك الأجزاء الشمالية الغربية من بلاده (مقدونيا) حيث توجد أغلبية ألبانية. ولأن القانون يمنع ترشحه لفترة ثالثة ترك الحكم. وأجريت الانتخابات في نوفمبر ١٩٩٩ حيث فاز بوريس تراجكوفسكي، من الائتلاف الحاكم، برئاسة البلاد. في مارس ٢٠٠١ ثار سكان البلاد المنحدرون من أعراق ألبانية مطالبين بالمساواة في الحقوق واستولوا على ثلث البلاد في الشمال الغربي، تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في أغسطس وأدى تدخل حلف شمال الأطلنطي إلى تسوية سلمية، إذ صدر في يناير ٢٠٠٢ قانون يعطي حقوقًا أكبر لذوي الأعراق الألبانية.

في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٢ خسر الحزب الحاكم الانتخابات لصالح ائتلاف ضم علي أحمدي زعيم مليشيات الثوار وأحد الموضوعين على قوائم الإرهاب في الولايات المتحدة.

في مارس ٢٠٠٣ حلت قوات من الاتحاد الأوروبي محل قوات حلف الأطلنطي لحفظ السلام.

في فبراير ٢٠٠٤ مات الرئيس تراجكوفسكي في حادثة تحطم طائرة وانتخب بعده رئيس الوزراء كرفنكوفسكي رئيسًا للجمهورية في أبريل. لكن التوتر استمر.

وفي ديسمبر ٢٠٠٤ اختار البرلمان باكوفسكي رئيسًا للوزراء وتعهد بأن يضم بلاده إلى عضوية حلف الأطلنطي ومن بعدها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

• مقدونيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للتعمير والتنمية، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية).

## (٢٢٣) موريتانيا *Mouritania*




• الاسم الرسمي: جمهورية موريتانيا الإسلامية.

• جغرافية البلاد: تقع في شمال غرب إفريقيا، ويمتد ساحلها على المحيط الأطلنطي مسافة ٥٩٢ كيلومترًا.

• الجيران: المغرب في الشمال، الجزائر ومالي في الشرق، السنغال في الجنوب.

• السطح: معظم البلاد صحاري فيما عدا وادي نهر السنغال الخصيب في الجنوب، وفي الوسط سهول رملية وأشجار هزيلة، والشمال جاف ويمتد في الصحراء الكبرى.

• المناخ: حار جاف.

• العاصمة: نواكشوط Nouakchott ٦٠٠ ألف نسمة.

• الموانئ الرئيسية: نواكشوط، نواد هيبو.

• المساحة: ٣٩٧٩٥٣ ميلاً مربعًا (١٠٣٠٧٠٠كم²)

• السكان: ٣٠٨٦٨٥٩.

• الكثافة السكانية: ٨/ ميل².

• الأجناس: عرب ٨٠٪، أفارقة سود ٢٠٪.

• اللغة: العربية (الرسمية)، الفرنسية، لغات محلية.

• الدين: الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٤١٪.

• نظام الحكم: جمهورية إسلامية، الدستور يضمن حرية الصحافة والرأي والاجتماع لجميع المواطنين الموريتانيين.

• السلطة التشريعية: من مجلسين: مجلس الشيوخ، والمجلس الوطني.

• **التقسيمات المحلية:** ١٢ إقليمًا، حي العاصمة.
• **الدفاع:** ١٨,٧ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ١٥٧٠٠ رجل.
• **الأحزاب السياسية:** الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي: يسار الوسط، يدعو إلى قيام جيش قوي يكون مستعدًا للحرب. حزب التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة الوطنية، وسط، حزب التجديد الموريتاني: وسط، حزب الأمة: أصولي إسلامي.
• **الاقتصاد: العملة:** أوجويا وتساوي مائة خوم.
• **إجمالي الناتج المحلي:** ٥,٥ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ. ن.م :** ١٨٠٠دولار.
• **المحاصيل الزراعية:** البلح، الحبوب.
• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٢,٤مليون، الضأن ٨,٩ مليون، الماعز ٥,٦ مليون، الأبقار ١,٦١ مليون.
• **الثروة المنجمية:** خام الحديد، الجبس.
• **الصناعة:** تجهيز الأسماك، استخراج الحديد من مناجمه.
• **إنتاج الكهرباء:** ١٩٠ مليون كيلووات/ ساعة.
• **الصادرات:** خام الحديد، السمك، الصمغ العربي، الجبس.
• **الواردات:** المواد الغذائية، البترول، السلع الرأسمالية.
• **الشركاء التجاريون:** دول الاتحاد الأوروبي، اليابان، كوت ديفوار، الجزائر، الصين، الولايات المتحدة.
• **التاريخ:** بدأ البربر الاستيطان في بعض أجزاء البلاد حوالي سنة ٣٠٠ ميلادية وأنشئوا شبكة من طرق تجارة القوافل. ومنذ هذا التاريخ وحتى أواخر القرن السادس عشر، وقعت أجزاء من جنوب البلاد تحت سيطرة إمبراطوريات غانا، ومالي، والسنغال. وقد رسخ الإسلام فيها منذ القرن الثالث عشر.

وفيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ازداد اتصال البلاد مع الأوربيين وكان البرتغاليون أول من استكشف سواحلها في القرن السادس عشر، وجاء الفرنسيون لينفذوا إلى داخل البلاد في القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٠٣ صارت محمية فرنسية. وفي عام ١٩٢١ أصبحت مستعمرة. وأخيرًا تركت موريتانيا الجماعة الفرنسية وحصلت على استقلالها التام في عام ١٩٦٠.

وفي عام ١٩٦١ قبلت عضوًا في الأمم المتحدة وسط معارضة شديدة من المغرب التي ادعت حقها في ملكية موريتانيا، ولم تعترف بها حتى عام ١٩٧٠.

ونظرًا لتكرار وقوع المصادمات بين المراكشيين والعرب البربر والزنوج، سعت الحكومة في أواخر الستينيات إلى جعل الثقافة العربية هي الثقافة السائدة كوسيلة لتوحيد البلاد.

حصلت موريتانيا على إدارة الجزء الجنوبي من الصحراء الإسبانية (الصحراء الغربية) عندما انسحبت منها الإدارة الاستعمارية في عام ١٩٧٥. وذلك في ظل اتفاق مع المغرب وإسبانيا. لكن جبهة البوليساريو، وهي جماعة من رجال العصابات المنتمين إلى الصحراء الكبرى، حاربت الحكومة الموريتانية بغية السيطرة على جنوب الصحراء الغربية التي أخذتها موريتانيا. ولقيت موريتانيا في حربها مع جبهة البوليساريو مساعدات من المغرب التي أرسلت ٨٠٠٠ رجل من قواتها، ومن فرنسا التي قامت طائراتها بغارات جوية على البوليساريو. وأدى تزايد الإنفاق العسكري على الحرب مع كثرة عدد الضحايا إلى المساعدة على سقوط الحكومة المدنية برئاسة ولد داده في ١٩٧٨، وتعاقب على حكم البلاد بعد ذلك رجال الجيش.

وفي عام ١٩٨٠ وقّعت موريتانيا معاهدة سلام مع جبهة البوليساريو، واستأنفت العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، وتخلت عن سيادتها على نصيبها في الصحراء الغربية، وفي ١٩٨٩ اشتبكت موريتانيا في حرب حدودية مع السنغال.

وفي أبريل ١٩٩١ أعلنت الحكومة الانتقال إلى نظام التعددية الحزبية، وفي شهر يوليو أقر الشعب في استفتاء عام إصلاحًا دستوريًا بهذا المعنى، واكتسبت أحزاب المعارضة وجودها الشرعي.

كان مولاي ولد سيد أحمد طايع قد استولى على السلطة في انقلاب عسكري في ١٩٨٤، وهو حليف للولايات المتحدة. وقد تم في عهده تنمية ما عثر عليه من آبار بترول كبيرة.

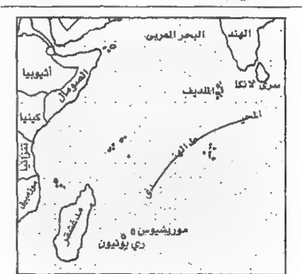
وبعد أن أدخل إصلاحات دستورية ونظام التعددية الحزبية، أجريت الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ١٩٩٢ وفاز فيها الرئيس ولد طايع وحزبه (الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي)، ثم فاز أيضا في انتخابات ١٩٩٧.

وعند الترشيح لانتخابات ٢٠٠٣، قام طايع بالقبض على العديد من كبار الزعماء، لكنه حصل على ثلثي الأصوات في انتخابات اكتنفتها الشُبه. في أغسطس ٢٠٠٥ تمت الإطاحة بولد طايع في انقلاب عسكري سلمي. وأعلن زعماء الانقلاب عن إعادة البلاد إلى الحكم المدني، وأجريت المرحلة الأولى من الانتخابات في نوفمبر ٢٠٠٦.

على الرغم من أن الرق قد ألغي مرارًا في موريتانيا، وآخر مرة كانت في عام ١٩٨٠، إلا أن آلافًا من الموريتانيين مازالوا يعيشون في ظل أوضاع العبودية.

• موريتانيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي جامعة الدول العربية. وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٢٤) موريشيوس *Maruritius*




• الاسم الرسمي: جمهورية موريشيوس.

• جغرافية البلاد: جزيرة في المحيط الهندي تقع على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠كم) شرقي جزيرة مدغشقر. وتضم جزيرة موريشيوش وجزيرة رودريجس وأرخبيلاً من الجزر.

• الجيران: أقرب الجيران إليها مدغشقر في الغرب.

• السطح: جبلي بركاني.

• المناخ: رطب حار، فصل الأمطار من ديسمبر إلى مارس وهو وقت حدوث عواصف خطيرة.

• العاصمة: بور لوي Port Louis، ١٤٣ ألف نسمة، وهي أيضًا الميناء الرئيسي.

• المساحة: ٧٨٧ ميلاً مربعًا (٢٠٤٠كم$^2$).

• السكان: ١,٢٣١ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٥٦٢/ ميل$^2$.

• الأجناس: الهنود الموريتانيون ٦٨٪، الكريول ٢٧٪.

والباقي أوروبيون وإفريقيون وصينيون، وكل الجماعات العرقية لها حق التمثيل في المجلس التشريعي.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الفرنسية، الكريولية، الهندية.

• الدين: الهندوسية ٤٨٪، المسيحية ٢٤٪، الإسلام ١٧٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٥٪

• نظام الحكم: جمهوري.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل، حزب الحركة النضالي، حزب النهضة النضالي، حزب الحركة الاشتراكية النضالي، وأحزاب أخرى. السلطة التشريعية أحادية المجلس وأعضاؤه سبعون ينتخب منهم ٦٢ بالاقتراع (المباشر) ويتم اختيار الثمانية الباقين من بين المرشحين الذين لم ينجحوا.

• التقسيمات المحلية: ٩ أحياء، ٣ توابع.

• الدفاع: ٨,٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٣٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الروبي ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي: ١٥,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ. ن. م: ١٢٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٤٩٪.

• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الذرة، البطاطس، الشاي.

• الثروة الداجنة: الماشية ٢٨ ألفًا، الدواجن ٩,٨ مليون، الماعز ٩٣ ألفًا، الخنازير ١٣ ألفًا، الضأن ١٢ ألفًا.

• إنتاج الكهرباء: ١,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: السياحة، المنسوجات، السكر، المنتجات الكيماوية، تجهيز الطعام، الموارد الطبيعية، السمك.

• الصادرات: السكر، الصناعات الخفيفة، المنسوجات.

• الواردات: مواد غذائية، سلع صناعية.

• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة.

كان اقتصاد موريشيوس يعتمد في الماضي على إنتاج السكر اعتمادًا شديدًا، لكن عندما هبطت أسعار السكر، لجأت موريشيوس إلى تنويع نشاطها الاقتصادي، فاهتمت بالسياحة والصرافة الدولية والصناعة الخفيفة مما أكسبها الشهرة بأنها هونج كونج أفريقيا.

• التاريخ: كانت موريشيوس خالية من السكان عندما استوطنها الهولنديون عام ١٦٣٨، وأدخلوا إليها زراعة قصب السكر، وفي ١٧١٥ جاء إليها المهاجرون الفرنسيون وأسموها جزيرة فرنسا، وأنشئوا أول طريق بري في البلاد وأقاموا البنية الأساسية للميناء، وذلك بالإضافة إلى صناعة السكر، وقاد كل هذا الجهد حاكمها ما هي دي لابوردونيه، وهكذا استخدمها الفرنسيون كقاعدة بحرية ومزرعة للقصب.

• ومن إفريقيا ومدغشقر جاء الزنوج للعمل كعبيد في حقول قصب السكر. وفي عام ١٨١٠ استولى البريطانيون على الجزيرة وألغوا الرق، وفي عام ١٨١٤ وبعد هزيمة نابليون تم التنازل عن الجزيرة وعن توابعها لبريطانيا العظمى وذلك بمقتضى معاهدة باريس.

وجاءت هجرة الهنود إلى الجزيرة في أعقاب إلغاء الرق لتغير نسيج المجتمع الموريشيوسي، إذ جاء العمال الهنود للعمل بعقود في مزارع القصب، ومع التوسع في زراعته ازدهرت البلاد. وفي ١٢مارس ١٩٦٨ أصبحت موريشيوس دولة مستقلة. ومنذ ذلك التاريخ ظل حزب العمل يحكم البلاد حتى انتخابات عام ١٩٨٢ التي فاز فيها حزب الحركة الموريشيوسية المناضلة، والذي كان قد أقام حملته الانتخابية على أساس استعادة جزيرة دييجو جارسيا التي فصلت عن موريشيوس أيام الاستعمار وأجرتها بريطانيا للولايات المتحدة كقاعدة بحرية.

وفي منتصف عام ١٩٩٠ جرت محاولة لتحويل البلاد من ملكية دستورية إلى جمهورية، لكن ظهر استياء عام من تلك المحاولة، ولم تتحقق لها الفوز في البرلمان بالأغلبية المطلوبة، لكن موريشيوس قطعت رسميًا الروابط التي كانت بينها وبين التاج البريطاني في مارس ١٩٩٢ وأصبحت جمهورية بعد أن كان رأس الدولة فيها ملكة بريطانيا. وفي ٣٠ يونيو قام المجلس التشريعي بانتخاب رئيس للجمهورية.

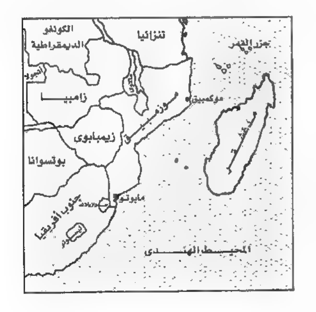
في عام ١٩٩٣ قدمت الحكومة قروضًا بدون فوائد لمواطنيها ليستثمروها في سوق الأوراق المالية المحلية مع إمكان سدادها على عشرة أشهر، واتخذ وزير المالية خطوات لإنعاش سوق الأوراق المالية في أوائل ١٩٩٤، وما كاد العام ينتصف حتى لاقت التجربة نجاحًا وازدهارًا، ويعزى ذلك بدرجة كبيرة إلى الزيادة الكبيرة في محصول السكر.

في ديسمبر ١٩٩٥ كسب حزب نافينشندرا رامجولام المعارض ٦٥,٢٪ من الأصوات واستولى على كل مقاعد البرلمان الستين ملحقًا الهزيمة برئيس الوزراء أنيرود جوجنوث الذي بقي في الحكم ١٣ سنة. لكن هذه النتائج انقلبت إلى العكس في سبتمبر ٢٠٠٠.

على الرغم من أن السكر لايزال عنصرًا هامًا في اقتصاد البلاد، إلا أن صناعة المنسوجات والسياحة قد ساعدتا على جعل موريشيوس واحدة من أقوى الدول اقتصادًا في إفريقيا.

• موريشيوس عضو في الأمم المتحدة وجميع وكالاتها المتخصصة، وعضو في الكومنولث البريطاني. وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٢٥) موزمبيق *Mozambique*



• **الاسم الرسمي:** جمهورية موزمبيق.

• **جغرافية البلاد:** تمتد موزمبيق مسافة ١٥٣٥ ميلاً (٢٤٧٠كم) على الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا حيث تطل على قناة موزمبيق التي تفصلها عن جزيرة مدغشقر.

• **الجيران:** تنزانيا في الشمال. مالاوي وزامبيا وزيمبابوي في الغرب، جنوب إفريقيا وسوازيلاند في الجنوب.

• **السطح:** أراضي ساحلية منخفضة تقارب مساحتها نصف مساحة البلاد وتتدرج بعد ذلك إلى هضاب ترتفع تدريجيًا لتصبح جبالاً على الحدود الغربية. يوجد في البلاد ٢٥ نهرًا تصب مياهها في المحيط الهندي، وأكبرها هو نهار زمبيزي الذي يوصل موزمبيق بوسط إفريقيا. وميناء بيرا الموزمبيقي تعتمد عليه دولة زيمبابوي الداخلية.

• **المناخ:** استوائي أو شبه استوائي على امتداد السهل الساحلي، ويصبح أكبر برودة على المرتفعات الغربية.

• **العاصمة:** مابوتو Maputo عدد سكانها هي وما حولها من تجمع ٢,٢١٢ مليون نسمة.

• **الموانئ الرئيسية:** مابوتو، بيرًا، ناكالا، إنها مبين.

• **المساحة:** ٣٠٩٤٩٦ ميلاً مربعًا (٨٠١٥٩٠ كم²).

• **السكان:** ١٩,٤٥٧ مليون نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٦٣/ ميل².

• **الأجناس:** مجموعات قبلية محلية (شوبي، ماكوا، لوموي، ماكوندي، تونجا).

• **اللغة:** البرتغالية (الرسمية)، لغات البانتو.

• **الدين:** معتقدات محلية ٥٠٪، المسيحية ٣٠٪، الإسلام ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٧٪.

الأغلبية الكبيرة من السكان أفارقة سود يعيشون بشكل رئيسي في المناطق الريفية، بينما تعيش الأقليات الأوروبية والآسيوية في المناطق الحضرية وعلى الرغم من أن البرتغالية هي اللغة الرسمية إلا أن أكثرية السود يتحدثون بلغات البانتو.

• **نظام الحكم:** جمهوري.

• **الأحزاب السياسية:** الاتحاد الديمقراطي. جبهة تحرير موزمبيق، حزب المقاومة الوطنية.

• **التقسيمات المحلية:** عشر ولايات.

• **الدفاع:** ٨٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٢٠٠ رجل.

وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. وقد مكثت موزمبيق تحت الحكم البرتغالي الاستعماري ٤٧٠ سنة، واستقلت في يونيو ١٩٧٥، وكان أول رئيس لها هو ساموورا ماشل الذي كان زعيمًا للجبهة القومية لتحرير موزمبيق في حرب العصابات التي شنتها طوال عشر سنوات لتحقيق الاستقلال. ثم مات في حادث تحطم طائرة في أكتوبر ١٩٨٦ وخلفه وزير خارجيته جواكيم شيزانو.

• **الاقتصاد:** العملة: متقال ويساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م):** ٢٣,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ١٢٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٤٪.

• **المحاصيل الزراعية:** القطن، قصب السكر، الذرة، بندق الكاشو، الشاي، كسّافا.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٢٨ مليونًا، الأبقار ١,٣ مليون، الماعز ٣٨٨ ألفًا، الخنازير ١٧٨ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، التيتانيوم.

• **إنتاج الكهرباء:** ١٥,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** الكيماويات، المنتجات البترولية، المنسوجات، تجهيز الغذاء، الطباق، المشروبات.

• **الصادرات:** بندق الكاشو، السكر، الموالح، الكوبرا، أسماك الشريمب.

• **الواردات:** الغذاء، الملابس، معدات الزراعة، البترول.

• **الشركات التجاريون:** الولايات المتحدة، غرب أوروبا، اليابان، بلدان كومنولث الجمهوريات المستقلة. إن التخلف الاقتصادي في موزمبيق إنما هو نتاج الماضي الاستعماري الذي أهملت فيه موارد البلاد البشرية والطبيعية. كما أن التطورات السياسية الأخيرة في بلدان إفريقيا الجنوبية زادت من متاعب البلاد الاقتصادية إذ توقفت الاتفاقيات التجارية المربحة مع جيرانها بسبب الانقسامات العنصرية داخل هذه البلدان المجاورة، ودعامتا الاقتصاد هما الزراعة وخدمات النقل وإن كان يجري تنمية صيد الأسماك واستخراج الثروة المنجمية. وقد سمحت الحكومة الماركسية بقيام بعض الشركات الخاصة. والمساعدة الخارجية مهمة.

• **التاريخ:** استوطنت الشعوب الناطقة بلغة البانتو موزمبيق التي نعرفها اليوم في القرن الأول الميلادي. وكان من بين المهاجرين إليها بعد ذلك التجار العرب في القرن التاسع.

وفي عام ١٤٩٨ وصل إليها فاسكودي جاما البرتغالي، وتم استعمارها في عام ١٥٠٥، وفي ١٥١٠ كان البرتغاليون قد أخضعوا لسلطانهم كل السلطنات العربية الواقعة على الساحل الشرقي لإفريقيا. أفادت السياسات البرتغالية في موزمبيق مستوطنيها الأوربيين، لكنها تجاهلت مصالح موزمبيق وسكانها الأصليين. وفي أوائل الستينيات أظهرت البلاد معارضتها للحكم الأجنبي وكونت جبهة تحرير موزمبيق، وهي جماعة قومية ماركسية بادرت إلى الكفاح المسلح ضد البرتغاليين، وبعد عشر سنين من الحرب التي اتسع نطاقها إلى حد إجبار البرتغال على إرسال ٤٠ ألفًا من قواتها لمحاربة الثوار، تم في سبتمبر ١٩٧٤ التوقيع على وقف إطلاق النار عندما وافقت البرتغال على منح الاستقلال لموزمبيق، وقد مهدت ثورة ١٩٧٤ في البرتغال الطريق أمام نقل السلطة بشكل منظم إلى جبهة تحرير موزمبيق (Frelimo). وأعلن استقلال موزمبيق في ٢٥ يونيو ١٩٧٥.

اضطلعت جبهة تحرير موزمبيق بمسئولية إدارة شئون البلاد رغم أنها لقيت معارضة عنيفة من بعض السود والبيض، وراحت الحكومة الجديدة بزعامة الرئيس الماوي ساموورا ماشل تسير بخطى تدريجية إلى النظام الشيوعي. وكان من بين المشاكل الاقتصادية التي واجهتها هجرة معظم سكان البلاد البيض، والاعتماد الاقتصادي على جنوب إفريقيا التي كانت تحت حكم البيض ووجود دين خارجي كبير على البلاد. وفي الثمانينيات تسبب الجفاف الشديد والحرب الأهلية في حدوث مجاعة وموت الكثيرين، ففي عام ١٩٨٥ كانت خمس سنوات قد مرت على الحرب بين الحكومة الاشتراكية ورجال العصابات المعارضين لها ووصلت الحرب إلى طريق مسدود وأصابت اقتصاد البلاد بالشلل. وأخيرًا قرر رئيس الجمهورية، شيزانو، التخلي عن الماركسية اللينينية في ١٩٨٩. ووضع دستورًا جديدًا دعا إلى قيام ثلاثة أفرع للحكومة ومنح الشعب الحريات المدنية، ونص على التعددية الحزبية وعلى اقتصاد السوق الحر.

وفي أكتوبر ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحكومة وجبهة موزمبيق للمقاومة الوطنية (MNR) الثائرة عليها. وفي أكتوبر ١٩٩٤ أجريت الانتخابات وعلى الرغم من أن المعارضة خسرتها إلا أنها حصلت على نسبة محترمة من الأصوات. وتم في يونيو ١٩٩٥ إعادة توطين ١,٧ مليون لاجئ موزمبيقي كانوا قد فروا من البلاد.

في مارس ١٩٩٩ وقعت أسوأ الفيضانات منذ أربعين سنة، وخلفت وراءها قرابة ٢٠٠ ألف شخص في محنة لا حول لهم ولا قوة.

أجريت أول انتخابات تعددية في موزمبيق في أكتوبر ١٩٩٤ وفاز فيها الرئيس شيزانو حيث حصل على ٥٣٪ من الأصوات.

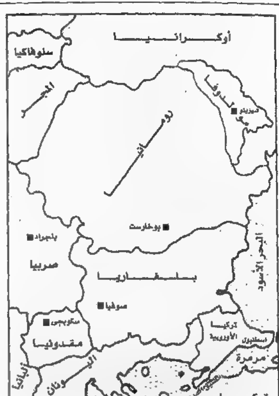
في ديسمبر ١٩٩٩ أعيد انتخاب شيزانو رئيسًا للبلاد، وحصل حزبه، حزب فريليمو، على الأغلبية في المجلس التشريعي.

في ديسمبر ٢٠٠٤ أجريت الانتخابات الرئاسية وفاز فيها أرمندو جوبوزا. على الرغم من أن موزمبيق غنية بالأرض الزراعية وبالموارد المنجمية، إلا أن سنوات الحكم الشيوعي والجفاف والحرب الأهلية قد تركت البلاد في حالة من الفقر والاعتماد على المساعدات الأجنبية. ففي عام ١٩٩٢ تعرضت البلاد لأسوأ جفاف أصاب البلاد بالشلل حيث عاش حوالي ١,٨ مليون نسمة على المساعدات الأجنبية كيما يظلوا على قيد الحياة. وقد قدم صندوق النقد الدولي في السنوات الأخيرة مساعدات ضخمة على هيئة قروض ونصائح ومشورات، إلا أن موزمبيق لا تزال واحدة من أفقر بلدان العالم.

في المدة فبراير – مارس ٢٠٠٠ وقعت فيضانات سيئة حصدت أرواح ستمائة وشردت أكثر من مليون شخص ودمرت الاقتصاد. وفي مايو ٢٠٠٢ تحطم قطار في جنوب البلاد وقتل في الحادث ١٩٥ شخصًا.

• موزمبيق عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٢٦) مولدوفا *Moldova*




• الاسم الرسمي: جمهورية مولدوفا.

• جغرافية البلاد: مولدوفا بلد داخلي، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفيتي السابق بين نهري بروت ودنيستر الذي يجري في الاتجاه الجنوبي الشرقي ليصب في البحر الأسود ويفصلها نهر بروت عن رومانيا في الغرب. وتحيط بها جمهورية أوكرانيا من الشمال والشرق والجنوب. الأرض سهول مرتفعة خصبة والتربة سوداء غنية (شرنوزيوم)، وفي الجزء الأوسط تلال تغطيها الغابات.

• المناخ: قاري يخفف من حدته قرب البلاد من البحر الأسود تلال تغطيها الغابات.

• العاصمة: شيزينوChisinau (كيشينيف سابقًا)، ٦٥٦ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: تيراسبول، بلسي، بندري.

• المساحة: ١٣٠١٢ ميلاً مربعًا (٣٣٧٠٠كم²).

• السكان: ٤,٤٥٥ مليون نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٤٣ ميل².

• الأجناس: مولدوفان/ رومانيون ٦٥٪، أوكرانيون ١٤٪ روس ١٣٪.

• اللغة: المولدوفانية (الرسمية)، الروسية.

• الدين: أرثوذكس شرقيون ٩٩٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

بعد أن اغتصب الاتحاد السوفيتي (الذي كان) مولدوفا من رومانيا، ادعى أن المولودوفانيين جماعة عرقية قائمة بذاتها لها لغتها الخاصة بها. والحقيقة هي أن المولدوفانيين يقولون بأن أصولهم رومانية (نسبة إلى رومانيا) ولغتهم هي بالفعل نفس لغة أهل رومانيا.

• نظام الحكم: جمهورية ديمقراطية. وعدد مقاعد البرلمان ١٠١.

• الأحزاب السياسية: حزب الإصلاح الزراعي الديمقراطي، الجبهة الشعبية الديمقراطية المسيحية، كتلة الزراع والمثقفين، الحزب الاشتراكي، وأحزاب أخرى صغيرة.

• التقسيمات المحلية: ٩ مقاطعات مجلس بلدى واحد، إقليم واحد متمتع بالحكم الذاتي.

• الدفاع: ٨,٩ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٦٨٠٩ رجال.

• الاقتصاد: العملة: ليو.

• إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م): ٨,٦ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ. ن. م: ١٨٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٥٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، الخضروات، كروم العنب، الفاكهة، بنجر السكر، فول الصويا، الطباق..

• الثروة الداجنة: الدواجن ١٥ مليونًا، الضأن ٨١٧ ألفًا، الخنازير ٤٦٢ ألفًا، الأبقار ٣٨٥ ألفًا، الماعز ١٢١ ألفًا.

• الثروة المنجمية: فحم اللجنيت، الفوسفات، الجبس.

• إنتاج الكهرباء: ٢,٩ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تجهيز الغذاء، الماكينات، المنسوجات، هندسة الطاقة الكهربية، مواد البناء، تشغيل المعادن، المعدات الكهربائية.

• **الصادرات:** المواد الغذائية، النبيذ، الطباق، المنسوجات، الأحذية، الماكينات، الكيماويات.

• **الواردات:** البترول، الغاز، الآلات المصنوعة من الصلب، السيارات.

• **الشركاء التجاريون:** روسيا، كازاخستان، أوكرانيا، أوزبكستان، رومانيا، ألمانيا.

• **التاريخ:** كانت مولدوفا تعرف في الأزمنة السابقة باسم أرابيا (وهي المنطقة الواقعة بين نهر بروت ونهر دنستر). ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي كان يحكم المنطقة أمراء مولدوفيون يتحدثون اللغة الرومانية. وابتداء من القرن السادس عشر وقعت بس أرابيا تحت حكم الأتراك العثمانيين وظلت تحت حكمهم حتى عام ١٨١٢ عندما هزمتهم روسيا واضطروا للتنازل عن بس آرابيا وسلموها للروس بمقتضى معاهدة بوخارست، وفي عام ١٩١٨ أخذتها رومانيا من روسيا لكن الأخيرة لم تعترف أبدًا بذلك. ففي عام ١٩٢٤ أقام الاتحاد السوفييتي الجمهورية المولدافية الاشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي على الشاطئ الشرقي لنهر دنيستر.

وفي الحرب العالمية الثانية انضمت رومانيا إلى ألمانيا في الهجوم على الاتحاد السوفيتي واستعادت بس أرابيا في ١٩٤١. لكن القوات السوفيتية أخذتها مرة ثانية في عام ١٩٤٤ وأعادت إلى الوجود الجمهورية المولدوفية السوفيتية الاشتراكية.

في المدة ١٩٤٦ - ٤٧ ومع التحول إلى نظام المزارع الجماعية انتشرت المجاعة على نطاق واسع. وتمت تصفية طبقة الزراع الأثرياء والمفكرين. وفي عام ١٩٥٠ هاجر إلى البلاد واستوطنها أفواج من الروس والأوكرانيين بعد تطوير الصناعة وتنميتها في مولدوفا. في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين كانت صحوة القومية المولدوفية التي شجع على قيامها مبادرة الانفتاح (جلاسنوست) التي جاء بها الزعيم السوفيتي الإصلاحي ميخائيل جورباتشوف. وناضلت الحركة المولدوفية لمساندة البيرسترويكا (إعادة الهيكلة الاقتصادية) من أجل الإسراع في تحقيق الإصلاح السياسي.

في ١٩٨٩ قامت المظاهرات القومية في كيشينيف (شيزنيو)، وتأسست الجبهة الشعبية المولدوفية، وجعلت اللغة المولدوفية (اللغة الرسمية) وفي ١٩٩٠ حصلت الجبهة الشعبية على نسبة قوية من الأصوات في الانتخابات البرلمانية. وأصبح مركيا سنيجور، وهو شيوعي قومي إصلاحي، رئيسًا للجمهورية، وأعلنت البلاد سيادتها السياسية والاقتصادية. وفي سبتمبر ١٩٩١ أعلنت مولدوفا استقلالها، وأعلن أن الحزب الشيوعي حزب غير شرعي بعد انقلاب الشيوعيين المحافظين في موسكو ضد جورباتشوف وفي ديسمبر انضمت إلى كومنولث الجمهوريات المستقلة مع عشر جمهوريات سوفيتية أخرى.

في مايو ١٩٩٢ اندلع القتال في إقليم دنيستر بين قوات الأمن المولدوفية والانفصاليين السلافيين - المنحدرين من أصول روسية وأوكرانية - الذين خشوا أن تندمج مولدوفا مع رومانيا المجاورة. وفي استفتاء أجرى في ٦ مارس ١٩٩٤ أيد الناخبون استقلال البلاد وصوتوا ضد الاتحاد مع رومانيا وتم التوصل إلى اتفاق ينص على سحب القوات الروسية بالكامل من البلاد في مدة ثلاث سنوات. وتحدى الناخبون في إقليم دنيستر الانفصالي الحكومة المولدوفية وأجروا انتخابات تشريعية وأقروا دستورًا انفصاليًا في ديسمبر ١٩٩٥. وفي ديسمبر ١٩٩٦ فاز بترو لوسينكي، وهو شيوعي سابق في انتخابات الإعادة لمنصب رئيس الجمهورية وفي مايو ١٩٩٧ تم في مدينة موسكو التوقيع على اتفاق سلام مع الانفصاليين في دنيستر. وفي انتخابات مايو ١٩٩٨ فاز الشيوعيون بمعظم مقاعد البرلمان لكن تم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت ثلاثة من أحزاب يمين الوسط.

سارت خطوات الإصلاح بطيئة مما أدى إلى استقالة رئيس الوزراء أيوني كيوبتك في فبراير ١٩٩٩ (وحل محله إيون ستورزا) كما اقترح رئيس الجمهورية إجراء استفتاء حول زيادة السلطات الدستورية لرئيس الجمهورية، بما يتفق مع النموذج السائد في الدول السوفيتية السابقة.

في انتخابات فبراير ٢٠٠١ حصل الشيوعيون على الأغلبية في البرلمان الذي اختار فلاديمير فورونين رئيسًا للجمهورية وفاسيل تارليف رئيسًا للوزراء.

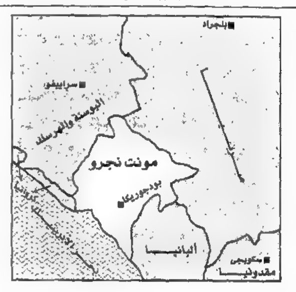
وكسبوا ثانية في انتخابات مارس ٢٠٠٥ لكن من الصعب معرفة السبب وراء فوزهم خصوصًا وأن ٤٠٪ من سكان البلاد يضطرون للبحث عن عمل خارج البلاد.

لا يزال تواجد القوات الروسية على حدود البلاد مع أوكرانيا مشكلة تثير الضيق والقلق.

• مولدوفا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الزراعة والأغذية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي منظمة الصحة العالمية) وفي كومنولث الدول المستقلة، وفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

## (٢٢٧) مونت نجرو *Montenegro*

### (الجبل الأسود)




• **الاسم الرسمي:** جمهورية مونت نجرو.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوروبا.

• **الجيران:** البوسنة والهرسك في الشمال والغرب، وصربيا في الشرق، وألبانيا في الجنوب الشرقي، وبحر الأدرياتيك في الجنوب الغربي، وكرواتيا في الغرب.

• **السطح:** جبلي غير مستو في معظمه، والأراضي الصالحة للزراعة قليلة وتوجد على امتداد نهر زيتا، أما الشريط الساحلي فشديد التعرج.

• **المساحة:** ١٤٠٢٦ كم$^2$.

• **السكان:** ٦٩١٨٧١.

• **الكثافة السكانية:** ١٢٩/كم$^2$.

• **المجموعات العرقية:** مونت نجريون ٤٣٪، صربيون ٣٢٪، بوسنيون ٨٪، ألبانيون ٥٪.

• **اللغة الرسمية والرئيسية:** هي اللغة الصربية.

• **الديانات الرئيسية:** الأورثوذكسية، الإسلام، الكاثوليكية الرومانية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٨٪.

• **نظام الحكم:** جمهوري ورئيس الجمهورية هو فيليب فوجانوفيتش.

• **التقسيمات المحلية:** ٢١ مجلسًا بلديًا.

• **الاقتصاد:** الصناعة: الألومينيوم، الصلب، سلع استهلاكية، سياحة، زراعة، تربية الحيوانات الداجنة.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، الطباق، البطاطس، العنب (الكروم)، الزيتون، الحمضيات، البرقوق.

• **الموارد الطبيعية:** فحم الليجنيت، البوكسيت (الذي يستخرج منه الألمونيوم)، ملح البحر، طاقة كهرومائية.

• **الثروة الداجنة:** الماشية ١٦٩ ألف، الضأن ٢٥٤ ألف، الدواجن ٨٠٠ ألف، الأسماك ١٢٣٨ طنا.

• **إنتاج الكهرباء:** ٢,٩ مليار/كيلووات/ساعة.

• **العملة:** اليورو (سعره في سبتمبر ٢٠٠٦ هو الدولار = ٠,٧٨ يورو).

• **إجمالي الناتج المحلي:** ١,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من ا.ن.م:** ٣٨٠٠ دولار.

• **الشركاء التجاريون:** إيطاليا، اليونان، ألمانيا، البوسنة والهرسك، سويسرا.

• **التاريخ:** كانت مونت نجرو جزءا من مملكة الصرب في العصور الوسطى، وظلت طوال قرون محافظة على حكمها الذاتي بسبب طبيعة أرضها الجبلية. وكانت في المدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر تحت حكم الأمراء ـ الأساقفة الأورثوذكس، لكنها أصبحت إمارة علمانية في عام ١٨٥٢.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزءا من مملكة الصرب والكرواتيين والسلوفينيين، والتي سميت بعد ذلك باسم يوغوسلافيا.

قامت القوات الإيطالية باحتلال أجزاء من مونت نجرو أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٥ أصبحت مونت نجرو واحدة من ست جمهوريات تكونت منها يوغوسلافيا الاتحادية تحت الحكم الشيوعي.

في أبريل ١٩٩٢، وبعد أن أعلنت أربع من جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي استقلالها وانفصالها عن الاتحاد، أعادت صربيا ومونت نجرو تسمية نفسيهما باسم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (FRY). وبهذا كانت مونت نجرو هدفا لضربات طائرات حلف الأطلنطي أثناء حرب كوسوفو في المدة مارس ـ يونيو ١٩٩٩. إلا أن مونت نجرو سعت إلى توثيق علاقاتها مع الغرب، وعملت على تقليل اعتمادها السياسي والاقتصادي على صربيا.

وبمقتضى ميثاق بدأ سريانه في ٤ فبراير ٢٠٠٣ تم التخلي عن اسم يوغوسلافيا، وأصبح الاسم الجديد للبلاد اتحاد صربيا ومونت نجرو. وسمح هذا الميثاق لمونت نجرو أن تجري استفتاء حول استقلالها، وبالفعل أجري هذا الاستفتاء في ٢١ مايو ٢٠٠٦ وجاءت الموافقة على الاستقلال بأغلبية تزيد بالكاد على ٥٥٪ وهي الأغلبية المطلوبة ـ وهكذا أعلنت مونت نجرو الاستقلال في ٣ يونيو ٢٠٠٦ وسمح لها بالانضمام إلى الأمم المتحدة لتصبح عضوا فيها في ٢٨ يونيو.

جمهورية مونت نجرو (الجبل الأسود) هي أحدث دولة في أوروبا، ففي ٢١ مايو ٢٠٠٦ صوت المونتجريون (سكان مونت نجرو) للانفصال عن صربيا. وفور إعلان النتائج الأولى للتصويت، أضيئت سماء العاصمة «بودجوريكا»، تلك المدينة الصغيرة، بالألعاب النارية، واندفعت الجماهير المبتهجة إلى الشوارع، وفي صباح اليوم التالي عرض تليفزيون مونت نجرو مرارًا صورة رئيس الوزراء ميلو جوكانوفيتش وهو يحتسي نخب الاستقلال.

لقد ارتبطت صربيا ومونت نجرو (الجبل الأسود) في دولة واحدة منذ عام ١٩١٨، وانفصال الجبل الأسود عن صربيا هو آخر حلقة حتى الآن في مسلسل تحلل يوغوسلافيا السابقة، ذلك المسلسل الذي بدأ منذ ١٥ عامًا، وربما لا يكون الأخير. فمن المحتمل أن تكسب كوسوفو في بحر عام من الآن استقلالها رغم أنها من الناحية الفنية جزء من صربيا (بينما الجبل الأسود ليست كذلك)، لكنها المقاطعة التي ينحدر معظم سكانها من أصول ألبانية.

ويلفت النظر في هذا الاستفتاء خلوه من أحداث العنف رغم الانقسامات الشديدة داخل المجتمع. ووفقًا للنتائج الرسمية صوت ٥٥,٥٪ لصالح الاستقلال عن صربيا وصوت ٤٤,٥٪ للبقاء في الاتحاد معها، والفرق بين الاثنين يمثل ولا شك أغلبية محترمة، وأصبح استقلال الجبل الأسود أمرًا واقعًا.

وكان الاتحاد الأوروبي قد اشترط وبإصرار على أنه لكي يعترف بهذا الاستقلال لابد وأن يزيد من يصوتون لصالحه على أكثر من ٥٥٪، وتحقق هذا الشرط بالكاد. يبلغ عدد سكان مونت نجرو ٦٧٢ ألف نسمة، أي أن عدد الأصوات التي أمالت الاستفتاء لصالح الاستقلال يزيد قليلاً على ألفي صوت.

وعلى الرغم من حجمها الصغير، إلا أن مونت نجرو تملك إمكانات اقتصادية هامة وخصوصًا في مجال السياحة. وبعد هذا الاستفتاء بدأت بعض الوقائع الصعبة تتوارى خلف نتيجته المبهجة. ومن هذه الوقائع أن كثيرًا من مؤيدي الاستقلال يكرهون رئيس الوزراء جوكانوفيتش البالغ من العمر ٤٤ عامًا والذي مر على بقائه في السلطة ١٧ عامًا، ذلك أنهم يعتقدون أن كثيرًا ممن حوله قد أثروا بطرق مشبوهة. لكنه – مع ذلك – ليس مهددًا بفقد منصبه في الانتخابات التي ستجرى في الخريف القادم فهو ملك الاستقلال، ثم إن أحزاب المعارضة الرئيسية فقدت مبرر وجودها ألا وهو الحفاظ على الاتحاد مع صربيا. وقد يستقيل المستر بريدراج بولاتوفيتش زعيم أكبر الكتل المؤيدة للاتحاد. وإذا استقال من زعامة هذه الكتلة، فإن المعارضة تفقد واحدًا من القلائل الذين يستطيعون تحويل الحزب إلى حزب ديموقراطي اجتماعي يستطيع تطبيع علاقاته مع مرحلة ما بعد الاستقلال. وفي شهر يونيو (٢٠٠٦) سيبرز حزب جديد بزعامة شاميدو جيفيتش وهو واحد من رجال الاقتصاد، وهو يرجو أن يجمع حوله

الأنصار والمؤيدين على أساس أنه مؤيد للاستقلال لكنه في ذات الوقت يعارض رئيس الوزراء جوكانوفيتش متهمًا إياه بأنه يعمل على إنشاء كولومبيا على ساحل الأدرياتيك، أي جنة لذوى النفوذ من رجال المال والأعمال والسياسة. وفي هذا الاتهام مبالغة، فالمسترجوكانوفيتش يتمتع بقدر غير عادى من المهارة السياسية وبموهبة فطرية لا تضل الطريق إلى البقاء والاستمرار. ومن المفارقات أنه كان في أوائل تسعينيات القرن الماضي قوميًا صربيًا، واليوم يهلل له الكثيرون على أنه الرجل الذي على يديه تمت ولادة الجبل الأسود دولة مستقلة عن صربيا. ويتبقى عليه اليوم أن يفعل ما يجعل المواطن العادي يشعر بثمار هذا الاستقلال.

إن كثيرًا من المؤشرات الاقتصادية المونتنجروية جيدة، لكن معظم الناس لا يرون نتائج ذلك، فمتوسط المرتبات لا يزيد على ٢٥٠ يورو (٣٠٠ دولار) في الشهر، ومعدل البطالة يدور حول ١٨٪. وكثير من أهالي مونت نجرو لا يعنيهم أمر الاستقلال كثيرًا، وكل ما أرادوه هو تسوية مسألة الاستقلال هذه بحيث تتفرغ الحكومة لعمل شيء ما في صالح الناس العاديين. إن كثيرًا من العمل يتوجب على هذه الدولة الجديدة (أحدث دولة في أوروبا) أن تقوم به وبسرعة خصوصًا إذا أرادت الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

## (٢٢٨) مونغوليا *Mongolia*

**(مونغوليا الخارجية سابقًا)**




- **الاسم الرسمي:** مونغوليا.
- **جغرافية البلاد:** دولة داخلية تقع في وسط آسيا.
- **الجيران:** روسيا في الشمال، الصين في الشرق والجنوب والغرب.
- **السطح:** هضبة مرتفعة بها جبال وبحيرات مالحة ومراعي شاسعة. في الشمال توجد أقاليم مونغوليا حيث يجرى العديد من الأنهار: نهر هوقد، نهر أونون، نهر سلنجا، ونهر تولا. وفي الجنوب أراضٍ قاحلة هي جزء من صحراء جوبي. وفي مونغوليا يوجد أكثر صحاري العالم بعدا جهة الشمال وأكثر الترب الدائمة التجمد بعدا جهة الجنوب.
- **المناخ:** لما كانت مونغوليا تقع في قلب آسيا، بعيدًا عن أي مسطح مائي يخفف من حدة الجو، فإن مناخها قاري جاف، وتتفاوت درجات الحرارة تفاوتًا قاسيًا بين الارتفاع والانخفاض.
- **العاصمة:** أولان بتار Ulaanbaatar (٨١٢ ألف نسمة).
- **المساحة:** ٦٠٤٢٥٠ ميلاً مربعًا (١,٥٦٥ مليون كم٢).
- **السكان:** ٢٧٩١٢٧٢ نسمة.
- **الكثافة السكانية:** ٥/ ميل٢.
- **الأجناس:** مونغوليون ٩٠٪، كازاك ٤٪، صينيون ٢٪ روس ٢٪.
- **اللغة:** لغة الخلخا (المونغولية الرسمية)، تركية، صينية، روسية.
- **الدين:** بوذية تبتية (اللامية) ويوجد الكثير من الأديرة، الإسلام.
- **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٧,٨٪.

عدد السكان قليل جدًا وعدد الحيوانات الداجنة يزيد كثيرًا على عدد السكان، إذ تبلغ النسبة بينهما ١٥ إلى واحد وهي أعلى نسبة في العالم، كانت حياة البدو الرحل هي الغالبة، لكنها بدأت تقل فقد أدت السياسات الحكومية التي نفذت مؤخرا إلى الزراعة والاستقرار والتحضر.

- **نظام الحكم:** جمهورية.

في يناير ١٩٩٢ أقر برلمان البلاد دستورًا جديدًا بدأ العمل به في فبراير ١٩٩٢ وغير الاسم الشيوعي السابق للبلاد.

وأصبحت منغوليا جمهورية مستقلة ذات سيادة تعيش الآن مرحلة انتقال من النظام الشيوعي وأعلى أجهزة الدولة هو البرلمان الذي يتكون من مجلس واحد (هو هورال الدولة الأعظم) ويتكون من ٧٦ عضوًا، ويتم انتخاب رئيسه ونائب الرئيس لمدة أربع سنوات.

• **التقسيمات المحلية:** ١٨ مقاطعة، ٣ مجالس بلدية.

• **الدفاع:** ٢٦,٦ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٨٦٠٠.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الشعب الثوري المونغولي: اشتراكي يدعو إلى الإصلاح (شيوعي سابق). الحزب الوطني الديمقراطي: تقليدي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق، حزب الائتلاف الاتحادي: ديمقراطي يؤيد الاتجاه إلى اقتصاد السوق.

• **الاقتصاد:** العملة: تجريك ويساوي مائة مونجو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ٥,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن.م:** ١٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الحبوب، البطاطس.

• **الثروة الداجنة:** الضأن ١٢ مليون رأس، الماعز ٩ ملايين، الأبقار ٢,٢ مليون. الدواجن ٧٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الفحم، البترول، الحديد، التنجستين النحاس، الموليبدم، الذهب، الفوسفات، القصدير.

• **إنتاج الكهرباء:** ٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تجهيز الغذاء، استخراج المناجم، مواد البناء.

• **الصادرات:** النحاس، الكشمير، الحيوانات الداجنة، ومنتجاتها، الصوف، المعادن غير الحديدية.

• **الواردات:** الوقود، المنتجات الغذائية، السلع الاستهلاكية الصناعية، الكيماويات، مواد البناء الماكينات والمعدات.

• **الشركاء التجاريون:** كومنولث البلدان المستقلة، الصين، اليابان، النمسا.

يعتمد اقتصاد مونغوليا منذ زمن طويل على تربية الحيوانات الداجنة حيث توجد المراعي المثالية في معظم أنحاء البلاد، ولقد حدثت تغيرات اقتصادية هامة في البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفيتي لأن ٩٠٪ من تجارة مونغوليا كانت مع روسيا وأوروبا الشرقية. وقد نتج عن الإصلاحات الاقتصادية التي تتجه إلى اقتصاد السوق مصاعب اقتصادية.

• **التاريخ:** مونغوليا واحدة من أقدم دول العالم، وقد توحدت القبائل المونغولية بقيادة الطاغية جنكيز خان حوالي عام ١٢٠٠، وبنى هو وخلفاؤه واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ، وقد وصلت هذه الإمبراطورية قمة سلطانها في القرن الثالث عشر عندما فتحت كل بلاد الصين ومدت نفوذها غربًا حتى وصلت المجر وبولندا وبعد ثلاثة قرون اضمحلت الإمبراطورية المغولية إلى أن أخضعتها أسرة مانشو الحاكمة في الصين في عام ١٦٩١، لكن الغزاة الصينيين أعطوا حكام مونغوليا الحكم الذاتي.

بعد قيام الثورة الصينية في عام ١٩١١ وسقوط أسرة مانشو في ١٩١٢، قام أمراء المغول بطرد الصينيين من بلادهم وأعلنوا استقلالهم تحت حكم بوذا الحي «الخوتوختو» وساعدهم الروس في ذلك.

وفي عام ١٩٢١ دخلت القوات الروسية البلاد وساعدت الثوار المونغوليين على إقامة نظام حكم شيوعي جمهوري بعد موت آخر بوذا حي، وفي نفس الوقت ظلت الصين تطالب بالحق في أن تكون مونغوليا ملكًا لها لكن لم تكن تملك من القوة ما تنفذ به هذه المطالبة، وفي ظل المعاهدة الصينية الروسية التي عقدت عام ١٩٤٥، وافقت الصين على التخلي عن مونغوليا التي أصبحت دولة مستقلة بالاسم فقط.

تحالفت مونغوليا مع الاتحاد السوفيتي في نزاعها مع الصين، ومنذ عام ١٩٦٨ قامت مونغوليا بتعبئة قواتها على طول حدودها، وذلك عندما تورطت القوتان (الصين والاتحاد السوفيتي) في مصادمات حدودية عند كازاخ – سنكيانج في الغرب وعلى نهري آمور وأوسوري، وتم في عام ١٩٦٦ التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون بين مونغوليا والاتحاد السوفييتي مدتها عشرون عامًا وتعطي مونغوليا الحق في طلب المساعدة العسكرية من السوفيت في حالة تعرضها للغزو.

وفي عام ١٩٩٠ تنازل الحزب الشيوعي المونغولي عن احتكار السلطة. وأجريت انتخابات حرة في أغسطس

من نفس العام تمخضت عن قيام حكومة تعددية حزبية رغم أن عددًا كبيرًا من المشاركين فيها كانوا شيوعيين، ثم قررت مونغوليا الاتجاه إلى اقتصاد السوق، وكان السوفيت قد وافقوا في ١٩٨٩ على سحب معظم قواتهم من مونغوليا.

في ١٩٩٢ تم إقرار دستور جديد للبلاد نص فيه على أن مونغوليا جمهورية ذات حكومة برلمانية، وفي الانتخابات التشريعية التي أجريت في يونيو ١٩٩٦ فاز تحالف ديمقراطي منهيًا بذلك ٧٥ عامًا من الحكم الشيوعي. وأظهر الاقتصاد بوادر انتعاش. وتم التوقيع على اتفاقية للتعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة.

في انتخابات الرئاسة في مايو ١٩٩٧ فاز بمنصب رئيس الجمهورية شيوعي سابق هو ناتساجين باجابندي. في أكتوبر ١٩٩٨ وقعت أزمة سياسية طويلة الأمد عندما قتل عضو في مجلس الوزراء اسمه زوريج كان يسعى لتولي منصب رئيس الوزراء.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠ اكتسح الحزب الثوري للشعب المونغولي حيث حقق ٧٢ من مقاعد البرلمان الستة والسبعين.

وبعد ذلك بعام تأكدت عودة الشيوعيين إلى الحكم عندما أعيد انتخاب باجابندي رئيسًا للجمهورية في ٢٠٠١. وظلت الخصخصة بطيئة الخطى.

في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤ خسر الحزب الثوري نصف ما كان له من مقاعد حيث حصل تحالف المعارضة على ٣٥ من مقاعد البرلمان، إلا أن هذا المكسب الكبير لم ينه سيطرة الحزب الثوري على البرلمان. في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٥ حقق الزعيم الجديد للحزب الثوري نامبارين انخبايار الذي كان رئيسًا للوزراء (٢٠٠٠-٠٤)، حقق نصرًا مقنعًا وأصبح رئيسًا للجمهورية.

• مونغوليا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية العالمية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية).

## (٢٢٩) موناكو *Monaco*




• **الاسم الرسمي:** إمارة موناكو.

• **الجغرافيا:** تقع إمارة موناكو المستقلة على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وهي عبارة عن إسفين صغير منغرس في الساحل الجنوبي الشرقي لفرنسا على بعد تسعة أميال شرقي ميناء نيس الفرنسي.

• **الجيران:** تحوطها فرنسا من الغرب والشمال والشرق. وهي مركز سياحي وبه مرفأ لليخوت وكازينو ذو شهرة عالمية. ومنذ عام ١٩٦٠ أدى ردم البحر إلى زيادة حجم موناكو بنسبة ٢٠٪.

ومدن موناكو هي: مونت كارلو، وموناكو فيل (مدينة موناكو) العاصمة، ولاكوندامين (مركز تجاري)، وفونت فيل (منطقة صناعية صغيرة). وتقع مدينة موناكو العاصمة فوق ربوة عالية.

• **العاصمة:** مدينة موناكو.

• **المساحة:** ٠,٢١ ميل² (٠,٩٥ كم²).

• **السكان:** ٣٢٤٠٩ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٢٤٠٩/ ميل².

• **الأجناس:** فرنسيون ٥٨٪، إيطاليون ١٦٪ مون جسك (سكان البلاد الأصليون) ١٩٪.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، الإنجليزية، الإيطالية، المون جسك (خليط من الفرنسية والإيطالية).

• الدين: الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

اتخذ كثير من الأجانب موناكو موطنًا لهم إذ جذبهم إليها ما تتمتع به من مزايا ضريبية.

• نظام الحكم: ملكية دستورية. تتكون الحكومة من ثلاثة مستشارين يرأسهم وزير الدولة الذي لابد وأن يكون فرنسيًا، وهناك المجلس الوطني الذي يتكون من ١٨ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات بالاقتراع العام، ويشترك مع الأمير في السلطة التشريعية. أما الشئون الخارجية فتنظمها فرنسا.

وفي عام ١٩٦٢ وبعد أزمة مع فرنسا حول تمتع موناكو بعدم الخضوع للضرائب، أعلن أمير البلاد دستورًا جديدًا يضمن الحريات الأساسية ويعطي المرأة حق الاقتراع ويلغي عقوبة الإعدام. لا توجد أحزاب سياسية سوى حزب واحد هو الحزب الوطني الديمقراطي.

• التقسيمات المحلية: ٤ أحياء: مدينة موناكو فيل القديمة مقر القصر الملكي، مونت كارلو المنتجع ومركز السياحة الرئيسي، لاكوندامين منطقة الميناء، فونت فيل القسم الصناعي الذي ينمو بسرعة.

• الاقتصاد: العملة: اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٨٧٠ مليون دولار.

• نصيب الفرد من أ. ن. م: ٢٧ ألف دولار. يأتي ٧٥٪ من دخل موناكو من ضرائب القيمة المضافة على الفنادق والمصارف والقطاع الصناعي و٢٥٪ من السياحة. وهناك أيضًا صناعة الكيماويات وآلات الضبط (القياس الدقيق). كما أن بيع طوابع البريد للهواة يمثل مصدرًا هامًا للدخل.

كسبت موناكو شهرة واسعة كمنتج سياحي بسبب مناخها المعتدل والمناظر الطبيعية الرائعة وكازينو القمار الشهير، وتربح موناكو من وجود شركات أجنبية كثيرة فيها انجذبت إليها بسبب المناخ الضريبي المواتي في موناكو التي أصبحت مقرًا لهذه الشركات وكونت فرنسا وموناكو اتحادًا جمركيًا لفائدة الطرفين. وموناكو ثاني أصغر دولة مستقلة في العالم ـ بعد مدينة الفاتيكان ـ.

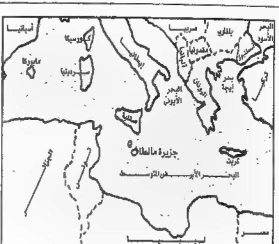
• التاريخ: كان للفينيقيين، وللإغريق من بعدهم معبد على ربوة موناكو أقيم تكريمًا لهرقل. ومن اسم الشهرة الإغريقي لهذا الرجل صاحب القوة الأسطورية (هذا الاسم هو مونواكس) اشتقت الإمارة اسمها. ظلت موناكو إمارة مستقلة طوال أكثر من ثلاثمائة سنة إلى أن أصبحت ملكًا لأسرة جريملدي الحاكمة في جنوة الإيطالية عام ١٢٩٧ ميلادية. وتناوبت السيطرة عليها كل من فرنسا وإسبانيا وسردينيا. وفي عام ١٧٩٣ ضمتها فرنسا. وبعد الحروب النابولونية وهزيمة فرنسا، وضعت موناكو تحت حماية سردينيا في سنة ١٨١٥. وفي عام ١٨٦١ حصلت على الحكم الذاتي بمقتضى معاهدة فرنسا ـ مون جسك. وفي عام ١٩١٨ تم توقيع معاهدة أخرى نصت على وضع موناكو تحت الحماية الفرنسية، وأعطت الحكومة الفرنسية حق الاعتراض على من يرشح لولاية عرش الإمارة. تقدم موناكو ملجأ للإفلات من الضرائب لرجال الأعمال الفرنسيين، ونتج عن ذلك قيام نزاع بين البلدين، وعندما رفض رينيه، أمير موناكو، إلغاء هذا اللجوء، ردت فرنسا بفرض ضرائب جمركية. كان الأمراء يحكمون موناكو حكمًا مطلقًا إلى أن صدر دستور ١٩١١ منهيا الحكم المطلق. ظل الأمير رينيه الثالث يحكم موناكو من عام ١٩٤٩ إلى وفاته في أبريل ٢٠٠٥، وقد جعلها واحدة من أعظم المراكز السياسية في أوروبا. وخلفه في الحكم ابنه ألبرت الثاني. قبلت موناكو عضوًا في الأمم المتحدة في مايو ١٩٩٣ لتصبح أصغر دولة في عضوية هذه المنظمة الدولية، وهي عضو في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

## (٢٣٠) ماتسو

(جزيرة توابع: تايوان)

## (٢٣١) ماكو

(توابع: البرتغال)




• الاسم الرسمي: جمهورية مالطا.

• جغرافية البلاد: تقع جزيرة مالطا في قلب البحر الأبيض المتوسط على بعد ستين ميلاً (٩٧كم) جنوب الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة صقلية. وهي ذات موقع استراتيجي بين أوروبا وأفريقيا. وتضم جزر مالطا، وجوزو، وكومينو، وجزيرتين أخريين غير مسكونتين. أقرب الجيران إليها إيطاليا في الشمال. والساحل شديد التعرج. وفي الداخل تلال منخفضة التربة فقيرة.

ومع افتتاح قناة السويس في ١٨٦٩، أصبحت مالطا موقعًا عسكريًا هامًا لدى القوى الأجنبية.

• المناخ: شبه استوائي في الصيف، معتدل باقي أيام السنة.

• العاصمة: فالتا Valletta ٨٣٠٠٠نسمة.

• المدن الرئيسية: سليما.

• الميناء الرئيسي: فالتا.

• المساحة: ١٢٢ ميلاً مربعًا (٣١٦كم$^{٢}$).

• السكان: ٣٩٨٥٣٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٢٦٧/ ميل$^{٢}$.

• الأجناس: مالطيون (خليط من العرب والصقليين والإسبان والإيطاليين والإنجليز).

• اللغة: المالطية[١]، الإنجليزية (رسميتان)، الإيطالية.

(١) اللغة المالطية خليط من اللغة العربية ولهجة صقلية إيطالية.

• الديانة: الكاثوليكية الرومانية.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٣٪.

• التنوع السكاني في مالطا يعكس قرونًا من الحكم الأجنبي لها: العرب، الإنجليز، والنورمنديين، ومالطا واحدة من أكبر الدول كثافة سكانية.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية. وهناك رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. والأخير مسئول أمام مجلس للنواب يضم ٦٥ عضوًا ينتخبون بالاقتراع العام.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل المالطي، معتدل، يمين الوسط، الحزب القومي: مسيحي، وسط، مؤيد للاتجاه الأوروبي.

• التقسيمات المحلية: ٣ أقاليم تضم ٦٧ مجلسًا محليًا.

• الدفاع: ١٠٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٢١٤٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: ليرى.

• إجمالي الناتج المحلي: ٧,٢ مليار دولار.

• نصيب الفرد: أ. ن. م: ١٨٢٠٠دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٨٪.

• المحاصيل الزراعية: البطاطس، والطماطم، القمح، الخضراوات. الشعير، الموالح.

• الثروة الداجنة: الدواجن مليون، الماشية ١٧ ألفًا، الماعز ٥٤٠٠، الخنازير ٧٣ ألفًا، الضأن ١٤٩٠٠.

• إنتاج الكهرباء: ٢,١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الثروة المنجمية: الملح، الحجر الجيري.

• الصناعة: السياحة، الإلكترونيات، المنسوجات، الأغذية والمشروبات.

• الصادرات: الملابس، المنسوجات، الأحذية، السفن.

• الواردات: الغذاء، البترول، الماكينات، السلع المصنعة.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

ولأن اقتصاد مالطا يتشكل حسب الأحوال في البحر المتوسط إن حربًا وإن سلمًا، فقد اتجهت مالطا مؤخرًا إلى بناء السفن وإصلاحها على نطاق تجاري.

• التاريخ: أدرك الفينيقيون الأهمية الاستراتيجية لجزيرة مالطا فكانوا أول من استعمرها، وجاء من بعدهم الإغريق والقرطاجينيون، وذلك فيما بين عام ١٠٠٠ و عام ٦٠٠ قبل الميلاد. وبعد ذلك أصبحت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية ثم الإمبراطورية البيزنطية. وتوالى على حكمها بعد ذلك العرب والنورمنديون وعديد من السادة الإقطاعيين.

وفي سنة ٥٨ ميلادية تحطمت سفينة القديس بولس على الجزيرة.

وفي القرن السادس عشر تنازل شارل الخامس، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة عن مالطا لإحدى طوائف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، هي طائفة فرسان القديس يوحنا، قديس بيت المقدس، وتميز حكم هؤلاء الفرسان للجزيرة بإنجازات ثقافية ومعمارية، وانتهى بالتسليم أمام نابليون بونابرت في ١٧٩٦. وقاوم المالطيون الحكم الفرنسي. وفي عام ١٨١٤ ضمت مالطا إلى بريطانيا بمقتضى معاهدة باريس وبشرط الحفاظ على كيان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هناك واحترام إعلان الحقوق المالطية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبحت مالطا قاعدة بحرية حيوية لبريطانيا[١]، وقامت بها ترسانة بحرية شهيرة تطورت ونمت لتصبح دعامة اقتصادية للجزيرة.

وفي الحرب العالمية الثانية تعرضت مالطا لهجمات جوية شديدة من الطيران الألماني والإيطالي، لكن الجزيرة صمدت في وجه هجمات دول المحور التي لم تتمكن من غزو الجزيرة. وفي عام ١٩٤٢ منحت الجزيرة صليب جورج لشجاعتها في هذه الحرب.

وفي عام ١٩٤٧ حصلت مالطا على الحكم الذاتي. وفي ١٩٥٥ تولى دوم مينتوف من حزب العمل المالطي اليساري رئاسة الوزارة. وفي ١٩٥٦ كان هناك مشروع للاندماج مع بريطانيا، لكنه رفض في عام ١٩٥٨.

وفي ١٩٦٤ حققت مالطا الاستقلال عن بريطانيا داخل رابطة الكومنولث. وتم توقيع معاهدة للدفاع والمعونة الاقتصادية مدتها عشر سنوات مع المملكة المتحدة. وفي عام ١٩٧١ اتبع مينتوف سياسة عدم الانحياز وأعلن أن معاهدة ١٩٦٤ مع بريطانيا باطلة، وبدأت المفاوضات حول تأجير قاعدة حلف شمال الأطلنطي في مالطا، وفي عام ١٩٧٢ تم التوقيع على اتفاقية مع الحلف مدتها سبع سنوات.

في ١٩٧٤ أصبحت مالطا جمهورية، وفي ١٩٧٩ أغلقت القاعدة العسكرية البريطانية، وتم توثيق العلاقات والروابط مع الدول الشيوعية والعربية ومنها دولة ليبيا، وفي أبريل ١٩٧٩ انسحب آخر جندي بريطاني وانتهى بذلك ١٧٩ سنة من الوجود العسكري البريطاني في الجزيرة.

في ١٩٨٤ تقاعد مينتوف، وحل محله كارمينو بونتشي في رئاسة الوزارة وفي زعامة حزب العمل المالطي. في ١٩٨٧ انتخب إدوارد آدمي زعيم الحزب القومي رئيسًا للوزراء بأغلبية ضئيلة وانتهج سياسة موالية لأوروبا وأمريكا.

في ١٩٩٠ تقدمت مالطا بطلب الانضمام إلى عضوية الجماعة الأوروبية، وأوضح المجلس الأوروبي في عام ١٩٩٤ أن طلب مالطا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سوف يقبل في مرحلة التوسع التالية للاتحاد. في ١٩٩٦ عاد حزب العمل الاشتراكي إلى الحكم. لكن الحزب القومي الذي تولى الحكم من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٦. والذي يؤيد انضمام مالطا إلى الاتحاد الأوروبي، عاد إلى السلطة بعد انتخابات سبتمبر ١٩٩٨. كما كسب انتخابات ٢٠٠٣ وفي أول مايو ٢٠٠٤ أصبحت مالطا عضوًا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي.

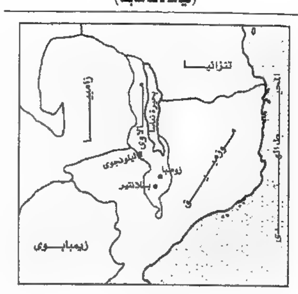
• مالطا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وفي الاتحاد الأوروبي.

---

(١) في عام ١٨٨١ تذرعت بريطانيا بالمشاجرة التي نشبت في الإسكندرية بين مصري ومالطي لتهاجم الإسكندرية ولتحتل مصر بعد ذلك بدعوى تعرض واحد من رعاياها (هو المالطي) لعدوان أحد المصريين.

## (٢٣٣) مالاوي *Malawi*

**(نياسالاند سابقًا)**




• **الاسم الرسمي:** جمهورية مالاوي.

• **جغرافية البلاد:** تقع مالاوي في شرق الوسط الأفريقي. وهي بلد داخلي.

• **الجيران:** زامبيا في الغرب، موزمبيق في الجنوب والشرق، تنزانيا في الشمال.

• **السطح:** تمتد مالاوي من الشمال إلى الجنوب مسافة ٥٦٠ ميلاً (٨٩٦كم) بمحاذاة بحيرة ملاوي (بحيرة نياسا، سابقا) ومعظم هذه البحيرة تابع لمالاوي إذ إن ٢٠٪ من مساحة البلاد يقع في هذه البحيرة، وباقي المساحة هضبة عالية.

• **المناخ:** حار في الوادي، معتدل في المرتفعات، والأمطار تتباين تباينًا كبيرًا بين الشمال والجنوب.

• **العاصمة:** للونجويه Lilongwe ٥٨٧ ألف نسمة.

• **المدن الكبرى:** بلانتير وزومبا.

• **المساحة:** ٤٥٧٤٧ ميلاً مربعًا (١١٨٤٨٤كم).

• **السكان:** ١٢٧٠٧٤٦٤ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٧٨/ميل^٢.

• **الأجناس:** قبائل البانتو.

• **اللغة:** الإنجليزية، شيشيوا (رسميتان).

• **الديانة:** بروتستنت ٥٥٪، مسلمون ٢٠٪، كاثوليك رومانيون ٢٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٦٢٪.

• **قبائل شيوا:** (من قبائل البانتو) هم الأغلبية في الوسط، وقبائل نيانجا (بانتو أيمنا) في الجنوب، وقبائل تومبوكو (بانتو أيضًا) في الشمال، ومعظم السكان ريفيون، وعادات القرية وتقاليدها هي السائدة. وفي معظم الأسر الأم هي رب الأسرة إليها تنتسب.

• **نظام الحكم:** ديمقراطية التعددية الحزبية. ففي ظل الدستور المؤقت الصادر في ١٧ مايو ١٩٩٤ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والحكومة، وهناك نائب للرئيس. ومجلس الأمة (البرلمان) يتكون من ١٧٧ عضوًا، والأحزاب المسجلة ثمانية منها الحزب الحاكم، حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة يساري حزب المؤتمر المالاوي يميني يقول بالتعددية العرقية. وحزب التحالف من أجل الديمقراطية: يسار الوسط.

• **التقسيمات المحلية:** ٢٩ إقليمًا.

• **الدفاع :** ١١ مليون دولار

• **الجيش العامل:** ٥٣٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كواتشا وتساوي مائة تمبالا.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن. م):** ٧,٤ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ٦٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الشاي، الطباق، قصب السكر، القطن، الذرة، البطاطس.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٥,٢ مليون، الماعز ١,٧ مليون، الأبقار ٧٥٠ ألفًا، الخنازير ٤٤٠ألفًا، الضأن ١٢٠ ألفًا.

• **إنتاج الكهرباء:** ١,٣ مليار كيلووات/ساعة.

• **الصناعة:** الصناعات الغذائية، الأسمنت، الطباق، تصنيع الأخشاب، السلع الاستهلاكية.

• **الموارد الطبيعية:** الحجر الجيري، اليورانيوم، الفحم، البوكسيت.

• **الصادرات:** الطباق، السكر، الشاي، البن، الفول السوداني.

• **الواردات:** معدات النقل، الغذاء، البترول، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، جنوب أفريقيا، زامبيا، زيمبابوي.

• التاريخ: في القرون الميلادية الأربعة الأولى هاجر إلى مالاوي الشعوب التي تتحدث لغة اليانتو. وفي ٤٨٠ تأسس اتحاد مارافي (مالاوي) الذي غطى كثيرًا من وسط وجنوب مالاوي واستمر إلى القرن السابع عشر. في عام ١٥٣٠ زارها البرتغاليون لأول مرة. وفي ١٦٠٠ تأسست مملكة نجوندى في شمال مالاوي على يد المهاجرين القادمين من تنزانيا، وفي القرن الثامن عشر تأسست دولة شيكولا ما يمبى على يد مهاجرين قادمين من شرقي بحيرة نياسا. وبدأ الإسلام يدخل إلى بعض مناطق مالاوي.

وفي منتصف القرن التاسع عشر دخلت إلى المنطقة شعوب نجوني التي تتحدث السواحيلية والذين قدموا من جنوب أفريقيا وسيطروا على المستوطنين العاملين بالزراعة، وبدأت المسيحية تنتشر على يد البعثات التبشيرية وكان لديفيد ليفينجستون دور كبير ريادى في التبشير.

في ١٨٨٤ حصلت شركة جنوب أفريقيا البريطانية التي كانت ملكا لسسيل رودس على امتياز تنمية البلاد، ودخلت الشركة في صراع مع العرب هناك. في عام ١٨٩١ ضمت بريطانيا إليها إقليم نياسالاند. وحولتها إلى محمية بريطانية في ١٨٩٢ وكان السير هارى جون ستون المفوض السامى الأول على البلاد .وفي ١٩١٥ كانت هناك ثورة عنيفة بزعامة القس يوحنا شيلمبوى، ضد المستوطنين البيض الذين كانوا قد توغلوا في أراضي الجنوب الخصبة وأخذوها من السكان المحليين. في ١٩٥٣ أصبحت جزءًا من اتحاد وسط أفريقيا الذي كان تحت هيمنة البيض والذي كان يضم روديسيا (زيمبابوي) وروديسيا الشمالية (زامبيا).

وفي عام ١٩٥٨عاد إلى البلاد دكتور هاستنجس باندا بعد أن عمل في الخارج أربعين سنة عاد وترأس حزب المؤتمر المالاوى القومي المحافظ والذي كان رأس الحربة في الكفاح من أجل الاستقلال.

في ١٩٦٣ تم حل اتحاد وسط إفريقيا. وفي ١٩٦٤ تم تحقيق الاستقلال باسم دولة مالاوى، داخل رابطة الكومنولث، وتولى باندا رئاسة الوزارة. وفي ١٩٦٦ أصبحت جمهورية الحزب الواحد وباندا رئيسًا للجمهورية. وفي ١٩٦٧ أصبح باندا منبوذًا من أفريقيا السوداء كلها بسبب اعترافه بجمهورية جنوب إفريقيا العنصرية، وفي ١٩٧١ أصبح رئيسًا مدى الحياة وتتابعت في السبعينيات الأنباء عن انتهاك حقوق الإنسان وقتل معارضي باندا.

وفي الثمانينيات بدأ التدهور الاقتصادي بعد قرابة عقدين من التوسع. وفي المدة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٩ تدفق على البلاد قرابة مليون لاجئ من موزمبيق. وفي ١٩٩٢ كانت هناك مطالبات بالتعددية الحزبية، ونتجت عن اضطرابات عمال الصناعة في كل أنحاء البلاد حدوث الكثير من الإصابات الخطيرة. وأوقف الغرب مساعداته للبلاد بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. وفي ١٩٩٣ أجري استفتاء كانت نتيجته مؤيدة تأييدًا كاسحًا لإنهاء حكم الحزب الواحد. في ١٩٩٤ تم إقرار دستور جديد ينص على التعددية الحزبية، وانتخب باليكي مولوزي، زعيم الجبهة الديمقراطية المتحدة، رئيسًا للجمهورية في أول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ ٣٠ سنة. لكن انتخابات المجلس التشريعي لم تكن حاسمة. في ١٩٩٥ اتهم باندا ومعه وزير دولة سابق، بتهمة التآمر لقتل أربعة من معارضيهم السياسيين في ١٩٨٣ لكن برئت ساحتهما. ومات باندا في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧. في مايو ٢٠٠٤ فاز بينجو واموثاريكا، مرشح حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة الحاكم في انتخابات رئاسة الجمهورية.

• مالاوي عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٣٤) مالي *Mali*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية مالي.

• **جغرافية البلاد:** مالي بلد داخلي يقع في وسط غرب إفريقيا ومعظمة يقع في منطقة الصحراء الكبرى. لكن نهر النيجر العظيم يجرى عبر الجنوب، وتكون قنواته وبحيراته المستنقعية دلتا داخلية مناسبة لزراعة الأرز والقطن، وبدون الري من نهر النيجر، ونهر السنغال، تصبح الزراعة مستحيلة. وسط مالي قاحلة بها شجيرات جافة وأشواك. الأقاليم الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية جبلية.

• **الجيران:** موريتانيا والسنغال في الغرب، غينيا وكوت ديفوار وبوركينا فاسو في الجنوب، النيجر في الشرق، الجزائر في الشمال.

• **المناخ:** حار وجاف.

• **العاصمة:** باماكو Bamako ١٢٦٤٠٠٠ نسمة.

• **المدن الرئيسية:** موبتي، كايس، تمبكتو، سيكسّو.

• **المساحة:** ٤٧٨٧٦٧ ميلاً مربعًا (١٢٤٠٠٠٠كم²).

• **السكان:** ١١٤١٥٢٦١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٢٤/ ميل².

• **الأجناس:** حوالي ٥٠٪ من السكان ينتمون إلى جماعة الماندي التي تضم قبائل: بمبارا، ومالينكي، وساراكول. ومن الجماعات الأخرى الهامة: الفولاني، المنيكا،السينوتو، السونغاي، الطوارق.

• **اللغة:** الفرنسية (الرسمية)، لغات إفريقية. أهمها لغة بامبارا هي لغة السوق.

• **الدين:** مسلمون ٩٠٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٤٦٪ ينتمى أغلب سكان مالي إلى الجماعات السود رغم وجود نسبة صغيرة من السكان غير السود المعروفين باسم الطوارق والذين قاموا بثورة في عام ١٩٩٠، ومازالوا يقاومون تشجيع الحكومة لهم على الاستقرار والعمل في الزراعة، فمعظم الماليين زراع يعيشون في قرى صغيرة.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديمقراطية تعددية. البرلمان مجلس واحد يتكون من ١٢٩ مقعدًا، منها ١٣ مقعدًا مخصصة للماليين الموجودين خارج مالي.

• **الأحزاب السياسية:** التحالف من أجل الديمقراطية في مالي: يسار الوسط. حزب اللجنة الوطنية للمبادرة الديمقراطية: يسار الوسط، حزب التجمع من أجل الديمقراطية والتقدم: يسار الوسط. حزب المجتمع المدني والديمقراطي والتقدم: يسار الوسط. حزب الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي: اشتراكي قومي.

• **التقسيمات المحلية:** ٨ أقاليم وحى العاصمة.

• **الدفاع:** ٩٤ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ٧٤٠٠ رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: فرنك سيفا ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ. ن.م):** ١١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ. ن. م:** ٩٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الذرة الرفيعة، الأرز، الفول السوداني، الذرة، الخضراوات، القطن.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ٣ ملايين، الماعز ١٢,٥٥ مليون، الأبقار ٧,٥ مليون، الضأن ٨,٤ مليون.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفوسفات، الكاولين، الحديد، البوكسيت، المنجنيز، الحجر الجيري.

• **إنتاج الكهرباء:** ٨٢٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** مواد البناء، استخراج المناجم، السلع الاستهلاكية.
• **الصادرات:** القطن، الحيوانات الداجنة، الذهب.
• **الواردات:** الآلات والمعدات، المواد الغذائية، مواد البناء، البترول، المنسوجات.
• **الشركاء التجاريون:** أوروبا الغربية.
• **التاريخ:** من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أسس شعب سونينكا الزراعي إمبراطورية غانا، وكان أساس ثروتها الاتجار في ذهب الصحراء الكبرى التي كان مركزها مدينة تمبوكتو، وكانت عاصمتها مدينة كومبى على بعد ٢٠٠ كيلو متر شمالي باماكو، وكانت تضم أجزاء من دولة مالي والسنغال وموريتانيا. وقامت الحروب بينها وبين قبائل البربر الإسلامية القادمة من الشمال وانتصروا عليها وسقطت إمبراطورية غانا.

وقامت إمبراطورية مالي الإسلامية في القرن الثالث عشر على يد شعب مالينكي القادمين من الجنوب الغربي والذين من اسمهم اشتق اسم البلاد وقد وصلت البلاد ذروة مجدها في القرن الرابع عشر وكانت تضم أجزاء من مالي والسنغال وجامبيا وجنوب موريتانيا.

وفي القرن الخامس عشر قامت إمبراطورية سونغاي الإسلامية بعد أن تغلبت على إمبراطورية مالي. وقد حكمها في المدة من ١٤٦٤ إلى ١٤٩٢ على البر وكانت تغطي أراضي مالي، والسنغال، وجامبيا، وأجزاء من موريتانيا والنيجر ونيجيريا. وكان لها جيش نظامي وموظفون حكوميون، وكانت تمبكتو مركزًا للدراسات الإسلامية.

وفي ١٥٩١ قام البربر المراكشيون بقيادة أحمد المنصور بتدمير إمبراطورية سونغاي، واستولوا على تجارة ذهب السودان الغربية وسيطروا على تمبكتو. وفي القرن الثامن عشر تم تقسيم إقليم وادي النيجر بين قبائل الطوارق الذين أخذوا الشمال الشرقي، وبين مملكتي فولاني وبمبارا الذين أخذوا الوسط والجنوب الغربي. وفي منتصف القرن التاسع عشر قام سواموري توري، وهو محارب مسلم من قبيلة مالينكي بإنشاء إمبراطورية صغيرة في الجنوب. وقام توكولر المسلم بفتح أجزاء كثيرة من غرب مالي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع الفرنسيون هذه المنطقة التي أصبحت مستعمرة فرنسية في عام ١٩٠٤، وسميت السودان الفرنسية في عام ١٩٢٠. وأصبحت جزءًا من الاتحاد الفرنسي في ١٩٤٦.

وفي ٢٠ يونيو ١٩٦٠ أصبحت مستقلة باسم الجمهورية السودانية واتحدت مع جمهورية السنغال فيما عرف باسم اتحاد مالي. لكن السنغال انسحبت من الاتحاد في ٢٠ أغسطس ١٩٦٠ وغيرت الجمهورية السودانية اسمها إلى جمهورية مالي في ٢٢ سبتمبر.

في ستينيات القرن العشرين، ركزت مالي على التنمية الاقتصادية، وواصلت تلقي المساعدة من الكتلة السوفيتية ومن الدول الغربية ومن الوكالات الدولية كذلك، وفي أواخر الستينيات بدأت تتراجع عن العلاقات الوثيقة مع الصين، لكن قام الرئيس موديبو كيتا بتصفية معارضيه، فزاد النفوذ الصيني ونفوذ المتعاطفين معه في عام ١٩٦٨. فقام الجيش بانقلاب عسكري بزعامة الملازم موسى تراوري عندما تدهورت الأحوال الاقتصادية، وأزاح كيتا من السلطة تم تعطيل الدستور وحظر النشاط السياسي. في ١٩٧٤ صدر دستور جديد جعل مالي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها اتحاد الشعب المالي الديمقراطي الاشتراكي القومي بزعامة تراوري. وفي ١٩٧٩ قامت مظاهرة طلابية تم سحقها وقتل فيها اثنا عشر طالبًا.

وكان قد أنشئ في عام ١٩٧٥ وبمقتضى معاهدة لاجوس الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ضمت مالي، وموريتانيا، وساحل العاج، والسنغال، وبنين، والنيجر، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وكوت ديفوار، وجامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا بيساو، وسيراليون، وتوجو، ونيجيريا، ومقر الجماعة في أبوجا عاصمة نيجيريا.

في ديسمبر ١٩٨٥ تقاتلت مالي وبوركينا فاسو بسبب نزاع حدودي طويل الأمد بينهما، وانتهت الحرب بعد خمسة أيام وأحيل النزاع إلى محكمة العدل الدولية.

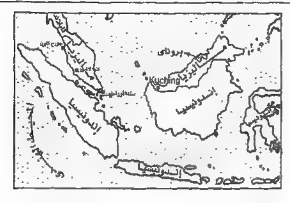
في أواخر الثمانينيات قوت مالي علاقاتها مع العالم الغربي، وفي المجال الاقتصادي انتهجت سياسات السوق الحرة والخصخصة بينما راح النفوذ السوفيتي هناك يضعف. وفي عام ١٩٩١ قامت مظاهرات وإضرابات عنيفة ضد حكم الحزب الواحد مات فيها ١٥٠ شخصًا، وطرد تراوري من الحكم في انقلاب قاده المقدم أمادو توريه الذي وعد بعودة الجيش إلى ثكناته، ورحبت فرنسا بالانقلاب. وفي ١٩٩٢أقر الشعب في استفتاء عام دستورًا ديمقراطيًا جديدًا، وأجريت الانتخابات التعددية، وفاز فيها الحزب المعارض، حزب التحالف من أجل الديمقراطية في مالي، وانتخب عمر كوناري رئيسًا للجمهورية. وتشكلت حكومة ائتلافية، وتم توقيع اتفاق سلام مع ثوار الطوارق الذين كانوا يقاتلون في شمال مالي للحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي.

وفي المدة ١٩٩٣ - ١٩٩٤ تم تغيير رئيس الوزراء مرتين بسبب الاضطرابات الطلابية، وتم الحكم بالإعدام على تراورى الرئيس السابق بسبب دوره في قمع اضرابات ١٩٩١، وخفف الحكم إلى السجن مدى الحياة.

نجحت حكومة الرئيس كوناري في إنعاش الاقتصاد (يحتل إنتاج القطن والذهب مرتبة عالية في أفريقيا) وحظيت بثناء البنك الدولي. وعلى الرغم من أن المعارضة السياسية صغيرة الحجم، إلا أنها تحولت إلى العنف في عام ١٩٩٧ وتسببت في إلغاء نتائج الانتخابات التي أجريت في شهر أبريل. وزعمت المعارضة أن الحكومة تلاعبت في نتائج الانتخابات وقاطعت تلك التي أجريت بعد ذلك في شهر مايو والتي حقق فيها الرئيس كوناري الفوز. وفي انتخابات مايو ٢٠٠٢ انحنى كوناري لأحكام الدستور التي تمنع الرئيس من الترشيح لفترة رئاسة ثالثة، وأعطى الناخبون ٦٥٪ من أصواتهم للمرشح أمادو تاوري.

• مالي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في الاتحاد الأفريقي.

## (٢٣٥) ماليزيا *Malaysia*




• **الاسم الرسمي:** ماليزيا.

• **جغرافية البلاد:** تقع ماليزيا على الطرف الجنوبي الشرقي من قارة آسيا، وتتكون من: ماليزيا الغربية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الملايو، وماليزيا الشرقية وتضم ولايتي صباح وسرواك في شمال غرب جزيرة بورنيو. وتبلغ المسافة بين الماليزيتين ٤٠٠ ميل من مياه بحر الصين الجنوبي.

• **الجيران:** تايلاند في شمال ماليزيا الغربية، وسلطنة بروناي في شمال ماليزيا الشرقية وإندونيسيا في جنوبها.

• **السطح:** معظم ماليزيا الغربية تغطيها الأدغال الاستوائية وفيها سلسلة الجبال الوسطى التي تمتد في شبه جزيرة الملايو من الشمال إلى الجنوب، والساحل الغربي مستنقعات والساحل الشرقي رملي. أما ماليزيا الشرقية ففيها سهل ساحلي واسع وفي الداخلي أدغال وجبال. وهناك أنهار كثيرة تجري من وسط بورنيو إلى المستنقعات الساحلية.

• **المناخ:** حار شديد الرطوبة.

• **العاصمة:** كوالا لمبور Kuala Lumpur (١,٣٥٢ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** جورج تون (بينانج)، إيبوه.

• **الموانئ الرئيسية:** كوانتان، كيلانج، كوتا كينابولا.

• **المساحة:** ١٢٧٣١٧ ميلاً مربعًا (٣٢٩٧٥٠كم٢).

• **السكان:** ٢٣٩٥٣١٣٦ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٨٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** مالاي وجنسيات محلية ٥٨٪، صينيون ٢٦٪، هنود ٧٪.

• **اللغة:** المالاي (الرسمية)، الإنجليزية، لهجات صينية، لغات هندية.

• **الدين:** الإسلام دين الدولة الرسمي، البوذية، الهندوسية.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٨٩٪.

• موقع ماليزيا في ملتقى الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا أدى إلى تنوع سكانها، والسيطرة السياسية للمالايين الريفيين. أما الصينيون سكان الحضر فنشاطهم كبير في الحياة الاقتصادية، ويوجد توتر بين المجموعتين.

• **نظام الحكم:** ماليزيا دولة ديمقراطية برلمانية اتحادية، وفيها ملك دستوري يسمى الحاكم الأعلى ينتخبه حكام الولايات الوراثيون من بين أنفسهم لمدة خمس سنوات. والسلطة التشريعية من مجلسين: مجلس الشيوخ من ٦٨ عضوًا يعين الحاكم الأعلى بعضهم ليمثلوا الأقليات، والباقون تنتخبهم المجالس التشريعية للولايات. أما مجلس النواب فيتكون من ١٩٢ عضوًا ينتخبون لمدة خمس سنوات.

• **الأحزاب السياسية:** التنظيم الوطني المتحد للمالايين، مالايي الاتجاه، قومي. حزب الرابطة الماليزية الصينية: صيني التوجه، محافظ. حزب جيرا كان: صيني التوجه، اشتراكي. حزب المؤتمر الماليزى الهندي: هندي التوجه. حزب العمل الديمقراطي، متعدد الأجناس وإن كانت السيطرة فيه للصينيين، يسار الوسط. الحزب الإسلامي المالايي: إسلامي. حزب روح ٤٦: معتدل. متعدد الأجناس.

• **التقسيمات الإدارية:** ١٣ ولاية، ٣ أقاليم فيدرالية.

• **الدفاع:** ٢,٢ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ١١٠ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: رنيجيت.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٢٩,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٩٧٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٣٪.

• **المحاصيل الزراعية:** نخيل الزيت (أكبر منتج في العالم)، الأرز، الفلفل، المطاط.

• **الثروة الداجنة:** الدواجن ١٨٠ مليونًا، الخنازير ٢,١مليون، الأبقار ٧٢٥ ألفًا، الماعز ٣٢٠ ألفًا، الضأن ١٢٥ ألفًا، الجاموس ١٥٠ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** القصدير، البترول، النحاس، الأخشاب.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧٩,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المطاط المصنع، الأخشاب المصنعة، زيت النخيل، الصفيح، البترول، الصناعات الخفيفة، المعدات الإلكترونية.

• **الصادرات:** المطاط الطبيعي، زيت النخيل، القصدير، الأخشاب، البترول، الإلكترونيات، المنسوجات.

• **الواردات:** الغذاء، البترول الخام، المعدات الرأسمالية، الكيماويات، السلع الاستهلاكية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، سنغافورة، الولايات المتحدة، بلدان أوروبا الغربية، تايوان.

• **التاريخ:** في القرن الأول الميلادي تأثرت شعوب شبه جزيرة الملايو بالثقافة الهندية والبوذية، وكانت شبه جزيرة الملايو فيما بين القرنين الثامن والثالث عشر تكون جزءًا من إمبراطورية سريفيجيا البوذية التي كانت قاعدتها في سومطرة.

وفي القرن الرابع عشر توسعت سيام (تايلاند) لتشمل معظم شبه جزيرة الملايو. في عام ١٤٠٣ أنشأ التجار المسلمون ميناء ملقا الذي أصبح مركزًا تجاريًا عظيمًا مما شجع على انتشار الإسلام.

في ١٥١١ هاجم البرتغاليون ملقا واستولوا عليها إلا أن الهولنديين أخرجوا البرتغاليين منها في عام ١٦٤١ بعد حصار دام سبع سنوات.

وفي عام ١٧٨٦ أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية موقعًا تجاريًا لها في جزيرة بينانج، وفي المدة من ١٧٩٥ إلى ١٨١٥ قامت بريطانيا باحتلال المستعمرات الهولندية مستغلة فرصة هزيمة هولندا على يد فرنسا.

في ١٨١٩ حصل ستامفورد رافلز مسئول شركة الهند الشرقية على سنغافورة من سلطان جوهر. وفي ١٨٢٤ تنازلت هولندا عن ملقا لبريطانيا. وفي ١٨٢٦ تكونت مستوطنات المضايق من سنغافورة، وبينانج. وملقا تحت حكم حاكم البنغال، وازدهرت هذه الموانى وتوسعت.

وفي ١٨٤٠ أعطى سلطان بروناي ولاية سرواك (في شمال غرب بورنيو) لجيمس بروك الذي ظلت أسرته تحكمها كدولة مستقلة حتى عام ١٩٤٦. وفي ١٨٥١ اضطلع الحاكم العام

للهند (إنجليزي) بمسئولية مستوطنات المضايق. وفي ١٨٥٨ تولت الحكومة البريطانية، عن طريق مكتبها في الهند، إدارة مستوطنات المضايق، وفي ١٨٦٧ أصبحت من مستعمرات التاج البريطاني. وفي ١٨٧٤ فرضت بريطانيا الحماية على أربعة من ولايات الملايو (هي: بيراك، سالنجور، بيهانج، ونجرى سمبيلان) التي كونت اتحادًا فيدراليًا في ١٨٩٦. وفي ١٨٨٨ أعلنت بريطانيا الحماية على شمال بورنيو (صباح).

وفي أواخر القرن التاسع عشر هاجر ملايين من الصينيين وآلاف الهنود إلى الملايو للعمل في مناجم القصدير وفي زراعات المطاط.

وفي المدة من ١٩٠٩ إلى ١٩١٤ مارست بريطانيا حكمًا غير مباشر على خمسة من ولايات شمال الملايو. وذلك بمقتضى اتفاق مع سيام، وفي المدة من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥ وقعت الملايو فريسة للاحتلال الياباني.

في ١٩٤٦ تأسست منظمة الملايو الوطنية المتحدة لمقاومة الخطط البريطانية لإقامة اتحاد الملايو المركزي. وفي ١٩٤٨ وحدت بريطانيا تسعًا من ولايات الملايو مع بينانج وملقا وكونت منها مستعمرة واحدة تحت اسم اتحاد الملايو، وكانت المدة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٠ فترة طوارئ حيث قامت القوات البريطانية بإخماد التمرد الذي قامت به العصابات الشيوعية.

وفي ١٩٥٧ أصبح اتحاد الملايو دولة مستقلة وتولي رئاسة الوزارة الأمير عبد الرحمن، زعيم منظمة الملايو الوطنية المتحدة.

في ١٩٦٢ انضم اتحاد الملايو إلى سنغافورة، وسرواك، وصباح ليكونوا اتحاد ماليزيا، وفي نفس العام وقعت «المواجهة» التي استمرت حتى عام ١٩٦٦ بين رجال العصابات الذين ساندتهم إندونيسيا والذين عارضوا الاتحاد.

في عام ١٩٦٥ انسحبت سنغافورة من اتحاد ماليزيا، وفي عام ١٩٦٨ أعلنت الفلبين السيادة على صباح. وفي ١٩٦٩ وقعت أعمال شغب ضد الصينيين والهنود الذين سيطروا على نصيب من ثروات البلاد يزيد كثيرًا على ما يتناسب مع عددهم، فاتجهت الحكومة إلى تحقيق التوازن الاقتصادي بتنفيذ برنامج لتنمية الريف، وفي ١٩٧١ أدخل تون عبد الرزاق رئيس الوزراء وزعيم التنظيم الوطني المتحد للملاويين سياسات (Bumiputra) التي أعطت أفضلية للمواطنين المنحدرين من أصول مالاية وذلك في مجالي التعليم والتوظف.

في ١٩٨١ أصبح مهاتير بن محمد رئيسًا للوزراء، وهو زعيم التنظيم الوطني المتحد للمالايين، وفي عهده ازداد عدد المسلمين المالايين في المناصب الحكومية. وفي ١٩٨٧ تدهورت العلاقات الماليزية الصينية، وألقي القبض على أكثر من مائة من المعارضين النشطين.

في ١٩٨٨ حدث انقسام في التنظيم الوطني المتحد للمالايين بسبب الاختلاف حول قيادة مهاتير وأسلوبه في الحكم، فشكل مؤيدوه حزب التنظيم الوطني الجديد، وشكل منتقدوه حزب سيمنجات ٤٦، وهو حزب جديد للتعددية العرقية، في ١٩٩١ بدأ تنفيذ سياسة للتنمية الاقتصادية تهدف إلى تحقيق نمو سنوي بنسبة ٧٪.

يقوم مجلس الحكام الوراثيين للولاية المالايية بانتخاب سلطان للبلاد كل خمس سنوات. وفي ١٩٩٣ تم بمقتضى تعديلات دستورية رفع الحصانة القانونية عن الحكام الوراثيين في البلاد وذلك في الأمور الشخصية البحتة، وفي عام ١٩٩٤ تم تعديل الدستور بحيث نص على أن السلطان عليه أن يخضع لمشورة الحكومة، وأي مشروع قانون لا يوقعه في بحر ثلاثين يومًا يصبح قانونًا بشكل تلقائي.

تحقق لماليزيا الرخاء بفضل الموارد الطبيعية الوفيرة، وساعدت الاستثمارات الأجنبية على قيام حركة التصنيع في البلاد. وفي ١٩٩٥ بدأ العمل في إنشاء عاصمة فيدرالية جديدة في بوترا جايا جنوبي كوالالمبور، وقد أدى تدهور أسعار الأسهم والعملات إلى تأخير تنفيذ مشروعات تنموية كبرى في ١٩٩٧. وكان حزب سيمنجات ٤٦ قد عاد وانضم إلى حزب التنظيم الوطني الجديد بزعامة مهاتير.

في عام ١٩٩٦ ومع ازدياد حدة الركود الاقتصادي وتفاقم الاضطرابات السياسية فرض رئيس الوزراء مهاتير محمد قيودًا جديدة على العملة، وأقال في سبتمبر ١٩٩٨، نائبة أنور إبراهيم الذي كان يحظى بشعبية كبيرة. وقبض عليه بتهم الفساد وحكم عليه بالسجن وقامت زوجته بإنشاء حزب

جديد معارض هو: حزب العدالة الوطني الذي لم يحصل في انتخابات نوفمبر إلا على خمس مقاعد من مقاعد البرلمان وعددها ١٩٣ مقعدًا، بينما حصل حزب الجبهة الوطنية الذي يرأسه مهاتير على ١٤٨ مقعدًا. ظل مهاتير مهيمنًا على المسرح السياسي منذ توليه رئاسة الوزارة في ١٩٨١ لكنه أعلن في ٢٠٠٢ أنه سوف يستقيل اعتبارًا من أكتوبر ٢٠٠٣، وكان قد أعد نائبه عبد الله بدوي ليخلفه. وفي الانتخابات البرلمانية في مارس ٢٠٠٤ حقق بدوي نصرًا مدويًا. في ديسمبر ٢٠٠٤ قتل تسونامي المحيط الهندي ٧٠ ماليزيًّا وشرد ثمانية آلاف.

• ماليزيا عضو في الأمم المتحدة، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة أبك، وفي منظمة آسيان.

## (٢٣٦) مايوت

(انظر: فرنسا)

## (٢٣٧) ميكرونيجا *Micronesia*




• **الاسم الرسمي:** ولايات ميكرونيجا الاتحادية.

• **جغرافية البلاد:** تتكون ميكرونيجا من أربع ولايات تأسيسية هي: باب، تشوك أو تروك، يونابي، وكوسراي، وتتكون كل ولاية من جزر صغيرة الكثير منها غير مسكون، تقع في المحيط الهادي الشمالي (الغربي) على بعد ٥١٥٠ كيلو مترًا غرب الجنوب الغربي من هونولولو، وعلى بعد ثلاثة أرباع الطريق بين هاواي وإندونيسيا، وعلى شمال خط الاستواء مباشرة، تتراوح الجزر جيولوجيًّا بين جبلية مرتفعة ومرجانية منخفضة. وتتناثر على مسافة ألفي ميل (٢٢٠٠كم)، يبلغ عدد الجزر ٦٠٧ جزيرة.

جزيرة يونابي (بوفنبي) هي أكبر الجزر، وجزيرة كورساي أخصب الجزر وتغطيهما الغابات ومياه الري فيهما متوفرة.

• **المناخ:** استوائي والأمطار غزيرة على مدار العام، وقد تهب العواصف والزوابع العنيفة.

• **العاصمة:** باليكير Palikir على جزيرة بوفنبي التي يبلغ عدد سكانها ٤, ٣٣ ألف نسمة.

• **المساحة:** ٢٧١ ميلاً مربعًا (٧٠٣ كم٢).

• **السكان:** ١٠٨١٠٥ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٣٩٩/ ميل٢.

• **الأجناس:** ٩ مجموعات عرقية ميكرونيجية بولنسية.

• **اللغة:** الإنجليزية (الرسمية)، التروكيزية، البوفنبية.

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٥٠٪، البروتستنت ٤٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٠٪.

• **نظام الحكم:** جمهورية دستورية، لها ارتباط مع الولايات المتحدة التي تقدم لها الحماية والمعونة.

• **الأحزاب السياسية:** لا توجد. رئيس الدولة والحكومة هو الرئيس يورو سمال تولى المنصب في مايو ٢٠٠٣.

• **التقسيمات المحلية:** ٤ ولايات.

• **الاقتصاد:** العملة: الدولار الأمريكي.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٢٧٧ مليون دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٢٠٠٠ دولار.

• **المحاصيل الزراعية:** الفواكه الاستوائية، الخضراوات، الفلفل الأسود.

• **الثروة الداجنة:** الماشية ١٣٩٠٠، الدجاج ٨٥ ألفًا، الماعز ٤ آلاف، الخنزير ٣٢ ألفًا.

• **الصناعة:** السياحة، تجهيز الأسماك.

• **الصادرات:** الكوبرا (جوزة الهند المجففة).

• **الواردات:** قيمتها ١٦٨ مليون دولار في حين تبلغ قيمة الصادرات ٧٣ مليون دولار.

تمثل المساعدات المالية التي تتلقاها ميكرونيجا من الولايات المتحدة المصدر الأساسي لدخل البلاد، إذ ينص اتفاق الشراكة الحرة بين الدولتين على أن تقدم الولايات المتحدة ١,٣ مليار دولار منحة لميكرونيجا في المدة ١٩٨٦ – ٢٠٠١. كما تكسب

ميكرونيجا حوالي ٤ ملايين دولار كل سنة من الرسوم التي تدفعها سفن صيد الأسماك الأجنبية.

• التاريخ: بعض هذه الجزر تم استيطانه منذ أكثر من ألفي عام، لكن الأوروبيين لم يلتفتوا إليها إلا في نهاية القرن الثامن عشر، وضعت إسبانيا يدها على الجزر لكن باعتها إلى ألمانيا عام ١٨٩٨. احتلتها اليابان سنة ١٩١٤، وفي عام ١٩٤٥ وقعت تحت سيطرة الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٤٧ أصبحت جزءًا من أراضي المحيط الهادي الخاضعة لوصاية الولايات المتحدة.

وفي عام ١٩٧٨ صوتت جزر تروك (تشوك) وبابا وكورساي وبوفنبي هي وجزر مارشال وبالوا على دستور يوحدها في كيان واحد، ورفض الناخبون في جزر مارشال وبالو مشروع التوحيد لكن وافقت عليه الجزر الأربع الأولى لتصبح دولة جديدة هي ولايات ميكرونيجا الاتحادية. وفي عام ١٩٧٩ اعترفت الولايات المتحدة بدستور ميكرونيج، وفي عام ١٩٨٢ وقعت الدولتان اتفاق الشراكة الحرة (Compact of Free Association). وفي ١٩٨٦ أصبحت البلاد متمتعة بالحكم الذاتي، لكنها لم تحقق الاستقلال التام إلا في سبتمبر ١٩٩١ عندما تم الاعتراف بها دوليًا، وقبلت عضوًا في الأمم المتحدة. وفي يوليو ١٩٩٣ أصبحت عضوًا في صندوق النقد الدولي. في يونيو ٢٠٠٢ ضربت عاصفة شاتا آن الاستوائية جزيرة تشوك فقتلت ٤٧ وشردت أكثر من ألف. وفي أبريل ٢٠٠٤ ضرب إعصار سودال جزيرة ياب فشرد ما لا يقل عن ١٥٠٠.

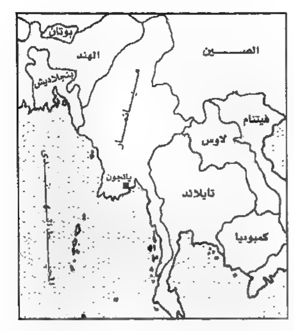
• ميكرونيجا عضو في الأمم المتحدة (البنك الدولي للتعمير والتنمية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية).

## (٢٣٨) ميانمار (بورما سابقًا) *Myanmar*

• الاسم الرسمي: اتحاد ميانمار.

• جغرافية البلاد: تشغل ميانمار الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة الهند الصينية، وتطل على خليج البنغال.

• الجيران: بنجلاديش والهند في الغرب، الصين ولاوس وتايلاند في الشرق.




• السطح: تنقسم البلاد إلى ثلاثة أقاليم طبيعية هي: سلسلة جبال آراكان يوما طويلة وضيقة وتكون الحاجز بين ميانمار والهند، وهضبة شان في الشرق تمتد جنوبًا إلى تناسيريم، والحوض الأوسط الذي يمتد إلى دلتا نهر إرًا وادي الخصبة، وتضم هذه الدلتا شبكة من القنوات التي يتصل بعضها ببعض ومصبات تسع أنهار رئيسية، الغابات الكثيفة تغطي معظم الأنحاء، والجبال تحيط بالبلاد من الغرب والشمال والشرق.

• المناخ: موسمي استوائي.

• العاصمة: يانجون Yangon (رانجون)، (٣,٨٧٣ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: ماندلاوي، مولمين بيجو.

• الموانئ الرئيسية: يانجون، للين، مولين.

• المساحة: ٢٦١٩٧٠ ميلاً مربعًا (٦٧٨٥٠٠ كم٢).

• السكان: ٤٢٩٠٩٤٦٤ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٦٥/ ميل٢.

• الأجناس: بورميون (من أقارب أهل التبت) ٦٨٪، شان، كارين، راخين.

• اللغة: البورمية (الرسمية).

• الدين: البوذية ٨٩٪ المسيحية، الإسلام.

• معرفة القراءة والكتابة: ٨٥٪.

• سكان ميانمار شديدو التنوع في الأعراق وكذا في اللغات والديانات. وهم ريفيون في المقام الأول ويتركزون في الوديان الخصبة ودلتا نهر إرّا وادي.

• **نظام الحكم:** عسكري ورئيس الدولة والحكومة هو الجنرال ثان شوى الذي يحكم منذ ١٩٩٢، وهو أيضًا رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام، وهذا المجلس حكومة عسكرية ويتكون من الرئيس وعشرين عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الوحدة الوطنية: الحزب الحاكم، عسكري اشتراكي، الجامعة الوطنية للديمقراطية تجمع معارض ذو اتجاهات تعددية.

• **التقسيمات الإدارية:** ٧ ولايات، ٧ أقسام.

• **الدفاع:** ١,٥ مليار دولار.

• **الجيش العامل:** ٤٤٨ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة: كيات ويساوي مائة بياس.

• **إجمالي الناتج المحلي:** ٧٤,٣ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٧٠٠ دولار.

• **الأرض الزراعية:** ١٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الأرز، قصب السكر، الذرة، البذور الزيتية.

• **الثروة الداجنة:** الأبقار ١١,٩ مليون، الخنازير ٥,٢ مليون، الجاموس ٢,٢ مليون، الماعز ١,٨ مليون، الدواجن ٥٧ مليونًا، الضأن ٤٩٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البترول، الرصاص، النحاس، القصدير، أنتيمونيا، التنجستين، الأحجار الثمنية.

• **إنتاج الكهرباء:** ٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** التعدين، المنسوجات، الأحذية، المنتجات الخشبية، تكرير البترول.

• **الصادرات:** الأرز، البذور الزيتية، المعادن، المطاط، المجوهرات، خشب التيك.

• **الواردات:** الماكينات، معدات النقل، الكيماويات، المنتجات الغذائية.

• **الشركاء التجاريون:** اليابان، الاتحاد الأوروبي، الصين، سنغافورة، تايلاند، الهند، هونج كونج، ماليزيا.

يتوافر لميانمار التربة الخصبة والغابات الخشبية الكثيفة والرواسب المعدنية لكن المشاكل أحدقت باقتصاد البلاد بسبب الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وانعدام الاستقرار بعد الاستقلال والزراعة اليوم هي الدعامة الأولى للاقتصاد.

• **التاريخ:** وصل البورميون إلى ميانمار من التبت قبل القرن التاسع، وفي القرن الحادي عشر أقيمت مملكة بوذية كانت عاصمتها باجان واعتنق الناس البوذية، وفي ١٢٧٢ قام المونغوليون القادمون من الصين بغزو البلاد ونهب العاصمة باجان، وظلت تابعة للصين حتى القرن السادس عشر. وفي ١٥٣١ تأسست أسرة تونجو التي ظلت في الحكم حتى منتصف القرن الثامن عشر، وفي عام ١٧٥٥ تمت إعادة توحيد البلاد واتخذت من ميناء رنجون عاصمة لها.

أخضعت بريطانيا بورما لسلطانها في ثلاثة حروب: الحرب الأولى (١٨٢٤) وفيها حصلت الهند البريطانية على شريط آراكان الساحلي. وفي الحرب الثانية (١٨٥٢) ضمت بريطانيا إليها بورما السفلي ومن ضمنها مدينة رنجون. وفي الحرب الثالثة (١٨٨٦) سلمت بورما، بعد هزيمتها، بورما العليا إلى بريطانيا. قامت بريطانيا بتوحيد بورما وإدارتها كمقاطعة تابعة للهند البريطانية. واشتعلت حرب العصابات في شمال بورما ضد البريطانيين في المدة من ١٨٨٦ إلى ١٨٩٦. وفي أوائل القرن العشرين، نمت بورما وتطورت كمنتج كبير للأرز وخشب التيك وكمصدر للبترول وجذبت إليها عمالاً وتجارًا هاجروا إليها من الهند والصين.

في ١٩٣٧ صارت بورما واحدة من مستعمرات التاج البريطاني ومنحت قدرًا من الحكم الذاتي الداخلي. وفي ١٩٤٢ غزتها اليابان واحتلتها، وأقامت هناك حكومة عميلة معارضة للبريطانيين برئاسة بامو، وفي ١٩٤٥ حررها البريطانيون من الاحتلال الياباني، وساعدهم في ذلك اثنان من وزراء الحكومة العميلة قاما بتأسيس عصبة الحرية الشعبية المناهضة للفاشية.

في يناير ١٩٤٨ حققت البلاد استقلالها عن بريطانيا وصار اسمها بورما، وتولى رئاسة الوزارة أونو. وخرجت من الكومنولث، وأقامت دولة شبه فيدرالية. في المدة ١٩٥٨ - ١٩٦٠ أدارت شئون البلاد حكومة طوارئ شكلها رئيس أركان الجيش الجنرال ني ون. وفي ١٩٦٢ قام ني ون بانقلاب عسكري يساري، واضطلع بالسلطة من جديد فألغى النظام الفيدرالي واتبع «نهجًا بورميًا يميل إلى الاشتراكية» تضمن عمليات تأميم كاسحة وعزلة دولية مما أعاق اقتصاد البلاد، وفي عام ١٩٧٣ أقرت البلاد دستورًا «مدنيًا» أخذ بالنظام الرئاسي. وفي ١٩٧٥ تكونت الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة من جماعات الأقليات المتمركزة في الأقاليم وقامت بشن حرب عصابات ضد الحكومة.

وفي ١٩٨٧ قامت المظاهرات الطلابية في رنجون بعدما تفاقم النقص في المواد الغذائية، واستقالت الحكومة في ١٩٨٨ بعد مظاهرات طلابية عنيفة وأعمال شغب عمالية، واستولى الجنرال سو مونج على السلطة في انقلاب عسكري يعتقد أنه كان من تدبير ني ون الذي أخرج من الحكم بعد أن ظل متربعًا على عرش السياسة البورمية طوال السنوات من ١٩٦٢-١٩٨٨.

في ١٩٨٩ أعلنت الأحكام العرفية، وألقي القبض على الألاف وكان من بينهم دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتم تغيير اسم البلاد إلى ميانمار واسم العاصمة إلى ينجون. وكانت الأمم المتحدة قد صنفت بورما في عام ١٩٨٧ على أنها واحدة من الدول الأقل نموًا بعد أن كانت في الماضي أغنى دولة في جنوب شرق آسيا.

في مايو ١٩٩٠ أجريت أول انتخابات تعددية حرة منذ ثلاثين عامًا، وحصل حزب المعارضة الرئيسي على نصر حاسم. لكن عصبة العسكر الحاكمة تجاهلت الانتخابات ونتائجها ورفضت التخلي عن السلطة. واستمرت انتهاكات حقوق الإنسان والعمل بالأحكام العرفية، وحددت إقامة سوكيي، وهي واحدة من كبار زعماء المعارضة، لكنها منحت جائزة نوبل للسلام في ١٩٩١ ومع ذلك ظلت محددة الإقامة في منزلها حتى يوليو ١٩٩٥، انقضت الحكومة على الثوار المنحدرين من أصل كاريني في جنوب شرق البلاد، ودبرت الحكومة مذبحة ضد الطائفة المسلمة في مقاطعة آراكان في جنوب غرب البلاد، وقامت الحكومات الغربية بفرض العقوبات على ميانمار. وبعد ضغط دولي متزايد وفشل اقتصادي متفاقم استقال سومونج في أبريل ١٩٩٢، وفي سبتمبر رفعت الأحكام العرفية، لكن بقيت القيود على الحرية السياسية.

في ١٩٩٣ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع متمردي الكشين في شمال شرق البلاد، وفي ١٩٩٥ أرغم ثوار الكارين على الهرب إلى تايلاند بعد أن شددت الحكومة الضغوط عليهم. وفي ١٩٩٦ وافق ثوار الكارين على محادثات السلام مع الحكومة، وعقدت سوكيي، زعيمة الجماعة القومية من أجل الديمقراطية أول مؤتمر حزبي لها بعد الإفراج عنها، لكن الحكومة احتجزت مائتين من مؤيديها.

في مايو ١٩٩٧ بدأت الولايات المتحدة تطبيق عقوبات اقتصادية ضد ميانمار. وفي يوليو من نفس العام قبلت ميانمار عضوًا في رابطة دول جنوب شرق آسيا. وتعرض نظام الحكم لضغوط تنفيذية مما جعل الحكومة تعلن في ٢٠٠٥ أنها ستتنازل عن دورها في رئاسة الرابطة عام ٢٠٠٦. في سبتمبر ٢٠٠٥ أفاد تقرير إحدى منظمات حقوق الإنسان قدم إلى الأمم المتحدة أن ميانمار تحتجز أكثر من ١١٠٠ معتقل سياسي يتعرضون للتعذيب. في ديسمبر ٢٠٠٤ كان تسونامي المحيط الهندي قد قتل أكثر من ٦١ شخصًا.

• ميانمار عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي رابطة دول جنوب شرق آسيا.

* * *

• الاسم الرسمي: جمهورية نورو.

• جغرافية البلاد: جزيرة في غرب المحيط الهادي، على بعد ٤٢كيلو مترًا جنوبي خط الاستواء، وعلى بعد ٤٠٢٣ كيلو مترًا جنوب غرب هونولولو، أقرب الجيران إليها جمهورية «كيرباتي» في الشرق.

• السطح: معظمه هضبة غنية برواسب الفوسفات عالي الجودة، ويحيط بالهضبة شاطئ رملي وصخور مرجانية على هيئة حلقات متحدة المركز.

• العاصمة: نورو (١٣ ألف نسمة).

• الميناء الرئيسي: نورو.

• المساحة: ٨,٢ ميلاً مربعًا (٢١ كم٢).

• السكان: ١٣٠٤٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٦٣١/ ميل٢.

• الأجناس: نوراويون ٥٨٪، أجناس باسيفيكية أخرى ٢٦٪، صينيون ٨٪، أوروبيون ٨٪.

• اللغة: النوراوية (الرسمية) الإنجليزية.

• الدين: المسيحية هي السائدة.

• معرفة القراءة والكتابة: ٩٩٪.

• نظام الحكم: السلطة التشريعية منوطة ببرلمان من ١٨ عضوًا ينتخبهم الشعب، والبرلمان هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية من بين أعضائه وهو الذي يتولى السلطة التنفيذية ويساعده مجلس وزراء من خمسة أعضاء.

• الحزب السياسي: الرسمي الوحيد هو حزب نورو الديمقراطي المعارض للحكومة.

• التقسيمات المحلية: ١٤ حيًا.

• الاقتصاد: العملة: الدولار الأسترالي.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٦٠ مليون دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٥ آلاف دولار.

• المحصول الزراعي: جوز الهند.

• الثروة الداجنة: الدواجن خمسة آلاف، الخنازير ٢٨٠٠.

• الثروة المنجمية: الفوسفات واستخراجه يمثل الصناعة الرئيسية.

• الصادرات: الفوسفات.

• الواردات: المواد الغذائية، الوقود، الآلات.

• الشركاء التجاريون: أستراليا، نيوزيلاندا، المملكة المتحدة، اليابان.

• التاريخ: في عام ١٧٩٨ زار الجزيرة القبطان جون فيرن الإنجليزي، من قباطنة سفن صيد الحيتان، وأسماها «الجزيرة البهيجة». وفي المدة من ١٨٣٠ إلى ١٨٨٠ كانت الجزيرة ملجأ للبيض الفارين من أحكام قضائية. في ١٨٨٨ ضمتها ألمانيا إليها بناء على طلب المستوطنين الألمانيين حماية لهم من الاضطرابات العشائرية المحلية. وفي عام ١٨٩٩ تم اكتشاف الرواسب الفوسفاتية وبدأ استخراجها على يد عمال صينيين جلبهم مستغلو هذه الرواسب وكانوا إنجليزًا واستراليين.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ قامت أستراليا باحتلال الجزيرة. وبعد انتهاء الحرب وضعت تحت الانتداب المشترك لأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا وذلك بقرار من عصبة الأمم.

احتلها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية، ونقلوا ١٢٠٠ من أهالي البلاد للعمل كأرقاء في جزيرة تروك الحصينة.

وفي ١٩٤٧ وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة على أن تديرها أستراليا، وفي ٣١ يناير ١٩٦٨ أصبحت نورو جمهورية مستقلة.

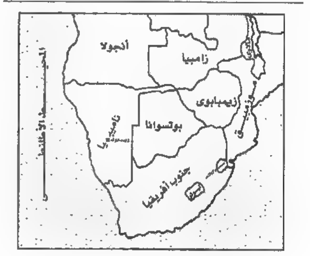
تمد صادرات الفوسفات سكان الجزيرة بعائدات كبيرة جعلت نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي واحدًا من أعلى الأنصبة في العالم الثالث، لكن من المتوقع أن تستنفد البلاد احتياطيها من الفوسفات عام ٢٠٠٠.

حصلت نورو في ١٩٩٣ على تعويضات من استراليا مقدارها ٢,٥ مليون دولار في السنة لمدة ٢٠ سنة بسبب الأضرار التي لحقتها من جراء استخراج الفوسفات. كما وافقت نيوزيلندا وبريطانيا على أن تدفع كل منهما ١٢مليون دولار لنورو.

وفي أواخر التسعينيات تسببت عمليات استخراج الفوسفات في أضرار بيئية خطيرة مما أثار التساؤلات حول مستقبل الجزيرة. أدى غياب الرقابة على الإجراءات المصرفية إلى جعل نورو ملاذًا لغسيل الأموال. كما قامت البلاد بجمع الأموال من بيع جوازات السفر لغير أبناء البلاد وربما لأشخاص يمكن أن يكونوا على صلة بأنشطة إرهابية. في ٢٠٠٤ تعرضت نورو لإفلاس فعلي بعد أن عجزت عن سداد ديونها.

• نورو عضو في الأمم المتحدة وفي الكومنولث البريطاني.

## (٢٤٠) ناميبيا *Namibia*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية ناميبيا.
• **جغرافية البلاد:** تقع في جنوب القارة الإفريقية وتطل على ساحل المحيط الأطلنطي.
• **الجيران:** أنجولا في الشمال، بوتسوانا في الشرق، جمهورية جنوب إفريقيا في الجنوب.
• **السطح:** معظمها جزء من هضبة إفريقيا الجنوبية العالية. تبدأ الأرض في الارتفاع من صحراء ناميبيا التي تمتد من الشمال إلى الجنوب على ساحل الأطلنطي وتغطيها الحشائش البرية والأدغال. وإلى الشرق توجد صحراء كالاهاري، ويوجد نهران فقط على امتداد الحدود.
• **المناخ:** حار وجاف.
• **العاصمة:** ويندهوك Windhoek ‏٢٣٧ ألف نسمة.
• **العاصمة الصيفية:** سواكوموند.
• **المدن الرئيسية:** ريهوبوت، روندو.
• **الموانئ الرئيسية:** لودريتز، ولفيس باي.
• **المساحة:** ٣١٨٢٦١ ميلاً مربعًا (٨٢٤٢٩٦ كم٢).
• **السكان:** ٢٠٣٠٦٩٢ نسمة.
• **الكثافة السكانية:** ٥ ميل٢.
• **الأجناس:** الأوفمبو ٥٠٪، الكفنجو ٩٪، الهيريرو ٧٪، الدمرا ٧٪، القوقاز ٧٪.
• **اللغة:** الأفريكانية، الإنجليزية (الرسمية)، الألمانية لغات محلية.
• **الدين:** المسيحية اللوثرية، مذاهب مسيحية أخرى.
• **نظام الحكم:** ينص الدستور على التعددية الديمقراطية، وعلى استقلال القضاء، والسلطة التشريعية من مجلسين: المجلس الوطني ٢٦ مقعدًا، ومجلس الأمة ٧٢ مقعدًا.
• **الأحزاب السياسية:** سوابو (منظمة جنوب غرب إفريقيا الشعبية): اشتراكية ذات اتجاهات أوفمبية (نسبة إلى جنس الأوفمبو)؛ تحالف تيرن هال الديمقراطي: معتدل، ائتلاف الأجناس المتعددة، الجبهة الديمقراطية المتحدة: من أعضاء سابقين في سوابو وانشقوا عليها، حزب العمل المسيحي الوطني: محافظ من البيض.
• **التقسيمات المحلية:** ١٣ إقليمًا.
• **الدفاع:** ١٣١ مليون دولار.
• **الجيش العامل:** ٩ آلاف.
• **الاقتصاد:** العملة: الدولار النامبي.
• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٤,٨ مليار دولار.
• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ٧٣٠٠ دولار.
• **الأراضي الزراعية:** ١٪.
• **المحاصيل الزراعية:** الذرة، الذرة الرفيعة، السورجوم.
• **الثروة الداجنة:** ٢,٨ مليون، الضأن ٢,٩ مليون، الأبقار ٢,٥ مليون، الماعز ١,٢ مليون.
• **الثروة المنجمية:** الماس، النحاس، الذهب، القصدير، الرصاص، اليورانيوم.
• **إنتاج الكهرباء:** ١,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** استخراج الثروة المنجمية، فالمناجم تمثل ٢٥٪ من إ.ن.م.

• **الصادرات:** الماس، النحاس، الرصاص، الزنك، اللحم البقري، الأبقار، الرخام، فرو خراف الكراكول، اليورانيوم، الذهب.

• **الواردات:** مواد البناء، السماد، الحبوب، المواد الغذائية، المنتجات البترولية والوقود.

• **الشركاء التجاريون:** جمهورية جنوب إفريقيا، فرنسا، ألمانيا، سويسرا، الولايات المتحدة، اليابان.

• **التاريخ:** زار المستكشفون الأوروبيون الساحل في أواخر القرن الخامس عشر، وفي القرن السادس عشر هاجرت قبائل الهيروريو التي تتحدث لغة البانتو إلى الشمال الغربي واستقرت قبائل الأوفمبو في أقصى الشمال.

في منتصف القرن التاسع عشر بدأت جمعية رينيس التبشيرية تنشر النفوذ الألماني في البلاد، وفي عام ١٨٩٢ وصل المزارعون الألمان ليستقروا في المنطقة التي أصبحت مستعمرة ألمانية، وأسمها الرسمي جنوب غرب إفريقيا.

في عام ١٩١٥ استولت قوات جنوب إفريقيا على البلاد، وأصبحت بلدًا تحت الانتداب تديره جنوب إفريقيا حسب نصوص معاهدة فرساي عام ١٩٢٠.

في ١٩٤٦ رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة طلبًا تقدمت به جنوب إفريقيا لدمج ناميبيا ودعت جنوب إفريقيا إلى إعداد اتفاقية للوصاية عليها. لكن البلاد ازدادت ارتباطًا بجنوب إفريقيا إلى حد تمثيلها في البرلمان في عام ١٩٤٩.

في ١٩٦٦ شنت منظمة سوابو الماركسية حرب عصابات من أجل الاستقلال، وفي عام ١٩٦٨ أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة اسم: ناميبيا على المنطقة.

في ١٩٧٤ طلب مجلس الأمن الدولي من جنوب إفريقيا البدء في نقل السلطة إلى أبناء ناميبيا اعتبارًا من مايو ١٩٧٥، لكن فورستر رئيس وزراء جنوب إفريقيا رفض إشراف الأمم المتحدة على نقل السلطة، وقال إن حكومته مستعدة للتفاوض حول استقلال ناميبيا ولكن ليس مع منظمة سوابو المتزعمة للحركة الانفصالية، وفي نفس الوقت خفف المجلس التشريعي لجنوب غرب إفريقيا وكان كله من البيض، خفف من حدة القوانين الخاصة بالتفرقة العنصرية (الأبرتهيد).

في يونيو ١٩٧٧، حث سفراء الدول الغربية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، كندا) جنوب إفريقيا على قبول المقترحات الغربية بضم منظمة سوابو إلى المفاوضات. وعلى الرغم من استمرار المفاوضات بين جنوب إفريقيا والدول الغربية والدول الإفريقية المجاورة والجماعات السياسية في ناميبيا إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق حول مشروع نهائي للاستقلال. وفي يوليو ١٩٨٤ انتهت جولة جديدة من المحادثات إلى التجمد دون الوصول إلى اتفاق.

وفي يونيو ١٩٨٥ أعطت جنوب إفريقيا سلطات محدودة إلى إدارة جديدة متعددة الأجناس في ناميبيا. وأدى تنصيب الحكومة الجديدة إلى إنهاء الحكم المباشر لجنوب إفريقيا، لكن جنوب إفريقيا احتفظت بحق الرفض والاعتراض على قرارات حكومة ناميبيا، واحتفظت بمسئوليتها عن شئون الدفاع والشئون الخارجية، واستمرت جهود جنوب إفريقيا لإخماد الثوار الساعين إلى تحقيق الاستقلال.

وبعد سنوات من حرب العصابات ومن فشل الجهود الدبلوماسية تم التوصل بوساطة من الأمم المتحدة إلى اتفاق وقعته جنوب إفريقيا وأنجولا وكوبا في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨، يقضي بإنهاء إدارة جنوب إفريقيا لشئون ناميبيا وينص على وقف إطلاق النار والانتقال إلى الاستقلال وفق خطة كانت الأمم المتحدة قد وضعتها عام ١٩٧٨. ونص اتفاق منفصل بين كوبا وأنجولا على انسحاب القوات الكوبية من ناميبيا على مراحل. وبعد ذلك أقرت منظمة سوابو خطة الانسحاب هذه. وأجريت الانتخابات لتكوين جمعية تأسيسية، وكان ذلك في نوفمبر ١٩٨٩.

وفي ٩ فبراير ١٩٩٠ تم إقرار دستور ينص على إقامة حكومة تعددية، وفي ٢١ مارس ١٩٩٠ أصبحت ناميبيا دولة مستقلة.

وفي الانتخابات الإقليمية والمحلية التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٢، حصلت منظمة سوابو على الأغلبية، وفي سبتمبر ١٩٩٣ تم سك الدولار النامبيي، وفي نفس العام حصلت البلاد على مساعدة برنامج الغذاء العالمي بسبب تدني المحاصيل الزراعية. وفي انتخابات ديسمبر ١٩٩٤ حصلت منظمة سوابو على تفويض كاسح من الناخبين إذ كسبت منصب الرئاسة وكذا السيطرة المطلقة على البرلمان.

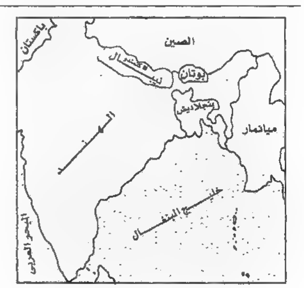
كانت إدارة ميناء والفيس باي قد انتقلت إلى حكومة جنوب إفريقيا في عام ١٩٢٢ وهو ميناء المياه العميقة الرئيسي في البلاد. وظل في أيدي حكومة جنوب إفريقيا حتى بعد الاستقلال. لكن جنوب إفريقيا أعادت إدارته إلى ناميبيا اعتبارًا من أول مارس ١٩٩٤. في أواخر التسعينيات اندلعت أعمال عنف انفصالية في قطاع كابريقي.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٩ حصل الرئيس سام نوجوما (Nujoma) على مدة رئاسة ثالثة إذ حصل على ٧٧٪ من أصوات الناخبين وحصل حزبه (سوابو) على ٧٦٪ من الأصوات في انتخابات الجمعية الوطنية. ساعدت السياحة والثروة المنجمية على تحقيق قدر يسير من الرخاء بعد ذلك.

في مارس ٢٠٠٥ ترك نوجوما المنصب وخلفه صديقه وشريكه في تأسيس حزب سوابو (عام ١٩٦٥) الرئيس بوهمبا (Phohamba) الذي تولى الرئاسة في مارس ٢٠٠٥.

• ناميبيا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية). وفي منظمة الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي.

## (٢٤١) نيبال *Nepal*




• الاسم الرسمي: مملكة نيبال.

• جغرافية البلاد: بلد داخلي يمتد فوق جبال الهيمالايا، بين الهند وإقليم التبت الصيني المتمتع بالحكم الذاتي.

• الجيران: الصين في الشمال والهند في الجنوب.

• السطح: تمتد جبال الهيمالايا في الشمال، وفي الوسط التلال بأوديتها الخصبة، أما إقليم الحدود الجنوبية فجزء من سهل نهر اليانج شبه الاستوائي وجزء من هذا السهل تغطيه الغابات وجزء تتم زراعته،يوجد في نيبال جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم (٢٩١٠٨ قدمًا أي ٨٨٧٢ مترًا) تنبع أنهارها الرئيسية من التبت. ووجود قمة إيفرست فيها جعل السياحة فيها مربحة. ولقد حصلت نيبال على مساعدات من بلدان كثيرة، وذلك نظرًا لموقعه الاستراتيجي بين الصين والهند.

• المناخ: يتراوح ما بين شبه استوائي في الجنوب الخصب إلى معتدل في التلال الوسطى. أما الهيمالايا فصيفها بارد وشتاؤها قارس.

• العاصمة: كاتامندو Kathmandu ٧٤١ ألف نسمة.

• المدن الرئيسية: لاليتبور، بيرات ناجار.

• المساحة: ٥٤٣٦٢ ميلاً مربعًا (١٤٠٨٠٠ كم٢).

• السكان: ٢٧٦٧٦٥٤٧ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٥٠٩ / ميل٢.

• الأجناس: النيوار، الهنود، التبتيون، الجسونينج، الشرباص وآخرون.

• اللغة: النيبالية (الرسمية) ولهجات كثيرة.

• الدين: الهندوسية (الرسمية) ٩٠٪، البوذية ٥٪، الإسلام ٣٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٢ ,٤٥٪.

• نظام الحكم: ملكية دستورية، وفي عام ١٩٩٠ أعلن الملك دستورًا جديدًا وأدخل إلى البلاد الديمقراطية التعددية. ويتكون البرلمان من مجلسين: المجلس الأعلى وعدد مقاعده ستون، والمجلس الأدنى وعدد مقاعده ٢٠٥ مقاعد. فاز في انتخابات نوفمبر ١٩٩٤ حزب نيبال الشيوعي بثمانية وثمانين مقعدًا، وكان أكثر الأحزاب مقاعدًا في البرلمان وشكل حكومة أقلية.

• الأحزاب السياسة: حزب الكونجرس النيبالي: يسار الوسط، حزب نيبال الشيوعي المتحد. حزب راشتريا براجا تانترا: ملكي.

• التقسيمات المحلية: ١٤ منطقة.

• الدفاع: ٩٦ مليون دولار.
• الجيش العامل: ٦٣ ألف رجل.
• الاقتصاد: العملة: الروبية النيبالية وتساوي مائة بيا.
• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٣٩,٥ مليار دولار.
• نصيب الفرد من أ.م.ن: ١٥٠٠ دولار.
• الأراضي الزراعية: ١٧٪.
• المحاصيل الزراعية: قصب السكر، الأرز، الحبوب.
• الثروة الداجنة: الدواجن ٢٣ مليونًا، الأبقار ٧,٠٢ مليون، الماعز ٧ ملايين، الجاموس ٢,٤ مليون، الضأن ٨٥٠ ألفًا، الخنازير ٩٢٥ ألفًا.
• الثروة المنجمية: الكوارتز.
• موارد أخرى: الغابات.
• إنتاج الكهرباء: ٢,٥ مليار كيلو وات/ ساعة.
• الصناعة: السكر، الجوت، السياحة، المنسوجات، الأسمنت، وفي البلاد طاقة كهرومائية.
• الصادرات: الملابس، السجاد، المصنوعات الجلدية، الحبوب.
• الواردات: المنتجات البترولية، الأسمدة، الماكينات.
• الشركاء التجاريون: الهند، اليابان، الولايات المتحدة، أوروبا.
• التاريخ: في القرن الثامن قبل الميلاد احتل الأهيرون (الملوك الرعاة) وادي كتمندو، والأهيرون هم مهاجرون تبتيون - بورميون قدموا من شمال الهند. وفي القرن الخامس قبل الميلاد وفي بلدة لومبيني في أقصى الجنوب ولد الأمير سيد هارتاجواتاما، بوذا الأول (مؤسس البوذية).

في سنة ٣٠٠ ميلادية هاجرت إلى البلاد أسرة ليكافيس التي جاءت من الهند وأدخلت نظام التفرقة الطبقية.

وفيما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر سيطرت أسرة مللا على حكم البلاد، وكانت من أكبر رعاة الفنون.

وفي ١٧٦٨ ظهرت نيبال كمملكة موحدة بعد أن قام حاكم إمارة جوركاس في الغرب (الملك بريتوى نارايان شاه) يغزو وادي كتمندو.

في ١٧٩٢ توقفت التوسعات النيبالية بعد هزيمة النيباليين أمام الصينيين في التبت. وفي ذات العام عقدت معاهدة تجارية مع بريطانيا.

في عامي ١٨١٥، ١٨١٦ وقعت «حرب جوركا» بين إنجلترا ونيبال، وبعدها أصبحت نيبال تابعة لبريطانيا، وأصبح لنيبال حكم بريطاني مقيم في كتمندو.

في عام ١٨٤٦، سيطر على حكم البلاد أسرة رانا التي استولت على السلطة الفعلية بتولي منصب رئاسة الوزارة وجعله وراثيًا في أبنائها وتقييد سلطة الملك فعليًا حتى عام ١٩٥١ عندما قام الملك تريبوبانا بير بيكرام بالقضاء على أسرة رانا وإنهاء حكمها وأيده في ذلك حزب المؤتمر النيبالي واستولى الملك على السلطة وأعلن نيبال دولة ملكية دستورية.

وكانت نيبال قد حصلت على استقلالها التام رسميًا من بريطانيا عام ١٩٢٣ وكانت أسرة رانا قد عزلت نيبال عن العالم الخارجي. لكنها الآن تربطها الطرق مع الهند وباكستان، الطرق البرية والجوية، كما أن هناك طريقًا يربطها ببلاد التبت.

في عام ١٩٥٥ ارتقى عرش البلاد الملك ماهندرا شاه، وفي ١٩٥٩ أقيم مجلس تشريعي منتخب، إلا أن الملك حل البرلمان في عام ١٩٦١، ومنعت الأحزاب السياسية بعد أن أصبح كوارالا، زعيم حزب المؤتمر الاشتراكي الموالي للهند رئيسًا للوزراء.

وفي ١٩٦٢ نص دستور جديد على إقامة مجالس محلية تشكل بالانتخاب غير المباشر، أما رئيس الوزراء فيكون بالتعيين. وفي عام ١٩٦٣ ألغي نظام تعدد الأزواج، وزواج الأطفال والتفرقة الطبقية. وفي ١٩٨٠ قامت اضطرابات شعبية بقيادة كوارالا تم على أثرها إجراء استفتاء دستوري وافق فيه الناخبون على أن يكون اختيار أعضاء الجمعية الوطنية بالانتخاب المباشر اللاحزبي.

وفي ١٩٨٣ أطاح نواب الجمعية الوطنية برئيس الوزراء الموالي للملك، وفي عام ١٩٨٦ جاءت الانتخابات الجديدة للجمعية الوطنية بأغلبية عارضت نظام الحكم اللاحزبي. وفي عام ١٩٨٨ وضعت قيود شديدة على نشاط المعارضة وألقي القبض على أكثر من مائة من مؤيدي حزب المؤتمر المحظور، وفرضت الرقابة على الصحف. وفي ١٩٨٩ فرضت الهند حصارًا على الحدود بسبب نزاع حول المعاهدة المبرمة بين البلدين.

في ١٩٩٠ قامت مظاهرات جماهيرية عنيفة تنادي بالديمقراطية، فأقر دستور ديمقراطي جديد، ورفع الحظر عن الأحزاب السياسية، وفي ١٩٩١ كسب حزب المؤتمر النيبالي الانتخابات العامة، وكانت أول انتخابات حرة تجرى منذ ثلاثين سنة، لكن حقق فيها الشيوعيون رقمًا عاليًا من الأصوات. ثم جاءت انتخابات ١٩٩٤ ليحصل الشيوعيون فيها على ٨٨ مقعدًا من مقاعد مجلس النواب، وأصبح زعيم الحزب الشيوعي رئيسًا للوزراء، لكن خرج من الحكم عندما صوت مجلس النواب بعدم الثقة في الحكومة في سبتمبر ١٩٩٥. وفي ١٩٩٧ تم تشكيل حكومة ائتلافية.

بعد عام ١٩٩٤ تعاقب على الحكم سلسلة من الحكومات الائتلافية كانت تضم في الغالب الحزب الشيوعي حتى مايو ١٩٩٩ عندما حقق حزب الكونجرس النيبالي أغلبية في الانتخابات مكنته من أن يحكم بدون اللجوء إلى ائتلاف مع آخرين. لكن رئيس الوزراء كريشنا باتاراي اشتد عليه المرض فلم يستطع معالجة الكساد الاقتصادي ولا «حرب الشعب» التي شنتها العصابات الماوية المناوئة للحكومة والتي منيت بها البلاد منذ عام ١٩٩٦، واستقال باتاراي في مارس ٢٠٠٠ وحل محله جيريجي كويرالا.

في ١ يونيو ٢٠٠١ قام ولي العهد بقتل والديه وثمانية آخرين من أفراد الأسرة المالكة وبعدها أطلق النار على نفسه ليموت بعد ثلاثة أيام. وتولى عمه الحكم ليصبح الملك جياننذرا (Gyanendra). وانتهز الثوار الماويون الاضطرابات التي أعقبت المذبحة ليزيدوا من أعمال التخريب والنهب.

في يوليو ٢٠٠١ تولى باهادور دوبا رئاسة الوزارة ليتخذ خطًا متشددًا تجاه الثوار الماويين رافعًا شرط: لا تفاوض قبل الاستسلام.

في أكتوبر ٢٠٠٢ أوقف الملك جياننذرا العمل بالدستور، وعين لوكندرا تشاند رئيسًا للوزراء ليفتح باب الحوار مع الثوار الماويين. ولم تنته المحادثات الرئيسية ولا الهدنة التي كانت تخرق بسرعة إلى تحقيق أية نتائج. واستقال تشاندا في مايو ٢٠٠٣ بينما كان الثوار يسيطرون على حوالي ٤٠٪ من البلاد. وحل محله بها دور ثابا لكنه أستقال في مايو ٢٠٠٤.

في فبراير ٢٠٠٥ استولى جياننذرا على السلطة وانقض على جميع المنشقين وأقسم أن يقضي على ثورة الماويين.

• نيبال عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية، منظمة الملاحة العالمية).

## (٢٤٢) نيجيريا *Nigeria*



• الاسم الرسمي: جمهورية نيجيريا الاتحادية.

• جغرافية البلاد: تقع في غرب إفريقيا، وهي أكثر بلدان إفريقيا اكتظاظًا بالسكان، وهي من أقوى دول القارة، وتلعب دورًا رئيسيًا في الشئون الدولية، تطل على خليج غينيا في الجنوب.

• الجيران: بنين في الغرب، النيجر في الشمال، تشاد والكاميرون في الشرق.

• السطح: بعد الشريط الساحلي توجد أراضي منخفضة تأخذ في الارتفاع إلى أن تصل إلى هضبة جوس، وبعدها تأخذ في الانحدار إلى سهول رملية في الشمال. أما الساحل الجنوبي فيمتد مسافة ٤٥٠ ميلاً من التلال الرملية وأشجار المانجروف والبحيرات، ودلتا نهر النيجر الكبرى التي تمثل السمة الطبيعية البارزة في نيجيريا. وتوجد الجبال في الجنوب الشرقي.

• المناخ: الشمال حار وجاف، والجنوب رطب وتسقط عليه الأمطار بمعدل يزيد على ١٥٠ بوصة في السنة.

• العاصمة: أبوجا Abuja (٤٥٢ ألف نسمة).

• المدن الرئيسية: لاجوس، إيبدان.

• الموانئ الرئيسية: بورت هاركوت، لاجوس، وارى.

• المساحة: ٣٥٦٧٠٠ ميل مربع (٩٢٣٨٥٣كم٢).

• السكان: ١٢٨٧٦٥٧٦٨ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٦١/ ميل٢.

• الأجناس: الهوسا، الياروبا، الإيبو، الفولاني وغيرهم.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الهوسا، اليوروبا، الإيبو.

• الدين: المسلمون في الشمال (٥٠٪)، المسيحيون في الجنوب (٤٠٪).

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٨٪.

• نظام الحكم: جمهوري، كانت البلاد تحت الحكم العسكري منذ عام ١٩٨٣ وحتى فبراير عام ١٩٩٩ عندما كسب انتخابات الرئاسة أوباسنجو وأصبح رئيسًا للجمهورية وللحكومة.

• الأحزاب السياسية: الحزب الاجتماعي الديمقراطي: يسار الوسط. حزب الوفاق الوطني الجمهوري: يمين الوسط.

• التقسيمات المحلية: ٣٦ ولاية + إقليم العاصمة الفيدرالية.

• الدفاع: ٥٧٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ٧٨٥٠٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: النيرا وتساوي مائة كوبو.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ١٢٥,٧ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ١٠٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٣٣٪.

• المحاصيل الزراعية: الكاكاو (محصول التصدير الرئيسي)، منتجات النخيل، الذرة، الأرز، اليام (نوع من البطاطا).

• الثروة الداجنة: الدواجن ١٢٦ مليونًا، الماعز ٢٨ مليونًا، الأبقار ١٥,٦ مليون، الضأن ٢٣ مليونًا، الخنازير ٦,٦ مليون.

• الثروة المنجمية: البترول، الغاز، الرصاص، الزنك، الفحم، الحديد، الحجر الجيري، الكولومبيت، القصدير.

• إنتاج الكهرباء: ١٥,٦ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: البترول (٩٨٪ من صادرات البلاد أكبر دولة منتجة للبترول في إفريقيا)، تجهيز الغذاء، المنسوجات.

• الصادرات: البترول، الكاكاو، منتجات النخيل، المطاط.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، المعدات الرأسمالية، المواد الخام، الكيماويات.

• الشركاء التجاريون: بلدان أوروبا الغربية، الولايات المتحدة، اليابان.

• التاريخ: يرجع تاريخ الثقافات المبكرة في نيجيريا إلى عام ٧٠٠ ق.م أو ما قبل ذلك، وفي المدة ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين نمت حضارات أكثر تقدمًا وازدهارًا في منطقة يوروبا، وفي أيف، وفي الشمال حيث ساد النفوذ الإسلامي، ذلك أن التجار المسلمين أدخلوا الإسلام ونشروه في شمال البلاد.

وفي القرن الخامس عشر وصلت إمبراطورية بنين ذروة مجدها في الجنوب، وتم أول اتصال مع التجار الأوروبيين، ففي القرنين الخامس عشر والسادس عشر ظهر تجار الرقيق البرتغاليون والبريطانيون.

وفي المدة من ١٨٠٤ إلى ١٨١٧ تأسست الإمبراطورية الإسلامية الفولانية في الشمال، وفي ١٨٦١ حصل التجار البريطانيون على مدينة لاجوس، وبدأ النشاط التبشيرى المسيحي في الجنوب، وراح الإنجليز يمدون سيطرتهم على الأجزاء الداخلية من البلاد وبحلول عام ١٩٠٤ كانوا قد سيطروا على معظم نيجيريا. في عام ١٩١٤ اتحدت المحميتان الشمالية والجنوبية، ونمت شبكة الخطوط الحديدية ونمت التجارة. وفي عام ١٩٤٦ منح النيجيريون دورًا محدودًا في صنع القرار في ثلاثة مجالس إقليمية (في الشمال والغرب والشرق). وأدى إدخال نظام التمثيل الانتخابي إلى تكون ثلاثة أحزاب سياسية إقليمية، وفي ١٩٥٤ تم إقرار دستور جديد زاد من سلطات الإقليم.

وفي ١٩٥٨ اكتشف البترول في الجنوب الشرقي.

وفي ١٩٦٠ حققت نيجيريا استقلالها عن بريطانيا داخل الكومنولث البريطاني. وانهار القانون والنظام وسط صراع عرقي وإقليمي متزايد، فلم يكن الاتحاد بين ولاياتها المتمتعة بالحكم الذاتي، اتحادًا قويًا خصوصًا وأن البلاد بها ٢٥٠ مجموعة عرقية ولغوية.

وفي عام ١٩٦٣ أصبحت نيجيريا جمهورية. لكن الاضطرابات اندلعت من جديد في عام ١٩٦٦، وتولى السلطة العقيد يعقوب جوون وأعاد النظام الاتحادى. وفي ١٩٦٧ أدى الصراع حول

عائدات البترول إلى انفصال الإقليم الشرقي تحت اسم بيافرا كدولة قبائل أيبو المستقلة، ونشبت الحرب الأهلية التي راح ضحيتها مليون شخص، وفي يناير ١٩٧٠ وبعد ٣١ شهرًا من الحرب الأهلية استسلمت بيافرا للحكومة الفيدرالية.

وعن طريق عائدات البترول أمكن تنفيذ برنامج ضخم للتنمية الاقتصادية لكن الزراعة لم تتقدم.

وفي ١٩٧٥ وقع انقلاب عسكري جاء بالجنرال أوباسنجو إلى سدة الحكم، لكن في أكتوبر ١٩٧٩، وبعد ١٣ عامًا من الحكم العسكري عادت البلاد بطريقة سلمية إلى الحكم المدني، ولكن في ديسمبر ١٩٨٣ وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال بوهارى وأطاح بالحكومة المنتخبة. ثم جاء انقلاب ثانٍ في ١٩٨٥ جاء باللواء إبراهيم بابنجيدا رئيسًا للبلاد. وكان للشماليين المسلمين اليد الطولى في شؤون الحكم.

في عام ١٩٨٩ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على النشاط السياسي، وتم إقامة حزبين سياسيين رسميين غير إقليميين.

وعد نظام بابنجيدا بإجراء الانتخابات، لكنه ألغى نتائج الانتخابات في يناير ١٩٩٣ بعدما بدا أن مسعود أبيولا سوف يفوز بمنصب رئيس الجمهورية فقامت الاضطرابات وقتل الكثيرون، وفي أغسطس ١٩٩٣ استقال بابنجيدا وعين شخصًا مدنيًا ليرأس حكومة مؤقتة أطاح بها بعد أقل من ثلاثة شهور انقلاب عسكري في نوفمبر قاده الجنرال ساني أباشا. وفي ١١ يونيو ١٩٩٤ أعلن أبيولا نفسه رئيسًا للجمهورية، فزج به في السجن. في يونيو ١٩٩٨ انتهى حكم أباشا الجائر القاسي عندما مات – على ما قيل – بأزمة قلبية. وفي يوليو مات أبيولا في السجن بينما ذكرت الأنباء أن الجنرال عبدالسلام أبوبكر، خليفة أباشي، كان يستعد للإفراج عنه، وقيل إن وفاة أبيولا كانت طبيعية، لكن وفاته أشعلت الاضطرابات في لاجوس وغيرها من المدن. وفي ٢٠ يوليو وعد أبو بكر بإجراء انتخابات مبكرة والعودة إلى الحكم المدني، وفي ٢٧ فبراير ١٩٩٩ كسب أوبسنجو (الحاكم العسكري الأسبق) انتخابات الرئاسة ليصبح أول رئيس مدني لنيجيريا بعد خمسة عشر عامًا من الحكم العسكري.

في ١٧ أكتوبر ١٩٩٨ انكسر خط أنابيب بترول في جنوب نيجيريا واندلعت النيران وقتل ما لا يقل عن ٧٠٠ شخص.

في يناير – مارس ٢٠٠٠ أدى تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الشمالية إلى مصادمات مات فيها ما لا يقل عن ٨٠٠ شخص.

في ٢٦ أغسطس قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة نيجيريا، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي في ٢٢ سنة.

حصدت المصادمات بين المسلمين والمسيحيين في سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٠ ستمائة من الأرواح. وفي أكتوبر أيضًا مات ٢٠٠ شخص على أثر هياج قام به جنود الجيش في جنوب شرق نيجيريا.

في يناير ٢٠٠٢ قتل ما لا يقل عن ألف شخص في انفجار مخزن لأسلحة الجيش في لاجوس، وكان كثير من الضحايا قد لاقوا حتفهم غرقًا عندما ألقوا بأنفسهم في قناة للصرف الصحي هربًا من الانفجارات.

بحلول عام ٢٠٠٢ كان ثلث ولايات نيجيريا الست والثلاثين قد طبق أحكام الشريعة الإسلامية. وفي نوفمبر أشعل الجدل الذي دار حول مشروع نيجيريا استضافة احتفالات ملكة جمال العالم، أشعل الاضطرابات الطائفية في كادونا، مخلفًا وراءه مائتي قتيل وأكثر من ١١٠٠ جريح.

في أبريل ٢٠٠٣ أعيد انتخاب أوبسنجو رئيسًا للبلاد.

في مايو ٢٠٠٤ قام أعضاء الميليشيات المسيحية بذبح حوالي ٦٣٠ مسلمًا في يلوا في وسط نيجيريا.

على الرغم من أن محكمة العدل الدولية قضت في ٢٠٠٢ بأحقية الكمرون في شبه جزيرة باكسي الغنية بالبترول، وكان من المقرر أن تسلمها نيجيريا للكمرون في سبتمبر ٢٠٠٤، إلا أن نيجيريا لم تبدأ في سحب قواتها من شبه الجزيرة إلا في منتصف عام ٢٠٠٥.

• نيجيريا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، منظمة الملاحة الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية) وفي الكومنولث البريطاني، وفي الاتحاد الأفريقي، وفي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك).

* * *

## (٢٤٣) نيكاراجوا *Nicaragua*

• الأسم الرسمي: جمهورية نيكارجوا.

• جغرافية البلاد: نيكارجوا أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى لكن أقلها كثافة سكانية.

• الجيران: هوندوراس في الشمال، كوستاريكا في الجنوب، وفي شرقها البحر الكاريبي، وفي غربها المحيط الهادي.

• السطح: نيكارجوا بلد البراكين والبحيرات والغابات فالجبال في الغرب تتخللها وديان خصيبة، وهناك هضبة تنحدر شرقًا إلى البحر الكاريبي، وفي الشرق الحزام المنخفض وفيه بحيرتان كبيرتان: بحيرة نيكارجوا وبحيرة مانجوا، طول الأولى ١٦١ كيلو مترًا والثانية ٦١ كيلو مترًا ويربطهما نهر تيبي تابا. وفي هذا الحزام كل المدن الكبيرة و٩٠٪ من سكان البلاد. ساحل المحيط الهادي بركاني شديد الخصوبة، أما ساحل الكاريبي فمستنقعات ومتعرج وسمي بحق «ساحل الناموس» والزلازل فيها ليست قليلة الحدوث.

• العاصمة: مانجوا Managua (١,١٢٤ مليون نسمة).

• المدن الرئيسية: ليون، جرانادا.

• الموانئ الرئيسية: كورينتو، بورتو سنديتو.

• المساحة: ٤٩٩٩٨ ميلاً مربعًا (١٢٩٤٩٤ كم٢).

• السكان: ٥٤٦٥١٠٠ نسمة.

• الكثافة السكانية: ١٠٩/ ميل٢.

• الأجناس: المستيزو ٦٩٪، البيض ١٧٪، السود ٩٪، الهنود ٥٪.

• اللغة: الإسبانية (الرسمية).

• الدين: كاثوليك رومانيون ٩٥٪.

• معرفة القراءة والكتابة: ٦٧٪.

• نظام الحكم: رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة أيضًا. والجمعية الوطنية هي السلطة التشريعية.

• الأحزاب السياسية: جبهة تحرير ساندينستا الوطنية: ماركسية لينينية. تحالف المعارضة (كان اسمه في السابق اتحاد المعارضة الوطني): ائتلاف مفكك تسانده الولايات المتحدة.

• التقسيمات المحلية: ١٥ قسمًا وإقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي.

• الدفاع: ٣٢ مليون دولار.

• الجيش العامل: ١٤ ألف رجل.

• الاقتصاد: العملة: القرطبة الذهب وتساوي مائة سنتافو.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ١٢,٣ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٣٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الموز، القطن، الموالح، البن، قصب السكر، الذرة، الأرز.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٦,٥ مليون، الأبقار ٣,٤ مليون، الخنازير ٤٠٠ ألف، الضأن ٤٤٠٠ ألف، الماعز ٧ آلاف.

• الثروة المنجمية: الذهب، الفضة، النحاس، التنجستين.

• موارد أخرى: الغابات، سمك البحر ومحاره.

• إنتاج الكهرباء: ٢,٥ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تكرير الزيت، تصنيع الغذاء، الكيماويات، المنسوجات.

• الصادرات: البن، القطن، سمك البحر ومحاره، الموز، قصب السكر، اللحوم، الكيماويات.

• الواردات: الآلات، الكيماويات، الملابس، الغذاء، البترول.

• الشركاء التجاريون: الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، اليابان، كوستاريكا، السلفادور، المكسيك، فنزويلا، جواتيمالا.

• التاريخ: في القرن العاشر الميلادي، هاجر الهنود من المكسيك وميزو أمريكا إلى أراضي نيكارجوا المطلة على المحيط الهادي. وفي ١٥٢٢ زارها المستكشف الإسباني جونزاليزدى أفيلا، وكان رئيس القبيلة الهندية المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت يدعى نيكارجوا، ومن اسمه اشتق اسم البلاد.

في عام ١٥٢٤ استعمرها الإسبانيون بقيادة فرانسسكو دى كوردوبا الذي جذبه إليها رواسب الذهب، وأسس هناك مدينة جرانادا ومدينة ليون.

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر كان البريطانيون هم القوة المسيطرة على الجانب الكاريبي من نيكارجوا بينما سيطر الإسبانيون على المنخفضات المطلة على المحيط الهادي.

حصلت البلاد على استقلالها من إسبانيا عام ١٨٢١، بعدها اتحدت لفترة قصيرة مع المكسيك، ثم مع الولايات المتحدة لأمريكا الوسطى. وأخيرًا أصبحت جمهورية مستقلة عام ١٨٣٨. وفي عام ١٨٦٠ تنازل البريطانيون عن سيادتهم على ساحل الناموس الكاريبي لنيكارجوا.

ومن ١٨٩٣ خضعت البلاد لحكم الديكتاتور زيلايا إلى أن أطاح به جنود البحرية الأمريكية في عام ١٩٠٩. وفيما بين عامي ١٩١٢ و١٩٢٥ كانت الأوضاع السياسية متدهورة، فأقامت حكومة الولايات المتحدة بناء على طلب من حكومة نيكارجوا قواعد عسكرية ووضعت قوات من مشاة البحرية الأمريكية في البلاد. وفي المدة من ١٩٢٧ إلى ١٩٣٣ لقي جنود المشاة الأمريكيون مقاومة من رجال العصابات المعارضين لوجودهم، وقاد حرب العصابات ضد الأمريكيين أوجستو سيزار ساندينو الذي اغتيل عام ١٩٣٤ بناء على أوامر من قائد الحرس الوطني، الجنرال أنستاسيو سوموزا جارسيا الذي انتخب عام ١٩٣٧ رئيسًا للجمهورية والذي بدأ حكمًا قريبًا من الحكم الديكتاتوري توارثته أسرته التي كون أفرادها ثروات شخصية ضخمة.

وفي أوائل الستينيات تكونت جبهة ساندينستا للتحرير الوطني وذلك لمقاومة حكم سوموزا، وفي عام ١٩٧٨ بدأت الثورة النيكارجوية، فلقد اغتيل بدرو شامورو، زعيم اتحاد التحرير الديمقراطي المعارض لسوموزا، مما أشعل إضرابًا عامًا وحركة جماهيرية انضم فيها المعتدلون إلى جبهة تحرير ساندينستا لأجل الإطاحة بنظام سوموزا، وفي عام ١٩٧٩ وبعد هجوم عسكري أسقطت جبهة ساندينستا حكومة سوموزا.

في عام ١٩٨٠ تولت جبهة ساندينستا الحكم بعد اغتيال سوموزا في براجواي، وترأس الحكومة أورتيجا سافدرا. وتم تأميم الأراضي التي كانت بحوزة آل سوموزا وأقيمت الجمعيات التعاونية الزراعية ووعد سافدرا بالتزام مبدأ عدم الانحياز في السياسة الخارجية، وبانتهاج نظام التعددية[1] في الداخل.

وفي يناير ١٩٨١ أوقفت حكومة الرئيس الأمريكي، ريجان المساعدات لنيكارجوا متهمة إياها بأنها تزود الثوار في السلفادور بالأسلحة ويساعدها في ذلك الاتحاد السوفيتي وكوبا، وأنكرت جبهة ساندينستا الحاكمة هذه الاتهامات، وفي وقت لاحق من نفس العام بدأ رجال العصابات النيكارجويون اليمينيون المعرفون باسم «الكونترا» الحرب للإطاحة بحكم جبهة ساندينستا، وفي ١٩٨٤ قام مشاة البحرية الأمريكية بتلغيم موانئ نيكارجوا وأدانت محكمة العدل الدولية هذا الإجراء، وأمرت بدفع تعويضات (١٧ مليار دولار) لنيكارجوا. وفي ١٩٨٥ رفض مجلس النواب الأمريكي طلب الرئيس ريجان تقديم مساعدة عسكرية لرجال الكونترا، فتم تمويل الكونترا بمتحصلات بيع صفة سلاح سرية إلى إيران. مما سبب فضيحة كبرى في الولايات المتحدة عرفت باسم إيران جيت.

ازدادت الحرب حدة في ١٩٨٦ – ٨٧، حيث أقام رجال الكونترا قواعد لهم داخل نيكارجوا، بعد أن كانوا ينطلقون من قواعد في هوندوراس وحنئذ قامت مفاوضات لإنهاء الحرب، وكانت برعاية دول الكونتادورا (دول أمريكا اللاتينية المحايدة)، وأدى مشروع سلام قدمه رئيس دولة كوستاريكا إلى معاهدة سلام وقعها زعماء أمريكا الوسطى. في ١٩٨٧

---

(١) المبدأ القائل بأن أناسًا متعددي الجنسية والديانة والعقيدة السياسية يمكن أن يعيشوا معًا في سلام في مجتمع واحد.

انهارت اتفاقية السلام. وعقدت نيكارجوا محادثات مع زعماء ثوار كونترا. وفي ١٩٨٩ تم تسريح ثوار الكونترا وأطلق سراح مؤيدي سوموزا السابقين، واتفق على تقديم موعد إجراء الانتخابات سنة كاملة فأجريت في ١٩٩٠ وفاز فيها اتحاد المعارضة الوطنية، وهو ائتلاف تسانده الولايات المتحدة، وانتخبت زعيمته فيوليتا شامورو رئيسة للجمهورية منهية بذلك أحد عشر عامًا من حكم ساندينستا.

وبعد مضي عام واحد في الحكم، وجدت فيوليتا نفسها محاصرة، فرجال الأعمال مستاؤون لبطء عمليات الإصلاح، وهدد رجال ساندينستا باستئناف حمل السلاح والقتال لأنهم رأوا أن ما أنجزوه من قبل تم تفكيكه، وفي أوائل ١٩٩٣ ساءت العلاقات بين رئيسة الجمهورية والائتلاف الذي كان يؤيدها بسبب اتهامات بالفساد واستمرار نفوذ ساندينستا في الحكومة والجيش لكن ظل النزاع قائمًا بين رئيسة الجمهورية والمجلس التشريعي حول دستور جديد وانتهى هذا النزاع باتفاق قوى سلطات المجلس التشريعي على حساب السلطة التنفيذية.

وفي أكتوبر ١٩٩٦ هزم أرنولدو لاكايو، عمدة ماناجوا المحافظ أورتيجا في الانتخابات الرئاسية.

بانتخاب أرنولدو أليمان رئيسًا للبلاد، اختار الناخبون العودة إلى الاقتصاد الحر وإلى العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة. لكن هذه السياسات الانفتاحية من جانب الحكومة حد منها مظاهرات الطلاب وإضرابات العمال مما أرغم الحكومة على زيادة الإنفاق على الجامعات، وعلى التخلي عن خصخصة خطوط نقل الركاب، وعلى خفض الضرائب على الوقود.

في أكتوبر ١٩٩٨ وفي انهيارات طينية بسبب الأمطار الغزيرة من إعصار مينتش، مات في غرب نيكارجوا ما يقدر بألفي شخص.

أوقع الجفاف وهبوط أسعار البن، نيكارجوا في أزمة اقتصادية حادة في عام ٢٠٠١.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١ فاز إنريك جيتر مرشح التحالف الليبرالي بمنصب رئيس الجمهورية، وهو رجل أعمال محافظ.

أما محاكمات الفساد التي اتهم فيها أرنولدو أليمان الرئيس السابق فقد انتهت بإدانته في ٧ ديسمبر ٢٠٠٣، وحكم عليه بغرامة عشرة ملايين دولار وبالسجن عشرين عامًا.

• نيكارجوا عضو في الأمم المتحدة وفي معظم وكالاتها المتخصصة، وفي منظمة الدول الأمريكية.

## (٢٤٤) نيوزيلندا *New Zealand*

انظر: خريطة أستراليا ونيوزيلندا

• **الاسم الرسمي**: نيوزيلندا.

• **جغرافية البلاد**: دولة ذات سيادة داخل الكومنولث البريطاني تقع في المحيط الهادي الجنوبي على بعد ١٢٠٠ ميل جنوب شرق أستراليا، تتكون البلاد من جزيرتين رئيسيتين هما: الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية، وتأتي بعدهما جزيرة ستيوارت وجزر تشم، وعدد من الجزر الصغيرة المتطرفة والمبعثرة على امتداد المسافة من المنطقة الاستوائية إلى منطقة القطب الجنوبي. يفصل بين الجزيرتين الرئيسيتين: الشمالية والجنوبية مضيق كوك الذي يتراوح اتساعه ما بين ٢٦ و ٣٩٦ كيلو مترًا، الجزيرة الشمالية مساحتها ١١٥٧٧٧ كم$^2$ وفي وسطها الجنوبي براكين، والكثير من الينابيع الحارة والعيون الساخنة الجميلة، وبها بحيرة توبو، منبع نهر وأيكاتو، أما الجزيرة الجنوبية فمساحتها ١٥١٢١٥كم$^2$ وبها جبال الألب الجنوبية على امتداد ساحلها الغربي وبها سهول كانتر بري الخصيبة شأنها في خصوبتها شأن السواحل الشرقية.

• **الجيران**: أقرب الجيران هم أستراليا في الغرب، وفيجي وتونجا في الشمال.

• **المناخ**: معتدل.

• **العاصمة**: ولينجتون Wellington في جنوب غرب الجزيرة الشمالية (٣٤٥ ألف نسمة).

• **المدن الرئيسية**: هاميلتون، بالمرستون نورث.

• **الموانئ الرئيسية**: أوكلاند، ولينجتون، كرايست تشرتش، دونلين.

• **المساحة**: ١٠٣٧٣٨ ميلاً مربعًا، (٢٦٨٦٨٠ كم٢).

• **السكان**: ٤٠٣٥٤٦١ نسمة.

• الكثافة السكانية: ٣٩/ ميل٢.

• الأجناس: أوروبيون ٧٩٪، ماوري ١٥٪.

• اللغة: الإنجليزية (الرسمية)، الماورية.

• الدين: إنجليكانيون ٢٤٪، مسيحيون ١٨٪، كاثوليك رومانيون ١٥٪، ٢٦٪ لا دينيون.

• معرفة القراءة والكتابة: ١٠٠٪.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية، رئيس الدولة الملكة إليزابيث الثانية ملكة إنجلترا ويمثلها الحاكم العام. ومجلس الوزراء له رئيس مسئول أمام برلمان أحادى المجلس أعضاؤه تسعة وتسعون يتم انتخابهم بالاقتراع العام ومدة المجلس ثلاث سنوات، وفي استفتاء أجرى عام ١٩٩٣ صوت الناخبون في صالح التمثيل النسبي على أن يجرى العمل به عام ١٩٩٦.

• الأحزاب السياسية: حزب العمل: معتدل، يسار الوسط. حزب نيوزيلندا الوطني: الاقتصاد الحر، يمين الوسط. كتلة حزب التحالف: يسار الوسط، ينادي بالحفاظ على البيئة. حزب نيوزيلندا الأول: وسط. حزب نيوزيلندا المتحد: وسط.

• التقسيمات المحلية: ١٦ إقليمًا مقسمة إلى ١٥ مدينة و٥٩ حيًّا.

• الدفاع: ١,١ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٨٦١٠ رجل.

• الاقتصاد: العملة: الدولار النيوزيلندي ويساوي مائة سنت.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٩٢,٥ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٣٢٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٩٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، الفاكهة.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ٢٠ مليونًا، الضأن ٤٠ مليونًا، الأبقار ٩,٥ مليون، الخنازير ٣٤٠ ألفًا، الماعز ١٥٣ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الذهب، الغاز، الحديد، الفحم.

• إنتاج الكهرباء: ٣٩,٨ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: تصنيع الغذاء، المنسوجات، الآلات، الأسماك، المنتجات الخشبية.

• الصادرات: اللحوم، منتجات الألبان، الصوف.

• الواردات: السلع الاستهلاكية، البترول، السيارات، المعدات الصناعية.

• الشركاء التجاريون: اليابان، أستراليا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، الصين، كوريا الجنوبية، تايوان.

• التاريخ: قبل القرن الرابع عشر وبعده توالى وصول الماوريون إلى نيوزيلندا، وهم جماعة بولينسية جاءت من شرقي المحيط الهادي، أما أول أوروبي شاهد الشاطئ النيوزيلندي فكان الملاح الهولندي أبل تسمان، لكن الماوريين رفضوا السماح بالنزول إلى أراضيهم. وفي عام ١٧٦٩ و ١٧٧٠ قام القبطان جيمس كوك باستكشاف سواحل البلاد.

في عام ١٨١٥ وصلت بعثات التبشير البريطانية إلى نيوزيلندا، وفي ١٨٢٦ تأسست في لندن شركة نيوزيلندا لإنشاء المستوطنات، وفي ١٨٤٠ عقدت معاهدة ويتانجي وفيها وافق الماوريون على سيادة بريطانيا على البلاد، وبدأ الاستعمار وتنمية تربية الخراف على نطاق كبير، وفي المدة من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٧ كانت ثورة الماوريين على ضياع الأرض منهم.

في ١٨٥١ أصبحت مستعمرة قائمة بذاتها بعد أن كانت جزءًا من مستعمرة نيوسوث ويلز الأسترالية، وفي عام ١٨٥٢ منحت المستعمرة دستورًا بعد حل شركة نيوزيلندا وتحقق لها الحكم الذاتي كاملاً عام ١٨٥٦، وفيما بين عامي ١٨٦٠ – ١٨٧٢ تجددت ثورة الماوريين مما أدى إلى حصولهم على امتيازات كان منها تمثيلهم في البرلمان، وفي ١٨٩١ رفضت نيوزيلندا الانضمام إلى اتحاد الولايات الأسترالية (الكومنولث الأسترالي).

في عام ١٨٩٣ كانت نيوزيلندا أول دولة تعطي المرأة حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وكانت الدولة الرائدة في تطبيق نظام المعاشات للمسنين (عام ١٨٩٨) وبرنامج وطني لرعاية الأطفال (١٩٠٧)، والضمان الاجتماعي للمسنين والأرامل والأيتام مع علاوات أسرية وتطبيق حد أدنى للأجور، وتحديد ساعات العمل بأربعين ساعة في الأسبوع، والتأمين ضد البطالة والمرض (١٩٣٨).

في المدة ١٨٩٩ – ١٩٠٢ حارب متطوعون من نيوزيلندا في صفوف القوات البريطانية في حرب البوير في جنوب إفريقيا. وفي ١٩٠٧ حصلت نيوزيلندا على منزلة الدومينيون (أي المستعمرة المستقلة في نطاق الكومنولث)، وفي الحرب العالمية الأولى حارب ١٣٠ ألف نيوزيلندي لصالح الإمبراطورية البريطانية.

في ١٩١٦ تم إنشاء حزب العمل النيوزيلندي. في ١٩٣١ أكد قانون وستمنيستر المساواة في المنزلة بين بريطانيا ومستعمراتها المستقلة (الدومينيونز) وكان هذا بمثابة منح نيوزيلندا استقلالها.

في ١٩٣٦ اندمج حزب الأحرار مع حزب الإصلاح وكونا الحزب الوطني. وحاربت القوات النيوزيلندية في الحرب العالمية الثانية وعلى وجه الخصوص في كريت، وشمال إفريقيا وإيطاليا، وفي ١٩٤٧ أكد البرلمان الإنجليزي على استقلال نيوزيلندا داخل الكومنولث البريطاني.

في ١٩٥١ انضمت نيوزيلندا إلى أستراليا والولايات المتحدة في معاهدة أنزوس الخاصة بأمن المحيط الهادي (أنزوس حلف دفاعي مشترك بين الدول الثلاث). وفي المدة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٢ اشتركت قوة نيوزيلندية في حرب فيتنام. وفي ١٩٧٣ دخلت بريطانيا في الجماعة الأوروبية الاقتصادية مما أجبر نيوزيلندا على السعي إلى توثيق علاقاتها التجارية مع أستراليا.

في ١٩٨٥ انتهجت نيوزيلندا سياسة عسكرية غير نووية مما أدى إلى وقوع خلافات مع فرنسا والولايات المتحدة، وفي ١٩٨٦ أوقفت الولايات المتحدة التزاماتها الدفاعية تجاه نيوزيلندا بعد أن حظرت دخول السفن الحربية الأمريكية إليها. وفي ١٩٨٨ وقعت اتفاقية للتجارة الحرة مع أستراليا، وفي ١٩٩٢ رفع الحظر الذي كان مفروضًا على دخول السفن الحربية الأمريكية.

في السنوات الأخيرة تبادل حزب العمل والحزب الوطني السلطة. وكسب الحزب الوطني بزعامة جيم بولجر الانتخابات العامة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٣. وكانت انتخابات أكتوبر ١٩٩٦ غير حاسمة، فبقي بولجر رئيسًا للوزراء على رأس ائتلاف من الحزب الوطني وحزب نيوزيلندا الأول. وعندما فقد بولجر تأييد حزبه، أصبحت جني شبلي أول امرأة ترأس الوزارة في نيوزيلندا، وكان ذلك في ديسمبر ١٩٩٧.

في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٩٩٩ وفي ٢٠٠٢ فاز حزب العمل برئاسة هلن كلارك.

في يونيو ٢٠٠٣ قنن المجلس التشريعي البغاء. وفي يوليو قدمت نيوزيلندا جنودًا شاركوا في القوة العسكرية التي قادتها أستراليا إلى جزر سليمان. وفي ١٤ أكتوبر أجاز البرلمان إنشاء محكمة عليا تستأنف أمامها الأحكام بدلاً من الذهاب بها إلى إنجلترا، واستطاعت حكومة كلارك أن تحقق انفصالاً شبه تام عن إنجلترا.

يكون الماريون سكان البلاد الأصليون قرابة ١٥٪ من السكان ويقومون بانتخاب ستة من بينهم انتخابًا مباشرًا ليكونوا أعضاء في مجلس النواب الذي يبلغ عدد أعضائه ١٢٠.

في مايو ٢٠٠٤ أفلتت وزارة هلن كلارك من تصويت بعدم الثقة بسبب مشروع تأميم سواحل نيوزيلندا. فلقد عارض هذا المشروع بعض الماوريين الذين ادعوا أن فيه اعتداء على حقوقهم في امتلاك الأرض بمقتضى معاهدة ويتنجي.

في انتخابات ٢٠٠٥ حصلت كلارك على أغلبية نسبية ضئيلة فقامت بتشكيل حكومة ائتلافية.

• نيوزيلندا عضو في الأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، المنظمة البحرية الدولية، منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة الدولية) وفي مجموعة التعاون الاقتصادي الآسيوية الباسيفيكية (آبك)، وفي الكومنولث البريطاني، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

## الأراضي التابعة لنيوزيلندا

**١- جزر كوك:** تقع في منتصف المسافة بين نيوزيلندا وهاواي.

**السكان:** ١٩٧٧٦ نسمة.

**المساحة:** ٩٣ ميلاً مربعًا.

في عام ١٩٦٥ أصبحت متمتعة بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا بمسئولية الدفاع والشئون الخارجية.

**٢- جزيرة نيوا:** تقع على بعد ٤٠٠ ميل إلى الغرب.

**السكان:** ١٨٠٠ نسمة.

**المساحة:** ١٠٠ ميل مربع.

حصلت في ١٩٧٤ على نفس الوضع الذي حصلت عليه جزر كوك إذ تتمتع بالحكم الذاتي مع احتفاظ نيوزيلندا بالدفاع والشئون الخارجية.

**٣- جزر توكلو:** ثلاث جزر مرجانية تقع على بعد ٣٠٠ ميل شمال ساموا.

**السكان:** ١٥٠٠ نسمة.

المساحة: ١٠ كيلو مترات مربعة.

كانت في السابق جزءًا من مستعمرة جزيرتي جيلبرت واليس. ووضعت في عام ١٩٢٥ تحت إدارة نيوزيلندا.

٤- إقليم روس: يقع في الدائرة القطبية الجنوبية.

المساحة: ١٦٠ ألف ميل مربع (٤١٤٤٠٠ كم).

وضع تحت إدارة نيوزيلندا عام ١٩٢٣.

## (٢٤٥) نيوا

(جزيرة توابع: نيوزيلاندا)

## (٢٤٦) هولندا *Nertherlands*

• **الاسم الرسمي:** مملكة هولندا.

• **جغرافية البلاد:** تقع في شمال غرب أوروبا على ساحل بحر الشمال، وتعرف عادة باسم هولاند Holland.

• **الجيران:** ألمانيا في الشرق، وبلجيكا في الجنوب.

• **السطح:** معظمها أرض مسطحة، و٣٨٪ منها تحت مستوى سطح البحر، يحميها من البحر حزام ضيق من الكثبان الرملية على ساحل بحر الشمال ومجموعة هائلة من السدود طولها حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر. أمكن بها اقتطاع أراضي من البحر واستصلاحها، وتقع مدن هولندا الرئيسية في منطقة الأراضي المقتطعة من البحر والتي توجد بها أجود الأراضي الزراعية نظرا لتربتها الطينية الغنية، ويوجد في جنوب غرب هولندا مشروع الدلتا، وهو مشروع عملاق للسيطرة على الفيضان إذ سد مصبات أنهار الراين والميز وشلده بسدود ربطت بين عدد من الجزر ونشأ عن ذلك بحيرات مياه عذبة هادئة وحمت المنطقة من الآثار المدمرة لبحر الشمال. وقد أكمل هذا المشروع عام ١٩٨٦ وهو واحد من أعظم الأعمال الهندسية في التاريخ.

وهولندا جزء من السهل العظيم الممتد في شمال وغرب أوروبا، ويبلغ طول هولندا في أطول أجزائها ٣٦٠ كيلو مترًا وعرضها في أوسع أجزائها ٢٥٧ كيلو مترًا، ولا توجد مرتفعات إلا في الجنوب الشرقي، تقع منابع أنهارها الرئيسية الثلاثة خارج الحدود، ونهر الراين هو أكبر الممرات المائية استخدامًا في أوروبا.

• **المناخ:** معتدل رطب.

• **العاصمة:** امستردام Amsterdam (١٤٥٠٠٠٠ نسمة) وهي العاصمة الرسمية أما لاهاي (The Hague) فهي العاصمة الإدارية.

• **المدن الرئيسية:** روتردام، لاهاي.

• **الموانئ الرئيسية:** روتردام، امستردام.

• **المساحة:** ١٦٠٢٣ ميلاً مربعًا (٤١٥٢٦ كم٢).

• **السكان:** ١٦٤٠٧٤٩١ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ١٠٢٣/ميل٢ فهولندا واحدة من أعلى بلدان العالم كثافة سكانية ويعيش نصف السكان تقريبًا حول المدن الكبرى الثلاث: أمستردام العاصمة، ولاهاي مقر الحكومة، وروتردام الميناء الرئيسي.

• **الأجناس:** هولنديون.

• **اللغة:** الهولندية (الرسمية).

• **الدين:** كاثوليك رومانيون ٣٤٪، بروتستنت ٢٥٪، مسلمون ٤٪، ٤٠٪ غير تابعين لديانة معينة.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ١٠٠٪، والتعليم إلزامي من سن الخامسة وحتى الثامنة عشرة.

• نظام الحكم: ديمقراطية برلمانية في ظل ملكية دستورية، الملكة بياتريس ملكة البلاد ويوجد برلمان ثنائي المجلس. المجلس الأعلى وأعضاؤه ٧٥ عضوًا ينتخبون لمدة ست سنوات وهناك نظام التجديد النصفي للأعضاء، وهناك المجلس الأدنى وعدد أعضائه مائة وخمسون ينتخبون بالاقتراع السري العام لمدة أربع سنوات. وللمجلس حق التحقيق والاستجواب، ويستطيع المجلس الأدنى التقدم بالتشريعات وتعديل مشروعات القوانين.

• الأحزاب السياسية: حزب النداء المسيحي الديمقراطي: مسيحي، يمين الوسط، حزب العمل: اشتراكي ديمقراطي، يسار الوسط. حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية: ليبرالي وينادي بالاقتصاد الحر. حزب الديمقراطيين ٦٦: ينادي بالحفاظ على البيئة وسط. حزب الإصلاح السياسي: معتدل ينادي بمذهب كالفين، حزب الاتحاد الإنجيلي السياسي: كالفيني متطرف. رابطة الإصلاح السياسي: كالفينية أصولية. حزب اليسار الأخضر: ينادي بالحفاظ على البيئة. الرابطة العاملة لكبار السن: يعمل لصالح المحالين للمعاش.

• التقسيمات المحلية: ١٢ مقاطعة.

• الدفاع: ٧,٦ مليار دولار.

• الجيش العامل: ٥٣١٣٠.

• الاقتصاد: العملة:اليورو.

• إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م): ٤٨١,١ مليار دولار.

• نصيب الفرد من أ.ن.م: ٢٩٥٠٠ دولار.

• الأراضي الزراعية: ٢٧٪.

• المحاصيل الزراعية: الحبوب، البطاطس، بنجر السكر، الخضروات، منتجات الألبان، الفواكه، الزهور.

• الثروة الحيوانية: الدواجن ١٠٠ مليون، الضأن ١,٢ مليون، الأبقار ٣,٨ مليون، الخنازير ١١,٤ مليون، الماعز ٢٦٥ ألفًا.

• الثروة المنجمية: الغاز الطبيعي، البترول.

• إنتاج الكهرباء: ٩١ مليار كيلووات/ ساعة.

• الصناعة: المعادن، الآلات، الكيماويات، تكرير البترول تقطيع الماس، الإلكترونيات الدقيقة، السياحة.

• الصادرات: المواد الغذائية، الغاز الطبيعي، الكيماويات، المنتجات المعدنية، المنسوجات، الطباق، المنتجات الزراعية.

• الواردات: المواد الخام، السلع الاستهلاكية، معدات النقل، المنتجات الغذائية، البترول الخام.

• الشركاء التجاريون: ألمانيا، بلجيكا، لوكسمبورج، فرنسا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

منتجات الألبان هي الأساس الذي تقوم عليه الزراعة المكثفة في هولندا، وبها أيضًا شبكة نقل بالغة التقدم، ويبلغ طول الممرات المائية الطبيعية والصناعية ٦٤٠٠ كيلو متر.

• التاريخ: في عام ٥٥ قبل الميلاد قام يوليوس قيصر بغزو المنطقة، وكانت تسكنها قبائل سلتية وجرمانية، وفي القرن الرابع الميلادي اجتاحها الفرنجة والسكسونيون، وكانت جزءًا من إمبراطورية شارلمان في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، ولما انقسمت الإمبراطورية الرومانية المقدسة (إمبراطورية شارلمان) بدءًا من عام ٨٤٣ تقسمت هولندا مرارًا بين سيطرة الفرنسيين تارة والألمان تارة أخرى.

وطوال المدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر تولى الحكم سادة إقطاعيون محليون استقلوا عمليًا بإقطاعياتهم. وازدهرت المدن الهولندية وأصبحت مراكز تجارية يحكمها مجموعات صغيرة من التجار. وفي القرن الخامس عشر خضعت البلدان الواطئة (هولندا وبلجيكا وفلاندرز) لحكم دوق برجندي (دوقية في شرق فرنسا). وفي عام ١٤٧٧ آل حكمها إلى أسرة هابسبورج. وعندما قسم الإمبراطور الهابسبورجي تشارلز الخامس أراضيه في ١٥٥٥ بين فرع الهابسبورج النمسوى وفرع الهابسبورج الإسباني، انتقلت هولندا إلى التبعية لإسبانيا.

وفي عام ١٥٦٨ ثار الهولنديون بزعامة ويليام الساكت (أمير أورانج) وخاضوا حرب استقلال طويلة لأن فيليب الثاني ملك إسبانيا قام بقمع الحريات السياسية والحركة البروتستنتية المتنامية في هولندا. وفي عام ١٥٧٩ قام اتحاد يوترخت (مقاطعة في وسط هولندا) تكون من الولايات السبع الثائرة بزعامة أمير أورانج واحتفظت كل مقاطعة بسيادتها الفردية لكنها تركت الشئون الخارجية والدفاع لمجلس المقاطعات (أو الولايات) الذي تكون من مندوبين لها. وفي عام ١٥٨١ نبذت هذه المقاطعات الولاء لإسبانيا، وأصبحت تعرف باسم جمهورية هولندا المتحدة.

في عام ١٦٠٢ تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية، وفي نهاية القرن السابع عشر كانت هولندا واحدة من دول أوروبا الاستعمارية والبحرية العظمى، وكان هذا هو العصر الذهبي عندما تزعمت العالم في مجالات التجارة والفن والعلوم وأقامت مستعمرات لها في جزر الهند الشرقية والغربية، وبعقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ تم الاعتراف نهائيًا بولايات هولندا المتحدة على أنها جمهورية هولندا المستقلة.

وفي المدة ١٦٥٢- ١٦٥٤ أدت المنافسات التجارية والاستعمارية إلى نشوب الحرب البحرية بين هولندا وإنجلترا. وفي ١٦٦٥ نشبت الحرب الأنجلو هولندية الثانية، ونشبت الحرب الثالثة في ١٦٧٢. وفي نفس العام أصبح ويليام أورانج الحاكم الرئيسي الهولندى، وأصبح هذا المنصب وراثيًا في عائلة أورانج. وانشغلت هولندا في الحرب حتى عام ١٦٧٨ لتمنع سيطرة ملك فرنسا لويس الرابع عشر عليها. ثم استؤنفت الحرب مع فرنسا بعد ذلك في المدة ١٦٨٨ - ٩٧ وفي المدة ١٧٠١-١٣. وأثناء القرن الثامن عشر كانت الحروب قد انهكت هولندا ولم تعد قوة عظمى. وفي ١٧٩٥ قامت فرنسا بغزو أراضي هولندا وانشأت جمهورية باتافيا، وفي ١٩٠٦ نصب نابليون بونابرت أخاه لويس ملكًا على هولندا وفي ١٨١٠ ضمت فرنسا إليها دولة هولندا.

في ١٨١٥ اتحدت هولندا الشمالية والجنوبية (أي هولندا الحالية وبلجيكا) باسم مملكة هولندا برئاسة الملك ويليام الأول الذي أصبح كذلك دوق لوكسمبورج الأعظم وفي ١٨٣٠ ثارت هولندا الجنوبية وأعلنت استقلالها باسم بلجيكا.

وفي ١٨٤٩ أقرت البلاد دستورًا ليبراليًا. حافظت هولندا على حيادها في الحرب العالمية الثانية إلا أن ألمانيا النازية هاجمتها واحتلتها في مايو ١٩٤٠ وبعد ذلك قامت اليابان باحتلال جزر الهند الشرقية، وتم تحرير البلاد في مايو ١٩٤٥. وفي ١٩٤٨، وبعد حكم خمسين عامًا، تنازلت الملكة ويلهلمينا عن العرش لابنتها جوليانا.

وفي ١٩٤٩، وبعد حرب استمرت أربع سنوات، منحت هولندا الاستقلال لجزر الهند الشرقية التي أصبحت جمهورية إندونيسيا، وفي عام ١٩٦٣ أعادت هولندا النصف الغربي من غينيا الجديدة إلى إندونيسيا منهية بذلك ٣٠٠ سنة من الوجود الهولندي في آسيا، وبعد حصول سورينام على استقلالها عن هولندا في نوفمبر ١٩٧٥ لم يبق من الأراضي الهولندية فيما وراء البحار سوى جزر الأنتيل الهولندية (من جزر الهند الغربية).

في ١٩٤٨ كونت هولندا اتحاد بنلكس الجمركي مع بلجيكا ولوكسمبورج. وفي عام ١٩٤٩ كانت عضوًا مؤسسًا في حلف شمال الأطلنطي. في ١٩٥٣ كسرت العواصف الهوجاء السدود على شاطئ بحر الشمال ووقع فيضان مات فيه ألفان من الناس وعشرات الألوف من الماشية. وفي ١٩٥٨ أصبحت هولندا عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة. وفي ١٩٧٥ استقلت جويانا الهولندية باسم دولة سورينام. وفي ١٩٨٠ تنازلت الملكة جوليانا عن العرش لابنتها بياتريس. وفي عام ١٩٩٤ كانت نتائج الانتخابات العامة غير حاسمة فتكون ائتلاف من ثلاثة أحزاب برئاسة وليم كوك، زعيم حزب العمل.

وعلى الرغم من أن هولندا دولة صناعية من الطراز الثقيل، إلا أن مزارعها الصغيرة تصدر كميات كبيرة من لحم الخنزير ومنتجات الألبان، وميناء روتردام الواقع على المصب الرئيسي لنهر الراين، واحد من أكبر موانئ الشحن في العالم.

• قبل انتخابات مايو ٢٠٠٢ بأيام قام ناشط في مجال حقوق الإنسان باغتيال بيم فورتين. وهو زعيم غوغائى يميني متطرف ومن دعاة التحرر الراديكاليين ويعادى المسلمين، واغتياله أول حادث اغتيال سياسي في تاريخ هولندا الحديث. وتمخضت الانتخابات عن نتائج غير سارة لائتلاف يسار الوسط الذي يرأسه كوك، ذلك أن الديموقراطيين المسيحيين حصلوا على أعلى الأصوات وتلاهم حزب فورتين. وكون الحزبان ائتلافًا عديم الخبرة برئاسة جان بيتر بلكيننيد فلم يستمر سوى ثلاثة أشهر.

وبعد انتخابات ٢٠٠٣ قام بلكيننيد بتلصيم ائتلاف وزاري جديد. كان لمخاوف الهولنديين وقلقهم حول مسألة الهجرة إلى بلادهم دخل في رفضهم لمشروع الدستور الأوروبي بأغلبية ٦٢٪ ضد ٣٨٪ في استفتاء أجري في أول يونيو ٢٠٠٥.

• هولندا عضو في الأمم المتحدة وفي جميع وكالاتها المتخصصة، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي منظمة التنمية والتعاون الأوروبي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وحلف شمال الأطلنطي.

## توابع هولندا

**١- جزر الأنتيل الهولندية.**

هي جزء من مملكة هولندا.

• **مساحتها:** ٨٠٠ كم$^{٢}$.

• **السكان:** ٢٠٧٨٢٧ نسمة.

• **العاصمة:** فيلمستات (في جزيرة كوراكو).

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **الجغرافيا:** مجموعتان من الجزر في جزر الهند الغربية في بحر الكاريبي. تقع المجموعة الأولى على بعد ٦٤ كيلو مترًا من شاطئ فنزويلا، وتضم جزيرة كوراكو (٤٤٨ كم$^{٢}$) وجزيرة بونير (٢٤٦ كم$^{٢}$). والمجموعة الثانية تقع جنوب شرق بورتوريكو وتضم جزية سانت أوستاتيوس، وجزية سابا، والجزء الغربي من جزيرة سانت مارين، ومساحتها مجتمعة ٨٨ كم$^{٢}$.

• **نظام الحكم:** حكومة دستورية تتكون من حاكم الجزيرة ومجلس وزراء. وهناك مجلس تشريعي منتخب. وتتمتع الجزيرة باستقلال ذاتي كامل في الشئون المحلية.

• **الاقتصاد:** الأرض الزراعية: ٨٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الصبار، السورجوم، الفول السوداني.

• **الصناعة:** تكرير البترول، السياحة.

• **الموارد الطبيعية:** الفوسفات.

• **الصادرات:** المنتجات البترولية.

• **الواردات:** البترول الخام، الغذاء.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، فنزويلا، هولندا، المملكة المتحدة، جوادلوب.

**٢- أروبا:** جزء من مملكة هولندا.

• **المساحة:** ١٩٣كم٢.

• **السكان:** ٦٨٦٧٥ نسمة.

• **العاصمة:** أورانج ستات.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٩٥٪.

• **الجغرافيا:** جزيرة تقع في جنوب بحر الكاريبي على بعد ٢٩ كيلومترًا من ساحل فنزويلا.

• **نظام الحكم:** تعين ملكة هولندا حاكم الجزيرة لمدة ٦ سنوات، وهناك مجلس تشريعي من ٢١ عضوًا ينتخبون بالاقتراع العام لمدة ٤ سنوات. وهناك مجلس للوزراء وله رئيس.

• **الاقتصاد:** قليل من الزراعة، صناعات خفيفة (مشروبات، طباق، سلع استهلاكية).

• **الصادرات:** منتجات بترولية.

• **الواردات:** غذاء وسلع استهلاكية.

(١) جون كالفين (١٥٠٩ – ١٥٦٤) عالم اللاهوت ومصلح ديني، وأساس مذهبه الإيمان بالقضاء والقدر وإن الإنسان ليس مخيرًا. انتشر مذهبه في اسكوتلندا وهولندا وأجزاء من سويسرا وغيرها.

(٢) ثلثا الجزيرة الشماليان يتبعان جوادلوب الفرنسية.

## (٢٤٧) هونج كونج

(توابع: الصين)

## (٢٤٨) هونندوراس *Honduras*




• **الاسم الرسمي:** جمهورية هوندوراس.

• **جغرافية البلاد:** ثاني أكبر جمهورية في أمريكا الوسطى، وأكثرها جبالاً، تقع شمال وسط أمريكا الوسطى. تطل على بحر الكاريبي بساحل طوله ٨٠٠ كم وعلى المحيط الهادي (خليج فونسيكا) بساحل طوله ٦٤ كيلو مترًا.

• **الجيران:** جواتيمالا في الغرب، السلفادور في الجنوب، ونيكارجوا في الشرق.

• **السطح:** تتميز البلاد بالهضاب الخصبة، ووديان الأنهار والنهران الرئيسيان هما نهر لوا ونهر شاملكون، والسهول الساحلية الضيقة، وتوجد غابات وأشجارها جيدة. تتراوح الأمطار بين ٤٠ و ١٢٠ بوصة. التضاريس الأرضية تسبب صعوبة المواصلات.

• **المناخ:** حار رطب في معظم المناطق.

• **العاصمة:** تيجوسي جلبا Tegucigalpa (١,٠٠٧) مليون.

• **المدن الرئيسية:** سان بدروسولا. إلبروجريو، شولوتيكا.

• **الموانئ الرئيسية:** لاسيبا، بورتوكورتيز.

• **المساحة:** ٤٣٢٧٨ ميلاً مربعًا (١١٢٠٩٠ كم٢).

• **السكان:** ٧١٦٧٩٠٢ نسمة

• **الكثافة السكانية:** ١٦٦/ ميل٢.

• **الأجناس:** الموستيزو ٩٠٪، هنود أمريكا ٧٪.

• **اللغة:** الإسبانية (الرسمية).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٩٧٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٧٦,٢٪.

• يتركز معظم السكان في المناطق الريفية في المرتفعات الوسطى، معظم الناس يعيشون على زراعات الكفاف.

• **نظام الحكم:** جمهورية ديموقراطية، مدة رئيس الجمهورية أربع سنوات، وهناك مجلس الأمة من ١٣٤ عضوًا.

• **الأحزاب السياسية:** حزب الأحرار : يسار الوسط. حزب هونوراس الوطني : يميني.

• **التقسيمات المحلية:** ١٨ قسمًا.

• **الدفاع:** ٥٢ مليون دولار.

• **الجيش العامل:** ١٢ ألف رجل.

• **الاقتصاد:** العملة : لمبيرا وتساوي مائة سنتافو.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٨,٨ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م.:** ٢٨٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ١٥٪.

• **المحاصيل الزراعية:** الموز، البن، الموالح.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ١٨ مليونًا، الأبقار ١,٨ مليون، الخنازير ٥٠٠ ألف، الضأن ١٢ ألفًا، الماعز ٣٢ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** الذهب، الفضة، النحاس، الرصاص، الزنك، الحديد، الأنتيمونيا، الفحم.

• **إنتاج الكهرباء:** ٤,٣ مليار كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** المنسوجات، المنتجات الخشبية.

• **الصادرات:** الموز، البن، أسماك البحر ومحاره، المعدنيات.

• **الواردات:** السلع المصنعة، الآلات، معدات النقل، الكيماويات، البترول.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، بلدان الكاريبي، أوروبا الغربية، اليابان، أمريكا اللاتينية.

• **التاريخ:** كانت هوندوراس في الألفية الميلادية الأولى جزءًا من حضارة «مايا» وفي عام ١٥٠٠ زارها كريستوفر كولمبوس وأسماها «هوندوراس» أي «الأعماق» لأن ساحلها الشمالي يطل على مياه عميقة، وفي ١٥٢٥ استعمرتها إسبانيا التي أقامت مدينة تروجيللو، لكنها لقيت مقاومة عنيفة من سكان البلاد الهنود الوطنيين.

في القرن السابع عشر سقط «ساحل الناموس» الشمالي في قبضة القراصنة البريطانيين، بينما تمركز الإسبانيون في المنطقة الداخلية، كما أنشئت محمية بريطانية على الساحل ظلت قائمة حتى عام ١٨٦٠.

في ١٨٢١ حققت هوندوراس استقلالها عن إسبانيا وأصبحت جزءًا من المكسيك. وفي ١٨٢٣ أصبحت جزءًا من «اتحاد مقاطعات أمريكا الوسطى» الذي ضم كذلك كوستاريكا، السلفادور، وجواتيمالا ونيكارجوا. وتولى رئاسة هذا الاتحاد اعتبارًا من ١٨٣٠ الجنرال فرانسسكو مورازان من هوندوراس. وفي ١٨٣٨ انحل هذا الاتحاد وتحقق لهوندوراس الاستقلال التام.

في ١٨٨٠ نقلت العاصمة من كوماياجوا إلى تيجوسي جلبا. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأ التدخل الاقتصادي الأمريكي بعدما بدأ إنتاج الموز الذي كان يمثل ثلثي صادرات البلاد في ١٩١٣. وانعدم الاستقرار السياسي فتغير الدستور كثيرًا ووقعت انقلابات عسكرية. وفي عام ١٩٢٥ وقعت حرب أهلية دامت فترة قصيرة.

ومن ١٩٣٢ إلى ١٩٤٩ خضعت البلاد لحكم ديكتاتوري رأسه الجنرال أنديتو، وبعد سلسلة من الانقلابات العسكرية، استولى على السلطة في ١٩٦٣ الجنرال أوزورالدو أرلانو، واستقال في عام ١٩٧٤ بعد اتهامه بتقاضي رشاوي من شركة أمريكية، وكانت قد وقعت في عام ١٩٦٩ «حرب كرة القدم» مع السلفادور التي هاجمت هوندوراس أثناء مباراة كرة القدم بين البلدين وكانت هوندوراس قد قامت بطرد آلاف من السلفادوريين الذين هاجروا إليها بطريقة غير مشروعة.

وفي عام ١٩٨٠ تم انتخاب أول حكومة مدنية بعد أكثر من قرن من الحكم العسكري وأصبح دكتور روبرتو سوازو من الحزب الليبرالي رئيسًا للجمهورية، وإن احتفظ الجنرال ألفاريز القائد العام لقوات المسلحة بسلطات كبيرة.

وفي ١٩٨٣ تورطت بشدة مع الولايات المتحدة في تقديم قواعد بحرية وجوية لعصابات الكونترا لتقوم بعمليات هجومية على نيكارجوا. لكن حدث في ١٩٨٤ أن قام مجموعة من الضباط بقيادة الجنرال وولتر رايس بإخراج الجنرال ألفاريز من الحكم، ثم إعادة النظر في سياسة هوندوراس تجاه الولايات المتحدة ونيكارجوا.

في ١٩٨٩ أعلنت الحكومة والمعارضة تأييدهما لخطة السلام في أمريكا الوسطى يتم بمقتضاهات تسريح عصابات الكومترا النيكارجوية المتمركزة في هوندوراس (عددها ٥٥ ألف رجل). وفاز حزب هوندوراس الوطني في انتخابات مجلس الأمة، وانتخب زعيم الحزب رافايل كاليجاس روميرو رئيسًا للجمهورية، وفي ١٩٩٢ تمت بصفة نهائية تسوية النزاع الحدودي مع السلفادور وهو النزاع الذي ترجع بداياته إلى عام ١٨٦١.

في ١٩٩٣ كسب مرشح الحزب الليبرالي كارلوس راينا الانتخابات العامة وكان برنامجه محاربة الفساد الحكومي ونفوذ العسكريين وتقدم بمشروعات لتحسين الأحوال الاقتصادية بزيادة الضرائب وتخفيض الميزانية بنسبة ١٠٪ مع الاستمرار في الإعانات الاجتماعية لمحاربة الفقر.

في أواخر عام ١٩٩٧ أعيد انتخاب الحزب الليبرالي، إذ فاز بسهولة في الانتخابات وظل محتفظًا بسيطرته على الكونجرس. كما فاز مرشحه كارلوس روبرتو فلورس في انتخابات رئاسة الجمهورية.

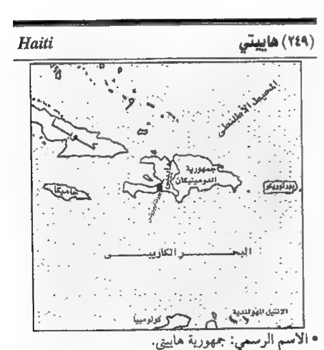
وهوندوراس واحدة من أفقر البلدان في نصف الكرة الغربي، وجاء إعصار ميتشي في أواخر أكتوبر ١٩٩٨ ليزيد الطين بلة بما أحدثه من دمار للمحاصيل والثروة الحيوانية بما يقدر بأكثر من ٨٥٠ مليون دولار، كما قتل ما لا يقل عن ٥٦٠٠ شخص وشرد ٦٠٠٠٠٠. وخفف من حدة الخسائر قليلاً ما تلقته البلاد من مساعدات دولية وخفض ما عليها من ديون.

في يناير ١٩٩٩ صوت المجلس التشريعي بالإجماع لوضع القوات العسكرية التي كانت مستقلة ذاتيًا، تحت سيطرة الحكومة المدنية.

في انتخابات نوفمبر ٢٠٠١، أزيح الحزب الليبرالي عن الحكم بعد أن فاز عليه الحزب الوطني بزعامة ريكادو مادورو ليصبح ثاني رئيس للجمهورية من الحزب الوطني منذ عام ١٩٨١، وهو رجل أعمال تعهد بملاحقة الجريمة وإنزال أشد العقاب بأهلها.

• هوندوراس عضو في الأمم المتحدة (منظمة الفاو، البنك الدولي، منظمة العمل الدولية، صندوق النقد الدولي، والمنظمة البحرية الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية) وفي منظمة الدول الأمريكية.

## (٢٤٩) هاييتي *Haiti*




• الاسم الرسمي: جمهورية هاييتي.

• جغرافية البلاد: هاييتي جمهورية مستقلة في بحر الكاريبي، تشغل الثلث الغربي من جزيرة هيسبانيولا (يشغل الجزء الباقي من الجزيرة جمهورية الدومينيكان).

• **الجيران:** جمهورية الدومينيكان في الشرق، كوبا في الغرب.

• **السطح:** حوالي الثلثين جبال، ويتميز باقي البلاد بالوديان العظيمة، الهضاب الشاسعة، والسهول الصغيرة، أكثر الأقاليم كثافة سكانية سهل كول ـ دي ـ سك بالقرب من بورت أوبرينس. الساحل به بلاجات وشُعب مرجانية ومستنقعات وصخور جرفية وكثير من مزارع البن والفاكهة وتوجد في الداخل غابات شاسعة.

• **المناخ:** استوائي، وهناك موسمان للأمطار.

• **العاصمة:** بورت أوبرينس (Port-au-Prince) ١,٩٦١ مليون نسمة).

• **المدن الرئيسية:** كاب، هايتيا، جونايف، بورت دى بيه.

• **الموانىء الرئيسية:** بورت أوبرينس، ليه كاي، كاب، هايتيا.

• **المساحة:** ١٠٧١٤ ميلاً مربعًا (٢٧٧٥٠ كم٢).

• **السكان:** ٨١٢١٦٢٢ نسمة.

• **الكثافة السكانية:** ٧٥٨/ ميل٢.

• **الأجناس:** السود ٩٥٪.

• **اللغة:** هايتيان كريول، الفرنسية (رسميتان).

• **الدين:** الكاثوليكية الرومانية ٨٠٪، بروتستنت ١٦٪.

• **معرفة القراءة والكتابة:** ٥٣٪.

توجد قلة من جنس المولاتو ويسيطرون على المناصب في الحكومة والجيش والمهن.

• **نظام الحكم:** جمهورية برلمانها من مجلسين: مجلس الشيوخ (المجلس الأعلى) ومجلس النواب (مجلس أدنى). عدد مقاعد الشيوخ ٢٧ مقعدًا، والنواب ٨٣ مقعدًا. بعد انقلاب عسكري في ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ حل نظام حكم فرضه الأمر الواقع محل الرئيس أريستيد المنتخب انتخابًا ديمقراطيًا. وأعيد الرئيس إلى الحكم في أكتوبر ١٩٩٣ بواسطة قوة دولية تم تعيينها بقرار الأمم المتحدة رقم ٩٤٠ وقادتها الأمم المتحدة. وفي سبتمبر ١٩٩٤ توصلت بعثة سلام أمريكية إلى حل وسط مع القادة العسكريين تم بموجبه غزو الولايات المتحدة للبلاد، وقامت القوات الأمريكية بدورها في حفظ السلام ونزلت إلى أرض هاييتي ومكنت أريستيد من العودة إلى الحكم في منتصف أكتوبر ١٩٩٤ وبقي فيه حتى فبراير ١٩٩٦.

• **الأحزاب السياسية:** الجبهة الوطنية للتغيير والديموقراطية: يسار الوسط. منظمة لافالاس السياسية: شعبية.

• **التقسيمات المحلية:** ٩ أقسام.

• **الاقتصاد:** العملة: جورد ويساوي مائة سنتيم.

• **إجمالي الناتج المحلي (أ.ن.م):** ١٢,١ مليار دولار.

• **نصيب الفرد من أ.ن.م:** ١٥٠٠ دولار.

• **الأراضي الزراعية:** ٢٠٪.

• **المحاصيل الزراعية:** البن، قصب السكر، المانجو، الذرة، الأرز.

• **الثروة الحيوانية:** الدواجن ٥,٥مليون، الماعز ١,٩٢مليون، الأبقار ١,٥مليون، الخنازير مليون، الضأن ١٥٣ ألفًا.

• **الثروة المنجمية:** البوكسيت.

• **إنتاج الكهرباء:** ٥٥٠ مليون كيلووات/ ساعة.

• **الصناعة:** تكرير السكر، المنسوجات.

• **الصادرات:** البن، المنتجات الصناعية الخفيفة، المنتجات الزراعية.

• **الواردات:** الآلات والماكينات، الأغذية والمشروبات، منتجات البترول، الشحوم والزيوت، الكيماويات.

• **الشركاء التجاريون:** الولايات المتحدة، إيطاليا، فرنسا، اليابان.

• **التاريخ:** اكتشف كولمبوس هاييتي عندما نزل في مول سانت نيكولاس في ديسمبر ١٤٩٢. وفي ١٦٩٧ أصبحت هاييتي من الممتلكات الفرنسية وعرفت باسم سانت دومينج، وفي ١٧٩١ وقع تمرد بين سكان البلاد وكان عددهم ٥٠٠ ألف من العبيد، وانتهى التمرد بأن أعلن بيير- دومينيك لوفرتور استقلال البلاد في عام ١٨٠١. قام نابليون بونابورت بسحق حركة الاستقلال لكنها انتصرت في النهاية وكان ذلك في عام ١٨٠٤ بقيادة جان- جاك ديسالين الذي سمى البلاد بلغتها الأصلية «هاييتي».

تبخر الرخاء الذي كانت تنعم به بسبب الشقاق الداخلي والنزاع مع دولة سانتو دومينجو المجاورة، وتعاقب على البلاد عدد من الأنظمة الديكتاتورية خلال القرن التاسع عشر. وفي أوائل القرن العشرين أفلست هاييتي ووافقت على خضوع جماركها للحراسة القضائية الأمريكية من ١٩٠٥ إلى ١٩٤١. وقد حقق الحكم الأمريكي المباشر للبلاد من ١٩١٥ إلى ١٩٣٤ قدرًا من الاستقرار ونموًا سكانيًا جعل هاييتي أكثر بلدان نصف الكرة الغربي كثافة سكانية.

وفي عام ١٩٤٩ وبعد أربع سنوات من الحكم الديموقراطي برئاسة الرئيس دي قرسيه إستيميه، عادت الدكتاتورية بزعامة الجنرال ماجلوار الذي خلفه في الحكم فرانسو دوفلييه في ١٩٥٧. أقام دوفلييه ديكتاتورية على أساس من البوليس السري عرف باسم «تون-تون ماكوت» كانوا يطلقون النار

على معارضي النظام، وفي عام ١٩٧١ خلف جان كلود، بن دوفلييه، أباه في الحكم.

في المدة ١٩٧٥- ٧٧ حل بالبلاد جفاف تسبب في حدوث مجاعة. وفي ١٩٨٠ دمر إعصار ألن معظم محاصيل الأرز والفول والبن، وبعد أسابيع عديدة من الإضرابات فر الرئيس جان كلود دوفلييه هرب من هاييتي على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الامريكي، وكان ذلك في ٧ فبراير ١٩٦٨، منهيًا بذلك ديكتاتورية أسرة دوفلييه التي استمرت ٢٨ عاما.

اضطلع بمهام الحكم مجلس عسكري- مدني رأسه الجنرال هنري نامفي. وفي ١٩٨٧ وافق الناخبون على دستور جديد. لكن انتخابات يناير ١٩٨٨ شابها عنف وقاطعتها المعارضة. فاستولى الجنرال نامفي على مقاليد الحكم في ٢٠ يونيو، لكنه تمت الإطاحة به في سبتمبر بعد وقوع انقلاب عسكري.

في انتخابات ديسمبر ١٩٩٠ تم انتخاب برتراند أريستيد، وهو قسيس كاثوليكي روماني لرئاسة البلاد، لكن العسكريين بقيادة العميد راؤول سيدراس ألقوا القبض عليه في سبتمبر ١٩٩١ وطردوه من البلاد، وعلى امتداد عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ حاول حوالي ٣٥ ألف لاجئ هاييتي الدخول إلى الولايات المتحدة لكن خفر السواحل الأمريكيين أوقفوهم وأعادوا معظمهم إلى هاييتي، وفي أواخر ١٩٩٣ كانت هناك موجة أخرى من اللاجئين.

حاولت منظمة الدول الأمريكية إعادة أريستيد إلى الحكم، ولكن الجيش أرغم مجلس الأمة على إسقاطه رسميًا، ففرضت المنظمة حصارًا اقتصاديًا على هاييتي مما أدى إلى تدهور حاد في اقتصاد البلاد وكان سيئًا من قبل.

في يناير ١٩٩٢ أجريت انتخابات برلمانية قاطعها عدد كبير من الناخبين. وفي يوليو وقع أريستيد والعسكر اتفاقًا لإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة لكن العسكر لم يتركوا الحكم، فقامت الأمم المتحدة بفرض حظر بترولي ومالي وتسليحي على هاييتي في يونيو ١٩٩٣ واشتركت في تطبيقه معظم دول العالم. وفي يوليو ١٩٩٤ صرح مجلس الأمن بغزو هاييتي باستخدام قوات متعددة الجنسيات، وبينما كانت القوات الأمريكية في طريقها إلى هاييتي تم تجنب الغزو في سبتمبر إذ وقع العسكر على اتفاق جديد يقضي بتركهم الحكم على أن يستأنف أريستيد تولي السلطة. ونص الاتفاق كذلك على نزول القوات الأمريكية إلى أراضي هاييتي كقوات سلام وكجزء من قوات دولية تولت المسئولية اعتبارا من ٣١ مايو ١٩٩٥. وتخلى العميد سيدراس عن السلطة وانسحب إلى بنما، وعاد أريستيد الرئيس المنفي إلى الحكم.

وفي فبراير ١٩٩٦ نقل أريستيد السلطة إلى خليفته المنتخب، رينيه بريفال، وفي ١٧ أبريل غادرت هاييتي القوات الأمريكية المقاتلة لكن بقيت في البلاد قوة صغيرة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

في يونيو ١٩٩٧ أعلن رئيس الوزراء روزني سمارت استقالته، ولم يتفق رئيس الجمهورية والبرلمان على اختيار خليفة له، وظل الحال على ذلك سبعة عشر شهرًا إلى أن تم تعيين رئيس للوزراء بمرسوم جمهوري في يناير ١٩٩٩.

في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٨ ضرب إعصار جورج البلاد فقتل ما لا يقل عن ١٤٠ شخصًا وأصبح أكثر من ١٦٠ ألفًا بلا مأوى.

في نوفمبر ٢٠٠٠ فاز أريستيد بالرئاسة في انتخابات قاطعتها جماعات المعارضة.

في أوائل ٢٠٠٤ قامت ثورة مسلحة ضد النظام وجاء ضغط من فرنسا والولايات المتحدة أدى إلى الإطاحة بأريستيد الذي ذهب إلى المنفى في فبراير.

وبعد ذلك قامت قوة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة بتسليم السلطة إلى قوات حفظ الاستقرار تابعة للأمم المتحدة تمهيدًا لانتخابات أكتوبر ٢٠٠٤. قامت القوة الدولية بنزع سلاح الثوار، وتم تشكيل حكومة جديدة برياسة جرارد لاتورت. في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ فاز في الانتخابات الرئاسية جوزيه مانول روساليس، مرشح الحزب الليبرالي المعارض.

أصاب هاييتي على امتداد عشرات السنين الفقر والعنف السياسي والفساد الحكومي. ويقدر مسئولو الصحة أن ما لا يقل عن ٣٠ ألف هاييتي يموتون كل عام بسبب الأمراض الناجمة عن فيروس الإيدز. وفي مايو ٢٠٠٤ قتلت الفيضانات أكثر من ألف شخص. وفي سبتمبر ٢٠٠٤ قتل في عاصفة جين الاستوائية أكثر من ٢٤٠٠ شخص.

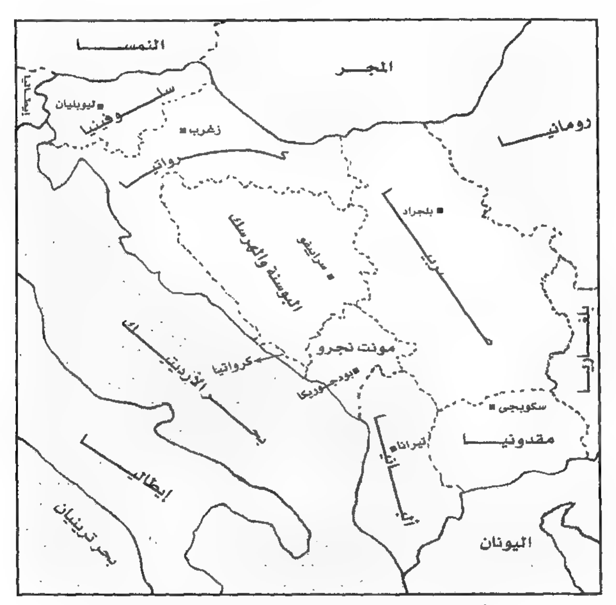
• هاييتي عضو في الأمم المتحدة ومعظم وكالاتها المتخصصة، وعضو في منظمة الدول الأمريكية.

## (٢٥٠) ويلز *Wales*

(انظر: إنجلترا)

## (٢٥١) يوغوسلافيا

(انظر: الخريطة)



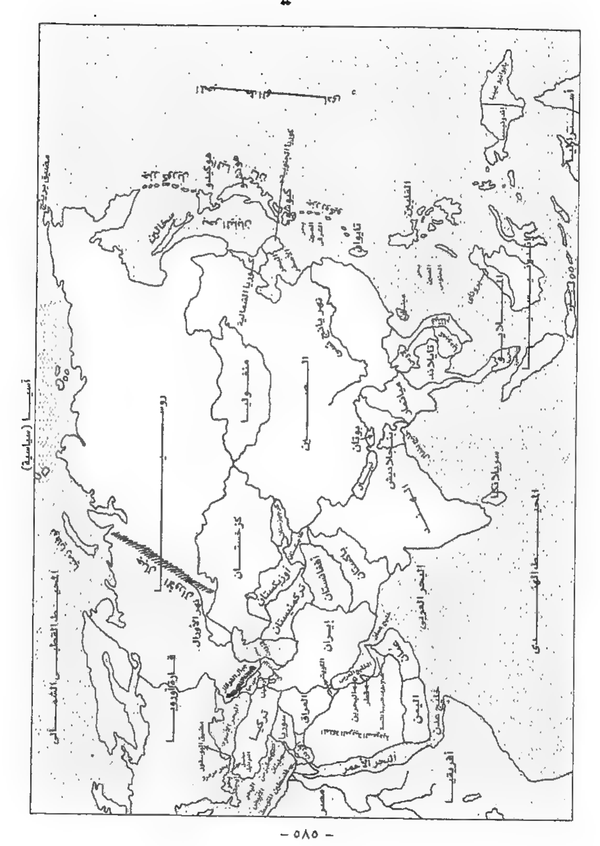

• يوغوسلافيا بعد أن تفككت إلى ست جمهوريات مستقلة: سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، صربيا، مونت نجرو، مقدونيا.

# الـملاحق

* ملحق القارات
* معجم المصطلحات، إنجليزي/عربي
* المختصرات وأسماء المنظمات الدولية
* أعلام الدول

# ملحق القارات

## آســـــيا *Asia*



آسيا هي الجزء الشرقي من كتلة اليابسة العملاقة المعروفة باسم «يوراسيا»، وتبلغ مساحة آسيا أربعة أخماس مساحة يوراسيا. وهي أكبر قارات العالم فمساحتها هي والجزر التابعة لها تصل إلى ١٨٣٥٠٠٠٠ ميل٢ (٤٤٨٣١٤٤٠ كم٢) أي ٣٠٪ من مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكانها ٣٩٠٥٤٠٠٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦.

يحدها المحيط القطبي الشمالي في الشمال، ومضيق بيرينج[1] والمحيط الهادي في الشرق، والمحيط الهندي في الجنوب. ويحدها في الشمال الغربي قارة أوروبا التي يفصلها عن آسيا جبال الأورال ونهر الأورال إذ تمتد هذه الجبال من المحيط القطبي الشمالي إلى نهر الأورال الذي يصب في بحر قزوين، وفي الغرب من بحر قزوين تمتد جبال القوقاز إلى البحر الأسود مكملة الفصل الطبيعي بين القارتين. ويحد آسيا من جهة الغرب البحر الأسود ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وبحر إيجه (وهي التي تفصل تركيا الأسيوية[2] عن أوروبا) والبحر الأبيض المتوسط. أما في الجنوب الغربي فتوجد قناة السويس والبحر الأحمر اللذان يفصلان قارة آسيا (شبه الجزيرة العربية) عن قارة أفريقيا.

أما الجزر التابعة لها فهي جزر: سِفِرنايا مليا، والجزر السيبيرية الجديدة وجزيرة رانجل في الشمال في المحيط القطبي الشمالي؛ وجزر سخالين وكوريل وجزر اليابان وجزر روكيوس وجزيرة تايوان وجزيرة هينان وجزر الفلبين في الشرق في المحيط الهادي؛ وجزيرة بورنيو (التي تتقاسمها دول بروناي وماليزيا وإندونيسيا) وباقي جزر إندونيسيا في الجنوب الشرقي؛ وجزر أندامان ونيكوبار وسري لانكا في الجنوب في المحيط الهندي؛ وجزيرة قبرص في الغرب في البحر الأبيض المتوسط. ويبلغ مجموع مساحة هذه الجزر ١٢٤٠٠٠٠ ميل٢.

وهناك أقوال في أصل التسمية منها أن الإغريق أطلقوا اسم آسيا على الأراضي الواقعة شرقي وطنهم الأم (اليونان)، ومنها أن الاسم مشتق من كلمة «آسو» الأسيوية التي تعني: الشرق.

وآسيا مصطلح جغرافي أكثر منه قارة متجانسة، فهي أكثر قارات العالم تنوعا، إذ تتعرض لأكثر الظروف المناخية شدة وتناقضا، لذا فهي تنتج أكثر أشكال النباتات والحيوانات تنوعًا.

تزود سلسلة جبال وسط آسيا، من جليدها الذي يذوب، أنهار القارة بالمياه. كما تشكل هذه الجبال حاجزًا طبيعيًّا منيعًا كان له أثره على حركة الناس ودخولهم إلى المنطقة، فلم تكن الهجرة إليها ممكنة إلا من الممرات الموجودة فيها. لذلك كانت حركة السكان من وسط آسيا المجدب إلى شبه القارة الهندوباكستانية، ومن الصين إلى إندونيسيا وماليزيا، ومن شبه الجزيرة العربية والهند عبر خليج البنغال إلى إندونيسيا وماليزيا.

كما نتج عن هذا الوضع أن سكان القارة ليسوا موزعين بالتساوي على مناطقها المختلفة، فالسكان يتركزون في غربي آسيا وبدرجة أكبر في شبه القارة الهندباكستانية وفي النصف الشرقي من الصين. كما أن هناك كثافة سكانية معقولة في الأراضي المطلة على المحيط الهادي وفي جزره. وعلى الجانب الآخر نجد ندرة سكانية في مساحات شاسعة في وسط وشمال القارة ـ رغم أن القارة يسكنها ثلاثة أخماس سكان العالم.

- **أهم الأنهار هي:**

**في شمال آسيا:** نهر لينا وطوله ٤٨٣٠كم ويجري في شرق وسط روسيا؛ ونهر أوب وطوله ٤٠٢٥كم ويجري في غرب وسط روسيا؛ ونهر ينيسي وطوله ٤٥٠٥كم يجري وسط روسيا ويتجه شمالا ليصب في المحيط القطبي الشمالي.

**في شرق آسيا وجنوبها الشرقي:** نهر آمور طوله ٢٨٦٥كم يكون جزءًا من الحدود بين الصين وروسيا؛ ونهر إراوَدّي وطوله ٢١٧٥كم ويجري في ميانمار. ونهير يانج تسي أوشانج وطوله ٤٩٩٠كم ويجري في شمال الصين. ونهر الميكونج وطوله ٤١٨٥كم وينبع من شرق التبت ويجري جنوبًا ثم جنوب شرق ليصب في بحر الصين الجنوبي في فيتنام الجنوبية.

**في جنوب وجنوب غرب آسيا:** نهر براهمابوترا طوله ٢٧٠٥كم، ينبع من الهيمالايا في التبت ويجري ليتحد مع نهر الجانج. نهر الجانج وطوله ٢٤٩٥كم ينبع من الهيمالايا ويجري في شمال الهند ويلتقي مع براهمابوترا؛ نهر الهندوس وطوله

(١) يفصل قارة أمريكا الشمالية عن الطرف الشمالي الشرقي لقارة آسيا.

(٢) شبه جزيرة الأناضول أو آسيا الصغرى.

٢٩٠٠كم، ينبع من التبت ويجري في باكستان ليصب في البحر العربي. نهر الفرات وطوله ٢٧٣٥كم، ينبع من شرق تركيا ويجري في سوريا والعراق ليتحد مع دجلة في جنوب العراق عند القرنة مكونين نهر شط العرب الذي يجري في اتجاه الجنوب الشرقي مسافة ١٩٣كم ليصب في الخليج الفارسي. نهر دجلة طوله ١٨٥٠كم، وينبع من تركيا ويجري في العراق ويتجه جنوب شرق ليتحد مع الفرات مكونًا شط العرب.

**الاقتصاد والموارد الطبيعية:** القارة بها ثروة هائلة من الموارد الطبيعية، ففي آسيا ما لا يقل عن ثلثي احتياطي العالم من البترول والغاز الطبيعي. وقد تزيد هذه النسبة نتيجة لعمليات الاستكشاف المستمرة في سيبيريا وبحار جنوب شرق آسيا فكثير من جزرها ـ سومطره وجاوه وبورنيو وكذا الصين وماليزيا ـ توجد بها حقول بترول منتجة. أما غرب آسيا ـ السعودية، العراق، الكويت، إيران والإمارات العربية المتحدة ـ فتملك أكبر احتياطيات البترول المعروفة.

أما حقول البترول الموجودة على شواطئ بحر قزوين فتفوق مثيلاتها في الولايات المتحدة.

وفي القارة ثروة هائلة من المناجم، والأراضي الزراعية، والغابات، والأنهار، وطاقة مائية وحيوانات فراء.

والمصدر الرئيسي للثروة ـ بعد الأراضي الزراعية ـ هو المناجم، لكنها لم تستغل إلا بقدر ضئيل. يوجد الذهب في جبال الأورال وألتاي وفي شرق سيبيريا، والبلاتينوم في الأورال، والنحاس في اليابان والهند وسيبيريا، والقصدير في الملايو، والزئبق في اليابان. ويوجد خام الحديد في كل المناطق الجبلية تقريبًا وخاصة في آسيا الصغرى وتركستان والهند والصين الأم وسيبيريا. توجد مناجم فحم هائلة في الصين وجزر هينان وسخالين (في المحيط الهادي) وشرق سيبيريا وتركستان والهند وإيران وآسيا الصغرى. وتوجد نوعيات الجرافيت العالية الجودة في جبال سايان شمالي سيبيريا. ويوجد الماس في الهند والياقوت في سيلان وبورما وتركستان. ويوجد التوباز والبيريل وغيرهما من الأحجار الكريمة في جبال الأورال. كما يكثر وجود البحيرات المالحة والينابيع الحارة.

يمكن وصف اقتصاديات معظم دول آسيا بأنها نامية. ومع هذا فهي تتباين تباينًا شديدًا بسبب حجم السكان وخصائصهم، والموارد الطبيعية ونظام الحكم والتنمية والاتصال بالعالم الخارجي. وأكثر دول القارة تقدمًا اقتصاديًا هي اليابان، ويليها الدول التي اتجهت إلى التصنيع وتشمل هونج كونج وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وإسرائيل والدول الغنية بالبترول في منطقة الشرق الأوسط. ويأتي بعدها دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) وهي ماليزيا، تايلاند، الفلبين، إندونيسيا، بروناي، وبلدان جنوب آسيا والصين.

أما أفقر الدول فهي الدول الاشتراكية في جنوب شرق آسيا وكذا أفغانستان ونيبال.

ولا تزال الزراعة هي العنصر الحاسم في اقتصاديات دول آسيا، فلا تزال هي المصدر التقليدي للمعيشة بالنسبة للأغلبية العظمى من السكان. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية حوالي ثلث القارة، وتتباين غلة الفدان من بلد لآخر تباينًا شديدًا، فإنتاجية فدان الأرز في بنجلادش مثلاً تبلغ ثلث غلته في كوريا الجنوبية. وتبذل الجهود لزيادة الإنتاج عن طريق الثورة الخضراء وتتضمن أربعة عناصر: استخدام الأسمدة والمبيدات الكيماوية، والري، وإدخال سلالات بذور مهجنة عالية الغلة، والميكنة.

## نبذة تاريخية سياسية

آسيا مهد كل الديانات الكبرى وعلى رأسها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام، الدين الخاتم، وجاء به محمد صلَّى الله عليه وسلَّم من عند ربه بما أوحى إليه من القرآن الكريم في مكة والمدينة في بلاد الحجاز (المملكة السعودية)، وانتشر منها إلى شرق وجنوب شرق آسيا، كما اتجه غربًا وجنوبًا إلى أفريقيا وإلى باقي أنحاء المعمورة.

والمسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام وكتاب الإنجيل المنزل عليه من عند الله في القدس بفلسطين. ونمت المسيحية وكبرت خارج آسيا فذهبت إلى بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) وإلى بلدان في أفريقيا.

واليهودية وكتابها التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام في سيناء والواقعة في قارة آسيا.

وبعد الديانات السماوية تأتي البوذية التي ظهرت في الهند وذهبت في أشكال مختلفة إلى الصين وكوريا واليابان وبلدان جنوب شرق آسيا وسريلانكا، والهندوسية التي بقيت داخل حدود شبه القارة الهندية، والزرادشترية التي جاء بها الهنود الإيرانيون.

. ويعتقد علماء اللغة والمؤرخون أن جنوب وسط آسيا كان المكان الذي نبعت منه أسرة اللغات الهندوأوروبية، ففي الزمن القديم ظهرت مراكز حضارة عظيمة للساميين فيما بين النهرين (أرض العراق) وشعوب وادي نهر الهندوس في وسط آسيا. وتضم أسرة اللغات الهندوأوروبية معظم اللغات الأوروبية وكثيرًا من اللغات الآسيوية.

وفي القرن السادس قبل الميلاد وبعد قيام الإمبراطورية الفارسية بزعامة قورش الأكبر، اتصلت جنوب غرب آسيا مع أقدم الحضارات الأوروبية، وهي حضارة الهللينيين في اليونان، ليتنافس الفريقان أيهما يغلب ويسيطر، وانتهى الصراع بينهما بقيام الإسكندر الأكبر المقدوني اليوناني بالزحف تجاه الشرق إلى نهر الهند وإنشاء الممالك الهللينية اليونانية هناك. وبعد ذلك قامت الإمبراطورية الرومانية الإيطالية بهزيمة هذه الممالك اليونانية، وإن ظلت واقعة تحت تهديد الفرس ـ وهكذا استمر الصراع بين القوتين الرومانية والفارسية طوال قرون عديدة، إلى أن ظهر الإسلام في الحجاز جنوب غرب آسيا لينشئ دولة دينية دنيوية، وينتشر الإسلام وتدخل تحت حكمه كل الأقاليم الآسيوية التي كانت خاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية[1].

ثم جاءت الحملات الصليبية من أوروبا إلى القدس في فلسطين في المدة من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر ولقيت في النهاية الهزيمة على يد صلاح الدين الأيوبي حاكم مصر الذي طرد الصليبيين نهائيًا من فلسطين لينسدل الستار على آخر صراع وقع في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

وفي القرن الرابع عشر قامت الامبراطورية العثمانية في تركيا (جنوب غرب آسيا) بفتح العديد من البلدان الأوروبية. وفي عام ١٤٩٧ اكتشف الملاح البرتغالي ڤاسكودي جاما طريق رأس الرجاء الصالح جنوب قارة أفريقيا ليربط أوروبا مع شرق آسيا بطريق البحر ويسهل وصول الأوروبيين إلى آسيا. فقامت إسبانيا باحتلال جزر الفلبين، ثم تملك الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون مساحات كبيرة من الأراضي في الهند وجزر الملايو. وفي منتصف القرن الثامن عشر قامت الحرب في الهند بين بريطانيا وفرنسا، انتصرت فيها الأولى لتقع الهند في قبضة الاستعمار البريطاني حتى منتصف القرن العشرين. وفي هذه الفترة كان لدول أوروبا نفوذ قوي على حكومات الصين وتركيا وغيرهما.

قيام آسيا الحديثة: إن السمة الغالبة على تاريخ آسيا الحديث هي ظهور حركات الجهاد الوطني ضد كل من الدول الاستعمارية والحكومات العميلة الموالية لها ـ لتحقيق الاستقلال. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نمت حركات قومية قوية في الهند وأفغانستان والبلدان العربية وتركيا. وفي الحرب الإسبانية ـ الأمريكية في عام ١٨٩٨ تقع الفلبين تحت سيطرة الولايات المتحدة، وبذا أصبحت قوة رئيسية في الشئون الآسيوية. وفي الحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) تلحق اليابان هزيمة قاسية بالروس لتظهر كقوة عالمية. وفي ١٩١٢ يطيح الشعب الصيني بالإمبراطور ويقيم حكومة جمهورية.

وقد نتج عن الحرب العالمية الأولى انهيار الإمبراطورية النمسوية المجرية، والإمبراطورية التركية العثمانية، وقيام الثورة البولشفية في روسيا ـ مما كان له أثر محفز على بروز الروح القومية في آسيا.

ومن الأحداث السياسية الخطيرة قيام كمال أتاتورك في تركيا بالقضاء على الخلافة الإسلامية، وإنشاء جمهورية علمانية في ١٩٢٣، وفقدت تركيا الكثير من الولايات التابعة لها في آسيا.

كما قام السوفيت البلاشفة بمساعدة منغوليا على تحقيق الاستقلال عن الصين، وقدم السوفيت المساعدة للحكومة الجمهورية في الصين في صراعها ضد أمراء الحرب الثائرين

---

(١) الإمبراطورية البيزنطية هي الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

عليها في المقاطعات، واستمرت علاقات الوئام بين البلدين حتى عام ١٩٢٧ عندما انشق شيانج كاي شيك الزعيم الصيني القومي على الحزب الشيوعي الصيني، وألقى القبض على آلاف الشيوعيين وأعدمهم، وطرد المستشارين السوفيت ـ مما أدى إلى قيام حرب أهلية طويلة الأمد في الصين بين القوميين والشيوعيين، واستغلت اليابان ذلك، واحتلت إقليم منشوريا الذي يضم العديد من أكثر مقاطعات الصين ثراء، وأقامت فيه حكومة صورية عميلة وأسمته: منشوكو، لكن اتحد القوميون والشيوعيون في الصين في ١٩٣٧ ليقاوموا العدوان الياباني.

وكانت الهند هي الأخرى تناضل ضد السيطرة الأجنبية الإنجليزية، وواصل غاندي ورفيقه نهرو النضال إلى أن منحت إنجلترا الهند في ١٩٣٥ قدرًا من الحكم الذاتي، لكن التنافس العميق الجذور بين قسمي البلاد: المسلمين والهندوس واندلاع الحرب العالمية الثانية عطلا النضال لتحقيق الاستقلال التام.

كشفت الحرب العالمية الثانية عن ضعف سيطرة الاحتلال الأجنبي على بلدان آسيا، إذ احتل اليابانيون بسهولة الهند الصينية وبورما وشبه جزيرة الملايو والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا الآن) وكانت كلها واقعة تحت الاحتلال الغربي. وساعد على ذلك ذيوع شعار: آسيا للآسيويين ـ وكل هذا أدى إلى زيادة نمو وانتشار حركات المقاومة القومية في آسيا. ومن العوامل المواتية لصالح حركات المقاومة الآسيوية الضعف الخطير الذي سببته الحرب العالمية الثانية لكل من بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا، وثلاثتها كانت القوى الاستعمارية الرئيسية في آسيا.

في ١٩٤٧ تخلت بريطانيا سلميًا عن حكم الهند[1] وبورما وسيلان (سريلانكا الآن).

وفي ١٩٤٨ شن الشيوعيون في الملايو مقاومة عسكرية ضد السلطة البريطانية المحتلة. وفي فلسطين قاوم اليهود سلطات الانتداب البريطاني، بل وجعلوا بريطانيا تتخلى عن انتدابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، وفي نفس اليوم أعلن عن قيام دولة إسرائيل، وقامت الدول العربية المجاورة بإرسال قوات لمحاربة اليهود لكن العرب انهزموا وعقدوا اتفاقيات هدنة مع إسرائيل.

وحصلت جزر الهند الشرقية على الاستقلال من الحكم الهولندي وأنشئت جمهورية إندونيسيا عام ١٩٥٠ واكتمل استقلالها عن هولندا عام ١٩٥٤.

وفي ١٩٤٦ حصلت الفلبين على استقلالها من الولايات المتحدة.

في الصين استؤنفت الحرب الأهلية بين القوميين والشيوعيين، وفي نوفمبر ١٩٤٨ أكمل الشيوعيون سيطرتهم على منشوريا ثم على باقي الصين الأم، وفي سبتمبر ١٩٤٩ أعلنت جمهورية الصين الشيوعية، بينما انسحبت الحكومة القومية إلى جزيرة تايوان.

سبب الانتصار الشيوعي في الصين قلقًا شديدًا للولايات المتحدة، إذ أنه يعرض للخطر مواقعها الدفاعية في أرخبيل الملايو، كما أنه يمثل مساندة لنظام الحكم الشيوعي في كل من فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية ـ لذا أصبح العمل على احتواء الشيوعية في آسيا أمرًا ملحًا في استراتيجية الولايات المتحدة.

أما كوريا فقد قسمت في ١٩٤٨ إلى كوريا الجنوبية (برعاية الولايات المتحدة) وكوريا الشمالية (برعاية السوفيت). وفي ١٩٥٠ قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية وتندلع الحرب الكورية.

ولمواجهة النفوذ الشيوعي في جنوب شرق آسيا عقدت الولايات المتحدة معاهدة للدفاع المشترك عرفت باسم منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا مع لاوس وكمبوديا وفيتنام الجنوبية.

أما اليابان التي كانت قد دُمرت في الحرب العالمية الثانية، فقد صدقت على معاهدة السلام في ١٩٥٢، ودخلت في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة. وطوال الخمسينيات تواصل تقدمها الصناعي الهائل وتحالفها مع الأمريكيين.

---

(١) التي ظهرت كدولتين مستقلتين هما: باكستان الإسلامية، والهند الهندوسية.

ومن بقايا النفوذ الاستعماري الغربي في آسيا كانت هناك الهند البرتغالية، واستولت عليها الهند في ١٩٦١، وكانت هناك غينيا الهولندية وتخلت عنها هولندا للحكومة الإندونيسية في ١٩٦٣.

في ١٩٦٥ انفصلت سنغافورة عن الاتحاد الماليزي ـ باتفاق الطرفين ـ لتصبح دولة مستقلة.

في ١٩٧١ اندلعت حرب أهلية في باكستان الشرقية قابلتها الحكومة بالقمع الوحشي، مما أثار احتجاج الرأي العام العالمي، وفرت الملايين إلى الهند، فقامت الهند بشن هجوم عسكري على باكستان التي استسلمت، وقامت جمهورية بنجلادش في باكستان الشرقية دولة مستقلة.

في ١٩٦٩ اندلعت حرب فيتنام التي ألقت فيها الولايات المتحدة بثقلها ضد فيتنام الشمالية الشيوعية التي انتصرت في النهاية وضمت إليها فيتنام الجنوبية.

وفي أفغانستان سقط النظام الملكي في ١٩٧٣ لتقع البلاد في النهاية ضحية للاحتلال السوفيتي، لكنه يخرج منها مدحورًا في ١٩٨٩.

في إيران سقط حكم الشاه في يناير ١٩٧٩ لتقوم جمهورية إيران الإسلامية.

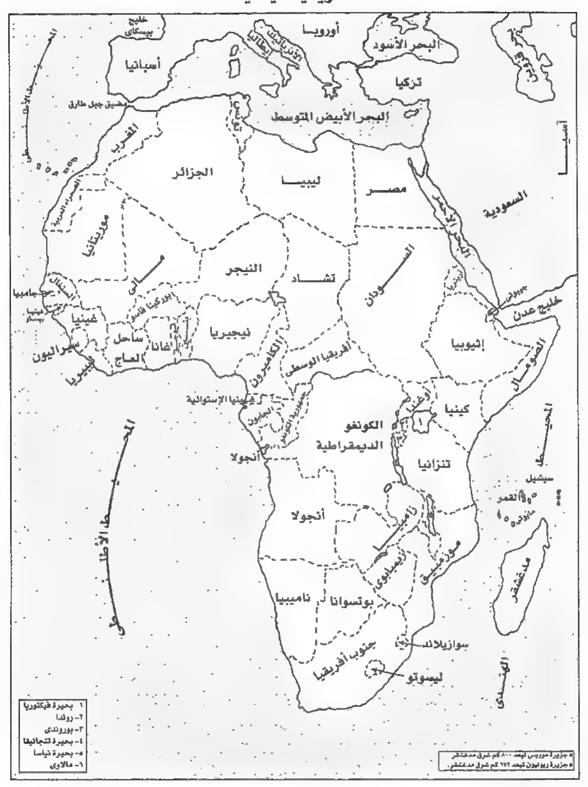
وفي العراق سقط النظام الملكي في يوليو ١٩٥٨.

في يونيو ١٩٦٧ تشن إسرائيل حربًا خاطفة على الأردن وسوريا ومصر تنتهي باحتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء. وفي أكتوبر ١٩٧٣ تقوم سوريا ومصر بمهاجمة القوات الإسرائيلية المحتلة لأراضيهما في سيناء والجولان وتحقق تحريكًا لقضية احتلال هذه الأراضي. وفي هذه الحرب تضامنت مع مصر وسوريا الدول العربية المنتجة للبترول بزعامة السعودية ومليكها الراحل فيصل العظيم، فقامت بقطع إمدادات البترول عن دول الغرب المؤيدة لإسرائيل مما أحدث أزمة طاقة عالمية في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وارتفع سعر البترول ارتفاعًا كبيرًا، وهكذا زاد اعتماد الدول الصناعية على بترول الشرق الأوسط، مما جعل للعرب صوتًا مسموعًا في الشئون الدولية.

* * *

# أفريقيـــــا *Africa*

## أفريقيا سياسية



أفريقيا ثاني أكبر قارات العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحتها قرابة ١١٧٢٤٠٠٠ ميل٢ (٣٠٣٦٥٠٠٠كم٢) فهي تغطي خمس مساحة اليابسة. وعلى الرغم من كبر مساحتها، إلا أن سكانها لا يتجاوزون عشرة في المائة من سكان العالم، فعدد سكانها ٩٠٥٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة وفق تقديرات عام ٢٠٠٦؛ فيمكن القول إنها قليلة السكان. والجزء الأكبر من القارة تسكنه الشعوب السوداء منذ زمن طويل، لكن حدثت هجرات كبرى إلى أفريقيا من كل من قارتي آسيا وأوروبا؛ وكان أكبر الوافدين تأثيرًا فيها هم العرب ودينهم الإسلامي الذي انتشر في شمال أفريقيا وامتد منها إلى مناطق كثيرة جنوب الصحراء الكبرى حتى أن شعوبًا كثيرة في غرب أفريقيا تدين اليوم بدين الإسلام.

يحدها في الشمال البحر الأبيض المتوسط، وفي الشمال الغربي مضيق جبل طارق والمحيط الأطلنطي، وفي الغرب المحيط الأطلنطي، وفي الجنوب مياه المحيطين الأطلنطي والهندي يختلط بعضهما ببعض، وفي الشرق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي الشمال الشرقي خليج السويس وقناة السويس.

أطلق الرومان على القارة اسم أفريقيا من الكلمة اللاتينية «أبريكا» ومعناها: المشمس، أو من الكلمة اليونانية «أفريك» ومعناها: الخالي من البرودة. ويقال إن الإغريق القدماء كانوا يسمونها: ليبيا. كما أن الرومان القدماء الذين حكموا ساحل أفريقيا الشمالي فترة من الزمان، كانوا يسمون المناطق الواقعة جنوب الساحل: «أفريجا» أي أرض الأفاريج ـ وهم البربر الذين سكنوا المناطق جنوب قرطاجة.

أما سواحلها فقليلة التعاريج حيث لا يوجد بها ـ بالمقارنة مع غيرها من القارات ـ سوى القليل من الخلجان. وبعيدًا عن سواحلها توجد مجموعات من الجزر تتبعها وهي: مدغشقر (من أكبر جزر العالم)، وزنزيبار والقُمُر وموريشيوس وري يونيون، وجزر أخرى صغيرة في الجنوب الشرقي، وجزر سيشل وسكوترا في الشرق ـ وتقع هذه الجزر كلها في المحيط الهندي. أما في المحيط الأطلنطي فتقع جزر آزور وماديرا وكناري في الشمال الغربي، وجزر الرأس الأخضر وبيجاجوس وبيكو وساو تومي وبرينسيب في الغرب، وجزر أسنسيون وسانت هيلينا وتريستان داكونها في الجنوب الغربي.

يمر خط الاستواء في منتصف القارة تقريبًا، وخط الطول الرئيسي صفر°، يقطعها من الشمال إلى الجنوب مارا على مسافة قصير شرقي أكرا عاصمة غانا.

تملك أفريقيا ثروة كبيرة من الموارد المنجمية، ففيها بعض من أكبر احتياطيات العالم من البترول والغاز، ومن المعادن الخام ومن الأحجار الكريمة. ويماثل ذلك ثروة من الغابات والحيوانات البرية يشتهر بها شرق القارة وجنوبها. ولا تزال الزراعة المصدر الرئيسي لاقتصاديات معظم بلدان أفريقيا، ويعمل بها أكثر من ٦٠٪ من السكان. وحتى بداية القرن العشرين كانت الزراعة تعتمد على أدوات وأساليب بسيطة، لكن تطورت بعد ذلك كثيرًا مع تقدم وسائل النقل والاتصال. كما قطعت التنمية الصناعية شوطًا كبيرًا في المدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠ بعد حصول معظم البلدان الأفريقية على استقلالها.

**أهم الأنهار في أفريقيا:**

**(١) نهر الكونغو:** طوله ٤٧٠٠كم، ينبع من الجبال الواقعة شمال شرق زامبيا (بين بحيرتي تنجانيقا ونياسا) ثم يتجه إلى الشمال الغربي ثم الغرب ثم الجنوب الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي عند بلدة باناناً في الكونغو كينشاسا.

**(٢) نهر النيجر:** طوله ٤٢٠٠كم، وهو النهر الرئيسي في غرب أفريقيا. ينبع من غينيا ويتجه شمالا مسافة ١٦٠كم، ثم يتجه شمال شرق حيث يصب فيه عدد من الروافد، ثم يدخل دولة مالي أسفل باماكو العاصمة مباشرة، ثم ينحرف جهة الشرق، وبعد مسيرة ٦٤كم يدخل دلتا النيجر المعروفة بدلتا النيجر الداخلية حيث الخلجان والبحيرات، وبعدها يصل إلى تمبوكتو، ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يدخل دولة النيجر، ومنها إلى نيجيريا حتى يصل إلى بلدة أبوه وعندها يتفرع إلى فروع كثيرة فيما يعرف باسم دلتا النيجر (أكبر دلتا في أفريقيا) وتصب في خليج غينيا.

**(٣) نهر النيل:** أبو أنهار أفريقيا وأطول أنهار الدنيا؛ إذ يبلغ طوله ٦٦٥٠كم. وحوضه يشمل أجزاء من دول: تنزانيا، بوروندي، رواندا، الكونغو الديمقراطية (كينشاسا)، كينيا، أوغندا، إثيوبيا، معظم السودان، والأراضي الزراعية في مصر.

وأبعد مصادره هو نهر كاجيرا الذي ينبع من مرتفعات بوروندي بالقرب من حافة بحيرة تنجانيقا، ثم يجري ليصب في بحيرة فيكتوريا (ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم؛ فمساحتها ٢٦٨٠٠ ميل[٢])، ومن على الساحل الشمالي لهذه البحيرة ومن عند بلدة جينجا (في أوغندا) ينبع نهر النيل ويتجه شمالاً فيما يعرف باسم نيل فيكتوريا ليدخل بحيرة كيوجا، ويخرج منها في اتجاه الغرب ليدخل إلى الطرف الشمالي من بحيرة ألبرت، وهي بحيرة عميقة ضيقة ـ وفيها تختلط مياهها مع مياه نيل فيكتوريا، وتخرج في اتجاه الشمال فيما يعرف باسم نيل ألبرت الذي يدخل السودان عند بلدة نيميول ليقطع مسافة ١٩٢كم إلى جوبا، وفي هذه المسافة يسمى بحر الجبل، وتغذيه روافد صغيرة، والأمطار هناك شديدة تغرق المنطقة فتنمو كميات هائلة من الحشائش والنباتات المائية تخنق مجرى النهر، لذا تسمى: السد. وتأتي مياه بحر الغزال من جنوب غرب السودان لتلتقي ببحر الجبل عند بحيرة نو التي يتجه النهر عندها شرقًا إلى ما قبل بلدة مالاكال حيث يلتقي بنهر سوباط القادم من إثيوبيا. وبعد مالاكال يصبح اسمه: النيل الأبيض الذي يجري مسافة ٨٠٠كم حتى الخرطوم ليلتقي هناك بالنيل الأزرق القادم من بحيرة تانا في الهضبة الأثيوبية ويعبر الحدود متجهًا إلى الشمال الغربي إلى الخرطوم. وعلى بعد ٣٢٠ كليومترًا شماليها يصب في مجرى النيل آخر رافد له وهو نهر عطبرة الذي ينبع هو الآخر من مرتفعات إثيوبيا.

وبعد الخرطوم يمكن تقسيم النيل إلى جزئين، يمتد الأول من الخرطوم إلى بحيرة السد العالي مسافة ١٣٢٨كم، حيث يجري في منطقة صحراوية أمطارها شبه منعدمة، وإن قامت بعض الزراعات على ضفتي النهر. وهو في هذا الجزء يأخذ شكل حرف S، وبعد ذلك يسير في اتجاه الشمال ليبدأ الجزء الثاني الذي يشمل بحيرة السد العالي ووادي النيل في الصعيد والدلتا.

يقع السد العالي على بعد ١١,٢كم جنوب مدينة أسوان، ويبلغ ارتفاعه ٣٦٥ قدمًا (١١١مترًا) ويمتد مسافة كيلومتر واحد عبر النيل، وتعطي التربينات المقامة عليه ١٠ مليار كيلووات/ ساعة. تكونت أمامه بحيرة السد العالي (ثاني أكبر بحيرة صناعية في العالم) وتمتد مسافة ٤٨٠كم لتعبر الحدود المصرية إلى داخل الأراضي السودانية ويبلغ اتساعها ١٤كم.

وعلى بعد ٦,٤كم شمالي السد العالي يوجد سد أسوان الذي أقيم عام ١٩٠٢ ويبلغ ارتفاعه ٣٧ مترًا، وتبلغ المسافة من أسوان إلى القاهرة ٨٠٠كم، وقبل القاهرة بـ٣٢٠كم نجد أن الجزء الأكبر من الأرض الزراعية يقع غرب النيل. وبعد القاهرة، وعند القناطر الخيرية، يتفرع النيل إلى فرعي دمياط ورشيد محتضنين دلتا النيل التي تتكون من الطمي الذي جلبه النيل من هضبة الحبشة، ويتراوح سمك طبقته من ١٦ إلى ٢٤ مترًا، وهي أخصب تربة في أفريقيا. والدلتا تنحدر في انخفاض تدريجي كلما اتجهنا شمالاً إلى البحر الأبيض، وطولها من الشمال إلى الجنوب يبلغ ١٦٠كم، وأقصى اتساع لها من الشرق إلى الغرب هو ٢٤١كم، هي المسافة بين الإسكندرية وبورسعيد، ومساحتها ضعف مساحة وادي النيل في الصعيد (مصر العليا)، وعلى حدودها مع البحر الأبيض المتوسط يوجد عدد من البحيرات المالحة، هي: بحيرة مريوط وبحيرة إدكو في الغرب، وبحيرة البرلس في الوسط، وبحيرة المنزلة في الشرق.

(٤) نهر الأورانج: يجري في جنوب القارة، ينبع في مرتفعات ليسوتو (على بعد ٢٠٠كم من المحيط الهندي) ويجري غربا مسافة ٢٠٨٠كم ليصب في المحيط الأطلنطي عند خليج الكسندر في جنوب أفريقيا، ويكون هذا النهر الحدود بين دولتي ناميبيا وجنوب أفريقيا.

(٥) نهر زامبيزي: يجري في جزء كبير من وسط جنوب القارة، ينبع من هضبة وسط أفريقيا، ويجري شرقًا مسافة ٣٥٤٠كم إلى موزمبيق، حيث يكون دلتا زمبيزي وبعدها تصب فروعه في المحيط الهندي. ويعترض طريق النهر على حدود زيمبابوي وبوتسوانا شلالات فيكتوريا الشهيرة (إحدى عجائب الطبيعة)، كما يوجد عليه سد كاريبا وسد كاهورا باسا، وهما من أكبر مشروعات الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ويبلغ عدد البلدان التي يعبرها النهر أو يكون حدودها ستًّا، هي: أنجولا، زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، وموزمبيق. وكان استخدام مياهه موضوعًا لسلسلة من الاتفاقيات الدولية.

## نبذة تاريخية سياسية

كان أمير البرتغال، هنري الملاح أول من اهتم من الأوروبيين باستكشاف أفريقيا في القرن الخامس عشر إلى أن قام الملاح البرتغالي فاسكودي جاما باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨، وكانت دوافع البرتغاليين للاستكشافات: الرغبة في المعرفة، ونشر المسيحية بين الوثنيين، والبحث عن حلفاء في مواجهة المسلمين، والأمل في اكتشاف طرق جديدة للتجارة والربح والوصول إلى مصادر الثروة. وحيثما حل البرتغاليون ـ ومن بعدهم الإنجليز والفرنسيون والهولنديون ــ كانوا يعطلون الأنظمة السياسية والتجارية القائمة، ويحلون محلها أنظمة أخرى.

أقام البرتغاليون سلسلة من المستوطنات التجارية على امتداد الساحل الغربي لأفريقيا، جلبت هذه التجارة المربحة منافسين أوروبيين آخرين، فبعد أن كانت التجارة تتجه شمالا عبر الصحراء الكبرى إلى العالم الإسلامي، بدأت تتجه إلى الساحل إلى أوروبا.

ومع تصاعد تجارة الرقيق (العبيد) ونقلهم إلى الأمريكتين، ازدادت حدة المنافسة للسيطرة على التجارة مع أفريقيا، ويقدر عدد العبيد الذين وقعوا ضحية هذه التجارة في قرون الرق الأربعة ما بين ٣٠ إلى مائة مليون عبد. وكانت أول مملكة كبيرة للرق في بنين، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت المشاعر في أوروبا تشمئز من تجارة الرقيق، فبعد قرار مانسفيلد في ١٧٧٢ الذي حرر العبيد الذين كانوا ملك اليمين في بريطانيا العظمى، وضعت الخطط لإنشاء مستعمرة في غرب أفريقيا للعبيد الذين تم إعتاقهم، وأنشأ المنادون بإبطال الرق مدينة فري تون (المدينة الحرة) (عاصمة سيراليون الآن) عام ١٧٩٢.

أما الهولنديون فبدؤوا في ١٦٨٢ في تطوير منطقة جنوب القارة لتكون محطة في طريقهم إلى جزر الهند الشرقية (إندونيسيا الآن)، واستقر المستعمرون حول مدينة الكاب، وبعد فترة وجيزة بدأ ظهور ثقافة جديدة وشعب جديد هو شعب البوير أو الأفريكانرز (مستوطنو جنوب أفريقيا المنحدرون من أصل هولندي).

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأ الاهتمام العلمي والبحث عن أسواق جديدة يشجعان الاستكشافات الجغرافية، فوصل المستكشف البريطاني جيمس بروس إلى منبع النيل الأزرق في ١٧٧٠، وقام مواطنه منجو بارك باكتشاف مسار نهر النيجر، وقام الألماني هنريش بارث باستكشاف مساحات شاسعة من غرب السودان المسلم، وحقق المبشر الإسكتلندي لفينجستون عددا من الاستكشافات، ومنها شلالات فيكتوريا. وفي عام ١٨٦٣ توصل البريطانيون جون سبيك، وجيمس جرانت، وسير صمول بيكر إلى منبع نهر النيل. وكانت بعثات التبشير المسيحية ومن بعدها التجار الأوروبيون يقتفون خطى المستكشفين أو يسبقونهم.

ومع تزايد اهتمام الأوروبيين كأفراد بأفريقيا، تضاعف اهتمام ومشاركة حكوماتهم، فبدأ الفرنسيون غزوهم للجزائر عام ١٨٣٠، لكن الاحتلال المنهجي لأفريقيا بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكان الأوروبيون يلاقون مقاومة من السادة المسيطرين في هذه البلاد لكن كانوا يلقون الترحيب من الجماعات المهمشة التي كانت تأمل أن تجد فيهم حلفاء يحمونهم من سيطرة ظالميهم. وهكذا نجد أن معظم أفريقيا في المدة من ١٨٧٥ إلى بداية الحرب العالمية الأولى كانت قد تم تقسيمها بين بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا والبرتغال. قامت بلجيكا باستكشاف واستعمار جزء من الكونغو. وفي المدة ١٨٨٤-١٨٨٥ تمت الدعوة إلى مؤتمر في برلين حضرته كل الأمم الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة تم فيه التقسيم الحديث لأفريقيا بين هذه الدول؛ إذ حددت هذه الدول مجالات نفوذها ووضعت القواعد لاحتلال سواحل أفريقيا وللملاحة في نهري الكونغو والنيجر، كما اتفق على أنه عندما تتملك إحداها أرضًا جديدة أو تبسط حمايتها على أي جزء فإن عليها أن تبلغ بذلك الدول الأخرى الموقعة على قرارات المؤتمر، وتنفيذا لقرارات المؤتمر عقدت معاهدة بين بريطانيا وألمانيا في ١٨٩٠ تحدد مناطق نفوذ كل منهما في أفريقيا، وعقدت معاهدة ثانية بين بريطانيا وفرنسا (اعترفت الثانية بمصالح بريطانيا في المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد ونهر النيجر،

واعترفت بريطانيا بالنفوذ الفرنسي في الصحراء الكبرى، وأعقبتها اتفاقيات مماثلة بين بريطانيا وإيطاليا (١٨٩١) وبين فرنسا وألمانيا (١٨٩٤) وبين بريطانيا وفرنسا (١٨١٩) أوضحت كلها حدود المناطق الخاضعة لنفوذ كل منها، ولم تكن الدول الأفريقية تدعى إلى هذه المؤتمرات أو توقع على هذه الاتفاقيات، بل كانت تقوم بمقاومتها كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، فلقي الفرنسيون مقاومة في الجزائر والصحراء الكبرى وغرب السودان وفي داهومي. ولقي الإنجليز المقاومة في مصر ومن البوير في جنوب أفريقيا. ولقي الألمان مقاومة في جنوب غرب أفريقيا وفي تنجانيقا (من ١٩٠٤ إلى ١٩٠٨)، لكن الإثيوبيين نجحوا في القضاء على الغزو الإيطالي لبلادهم عام ١٨٩٦.

بعد أن استتب الأمر في المستعمرات راح المستعمرون يطورون شبكات النقل لتسهيل نقل المواد الخام إلى موانى التصدير، ويضعون الأنظمة الضريبية لإرغام المزارعين على زراعة المحاصيل النقدية بدلاً من زراعة الكفاف، لكن الحرب العالمية الأولى عطلت هذه الأمور، إذ تم غزو المستعمرات الألمانية ووضعتها عصبة الأمم تحت انتداب الحلفاء. وبعد الحرب تم الحد من استغلال المستعمرات ووجهت الجهود للعناية بالتعليم والصحة والتنمية، لكن مستعمرات المستوطنين البيض في الجزائر وروديسيا الجنوبية وكينيا منحت حكمًا ذاتيًا داخليًا.

وفيما بين الحربين العالميتين بدأ ظهور حركات المقاومة الوطنية، وظهرت أحزاب جماهيرية في مصر والجزائر، لكن إثيوبيا سقطت فريسة للغزو الإيطالي في ١٩٣٦، ولم تستعد استقلالها إلا في الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها الأفارقة بأعداد كبيرة إلى جانب الحلفاء.

نتج عن الحرب العالمية الثانية أن القوى الاستعمارية الأوروبية نالها الوهن والضعف ماديًا وسيكولوجيًا، وانتقل ميزان القوى إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وابتداء من ١٩٤٧ لقي الاحتلال الفرنسي في شمال أفريقيا المقاومة إلى أن استقلت المغرب وتونس في ١٩٥٨، وبدأت ثورة الجزائر عام ١٩٥٤ وتحقق لها الاستقلال عام ١٩٦٢، وفي المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء وفي محاولة لتبديد حركات المقاومة الوطنية، مُنح سكانها وضع المواطنين الفرنسيين على أن يكون لهم نواب وشيوخ في الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية لكن التجربة لم تكن مقبولة. وفي مصر قامت الحكومة في أكتوبر ١٩٥١ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا وبدأت المقاومة الشعبية ضد القوات الإنجليزية في منطقة قناة السويس، وتم في النهاية عقد معاهدة الجلاء بين البلدين في ١٩٥٤. أما السودان فحصل على الاستقلال في ١٩٥٤، وعلى امتداد خمسينيات القرن العشرين تسارعت خطى تحقيق الاستقلال في أفريقيا محتذية حذو دول أخرى حصلت على استقلالها في قارات أخرى ومؤيدة من حركات المقاومة مثل حركة ماو ماو في كينيا. وهكذا حصلت غانا على استقلالها في ١٩٥٧ وغينيا في ١٩٥٨ مما أطلق سلسلة المطالبات الوطنية بالاستقلال، وفي عام ١٩٦٠ وحده كان عدد الأمم التي حصلت على سيادتها ١٧ دولة.

وبحلول عام ١٩٧٩ كانت كل دول أفريقيا تقريبًا قد حصلت على استقلالها، فالممتلكات البرتغالية ـ أنجولا، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، موزمبيق ـ حصلت على استقلالها في ١٩٧٤-١٩٧٥، وتخلت فرنسا عن جزر القُمُر في ١٩٧٥، وحصل الصومال الفرنسي (إقليمًا الأفارس والعيس) على الاستقلال وأصبح اسمه جيبوتي في ١٩٧٧.

وفي ١٩٧٦ تخلت إسبانيا عن الصحراء الكبرى الإسبانية التي قسمت بين موريتانيا والمغرب، وكانت روديسيا الشمالية قد حققت استقلالها عام ١٩٦٤ وتسمت: زامبيا، أما روديسيا الجنوبية فتم الاعتراف رسميًا باستقلالها في ١٩٨٠ وتسمت: زيمبابوي. أما في أنجولا البرتغالية (في جنوب غرب أفريقيا) فحصلت على الاستقلال في ١٩٧٥. وفي جنوب أفريقيا تم في عام ١٩٩٤ نقل الحكم من الأقلية البيضاء إلى الأغلبية السوداء في انتخابات عامة وافقت الأقلية الحاكمة على إجرائها بعد قرابة خمسين عامًا قضاها السود في مكافحة تسلط البيض.

تواجه الدول الأفريقية الجديدة مشاكل كبرى أهمها تكوين الدولة ـ الأمة؛ فالمجموعات العرقية داخل الدولة الواحدة تدين بالولاء كلٌّ لمجموعتها قبل أن تدين بالولاء للدولة، لذلك يعاني معظمها من الانقسامات والانشقاقات (بل والحروب) الطائفية بين أبناء الدولة الواحدة. والمشكلة الثانية أن زعماء حركات الاستقلال أعطوا لأنفسهم حق أن يكونوا حكامًا دائمين للبلاد محتكرين كل السلطات دون تداول للسلطة عن طريق انتخابات برلمانية نزيهة، ولقد أدى فشل هؤلاء المتسلطين في إدارة شئون البلاد، وازدياد وطأة فسادهم وطغيانهم إلى وقوع الانقلابات العسكرية التي أصبحت سمة غالبة لكثير من بلدان أفريقيا، وأنظمة الحكم العسكرية لا تقل سوءًا عن أنظمة الطغيان الديكتاتورية المدنية ـ وهكذا تقع هذه البلدان المنكودة بين شقي الرحى.

والمشكلة الثالثة هي التنمية الاقتصادية، فرغم أن العديد من دول أفريقيا لديها الكثير من الموارد الطبيعية إلا أن تنميتها تحتاج إلى رؤوس أموال لا تتوافر لديها، ثم إن المستثمرين الأجانب يرون في الاستثمار في هذه البلاد المختلفة مخاطر عظيمة كما حدث في العديد من هذه الدول.

والمشكلة الرابعة أن هذه الدول الأفريقية ليس لها صوت مسموع في المحافل الدولية لأنها لا تملك قوة عسكرية ولا قوة اقتصادية، ولا تملك إلا أن تكون تابعة للدول الكبرى.

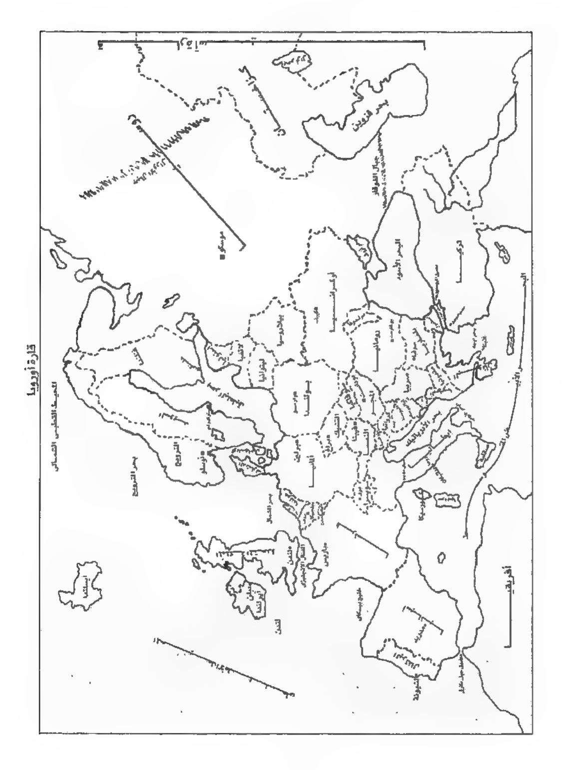
* * *

## الدول لا تتحدث إلا لغاتها القومية

عندما تنضم دولة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي فإنها تشترط وتقرر لغتها القومية كواحدة من اللغات الرسمية للاتحاد. ويبلغ عدد أعضاء دول الاتحاد سبعة وعشرين، ويبلغ عدد اللغات الرسمية عشرين لغة هي: التشيكية، الدنمركية، الهولندية، الإنجليزية، الإستونية، الفنلندية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، المجرية، الإيطالية، اللاتفية، الليتوانية، المالطية، البولندية، البرتغالية، السلوفاكية، السلوفينية، الإسبانية والسويدية.

وبالطبع تتم ترجمة فورية وتحريرية لكل جلسات الاتحاد ومؤتمراته ولجانه ووثائقه ومضابطه ومحرراته إلى كل هذه اللغات العشرين ـ لذلك كان الإنفاق على الترجمة واحدًا من أكبر بنود المصروفات في موازنة الاتحاد الأوروبي. ونحن ـ في عالمنا العربي ـ ربما لم نسمع عن كثير من هذه اللغات، خاصةً وأن المتحدثين بها قليلو العدد. فمثلاً اللغة المالطية يتحدث بها سكان مالطة وعددهم أقل من نصف مليون؛ واللغة السلوفينية يتحدث بها سكان سلوفينيا وعددهم مليونان؛ والليتوانية يتحدث بها سكان لتوانيا ولا يزيد عددهم على المليونين إلا قليلا ـ وهكذا نرى أن اعتزاز الدولة بلغتها شرط أساسي لتقدمها وعلو شأنها.

# أوروبــــــــا *Europe*



تشغل أوروبا الجزء الغربي من تلك الكتلة الشاسعة من اليابسة المعروفة باسم «أوراسيا» التي تضم - بالإضافة إلى أوروبا - قارة آسيا في الشرق. ويمكن، من ناحية الجغرافيا الطبيعية، اعتبار أوروبا شبه جزيرة حيث تحيطها المياه من ثلاث جهات: في الشمال وفي الغرب وفي الجنوب. وأوروبا من حيث المساحة ثاني أصغر قارة بعد أستراليا؛ إذ تبلغ مساحتها هي والجزر العديدة التابعة لها بحكم الجيولوجيا أو التقاليد أو الثقافة ٣٨٧٢٠٠٠ ميل٢ (حوالي ٦٫٨٪ من سطح اليابسة). والجزر التابعة لها هي: نوفايازمليا، وأيسلندا، وفيري وشيتلاند البريطانية - في الشمال وفي الغرب. وجزر بَليريك، وكورسيكا، وسردينيا، وصقلية، ومالطه، وكريت - في الجنوب.

يحدها من الشمال المحيط القطبي الشمالي؛ ومن الشرق جبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين؛ وفي الجنوب الشرقي تمثل جبال القوقاز الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود الحدود الطبيعية لأوروبا، لكن حدودها السياسية تمتد جنوب جبال القوقاز حتى حدود إيران وتركيا (اللتان تتبعان آسيا)؛ وفي الجنوب البحر الأسود، ومضيق البوسفور (يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة)، وبحر مرمرة، ومضيق الدردنيل (يصل بين بحر مرمرة وبحر إيجه)، وبحر إيجه، والبحر الأبيض المتوسط، وجبل طارق؛ وفي الغرب المحيط الأطلنطي.

تقع قارة أوروبا على مسافات متساوية تقريبا من المراكز الجغرافية لكل من آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وأعطى موقعها المتوسط هذا - بالإضافة إلى خصائص عديدة مناخية وفيزيوغرافية وأحداث تاريخية طويلة مرت بها - لبعض دولها مزايا اقتصادية وسياسية حاسمة تفوقت بها على باقي دول العالم في عصور التوسع التجاري والاستعماري التي أعقبت العصور الوسطى. ونتيجة لذلك صارت أوروبا، وخصوصا دولها الواقعة على محيطها الغربي، مهدا للحضارة الأوروبية الحديثة؛ فكان لدول أوروبا الغربية السيطرة الثقافية والنوعية، بل والسياسية في وقت من الأوقات، على قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا، وأخضعت لسلطانها كل أفريقيا ومعظم الأوقيانوسيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا) وكثيرًا من دول الشرق.

وأوروبا أعلى قارات العالم كثافة سكانية، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٨٤٠٠٠٠٠ نسمة وذلك حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ (أي حوالي ⅛ سكان العالم). والغالبية (أكثر من ثلاثة أخماس) يعيشون في المدن ويتمركزون في المناطق الصناعية، وهم يتمتعون بالمهارة العالية والقدرة على المبادرة الفردية ولاتزال القارة تحتفظ بمركز متقدم في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة. ومعظم سكان أوروبا من البيض.

أما إنجازاتها الاقتصادية المبكرة والمستمرة والتي يدل عليها مستوى المعيشة المرتفع والنجاح المتحقق في مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون، فكلها نابعة من نشاط وحيوية شعوبها وعملهم الدؤوب في تطوير حضارة عالية تكمن جذورها في اليونان وروما القديمة وفي الإمبراطورية البيزنطية وفي الحضارة الإسلامية والتراث العربي - فأوروبا مدينة في تقدمها لكل هؤلاء، لكنها أظهرت دوما قدراتها على الخلق والإبداع والزعامة والريادة، تلك القدرات التي أنهكتها ونالت منها الصراعات الداخلية التي ما توقفت بين دولها (وأوضح مثالين على ذلك الحربان العالميتان اللتان دمرتا كل أوروبا تقريبا). ورغم كل هذا أحرزت أوروبا تقدما وحققت تراثا من الاستكشافات الجغرافية والفتوحات الاستعمارية وأعمال التنمية والتطوير في أنحاء أخرى من المعمورة - رغم أن هذا لم يكن دائما في صالح الشعوب المستعمرة.

كانت أوروبا في العصور القديمة متخلفة ثقافيًا وكان سكانها قليلين جدًا. كانت عالما من البرابرة كما أسماها اليونانيون - وكلمة «برابرة» هم السكان الذين لا تتعدى لغتهم أصوات «بر - بر» غير المفهومة، فكلمة أوروبا مأخوذة من الصوت «بر - بر». وكانت الإمبراطورية الرومانية (التي وصلت مدى توسعها في القرن الثاني الميلادي) هي التي كشفت عن الكثير من وجه القارة وتركت عليه بصمتها. لكن القارة لم تحقق تقدمها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث استطاع أهلها - بفضل العلم الحديث - تحقيق السيطرة والسيادة على سكان معظم باقي أنحاء المعمورة. وعلى الإجمال تتمتع أوروبا بقاعدة من الموارد الاقتصادية والطبيعية (التربة، الغابات، البحار، المناجم وبخاصة الفحم) يجري استغلالها منذ فترة طويلة، لكن أهم موارد أوروبا هم أهلها باعتبار كفاءتهم العالية.

وتوجد أوجه شبه طبيعية وثقافية وفي الملامح بين سكان سواحل البحر الأبيض المتوسط (في شمال أفريقيا) وسكان جنوب غرب آسيا (خصوصًا في تركيا وقبرص) وبين الأوروبيين. بل إن قبرص وتركيا اللتان تنتميان جيولوجيا إلى قارة آسيا، تمتلكان من العناصر الثقافية الأوروبية ما يجعل من الممكن اعتبارهما جزءا من أوروبا.

**أهم المعالم الجغرافية:**

(١) **جبال الألب:** تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مدينة نيس الفرنسية في اتجاه الشمال إلى بحيرة جنيف ثم تتجه شرقًا وشمال شرق إلى غابات فينا وهناك تلامس نهر الدانوب وتختلط بالسهل الأوروبي. وتشكل جبال الألب جزءا من تسع دول هي: فرنسا، إيطاليا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، وصربيا. والبلدان الألبيان الحقيقيان هما سويسرا والنمسا. يبلغ طول جبال الألب ١٢٠٠كم وعرضها في أوسع أجزائه ٢٠٠كم.

(٢) **جبال الأبنين:** واسمها باللغة الإيطالية: أبنينو، وهي تشكل العمود الفقري الطبيعي لشبه الجزيرة الإيطالية، وكان لها تأثير كبير على الجغرافيا البشرية لتلك الدولة، وهي تشبه قوسًا عظيمًا من ممر كاديبونا في الشمال الغربي إلى غرب جزيرة صقلية، ومجموع طولها قرابة ١٤٠٠كم ويتراوح عرضها ما بين ٤٠ و٢٠٠كم.

(٣) **جبال كار پاثيان:** هي الامتداد الشرقي لجبال الألب، فهي تمتد من براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا على هيئة قوس واسع مسافة ١٤٥٠كم إلى أورسوفا في رومانيا. وتغطي مساحة ٢٠٠ ألف كم$^2$.

(٤) **السهل الأوروبي:** واحد من أعظم السهول الممتدة التي لا يقطع امتدادها قاطع على وجه الأرض، ويمتد من جبال البرنيس على الحدود الفرنسية الأسبانية ثم عبر شمال أوروبا إلى جبال الأورال في روسيا. وهو في غرب أوروبا ضيق نسبيا حيث لا يتجاوز عرضه ٣٢٠كم إلا نادرا، لكنه يتسع كلما اتجه شرقا حتى يصل أقصى اتساع له في غرب روسيا حيث يمتد أكثر من ٣٢٠٠كم.

(٥) **جبال البرنيس:** سلسلة جبال تمتد من شواطئ البحر الأبيض المتوسط في الشرق (أقصى جنوب شرق فرنسا) إلى خليج بيسكاي (ذراع المحيط الأطلنطي) في الغرب. وتمثل جبال البرنيس (بالفرنسية پيرينيه، وبالأسبانية پيرينيوس) حائطًا عاليًا بين فرنسا وأسبانيا، لعب دورًا هامًا في تاريخ البلدين وفي تاريخ أوروبا ككل. ويبلغ طولها ٤٣٠كم، ولا يكاد يبلغ عرضها في طرفها الشرقي عشرة كيلومترات، لكنها في الوسط تتسع مسافة ١٢٨كم، وتمثل الحدود بين الدولتين: فرنسا وأسبانيا إلا في مناطق قليلة تنتأ (تبرز) فيها الحدود الإسبانية شمالا والحدود الفرنسية جنوبًا. لكن بين ذراعها تقع أمارة أندورا الصغيرة المتمتعة بالحكم الذاتي.

(٦) **جبال الأورال:** تمثل الجزء الرئيسي من الحدود التقليدية بين قارتي أوروبا وآسيا. وتمتد من بحر كارا في الشمال مسافة ٤١٢٠كم إلى نهر الأورال في الجنوب. وتقع في وسط غرب دولة روسيا الاتحادية.

**أهم أنهار أوروبا الغربية:**

(١) **نهر الراين:** من الناحية الثقافية والتاريخية هو واحد من أعظم أنهار أوروبا، كما أنه واحد من أهم شرايين النقل الصناعي في العالم. يجري مسافة ١٣٠٠كم من وسط شرق سويسرا متجهًا شمالاً ثم غربًا إلى بحر الشمال حيث يصب مياهه عند ساحل هولندا. ولقد أصبح ممرًا مائيًا دوليًا منذ معاهدة فينا (١٨١٣). ونهر الراين مثال عظيم كشريان للتوحيد السياسي والثقافي وكخط للحدود السياسية. وقد ورد ذكره كثيرًا في الأعمال الأدبية. ومنذ أيام الإمبراطورية الرومانية وهو واحد من طرق النقل الرئيسية في أوروبا، والنقل عبر المياه رخيص، لذا ساعد نهر الراين كطريق للنقل على خفض أسعار المواد الخام وأصبح محورًا رئيسيًا للإنتاج الصناعي، والآن يتم إنتاج خمس الصناعات الكيماوية في العالم على جانبي النهر، ولا يوجد نهر في العالم على ضفتيه مثل ما على ضفتي الراين من مدن شهيرة وعريقة (مثل بازل السويسرية، واستراسبورج الفرنسية، وكولونيا الألمانية)، لكن ارتفع في

النهر مستوى التلوث البيئي حيث تم التعرف على وجود ٦٠٠٠ مادة سامة في مياهه. كما كان النهر لفترة طويلة مصدرًا للشقاق السياسي في أوروبا.

(٢) نهر الرون: واحد من الأنهار ذات الأهمية التاريخية في سويسرا وفرنسا، وواحد من أهم الممرات المائية في أوروبا، ينبع من جبال الألب السويسرية ويجري جنوبًا ليصب في خليج ليون (جنوب فرنسا) وهو من خلجان البحر الأبيض المتوسط، والرون هو النهر الرئيسي الوحيد الذي يصب مياهه مباشرة في البحر الأبيض.

(٣) نهر السين: ينبع من جبال بيرجندي في شمال فرنسا ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ٧٧٣كم ليصب في القنال الإنجليزي. وله أهمية تاريخية عظمى، فهو نهر باريس منذ العصور الوسطى، والمدينة والنهر الصلات بينهما متبادلة حيث يعتمد كل منهما على الآخر، وحوضه الأوسط الخصيب كان مهد الملكية الفرنسية كما كان نواة لتوسع الدولة ـ الأمة ولا يزال قلبها النابض وإقليم عاصمتها.

### أهم أنهار أوروبا الوسطى:

(١) نهر الدانوب: ثاني أطول أنهار أوروبا بعد الفولجا. ينبع من جبال الغابة السوداء في غرب ألمانيا ويجري حوالي ٢٨٥٠كم إلى مصبه على البحر الأسود. وهو يمر بتسع دول: ألمانيا والنمسا ويعرف فيهما باسم: دونو؛ وسلوفاكيا ويعرف فيها باسم: دونانج؛ والمجر باسم دونا؛ وكرواتيا وصربيا وبلغاريا باسم دوناف؛ ورومانيا باسم دوناريا؛ وأوكرانيا باسم دوناي. لعب الدانوب دورًا حيويًا في الاستقرار والتطور السياسي لوسط أوروبا وجنوبها الشرقي. وكانت ضفافه التي أقيمت عليها القلاع والحصون حدودًا بين إمبراطوريات عظمى وكانت مياهه طريقا هامًا للتجارة بين الأمم، وخلدت الموسيقى عظمة النهر في سيمفونيات حملت اسمه. ولا يزال النهر شريانا هامًا للتجارة، وأقيمت عليه السدود لتوليد الكهرباء. وعلى ضفتيه أقيمت المدن التي تعتمد عليه لتحقيق نموها الاقتصادي ـ ومنها فينا عاصمة النمسا، وبودابست عاصمة المجر، وبلجراد عاصمة صربيا.

(٢) نهر الإلب: من الممرات المائية الرئيسية في وسط أوروبا. ينبع من جبال كركونوس بالقرب من الحدود التشيكية البولندية ويجري مسافة ١١٦٥كم ليصب في بحر الشمال قريبا من بلدة كوكس هافن الألمانية، ويقع ثلث مجراه في التشيك والثلثان في ألمانيا.

(٣) نهر الأودر: شريان اقتصادي حيوي في وسط شرق أوروبا. ينبع من شرق جمهورية التشيك ويجري في اتجاه الشمال الغربي مسافة ١١٢كم داخل الأراضي التشيكية ثم يعبرها إلى بولندا حيث يجري في غربها إلى أن يصل إلى حدودها مع ألمانيا ليستمر في جريانه ممثلا للحدود بين البلدين مسافة ١٨٥كم، وبعدها يتجه شرقا داخل أراضي بولندا ليصب في بحر البلطيق قريبًا من مدينة ششت سين البولندية. والنهر صالح للملاحة في معظمه ويبلغ طوله ٩٠٦كم، ويربط بين مناطق سيليسيا الصناعية العظمى في جنوب غرب بولندا وبين طرق التجارة في بحر البلطيق وما وراءه. ويرتبط نهر الأودر مع شبكة الممرات المائية في غرب أوروبا.

(٤) نهر فيستولا: أكبر أنهار بولندا، ينبع من جبال بسكيد في جنوب بولندا ويجري من الجنوب إلى الشمال مخترقا جبالا وتلالا إلى أن يصل السهل الأوروبي الشمالي وينتهي بدلتا ليصب في بحر البلطيق بالقرب من ميناء جدا نسك البولندي. وهو ممر مائي له أهميته العظمى بالنسبة لبلدان أوروبا الشرقية.

### أهم أنهار شرق أوروبا:

(١) نهر نيبِّر: ينبع من تلال فالداي في روسيا ويجري جنوبا في أراضي بيلاروس (روسيا البيضاء) وأوكرانيا مسافة ٢٢٥٥كم ليصب في البحر الأسود.

(٢) نهر دون: من أعظم أنهار روسيا. ومنذ أيام القيصر بطرس الأول والنهر شريان حيوي في تاريخ روسيا، وأقيمت عليه مشروعات هندسية ضخمة. ينبع من مرتفعات وسط روسيا بالقرب من مدينة نوفو موسكوفاك ويجري جنوبًا مسافة ١٩٣٠كم ليصب في برح آزوف. وهو من أنهار روسيا الكبرى ويقع بين نهر الفولجا في الشرق ونهر نيبر في الغرب.

(٣) **نهر الفولجا**: أطول أنهار أوروبا، وهو المهد التاريخي لدولة روسيا، ويشمل حوضه خُمسي روسيا الأوروبية ويضم قرابة نصف سكان الدولة. وهو واحد من أنهار الدنيا العظمى نظرًا لأهميته الاقتصادية والثقافية والتاريخية الكبرى. ينبع من تلال فالداي شمال غرب موسكو ويجري جنوبًا مسافة ٣٥٣٠كم ليصب في بحر قزوين، وله حوالي ٢٠٠ رافد.

**نبذة تاريخية سياسية:**

**العصور القديمة**: يعتقد علماء الآثار أن الإنسان الأوروبي انتقل من العصر الحجري إلى عصر المعادن في جزيرة كريت قبل سنة ٢٥٠٠ ق.م. وسادت ثقافة كريت في منطقة بحر إيجه التي احتل الهللينيون (اليونانيون القدماء) أجزاء مختلفة منها، وهم قبائل هندوأوروبية بسطوا نفوذهم على شبه جزيرة اليونان والجزر المحيطة بها. وتركزت الحضارة الهللينية في عدد من الدول ـ المدن كان أبرزها: أثينا، اسبرطه، آرجوس، ثيبز، كورينث، سيراكوز.

وأنشئت مستعمرات إغريقية عديدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في صقلية وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية، أما شمالها فاستعمره الإتروسكانز القادمون من آسيا الصغرى وأسسوا دولة إتروريا التي بلغت ذروة تقدمها فيما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد.

أما إقليم وسط غرب إيطاليا، والذي كان يعرف باسم لاتيوم، فكان ملكًا للاتين وهم قبيلة هندو أوروبية. وفي حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م. جاء إلى شبه الجزيرة من جهة الشمال هؤلاء اللاتين ومعهم الإيطالي والليجورانيون والسمنيت والأمبريان. وفي نهاية المطاف أطلق على المنطقة بكاملها الاسم المعروف الآن: **إيطالي**.

أما الحضارة الإغريقية فبلغت عصرها الذهبي في أوائل القرن السادس ق.م. فلقد جاء سولون، المشرع العظيم، بالديمقراطية وبإصلاحات اقتصادية وازدهرت الفنون والآداب والعلوم وفن المعمار. لكن أثينا كبرى المدن ـ الدول الإغريقية وقعت في حرب مع فارس في المدة ٤٩٩-٤٧٨ ق.م. ثم وقعت حروب بين هذه الدول ـ المدن بعضها البعض إلى أن قام جيش مقدونيا (شمال شرق اليونان) بسحق دولتي أثينا وثيبز. وأقام الإسكندر الثالث المقدوني المعروف بالإسكندر الأكبر إمبراطوريته ضمت مصر وبلدان الشرق الأوسط وأنشأ مدنا في أنحاء إمبراطوريته (مثل الإسكندرية) كانت مراكز للحضارة والعلوم الإغريقية.

في هذه الأثناء نشأت في جنوب أوروبا قوة إمبريالية أخرى هي روما التي سيطرت في ٣٠٩ ق.م. على شبه الجزيرة الإيطالية، وتوسعت بعدها (من ٢٦٤ إلى ١٤٦ ق.م.) في حوض البحر الأبيض المتوسط (صقلية وشمال أفريقيا وشبه جزيرة أيبيريا). وفي ١٤٦ ق.م. قامت روما بغزو اليونان ومقدونيا وأصبحتا ولايتين رومانيتين، وأصبحت الآداب والفلسفة والفنون الإغريقية السائدة في روما التي أحرزت هي الأخرى تقدما في أنظمة الحكم والعلوم العسكرية والهندسية. وفي عام ٦٠ ق.م. تكونت في روما الحكومة الثلاثية لكن في العام ذاته أصبح **يوليوس قيصر** (أحد الحكام الثلاثة) هو الرئيس الأوحد للحكومة متمتعا بسلطات ديكتاتورية. وورثه أوكتافيوس الذي انتصر على منافسه **مارك أنطونيو** (الذي كان قد تزوج **كليوباترة** ملكة مصر) سنة ٣٠ ق.م. ومن ثم ضم مصر إلى ممتلكات روما، وأصبحت حدود روما تضم كل بلدان العالم المتحضر آنذاك: أودية نهري الراين والدانوب، وجزر البحر الأبيض المتوسط، ومعظم ساحل أفريقيا الشمالي، وكل آسيا الصغرى. وفي ٢٧ ق.م. رفع مجلس الشيوخ في روما أوكتافيوس إلى مرتبة الإمبراطور وأسماه **أوغسطس**.

وعلى امتداد قرنين من الزمان تولى حكم الإمبراطورية الرومانية حكام مقتدرون أضافوا إلى ممتلكاتهم بريطانيا، وداتشيا (رومانيا الآن) وپارثيا (شرق إيران). وحلت اللغة اللاتينية محل اللغات الوطنية في بلاد الغال (فرنسا الآن) وشبه جزيرة إيبيريا. وتوسع النشاط الاقتصادي، وأقيمت المشروعات العامة وعبدت الطرق وتقدمت الآداب. أما المسيحية، فرغم مطاردة معظم أباطرة الرومان لأتباعها، إلا أنها انتشرت في وسط وشرق الإمبراطورية. وبحلول عام ١٥٠ ميلادية راحت البعثات التبشيرية تجوب أنحاء الإمبراطورية مقوضة السلطة المقدسة للإمبراطور.

لكن بعد انتهاء حكم الإمبراطور ماركوس أورليوس (١٦١-١٨٠) بدأ استقرار الإمبراطورية يهتز بسبب الأزمة الاقتصادية والضرائب الباهظة وثورات العبيد وانتشار الطاعون وغارات القبائل التيوتونية وتزايد مكانة الكنيسة وتركيز ملكية الأراضي الزراعية في أيدي النبلاء. وكان تركيز الملكية هذا إرهاصًا بقيام **نظام الإقطاع** الذي ساد أوروبا في العصور الوسطى. ثم حدثت خلافات على الحكم انتهت بحرب أهلية ظهر بعدها الإمبراطور **قسطنطين** الذي أيدته الكنيسة فاعتنق المسيحية عام ٣١٢ وأصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية. وفي ٣٢٣ نقل العاصمة إلى بيزنطة التي أعاد بناءها باسم القسطنطينية.

بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٩٥، قسمت الإمبراطورية إلى قسمين: الشرقي وعرف باسم إمبراطورية بيزنطة. والغربي وعرف باسم الإمبراطورية الرومانية الغربية التي راحت ممتلكاتها تضيع واحدة بعد الأخرى، فسقطت بريطانيا في يد الأنجلز والسكسون والجوت. واستولى الفنداليون على جنوب إسبانيا وانطلقوا منها إلى شمال أفريقيا، أما شمال إسبانيا فسقط في يد القوط الغربيين والسُّويفي، وسقطت فرنسا في يد الفرنجة والبرجنديين والقوط الغربيين. وكانت هذه القبائل الجرمانية التي اجتاحت أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية واقعة تحت ضغط قبائل الهون الذين سيطروا على أراضٍ شاسعة تمتد من حوض نهر الراين إلى ما بعد جبال الأورال. **وفي عام ٤٧٦ كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية قد انهارت وانحلت.**

**العصور الوسطى:** يعتبر انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية علامة على الانتقال من العصور القديمة في أوروبا إلى العصور الوسطى، تلك التي تتميز بالفوضى السياسية والركود الفكري حتى أطلق عليها: **عصور الظلام** امتدت أكثر من ألف سنة لم تتوقف فيها الحروب والمنازعات بين عدد لا يحصى من الملوك والأمراء والنبلاء من أجل الاستحواذ على السلطة. أما أفراد الشعب فكانوا عبيدًا في ظل النظام الإقطاعي الذي ساد أوروبا في تلك العصور وراحوا ينشدون عزاء روحيا في المسيحية التي ولدت روح الوحدة بين الشعوب الأوروبية. ومن الناحية الثقافية والفكرية انقطعت كل الصلات بين أوروبا والحضارة الهللينية ـ ولكن باستثناء الإمبراطورية البيزنطية التي حافظت على عناصر هامة من العلوم والمعارف الإغريقية والرومانية.

في أوائل القرن السابع بدأ **المسلمون** فتح بلدان شمال أفريقيا. وفي عام ٧١١ فتحوا شبه جزيرة أيبيريا (أسبانيا والبرتغال) التي عانت شعوبها من ظلم وطغيان حكامها القوطيين الغربيين. ونقل العرب إلى إسبانيا ثقافتهم وتراثهم الإسلامي والعربي متمثلا في علوم الفلك والرياضيات والطب والكيمياء والفيزياء ـ وكان تراثًا أسمى وأسمى إلى أبعد حد من أي ثقافة أوروبية. ووصلت حضارتهم الإسلامية ذروة تقدمها في القرنين التاسع والعاشر؛ حيث أنشئوا الجامعات والمكتبات العظيمة، وتميزوا بفنونهم (وخصوصًا فن العمارة) التي جمعت بين العناصر الشرقية والغربية. ومن أهم جوانب نجاح المسلمين في الأندلس أنهم منحوا حرية الديانة للمسيحيين واليهود.

أما أول مملكة مسيحية ظهرت في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية فكانت **مملكة الفرنجة** (وهم القبائل الجرمانية التي استقرت في فرنسا في القرن السادس) التي أوقفت تقدم الفتح الإسلامي لباقي أوروبا. وفي سنة ٧٥٥ منح مليكها يبين القصير جزءًا من أراضي لومبارديا إلى البابا وكانت هذه أساس السلطة الزمنية التي ظل الباب يحتفظ بها حتى عام ١٨٧٠. وفي عهد شارلمان (ابن يبين) توسعت مملكة الفرنجة لتصبح إمبراطورية تمتد من جبال البيرنيس (بين أسبانيا وفرنسا) إلى شمال ووسط أوروبا. وفرض شارلمان ضرائب لصالح الكنيسة ومنح رجال الدين مناصب هامة في حكومته مما جعل البابا ليو الثالث يتوجه (في سنة ٨٠٠) إمبراطورًا على الرومانيين فنشأ فيما عرف بعد باسم **الإمبراطورية الرومانية المقدسة**، وبعد ذلك ظل باباوات روما يصرون على حقهم في اختيار أو رفض الحاكم الدنيوي للمسيحيين. وأحيا شارلمان النشاط العلمي والمعرفي.

وفي معاهدة ڤردان التي أقرت في عام ٨٤٣ قسمت إمبراطورية شارلمان بين أحفاده الثلاثة، لكن أعيد توحيدها في ٨٨٤ على يد الإمبراطور شارل الثالث الذي نُحي عن الحكم في ٨٨٧ لتنفصل فرنسا عن ألمانيا نهائيًا. وأعقب ذلك قرن من الفوضى الشديدة والحروب المستمرة، واختفت بالفعل سلطة الملوك في أوروبا، واستقل الحكام المحليون (من لوردات وكونتات ونبلاء وإقطاعيين) بحكم إقطاعياتهم وإماراتهم التي بلغت عدتها آلافا. كما تولت الكنيسة السيادة الدنيوية والحكم في الإقطاعيات التابعة لها.

وقعت إنجلترا في يد الحكم الدنمركي من ١٠١٦ إلى ١٠٤٢. وقام النورمنديون (سكان نورمنده بفرنسا) بإخراج العرب من صقلية وإيطاليا، وقام دوقهم وليام الفاتح بغزو إنجلترا في ١٠٦٦، وبعد ذلك خضعت أجزاء هامة من فرنسا لحكم ملوك إنجلترا مدة طويلة من الزمان.

ثم وقع صراع حاد بين الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع وبين البابا جريجوريوس السابع الذي حاول بسط نفوذه في المجالين الكنسي والسياسي (انتهى هذا الصراع بعد مائة عام تقريبًا حيث أصبح للكنيسة سلطان كبير في شئون أوروبا الغربية). ومنذ عام ١٠٥٤ أصبح الانقسام بين الكنيسة الرومانية والكنيسة البزنطية دائمًا.

وعلى الجانب الآخر نرى أن خلافة العباسيين الإسلامية في بغداد قد وقعت تحت نفوذ الأتراك السلاجقة، وقاموا بفتح آسيا الصغرى، بعد أن طردوا البيزنطيين منها فاستغاث حاكم بيزنطة بالبابا جريجوريوس السابع الذي لم يستجب له، لكن البابا الذي جاء بعده وهو إيربان الثاني دعا في ١٠٩٥ المسيحيين إلى حمل السلاح ضد المسلمين الذين وصفهم بالكفار، وقبل نهاية القرن الحادي عشر كان عشرات الألوف من الأوروبيين قد انخرطوا في الحملات الصليبية المنطلقة إلى الشرق الأوسط في محاولات لانتزاع الأرض المقدسة في فلسطين من يد المسلمين. استمرت هذه الحملات على فترات متقطعة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وكان من الأحداث الهامة للحملة الصليبية الرابعة تحويل مسار الحملة عن هدفها الأصلي، فيقوم ائتلاف من الجماعات الصليبية بقيادة ڤينيسيا بالإطاحة بالإمبراطورية البيزنطية وأقاموا مكانها الإمبراطورية اللاتينية التي استمرت حتى ١٢٦١ عندما استعاد حاكم بيزنطة القسطنطينيةَ وجزءًا من ممتلكاته في أوروبا.

وفي نفس الوقت استمرت الحملات الصليبية ضد المسلمين في أيبيريا؛ حيث أقيمت المملكة البرتغالية في ١١٤٧، وما أن جاء عام ١٢٥٠ حتى كان كل إسبانيا ـ ما عدا غرناطة ـ قد وقع في يد المسيحيين. وقام الفرسان التيوتونيون بإخضاع بروسيا وتحويل أهلها الوثنيين إلى المسيحية ـ لكن المغول كانوا قد غزوا روسيا وقضوا على المسيحية المنظمة هناك.

ومن أهم نتائج الحروب الصليبية الزيادة الهائلة في ثروة ومكانة وسلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية حتى بات البابا يصنع ويعزل الملوك. فمثلا عزل البابا إنوسنت الثالث الملك جون ملك إنجلترا الذي أرغم على توقيع الماجناكارتا، كما قام هذا البابا بإلغاء هذه الوثيقة بعد ذلك وإن بقيت حجر الزاوية في مجال الحريات في إنجلترا.

وبحلول القرن الرابع عشر كانت ألمانيا وإيطاليا تتكونان من إمارات دنيوية علمانية وكنسية ومدن حرة، وإن بقيت هناك الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكن بالقليل من السلطات.

في ١٣٣٧ اندلعت حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا التي انتهت عام ١٤٥٣ بانتصار فرنسا ولم يبق لإنجلترا من الممتلكات في فرنسا سوى ميناء كاليه، لكن الحرب ألحقت بالبلدين الكثير من الإتلاف.

وفي تلك السنة (١٤٥٣) وقع حادث آخر بالغ الأهمية إذ استولى الأتراك على مدينة القسطنطينية وقضوا بذلك على الإمبراطورية البيزنطية وكانوا قبل ذلك قد اخضعوا أراضي البلقان وأقاليم البحر الأسود.

فر العلماء اليونانيون إلى إيطاليا، حيث أعطوا النهضة البازغة هناك زخما ودفعا إلى الأمام.

في منتصف القرن الخامس عشر ابتدع يوهان جو تنبرج طريقة مكتملة للطباعة باستخدام الحروف المتحركة، مما مكن من نشر المعرفة الإنسانية على نطاق واسع.

في ١٤٧٩ أصبح فردنياند الخامس ملك قشتيلية وإيزابيلا الأولى ملكة آراجون الحاكمين الشريكين لكل أجزاء شبه جزيرة أيبيريا فيما عدا البرتغال وذلك بعد أن غزوا غرناطة وطردوا المسلمين نهائيًّا من الأندلس.

لم تفلح الحملات الصليبية في اختراق الحائط الإسلامي الذي يفصل بين الأوروبيين وبين الشرق الأقصى الغني بثرواته. احتكرت الدولة الإيطالية في ڤينيسيا (البندقية) تجارة التوابل في البحر الأبيض وحققت منها أرباحًا هائلة، وحقد البرتغاليون وأهالي جنوه والإسبانيون والفرنسيون على أهالي البندقية وعلى المسلمين. وأخذ ملوك البرتغال على عاتقهم البحث عن طريق جديد إلى الهند مرتادين بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)، فقام البرتغاليون بالإبحار بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا حتى وصل ملاحهم بارثولوموديهاس إلى رأس الرجاء الصالح في ١٤٨٦. وفي ١٤٩٢ قام كريستوفر كولمبوس بحملة ملاحية لحساب ملك إسبانيا وصل فيها إلى الدنيا الجديدة (أمريكا). وكانت اكتشافاته هو وجون كابوت، وفسكو دي جاما، وفسكو دي بالبوا، وبدرو كابرال، وفرديناند ماجلان وغيرهم؛ بداية عصر طويل من الاستعمار والتوسع الإمبريالي.

في القرن السادس عشر كانت توجد في أوروبا ـ بالإضافة إلى الإمبراطورية التركية العثمانية ـ أربع قوى هامة هي: إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال.

وفي نفس الوقت بدأ عصر النهضة نابعًا من مراكز الثقافة في شبه الجزيرة الإيطالية، ومنها إلى فرنسا وإنجلترا وغيرهما من أجزاء أوروبا واضعة الأساس للحركة الروحية والأدبية العظيمة التي عرفت باسم الحركة الإنسانية التي أحيت الآداب الكلاسيكية والروح الفردية والنقدية والتأكيد على الهموم الدنيوية. وانبثقت من هذه الحركة الثورة على الظلامية الكنسية التي تزعمها الناسك الألماني مارتن لوثر لتنتشر في كل أنحاء أوروبا الغربية. ساند لوثر في حركته هذه التي عرفت باسم حركة الإصلاح الديني علماء لاهوت مثل إيراسموس، سيرتوماس مور، جون كالفين ووليام تينديل؛ وألحقت الحركة أضرارًا لا تحصى بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية؛ إذ حرمتها من كثير من معاقلها في أوروبا الشمالية، وأضعفت مكانتها بشكل خطير في مناطق أخرى. وفي هذا الصراع كانت الخلافات العقائدية تحمل السلاح بين دول وسط أوروبا، ودام هذا الصراع أكثر من قرن بعد وفاة مارتن لوثر عام ١٥٤٦. لكنه استنزف القوة البحرية والعسكرية والإمبريالية لإسبانيا التي استطاعت إحدى ممتلكاتها ـ وهي هولندا ـ الحصول على استقلالها السياسي، وأصاب الوهن الشديد الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وتفتت ألمانيا إلى ٢٦٦ ولاية علمانية و٦٥ إمارة كنسية، واستقلت سويسرا، وبرزت فرنسا وإنجلترا والسويد كدول قوية.

**الإمبريالية بعد عصر النهضة:** يعتبر التوسع الاستعماري (الذي بدأته إسبانيا والبرتغال في أواخر القرن الخامس عشر) بداية تاريخ أوروبا الحديث. ففي القرن السادس عشر انضمت فرنسا وإنجلترا وهولندا إلى سباق الحصول على مستعمرات فيما وراء البحار. أما إسبانيا فاضطرت، نتيجة لهزائمها في الحروب الدينية وما أعقبها من صراعات، إلى التخلي عن مستعمراتها واحدة تلو الأخرى. إلا أنها ظلت تحتفظ حتى القرن التاسع عشر بأراضٍ كبيرة في أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية والمحيط الهادي.

في أواخر القرن الخامس عشر أسس الملاح الإيطالي جون كابوت حق ملك بريطانيا هنري السابع في قارة أمريكا الشمالية. وفي ١٦٠٧ أنشئت أول مستوطنة إنجليزية في أمريكا، هي مستوطنة جيمس تُون على اسم ملك إنجلترا واسكوتلندا، وبعد ذلك أنشأت جماعة من المنشقين البروتستنت مستوطنة بلايموث (في ماساشوستس الآن).

في ١٦٤٢ اندلعت الحرب في إنجلترا بين الملكيين تحت الملك تشارلز الأول (الذي نهج سياسة الود تجاه الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مستعديا عليه بذلك البروتستنت والتطهريين) والبرلمانيين المدافعين عن دور البرلمان في حكم البلاد. انتهت الحرب بانتصار البرلمانيين بزعامة كروموبل وإعدام تشارلز وإلغاء الملكية. لكنها عادت في ١٦٦٠، واستطاع البرلمان كسب معركة أخرى مع الملكية وأصبحت له السيادة في أمور بريطانيا.

وظهرت سياسة التحالفات فمثلا في عام ١٦٦٨ تحالف الإنجليز والهولنديون والسويديون ضد فرنسا ومليكها المطلق لويس الرابع عشر، وفقدت فرنسا سيطرتها على البحار لحساب بريطانيا العظمى التي أصبحت أكبر قوة بحرية وتجارية في أوروبا، وبرزت النمسا كأكبر قوة مسيطرة في وسط أوروبا.

احتفظت بريطانيا العظمى بممتلكاتها في أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٧٦ عندما اندلعت الثورة الأمريكية وانتصرت على القوات البريطانية محققة الاستقلال وقيام دولة جديدة هي الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية ضد طغيان الملكية والإقطاع، وجرفتهما في طريقها كما جرفت الرق وكل المزايا الوراثية للنبلاء والكنيسة، وأحدثت انقلابات سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وأحدث نشر كتاب «حقوق الإنسان» لمؤلفه توماس پين أصداء بعيدة المدى طيلة قرن من الزمان في أنحاء القارة، معلنة موت الحكم المطلق، والسعي إلى الديمقراطية والنضال من أجلها.

وبعد الثورة انتشر الذعر بين دوائر المحافظين في أوروبا، فتحالف ليوبولد الثاني الإمبراطور الروماني المقدس مع البروسيين في ١٧٩٢ ضد فرنسا الثورة التي هزمتهما. لكن تكون حلف آخر ضد فرنسا الثورة من بريطانيا العظمى وإسبانيا والنمسا وبروسيا وهولندا ـ لكن جيوش الجمهورية الفرنسية الأولى حققت انتصارات متوالية في السنوات الخمس حتى ١٧٩٦، حيث اجتاحت شطرًا كبيرًا من وسط وجنوب أوروبا، وأقيمت فيها جمهوريات على النمط الفرنسي.

في ١٧٩٨ كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابوليون بونابرت على مصر مهددة طرق الملاحة الإنجليزية في البحر الأبيض، لكنها فشلت.

عاد نابوليون إلى فرنسا في ١٧٩٩ ليتولى زمام الحكم، ويقود الحرب ضد التحالف الأوروبي الجديد بقيادة بريطانيا. وهكذا بدأت الحروب النابوليونية التي حققت انتصارات كبيرة جعلت لفرنسا السيطرة على الجزء الأكبر من أراضي القارة. إلا أن أوروبا تحالفت على نابوليون وهزمته في ١٨١٥.

عقد مؤتمر فينا الذي حضرته كل الدول التي حاربت نابوليون، وعمل المؤتمر على إعادة رسم خريطة أوروبا، وعلى تحقيق توازن جديد بين القوى في القارة، أدى إلى أن يسود السلام النسبي العلاقات الدولية طوال الخمسين سنة التالية باستثناء حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦) التي وقفت فيها بريطانيا العظمى وفرنسا مع الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا، وكان هم بريطانيا وفرنسا الحفاظ على بقاء الأوضاع على ما هي عليه في أوروبا الشرقية وخصوصًا في المناطق التي كانت بحوزة تركيا. ومن قبل وقفت أوروبا في عام ١٨٤٠ مع سلطان الدولة العثمانية التركية في حربه مع محمد علي والي مصر، خوفًا من أن يقيم هذا الأخير ـ بعد انتصار قواته على جيش السلطان واحتلالها الشام وزحفها إلى آسيا الصغرى في طريقها إلى القسطنطينية ـ دولة قوية تهدد أطماع روسيا في المضايق التركية ومواصلات إنجلترا إلى الهند، وهزمت جيش محمد علي، وأجبرته على إعادة الشام وبلاد العرب إلى السلطان العثماني والاكتفاء بحكم مصر.

على أن النظريات السياسية والمثل العليا (كالحكومة الدستورية وروح التوحد بين عامة الشعب ضد الحكم المطلق) التي جاءت بها الثورة الفرنسية كانت قد ضربت بجذورها في جميع أنحاء أوروبا. ففي ١٨٢١ ثار شعب اليونان ضد الاحتلال التركي وكسب استقلاله في ١٨٢٩ بمساعدة روسيا وبريطانيا وفرنسا. وفي ١٨٣١ كسبت بلجيكا استقلالها عن هولندا. وفي ١٨٤٨ تمت الإطاحة بالملكية في فرنسا وأقيمت الجمهورية الثانية. وفي النمسا سقطت حكومة الداهية مترنيخ، وأرغم الإمبراطور على إدخال إصلاحات ليبرالية.

لكن النظام الملكي سرعان ما استرد قوته وقضى في نهاية عام ١٨٤٩ على كل المكاسب الثورية. وفي ١٨٥٢ أعلن لويس نابوليون (ابن أخ نابوليون بونابرت) رئيس جمهورية فرنسا نفسه إمبراطورًا باسم نابوليون الثالث.

في ١٨٦١ أقيمت مملكة إيطاليا الموحدة على يد كافور. وفي روسيا ألغي الرق الزراعي. وفي ١٨٧١ انتصرت جيوش بروسيا على فرنسا فسقطت الإمبراطورية الفرنسية، وثار الباريسيون، وأعلنوا الجمهورية الثالثة، وانتهز

بيسمارك رئيس وزراء بروسيا فرحة الشعب الألماني بالانتصار، وأعلن الوحدة الألمانية في ١٨٧١، وظهرت ألمانيا كدولة قوية عدوانية في وسط أوروبا مما أثار مخاوف باقي القارة خصوصًا وقد ظهرت في الأفق أمارات تقارب بين ألمانيا والإمبراطورية النمسوية المجرية ودولة إيطاليا الموحدة. وراحت فرنسا تعيد تسليح قواتها مما اعتبرته ألمانيا استعدادًا للحرب، وسعى كل طرف للتحالف مع روسيا، ودخلت أوروبا مرحلة من القلق والترقب.

وفي مواجهة ثورة شعوب البلقان ضد الحكم التركي، قام الأتراك بعمليات قمع شديدة جعلت روسيا تدخل الحرب مع تركيا وتهزمها في ١٨٧٨، وانعقد مؤتمر برلين بحضور بريطانيا وألمانيا والنمسا ـ المجر وإيطاليا، وكلهم خافوا من تمدد وتوسع النفوذ الروسي، فأخذوا من روسيا معظم ما استولت عليه من أرض في شمال البلقان، وتم الاعتراف باستقلال مونت نجرو، وصربيا، ورومانيا؛ وأنشئت دولة بلغاريا، وعهد إلى النمسا بإدارة شئون البوسنة والهرسك.

في ١٨٧٩ عقدت ألمانيا تحالفًا مع النمسا ـ المجر في مواجهة روسيا، ودخلت إيطاليا هذا الحلف في ١٨٨٢ بعد أن ساءها احتلال فرنسا لتونس وخوفًا من أن تساعد فرنسا على إعادة البابا إلى سلطانه الدنيوية في روما، وأصبح هذا التحالف يعرف باسم «التحالف الثلاثي». وفي ١٨٩٣ أقامت روسيا وفاقًا عسكريًا مع فرنسا ـ وهكذا أصبح خطر وقوع صدام عام في أوروبا قائمًا. وفي ١٨٩٩ دعا نيكولاي الثاني قيصر روسيا إلى مؤتمر سلام عالمي في لاهاي، لكن لم يفلح هذا المؤتمر ولا المؤتمر الذي تلاه في وقف الانزلاق نحو الحرب.

اتخذ الموقف الدبلوماسي في أوروبا وضع الهدنة المسلحة، فالاستقرار الضعيف الذي كان قائمًا راحت تقوضه المنافسات الاقتصادية بين الدول الأوروبية ومصالحها المتعارضة في المستعمرات، وراحت الدول الصغرى تنشد حماية جيرانها الكبرى. وفي عام ١٩٠٤ خافت الحكومة البريطانية من القوة العسكرية والبحرية والصناعية والتجارية المتنامية في ألمانيا، فعقدت وفاقًا مع غريمتها فرنسا بعد عداء استمر مائة عام عرف باسم: الوفاق الودي، وبمقتضاه تعهدت كل واحدة منهما بتأييد الأخرى في سياساتها الاستعمارية، وخصوصًا في العالم العربي، وبهذا حققت شيئًا من التوازن بين القوى الكبرى، لكنها جعلت ألمانيا تزيد من حدة استعداداتها العسكرية. ومن الأسباب الأخرى التي جعلت بريطانيا تتخلى عن سياستها الانعزالية الموقف العدائي الذي اتخذته حيالها عديد من القوى العظمى (ومنها ألمانيا) أثناء حربها مع البوير في جنوب أفريقيا.

ومما زاد من حدة التوتر الدولي أن الإمبراطورية الروسية حاولت أن توسع ممتلكاتها في الشرق الأقصى، فدخلت في حرب مع اليابان التي حققت الانتصارات المتوالية فاستسلمت روسيا في ١٩٠٥، مما ألحق التلف بهيبة روسيا وقوتها العسكرية، فظهر الدليل الباهر على ضعف نظام الحكم القيصري. فتحالفت الطبقة المتوسطة وطبقة الدهماء (البروليتاريا) في الثورة على الحكم القيصري المطلق مما أجبر نيكولاي الثاي على منح البلاد حكومة نيابية، إلا أنه سحب هذه المنحة في ١٩٠٧.

وفي نفس العام (١٩٠٧) تم التوسع في الوفاق البريطاني الفرنسي ليشمل روسيا ويعرف باسم «الوفاق الثلاثي». وعلى امتداد السنوات السبع التالية ظلت الأزمات تنشب من حين لآخر خاصة وأن النمسا ظلت تتحرك لفرض هيمنتها في إقليم البلقان ومنع أي محاولة لقيام دولة سلافية اتحادية هناك. وفي ١٩٠٨ ضمت النمسا إليها البوسنة الهرسك خارقة بذلك معاهدة برلين مما سبب استياءً شديدًا خصوصًا لدى صربيا.

الحرب العالمية الأولى: راحت القوى العالمية تكشف استعداداتها العسكرية، ووقف الوفاق الثلاثي في مواجهة التحالف الثلاثي. والذي جعل الأزمة الأوروبية تبلغ ذروتها حادث اغتيال الأرشيدوق النمسوي، فرانسيس فرديناند، على يد وطني صربي في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو عاصمة البوسنة آنذاك، وفي ٢٨ يوليو ١٩١٤ أعلنت النمسا ـ المجر، وبتشجيع من ألمانيا، الحرب على صربيا، وردًا على ذلك قامت روسيا بتعبئة قواتها في اليوم التالي لتبدأ أحداث الحرب العالمية الأولى، التي كانت حتى ذلك الوقت أكبر صراع مدمر في تاريخ البشرية.

واشتركت في الحرب التي شملت أنحاء العالم ٢٨ دولة ضد القوى المركزية المتحالفة من ألمانيا، والنمسا ـ المجر، وتركيا وبلغاريا. أما إيطاليا فكانت قد خرجت من التحالف الثلاثي (تحالف القوى المركزية) في أغسطس ١٩١٤ بعد أن التزمت الحياد لمدة عشرة أشهر، وانضمت إلى الحلفاء الثمانية والعشرين بعد ذلك.

في ١١ نوفمبر ١٩١٨ عقدت الهدنة بين المتحاربين بعد صراع بلغ عدد إصابات العسكريين فيه ٣٧,٥ مليون شخص مات منهم أكثر من ٨,٥ مليون فرد، بالإضافة إلى ملايين المدنيين الذين ماتوا جوعًا ومن ويلات الحرب الأخرى.

بلغ مجموع ما أنفق على إمداد وتموين الجيوش وقيمة مادمر وأتلف من الممتلكات مئات المليارات من الدولارات.

ونتج عن هذه الحرب سقوط الملكية في ألمانيا، وفي النمسا ـ المجر، وفي روسيا. وظهر إلى حيز الوجود عدد كبير من الدول أقيمت على أطلال هذه النظم الملكية في وسط وشرق أوروبا. كما هيأت هذه الحرب الفرصة للشيوعيين كي يستولوا على الحكم في روسيا ويقيموا بعد ذلك الاتحاد السوفيتي.

في يناير ١٩٢٠ بدأ سريان معاهدة فرساي التي وقعت في يونيو ١٩١٩ إيذانًا بانتهاء الحرب. وأراد الحلفاء المنتصرون أن يضمنوا ألا تشكل ألمانيا مرة أخرى تهديدًا عسكريًا لباقي أوروبا، ففرضوا عليها شروطًا عسكرية قاسية: فلا يزيد عدد جيشها على مائة ألف، ويحظر عليها تصنيع العربات المدرعة والدبابات والغواصات والطائرات والغازات السامة، وأن تكون كل المناطق الألمانية الواقعة غرب نهر الراين وحتى مسافة ٥٠كم شرقيه منزوعة السلاح. كما فرض المنتصرون تعويضات مالية باهظة يتحتم على الألمانيين دفعها؛ وأعلن خبراء الاقتصاد أيامها أن تسديد هذه المبالغ الضخمة لا بد أن يؤدي إلى تدمير الاقتصاد الألماني وإلى اضطراب الأوضاع المالية في العالم، لكن المنتصرين أصروا على إلزام ألمانيا بدفعها.

أحس الألمانيون بالمرارة والاستياء الشديدين تجاه هذه الإملاءات القاسية، ووقعت البلاد في اضطرابات سياسية واجتماعية تمخضت في النهاية عن وصول أدولف هتلر إلى سدة الحكم متزعمًا حزبًا شديد النزعة الوطنية وشديد المعاداة للسامية هو الحزب الوطني الاشتراكي (النازي) وراح يحكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًا مطلقًا.

وفي السنوات التالية لتوقيع المعاهدة تم تعديلها لصالح ألمانيا، كما تراخى الحلفاء في تطبيق إملاءاتها، مما مهد الطريق لتصعيد النزعة العسكرية في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي. وراح هتلر يعيد تسليح ألمانيا بالخرق لنصوص معاهدة فرساي ـ لكن الحلفاء لم يفعلوا شيئًا لإيقافه.

في ١٩٣٦ أعلنت إيطاليا بزعامة موسوليني عن تكوين محور روما ـ برلين كما انضمت إلى تحالف ألمانيا ـ اليابان المعارض للشيوعية. وتدخلت ألمانيا وإيطاليا باسم معارضة الشيوعية في الحرب الأهلية الإسبانية (التي بدأت في ١٩٣٦).

في مارس ١٩٣٨ غزت ألمانيا النمسا وضمتها، وفي مارس ١٩٣٩ ضمت سلوفاكيا، وضمت إيطاليا ألبانيا. في أغسطس ١٩٣٩ عقد هتلر معاهدة عدم اعتداء مع السوفيت، وفي سبتمبر بدأ غزو بولندا، فأعلنت بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على ألمانيا. وفي نهاية ١٩٣٩ اقتسم الاتحاد السوفيتي وألمانيا بينهما دولة بولندا، كما احتل السوفيت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وهاجموا فنلندا وأتموا احتلالها في مارس ١٩٤٠. وفي أبريل احتلت ألمانيا الدنمرك وبعض موانئ النرويج، وفي مايو اكتسحت الجحافل الألمانية هولندا وبلجيكا ودخلت فرنسا، وفي ٢٢ يونيو ١٩٤٠ كانت ثلاثة أخماسها بما فيها باريس قد احتلتها ألمانيا، وأصبح الباقي دولة محايدة أقامت حكومتها في مدينة فيشي.

في أغسطس ـ سبتمبر ١٩٤٠ كانت غارات سلاح الجو الألماني على بريطانيا تمهيدًا لغزوها، لكن سلاح الجو البريطاني كسب هذه المعركة الجوية التي عرفت باسم «معركة بريطانيا» فأجل هتلر غزو بريطانيا.

في نوفمبر ١٩٤٠ فشلت إيطاليا في غزو اليونان، فضم هتلر إلى قوات المحور كلا من المجر ورومانيا وسلوفاكيا. وفي مارس ١٩٤١ انضمت بلغاريا إلى المحور، وفي نهاية أبريل اجتاحت ألمانيا يوغوسلافيا واليونان، وفي يونيو نبذ هتلر معاهدة عدم الاعتداء مع السوفيت وبدأ غزوًا مباغتًا لبلادهم ووصل إلى أطراف موسكو، وهناك توقف بسبب الهجوم السوفيتي المضاد وقسوة برد الشتاء.

أما اليابان عضو المحور فكانت قد أتعبتها حربها غير المجدية مع الصين، فاتجهت إلى المستعمرات الأوروبية في الشرق الأقصى، ولأنها ظنت أن الولايات المتحدة ستكون غريمتها في أحلامها التوسعية في المحيط الهادي فكرت في شل قدراتها، فقامت بهجوم مباغت على منشآتها في ميناء بيرل هاربور، بهاواي، وفي الفلبين في ٧-٨ ديسمبر ١٩٤١، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور. وقامت اليابان بسرعة بغزو الفلبين وبورما (ميانمار) ومعظم جنوب شرق آسيا، وجزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا) وكثيرًا من جزر المحيط الهادي، إلا أنها خسرت معركة ميدواي البحرية الحاسمة في يونيو ١٩٤٢.

في مايو ١٩٤٣ هُزمت القوات الألمانية في تونس وأُخرجت نهائيًا من شمال أفريقيا، وزحفت قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية، وفي سبتمبر قامت من هناك بغزو إيطاليا، وسقطت حكومة موسوليني الفاشية، وفي أكتوبر (١٩٤٣) انضمت إيطاليا إلى الحلفاء، وظلت تحارب إلى جانبهم حتى نهاية الحرب.

قام الألمان طوال المدة من أغسطس ١٩٤٢ إلى فبراير ١٩٤٣ بهجوم عنيف مرير على مدينة ستالينجراد السوفيتية لكنهم فشلوا، وراح الجيش الأحمر يطردهم عن الأجزاء الغربية من الاتحاد السوفيتي، وكان الألمان في ذلك الوقت يستعدون لغزو متوقع من الحلفاء لغرب أوروبا، وجاء ذلك الغزو في ٦ يونيو ١٩٤٤ (يوم دي) على سواحل نورمندي في شمال فرنسا، حيث نزل ١٥٦ ألف مقاتل إنجليزي وكندي وأمريكي تحت قيادة الجنرال أيزنهاور. وكانت السيطرة الجوية للحلفاء فاستطاعوا بسرعة تدعيم موضع أقدامهم على الساحل الفرنسي، وبدأوا التقدم تجاه الشرق إلى أن احتلوا أراضي ألمانيا في مارس - أبريل ١٩٤٥، وفي تلك الأثناء كانت القوات السوفيتية قد طردت الألمان خارج الأراضي السوفيتية تمامًا، وتقدمت إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا. وفي أوائل ١٩٤٥ احتلت الثلث الشرقي من الأراضي الألمانية، وأحاطت بالعاصمة برلين، وانتحر هتلر في أبريل، وفي مايو (١٩٤٥) وقعت جميع القوات الألمانية على الاستسلام الكامل.

وفي المحيط الهادي قام الحلفاء بغزو الفلبين في أكتوبر ١٩٤٤، وجاءت بعد ذلك معركة خليج ليت البحرية التي تم فيها القضاء على الأسطول الياباني، فبعد قتال مرير تم الاستيلاء على جزيرة إيبوجيما وجزيرة أوكيناوا في مارس - يونيو ١٩٤٥ مما فتح الطريق لقصف أراضي اليابان ذاتها. وانتهت حرب المحيط الهادي نهاية درامية عنيفة مفاجئة بعد ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية يومي ٦ و٩ أغسطس ١٩٤٥. وفي ٢ سبتمبر وقعت اليابان رسميًا على الاستسلام بلا قيد ولا شرط.

وكانت الحرب العالمية الثانية إيذانًا بانتقال القوة العالمية من دول أوروبا. فبعد الحرب أرسى السوفيت سيطرتهم على أمم أوروبا الشرقية وأقامت فيها حكومات شيوعية. وردًا على هذا تحالفت أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة - وبهذا جاء إلى الوجود كتلتان سياسيتان الخلاف بينهم حاد وشديد.

وفي سنوات ما بعد الحرب شهدت أوروبا الغربية فترة غير مسبوقة من الرخاء والنمو الاقتصادي، بينما اتجهت أوروبا الشرقية إلى التصنيع محتذية النموذج السوفيتي الاقتصادي والسياسي.

أما أوروبا الغربية فقد بدأت عملية تكامل اقتصادي وسياسي بلغ ذروته بإنشاء **الاتحاد الأوروبي** في ١٩٩٣. وقد تبع فقدان الاتحاد السوفيتي السيطرة على أوروبا الشرقية في ١٩٨٩-١٩٩٠ أن انهارت الحكومات الشيوعية في المنطقة، وانحسر الانقسام بين الشرق والغرب، لكن دولاً جديدة نشأت عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

# أمريكا الشمالية *North America*



هي ثالث أكبر قارات العالم (بعد آسيا وأفريقيا). وتشغل الجزء الشمالي من الدنيا الجديدة، أو ما يعرف باسم: نصف الكرة الغربي.

يحدها في الشمال المحيط القطبي الشمالي، وفي الشرق المحيط الأطلنطي الشمالي، وفي الجنوب الشرقي خليج المكسيك والبحر الكاريبي (وهما ذراعان من المحيط الأطلنطي)، وفي الجنوب والجنوب الغربي والغرب المحيط الهادي. وتشبه تقريبًا مثلثًا قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب.

ويُلحق بالقارة جزيرة جرين لاند (أكبر جزيرة في العالم) وتقع في شمال شرق القارة ويفصلها عنها مضيق نارس، وهذه الجزيرة تابعة لدولة الدنمرك، وإلى الشرق منها جزيرة أيسلندا التي يفصلها عنها مضيق الدنمرك.

ويلحق بالقارة أيضًا الأرخبيل القطبي الشمالي، ومجموعة جزر البهاما، وجزر الأنتيل الكبرى والصغرى (المعروفة بجزر الهند الغربية في بحر الكاريبي وهي: كوبا، جامايكا، هيسبنيولا، بورتوريكو، مجموعة جزر لي وورد، جزر ويندو ورد والجزر الواقعة شمال ساحل فنزويلا)، وجزر الملكة شارلوت على الساحل الغربي لكندا، وجزر ألوشن الواقعة جنوب غرب ألَسْكا.

وشبه جزيرة ألَسْكا هي الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، ويفصلها عن أرض قارة آسيا مضيق بيرينج. ولا تتصل قارة أمريكا الشمالية بأي يابسة إلا في جنوبها، حيث تتصل بقارة أمريكا الوسطى عند دولة جواتيمالا (يعتبر البعض قارة أمريكا الوسطى جزءًا من قارة أمريكا الشمالية، وفي هذه الحالة يكون برزخ بنما هو الأرض التي تتصل عندها أمريكا الشمالية بقارة أمريكا الجنوبية). وهناك تقسيم آخر يجعل كل دولة المكسيك (التي تشغل الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية) ودول أمريكا الوسطى ودول أمريكا الجنوبية، يجعلها مجموعة واحدة باسم: أمريكا اللاتينية. بينما يشيرون إلى الولايات المتحدة وكندا باسم أمريكا الإنجليزية. وهذا التقسيم من الناحية الثقافية صحيح؛ لكن المكسيك وأمريكا الوسطى ودول الكاريبي ترتبط بأمريكا الشمالية بروابط طبيعية وجغرافية قوية جدًّا. وجرين لاند أيضًا منفصلة ثقافيًا عن أمريكا الشمالية، لكن من الناحية الطبيعية شديدة القرب منها.

يبلغ مجموعة مساحة قارة أمريكا الشمالية ٩٤١٨٠٠٠ ميل٢ (٢٤٣٩٢٠٠٠كم٢) ويبلغ طول سواحلها ٣٧ ألف ميل، وتتميز بكثرة تعاريجها وخصوصًا في النصف الشمالي من القارة. في الجنوب الشرقي سلسلة جبال الأبلاش وفي الغرب سلسلة جبال كورديلراس، وبينهما السهول العظيمة في الغرب والأراضي الوسطى الواطئة في الشرق.

أما الاسم: أمريكا، فمشتق من اسم الملاح الإيطالي: أميريجو فسبوكتشي، وهو واحد من أوائل المستكشفين الأوروبيين. ويعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل كانوا شعوبًا آسيوية قديمة هاجروا إليها من سيبيريا. أما ذرياتهم فكانوا شعوبًا من الهنود والإسكيمو انقرض معظمهم الآن وحل محلهم شعوب قدمت من الدنيا القديمة، وعلى الأخص من أوروبا، فالنسبة الأكبر من سكان أمريكا الشمالية اليوم هم أولئك المنحدرون من أصول أوروبية، يأتي بعدهم أولئك المنحدرون من أصول أفريقية وآسيوية، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأمريكيين اللاتينيين المنحدرين من أصول مختلطة أوروبية وهندية.

تتمتع القارة بثروة عظيمة من الموارد الطبيعية تشمل ثروة منجمية عظيمة وغابات شاسعة، وكميات هائلة من المياه العذبة، وبعضًا من أخصب أنواع التربة في العالم ـ كل هذا جعل أمريكا الشمالية واحدة من أكثر مناطق العالم نموًّا اقتصاديًّا، ويتمتع سكانها بمستوى معيشة مرتفع ومتوسط دخل الفرد فيها هو الأعلى. وعلى الرغم من أن عدد سكانها يقل عن عشر سكان العالم إلا أن متوسط استهلاك الفرد فيها من الطاقة يقارب ستة أمثال متوسط استهلاك الفرد في باقي قارات الدنيا.

يبلغ مجموع سكان أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة والمكسيك) ٤٣٩ مليون نسمة.

**أهم الأنهار في أمريكا الشمالية:**

**(١) نهر كولورادو:** ينبع من جبال روكي في وسط شمال كولورادو غربي الولايات المتحدة، ويجري في مسار جنوبي غربي ملتوٍ مسافة ٢٣٣٠كم إلى خليج كاليفورنيا. ومساحة حوضه ٦٣٧ ألف كم٢ تشمل أجزاء من سبع ولايات أمريكية هي: وَيُومينج، كولورادو، أوتاه، نيومكسيكو، نيفادا، اريزونا، وكاليفورنيا. ويكون النهر ١٧ ميلا من الحدود الدولية بين ولاية أريزونا الأمريكية ودولة المكسيك. ويطلق عليه «حبل حياة الجنوب الغربي»، لأنه يجري في القطاع القاحل وشبه القاحل من القارة.

**(٢) نهر كولومبيا:** تقع روافده في كولومبيا البريطانية بكندا ويجري فيها مسافة ٨٠٠كم قبل أن يصل إلى حدود الولايات المتحدة ليجري فيها ١٢٠٠كم ثم يصب في المحيط الهادي. ونهر كولومبيا واحد من أعظم مصادر الطاقة الكهرومائية في العالم، كما أن مصبه يشكل أعمق مرفأ للسفن شمالي سان فرانسسكو.

**(٣) نهر ماكنزي:** يجري النهر من منابعه غربي جبال روكي وسط منطقة الشمال الكندي التي تتخللها البحيرات ليصب في مياه بحر بوفورت الباردة في المحيط القطبي الشمالي، ويبلغ إجمالي طوله ٤٢٤١كم. ويتميز النهر باتساع مجراه الذي يتراوح بين $\frac{8}{5}$ كم و $\frac{16}{5}$ كم، ويزيد هذا الاتساع في مناطق الجزر إلى ما بين ٥ و٦ كيلومترات. ويتميز بشدة تدفق مياهه، وحالة الجو المميزة في حوضه هي برودة الشتاء القارسة ويصعب الوصول إلى منابعه، لكنه واحد من المناطق البكر العظيمة القليلة في العالم الغنية بالحيوانات البرية المختلفة التي تعيش هناك وبمناظر الطبيعة الخلابة.

**(٤) نهر المسِّيسيِّبي:** يمثل المسيسبي وروافده الرئيسية ثالث أكبر حوض نهري من حيث المساحة (قرابة ٣,١ مليون كم٢)، يجري في وسط الولايات المتحدة، ولأنه الشريان المائي الرئيسي في أمة عظيمة التقدم الصناعي، فإنه أصبح واحدًا من أكثر الممرات المائية التجارية حركة ونشاطًا، وأخضعه البشر للاستفادة منه. وأسهم النهر إسهامًا فريدًا في تاريخ الولايات المتحدة وأدبها. يجري النهر في كل أو بعض ٣١ ولاية أمريكية ومقاطعتين كنديتين.

ويطلق الاسم «مسيسبي» على ذلك النهر الذي ينبع من بحيرة إيتَسْكا بولاية منيسوتا في الشمال، ويجري في اتجاه الجنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي مع نهر ميسوري (الذي ينبع من ولاية داكوتا الشمالية في الشمال الشرقي) شمال مدينة سانت لويس، وبعد ذلك يجري النهر جنوب جنوب شرقي إلى أن يلتقي بنهر أوهيو القادم من ولاية أوهيو في الشرق، ويكونان معًا نهر المسيسبي الأصلي الذي يجري جنوبًا ليصب في خليج المكسيك. والشكل العام للنهر يشبه شجرة عظيمة ذات فرعين رئيسين: نهر أوهيو في الشرق ونهر ميسوري في الغرب. ونهر المسيسبي الأصلي طوله ٢٣٥٠ ميلاً (٣٧٦٠كم) وهناك في العالم ١٩ نهرًا أطول منه، لكن إذا أضفنا إليه شبكة ميسوري ـ جيفرسون فإنه يصبح رابع أطول نهر في العالم.

**(٥) نهر ريوجراند:** خامس أطول نهر في قارة أمريكا الشمالية، ومرتبته من حيث الطول هي رقم ٢٠ بين أنهار العالم. ويشكل الحدود بين ولاية تكساس الأمريكية في الشرق ودولة المكسيك في الغرب (ويعرف فيها باسم نهر ريوبرافو). ينبع من جبال روكي في ولاية كولورادو ويهبط إلى منطقة حشائش الاستبس ثم صحارى ثم منطقة زراعية خصبة ويصب في خليج المكسيك، وطوله الإجمالي ٣٠٦٠كم.

**(٦) نهر سانت لورنس:** ذلك النهر العظيم الذي يجري شرق وسط قارة أمريكا الشمالية. ويربط نهر الشمال (مصدره أو منبعه في ولاية مِنيسوتا الأمريكية) بمضيق كابوت ومنه إلى المحيط الأطلنطي في أقصى الشرق الكندي مخترقًا القارة مسافة ٤٠٠٠كم. وشبكة هذا النهر لها أهميتها الحيوية الجغرافية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة وكندا.

**(٧) نهر يوكون:** من الأنهار الرئيسية في قارة أمريكا الشمالية ينبع من وسط أراضي يوكون في كندا ووسط ألاسكا (الولايات المتحدة) ويصب في بحر بيرينج. كان هنود أمريكا الشمالية يسكنون حوض النهر حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما بدأ أناس من أصول أوروبية يذهبون إلى المنطقة كتجار فراء. وفي ١٨٩٦ اكتشف الذهب على ضفة نهر كلونديك (أحد روافد نهر يوكون) مما عجل بتدفق المستوطنين إلى المنطقة. يبلغ طول النهر ٣١٩٠ كم.

### * قناة بنما:

هي قناة أهوسة تربط بين المحيطين الأطلنطي والهادي عبر برزخ بنما. يبلغ طولها من الساحل إلى الساحل حوالي ٤٠ ميلا (٦٥كسم)، أما طولها من المياه العميقة في المحيط الأطلنطي إلى المياه العميقة في المحيط الهادي فيبلغ ٥١ ميلا (٦, ٨١كم). والقناة واحدة من ممرين مائيين صناعيين لهما أكبر أهمية استراتيجية في العالم، والقناة الأخرى هي قناة السويس. ومنذ افتتاحها في عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٧٩ كانت خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة وحدها التي قامت ببنائها. لكنها خضعت في عام ١٩٧٩ لسيطرة هيئة مشتركة من الولايات المتحدة وجمهورية بنما. وأخذت مشاركة بنما تزيد إلى أن صارت إدارة القناة منوطة بهيئة قناة بنما التابعة لحكومة بنما.

والسفن التي تسير بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة باستخدام القناة توفر مسافة ٨٠٠٠ ميل بحري مما لو اتبعت طريق رأس القرن (كيب هورن) في أمريكا الجنوبية، كما توفر ٣٥٠٠ ميل في الرحلة ما بين أحد ساحلي أمريكا الشمالية إلى الساحل المعاكس في أمريكا الجنوبية، كما يمكن السفن التي تسير بين أوروبا وشرق آسيا أو أستراليا أن توفر ـ باستخدام القناة ـ مسافة ٢٠٠٠ ميل. تستغرق رحلة عبور القناة، بما فيها أوقات الانتظار، من ١٥ إلى ٢٠ ساعة. وتعاني منطقة القناة من الأمطار الشديدة وعدم استقرار التربة الذي يؤدي إلى انهيارات في التلال على جانبي القنال، ومشكلة أخرى هي ترسب الطمي بشكل متزايد في القناة ـ وكل هذا يستوجب عمليات تطهير وصيانة مستمرة.

والمرور في القناة مقياس لتغيرات التجارة العالمية، فالمرور فيها يزيد في أوقات الرخاء العالمي، ويقل في أوقات الانكماش. أما طرق التجارة الرئيسية التي تخدمها قناة بنما فهي: الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وهاواي وشرق آسيا؛ الطريق بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الشمالية؛ الطريق بين أوروبا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية؛ الطريق بين الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية والأوقيانيا (جزر المحيط الهادي بما فيها أستراليا ونيوزيلندا وجزر الملايو)؛ بين السواحل الشرقية والسواحل الغربية للولايات المتحدة؛ وبين أوروبا وأستراليا. والجزء الأكبر من السفن المارة في القناة هي التي تحمل التجارة بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وشرق آسيا. ومن السلع الرئيسية التي تنقل عبر القناة: البترول الخام ومشتقاته والحبوب والفحم والكوك.

**هيئة قناة بنما:** أنشئت بتعديل دستوري بنمي؛ ومنوط بها إدارة وتشغيل وصيانة وتحديث القناة، وأيضًا الحفاظ على موارد المياه في منطقة القناة بكاملها. يحكم الهيئة مجلس إدارة يضم ١١ عضوًا، رئيسه بدرجة وزير دولة لشئون القناة، يختاره رئيس الجمهورية، ويسمِّي المجلس التشريعي واحدًا من أعضاء مجلس الإدارة، ويعين رئيس الجمهورية الأعضاء التسعة الباقين ولكن بالتعاون والتوافق مع مجلس الوزراء. والجميع لا بد وأن يتم التصديق على تعيينهم بالأغلبية المطلقة للمجلس التشريعي.

أما عن رسوم العبور في القناة فتدفع منها حصة سنوية للخزانة الوطنية البنمية، وما يتبقى بعد ذلك وبعد دفع نفقات تشغيل القناة وصيانتها فيذهب أيضًا إلى الخزانة الوطنية.

**نبذة تاريخية سياسية:**

يعتقد أن سكان أمريكا الشمالية الأوائل (وهم الهنود الأمريكيون) قد أتوا من آسيا عن طريق مضيق بيرنيج في شرق سيبيريا. وكانوا في العصر الحجري صائدي حيوانات وصائدي أسماك، والحقيقة أن عددًا منهم ظلوا على هذا الحال حتى وصول الأوروبيين الأوائل إلى بلادهم.

**عصر الاستكشاف:** بدأت عمليات الكشف والاستكشاف في أمريكا الشمالية تتتابع بعد الرحلة التي قام بها في ١٤٩٢ كريستوفر كولمبوس، وهو ملاح إيطالي كان يعمل في خدمة إسبانيا، حيث وصل سان سلفادور في جزر البهاما، كما اكتشف أيضًا جزيرة كوبا وجزيرة هيسبانيولا، حيث أنشأ أول مستوطنة إسبانية في أمريكا. وفي رحلات تالية حقق المزيد من الاكتشافات في جزر الهند الغربية ووصل ساحل أمريكا الوسطى.

أما الملاح الإيطالي، جون كابوت، الذي كان يعمل في خدمة الإنجليز، فقد وصل سواحل نيو فوندلاند في ١٤٩٨، وفي ١٥١٣ اكتشف الإسباني جوان بونس دي ليون فلوريدا، واكتشف بالبوا بحر الجنوب (المحيط الهادي). وفي ١٥١٨ تم اكتشاف شبه جزيرة يوكاتان في جنوب شرق المكسيك. وفي ١٥١٩ قام الإسباني كورتيس بغزو المكسيك.

وكان الشقاق بين السكان الوطنيين في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية قد سهل على الإسبانيين غزو هذا الجزء، وقد سقطت إمبراطورية أزتيك الغنية في يد كورتيس عام ١٥٢١، وقد تغلبت ثقافة الأزتيك على ثقافة الغزاة، إلا أن قبائل كثيرة كانت تكره الأزتيك فتحالفت مع كورتيس ضدهم. كما أن شعب المايا، وهو شعب مكسيكي آخر عظيم كان يقطن شبه جزيرة يوكاتان، كان مفككًا ولم يقو على مقاومة الإسبانيين. وعلى الرغم من القضاء على عشرات الألوف من سكان المكسيك وأمريكا الوسطى الأصليين أثناء غزو الإسبانيين وحكمهم إلا أن قبائل الأزتيك والمايا وغيرهما لا تزال باقية وتزداد عددًا.

وبين زعماء الاستكشافات الإسبانية في النصف الأول من القرن السادس عشر دي فاكا الذي استكشف أجزاء من فلوريدا، ودي سوتو الذي اكتشف نهر المسيسبي في ١٥٤١، ودي كورونا دو الذي استكشف مناطق كبيرة في جنوب غرب ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة في المدة ما بين ١٥٤٠ و١٥٤٢. وبحلول عام ١٦٠٠ كان الإسبانيون قد أخضعوا السكان الأصليين في جزر الهند الغربية وفي شبه جزيرة فلوريدا، وفي إسبانيا الجديدة (الساحل الشرقي للمكسيك)، وفي أمريكا الوسطى، وتم تجميع كل هذه المناطق تحت إدارة ولاية إسبانيا الجديدة، ومنها انطلق الغزاة الإسبانيون شمالا مستكملين غزو المكسيك واستولوا على مساحات كبيرة مما يعرف اليوم بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت سياسة إسبانيا الاستعمارية في أمريكا الشمالية هي نفس سياستها في أمريكا الجنوبية القائمة على الاستغلال الاقتصادي الوحشي، إذ كان الحكام الإسبانيون ينظرون إلى هذه المستعمرات على أنها ليست سوى مصدر للثروة. بل إن الحكومة الإسبانية حظرت قيام اتصالات تجارية بين مستعمراتها الأمريكية بعضها البعض، وأدت هذه السياسة الاقتصادية الجائرة وما صاحبها من طغيان سياسي إلى إذكاء روح الاستياء بين الأمريكيين اللاتينيين وسرعان ما تفجرت على هيئة ثورة علنية.

وبينما كانت إسبانيا تدعم موقفها في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، راحت فرنسا وإنجلترا تستكشفان شمال القارة في كندا. وفي ١٥٢٤ تتبع الملاح الإيطالي دافرازانو، الذي كان يعمل في خدمة فرنسا، الإبحار بمحاذاة ساحل أمريكا الشمالية من كيب فير في الشمال إلى كيب بريتون في الجنوب، وفي هذه الرحلة اكتشف خليج نيويورك. وفي المدة ١٥٣٤-١٥٤٢ اكتشف الفرنسي كارتييه خليج سانت لورنس ونهر سانت لورنس وموقع مدينة مونتريال الحالية. وعلى أساس هذه الاكتشافات زعمت فرنسا لنفسها الحق في معظم شمال القارة. وفي ١٥٩٩ أقام الفرنسيون مراكز لتجارة الفراء على امتداد نهر سانت لورنس، وذهب إلى هذه المنطقة العديد من القساوسة الفرنسيين لتحويل الهنود إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية، وعثر المستكشفون الروس على أقسام متباعدة من القارة وأعلنوا ملكيتهم لها، ومنها كويك وما يعرف اليوم باسم نيويورك في ١٦٠٨، وأعالي نهر المسيسبي حتى ما يعرف اليوم باسم ولاية أركنساس في ١٦٧٣. وفي ١٦٨٢ تملكت فرنسا وادي المسيسبي بأكمله وأسمته لويزيانا على اسم مليكها لويس الرابع عشر.

أما الإنجليز فأول مستعمرة دائمة لهم في أمريكا الشمالية كانت جيمس تون في فيرجينيا في ١٦٠٧، ثم مستعمرة بلايموث في ١٦٢٠، ومستعمرة ماساشوستس في ١٦٣٠. وبعد ذلك راح الإنجليز يستعمرون كل الأراضي الواقعة على ساحل الأطلنطي فيما بين آكاديا الفرنسية في الشمال وفلوريدا الإسبانية في الجنوب. وفي ١٦٦٤ ضم الإنجليز مستعمرة نيونذرلاند الهولندية إلى ممتلكاتهم وأعادوا تسميتها باسم نيويورك، وضموا كذلك المستوطنات القائمة على نهر ديلاور، وراحت المستعمرات الإنجليزية تزداد سكانًا وثراءً.

ومع بداية العقد الأول من القرن السابع عشر، كان معظم قارة أمريكا الشمالية من كندا إلى خليج المكسيك قد وقع تحت احتلال الإمبراطوريتين الاستعماريتين الفرنسية والإنجليزية. كانت المستعمرات الفرنسية مبعثرة على نطاق واسع، وتجمعت الرئيسية منها في كندا وفي المنطقة القريبة من مصب نهر المسيسبي، وربط بين هاتين المنطقتين سلسلة من المراكز التجارية والعسكرية أقيمت على ضفتي نهر أوهيو ونهر المسيسبي. أما المستعمرات الإنجليزية فكانت تضم اثنتي عشرة مستعمرة تقع على امتداد ساحل الأطلنطي، وانضمت إليها مستعمرة أخرى هي جورجيا في ١٧٣٣.

الحرب والثورة: نتج عن الجهود التي بذلها الإنجليز للتوسع غربًا أن تصادموا مع الفرنسيين في وادي نهر أوهيو. وكانت الدولتان (الإنجليزية والفرنسية) قد بدأتا في ١٦٨٩ صراعًا على مستوى العالم لأجل تحقيق السيادة العسكرية والاستعمارية. وفي أمريكا الشمالية مر هذا الصراع بأربع مراحل هي: حرب الملك ويليام (١٦٨٩-١٦٩٧)، حرب الملكة آن (١٧٠٢-١٧١٣)، حرب الملك جورج (١٧٤٤-١٧٤٨)، والحرب الفرنسية والهندية (١٧٥٤-١٧٦٣). وهذه الحرب الأخيرة هي المعروفة بحرب السنوات السبع، وفيها وفي امتداداتها في أوروبا تجرعت فرنسا من النكسات ما أجبرها على الاستسلام، وعلى أن تتنازل لبريطانيا العظمى - بمقتضى معاهدة باريس في ١٧٦٣ - عن جميع ممتلكاتها في كندا، وعن كل لويزيانا شرقي المسيسبي. وكانت فرنسا قد تنازلت من قبل لحليفتها إسبانيا عن نيو أورليانز وعن كل الأراضي الفرنسية الواقعة غرب المسيسبي.

كان أهم حدث في العقدين (١٧٦٣-١٧٨٣) في القارة هو ذلك الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري بين بريطانيا العظمى وبين مستعمراتها الثلاث عشرة الواقعة على ساحل الأطلنطي جنوبي كندا، وانتهى هذا الصراع بإنشاء الولايات المتحدة الأمريكية. وكان لنجاح هذه المستعمرات في التخلص من الحكم الظالم للبلد الأم، أصداؤه وانعكاساته بين المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين. ففي عام ١٨١٠ انتهزت المستعمرات الإسبانية في الأمريكتين ما تمخض عنه انتصار الولايات المتحدة، وما تمخضت عنه الثورة الفرنسية وتورط إسبانيا في الحرب مع نابليون، وبدأت النضال من أجل الاستقلال، فثارت المكسيك ضد الإسبان وإن لم تحقق تحررها إلا في ١٨٢١، وأعلنت أمريكا الوسطى (وكانت تعرف آنذاك باسم قبطانية جواتيمالا) استقلالها في ١٨٢١، ونجحت كندا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في الحصول من بريطانيا العظمى على قدر كامل من الحكم الذاتي.

وهناك تطوران هامان كانا من العلامات البارزة في تاريخ أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر واستمرا في القرن العشرين. أحدهما النمو الذي لا مثيل له في سكان وثروات الولايات المتحدة، وقيامها بتسوية الكثير من المشاكل الداخلية الاقتصادية والسياسية، وخصوصًا تلك المتعلقة بالأرقاء الزنوج وبالوحدة الوطنية؛ وبروزها قرب نهاية القرن التاسع عشر كقوة عالمية عظمى؛ وتمشى مع هذه التطورات توسع أراضي الدولة.

تميز التوسع في أراضي الولايات المتحدة (ويسمى أحيانًا: الفوز بالغرب) بشن حروب وحشية ضد قبائل الهنود الذين قاوموا الاعتداء على ممتلكاتهم، ومع حلول العقد الأخير من القرن الثامن عشر كان قد تم القضاء على الهنود القاطنين شرق نهر المسيسبي كقوة ذات تأثير، فانسحبت بعض قبائلهم إلى الغرب، أما الأغلبية العظمى فقد قتل عدد كبير منهم أو أبيدو بالكامل. وكان السبب في النهاية المأساوية لسكان البلاد الأصليين هو تورطهم في الحروب والمنافسات بين القوى الاستعمارية المتصارعة وخصوصًا القوتين الفرنسية والإنجليزية؛ لكن آلافًا كثيرة من الهنود هلكوا في محاولات عقيمة لانتزاع أراضيهم من مغتصبيها، ومثال على ذلك قبيلة بيكوت في منطقة نيو إنجلند التي تم استئصال شأفتها في ١٦٣٧، وبعدها في عامي ١٦٧٥ و١٦٧٦ كونت قبائل نيو إنجلند اتحادًا لمحاربة المستعمرين الإنجليز وألحق الهنود هزائم عديدة قاسية بأعدائهم لكن تم في النهاية التغلب عليهم بسبب تفشي الخيانة بين صفوفهم.

وفيما بين عام ١٨٣٢ (عندما شنت قبائل الهنود الحرب دفاعًا عن أراضيهم شرقي نهر المسيسبي) وعام ١٨٧٧ (عام هزيمة قبيلة أوريجون) حارب هنود السهول العظمى والجنوب الغربي وجبال روكي، حاربوا كل تحرك أمريكي في اتجاه الغرب، واضطلع بالكثير من هذه المقاومة المسلحة ضد السلطة الأمريكية شعب سيوكس في غرب أمريكا الشمالية، ووصلت مقاومتهم ذورة خلدها التاريخ في معركة ليتل بيج هورن في مونتانا في ٢٥ يونيو ١٨٧٦، ففي هذه المعركة قامت قوة من الهنود الشجعان بإبادة كتيبة من الجيش الأمريكي عدتها ٢٦٥ رجلاً.

وفي تلك الأثناء كانت حكومة الولايات المتحدة قد حصلت ـ عن طريق المعاهدات، وشراء الأراضي، وإقامة محميات طبيعية ـ على تعاون بعض قبائل الهنود وتقليل عداء البعض الآخر. وفي ١٨٤٩ وبعد إنشاء قلم شئون الهنود في وزارة الداخلية الفيدرالية الأمريكية بدأت أحوال الهنود في الولايات المتحدة تتحسن، ولكن بتدرج بطيء، لكن الأغلبية الغالبة من الهنود في كندا والولايات المتحدة لا يزالون يعيشون في أراضٍ مخصصة لهم، وهم يعانون من مأزق اقتصادي خطير في هذه المناطق التي لم تنصهر فيها حضارة الهنود الحمر بعد في حضارة الرجل الأبيض.

وبالإضافة إلى تملك الأراضي الملاصقة لحدودها في القرنين التاسع عشر والعشرين حصلت الولايات المتحدة على أراضٍ أخرى في قارة أمريكا الشمالية وهي:

(١) شبه جزيرة أَلَسْكَا في شمال غرب القارة، اكتشفها في ١٧٤١ الملاح الدنمركي بيرينج وكان يعمل في خدمة روسيا وباعتها روسيا إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٧ بمبلغ ٧٢٠٠٠٠٠ دولار.

(٢) بورتوريكو: إحدى جزر الهند الغربية، وتقع شق جزيرة هيسبنيولا، تنازلت عنها إسبانيا للولايات المتحدة في ١٨٩٨ بعد الحرب الإسبانية الأمريكية.

(٣) منطقة قناة بنما، تملكتها الولايات المتحدة في ١٩٠٣.

(٤) جزر فيرجين الأمريكية، وتقع شرق بورتوريكو، واشترتها الولايات المتحدة من الدنمرك في ١٩١٧ بمبلغ ٢٥ مليون دولار.

وهناك تطور هام آخر حدث في القارة في القرن التاسع عشر وازداد أهمية في القرن العشرين ـ ذلك هو مشاركة دول أمريكا الشمالية في تحرك نصف الكرة الأرضية الغربي تجاه التعاون الاقتصادي ولتحقيق السلام والفهم المتبادل وللتضامن ضد المعتدي.

وتزعمت الولايات المتحدة هذا التحرك، وكان أقوى مظهر لهذا التضامن في القرن التاسع عشر هو إعلان مونرو في ١٨٢٣، وفيه قرر الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عزم الولايات المتحدة على ألا تسمح بأي سيطرة أوروبية على أية أراضٍ أمريكية أخرى غير التي في أيديهم في ذلك الوقت، والصراع الوحيد بين دول أمريكية كان ما يسمى بالحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨) بين الولايات المتحدة والمكسيك.

وفي القرن العشرين كان واضحًا تمامًا الاتجاه إلى تحقيق الصداقة المتبادلة بين دول نصف الكرة الغربي، وكان إنشاء الاتحاد الأمريكي في ١٩١٠ تعبيرًا مشهودًا عن الرغبة في تحقيق السلام والتفاهم بين دول أمريكا الشمالية والجنوبية.

وفي الحرب العالمية الأولى قامت معظم دول نصف الكرة الغربي إما بإعلان الحرب على الدول المركزية أو قطع العلاقات معها، وفي الحرب العالمية الثانية قامت معظم هذه الدول باتخاذ إجراء مماثل تجاه دول المحور.

وكان أهم مظهر لتضامن دول نصف الكرة الغربي في السنوات الأخيرة عقد مؤتمر الدفاع الأمريكي في ١٩٤٧ الذي أعلن المعاهدة الأمريكية لتبادل المساعدات، والتي عرفت أيضًا باسم: معاهدة ريو. تم التوقيع على هذه المعاهدة في سبتمبر ١٩٤٧ من قبل كل من الولايات المتحدة والمكسيك وسبع عشرة دولة من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتنص على أن تُسوى وديًا الخلافات بين دول نصف الكرة الغربي، كما تنص على الدفاع المشترك ضد أي عدوان يقع على المنطقة الممتدة من بحر بيرينج شمالاً إلى القطب الجنوبي.

في ١٩٤٨ تكونت منظمة الدول الأمريكية المعروفة باسم O.A.S. لتنفيذ بنود معاهدة ريو ولتكوين نظام أمن جماعي.

وتم تعزيز التعاون بين دول نصف الكرة الغربي بإنشاء التحالف من أجل التقدم، الذي أُعلن في ١٩٦١. ويتضمن هذا التحالف الذي وافقت عليه الولايات المتحدة وتسع عشرة

دولة أمريكية في بونتاديل إست في أوروجواي، يتضمن خطة تنمية عشرية لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة ولتقوية مؤسساتها الديمقراطية.

كان قيام نظام حكم شيوعي في كوبا في ١٩٥٩ سببًا في إلحاق شيء من التشويش على أنشطة التضامن بين دول نصف الكرة الغربي، وفي ١٩٦٢ صوتت منظمة الدول الأمريكية لإبعاد كوبا من «المشاركة في النظام الأمريكي» لانحيازها إلى بلدان الكتلة الشيوعية، وفي أعقاب ذلك أعلنت الولايات المتحدة اكتشافها قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا، وقامت بمحاصرة الجزيرة، وطلبت إزالة هذه القواعد، وانصاع الاتحاد السوفيتي، وأزالها في نهاية العام.

لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا ودية وتعاونية للغاية منذ حرب ١٨١٢، فمنذ ذلك الحين لا توجد أية منشآت عسكرية على طول الحدود بين البلدين موجهة للدفاع ضد الأخرى. وتضافرت وتعاونت الولايات المتحدة وكندا في الحرب على قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. وفي فترة ما بعد الحرب، وهي التي عرفت بالحرب الباردة، بدأت الحكومات الكندية والأمريكية خططًا للدفاع المشترك ضد أي عدوان محتمل يأتي من الاتحاد السوفيتي عبر المناطق القطبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أغنى وأقوى دولة في العالم، وأكسب اقتصادها الضخم ومواردها الطبيعية الوفيرة، وسكانها الكثيرون، وقوتها العسكرية، أكسبت أمريكا الشمالية وشعوبها نفوذًا وتأثيرًا على مجريات الأمور في العالم، ولقد سعت شعوب أمريكا الشمالية إلى تحقيق الوحدة بين دول نصف الكرة الغربي، كما في منظمة الدول الأمريكية التي تضم في عضويتها دول أمريكا الجنوبية ـ كما أسلفنا.

ولدولتي أمريكا الشمالية ـ الولايات المتحدة وكندا ـ قوة عسكرية فيما وراء حدود القارة؛ فكندا تحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية كجزء من التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلنطي (الناتو).

والولايات المتحدة التي تملك قوة كبيرة من أحدث الأسلحة النووية، تمثل المحور الجمع لدول حلف شمال الأطلنطي، وتحتفظ بقوات عسكرية في أوروبا الغربية، واليابان وكوريا الجنوبية.

* * *

### أصل كلمة «إنجليزي»

كلمة «إنجليزي ـ English» مشتقة من كلمة «أنجلز ـ Angles» وهي اسم لشعب جرماني هاجر ومعه قبائل السكسون والجوت من ألمانيا إلى شرق إنجلترا واستقروا فيها في القرن الخامس الميلادي. وأقدم وثيقة كتبت باللغة الإنجليزية ولا تزال موجودة حتى اليوم هي: «ترنيمة الخلق ـ Hymn of Creation» التي تتكون من ٤٢ كلمة، وكتبت حوالي سنة ٦٧٠ ميلادية.

# أمريكا الجنوبية *South America*

## أمريكا الجنوبية




* جزر فوكلاند تديرها المملكة المتحدة وتطالب بها الأرجنتين

رابع أكبر قارة في العالم، تغطي حوالي $\frac{1}{8}$ مساحة اليابسة، وهي عريضة متسعة في الشمال، وتأخذ في الضيق كلما اتجهنا جنوبًا حتى طرفها الجنوبي في جزيرة تيرادلفيجو.

تبلغ مساحتها ١٧٨١٤٠٠٠كم²، وكان عدد سكانها ٣٠٨٧٧٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٣، وفي عام ٢٠٠٦ بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية (وتشمل: المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وسميت الثلاثة أمريكا اللاتينية لأنها تشترك في تراث أيبيري واحد) ودول الكاريبي ٥٦١٣٠٠٠٠٠ نسمة.

يحدها في شمالها الغربي البحر الكاريبي، وفي شمالها الشرقي المحيط الأطلنطي، وفي شرقها وجنوبها الشرقي المحيط الأطلنطي أيضًا، وفي غربها المحيط الهادي. ويفصلها عن القارة القطبية الجنوبية ممر دريك وفي الشمال يفصلها عن قارة أمريكا الوسطى برزخ بنما.

ويمكن تقسيم القارة إلى ثلاثة أقسام طبوغرافية:

(١) سلسلة جبال الأنديز في الغرب وتمتد مع ساحل المحيط الهادي من شمال القارة إلى جنوبها مسافة ٨٨٠٠كم، وهي عرضة للهزات الأرضية.

(٢) منطقة الإفريز القاري في الشرق وشمال الوسط، وتنقسم إلى مرتفعات جويانا والمرتفعات البرازيلية، والأولى قليلة السكان وتشكل جزءًا كبيرًا من دولتي فنزويلا وجويانا، أما المرتفعات البرازيلية فتشكل كل شرق وجنوب دولة البرازيل.

(٣) الأحواض الرسوبية على محيط الإفريز القاري وتقع جنوب وسط القارة، وأبرزها حوض نهر الأمازون وهو أكبر حوض نهري في العالم فمساحته ٧٠٥٠٠٠٠كم²، أما النهر فيبلغ طوله ٦٢٧٦كم وينبع من جبال الأنديز في بيرو ويجري شرقًا ليصب في المحيط الأطلنطي في شمال البرازيل، وهو ثاني أطول نهر بعد نهر النيل.

وهناك ثلاثة أنهار هامة أخرى هي: نهر أورينوكو (٢٥٧٥كم) ينبع بالقرب من حدود البرازيل مع فنزويلا ثم يتجه شرقًا حتى يصل حدودها مع كولومبيا، فيتجه شمالاً مكونًا الحدود بين البلدين، وبعد مدينة بورتو آياكوتشو الفنزويلية بقليل يتجه شمال شرق داخل أراضي فنزويلا ليصب في المحيط الأطلنطي. ونهر بارانا الذي ينبع من البرازيل ثم يجري جنوبًا في برجواي ويعبر حدودها إلى الأرجنتين ويواصل سيره جنوبًا ثم شرقًا ليصب في خور ريودي لابلاتا على المحيط الأطلنطي. ونهر ساو فرانسسكو ويجري في شمال شرق البرازيل.

أما البحيرات فمعظمها بحيرات جبلية وعلى الحدود بين بيرو وبوليفيا توجد بحيرة تيتي كاكا وهي أعلى بحيرة مياه عذبة في العالم.

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة حوالي ٧٪ الكثير منها مخصص لإنتاج الذرة والقمح والأرز. وحوالي ربع القارة مراع دائمة. وحوالي نصفها غابات معظمها غابات الأمازون ويبلغ عدد أصناف أشجارها حوالي ٢٥٠٠صنف، ويعيش في غابات وهضاب وبرك وأنهار أمريكا الجنوبية حوالي ربع أصناف الحيوانات المعروفة.

**السكان:**

هناك أربعة أعراق رئيسية: الهنود الأمريكيون وهم السكان الأوائل؛ الأيبيريون (البرتغاليون والإسبانيون) الذين غزَوا القارة وظلوا مسيطرين عليها حتى بدايات القرن التاسع عشر؛ الأفارقة الذين استقدمهم المستعمرون ليكونوا عبيدًا يعملون في الفلاحة؛ وأخيرًا المهاجرون الذين أتوا بعد استقلال دول القارة ومعظمهم من الألمان وجنوب أوروبا وأيضًا لبنانيين ويابانيين وآخرين من جنوب آسيا. ويبلغ عدد سكان البرازيل قرابة نصف سكان القارة.

**اللغات:**

الإسبانية هي السائدة في معظم أنحاء القارة باستثناء البرازيل التي تتحدث البرتغالية، وجويانا الفرنسية وتتحدث الفرنسية، وجويانا وتتحدث الإنجليزية، وسورينام وتتحدث الهولندية. وأقل من ١٠٪ يتحدثون لغات هندية.

**الديانة:**

المسيحية هي السائدة، حوالي ٩٠٪ من السكان ومعظمهم (٨٥٪) كاثوليك رومانيون، وهناك طوائف بروتستنتية وخليط من المسيحية والوثنية.

يتركز السكان في المناطق الساحلية، أما في الداخل فهم قليلون، ومعظم المناطق الساحلية انتقلت إلى حياة الحضر، ففي أوروجواي والأرجنتين وشيلي وفنزويلا نجد أن أكثر من ٨٠٪ من السكان يعيشون في مناطق حضرية.

**الاقتصاد:**

إنتاج البرازيل يمثل ثلاثة أخماس إنتاج القارة وفيها أعلى درجات التقدم الصناعي، وهي القوة الاقتصادية الكبرى في القارة، تليها الأرجنتين، وفنزويلا، وكولومبيا، وشيلي. والدخول ليست متساوية، فهناك أعداد كبيرة من الفقراء وعدد صغير من الأسر الغنية، أما الطبقات المتوسطة فلا تزال هي الأقلية. ومعظم الدول تعتمد اقتصاديات السوق أو خليطًا من القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

تمتلك أمريكا الجنوبية احتياطيات وفيرة من عديد الخامات المعدنية الهامة. فمناجم الحديد عندها (الموجودة بشكل رئيسي في البرازيل وفنزويلا) تمثل $\frac{1}{5}$ مناجم العالم. وتمتلك شيلي وبيرو $\frac{1}{4}$ احتياطي العالم من النحاس، بينما يوجد القصدير بكميات كبيرة في بوليفيا والبرازيل، كما توجد في كل أنحاء القارة مناجم هامة لمواد الكولومبيوم (نيوبيوم)، والموليبدينوم، والبوكسيت، والرصاص، والزنك. وفي فنزويلا توجد أهم حقول البترول والغاز الطبيعي.

يعمل في الزراعة أقل من ثلث الأيدي العاملة؛ وعلى الرغم من شهرة القارة كمنتج للغذاء، إلا أن غلة الفدان منخفضة بصفة عامة، ولا يستفاد من الأرض الزراعية بما فيه الكفاية، فكثير من دول القارة لا تنتج ما يكفيها من المحاصيل الزراعية أو تنتج ما يكفيها بالكاد من غير فائض للتصدير.

تتميز مناطق الأنديز في بوليفيا وبيرو وكذا أجزاء من إكوادور وكولومبيا بزراعة الكفاف حيث تزرع الفول والذرة والبطاطس وتتخللها حظائر كبيرة لتربية الماشية والضأن. وفي الأراضي المدارية المنخفضة في البرازيل وبرجواي وبيرو وكولومبيا وفنزويلا يتم إنتاج الموز والموالح والخضراوات على نطاق تجاري، كما تنتج الكاسافا والفول والأرز، ومن المنتجات الزراعية الأخرى المهمة قصب السكر والكاكاو والبن. أما مناطق الكلأ في الأرجنتين وأوروجواي وجنوب البرازيل فتستخدم في تربية الماشية وفي زراعة الحبوب. أما منطقة بتاجونيا فلها أهميتها في تربية الحيوانات الداجنة وخصوصًا الضأن لإنتاج الصوف واللحوم. وتملك شيلي وبيرو على امتداد سواحلهما موارد سمكية ممتازة وحصيلة كل منها من صيد الأسماك تمثل واحدة من أعلى المراتب في العالم.

من المشاكل المستمرة في أمريكا الجنوبية تركيز ملكية الأرض الزراعية في يد القلة، وما فتئت حكومات دولها تعد بإصلاح الأراضي، وقد تم ذلك على نطاق واسع في شيلي وبوليفيا وبيرو، بينما تباطأ معدل الإصلاح في باقي القارة. وعلى الرغم من الموارد الخشبية الهائلة في القارة إلا أن استغلال الغابات على نطاق تجاري لا يزال أمرًا صعبًا.

لإنتاج خامات المعادن لأجل تصديرها أهميته في كثير من المناطق، فشيلي تنتج قرابة خمس نحاس العالم، والبرازيل تنتج سدس قصدير العالم، وسبع خامات الحديد في العالم. كما أنها من المنتجين الرئيسيين للذهب وخام المنجنيز والكروميت والصلب. أما بيرو فمن كبار منتجي الزنك والرصاص والنحاس وفنزويلا أكبر دول القارة إنتاجًا للبترول الخام، فهي واحدة من كبار منتجيه على مستوى العالم. أما ثلاثة أرباع الطاقة الكهربية في القارة فيتم توليدها من مصادر كهرومائية.

في معظم بلدان أمريكا الجنوبية نجد أن قطاع الإنتاج الصناعي متخلف وتغلب عليه الصناعات الخفيفة أوتجهيز المواد الخام للتصدير، ولا يخرج عن هذه القاعدة سوى الأرجنتين والبرازيل اللتان تنتجان الحديد والصلب ومشتقات البترول والبتروكيماويات والسلع الرأسمالية مثل السيارات.

وتتركز كل المصانع تقريبًا في المراكز المحيطة بالعواصم مثل ساوباولو، وريو دي جانير، وبيونس أيريس. وقامت كثير من دول القارة بتأميم صناعات رئيسية كانت في الأصل ملكًا للأجانب.

تعاني أمريكا الجنوبية من عدم كفاءة شبكة النقل في كثير من مناطقها الداخلية؛ لأن الطرق والسكك الحديدية متركزة على محيط القارة، وأنهارها - باستثناء نهر أورينوكو - ليست صالحة لملاحة السفن الكبيرة، وأطول السفريات وأهمها يعتمد على

البحر، وما برحت الموانئ المراكز الرئيسية للسكان والتجارة ويكملها الخدمة الجوية وبعض الطرق السريعة.

تزيد واردات أمريكا الجنوبية كثيرًا على صادراتها، وتعاني بلدان كثيرة من عجز مزمن في ميزانها التجاري، ومعظم الصادرات تذهب إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويأتي القدر الكبير من الواردات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبلدان الشرق الأوسط. أما التجارة بين بلدان القارة بعضها البعض فنموها بطيء.

**الأحوال الاجتماعية:**

أعداد كبيرة من السكان في بوليفيا وإكوادور وبيرو وكولومبيا يعانون من الفقر وسوء التغذية. أعلى نسبة للتعليم موجودة في جويانا، والأرجنتين، وأوروجواي، وسورينام، وشيلي. وحرية الصحافة هشة يمكن إهدارها بسهولة. أما الرقابة على الوسائل الإخبارية فتخف ولكن ببطء ـ وهي رقابة تفرضها الحكومات العسكرية أو تفرضها الوسائل على نفسها خشية الإغلاق أو تجنبًا لعقوبات تفرضها الأنظمة الحاكمة.

**الحياة الثقافية:**

تقوم على أساس مزيج من القيم الأيبيرية والتقاليد والفولكلور الهندي والأفريقي. والتأثير الهندي قوي بصفة خاصة في منطقة الأنديز وحوض الأمزون، أما التأثير الإفريقي فقوي في البرازيل، كما امتزجت الحياة الثقافية كذلك بتقاليد المهاجرين الألمانيين والإيطاليين وببعض جوانب الثقافة الغربية (خصوصًا الأمريكية).

**نبذة تاريخية سياسية:**

تشير الاكتشافات الأثرية إلى أن سكان أمريكا الجنوبية ينحدرون من أصول آسيوية، وبدأت الزراعة في البلاد حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م. وبلغ التطور الثقافي ذروته في إمبراطورية إنكا وبعدها جاءت ثقافة شيبشا في كولومبيا.

بدأت الاستكشافات الأوروبية عندما وصل كريستوفر كولمبوس إلى مصب نهر أورنيوكو (في ڤنزويلا الآن) عام ١٤٩٨. وفي ١٤٩٩ رست إحدى سفن الملاح الإيطالي أمريجو فيبوتشي (الذي سميت باسمه قارتا الدنيا الجديدة) على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية في المنطقة المسماة الآن جويانا. وكانت معاهدة تورديسيلاس قد قسمت أمريكا الجنوبية بين البرتغال (التي أخذت الجزء الشرقي) وإسبانيا التي أخذت الباقي. وبحلول عام ١٥٢٠كان قد تم استكشاف أجزاء كبيرة من الساحل الأطلنطي لأمريكا الجنوبية. وفي ١٥٩٣تملكت إسبانيا بشكل رسمي الساحل الشمالي للقارة. ومن الساحل راح المغامرون الإسبانيون والبرتغاليون يتوغلون داخل البلاد لاستكشافها مدفوعين بإغراءات الثروة العظيمة التي تحدثت الشائعات عن وجودها هناك. وفي منتصف القرن السادس عشر كان المستوطنون من إسبانيا والبرتغال قد بدأ وصولهم بأعداد كبيرة وبانتهاء القرن كانوا قد بدأوا إقامة العديد من المدن.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر استخرج الإسبانيون مقادير هائلة من الذهب والفضة من مناجمها في أمريكا الجنوبية. وفي القرن السابع عشر تم توحيد الأراضي الإسبانية (ما عدا ڤنزويلا) في ولاية بيرو.

وفي القرن الثامن عشر أنشئت ولايات إسبانية أخرى، وفي حالات كثيرة هلكت أعداد عظيمة من الهنود، سكان البلاد الأصليين، بسبب الأمراض التي جاءتهم مع الأوروبيين، وانتهى الأمر بهؤلاء الهنود لأن يصبحوا أجراء في مزارع ومناجم سادتهم الإسبانيين والبرتغاليين، وكان مجلس جزر الهند في إسبانيا هو الذي يعين حكام المستعمرات الإسبانية من بين ملاك الأراضي الذين كانوا أصحاب السلطة المطلقة.

مهدت حروب نابوليون في أوروبا المسرح لثورة المستعمرين ضد ولاتهم المعينين من إسبانيا والبرتغال، وبعد غزو نابوليون لإسبانيا والبرتغال في ١٨٠٨، انشغلت إسبانيا بالدفاع عن نفسها تاركة مستعمراتها في أمريكا الجنوبية بعيدًا عن سيطرتها مما سهل عليها أن تخطو خطواتها الأولى إلى الاستقلال، وأقامت المستعمرات مجالس للحكم فيها.

أما البرتغال فقد أبحر مليكها يوحنا الرابع، قبل غزو فرنسا لبلاده بوقت قصير، إلى البرازيل ونقل الحكومة البرتغالية إليها. وفي ١٨١١ أعلنت ڤنزويلا بزعامة فرانسيسكو دي ميراندا استقلالها وحذا حذوها بعد فترة قصيرة مستعمرات

إسبانية أخرى، لكن القوات الإسبانية أطاحت بجمهورية ميراندا في ١٨١٢، لكن الثورة ضد حكم الإسبانيين استمرت في ١٨١٧ بالحملات العسكرية التي قادها سيمون بوليفار في الشمال، وفرانسيسكو دي سان مارتين في الجنوب الذي استطاع أن يحرر شيلي من حكم إسبانيا في ١٨١٨ وجنوب بيرو في ١٨٢٢.

أما بوليفار فحرر فنزويلا من حكم إسبانيا في ١٨٢١ وحرر باقي المستعمرات الإسبانية في الشمال. وبسقوط كاللاو (بيرو) في ١٨٢٦ انتهى الوجود الإسباني في أمريكا الجنوبية، وأعلنت البرازيل استقلالها عن البرتغال في ١٨٢٢ ونادت بالأمير البرتغالي دوم بدرو الأول إمبراطورًا عليها. وهكذا تحررت قارة أمريكا الجنوبية من الحكم الأوروبي فيما عدا أراضي جويانا التي كانت لا تزال تحت حكم إنجلترا وفرنسا وهولندا.

وعن ولاية لا بلاتا انبثقت دول: الأرجنتين، أوروجواي، باراجواي وبوليفيا. وعن ولاية بيرو انبثقت دول: كولومبيا، فنزويلا، وإكوادور. اتبعت معظم بلدن أمريكا الجنوبية نظام حكم جمهوري كانت السلطة التنفيذية فيه هي الجانب الأقوى. وقد أحدثت الأحوال الاقتصادية شبه الإقطاعية في هذه البلدان، عداءً وتنافرًا بين ملاك الأراضي المحافظين والليبراليين الذين ينشدون الإصلاح الاجتماعي والتقدم الصناعي، مما سبب قيام الثورات بين وقت وآخر. وكان عدم توضيح الحدود بدقة بين الدول سببًا لقيام منازعات حدودية وأدت في النهاية إلى صراعات كبرى منها الحرب الباراجوية (١٨٦٤-١٨٧٠) وحرب الباسيفيك (١٨٧٩-١٨٨٤)، وفي ١٨٨٩ أصبحت البرازيل جمهورية.

وأثناء الحرب العالمية الأولى قطعت معظم بلدان أمريكا الجنوبية علاقاتها مع ألمانيا، وبعد الحرب انضمت إلى عصبة الأمم، ومن بين المنازعات على ملكية الأراضي في فترة ما بين الحربين العالميتين، حرب شاكو (١٩٣٢-١٩٣٥) بين بوليفيا وباراجواي التي انتهت بضياع مساحات كبيرة من أراضي بوليفيا إلى باراجواي.

قويت العلاقات بين الدول الأمريكية في ظل سياسة حسن الجوار التي وضعها رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت.

وفي ١٩٣٨ تم توقيع إعلان ليما الذي ألزم حكومات الأمريكتين (الشمالية والجنوبية) بالاتحاد دفاعًا عن الهجمات التي تتعرض لها بلادهم من الخارج.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية قطعت كل بلدان أمريكا الجنوبية، فيما عدا الأرجنتين، علاقاتها مع دول المحور. وبعد الحرب انضمت كل دول أمريكا الجنوبية إلى الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٥ حضر مندوبو جميع دول نصف الكرة الغربي، فيما عدا الأرجنتين، مؤتمر شابولتيبك[1] لمناقشة أمن نصف الكرة الغربي، وتم في المؤتمر إقرار ميثاق اقتصادي للأمريكتين، كما تم التصديق على قرار شابولتيبك الذي ألزم كل الدول الموقعة عليه بأن تتخذ إجراءً جماعيًّا في حالة وقوع عدوان على واحدة منها من داخل الأمريكتين أو من خارجها، وقد أدى هذا القرار إلى تقوية الوحدة والتعاون بين دول الأمريكتين، وإلى تقوية دفاعها ضد العدوان الأجنبي. وتحول قرار شابولتيبك هذا إلى معاهدة دائمة في مؤتمر التأم في ريو دي جانيرو في ١٩٤٧.

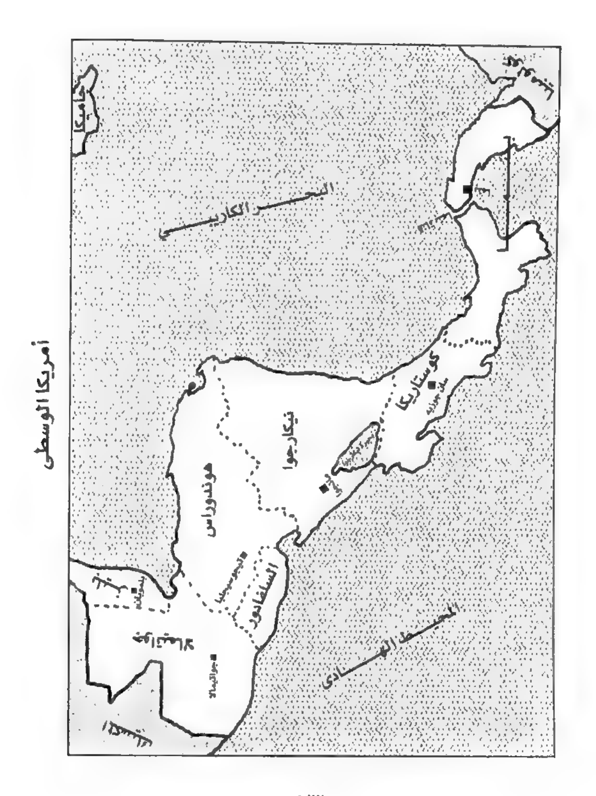
وفي ١٩٤٨ تم إنشاء منظمة الدول الأمريكية (OAS) التي انضمت إليها كل بلدان أمريكا الجنوبية فيما عدا جويانا. وفي عام ١٩٦٠ أنشأت معاهدة مونتفيديو رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية (LAFTA) التي وقعت عليها كل من الأرجنتين، البرازيل، شيلي، المكسيك، براجواي، بيرو، وأوروجواي. ومن الجهود التي بذلت لاحقًا لتقوية التعاون الاقتصادي الإقليمي إنشاء مجموعة الأنديز (١٩٦٩) وحلف الأمازون (١٩٧٨).

وفي عام ١٩٨٢ أنشئت رابطة التكامل الاقتصادي بين دول أمريكا اللاتينية لتحل محل رابطة التجارة الحرة بين دول أمريكا اللاتينية.

---

(١) تل على الحافة الغربية لمدينة مكسيكو سيتي، عاصمة المكسيك. لعب دورًا بارزًا في تاريخ المكسيك.

## أمريـــــكا الوســـــطى *Central America*



أمريكا الوسطى، بالمعنى الضيق للكلمة تعني منطقة من أمريكا الشمالية تقع بين المكسيك (شمالاً) وبنما (جنوبًا)، وكانت الأخيرة (بنما) جزءًا من دولة كولومبيا (في أمريكا الجنوبية) حتى عام ١٩٠٣، ولذلك توضع بنما أحيانًا ضمن قارة أمريكا الجنوبية، وعلماء الجيولوجيا والجغرافية الطبيعية غالبًا ما يتوسعون في حدود أمريكا الوسطى شمالاً إلى برزخ تِهوان تِيبك في المكسيك، ويقع داخل قارة أمريكا الوسطى دول: جواتيمالا، بليز (التي كانت تعرف حتى عام ١٩٧٣ باسم هوندوراس البريطانية)، هوندوراس، إلسلفادور، نيكارجوا، كوستاريكا، وبنما. وتفصل أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي في الشرق (الشمال الشرقي) والمحيط الهادي في الغرب (الجنوب الغربي).

ويتباين عرض أمريكا الوسطى من شمالها إلى جنوبها، وأضيق مناطقها في بنما (في منطقة داريان حيث يبلغ عرضها ٥٠كم)، وتبلغ مساحة دول أمريكا الوسطى السبع ٥٢٣٨٦٥كم٢، أي حوالي نصف مساحة دولة كولومبيا (جارة الجنوب) وحوالي ربع مساحة المكسيك (جارة الشمال).

أما علماء الحضارات والثقافات فيجعلون أمريكا الوسطى جزءًا من إقليم وسط أمريكا الذي يضم المكسيك وجزر الكاريبي التي جاء إليها المهاجرون من شمال غرب أوروبا وأفريقيا وحديثا من الولايات المتحدة الأمريكية، وغلبوا على سكان البلاد الأصليين، على عكس بلدان أمريكا الوسطى المحتفظة بثقافتها القومية وطرائق معيشتها.

توجد حواجز طبيعية تفصل بين أجزاء أمريكا الوسطى، والمرتفعات فيها أكثر من السهول، وهذا يلطف من جو البلاد الاستوائي، والجمهرة الغالبة من السكان يعيشون في المرتفعات البعيدة عن المناطق الساحلية التي تنتشر فيها الأمراض.

أملت أحداث التاريخ وتضاريس الجغرافيا على سكان أمريكا الوسطى أن يسكنوا الهضاب القريبة من المحيط الهادي ويتجنبوا سكنى أراضي الكريبي المنخفضة، لذا نجد أن معظم النصف الشرقي من القارة شبه خال من السكان وتغطيه الغابات، وعلى العكس في الغرب نجد اكتظاظًا سكانيًا كثيفًا وقليلاً من النباتات الطبيعية.

بعد أن استقلت أمريكا الوسطى عن إسبانيا قامت وحدة سياسية قصير العمر بين بلدانها لم تستمر أكثر من عقدين بعدها بدأت نعرة تعصب كل بلد لأهله، ولهذا سعت كل منها إلى تقوية علاقاتها مع الدول الأجنبية (خصوصًا الولايات المتحدة) التي تستورد منتجاتها وأهملت الروابط بينها وبين جاراتها. ولقد توقفت محاولات إقامة جماعة سياسية واقتصادية بين بلدان أمريكا الوسطى في ستينيات وفي سبعينيات القرن الماضي بسبب الأزمة المالية التي وقعت، وكانت هي والاضطرابات المدنية والانقسامات السياسية التي حدثت في ثمانينيات القرن الماضي، كانت كلها سببًا في زيادة الفرقة والتناقضات الداخلية بين الأغلبية الفقيرة والأقلية الفاحشة الثراء.

وعن اقتصاد القارة نجد أن إجمالي الناتج القومي صغير إذا قورن بإنتاج المناطق الأكثر نموًا، ففي أواخر ثمانينيات القرن الماضي كان مساويًا للناتج القومي في بيرو، ولا يزيد على خمس الناتج القومي في المكسيك.

وتركز بلاد القارة على إنتاج سلع التصدير، وأولها البن والموز، ثم أضيف إليهما بعد الحرب العالمية الثانية القطن والسكر واللحوم البقرية، مما قلل من تعرض البلاد لمخاطر الاعتماد على سلعة واحدة يؤدي انخفاض سعرها في السوق العالمية إلى إلحاق الضرر بالمنتجين.

**نبذة تاريخية سياسية:** بعد عام ٥٠٠ ق.م. ظهرت حضارة مايا في مرتفعات جواتيمالا وإلسلفادور. وبدأت هذه الحضارة في الاضمحلال بعد سنة ٩٠٠ ميلادية بسبب التوترات الاجتماعية والاكتظاظ السكاني، وإزالة الغابات.

وفي عام ١٥٠١ بدأ الغزو الإسباني على يد رودريجو دي بستيداس، وكريستوفر كولمبوس، وبالبوا الذي واصل

الاستكشاف حتى بلغ حدود بنما الجنوبية مع كولومبيا والمحيط الهادي في ١٥١٣ وأعلن ملكية إسبانيا لكل الأراضي المطلة عليه، واقام علاقات طيبة مع سكان البلاد الأصليين (الهنود) ووسع عمليات الاستكشاف واستخرج الذهب وأقام أول مستعمرة أسماها كاستيلا دل أورو. لكن كثيرًا من الهنود ماتوا في هذه الاستكشافات، ووقعت المنافسات والمنازعات بين الفاتحين الإسبانيين، وأخرت توحيد البلاد حتى جاء عام ١٥٤٣، عندما قامت إسبانيا بتوحيد القارة تحت مليكهم من أسرة هابسبورج، وظل الحال هكذا حتى عام ١٧٠١ عندما اعتلى عرش إسبانيا فيليب الخامس من أسرة البوربون التي ركزت السلطة في يدها وحدت من السلطة السياسية والاقتصادية للكنيسة وبنت الجيش ونهضت بالصادرات الزراعية وخصوصًا النيلة (المستخدمة في الصباغة) من إلسلفادور والكاكاو والطباق من كوستاريكا. وهكذا كان اهتمام الحكام من أسرة البوربون بالتصدير بداية لمرحلة جديدة في اقتصاد أمريكا الوسطى ظل قائمًا حتى اليوم. ووضعوا أيضًا الأساس للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي عاشتها البلاد في القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من تنشيط الاقتصاد وعلى الرغم مّن قوة إسبانيا العسكرية في ظل حكم أسرة البوربون، إلا أن الثورة الفرنسية والحروب النابوليونية أدت إلى تفتت الإمبراطورية الإسبانية، وكان الغزو الفرنسي لإسبانيا عام ١٨٠٨ سببًا في زيادة ما يعانيه أهالي أمريكا الوسطى من متاعب بسبب ما فرض من ضرائب باهظة لتقوية المقاومة ضد الفرنسيين، وأجريت إصلاحات كبيرة وأعلن دستور كاديز في ١٨١٢ ونص على تمثيل البلاد في برلمان إسبانيا وعلى إجراء الانتخابات للمجالس المحلية، لكن حدث بعد هزيمة نابوليون في ١٨١٤ أن قام فرديناند الثاني ملك إسبانيا بإلغاء دستور ١٨١٢، مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الحكم الإسباني.

وفي ١٨٢٠ أعيد دستور ١٨١٢ مما سمح بالمزيد من النشاط السياسي الشعبي وظهور نواة لقيام الأحزاب الليبرالية والمحافظة التي كانت لها السيادة على مسرح الحياة السياسية طوال القرن العشرين.

وفي عام ١٨٢٣ قامت جمعية وطنية أعضاؤها منتخبون من كل المقاطعات بإعلان استقلال البلاد وإنشاء «المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى»، لكن حدثت منازعات وثورات داخلية انتهت بوقوع البلاد في حالة من الفوضى وتعرض الاتحاد للانهيار عندما انسحبت منه نيكارجوا وكوستاريكا وهونـدوراس في ١٨٣٨، وقامت محاولات لإعادة توحيد البلاد لكنها فشلت.

وفي ١٨٤٧ أعلنت جواتيمالا أنها جمهورية مستقلة ذات سيادة وأعقبتها كوستاريكا في ١٨٤٨ وجاءت بعدها في النهاية باقي الدول.

شهد منتصف القرن التاسع عشر منافسة قوية بين بريطانيا والولايات المتحدة على الحقوق التجارية وطرق النقل في أمريكا الوسطى، لكن سيادة بريطانيا التجارية على المنطقة تهاوت أمام السيطرة الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والعسكرية للولايات المتحدة.

ابتداء من عام ١٨٧٢ بدأ الليبراليون يسيطرون على الحكم في كل دول أمريكا الوسطى ما عدا نيكاراجوا التي عاد إليها حكم الليبراليين في ١٨٩٣. نتج عن حكم الليبراليين الذي استمر حتى منتصف القرن العشرين استمرار الإصلاح السياسي بالتخلص من نفوذ الكنيسة والتأكيد بقوة على أهمية الصادرات الزراعية باعتبارها مفتاح التحديث الوطني، فاهتموا بزراعة البن والموز للتصدير، كما اهتموا بتطوير البنية التحتية من نقل واتصال، لكن رغم الكلام الرنان عن الليبرالية إلا أن الديكتاتوريات العسكرية كانت السمة المميزة لمؤسسات الحكم في هذه الدول، حيث اعتمد كبار الزراع على القوة العسكرية لحماية مصالحهم الخاصة.

لكن بحلول عام ١٩٤٥ بدأ تحالف السلطة والقلة الثرية يواجه التحدي من جانب ممثلي الطبقة المتوسطة والعمال، فتكونت أحزاب ذات قاعدة شعبية عريضة وقامت الثورات في كل دولة؛ وكانت السمة الغالبة على

الوضع السياسي في أواخر القرن العشرين هي ذلك الصراع العنيف بين أنصار اقتصاد السوق والماركسيين، كما تأثرت الاتجاهات السياسية بنمو وانتشار البروتستنتية.

حالت النخب المسيطرة في جمهوريات أمريكا الوسطى دون إعادة توحيد هذه الجمهوريات رغم قيام محاولات عديدة لتحقيق هذا التوحيد، لكن مفهوم القومية الواحدة لمواطني أمريكا الوسطى لا يزال قائمًا، ونرى أثره في إنشاء منظمة دول أمريكا الوسطى في عام ١٩٥١، وبعدها سوق أمريكا الوسطى المشتركة في ١٩٦٠، ومشروع السلام لأمريكا الوسطى في ١٩٨٧، وتضمن هذا المشروع إنشاء برلمان أمريكا الوسطى على غرار ما هو حادث في الاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من أن سيادة الدولة وقوة النخب الحاكمة في كل دولة لها جذورها العميقة في التقاليد السياسية لأمريكا الوسطى، إلا أنه لا تزال هناك بقيةٌ من شعور قوي بالتعاطف مع إعادة توحيد دول القارة.

***

### نهاية الاتحاد السوفيتي

بعد موت ستالين في ١٩٥٣، خلفته في حكم الاتحاد السوفيتي قيادة جماعية برز من بينها نيكيتا خروشوف زعيمًا غير منازع (من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤). خفف قبضة الديكتاتورية داخل البلاد، ودعا إلى سياسة التعايش السلمي مع الغرب. أما في عهد خلفائه (وخصوصًا ليونيد بريجنيف) من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٢ فعانت البلاد من ركود اقتصادي وفساد شامل كانا واضحين للعيان.

في عام ١٩٨٥ أصبح ميكل جورباتشوف زعيمًا للبلاد فاعترف بالأزمة التي تعيشها البلاد، وحاول إعادة الحيوية والنشاط إلى المجتمع السوفيتي ومحاولاً في ذات الوقت إبقاء البلاد تحت سيطرة الدولة والحزب الشيوعي. وكان أساس سياسته مبدئين: بيرسترويكا (أي إعادة الهيكلة) وجلاسنوست (أي الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١ بدأ الاتحاد السوفيتي ـ كدولة ـ يترنح؛ وحاول الشيوعيون المحافظون إنقاذه من السقوط، فقاموا في أغسطس بانقلاب لتدعيم دور الحزب في الحفاظ على وحدة الاتحاد السوفيتي وبقائه ـ لكن الانقلاب فشل، مما أظهر إفلاس جهود جورباتشوف للإبقاء على الشيوعية والدولة. وهكذا تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطته، وأعلنت الجمهوريات ـ التي تكون الاتحاد السوفيتي ـ استقلالها، وتفكك الاتحاد السوفيتي وأصبح في خبر كان، ووجد جورباتشوف نفسه رئيسًا من غير دولة يرأسها، فأعلن استقالته في ديسمبر ١٩٩١. وأعلن بوريس يلتسين، رئيس الجمهورية الروسية موت الاتحاد السوفيتي.

# Glossary

## للكلمات والمصطلحات الواردة بالمعجم

| English | العربية |
|---|---|
| Acre: (Hebrew: Akko) | عكا ميناء في شمال غرب فلسطين |
| Active troops | الجيش العامل |
| Africaners | الأفريكانرز: سكان جنوب إفريقيا المنحدرون من أصل هولندي، عددهم حوالي ٦٠٪ من السكان البيض في جنوب إفريقيا، كانوا يعرفون سابقًا باسم «البوير». |
| Age distribution | التوزيع السِّني (حسب السن) |
| Agricultural Collectivisation | التجميع الزراعي |
| Aleppo: (also: Halab) | حلب: مدينة في شمال غرب سوريا |
| Aloe | الصبَّار: يستخدم عصير أوراقه كمطهر ومقوي |
| Amerindian = American Indian | هندي أمريكي: |
| Anglican; (adj) & (n) | ١- إنجليزي<br>٢- أنجليكاني (من أتباع الكنيسة الإنجليزية) |
| Anglican Church | الكنيسة الإنجليزية (الأنجليكانية) |
| Animism | الأنيمية (في المجتمعات البدائية، الاعتقاد بأن كل الأشياء الحي والجماد منها لها أرواح، ويمكن أن تؤثر على بني البشر، ومن ثم عبادتها). |
| Animist | أنيمي: مَن يؤمن بالأنيمية |
| Antimony | أنتيمونيا: عنصر كيماوي هش، يستخدم في صناعة السبائك مع معادن أخرى يكسبها صلابة ومقاومة للتفاعل الكيماوي، يستخدم في صناعة الدواء والأصباغ والكبريت والوقاية من الحريق. |
| Arable land | الأرض الزراعية أو المزروعة أو القابلة للزراعة |
| Archipelago | أرخبيل: مجموعة جزر |
| Arrowroot | أرو روت (نبات في المنطقة الاستوائية الأمريكية، جذوره درنية تعطي النشا الغذائي). |
| Asbestos | الأسبستوس: تستخدم أليافه في صناعة المواد غير القابلة للاحتراق أو غير الموصلة أو المقاومة للتفاعلات الكيميائية. |
| Asean (Association of Southeast Asian Nations). | رابطة دول جنوب شرق آسيا |
| Atoll | جزيرة مرجانية (في وسطها بحيرة) |
| Autumnal equinox [see: equinox] | الاعتدال الخريفي (٢٣ سبتمبر) |
| Bantus | البانتو، الأفارقة السود (مصطلح مستخدم في جنوب أفريقيا ليميزهم عن الأفريكانز (البوير) |

| | |
|---|---|
| Bantustans | البانتوستانات: أوطان السود في جنوب إفريقيا، أقيمت لفصلهم عن البيض، ثم أدمجت عام ١٩٩٤ في ظل الدستور الجديد الذي ألغى الفروق بين الأجناس. |
| Bauxite | البوكسيت: أوكسيد وهيدروكسيد الألمونيوم، وهو المصدر الرئيسي للألومنيوم. |
| Bay | خليج صغير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة. |
| Beans | البقوليات (فول، فاصوليا، لوبيا) |
| Beersheba | بير سبع: مدينة في جنوب فلسطين |
| Bite | خَور: خليج ناتج عن تعرج في ساحل البحر |
| Biogeography | الجغرافيا الحيوية: توزيع الحيوانات والنباتات على مستوى الكرة الأرضية، وعلى المستوى الإقليمي، وعلى المستوى المحلي. |
| Black English | الإنجليزية السوداء: لهجة إنجليزية عامية يتحدث بها كثير من السود الأمريكيين. |
| Blue Nile | النيل الأزرق: طوله ١٤٥٠ كم، ينبع من بحيرة تانا في إثيوبيا، ويلتقي بالنيل الأبيض عند الخرطوم، يسمونه في السودان «بحر الأزرق». |
| Boer | البوير: سكان جنوب إفريقيا البيض المنحدرون من أصل هولندي، يعرفون الآن باسم: الأفريكانرز. |
| B.O.T. (Building, Operating and Transferring of ownership). | نظام الـ بي. أو. تي.: التعاقد على بناء المشروع وتشغيله لمدة معينة ونقل ملكيته بعد ذلك إلى صاحب البلاد. |
| Breadfruit | شجرة الخبز (تحوي ثمارًا كبيرة فيها لب نشوي يستخدم كخبز). |
| Capital goods | سلع رأسمالية: سلع مخصصة لإنتاج سلع أخرى |
| Cashew nut | بندق الكاشو |
| Cashmere | الكشمير: صوف ناعم يؤخذ من فرو ماعز الكشمير |
| Cassava | شجرة الكاسافا: نبات استوائي تعطي جذوره نشًا غذائيًا |
| Caste | التفرقة الطبقية (على أساس المنبت، الثروة، الجاه، إلخ) |
| Catalan | اللغة الكاتالانية: لغة كاتالونيا (مقاطعة في شمال شرق إسبانيا) وفالنسيا وجزر البليريك، من أصل لاتيني. |
| Cattle | (١) الأبقار |
| | (٢) الماشية (الإبل والبقر والغنم) وخصوصًا البقر |
| Center | الوسط، ويعني: |
| | - أعضاء المجلس التشريعي الذين يعتنقون آراء سياسية وسطًا بين اليمين واليسار، يجلسون عادة وسط القاعة. |
| Centrists | أهل الوسط: ذوو الآراء السياسية المعتدلة |
| | المعتدلون: أصحاب الآراء السياسية المعتدلة |

| | |
|---|---|
| Central America | أمريكا الوسطى: هي ذلك الجزء من الأمريكتين الذي يصل بين المكسيك وبرزخ بنما، ويضم سبع جمهوريات هي: بليز، كوستاريكا، السلفادور، جواتيمالا، هوندوراس، نيكارجوا، بنما. |
| Chromite | الكروميت: فلز يتكون من خام الحديد والكروم، يستخرج منه الكروم الذي يستخدم في صناعة السبائك والطلاء بالكهرباء. |
| Chronology | ترتيب زمني للأحداث |
| Church of England | كنيسة إنجلترا (الكنيسة البروتستنتية الرسمية في إنجلترا، وتسمى الكنيسة الأنجليكانية). |
| Cinnabar | زنجفر، خام الزئبق (كبريتوز الزئبق الأحمر) |
| Cinnamon | قرفة، دار صيني |
| Clove | قرنفل |
| Cocoa | كاكاو |
| Collectivism | نظرية ملكية الدولة للأرض ووسائل الإنتاج |
| Coloreds | الملونون (غير البيض) |
| Columbite | الكولمبيت: خام النيوبيوم، الذي يستخدم في صناعة السبائك التي لا تصدأ والمستخدمة في صناعة الآلات النفاثة والصواريخ والمغناطيس فائق التوصيل. |
| Comecon (council for Mutual Economic Assistance) | منظمة الكوميكون: مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (منظمة تجارية لبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، تم حله في يونيو ١٩٩١). |
| Commonwealth | رابطة الكومنولث: تضم دولاً تتمتع بالحكم الذاتي، ترتبط فيما بينها بولاء مشترك (كالولاء للتاج البريطاني مثلاً). |
| Commonwealth of Independent States (C.I.S) | رابطة الدول المستقلة: تضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان. أنشئت في ديسمبر ١٩٩١، عدد الأعضاء ١٥، تتضمن اتفاقية الرابطة سيادة كل دولة، وتنص على التعاون في مجالات كثيرة، وفي ١٩٩٤ اتفق على إقامة منطقة للتجارة الحرة. |
| Compulsory education | تعليم إلزامي |
| Condominium | ١- كوندومينيوم: أرض تحكمها دولتان أو أكثر.<br>٢- اتحاد ملاك (مثلا في عمارة وحداتها مملكة). |
| Consumer goods (also consumers' goods) | سلع استهلاكية: سلع (كالطعام والملابس، إلخ) لسد احتياجات الأفراد وليس لإنتاج سلع أخرى أو خدمات. |
| Copra | لباب جوز الهند المجفف: يستخرج منه زيت جوز الهند |
| Creole | ١- خلاسي (مولد من والدين أحدهما أوروبي والآخر زنجي).<br>٢- خلاسي: شخص من والدين أوروبيين، لكنه ولد في جزر الهند الغربية أو في أمريكا الوسطى.<br>٣- لغة خلاسية (خليط من عدة لغات تتبلور لأغراض التفاهم بين أناس لا يعرف أحدهم لغة الآخر، كما في الموانئ. |

| | |
|---|---|
| Cyclone (also: hurricane or tornado) | إعصار: عاصفة هوجاء. |
| Delta | دلتا: أرض مثلثة تكونها الرواسب عند مصب النهر. |
| Dependency | تابع، إقليم تابع لدولة |
| Disestablish (a church), to | يجرد كنيسة من صفتها ككنيسة رسمية للدولة |
| District | حَيّ، وحدة إدارية، قسم إداري |
| Downturn | اضمحلال، تدهور (اقتصادي خاصةً) |
| Dominion | ١- دومينيون: أرض مملوكة.<br>٢- مستعمرة مستقلة. |
| Drain, to | يجري في .. |
| Ex. The river that drains the valley | مثال: النهر الذي يجري في الوادي |
| Dune | كثيب: تل رملي ترسب بفعل الرياح |
| Eastern hemisphere (hemisphere: انظر) | نصف الكرة الشرقي (يضم قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا) |
| East Indies | ١- جزر الهند الشرقية: أرخبيل الملايو.<br>٢- جنوب شرق آسيا (الهند، الهند الصينية، الملايو وأرخبيل الملايو). |
| Ecologist | المنادي بالحفاظ على البيئة |
| Ecology | الاهتمام بالحفاظ على البيئة (كالهواء والماء بالتطبيق الأمثل للممارسات الهندسية) |
| Eggplant | باذنجان |
| Enclave | جيب، إقليم داخل دولة أجنبية |
| Equinox | الاعتدال: أحد وقتي السنة (٢١ مارس و٢٣ سبتمبر) عندما تكون الشمس عمودية على خط الاستواء، ويكون الليل والنهار في باقي أنحاء العالم متساويان. |
| Established church | الكنيسة الرسمية للدولة |
| Estuary | لسان: وادي في مصب نهر يلتقي عنده ماء النهر العذب مع ماء البحر، يكون عادة على شكل قمع. |
| Ethnic group | جماعة عرقية |
| Fjord | فيورد: شرم (خليج صغير) طويل ضيق على ساحل المحيط، جوانبه شديدة الانحدار. |
| Floodplain | سهل فيضاني: اليابسة المسطحة المرتفعة قليلا على جانبي النهر يغمرها فيضانه. |
| Footwear | ما يلبس في القدمين (كالأحذية والشباشب، إلخ) |
| Forced labour | السخرة |
| Franks | الفرنجة: كانوا يسكنون غرب ألمانيا، دخلوا الولايات الرومانية |

عام ٢٥٣م، واحتلوا هولندا ومعظم بلاد الغال (فرنسا قديمًا) واستقروا في حوض نهر الراين، وهم الذين أسسوا إمبراطورية الفرنجة التي بلغت أوج مجدها في القرن التاسع.

Free market — سوق حرة: يتم فيه البيع والشراء دون أية قيود سواء بالنسبة للسعر أو غير ذلك.

Galillee, Sea of (also: Tiberias lake) — بحر الجليل (أو بحيرة طبرية): في شمال فلسطين على الحدود السورية، يقطعها نهر الأردن، طولها ٢٢كم واتساعها ١٣كم.

Gathering — التلقط: جمع الغذاء والمواد الخام من البرية

Gaul — بلاد الغال (فرنسا قديمًا)

Gaulish (n) — اللغة الغالية، لغة الغال

Gaullism — الديجولية: حركة سياسية في فرنسا قادها شارل ديجول، رفضت الاحتلال الألماني لفرنسا معارضة حكومة فيشي التي وقعت شروط الاستسلام لهتلر، واستمرت بعد الحرب. سمتها المميزة: الوطنية المفرطة.

Geopolitics — الجغرافيا السياسية (الجيوبولتيكا): دراسة أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية (السكانية) على سياسة الدولة.

Geyser — نافورة مياه حارة: تنبثق من ينبوع حار.

Glacier — نهر جليدي: كتلة جليد كبيرة تتحرك على اليابسة

Globalisation — العولمة

Glossary — معجم شارح: مجموعة كلمات ومصطلحات صعبة مشروحة.

Goliath — جالوت: قائد جيش، قتله داود، فتحقق النصر لبني إسرائيل.

Granary — مزرعة قمح

Graphite — الجرافيت: كربون أسود موصل للكهرباء، يستخدم في صناعة أقلام الرصاص، البواتق، ومصعد التحليل الكهربي، وكملطف في محطات الطاقة الذرية.

Green revolution (1969) — الثورة الخضراء: الزيادة العظيمة في إنتاج الحبوب الغذائية نتيجة لإدخال أنواع عالية الغلة واستخدام مبيدات الآفات وارتقاء أساليب الإدارة.

Gross domestic product (GDP) — إجمالي الناتج المحلي: قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محليًا.

Gross national product (GNP) — إجمالي الناتج القومي: قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محليًا مضافًا إليه ما يتم كسبه من خارج البلاد ومطروحًا منها الدخل الذي يكسبه الأجانب من الإنتاج المحلي.

Gulf — خليج كبير: جزء من محيط أو بحر يمتد داخل اليابسة.

| | |
|---|---|
| Gulf War I | حرب الخليج الأولى (بين العراق وإيران ١٩٨٠-١٩٨٨) |
| Hardwood | الأخشاب المتينة (الممتازة تستخدم في صناعة الأثاث الفاخر). |
| Headstream | المنبع: مجرى مائي يكون مصدرًا لمجرى آخر أكبر. |
| Headwater (also: headwaters) | منبع النهر |
| Hebron | الخليل: مدينة في وسط فلسطين جنوب غربي القدس |
| Hectare | هكتار: عشرة آلاف متر مربع |
| Hemisphere | نصف سطح الأرض: أحد نصفي سطح الأرض بأي تقسيم كان، فمثلا: نصف الأرض الشمالي يقع شمال خط الاستواء، والنصف الجنوبي جنوبه. واتفق على أن نصف الكرة الشرقي هو الذي يتكون من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، ونصف الكرة الغربي من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. |
| Hermon, Mount | جبل الشيخ: على الحدود السورية اللبنانية |
| Hindi | اللغة الهندية: اللغة الرسمية في الهند وخصوصًا في الشمال. |
| Hop | الجنجل: نبات تضاف زهوره المجففة إلى شراب الشعير فتعطيه نكهة ومذاقًا. |
| Human ecology | المناداة بالحفاظ على البيئة |
| Hydropower = hydroelectric power | الطاقة الكهرومائية |
| Inlet | شرم، خور صغير. |
| Isthmus | برزخ: شقة من اليابسة تربط كتلتين كبيرتين. |
| Jaffa (Yafa or Jappa) | يافا: كانت مدينة، ومنذ عام ١٩٥٠ أصبحت القطاع الجنوبي من مدينة تل أبيب (غرب إسرائيل). |
| Jericho (or Eriha) | أريحا: مدينة في الضفة الغربية تقع على بعد ثماني كيلومترات شمال غرب البحر الميت. |
| Junta | ١ - مجلس (إداري أو تشريعي في إسبانيا وأمريكا اللاتينية).<br>٢ - حكومة العسكر (يتولون الحكم بعد قيامهم بانقلاب عسكري). |
| Kaolin | كاولين: صلصال ناعم أبيض يصنع منه السراميك، وكاسرات الضوء، ودواء الإسهال. |
| Karakul | خراف كراكول: تعيش في وسط آسيا (منطقة بخارى على الأخص) يصنع من جزتها الفراء اللامع. |
| Khosrau Anuchirvan | كسرى أنو شروان (أي الخالد الروح): أعظم ملوك الإمبراطورية الفارسية القديمة، حكم من ٥٣١ إلى ٥٧٩ ميلادية. |
| Lake | بحيرة: مسطح مائي كبير تحيط به اليابسة |

| | |
|---|---|
| Landlocked country | بلد حبيس، بلد داخلي: لا يطل على البحار . |
| Land reform | إصلاح زراعي: إعادة توزيع الأرض الزراعية بتفتيت الملكيات الكبيرة وتخصيص أنصبة منها لصغار الزراع. |
| Latin America | أمريكا اللاتينية: هي ذلك الجزء من نصف الكرة الغربي الواقع جنوب الولايات المتحدة. ويشمل: المكسيك، أمريكا الوسطى، جزر الهند الغربية، أمريكا الجنوبية، حيث توجد اللغات الرسمية الآتية: الإسبانية والبرتغالية والفرنسية، وهي لغات لاتينية الأصل. |
| Leeward | الجهة (أو الجانب) البعيد عن مواجهة الريح |
| Lignite | فحم الليجنيت (يسمى أيضًا الفحم الأسمر ويظهر فيه النسيج الخشبي). |
| Literacy | معرفة القراءة والكتابة |
| Livestock | الثروة الداجنة، الثروة الحيوانية |
| Location | الموقع الجغرافي |
| Loose (Ex. Loose confederation) | مفكك، واهي هزيل |
| Low – lying (adj.) | مرتفع قليلا |
| Lumber | ألواح الخشب وعروقه |
| Lumbering | تقطيع الأخشاب وتجهيزها للتصنيع |
| Lutheran church | الكنيسة البروتستنتية (أسسها المصلح الديني مارتن لوثر ألماني ١٤٨٣-١٥٤٦). |
| Mainland | اليابسة، البر الأصلي، الأرض الأم |
| Mangrove | مانجروف: أشجار استوائية تنمو في المستنقعات، تنزل أغصانها إلى الأرض لتصبح جذورًا. |
| Maronites | الموارنة (مسيحيو لبنان) |
| Metropolitan France | فرنسا الأم (تمييزًا لها عن المستعمرات) |
| Metropolitan police (also: the Met) | شرطة لندن |
| Micronutrients | مغذيات دقيقة: مواد غذائية لا يلزم الجسم منها سوى كميات ضئيلة لكنها أساسية لنمو النبات والحيوان. |
| Minerals | الركاز (ما يستخرج من الأرض من خامات) الثروة المنجمية. |
| Mogul (also: Moghul) | مغولي: هندي مسلم من أصل منغولي وتركي وفارسي. |
| Monetary unit (also: currency) | العملة، وحدة النقد |
| Mohair | الموهير: قماش أو غزل يصنع من الشعر الحريري لماعز الجورا. |
| Molybdenum | الموليبدنم: عنصر يشبه الكروم يستعمل في تقسية الفولاذ |
| Mongol | منغولي (من شعوب منغوليا في وسط آسيا) |

| | |
|---|---|
| Mucky soil | تربة سبخة |
| Natural resources | موارد طبيعية |
| Nazareth | الناصرة: مدينة في شمال إسرائيل جنوب شرق حيفا |
| Negev Desert (or Negeb) | صحراء النقب أو النجف: إسفين ثلاثي الشكل في جنوب إسرائيل، تلامس رأسه خليج العقبة في الجنوب. |
| Nickel | النيكل: عنصر معدني ابيض كالفضة قابل للطرق والسحب له لمعان شديد ويقاوم التآكل، يستخدم في السبائك وكعامل مساعد. |
| Nitrates | النترات (نترات الصوديوم أو البوتاسيوم تستخدم كسماد) |
| Paramilitary forces | قوات غير نظامية |
| Partisans | جماعات مقاومة الألمان في الحرب العالمية الثانية. |
| Patois | لهجة إقليمية |
| Peat | البيت: مواد نباتية متحللة تغطي البرك والمستنقعات تستخدم كوقود. |
| Peninsula | شبه جزيرة: كتلة من اليابسة تحيطها المياه من ثلاث جهات. |
| Per capita gross domestic product (PCGDP) | نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي |
| Personality cult | عبادة الفرد: الإعجاب الشديد بشخص مشهور خصوصًا إذا كان زعيمًا سياسيًا. |
| Phalangists (maronite military) | الميليشيات المارونية في لبنان |
| Pidgin | لغة خلاسية (خليط من عدة لغات) |
| Plantation farming | الزراعة بنظام المزارع الجماعية |
| Pluralism | التعددية: المبدأ القائل بأن أناسًا متحدرين من أصول عرقية مختلفة يمكن أن يعيشوا معًا في سلام داخل مجتمع واحد. |
| Population density | الكثافة السكانية: متوسط عدد السكان في الميل المربع أو الكيلومتر المربع. |
| Populist | نصير البسطاء، مرشح البسطاء |
| Prairie | البراري: أرض مستوية تغطيها الأعشاب قليلة الشجر. |
| Prawn | البرون: ضرب من القشريات يتخذ طعامًا |
| Precision instruments | آلات القياس الدقيق (الضبط) |
| Precipitation | ١- سقوط الأمطار.<br>٢- كمية المطر. |
| Presbyterians | المشيخيون (شيعة بروتستنتية، يدير شئون كنيستها شيوخ منتخبون). |
| Principality | إمارة |
| Promontory | ربوة ناتئة (وسط البحر) |
| Pulses | بقوليات |

| | |
|---|---|
| Pyrethrum | نبات البيرترم: نبات زينة أوراقه جميلة وزهوره زاهية حمراء أو قرمزية. يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية وفي الأدوية الجلدية. |
| Pyrites | كبريتور الحديد: يستخدم في صناعة ثاني أوكسيد الكبريت وحمض الكبريتيك. |
| Radical | الراديكالي: المنادي بالتغيير الأساسي. |
| Rolling | متموجة: بين الارتفاع والانخفاض |
| Roman Catholicism | الكاثوليكية الرومانية (يرأس كنيستها بابا الفاتيكان في روما). |
| Romance languages | اللغات اللاتينية: المنحدرة من اللغة اللاتينية مثل الفرنسية، والإسبانية، والبرتغالية، إلخ. |
| Rum | الروم: خمر عصير القصب |
| Rutile | خام الروتيل: يتكون من ثاني أوكسيد التيتينوم المختلط بالحديد، لونه بني أو أسود لامع. |
| Sahel | الساحل: منطقة شبه صحراوية تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى تمتد من موريتانيا إلى تشاد. |
| Sapropel | ساب رويل: رواسب عضوية سوداء توجد في أعماق البحيرات والأنهار غنية بسلفا الهيدروجين. |
| Savanna | أراضي السافانا: تقع في المناطق المدارية وشبه الاستوائية أشجارها قليلة لكن أعشابها تعيش على قليل المطر. |
| Sawmilling | نشر الأخشاب |
| Seafood | سمك البحر ومحاره |
| Semites | الساميون (نسبة إلى سام بن نوح، وهم من القدماء: الأكاديون، البابليون، الآشوريون، والفينيقيون، ومن المحدثين: العرب والإسرائيليون. |
| Sidon (also: Saida) | صيدا: ميناء لبناني على البحر الأبيض |
| Shellfish | المحار (الأسماك الصدفية أو القشرية) |
| Shrimps | سمك شريمب (صدفي أو قشري) |
| Slave trade | الرق ـ تجارة العبيد |
| Social democracy | ديمقراطية الاشتراكية المتدرجة |
| Sorghum | شرجم: نبات يشبه الذرة أو قصب السكر، يزرع كمصدر للحبوب، وعلف للماشية. |
| Spring equinox (see: equinox) | الاعتدال الربيعي |
| Stand | مساحة ممتدة من النباتات. |

| | |
|---|---|
| State religion | دين الدولة الرسمي. |
| Steppes | الاستبس: أراضٍ قليلة الأمطار تنمو بها حشائش تقاوم الجفاف، تتباين فيها درجات الحرارة تباينًا شديدًا. |
| Strait | مضيق: مسطح مائي ضيق يربط مسطحين مائيين أكبر. |
| Subsistence farming (see: subsistence agriculture) | زراعة الكفاف: تنتج ما يكفي بالكاد حاجات الزراع |
| Subtropical | شبه استوائي |
| Syriac (n) | اللغة السوريانية: لغة الأدب والطقوس الدينية في العديد من الكنائس الشرقية، أساسها الآرامية. |
| Teak | شجر التيك أو خشبه: بني مصفر يستخدم في صناعة السفن والأثاث |
| Territory | قسم إداري فرعي |
| Tiberias | طبرية: مدينة في الجليل شمالي فلسطين على الشاطئ الغربي لبحيرة طبرية. |
| Tin | القصدير، الصفيح: عنصر معدني أبيض لامع يستخدم كغطاء واقٍ في صناعة سبائك اللحام والسبائك عمومًا. |
| Topography | السطح (ما عليه من تضاريس) |
| Trading partner | شريك تجاري |
| Transcaucasia | إقليم جنوب القوقاز (يضم جمهوريات: أرمينيا، أزربيجان وجورجيا). |
| Tributary | رافد: نهر يصب في نهر أكبر منه |
| Tropics | المنطقة الحارة: (أو الاستوائية) تقع بين مدار السرطان خط ٥ ,٢٣° شمالا ومدار الجدي خط ٥ ,٢٣° جنوبا. |
| Tundra plains | سهول التندرا: المنطقة القطبية في شمال آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. |
| Tungsten | التنجستين: عنصر فلزي يستخدم في تقسية الفولاذ، وفي صنع الفولاذ، وفي صنع أسلاك المصابيح الكهربية. |
| Upland | هضبة |
| Vanilla | نبات الفانيليا (خرُوب عطري أمريكي يكسب الأطعمة نكهة). |
| Volcano | ١- بركان: ثقب في القشرة الأرضية يخرج منه الصخر المنصهر.<br>٢- جبل بركاني: تكون من الفحم والمواد الأخرى المنبعثة من باطن الأرض بعد تفجرها. |
| Watershed | نقطة تحول |
| Westerly | ريح غربية (تهب من الغرب) |
| Western hemisphere | نصف الكرة الغربي: أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. |

| | |
|---|---|
| West Indies | ١- جزر الهند الغربية: الجزر الواقعة بين جنوب شرق قارة أمريكا الشمالية وشمال قارة أمريكا الجنوبية على حافة البحر الكاريبي، وتشمل جزر الأنتيل الكبرى والصغرى، وجزر البهاما. |
| West Indies Federation | ٢- اتحاد جزر الهند الغربية: اتحاد جزر الهند الغربية: أنشئ في ١٩٥٨، وحُلَّ في ١٩٦١. كان يضم كل جزر الهند الغربية البريطانية ما عدا جزر البهاما وجزر فيرجين. |
| Wetland | برك، مستنقعات |
| Wildlife | الحيوانات البرية |
| Windward | الجهة (أو الجانب) المقابلة للريح. |
| Wolframite | ولفراميت: خام معدنيّ يتكون من مسحوق ثالث أوكسيد التنجستين مع حديد ومنجنيز. |
| Wooded | مغطاة بالأشجار |
| Ylang – Ylang | شجر الإيلانج: يستخرج من زهوره العطور. |
| Zinc | الزنك: يلزم بكميات ضئيلة في غذاء الحيوان والنبات، يستخدم في طلاء الحديد والصلب. |

# Abbreviations

## الكلمات المختصرة (المختصرات)

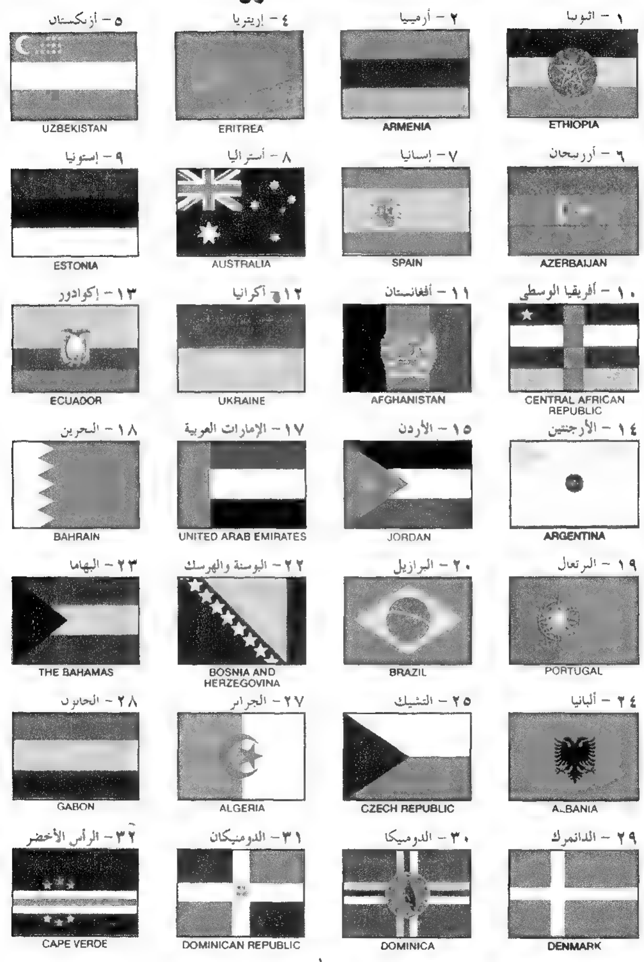
| | | |
|---|---|---|
| **ADB** | African Development Bank | بنك التنمية الإفريقي |
| **ADB** | Asian Development Bank | بنك التنمية الآسيوي |
| **AFESD** | Arab Fund for Economic and Social Development | الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية |
| **AIA** | Asean Investment Area | المنطقة الاستثمارية لرابطة دول جنوب شرق آسيا |
| **ALADI** | Asociacion Latinoamericana de Integracion | الرابطة الأمريكية اللاتينية للتكامل |
| **APEC** | Asia Pacific Economic Cooperation | التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي |
| **ASEAN** | Association of South East Asian Nations | رابطة دول جنوب شرق آسيا |
| **BIS** | Bank of International Settlements | بنك التسويات الدولية |
| **CACM** | Central America Common Market | السوق المشتركة لأمريكا الوسطى |
| **CARICOM** | Carribean Community and its Common Market | الجماعة الكاريبية وسوقها المشتركة |
| **CFA** | 1. Communauté Financière Africaine | الجماعة المالية الإفريقية |
| | 2. Co-opération financière en Afrique central | التعاون المالي لأفريقيا الوسطى |
| **CFP** | 1. Communoauté Française du Pacifique | الجماعة الفرنسية للباسيفيك |
| | 2. Comptoir Francais du Pacifique | المنتدى الفرنسي للباسيفيك |
| **CGAP** | Consultative Group to assist the poorest | المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء |
| **CGIAR** | Consultative Group on Internationl Agricultural Research | المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية |
| **CICP** | Centre for International Crime Prevention | مركز منع الجريمة الدولية |
| **CIS** | Commonwealth of Independent States | كومنولث الدول المستقلة |
| **CMEA** | Council for Mutual Economic Assistance | مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية |
| **COMESA** | Common Market for Eastern and Southern Africa | السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا |
| **CSCE** | Conference on security and cooperation in Europe | مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي |
| **CTBT** | Comprehensive (Nuclear) Test Ban Treaty | المعاهدة الشاملة لتحريم التجارب النووية |
| **D.C.** | District of Columbia | قسم كولومبيا الفيدرالي (مقر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية) |
| **Devt.** | development | تنمية |
| **EBRD** | European Bank for Reconstruction and Development | البنك الأوروبي للتعمير والتنمية |
| **EC** | European Community | الجماعة الأوروبية |
| **ECA** | (U.N.) Economic Commission for Europe | اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (الأمم المتحدة) |
| **ECLAC** | (U.N.) Economic Commission for America and the Caribbean | اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (الأمم المتحدة) |

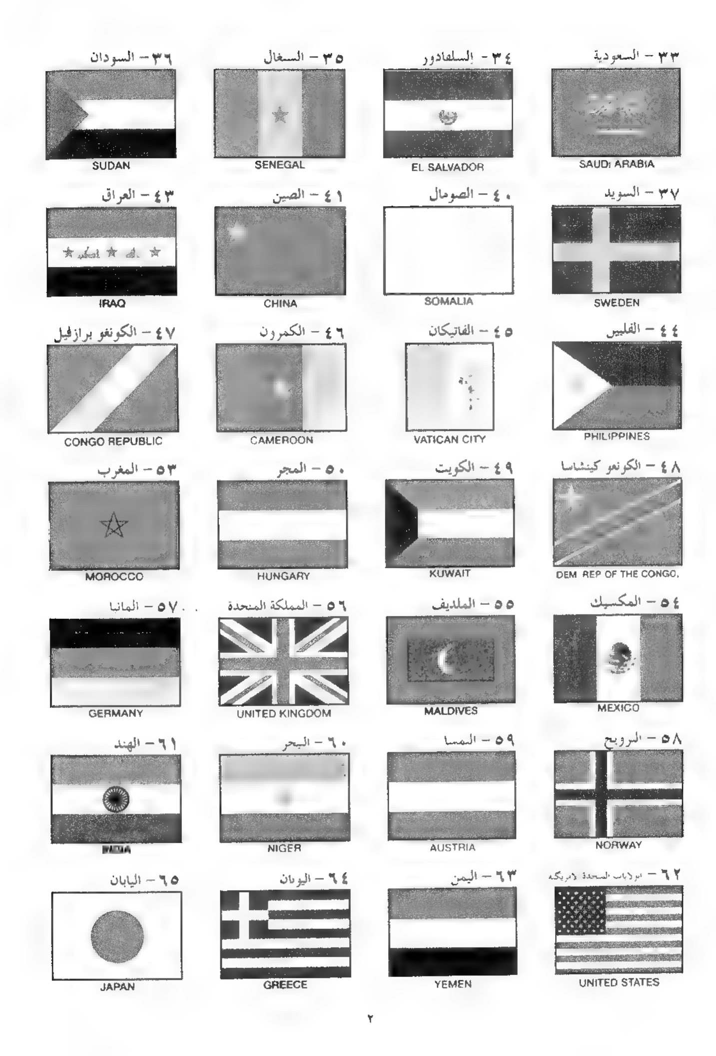
| | | |
|---|---|---|
| **ECOSOC** | (U.N.) Economic and Social Council | المجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة) |
| **ECOWAS** | Economic Community for West African States | اللجنة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية |
| **ECU** | European Currency unit | وحدة النقد الأوروبية |
| **EEC** | European Economic Community | الجماعة الاقتصادية الأوروبية |
| **EFTA** | European Free Trade Association | الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة |
| **EIB** | European Investment Bank | بنك الاستثمار الأوروبي |
| **EMS** | European Monetary System | نظام النقد الأوروبي |
| **EMU** | Economic and Monetary union | اتحاد اقتصادي ونقدي |
| **ERM** | Exchange rate mechanism | آلية سعر الصرف |
| **ESA** | European Space Agency | وكالة الفضاء الأوروبية |
| **ESCAP** | (U.N.) Economic and social Commission for Asia and Pacific | اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والباسيفيكي (الأمم المتحدة) |
| **ESCWA** | (U.N.) Economic and Social Commission for Western Asia | اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأمم المتحدة) |
| **Eu** | European Union | الاتحاد الأوروبي |
| **FAD** | Food and Agriculture Organisation | منظمة الأغذية والزراعة |
| **FTAA** | Free Trade Area of the Amnericas | منطقة الأمريكتين للتجارة الحرة |
| **GATT** | General Agreement on Tariffs and Trade | الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة |
| **GCC** | Gulf Cooperation Council | مجلس التعاون الخليجي |
| **GDP** | Gross domestic product | إجمالي الناتج المحلي |
| **GEF** | Global Environment Facility | المؤسسة العالمية للبيئة |
| **GNP** | Gross national product | إجمالي الناتج القومي |
| **G – 7** | Group of Seven | مجموعة السبعة (أكبر القوى الاقتصادية) |
| **HIPC** | Heavily indebted poor country | بلد فقير مثقل بالديون |
| **HQ** | headquarters | مركز الإدارة، المقر الرئيسي |
| **IAEA** | International Atomic Energy Agency | الوكالة الدولية للطاقة الذرية |
| **IASC** | Inter-Agency Standing Committee | اللجنة الدائمة للتنسيق بين الوكالات الدولية |
| **IBRD** | International Bank for Reconstruction and Development | البنك الدولي للإنشاء والتعمير |
| **ICAO** | International Civil Aviation Organisation | المنظمة الدولية للطيران المدني |
| **ICC** | 1. International Chamber of Commerce | غرفة التجارة الدولية |
| | 2. International Criminal Court | محكمة الجنايات الدولية |
| **ICFTU** | International Confederation of Free Trade Unions | الاتحاد الدولي للنقابات المهنية الحرة |
| **ICJ** | International Court of Justice | محكمة العدل الدولية |

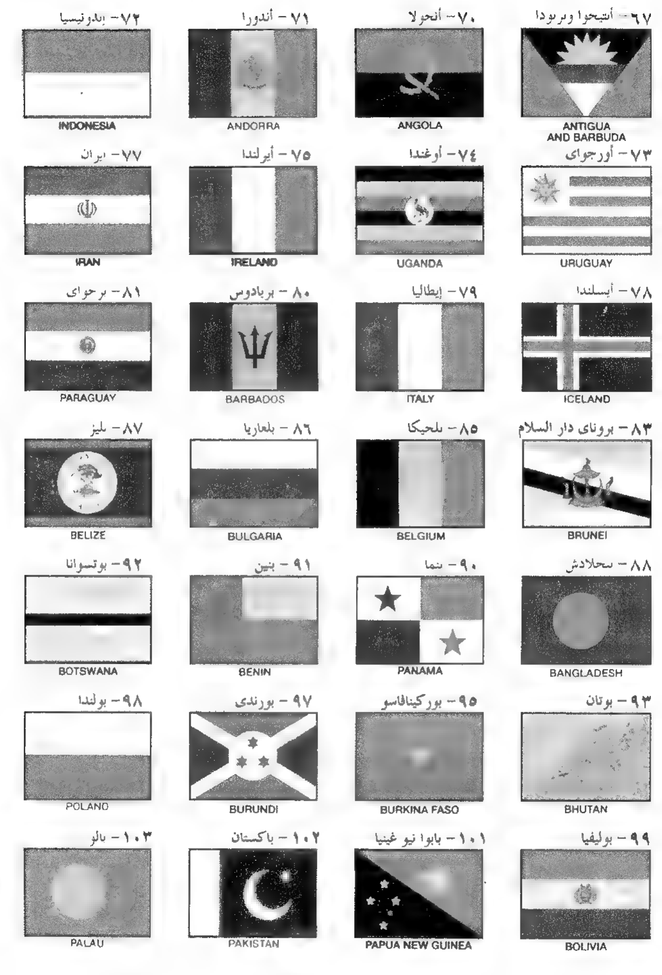
| | | |
|---|---|---|
| **ICRC** | International Committee of the Red Cross | اللجنة الدولية للصليب الأحمر |
| **ICSID** | International Center for Settlement of Investment Disputes | المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية |
| **IDA** | International Development Association | الرابطة الدولية للتنمية |
| **IFAD** | International Fund for Agricultural Development | الصندوق الدولي للتنمية الزراعية |
| **ILO** | International Labour Organisation | منظمة العمل الدولية |
| **IMF** | International Monetary Fund | صندوق النقد الدولي |
| **IMO** | International Maritime Organisation | منظمة الملاحة الدولية |
| **INF** | Intermediate Range Nuclear Forces | القوات النووية متوسطة المدى |
| **INSAG** | International Nuclear Safety Advisory Group | المجموعة الاستشارية للسلامة النووية الدولية |
| **Int.** | International | دولي |
| **IOC** | International Olympic Committee | اللجنة الدولية الأولمبية |
| **IOM** | International Organisation for Migration | المنظمة الدولية للهجرة |
| **IPU** | Inter – Parliamenlary Union | الاتحاد البرلماني الدولي |
| **ISIC** | International Standard Industrial Classification | تصنيف صناعي وفقًا للمقاييس الدولية |
| **ITU** | International Telecommunication Union | الاتحاد الدولي للاتصالات |
| **LAIA** | Latin American Integration Association | رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل |
| **MEP** | Member of the European Parliament | عضو البرلمان الأوروبي |
| **MFN** | Most favoured nation | الدولة الأولى بالرعاية |
| **Nafta** | North American Free Trade Agreement | اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية |
| **NATO** | North Atlantic Treaty Organisation | منظمة معاهدة حلف شمال الأطلنطي |
| **NGO** | Non–governmental organization | منظمة غير حكومية |
| **NPT** | (Nuclear) Non Proliferation | معاهدة عدم الانتشار النووي |
| **OAPEC** | Organisation of Arab Petroleum Exporting Countries | منظمة الدول العربية المصدرة للبترول |
| **OAS** | Organisation of American States | منظمة الدول الأمريكية |
| **OAU** | Organisation of African Unity | منظمة الوحدة الإفريقية |
| **OCHA** | Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs | مكتب تنسيق الشئون الإنسانية |
| **OECD** | Organisation for Economic Co-operation and development. | منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي |
| **OECS** | Organisation for East Caribbean States | منظمة دول شرق الكاريبي |
| **OIC** | Organisation of the Islamic Conference | منظمة المؤتمر الإسلامي |
| **OPEC** | Organisation of Petroleum Exporting Countries | منظمة الدول المصدرة للبترول |
| **OSCE** | Organisation for Security and Co-operation in Europe | منظمة الأمن والتعاون في أوروبا |
| **Parl** | Parliament (ary) | برلمان (برلماني) |
| **Perm Rep** | Permanent Representative | ممثل دائم |

| | | |
|---|---|---|
| **PIC** | Prior Informed Consent | موافقة مسبقة مبلغة |
| **PKO** | Peace – Keeping operation | عملية حفظ السلام |
| **PLO** | Palestine Liberation Organisation | منظمة التحرير الفلسطينية |
| **PNA** | Palestine National Authority | السلطة الوطنية الفلسطينية |
| **SAARC** | South Asian Association for Regional Co-operation | رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي |
| **SADC** | Southern African Development Community | جماعة التنمية الإفريقية الجنوبية |
| **SITC** | Standard International Trade Classification | التصنيف التجاري القياسي الدولي |
| **SMES** | small and mediumsized enterprises | مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم |
| **SPF** | South Pacific Forum | منتدى جنوب الباسيفيكي |
| **UDEAC** | Union Douanière et Economique de l' Afrique Centrale | الاتحاد الجمركي والاقتصادي لوسط أفريقيا |
| **UEMOA** | Union économique et Monetaire ouest-africaine | الاتحاد الاقتصادي والنقدي لإفريقيا الغربية |
| **UNCED** | United Nations Conference on Environment and Development | مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية |
| **UNCTAD** | United Nations Conference on Trade and Development | مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية |
| **UNDCP** | United Nations Drug Control Programe | برنامج الأمم المتحدة للسيطرة على المخدرات |
| **UNDP** | United Nations Development Programe | برنامج الأمم المتحدة للتنمية |
| **UNEP** | United Nations Environment Programe | برنامج الأمم المتحدة للبيئة |
| **UNESCO** | United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation | منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة |
| **UNHCHR** | United Nations High Commissioner for Human Rights | مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان |
| **UNHCR** | United Nations High Commissioner for Refugees | مفوض الأمم المتحدة للاجئين |
| **UNICEF** | United Nations Children's Fund | صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة |
| **UNIDO** | United Nations Industrial Development Organisation | منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية |
| **UNRWA** | Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East | وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى التابعة للأمم المتحدة |
| **UPU** | Universal Postal Union | اتحاد البريد العالمي |
| **USAID** | United States Agency for International Development | وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية |
| **VAT** | Value – added tax | ضريبة القيمة المضافة |
| **WCL** | World Confederation of Labour | اتحاد العمل العالمي |
| **WEU** | Western European Union | الاتحاد الأوروبي الغربي |
| **WFP** | World Food Programme | برنامج الغذاء العالمي |
| **WHO** | World Health Organisation | منظمة الصحة العالمية |
| **WIPO** | World Intellectual Property Organisation | المنظمة العالمية للملكية الفكرية |
| **WMO** | World Meteorological Organisation | المنظمة العالمية للأرصاد الجوية |
| **WTO** | World Trade Organisation | منظمة التجارة العالمية |

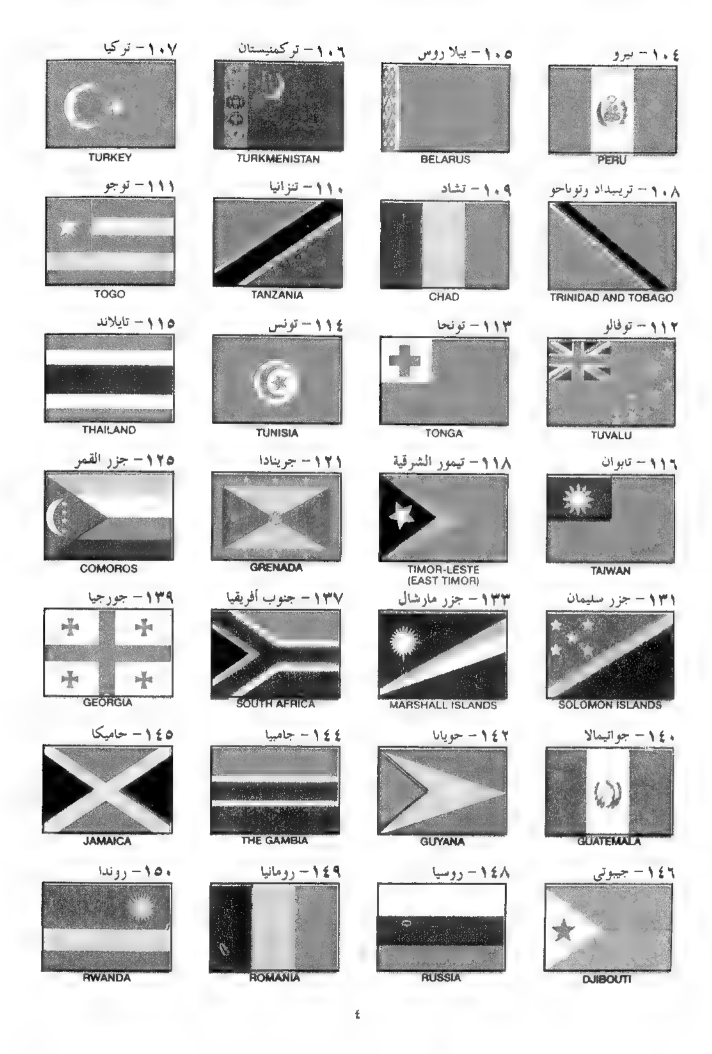
# أعـلام الـدول



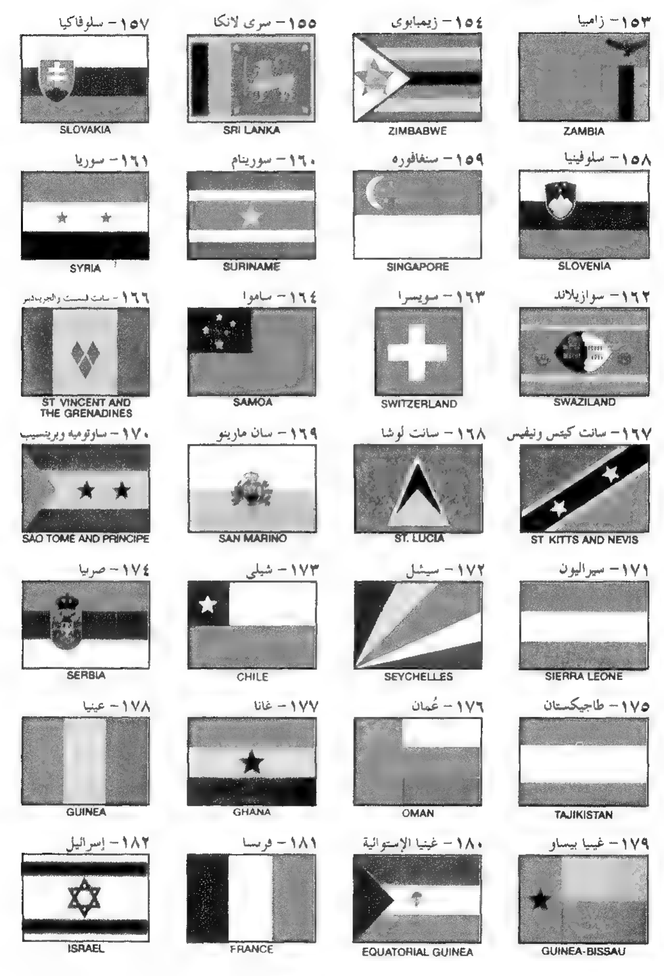

٣٣ – السعودية
SAUDI ARABIA
٣٤ – إلسلفادور
EL SALVADOR
٣٥ – السنغال
SENEGAL
٣٦ – السودان
SUDAN
٣٧ – السويد
SWEDEN
٤٠ – الصومال
SOMALIA
٤١ – الصين
CHINA
٤٣ – العراق
IRAQ
٤٤ – الفلبين
PHILIPPINES
٤٥ – الفاتيكان
VATICAN CITY
٤٦ – الكمرون
CAMEROON
٤٧ – الكونغو برازفيل
CONGO REPUBLIC
٤٨ – الكونغو كينشاسا
DEM. REP. OF THE CONGO.
٤٩ – الكويت
KUWAIT
٥٠ – المجر
HUNGARY
٥٣ – المغرب
MOROCCO
٥٤ – المكسيك
MEXICO
٥٥ – الملديف
MALDIVES
٥٦ – المملكة المتحدة
UNITED KINGDOM
٥٧ – المانيا
GERMANY
٥٨ – النرويج
NORWAY
٥٩ – النمسا
AUSTRIA
٦٠ – النيجر
NIGER
٦١ – الهند
INDIA
٦٢ – الولايات المتحدة الأمريكية
UNITED STATES
٦٣ – اليمن
YEMEN
٦٤ – اليونان
GREECE
٦٥ – اليابان
JAPAN



٦٧ - أنتيجوا وبربودا
ANTIGUA AND BARBUDA
٧٠ - أنجولا
ANGOLA
٧١ - أندورا
ANDORRA
٧٢ - إندونيسيا
INDONESIA
٧٣ - أورجواى
URUGUAY
٧٤ - أوغندا
UGANDA
٧٥ - أيرلندا
IRELAND
٧٧ - ايران
IRAN
٧٨ - أيسلندا
ICELAND
٧٩ - إيطاليا
ITALY
٨٠ - بربادوس
BARBADOS
٨١ - برجواى
PARAGUAY
٨٣ - بروناى دار السلام
BRUNEI
٨٥ - بلجيكا
BELGIUM
٨٦ - بلغاريا
BULGARIA
٨٧ - بليز
BELIZE
٨٨ - بنجلادش
BANGLADESH
٩٠ - بنما
PANAMA
٩١ - بنين
BENIN
٩٢ - بوتسوانا
BOTSWANA
٩٣ - بوتان
BHUTAN
٩٥ - بوركينافاسو
BURKINA FASO
٩٧ - بوروندى
BURUNDI
٩٨ - بولندا
POLAND
٩٩ - بوليفيا
BOLIVIA
١٠١ - بابوا نيو غينيا
PAPUA NEW GUINEA
١٠٢ - باكستان
PAKISTAN
١٠٣ - بالو
PALAU

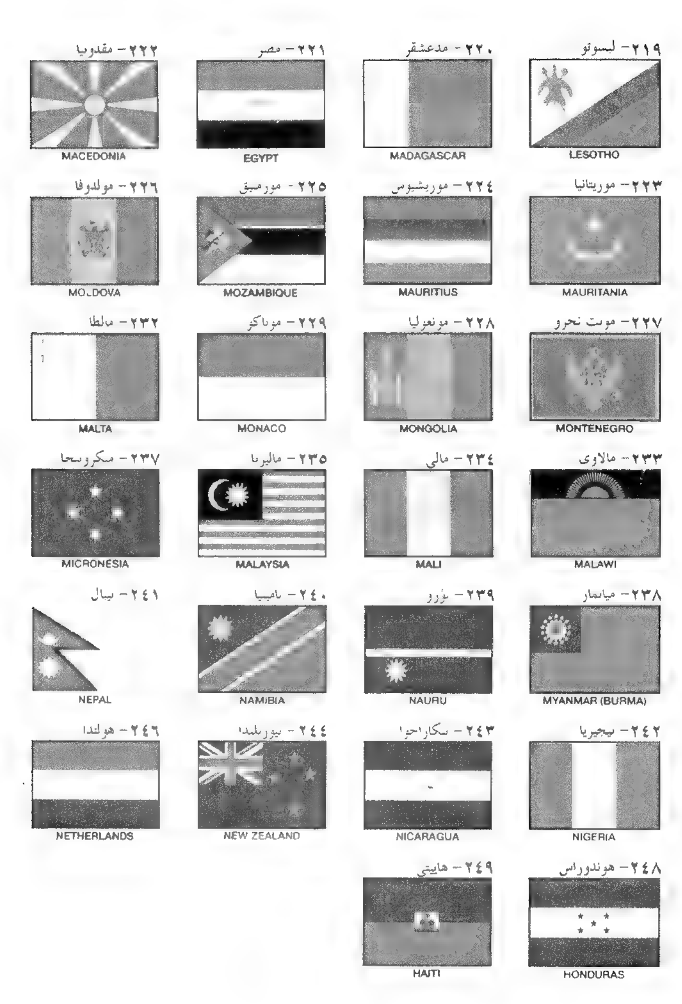


١٠٤ – بيرو
PERU
١٠٥ – بيلا روس
BELARUS
١٠٦ – تركمنيستان
TURKMENISTAN
١٠٧ – تركيا
TURKEY
١٠٨ – ترينداد وتوباجو
TRINIDAD AND TOBAGO
١٠٩ – تشاد
CHAD
١١٠ – تنزانيا
TANZANIA
١١١ – توجو
TOGO
١١٢ – توفالو
TUVALU
١١٣ – تونجا
TONGA
١١٤ – تونس
TUNISIA
١١٥ – تايلاند
THAILAND
١١٦ – تايوان
TAIWAN
١١٨ – تيمور الشرقية
TIMOR-LESTE
(EAST TIMOR)
١٢١ – جرينادا
GRENADA
١٢٥ – جزر القمر
COMOROS
١٣١ – جزر سليمان
SOLOMON ISLANDS
١٣٣ – جزر مارشال
MARSHALL ISLANDS
١٣٧ – جنوب أفريقيا
SOUTH AFRICA
١٣٩ – جورجيا
GEORGIA
١٤٠ – جواتيمالا
GUATEMALA
١٤٢ – جويانا
GUYANA
١٤٤ – جامبيا
THE GAMBIA
١٤٥ – جاميكا
JAMAICA
١٤٦ – جيبوتي
DJIBOUTI
١٤٨ – روسيا
RUSSIA
١٤٩ – رومانيا
ROMANIA
١٥٠ – روندا
RWANDA



١٥٣ – زامبيا
ZAMBIA
١٥٤ – زيمبابوى
ZIMBABWE
١٥٥ – سرى لانكا
SRI LANKA
١٥٧ – سلوفاكيا
SLOVAKIA
١٥٨ – سلوفينيا
SLOVENIA
١٥٩ – سنغافوره
SINGAPORE
١٦٠ – سورينام
SURINAME
١٦١ – سوريا
SYRIA
١٦٢ – سوازيلاند
SWAZILAND
١٦٣ – سويسرا
SWITZERLAND
١٦٤ – ساموا
SAMOA
١٦٦ – سانت فنسنت والجرينادينز
ST VINCENT AND THE GRENADINES
١٦٧ – سانت كيتس ونيفيس
ST KITTS AND NEVIS
١٦٨ – سانت لوشا
ST. LUCIA
١٦٩ – سان مارينو
SAN MARINO
١٧٠ – ساوتومه وبرينسيب
SAO TOME AND PRINCIPE
١٧١ – سيراليون
SIERRA LEONE
١٧٢ – سيشل
SEYCHELLES
١٧٣ – شيلى
CHILE
١٧٤ – صربيا
SERBIA
١٧٥ – طاجيكستان
TAJIKISTAN
١٧٦ – عُمان
OMAN
١٧٧ – غانا
GHANA
١٧٨ – غينيا
GUINEA
١٧٩ – غينيا بيساو
GUINEA-BISSAU
١٨٠ – غينيا الإستوائية
EQUATORIAL GUINEA
١٨١ – فرنسا
FRANCE
١٨٢ – إسرائيل
ISRAEL


١٨٣– فنزويلا
VENEZUELA
١٨٤– فنلندا
FINLAND
١٨٥– فانواتو
VANUATU
١٨٦– فيتنام
VIETNAM
١٨٧– فيجي
FIJI
١٨٨– قبرص
CYPRUS
١٩٠– قطر
QATAR
١٩٢– كرجيرستان
KYRGYZSTAN
١٩٣– كرواتيا
CROATIA
١٩٤– كريباس
KIRIBATI
١٩٦– كزاخستان
KAZAKHSTAN
١٩٨– كمبوديا
CAMBODIA
١٩٩– كندا
CANADA
٢٠٠– كوبا
CUBA
٢٠١– كوت ديفوار
CÔTE D'IVOIRE
٢٠٢– كوريا الجنوبية
SOUTH KOREA
٢٠٣– كوريا الشمالية
NORTH KOREA
٢٠٤– كوستاريكا
COSTA RICA
٢٠٧– كولومبيا
COLOMBIA
٢١٠– كينيا
KENYA
٢١١– لبنان
LEBANON
٢١٢– لتوانيا
LITHUANIA
٢١٣– لكتنشتين
LIECHTENSTEIN
٢١٤– لوكسمبورج
LUXEMBOURG
٢١٥– لاتفيا
LATVIA
٢١٦– لاوس
LAOS
٢١٧– ليبريا
LIBERIA
٢١٨– ليبيا
LIBYA



٢١٩ – ليسوتو
LESOTHO
٢٢٠ - مدغشقر
MADAGASCAR
٢٢١ – مصر
EGYPT
٢٢٢ – مقدونيا
MACEDONIA
٢٢٣ – موريتانيا
MAURITANIA
٢٢٤ – موريشيوس
MAURITIUS
٢٢٥ - موزمبيق
MOZAMBIQUE
٢٢٦ – مولدوفا
MOLDOVA
٢٢٧ – مونت نجرو
MONTENEGRO
٢٢٨ – مونغوليا
MONGOLIA
٢٢٩ – موناكو
MONACO
٢٣٢ – مالطا
MALTA
٢٣٣ – مالاوى
MALAWI
٢٣٤ – مالي
MALI
٢٣٥ – ماليزيا
MALAYSIA
٢٣٧ – ميكرونيزيا
MICRONESIA
٢٣٨ – ميانمار
MYANMAR (BURMA)
٢٣٩ – نورو
NAURU
٢٤٠ – ناميبيا
NAMIBIA
٢٤١ – نيبال
NEPAL
٢٤٢ – نيجيريا
NIGERIA
٢٤٣ – نيكاراجوا
NICARAGUA
٢٤٤ – نيوزيلندا
NEW ZEALAND
٢٤٦ – هولندا
NETHERLANDS
٢٤٨ – هندوراس
HONDURAS
٢٤٩ – هاييتي
HAITI

## المصادروالمراجع الرئيسية


1- The World Almanac and Book of Facts 2007.

2- The New York Times Almanac 2007.

3- Europa Regional Surveys of the World, 2006 Routledge, U.K.

4- Biographical Dictionary of Modern World Leaders from 1992 to 2003, by: John C. Frederiksen, N.Y.

5- Britanica Book of the Year 2002.

6- Encyclopedia Britanica 2001.

7- World Facts and Maps, 2000 millenium edition, published by: Rand McNally & Co. U.S.A.

8- The Hutchinson Encyclopedia 1998, U.K.

9- The World Almanac and Book of Facts 2000.

10- The New York Times Almanac 2000.

11- Information Please Almanac 1997.

12- A Dictionary of Political Biography, by: Dennis Kavanagh, Oxford University Press, 1998.

13- The New American Desk Encyclopedia, Penguin, U.S. 2000.

14- The Cambridge Concise Encyclopedia, 1999.

15- Webster's Dictionary, Geographical Names.

16- Funk and Wagnalls New Encyclopedia, U.S.

١٧- موسوعة تاريخ مصر عبر العصور. تاريخ مصر القديمة: د. فاروق القاضي، د. عبد العزيز صالح، د. جمال مختار، د. محمد إبراهيم بكر، د. إبراهيم نصحي.

١٨- معالم تاريخ العصور الوسطى: محمد رفعت بك، محمد أحمد حسونة.

١٩- تاريخ مصروالإسلام: محمد عبد الرحيم مصطفى، إبراهيم نمير سيف الدين.

## كتب صدرت للمؤلف

| | |
|---|---|
| ١- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية، إنجليزي/ عربي. | دار الآفاق العربية. |
| ٢- نحو ثقافة برلمانية. | هيئة قصور الثقافة. |
| ٣- قرية غافلة (رواية). | الدار الثقافية. |
| ٤- وسائل الإعلام المقارنة. | الجمعية المصرية لنشر الثقافة والمعرفة. |
| ٥- شرح ومعاني جزء «عمَّ»، معجم لكلمات جزء عمَّ. | كتاب الجمهورية. |
| ٦- شرحُ ومعاني جزء «تبارك»، معجم لكلمات جزء تبارك. | كتاب الجمهورية. |
| ٧- شرح ومعاني جزء «قد سمع». | الدار الثقافية. |
| ٨- معجم التعبيرات القرآنية. | الدار الثقافية. |
| ٩- المعجم الوافي لكلمات القرآن. | مكتبة الآداب. |
| ١٠- معجم بلدان العالم (طبعة ثانية ٢٠٠٧). | مكتبة الآداب. |

# الفهرس*



* فيما يتعلق بإسرائيل، يكون الرجوع إلى فلسطين؛ فالحديث عن إسرائيل جاء ضمن الحديث عن فلسطين.




تأليف
محمد عتريس

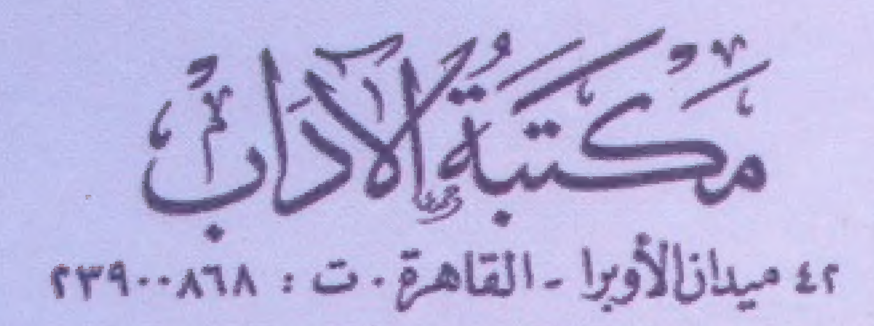
كان الرئيس كلينتون يود لو يسجل له التاريخ أن على يديه تمت تسوية مشكلة الشرق الأوسط، وفي القلب منها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وفي هذا السبيل قام بدراسة تاريخ وجغرافية الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بات «يحفظهما شارعًا شارعًا وحارة حارة، وعلى استعداد لأداء أشق الامتحانات فيها» على حد تعبيره.

وما أحرانا نحن أبناء العالم العربي، أن نعرف العالم من حولنا ـ فهذه المعرفة واحدة من الشروط الأساسية لكي نجد لنا مكانًا على خريطة عالم اليوم الذي بات يعتمد، في تقدمه وصراعاته، على العلم والمعرفة. فالسعي إلى المعرفة والعلم إنما هو واجب وطني وديني ـ على حد تعبير الناشر.

وهذا المعجم إنما هو خلاصة مصادر ومراجع ومعاجم أجنبية كثيرة اعتصرها المؤلف ـ من لغتها الإنجليزية ومن صفحاتها التي بلغت الألوف ـ كي يقدم للقارئ العربي معلومات وافية عن كل بلد من بلدان العالم: تاريخه منذ نشأته وحتى اليوم – جغرافيته: الموقع، الجيران، السطح، المناخ، المساحة، العاصمة، المدن، الموانئ – السكان: التعداد، الكثافة، الأجناس، الديانات، اللغات، معرفة القراءة والكتابة – نظام الحكم: السلطات التشريعية والتنفيذية، الأحزاب السياسية، التقسيمات الإدارية، ميزانية الدفاع، عدد أفراد الجيش العامل والاحتياطي – الاقتصاد: إجمالي الناتج المحلي ونصيب الفرد منه، مساحة الأرض الزراعية والحاصلات الزراعية، الثروة الحيوانية، الثروة المنجمية، إنتاج الكهرباء، الصناعات، الصادرات، الواردات، الشركاء التجاريون – عضوية الدولة في المنظمات الدولية الإقليمية ـ وكل هذا بين دفتي كتاب!

Editions Al-Adab 1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868




٤٢ ميدان الأوبرا ـ القاهرة ـ ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨